



(الجزء الخامس)
من تاريخ الكامل
للعلامة ابن الأثير
الجزري

(فهرسة الجزء الخامس من تاريخ الكامل للعلامة ابن الأثير)

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٢	(سنة ست وتسعين)	٢٢	ذكر وفاة عمر بن عبد العزيز
٢	ذكر فتح قتيبة مدينة كاشغر	٢٢	ذكر بعض سيرته
٣	ذكر موت الوليد بن عبد الملك	٢٥	ذكر خلافة يزيد بن عبد الملك
٣	ذكر بعض سيرة الوليد	٢٥	ذكر مقتل شوذب الخارجي
٤	ذكر خلافة سليمان بن عبد الملك وبعثته	٢٦	ذكر موت محمد بن مروان
٤	ذكر قتل قتيبة	٢٦	ذكر دخول يزيد بن المهلب البصرة وخلافة
٨	ذكر عدة حوادث		يزيد بن عبد الملك
٨	(سنة سبع وتسعين)	٢٩	ذكر عدة حوادث
٨	ذكر مقتل عبد العزيز بن موسى بن نصير	٢٩	(سنة اثنان ومائة)
٨	ذكر ولاية يزيد بن المهلب خراسان	٢٩	ذكر مقتل يزيد بن المهلب
١٠	ذكر عدة حوادث	٣٤	ذكر استعمال مسلمة على العراق وخراسان
١٠	(سنة ثمان وتسعين)	٣٤	ذكر استعمال سعيد خديجة على خراسان
١٠	ذكر محاصرة القسطنطينية		مسلمة
١١	ذكر فتح جرجان وطبرستان	٣٤	ذكر البيعة بولاية العهد لهشام والوليد
١٢	ذكر فتح جرجان الفخ الثاني	٣٥	ذكر غزو الترك
١٢	ذكر عدة حوادث	٣٦	ذكر غزو الصفد
١٤	(سنة تسع وتسعين)	٣٧	ذكر موت حيان النبطي
١٤	ذكر موت سليمان بن عبد الملك	٣٧	ذكر عزل مسلمة عن العراق وخراسان
١٥	ذكر خلافة عمر بن عبد العزيز		ولاية ابن هبيرة
١٦	ذكر ترك سب أمير المؤمنين علي عليه السلام	٣٨	ذكر بعض الدعاة للدولة العباسية
١٦	ذكر عدة حوادث	٣٨	ذكر قتل يزيد بن أبي مسلم
١٧	(سنة مائة)	٣٨	ذكر عدة حوادث
١٧	ذكر خروج شوذب الخارجي	٣٩	(سنة ثلاث ومائة)
١٨	ذكر القبض على يزيد بن المهلب واستعمال	٣٩	ذكر استعمال سعيد الحرشي على خراسان
١٩	الجراح على خراسان	٣٩	ذكر عدة حوادث
١٩	ذكر عزل الجراح واستعمال عبد الرحمن بن	٤٠	(سنة أربع ومائة)
	نعم القشيري وعبد الرحمن بن عبد الله	٤٠	ذكر الواقعة بين الحرشي والصفد
٢٠	ذكر ابتداء الدعوة العباسية	٤١	ذكر ظفر الخزر بالمسلمين
٢٠	ذكر عدة حوادث	٤١	ذكر ولاية الجراح أرمينية وفتح بلخج
٢١	(سنة إحدى ومائة)		وغيرها
٢١	ذكر هرب ابن المهلب	٤٢	ذكر عزل عبد الرحمن بن الفضال عن المدينة
			ومكة

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٤٢	ذكر ولادة أبي العباس السفاح	٤٢	ذكر عدة حوادث
٤٢	ذكر عزل سعيد الحرشي	٤٤	(سنة خمس ومائة)
٤٤	ذكر عدة حوادث	٤٤	ذكر خروج عقان
٤٤	(سنة خمس ومائة)	٤٤	ذكر خروج مسعود العبدى
٤٤	ذكر خروج عقان	٤٤	ذكر مصعب بن محمد الوالي
٤٤	ذكر خروج مسعود العبدى	٤٥	ذكر موت يزيد بن عبد الملك
٤٤	ذكر مصعب بن محمد الوالي	٤٥	ذكر بعض سيرته
٤٥	ذكر موت يزيد بن عبد الملك	٤٦	ذكر خلافة هشام بن عبد الملك
٤٥	ذكر بعض سيرته	٤٦	ذكر ولاية خالد القسري العراق
٤٦	ذكر خلافة هشام بن عبد الملك	٤٧	ذكر دعاة بني العباس
٤٦	ذكر ولاية خالد القسري العراق	٤٧	ذكر عدة حوادث
٤٧	ذكر دعاة بني العباس	٤٧	(سنة ست ومائة)
٤٧	ذكر عدة حوادث	٤٧	ذكر الواقعة بين مضر واليمن بخراسان
٤٧	(سنة ست ومائة)	٤٨	ذكر غزوة مسلم الترك
٤٧	ذكر الواقعة بين مضر واليمن بخراسان	٤٩	ذكر حج هشام بن عبد الملك
٤٨	ذكر غزوة مسلم الترك	٤٩	ذكر ولاية أسد خراسان
٤٩	ذكر حج هشام بن عبد الملك	٤٩	ذكر استعمال الحرشي على الموصل
٤٩	ذكر ولاية أسد خراسان	٥٠	ذكر عدة حوادث
٤٩	ذكر استعمال الحرشي على الموصل	٥٠	(سنة سبع ومائة)
٥٠	ذكر عدة حوادث	٥٠	ذكر ملك الجنيد بعض بلاد السند وقتل
٥٠	(سنة سبع ومائة)		صاحبه جيشه
٥٠	ذكر ملك الجنيد بعض بلاد السند وقتل	٥٠	ذكر غزوة عبسة الفرخ بالاندلس
	صاحبه جيشه	٥١	ذكر حال الدعاة لبني العباس
٥٠	ذكر غزوة عبسة الفرخ بالاندلس	٥١	ذكر الخبر عن غزوة الغور
٥١	ذكر حال الدعاة لبني العباس	٥١	ذكر عدة حوادث
٥١	ذكر الخبر عن غزوة الغور	٥١	(سنة ثمان ومائة)
٥١	ذكر عدة حوادث	٥١	ذكر غزوة الختل والغور
٥١	(سنة ثمان ومائة)	٥٢	ذكر عدة حوادث
٥١	ذكر غزوة الختل والغور	٥٢	(سنة تسع ومائة)
٥٢	ذكر عدة حوادث	٥٢	ذكر عزل خالد وأخيه أسد عن خراسان
٥٢	(سنة تسع ومائة)		ولاية أشرس
٥٢	ذكر عزل خالد وأخيه أسد عن خراسان	٥٢	ذكر دعاة بني العباس
	ولاية أشرس		
٥٢	ذكر دعاة بني العباس		

صحيفة	صحيفة
٦٩ ذكر حال دعاة بني العباس	٩٢ ذكر وفاة عقبة بن الجراح ودخول بلج
٦٩ ذكر ولاية عبيد الله بن الحجاج افر بقمه	الاندلس
والاندلس	٩٣ ذكر عدة حوادث
٧١ ذكر عدة حوادث	(سنة أربع وعشرين ومائة)
٧٢ (سنة ثمان عشرة ومائة)	٩٣ ذكر ابتداء امر أبي مسلم الخراساني
٧٢ ذكر دعاة بني العباس	٩٥ ذكر الحرب بين بلج وابي عبد الملك
٧٢ ذكر ما كان من الحرب واصحابه	ووفاة بلج وولاية ثعلبة بن سلامة
٧٢ ذكر عدة حوادث	الاندلس
٧٣ (سنة تسع عشرة ومائة)	٩٦ ذكر عدة حوادث
٧٣ ذكر قتل خاقان	(سنة خمس وعشرين ومائة)
٧٦ ذكر قتل المغيرة بن سعيد وبيان	٩٦ ذكر وفاة هشام بن عبد الملك
٧٧ ذكر خبر الخوارج هذه السنة	٩٦ ذكر بعض سيرته
٧٨ ذكر خروج الصخاري بن شبيب	٩٧ ذكربيعة الوليد بن يزيد بن عبد الملك
٧٨ ذكر غزوة أسد الختل	٩٩ ذكر ولاية نصر بن سيار خراسان
٧٩ ذكر عدة حوادث	للوليد
٧٩ (سنة عشرين ومائة)	٩٩ ذكر قتل يحيى بن زيد بن علي بن الحسين
٧٩ ذكر وفاة أسد بن عبد الله	١٠٠ ذكر ولاية حنظلة افر بقمه وأبي الخطار
٨٠ ذكر شيعة بني العباس بخراسان	الاندلس
٨٠ ذكر عزل خالد بن عبد الله القمري وولاية	١٠٠ ذكر عدة حوادث
يوسف بن عمر الثقفي	(سنة ست وعشرين ومائة)
٨٣ ذكر ولاية نصر بن سيار السكاني خراسان	١٠١ ذكر قتل خالد بن عبد الله القمري
٨٤ ذكر عدة حوادث	١٠٣ ذكر قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك
(سنة إحدى وعشرين ومائة)	١٠٧ ذكر نسب الوليد وبعض سيرته
٨٤ ذكر ظه ورزيد بن علي بن الحسين	١٠٨ ذكربيعة يزيد بن الوليد الناقص
٨٧ ذكر غزوات نصر بن سيار ما وراء النهر	١٠٨ ذكر اضطراب امر بني أمية
٨٨ ذكر غزو مروان بن محمد بن مروان	١٠٨ ذكر خلاف أهل حص
٨٨ ذكر عدة حوادث	١٠٩ ذكر خلاف أهل فلسطين
(سنة اثنين وعشرين ومائة)	١٠٩ ذكر عزل يوسف بن عمر عن العراق
٨٩ ذكر مقتل زيد بن علي بن الحسين بن	١١٠ ذكر امتناع نصر بن سيار على منصور
علي بن أبي طالب	١١٠ ذكر الحرب بين أهل اليمامة وعاملهم
٩١ ذكر قتل البطال	١١٢ ذكر عزل منصور عن العراق وولاية
٩٢ ذكر عدة حوادث	عبد الله بن عمر بن عبد العزيز
(سنة ثلاث وعشرين ومائة)	١١٢ ذكر الاختلاف بين أهل خراسان
٩٢ ذكر صلح نصر بن سيار مع الصغد	١١٤ ذكر خبر الحرب بن سيار وأمانه

صحيفة	صحيفة
١١٤ ذكر شيعة بني العباس	١١٤ ذكربيعة بن الوليد بالعهد
١١٤ ذكربيعة ابراهيم بن الوليد بالعهد	١١٤ ذكر مخالفة مروان بن محمد
١١٥ ذكر وفاة يزيد بن الوليد بن عبد الملك	١١٥ ذكر خلافة ابراهيم بن الوليد بن عبد
١١٥ ذكر خلافة ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك	الملك
١١٥ ذكر استيلاء عبد الرحمن بن حبيب على	افريقية
١١٨ ذكر اخراج ورجوعه من القيروان	١١٩ ذكر عدة حوادث
١١٩ (سنة سبع وعشرين ومائة)	١١٩ ذكر مسير مروان الى الشام وخلع
١٢٠ ذكربيعة مروان بن محمد بن مروان	ابراهيم
١٢٠ ذكر ظه ورعبد الله بن معاوية بن عبد الله	١٢٠ ذكر هرب نصر بن سيار من مرو
١٢٢ ذكر رجوع الحرب بن السريج الى مرو	١٢٢ ذكر قتل شيان الحروري
١٢٣ ذكر انتفاض أهل حص	١٢٣ ذكر قتل اخي الكرماني
١٢٣ ذكر خلاف أهل القوطة	١٢٣ ذكر قتل اخي الكرماني
١٢٣ ذكر خلاف أهل فلسطين	١٢٣ ذكر قتل اخي الكرماني
١٢٣ ذكر خلع سليمان بن هشام بن عبد الملك	١٢٣ ذكر مسير خطبة الى نيسابور
١٢٣ مروان بن محمد	١٢٣ ذكر قتل نباتة بن حنظلة
١٢٤ ذكر خروج الفخاك محكا	١٢٤ ذكر وفاة أبي جزة الخارجي بقديد
١٢٦ ذكر خلع أبي الخطار أمير الاندلس	١٢٦ ذكر دخول أبي جزة المدينة
وامارة فوابة	١٢٦ ذكر قتل أبي جزة الخارجي
١٢٧ ذكر شيعة بني العباس	١٢٦ ذكر قتل عبد الله بن يحيى
١٢٧ ذكر عدة حوادث	١٢٦ ذكر قتل ابن عطية
(سنة ثمان وعشرين ومائة)	١٢٧ ذكر ايقاع خطبة باهل جرجان
١٢٧ ذكر قتل الحرب بن سريج وغلبة	١٢٧ ذكر عدة حوادث
الكرماني على مرو	(سنة إحدى وثلاثين ومائة)
١٢٩ ذكر شيعة بني العباس	١٢٨ ذكر موت نصر بن سيار
١٣٠ ذكر قتل الفخاك الخارجي	١٢٨ ذكر دخول فخطبة الري
١٣٠ ذكر قتل الخيبري وولاية شيان	١٢٩ ذكر قتل عامر بن ضبارة ودخول فخطبة
١٣١ ذكر خبر أبي جزة الخارجي مع طالب	اصهان

صيفة	صيفة
١٤٩ ذكر محاربة فسطاطة اهل نهاوند ودخولها	١٧٠ (سنة خمس وثلاثين ومائة)
١٥٠ ذكر فتح شهر زور	١٧٠ ذكر خروج زياد بن صالح
١٥٠ ذكر مسير فسطاطة الى ابن هبيرة بالعراق	١٧١ ذكر غزو جزيرة صقلية
١٥٠ ذكر عدة حوادث	١٧١ ذكر عدة حوادث
١٥١ (سنة اثنيتين وثلاثين ومائة)	١٧١ (سنة ست وثلاثين ومائة)
١٥١ ذكر هلاك فسطاطة وهزيمة ابن هبيرة	١٧١ ذكر حج أبي جعفر وأبي مسلم
١٥١ ذكر خروج محمد بن خالد بالكوفة	١٧٢ ذكر موت السفاح
مسودا	١٧٢ ذكر خلافة المنصور
١٥٢ ذكر ابتداء الدولة العباسية وبسطة أبي	١٧٢ ذكر الفتنة بالاندلس
العباس	١٧٣ ذكر عدة حوادث
١٥٦ ذكر هزيمة مروان بالزاب	١٧٣ (سنة سبع وثلاثين ومائة)
١٥٨ ذكر قتل ابراهيم بن محمد بن علي الامام	١٧٣ ذكر خروج عبد الله بن علي وهزيمة
١٥٨ ذكر قتل مروان بن محمد بن مروان بن	١٧٥ ذكر قتل أبي مسلم الخراساني
الحكم	١٨٠ ذكر خروج سفاد بخراسان
١٦١ ذكر من قتل من بني أمية	١٨٠ ذكر خروج ملبد بن حرملة
١٦٢ ذكر خلع حبيب بن مرة المري	١٨٠ ذكر عدة حوادث
١٦٢ ذكر خلع أبي الورد وأهل دمشق	١٨١ (سنة ثمان وثلاثين ومائة)
١٦٣ ذكر تبويض أهل الجزيرة وخطاهم	١٨١ ذكر خلع جهور بن مرار البجلي
١٦٣ ذكر قتل أبي سلمة الخلال وسليمان بن كثير	١٨١ ذكر قتل ملبد الخارجي
١٦٤ ذكر محاصرة ابن هبيرة بواسط	١٨١ ذكر عدة حوادث
١٦٦ ذكر قتل عمال أبي مسلمة فارس	١٨٢ (سنة تسع وثلاثين ومائة)
١٦٦ ذكر ولاية يحيى بن محمد الموصل وما قيل	١٨٢ ذكر غزو الروم والقتل معهم
فيها	١٨٢ ذكر دخول عبد الرحمن بن معاوية الى
١٦٧ ذكر عدة حوادث	الاندلس
١٦٧ (سنة ثلاث وثلاثين ومائة)	١٨٥ ذكر حبس عبد الله بن علي
١٦٧ ذكر ملك الروم ملطية	١٨٥ ذكر عدة حوادث
١٦٨ ذكر عدة حوادث	١٨٦ (سنة أربعين ومائة)
١٦٨ (سنة أربع وثلاثين ومائة)	١٨٦ ذكر هلاك أبي داود عامل خراسان
١٦٨ ذكر خلع بسام بن ابراهيم	ولاية عبد الجبار
١٦٩ ذكر أمر الخوارج وقتل شيبان بن عبد	١٨٦ ذكر قتل يوسف الفهري
العزير	١٨٦ ذكر عدة حوادث
١٦٩ ذكر غزوة كش	١٨٧ (سنة احدى وأربعين ومائة)
١٧٠ ذكر حال منصور بن جهور	١٨٧ ذكر خروج الراوندية
١٧٠ ذكر عدة حوادث	١٨٨ ذكر خلع عبد الجبار بخراسان ومسير

صيفة	صيفة
٢١٤ ذكر قتل حرب بن عبد الله	المهدي اليه
٢١٤ ذكر البيعة للمهدي وخلع عيسى بن	١٨٨ ذكر فتح طبرستان
موسى	١٨٩ ذكر عدة حوادث
٢١٥ ذكر موت عبد الله بن علي	١٨٩ (سنة اثنيتين وأربعين ومائة)
٢١٦ ذكر عدة حوادث	١٨٩ ذكر خلع عبيدة بن موسى بن كعب
٢١٦ (سنة ثمان وأربعين ومائة)	١٨٩ ذكر نكت الاصبهذ
٢١٦ ذكر خروج حسان بن مجالد	١٩٠ ذكر عدة حوادث
٢١٧ ذكر استعمال خالد بن برمك	١٩٠ (سنة ثلاث وأربعين ومائة)
٢١٧ ذكر ولاية الاغلب بن سالم افر بيقية	١٩٠ (سنة أربع وأربعين ومائة)
٢١٨ ذكر الفتن بالاندلس	١٩٠ ذكر استعمال رياح بن عثمان المري على
٢١٨ ذكر عدة حوادث	المدينة وأمر محمد بن عبد الله بن الحسن
٢١٨ (سنة تسع وأربعين ومائة)	١٩٤ ذكر حبس أولاد الحسن
٢١٩ (سنة خمسين ومائة)	١٩٤ ذكر حاكمهم الى العراق
٢١٩ ذكر خروج استاذيس	١٩٦ ذكر عدة حوادث
٢١٩ ذكر عدة حوادث	١٩٦ (سنة خمس وأربعين ومائة)
٢٢٠ (سنة احدى وخمسين ومائة)	١٩٦ ذكر ظهور محمد بن عبد الله بن الحسن
١٢٠ ذكر عزل عمر بن حفص عن السند	٢٠١ ذكر مسير عيسى بن موسى الى محمد بن
وولاية هشام بن عمرو	عبد الله وقتله
٢٢١ ذكر ولاية أبي جعفر عمر بن حفص	٢٠٥ ذكر بعض المشهورين من كان معه
افريقية	٢٠٥ ذكر صفته محمد وال اخبار بقتله
٢٢٢ ذكر ولاية يزيد بن حاتم افر بيقية وقتال	٢٠٦ ذكر وثوب السودان بالمدينة
الخوارج	٢٠٧ ذكر بناء مدينة بغداد
٢٢٣ ذكر بناء الرصافة للمهدي	٢٠٨ ذكر ظهور ابراهيم بن عبد الله بن
٢٢٣ ذكر قتل سليمان بن حكيم العبدى	الحسن أخى محمد
٢٢٤ ذكر ابتداء أمر شقنا وخروجه	٢١٠ ذكر مسير ابراهيم وقتله
بالاندلس	٢١٢ ذكر عدة حوادث
٢٢٤ ذكر قتل معن بن زائدة	٢١٢ (سنة ست وأربعين ومائة)
٢٢٥ ذكر عدة حوادث	٢١٢ ذكر انتقال المنصور الى بغداد وكيفيه
٢٢٥ (سنة اثنيتين وخمسين ومائة)	بناها
٢٢٥ (سنة ثلاث وخمسين ومائة)	٢١٣ ذكر خروج العلامة بالاندلس
٢٢٦ (سنة أربع وخمسين ومائة)	٢١٣ ذكر عدة حوادث
توفيت	٢١٤ (سنة سبع وأربعين ومائة)

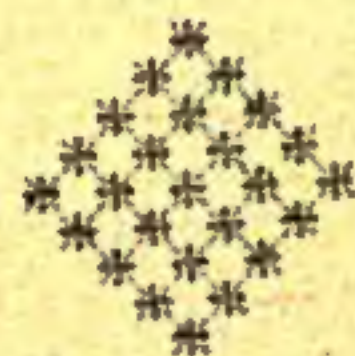
(فهرسة تاريخ مروج الذهب ومعادن الجوهر للسعدى الذى بهامش هذا الجزء)

- حقيقة
- ٢ ذكر البيوت المعظمة والهيكل المشرفة وبيوت النيران والاصنام وذكر الكواكب وغير ذلك من عجائب العالم
- ١١ ذكر البيوت المعظمة عند اليونانيين
- ١٣ ذكر البيوت المعظمة عند أوائل الروم
- ١٣ ذكر البيوت المعظمة عند الصقالبة
- ١٥ ذكر بيوت معظمة وهيكل شريفة للصابئة وغيرها مما لحق بهذا الباب
- ٢٣ ذكر الاخبار عن بيوت النيران وغيرها
- ٤٢ ذكر جامع النار من بدء العالم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لحق بهذا الباب
- ٥٣ ذكر مولد النبي صلى الله عليه وسلم ونسبه وغير ذلك مما لحق بهذا الباب
- ٦٦ ذكر مبعثه صلى الله عليه وسلم وما جاء في ذلك الى هجرته
- ٧٠ ذكر هجرته وجوامع مما كان في أيامه صلى الله عليه وسلم الى وقت وفاته
- ٨٠ ذكر أموره وأحواله من مولده الى وفاته صلى الله عليه وسلم
- ٨٩ ذكر ما بدأ به عليه الصلاة والسلام من الكلام مما لم يحتفظ قبله عن أحد من الانام
- ٩٨ باب ذكر خلافة أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه
- ٩٩ ذكر نسبه وبلغ من أخباره وسيره
- ١٠٨ ذكر خلافة عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه
- ١٠٩ ذكر نسبه وبلغ من أخباره وسيره
- ١٤٨ ذكر خلافة عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه
- ١٤٩ ذكر نسبه وبلغ من أخباره وسيره
- ١٧٤ ذكر خلافة أمير المؤمنين على بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضى عنه
- ١٧٥ ذكر نسبه وبلغ من أخباره وسيره
- ١٨٣ ذكر الاخبار عن يوم الجمل ويده وما كان فيه من الحرب وغيره
- ٢٠٤ ذكر جوامع مما كان بين أهل العراق وأهل الشام بصفين

(الجزء الخامس)

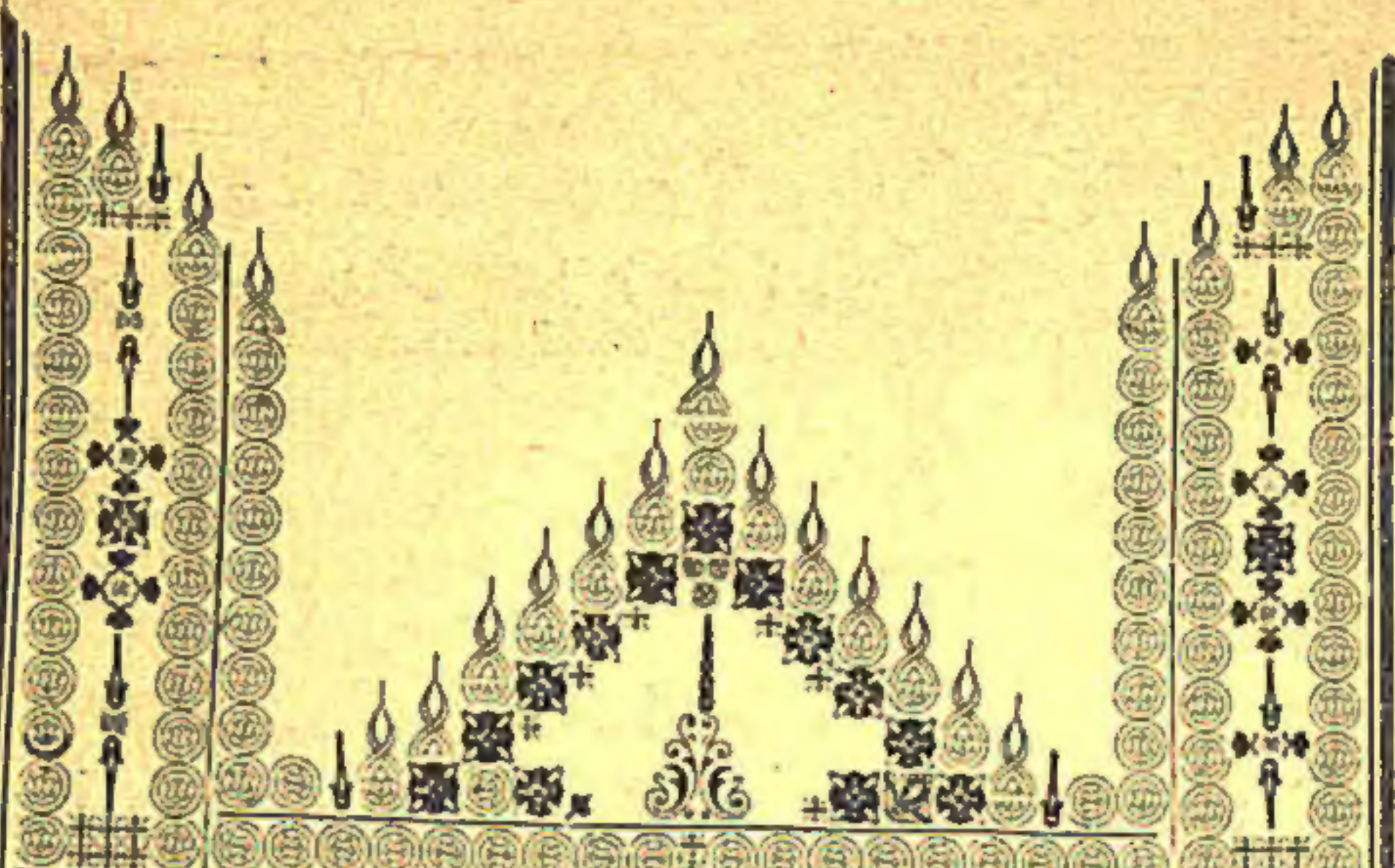
من تاريخ الكامل للعلامة أبي الحسن علي بن
أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن
عبد الواحد الشيباني المعروف بابن
الانير الجزري الملقب بعز
الدين رحمه الله
آمين

بجوهامشه تاريخ مروج الذهب ومعادن الجوهر
للإمام أبي الحسن علي بن الحسين السعدى رحمه الله



Süleyman ve U. Kültür Müzesi
Kütüphane
Eski Kayıtlar
899

ذكر البيوت المعظمة
والهيكل المشرق وبيوت
النيران والاصنام وذكر
الكواكب وغير ذلك من
عجائب العالم
كان كثير من أهل الهند
والصين وغيرهم من
الطاغوت بعبادة
الله عز وجل جسم وأن
الملائكة أجسام لها أقدار
وأن الله تعالى وملائكته
احصوا بالسماء فدعاهم
ذلك إلى أن اتخذوا تماثيل
وأصناما على صورة الباري
عز وجل وبعضه على صورة
الملائكة مختلفة القدود
والاشكال ونها على
صورة الانسان وعلى
خلافها من الصور
يعبدونها وقربوا لها
القرابين ونذروا لها النذور
لشبهها عندهم بالباري
تعالى وقربهم فقاموا
على ذلك برهة من الزمان
وجعلوا من الاعصار حتى
يهمهم بعض حكماتهم على
أن الافلاك والكواكب
أقرب الاجسام المرتبة إلى
الله تعالى وأن حاجتها طائفة
وأن الملائكة تختلف فيما
بينها وبين الله وأن كل
ما يحدث في هذا العالم فأنشا
هو على قدر ما تحسرى به
الكواكب على أمر الله
فقطموها وقربوا لها
القرابين لئلا ينزعهم فكتبتوا
على ذلك دهر الفمارا



بسم الله الرحمن الرحيم

ثم دخلت سنة ست وتسعين
وفي هذه السنة غزاة قتيبة كاشغر فصار وحل مع الناس عيالانهم لبضعهم بمصر قد فلما عبر النهر
استعمل رجلا على معبر النهر ليمنع من رجوع الاجواز منه ومضى إلى فرغانة وأرسل إلى شعب
عصام من يسهل الطريق إلى كاشغر وهي ادنى مدائن الصين وبعث جيشا مع كبير بن فلان إلى
كاشغر ففتحهم وسيما فتحهم أعناقهم وأغل حتى بلغ قريب الصين فكتب إليه ملك الصين أن
ابعث إلى رجلا لا شر فيه ليأخذهم عنكم وعن دينكم فانتخب قتيبة عشرة لهم جمال والسن وبأس
وعقل وصلاح فامرهم بمدة حسنة ومتاع حسن من الخبز والوشى وغير ذلك وخيول حسنة وكان
منهم هيرة بن مشمرج الكلابي فقال لهم اإذا دخلتم عليه فاعلموه اني قد حلفت اني لا انصرف
حتى أطا بلادهم وأنتم ملوكهم واجبي خراجهم فصاروا وعلمهم هيرة فلما قدموا عليهم دعاهم
ملك الصين فلبسوا ثيابا باضات تحتها الغلال ونظفوا ولبسوا الثعال والاردية ودخلوا عليه وعنده
عظماؤه قومه فجلسوا فلم يكلمهم الملك ولا احد من عنده فنهضوا فقال الملك لمن حضره كيف رأيتم
هؤلاء فقالوا رأينا قوما ما هم الانساء ما بقي منا احد الا انتشر ما عنده فلما كان الغد دعاهم فلبسوا
الوشى والعمائم الخبز والمطارف وغدوا عليه فلما دخلوا قبل لهم ارجعوا وقال لا يحاسبه كيف رأيتم
هذه الهيئة قالوا هذه اشبه بمئة الرجال من تلك فلما كان اليوم الثالث دعاهم فشدوا سلاحهم
ولبسوا البيض والمغاروا واخذوا السيوف والرماح وانقضى وركبوا فانتظر اليهم ملك الصين فرأى
مثل الجبل فلما دنوا ركزوا رماحهم واقبلوا مشمرج بن قتيبة فقبل لهم ارجعوا فركبوا وخرجوا واخذوا
رماحهم ودفعوا خيلهم كأنهم يتطاردون فقال الملك لا يحاسبه كيف ترونهم قالوا ما رأينا مثل هؤلاء
فلما مضى بعث اليهم أن ابعدوا إلى رعيكم فبعثوا اليه هيرة بن مشمرج فقال له اندرأيتم عظم
ملككم وانه ليس احد يمتنعكم مني وأنت في يدي بمنزلة البيضة في كفي واتى سائلكم عن أمر فان لم

تصدقوني

تصدقوني قتلتمكم قال سل قال لم صنعتكم بزيك الاول اليوم الاول والثاني والثالث ما صنعتكم قال أما
زيك اليوم الاول فلباسنا في أهلنا وأما اليوم الثاني فزيكنا اذا أمنا امرانا وأما الثالث فزيكنا لعدونا
قال ما أحسن ما دبرتم دهركم تقولوا صاحبكم ينصرف فاني قد عرفت قلبه أصحابه والابعت اليكم
من يملككم قالوا كيف يكون قاتل الاصحاب من أول خيله في بلادك وآخرها في منابت الزيتون
وأما تخويفك ايانا بالقتل فان لنا آجالا اذا حضرت فأكرمها القتل وليس لنا كره ولا تخافه وقد
خاف ان لا ينصرف حتى يبطأ أرضكم ويختم ملوككم وتطاول الجزية فقال فانا نخرج من بينه
ونبعث تراب أرضنا فطوه ونبعث اليه بعض ابنائنا فيختمهم ونبعث اليه بجزية رضاه فبعث
اليه هدية وأربعة غلمان من أبناء ملوكهم ثم أجازهم فأحسن تقدموا على قتيبة فقبل قتيبة
الجزية وختم الغلمان وردتهم ووطئ التراب فقال سواد بن عبد الملك السلولي
لا عيب في الوفد الذين بعثتمهم * للصين أن سلكوا طريق المنهج
كسروا الحفون على القذى خوف الردى * حاشى الكريم هيرة بن مشمرج
أدى رسالتك التي استدعيتك * فانك من حنت اليمنين يخرج
فاوقد قتيبة هيرة إلى الوليد فبات بقية من فارس فرأه سواده فقال

لله در هيرة بن مشمرج * ماذا نضم من مندى وجمال
وبديهة نعتي بها أبناؤها * عند احتفال مشاهد الاقوال
كان الربيع اذا السنون تبايعت * والليل عند تكلمكع الابطال
فسقى بقية حيث امسى قبره * غتر برحن عسبل هطال
بكت الجياد الصافات لفقده * وبكاه كل متقف عسال
وبكته شمت لم يجدن مراسيا * في العام ذى السنوات والاحمال
ووصل الخبر إلى قتيبة في هذه الغزاة بموت الوليد وكان قتيبة اذا رجع من غزاته كل سنة اشترى اثني
عشر فرسا واثني عشرة هجيناً فحضر إلى وقت الغزو فاذا تاهب للغزو وضمرها وحمل عليها الطلائع
وكان يجعل الطلائع فرسان الناس واشراقهم ومعهم من الهجم من يستنصحه وادبعث طليعة أمر
بالوح قنشة ثم شقه بصنمين وجعل شقه عنده ويعطى نصفه الطليعة ويأمرهم ان يدقوه
في موضع يصرفه لهم من شجرة أو مخاضة أو غيرهما ثم يبعث بعد الطليعة من يستخرجه ليعلم
اصدقت الطليعة أم لا وفيها غزاة بشير بن الوليد الثانية ورجع وقد مات الوليد

في ذكر موت الوليد بن عبد الملك
وفي النصف من جمادى الآخرة من هذه السنة مات الوليد بن عبد الملك في قول جميعهم وكانت
خلاقته تسع سنين وسبعة أشهر وقيل تسع سنين وثمانية أشهر وقيل واحد عشر شهرا وكانت وفاته
بدير مران وفي خارج الباب الصغير وصلى عليه عمر بن عبد العزيز وكان عمره اثنتين وأربعين سنة
وسنة أشهر وقيل كان عمره خمساً وأربعين سنة وقيل ستاً وأربعين سنة وأشهر اربعين
وخمسة عشر شهرا وكان دميماً يتجتر في مشيته وكان سائل الانف جداً فقيل فيه
فقدت الوليد وأقاله * كمثل الفصيل يد أن ييولا
ولما دلى في جنازته جمعت ركبته إلى عنقه فقال ابنه اعاش أبي فقال له عمر بن عبد العزيز وكان
فيمن دقته عوجل والله أبوك واتعظ به عمر

في ذكر بعض هيرة الوليد

الكواكب تخفى بالنهار
وفي بعض أوقات الليل
لما يعرض في الجوف من
السواتر أمرهم بعض
من كان فيهم من حكمائهم
أن يجملوا لها أصناما
وتماثيل على صورها
وأشكالها فجعلوا لها
أصناما وتماثيل بعدد
الكواكب الكبار
المشهورة وكل صنف منهم
يعظم كوكبا منها ويقررب
لها نوعا من القرابين خلاف
مالا تخر على انهم اذا
عظموا ماصوروا من
الاصنام تحركت لهم
الاجسام العلوية من
السبعة بكل ما يريدون
وينوا الكل صنف يتنا
وهيكل مغردا وسماواتك
الهيكل بأسماء تلك
الكواكب (وقد ذهب
قوم) إلى أن البيت الحرام
على مرور الدهور معظم
في سائر الاعصار لانه بيت
زحل وأن زحل تولاه ولان
زحل من شأنه البقاء
والثبوت فما كان له فقير
زائل ولا دائر وعن التعظيم
غير خامل وذكروا أمورا
أعرضنا عن ذكرها
لشناعة وصفها ولما طال
عليهم العهد عبدوا الاصنام
على أنها تقر بهم إلى الله
والقوا عبادة الكواكب
فلم يزالوا على ذلك حتى
ظهر يوم داسف بارض

الهندو كان هند بانرج
من أرض الهند إلى السند
ثم سار إلى بلاد بختان
وبلاذ زابلستان وهي
بلاد فيروز بن كيك ثم
دخل السند إلى كرمان
فتنبا وزعم أنه رسول الله
وأنه واسطة بين الله وبين
خلقه وأتى أرض فارس
وذلك في أوائل ملك
طيمورث ملك فارس وقيل
ذلك في حرسند وهو أول
من أظهر مذهب
الصائفة على حسب
ما قدمنا أنفاً فمأسف من
هذا الكتاب وقد كان
يود أسف أمر الناس
بالزهد في هذا العالم
والاشتغال بعلامن
العوامل إذ كان من هنالك
بدو الفسوس واليهابقع
الصدر من هذا العالم
(وجدت يود أسف) عند
الناس عبادة الأصنام
والصود لها شبه ذكرها
وقرب إلى عقولهم عبادتها
بضروب من الخيل والحدع
وذكر ذوو الخيل دبشان
هذا العالم وأخبار ملوكهم
أنه أول من عظم النار ودعا
الناس إلى تعظيمها وقال
إنما أشبه ضوء الشمس
والكواكب لأن النور
عنده أفضل من الظلمة
وجعل للنور مراتب (ثم
تنازع هؤلاء) بعده ففعلهم
كل فريق منهم ما يرون

كان الوليد عند أهل الشام من أفضل خلقهم في المساجد مسجد دمشق ومسجد المدينة على
ساكنها الصلاة والسلام والمجد الأقصى ووضع المنابر وأعطى المجذمين ومنعهم من سؤال
الناس وأعطى كل مقعد خادماً وكل ضرير قائداً وفخ في ولايته فتواعظوا ما منها الأندلس وكاشغر
والهند وكان يمر بالشمال فيقف عليه ويأخذ من حزمة بقل فيقول بكم هذه فيقول بقل فيقول بقل
فيما وكان صاحب بناء واتخاذ المصانع والضياع فكان الناس يلتقون في زمانه فيسأل بعضهم بعضاً
عن البناء وكان سليمان صاحب طعام ونكاح فكان الناس يسأل بعضهم بعضاً عن النكاح
والطعام وكان عمر بن عبد العزيز صاحب عبادة فكان الناس يسأل بعضهم بعضاً عن العبادة
وردك الليلة وتم تحفظ من القرآن وتم تصوم من الشهر ومرض الوليد مرضة قبل وفاته وأغمى
عليه في يومه ذلك كنه ميت فبكوا عليه وسارت البرد بعونه فاسترجع الحجاج وشق في يده حبلاً إلى
أسطوانة وقال اللهم لا تسلط علي من لا رحمة له فقد طال ما سألتك أن تجعل مني قبلاً فيمنا هو
كذلك يدعو أذ قد علم عليه البريد باقائه ولما أفاق الوليد قال ما أحد أشد سروراً بعافيتي من الحجاج
ثم لم يمض حتى قتل الحجاج عليه وكان الوليد أراد أن يتخلع أخاه سليمان ويبيع لولده عبد العزيز فاقب
سليمان فكتب إلى عماله ودعا الناس إلى ذلك فلم يجبه إلا الحجاج وفتية وخوادم من الناس
فكتب الوليد إلى سليمان بأمره بالقدوم عليه فباططع فغرم الوليد على المسير إليه ليخذه وأخرج
خيمته فبات قبل أن يسير إليه ولما أراد أن يبيت في مسجد دمشق كان فيه كنيسة فهدمها وبناها
مسجداً فلما ولي عمر بن عبد العزيز شكوا إليه ذلك فقال لهم عمران ما كان خارج المدينة فخرج عنوة
ونحن نرد عليكم كنيسةكم ونهدم كنيسةكم فما فتمت عنوة وبناها مسجداً فاقبالوا بل ندع لكم
هذا ودعوا كنيسةكم فما فتمت عنوة وبناها مسجداً فاقبالوا بل ندع لكم
وبين قرابته فقال له الوليد من خنتك بفتح النون وظن الأعرابي أنه يريد الختان فقال بض
الاطباء فقال له سليمان اغتار بدأمر المؤمنين من خنتك وضم النون فقال الأعرابي نعم فلان
وذكر خنته وعائنه أبوه على ذلك وقال أنه لا يلي العرب إلا من يحسن كلامهم فجمع أهل النحر
ودخل بيتاً فلم يخرج منه ستة أشهر ثم خرج وهو أجهل منه يوم دخل فقال عبد الملك قد أعذر قبل
أنه لما ولي الخلافة كان يختم القرآن في كل ثلاث وكان يقرأ في رمضان كل يوم ختمه وخطب يوماً
فقال باليتها كانت القاضية وضم التاء فقال عمر بن عبد العزيز عليك وأراحتنا منك
(ذكر خلافة سليمان بن عبد الملك وبعثته)
وفي هذه السنة بويع سليمان بن عبد الملك في اليوم الذي توفي فيه الوليد وهو بالملقة وفيها عزل
سليمان بن عبد الملك عثمان بن حيان عن المدينة لبيع بفتح من رمضان واستعمل علياً أبا بكر بن
محمد بن عمرو بن حزم وكان عثمان قد عزم على أن يجلد أبا بكر ويحلق لحية من الغد فلما كان الليل جاء
البريد إلى أبي بكر بن أمية وعزل عثمان وحده وان يقبده وفيها عزل سليمان بن يزيد بن أبي مسلم عن
العراق واستعمل يزيد بن المهلب وجعل صالح بن عبد الرحمن على الخراج وأمره بقتل بني عقيل
وبسط العذاب عليهم وهم أهل الحجاج فكان يذهبهم ويأخذهم عبد الملك بن المهلب وكان يزيد
ابن المهلب قد استعمل أخاه زياداً على حرب عثمان
(ذكر مقتل قتيبة)
قيل وفي هذه السنة قتل قتيبة بن مسلم الباهلي بخراسان وكان سبب قتله أن الوليد بن عبد الملك
أراد أن يترع أخاه سليمان من ولاية العيد ويجعل بدله ابنه عبد العزيز فأجابته إلى ذلك الحجاج

وقيبة

وقيبة على ما تقدم فلما مات الوليد ولي سليمان خافه قتيبة وخاف أن يولي سليمان يزيد بن المهلب
خراسان فكتب قتيبة إلى سليمان كتاباً ينهاه بالخلافة ويذكر بلاءه وطاعته لعبد الملك والوليد
وأنه له على مثل ذلك أن لم يعزله عن خراسان وكتب إليه كتاباً آخر يعلم فيه بفتوحه ونكايته
وعظم قدره عنده لولك العظم وهيبته في صدورهم وعظم صوته فيهم وبذل المهلب ويحلف
بالله أن يستعمل يزيد على خراسان ليخافه وكتب كتاباً ثالثاً فيه خلعه وبعث الكتب مع رجل من
بأهله فقال له ادفع الكتاب الأول إليه فإن كان يزيد حاضر اقرأه ثم القاه إلى يزيد فادفع إليه هذا
الثاني فإن قرأه ودفعه إلى يزيد فادفع إليه هذا الثالث فإن قرأ الكتاب الأول ولم يدفعه إلى يزيد
فاحبس الكتابين الآخرين فقدم رسول قتيبة فدخل على سليمان وعنده يزيد بن المهلب فدفع
إليه الكتاب فقرأه وألقاه إلى يزيد فدفع إليه الكتاب الآخر فقرأه وألقاه إلى يزيد فاعطاه
الكتاب الثالث فقرأه فتغير لونه وختمه وأمسك بيده وقيل كان في الكتاب الثالث لئلا يقرئ
على ما كنت عليه وتوهمني لا خائنك ولا ملائم أعليك رجلاً وخيلاً ثم أمر سليمان برسول قتيبة
فأنزل ثم أحضره ليلا فاعطاه دنانير جازته واعطاه عهد قتيبة على خراسان وسير معه رسولاً بذلك
فلما كانا بجلولان بلغهما ما خلق قتيبة فرجع رسول سليمان وكان قتيبة لما هم بخلق سليمان استشار
أخوته فقال له أخوه عبد الرحمن أقطع بعضاً فوجه فيه كل من تخافه ووجه قوماً إلى مرو وسرخس
تنزل معرقتهم وقيل إن معك من أحب المقام فله المراسلة ومن أراد الانصراف فغير مستكره فلا
يقيم عندك إلا مناصح ولا يختلف عليك وقال له أخوه عبد الله أخاه ما كانك ولا يختلف عليك
رجلاً لا تخاف سليمان مكانه ودعا الناس إلى خلعه وذكر أنه فهم وسوء أثر من تقدمه فلم يجبه أحد
فغضب وقال لا أعز الله من نصرته ثم والله لو اجتمعتم على عزتي ما كسرتم قرن أبائنا أهل السافلة ولا
أقول يا أهل العالية أو بأش الصدقة جمعتمكم كما تجمع أهل الصدقة من كل أوبى ما معتمركين وأهل
يا أهل النفع والكذب والجلل بأي يومكم تفخرون بيوم حربكم أو بيوم سلمكم يا أصحاب مسيلة يا بني
ذهيم ولا أقول نعم يا أهل الجور والقصص كنتم تسمعون القدر في الجاهلية مليساً يا أصحاب صباح
يا معشر عبد القيس القساة تبدلتم بتأيير الفضل أغنة الخيل يا معشر الأزد تبدلتم بقولوس السفن أعنة
الخيل إن هذا بدعة في الإسلام الأعراب وما الأعراب لعنة الله عليهم يا كناسة المصريين جمعتمكم
من مناسبات الشج والقبصوم تركبون البقر والجمل فما جمعتمكم فأنتم كيت وكيت أما والله إن لابن
أبيه وأخواته والله لا عفتكم غضب السلم إن حول الصلابة (مزمعة يا أهل خراسان تغدرون
من وليكم يزيد بن مروان كافي بأمر جاءكم فقلبكم على فينكم وظلالكم أرموا غرضكم القصي حتى
متي ينقطع أهل الشام بافتيتكم يا أهل خراسان انفسدوني تجدون في عراقي الامم والمولد والراي
والهوى والدين وقد اصبحتم فيما ترون من الامن والعافية قد فتح الله لكم البلاد وآمن سبلكم
فالظعينة تخرج من مرو إلى بلخ فيرجموا فاجدوا الله على العافية وأسألوه الشكر والمزيد ثم نزل
فدخل بيته فأتاه أهله وقالوا ما رأيناك كاليوم قط ولا موه فقال لما تكلمت فلم يجبني أحد
غضبت فلم أدر ما قلت وغضب الناس وكرهوا خلق سليمان فأجوعوا على خلق قتيبة وخلافه وكان
أول من تكلم الأزد فأنوا حضين بن المنذر بضاده حجة فقالوا إن هذا قد دعا إلى خلق الظلمة وفيه
فساد الدين والدنيا وقد شتمنا فأتري فقال إن مضر بن قيس أن كثرة وعيم أكثرها وهم فرسان
خراسان ولا يرضون أن يصير الأمر في غير مضر فإن أخرجتموهم منه أعانوا قتيبة فأجابوه إلى ذلك
وقالوا من ترى من عيم قال لا أرى غير وكيع فقال حيان النبطي مولى بني شيبان إن أحد ابنتي

تعليمه من الأسماء تقر بها
إلى الله بذلك ثم تنازعوا
برهة من الزمان (ونشا
عمرو بن لحي) فسار
بقومه إلى مكة واشتولى
على أمر البيت ثم سار إلى
مدينة البلقاء من عمل
دمشق من أرض الشام
فراى قوماً يعبدون الأصنام
فسألمهم عنها فقالوا هذه
أرباب نخذهنا تستنصر بها
فتنصر ونستسقي بها
فتسقي وكل من سألها
يعطى فطاب منهم صنما
يدعونه هبل فسار به إلى
مكة ونصبه على الكعبة
ومعه أساف ونائلة ودعا
الناس إلى تعظيمها وعبادتها
فقد علموا ذلك إلى أن أظهر
الله الإسلام وبعث محمداً
عليه السلام فطهر البلاد
وأفقد العباد (وقد قال
هؤلاء) إن البيت الحرام
من البيوت السبعة
المعظمة المتخذة على أسماء
الكواكب من النيرين
والخمس (وبيت ثان)
معظم على رأس جبل
بأصهان يقال له مارس
وكانت فيه أصنام إلى
أن أخرجها منه يستأسف
الملك لما تمجس وجعله
بيت ناره وذلك على ثلاثة
قراخ من أصهان وهذا
البيت معظم عند الجوس
إلى هذه الغاية (والبيت
الثالث) يدعى سندوساب

بيلاد الهند وله قرايين
تقرب فيه أبحار المغناطيس
الجاذبة والزائفة والمنفردة
من أوصاف لا يسعنا
الاخبار عنها فن أراد
ان يبحث عن ذكرها
فليبحث فانه بيت مشهور
بيلاد الهند (والبيت الرابع)
هو البومبار الذي بناه
منوشهر بمدينة بلخ من
خراسان على اسم القمر
وكان من بلي سدانته
تعظمه السلوك في ذلك
الصقع وتقاد الى امره
وترجع الى حكمه وتعمل
اليه الاموال وكانت عليه
وقوف وكان الموكل بسدائه
يدعى البرمول وهو حجة
عامة لكل سدائه ومن
أجل ذلك سميت البرامكة
لان خالد بن برمك كان
من ولد من كان على هذا
البيت وكان بانيان هذا
البيت من أعلى البنيان
تشييداً وكان تنصب على
أعلاه الرماح عليها شقائق
الحسبر الا خضر طول
الشقة مائة ذراع فسادونها
قد نصب لذلك رماح وخشب
تدفع قوة الريح بما عليها
من الحبر فيقال والله أعلم
ان الريح خطفت بومان
بعض تلك الشقائق ورمت
به فاصيب على مسافة
خمس فرساق وقيل أكثر
من تلك المسافة وهذا
يدل على زيادته في الجرق

هذا غير وكيع ليصل بحره ويبدل دمه ويتعرض للقتل فان قدم امير اخذه عاجني فانه لا ينظر في
عاقبة وله عشيرة تطيعه وهو من نور يطلب قتيبة برياسة اذصر فها عنه وصبرها الضرار بن حصين
الضبي فشى الناس بعضهم الى بعض سرا وقيل لقتيبة ليس يقصد امر الناس الا حيان فاراد
ان يقتله وكان حيان يلاطف خديم الولاد فدعا قتيبة رجلا فامر به بقتل حيان وسمع بعض الخدم
فاتي حيان فاخبره فلما جاء رسوله بدعوة غارض وأتى الناس وكيعا وسأله ان يلى امرهم ففعل
ويخراسان يومئذ من اهل البصرة والعالية من المقاتلة تسعة آلاف ومن بكر سبعة آلاف
ورئيسهم حصين بن المنذر ومن غيم عشرة آلاف وعليهم ضرار بن حصين ومن عبد القيس أربعة
آلاف وعليهم عبد الله بن علوان ومن الازد عشرة آلاف وعليهم عبد الله بن حوذان ومن اهل
الكوفة سبعة آلاف وعليهم جهم بن زحر والموالي سبعة آلاف عليهم حيان وهو من الديلم وقيل
من خراسان وانما قيل له نيطى للكننة فارس ل حيان الى وكيع ان انا كففت عنك واعتك
اتجمل الى الجانب الشرقي من غير بلخ خراج ما دمت حيا وما دمت اميرا قال نعم فقال حيان للجهم
هو لا يقا تلون على غير دين فدعوهم يقتل بعضهم بعضا ففعلوا فابيعوا وكيعا سرا وقيل لقتيبة ان
الناس يبايعون وكيعا فادس ضرار بن سنان الضبي الى وكيع فبايعه سرافظها لقتيبة امره
فارسل بدعوة فوجده قد طلى رجليه بغرة وعاق على رأسه حرزا وعنده رجلان يريان رجلاه فقال
للسراول اقدر ترى ما رجلى فرجع فاخبر قتيبة فاعاده اليه يقول له لتأتني محمولا قال لا استطيع فقال
قتيبة لصاحب شرطته انه لى الى وكيع فأتني به فان أتني فاضرب عنقه ووجهه معه خيلا وقيل
ارسل اليه شعبة بن ظهير التميمي فقال له وكيع يا ابن ظهير البت قليلنا لخلق الكائنات ولبس
سلاحه ونادى في الناس فاتوه وركب فرسه خرج فلقاه رجل فقال من أنت قال من بنى أسد قال
ما اسمك قال ضرغام قال ابن من قال ابن لبث فاعطاه رايته وقيل كانت مع عقبة بن شهاب
المازني وأناه الناس ارسلوا من كل وجه فقدم بهم وهو يقول
فرم اذا جمل مكر وهمة * شدة الثرى سيف لها والحزم
واجتمع الى قتيبة اهل بيته ونحو اصحابه وثقاته منهم اباس بن بيس بن عمرو وهو ابن عم قتيبة
فامر قتيبة رجلا فادى ابن بنوعامر فقال له محقر بن خز العلافى وهو قيسى ايضا وكان قتيبة قد
جفاهم نادهم حث وضعهم قال قتيبة نادا ذكر كم الله والرحم قال محقر أنت قطعت نادا لكم
العقبى قال محقر لا اقام الله اذن فقال قتيبة عند ذلك
بانفس صبرا على ما كان من ألم * اذ لم أجد لفضول العيش اقرا نا
ودعا برذون له مدبر ابركه فجعل يمتعه حتى اعياف لما رأى ذلك عاد الى سريره فجلس عليه وقال
دعوه ان هذا امر يرادوجاء حيان النبطى في الجهم وقتيبة واجد عليه فقال عبد الله اخو قتيبة
لحيان اجل عليهم فقال حيان لم بأن بعد فقال عبد الله ناوتى قوسى فقال حيان ليس هذا يوم
قوس وقال حيان لايته اذ ارايتى قد حولت فلنسوى ومضيت نحو عسكر وكيع فدخل بن معك من
الجهم الى فلما حول حيان فلنسوته مالت الاعاجم الى عسكر وكيع وكبروا فبعث قتيبة اخاه صالحا
الى الناس فرماهم رجل من بنى ضبة وقيل من بلم فاصاب رأسه فحمل الى قتيبة ورأسه مائل فوضع
في مصلاه وجلس قتيبة عنده ساعة ونهاج الناس وأقبل عبد الرحمن اخو قتيبة نحوهم فرماه
أهل السوق والغوغاء فقتلوه وأحرق الناس موضعا كانت فيه ابل لقتيبة ودوابه ودوابه
فقتل عنه رجل من باهلة فقال له قتيبة اغض نفسك فقال بنس ما جزيتك اذا وقد أطمعحتى

الجردق والبستي التفرق وجاء الناس حتى بلغوا فسقاطه فقطعهوا الطنابيه وجرح قتيبة جرحات
كثيرة فقال جهم بن زحر بن قيس لسعد انزل جفرا رأسه فقتل سعد فشق الفسطاط واحترأسه
وقتل معه من أهله اخوته عبد الرحمن وعبد الله وصالح وحصين وعبد الكريم ومسلم وقتل كثير
ابنه وقيل قتل عبد الكريم بقزوين وكان قد من قتل مع قتيبة من اهل بيته أحد عشر رجلا ونجا
عمر بن مسلم اخو قتيبة نجاة اخواله وكانت أمه الغبراء بنت ضرار بن القمقاع بن معبد بن زرارة
القيسية فلما قتل قتيبة صعد وكيع المبر فقال مثلى ومثل قتيبة كما قال الاول
* من ينك العبر ينك نياكا * أراد قتيبة قلى وأنا قاتل

قد جرونى ثم جرونى * من غلوتين ومن المثين
حتى اذا شبت وشيدونى * خالوا عافى وتكبونى

انا ابو مطرف ثم قال

أنا ابن خندف غنيتى قبائلها * بالصالحات وعى قيس عيلانا
ثم أخذ يلحيه فقال

شيخ اذا جمل مكر وهمة * شدة الثرى سيف لها والحزم
والله لا قتال ثم لا قتال ولا صابن ثم لا صابن ان مرزبانكم هذا ابن الزانية قد اغلى اسعاركم والله
ليضربن القتيبة بأربعة دراهم أولا صابنه صلاوا على نبيكم ثم نزل وطالب رأس قتيبة وخافه فقتل له ان
الازد أخذته فخرج وكيع مشهورا وقال والله الذى لا اله الا هو لا أبرح حتى أوفى بال رأس أويذهب
رأسى معه فقال له حصين اسكن يا أبا مطرف فانك توفى به وذبح حصين الى الازد وهو
سيدهم فامرهم بتسليم الرأس الى وكيع فسلموه اليه فسيره الى سليمان مع نفر ليس فهم
تمجي ووفى وكيع سليمان النبطى بما كان ضمن له فلما أتى سليمان برأس قتيبة ورؤس أهله كان
عنده الهذيل بن زفر بن الحرث فقال له هل ساء لك هذا يا هذيل فقال لوسا فى لساه قوما كثير
فقتل سليمان ما أردت هذا كله وانما قال سليمان هذا الهذيل لانه هو وقتيبة من قيس عيلان
ثم امر بالرؤس فدقنت ولما قتل قتيبة قال رجل من أهلى خراسان يا معتر العرب قتلتم قتيبة
والله لو كان منافقات لجلعنائه فى تابوت فكانت تستحق به ونستغفر به اذا غزونا وما صنع أحد
بخراسان قط ما صنع قتيبة الا انه غدر وذلك ان الحجاج كتب اليه ان اخذهم واقتلهم فأبى الله
وقال الا صهيد قتلتم قتيبة ويزيد بن المهلب وحماسيد العرب فقتل له أيم ما كان أعظم عندكم
واهيب فقال لو كان قتيبة بأنقى بحر فى الغرب مكبلا ويزيد معسافى بلادنا وال علينا لكان
قتيبة أهيب فى صدورنا وأعظم من يزيد وقال الفرزدق فى ذلك

أتانى ورحلى فى المدينة وقعة * لا لغم أقعدت كل قائم

وقال عبد الرحمن بن جانة الباهلى برقى قتيبة

كان أباحفص قتيبة لم يسر * بجيش الى جيش ولم يدل منبرا
ولم تحقق الرايات والجيش حوله * وقوف ولم يشهد له الناس عسكرا
دعاه المنيا فاستجاب له به * وراح الى الجنات عفوا مطهرا
شارزى الاسلام بعد محمد * بمنلى ابي حفص فبكبه عهرا

وعهرا م ولده فقتل وقال شيوخ من غسان كنانة القباب اذا نحن برجل معه عصا وجراح
قتلنا من أين أقبلت قال من خراسان قلنا هل كان بها من خير قال نعم قتل بها قتيبة بن مسلم أمس

وقشيده بنباهه وكانت
مسافة البحر المحيط بها
البنيان أميالا لم تذكرها
اذ كان امر ذلك مشهورا
من وصف عا لوالسور
وعرضه (قال المسعودى)
وقد ذكر بعض أهل
الرواية والتفسير انه قرأ
على البومبار بلخ كتابا
بالفارسية ترجمته قال
بوداسف أبواب الملك تحتاج
الى ثلاث خصال عقل
وصبر ومال واذا تحته
بالعربية كذب بوداسف
الواجب على الحمر اذا
كان معه واحدة من هذه
الخصال أن لا يلزم باب
سلطان (والبيت الخامس)
بيت غمدان الذى بمدينة
صنعا من بلاد اليمن وكان
الخصال بناء (١) على
اسم الزهرة وخبره عثمان
ابن عفان رضى الله عنه
فهو فى وقتنا هذا حراب
قد هدم فصار تلالا عظيما
وقد كان الوزير على
ابن موسى الجراح حين نفي
الى اليمن وصار الى صنعا
بنى فيه مسقاية وحفر فيه
(١) قوله وكان الفضالك
بناء قال المجد وغمدان كعثمان
قصر باليمن بناء يشرح
باربعة وجوه أجروا بيض
وأصفر وأخضر وبني
داخله قصر اربعة سقوف
بين كل سقوفين أربعون
ذراعا اه

فجئنا قوله فلما رأى انكارنا قل أين تروني الليلة من افر بنية وتر كنا ومضى فاتبعناه على خيوانا فاذا هو يسبق الطرف

(ذكر عدة حوادث)

قبل وفي هذه السنة مات قرة بن شريك القيسي أمير مصر في صفر وقيل مات سنة خمس وتسعين في الشهر الذي مات فيه الحجاج وحج بالناس هذه السنة أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وهو أمير المدينة وكان على مكة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد (بفتح الحزنة وكسر السين) وعلى حرب العراق وصلاته يزيد بن المهلب وعلى خراجها صالح بن عبد الرحمن وعلى البصرة سفيان بن عبد الله الكندي من قبل يزيد بن المهلب وعلى قضائهم عبد الرحمن بن أذينة وعلى قضاء الكوفة أبو بكر بن أبي موسى وعلى حرب خراسان وكيع بن أبي سود وفيها مات شريح القاضي وقيل سنة سبع وتسعين وله مائة وعشرون سنة وفيها مات عبد الرحمن بن أبي بكر ومحمد بن أسيد الانصاري وله حجة وفي ولاية الوليد مات عبد الله بن محيرز قيل له حجة وابو سعيد المقبري كان يسكن المقابر فذهب اليها وفيها توفي إبراهيم بن يزيد النخعي النخعي وابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وله خمس وسبعون سنة وفيها توفي عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان في أيام الوليد بن عبد الملك وفيها توفي محمد بن أسامة بن زيد بن حارثة وعباس بن سهل بن سعد الساعدي

(ذكر مقتل عبد العزيز بن موسى بن نصير)

وكان سبب قتله ان أباه استعمله على الاندلس كما ذكرنا عند عودته الى الشام فضببطها واستد امرها وحجى ثغورها واقتنع في امارته ما ان بقيت بعد أبيه وكان خيرا فاضلا وزوج امرأة رذريق فخطبت عنده وغلب عليه فحملته على ان يأخذ أصحابه ووعيته بالجدولة اذا دخلوا عليه كما كان يفعل لزوجه رذريق فقال لها ان ذلك ليس في ديني فم تزل به حتى امر فتخرج باب قصير لمجلسه الذي كان يجلس فيه فكان أحدهم اذا دخل منه طأطأ رأسه فصبير كالأكع فرضيت به وصار كلسجود عندها فقال له الا نلحقت بالملك وبقي ان أعمل لك ناعما عندى من الذهب واللاؤى فأتى فلم تزل به حتى فعل فانكشف ذلك للمسلمين فقبل تنصرو فطنوا للباب فثاروا عليه فقتلوه في آخر سنة سبع وتسعين وقيل ان سليمان بن عبد الملك بعث الى الجندي قتلته عند حنظلة على والده موسى بن نصير فدخلوا عليه وهو في المحراب فصلي الصبح وقد قرأ الفاتحة وسورة الواقعة فصرخه بالسيف ضربة واحدة واخذوا رأسه فسيروه الى سليمان فعرضه سليمان على أبيه فجلد للمصيبة وقال هنيأ له بالشهادة وقد قتلناه وه والله صوما قواما وكانوا بعدة وثمن زلات سليمان وكان قتله على هذه الرواية سنة ثمان وتسعين في آخرها ثم ان سليمان ولي الاندلس الحارث بن عبد الرحمن الثقفي فأقام واليا عليها الى ان استخلف عمر بن عبد العزيز فعزله هذا آخر ما أوردنا ذكره من قتل عبد العزيز بن علي سبيل الاختصار وفيها عزل سليمان بن عبد الملك عبد الله ابن موسى بن نصير عن افر بنية واستعمل عليها محمد بن يزيد القرشي فلم يزل عليها حتى مات سليمان فعزل فاستعمل عمر بن عبد العزيز مكانه اسمعيل بن عبيد الله سنة مائة وكان حسن السيرة فسلم البربر في أيامه جميعهم

(ذكر ولاية يزيد بن المهلب خراسان)

كان السبب في ذلك ان سليمان بن عبد الملك لما ولي يزيد العراق فوض اليه حربها والصلاتها

وخارجها

بئر (ورأيت غمدان) ردما وتلا عظيما قد انهم بنباه وصار جبل تراب كأنه لم يكن وقد كان أسعد بن يعفر صاحب قلعة كحلان المنازل ثم اوصاحب بخالف اليمن في هذا الوقت وهو المعظم في اليمن أراد ان يبنى غمدان فأشار عليه يحيى بن الحسين الحسنى أن لا يترضى لشي من ذلك اذ كان بناؤه على يدي غلام يخرج من أرض سبا وأرض مأرب يوترقى صقع هذا العالم نائبرا عظيم ما وقد ذكر هذا البيت جند أمية بن أبي الصلت أخو أمية واسمه ربيعة في مدحه لسيف بن ذي رزن وقيل بل المدوح بهذا الشعر معديكر بن سيف حيث يقول اشرب هنيأ عابك الناج مر تفعلا برأس غمدان دار امك محلا

وكان أبو أمية جاهليا وهو القاتل في أصحاب الفيل ان آيات ربنا بينات ما يجارى بهن الا كفور (١) غلب الفيل بالمغمس حتى ظلم يحقو كأنه مسطور (١) المغمس كعظام ومحدث موضع بطريق الطائف فيه قبر أبي رغال دليل أبرهة وبرجم فاه المجد اه

حواله من شباب كندة قبا ن ملأوا في الحروب صقور واضعاطه الجرار كما قطر حخر من جانب حور و قيل ان ملوك اليمن كانوا اذا قعدوا في هذا البنيان بالليل واشتعلت الشموع رأى الناس ذلك من مسيرة ثلاثة أيام كثيرة (والبيت السادس) كارشان شاه بناء كارش الملك بناء عجيبا على اسم المدر الاعظم من الاجسام السماوية وهو الشمس بمدينة فرغانة من مدائن خراسان وخبره المعتصم بالله ولهدمه هذا البيت خبر نظير قد اتينا على ذكره في كتاب اخبار الزمان (والبيت السابع) بأعلى بلاد الصين بناء ولد عابور بن يعقوب بن يافث ابن نوح وأفرده للعلة الاولى اذ كان منشأ هذا الملك ومعه وبعث الامور اليه وقيل انما بناء بعض ملوك السترك في قديم الزمان وجعله سبعة آيات في كل بيت منها سبع كوى يقابل كل كوة صورة منصوبة على صورة من الخمسة والنيرين من أنواع الجواهر المضافة الى تأثير تلك الكواكب من باقوت أوزمرد على اختلاف ألوان الجواهر ولهم في هذا الهيكل سر يسرونه

وخارجها فنظر يزيد لنفسه وقال ان العراق قد آخرها الحجاج وانا اليوم رجل اهل العراق ومضى قدمتها وأخذت الناس بالخراج وعذبته على ذلك صرت مثل الحجاج واعدت عليهم النجون وما عاقاهم الله منه ومعنى لم آت سليمان بن عبد الله ما كان الحجاج أتى به لم قبل منى فأتى يزيد سليمان وقال ادلك على رجل يصير بالخراج نوايه اياه قال نعم قال صالح بن عبد الرحمن مولى عيم فولاه الخراج وسيره قبل يزيد فنزل واسطا وأقبل يزيد فخرج الناس يتلقونه ولم يخرج صالح حتى قرب يزيد فخرج صالح في الدراعة بين يديه أر بعامة من أهل الشام فأتى يزيد وسار به فنزل يزيد وضيق عليه صالح فلم يمكنه من شئ واتخذ ألف خوان بطعم الناس عليها فاخذها صالح فقال يزيد اكتب ثلثا على واشتري يزيد مناعا وكتب صكا بمنه الى صالح فلم يقبله وقال ليزيد ان الخراج لا يقوم بغير يد ولا يرضى بهذا أمير المؤمنين وتؤخذ به فضا حكه يزيد وقال أحر هذا المال هذه المرة ولا أعود ففعل صالح وكان سليمان لم يجعل خراسان الى يزيد ففجر يزيد من العراق لتضييق صالح عليه فدعا عبد الله ابن الاهيم فقال له اني أريدك لامر قد أمني فاحب ان تكفيني قال أفعل قال انما فيماترى من الضيق وقد ضجرت منه وخراسان شاعرة بزعجها فقل من حيلة قال نعم سرحتى الى أمير المؤمنين قال فاكتم ما أخبرتك وكتب الى سليمان يخبره بحال العراق وأثنى على ابن الاهيم وذكر علمه بها وسير ابن الاهيم على البريد فأتى سليمان واجتمع به فقال له سليمان ان يزيد كتب الى يزيد كرمك بالعراق وخراسان فكيف علمك بها قال أنا أعلم الناس بها ولدت وبها نشأت ولى بها وياهاها خبر وعلم قال فأمر على رجل اوايه خراسان قال أمير المؤمنين أعلم من يزيد فان ذكر منهم احدا خبرته برأى فيه فسمى رجلا من قريش فقال ليس من رجال خراسان قال فبعيد الملك بن المهلب قال لا يصلح فانه يصبوعن هذا فليس له مكر أيسه ولا تنجاعة أخيه حتى عدد درجالاته وكان آخر من ذكر وكيع بن أبي سود فقال يا أمير المؤمنين وكيع رجل شجاع صارم رئيس مقصدا وما أحد أوجب شكرا ولا أعظم عندي يدان وكيع اقدر لك بشارى وشفائى من عدوى ولكن أمير المؤمنين أعظم حقا والنصيحة تلمنى ان وكيع لم تجتمع له مائة عنان قط الا حدث نفسه بقدره خامل في الجماعة ثابت في القنة قال ما هو عن تسعين به فن لاهو يحك قال رجل أعلم به سمع أمير المؤمنين قال فن هو قال لا اذكره حتى يضمن لي أمير المؤمنين من ستر ذلك وان يجبرني منه ان علم قال نعم قال يزيد بن المهلب قال العراق أحب اليه من خراسان قال ابن الاهيم قد علمت ولكن تكرهه فيستخلف على العراق ويسير قال أصبأ الى رأى فكتب عهد يزيد على خراسان وسيره مع ابن الاهيم فأتى يزيد به فامر بالجهاز ليرساعته وقدم ابنه بخلد الى خراسان من يومه ثم سار يزيد بعده واستخلف على واسط الجراح بن عبد الله الحكيم واستعمل على البصرة عبد الله بن هلال الكلابي وجعل أخاه مروان بن المهلب على حوائجه وأموره بالبصرة وكان أوثق اخوته عنده واستخلف بالكوفة حرمله بن عمير اللخمي أشهر اثم عزله وولى بشير بن حيان النهدي وكانت قيس تزعم ان قتيبة لم يطلع فلما سار يزيد الى خراسان امره سليمان أن يسال عن قتيبة فان اقامت قيس البينة أن قتيبة لم يطلع قيد وكيعا به ولما وصل مغلغل بن يزيد مروا وأخذوه وكيع فحبسه وعذبه وأخذ أصحابه وعذبهم قبل قدوم ابيه وكانت ولاية وكيع خراسان تسعة أشهر وأربعة عشر شهرا ثم قدم يزيد في هذه السنة خراسان فأتى أهل الشام وقوم من أهل خراسان فقال لهم ان توسعة في ذلك

وما كنا نؤمل من أمير * كما كنا نؤمل من يزيد
فاخطأ ظنا فيه وقدم * زهدنا في معاشره الزهيد

اذ لم يعطنا نصف أمير * مشينا نحو دمشق الاسود
فهم لا يزيده أنب البناء * ودعنا من معاشرة العبيد
نجيب ولا تری الاصدودا * على اناس لم من بعيد
وزرج خائبين بالانوال * غابال النجوم والصدود
(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة جهز سليمان بن عبد الملك الجيوش الى القسطنطينية واستعمل ابنه داود على الصائفة فاقطع حصن المرأة وفيها غزا مسلمة أرض الوضاحية ففتح الحصن الذي فتحه الوضاح صاحب الوضاحية وفيها غزا عمر بن هبيرة أرض الروم في البحر ففتحها وفيها غزا سليمان بن عبد الملك بالناس وفيها غزا داود بن طلحة الحضرمي عن مكة وكان عمله عليها سنة أشهر وولى عبد العزيز ابن عبد الله بن خالد وكان عمال الامصار من تقدم ذكرهم وفيها مات عطاء بن يسار وقيل سنة ثلاث ومائة وفيها مات موسى بن نصير الذي فتح الاندلس وكان موته بطريق مكة مع سليمان بن عبد الملك وفيها اتوفى قيس بن أبي حازم البجلي وقد جاوز مائة سنة وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم ليسلم فراه فدفن في روى عن العشرة وقيل لم يرو عن عبد الرحمن بن عوف وذهب عقله في آخر عمره (حازم بالحاء المهملة والزاى المعجمة) وفيها اتوفى سالم بن أبي الجعد مولى أتبج واسم أبي الجعد رافع

(ذكر محاصرة القسطنطينية)

في هذه السنة صار سليمان بن عبد الملك الى دابق وجيز جيشا مع أخيه مسلمة بن عبد الملك ليسير الى القسطنطينية ومات ملك الروم قاتانة ألبون من أذربيجان فأخبره فخصم له ففتح الروم فوجه مسلمة معه فسار الى القسطنطينية فلما دنا منها أمر كل فارس أن يحمل معه مدين من طعام على عجز فرسه الى القسطنطينية ففعلوا فلما دناها أمر بالطعام فالتقى أمثال الجبال وقال للمسلمين لا تأكلوا منه شيئا وأمر بربا في أرضهم وازرعوا وعمل بيوتهم خشب فشتى فيها وصاف وزرع الناس وبقي الطعام في الصحراء والناس ياكلون ما أصابوا من الغارات ومن الزرع وأقام مسلمة قاهرا للروم معه اعيان الناس الذين معه دان ويحجدهم جبر وعبد الله بن أبي زكريا الخزاعي وغيرهم فأرسل الروم الى مسلمة يعطونه عن كل رأس دينارا فلم يقبل فالتالى الروم لآلبون ان صرف عنا المسلمين ملكك فاستوفى منهم فأتى مسلمة فقال له ان الروم قد علموا انك لا تصدقهم القتال وانك تطاولهم مادام الطعام عندك فلما حرقته اعطوا الطاعة بأيديهم فأمر به فأحرق ففوى الروم وأصابوا المسلمين حتى كادوا يهلكون ويقو على ذلك حتى مات سليمان وقيل اغتادع البيون مسلمة بأن سأل أن يدخل من الطعام الى الروم بمقدار ما يعيشون به ليلة واحدة ليصدقوا ان أمره وأمر مسلمة واحد وانهم في أمان من السبي والخروج من بلادهم فاذن له وكان البيون قد أعد السفن والرجال فقللوا تلك الليلة الطعام فلم يتركوا في تلك الحظائر الا ما لا يذكر واصبح البيون محاربا وقد خدع مسلمة خديعة لو كانت لامرأة لعيت بها ولقي الجنود ما لم يلقه جيش آخر حتى ان كان الرجل ليحاف ان يخرج من العسكر وحده وأكلوا الدواب والجلود واصول النجور والورق وكل شئ غير التراب وسليمان مقيم بدابق ودخل الشتاء فلم يقدر ان يذهب حتى مات وفي هذه السنة بايع سليمان لابنه أيوب بولاية المهدي فبات أيوب قبل أبيه وفي هذه السنة فتحت مدينة الصقالية وكان برجان قد أغار على مسلمة بن عبد الملك وهو في قلعة فكتب الى

سليمان يستدعه فأمده فحكت بهم الصقالية ثم انهزموا وفيها غزا الوليد بن هشام رعمون وبن قيس فاصيب ناس من أهل انطاكية واصاب الوليد ناسا من ضواحي الروم وأمر منهم بشرا كثيرا
(ذكر فتح جرجان وطبرستان)

في هذه السنة غزا يزيد بن المهلب جرجان وطبرستان لما قدم خراسان وسبب غزوها واهتمامه بها أنه لما كان عند سليمان بن عبد الملك بالشام فكان سليمان كل فتح قتيبة ففتح يقول ليزيد ألا ترى الى ما فتح الله على قتيبة فيقول يزيد ما فعت جرجان التي قطعت الطريق وافتدت قومس ونيسابور ويقول هذه الفتوح ليست بشئ الشأن هي جرجان فلما ولاه سليمان خراسان لم يكن له همة غير جرجان فسار اليها في مائة الف من أهل الشام والعراق وخراسان وسوى الموالى والمنطوعة ولم تكن جرجان يومئذ مدينة اغماهي جبال ومخارم وأبواب يقوم الرجل على باب منها فلا يقدم عليه أحد فابتدأ به ستمان فخاضها وكان أهلها طائفة من الترك وأقام عليها وكان أهلها يخرجون ويقاثلون فيهم منهم المسلمون في كل ذلك فاذا همزوا دخلوا الحصن فخرجوا ذات يوم وخرج اليهم الناس فاقتتلوا قتالا شديدا فحمل محمد بن أبي سبرة على تركي قد صد الناس عنه فاختلفا ضربتين فمات سبيف التركي في بيضة ابن أبي سبرة فضر به ابن أبي سبرة فقتله ورجع وسيفه بقطر دما وسيف التركي في بيضته فنظر الناس الى أحسن منظر رأوه وخرج يزيد بعد ذلك يوما ينظر مكا نأيدخل منه عليهم وكان في أربعة مائة من وجوه الناس وفرسانهم فلم يشعروا حتى هجم عليهم الترك في نحو أربعة آلاف فقاتلهم ساعة وقايل يزيد قتالا شديدا فسلموا وانصرفوا وكانوا قد عطشوا فأتوها الى الماء فشرىوا ورجع عنهم العدو ثم ان يزيد ألح عليهم في القتال وقطع عنهم المواد حتى ضعفوا وعجزوا فأرسل رسول دهنقان قوسا من الى يزيد يطلب منه ان يصالحه ويؤمنه على نفسه وأهله وماله ليدفع اليه المدينة بما فيها فصالحه ووفى له ودخل المدينة فاخذ مما كان فيها من الاموال والكنوز والسبي ما لا يحصى وقتل أربعة عشر ألف تركي صبرا وكتب الى سليمان بن عبد الملك بذلك ثم خرج حتى اتى جرجان وكان أهل جرجان قد صالحهم سبعة مدين العاص وكانوا يبيعون احيانا مائة الف وأحيانا ثمان مائة الف ورجعوا اعطوا ذلك ورجعوا معوه ثم امتنعوا وأقروا فلم يعطوا فخرجوا ولم يأت جرجان بعد سبعة مدين واحد ومنعوا ذلك الطريق فلم يكن يسلك طريق خراسان احد الا على فارس وكرمان واول من صير الطريق من قومس قتيبة بن مسلم حين ولى خراسان وبقي امر جرجان كذلك حتى ولى يزيد وأتاهم فاستقبلوه بالصلح وزادوه وهابوه فاجابهم الى ذلك وصالحهم فلما فتح قوسان وجرجان طمع في طبرستان ان يفتحها فغزم على ان يسير اليها فاستعمل عبد الله بن المعمر اليشكري على الساسان وقوسان وخاف معه أربعة آلاف ثم أقبل الى أداني جرجان مما يلي طبرستان فاستعمل على ابرو ساراشد ابن عمرو وجعله في أربعة آلاف ودخل بلاد طبرستان فأرسل اليه الاصبهيد صاحبها بالصلح وان يخرج من طبرستان فأتى يزيد ورجا ان يقتلها ووجه اخاه ابا عيينة من وجهه وابنه خالد بن يزيد من وجهه وأب الجهم الكبي من وجهه وقال اذا اجتمعتم فابوعيينة على الناس فسار أبو عيينة وأقام يزيد معسكره واستباح الاصبهيد أهل جبالان والديلم فأتوه فالتقوا في صفح جبل فانهم زعم المشركون في الجبل فاتبهم المسلمون حتى انتهوا الى قم الشعب فدخله المسلمون وصعد المشركون في الجبل واتبهم المسلمون بروم ومن الصعود فرماهم الاندول والنشاب والحجارة فانهم زعم أبو عيينة والمسلمون يركب بعضهم بعضا فقتلوا في الجبل حتى انتهوا الى عسكر يزيد وكف

ونيات أوحى ناطق
أوغر ناطق فأتا يحدث
عن حركات الكواكب على
حسب ما وصفنا من تسج
الدياج وغيره من الصنائع
وأهل صناعة النجوم
لا يتناكرون أن يقولوا
أعطته الزهرة كذا وأعطاه
المرج كذا كالشجرة
وصهوبة الشعر وأعطاه
عطارد دقة الصنعة وأعطاه
المشتري الحياء والعلم
والدين وأعطته الشمس
كذا وأعطاه القمر كذا
وهذا باب يكسر القول فيه
ويتسع وصف مذاهب
الناس فيه وما قالوه في باب
يؤذكر البيوت المنظمة
عند اليونانيين
البيوت المضاف بناؤها
الى من سلف من اليونانيين
ثلاث بيوت فيبت منها
كان بانطاكية من أرض
الشام على جبل بها
داخل المدينة والصور
محيط بها وقد جعل
المسلمون في موضعه مرقبا
ليشدهم من قدرتب فيه
من الرجال بالروم اذا
وردوا من السبر والبحر
وكانوا يعظمونه ويقربون
فيه القرابين فغرب عند
مجيء الاسلام وقد قيل ان
قسطنطين الاكبر بن
هيلانة الملكة المظهرة لدين
النصرانية هو المحارب لهذا

البيت وكانت فيه الاصاب
والتمثيل من الذهب
والفضة وأنواع الجواهر
وقد قيل ان هذا البيت هو
بيت عديته انطاكية على
يسرة الجامع الى اليوم
وسكان هيكلا عظيما
والصائبة تزعم ان الذي
بناه سغلايوس وهو في
هذا الوقت وهو سنة
اثنتين وثلاثين وثلاثمائة
يعرف بسوق الجزائر
وقد كان ثابت بن قرة بن
كزياب الصائبي الخرافي حين
واقى المعتضد في سنة تسع
وثمانين ومائتين في طلب
وصيف الخادم بن ثابت
أنى هذا الهيكل وعظمه
وأخبر من شأنه ما وصفنا
(والبيت الثاني) من بيوت
اليونانيين هو بعض تلك
الاهرام التي ببلاد مصر
وهو يرى من الفسطاط
على أميال منها (والبيت
الثالث) هو بيت المقدس
على ما زعم القوم والشرعية
انما تخبر أن داود عليه
السلام بناء وأتمه سليمان
بعد وفاة أبيه والمجوس تزعم
أن الذي بناه الضحاك
وأنه سيبكون له في
المستقبل من الزمان
مخطب طويل ويقع فيه
ملك عظيم وذلك عند ظهور
موسى على بقرة من صفها
كذا ومعه من الناس كذا

عنها فأتاهم فاعطاهم شهر اقبال بعضهم
لقدياح شهر دينه بخير دولة * فن يامن القراء بعد ذلك بشهر

وقال مرة الحق

يا ابن المهلب ما اردت الى امرئ * لولا كان كمال القراء

واصاب يزيد بجرجان تاجا فيه جوهر فقال اتر ونا احد اتر هذا في هذا الاقلام محمد بن واسع
الازدي فقال خذ هذا الساج قال لا حاجة لي فيه قال عزمت عليك فاحذره فامر يزيد رجلا ينظر
ما يصنع به فاقى سائلا فذمه اليه فاخذ الرجل السائل وأق به يزيد فاخبره فاخذ يزيد الساج
وعوض السائل مالا كثيرا

(ذكر فتح جرجان الفتح الثاني)

قد ذكرنا فتح جرجان وفتح سنان وغدراهل جرجان فلما صالح يزيد اصيبت طبرستان سارا الى جرجان
وعاهد الله تعالى لئن نظروهم لا يرفع السيف حتى يطعن بدمائهم وبأكل من ذلك الطحين فأتاها
وحصر أهلها حصن بجنا ومن يكون بها لا يحتاج الى عدة من طعام وشراب فحصرهم يزيد فيها
سبعة أشهر وهم يخرجون اليه في الايام فيقاتلون ويرجعون فينأهم على ذلك اذ خرج رجل من
عجم خراسان يتصيد وقيل رجل من طي فابصر وعلا في الجبل فقبه ولم يشعر حتى هجم على
عسكرهم فرجع كأنه يريد أصحابه وجعل يخرق قباؤه ويقعد على الشجر علامات فاقى يزيد فاخبره
فضمن له يزيد دية ان دله على الحصن فانخبه معه ثلثمائة رجل واستعمل عليهم ابنه خالد بن يزيد
وقال له ان غلبت على الحياة فلا تغلبين عن الموت واباك ان أراك عندى مهزوما وضم اليه جهم
ابن زحر وقال للرجل متى نصلون قال غدا الصبح قال يزيد فتناجد على مناهضتهم عند الظهر فساروا
فلم كان العدو وقت الظهر أحرق يزيد كل حطب كان عندهم فصار مثل الجبال من النيران فنظر
العدو الى النيران فهاهم ذلك فخرجوا اليهم وتقدم يزيد اليهم فاقتتلوا وهجم أصحاب يزيد الذين
ساروا على عسكر الترك قبل العصر وهم آمنون من ذلك الوجه ويزيد يشاكلهم من هذا الوجه
فخاضعوا والا بالتكبير من وراءهم فانقطعوا جميعا الى حصنهم وركبهم المسلمون فاعطوا بابيهم
وزلوا على حكم يزيد فسي ذرايعهم وقتل مقاتلتهم وصلبهم فخرج من بين الطريق ويساره وقاد
منهم اثني عشر ألفا الى وادي جرجان وقتل من طاهم بشار فليقتل فكان الرجل من المسلمين يقتل
الاربعة والخمسة وأجرى الماء على الدم وعليه ارجاء ليطعن بدمائهم ليبريغينه فطعن وخبروا كل
وقيل قتل منهم اربعين ألفا وبقي مدينة جرجان ولم تكن ببيت قبل ذلك مدينة ورجع الى
خراسان واستعمل على جرجان جهم بن زحر الجعفي وقيل بل قال يزيد لأصحابه ما ساروا اذا
وصلتم الى الحصن فانتظروا واذا كان السحر كبروا واقصدوا الباب فستجدوني قد نهضت بالناس
اليه فلما دخل ابن زحر امهول حتى كانت الساعة التي أمره يزيد ان ينهض فيها فكبر ففرغ أهل
الحصن وكان أصحاب يزيد لا يلقون أحد الا قتلوه ودهش الترك فيقولون لا يدرون أين يتوجهون
وسمع يزيد التكبير فصار في الناس الى الباب فلم يجد عنده أحد اعينهم وهم مشغولون بالمسلمين فدخل
الحصن من ساعته وأخرج من فيه وصلبهم فخرج من بين الطريق ويساره فصلبهم اربعة فراسخ
وسبي أهلها وغنم ما فيها وكتب الى سليمان بالفتح يعظمه ويخبره انه قد حصل عنده من الخمر
ثمانية آلاف فقال له كاتبه المغيرة بن أبي قرة مولى بني سدوس لا تكتب نجمة المال فانك من
ذلك بين أمرين اما استكثره فامر لك بحمله واما سحبت نفسه لك فاعطا كه فتكلف الهدية فلا

من العدد واقاصيص
تقعها المجوس في هذا
المعنى واختلاط طوييل
تنزه كتابنا عن ذكره والله
تعالى ولي التوفيق
يؤذ كر البيوت المعظمة
عند أوائل الروم
البيوت المعظمة عند
أوائل الروم قبل ظهور
النصرانية ببيت ببلاد
المغرب بمدينة قرطاجنة
وهي تونس وراء بلاد
القيروان وهي من أرض
الافريقية وبني على اسم
الزهرة بأنواع من الرخام
والبيت الثاني بفرنجة وهو
بيت عظيم عندهم والبيت
الثالث عندهم بمقدونة
وقد أتينا على أخباره وأخبار
غيره فيما سلف من كتبنا
والله تعالى أعلم
يؤذ كر البيوت المعظمة
عند الصقالبة
كانت في ديار الصقالبة
بيوت تعظمها منها بيت
كان لهم في هذا الجبل
الذي ذكرت الغلاصة
أنه أحد جبال العالم
العالية وهذا البيت له
خبر في كيفية بنائه وترتيب
أخباره واختلاف ألوانه
والخاريق المصنوعة وما
أودع فيه من الجواهر
والأثار المرسومة فيه
الدالة على الكائنات
المستقبل وما تدل به تلك

الجواهر من الاحداث
قبل كونها وظهر اصوات
من اعاليهم وما كان
يلفهم من سمع ذلك
(وبيت) اتخذهم ملوكهم
على الجبل الاسود تحيط
به مياه عجيبة ذوات ألوان
وطهوم مختلفة عامة المنافع
وكان لهم فيه صنم عظيم
على صورة رجل قد اتخفى
عما يحرك به اعظام الموتى
من الذوايس ونحت رجله
اليمين صور أنواع من الفل
وتحت الاخرى غرائب
سود من صور الغداف (١)
وغيرها وصور عجيبة
لانواع من الاحياء والزنج
(وبيت آخر) على جبل
لهم محيط به خليج من البحر
قد بني باحجار المرجان
الاحمر وأحجار الرمرز
الاخضر في وسطه قبة
عظيمة تحتها صنم عظيم
أعضاؤه من جواهر رابيه
زمرذ أخضر وباقوت
أحمر وعقيق أصفر
وباور أبيض ورأسه من
الذهب الاحمر وبازائه
صنم آخر على صورة جارية
وكان يقرب له قربانين
ودخن وكان ينسب هذا
(١) الغداف كغراب
غراب القبط والنسر
الكثير اليش جمعه
عند فان اه قاله المجد

يازيه من ذلك شي الا اسمة فله فكافي بك قد اسمة تنرفت ما سميت ولم يقع منه موقعا ويبقى المال
الذي سميت بخلد في دواوينهم فان ولي وال بعده أخذك به وان ولي من تعامل عليك لم يررض
باضافه ولكن اكتب فسله القدم وشافه بما احببت فهو أسلم فلم يقبل منه وامضى الكتاب
وقيل كان المبلغ أربعة آلاف ألف

(ذكر عذة حوادث)

في هذه السنة توفي أبو ب ن سليمان بن عبد الملك وهو ولي عهد وفيها افتتحت مدينة الصقالية وقيل
غير ذلك وقد تقدم وفيها غزا داود بن سليمان أرض الروم ففتح حصن المرأة بمالي مطية وفيها
كانت الزلازل في الدنيا كثيرة ودامت سنة أشهر وفيها مات عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن
مسعود وأبو عبيد مولى عبد الرحمن بن عوف ويعرف بمولى ابن أزهر وعبد الرحمن بن زيد بن حارثة
الانصاري وسعيد بن مرجانة مولى قريش وهي أمه واسم أبيه عبيد الله ورجع بالناس عبد العزيز
ابن عبد الله بن خالد بن أسيد وهو أمير على مكة وكان الحال من تقدم ذكرهم الا البصرة فان
يزيد استعمل عليه اصفهان بن عبد الله الكندي

(ذكر موت سليمان بن عبد الملك)

في هذه السنة توفي سليمان بن عبد الملك بن مروان لعشر بقين من صفر فكانت خلافته سنتين
 وخمسة أشهر وخمسة أيام وقيل توفي فيها لثلاثين مضين من صفر فتكون ولايته سنتين وخمسة
 أشهر الا خمسة أيام وصلى عليه عمر بن عبد العزيز وكان الناس يقولون سليمان مفتاح الخير ذهب
 عنهم الحجاج وولي سليمان فأطلق الاسرى وأخلى السجون وأحسن الى الناس واستخف عمر بن
 عبد العزيز وكان موته بدارق من أرض قنسرين لبس يوما عمامة خضراء وحلة خضراء ونظر في
 المرآة فقال انا الملك الفتي فساءت جمعة ونظرت اليه جارية فقال ما تنتظرين فقالت

أنت أم المتاع لو كنت تبقى * غير أن لا بقاء للانسان

ليس فيما علمته فيك عيب * كان في الناس غير أنك فان

فيل وشهد سليمان جنازة بدارق فدفت في حقل فجعل سليمان يأخذ من تلك التربة ويقول
 ما أحسن هذه وأطيبها فأتى عليه جمعة حتى دفن الى جنب القبر قيل حج سليمان وج الشمره فلما
 كان بالمدينة قال فلان فلقوه بنحو أربعمائة أسير من الروم فقدم سليمان وأقرهم منه بحسب ما عبيد الله بن
 الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب تقدم بطريقهم فقال يا عبيد الله اضرب عنقه فأخذ سليمان
 حرسه فضربه فابان الرأس وأظن الساعد وبهض الغل ودفع البقية الى الوجوه يقتلونها ودفع الى
 جرير رجلا منهم فأعطاه بنوعيس سيقا جيد فاضربه فابان رأسه ودفع الى الفرزدق أسير فأعطاه
 سيقا رديا لا يقطع فاضربه بالأسير ضربات فلم يصنع شيئا ففصل سليمان والقوم وشتمت به بنو
 عيس احوال سليمان فأتى السيف وأتاه يقول

وان يك سيف خان أوة رأني * بتأخير نفس حنة ها غير شاهد

فسيب بن عيس وقد ضربوا به * فبايدي ورقاه عن رأس خالد

كذلك سيوف الهند تقبوظاتها * وتقطع أحيانا مناسط القلائد

ورقاه هو ورقاه بن زهير بن جذيمة العيسى ضرب خالد بن جعفر بن كلاب وخالد قد اكب على زهير
 وضربه بالسيف نصره فاقبل ورقاه فاضربه خالد ضربات فلم يصنع شيئا فقال ورقاه بن زهير

رأيت زهير انحت كاسكل خالد * فأقبلت أسعى كالجول أبادر

فشلت يميني يوم أضرب خالد * ويعنه مني الحديد المظاهر

(ذكر خلافة عمر بن عبد العزيز)

في هذه السنة استخلف عمر بن عبد العزيز وسبب ذلك ان سليمان بن عبد الملك كان بدارق
 ومريض على ما وصفنا فلما نقل عهده في كتاب كتبه ليهض بنيه وهو غلام لم يبلغ فقال له رجاء بن
 حيوة ما صنعت يا أمير المؤمنين ان عيسى حفظ الخليفة في قبره ان يستخلف على الناس الرجل الصالح
 فقال سليمان انا - خير الله وانتظر ولم أعزم فحك سليمان يوما أو يومين ثم خرقه ودعا رجاء فقال
 ما ترى في ولدي داود فقال رجاء هو غائب عند القسطنطينية ولا تدري أحي أم لا قال فنرى قال
 رجاء رأيك قال فكيف ترى في عمر بن عبد العزيز قال رجاء فقلت أعلمه والله خير افاضلا سليمان قال
 سليمان هو على ذلك ولئن وليته ولم أول احد اسوا له كون فتنة ولا يتركونه أبدا يلى عليهم الا ان
 يعمل أحدهم بعده وكان عبيد الملك قد عهد الى الوليد وسليمان ان يجعل لأناهما يزيد ولي عهد
 فأمر سليمان ان يجعل يزيد بن عبد الملك بعد عمر وكان يزيد غائبا في الموسم قال رجاء فقلت رأيك
 فكاتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من عبيد الله - سليمان أمير المؤمنين لعمر بن عبد العزيز
 اني قد وايتك بالخلافة بعدى ومن بعدك يزيد بن عبد الملك فاسمعوا له وأطيعوا وانقوا الله ولا
 تحتلقوا فبطع فيكم وختم الكتاب ثم ارسل الى كعب بن جابر العيسى صاحب شرطته فقال ادع
 اهل بيتي فجمعهم كعب ثم قال سليمان لرجاء بعد اجتماعهم اذهب بكاني اليهم واخبرهم بكاني
 ومهمهم فليبايعوا من وليت فيه ففعل رجاء فقالوا تدخل ونسلم على أمير المؤمنين قال نعم فدخلوا
 فقال لهم سليمان في هذا الكتاب الذي في يد رجاء من حيوة عهدي فاسمعوا وأطيعوا والمن سميت
 فيه فبايعوه رجلا رجلا وتفرقوا قال رجاء فأتاني عمر بن عبد العزيز فقال اخشى ان يكون هذا
 أسند الى شي من هذا الامر فاشدك الله وحرمتي ومودتي الا أعلمني ان كان ذلك حتى استعفيه
 الا ن قبل ان تاتي حال لا أقدر فيها على ذلك قال رجاء ما أنا بفكرك قال فذهب عمر عن غضبان
 قال رجاء ولقيني هشام بن عبد الملك فقال ان لي بك حرمة ومودة فديعة وعندي شكر فاعلمني بهذا
 الامر فان كان الى غيري نكاحك والله على ان لا أذ كر شي من ذلك أبدا قال رجاء فأيبت ان أخبره
 حرقا فانصرف هشام وهو يضرب باحد يديه على الاخرى ويقول فالي من اذا نحتت عني
 أتخرج من بني عبيد الملك قال رجاء ودخات على سليمان فاذا هو عوت فجعلت اذا أخذته مكره
 من مكرات الموت حرقة الى القبلة فيقول حين يفيق لم يأن بعد ففعلت ذلك مرتين او ثلاثا فلما
 كانت الثالثة قال من الا ن يار جاهد ان كنت تريد شيئا أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا
 رسول الله فخره فبات فلما غصته ومجته واغلقت الباب ارسلت الى زوجته فقالت كيف
 أصبح فقالت هو نائم قد تقطى ونظر اليه الرسول متغيطا فرجع فأخبرها فقالت انه نائم قال
 فأجلست على الباب من أدق به وأوصيته ان لا يبرح ولا يترك أحدا يدخل على الخليفة قال
 فخرجت فأرسلت الى كعب بن جابر فجمع اهل بيت سليمان فاجتمعوا في مسجد بدارق فقلت يا معوا
 فقالوا قد بايعنا مرة قلت وأخرى هذه اذ عهد أمير المؤمنين فبايعوا الثانية فلما بايعوا بعد موته
 رأيت اني قد أحكمت الامر فقلت قوموا الى صاحبكم فقد مات قالوا ان الله وأنا اليه راجعون
 وقرأت الكتاب فلما انتهت الى ذكر عمر بن عبد العزيز قال هشام لا تبايعه والله أبدا قلت أضرب

البيت الى حكم كان لهم
 في قديم الزمان وقد أتينا
 على خبره وما كان من
 أمره بارض الصقالية
 وما أحدث فيهم من الذبول
 والحيل والخايف في المصطنعة
 التي اجتذب بها قلوبهم
 ومالك نفوسهم واسترق
 بها عقولهم مع سراسة
 اخلاق الصقالية واختلاف
 طبائعهم فيمأساف من
 كذبنا والله تعالى ولي
 التوفيق

هذه كبريت معظمة
 وهياكل شريفة للصابئة
 وغيرها مما لحق بهذا
 الباب
 للصابئة من الحرائص
 هياكل على اسم الجواهر
 العقلية والكواكب
 (فن ذلك) هيكل الدولة
 الاولى وهيكل العقل
 وما أدري اشاروا الى
 العقل الاول أم الثاني
 وقد ذكر صاحب المنطق
 في كتابه في المقالة الثالثة
 من كتاب النفس العقل
 الاول الفعالي والعقل
 الثاني وذكر ذلك
 معبطوس في كتابه في
 شرح كتاب النفس الذي
 عمله صاحب المنطق وقد
 ذكر العقل الاول والثاني
 الاسكندر والافردويس
 في مقالة أفردوها في ذلك
 قدرتها اسحق بن حنين

(ومن هياكل الصابئة)
 هيكل السنبلة وهيكل
 المورة وهيكل النفس
 وهذه مدورات الشكل
 وهيكل زحل مسدس
 وهيكل المشتري مثلث
 وهيكل المريخ مستطيل
 وهيكل الشمس مربع
 وهيكل عطارد مثلث الشكل
 في جوف مربع مستطيل
 وهيكل الزهرة مثلث في
 جوف مربع وهيكل
 القمر مثلث الشكل (وقد
 حكى رجل) من ملكية
 النصارى من أهل حران
 يعرف بالحريث بن سبطاط
 للصابئة الحريثيين أشياء
 ذكرها من قرايين يقرؤونها
 من الحيوان ودخن
 للكواكب يضررون بها
 وغير ذلك مما اعتنعان
 ذكره مخافة النطوبيل
 (والذي بقي) من هياكلهم
 المعظمة في هذا الوقت
 وهو سنة اثنتين وثلاثين
 وثلثمائة بيت لهم بمدينة
 حران في باب الرقة يعرف
 بعصينا وهو هيكل آزر أبي
 ابراهيم الخليل عليه السلام
 عندهم وللقوم في آزر
 وابنه ابراهيم كلام كثير
 ليس في كتابنا هذا ولا بن
 عيسون الحرياني القاضي
 وكان ذاقهم ومعرفة وتوفي
 بعد الثلثمائة قصيدة
 طوبى لمن يذكر فيها ما ذاهب

والله عتقك قم فباع بقم بجزية قال رجاها فأخذت بضبعي عمر بن عبد العزيز فجالسته على المنبر وهو يسترجع ما وقع فيه وهشام يسترجع لما أخطأه فباعوه وغسل سليمان وكفن وصلى عليه عمر بن عبد العزيز ودفن فلما دفن أتى عمر بن عبد العزيز فباع الدابة وصرقت تلك الدواب ثم أقبل سائر أقبيل فقبل مرأكب الخلافة قال دأبني أوفو لي وركب دابته وصرقت تلك الدواب ثم أقبل سائر أقبيل له أنزل الخلافة فقال فيه عيال أبي أيوب يعني سليمان وفي فسب طاطي كفاية حتى يثقلوا فأقام في منزله حتى فرغوه قال رجاها فأعجبني ما صنع في الدواب ومنزل سليمان ثم دعا كاتباً فأمره أن يكتب كتاباً عليه كتاباً واحداً وأمره أن ينسخه ويسيره إلى كل بلد وبلغ عبد العزيز بن الوليد وكان غائباً موت سليمان ولم يعلم ببيعة عمر فقد لواه ودعا إلى نفسه فباعه بيعة عمر بعد سليمان فأقبل حتى دخل عليه فقال له عمر بلغني أنك بايعت من قبلك وأردت دخول دمشق فقال قد كان ذلك وذلك أنه بلغني أن سليمان لم يكن عهداً لا حدثت على الأموال أن تنهب فقال عمر لو بايعت وقت بالامر لم أنزعك فيه ولعقدت في بيتي فقال عبد العزيز ما أحب أنه ولي هذا الأمر غيرك وبايعه وكان برحق سليمان بن وليته عمر ابن عبد العزيز وترك ولده فلما استقرت البيعة لعمر بن عبد العزيز قال لا أمر أنه فاطمة بنت عبد الملك أن أردت هجرتي فردى ما معك من مال وحلى وجوهر إلى بيت مال المسلمين فإنه لهم وما في لا اجتمع أنا وأنت وهو في بيت واحد فردته جميعه فلما أتوا في عمر وولي أخوه ابن يزيد عليه أقال أنا أعلم أن عمر ظلمك قالت كلا والله وامتنعت من أخذه وقالت ما كنت أطيعه حياً وأعصيه ميتاً فأخذته يزيد وفرقه على أهله

﴿ذكر ترك سب امير المؤمنين علي عليه السلام﴾

كان بنو أمية يسبون أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إلى أن ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة فترك ذلك وكتب إلى العمال في الآفاق بتركه وكان سبب محبته عليه أنه قال كنت بالمدينة أنعم العلم وكنت أزم عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود فبلغه عنى شيء من ذلك فأتيته يوماً وهو يصلي فأطال الصلاة فقدمت انتظر فراغه فلما فرغ من صلاته التفت إلى فقال لي متى علمت أن الله غضب على أهل بدروية الرضوان بعد أن رضى عنهم قلت لم أسمع ذلك قال فما الذي باغى عنك في علي فتاب معذرة إلى الله واليك وتركت ما كنت عليه وكان أبي إذا خطب فقال من على رضى الله عنه فليسلج فقلت يا أبا عبد الله انك تمضي في خطبتك فإذا أتيت على ذكر علي عرفتك منك فقصر قال أو فطنت لذلك قلت نعم فقال يا بني أن الذين حولناو يعلمون من على ما نهى تفرقوا عنا إلى أولاده فلما ولي الخلافة لم يكن عنده من الرغبة في الدنيا ما يترك هذا الأمر العظيم لأجله فترك ذلك وكتب بتركه وقرأ عهده الله بأمر بالعدل والاحسان وابتاه ذى القربى الآية فحل هذا الفعل عند الناس محلاً حناوأكثر ما مدحه بسببه في ذلك قول كثير عزة

وليت فلم تشتم عليا ولم تحف • برياء لم تتبع مقالة مجرم
تكلمت بالحق المبين وانما • تبين آيات الهدى بالتكلم
وصدقت معروف الذي قلت بالذي • فعلت فاضى راضيا كل مسلم
الا انما يكفي الفتى بعد زفه • من الاود البادي ثقاف المقوم
من انشده هذا الشعر افلحنا اذا

﴿ذکر عتہ حوادث﴾

وفي هذه السنة وجه عمر بن عبد العزيز الى مسند وهو بأرض الروم يامرء بالقول منها بن مائة

من المسلمين ووجه له خيلا عتقا وطعاما كثيرا وحث الناس على معونتهم وفيها اغارت الترك على
اذربيجان فقتلوا من المسلمين جماعة فوجه عمر حاتم بن النعمان الباهلي فقتل أولئك الترك ولم
يقتل منهم الا اليسير وقدم على عمر منهم بمخمسين اسيرا وفيها عزل يزيد بن المهلب عن العراق
ووجه الى البصرة عدى بن ارمطة الفزاري وعلى الكوفة عبيد الحميد بن عبيد الرحمن بن زيد بن
الخطاب العدوي القرشي وضم اليه ابا الزناد وكان كاتبه وبعث عدى في أثر يزيد بن المهلب
موسى بن الوجيه الجيري وعج بالناس هذه السنة أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وكان عامل
المدينة وكان العامل على مكة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد وعلى الكوفة عبد الحميد وعلى القضاء
بها عامر الشعبي وكان على البصرة عدى بن ارمطة وعلى القضاء الحسن بن أبي الحسن البصري
ثم استعفى عديا فانه واستعفى اياس بن معاوية وقيل بل شكا الحسن فعزله عدى واستعفى
اياس واستعمل عمر بن عبد العزيز على خراسان الجراح بن عبد الله الحكمي وفي هذه السنة مات
نافع بن جبير بن معاذ بن عدى بالمدينة ومحمود بن الربيع ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأبو طيخان بن حصين بن جندب الجني والد قابوس (طبيان بالظاء المجهة) وفيها توفي أبو هاشم
عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب من هم سقيه عند عودته من الشام وضع عليه سليمان بن عبد
المالك من سقاء فلما احس بذلك عاد الى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وهو بالجحمة فعرفه حاله
واعلمه ان الخلافة صائرة الى ولده واعلمه كيف يصنع ثم مات عنه وفي أيام سليمان توفي عبيد الله
ابن مريم الغني المشهور وعبد الرحمن بن كعب بن مالك أبو الخطاب

(ثم دخلت سنة مائة)

۱) ذکر خروج شوزب الخارجی ۴

في هذه السنة خرج شاذب واصله بسطام من بني يشكر في جوحى وكان في عمانين رجلا فكتب عمر
ابن عبد العزيز الى عبد الحميد عام له بالكوفة ان لا يخرجهم حتى يسفكوا دما ويسدوا في الارض
فان فعلوا وجه اليهم رجلا صليبا حازماني جند فبعث عبد الحميد محمد بن جابر بن عبد الله البجلي في
الفين وامره بكتاب به عمر وكتب عمر الى بسطام يسأله عن مخرجهم فقدم كتاب عمر عليه
وقد قدم عليه محمد بن جابر فقام بازائه لا يصرك فمكنا في كتاب عمر بلغني انك خرجت غضب الله
ولرسوله واست اولي بذلك مني فوهم الى ان انظر لك فان كان الحق بايدينا دخلت فيما دخل فيه الناس
وان كان في يدك نظرنا في امرك فكتب بسطام الى عمر فدانصفت وقد بعثت اليك رجلا
يدارسناك وينظر انك وارسل الى عمره ولي لني شيان حبشيا - معه عاصم ورجلا من بني يشكر
فقد ما على عمر بخناصرة قد خلا اليه فقال لهما ما اخرجكما هذا المخرج وما الذي تقمتم فقال عاصم
ما نقمنا سيرتك انك لتتصرى العدل والاحسان فاخذ خبرنا عن فيما لك بهذا الامر عن رضا من
الناس ومشورة ام ابترزتم امرهم فقال عمر ما سالتهم الولاية عليهم ولا غلبتهم علم او عهد الى رجل
كان قبلي فقمتم ولم يشكروه على احد ولم يكرهه غيركم وانتم ترون الرضا بكل من عدل وانصف
من كان من الناس فاتركوني ذلك الرجل فان خالفت الحق ورغبت عنه فلا طاعة لي عليكم فقالا
بيننا وبينك امر واحد قال ما هو قال رأيتك خالفت اعمال اهل بيتك وعينها مظالم فان كنت
على هدى وهم على الضلالة فالعنهم وابرامهم فقال عمر قد علمت انكم لم تخرجوا طلبا للدين
ولكنكم اردتم الاخرة فاخطأتم طرية هان الله عز وجل لم يبعث رسوله صلى الله عليه وسلم لعلنا
وقال ابراهيم بن تبة فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم وقال الله عز وجل اولئك الذين

الحسراتين المعروفتين
بالصائبة ذكرفيهما هذا
البيت وما تحتها من
السراديب الاربعة
المأخوذة لأنواع صور
الاصنام التي جعلت مثالا
للجسام السماوية وما
ارتفع من ذلك من الانحصاص
الساوية وأسرار هذه
الاصنام وكيفية ابرادهم
لا طافا لهم الى هذه
السراديب وعرضهم
لهم على هذه الاصنام
وما يحدث ذلك في الوان
صبياهم من الاستحالة
الى الصفرة وغيرها لما
يسمى ظهور أنواع
الاصوات وقذون اللغات
في تلك الاصوات من
الاصنام والانحصاص
بحيل قد اتخذت ومنافع
قد عملت تقف السدنة من
وراء جدرانهم بالكلام بأنواع
من الكلام فنجري
الاصوات في تلك المنافع
والمخاريق والمنافذ الى
تلك الصور المجوفة والاصنام
المشخصة فيظهر منها نطق
على حسب ما قد عمل في
قديم الزمان فيصطادون به
القول وتسرق بها الرقاب
ويقام بها الملك والممالك
ومما ذكر في هذه القصيدة
قوله

ان نفيس العجائب
بيت لهم في سراديب

الجنس وهي الجنس
والفصل والنوع والخاصة
والعرض ثم معرفة
المقولات وهي عشرة
الجواهر والكمية
والكيفية والاضافة
وهي النسبة وهذه أربع
بساط والسبت الاخر
مركبات وهي الزمان
والمكان والجدة وهي
المالك والوضع والفاعل
والمتفعل ثم ما بعد ذلك مما
يترق فيه الطالب الى أن
يفهم الى علم ما بعد
الطبيعة من معرفة الاول
والناسق (ثم رجع) بنا
الاخبار عن مذهب
الصائفة من الحرائير
وذكر من أخبر عن
مذاهبهم وكشف عن
أحوالهم (في ذلك) كتاب
رايته لابي بكر محمد بن زكريا
الرازي والافياسوف
صاحب كتاب المنصورى
في الطب وغيره ذكر فيه
مذاهب الصائفة الحرائير
منهم دون من خالفهم
من الصائفة وهم
الكثيريون وذكر أشياء
يطول ذكرها ويصح
عند كثير من الناس وصفها
أعرضنا عن حكايتها
اذ كان في ذلك خروج عن
حسد الغرض في كتابنا
الى وصف الآراء والديانات

في هذه السنة وجه محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الدعاة في الآفاق وكان سبب ذلك ان محمدا
كان ينزل أرض الشراة من أعمال الباقاء بالشام فسار أبو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية الى
الشام الى سليمان بن عبد الملك فاجتمع به محمد بن علي فاحسن صحبتة واجتمع أبو هاشم بسليمان
فاكرمه وفي حوائجه ورأى من طه وفصاحة ما حسده عليه وخافه فوضع عليه من وقف على
طريقه فسمي في لبن فلما أحسن أبو هاشم بالشراة قصد الحجمة من أرض الشراة وبها محمد فقتل عليه
وأعلمه ان هذا الامر صائر الى ولده وعرفه ما به مل وكان أبو هاشم قد علم شيعة من أهل خراسان
والعراق عند ترددهم اليه ان الامر صائر الى ولد محمد بن علي وأمرهم بقصد بعده فلما مات أبو
هاشم قصدوا محمد وابيعوه وعادوا فدعوا الناس اليه فاجابوهم وكان الذين سبهم الى الآفاق
جباة فوجه ميسرة الى العراق ووجه محمد بن خنيس وأبا عكرمة الجراح وهو أبو محمد الصادق
وحبان العطار خال إبراهيم بن سلمة الى خراسان وعليها الجراح الحكمي وأمرهم بالدعاء اليه
والى أهل بيته فاقوام من لغوا انصرفوا يكتب من استجاب لهم الى محمد بن علي فدفعوه الى
ميسرة فبعث بها ميسرة الى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فاختار أبو محمد الصادق لمحمد بن علي
اثني عشر رجلا نقباء منهم سليمان بن كثير الخزازي ولاه من قريظ التميمي وخطبة بن شبيب
الطائي وموسى بن كعب التميمي وخالد بن إبراهيم أبو داود من بني شيان بن ذهل والقاسم بن
مجانع التميمي وعمران بن اسمعيل أبو النجم مولى آل أبي معيط ومالك بن الحيثم الخزازي وطلمة بن
زريق الخزازي وعمر بن أعين أبو جرة مولى خزاعة وشبل بن طاهم أبو علي الهروي مولى لبني
حنيفة وعيسى بن أعين مولى خزاعة واخفا سبعة من رجلا وكتب اليهم محمد بن علي كتابا ليكون
لهم مثالا وسيرة يسرون بها (الحجمة بضم الحاء المهملة والشراة بالثين المهملة)

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة أمر عمر بن عبد العزيز أهل طرندة بالقول عنها الى ملطية وطرندة واغلب في البلاد

وقد غلب مالك بن عقنوت
وغيره منهم بشي عماد كرا
وغيره بمعانته كتبنا عنهم
من اعترف ببعضه وأنكر
بعضا من ذكر القربان
وغيره مثل فعلهم بالنور
الاسود فانه يضرب وجهه
بالخ اذا سدت عيناه ثم يذبح
ويدي كل عضون أعضائه
وما يظهر منه من الحركات
والاختلاج على ما يدل
ذلك من أحوال السنة
وغير ذلك من أسرارهم
ومحالاتهم وأحوال
قرايينهم (قال السعدي)
وقد ذكر جماعة عن له
تأمل بشأن أمور هذا
العالم والبحث عن الاخبار
بأن بأفصى بلاد الصين
هيكلا مدورا له سبعة
أبواب في داخله قبة مربعة
عظيمة لشأن اعالية
السلك في أعالي القبة شبه
الجوهر يري على رأس
العمل نضى منه جميع
أقطار ذلك الهيكل وأن
جماعة من الملوك حاولوا
أخذ تلك الجوهر فلم
يدين أحدهم على مقدار
عشرة أذرع شيئا وان حاول
أحدهم منهم أخذه هذه
الجوهر بشي من الآلات
الطوال كالزجاج وغيرها
واتهت الى هذا المقدار
من الذرع انه مكنت
وعطبت وان رميت بشي

الرومية من ملطية ثلاث مرار وكان عبد الله بن عبد الملك قد أسكنها المسلمين بعد ان غزاها
سنة ثلاث وثمانين ومائة يوم منذ خراب وكان يأتيهم جند من الجزيرة يقيمون عندهم الى ان ينزل
الثلج ويعودون الى بلادهم فلم يزالوا كذلك الى ان ولي عمر فأمرهم بالعود الى ملطية وانحلى
طرندة خوفا على المسلمين من العدو وأخر طرندة واستعمل على ملطية جموعة بن الحرث احدى
عاصم بن صعصعة وفيها كتب عمر بن عبد العزيز الى ملوك السند يدعوهن الى الاسلام على ان
يلكنهم بلادهم ولهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين وقد كانت سيرته باعتم فاسلم جيشة بن زاهر
والمولك اسمعوا له باسمه العرب وكان عمر قد استعمل على ذلك الثغر عمرو بن مسلم أخا قتيبة بن مسلم
فغزا بعض الهند قنطرة وبقى ملوك السند مسلمين على بلادهم أيام عمرو بن يزيد بن عبد الملك فلما
كان أيام هشام ارتدوا عن الاسلام وكان سببه ما نذكره ان شاء الله تعالى وفيها أغرى عمر بن عبد
العزيز الوليد بن هشام المعيطي وعمر بن قيس الكندي الصائفة وفيها استعمل عمر بن عبد
العزيز عمر بن هبيرة القراري على الجزيرة عاملا عليها ورجع بالناس هذه السنة أبو بكر بن محمد بن
عمرو وكان العمال من تقدم ذكرهم الا عامل خراسان وكان على حرب عبد الرحمن بن نعيم وعلى
خواجه عبد الرحمن بن عبد الله في آخرها وفيها استعمل عمر بن عبد العزيز اسمعيل بن عبد الله مولى
بني مخزوم على أفريقية واستعمل السمع بن مالك الطولاني على الاندلس وكان قد رأى منه امانة
وديانة عند الوليد بن عبد الملك فاستعمله وفي هذه السنة مات أبو الطغلب عاصم بن وائل بن كبة وهو
آخر من مات من الصحابة وفيها مات شهر بن حوشب وقبل سنة اثنتي عشرة ومائة وفيها توفي القاسم
ابن مخيمرة الحمداني وفيها توفي مسلم بن يسار الفقيه وقيل سنة احدى ومائة وفيها توفي أبو امامة أسعد
ابن سهل بن حنيف وكان ولده على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فسماه وكناه بجده لانه أبى امامة
أسعد بن زرارة وكان قد مات قبل يذرو وفيها توفي بسر بن سدد مولى الحضرميين (بسر بضم الباء
الموحدة وبالسين المهملة) وعيسى بن طلحة بن عبد الله التميمي ومحمد بن جبير بن مطعم وربيع بن
حراش الكوفي (حراش بكسر الحاء المهملة وبالراء المهملة) وقيل سنة أربع ومائة وحش بن
عبد الله الصفاقي كان من أصحاب علي فلما قتل انتقل الى مصر وهو أول من اختط جامع سر قسطة
بالاندلس (حشش بالحاء المهملة والنون المفتوحتين والسين المهملة)

(ثم دخلت سنة احدى ومائة)

(ذكر هرب ابن المهلب)

قد ذكرنا حبس يزيد بن المهلب وانه لم يزل محبوسا حتى اشتد مرض عمر بن عبد العزيز فعمل في
الحرب فخاف يزيد بن عبد الملك لانه قد عذب اصهاره آل أبي عقيل وكانت أم الحاج بنت محمد بن
يوسف وهي ابنة أخي الحاجز ووجه يزيد بن عبد الملك وكان سبب تدهينهم ان سليمان بن عبد
الملك المولى ان الخلافة طلب آل أبي عقيل فأخذهم وولهم الى يزيد بن المهلب ليخلص أموالهم
ويعذبهم وبعث ابن المهلب الى البلقاء من أعمال دمشق وبها خزائن الحاجز بن يوسف وعياله
فتنقاهم ومأمنهم اليه وكان فيمن أتى به أم الحاجز ووجه يزيد بن عبد الملك وقيل بل أخت لها فمذهبها
فأتى يزيد بن عبد الملك الى ابن المهلب في منزله فشفع فيها فإذ في فقه فقال الذي قررت عليها أنا أحله
فلم يقبل منه فقال لابن المهلب أما والله اني وليت من الامر شيئا لا قطع منك عضوا فقال ابن
المهلب وأنا والله اني كان ذلك لارمينك بعائنة ألف سيف فعمل يزيد بن عبد الملك ما كان عليه
وكان مائة ألف دينار وقيل أكثر من ذلك فلما اشتد مرض عمر بن عبد العزيز خاف ابن المهلب

كان كذلك فليس شيء من الحيل يؤدى الى تناولها ولا بسبب وان تعرض لشيء من هدم هذا الهيكل مات من يروم ذلك من أهل الخبرة لقوة دافعة منفردة قد علمت في أنواع الاحجار المغناطيسية وفي هذا الهيكل بترسبة الرأس متى اكسب الانسان على رأس البسرة كباية كسا تمزق في البسرة فصار في أسفاهها على أتم رأسه وعلى رأس هذه البسرة شبه الطوق مكتوب عليه بقلم قديم آراه بقلم السند هند هذه البرقودى الى مخزان الكتب وتاريخ الدنيا وعالم السماء وما كان فيما مضى من الدهر وما يكون فيما ياتى منه وتؤدى هذه البسرة ايضا الى خزائن رغائب هذا العالم لا يصل الى الوصول اليها والاعتباس منها الا من وازت قدرته قدرتنا واتصل علمه بعلمنا وسأوت حكمته حكمتنا فمن قد ودعى الوصول الى هذا المخزن فليعلم أنه قد وازانا ومن عجز عن الوصول الى ما وصفنا فليعلم أنا أشد منه بأسا وأقوى حكمة وأكثر علما وأعم دراية وأتم عناية والارض التي عابها هذا الهيكل والقبة وقبها البئر أرض

(ذكر وفاة عمر بن عبد العزيز)

قيل توفي عمر بن عبد العزيز في رجب سنة احدى ومائة وكانت شكواه عشرين يوما ولما مرض قيل له لو تدأوت قال لو كان دوائى في مسخ أدنى ماء مصتها من المذهب اليه ربي وكان موته بدير سمعان وقيل بخصاصة ودفن بدير سمعان وكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر وكان عمره تسعا وثلاثين سنة وأشهر او قبل كان عمره أربعين سنة وأشهر او كانت كنيته أبا حفص وكان يقال له أشج بن أمية وكان قدره دابة من دواب أبيه فتجته وهو غلام قد دخل على أمه فقصته اليها وعذلت أباه ولا منه حيث لم يجعل معه حاضنا فقال لها عبد العزيز اسكتي بأمر عاصم فطوبى لك أن كان أشج بن أمية قال ميمون بن هيران قال عمر بن عبد العزيز لما وضعت الولد في حضنة نظرت فاذا وجهه قد اسود فاذامت ودفت فاكشف عن وجهي ففعلت فرأيت أنه أحسن مما كان أيام تنعمه وقيل كان ابن عمر يقول باليت شعري من هذا الذي من ولد عمر في وجهه علامة عيلا الارض عدلا وكانت أم عمر بن عبد العزيز أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب وهو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية ورثاه الشعراء فاكثروا فقال كثير عزة أقول لمن أتاني ثم مهاجكه لا تبعه من قوام الحق والدين قد غادروا في ضريح اللحد مضجلا بدير سمعان قسطاس الموازين ورثاه جرير والفرزدق وغيرهما

(ذكر بعض سيرته)

قيل لما ولي الخلافة كتب الى يزيد بن المهلب اما بعد فان سليمان كان عبدا من عباد الله أنعم الله عليه ثم قبضه واستظفني ويزيد بن عبد الملك من بعدى ان كان وان الذي ولاى الله من ذلك وقدولى ليس على حين يلو كك انت رغبتى في اتخاذ أزواج أو اعتقال أموال لكان في الذي اعطاني من ذلك ما قد بلغني أفضل ما بلغ يا حدم من خلافة وأنا أخاف فيما ابتليت به حسابا شديدا ومسئلة غليظة الامعاء الله ورحم وقد بايع من قبلنا قبايع من قبلك فلما قرأ الكتاب قبل له لست من عماله لان كلامه ليس ككلام من مضى من أهل فلتنا يزيد الناس الى البيعة فبايعوا قال مقاتل بن حيان كتب عمر الى عبد الرحمن بن نعيم اما بعد فاعمل عمل من يعلم ان الله لا يصلح عمل المفسدين قل طهليل بن مرداس كتب عمر الى سليمان بن ابي امرى ان اعمل خانات فمن مر بك من المسلمين فأقره يوما وليلة فتهودوا وادواهم ومن كانت به علة فأقره يومين وليتين وان كان منقطعاه فابلغه بلده فلما أتاه كتاب عمر قال له أهل -مر قد قتيه ظلمنا وغدر بنا فاخذ

بجربة صابغة عالية من الارض كالجلل الشايع لا ترام قلعه ولا يتأقنق ماسو تحته فاذا أدرك البصر ذلك الهيكل والقبة والبسرة وقع للرأى عند رؤيته ذلك جزع وخزن واجتذاب للقلب اليه وحرق على بيته وتأسف على افساد شيء منه أو هدمه والله أعلم بذلك بذكر الاخبار عن بيوت النيران وغيرها فاما بيوت النيران ومن رصمها من ملوك الفرس الاولى والثانية فأول ما يحكى ذلك عنه افريدون الملك وذلك أنه وجد نارا يعظمها أهلها وهم معه يكفون على عبادتها فسألهم عن خبرها ووجه الحكمة منهم في عبادتها فاجبروه أنها واسطة بين الله وبين خلقه وأنهم من جنس الالهة النورية وأشياء ذكروها أعرضنا عن ذكرها لا اعتبارها وذلك أنهم جعلوا للنور مراتب وفرقوا بين طبع النار والنور وأن الحيوان يجتذب فيحرق نفسه كالقراش الطائر والطف يطرح نفسه في السراج فيحرقه وغير ذلك مما يقع في صيد الليالى من الغزلان والطير والوحوش وظهور

بلادنا وقد أظهر الله العدل والانصاف فاذا لنا فليدع منا وقد على أمير المؤمنين فاذا لهم فوجهوا وقد الى عمر فكتب لهم الى سليمان ان أهل -مر قد -مشكوا ظلمنا ونجاء من قتيه عليهم حتى اخرجهم من أرضهم فاذا أتاك كتابي فاجلس لهم القاضي فليظفر في أمرهم فان قضى لهم فأخرجهم الى معسكرهم كما كانوا قبل ان يظهر عليهم قتيه قال فاجلس لهم سليمان جميع من حاضر القاضي فقضى ان يخرجهم من معسكرهم ويأبى بهم على سواء فيكون صلحا جديدا أو ظافرا عنوة فقال أهل الصفة بلى نرضى بما كان ولا نحدث حربا وتراضوا بذلك قال داود بن سليمان الجهمي كتب عمر الى عبد الحميد اما بعد فان أهل الكوفة قد اصابهم بلا وشدة وجور في احكام الله وسنة خبيثة سبغوا عليها عمال السوء وان قوام الدين العدل والاحسان فلا يكون شيء اهم اليك من نفسك فلا تفعلها قليلا من الاثم ولا تحمل خرابا على عامر وخدمته ما أطاق واصلمه حتى يعمر ولا يؤخذ من العامر الا وظيفة الخراج في رفق وتسكين لاهل الارض ولا تأخذن أجور الضرايين ولا هدية النور وزواجر المهرجان ولا غن الصنف ولا أجور القنوج ولا أجور البيوت ولا درهم النكاح ولا خراج على من أسلم من أهل الارض فاتبع في ذلك أمرى فانى قد وليتلك من ذلك ما ولاى الله ولا تفعل دونى بقطع ولا صلب حتى تراجعني فيه وانظر من أراد من الذرية ان يحج فجل له مائة اصعبها والسلام قال عثمان بن عبد الحميد حدثني أبي قال قالت فاطمة بنت عبد الملك رحمها الله امرأه عمر لما مرض عمر اشتد قلقه ليلة فمهرنا معه فلما اصبحنا امرت وصيغاله يقال له مرئد ليكون عنده فان كانت له حاجة كنت قريبامنه ثم غسنا فلما انتفخ النهار استيقظت فوجهت اليه فرأيت مرئد خارجا من البيت ناعا فقلت له ما أخرجك قال هو أخرجني وقال لي انى أرى شيئا ما هو بانس ولا جن فخرجت فسميته بتلك الدار الاخرة فجمعها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعافية للفقين قالت قد خلت فوجدته بعد ما دخلت قد وجه نفسه للقبلة وهو ميت قال مسلمة بن عبد الملك دخلت على عمر اعوده فاذا عليه قص وضح فقلت لا امرأه فاطمة وكانت أخذت مسلمة اغسلوا ثياب أمير المسلمين فقالت نعم ثم عمدت فاذا القميص على حاله فقلت ألم أمركم ان تغسلوا ثيابه فقالت والله ما له غيره قيل وكانت نفقته كل يوم درهمين قيل وكان عبد العزيز قد بعث ابنه الى المدينة للتأديب بها فكتب الى صالح بن كيسان ان يمهده فابطأ عمر يوما عن الصلاة فقال ما حبسك فقال كانت مرجأتى تصلى شعري فكتب الى أبيه بذلك فارسل ابو رسولاهم بزل حتى حاق شعره وقال محمد بن علي الباقر ان لكل قوم نجية وان نجية بنى أمية عمر بن عبد العزيز وانه يبعث يوم القيامة أمة وحده وقال مجاهد أئينا عمر نعله فلم يبرح حتى نعلنا منه وقال ميمون كانت العلاء عند عمر تلامذة وقيل لعمر ما كان بدءا نابتك قال أردت ضرب غلامى فقل اذ كر لي له صبيحتهم يوم القيامة وقال عمر ما كذبت منذ علمت ان الكذب يضر أهله وقال رياح بن عبيدة خرج عمر بن عبد العزيز شيخ متوكئ على يده فلما فرغ ودخل قلت أصلى الله لامير من الشيخ الذي كان متوكئا على يده قال أرايتيه قلت نعم قال ذلك اخى الخضر اعلمنى انى سألى امرأه هذه الامة وانى سأعبدل فيها قال واتاه اصحاب مر اكب الخلافه بطلبون علفها فامرهم فافيعت وجعل انما فى بيت المال وقال تكفى بى بفتى هذه قال ولما رجع من جنازة سليمان بن عبد الملك رآه مولى له مغتما فساله فقال ليس أحد من امة محمد في شرق الارض ولا غربها الا واننا اريد ان أؤدى اليه حق من غير طلب منه قال ولما ولي الخلافة قال لا امرأه وجواربه انه قد شغل عباى عنقه عن النساء وخبرهن بين ان يقمن عنده او يفارقنه فكين واخترن المقام معه قال

الحيتان من الماء اذا
فسرت من السراج في
الزوارق كما يصطاد ببلاد
البصرة السمك في الليل
يظهر من الماء طاقيا حتى
يقع في جوف المركب
والسراج قد جعلت
حواليه وأن بالنور صلاح
هذا العالم وشرف النار
على الظلمة ومضادتها لها
ومرتبة الماء وزادته على
النار باطفائه ومضادته
لها وأنه أصل لكل شيء
وهو مبدأ الكل شيء ومبدأ
لكل تمام فلما أخبر
أفريدون بما ذكرنا أمر
بجعل جزء منها إلى خراسان
فاتخذ لها بيتا بطوس وبني
آخر من بيوت النار
بجستان كراكر كان
اتخذ به من بن استيذا
ابن يستاسف وبيت آخر
ببلاد السيروان والري
وكان فيه أصنام فاخرجها
أنوشروان وقيل ان
أنوشروان صادف هذا
البيت وفيه نار عظيمة
فقلعه إلى الموضع المعروف
بالبركة وبيت آخر للنار
يقال له كوسججه بناء
تجبره الملك وقد كان
يقوم من بيت للنار معظم
لا يدري من بناه يقال له
جريس ويقال ان
الاسكندر لما غلب عليها
تركها ولم يطفئها ويقال

ولما ولي عمر بن عبد العزيز صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وكانت أول خطبة خطبها ثم قال
أيها الناس من عجبنا فليحسبنا بخمس والأقل بقرين برفع الينا حاجة من لا يستطيع رفعها
ويستغنى على الخير بجهده ويدلنا من الخير على ما نهدي اليه ولا يقتات احد ولا يعترض فيما
لا يمتنع فانتشع الشجر وأخطبوا وثبت عند الفقهاء والزهاد وقالوا ما يسعنا فارق هذا
الرجل حتى يخالف قوله فعليه قال فلما ولي الخلافة أحضر قريشا وجوه الناس فقال لهم ان
فذلك كانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يرضى بها حيث اراد الله ثم ولها أبو بكر
كذلك وعمر كذلك ثم أقطعها مروان ثم انما صارت إلى ولم تكن من مالي أعود منها على واني
أشهدكم اني قد ردتها على ما كانت عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فانقطعت ظهور
الناس وينسوا من الظلم قال وقال عمر بن عبد العزيز لولا ه من احسن ان اهلي اقطعوني ما لم يكن لي
ان آخذ ولا لهم ان يعطوني به واني قد همت برده على اربابه قال فكيف تصنع بولدك فخرت
دموعه وقال انكاهم الى الله قال وجدولده ما يجد الناس فخرج من احم حتى دخل على عبد الملك
ابن عمر فقال له ان أمير المؤمنين قد عزم على كذا وكذا وهذا أمر يضركم وقد نهيت عنه فقال عبد
الملك بنس وزيار الخليفة انت ثم قام فدخل على أبيه وقال له ان من ارجا الخبر في كذا وكذا فاعلم انك
قال اني اريد ان أقوم به العشي قال فجعل في يدي من ذريتي من يعينني على ديني ثم قام به من ساعته في الناس
فرجع عمر بن عبد العزيز وقال الحمد لله الذي جعل من ذريتي من يعينني على ديني ثم قام به من ساعته في الناس
وردها قال ولما ولي عمر الخلافة أخذ من اهله ما بأيديهم ومضى ذلك مظالم ففرع بنو أمية الى عمته
فاطمة بنت مروان فأتته فقالت له تكلم انت يا أمير المؤمنين فقال ان الله بعث محمد صلى الله عليه
وسلم رحمة ولم يعنه عذابي الى الناس كافة ثم اختار له ما عنده وترك للناس نهرا ثم سواه ثم ولي
أبو بكر فترك النهر على حاله ثم ولي عمر فعمل عملهما ثم لم يزل النهر يستقي منه يزيد ومروان وعبد
الملك ابنة والوليد ولما ولي عبد الملك حتى أفضى الأمر الى وقد بيس النهر الا عظم فلم يروا أصحابه
حتى يعود الى ما كان عليه فقالت حسبك قد اردت كلاما اذا كانت مقابله هذه فلا ذكر
شبابا اذ فرجعت اليهم فاخبرتهم كلامه وقد قيل انها قالت له ان بني أمية يقولون كذا وكذا فلما قال
لهما هذا الكلام قالت له انهم يحذرونك يوما من أيامهم فغضب وقال كل يوم اخافه غير يوم القيامة
فلا أعنت شره فرجعت اليهم فاخبرتهم وقالت أتم فعاتم هذا بأنفسكم تزوجتم بأولاد عمر بن
الخطاب فجاءه شبهة ففكوا ذل وقال سفيان الثوري الخلفاء خمسة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي
وعمر بن عبد العزيز وما كان سواهم فممن ملأه وقال الشافعي مثله قال وكان يكتب الى عماله
بجلال فهي تدور بينهم باحسان سنة او اطنابا بعدة او قسم في مسكنة او ردة فخلعة قال وكانت فاطمة
بنت الحسين بن علي تثنى عليه وتقول لو كان بقي لنا عمر بن عبد العزيز ما احتجنا بعده الى احد
فالت فاطمة امرأته دخلت عليه وهو في صلاة ودموعه تجري على خيته فقلت حدثني فقال
اني تقلدت أمر أمة محمد فتفكرت في الفقير الجائع والمرضى الضائع والارزى والمظلوم الماهور
والغريب الاسير والشيخ الكبير وذو العيال الكثير والمال القليل واشباههم في اقطار الارض
فعلت ان ربي يسألني عنهم يوم القيامة وان خصمي دونهم محمد صلى الله عليه وسلم الى الله فخشيت
ان لا تثبت حتى عند الخصومة فرجعت نفسي فبكيت قبل ولما مرض ابنه عبد الملك مرض مونه
وكان من اشتد اعوانه على العدل دخل عليه عمر فقال له يا بني كيف تجدك قال اجدي في الحق قال
يا بني ان تكون في ميزاني احب الي من ان أكون في ميزانك فقال ابنه ما أباه لان يكون ما تحب

احب الى من ان يكون ما أحب فأت في مرضه وله سبع عشرة سنة قيل وقال عبد الملك لا يه
عمر يا أمير المؤمنين ما تقول لك انك اذا أتيت به وقد تركت حقالم تحبه وباطالم تحبه فقال يا بني ان
اجدادك قد دعوا الناس عن الحق فأتيت الامور الى وقد أقبل شرها وادبر خيراها ولكن أليس
حسنا وجيلا أن لا تطلع الشمس على في يوم الا احيت فيه حقها وأمت فيه باطلا حتى يأتي الموت
فأتنا على ذلك وقال له أيضا يا أمير المؤمنين انقل الامر لله وان جاشت بي وبك القعدة ووقال يا بني ان
بادهت الناس بما تقول احوجوني الى السيف ولا خير لي بالسيف فذكر ذلك قيل
كتب عمر بن عبد العزيز الى عماله نسخة واحدة أما بعد فان الله عز وجل أكرم بالاسلام اهله
وشرف قومه واعزهم وضرب الذلة والصغار على من خالفهم وجعلهم خيرا مة أخرجت للناس فلا
تواين امورا المسلمين احدا من اهل ذمتهم وخراجهم فتبسط عليهم ايديهم والسنتم فذلهم بعد
أن اعزهم الله وتمييزهم به ان اكرمهم الله تعالى وتعرضهم لكيدهم والاستطالة عليهم ومع
هذا فلا يؤمن غشهم اياهم فان الله عز وجل يقول لا تتخذوا باطلان من دونكم لايالوكم خبالا
وذا وما اعنتم ولا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض والسلام فهذا القدر كاف في
التنبيه على فضله وعدله وفي هذه السنة مات محمد بن مروان في قول وأبو صالح ذكر كوان

ذكر خلافة يزيد بن عبد الملك

وفيه اتولى يزيد بن عبد الملك بن مروان الخلافة وكنته أبو خالد هدم من أخيه سليمان بهد عمر بن
عبد العزيز ولما احتضر عمر قيل له اكتب الى يزيد فافوضه بالامة قال عبادا أوصيه انه من بني عبد
الملك ثم كتب اليه أما بعد فأتني بالسرعة بعد الفيلة حين لا تقال العثرة ولا تقدر على الرحمة
انك تترك ما تترك ان لا يعمدك وتصير الى من لا يهزلك والسلام فلما ولي يزيد تزعم أبي بكر بن
محمد بن عمرو بن خرم عن المدينة واستعمل عبد الرحمن بن الفضال بن قيس الفهري عليها واستقضى
عبد الرحمن ملة بن عبد الله بن عبد الاسد الخزرجي وأراد ما رضى ابن خرم فلم يجد عليه شيلا حتى
شكا عثمان بن حيان الى يزيد بن عبد الملك من ابن خرم وأنه ضرب به حدين وطالب منه ان
بقيدته منه فكتب يزيد الى عبد الرحمن بن الفضال كتابا ما بعد فانظر فيما ضرب ابن خرم ابن
حيان فان كان ضرب به في امرين او امر بخلاف فيه فلا تلتفت اليه فإرسل ابن الفضال فاحضر ابن
خرم وضربه حدين في مقام واحد ولم يسأله عن شيء وعهد يزيد الى كل ماصنه عمر بن عبد العزيز
ما لم يوافق هواه فردوه ولم يخف شناعة عاجلة ولا اشاعا جلا في ذلك أن محمد بن يوسف أخا الحجاج بن
يوسف كان على اليمن فجعل عليهم خراجا مجتدا فلما ولي عمر بن عبد العزيز كتب الى عامله يأمره
لا تقصر على الشر ونصف العشر وترك ما جدد محمد بن يوسف وقال لأن يأتي من اليمن
حصة ذرة احب الي من تقرر بهذه الوضعية فلما ولي يزيد بعد عمر أمر بردها فقل لما مله خذها
منهم ولو صاروا حرضا والسلام

ذكر مقتل شاذب الخارجي

د ذكرنا نحوه ومرضه عمر بن عبد العزيز بن مروان فلهذا فلهذا عمر احب عبد الجيسدين
عبد الرحمن بن يزيد بن الخطاب وهو الامير على الكوفة ان يحظى عند يزيد بن عبد الملك فكتب
الى محمد بن جريار يأمره بمناجزة شاذب وامره بسطام ولم يرجع رسولا شاذب ولم يبع لم يموت عمر
فلما رآه محمد بن جريار أرسل اليه شاذب ما أعلمكم قبل انفضاء المدة أليس قد ناعدنا الى
أن يرجع الرسول ولان فارس بن محمد انه لا يبع من آثاركم على هذه الحال فقالت الخوارج ما فعل

انه كان في ذلك الموضع
فيما مضى مدينة عظيمة
عجبة البناء فيها بيت كبير
عجيب الهيئة فيه أصنام
فاخربت تلك المدينة بما
فها من البيوت ثم بنى بعد
ذلك بيت وجعلت فيه تلك
النار وبيت آخر بناه
فارس بن كاوش الجبار
وذلك زمان لبثه بمشرق
الصين بمابلي البركة وبيت
نار بمدينة ارجان من أرض
فارس اتخذ في آخره
بهراف وهذه البيوت
العشرة كانت قبل ظهور
زرادشت بن استيوان بن
المجوس ثم اتخذ زرادشت
ابن استيوان بعد ذلك
بيوت لتسيران وكان عما
اتخذت بمدينة تيسابور
من بلاد خراسان وبيت
آخر بمدينة نسا والبضاه
من أرض فارس وقد كان
زرادشت يستأسف الملك
بطلب نار اعظمها جهر
فوجدت بمدينة خوارزم
فقلها بعد ذلك يستأسف
الى مدينة دارا مجرد من
أرض فارس وكورها هذا
البيت وهذه النار تسمى في
وقتها هذا وهو سنة اثنتين
وثلاثين وثلثمائة آذر
وحواء وتفسر ذلك نار
النهر وذلك ان آذرا احد
أسماء النار بالفارسية
الاولى والمجوس تعظم هذه

النار لا تعظم غيرهما من
الذين واليهوت (وذكرت)
الفرس ان كيجره لما
خرج غازيا الى الترك سار
الى خوارزم فرعى ذلك
الديار فلما وجدها عظمتها
وحجدها ويقال ان
أنور وان هو الذي قتلها
الى الكارباة فلما ظهر
الاسلام تخوفت الجوس
ان تطفئها المسلمون فتركوا
بعضها بالكارباة ونقلوا
بعضها الى نسا والبيضاء
من كورة فارس لتبقى
احداهما ان طفت
الانحرى (وللفرس) بيت
نار يا صخر فارس تعظمه
الجوس كان في قديم الزمان
فأخرجته جاني بنتهم من
ابن استيذا باذنه وجعلته
بيت نار ثم نقات عنه النار
فتقرب الناس في وقتها
هذي اذ كرون أنه مصيد
سليمان بن داود وبه يعرف
وقد دخلته وهو على فرسخ
من مدينة اصطخر فرأيت
بنينا عجيبا وهيكلا عظيما
وأما طين صخر عجبة على
اعلاها صور من الصخر
ظريفة ومن الحلي وغيره
كالحيوان عظيمة القدر
والاشكال محيط بذلك
جبل عظيم وسور منيع
من الحجر وفيه صور لا تحصى
قد تشكك وأيقنت
صورها فزعم من جاور هذا

هو لاه هذا الاودمات الرجل الصالح فاقبلوا فاصيب من الخوارج نفروا قتل الكثير من اهل
الكوفة وانهم زموا وجرح محمد بن جرير في اسنم فدخل الكوفة وتبعهم الخوارج حتى بلغوا الكوفة
ثم رجعوا الى مكانهم وأقام شاذب ينظر صاحبه فقد ما عليه واخبر ابراهيم بن عمر ووجه يزيد من
عند عزم بن الحباب في الفين قد ارسلاهم وأخبرهم ان يزيد لا يفارقهم على ما فارقهم عليه عمر
فلعنوه ولعنوا يزيد معه وحاربوه فقتلوه وقتلوا أصحابه ونجابه منهم الى الكوفة وبعضهم الى يزيد
فارسل اليهم يزيد بن عبد الحميد في جمع فقتلوه وهزموا أصحابه فوجه اليهم يزيد الشجاع
ابن وداع في الفين فقتلوه وهزموا أصحابه وقتل منهم ثمان مائة هدية ابن عم شاذب فقال أيوب بن
خولي يريتهم

تركنا عينا في القبار ملحبا * تبيكي عليه عرسه وقرائنه
وقد اسلمت قيس عينا ومالكا * كما اسلم الشجاع أمس أقراره
واقبل من حران يحمل راية * بغالب أمر الله والله غالبه
فيا هذب للوجيا ويا هذب للندي * ويا هذب للنعيم الا لذي حاربه
ويا هذب كم من مجرم قد اجنبه * وقد اسنم للرمح جوالبه
وكان أبو شيان خير مقاتل * يرجي ويخشى حربه من يحاربه
فماز ولا في الله في الله يركاه * وجذب بالسيف في الله ضاربه
ترود من دنياه درعا ومغفرا * وعضبا حساما لم تخنه مضاربه
واجر محبوك السراة كانه * اذا انتفض وفي الرشح مخالبه

وأقام الخوارج بمكانهم حتى دخل سلمة بن عبد الملك الكوفة فشكل اليه اهل الكوفة مكان
شاذب وخوفوه منه فارسل اليه مسلمة بن عبد بن عمر والحارثي وكان فارساني عشرة آلاف فأتاه
وهو يكره فرأى شاذب وأصحابه ما لا قبل لهم به فقتل لأصحابه من كان يريد الشهادة فقتل جانيه
ومن كان يريد الدنيا فقد ذهبت فكسر وانغاد سيوفهم وجلاوا كنفوا سيوفهم وأصحابه مرارا
حتى خاف عبد الفضيلة فوجه أصحابه وقال من هذه التزيمة لأب لكم تفرون بأهل الشام
يوما كايامكم فملوا عليهم فطعنوهم طعنوا وقتلوا بطلان ما هو شاذب وأصحابه

(ذكر موت محمد بن مروان)

وفي هذه السنة توفي محمد بن مروان بن الحكم أخو عبد الملك وكان قدولى الجزيرة واربينية
واذ ريجان وغز الرور وأهل اربينية عدة دفعات وكان شجاعا قويا وكان عبد الملك يحسده لذلك
فلما انتظمت لامور عبد الملك اظهر ما في نفسه له فتجهز محمد ليسير الى اربينية فلما ودع عبد الملك
سأله عن سيرة فقال

وانك لا ترى طرد الحمر * كالصاق به بعض الحصان
فلا تكتبه نزله جميعا * حربت وانت مضطرب العنان
فقال له عبد الملك أقسمت عليك لنقيم قول الله لا رأيت مني ما تكره وصلى له ولما أراد الوليد عزله
طلب من يسد مكانه فلم يقدم احد عليه الا مسلمة بن عبد الملك

(ذكر دخول يزيد بن المهلب البصرة وتخلعه يزيد بن عبد الملك)

فيل وفي هذه السنة هرب يزيد بن المهلب من حبس عمر بن عبد العزيز على ما تقدم فلما مات عمر
وبويع يزيد بن عبد الملك كتب الي عبد الحميد بن عبد الرحمن والى عدي بن اوطاة يا امرها بالآخر

من يزيد ويعرفه ما هربه وأمر عبد الله أن يأخذ من بالبصرة من آل المهلب فاخذهم وحبسهم
فيهم المفضل وحبيب ومروان بنو المهلب وأقبل يزيد حتى ارتفع على القلعة فأتاه وبعث عبد
الحمد جند اليهم عليهم هشام بن مساحق العامري عامر بن لؤي فصاروا حتى نزلوا الهذيل
ومروان يزيد فربما منهم فلم يقدموا عليه ومضى يزيد نحو البصرة وقد جمع عدي بن اوطاة اهل
البصرة وخندق عليها وبعث على خيل البصرة المغيرة بن عبد الله بن أبي عقيل النقي وجاء
يزيد في أصحابه الذين معه فالتقاء أخوه محمد بن المهلب فيمن اجتمع اليه من أهله وقومه ومواليه
فبعث عدي على كل خمس من الخناس البصرة رجلا فبعث الى الأزدا المغيرة بن يزيد بن عمرو وانكر
وبعث على عيم حمز بن حمران السعدي وعلى خمس بكر مفرج بن شيان بن مالك بن مسمع وعلى
عبد القيس مالك بن المنذر بن الجار ودوعلى اهل العالية عبد الاعلى بن عبد الله بن عامر وأهل
الصالية قريش وكنانة والأزد وبجيلة وخشم وقيس عيلان كلها ومزينة وأهل العالية والكوفة
يقال لهم ربع اهل المدينة فأقبل يزيد لا يمر بجبل من خيلهم ولا قبيلة من قبائلهم الا تتحوله عن
طريقه وأقبل يزيد حتى نزل داره فاختلف الناس اليه فارسل الى عدي أن ابعت الى اخوتي واني
أصالحك على البصرة واخيلك وياها حتى آخذ نفسي من يزيد ما أحب فلم يقبل منه فصار حديد
ابن عبد الملك بن المهلب الى يزيد بن عبد الملك فبعث معه يزيد بن عبد الملك خالد القسري وعمر بن
يزيد الحكمي بأمان يزيد بن المهلب وأهله وأخذ يزيد بن المهلب بعطى من أناه قطع الذهب
والفضة فمال الناس اليه وكان عدي لا يعطى الا درهمين درهمين ويقول لا يعمل لي ان أعطيكم من
بيت المال درهمين الا بامر يزيد بن عبد الملك ولكن تباؤا به هذه حتى يأتي الامر في ذلك وفي
ذلك يقول الفرزدق

ان رجال الدرهمين تقودهم * الى الموت آجال لهم ومصارع
واكسهم من ترفق قريشته * وأيقن ان الموت لا بد واقع

وخرجت بنو عمرو بن عجم من أصحاب عدي فقتلوا المريد وبعث اليهم يزيد بن المهلب مولاه يقال
له دارس فحمل عليهم فهزهم وخرج يزيد حين اجتمع الناس له حتى نزل جبانة بني بشكر وهي
النصف فيما بينه وبين القصر فقبه قيس وقيم وأهل الشام واقتلوا هنيئة وجعل عليهم أصحاب
يزيد فانهم زموا وتبعهم ابن المهلب حتى دناس القصر فخرج اليهم عدي بنفسه فقتل من أصحابه
موسى بن الوجبة الجعري والحارث بن المصرف الاودي وكان من فرسان الحجاج وانراف اهل
الشام وانهم زمو أصحاب عدي وسمع اخوة يزيد وهم في مجلس عدي الاصوات تندو والفتاب تقع
في القصر فقل لهم عبد الملك اني أرى أن يزيد قد ظهر ولا آمن من مع عدي من مضر والشام
أن ياتوا فيقتلوا فقبل أن يصل البنا يزيد فأغلقوا الباب وألقوا عليه الرجل فقتلوا فلم يلبثوا ان
جاءهم عبد الله بن دينار مولى بني عامر وكان على حرس عدي فجاء يشنذ الى الباب هو وأصحابه
وأخذوا به الجون الباب فلم يطيقوا قامة وأعجمهم الناس فقتلوا عنهم وجاء يزيد بن المهلب حتى
نزل دار سليمان بن زياد بن أبيه الى جنب القصر وأتى بالسلام وفتح القصر وأتى به عدي بن
اوطاة فقبه وقال له لولا حبسك اخوتي لما حبستك فلما ظهر يزيد هرب رؤس اهل البصرة من
عجم وقيس ومالك بن المنذر فلم يبقوا بالكوفة ولحق بعضهم بالشام وخرج المغيرة بن يزيد بن عمرو
العنكي نحو الشام فاتي خالد القسري وعمر بن يزيد الحكمي ومهما حديد بن عبد الملك بن
المهلب قد أقبلوا بأمان يزيد بن المهلب وكل شيء أراد فمسلاه عن الخبر فغلام مسرا من حميد

الموضع انه ساروا لانيه
وهو في سنج الجبل والريح
غير خارجة من ذلك الهيكل
في ليل ولا نهار لها هبوب
ودوى يذكر من هنالك
ان سليمان بن داود عليهما
السلام حبس الرمح في
ذلك الموضع وانه كان
يتغذى ببعيلك من ارض
الشام ويتعشى في هذا
المسجد وينزل بمدينة تدمر
وقلعتها المتخذة فيها ومدينة
تدمر في البرية بين العراق
ودمشق وحصن من ارض
الشام يكون منها من
الشام نحو خمسة أميال او
سنة وهي بنيان عجيب
من الحجر وكذلك الملعب
الذي فيها وفيها خلق من
الناس من القريب من
حطاط (وفي مدينة)
ساور من ارض فارس
بيت لانا منظم عندهم
اتخذوا دارا بن دارا (وفي
مدينة جور) من ارض
فارس وهو البلد الذي يحمل
منه ماء الورد الجوري
واليه يضاف بيت النار
بناه اردشير بن بابك قد
رأيت وهو على ساعة منها
على عين هناك عجبة وله
عبد وهو احد منزهات
فارس وفي وسط مدينة
جور بنيان كانت تعظمه
الفرس يقال له البرمال
أنه به المسلمون وبين جور

ومدينة كوار عشرة
فراخ وبها ماء الورد
الكوارى والها بضاف
وهذا الماء الورد المعمول
بجور وكوار أطيب ما ورد
يعمل في العالم لصحة البرية
وصفاء الهواء وألوان سكان
هذه البلاد حرة في بياض
ليست لغيرهم من الأمصار
ومن كوار إلى مدينة
شيراز وهي قصبه فارس
عشرة فراخ (ولجور
وكوار وشيراز وغيرها)
من كوار فارس أخبار ولما
فيها من البنيان أفاضل
يعاين ذكرها قد وثقتها
الفرس وكذلك ما كان
بارض فارس من الموضع
المعروف بماء النار وقد
بنى عليه هيكل وكان
كورش الملك حين ولد
المسيح عليه السلام بعث
ثلاثة أنفس دفع إلى أحدهم
صرة من لبان وإلى آخر
صرة من مر وإلى آخر
صرة من تبر وسيرهم
بهندون بنجم وصفه لهم
فساروا حتى انتهوا إلى
السيد المسيح وأمه بارض
الشام والنصارى تعالوا في
قصة هؤلاء الأفر وهذا
الخبر موجود في الإنجيل
وأن هذا الملك كورش
نظر إلى نجم قد طلع بولد
المسيح عيسى فكنوا إذا ساروا
أرغمهم ذلك النجم وإذا

واحد برهما وقال ابن تزيدي أن فاخترا بهما أن يزيد فقال ان يزيد قد طهر على البصرة وقتل القنلى
وحبس عبد الفار جمارهما وأخذ أحدهما معه فقال لما جئنا أشد كما الله أن تخالفا ما يعتقبا به
فان ابن المهلب قابل منكأوان هذا وأهل بيته لم يزلوا بالاعدا فلا تسمعا قالت له فلم يقبل قوله
ورجما به وأخذ عبد الحميد بن عبد الرحمن بالكوفة خالد بن يزيد بن المهلب وجمال بن زحرو لم
يكونا في شيء من الأمر فأوثقهما وسيرهما إلى الشام فحبسهما بيزيد بن عبد الملك فلم يقارفا
البحر حتى هلكا فيه وأرسل يزيد بن عبد الملك إلى الكوفة شيئا يفرق على أهلها وعينهم الزيادة
وجوز أخاه مسلمة بن عبد الملك وابن أخيه العباس بن الوليد بن عبد الملك في سبعين ألف مقاتل
من أهل الشام والجزيرة وقيل كانوا ثمانين ألفا ساروا إلى العراق وكان مسلمة يعيب العباس
ويذمه فوقع بينهم ما اختلف فكتب إليه العباس

الأنفس فدلك أبا عبد * وتقصير عن ملاقاتي وعذلي
فلولا أن أصلك حزين يفتي * وفرعك منتهى فرقى وأصلي
واقى أن رمتك هفت عظمى * ونالتني إذا نالتك نبلى
لقد أنكرتني أنكر خوف * بقصر منك عن شتى وأكلى
كقول المرحوم روفى القرافي * أريد حياته ويريد قتلى
قبل أن هذه الأسات العباس وقيل انما تغفل بها فباع ذلك يزيد بن عبد الملك فأرسل اليها وأصلح
بينهما وقدما الكوفة ونزلا بأرضه فقال مسلمة ليت هذا المروفي يعني ابن المهلب لا كلفنا اتباعه
في هذا البرد فقال حبان النبطى مولى أشيخان أنا ضمن لك أنه لا يبره الأرضة يزيد وضمن أنه
لا يبرح العرضة فقال له العباس لا أم لك أنت بالنبطية ابصر منك هذا فقال حبان انبط الله
وجوهك أسقر أهر ليس أليس طابى الخلالة يزيد أشقر أهر ليس عليه طابع الخلالة قال مسلمة
يا أبا عبد الله لا يملك كلام العباس فقال أنه أحق برىء بحق ولما سمع أصحاب ابن المهلب وصول
مسلمة وأهل الشام راعهم ذلك بلغ ابن المهلب فخطب الناس وقال قد رأيت أهل العسكر
وخوفهم يشولون جاء أهل الشام ومسلمة ومأهل الشام هل هم الانسة اسياق سبعة منها إلى
وسيفان على وماسلمة الأجرادة صفراء أنا كم في برابره وجرامته وانباط وانباء
فلاحين وأوباش واخلاقا أو ليسوا بأشرا بالون كانوا المون وزجون من الله مالا يرجون أعبروني
سواءكم تصفقون بها وجوههم وقدولوا الأدبار واستنقوا أهل البصرة ليزيد بن المهلب
وبعث عماله على الأهواز وفارس وكرمان وبعث إلى خراسان مدرك بن المهلب وعابها
عبد الرحمن بن نعيم فقال لاهاها هذا مدرك قد أتاكم لياق بينكم الحرب وأنتم في بلاد صافية
وطاعة فسار بنو نعيم ليعنوه وبلغ الأزدي خراسان ذلك فخرج منهم نحو ألفي فارس فلقوا مدركا
على رأس المغارة فقالوا له أنك أحب الناس إلينا وقد خرج أخوك فأن يهاه فاعاد ذلك لأو نحن
أسرع الناس اليكم وأحقهم بذلك وإن تكن الأخرى فمالك في أن تغشينا السلام راحة فانصرف
عنهم فلما استجمع أهل البصرة ليزيد خطبهم وأخبرهم أنه يدعوهم إلى كتاب الله وسنة نبيه
ويجتهدهم على الجهاد ويرغمهم أن جهاد أهل الشام أعظم ثوابا من جهاد الترك والديلم وكان الحسن
الاصمى يسمع فرغ صوته يقول والله لقد رأيتك واليا وموليا عليك فباي نبي لك ذلك وثب
أصحابه فأخذوا بقمه واجلسوه ثم خرجوا من المدعو على باب المدعى النصر بن أنس بن مالك
يقول يا عبد الله ما تنقمون من أن تجيبوا إلى كتاب الله وسنة نبيه فوالله ما رأيت ذلك مذولوا

علينا إلا أيام عمر بن عبد العزيز فقال الحسن والنضر أيضا قد شهدا ومرا الحسن بالناس وقد
نصبوا الزايات وهم ينتظرون خروج يزيد وهم يقولون تدعوننا إلى سنة العمارين فقال الحسن
كان يزيد بلا من يضرب اعناق هؤلاء الذين ترون ثم يرسلها إلى بي من وان يريد رضاهم
فلم اغضب نصب قصباء وضع عليه آخر قائم قال في قد خالفتهم فخالفوه فقال هؤلاء نعم ثم قال اني
ادعهم إلى سنة العمارين وان من سنة العمارين ان يوضع في رجله قيد ثم يرد إلى محبته فقال
ناس من أصحابه لكانت راض عن أهل الشام فقال أناراض عن أهل الشام فحبسهم الله وبرحمهم
اليس هم الذين أحلوا حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم يفلون أهل ثلاثا فداها حواها لا يباطهم
واقباطهم يحملون الحرار وذوات الدين لا يفتنون عن انتهاك حرمة ثم خرجوا إلى مال بيت الله
الحرام فهدموا الكعبة واوقدوا النيران بين أحجارها واستنارها عليهم لعنة الله وسوء الدار ثم ان
يزيد صار من البصرة واستعمل عليها أخاه مروان بن المهلب وأنى واسطاً وكان قد استشار من
أصحابه حين توجه نحو واسط فقال له أخوه خبيب وغيره نرى ان تخرج وتزل بفارس فأنخذ
بالشعاب والعقاب وتندون من خراسان وتطاول أهل الشام فان أهل الجبال يأتون اليك وفي يدك
القلع والحصون فقال ليس هذا برأى تريدون ان تهبوا في طائر على رأس جبل فقال خبيب ان
الرأى الذى كان ينبغي ان يكون أول الأمر قد فات قد أمرتك حيث ظهرت على البصرة ان توجه
خيلا على بعض أهل الكوفة وانما عابد الحميد مررت به في سب من رجلا فجزعتك فهو من
خيلك أنجزت سبق إليها أهل الشام وأكثراها ما يرون رأيك ولان تلى عليهم أحب اليهم من ان
يلى عليهم أهل الشام فلم تظعننى وأنا أشير لآل برأى سرح مع بعض أهل خيلا كثيرة من خيلك
فتأتى الجزيرة ويسير واليه حتى يتزلوا حصنا من حصونهم وتسير في أثرهم فاذا قبل أهل الشام
يريدونك يدعوهم جندك بالجزيرة يقبلون اليك فيقيموا عليهم فحبسوه عنك حتى تأتيتهم
وبأتيتك من الموصل من قومك وينقض اليك أهل العراق وأهل النجف وتقاتلهم في أرض
رخيصة السمر وقد جعلت العراق كله وراء ظهرك قال أكره ان أقطع جيشي فلما نزل واسط أقام
بها أياما يسيرة وخرجت السنة

(ذكر عدة حوادث)

جج بالناس عبد الرحمن بن الفضل بن قيس وكان عامل المدينة وكان على مكة عبد العزيز بن
عبد الله بن خالد بن أسيد وكان على الكوفة عبد الحميد وعلى قضائها الشعبي وكانت البصرة قد
غلب عليها ابن المهلب وكان على خراسان عبد الرحمن بن نعيم وفيها عزل اسمعيل بن عبيد الله
عن أفر بيقية واستعمل مكانه يزيد بن أبي مسلم كاتب الحاج فبقي عليها أن ان قتل على ما ذكره ان
شاه الله تعالى وفيها توفي مجاهد بن جبر وقيل سنة ثلاث وقيل سنة أربع وقيل سبع ومائة وله
ثلاث وثمانون سنة وفيها توفي عمار بن جبر وقيل وفيها توفي أبو صالح ذكران وفيها توفي عامر بن الكوفة
الذي وأبو صالح السمان وقيل له الزيات أيضا لانه كان يبيعهم ما وأبو عمر وسعيد بن أبي السنياني
وكان عمره سبعاً وعشرين ومائة سنة وليس له حبة وفي خلافة عمر بن عبيدة بن أبي لابة أبو
القاسم العامري

(ذكر مقتل يزيد بن المهلب)

ثم ان يزيد بن المهلب سار عن واسط واختلف عليها ابنه معاوية وجعل عنده بيت المال والأسرا
وسار على قم النبل حتى نزل الهقر وقد قدم أخاه عبد الملك بن المهلب نحو الكوفة فاستقبله العباس بن

وقتا ووقف بوقوفهم وقد
أبتنا في كتابنا أخبار
الزمان على شرح هذا
الخبر وما قالت فيه الجوس
والنصارى وخبر الرغقان
التي دفعها اليهم مريم وما
كان من الرسل وجعل
الخبر تحت الحضرة وغوصها
في الأرض وذلك بفارس
وكيف حضر عليها الماء
وأنما وجدت وقد صارت
شعلى نار على وجه الأرض
تتقدان وغير ذلك مما قيل
في هذا الخبر (وقد كان
أردشير) بن بيتا آخر يقال
له بار بوفى اليوم الثاني من
غلبة فارس وبيت نار على
خليج القسطنطينية في
عسا كره فلم يزل هذا البيت
هناك إلى خلافة المهدي
نحرب وله خبر عجيب وقد
كان سابور الجنود اشترط
على الروم بناء هذا البيت
وعمارته عند حصاره
القسطنطينية وكان مسيره
في جيوش فارس وغيرها
من الترك وملوك الأمم
فسمى سابور الجنود لكثرة
من تبعه من الجنود (وقد
كان سابور) لما سار إلى
بلاد الحيرة عدل عن طريقه
فستزل الحصن المعروف
بالحضر وقد كان هذا
الحصن للساطمرون بن
استطرون ملك السريانيين
في رستاق يقال له أبا حرم

بلاد الموصل (وقد ذكرته
 الشعراء) لعظم ماكنه
 وكثرة جيوشه وحسن بنائه
 بهذا الحصن المعروف
 بالمخضر فمن ذكره منهم
 أبو دواين حارثة بن حجاج
 الأيادي بقوله
 وأرى الموت قد تدلى من
 الحظ
 مر على رب أهله الساطرون
 ولقد كان أمنا للدهاهي
 ذاتها وجوه مكنون
 وقد قيل ان النعمان بن
 المنذر من ولد الساطرون
 ابن استارون والساطرون
 واستارون هذه ألقاب
 وهم ملوك ما بين
 السريانيين ثم غلب ذلك
 الديار بعد من ذكرناهم
 أنفاهم الدهر الضيزين بن
 جهم له وجهه له أمه وهو
 الضيزين بن تبت بن معاوية
 ابن العبيد بن حرام بن سعد
 ابن حلوان بن عمران بن
 الحلاف بن قضاعة وكان كثير
 الجند مهذا للروم متحيزا
 اليهم يعبر رجاله على العراق
 والمواد وكان في نفر
 ساور عليهم ذلك فلما نزل
 على حصنه تحصن الضيزين
 في الحصن فأقام ساور عليه
 شهر لا يجدي سبيلا الى نفسه
 ولا يتأق له حيلة في دخوله
 فنظرت النظرية بنت الضيزين
 يوما وقد أشرفت من
 الحصن الى ساور وهو يتنه

الوليد بسور فافتلوا فحمل عليهم أصحاب عبد الملك حلة كشفوهم فيها ومعهم ناس من غيم وقيس
 من أهل البصرة فنادوا يا أهل الشام الله الله أن تسلموا وقد اضطهرهم أصحاب عبد الملك الى النهر
 فقال أهل الشام لا بأس عليكم ان لنا جولة في اول القتال ثم كروا عليهم فأنكشف أصحاب عبد
 الملك فانهم زموا وعادوا الى يزيد وأقبل مسلمة يسير على شاطئ الفرات الى الأنبار وقد عليها الجسر
 فمروا سار حتى نزل على ابن المهلب واني ابن المهلب ناس من أهل الكوفة كثير ومن الثغور
 فبعث على من خرج اليه من أهل الكوفة وربع أهل المدينة عبد الله بن سفيان بن يزيد بن المفضل
 الأزدي وعلى ربع مذج وأسد النعمان بن ابراهيم بن الاشتر وعلى كنده وربعه محمد بن اسحق بن
 الاشعث وعلى غيم ومحمدان حنظلة بن عتاب بن ورقاء التميمي وجمعهم جميعا المفضل بن المهلب
 واحصى ديوان ابن المهلب مائة الف وعشرين الفاقتل لوددت ان لي بهم من بخراسان من قوى
 ثم قام في أصحابه فخرضهم على القتال وكان عبد الحميد بن عبد الرحمن قد عسكر بالفتيلة وشق المياه
 وجعل على أهل الكوفة الارصاد لئلا يخرجوا الى ابن المهلب وبعث بمائتي مسلمة مع سيرة بن عبد
 الرحمن بن مخنف وبعث مسلمة فزول عبد الحميد عن الكوفة واستعمل عليها محمد بن عمرو بن الوليد
 بن عقبة وهو ذو الشامة فجرح يزيد رؤس أصحابه فقال قد رأيت ان أجمع اثني عشر الفا فابعثهم مع
 اثني عشر من أهل المهلب حتى يبيتوا مسلمة ويحمل معهم البراذع والاكف والزبل لدفن خندقهم
 فقاتلهم على خندقهم ببيعة ليلته وأمد به بالرجال حتى أصبح فإذا أصبحت نهضت اليهم في الناس
 فأنجزهم فاني أرجو عند ذلك ان يصرفني الله عليهم فقال السميذع اننا قد دعوناهم الى كتاب الله
 وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وقد دعواهم قبلواهم ذامنا فليس لنا ان نغكر ولا نقدر حتى يردوا
 علينا وقال يورؤبة وهو رأس الطائفة المرجئة ومعه أصحاب له صدق هكذا ينبغي فقال يزيد
 ويحكم أن صدقون بن أمية أنهم يعملون بالكذب والسنة وقد ضيعوا ذلك منذ كانواهم يخادعونكم
 ليكرهوا بكم فلا يصدقكم اليه اني أتيت بنى مروان فالتقيت منهم امكروا ولا بعد غور من هذه الجريدة
 الصفر اريدني مسلمة قالوا لا تفعل ذلك حتى يردوا علينا ما زعموا أنهم قبالوا منا وكان مروان بن
 المهلب بالبصرة يبعث الناس على حرب أهل الشام والحسن البصري يبطئهم فلما بلغ ذلك مروان
 قام في الناس بأمرهم بالمد والاحتشاد ثم قال يا بني ان هذا الشيخ الضال المرائي ولم يسمه يبطئ
 الناس والله لو أن جاره زرع من خص داره فصبه لظل يرفع أنفه وأيم الله ليكن عن ذكرنا وعن
 جمعه اليه سقاط الابل وتلوح فرات البصرة أولا تخين عليه مر يد احتشادنا فلما بلغ ذلك الحسن قال
 والله ليكرهني الله به انه قتل ناس من أصحابه لو أرادك ثم شئت لنعناك فقال لهم فقد خالفتمكم اذ
 ذلك ما نهيتكم عنه أمركم ان لا يقتل بعضكم بعضا مع غيرة وأمركم ان يقتل بعضكم بعضا دوني
 فبلغ ذلك مروان فاستدعى عليهم وطهم ونفر قوا وكف عن الحسن وكان اجتماع يزيد بن المهلب
 ومسلم بن عبد الملك بن مروان ثمانية أيام فلما كان يوم الجمعة لاربع عشرة مضت من صفر بعث
 مسلمة الى الوضاح ان يخرج بالسيف حتى يحرق الجسر ففعل وخرج مسلمة في جنود أهل الشام
 ثم قرب من ابن المهلب وجعل على ميمته جيلة بن مخزومة الكندي وعلى ميسرته الهذيل بن زفر بن
 الحرث الكلبي وجعل العباس بن الوليد على ميمته سيف بن هاني الهمداني وعلى ميسرته سويد
 ابن الققاع التميمي وكان مسلمة على الناس وخرج يزيد بن المهلب وقد جعل على ميمته خبيب بن
 المهلب وعلى ميسرته المفضل بن المهلب فخرج رجل من أهل الشام فدنا الى المبارزة فبرز اليه
 محمد بن المهلب فضربه محمد فأنقاه الرجل بيده وعلى كفه كف من حديد فضر به محمد فقطع الكف

الحديد واسرع السيف في كفه واعتنق فرسه فانهم زمو فلما دنا الوضاح من الجسر الحب فيه النار
 فسطع دخانه وقد اقبل الناس ونشبت الحرب ولم يشمتذ القتال فلما رأى الناس الدخان وقيل لهم
 احرق الجسر انهم زمو فاقبل ليزيد قد انهم زمو الناس يقال هم انهم زمو أهل كان قتال بينهم من مثله
 فقبل له قالوا احرق الجسر فلم يثبت احد فقال قبضهم الله بق دخن عليه فطار ثم خرج ومعه أصحابه
 فقال اضربوه وجوه المنزعين ففعلوا ذلك بهم حتى كثر وأعليه واستقبله امثال الجبال فقال
 دعوهم فوالله اني لا رجوان لا يجمعني وياهم مكان ابداد دعوهم برحهم الله غنم عدا في نواحيها
 الذئب وكان يزيد لا يحدث نفسه بالفرار وكان قد اتاه يزيد بن الحكم بن أبي العاص الثقفي وهو
 ابن أخي عثمان بن أبي العاص صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بينه وبين الحكم بن أبي
 العاص والدمر وان نسب وهو بواسط فقال له ان بنى مروان قد باد ملكهم فان كنت لم تشمر
 بذلك فاشعر فقال ما شمرت فقال ابن الحكم

فمض ملكا وميت كرميا فان تمت • وسيفك مشهور بكفك تعذر
 فقال اما هذا فمضى فلما رأى يزيد انهم زمو أصحابه قال يا حميد ع أرى أجدو أم رأيتك ألم أعلمك ما يريد
 القوم قال بلى فزول حميد وعزل يزيد في أصحابه ما وقيل كان على فرس أثمب فأنه أت فقال ان
 أخاك خبيبا قد قتل فقال لا خير في العيش بعده قد كنت والله أبغض الحياة بعد الهزيمة وقد ازدادت
 لها ذنبا ضاها فمضوا الى تهامة فقتل قتال عنه من بكره القتال وبقي معه جماعة جفسه وهو
 يتقدم فكما هم يخيل كشته والوجاعة من أهل الشام عدلوا عنه وأقبل نحو مسلمة لا يريد غيره
 فلما دنا منه أدنى مسلمة فرسه ليترك فطاف عليه خيول أهل الشام وعلى أصحابه فقتل يزيد
 والسبيدع ومحمد بن المهلب وكان رجل من كلب يقال له القحيل بن عياش فلما نظر الى يزيد قال هذا
 والله يزيد والله لا قتله أولي قتلي فمن يحمل معي • فقبض أصحابه حتى أصبل اليه فحمل معه ناس
 فاقتتلوا ساعة وانفراج الفريقان عن يزيد قتيلا وعن القحيل بالآخر مرقه فأمأ الى أصحابه يريهم
 مكان يزيد وانه هو قاتله وأن يزيد قتله وأتى برأس يزيد مولى لبني مرة فقتله له انت قتله قال لا فلما
 اتى مسلمة سيره الى يزيد بن عبد الملك مع خالد بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط وقيل بل قتله الهذيل
 ابن زفر بن الحرث الكلبي ولم يتزل يأخذ رأسه انفة ولما قتل يزيد كان المفضل بن المهلب يقاتل
 أهل الشام وما يدري يقتل يزيد ولا يهزعة الناس وكان كذا حبل على الناس انكشغوا ثم يحمل
 حتى يحاط بهم وكان معه عامر بن الميثل الأزدي يضرب بسيفه ويقول
 قد علمت أم الصبي المولود • اني بنصل السيف غير عديد

فاقتتلوا ساعة فانهم زمو ربيعة فاستقبلهم المفضل بن ناديم بامعشر ربيعة الكوفة والله
 ما كنتم بكشف ولا للثام ولا لكم هذه بعادة فلا يؤتين أهل العراق من قبلكم فدنكم نفسي
 فرجعوا اليه يريدون الحيلة فاني وقيل له ما صنعت ههنا وقد قتل يزيد وخبيب ومحمد وانهم زمو الناس
 منذ طوي بل قفرق الناس عنه ومضى المفضل الى واسط فلما كان من العرب أضرب بسيفه ولا
 أحسن تعبئة للحرب ولا أغشى للناس منه وقيل بل اتاه أخوه عبد الملك وكره ان يتغيره يقتل يزيد
 فبسته قتل فقال له ان الامير قد انحدر الى واسط فأنحدر المفضل ليعين بقى من ولد المهلب الى واسط
 فلما علم يقتل يزيد حلف انه لا يكلم عبد الملك أبدا فلما كلفه حتى قتل بقند ابل وكانت عينه أصيبت
 في الحرب فقال فضضني عبد الملك ما عذري اذا رأى الناس فقالوا شيخ أعور مهزوم الا صدقي
 فقتل ثم قال

وأهم اجاله وكان من أجل
 الناس وأمدتهم قامة
 فارسلت اليه ان أنت
 ضمنت لي أن تزوجني
 وتفضلني على نسائك ذلك
 على ففعل هذا الحصن فضمن
 لها ذلك فارسلت اليه
 اثنتي عشرة بار وهو نرفي
 أعلاه فأنشبه بناتم أتبعه
 النظر أين يدخل فأدخل
 الرجال منه فان ذلك المكان
 يقضى الى الحصن ففعل
 ذلك ساور فلما شعر أهل
 الحصن الا وأصحاب ساور
 معهم في الحصن وقد عمدت
 النظرية فقتلت أباها
 حتى أسكرته طمعا في
 تزويج ساور اياها وأمر
 ساور بهدم الحصن بعد
 أن قتل الضيزين ومن معه
 وعمرس ساور بالنظيرة
 بنت الضيزين فقتل مسهرة
 فقال لها ساور مالك
 لا تنامين قالت ان جنبي
 يتجاني عن فراشك قال
 ولم قر الله ما نامت الملوكة
 على ألين منه وأوطأ وان
 حشوه لزغب النعام فلما
 أصبح ساور نظر فاذا ورقة
 آمن بين عكها فافتتاوها
 ففعلت بطنها أن يدي
 فقال لها ويحك بما كان
 أبوك بغضائك فقالت
 بالزبد والمخ والقمع والشهد
 وصفوا الحشر فقال لها
 ساور اني لمجد بر أن

لا استيقظك بعد اهلاك
أوبك وقومك وكانت
حالتك عندهم الحالة التي
تصفين فامرهم فربطت
بغداؤها الى فرسين
جوحين ثم خلى سبيلهما
فقطعاها في هذا المقتول
ومن كان معه يقول جدي
ابن الدهمي العيسى
المعزتك والابناء تنى
بالاقت سراتني العبيد
ومصر عن ضربن وبني أبيه
وأحلاف الكتاب من يزيد
أنهم بالقبول محلات
وبالاطال ساور الجنود
فهدم من بروج الحصن حجرا
كان بناءه زبر الحديد
وفي قتل ساور للظفيرة بنت
الضيزن وما كان منها من
الفدري بابها وقومها وارشاد
ساور الى دخول الحصن
يقول عدي بن زيد العبادي
والحصن صبت عليه داهية
من قصره قد أبدا كنها
أته اذ لم يوف والداها
محبا اذ أصاع راقها
وأملت أهلها ليلتها
نظن أن الرئيس خاطها
وكان حظ العروس اذ
حشر الله
يج وماتجدين سباسبها
والشعر في هذه القصة
كثير (وبارض العراق)
بيت النار في مدينة السلام
بنت بوران بنت كسرى
ابرويز الملك في الموضع

ولا خبر في طعن الصناديد بالقنا * ولا في لقاء الحرب بعد يزيد
فلما فارق المفضل المعركة جاءه عسكر الشام الى عسكر يزيد فقاتلهم أبو ربيعة صاحب المرجة ساعة
من النهار وأسر مسلة نحو ثمانمائة أسير فمروهم الى الكوفة فحبسوا بها فاجاه كتاب يزيد بن عبد
الملك الى محمد بن عمرو بن الوليد بيا أمره بضرب رقاب الاسرى فامر العريان بن الهيثم وكان على
شرطته ان يخرج عشرين عشرين وثلاثين ثلاثين فقام نحو ثلاثين رجلا من عجم فقالوا نحن
انهم من اهل الناس فابعدوا بنا قبل الناس فانزعجهم العريان فضرب رقابهم وهم يقولون انهم من
بالناس فكان هذا خبرنا فلما فرغوا منهم جاء رسول بكتاب من عند مسلة بيا أمره بترك قتل
الاسرى واقبل مسلة حتى نزل الحيرة ولما أتت هزيمة يزيد الى واسط أخرج ابنه معاوية ابنه
وثلاثين أسيرا كانوا عنده فضرب اعناقهم منهم عدي بن أرطاة ومحمد بن عدي بن أرطاة ومالك
وعبد الملك ابنا سمع وغيرهم ثم أقبل حتى أتى البصرة ومعه المال والخزائن وجاء المفضل بن
المهلب واجتمع اهل المهلب بالبصرة فاعادوا السفن وتجهزوا للركوب في البحر وكان يزيد بن
المهلب بعث وذاع بن حميد الأزدي على قنديل أمير وقال له اني سأثر الى هذا العدو ولو قد لقيتهم
لم أبرح العرصة حتى يكون لي أولهم فان ظفرت أكرمتك وان كانت الاخرى كنت بقنديل حتى
يقدم عليك أهل بيتي فيخصنوا بها حتى يأخذوا أمانا وقد اخترت لك لهم من بين قومي فكن عند
أحسن ظني وأخذ عليه العهد ولينصح أهل بيته انهم لجوا اليه فلما اجتمع آل المهلب بالبصرة
جاءوا عيالانهم وأموالهم في السفن البحرية ثم لججوا في البحر حتى اذا كانوا بجبال كرمان خرجوا
من سفنهم وجعلوا عيالانهم وأموالهم على الدواب وكان المقدم عليهم المفضل بن المهلب وكان
بكرمان فلول كثيرة فاجتمعوا الى المفضل وبعث مسلة بن عبد الملك مدرك بن ضب السكابي في
طلبهم وفي أثر الفل فادرك مدرك المفضل ومعه القلول في قبة فطاعوا عليه فقتلوا واشتد
قتالهم فقتل من أصحاب المفضل النعمان بن ابراهيم بن الاشتر النخعي ومحمد بن اسحق بن محمد بن
الاشعث وأخذ ابن صول ملك قهستان أسيرا وجرح عثمان بن اسحق بن محمد بن الاشعث وهرب
حتى انتهى الى حلوان فدل عليه فقتل وحمل رأسه الى مسلة بالحيرة ورجع ناس من أصحاب ابن
المهلب فطلبوا الايمان فأمعنوا منهم مالك بن ابراهيم بن الاشتر والورد بن عبد الله بن حبيب السعدي
النجبي ومضى آل المهلب ومن معهم الى قنديل وبعث مسلة الى مدرك بن ضب فردد وسير في
أثرهم هلال بن أحوز النجبي فلحقهم بقنديل فأراد اهل المهلب دخولها فنهزمهم وداع بن حميد
وكان هلال بن أحوز لم يسان آل المهلب فلما التقوا كان وداع على الميعة وعبد الله بن هلال على
الميسرة وكلاهما أزدى فرغ هلال بن أحوز راية أمان فقال اليه وداع بن حميد وعبد الملك بن هلال
وتفرق الناس عن آل المهلب فلما رأى ذلك مروان بن المهلب أراد ان ينصرف الى النساء فيقتلن
لثلاثين الى أولئك فنهأ المفضل عن ذلك وقال اننا لا نخاف عليهم من هؤلاء فتركون وتقدموا
باسيا فمهم فقاتلوا حتى قتلوا من عند آخرهم وهم المفضل وعبد الملك وزيد ومروان بنو المهلب ومعاوية
ابن يزيد بن المهلب والمثال بن أبي عيينة بن المهلب وعمرو والمغيرة ابن ساقبة بن المهلب وحملت
رؤسهم وفي أذن كل واحد رقعة فيها اسمه الاباعينة بن المهلب وعمر بن يزيد بن المهلب وعثمان
ابن المفضل بن المهلب فأنهم لحقوا بزييل وبعث هلال بن أحوز بنسائهم ورؤسهم والاسرى
من آل المهلب الى مسلة بالحيرة فبعثهم مسلة الى يزيد بن عبد الملك فسيرهم يزيد الى العباس
ابن الوليد وهو على حلب فنصب الرؤس وأراد مسلة ان يبيع الذرية فاستترهم منه الجراح

ابن عبد الله الحكيم عاتقه ألف وخمسة مائة من الجراح شيئا ولم يبلغ يزيد بن عبد
الملك ان يبرقتل يزيد بن مسلة ولا تنصاره ولما في نفسه منه قبل الخلافة وكان سبب العداوة بينهما
ان ابن المهلب خرج من الحمام ايام سليمان بن عبد الملك وقد نضح بالغالية فاجتاز يزيد بن عبد
الملك وهو الى جانب عمر بن عبد العزيز فقال فجع الله الدنيا لو ددت ان مثقال غالية بالف دينار فلا
ينالها الا كل شريف فجمع ابن المهلب فقال له بل وددت ان الغالية لو كانت في جهة الاسد فلا
ينالها الا مثلي فقال له يزيد بن عبد الملك والله اني وليت يوما لا تقتلك فقال له ابن المهلب والله اني
وليت هذا الامر وأناحي لأضربن وجهك بخمسين ألف سيف فهذا كان سبب البغض بينهما
وقيل غير ذلك وقد تقدم ذكره وأما الاسرى فكانوا ثلاثة عشر رجلا فلما قدم بهم على يزيد بن عبد
الملك وعنده كثير عزة أنشد

حطيم اذا ما نال عاقب مجحلا * أشد العقاب أو عظام يثرب
فغفوا أمير المؤمنين وحسبة * فإنا أنه من صالح لك يكتب
اساؤا فان تصفح فانك قادر * وأفضل حلم حسبة حلم مضرب

فقال يزيد بن عبد الملك * يها يا ابن جحر طف بك الرحم لا سبيل الى ذلك ان الله عز وجل أفادنيهم
بأعمالهم الخبيثة ثم أمرهم فقتلوا وبقى غلام صغير فقال اقتلوني فإنا أبصير فقال انظروا أنبت
فقال أنا أعلم بفسق قدامي وطئت النساء فأمر به يزيد بن عبد الملك فقتل وأسماء الاسرى الذين قتلوا
المعارك وعبد الله والمغيرة والمفضل وخبيب أولاد يزيد بن المهلب ودريد والحجاج وعسان وشيب
والفضل أولاد المفضل بن المهلب والمفضل بن قبيصة بن المهلب وقال ثابت قطنه يرفي يزيد بن
المهلب

أيا طول هذا الليل ان ينصرما * وهاج لك الهمم النواد المتما
أرقت ولم تارق معي أم خالد * وقد أرق عيناى حول محرم
على هالك هذا العشي فقهده * دعتني المنايا فاستجاب وسما
على ملك بالعقربا صاح جيت * كتابه واستورد الموت معلما
أصيب ولم أشهد ولو كنت شاهدا * لسلبت ان لم يجمع الحى ماء
وفي غير الايام يا هند فاعلى * لطالب وترتظرة ان تسلموا
فعلى ان مالت بي الریح ميلة * على ابن أبي ذبان ان يتندما
أمسلم ان تغدر عليك رماحنا * نذك به ساقى الاسود مسما
وان تلقى للعباس في الدهر عثرة * تكافئه باليوم الذي كان قدما
قصاصا ولم نعد الذي كان قد ادى * اليان وان كان ابن مروان ظلما
سنتعلم ان زلت بك الزل زلة * وأظهر أقوام حياء مجمعا
من الظالم الجاني على أهل يده * اذا أحضرت أسباب أمروا بها
وانا لعا فون بالحلم بعدما * نرى الجهل من فرط اللثيم تكرا
وانا لعللون بالثغر لا نرى * بهما كنا الا الخيس العرمرما
نرى ان للبحيران حقنا وذمة * اذا الناس لم يرعوا الذي الجار محرم
وانا لنقرى الضيف من قع الذرى * اذا كان وقد الواقدين نجسما

وله فيه مرثيات كثيرة وأما أبو عيينة بن المهلب فارسلت هند بنت المهلب الى يزيد بن عبد الملك
في أماته فأمنه وبقى عمرو وعثمان حتى ولي أسد بن عبد الله القسري نراسان فكتب اليه

المعروف باسميأويوت
النيران كثيرة مما يقتنه
الجوس بالعراق وأرض
قارس وكرمان ومجستان
وخراسان وطبرستان
والجبال وأذربيجان والران
وفي الهند والسند والصين
أعرضنا عن ذكرها وانما
ذكرنا ما اشتهر منها
(والهياكل) المعظمة عند
اليونانيين وغيرهم كثيرة
مثل بيت بعل وهو الحصن
الذي ذكره الله عز وجل
بقوله أن دعون به لا تدعون
أحسن الخالقين وهو
عبد يشتهر بعلبك من أعمال
دمشق من كورسبر وقد
كانت اليونانية اختارت
لهذا الهيكل قطعة من
الارض من حسيان
وجبل تسترفا حدثه موضعا
للأصنام وهما بيتان
عظيمان أحدهما أقدم
من الآخر فهما من
النقوش الجنية المحفورة
في الحجر الذي لا يتأق حفر
مشبه في الخشب مع علو
سمكهما وعظم أحجارهما
وطول أساطينهما ووسع
فتحهما وبجيب بناءهما
وقد أتينا على خبر هذه
الهياكل وما كان من خبر
القتل على رأس ابنه الملك
وما نال أهل هذه المدينة
من سفك الدماء (وهيكل
عظيم البنيان) في مدينة

دمشق وهو المعروف
بجبرون وقد ذكرنا خبره
فيما سلف من هذا الكتاب
وان بانيه جبرون بن اسعد
العاذي وثقه اليه عمه
الخام وأنه ارم ذات
العماد المذكورة في
القرآن لا ما ذكر عن كعب
الاحبار أنه دخل على
معاوية بن أبي سفيان وسأله
عن خبرها وذكر عجيب
في بيان الذهب والفضة
والمسك والزعفران وأنه
يدخلها رجل من العرب
يتبعه له جملان فيخرج في
طلب ما يقع اليها وذكر
حلية الرجل ثم التفت في
مجلس معاوية فقال هذا
هو الرجل وكان الاعرابي
قد دخلها يطلب ما تدمن
ابسه فاجاز معاوية كعبا
وتسعين صدق مقالته
وايضاح برهانه فان كان
هذا الخبر عن كعب حقا
فهذه المدينة فهو حسن
وهو خير يدخله الفساد
من جهات من النقل
وغیره وهو من صنعة
القصاص (وقد تنازع
الافاس) في هذه المدينة
وأين هي ولم يصح عند كثير
من الاخباريين ممن وفد
على معاوية من أهل
الدرية باخبار الماضين
وسكن الغابرين من

بأمانهم ما فقد ما خراسان (قطنة بالنون وهو ثابت بن كعب بن جابر العنكري الأزدي أصيبت عينه
بخراسان فجعل عليها قطنة فعرف بذلك وهو يشبهه بثابت بن قطنة بالناء الموسعة وهو خزان
وذلك عنك) (ذكر استعمال مسلمة على العراق وخراسان) (ذكر استعمال مسلمة على خراسان مسلمة)
ولما فرغ مسلمة بن عبد الملك من حرب ابن المهلب جمع له اخوه يزيد بن عبد الملك ولاية الكوفة
وبصرة وخراسان فامر محمد بن عمرو بن الوليد على الكوفة وكان قد قام بأمر البصرة بعد آل
المهلب شبيب بن الحرث التميمي فبعث عليها مسلمة عبد الرحمن بن سليمان السكابي وعلى شرطها
وأحدائهم عمرو بن يزيد التميمي فارد عبد الرحمن ان يستعرض أهل البصرة فيقتلهم فقام عمرو
واستعمله عشرة أيام وكتب الى مسلمة بالخبر فعزله وولى البصرة عبد الملك بن بشر بن مروان وأمر
عمرو بن يزيد على الشرطة والاحداث

(ذكر استعمال مسلمة على خراسان مسلمة) (ذكر استعمال مسلمة على خراسان مسلمة)
استعمل مسلمة على خراسان سعيد بن عبد العزيز بن الحرث بن الحكم بن أبي العاص بن أمية وهو
الذي يقال له سعيد خذينة وانما لقب بذلك لانه كان رجلا ينام مع ما قد دخل عليه ملك ابغرو وسعيد
في ثياب مصبغة وحوله من ارق مصبغة فلما خرج من عنده قالوا كيف رأيت الامير قال خذينة
ناقب خذينة وخذينة هي الدهقانة ربة البيت وكان سعيد تزوج ابنة مسلمة فلهذا اسمته
على خراسان فلما استعمل مسلمة سعيد اعلی خراسان سار اليها فاستعمل شعبة بن طاهر النهشلي
على سمرقند فسار اليها فقدم الصغد وكان أهلها كفر وافي ولاية عبد الرحمن بن نعيم ثم عادوا الى
الفتح فخطب شعبة أهل الصغد وخرج من كان منهم من العرب وغيرهم بالجن وقال ما أرى فيكم
جرحا ولا اسمع أنه فاعتذروا اليه بانهم جنتهم أميرهم عليا بن حبيب العبدى وأخذ سعيد
عمال عبد الرحمن بن عبد الله الذين ولوا أيام عمر بن عبد العزيز فحبسهم ثم أطلقهم ثم رفع الى سعيد
أن جههم بزحر الجعفي وعبد العزيز بن عمرو بن الحجاج الزبيدي والمتخج بن عبد الرحمن الأزدي
ولو البزري بن المهلب في ثمانية نفر وعندهم أموال قد أخفوها فحبسهم بهند زمرو وجعل جههم
ابن زحر على حمار وأطاف به فضر به مائتي سوط وامر به بالثمانية الذين حبسوا معه فسلخوا الى
ورقاه بن نصر الباهلي فاستمهاه فاعضاه فسلخهم الى عبد الجيد بن دينار وعبد الملك بن دينار والزبير
ابن نسيط مولى باهلة فقتلوا في العذاب جههم بزحر وعبد العزيز والمتخج وعذبوا القعقاع وقوما
حتى اشتقوا على الموت فبزروا في السجن حتى غزاهم الترك والصغد فامر سعيد باخراجهم وكان
يقول فوج الله الزبير فانه قتل جهما

(ذكر البيعة بولاية العهد لشام والوليد) (ذكر البيعة بولاية العهد لشام والوليد)
لما وجه يزيد بن عبد الملك الجيوش الى يزيد بن المهلب على ما ذكرناه واستعمل على الجيش مسلمة
ابن عبد الملك أناه والعباس بن الوليد بن عبد الملك وهو ابن أخيه قالوا له يا أمير المؤمنين ان أهل
العراق أهل غدر وارجاف وقد توجهنا لمحاربتهم والحوادث تحدث ولا تأمن أن يرجف أهل
العراق ويقروا مات أمير المؤمنين فيقتل ذلك في اعضادنا فلو هدت الى عبد العزيز بن الوليد
لكان رأيا صوابا فيبلغ ذلك مسلمة بن عبد الملك فاق أخاه يزيد فقال يا أمير المؤمنين ايمنا احب
اليك أخوك أم ابن أخيك فقال بل أخى فقال فاحولك أخى فاحولك أخى فقال يزيد اذ لم تكن في
ولدى فاقى أخى بهامن ابن أخى كما ذكرنا قال فابك لم يبلغ فابيع لشام بن عبد الملك ثم بعده
لابنك الوليد وكان الوليد يومئذ ابن احدى عشرة سنة فبايع بولاية العهد لشام بن عبد الملك أخيه

وبعده لابنه الوليد بن يزيد ثم عاش يزيد حتى بلغ ابنه الوليد فكان اذا رآه يقول الله بيني وبين من
جعل هشام بيني وبينك

(ذكر غزو الترك) (ذكر غزو الترك)
لما ولي سعيد خراسان استضعفه الناس وهو خذينة وكان قد استعمل شعبة على سمرقند ثم عزله
فطمعت الترك فجتمعهم خاقان ووجههم الى الصغد وعلى الترك كورصول فاقبلوا حتى زلوا بقصر
الباهلي وقيل أراد عظيم من عظماء الدهاقين أن يتزوج امرأته من باهلة كانت في ذلك القصر
فأبت فاستجاب ورجوا أن يسبوا من في القصر فاقبل كورصول حتى حصر أهل القصر وفيه
مائة أهل بيت بنو دارهم وكان على سمرقند عثمان بن عبد الله بن مطرف بن الشخير قد استعمله
سعيد بعد شعبة فكتبوا اليه وخافوا ان يبطئ عنهم المدد فمالحوه الترك على أربعة آلاف
وأعطوهم مائة عشرة رجلا رهينة وندب عثمان الناس فانتدب المسيب بن بشر الراسي وانتدب
معه أربعة آلاف من جميع القبائل وفيهم شعبة بن طاهر وبنات قطنة وغيرهم من الفرسان فلما
سكر وقال لهم المسيب انكم تقدمون على حلبة الترك عليهم خاقان والعوض ان صبرتم الجفنة
والعقاب ان فرتم النار فمن أراد الغزو والصبر فليقدم فرجع عنه ألف وثلاثمائة فلما سار فرضا
رجع عن مثل مقالته الاولى فاعتزله ألف ثم سار فرضا آخر فقال لهم مثل ذلك فاعتزله ألف ثم سار
فلما كان على فرسخين منهم نزل فاتهم ترك خاقان ملك في فقال لم يبق ههنا دهقان الا وقد بايع
الترك غيري وأنا في ثلثمائة مقاتل فهم معك وعندى الخيرة كالأصا الحوهم وأعطوهم مائة
عشر رجلا يكوونون رهينة في أيديهم حتى يأخذوا صلحهم فلما بايعهم مسيركم اليهم قتلوا الرهائن
وميعادهم ان يقرروا غدا ويفتقروا لهم القصر فبعث المسيب رجلين رجلا من العرب ورجلا من
الجم ليعلما القوم فاقبلوا في ليلة مظلمة وقد أخذت الترك الماء في نواحي القصر فليس يصل
اليه أحد ودنوا من القصر فصاح بهما الرهينة فقالا له اسكت وادع لنا عبد الملك بن دينار فدعا
فاعلمه بقرب المسيب منهم وقالاهل عندكم امتناع الليلة وغدا قالوا قد أجعنا على تقديم نسائنا
لاوت امامنا حتى نغوث جيعا غدا فخرجنا الى المسيب فاخبراه فقال لمن معه اني سائر الى هذا العدو
فمن أحب أن يذهب فليذهب فلم يبق معه أحد وبايعوه على الموت فاصبح وسار وقد ازداد القصر
تحصينا بالماء الذي أجراه الترك فلما صار بينه وبين الترك نصف فرسخ نزل وقد أجمع على ياتهم
فلما أسمى أمر أصحابه بالصبر وحثم عليه وقال ليكن شعاركم يا محمد ولا تنبوا موليا وعليكم بالدواب
فاعتروها فانها اذا عقرت كانت أشد عليهم منك وليست بك قلة فان سبعمائة سيف لا يضرب بها
في عسكر الا أو هنوه وان كثرا هله وجعل على ميمته كثير الدبوس وعلى ميسرته ثياب قطنة وهو
من الأزدي فلما دنوا منهم كبروا وذلك في السحر ونار الترك وخالطهم المسلمون فمقر والدواب
وترجل المسيب في رجال معه فقاتلوا قتالا شديدا وانقطعت عين البختري المراتي فاحذ السيف
بشماله فقطعت فجعل يذب بيده حتى استشهد وضرب ثابت قطنة عظيم من عظماء الترك فقتله
وانهزم الترك ونادى منادى المسيب لا تنبواهم فاتهم لا يدرون من الرعب اتبعوهم أم لا
وقصدوا القصر ولا تنبوا الاماء ولا تنبوا الاما من بقدر على الماشي ومن جعل امرأه أو صبيها
أو ضيقا حسبة فاجره على الله ومن أبى فله أربعون درهما وان كان في القصر أحد من أهل عهدكم
فاحلوه فحلوا من في القصر وأتى ترك خاقان فارتزلهم قصره وأناههم بطعام ثم ساروا الى سمرقند
رجعت الترك من الغد فبروا في القصر احدا ورأوا قتلاهم فقالوا لم يكن الذي جاءنا من الانس

العرب وغيرهم من
المتقدمين وما كان فيها
من الكوائن والحوادث
وتشعب الانساب وكتاب
عبد بن شربة مند اول في
أيدى الناس مشهور (وقد
ذكر كثير من الناس ممن
له معرفة باخبارهم ان
هذه أخبار موضوعه من
خرافات مصنوعة نظمها
من تقرب للسلوك بروائتها
وصال على أهل عصره
بحفظها والمذاكرة لها
وأن سبيلها بسيل الكتب
المنقولة اينا والترجمة انا
من الفارسية والهندية
والرومية وسيل نالها
بما ذكرنا مثل كتاب
اقسان وتفسير ذلك من
الفارسية ويقال له اقصاه
والناس يسعون هذا
الكتاب ألف ليلة وليلة
وهو خير الملك والوزير
وابنته ودايتها شيرزاد ورسا
زاد ومثل كتاب وزره
وشعاس وما فيه من أخبار
ملوك الهند والوزراء ومثل
كتاب السندباد وغيرها
من الكتب في هذا المعنى
(وقد كان) معجده دمشق
قبل ظهور النصرانية
هيكلا عظيمه فيه التماثيل
والاصنام على رأس منابر
تماثيل منصوبة وقد كان
بنى على المسترى وطباع
سعد ثم ظهرت النصرانية

فقال ثابت قطنة

قدت نفسي فوارس من غيم * غداة الروح في ضنك المقام
قدت نفسي فوارس اكتفوني * على الاعداء في رهج القمام
بقصر الباهلي وقدر أوني * أحاي حيث ضرب به المحاي
بيني به حطم الرمح قدما * أذودهم بذى شطب حسام
أكر عليهم الصوم كرا * ككر الشرب آنية المدام
أكر به لدى الغمرات حتى * تجلت لا يضيق به مقاي
فلا والله ليس له شريك * وضربني تونس الملك الهمام
اذ السميت نساء بني دثار * أمام الترك بادية الخدام
فمن مثل المسبب في غيم * أبي بشر كقادمة الحمام

وعور تلك الليلة معاوية بن الحجاج الطائي وثلث يده وكان قدولى ولاية من قبل سعيد فاخذ سعيد بشئ بقي عليه فدفعه الى شداد بن خلد الباهلي ليستأديه فضيق عليه شداد فقال معاوية يا معشر فليس سرت الى قصر الباهلي وأنا شديدا البطش حديد البصر فمورت وثلث يدي وقالت حتى نستنقذناهم بعدما أشر فواعلى القتل والاسر والسبي وهذا صاحبكم يصنع بي ما يصنع فكفوه عني فخلواهم قال بعض من كان بالقصر لما اتفقوا طنائا ان القيامة قد قامت لما عمنان هماهم القوم ووقع الحديد وصهيل الخيل

﴿ذكر غزو الصغد﴾

وفي هذه السنة عبر سعيد خذينة النهر وغزا الصغد وكان قد تقصوا العهد ولاحوا الترك على المسلمين فقال الناصر لسعيد انك قد تركت الغزو وقد أغار الترك وأعانهم أهل الصغد فقطع النهر وفصد الصغد فلقية الترك وطائفة من الصغد فمزمهم المسلمون فقال سعيد لا تتبعوهم فان الصغد بستان أمير المؤمنين وتدهز مقومهم أقر يدون بوارهم وقد فالتهم بأهل العراق الخلفاء غير مرة فهل أبادوكم وقال سورة بن الحرطيان النبطي ارجع عنهم باحسان قال عقيرة الله لا أدها قال انصرف بالنبطي قال أنبط الله وجهك وسار المسلمون فاتهموا الى واديهم وبين المرح قطعهم بعضهم وقد أكن لهم الترك فلما جاءهم المسلمون خرجوا عليهم فانهزم المسلمون حتى انتهوا الى الوادي وصبر واحتسبوا فالتهموا لهم وقبل بل كان المنهزمون مسلحة للمسلمين فاشعروا بالترك فخرجوا عليهم من غيضة وعلى الخيل شعبة بن ظهير فاعلمهم انترك عن الركوب فقاتلهم شعبة وقتل وقتل نحو من خمسين رجلا وانهزم أهل الملح وأتى المسلمين الخبر فركب الخليل بن أوس العنبي أحد بني ظالم ونادى يابني غيم الى أنا الخليل فاجتمع معه جماعة فحمل بهم على العدو فكفوه حتى جاء الامير والناس فانهزم العدو فصار الخليل على خيل بني غيم حتى ولي نصر بن سيار ثم صارت رايستهم لاختيه الحكم بن أوس فلما كان العام المقبل بعث رجلا من غيم الى وزغيش فقالوا لينا ناتي العدو فطاردهم وكان سعيدا ذابعت سرية فاصابوا وغنموا وسبوا ورد السبي وعاقب السرية فقال المجري الشاعر

سريت الى الاعداء تلهو بلعبة * وارك مسلول وسيفك مغمم
وأنت لمن غاديت عرس خفية * وأنت علينا كالحسام المهند

فقتل سعيد على الناس وضعفوه وكان رجل من بني أسد يقال له اسمعيل منقطع الى مروان بن محمد

قد ذكر اسمعيل عند خذينة ومودته مروان فقال خذينة وما ذاك الساط فقال اسمعيل

زعت خذينة أني ساط * لخذينة المرأة والمشط
وجامر ومكاحل جعلت * ومعارف وبخدها نقط
افذالك ام زغف مضاعة * ومهند من شأنه القط
لمقرس ذكر اخي ثقة * لم يغهذ التأنيت واللغة

﴿ذكر موت حيان النبطي﴾

وقد ذكر من أمر حيان فيما تقدم عند قتل قتيبة وأنه ساد وقدم بخراسان فلما قال له سورة بن الحرطيان النبطي وأجابه حيان فقال انبط الله وجهك على ما تقدم أنفا حقد ها عليه سورة فقال اسمعيل خذينة أن هذا العبد أعدى الناس للعرب والوالي وهو أقسى خراسان على قتيبة وهو واثب بك يمسد عليك خراسان ثم يخصن في بعض هذه القلاع فقال سعيد لا آمن هذا احدا ثم دعا في مجلسه بلبن وقد أمر بذهب فصق وأقي في اللبن الذي في اناء حيان فشر به حيان ثم ركض سعيد والناس معه أربعة فراسخ ثم رجع فاش حيان أربعة أيام ومات وقيل أنه لم يمض هذه السنة وسيرد ذكره فيما بعد ان شاء الله تعالى

﴿ذكر عزل مسلمة عن العراق وخراسان وولاية ابن هبيرة﴾

وكان سبب ذلك أنه ولي العراق وخراسان فلم يدفع من الخراج شيئا واستخيا يزيد بن عبد الملك أن يعزله فكتب اليه استخف على عملك وأقبل وقيل ان مسلمة شاور عبد العزيز بن حاتم بن النعمان في الشخص الذي يزبذبه فزال أمن شوق اليه ان عهدك منه اقرب قال لا بد من ذلك قال اذن لا تخرج من عملك حتى تلقى الوالي عليه فصار مسلمة فانيه عمر بن هبيرة الفزاري بالعراق على دواب البريد فسأله عن مقدمه فقال عروجهي أمير المؤمنين في حيازة أموال بني المهلب فلما خرج من عنده احضر مسلمة عبد العزيز بن حاتم واخبره خبر ابن هبيرة فقال قد قلت لك قال مسلمة فانه جاء لحيازة أموال آل المهلب قال هذا أعجب من الاول يكون ابن هبيرة على الجزيرة فيمزل عنها ويبحث لحيازة أموال بني المهلب ولم يكتب معه اليك كتاب فلم يلبث حتى أتاه عزل ابن هبيرة عماله والخلطة عليهم فقال الفرزدق

راحت بعلمة البغال عشية * فارعى فزاره لاهناك المرتع
عزل ابن بشر وابن عمرو قبله * واخوه هراة مثلها يتوقع

يعني بابن بشر عبد الملك بن بشر بن مروان وابن عمرو ومحمد بن النمامة وباخي هراة سعيد خذينة وأما ابتداء امر ابن هبيرة حتى ولي العراق فانه قدم من البادية من بني فزاره فاقترض مع بعض ولاية الحرب وكان يقول لا رجوان لا تنفذي الايام حتى الى العراق وسار مع عمرو بن معاوية العقيلي الى غزو والوم فأتى بغرس رائع الا انه لا يستطاع ركوبه فقال من ركبه فهو له فقام عمر ابن هبيرة وتخصى عن الفرس واقبل حتى اذا كان بحيث تناله رجلا الفرس اذ ارحمه وثب فصار على سرجه فاخذ الفرس فلما خلع مطرف بن المغيرة بن شعبة الحاج سار عمر بن هبيرة في الجيش الذين جاربوه من الري فلما التقى العسكران التحق ابن هبيرة بمطرف فظهر أنه معه فلما جال الناس كان ممن قتلوا واخذوا رأسه وقيل قتله غيره واخذوا رأسه وأتى به عديا فاعطاه مالا وأوفده الى الحاج بالراس فسيره الحاج الى عبد الملك فانطعمه بيزرقوه في قرية بدمشق وعاد الى الحاج فوجهه الى كرم بن مرند الفزاري اخلف من مالا فاخذته منه وهرب الى عبد الملك وقال أنا عائد بالله

ذكرها وذكرا السد الاعظم وهو سد ياجوج وما جوج وتنازع الناس في كيفية بنائه كتنازعهم في أرم ذات العماد على ما ذكرنا آنفا وكيفية بناء الاهرام بأرض مصر وما عليها من الكتابة المرسومة وما يصعد مصر من البرابي المصنوعة وبغير أرض الصعيد من أرض مصر وأخبار مدينة العقاب وما ذكر الناس فيها وكونها في وهاد مصر وأنها في جهة الواحات مما يلي المغرب والحبشة وخبر العمود الذي ينزل منه الماء في فصل من السنة بأرض عاد وأخبار النمل الذي على قدر الذئاب والكلاب وقصة أرض الذهب التي حذاها سليمان من أرض المغرب ومن هنالك من وراه النهر العظيم وسابعهم من غير مشاهدتهم ولا مخاطبتهم وتركهم المتاع وغدق الناس الى أمتعتهم فيجدون أعمدة الذهب وقد ترك الى جنب كل متاع من تلك الامتعة فان شاء مالك المتاع اختار الذهب وترك المتاع وان شاء أخذ متاعه وترك الذهب وان أحب

فجعله كنيسة وظهر الاسلام وأحكم بناءه الوليد بن عبد الملك والصوامع لم تغير وهي منائر الاذان الى هذا الوقت (وقد كان) بدمشق أيضا بناء عجيب يقال له البريص وهو مبنى الى هذا الوقت في وسطها وكان يجري فيه الخمر في قديم الزمان وقد ذكرته الشعراء في مدح الملوك غسان من مارب وغيرهم (وهيكل) بانطاكية يعرف بالديماس على عين مسجد بها الجامع مبنى بالاجر المادي والاجر عظيم البنيان وفي كل سنة يدخل القمر عند طلوعه من باب من أبوابه من أعاليه في بعض الاهلة الصيفية وقد ذكر أن هذا الديماس من بناء الفرس حين ملكت انطاكية وأنه بيت نار لها (قال المسعودي) وقد ذكر أبو معشر النخعي في كتابه المترجم بكتاب الالوف الهياكل والبنيان العظيم الذي يحدث بناؤه في العالم في كل ألف عام وكذلك ذكر ابن الماربار تليد أبي معشر في كتابه المنصب من كتاب الالوف وقد ذكر غيرهما من تقدم عصرهما وعن تأخرهما كثيرا من البنيان والعجائب في الارض وقد أمر ضنا عن

وبأمر المؤمنين من الحجاج فأتى قتل ابن عمه مطرف بن المغيرة وأتيت أمير المؤمنين برأسه رجعت فاراد قتل واست آمن أن ينسبني إلى أمر يكون فيه هلاك فقال أنت في جوارى فأقام عنده فكتب فيه الحجاج إلى عبد الملك يذكرك أخذه المال وهربه فقال له امسك عنه وتزوج بعض ولد عبد الملك بنتا للحجاج فكان ابن هبيرة مدي لها ويرهاو ويسر عليها فكتبت إلى أبيه تنبئ عليه فكتب إليه الحجاج بأمره أن ينزل به حاجاته وعظم شأنه بالشام فلما استخلف عمر بن عبد العزيز استعمله على الجزيرة فلبسوا في يزيد بن عبد الملك ورأى ابن هبيرة تحك حباية عليه تأييد هداياه إليها وإلى يزيد بن عبد الملك فعملت له في ولاية العراق فولاه يزيد وكان ابن هبيرة بينه وبين القعقاع بن خليلد المدي فحاصد فقال القعقاع من يطيق ابن هبيرة حباية بالليل وهذا به بالنهار فلما مات حباية قال القعقاع

هلم فقدمنا حباية ساهني * بنفسك بدمك الذرا والكواهل
اغترك أن كانت حباية مرة * فتمحك فانتظرك كيف ما أنت فاعسل

في أبيات وكان بينه وبين القعقاع يوما كلام فقال له القعقاع يا ابن اللخناء من قدمك فقال تدمك أنت وأهلك اعجاز القواني وقدمي صدور العوالي فسكت القعقاع يعني أن عبد الملك قدمهم لما تزوج الهم فان أم الواليد سليمان ابني عبد الملك بن مروان عسبة
(ذكر بعض الدعاة للدولة العباسية)

وفي هذه السنة وجه ميسرة رسله من العراق إلى خراسان فظهر أمر الدعاة بها فجاءه عمرو بن بجير ابن ورفاء السدي إلى سعيد خذينة فقال له ان ههنا قوم قد ظهر منهم كلام قبيح واعلم حالهم فبعث سعيد الهم فأتى بهم فقال من أنتم قالوا ناس من التجار قال فاشهدوا الذي يحكي عنكم قالوا لا ندري قال جئتم دعاة قالوا ان لنا في أنفسنا وتجارنا شغل فلا عن هذا فقال من يعرف هؤلاء فجاء ناس من أهل خراسان أكثرهم من ربيعة واليمن فقالوا نحن نعرفهم وهم علينا ان أتاك منهم نبي نكرهه فغلب سبيلهم

(ذكر قتل يزيد بن أبي مسلم)

فقبل كان يزيد بن عبد الملك قد استعمل يزيد بن أبي مسلم أقر ببيعة سنة إحدى ومائة وقيل هذه السنة وكان سبب قتله أنه عزم أن يسير فيهم بسيرة الحجاج في أهل الاسلام الذين سكبوا الامصار ممن كان أصله من السواد من أهل الذمة فاسلم بالعراق فانه ردهم إلى قراهم ووضع الجزية على رعاهم على نحو ما كانت تؤخذ منهم وهم كفار فلما عزم يزيد على ذلك اجتمع رايهم على قتله فقتلوه ولوا على أنفسهم الوالي الذي كان عليهم قبل يزيد بن أبي مسلم وهو محمد بن يزيد فولى الانصار وكان عندهم وكتبوا إلى يزيد بن عبد الملك انهم يخلعون ابيدنا من طاعة ولكن يزيد بن أبي مسلم سامنا ما لا يرزاه الله والمسلمون فقتلناه واعمدنا عاملك فكتب اليهم يزيد بن عبد الملك اني لم أرض ما صنع يزيد بن أبي مسلم وأقر محمد بن يزيد على عمله

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة غزا عمر بن هبيرة الروم من ناحية ارمينية وهو على الجزيرة قبل أن يلي العراق فوزمهم وأسر منهم خلقا كثيرا وقتل سبع مائة أسير وفيها غزا عباس بن الوليد بن عبد الملك الروم فافتتح دلسة وجج بالناس هذه السنة عبد الرحمن بن الفضال وهو عامل المدينة وكان على مكة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد وكان على الكوفة محمد بن عمرو وذو الشامة وعلى قضائهم القاسم بن

الزيادة ترك الذهب والتمتع وهذا منهم ووربارض المغرب بسلمجاسة ومنها جعل التجار الامنة إلى ساحل هذا النهر وهو نهر عظيم واسع الماء وكذلك بأفاسي خراسان مما يلي الترك من أفاسي ديارهم أمة تباع على هذا الوصف من غير مخاطبة ولا مشاهدة وهم هنالك على نهر عظيم أيضا وخبر البئر المعطلة والقصر المشيد وذلك ببلاد التهم من بلاد الاحقاف بين اليمن وحضرموت والبروما فيها من الحرف واصالها بالقرى والقضاء من اعلاها وأسفلها او ما قاله الناس في تأويل هذه الآية فيها وهل المراد بالقصر والبئر هذا القصر والبناء أو غيره وأخبار تخالف في اليمن وهى القلاع والحصون كقلاع مثل وغيرها وأخبار مدينة رومية وكيفية بنائها وما حوتها من عجيب الهياكل والكنايس والعمود الذي عليه السودانية من النحاس وما يحمل البها من الزيتون في أيامه بالشام وغيرها ويحمل ذلك الزيتون المعروف

عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود وعلى البصرة عبد الله بن بشر بن مروان إلى أن عزله عمر بن هبيرة وعلى خراسان سعيد خذينة وعلى مصر أسامة بن زيد
(ذكر استعمل سعيد الحرشي على خراسان)

في هذه السنة عزل عمر بن هبيرة سعيد خذينة عن خراسان وكان سبب عزله أن الجحش بن مزاحم السلمي وعبد الله بن عمر الليثي قدما على عمر بن هبيرة فشكوا فغزاه واستعمل سعيد ابن عمرو الحرشي (بالحاء المهملة والشين المجهمة من بني الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة) وكان خذينة بباب عمر فندب فغزاه وخلف بسمرقند ألف رجل وقيل أن عمر بن هبيرة كتب إلى يزيد بن عبد الملك بما سمع من أبي يوم العقر ولم يذكر سعيد الحرشي فقال يزيد لم يذكر الحرشي وكتب إلى عمر بن هبيرة أن ول الحرشي خراسان فولاه فقدم بين يديه الجحش بن مزاحم السلمي فقال نه ابن نوسعة

فهل من مبلغ فتبان قوى * بان النبل ريشت كل ريش
وان الله أبدل من سعيد * سعيد الا الخنث من قرش

وقدم سعيد الحرشي خراسان فلم يعرض له مال خذينة وقرأ رجل عهده فلمن فيه فقال صه مهما سمعتم فهو من الكتاب والامير منه يرى ولما قدم الحرشي خراسان كان الناس باراء العدو وكانوا قد نكسوا لخطبهم وحجهم على الجهاد وقال انكم لا تقا تلون بكثرة ولا بعدة ولكن بنصر الله وعز الاسلام فتولوا الاحول رلاقوه الا بالله العلي العظيم وقال

فانست لعامر ان لم تزوني * أمام الخيل نطعن بالعوالي
وأضرب هامة الجبار منهم * بهضب الحد حوث بالصقال
فأنا في الحروب عسكركين * ولا أخشى مصاولة الرجال
أبي لي والدي من كل ذم * وخالي في الحوادث خير خال

فلما سمع أهل الصفد بقدوم الحرشي خافوا على نفوسهم لأنهم كانوا قد أعانوا الترك أيام خذينة فاجتمع عظماءهم على الخروج من بلادهم فقال لهم ما لكم لا تنفوا لوائهم واولوا انخراج ما مضى وضمنوا له خراج ما يأتي وعمارة الارض والقصور معه ان أراد ذلك واعتذر واما كان منكم وأعطوه رهاقن قالوا تخاف ان لا يرضى ولا يقبل ذلك منا ولكن ناتي بخندة فستصير ما نكها وزرسل إلى الامير فتنسأله الصفع عما كان منا ونوثق انه لا يرى أمر ايكراهه فقال أثار رجل منكم والذي أشرت به عليكم خير لكم فأبوا وخرجوا إلى خندة وأرسلوا إلى الملك فرغاة يسألونه أن يمنهم وينزلهم مدينة فاراد أن يفعل فقالت أمه لا بدخل هؤلاء الشياطين مدينة فكذلك ولكن فرغ لهم رسنا فابكون في فيه فارسل اليهم عوارستاقا فكونون فيه حتى أفرغكم وأجلوني أربعين يوما وقيل عشرين يوما فاخاروا شعب عمام بن عبد الله الباهلي وكان قبيحة قد خلفه فيهم فقال نعم ولا لنا على عقد وجوار حتى تسخلوهم وان أتكم قبل أن تسخلوهم آمنكم فرفضوا ففرغ لهم الشعب

(ذكر عدة حوادث)

قبل وفي هذه السنة أغارت الترك على اللان وفيها غزا العباس بن الوليد الروم ففتح مدينة يقال لها دملية وفيها جعت مكة والمدينة لعبد الرحمن بن الفضال وفيها ولي عبد الواحد بن عبد الله الضري الطائف وعزل عبد العزيز بن عبد الله بن خالد عنه وعن مكة وحج بالناس عبد الرحمن بن الفضال

بالسودانية طير في مخالبه ومناقره فيطر حده على السودانية الخامس فيكثر زيتون رومية وزينها من ذلك على حسب ما ذكرنا في أخبار الطائعات عن ماليعاس وغيره في كتابنا أخبار الزمان ثم أخبار البيوت السبعة التي ببلاد الاندلس وخبر مدينة الصر وبقية الرصاص التي بمنازل الاندلس وما كان من خبر الملوك السالفة فيها وقدر الوصول اليها ثم ما كان من أمر صاحب عبد الملك ابن مروان في توليه عليها وما نهافت فيه المسلمون عند الطواع على سورها واخبارهم عن أنفسهم أنهم وصلوا إلى نعيم الدنيا والاخرة وخبر المدينة التي أسوارها من الصفر على ساحل البحر الحبشي في أطراف مغاور الهند وما كان من ملوك الهند وعدم وصولهم إليها وما يجري من وادي الرمل نحوها وما ببلاد الهند من الهياكل المتخذة للامنام التي على صورة البدو المتمدن ظهورها في قديم الزمان بارض الهند وخبر الهياكل العظم الذي ببلاد الهند المعروف ببلاد الري وهذا عنده الهند بقصد من

البلدان الشاسعة وله بلد قد وقف عليه وحوله ألف مقصورة فيها جوارل تنتظر لتعظيم هذا الصنم من الهند وخبر الهبكل الذي فيه الصنم ببلاد المولتان على نهر مهرا من أرض السند وخبر سندر كبرى ببلاد ماسين من أعمال الدينور من ماء الكوفة وكثير من أخبار العالم وخواص بقاله وأبنته وجباله وتدفاح مافيه من الخلق وغيره مما قد أتينا على ذكره فيما ساف من كتبنا وكذلك ما يخص به كل بلد من اللباس والاختلاف دون غيرهم وما اقتصروا به من أنواع الاغذية والمساكن والمشارب والنعم وبجانب كل بلد وذكرنا أخبار البحار وما قبل في اتصال بعضها ببعض وتغافل مياهها وما يحدث في كل بحر منها من الاتفات ومافيه من الجواهر دون غيره من البحار كتمكون المرجان ببحر المغرب وعدمه من غيره ووجود اللؤلؤ في البحر الحبشي دون غيره (وقد كان) بعض من ملك من الروم حفر بين القلزم وبحر الروم طريقا فمات له ذلك لا رتفاع القلزم وانخفاض بحر الروم

ثم دخلت سنة أربع ومائة

(ذكر الوقعة بين الحرشي والصغد)

فيل وفي هذه السنة غزا الحرشي فقطع النهر وسار فزل في قصر الرمح على فرحين من الدبوسية ولم يجمع اليه جنده فأمر بالرحيل فقال له هلال بن عليم الخنظلي يا هاشم انك وزير اخبر منك أمير المجتمع اليك جنده وقد أمرت بالرحيل فادواهم بالترول وأناه ابن عمك لا فرغاة فقال له ان أهل الصغد يجندون وأخبرهم بغيرهم وقال عاجاهم قبل ان يصلوا الى الشعب فليس لهم جوار عينا حتى يضي الاجل فوجه معه عبد الرحمن القشيري وزيد بن عبد الرحمن في جماعة ثم ندبهم ما فاضلوا وقال جاني عليم لا أعلم صدق أم كذب ففروا من المسلمين فارتحل في أثرهم حتى زل الأمر سنة فصالحهم بشئ يسير فبقيهم هو ونعشي اذ قيل له هذا عطاء الدبوسى وكان مع عبد الرحمن فسقطت القامة من يده ودعا به طاه فقال وبلك فأنتم أحد ما قال لا قال لله الحمد ونعشي وأخبره بما قدم له فسار صرعا حتى لحق القشيري بعد ثلاثة وسار فلما انتهى الى خجندة قال له بعض أصحابه ما ترى قال أرى العاجلة قال لأرى ذلك ان جرح رجل قالى ابن رجع أو قتل قيل قالى من يحمل وليكى أرى التزول والتأني ولاستعداد للحرب فأنشد في التناهب فلم يخرج أحدا من العدو وخبن الناس الحرشي وقالوا كان يذكر شجاعة وديانة فلما صار بالعراق ما قفحل رجل من العرب فضر باب خجندة بعد ودفع الباب وكافوا حفر وافي ربهضهم وراء الباب الخراج خندة فوطوه بقصب وتراب كيدة وأرادوا اذا التقوا ان انهمزوا كانوا قد عرفوا الطريق وبشكل على المسلمين ويسقطون في الخندق فلما خرجوا فأنزلهم فأنهمزوا وأخطأهم الطريق فسقطوا في الخندق وأخرج منهم المسلمون أربعين رجلا وحصرهم الحرشي ونصب عليهم الحمايق فأسروا الى ملك فرغاة انك غدرت بنا وسألوهم ان ينصرفهم فقال قد أنوكم قبل انقضاه الاجل واستم في جوارى فطلبوا الصلح وسألو الامان وان يردهم الى الصغد واشترط عليهم ان يردوا ما في أيديهم من نساء العرب وذرائعهم وان يؤدوا ما كسروا من الخراج ولا يقتلوا أحدا ولا يظلم منهم ثم خرجت خجندة أحد فان أحد واحدنا حلت دماؤهم فخرج اليهم الملوكة والتجار من الصغد وترك أهل خجندة على حالهم ونزل عظماء الصغد على الجند الذين يعرفونهم ونزل كارزنج على أيوب بن أبي حسان وبلغ الحرشي أنهم قتلوا امرأة من كان في أيديهم فقال بلغني ان ثابثا قتل امرأة وقد قتلها فجدد فقال فاذا الخبر صحيح قد عاتبنا ثابثا الى خيمته فقتله فلما سمع كارزنج بقتله خاف أن يقتل وارسل الى ابن أخيه ليأتيه بسر او يبل وكان قد قال لابن أخيه اذا طلبت سر او يبل

فأعلم

فأعلم انه القتل فبعث به اليه وخرج واعترض الناس فقتل ناسا وتضعف العسكر ولقوا منه شرا وانتهى الى ثابت بن عثمان بن مسعود فقتله ثابت وقتل الصغد اسرى عندهم من المسلمين مائة وخمسين رجلا فأنشأ الحرشي بذلك فسأل فرأى الخبر صفا فامر بقتلهم وعزل التجار عنهم فقتلهم الصغد بالنشب ولم يكن لهم سلاح فقتلوا عن آخرهم وكانوا ثلاثة آلاف وقيل سبعة آلاف واصطفي اموال الصغد وذرائعهم وأخذ منهم ما أعجبه ثم دعا مسلم بن بديل المدوي على الباب وقال وايتك المقسم فقال بهد ما عمل فيه عمالك ليلة وله غيرى فولا غيرى وكذب الحرشي الى يزيد بن عبد الملك ولم يكتب الى عمر بن هبيرة فكان هذا مما أغر صدره عليه وقال ثابت فقتله يذكر ما أصابوا من عظاماتهم

أقرالهم من مصرع كارزنج • وكشكروا لما لاقى بيباد

ودبوشتي ومالا في خليج • بحصن خجندة اذ همزوا فبادوا

قال ان دوشتي دهقان مرقند دوا معه ديو اشخ فأمر به وقيل كان على اقتاض خجندة عليها بن أحر اليشكري فاشترى رجل منهم جونة بدرين فوجد فيها سبائك ذهب فرجع وقد وضع يده على وجهه كانه رمد فرد الجونة فأخذ الدرهم فطلب فلم يدره فرف وسرح الحرشي سليمان بن أبي السري الى حصن يطيف به وادى الصغد الاعن وجه واحد معه خوارزم شاه وصاحب أجرون وشومان فسير سليمان على مقدمته المسيب بن بشر الى باجي فلقوه على فرسخ فمزموهم حتى رهم الى حصنهم فحصرهم فطاب الدبوشتي ان ينزل على حكم الحرشي فسيره اليه فآكرمه وطاب أهل القلعة الصلح على ان لا يمرض لئسائهم وذرائعهم ويملوا القلعة فبعث سليمان الى الحرشي ليبعث الامناء لقبض ما في القلعة فبعث من قبضه وبعده وقسموه وسار الحرشي الى كسر وصالحوه على عشرة آلاف رأس وقيل ستة آلاف رأس وسار الى زرغ فوافاه كتاب ابن هبيرة باطلاق ديو شخ فقتله وصلبه وولى نصر بن سيار قبض صلح كس واستعمل سليمان بن أبي السري على كسر ونسف حرمها وخراجها وكانت خزائن منبوعة فقتل الجند الحرشي الا الهوا وكان صديقه الملاكها واسم الملك سبغري فأخبر الملك بمصاع الحرشي بأهل خجندة وخوفه قال فاسترى قال ان تنزل بامان قال فما أصنع عن الحق قال فاجعلهم في امانك فصالحهم فأمروه وبلاده ورجع الحرشي الى بلاده ومعه سبغري فقتل سبغري وصلب ومعه الامان

ثم ذكر ظفر الخزر بالمسلمين

في هذه السنة دخل جيش المسلمين بلاد الخزر من أرمينية وعليهم ثيب التهراني فاجتمعت الخزر في جمع كثير وأعلمهم قنجاك وغيرهم من أنواع الترك فلقوا المسلمين في مكان يعرف بمرج الحجارة فانتصروا هناك قتلا شديدا فقتل من المسلمين بشر كثير واحتوت الخزر على عسكرهم وغنموا جميع ما فيه وأقبل المنزموون الى الشام فقدموا على يزيد بن عبد الملك وفهم ثيب فوجههم يزيد على الهزيمة فقال يا أمير المؤمنين ما جئنا ولا نكبت عن لقاء العدو واقصد الصلح بالليل والرجل بالرجل واقطعنا حتى انقصف ربحي وضاربت حتى انقطع سيفي غير ان الله تبارك وتعالى يفعل ما يريد

(ذكر ولاية الجراح أرمينية وقع بالخزر وغيرها)

استفت الهزيمة المذكورة على المسلمين طمع الخزر في البلاد فجمعوا وحشدوا واستعمل يزيد بن

ابن الانير خامس

وان الله عز وجل قد جعل ذلك حازما على حسب ما أخبرني كتابه والموضع الذي حفره بحر القلزم يعرف بذب التساح على ميل من مدينة القلزم عليه قنطرة عظيمة يجتاز عليها من يريد الحج من مصر وأجرى خابج من هذا البحر الى موضع يعرف بالهامنة صنته محمد بن علي الحراني من أرض مصر في هذا الوقت وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة فلم يأت له اتصال ما بين بحر الروم وبحر القلزم (وحفر خليج) آخر مما يلي بلاد تنيس ودمياط ويحيط بها ويعرف هذا الخليج بالزير والحسة واستقر الماء في هذا الخليج من بحر القلزم الذي في ينمو من هذه القرى ومن بحر القلزم في خليج ذنب التساح فيمتدح أرباب المراكب وتقرّب حمل ما في كل بحر الى آخر ثم ارتد ذلك على تطاول الدهور وملاته السواني من الرمل وغيره (وقد رام الرشيد) أن يوصل بين هذين البحرين بما يلي النيل من أعالي مصبه من نحو بلاد الحبشة وأقام في صعيد مصر فلم يأت له قسمة ماء النيل فرام ذلك بما يلي بلاد القرمات نحو بلاد تنيس على أن يكون مصب

بجور القلزم الى البحر الرومي فقال يحيى بن خالد يحفظ الروم الناس من المصد الحرام والطواف وذلك ان من اكهم تنهى من بحر القلزم الى بحر الحجاز قطرح سراياه ما يسلي جده فيصطف الناس من المصد الحرام ومكة والمدينة على ما ذكرنا فامتنع من ذلك (وقد حكا) عن عمرو بن العاص حين كان بصرة انه رام ذلك فغصه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذلك لما وصفنا من فعل ال روم وسراياهم وذلك في حال ما اقتضاه عمر بن العاص في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه واثار الحفر بين هذين البحرين فيما ذكرنا من المواضع والخلجان على حسب ما شرعت فيه الملوك الساقية طلبا لعمارة الارض ونصب البلاد وعيش الناس بالاقوات وان يحمل الى كل بلد ما فيه من الاقوات وغيرهما من ضرور المنافع وضروب المرافق والله تعالى اعلم

● (ذكر جامع التاريخ من به العالم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لحق بهذا الباب) ●

قد ذكرنا فيما سلف من كتبنا جلا من تباين الناس

عبد الملك الجراح بن عبد الله الحكمي حينئذ على ارمينية وامتد بجيش كثيف وامره بنزو الخزر وغيرهم من الاعداء وبثصد بلادهم فسار الجراح وتسامع الخزر به فعادوا حتى نزلوا بالباب والابواب ووصل الجراح الى برذعة فاقام حتى استراح هو ومن معه وسار نحو الخزر فغيرهم الكبر فسمع بان بعض من معه من اهل تلك الجبال قد كاتب ملك الخزر يخبره بمسير الجراح اليه فحينئذ امر الجراح مناديه فباي في الناس ان الامير قيم ههنا عدة ايام فاستكثر وامن اميرة فكتب ذلك الرجل الى ملك الخزر يخبره ان الجراح مقيم ويشير عليه بترك الحركة لئلا يطعم المسلمون فيه فلما كان الليل امر الجراح بالرجل فسار مجذبا حتى انتهى الى مدينة الباب والابواب فلم ير الخزر فدخل البلد فبعث سراياه في النهب والغارة على ما يجاوره فغنوا واعدوا من الهند وسار الخزر اليه وعليهم ابن ملكهم فائقوا عند نهر الران واقتتلوا قتالا شديدا وحرض الجراح اصحابه واشتد القتال فظفروا بالخزر وهزوه وهم وتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون وقتل منهم خلق كثير وغنم المسلمون جميع ما معهم وساروا حتى نزلوا على حصن يعرف بالحسين فقتل اهلها بالامان على مال بملونه فاجابهم وتلقاهم عندهم سار الى مدينة يقال لها رغوف فاقام عليها ستة ايام وهو محبذ في قسائم فاطبوا الامان فانههم بتسلم حصنهم وتلقاهم منه ثم سار الجراح الى بلخ وهو حصن مشهور من حصونهم فقتله وكان اهل الحصن قد جمعوا ثلثمائة عجلة شددوا بهضما الى بعض وجهه لئلا يدخل حصنهم ليصنعوا ما يوقنع المسلمين من الوصول الى الحصن وكان ذلك اهل اشد شئ على المسلمين في قسائم فقاموا والاضرار الذي عليهم منها انتدب جماعة منهم نحو ثلاثين رجلا واهدوا على الموت وكسروا جفون سيوفهم وحلوا حلة رجل واحد وتقدموا نحو الجبل وحده الكفار في قتالهم وروا من النشاب ما كان يجيب الشمس فلم يرجع اولئك حتى وصلوا الى الجبل وتعلقوا بهضما وقطعوا الجبل الذي يسكنها وجذروها فانحدرت وتبعها سائر الجبل لان بعضها كان شديدا الى بعض واشتد الجميع الى المسلمين والتم القتال واشتد وعظم الامر على الجميع حتى بلغت القلوب الحناجر ثم ان الخزر انهم زمو واستولى المسلمون على الحصن عنوة وغنوا جميع ما فيه في ربيع الاول فاصاب الفارس ثلثمائة دينار وكانوا بضعة وثلاثين الفانم ان الجراح اخذ اولاد صاحب بلخجر واهله وارسل اليه احضره ورد اليه امواله واهله وحصنه وجعله عيناهم يخبرهم بما فعله الكفار ثم سار عن بلخجر فقتل على حصن الوندرويه نحو اربعين ألف بيت من الترك فصالحوا الجراح على مال يؤدونه ثم ان اهل تلك البلاد تجمعوا واخذوا الطرق على المسلمين فكتب صاحب بلخجر الى الجراح يعلمه بذلك فماد مجذبا حتى وصل الى رستاق ملي وأدركهم الشتاء فاقام المسلمون به وكتب الجراح الى يزيد بن عبد الملك يخبره بما فتح الله عليه وبما اجتمع من الكفار ويساله المدد فوعده انفاذ العساكر اليه فادركه اجله قبل انفاذ الجيش فارسل هشام بن عبد الملك الى الجراح اقره على عمله ووعد المدد

● (ذكر عزل عبد الرحمن بن الفضل عن المدينة ومكة) ●

وفي هذه السنة عزل يزيد بن عبد الملك عبد الرحمن بن الفضل عن المدينة ومكة وكان عامه عليها ثلاث سنين وولى عبد الواحد النضري وكان سبب ذلك ان عبد الرحمن خطب فاطمة بنت الحسين بن علي فقالت ما اريد النكاح واقدعت على بني هؤلاء فالح علم او قال لئن لم تنفلي لاجلدنك كبريتك في الخرج يعني عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي وكان على الديوان بالمدينة

ابن هرير من رجل من اهل الشام وقد رفع حسابه ويريد ان يسير الى يزيد فدخل على فاطمة بودعها فقالت تخبر امير المؤمنين بما اتي من ابن الفضل وما يتعرض مني وبعثت رسولا بكاتب الى يزيد يخبره بذلك وقد علم ان يزيد واستخبره عن المدينة وقال هل من مغربة خيرة في ذلك كرشان فاطمة فقال الحاجب ليزيد بالبواب رسول من فاطمة بنت الحسين فقال ابن هرير انهم اجلتي رسالة واخبره بالخبر فقتل من فراشه وقال لا أم لك عندك هذا ولا تخبرني فاعتذر بالنسيان وأذن لرسولها فادخله وأخذ الكتاب فقرأه وجعل يضرب بخيزران في يده ويقول لقد اجترأ ابن الفضل هل من رجل يعني صورة في العذاب قيل له عبد الواحد بن عبد الله النضري فكتب يده الى عبد الواحد قذوليتك المدينة فاهبط اليه واعزل عنها ابن الفضل وغرمه اربعة آلاف دينار وعذبه حتى اجمع صوته وأنا على فراشي وسار اليه بالكاتب ولم يستدل على ابن الفضل فاخبر ابن الفضل فاحضر البريد وأعطاه ألف دينار ليخبره خيرة فاخبره فسار ابن الفضل مجذبا فقتل على مسلة بن عبد الملك فاصاره فحضر مسلة عند يزيد فطلب اليه حاجة فقال كل حاجة وهي لك الا ابن الفضل فقال هي والله ابن الفضل فقال والله لا أعفيه أبدا ورده الى المدينة الى عبد الواحد فذهب واتى شرائم ابن جبة صوف يسأل الناس وكان يقوم النضري في شوال سنة أربع ومائة وكان ابن الفضل قد أذى الانصار طارافهم الشمراء وذهم الصالحون وسأولهم النضري احسن السيرة فأحبوه وكان خيرا يديته فمما يريد فعله القاسم بن محمد وسالم بن عبد الله

● (ذكر ولادة أبي العباس السفاح) ●

ابن عمر قبل وفيه ولد أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن علي في ربيع الآخر وهو السفاح ووصل الى أبيه محمد بن علي أبو محمد الصادق من خراسان في عدة من أهله فأنجرح اليوم أبا العباس في خرقه وله خمسة عشر يوما قال لهم هذا صاحبكم الذي يتم الامر على يده فقبلوا أطرافه وقال لهم والله ليعين الله هذا الامر حتى تدركوا ثاركم من عدوكم

● (ذكر عزل عبيد الحرشي) ●

وفي هذه السنة عزل عمر بن هبيرة عبيد الحرشي عن خراسان وولاه هاشم بن سعيد بن أسلم بن زرعة الكلابي وكان السبب في ذلك ما كان كتبه ابن هبيرة الى الحرشي باطلاق الدويش فقتله وكان يستحق بان هبيرة يذكره بأبي المنى فيقول قل أبو المنى وقيل أبو المنى فبلغ ذلك ابن هبيرة فامر رجل جميل بن عمران ليهل حال الحرشي وأظهر أنه ينظر في الدواوين فلما قدم على الحرشي قال كيف أبو المنى فقيل له ان جيلنا لم يقدم لاي علم ملك قسم بطيخة وبعث بها اليه فأكلها ومرض ومسط شعره ورجع الى ابن هبيرة وقد عوج الخ فصح فقال له الامر أعظم مما بلغك ما يرى الحرشي الا أنك عامل له فقتل وعزله ونفخ في بطنه الفل وعذبه حتى أدى الاموال وسحر ليلة ابن هبيرة فقال من سيد قيس فقالوا الامير قال دعوا هذا سيد قيس الكور بن زفر لوزر بيلد لوفاء عشرون ألفا لا يقولون دعونا فامر هذا الحار الذي في الحبس وقد أمرت بقتله بني الحرشي فاما خبير قيس لها قسي ان أكونه فقال له اعرابي من بني فرارة لو كنت كاتقول ما أمرت بقتل فارسا فارسل الى معقل بن عمرو ان كف عن قتله وكان قد سلمه اليه ليقتله وكان ابن هبيرة لما ولى مسلم بن سعيد خراسان أمره بأخذ الحرشي وتقييده وانفاذه اليه فقدم مسلم دار الامارة فرأى الباب مغلقا فقبل للحرشي قدم مسلم فارسل اليه أقدمت اميرا أو وزيراً أو زرا وقال مني لا يقدم زرا ولا وزيراً فانه الحرشي فشمه وقبده وأمر بحبسهم ثم مر صاحب الحبس

الاشخاص وعرت الى

في بدء العالم عن أثبت حدوثه ونقاه وما جرت الا رايهم فيه الى جهات شتى وقد اخبرنا انهم طوائف وفرق من اليونانيين ومن وافقهم على القول بالقدم من الفلكيين والطبيين وما أوردته الفلكية من قولها ان الحركة الصانعة للاشخاص الحالة فيها الارواح منى قطعت المسافة اتي بين العدة التي ابتدأت منها حتى تنهي اليها راجعة ثم تنفصل عنها اعدت كل ما بدأت أولا كهيئته وأخصاصه وصورة وضروب أشكاله اذ كانت العلة والسبب اللذين بوجودهما توجد الاشياء وبوجود الوجود بده فوجب ظهور الاشياء متى عادت الى المبدأ الذي كان عند الصدر ثم ما نقب هذا القول من قول الطبيعيين ان علة كون الاشياء الجسمانية والنفسانية من قبل حركات الطبائع واختلاطها لان الطبيعة عندهم غير حركت في بدوها واختلطت فاظهرت الحيوان والنبات وسائر الموجودات في العالم وجعلت لها أصلا في التماسل فحركت عن بقية الأشخاص وعرت الى

النسب والاعقاب
تنتقل من مركب الى
بسيط ومن بسيط الى
مركب حتى أرى المركب
كده مافيه وعادت الاشياء
الى البسيط وابتدأ الكون
على طريقه لان الذي
أوجبه أولافد وجد خلقه
أب وجود منه بوجود المعنى
الذي أوجده فظهر ذلك
الظهور كالنبات في الربيع
وتحرك قوته تحت الثرى
وذلك أن الشمس تباع في
الربيع الى رأس الحمل
بادئة في شرفها آخذة في
عمرها وهي الهة الكبرى
في الاحياء وما حدث من
الثمر والزهور في الشجر
بأدنا كان ظاهرا بالمثل
الأول الذي قد بدأ في الشتاء
وبسبه وبرده لان علة
الكون الحرارة والرطوبة
وعلة الفساد البرد واليس
فاذا انتقلت الاشياء من
الحرارة والرطوبة الى البرد
واليبوسة فارقت الكون
الجمم ودخلت الفساد فاذا
انتهى بها الفساد الى غايته
وأوصلها الى نهايته عاقها
الكون بوصول الشمس الى
رأس الحمل فبدأها بعادته
في انشائها وأبرزها من
خساسة الفساد الى نقاسة
الكون ولو كانت
الحواس تضبط شأن
الاجسام وتحيط بانتقالها

أن يزيد قيداً فافزع الحارثي بذلك فقال لكتابه اكتب اليه ان صاحب محبتك ذكر أنك أمرته
أن يزيدني قيداً فان كان أمر من فوقك فسيما وطاعة وان كان رأي أربته فسيرك الحقيقة وهي
أشد السبر وتغل

فأما تنقفوني فاقه — أوفى * ومن يشقف فلا يس له خداود
هم الأعداء ان شمدوا وغابوا * أولوا الاحقاد والاكباد سود
رفعن العراق أرسد خالداة سمرى فى طلب الحرثى قادر كه على الفرات فقال
بك انك لاتدفع رجلا من قومك الى رجل من قيس فقال هو ذاك
(ذكر عدة حوادث) ❀

و حج بالناس هذه السنة عبد الواحد بن عبد الله النضري وعلى العراق والمشرق عمر بن هبيرة
وعلى قضاء الكوفة حسين بن حسن الكندي وعلى قضاء البصرة عبد الملك بن يحيى وفيها مات
أبو قلابة الجري وقيل سنة سبع ومائة وعبد الرحمن بن حسان بن ثابت الانصاري وفيها توفي
يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب بن ابي بلتمعة وفيها مات عامر بن سعد بن أبي وقاص وفيها توفي
موسى بن طلحة بن عبيد الله وغير مولى ابن عباس سنة ثمان في أبا عبد الله وخالد بن معدان بن أبي كرب
الكلابي سكن الشام

﴿ثم دخلت سنة خمس ومائة﴾

﴿ ذکر خروج عقیقان ﴾

في أيام يزيد بن عبد الملك خرج حروري اسمه عصفان في ثمانين رجلا فأراد يزيد أن يرسل إليه جنداً
يقا تلونه فقبل له أن قتل بهذه البلاد اتخذها الخوارج دار هجرة والرأي أن تبعث إلى كل رجل
من أصحابه رجلاً من قومه يكاتبه ويرثه ففعل ذلك فقال لهم أهلهم انخاف أن تؤخذكم وأمنوا
وبقي عصفان وحده فبعث إليه يزيد أخاه فاستعطفه فردّه فلما ولي هشام بن عبد الملك ولاد أمر
العصاة فقدم إليه من خراسان عاصياً فشدّه وثاقاً وبعث به إلى هشام فاطنانه لا يبيعه وقال لو خانا
عصفان لاسكنكم أمر ابنه واستعمل عصفان على الصدقة فبقي عليها إلى أن توفي هشام

﴿ ذکر خروج... و العبدی ﴾

وخرج معه مود بن أبي زبيب العبدى بالبصرين على الاشعث بن عبد الله بن الجار ودقار
الاشعث البصرين وسار معه مود الى اليمامة وعليها سفيان بن عمرو والعقيلي ولأه اياهما عمر بن هبيرة
فخرج اليه سفيان فاقبلوا بائنا ضرمة قتالا شديدا فقتل معه مود وأقام بأمر الخوارج بعده هلال
ابن مداح فقاتلهم يومه كله فقتل ناس من الخوارج وقتل زبيب أحدت معه مود فلما مضى هلال
تفرق عنه أصحابه وبقي في نفر يسير فدخل قصر اقصى به فصبوا عليه الساليم ومعدوا اليه
فقتلوه واستأمن أصحابه فاعتهم وقال الفرزدق في هذا اليوم

لعمري لقد ماتت حنية قسمة * سيمو فأبى يوم الوغى أن تغبرا
تركنا أسود وزينب أخته * رداً ومبر بالأم الموت أجرا
أربن الحرور يوم لقائهم * ببرقان يوم تجعل الموت أسفرا

وقيل ان مسعودا غلب على البحرين والعمارة تسع عشرة سنة حتى قتلها سفيان بن عمر والعقيلي
(الخرمصة بكسر الخاء وسكون الضاد المجتهد وكسر الراء)

﴿ذكر مصعب بن محمد الوالي﴾

من حال الى حال اشاهدت
عمرها في دائرة الزمان مبتدئة
في رتبها راجعة اليها
مشكلة في محيط الدائرة
بإشكال توافق بعضها
والشكول مختلفة
باختلاف العال متفرقة
في المرور كاختلاف
الاسباب وفي هذا القول
من هذه الطائفة ما عرج
بالقول وأبان عنه وقضية
التمحص توجب أن الاشياء
الموجودة غير خالية من
احد من زلن اما أن يكون
بدأ وانتهاء واما أن يكون بدأ
لا انتهاء فواجب أن
تكون اجزاؤها وأبعاضها
غير متناهية وواجب أن
يكون الزمان غير عادتها
ولا حاصر لجمعها وقد
وجدنا التناهي والابداء
في اجزائها وأبعاضها على
الدوام وانا في كل يوم
جديد نعين خلقا جديدا
وصور في العالم لم تكن
وصورا بدنة قد كانت
متائلة وفي هذا ما يدل على
حصر الاشياء واقعة في
غاية انتهاء صدرها وواجب
أن للاشياء بدأ وانتهاء
وبطل قسم المتوهم أن
الاشياء بلا نهاية وان ليس
لها ابتداء ولا غاية وذلك
باطل ومحال فاسد ولو وجب
أن تكون الاشياء
الموجودة بلا بدء ولا نهاية

كان مصعب من رؤساء الخوارج وطلبه عمر بن هبيرة وطلب معه مالك بن النضر وجابر بن
 سمرة ففرحوا واجتمعوا بالخوارج وأمر وأعلمهم مصعبا ومعه أخته آمنه وصاروا عنه فلما رآه
 هشام بن عبد الملك واستعمل على العراق خالد القسري سير اليهم جيشا وكانوا قد صاروا بجزيرة من
 أعمال الموصل فالتقوا واقتتلوا فقتل الخوارج وقيل كان قتلهم آخر أيام يزيد بن عبد الملك فقال
 فهم بعض الشعراء

فتية تعرف الضع فهم * كلهم أحكم القرآن اماما
قد برى لوجه التهجى حتى * عاد جلد امصفا وعظاما
غادروهم بقاعة مصرى * ففى النيت أرضهم بالاماما
﴿ ذكر موت يزيد بن عبد الملك ﴾

في هذه السنة توفي يزيد بن عبد الملك الخميس بقين من شعبان وله أربعون سنة وقيل خمس وثلاثون سنة وقيل غير ذلك وكانت ولايته أربع سنين وشهر أو أياما وكنيته أبو خالد كان مرضه السعال وقيل كان سبب موته أن حبابه لماسات وجد علمها وجد أشد على ما ذكره أن شاء الله تعالى فخرج مشيعا الجنازة معه أخوه مسلمة بن عبد الملك ليليه ويمزيه فلم يحبه بكامة وقيل إن يزيد لم يطق الركوب من الجزع وعجز عن المتى فامر مسلمة فصلى عليها وقيل منعه مسلمة عن ذلك لئلا يرى الناس منعه ما يبسونه فلما دفنت بقى بعده خمسة عشر يوما ومات ودفن إلى جانبها وقيل بقى بعدها أربعين يوما لم يدخل عليه أحد إلا مرة واحدة ولماسات صلى عليه أخوه مسلمة وقيل ابنه الوليد وكان هشام بن عبد الملك يحرم

﴿ ذکر بعض سیرتہ ﴾

كان يزيد من فتياهم فقال يوما وقد طرب وعنده حجابة وسلامة القس دعوني أطير قالت حجابة
علي من تدع الامة قال عليك قيل وغتته يوما

وبين التراقي واللهفة حارة * وما ظمئت ماء يسوع قبدا

فأهوى لبطير فقالت يا أمير المؤمنين إن لنا فيك حاجة فقال والله لا مايرن فقالت علي من تخاف
الامة والمالك قال عليك والله وقبل يدها فخرج بهض خدمه وهو يقول - ضنت عينك فما
أ- ضفك ونرجعت معه الى ناحية الاردن. ثم زهران فرماها بحجة غيب فدخلت حلقها فاشرفت
ومرضت وماتت فتركها ثلاثة أيام لم يدفنها حتى انتفت وهو يشهوا ويقبلها وينظر اليها ويبكي
فسكاه في أمرها حتى أذن في دفنها وعاد الى قصره كئيبا حزينا وسمع جارية له تتمثل بعدها

کفی خزنا بالهائم الصب أن يرى • منازل من يموى معطلة قفرا

فبكى وبكى يزيد بعد موته اسبعة ايام لا يظهر للناس اشعار عليه مسلمة بذلك خاف ان يظهر منه ما يسفهه عندهم وكان يزيد قد ج ايام اخيه سليمان فاشترى حجابة باربعة آلاف دينار وكان اسمها العالية وقال سليمان انك قد همت ان اخرج علي يزيد فرد هازيزيد فاستترها رحل من اهل مصر فلما قضت الخلافة الى يزيد قالت امرأته سعدة هل بقي من الدنيا شي تنماه قال نعم حجابة فارسلت فاشترتها ثم صبغت اواثف بها يزيد فاجلسها من وراء الستور وقالت يا امير المؤمنين هل بقي من الدنيا شي تنماه قال قد اعلمك فرفعت الستور وقالت هذه حجابة وقامت وتركتها عنده فخطبت سعدة عنده واكرمها وسعدة بنت عبد الله بن عمرو بن عثمان ولما مات يزيد لم يعلم بعونه حتى ناحت سلامة فقالت

لوجب ان لا يزول شيء من
مركزه ولا يتحول عن رتبته
وابطلت الامم سخالة
وبسطت المتضادة وهذا
مستحيل ولوجب ان
تكون الاشياء على غير
نهاية ولما كان لقولنا
اليوم وأمس وغدا معنى
لان هذه الازمان بعد
ما هو بالنهاية ويوجد في
حوزتها التجرد ما لم يكن
ودخلها في حوزتها ما هو
كائن وفيما ذكرنا ما أوضح
عن تنقل شأن العاني ودل
على حدوث الاجسام
وهذه الدلالة ما خوذت من
الحسن ومستظاهرة القول
والبحث واذ قد وضع ان
الاشياء محدثة لكونها بعد ان
لم تكن فلا بد من محدث هو
بجلائها الاشكال ولا مثل
لان العقل لا يقيم شيئا مثلاً
حتى يعلم له قدراً ووزناً
يعادله بمثله وشكاه وتعالى
وجل وعزم لا تتبرعن
ذاته اللغات وتجزأ القول
ان تحضره بالصفات
وتدركه بالاشارات
أو يكون ذاتيات ونهايات
(قال المسعودي) فلترجع
الاتن الى الكلام في
حصر تاريخ العالم لما ذكرنا
قول من قال بقدمه ودل
على أزليته وقد تقدم
ذكرنا القول الهند في ذلك

لا تلتصق ان خشمنا * أو هم نابت - وع
قد لعمرى بت ليلى * كاخى الداء الوجيع
ثم بات المسم منى * دون من لي بجمع
للذى حل بنا اليو * م من الامر القطيع
كلما ابصرت ربما * خاليا فاضت دموعي
قد خلا من سيدكا * ن لنا غير مضيع

ثم ناذت وا أمير المؤمنين فملوا بعبوته والشعر لبعض الانصار وأخبار يزيد مع سلامة وجباية
كثيرة ليس هذا موضع ذكرها وانما قيل لسلامة القس لان عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمار
أحدثني جشم بن معاوية بن بكر كان فقهياً عابداً مجتهداً في العبادة وكان يسمى القس لعبادته من
يوماً عززل مولاهما فسمع غناءها فوق يسمه فراه ولاها فقال له هل لك ان تنظر وتسمع فاني
وقال انا أقعدهما بمكان لا تراهما وتسمع غناءهما فدخل معه ففتته فأعجبه غنوها ثم أخرجهما لمولاهما
البسة فشغف بها وأحبها وأحبته هي أيضاً وكان شاباً جليلاً قال له يوماً على خلوة أنا والله أحبك
قال وأنا والله أحبك قالت وأحب أن أقول قال وأنا والله قالت وأحب أن أضجع بطني على بطنك
قال وأنا والله قالت فما صنعتك قال قول الله تعالى الا خلاه يومئذ بعضهم لبعض عدوا الا المتقين وأنا
أكره ان تقول ختمنا الى عدو ثم قام وانصرف عني وأعاد الى عبادته وله فيها اشعار منها
لم ترها لا يبعد الله دارها * اذا طربت في صوتها كيف تصنع
تعد نظام القول ثم تزد * الى صلصل من - ونم يا نرجع

وله فيها
ألا قل لهذا القلب هل أنت مبصر * وهل أنت عن سلامة اليوم مقصر
ألا ليت اني حيث صارت بها النوى * جليس لسلمى كلما عجز من همر
اذا أخذت في الصوت كاد جليسا * بطير الهيا فبسه حين ينظير
نقيل لسلامة القس لذلك (سلامة بن شديد اللام وجباية بن ضيف الباه الموحد)

(ذكر خلافة هشام بن عبد الملك)

في هذه السنة اختلف هشام بن عبد الملك للبال بقين من شعبان وكان عمره يوم اختلف أربعة
وثلاثين سنة وأشهر وكان ولادته عام قتل معاوية بن الزبير سنة اثنين وسبعين - معاه عبد الملك
منصوراً وحنه أمه باسم أبيها هشام بن اسمعيل بن هشام بن الوائس بن المغيرة المخزومي فلم يشكر
عبد الملك ذلك وكانت أمه عائشة بنت هشام حقا فطلقها عبد الملك وكانت كنية هشام أبا الوليد
وأنته الخلافة وهو بالصفة أنه البريد بانام والقضيب وسلم عليه بالخلافة فركب منها حتى أتى
دمشق

فبعزل هشام عمر بن هبيرة عن العراق واستعمل خالد بن عبد الله القسري في شوال قال عمر بن
يزيد بن عمر الاعمش - يدى دخلت على هشام وخالد عنده وهو يذ كر طاعة أهل اليمن فقلت والله
ما رأيت هكذا خطا وخطلا والله ما فقت سنة في الاسلام الا باهل اليمن هم قتلوا عثمان وهم
خلعوا عبد الملك وان سميوا فالتقط من دماء أهل المذهب قال فلما فقت تبني رجل من آل
مروان فقال يا أخا بني غنم ورت بك زنادي قد سمعت مقاتلك وأمير المؤمنين قدولى خالد العراق
ولست لك بدار فصار خالد الى العراق من يومه (الاسيدى بضم الهمزة وتشديد الياء هكذا يقول

المحدثون وأما الفضاة فانهم يخففون الياء وهي عند الجميع نسبة الى أسيد بن عمرو بن غنم بضم
الهمزة وتشديد الياء

(ذكر دعاء بني العباس)

قيل وفي هذه السنة قدم بكير بن ماهان من السند كان بهامع الجند بن عبد الرحمن فلما عزل
الجند قدم بكير الكوفة ومعه أربع لبنات من فضة ولبنه من ذهب فلقى أبا بكرمة المصادق
والمغيرة ومحمد بن خنيس وسالم الأعمى وأبي يحيى مولد بني - لمه فذكر والاه امر دعوة بني هاشم
فقبل ذلك ورضيه وانفق ماله عليهم ودخل الى محمد بن علي ومات ميسرة فافاه مقامه

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة غزا الجراح الحكيم اللان حتى جاز ذلك الى مدائن وحصون وراه بالبحر ففتح بعض
ذلك وأصاب غنائم كثيرة وفيها كانت غزوة أسيد بن عبد الملك أرض الروم فبعث سرية في نحو
ألف مقاتل فأصيبوا جميعا وغزا مسلم بن سعيد الكلبي أمير خراسان الترك بما وراء النهر فلم
يفتح شيئا وقتل قتبه الترك فلحقوه والناس يبعرون جيحون وعلى الساقية عبيد الله بن زهير بن
حيان على خيل غنم فحاصموا حتى عبر الناص وغزا مسلم أثنين فصالح أهلها على ستة آلاف رأس
ودفع اليه القلعة وذلك لتنام خمس ومائة بعد موت يزيد بن عبد الملك وفيها غزا مروان بن محمد
الصائفة اليمنى فافتتح قوزية من أرض الروم وكخ وحج بالناس هذه السنة إبراهيم بن هشام خال
هشام بن عبد الملك فارسى الى عطاء منى أخطب قال بعد الظهر قبل التروية يوم نخطب قبل
الظهر وقال أخبرني رسول عن عطاء فقال عطاء ما أمرته الا بعد الظهر فاستقيا وكان هذه السنة
على المدينة ومكة والطائف عبد الواحد النضري وكان على العراق وخراسان عمر بن هبيرة وكان
على قضاء الكوفة حسين بن حسن الكندي وعلى قضاء البصرة موسى بن أنس وفي هذه السنة
مات كثير عزة وعكرمة مولى ابن عباس وكان عكرمة مزوج أم أسيد بن جبير وفيها مات حميد بن
عبد الرحمن بن عوف وقيل سنة خمس وتسعين وهو ابن ثلاث وسبعين سنة وفيها توفي الضحاك بن
مراحم وفيها توفي عبيد بن حسين وهو ابن خمس وسبعين سنة وأبوجه العطارى وأبو عبد
الرحمن السلمي وله تسعون سنة واسمه عبد الله بن حبيب بن ربيعة وفيها توفي عبد الله بن عبد الله بن
عمر بن الخطاب أمه صفية أخت المختار وأوصى اليه أبوه وفيها توفي أخوه عبيد الله بن عبد الله بن
عمر وهو أخو سالم لأمه أمهم مأم ولد وفي أيام يزيد بن عبد الملك توفي أبيان بن عثمان بن عفان وكان
قد فلق وفيها توفي عمار بن خزيمة بن ثابت الانصارى وله خمس وسبعون سنة وفي أيام يزيد بن عبد
الملك مات المغيرة بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام المخزومي وعطاء بن يزيد الجندى اللبى ومولده
سنة خمس وعشرين سكن الشام (الجندى بضم الجيم والدال المهملة المفتوحة والنون) وعراك
بن مالك الغفارى والد خنيس بن عراك ومورق الجهلى

ثم دخلت سنة ست ومائة

(ذكر الواقعة بين مضر واليمن بخراسان)

قيل وفي هذه السنة كانت الواقعة بين المضرية واليمانية بالبروقان من أرض بلخ وكان سبب ذلك
ان مسلم بن سعيد بن أسلم بن زرعة غزا قبطاً الناس عنه وكان ممن تبطأ عنه البصري بن درهم فرد
مسلم نصر بن سيار وبلغا من مجاهد وغيرهما الى بلخ فامرهم ان يخرجوا الناس اليه فاحرق نصر باب
البصري وزياد بن طريف الباهلى فمهم عمرو بن مسلم أخو قتيبة دخول بلخ وكان عليه او قطع مسلم

فيما سلف من هذا الكتاب
وأما اليهود فانهم زعموا
أن عمر الدنيا سبعة آلاف
سنة وأخذوا في ذلك ما أخذوا
سريعا وذهبت النصارى
الى أن عمر العالم مائة
اليه اليهود وأما الصائفة
من الخرائين والكبايين
فقد ذكرنا قولهم في ذلك
في جملة قول اليونانيين
وأما المجوس فانهم ذهبوا
في ذلك الى حدمعالم من
نفاذ قوة الهرميد وكيد وهو
الشیطان ومنهم من ذهب
في ذلك الى نحو ما ذهب
اليه أصحاب الانيس
والجلاس وأن العالم
سيعود بدامضام من
الشرور والآفات
وزعمت المجوس ان من
وقت زرادشت بن سيار
نبهم الى الاسكندر ما اثنين
وثمانين سنة وملك
الاسكندر ست سنين ومن
ملك الاسكندر الى ملك
أردشير خمسة مائة سنة
وأربع وستون سنة فذلك
من هبوط آدم الى هجرة
النبي صلى الله عليه وسلم
سنة الاف سنة ومائة سنة
وسنة وعشرون سنة منها
من هبوط آدم عليه السلام
الى الطوفان ألفان
ومائتان وست وخمسون
سنة ومن الطوفان الى
مولد إبراهيم الخليل عليه

السلام ألف وتسع
وسبعون سنة ومن مولد
ابراهيم الى ظهر موسى
بعد ثمانين سنة خات من
عمر موسى بن عمران وهو
وقت خروج بني اسرائيل
من مصر الى النية خمسمائة
وخمس وستون سنة ومن
خروجهم الى سنة أربع من
ملك سليمان بن داود عليه
السلام وذلك وقت ابتدائه
في بناء بيت المقدس ستمائة
وست وثلاثون سنة ومن
بناء بيت المقدس الى ملك
الاسكندر سبعمائة وسبع
عشرة سنة ومن ملك
الاسكندر الى مولد المسيح
ثلاثة سنة وتسع وستون
سنة ومن مولد المسيح الى
مولد النبي صلى الله عليه
وسلم خمسمائة سنة واحدة
وعشرون سنة وبين أن
رفع الله المسيح وهو ابن
ثلاث وثلاثين سنة الى
وفاة النبي صلى الله عليه
وسلم خمسمائة سنة وست
وأربعون سنة وبين
مبعث المسيح وهجرة النبي
صلى الله عليه وسلم خمسمائة
وأربعة وتسعون سنة
(وكانت وفاة نبيينا) صلى
الله عليه وسلم في سنة
تسعمائة وخمس وثلاثين
سنة من سني ذي القرنين
ومن داود الى محمد صلى الله
عليه وسلم ألف سنة

ابن سعيد النهر و نزل نصر بن سيار البروقان و اتاه أهل الصغانيان ومسلمة التميمي وحسان بن خالد
الاسدي وغيرهما وتجمعت ربيعة والازد بالبروقان على نصف فرسخ من نصر وخرجت مضرا الى
نصر وخرجت ربيعة والازد الى عمرو بن مسلم بن عمرو وأرسلت تغلب الى عمرو بن مسلم انك منا
وانشدوه ثم را قله رجل من باهلة الى تغلب وكان بنو قتيبة من باهلة فلم يقبل عمرو ذلك وسفر
الضحاك بن مزاحم ويزيد بن الفضل الحداني في الصلح وكلما نصر افانصر ففعل أصحاب عمرو
ابن مسلم والجندي على نصر وكر نصر عليهم فكان أول تغلب رجل من باهلة من أصحاب عمرو بن
مسلم في ثمانية عشر رجلا وانهم عمرو وأرسل بطالب الامان من نصر فامنه وقيل أصابوا عرا
في طاحونة فالتوا به نصر اوفى عنقه حبس فامنه وضربه مائة وضرب الجندي وز ياد بن طريف مائة
مائة وحقا رؤسهم وطاهم واليسهم المسوح وقيل ان الهزيمة كانت أولا على نصر ومن معه
من مضر فقال عمرو بن مسلم لرجل معه من غيم كيف ترى استاه قومك يا أبا عتيم بعيره بذلك ثم
كرت غيم فهزمت أصحاب عمرو فقال التميمي له مرو هذه استناه قومي وقيل كان مسبب
انهم زام عمروان ربيعة كانت مع عمرو وقتل منهم ومن الازد جماعة فقال ربيعة علام نقائل
أخواننا وأمرنا وقد تقربنا الى عمرو فأنكر قربنا فأتوا فأنهم زمت الازد وعمر وتم أمهم نصر
وأمرهم ان يلحقوا مسلم بن سعيد

(ذكر غزوة مسلم الترك)

ثم قطع مسلم النهر ولاق به من لحق من أصحابه فلما بلغ بخمار آتاه كتاب خالد بن عبد الله بن ولابته
العراق وبأمره باعتمام غزاه فصار الى فرغانة فلما وصلها باعته أن خاقان قد أقبل اليه وأنه في موضع
ذكر وهو فارحل فصار ثلاث من اهل في يوم وأقبل اليهم خاقان فاتي طائفة من المسلمين وأصاب
دوابهم وقتل جماعة من المسلمين وقتل المسيب بن بشر الراعي والبراء وكان من فرسان المهلب
وقتل أخو غزولك وثار الناس في وجوههم فاخرجوهم من العسكر ورجل مسلم بالناس فصار
ثمانية أيام وهم مطيفون بهم فلما كانت التاسعة أرادوا النزول فشاووا الناس فاشاروا به
وقالوا اذا أصبحنا وردنا الماء مناغبر به بيد قتلوا ولم يرفعوا ابنا في العسكر وأحرق الناس ما نزل من
الانبياء والامتنع فخر فواما نية ألف ألف وأصبح الناس فصار واقدروا النهر وأهل فرغانة
والشاش دونه فقال مسلم بن سعيد أعزم على كل رجل الا اختط سبعة فماتوا وصارت الدنيا كلها
سبي وفتروا كوا الماء وعبروا فاقام يوم ثم قطع من غدواتهم م ابن خاقان فارس الى جدي بن
عبد الله وهو على السانة ففلى فان خافي مائتي رجل من الترك حتى أقاتلهم وهو منقل جراحة
فوقف الناس وعطف على الترك فقاتلهم وأسراهم الصغد وقائدهم وقائد الترك في سبعة وعضي
البيعة ورجع جدي فري بنشابة في ركبته فأت وعطش الناس وكان عبد الرحمن العامري رجل
عشرين قرية على ابله فسقاها الناس جراحا واستسقى مسلم بن سعيد فأتوه بانه فاخذ جابر
وحارثة بن كثير أخو سليمان بن كثير من فيه فقال مسلم دعوه فأتا عنى ثمر بن الامن حردخله
وانوا خجندة وقد أصابهم مجاعة وجهه فانتشر الناس فاذا قرسان بالان عن عبد الرحمن بن نعيم
فاتيا به هذه على خراسان من اسد بن عبد الله أخى خالد فاقرأه عبد الرحمن مسلم فقال معا وطاعة
وكان عبد الرحمن أول من اتخذ الخيام في مقاراة أمل قال الخنزرج التغابي فالتا الترك فاحاطوا بنا
حتى أيقنا بالهلاك فحمل حويزة بن يزيد بن الحر بن الخليفة على الترك في أربعة آلاف فقاتلهم

ساعة ثم رجع وأقبل نصر بن سيار في ثلاثين فارسا فقاتلهم حتى أزالهم عن مواضعهم فحمل عليهم
الناس فانهم ترك وحوزة وهو ابن أخى ربيعة بن الحر قيل وكان عمر بن هبيرة قال لمسلم بن سعيد
حين ولاد ليكن حاجبك من صلح مواليك فانه لسانك والمعبر عنك عليك بعمل مال العذر قال
وما عمل العذر قال تاجر أهل كل بلد ان يختاروا لانفسهم فان كان خيرا كان لك وان كان شرا كان
لهم دونك وكنت معذورا وكان على خاتم مسلم بن سعيد نوبة بن أبي سعيد فلما ولي اسد بن عبد الله
خراسان جعله على خاتمه أيضا

(ذكر حج هشام بن عبد الملك)

وجع بالناس هذه السنة هشام بن عبد الملك وكتب له ابوالزنادسن الحج قال ابوالزناد لقيت هشاما
فأتى ابى الموكب اذ لقيه سعيد بن عبد الله بن الوليد بن عثمان بن عفان فصار الى جنبه فسمعه يقول
يا امير المؤمنين ان الله يزل نعيم على اهل بيت امير المؤمنين وينصر خلقه المظالم ولم ير الوا
يلعنون في هذه المواطن ابتراب قاتها موطن صالحة وامير المؤمنين ينبغي له ان يلعنه فيها فشق
على هشام قوله وقال لا قدمنا لشم أحد ولا لعنه قدمنا حاجا ثم قطع كلامه واقبل على فسألني عن
الحج فاجبرته بما كتبت له قال وشق على سعيد اني سمعته تكلم بذلك وكان منكرا كليا را في

(ذكر ولاية اسد خراسان)

قبل وفي هذه السنة استعمل خالد بن عبد الله اخاه اسدا على خراسان فقدمها ومسلم بن سعيد
بقرغانة فلما أتى اسد النهر ايقطه منعه الأشهب بن عبيد التميمي وكان على السفن بأمل وقال
قد نهيتم عن ذلك فاعطاه ولا طفه فأتى قال فأتى امير فاذن له فقال اسد اعرفوا هذا حتى نشكره
في امانتنا وفي الصغد قتل بالمرج وعلى سمرقند هاني بن هاني فخرج في الناس باقى اسد افراه
على حجر فتفاهل الناس وقالوا ما عند هذا خير اسد على حجر ودخل سمرقند وبعت رجلا من معها
عبد عبد الرحمن بن نعيم على الجند فقدموا سالاعته وسلم الى العهد فأتى به مسلما فقال سمعا
وطاعة وقتل عبد الرحمن بالناس ومعه مسلم فقدموا على اسد سمرقند ففعل هائعا واستعمل
علم الحسن بن أبي المعرطة الكندي وقيل للحسن ان الاتراك قد أتوك في سبعة آلاف فقال
ما أتونا نحن أتيناهم وغلبناهم على بلادهم واستعبدناهم ومع هذا فلا تدنين بعضهم من بعض
ولا قربن نواصي خيلكم بخيلهم ثم سبهم ودعا عليهم ثم خرج اليهم متباطا فاعاروا ورجعوا واساين
واستخاف على سمرقند ثابت فطنة فخطب الناس فاربع عليه وقال ومن يطع الله ورسوله فقد ضل
فسكت ولم ينطق بكامة وقال

ان لم أكن فيكم خطيبا فانتى بسيفي اذا جد الوغى لطيف

فقيل له لو قلت هذا على المنبر لكنت أخطب الناس فقال حاجب الفيل البشكري يهينه بحضرته
أبا العلاء لقد لاقت معضلة يوم العروبة من كرب وتخيف
تأوى اللسان اذا رمت الكلام به كما هو زلق من شاطئ النيق
لما رنك عيون الناس صاحبة أنشأت تعرض لماقت بالريق
أما القرآن فلا تهدي للحكمة من القرآن ولا تهدي لتوفيق

(ذكر استعمال الحر على الموصل)

في هذه السنة استعمل هشام الحر بن يوسف بن يحيى بن الحكم بن أبي العاص بن أمية على الموصل
وهو الذي بنى المنقوشة دار اسكنها وانما سميت المنقوشة لانها كانت منقوشة بالساج والرخام

وسبعمائة سنة وستين
وسبعمائة سنة وستين
ومن ابراهيم الى محمد صلى
الله عليه وسلم ألف سنة
وسبعمائة سنة وعشرون
سنة وستة أشهر وعشرة
أيام ومن نوح الى محمد صلى
الله عليه وسلم ثلاثة آلاف
سنة وسبعمائة سنة
وعشرون سنة وعشرة أيام
فعلى هذا القول ان جميع
جسلة التاريخ من هبوط
آدم الى الارض الى مبعث
النبي صلى الله عليه وسلم
أربعة آلاف سنة واحدة
عشرة سنة وستة أشهر
وعشرة أيام فجسلة التاريخ
من هبوط آدم الى الارض
الى هذا الوقت وهو سنة
اثنين وثلاثين وثلاثمائة
من خلافة النبي بالهجرة وله
الرقعة من ديار مصر خمسة
آلاف سنة ومائة وست
وخمسون سنة (وقد ذكرنا)
جسلا من التاريخ فيما
سلف من هذا الكتاب فلم
نهد منه ما نقدتم (وللمجوس)
في الدوايح أقاصيص
يطول ذكرها وعود الملك
المسلم والى غيرهم من
الطوائف السالفة في بدو
العالم وقتائه ومن قال منهم
بيقائه وأن لا بد له ولا نهاية
ومن ذهب منهم الى أن له
انتهاء ولا بد له قد أتينا على
ذلك فيما سلف من كتبنا
فاغنى ذلك عن الاعادة في
هذا الكتاب لاشتراطنا

فيه على أنفسنا الاختصار
والإيجاز والتبسيط على
ما ساف لنا من الكتب
(وقد ذهب) جماعة من
أهل البحث والنظر من
أهل الاسلام أن الدلالة
قد قامت على حدوث العالم
وكونه بعد أن لم يكن وأن
المحدث له الخالق الباري
جل وعز أحدته لا من شيء
وبينه لا من شيء في
الآخرة ليصح بذلك
وعده ووعده اذ كان
الصادق في وعده ووعده
لا مبتذل لكلماته وأن
أول العالم من لدن آدم وقد
غاب عنا حصر السنين
وأحواؤها وتنازع الناس
في بدء التاريخ والكتاب لم
يخبر بحصر أوقاته ولا بين
عن كيفيته ولا أعداد
سنينه فيما مضى وليس علم
ذلك مما تنجم عليه إلا ترا
ولا تحصره قضايا العقول
وموجبات الفحص
وضرورات الحواس عند
هذا كنهها المحسوساتها
فكيف توجب أن توفى عمر
الدينا بسبعة آلاف سنة
والله عز وجل يقول وقد
ذكر الأجيال ومن ضمنه
الهلاك وعادا وغودا
وأصحاب الرس وقرنابيين
ذلك كثيرا والله تعالى
ذكره يقول في النبي الكثير
النبي الحفيظ وأعلمنا في
كتابه خلق آدم وما كان
من أمره وأمر الأنبياء

والقصص الموثقة وما شاكلها وكانت عند سوق القتابين والشعاري وسوق الاربعاء وأما الآن
فهى خربة تجاور سوق الاربعاء وهذا الحرق الذي عمل النهر الذي كان بالموصل وسبب ذلك انه رأى
امرأة تحمل جرة ماء وهى تحمها قليلا ثم تستريح قليلا بعد الماء فكتب الى هشام بذلك فامر بحفر
نهر الى البلد فحفره فكان أكثر شرب أهل البلد منه وعليه كان الشارع المعروف بشارع النهر
وبقى العمل فيه عدة سنين ومات الحرسنة ثلاث عشرة ومائة

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة كلم ابراهيم بن محمد بن طلحة هشام بن عبد الملك وهو في الحرق قال له أسألك بالله
وبحرمته هذا البيت الذي خرجت معظما له الارادت على ظلامي قال أى ظلامه قال داري قال
فإن كنت عن أمير المؤمنين عبد الملك قال ظلمي قال فالوليد وسليمان قال ظلمي قال فمهر قال
برحه الله ردها على قال فيريد بن عبد الملك قال ظلمي وقبضها منى بعد قبضى لها وهى في يدك فقال
هشام لو كان فيك ضرب اضربك فقال في والله ضرب بالسيف والسوط فأنصرف هشام وقال
صكيف سمعت هذا الانسان قال ما أجوده قال هى قريش والسنتها ولا يزال في الناس بقايا
ما رأيت مثل هذا وفيها عزل هشام عبد الواحد النضرى عن مكة والمدينة والطائف وولى ذلك
خاله ابراهيم بن هشام بن اسمعيل فقدم المدينة في جسادى الآخرة فكانت ولاية النضرى سنة
وثمانية أشهر وفيها غزا سعيد بن عبد الملك الصائفة وفيها غزا الجراح بن عبد الله اللان فصالح
أهله فأقاد الجزية وفيها ولد عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس في رجب وفيها استغضى
ابراهيم بن هشام على المدينة محمد بن صفوان الجمحي ثم عزله واستغضى الصلت الكندي وكان
عامل على مكة والمدينة والطائف ابراهيم بن هشام المخزومي وكان على العراق وخراسان خالد
ابن عبد الله القسرى البجلي وكان عامل خالدا على البصرة على صلاته أعقبه بن عبد الأعلى وعلى
شرطه مالك بن المنذر بن الجارود وعلى قضائه اثمانية بن عبد الله بن أنس وحج بالناس هشام بن
عبد الله وفيها مات يوسف بن مالك مولى الحضرميين وبكر بن عبد الله المزني

﴿ ثم دخلت سنة سبع ومائة ﴾

﴿ ذكر ملك الجند بهض بلاد السند وقتل صاحبه جيشه ﴾

في هذه السنة استعمل خالد القسرى الجندى بن عبد الرحمن على السند فقتل شط مهران فغته
جيشه بن ذاهر العبور وقال انما مسلمون فقد استعملنى الرجل الصالح بنى عمر بن عبد العزيز
على بلادى ولست آمنك فأعطاه رهنا وأخذ منه رهنا بعمالى بلاده من الخراج ثم انهم أرادوا
لرهن وكفر جيشه وجاربه وقل لم يحارب به ولكن الجندى تجنى عليه فأتى الهند فجمع وأخذ
السفن واستعد للحرب فصار الجندى اليه في السفن أيضا فالتقوا فأخذ جيشه أسيرا وقد جثت
من يمينه فقتله وهرب أخوه صه الى العراق ليشتكو عند الجندى فغده الجندى حتى جاء اليه
فقتله وغزا الجندى الكرج وكانوا قد نقضوا فتحها عنوة وفتح آزين والماليسه وغيرهما من
ذلك الثغر

﴿ ذكر غزوة عتبة الفرخ بالاندلس ﴾

في هذه السنة غزا عتبة بن شبيب الكلابى عامل الاندلس بلاد الفرخ في جمع كثير ونازل مدينة
فرسونة وحصر أهلها فصالحوه على نصف أعمالها وعلى جميع ما في المدينة من أسرى المسلمين
واسلأبهم وان أعطوا الجزية ويلاتروا باحكام الذمة من محاربة من حاربهم المسلمون ومسالمة من

سالموه فعاد عنهم عتبة ونوفى في سبعين سنة سبع ومائة أيضا وكانت ولايته أربع سنين
وأربعة أشهر ومائات استعمل عليهم بشر بن صفوان يحيى بن سلمة الكلابى في ذى القعدة سنة
سبع أيضا

﴿ ذكر حال الدعاء لبني العباس ﴾
قبل وفيها وجد به بكر بن ماهان أباء كرمه وأبا محمد الصادق ومحمد بن خنيس وعمار العبادى
وزياد أخال الوليد الأزرق في عدة من شيعتهم دعاء الى خراسان فخرج رجل من كنده الى أسدين
عبد الله فوثق بهم اليه فأتى باني عكرمة ومحمد بن خنيس وعامة أصحابه ونجا عمار فقطع أسدا يدي
من ظفر به منهم وصلبهم وأقبل عمار الى بكر بن ماهان فأخبره فكتب الى محمد بن علي بذلك فأجابته
الحمد لله الذي صدق دعوتكم ومقاتلتكم وقد بقيت منكم قتلى مستقتل وفيها قدم مسلم بن سعيد
الى خالد بن عبد الله فكان أسديكرمه بخراسان ولم يعرض له فقدم مسلم وابن هبيرة يريد
الهرب فنهاه عن ذلك وقال ان القوم فينا أحسن رأيافكم منهم وفيها غزا أسد جبال غرون ملك
غريشان عمالي جبال الطالقان فصالحه غرون وأسلم على يده وهم يتولون النهر

﴿ ذكر الخبر عن غزوة الغور ﴾

قبل وفي هذه السنة غزا أسد الغور وهو جبال هراة فعمد أهلها الى انقاعهم فصبروها في كهف
ليس اليه طريق فامر أسد باتخاذ نوايب ووضع فيها الرجال ودلاها بسلاسل فاستخرجوا
ما قدر وأعليه

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة عزل هشام الجراح بن عبد الله الحكمى عن أرمينية وأذربيجان واستعمل عليها أخاه
مسلم بن عبد الملك فاستعمل عليه ما مسلمة الحرث بن عمرو الطاطى فافتتح من بلاد الترك رستا فاقوى
كثيره وأثر فيها اثر احسنوا فيها فقتل أسد من كان بالبروقان الى بلخ من الجند وأقطع كل من كان
له بالبروقان بقدر مسكنه ومن لم يكن له مسكن أقطعه مسكنا وأراد ان يزلهم على الاخماس فقبل
له انهم يتعصبون نفلى بينهم وتولى بناء المدينة مدينة بلخ بمرمك أبو خالد بن برمك وبينها وبين
البروقان فرسخان وحج بالناس هذه السنة ابراهيم بن هشام وكان عمال الامصار من تقدم
ذكرهم في السنة قبلها وفيها مات سليمان بن يسار وعمره ثلاث وسبعون سنة وعطاء بن يزيد الليثى
رله ثمان وتسعون سنة وقد تقدم ذكر وفاته سنة خمس ومائة (يسار بالياء المثناة من تحت
وبالسين المهملة)

﴿ ثم دخلت سنة ثمان ومائة ﴾

﴿ ذكر غزوة النخل والغور ﴾

قبل وفي هذه السنة قطع أسد الدهر وأما خاقان فلم يكن بينه ما قتال في هذه الغزوة وقبل عاد
مهزوما من النخل وكان أسد قد أظهر انه يريد يشتوي سرخ دره فامر الناس فارتحلوا ووجه
راياته وسار في ليلة مظلمة الى سرخ دره فكبر الناس فقال ما لهم فقالوا هذه علامتهم اذا تقوا
فقال للنادى نادان الامير يريد الغور بين قضى اليوم فقاتلواهم يوما وصبروا لهم وبرز رجل من
المشركين بين المصنفين فقال سالم بن أخوز لنصر بن سيار اناحامل على هذا العج فاعلى اقتله
فبرضى أسد فحمل عليه فطمنه فقتله ورجع سالم فوقف ثم قال انصر اناحامل حلة أخرى فحمل
فقتل رجلا آخر ورجع سالم فقال لنصر سالم تف حتى أحل عليهم فحمل حتى خايط العدو فصرع
رجلين ورجع حريحا وقال أترى ما صنعنا برضيه لارضاه الله قال لا والله قال وانا ما رسول أسد
فقال يقول لك الامير قد رأيت موقفك وقلة عنايتك عن المسلمين لعنك الله فقال آمين ان عدنا

العلماء والابجاء حجة على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انتسب الى عدنان ولم يتجاوزهم

بعده وأخبر عن شأن بده
الخلق ولم يخبرنا بقدر
ذلك فنقف عليه كوقوفنا
عندما أخبرنا به ولا سيما
مع علمنا أن البده بيننا
وبينه متفاوت وأن
الأرض كثرت بها المدن
والملوك والمجانب فلا تحصر
ما لم يحصر الله عز وجل
ولا يقبل من اليهود
ما أورده لطق القرآن
انهم يحرفون الكلام عن
مواضعه ويكتمون الحق
وهم يعلمون ونفيهم النبوات
ويجدهم ما اتوا به من
الآيات مما أظهره الله
عز وجل على يدي عيسى
ابن مريم من المعجزات
وعلى يدي نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم من البراهين
الساخرات والدلائل
والعلامات والله عز وجل
يخبر بما أهلك من الأمم
لما كان من فعلهم وكفرهم
بربههم قال الله عز وجل
الحاقة ما أدرأك
ما الحاقة كذبت غود وعاد
بالقارعة فالما غود
فأهلكوا بالطاغية وأما
عاد فهلكوا برح صرصر
عائبة الى قوله فهو ل ترى
لهم من باقية ثم قال النبي
صلى الله عليه وسلم كذب
النساون وأمر أن ينسب
الى معد (١) ونهى أن
(١) قوله الى معد كذا
كرره وأعله الى عدنان
وعبارة من الوهب اجمع

يجاوز بالنسب الى ما فوق
ذلك اعلم بما مضى من
الاعصار الخالصة والامم
القانية ولولا ان النفوس
الى الطارف احن وبالنواذر
اشفق والى قصار الاجاديث
اميل وبها كاف لذكرنا
من اخبار المتقدمين وسير
الملوك الغابرين ما لم تذكره
في هذا الكتاب ولكن
ذكرنا فيه ما قرب تناوله
تأويلها بالقول دون
الايضاح والشرح اذ
كان معولنا في جميع ذلك
على ما سلف من كتبنا
وتقدم من تصنيفنا واذ
علم الله عز وجل موقع
النية ووجه القصد اعان
على السلامة من كل مخوف
(وقد ذكرنا) في هذا
الكتاب من كل فن من
العلوم وكل باب من
الاداب على حسب
الطاقة ومبلغ الاجتهاد
والاختصار والايجاز لما
سير فيها من تأمل وبنية
بها من رآها (واذ قد
ذكرنا) جوامع ما يحتاج
اليه المبتدئ والمنتهى
من علوم العالم واخباره
قلنا ذكر الان نسب
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومولده ومبعثه
وهجرته ووفاته وآيام الخلفاء
والمالوك عصرهم فقصروا
الى وقتنا هذا ولم نعرض
في كتابنا هذا الكثير من
الاخبار بل اوجنا بالقول

لمثل هذا ونحاجزوا ثم عادوا من الغد فاقتتلوا وانهمز المشركون وحوى المسلمون عسكرهم
وظهروا على البلاد واسروا وسبوا وغنوا وقد كان اصاب الناس جوع شديد بالقتل فبعث اسد
بكتبين مع غلام له وقال بهما بخمسمائة درهم فلما مضى الغلام قال له لا يشتريهما الا ابن الشيخير
وكان في المسحمة يدخل حين امسى فرأى الشاتين في السوق فاشترى بهما بخمسمائة فذبح أحدهما
وبعث الآخر الى بعض اخوانه فلما اخبر الغلام اسدا بالقصة بعث الى ابن الشيخير بالف درهم
وهو عثمان بن عبد الله بن الشيخير أبو طرف

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك الروم بمبايلى الجزيرة فتفتح قيسارية وهي مدينة مشهورة
وفها أيضا غزا ابراهيم بن هشام فتفتح حصن من حصون الروم وفيها وجه بكير بن ماهان الى
خراسان جماعة من شيعة بنى العباس منهم عمار العبادي فسعى بهم رجل الى اسد بن عبد الله أمير
خراسان فاخذ عمارا فقطع يديه ورجليه ونجا أصحابه فوصلوا الى بكير فاخبروه بذلك فكتب الى محمد
ابن علي بن عبد الله بن عباس فاجابه الحمد لله الذي صدق دعوتكم ونجى شعبكم وقد تقدم سنة
سبع ومائة ذكر هذه القصة وفيها ان عمارا تجاوز في هذه الرواية ان عمارا قطع فلهذا أعدنا
ذكرها والله أعلم وفيها وقع الحرب بين بديق فاحترق المرقى والدواب والرجال وفيها سار ابن
خاقان ملك الترك الى اذربيجان فحصر بهض مدنها فصار اليه الحرب بن عمر والطاقي فالتقوا
فاقتتلوا فانهزم الترك وتبعهم الحرب حتى عبر نهر ارس فماد اليه ابن خاقان فعاود الحرب أيضا فانهزم
ابن خاقان وقتل من الترك خلق كثير وفيها خرج عباد الى عيني باليمن محمدا فقتله أميرها يوسف
ابن عمرو وقتل أصحابه وكانوا ثلثة اثة وفيها غزا معاوية بن هشام بن عبد الملك ومعه ميمون بن مهران
على اهل الشام فقطعوها البحر الى قبرس وغزاهم البر مسلمة بن عبد الملك بن مروان وفيها كان
بالشام طاعون شديد وجج بالناس هذه السنة ابراهيم بن هشام وهو على المدينة ومكة والطائف
وكان العمال من تقدم ذكرهم في السنة قبلها وفيها مات محمد بن كعب القرظي وقيل سنة سبع
عشرة وقيل انه ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها مات موسى بن محمد بن علي بن عبد الله
والدعسي ببلاد الروم غازيا وكان عمره سبعين سنة وفيها مات القاسم بن محمد بن أبي بكر
الصديق وكان عمره سبعين سنة وقيل اثنى وسبعين سنة وكان قد عمى وقيل مات سنة احدى
ومائة وفيها توفي أبو المنوكل علي بن داود الناجي وأبو الصديق الناجي أيضا واسمه بكر بن قيس
الناجي (الناجي بالنون والجيم) وابو نصر المنذر بن مالك بن قطعة النضري (نضرة بالنون
والضاد المعجمة) ومخارب بن دنار الكوفي قاضيها (دنار بكسر الدال المهملة والهاء المثناة)

ثم دخلت سنة تسع ومائة

﴿ ذكر عزل خالد وأخيه اسد عن خراسان وولاية أشرس ﴾

قيل وفي هذه السنة عزل هشام بن عبد الملك خالد بن عبد الله وأخاه عن خراسان وسبب ذلك ان
اسدا تعصب حتى افسد الناس وضرب نصر بن سيار ونفر معه بالسياط منهم عبد الرحمن بن نعم
وسورة بن الحر والنجف بن أبي درهم وعامر بن مالك الحناني وحلقهم وسبهم الى أخيه خالد
فكتب اليه انهم أرادوا الوتوب اليه فلما قدمه على خالد لام اسدا وعنفه وقال لا تبعث الى برؤسهم
فقال نصر

بعثت بالعقاب في غير ذنب • في كتاب تلوم أم غيم

ان أكن موثقا أسير الديهم • في هوم وكربة وسموم
رهن تعس فاجدت بلاه • كاسار الكرام عند اللثيم
أبلغ المذممين قسرا وقبرا • هل لعود القناة ذات الوصوم
هل فطمتم عن الخيانة والغد • رأم أنتم كالحاكر المستديم
يقول الفرزدق

اخالد لولا الله لم تعط طاعة • ولولا بنومر وان لم يوتقوا نصر
اذا للقبتم عند شدوتنا • بنى الحرب لا كشف اللقاء ولا ضمرا

وخطب يوما اسد فقال تبح الله هذه الوجوه وجوه أهل الشقاق والنفاق والشغب والفساد اللهم
فرق بيني وبينهم وأخر جنى الى مهاجري ووطني فبلغ فعزل هشام بن عبد الملك فكتب الى خالد
اعزل أخاك فعزله فرجع الى العراق في رمضان سنة تسع ومائة واستخاف على خراسان الحكم بن
عوانة الكابي فأقام الحكم صيفية فلم يغزهم استعمل هشام أشرس بن عبد الله السلمي على خراسان
وأمره أن يكتب خالد او كان أشرس فاضلا خيرا وكان أشرس عونه الكامل لفضله فلما قدم خراسان
فرحوا به واستنقضى أبا المنازل الكندي ثم عزله واستنقضى محمد بن زيد

﴿ ذكر دعاة بنى العباس ﴾

قيل أول من قدم خراسان من دعاة بنى العباس زياد أبو محمد مولى همدان في ولاية اسد بعثه محمد بن
علي بن عبد الله بن عباس وقال له انزل في اليمن وألطف مضر ونهات عن رجل من نيسابور يقال له
غالب لانه كان مغرطا في حب بنى فاطمة ويقال أول من اتى خراسان بكتاب محمد بن علي حرب بن
عثمان مولى بنى قيس بن ثعلبة من أهل بلخ فلما قدم زياد دعا الى بنى العباس وذ كرسيرة بنى أمية
وظلهم وأطعم الناس الطعام وقدم عليه غالب وتناظر في تفضيل آل علي وآل العباس واقترا
وأقام زياد عروضا وشهوة ويختلف اليه من أهلها يحيى بن عقيل الخزازي وغيره فأخبر به اسد فدعا
وقال له ما هذا الذي باقني عنك قال الباطل انما قدمت الى تجارة وقد فرقت مالي على الناس فاذا
اجتمع خرجت فقال له اسد اخرج عن بلادى فانصرف فعاد الى أمره فرفع أمره الى اسد
وخوف من جانبه فأحضره وقتله وقتل معه عشرة من أهل الكوفة ولم يخ منهم الا غلامان
استعفرهما وقيل بل امر زياد أن يوسط بالسيف فضر به بالسيف فلم يعمل فيه فكبر الناس فقال
اسد ما هذا قيل بنا بالسيف عنه ثم ضرب أخرى فبنا بالسيف عنه ثم ضرب به الثالثة فقطعه باثنين
وعرض البراءة على أصحابه فن تبراخلى سبيله فتمر اثنان قراوى البراءة ثمانية فقتلوا فلما كان
الغد أقبل أحدهما الى اسد فقال أسالك أن تلحقني بأصحابي فقتله وذلك قبل الاضي بأربعة أيام
ثم قدم بعدهم رجل من أهل الكوفة يسمى كثيرا فنزل على أبي النجم وكان يأتيه الذين اقوا زيادا
فكان على ذلك سنة أو سنتين وكان أميا فقدم عليه خداس واسمه عمارة غلب عليه خداس فذلب
كثيرا على أمره وقيل في أمر الدعاء ما تقدم

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة غزا عبد الله بن عقبة القهري في البحر وغزا معاوية بن هشام أرض الروم فتفتح
حصنا يقال له طيبة فأصيب معه قوم من أهل انطاكية وفيها قتل عمر بن يزيد الاسدي فقتله
مالك بن المنذر بن الجارود وسبب قتله انه أبلى في قتال يزيد بن المهلب فقال يزيد بن عبد الملك هذا

بها خذوا من الاطالة
ووقع المثل اذ ليس
ينبغي للعاقل ان يحمل
البنية على ما ليس في طاقتها
ويسوم النفس ما ليس
في جبلتها وانما الافاظ
على قدر المعاني وقليلها
لقليلها وهذا باب كبير
وبعضه ينوب عن بعض
والجزء منه يوهك الكل
والله تعالى ولي التوفيق
يؤذ كرمولد النبي صلى
الله عليه وسلم ونسبه وغير
ذلك مما لحق بهذا الباب في
وقد ذكرنا فيما سلف من
كتبنا بدء التاريخ في
اخبار العالم واخبار الانبياء
والمالوك وبجانب البر
والبحر وجوامع التاريخ
للفرس والروم والقبط
وشهور الروم والقبط
وما كان من مولد النبي
صلى الله عليه وسلم الى
مبعثه ومن آمن به قبل
رسالته وقد قدمنا في هذا
الكتاب من كان بينه وبين
المسيح من أهل الفترة
قلنا ذكر الان مولد
اذ كان طاهرا مطهرا
الاغمر الازهر الذي
اتسعت أعمال نبوته
وتواترت دلائل رسالته
ونطق له السموات قبل
بعثته وهو محمد بن عبد
الله بن عبد المطلب بن هاشم
ابن عبد مناف بن قصي بن
كلاب بن مرة بن كعب بن
لؤي بن غالب بن فهر بن

مالك بن النضر بن كنانة
ابن خزيمة بن مسدة بن
الياس بن مضر بن زار بن معد
ابن عدنان بن آد بن أدد بن
ناحور بن يعرب بن
يشجب بن ثابت بن اسمعيل
ابن ابراهيم خليل الرحمن
ابن تارخ بن آزر بن ماخور
ابن ساروغ بن ارعواه بن
فالخ بن عابر بن شالخ بن
ارغشذين سام بن نوح بن
ملك بن متوشلخ (١) بن
خنوخ بن برد بن مهلايل
ابن معسوف بن أنوش بن
شيث بن آدم عليه السلام
هذا ما في نسخة ابن هشام
في كتاب جهرة النسب
والنسخ مختلفة الأسماء
في النسب من تزاروفي
نسخة ابن زار بن معد بن
عدنان بن آد بن أدد بن
يشجب بن يعرب بن الهيم
ابن صانغ بن ياث بن فيدر
ابن اسمعيل بن ابراهيم بن
تارخ بن ناحور بن ارعواه
ابن أسروخ بن فالخ بن شالخ
ابن ارغشذين سام بن نوح
ابن متوشلخ بن خنوخ بن
مهلايل بن قينان بن أنوش
ابن شيث بن آدم (وفي رواية
ابن الاعرابي) عن هشام بن
محمد الكلابي هو زار بن معد
ابن عدنان بن آد بن أدد بن

(١) الملك يفتح اللام وسكون
الميم بعدها كاف ومتوشلخ
يفتح الميم وشدة القوية
المضمومة وسكون الواو وفتح

رجل العراق فغنا ذلك خالد بن عبد الله وأمر مالك بن المنذر وهو على شرط البصرة أن
يعظمه ولا يعصى له أمرا وأقبل يطلب له عشرة بقتله بها فذكر مالك بن المنذر عبد الله بن
عبد الله بن عامر فاقترى عليه فقال عمر بن يزيد لا تقترب علي مثل عبد الأعلى فأغلظ له مالك وضربه
بالسياط حتى قتله (الأسدي) بضم الهمزة وتشديد الياء تحتها نقطتان وفيها غزاة سلمة بن
عبد الملك الترك من ناحية أذربيجان فغنم وسبي وعاد سالما وج بالناص هذه السنة ابراهيم بن
هشام خطيب الناس فقال سلوتي فأنكم لا تسألون أحد أعلم مني فساله رجل من أهل العراق عن
الاضحية أو أجيبة هي خادري مائة ذول قنل وكان هو العامل على المدينة ومكة والطائف وكان
على البصرة والكوفة خالد بن عبد الله القسري وكان قد استخلف على الصلاة بالبصرة أبان بن
صبارة البصري وعلى الشرطة بهاليل بن أبي بردة وعلى قضائها غمامة بن عبد الله بن أنس وعلى
خراسان أشرس وفي هذه السنة مات أبو جحر لاحق بن حميد البصري وفيها غزاة بشر بن صفوان
عامل أفرقية جزيرة صقلية فغنم شيئا كثيرا ثم رجع من غزاته إلى القيروان وتوفي بها من سنة
فاستعمل هشام بعده عبيدة بن عبد الرحمن بن أبي الأغر السلمي فعزل عبيدة يحيى بن سلمة الكلابي
عن الاندلس واستعمل حذيفة بن الاحوص الأشجعي فقدم الاندلس في ربيع الاول سنة عشر
ومائة فبقى واليا عليها سنة أشهر ثم عزل ولها عثمان بن أبي اسعة الخثعمي

ثم دخلت سنة عشر ومائة

(ذكر ما جرى لأشرس مع أهل سمرقند وغيرها)

في هذه السنة أرسل أشرس إلى أهل سمرقند وما وراء النهر يدعوهم إلى الاسلام على أن
توضع عنهم الجزية وأرسل في ذلك أبا الصيда صالح بن طريف مولى بني ضبة والريبع بن عمران
التميمي فقال أبو الصيда انما أخرج على شريطة أن من أسلم لا تؤخذ منه الجزية وانما أخرج
خراسان على رؤس الرجال فقال أشرس نعم فقال أبو الصيда لا احببته فاني أخرج فان لم يرف العمال
اعتنقوني عليهم قالوا نعم فخصص إلى سمرقند وعام الحسن بن العمرطة الكندي على حربها
وأخرجها فدعا أبو الصيда أهل سمرقند ومن حولها إلى الاسلام على أن توضع عنهم الجزية
فسارع الناس فكتب غوزك إلى أشرس ان اخرج قد انكسر فكتب أشرس إلى ابن العمرطة
ان في اخرج قوة للمسلمين وقد باقني ان أهل الصغد وأشباههم لم يسلموا رغبة انما أسلموا خوفا
من الجزية فانظر من اختن وأقام الفرائض وقرا سورة من القرآن فارفع راجه ثم عزل أشرس
ابن العمرطة عن اخرج وصيره إلى هانئ بن هانئ فغنم أبو الصيда من أخذ الجزية ممن أسلم
فكتب هانئ إلى أشرس ان الناس قد أسلموا وبنوا المساجد فكتب أشرس اليه وإلى العمال
خذوا اخرج ممن كنتم تأخذونه منه فأعادوا الجزية على من أسلم فاستغفروا واعتزلوا في سبعة آلاف
على عدة فراعهم من سمرقند وخرج اليهم أبو الصيда وريبع بن عمران التميمي والهميم الشيباني
وأبو فاطمة الأزدي وعاصم بن قشيرة ويحيى الخجندی وبنان العبدي واسمعيل بن عقبة
لينصروهم فعزل أشرس بن العمرطة عن الحرب واستعمل مكانه الجعفي من احم السلمي على
الحرب وضم اليه عميرة بن سعد الشيباني فلما قدم الجعفي فكتب إلى أبي الصيда يسأله ان يقدم عليه
هو وأصحاب تقدم أبو الصيда ونابت قطنه فحبسهما فقال أبو الصيда غدرتم ورجعتم عما قلتم فقال
هانئ ليس بغدر ما كان فيه حق الدماء ثم سبروه إلى أشرس واجتمع أصحابه ولوا امرهم أبا

الضمومة وسكون الواو وفتح الميم بعدها ميم وخنوخ هو أدريس من الزرقاني على المواهب

فاطمة لبقا تلوها هانئا فقال لهم كفوا حتى نكتب إلى أشرس فكتبوا اليه فكتب أشرس ضعوا
عنهم اخرج فرجع أصحاب أبي الصيда ووضعوا فامرهم فجمع الرؤساء فأخذوا وحلوا
إلى مرو وبقى ثابت محبوسا فألح هانئ في اخرج واجامه فخنقوا به فلما أجمعهم والدها قين
وأقيموا وتخرفت ثيابهم وألقبت مناطقهم في أعناقهم وأخذوا الجزية ممن أسلم
فكفرت الصغد وبخارا وأجاشوا الترك ولم يزل ثابت قطنه في حبس الجعفي حتى قدم نصر بن
سيار إلى الجعفي واليا فحمله إلى أشرس فحبسه وكان نصر قد أحسن اليه فقال ثابت بعد حبه
بأبيات يقول فيها

ما هاج شوقك من ثوى وأحجار * ومن رسوم عفاها صوب امطار
ان كان ظني بنصر صادقا أبدا * فما أدبر من نقضي وامراري
لا يصرف الجند حتى يستفي بهم * ثم باعظيما ويحوى ملك جبار
اني وان كنت من جذم الذي نظرت * منه الفروع وزندي الناقب الواري
لذا كرمك أمرا قد مسقت به * من كان قبلك بانصر بن سيار
ناضلت عني نضال الحراد قصرت * دوى العشرة واستبطات أنصاري
وصار كل صديق كنت آمله * ألباعلي ورت الحبيل من جاري
وما تلبست بالامر الذي وقعوا * به عسلي ولا دنست أطماري
ولا عصيت اماما كان طاعته * حقا عسلي ولا قارفت من عار

وخرج أشرس غازيا فقتل آمل فاقام ثلاثة أشهر وقدم قطن بن قتيبة بن مسلم فبعبر النهر في عشرة
آلاف فأقبل أهل الصغد وبخارا معهم خافان والترك فخصروا قطناني فخذقه فارسل خاقان
من أذربيجان إلى أشرس فخرج أشرس ثابت قطنه بكفالة عبد الله بن بسطام بن مسعود بن
عمر وفوجهم مع عبد الله بن بسطام في خيل فقاتلوا الترك بآمل حتى استنفذوا ما بأيديهم ورجع
الترك ثم عبر أشرس بالناس إلى قطن وبعث أشرس سرية مع مسعود أحد بني حبان فلقهم
العدو وقتلواهم فقتل رجال من المسلمين وهزم مسعود فرجع إلى أشرس وأقبل العدو فلقهم
المسلمون فجالوا جولة فقتل رجال من المسلمين ثم رجع المسلمون وصبروا فاقامهم المشركون وسار
أشرس بالناس حتى نزل بيكند فقطع العدو عنهم الماء وأقام المسلمون يوما ليلة وعطشوا وفرحوا
إلى المدينة التي قطع العدو بها وعلى المقدمة قطن بن قتيبة فلقهم العدو وقتلواهم فخذوا من
العطش فمات منهم سبعة مائة فجهز الناس عن القتال فخرض الحرث بن سريح الناس فقال القتل
بالسيف أكرم في الدنيا وأعظم أجر عند الله من الموت عطشوا وتقدم الحرث وقطن في قوارس من
نجم فقاتلوا حتى أزالوا الترك عن الماء فابتدروا الناس فمروا واستقوا ثم نابت قطنه بعد
الملك بن دثار الباهلي فقال هل لك في الجهاد فقال أمهاتى حتى أغتسل وأتخذ فوقه له حتى
أغتسل ثم مضى وقال ثابت لا احببه أنا أعلم بقتال هؤلاء منكم وحرضهم فمروا واشتد القتال فقال
ثابت قطنه اللهم اني كنت ضيف ابن بسطام البارحة فاجعني ضيفك الليلة والله لا ينظر إلى بنو
أمية مشدد ودافى الحديد فحمل وحمل أصحابه فرجع أصحابه وثبت هو فرى برذونه فشب وضربه
فما قدم وضرب ثابت فارتفع قال وهو مريع اللهم اني أصبحت ضيفا لابن بسطام وأمسيت
ضيفك فاجعل قرأى منك الجنة فقتلوه وقتلوا معه عدة من المسلمين منهم حنظل بن مسلم بن
النعمان العبدي وعبد الملك بن دثار الباهلي وغيرهما وجمع قطن واصحق بن محمد بن حبان خيلا

بردين فسموا بدين بن أبي العوام بن ناسك بن حرا بن لدارم بن بدلان بن كالح بن قاحم بن نافع بن صاعى

الهميم شمع بن ثبث بن سلامان
ابن قيس بن اسمعيل بن
ابراهيم الخليل بن تارخ
ابن ناحور بن ساروخ بن
ارعواه بن فالخ بن عابر بن
شالخ بن ارغشذين سام بن
نوح بن ملك بن متوشلخ بن
خنوخ بن برد بن مهلايل
ابن معسوف بن أنوش بن
يثب بن آدم عليه السلام (وفي
التوراة) ان آدم عليه
السلام عاش تسعمائة سنة
وثلاثين سنة فيجب والله
أعلم أن آدم عليه السلام
كان عند مولد ملك وهو أبو
نوح النبي عليه السلام ابن
ثمانمائة سنة وأربع وستين
سنة وشيث ابن سبعة مائة
وأربع وأربعين سنة فيجب
على هذا الوصف من
الحساب أن مولد نوح عليه
السلام كان بعد وفاة آدم
بمائة وست وعشرين سنة
(وقد نرى) النبي صلى الله
عليه وسلم على حسب
ما ذكرنا من غيبه أن يتجاوز
عن معد فقد ثبت أن
توقف في النسب على
ما ذكرنا فالواجب الوقف
عند أمره عليه السلام ونبيه
(قال المسعودي) وقد
وجدت نسب ابن عدنان في
السفر الذي أنبته تاروخ
ابن ياريا كاتب أمر النبي
صلى الله عليه وسلم أن معدا
ابن عدنان بن آد بن أدد بن
ابن سلامان بن عوص بن

ابن عيسى بن عوف بن عبيد
 ابن الرعي بن جبران بن
 سبب بن قري بن خري بن
 بلخي بن اريو بن عتق بن
 حسان بن عيسى بن اقياد
 ابن ايمام بن معمر بن
 ماحب بن رواح بن ساي
 ابن مبر بن عوص بن عوامر
 ابن فيدر بن اسمعيل بن
 ابراهيم الخليل عليه السلام
 وقد كان لارميا مع معد
 ابن عدنان اخبار بطول
 ذكرها وما كان من
 امرها بالشام وقد اتينا
 على ذكر ذلك فيميساف
 من كتبنا وانشاء ذكرنا هذا
 النسب من هذا الوجه
 ليعلم تنازع الناس في ذلك
 (وقد نرى) الذي صلى الله
 عليه وسلم عن تجاوز معد
 له من تباعد الانساب
 وكثرة الاراء في طول هذه
 المدة والاعصار (وكنته)
 صلى الله عليه وسلم أبو
 القاسم وفي ذلك يقول
 الشاعر
 لله عمر قدر اصفوه
 وصفوه الخلق بنوهائهم
 وصفوه الصفوة من هاشم
 محمد النور أبو القاسم
 وهو محمد واحد والماسي
 الذي عصى الله به الذنوب
 والعاقب والحاسر الذي
 يحشر الناس على عقبه صلى
 الله عليه وسلم (وكان
 مولده) عليه السلام عام
 الفيل وبين عام الفيل
 وعام الفجار عشرين سنة

من المسلمين تباعوا على الموت فحملوا على العدو وقتلواهم فكشفوهم وركبهم المسلمون يقتلونهم
 حتى حجزهم الليل وتفرق العدو وأتى أشرس بخار الخضر اهله (الحرب بن سرج بالسين المهمة
 والجيم)
 ثم ان خاقان حصر كرجه وهي من أعظم بلدان خراسان وبها جمع من المسلمين ومع خاقان أهل
 فرغانة وافشينة ونسف وطوائف من أهل بخارا فاعلق المسلمون الباب وقطعوا القنطرة التي على
 الخندق فانهم ابن خسرو بن يزجرد فقال يا معشر العرب لم تقتلون أنفسكم انا الذي جئت بخاقان
 ليرد على حماكتي وأنا آخذكم الامان فشموه وآنهم بازغري في مائتين وكان داهية وكان خاقان
 لا يخالفه فدنأهم المسلمين بامان وقال ليتزل الى رجل منكم أكله بما أرساني به خاقان فاحذروا
 يزيد بن سعيد الباهلي وكان يفهم بالتركية يسيرا فقال له ان خاقان أرساني وهو يقول اني أجعل
 من عطاؤه منكم ستائة ألفا ومن عطاؤه ثلثائة ستائة وهو يحسن اليكم فقال يزيد كيف تكون
 العرب وهم ذئاب مع الترك وهم شياه لا يكون بيننا وبينهم صلح فغضب بازغري وكان معه تركيان
 فقالا لا تضرب عنقه فقال انه زل بامان وفهم يزيد ما قال فخاف فقال بلى اغتصبوا نصفين
 فيكون نصفنا مع انقالتنا ويسير النصف معكم فان ظفرت فخن معكم وان كان غير ذلك كئنا كسائر
 مدائن الصغد فرفضوا بذلك وقال أعرض على أصحابي هذا وصعد في الجبل فلما صار على السور
 نادى بأهل كرجه اجتمعوا فقد جاءكم قوم يدعونكم الى الكفر بعد الايمان فخاترون قالوا لا نجيب
 ولا نرضى قال يدعونكم الى قتال المسلمين مع المشركين قالوا غوث قبل ذلك فرد بازغري ثم أمر
 خاقان بقطع الخندق فجعلوا يلقون الحطب الرطب وبقي المسلمون الحطب الياس حتى سوى
 الخندق فاشعلوا فيه النيران وهاجرت ریح شديدة صنعها من الله فاحترق الحطب وكانوا جميعوه في
 سبعة أيام في ساعة واحدة ثم فرق خاقان على الترك اغصاما وأمرهم ان يأكلوا الجواهر ويحشوا
 جلودها ترابا ويكبسوا خندقها فافعلوا ذلك فارسل الله سبحانه فطرت مطر اشديد فاحتل السيل
 ما في الخندق والقاه في النهر الاعظم ورماهم المسلمون بالسهم فاصابت بازغري شابة في سترته
 فمات من ليلته فدخل عليهم بعونه أمر عظيم فلما امتد النهار جاءوا بالامر الذي عندهم وهم مائة
 فيهم أبو العوجاه العتكر والحجاج بن حميد النضري فقتلواهم ورموا برأس الحجاج وكان عند المسلمين
 مائتان من أولاد المشركين رهائن فقتلواهم واستماتوا واشتد القتال ولم يزل أهل كرجه كذلك
 حتى أقبلت جنود العرب فنزلت فرغانة في خاقان أهل الصغد وفرغانة والساش والداهقين
 وقال زعمتم ان في هذه خمسين جارا وان انقضت في خمسة أيام فصارت الخمسة شهرين وأمرهم
 بالرحيل وشتمهم فقالوا ما ندع جهدا فاحضرنا غدا وانظر ما نصنع فلما كان الغد وقف خاقان
 وتقدم ملك الطاربندة فقاتل المسلمين فقتل منهم ثمانية وجاه حتى وقف على ثلثة الى جنب
 بيت فيه مريض من عجم فرماه التميمي بكاب فقتل بدمعه ثم نادى النساء والصبيان فذبوه
 فسقط لوجهه ورماه رجل بحجر فاصاب أصل اذنه فصرع وطعنه آخر فقتله فاشتد قتله على
 الترك وأرسل خاقان الى المسلمين انه ليس من رأينا ان نرحل عن مدينة نحصرها دون
 اقتتاحتها فترحلوا انتم عن ساقط الواله ليس من ديننا ان نعطى بايد يباح حتى تقتل فاصنعوا ما بدا لكم
 فاعطاهم الترك الامان ان يرحل خاقان عنهم ويرحلواهم عنها الى ممر قند والدبوسية فرأى
 أهل كرجه ما هم فيه من الحصار فاجابوا الى ذلك فاخذوا من الترك رهائن أن لا يعرضوا
 لهم وطلبوا ان كورصول التركى يكون معهم في جماعة ليعنههم الى الدبوسية فساروا اليهم

الرهائن واخذوا أيضا هم من المسلمين رهائن وارسل خاقان عنهم ثم رحلواهم بعده فقال الترك
 الذين مع كورصول ان بالدبوسية عشرة آلاف مقاتل ولا نأمن أن يخبر رجوا علينا فقال لهم
 المسلمون ان قاتلوكم قاتلناهم معكم فصاروا فصار بينهم وبين الدبوسية فرسخ نظر أهلها الى
 القريمان فظنوا أن كرجه فتحت وان خاقان قد قصدهم فتأهبوا للحرب فارسل المسلمون اليهم
 بخبر ونمهم خبرهم فلقوهم وحملوا من كان بضمف عن المشي ومن كان مجروحا فلما بلغ المسلمون
 الدبوسية ارسلوا الى من عنده الرهائن يملونه بوصولهم وبأمره باطلاقهم فجعلت العرب تطلق
 رجلا من الرهن والترك رجلا حتى بقي سبع بن النعمان مع الترك ورجل من الترك عند العرب
 وجعل كل فريق يخاف من صاحبه الغدر فقال سبع خوار هينة الترك فلو هو بقي سبع مع
 الترك فقال له كورصول ما جعلك على هذا قال ونقت بك وقالت ترفع نفسك عن الغدر فوصله
 كورصول وأعطاه سلاحه وبرذونا واطلقه وكان مدة حصار كرجه ثمانية وخمسين يوما فيقال
 انهم لم يسقوا اليهم خمسة وثلاثين يوما
 (ذكر ردة أهل كرجه)
 في هذه السنة ارتد أهل كرجه فارسل اليهم أشرس جندا فظفروا بهم فقال عرجة
 ونحن كفينا أهل مرو وغيرهم * ونحن نفينا الترك عن أهل كرجه
 فان جمعوا ما قد غنمنا لغيرنا * فقد بظلم المرء الكريم فيصير
 (ذكر عدة حوادث)
 في هذه السنة جمع الدلقمري الصلاة والاحداث والشرط والقضاء بالبصرة لبلال بن أبي بكر
 وعزل غشامة عن النصارى فيها غزاة المسلمة الترك من باب اللان فاتي خاقان في جوعه فاقنتوا قريبا
 من شهر وأصابهم مطر شديد فانهم لم يزلوا خاقان وانصرف ورجع مسلمة فسلط على ممالك ذي القرنين
 وفيها غزاة معوية الررم فتبع صليبه وفيها غزاة الصائفة عبد الله بن عقبة الفهري وكان على جيش
 البحر عبد الرحمن بن معاوية بن حديج (بضم الحاء) وفتح الدال المهملة بن (وحج بالناس ابراهيم بن
 اسمعيل فكان العمال على البلاد هذه السنة من تقدم ذكرهم في السنة التي قبلها وفيها مات
 الحسن البصري وله سبع وثلاثون سنة ومحمد بن سيرين وهو ابن احدى وعشرين سنة وفيها أعتق
 سنة عشر ومائة مات الفرزدق الشاعر وله احدى وتسعون سنة وجرير الخفاف الشاعر
 (ثم دخلت سنة احدى عشرة ومائة)
 (ذكر عزل أشرس عن خراسان واستعمال الجنيد)
 في هذه السنة عزل هشام أشرس بن عبد الله عن خراسان وكان سبب ذلك أن شداد بن خليد
 الباهلي شكاه الى هشام فعزله واستعمل الجنيد بن عبد الرحمن على خراسان وهو الجنيد بن
 عبد الرحمن بن عمرو بن الحرث بن خارجة بن سنان بن أبي حارثة المري وكان سبب استعماله انه
 هدى لام حكيم بنت يحيى بن الحكم امرأته هشام فقلادة من جواهر فاجبت هشام فاهدى
 هشام قلادة أخرى فاستعمله وحمله على غشامة من البريد فقدم خراسان في خمسمائة وسار الى
 ما وراء النهر وسار معه خطاب بن محرز السلمي خليفة أشرس بخراسان وقطعا النهر وأرسل
 الجنيد الى أشرس وهو يقاتل أهل بخارا والصغد أن أمثني بخيل وخاف ان يقطع دونه فوجه
 اليه أشرس عامر بن مالك الحافى فلما كان عامر ببعض الطريق عرض له الترك والصفد فدخل
 حائطا حصينا وقاتلهم على الخلة ومعه ورد بن زياد بن أدهم بن كلثوم ابن أخى الاسود بن كلثوم

والفجار (١) حرب كانت
 بين قيس عيلان وبين كنانة
 استحلوا فيها القتال في
 الاشهر الحرم فسميت الفجار
 وكنانة بن خزاعة بن مدركة
 هو عمرو بن الياس بن مضر
 ابن زرار وكان ولد الياس
 (٢) عمرو عامرا وعميرا
 (١) قال الجوهري الفجار
 يوم من أيام العرب وهي
 أربعة أجرة كانت بين
 قريش ومن معها من كنانة
 وبين قيس عيلان في
 الجاهلية وكانت الدبرة على
 قيس واغاسمت قريش
 هذه الحرب فجار الانها
 كانت في الاشهر الحرم
 فلما قاتلوا فيها قالوا قد
 فجرنا فسميت فجارا اه
 (٢) قوله وكان ولد الياس
 الخ قال المجذو ولد الياس
 ابن مضر عمرا وهو مدركة
 وعامرا وهو طابخة وعميرا
 وهو قعدة وأمههم خندف
 كزبرج وهي ليلى بنت
 حلوان بن عمران وكان
 الياس خرج في شعبة ففترت
 ابله من أرنب فخرج اليها
 عمرو فأدركها وخرج عامر
 فتصيدها وطبخها وانقع
 عمير في الخبأ وخرجت
 أمهم تسرع فقال لها الياس
 ان تخدقين فتألت ما زلت
 أخدق في أثركم فلقبوا
 مدركة وطابخة وقعدة
 وخندف اه

فعمرو وهو مدركه وعامر هو طابحة وعمر هو قومة وكانت أمهم لبلى بنت حلو بن عمران بن الحاف بن قضاة وهي خندف فغلب على من ذكرنا الألقاب ونسب ولد الياس إلى أمهم خندف وفي ذلك يقول قصي بن كلاب بن مرة أتني أرى الحرب لحى وأبي عند تاديهم بالكل وهب مع ترم الصولة على النسب أي خندف والياس أبي (وقريش) خمسة وعشرون بطنا (٣) وهم بنو هاشم بن عبد مناف بنو الحارث بن عبد المطلب بنو أسد بن عبد المزي بنو عبد الدار ابن قصي وهم هبة الكعبة بنو زهرة بن كلاب بن نوفم ابن مرة بنو مخزوم بنو يقظة بنو مرة بنو عدي ابن كعب بنو سهم بنو جهم وإلى هنا تنهي قريش البطاح على حسب ما قدمنا في سالف من هذا الكتاب بنو مالك بن حنبل بنو عيط بن عامر بنو أوى بنو أسامة بن لؤي بنو الأدرم وهم غنم بن غالب بنو محارب ابن فهر بنو الحارث بن عبد الله بن كنانة بنو عائدة وهم خزاعة بن لؤي بنو نباته وهم سبيد بن لؤي (٣) قوله خمسة وعشرون لم يذكرها كلها

وواصل بن عمرو القيسي فخرج واصل وعاصم بن غير السمرقندي ومعهما غيرة فاستداروا حتى صاروا من وراء الماء الذي هناك ثم جمعوا قصباً وخشباً وعبروا عليه فلم يشم خاقان إلا والتكبير من خلفه وحمل المسلمون على الترك فقاتلوهم فقتلوا عظيمهم عظماءهم وانهمز الترك وسار عامر إلى الجنيد فاقبضه وأقبل معه وعلى مقدمة الجنيد عمارة بن حرم فلما انتهى إلى فرحين من بيكنة تلتقه خيل الترك فقاتلهم فبكتاد الجنيد ملك ومن معه ثم أظهروه الله وسار حتى قدم العسكر فظفر الجنيد وقتل الترك وزحف إليه خاقان فالتقوا ودون رزمان من بلاد سمرقند وقطن بن قتيبة على سافة الجنيد فأمر الجنيد من الترك ابن أخي خاقان في هذه الغزاة فبعث به إلى هشام وكان الجنيد قد استخلف في غزواته هذه بجيش من أحم السلمي على مر وولى سورة بن الحر النخعي بلخ وأوفد إلى أصاب في وجهه هذا وفد إلى هشام ورجع الجنيد إلى مر ووقد ظفر فقال خاقان هذا غلام مترف هزمي العام وأنا مهلكه في قابل واستعمل الجنيد عماله ولم يستعمل الأممير يستعمل قطن بن قتيبة على بخارا والوليد بن القهقاع العبسي على هراة وحبيب بن مرة العبسي على شرطته وعلى بلخ مسلم بن عبد الرحمن الباهلي وكان عليها نصر بن سيار وكان ما بينه وبين الباهلي من منيعة الماء كان بينهم بالبروقان وأرسل مسلم إلى نصر فصادفوه ناعماً فجأوا به في قبض ليس عليه سراويل مليحة فقال شيخ من مضر جئتم به على هذه الحال فعزل الجنيد مسلم عن بلخ واستعمل يحيى بن ضبيعة واستعمل على خراج سمرقند شداد بن خليفة الباهلي

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة غزا معاوية بن هشام الصائفة اليسرى وغزا سعيد بن هشام الصائفة اليمنى حتى أتى قيسارية وغزاه البصر عبد الله بن أبي مريم واستعمل هشام على عامة الناس من الشام ومصر الحكم بن قيس بن مخزوم بن عبد المطلب بن عبد مناف وفيها سارت الترك إلى أذربيجان فلقهم الحارث بن عمرو فزهمهم وفيها استعمل هشام الجراح بن عبد الله الحكمي على أرمينية وعزل أخاه مسلمة بن عبد الملك فدخل بلاد الخزر من ناحية تفلح ففخ مدينتهم البيضاء وانصرف سالماً فجمع الخزر وحشدت وسارت إلى بلاد الإسلام وكان ذلك سبب قتل الجراح على ما ذكره إن شاء الله تعالى وفيها عزل عبيدة بن عبد الرحمن عامل أفرقيشة عثمان بن لعة عن الأندلس واستعمل بعده المهدي بن عبيد الكافي وقدمه هاني المحرم سنة إحدى عشرة ومائة وتوفي في ذي الحجة من السنة فكانت ولايته عشرة أشهر ورجع بالناس هذه السنة إبراهيم بن هشام الخزوي فكان العمال من تقدم ذكرهم الأخراسان كان بها الجنيد وكان بارمينية الجراح بن عبد الله

(ثم دخلت سنة اثنتي عشرة ومائة)

(ذكر قتل الجراح الحكمي)

في هذه السنة قتل الجراح بن عبد الله الحكمي وسبب ذلك ما ذكرناه قبل من دخوله بلاد الخزر وانهمزهم فلما هزمهم اجتمع الخزر والترك من ناحية الأندلس فلقهم الجراح بن عبد الله فبينهم من أهل الشام فاقبلوا أشد قتالاً رآه الناس فصر الفريقان وتكاثر الخزر والترك على المسلمين فاستشهد الجراح ومن كان معه عرج أردبيل فكان قد استخلف أخاه الحجاج بن عبد الله على أرمينية ولما قتل الجراح طمع الخزر وأغلوا في البلاد حتى قاربوا الموصل وعظم الخطب على المسلمين وكان الجراح خيراً فاضلا من عماله عمر بن عبد العزيز ورثاه كثير من الشعراء وقيل كان قدله بلنجور ولما بلغ هشام خبره دعا سعيد الحارثي فقال له يا فتى إن الجراح قد انحاز عن

المترسكين قال كلاب يا أمير المؤمنين الجراح أعرف بالله من أن ينهمز ولكنه قتل قال فإرأيتك قال تبعثني على أربعين دابة من دواب البر يدثم تبعثني إلى كل يوم أربعين رجلاً ثم اكتب إلى أمراء الأجناد يوافقون قتل ذلك هشام وسار الحارثي فكان لا يمر بمدينة إلا ويستنهض أهلها فيجيبه من يريد الجهاد ولم يزل كذلك حتى وصل إلى مدينة أرزن فلقه جماعة من أصحاب الجراح وبكوا وبكى ليكنهم وفرق فيهم نفقة وردهم معه وجعل لا يلقاه أحداً من أصحاب الجراح إلا رده معه ووصل إلى خلط وهي ممتعة عليه فحصرها أيضاً وفتحها وقدم غنائمها في أصحابه ثم سار عن خلط وفتح الحصون والقلاع شيئاً بعد شيء إلى أن وصل إلى برذعة فزهرها وكان ابن خاقان يومئذ بأذربيجان يغزو ينيروني وبسبي ويقتل وهو محاصر مدينة ورنان فخاف الحارثي أن يملكها فأرسل بعض أصحابه إلى أهل ورنان سراً يعرفهم ووصولهم وبأمرهم بالصبر فسار القاصد ولقبه بعض الخزر فاخذوه وسألوه عن حاله فأنخبرهم وصدقهم فقالوا له إن فعلت ما نأمر بك به أحسننا إليك وأطلقناك والآن نلتناك قال فما الذي تريدون قالوا تقول لأهل ورنان أنكم ليس لكم مدد ولا من يكشف ما بينكم وتأمروهم بتسليم البلد اليينا فاجابهم إلى ذلك فلما قارب المدينة وقف بجيحت يسمع أهلها كلامه فقال لهم أنصرفوا قالوا نعم أنت فلان قال فان الحارثي قد وصل إلى مكان كذا في عساكر كثيرة وهو بأمركم يحفظ البلد والصبر في هذين اليومين يصل اليكم فرفعوا أصواتهم بالتكبير والتهليل وقتلت الخزر ذلك الرجل ورحلوا عن مدينة ورنان فوصلها الحارثي في العساكر وليس عندها أحد فارتحل يطلب الخزر إلى أردبيل فسار الخزر وعنه سائر الخزر الحارثي باجروان فأتاه فارس على فرس أبيض فسلم عليه وقال له هل لك أيها الأمير في الجهاد والغنيمة قال كيف لي بذلك قال هذا عسكر الخزر في عشرة آلاف ومعهم خمسة آلاف من المسلمين أسارى وسبايا وقد نزلوا على أربعة فرامخ فسار الحارثي ليلاً فوافاهم آخر الليل وهم نيام ففرق أصحابه في أربع جهات فكبسهم مع الفجر ووضع المسلمون فيهم السيف فابرزت الشمس حتى قتلوا اجتمعون غير رجل واحد وأطلق الحارثي من معهم من المسلمين وأخذهم إلى باجروان فلما دخلها أتاه ذلك الرجل صاحب الفرس الأبيض فسلم وقال هذا جيش الخزر ومعهم أموال للمسلمين وحرم الجراح وأولادهم وكان كذا فسار الحارثي إليهم فاشعروا بالأسرى والمسلمون معهم فوضعوا فيهم السيف فقتلوههم كيف شاءوا ولم يفلت من الخزر إلا الثمر يدواستنفذوا من معهم من المسلمين والمسلمات وغنموا أموالهم وأخذوا أولاد الجراح فأكرمهم وأحسن إليهم وحمل الجميع إلى باجروان وبلغ خبر ما فعله الحارثي بهما كراخزياً بن ملكهم فوجع عساكرهم وذمهم ونسبهم إلى الجور والوهن فخرض بعضهم بعضاً وأشار وأعليه بجمع أصحابه والعود إلى قتال الحارثي فجمع أصحابه من نواحي أذربيجان فاجتمع معه عساكر كثيرة وسار الحارثي إليه فالتقيا بارض برزند واقتتل الناس أشد قتالاً وأعظمه فانتحاز المسلمون بسير الخزرهم الحارثي فأمرهم بالصبر فعادوا إلى القتال وصدقوهم الحيلة واستغاث من مع الخزر من الأسارى ونادوا بالتكبير والتهليل والدعاء فعند هاجز المسلمين بعضهم بعضاً ولم يبق أحد إلا وبكى رجعة للأسرى واشتدت نكايتهم في العدو فلولوا الدبار منهمزمين وتبعهم المسلمون حتى بلغواهم نهر ارس وعادوا عنهم وحووا ما في عساكرهم من الأموال والغنائم وأطلقوا الأسرى والسبايا ورجعوا الجميع إلى جروان ثم إن ابن ملك الخزر رجع من لحق به من عساكرهم وعاد بهم نحو الحارثي فقتل على نهر البيلقان وبلغ الخبر الحارثي فسار نحوه في عساكر المسلمين فوافاهم وهم على نهر البيلقان فالتقوا

ومن بني مالك إلى آخر القبائل من قريش الظواهر على حسب ما قسمنا فيما سلف من هذا الكتاب عند ذكرنا للمطبيين وغيرهم من قريش وكان من حرب القبار ما ذكرنا للتفاخرين بالعشار والتكاثر وكان القبار في شوال وكان حلف الفضول به منصرفهم من القبار فقال بعضهم نحن كنا الملوكة من آل نجد وجاءه الذمار عند الدمار ومنعنا الجحون من كل حي ومنعنا القبار يوم القبار وفي ذلك قال خندف بن زهير العامري فلا نوع ديني بالقبار فانه أحل ببطحاء الجحون المخازيا (وقد كان) الحلاف في ذي القعدة بسبب رجل من زبيد من اليمن وكان باع سبعة له من العاص بن وائل السهمي فظله باليمن حتى يئس فعلاجل أبي قيس وقريش في مجالسها حول الكعبة فتأذى بشعر يصف فيه ظلامته رافعاً صوته منادياً يقول يا للرجال لظالم بضاعته يبعن مكة نادى الحسي والنفر إن الحرام لمن تمت حرامته ولا حرام كيوم لا يس الغدر

خشت قریش بعضه الى
بعض وكان أول من سعى
في ذلك الزبير بن عبيد
المطلب بن هاشم بن عبد
مناف واجتمع قبائل
قریش في دار الندوة
وكانت الليل والعقد وكان
بين اجتماعهم من قریش
بنو هاشم بن عبد مناف
وبنو المطلب بن عبد مناف
وزهرة بن كلاب وقيس بن
مسر وبنو الحرث بن فهر
فاتفقوا على أيهم ينصفون
المظلوم من الظالم فساروا
الى دار عبد الله بن جدها
فتحالفوا هنالك في ذلك
بقول الزبير بن عبد المطلب
حلقت لعمري حلفائكم
وان كنا جميعا أهل دار
نصيبه الفضل اذا عقدنا
بماقه القرب لذي الجوار
ويعلم من حوالى البيت أنا
أباه الضميم نجر كل عار
وقد قد منا في ككتابتنا
الايست أخبار الاحلاف
والعجارات الاربعة فجاء

قال الجعد أيام الفجار
بالكبر أربعة أجرة في
الاشهر الحرم كانت بين
قریش ومن معهم كنانة
وبين قيس عيلان وكانت
الدبرة على قيس فلما قاتلوا
قالوا جئنا حضرة النبي
صلى الله عليه وسلم وهو ابن
عشرين وفي الحديث كنت
انبل على عومتي يوم الفجار
ورميت فيه بأسهم وما
أحب أني لم أكن فعلت اه

هناك فصاح الحرثى بالناس فمواجله صادقة فضعوا صوف الخرز ونابح الجلات وصبر
الخرز صبرا عظيما كانت الهزيمة عليهم فلو الادبار منهزمين وكان من غرق منهم في النهر
أكثر ممن قتل وجمع الحرثى الغنائم وعاد الى باجر وان قسماها وأرسل الخس الى هشام بن عبد
المالك وعرفه ما فتح الله على المسلمين فكذب اليه هشام يشكره وأقام باجر وان قاتله كتاب هشام
بأمره بالمسير اليه واستعمل أهله مسلمة بن عبد الملك على ارمينية وأذربيجان فوصل الى البلاد
وسار الى الترك في سنة شديدة حتى جاز البلاد في آثارهم

(ذكر وقعة الجند بالشعب)

في هذه السنة خرج الجند غازيا يريد طخارستان فوجه عمار بن حريم الى طخارستان في غانية
عشر ألفا ووجه ابراهيم بن بسام الليثي في عشرة آلاف الى وجه آخر وجاشت الترك قاتلوا
سمرقند وعلما سورة بن الحر فكذب سورة الى الجند ان خافان جاش الترك فخرجت اليهم
فلم أطلق ان أمنع طائفة سمرقند فالغوث الغوث فامر الجند الناس بعبور النهر فقام اليه المجشر بن
من احم السلي وابن بسطام الازدي وغيرهما وقالوا ان الترك ليسوا كغيرهم لا يلقونك صفحا
ولا زحفا وقد فرقت جندك فسلم بن عبد الرحمن بالبير وزكوه والنجري بهرة وعمار بن حريم
غائب بطخارستان وصاحب خراسان لا يعبر النهر في أقل من خمسين ألفا فاكذب الى عمار
فليأتك وامهل ولا تجعل قال فكيف بسورة ومن معه من المسلمين لولم أكن الا في بني مرة أو من
طاع معي من الشام لعبرت وقال شعرا

أليس أحق الناس ان يشهد الوغى * وان يقتل الابطال ضحما على ضخم

وقال

ماعلى ماعلى ماعلى * ان لم أقتلهم فجزوا مني

وعبر الجند فقتل كس وتاهب للسير وبلغ الترك فقور والابار التي في طريق كس فقال
الجند أي طريق الى سمرقند أصح فقالوا الطريق المحترقة فقال المجشر القتل بالسيوف أصح من
القتل بالنار طريق المحترقة كثير الشجر والحشيش ولم يزرع منذ سنين فان لقينا خافان أحرق
ذلك كله فقتلنا بالنار والدخان واكن خذ طريق العقبة فهو بيننا وبينهم سواء فاخذ الجند
طريق العقبة فارتقى في الجبل فاخذ المجشر بعنان دابته وقال انه كان يقال ان رجلا لامرئا من
قيس يملك على يديه جند من جنود خراسان وقد خفنا ان تكونه فقال لي فرخ روعك قال اما
ما كان بيننا من تلك الفلقات في أصل العقبة ثم سار بالناس حتى صار بينه وبين سمرقند أربع فراسخ
ودخل الشعب فصعبه خافان في جمع عظيم وزحف اليه أهل الصغد وفرغانة والساش وطاشة
من الترك فحمل خافان على المقدمة وعليها عثمان بن عبد الله بن النخعي فرجعوا الى العسكر
والترك تتبعهم وجاءوهم من كل وجه فجعل الجند يجمعوا الازدي في المينة وريسة في الميرة مما يلي
الجبل وعلى محفظة خيل بني عبيد الله بن زهير بن حيان وعلى المجردة عمرو بن جرقاش المنقري
وعلى جماعة بني عجم عامر بن مالك الجماني وعلى الازدي عبد الله بن بسطام بن مسعود بن عمرو وعلى
المحفظة والمجردة فضيل بن هناد وعبد الله بن حوذان فالتقوا فصد العدو والمينة لضيق
الميرة فترجل حسان بن عبيد الله بن زهير بين يدي أبيه فامر به أبو بكر كوي فركب
وأحاط العدو بالمينة فامدهم الجند بنصر بن سيار فشد هو ومن معه على العدو فكشفوهم
ثم كروا عليهم وقتلوا عبيد الله بن زهير وابن جرقاش والفضيل بن هناد وجالت المينة

والجند

والجند واقف في القباب فاقبل الى المينة ووقف تحت راية الازد وكان قد جفاهم فقال له صاحب
الراية ما هذا كما جئت لتكر منا ولكنت علمت أنه لا يوصل اليك ونارجل حتى فان ظفرا كان لك
وان هلكا لم تترك علينا وتقدم فقتل وأخذ الراية ابن بجاعة فقتل وتداولها ثمانية عشر رجلا
فقتلوا وقتل يومئذ من الازد ثمانون رجلا وصبر الناس يقاتلون حتى أعيدوا فكانت السيوف
لا تقطع شيئا فقطع عبيد هم الخشب يقاتلون به حتى مل القريبان فكانت المعانقة ثم تجاوزوا
وقتل من الازد عبد الله بن بسطام ومحمد بن عبد الله بن حوذان والحسن بن شيخ والفضيل صاحب
الخليل ويزيد بن الفضل الحدياني وكان قد جرح فأنفق في جثته ثمانين ومائة ألف وقال لأمه ادعى
الله ان يرزقي الشهادة فدعت له وغشي عليها فاستشهد به مد مقده من الحج بثلاثة عشر يوما وقتل
النضر بن راشد العبدي وكان قد دخل على امرأته والناس يقتتلون فقال لها كيف أنت اذا
أنتيت في لبد مضرجا بالدم فشقت جيبها وودعت بالويل فقال لها حسبك لو أعولت على كل أنثى
لصنيتها شوفا الى الحور العين فرجع وقاتل حتى استشهد رحمه الله فبينما الناس كذلك اذا قبل
رهم وطلعت فرسان قتادى منادى الجند الارض الارض فترجل وترجل الناس ثم نادى ليخندق
كل قائد على حياله فخذ قوا وتجاوزوا وقد أصيب من الازد مائة وتسعون رجلا وكان قتالهم
يوم الجمعة فلما كان يوم السبت قصدهم خافان وقت الظهر فلم يرموا موضعا للقتل أسهل من موضع
بكرين وائل وعليهم يزيد بن الحرث قصدهم فلما قربوا حلف بكر عليهم فافرجوا لهم فوجد الجند
واشد القتال بينهم

(ذكر مقتل سورة بن الحر)

فلما اشتد القتال ورأى الجند شدة الامر استشار أصحابه فقال له عبد الله بن حبيب اخترا ما أن
نم لك أنت أم سورة بن الحر قال هلاك سورة أهون على قال فاكذب اليه فليأتك في أهل سمرقند
فانه اذا بلغ الترك اقباله توجهوا اليه فقاتلوه فكذب اليه الجند بأمره بالقدوم وقال حليس بن
غالب الشيباني ان الترك بينك وبين الجند فان خرجت كروا عليك فاخذت طفوك فكذب الى الجند
ان لا أقدر على الخروج فكذب اليه الجند يا ابن اللخنة تخرج والوجهات اليك شداد بن خليل
الباهلي وكان عدوه فاخرج والزم الماء ولا تغارقه فاجتمع على المسير وقال اذا سرت على النهر لا أصل
في يومين وبني وبينه في هذا الوجه ليلة فاذا سكت الرجل سرت فجاءت عيون الازد فاخبروهم
بقالة سورة ورجل سورة واختاف على سمرقند موسى بن أسود الحنظلي وسار في اثني عشر ألفا
فاصبح على رأس جبل فلقاه خافان حين أصبح وقد سار ثلاثة فراسخ وبينه وبين الجند فرسخ
فقاتلهم واشتد القتال وصبروا فقال غوزك لخافان اليوم حار فلا تقاتلهم حتى يحمي عليهم
السلح فوافقهم وأشعل النار في الحشيش وحال بينهم وبين الماء فقال سورة لعبادة ما ترى يا أبا
سلم فقال أرى ان الترك يريدون الغنيمة فاعقر الدواب وأحرق المتاع وجر السيف فانهم يجهلون
انا الطريق وان منعونا ناسرنا رماح ونزحف زحوا وانما هو فرسخ حتى فصل الى العسكر فقال
لا أقوى على هذا ولا فلان وفلان وعدرجا لا وكن أجع الخيل فاصكهم ما حملت أم عطيت وجمع
الناس وجعلوا فاكشفوا الترك ونار القبار فلم يصبروا ومن وراء الترك لم يلب فسقطوا فيسه
وسقط العدو والمسلمون وسقط سورة فاندقت لخدته وتفرق الناس فقتلهم الترك ولم ينج منهم
غير ألفين ويقال ألف وكان من نجاة منهم عاصم بن عمير السمرقندي واستشهد حليس بن غالب
الشيباني وانحاز المهلب بن زياد الجهلي في عبيد الله الى رستاق يسمى المرغاب فقتلوا قصرا هناك

الرجل وخارز يدب
عشر وخار ألف و
وخار المرأة والفجار الرابع
هو فخار البراض ومن
الفجار الرابع وحضور النبي
صلى الله عليه وسلم
ومشاهدته الفجار الرابع
الى أن خرج الى الشام في
تجارة خديجة ونظر نسطورا
الراهب اليه وهو في
صومته والنبي صلى الله
عليه وسلم مع ميسرة وقد
أنطقه غمامة فقال هذا نبي
وهذا آخر الانبياء أربع
سنتين وتسعة أشهر وستة
أيام والى أن تزوج خديجة
بنيت خويابا بدمهران
وأربعة وعشرون يوما
والى أن شهد بنان الكعبة
وحضر منازعة قریش في
وضع الحجر الأسود عشر
سنتين وقد كان السيل هدم
الكعبة فبرق منها ما انهدمت
غزال من الذهب وحلى
وجواهر فقتضها قریش
وكان في حيطانها صور كثيرة
بأنواع من الاصابع عجيبه
منها صورة ابراهيم الخليل
في بدء الازلام ويقال لها
صورة اسمعيل ابنه غلى
فرس يخبر الناس بمقبضا
والعاروب قائم على وقد
الناس يقسم قسمين وبعد
هذه الصورة صور كثيرة
من اولادهم الى قصي بن

فأناهم الاشكند صاحب نصف ومنه غوزك فاعطاهم غوزك الامان فقال قريش بن عبد الله
العبدى لا تنقواهم ولكن اذا جئنا الليل خرجنا عليهم حتى نأتى سمرقند ففعلوه فقتلوا بالامان
فساقهم الى خافان فقال لا اجيز امان غوزك فقال لهم الوجف بن خالد والمسلمون فاصبوا غير سبعة
عشر رجلا فقتلوا غير ثلاثة وقتل سورة في الالهة فلما قتل خرج الجنيد من الشعب يريد سمرقند
مبادرا فقال له خالد بن عبيد الله سر وأسرع فقال له المجسر انزل وأخذ بجام دابته فنزل ونزل الناس
معه فلم يستقم زولهم حتى طلع الترك فقال المجسر له لولفونا ونحن نسير ألم يهنا كونا فلما أصبحوا
تناهضوا فقال الناس فقال الجنيد أيها الناس انما النار فرجعوا وناذى الجنيد أي عبد قاتل فهو
حرق قاتل العبيد قتالا عجب منه الناس فسر وأخبارا وامن صبرهم وصبر الناس حتى انهزم العدو
ومضوا فقال موسى بن النعمان تفرحون بما رأيتم من العبدان لكم منهم ليوم ماروزبان ومضى
الجنيد الى سمرقند فعمل عيال من كان مع سورة الى مرو وأقام بالصغد أربعة أشهر وكان صاحب
راى خراسان في الحرب المجسر بن مناحم وعبيد الرحمن بن صبيح الخرق وعبيد الله بن حبيب
الهمجى وكان المجسر يتزل الناس على راياتهم ويضع المسالخ ليس لاحد مثل رأيه في ذلك وكان
عبد الرحمن اذا نزل الامر العظيم في الحرب لم يكن لاحد مثل رأيه وكان عبيد الله على نعيبة القتال
وكان رجال من الموالى مثل هؤلاء في الراى والمشورة والعلم بالحرب ففهم الفضل بن بسام مولى
ليث وعبيد الله بن أبي عبد الله مولى سليم والبخارى بن مجاهد مولى شيان فلما انصرف الترك بعث
الجنيد بنهار بن نوسة أحد بني تيم اللات وزيل بن سويد المري الى هشام وكتب اليه ان سورة
عصافى أمرته بلزوم الماء فلم يفعل ففترق عنه أصحابه فالتقى طائفة وطائفة الى نصف وطائفة الى
سمرقند وأصيب سورة في نعيبة أصحابه فسال هشام بنهار بن نوسة عن الخبر فاخبره بما شهد وكتب
هشام الى الجنيد قد وجهت اليك عشرة آلاف من أهل البصرة وعشرة آلاف من أهل
الكوفة ومن السلاح ثلاثين ألف ربح ومثله اترسة فافرض فلا غابة لك في الفريضة بخمسة عشر
ألفا فلما سمع هشام مصاب سورة قال ان الله وانا اليه راجعون مصاب سورة بخمسة عشر
الجراح بالبواب وابل نصر بن سيار يومئذ بلا حسنا وارسل الجنيد ليلته بالشعب رجلا وقال له
تسمع ما يقول الناس وكيف حالهم ففعل ثم رجع اليه فقال رأيتهم طيبة أنفسهم يتناشدون الاشعار
ويقرون القرآن فسرهم ذلك قال عبيد بن حاتم بن النعمان رأيت فساطيط بين السماء والارض
فقاتل من هذا فقالوا لعبد الله بن بسطام وأصحابه فقتلوا من غدت قال رجل مررت في ذلك الموضع
به ذلك مجين فشعرت رائحة المسك وأقام الجنيد بسمرقند ونوجه خافان الى بخارى وعلم اقطن بن
قتيبة بن مسلم بخاف الجنيد الترك على قطن بن قتيبة فشا وأصحابه فقال قوم نلزم سمرقند وقال
قوم نسير منها فأتى ربح بن كس ثم كش ثم الى نصف فقتل منها الى ارض زم ونقطع النهر ونزل آمل
فأخذ عليه الطريق فاستشار عبيد الله بن أبي عبد الله مولى بني سليم وأخبره بما قالوا فاستترط
عليه أنه لا يخافه فيما يشير به عليه من ارتحال وتزول وقال فقال نعم قال فاني أطلب اليك خصالا
قال وماهى قال تخندق حيثما زلت ولا يفوتك حمل الماء ولو كنت على شاطئ نهر وان تطيعنى
في نزولك وارتحالك قال نعم قال اماما وأشار واعليك في مقامك بسمرقند حتى ياتيك الغياث
فالفياث يبطى عنك وأماما أشار وامن طريق كش ونصف فانك ان سرت بالناس في غير
الطريق فتقتل في اعداءهم وانكسر واعن عدوهم واجترأ عليك خافان وهو اليوم قد استفتح
بخارى فلم يقصواله فان أخذت غير الطريق بلغ أهل بخارى ما فعلت فيستسلموا لعدوهم وان

أخذت

أخذت الطريق الا عظم هابك العدو والراى عندي أن تأخذ عيال من قتل من سورة فقتلهم
على عشارتهم وتجاههم معك فاني أرجو بذلك ان ينصرك الله على عدوك وتعطى كل رجل تخلف
بسمرقند ألف درهم وفرسا فاخذ برأيه وخاف بسمرقند عثمان بن عبد الله بن الضخري في أربعة مائة
فارس واربع مائة رجل فشمم الناس عبد الله بن أبي عبد الله وقالوا ما أراد الا هلاكنا فخرج
الجنيد وحل العيال معه وسرح الاشعب بن عبيد الحنظلي ومعه عشرة من الطلائع وقال كلما
مضت مرحلة تسرح الى رجلا يملئ انطيس وسار الجنيد فأسرع السير فقال له عطاء الدوسي
انظر اضعف شيخ في العسكر فسلمه للاحا تاما بسيفه ورحمه وترسه وجعبته ثم سر على قدر مشيه
فانالا تقدر على سرعة المسير والقتال ففعل الجنيد ذلك ولم يعرض للناس عارض حتى خرجوا
من الاماكن المخوفة ودان من الطواريس وأقبل اليه خافان بـ كـ مينة أول يوم من رمضان
واقبلوا فافاناه عبد الله بن أبي عبد الله وهو يضحك فقال الجنيد ليس هذا يوم ضحك قال الحمد لله اذ
لم يلقك هؤلاء في جبال معطشة وعلى ظهر انما أتوك وأنت تخندق آخر النهار كالبين وأنت معك
الزاد فقاتلوا قليلا ثم رجعوا ثم قال الجنيد ارتحل فان خافان وذاتك تقع فينطوى عليك اذا شاء
فسار وعبيد الله على الساقة ثم أمره بالتزول فزول واستقى الناس وياؤا فلما أصبحوا ارتحلوا فقال
عبيد الله انى أتوقع ان خافان يصدم الساقة اليوم فشدوها بالرجال ففهم الجنيد وجاءت الترك
فماالت على الساقة فاقبلوا واشتد القتال بينهم وقتل مسلم بن أحوز عظيم من عظماء الترك
فتطير وامن ذلك وانصرفوا من الطواريس وسار المسلمون فدخلوا بخارى يوم المهرجاء فلقواهم
بالدراهم البخارية فاعطاهم عشرة عشرة قال عبد المؤمن بن خالد رأيت عبد الله بن أبي عبد الله في
المنام بعد موته فقال حدث الناس عنى برأى يوم الشعب وكان الجنيد يدكر خالد بن عبد الله فيقول
زبدة من الزيد صبور ومن صبور قل من قل هيفة من الهيف والهيفة الضبيع والقيل الفرد
والصبور الذى لا أخ له وقيل الماصق وقدعت الجنود من الكوفة على الجنيد فسر معهم حوزة
ابن زيد العبدي فيمن انتدب معه وقيل ان وقعة الشعب كانت سنة ثلاث عشرة وقال نصر بن
سيار يدكر يوم الشعب

انى نشأت وحسادى ذو وعد * يا ذا المارج لا تنقص لهم عددا
ان تحسدنى على مثل البلاء لكى * يوما قتل بلاى جرتى الحسد
يا أبى الاله الذى أعنى بقدرته * كى عايكم واعطى فوقكم عددا
ارمى العداة بافراس مكلمة * حتى اتخذت على حسادى يدا
من ذا الذى منكم فى الشعب اذ وردوا * لم يتخذ حومة الا قتال معندا
هــ الاشهدتم دفاعى عن جنيدكم * وقع القناوشهاب الحرب قدوقدا

وقال ابن عرس يمدح نصر

يا نصر أنت فتى تزار كلها * فلك الماترو والفعال الارفع
فرجت عن كل القبائل كربة * بالشعب حين تخاضعوا ونضضوا
يوم الجنيد اذ القنا متشاجر * والبحر دام والموافق تلمح
ما زلت نرهم بنفس حرة * حتى تفرح جمعهم وتصدعوا
فالناس كل بعدد ما اعتقاؤكم * ولكم الكارم والمعالى أجمع

(ذكر عدة حوادث)

حذيفة بن المغيرة بن عمرو بن
مخزوم وقيس بن عدى
السهمى ليأخذ كل واحد
منهم بجنب من جنات
هذا الرداء فقالوا حتى
ارتفع من الارض وأدناه
من موضعه فأخذ عليه
السلام الحجر ووضع في
مكانه وقريش كلها حضور
وكان ذلك أول ما ظهر من
فعله وقضائه وأحكامه
فقال قاتل لمن حضر من
قريش متعجبا من فعلهم
واقامهم الى أصغرهم
سنا وأعجب القوم أهل شرف
ورياسة وشيوخ وكهول
عمدوا الى أصغرهم سنا
وأقلهم مالا فجعلوه عليهم
رئيسا وحاكما أما واللات
والعزى ليه وقهم سبعا
وليقيم بينهم حظوظا
وحدودا وليكون له بعد
هذا اليوم شأن وتبا عظيم
(وقد تنوزع) في هذا
القائل من الناس من رأى
أنه ابليس ظهر في ذلك
اليوم في جهنم في صورة
رجل من قريش كان قد
مات وزعموا أن اللات
والعزى أحبتاه لذلك
المشهد ومنهم من رأى أنه
بعض رجالهم وحكامهم
ومن كانت له فطنة فلما
استتمت قريش بناء الكعبة
كسها أردية الزعماء وهى

كلاب وغيرهم في نخوم
سنتين صورة مع كل واحد
من تلك الصور له صاحبها
وكيفية عبادته وما اشهر
من فعله (ولما بنت قريش)
الكعبة ورفعت سمكها
ونأتى لها ما أرادت في بنيانها
من الخشب الذى ابتاعوه
من السفينة التى رى بها
الحجر الى ساحلهم التى
بعث بها ملك الروم من
القسطنطينية من بلاد مصر الى
الحبيشة لتبنى هناك
كنيسة وانتهوا الى موضع
الحجر وتنازعوا على ما ذكرنا
أبهم بوضعه فانتقوا على
أن يرضوا بأول من يطلع
عليهم من باب بنى شيعة
فكان أول من ظهر
لابصارهم النبي صلى الله
عليه وسلم من ذلك الباب
وكأنوا يعرفونه بالامين لوفاءه
وهديه وصدق فحجته
واجتنابه الفاذورات
والادناس فحكموه فيما
تنازعوا فيه وانقادوا الى
قضائه فبسط ما كان عليه
من رداء وقيل كساء وأخذ
عليه السلام الحجر فوضعه
في وسطه ثم قال لا ربعة
رجال من قريش وأهل
الرياسة فيهم والزعماء منهم
وهم عتبة بن ربيعة بن عبد
شمس بن عبد مناف والاسود
ابن عبد المطلب بن أسد بن
عبد العزى بن قصي وأبو

في هذه السنة غزا معاوية بن هشام الصائفة فافتتح خرشنة ووجج بالناس هذه السنة ابراهيم بن هشام المخزومي وقيل سليمان بن هشام بن عبد الملك وفيها استعمل أهل الاندلس على أنفسهم بموت المهين أميرهم محمد بن عبد الملك الأشجعي فبقى شهرين وولى بعده عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي وكان عمال الامصار هذه السنة من ذكرناهم في السنة قبلها وفيها مات رجاء بن حيوة بن قيس (حيوة بالحاء المهملة المفتوحة ومكون الياء المثناة من تحت) وفيها توفي مكحول أبو عبد الله الشامي الفقيه وعبد الجبار بن وائل بن حجر الحضرمي ومات أبوه وأمه حامل به فكل ما يروونه عن أبيه فهو منقطع

ثم دخلت سنة ثلاث عشرة ومائة

يؤذ كرتل عبد الوهاب

في هذه السنة قتل عبد الوهاب بن بخت وكان قد غزا مع عبد الله البطال أرض الروم فأنهزم الناس عن البطال فحمل عبد الوهاب وهو يقول ما رأيت فرسا أجبن منك وسفك الله دمي ان لم اسفل منك ثم أتى بيضته عن رأسه وصاح أنا عبد الوهاب بن بخت أمن الجنة تفرون ثم تقدم في نحر العدو وفر رجل يقول واعطشاه فقال تقدم اري أمامك فخالط القوم فقتل وقتل فرسه

ثم دخلت سنة أربع عشرة ومائة

في هذه السنة استعمل هشام بن عبد الملك مروان بن محمد بن مروان وهو ابن هشام على الجزيرة واذر بجعان وارينية وكان سبب ذلك انه كان في عسكر مسلمة باريمنية حين غزا الخزر فلما عاد مسلمة سار مروان الى هشام فلم يشعربه حتى دخل عليه فسأله عن سبب قدومه فقال ضقت ذرعا لما أذكره ولم أر من يحمله غيري قال وما هو قال مروان قد كان من دخول الخزر الى بلاد الاسلام وقتل الجراح وغيره من المسلمين ما دخل به الوهن على المسلمين ثم رأى أمير المؤمنين ان يوجه أخاه مسلمة بن عبد الملك اليهم فوالله ما وطئ من بلادهم الا أذناه ثم انه لما رأى كثرة جمعه أعجبه ذلك وكتب الى الخزر يؤذهم بالحرب وأقام بعد ذلك ثلاثة أشهر فاستعد القوم وحشدوا فلما دخل بلادهم لم يكن له فيهم نكابة وكان قصاره السلافة وقد أدت أن تاذن لي في غزوه أذهب بها عنا المار وأنتقم من العدو قال قد أذنت لك قال وتعدى بمائة وعشرين ألف مقاتل قال قد فعلت قال وتكتم هذا الامر عن كل واحد قال قد فعلت وقد أسست ملكك على ارمينية فودعه وسار الى ارمينية والباعليه سار سير هشام الجنود من الشام والعراق والجزيرة فاجتمع عنده من الجنود والمتطوعة مائة وعشرون ألفا فأنظر انه يريد غزوالا لان وقصد بلادهم وأرسل الى ملك الخزر يطلب منه المهادنة فاجابه الى ذلك وأرسل اليه من يقرر الصلح فامسك الرسول عنده الى ان فرغ من جهازه وما يريد ثم أغلظ لهم القول وأذنهم بالحرب وسير الرسول الى صاحبه الا ومروان فدواقاهم فاعلم صاحبه الخبر وأخبره بما قد جمع له مروان وحشدوا واستعدوا فاستشار ملك الخزر أصحابه فقالوا ان هذا قد اغترك ودخل بلادك فان أقت الى ان تجميع لم يجتمع عنده الى مدة فيبلغ منك ما يريد وان أنت لقيته على حالك هذه هزمك وظفرك والراى ان ته أحر الى أقصى بلادك وتدعه وما يريد فقبل رأيهم وسار حيث أمره ودخل مروان البلاد وأوغل فيها وأخربها وغنم وسبي وانتهى الى آخرها وأقام فيها عدة أيام حتى أذلهم وانتقم منهم ودخل بلاد ملك السري

في هذه السنة غزا معاوية بن هشام الصائفة فافتتح خرشنة ووجج بالناس هذه السنة ابراهيم بن هشام المخزومي وقيل سليمان بن هشام بن عبد الملك وفيها استعمل أهل الاندلس على أنفسهم بموت المهين أميرهم محمد بن عبد الملك الأشجعي فبقى شهرين وولى بعده عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي وكان عمال الامصار هذه السنة من ذكرناهم في السنة قبلها وفيها مات رجاء بن حيوة بن قيس (حيوة بالحاء المهملة المفتوحة ومكون الياء المثناة من تحت) وفيها توفي مكحول أبو عبد الله الشامي الفقيه وعبد الجبار بن وائل بن حجر الحضرمي ومات أبوه وأمه حامل به فكل ما يروونه عن أبيه فهو منقطع

ثم دخلت سنة ثلاث عشرة ومائة

يؤذ كرتل عبد الوهاب

في هذه السنة قتل عبد الوهاب بن بخت وكان قد غزا مع عبد الله البطال أرض الروم فأنهزم الناس عن البطال فحمل عبد الوهاب وهو يقول ما رأيت فرسا أجبن منك وسفك الله دمي ان لم اسفل منك ثم أتى بيضته عن رأسه وصاح أنا عبد الوهاب بن بخت أمن الجنة تفرون ثم تقدم في نحر العدو وفر رجل يقول واعطشاه فقال تقدم اري أمامك فخالط القوم فقتل وقتل فرسه

الوصائل وأعادوا الصور التي كانت مصورة في الكعبة وأبقوا كل ذلك واحكامه وكان أبو طالب حاضرا فلما سمع هذا الكلام من هذا القائل في النبي صلى الله عليه وسلم وما يكون من أمره في المستقبل أنشأ يقول ان لنا أوله وآخره في الحكم العدل الذي لا ينكره وقد عهدنا جاهدنا لبلغمره وقد عهدنا أوله وآخره فان يكن حقا فبيننا أكثره (وكان) من بناء الكعبة الى ان بعثه الله صلى الله عليه وسلم خمس سنين (ومن مولده) الى يوم ميته أربعون سنة ويوم (والذي صح) من مولده غلبه السلام انه كان بعد قديم أصحاب القبل بمكة فجمعهم يوم ما وكان قدومه مكة يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة ثمانمائة واثنين وعشرين من عهد ذي القرنين وكان قدوم ابرهة مكة لسبع عشرة خلت من المحرم لست عشرة ومائتين من تاريخ العرب الذي أوله حجة الودعة واسنة أربعين من ملك كسرى أو شروان (وكان مولده عليه السلام)

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة مات عدي بن ثابت الانصاري ومعاوية بن قرظ بن اباس المزني والد اباس قاضي البصرة الذي يضرب بكائه المثل وفيها توفي حرام بن سعيد بن محبة أبو سعيد وعمره سبعون سنة (حرام يفتح الحاء المهملة وبالراء المهملة ومحيطة بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد الياء المثناة من تحت) وبالصاد المهملة) وفيها توفي طلحة بن مصرف الأيبي وعبد الله بن عبيد الله بن عمر اللبني وعبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري ويكنى أبا جعفر وعمره سبع وسبعون سنة وهب بن منبه لصفي وكان أصغر من أخيه همام وكانوا خمسة أخوة همام وهب وغيلان وعقيل ومعتل وقيل مات سنة عشر ومائة وفيها توفي الحر بن يوسف أمير الموصل ودفن بمقابر قرقيش بالموصل وكانت زاده داره المعروفة بالمنقوشة في ذي الحجة واستعمل هشام مكانه لوليد بن تليد العيسى وأمره بالجد في انعام حفر النهر في البلد فشرع فيه واهتم بعمله وفيها غزا معاوية بن هشام أرض الروم فربط من ناحية مصر عشرين رجلا وفي هذه السنة سار جماعة من دعاة بني العباس الى خراسان فاخذوا الجنيد رجلا منهم فقتله وقال من أصبت منهم فدمه هدر ووجج بالناس هذه السنة سليمان بن هشام بن عبد الملك وقيل ابراهيم بن هشام بن اسمعيل المخزومي وكان العمال من تقدم ذكرهم

ثم دخلت سنة أربع عشرة ومائة

(ذكر ولاية مروان بن محمد ارمينية واذر بجعان)

في هذه السنة استعمل هشام بن عبد الملك مروان بن محمد بن مروان وهو ابن هشام على الجزيرة واذر بجعان وارينية وكان سبب ذلك انه كان في عسكر مسلمة باريمنية حين غزا الخزر فلما عاد مسلمة سار مروان الى هشام فلم يشعربه حتى دخل عليه فسأله عن سبب قدومه فقال ضقت ذرعا لما أذكره ولم أر من يحمله غيري قال وما هو قال مروان قد كان من دخول الخزر الى بلاد الاسلام وقتل الجراح وغيره من المسلمين ما دخل به الوهن على المسلمين ثم رأى أمير المؤمنين ان يوجه أخاه مسلمة بن عبد الملك اليهم فوالله ما وطئ من بلادهم الا أذناه ثم انه لما رأى كثرة جمعه أعجبه ذلك وكتب الى الخزر يؤذهم بالحرب وأقام بعد ذلك ثلاثة أشهر فاستعد القوم وحشدوا فلما دخل بلادهم لم يكن له فيهم نكابة وكان قصاره السلافة وقد أدت أن تاذن لي في غزوه أذهب بها عنا المار وأنتقم من العدو قال قد أذنت لك قال وتعدى بمائة وعشرين ألف مقاتل قال قد فعلت قال وتكتم هذا الامر عن كل واحد قال قد فعلت وقد أسست ملكك على ارمينية فودعه وسار الى ارمينية والباعليه سار سير هشام الجنود من الشام والعراق والجزيرة فاجتمع عنده من الجنود والمتطوعة مائة وعشرون ألفا فأنظر انه يريد غزوالا لان وقصد بلادهم وأرسل الى ملك الخزر يطلب منه المهادنة فاجابه الى ذلك وأرسل اليه من يقرر الصلح فامسك الرسول عنده الى ان فرغ من جهازه وما يريد ثم أغلظ لهم القول وأذنهم بالحرب وسير الرسول الى صاحبه الا ومروان فدواقاهم فاعلم صاحبه الخبر وأخبره بما قد جمع له مروان وحشدوا واستعدوا فاستشار ملك الخزر أصحابه فقالوا ان هذا قد اغترك ودخل بلادك فان أقت الى ان تجميع لم يجتمع عنده الى مدة فيبلغ منك ما يريد وان أنت لقيته على حالك هذه هزمك وظفرك والراى ان ته أحر الى أقصى بلادك وتدعه وما يريد فقبل رأيهم وسار حيث أمره ودخل مروان البلاد وأوغل فيها وأخربها وغنم وسبي وانتهى الى آخرها وأقام فيها عدة أيام حتى أذلهم وانتقم منهم ودخل بلاد ملك السري

ثم دخلت سنة أربع عشرة ومائة

في هذه السنة قتل عبد الوهاب بن بخت وكان قد غزا مع عبد الله البطال أرض الروم فأنهزم الناس عن البطال فحمل عبد الوهاب وهو يقول ما رأيت فرسا أجبن منك وسفك الله دمي ان لم اسفل منك ثم أتى بيضته عن رأسه وصاح أنا عبد الوهاب بن بخت أمن الجنة تفرون ثم تقدم في نحر العدو وفر رجل يقول واعطشاه فقال تقدم اري أمامك فخالط القوم فقتل وقتل فرسه

لثمان خصلون من ربيع الاول من هذه السنة بمكة في دار ابن يوسف ثم بعد ذلك بنتها الخيزران أم الهادي والرشيد مسجدا وكان أبوه عبد الله غائباً بأرض الشام فانصرف من بضات فسات بالمدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم حمل وقد تنوزع في ذلك فذهب من قال انه مات بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم بشهر ومنهم من قال انه مات في السنة الثانية من مولده (وأمه آمنه) بنت وهب ابن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب (وفي السنة الاولى) من مولده رفع الى حليمة بنت عبد الله ابن الحارث ترضعه (وفي السنة الثانية) من كونه في بني سعد كان أبوه يقول الحمد لله الذي أعطاني هذا الغلام الطيب الاردان قد سادني المهد على الغلمان أعيذه بالبيت ذي الاركان (وفي رواية) أن عبد المطلب قال لا هم رب الركب المسافر يحمي قلب بخير طائر تنجي عن طريقه الفواجر وحبه برصد الطواهر واحبس كل حلف فاجر في درج الريح والاغاصر (وفي السنة الثالثة) من مولده شق الملكان بطنه

واستقر جالسه فشقاه
وأخر جانيه عاقه سوداه ثم
غـلابته وقلبه بالثلج
وقال أحدهما لصاحبه زنه
بعشرة من أمته فوزنه ثم
قال ما زال يزيد حتى بلغ
الالف فقال والله لو وزنته
بأتمه لوزنتها (وفي السنة
الرابعة) ردت إلى أمه
مريضته حليمة وقيل في
مستهل السادسة وبين
ذلك وبين عام الفيل خمس
سنين وشهران وعشرة أيام
(وفي السنة السابعة) من
مولده خرجت به أمه إلى
أخواله تزورهم فتوفيت
بالأنواء وقدمت به أم
أبني مكة بعد خمسة
من موت أمه (وفي السنة
الثامنة) من مولده توفي
جدّه عبد المطلب وضعه
عده أبو طالب إليه وكان في
شجره وخرج معه عده إلى
الشام وله ثلاث عشرة سنة
ثم خرج في تجارة لحديجة
بنت خويلد إلى الشام مع
غلامها ميسرة وهو ابن
خمس وعشرين سنة (قال
المسعودي) وقد أتينا على
ميسرة هذا الباب في
كتابتنا أخبار الزمان
فذكر مبعثته صلى الله عليه
وسلم وما جاء في ذلك إلى
هجرة نبيه
ثم بعث الله رسوله وأكرمه

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة غزا معاوية بن هشام الصائفة البصري فاصاب ربحض أقرن وان عبد الله البطل
التي هو وقسطنطين في جمع فوزهم البطل وأسرقسطنطين وفيها غزا سليمان بن هشام الصائفة
التي فبلغ قيسارية وفي هذه السنة عزل هشام بن عبد الملك إبراهيم بن هشام المخزومي عن المدينة
واستعمل عليها خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم في ربيع الأول وكانت امرأة إبراهيم على
المدينة ثمان سنين وعزل أيضا إبراهيم عن مكة والطائف واستعمل عليها محمد بن هشام المخزومي
قيل بل ولي محمد سنة ثلاث عشرة فلما عزل إبراهيم أقر محمد عليها وفيها وقع الطاعون بواسط
وفيها أقبل مسلمة بن عبد الملك بعد ما هزم خاقان وأحكم ما هناك وبني الباب ورجع بالناس خالد بن
عبد الملك بن الحارث وقيل محمد بن هشام وكان العمال من قديم ذكرهم في السنة قبلها غير أن
المدينة كان عامها ساخا لخالد بن عبد الملك وعامل مكة والطائف محمد بن هشام وعادل أرمينية
وأذربيجان مروان بن محمد وفيها مات عطاء بن أبي رباح وقبل سنة خمس عشرة وعمره ثمان وعشرون
سنة وقبل مائة سنة وفيها توفي محمد بن علي بن الحسين الباقر وقبل سنة خمس عشرة وكان عمره ثلاث
وسبعين سنة وقيل ثمانيا وخمسين سنة والحكم بن عتيبة بن الناس أبو محمد وهو مولد من
كعدة ومولده سنة خمس وفيها توفي عبد الله بن يزيد بن الحبيب الأسلمي قاضي مرو وكان مولده
لثلاث سنين مضت من خلافة عمر بن الخطاب (عتيبة بنضم العين المملوك ففتح الناء فوقها نقطتان
وبعد هابا مائة من تحتها وآخره باء موحدة وفتح الراء والحبيب بنضم
الحاء وفتح الصاد المهملةتين وآخره باء موحدة)

(ثم دخلت سنة خمس عشرة ومائة)

في هذه السنة غزا معاوية بن هشام أرض الروم وفيها وقع الطاعون بالشام وفيها وقع بخراسان
خط شديد فكتب الجنيد إلى الكور يحمل الطعام إلى مرو فأعطى الجنيد رجلا درهما فاشترى
به رغيفا فقال لهم أشكون الجوع ورغيف بدرهم لقد رأيته بالهندوان الحفنة من الحبوب تباع
عند بدرهم قال وجع بالناس هذه السنة محمد بن هشام المخزومي وكان الأمير بخراسان الجنيد
وقيل بل كان قدماء الجنيد واستخاف عمارة بن حريم المري وقيل بل كان موت الجنيد سنة
ست عشرة ومائة وفيها غزا عبد الملك بن قطن عامل الاندلس أرض البشكنس وعاد ما لما

(ثم دخلت سنة ست عشرة ومائة)

في هذه السنة غزا معاوية بن عبد الملك أرض الروم الصائفة وفيها كان طاعون شديد بالعراق
والشام وكان أشد بواسط

(ذكر عزل الجنيد وفاته وولاية عاصم خراسان)

وفيها عزل هشام بن عبد الملك الجنيد بن عبد الرحمن المري عن خراسان واستعمل عليه عاصم
ابن عبد الله بن يزيد الهذلي وسبب ذلك أن الجنيد تزوج الفاضلة بنت يزيد بن المهلب فغضب
هشام فولى عاصم خراسان وكان الجنيد قد سبق بطنه فقال هشام لعاصم ان أدركته وبه رة في
فازني نفسه فقدم عاصم وقدمات الجنيد وكان بينه مائدة فاخذ عمارة بن حريم وكان الجنيد
قد استخلفه وهو ابن عمه فعذب عاصم وعذب عمال الجنيد وعمارة هذا جد أبي الهيثم صاحب
العصبة بالشام وسبق ذكرها ان شاء الله وكان موت الجنيد عرو وكان من الأجواد الممدوحين
غير محمود في حروبه

(ذكر خلع الحارث بن سريع بخراسان)

وفي هذه السنة خلع الحارث بن سريع وأقبل إلى الفار ياب قارسل إليه عاصم بن عبد الله
رسلا فيه م مقاتل بن حيان النبطي وخطاب بن محرز السلمي فقالا لمن معه - ما لائق الحارث
الابان فأتى القوم عليها فاخذهم الحارث وحبسهم ووكل بهم رجلا فاقوه وخرجوا من
السجن فركبوا وعادوا إلى عاصم فامرهم بمخطبوهم وذموا الحارث وذكر واخبت سيرته وغدره
وكان الحارث قد لبس السواد ودعا إلى كتاب الله وسنة نبيه والبيعة للرضا فصار من الغارباب
فأتى بلج وعليه أنصر بن سيار التميمي فأتى الحارث وهو في عشرة آلاف والحارث في أربعة آلاف
فقاتله فأنزله أهل بلج وتبعهم الحارث فدخل مدينة بلج وخرج نصر بن سيار منها وأمر الحارث
بالكتب عنهم واستعمل عليهم أرباب جلال من ولد عبد الله بن خازم وسار إلى الجوزجان فقلب عليها وعلى
الطالقان ومرو والو ذلما كان بالجوزجان استشار أصحابه في أي بلدة قصد فقبل له مرو وبيضة
خراسان وفرسانهم كثير ولولم يبقوا لا بعبيد هم لا تصفوا وامنك فاقم فان أتوك فانتقم من وان
أقاموا قطعتم المسادة عنهم فقال لا أرى ذلك وسار إلى مرو وقال لاهل الراي من مروان أتى عاصم
نيسابور ففرق جماعتنا وان اتانا نكس وبلغ عاصم ان أهل مرو يكتبون الحارث فقال يا أهل
مرو فذلكم الحارث بأنه لا يقصد المدينة الا تتركوه هاله وافي لاحق نيسابور وأكاتب أمير
المؤمنين حتى يبعث بعشرة آلاف من أهل الشام فقال له المجن من احسن ان أعطوك بيعتهم
بالطلاق والعناق على القتال معك والمنفعة لك فلا تفارقهم وأقبل الحارث إلى مرو ويقال في سنتين
الفاو مع فرسان الازد وتقيم منهم محمد بن المنثي ومحمد بن عامر الحاني ودادو الا عسرو بشرين
أنيف الرايحي وعطاء الدينوسي ومن الدهاقين دهقان الجوزجان ودهقان القارباب وملك
الطالقان ودهقان مرو والو ذل في اشباههم وخرج عاصم في أهل مرو وغيرهم فمكرو قطع
عاصم القطار وأقبل أصحاب الحارث فاصحوا القطار فقال محمد بن المنثي الغراهيدي الازدي إلى
عاصم في ألقين فأتى الازد ومال حماد بن عامر الحاني إلى عاصم فأتى بنو تميم والنقي الحارث وعاصم
وعلى مينة الحارث وابض بن عبد الله بن زارة التغلبي فاقبلوا وقتلوا لا شدي فأنزلهم أصحاب الحارث
ففرق منهم بشر كثير في أنهار مرو وفي النهر الأعظم ومضت الدهاقين إلى بلادهم وغرق خازم بن
عبد الله بن خازم وكان مع الحارث وقتل أصحاب الحارث قتلا ذريما وقطع الحارث وادي مرو وضرب
روافعا عند منارل الرهبان وكف عنه عاصم واجتمع إلى الحارث زهاء ثلاثة آلاف

(ذكر عدة حوادث)

وفيها عزل هشام عبيد الله بن الحبيب الموصلي عن ولاية مصر واستعمله على افرقية فصار إليها

بما اختصه به من نبوته بعد
بنيان الكعبة بخمس على
ما قدمنا آتقا وهو ابن
أربعين سنة كاملة فاقام
بمكة ثلاث عشرة سنة
وأخفى أمره ثلاث سنين
ونكح خديجة بنت خويلد
وأُنزل عليه بمكة من القرآن
اثنان وعشرون سورة ونزل
تمام بهضها بالمدينة وأول
ما نزل عليه من القرآن اقرأ
باسم ربك الذي خلق وأتاه
جبريل صلى الله عليه وسلم
في ليلة السبت ثم في ليلة
الاثنين وخاطبه بالرسالة
في يوم الاثنين وذلك بحراء
وهو أول موضع نزل فيه
القرآن وخاطبه بأول
السورة إلى قوله علم
الانسان ما لم يعلم ونزل
تمامها به ذلك وخوطب
بفرض الصلوات ركعتين
ركعتين ثم أمر بانعامها
بعد ذلك وأقرت ركعتين
في السفر وزيد في صلاة
الحضر (وكان مبعثه)
صلى الله عليه وسلم على
رأس عشرين سنة من ذلك
كسرى ابرويز وذلك على
التصاف بالربذة وذلك
لستة آلاف ومائة وثلاث
عشرة سنة من هبوط آدم
عليه السلام وقد ذكر مثل
هذا عن بعض حكماء العرب
في صدر الاسلام عن قرأ

الكتب السالفة على حسب ما استخرج من عاد الكبير وفي ذلك يقول الشاعر في رأس ألف من السنين في ثلاث حصص يقين والمائة المدودة التمام إلى ألف سددت نظام أرسله الله لنا رسولا وكان فيما هادي السبيل (وقد تنوزع) في علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وأسلامه فذهب كثير من الناس إلى أنه لم يترك بالله شيئا فيستأنف الإسلام بل كان تابعه الذي صلى الله عليه وسلم في جميع أفعاله مقتديا به وبلغ وهو على ذلك وإن الله عصمه وسدده ووقفه لتبعيته لنبيه عليه السلام لأنهما كانا غير مضطرين ولا مجبورين على فعل الطاعات بل مختارين قادرين فاخترنا طاعة الرب وموافقة أمره واجتناب منهياته ومنهم من رأى أنه أول من آمن وأن الرسول دعاه وهو موضع التكليف بظاهر قوله جمل وعز وأند

وفيها سير ابن الحجاب جيشا إلى صقلية فلقبهم مراكب الروم وكانوا قد أسروا جماعة من المسلمين منهم عبد الرحمن بن زياد في أسير إلى سنة إحدى وعشرين ومائة وفيها سار ابن الحجاب أيضا جيشا إلى السوم وأرض السودان فغنموا وظفروا وعادوا وفيها استعمل عبد الله بن الحجاب عطية بن الحجاج القيسي على الاندلس فسار إليها ولها في شوال من هذه السنة وعزل عبد الملك بن قطن وكان له كل سنة غزاه وهو الذي افتتح جليقية والبتة وغيرها وقيل بل ولي عبد الله بن الحجاب أفر بيقية سنة سبع عشرة ومئتين أخبره هناك وهذا أصح وج بالناس هذه السنة الوليد بن يزيد بن عبد الملك وكان ولي عهد وكان العمال على الأمصار من تقدم ذكرهم الآخر اسان وكان عاملها عاصم بن عبد الله

(ثم دخلت سنة سبع عشرة ومائة)

في هذه السنة غزا معاربه بن هشام الصائفة اليسرى وغزا سليمان بن هشام الصائفة اليمنى من نحو الجزيرة وفرق سرايا في أرض الروم وفيها هاجت مروان بن محمد وهو على أرمينية بعشرين واقفح أحدهما حصونا ثلاثة من اللان ونزل الآخر على نومان شاه فنزل أهلها على الصلح

(ذكر عزل عاصم عن خراسان وولاية أسد)

وفي هذه السنة عزل هشام بن عبد الملك عاصم بن عبد الله عن خراسان وولاه خالدا بن عبد الله القسري فاستخلف خالد علم الخاء أسد بن عبد الله وكان سبب ذلك أن عاصم كتب إلى هشام أما بعد فإن الوليد لا يكذب أهلها وإن خراسان لا تصلح إلا أن تضم إلى العراق وتكون موادها ومعونتها من قريب لساعد أمير المؤمنين وتباطى عثمانه فضم هشام خراسان إلى خالدا بن عبد الله القسري وكتب إليه أيتها أخاك يصلح ما أسد فان كان سيده كانت به خير خالدا إليها أخاه أسد فلما بلغ عاصم أقبال أسد وأنه قد سري على مقدمته محمد بن مالك الحمداني صالح الحرب بن سريج وكتب إليه ما كتبنا على أن ينزل الحرب أي كور خراسان شاه وان يكتبه اجبعا إلى هشام يسأله بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم فان أبي اجتماعا عليه فغتم الكتاب بعض الرؤساء وأبي يحيى ابن حنبل بن المنذر أن يختم وقال هذا خلع أمير المؤمنين فأنه خ ذلك وكان عاصم بقرية باعني مروا ناه الحرب بن سريج فالتقوا واقتتلوا قتالا شديدا فانهزم الحرب وأسرى من أصحابه أمرى كثيرة منهم عبد الله بن عمرو المازني رأس أهل مرو والودقتل عاصم الأسري وكان فارس الحرب قدرى بهم فترعه الحرب وألح على الفرس بالضرب والحضر يشبهه عن أثر الجراحة وحمل عليه رجل من أهل الشام فلما قرب منه مال الحرب عن فرسه ثم اتبع الشامي فقال له أسالك بحمرة الإسلام في دمي فقال انزل عن فرسك فنزل عن فرسه فركبه الحرب فقال رجل من عبد القيس في ذلك

نولت فريش لذة العيش واتقت بنا كل فيج من خراسان أغبرا

قلت فريشا بصوادات ليللة يهيمون في لجج من البحر أخضرا

وعظم أهل الشام يحيى بن حنبل لما صنع في نقض الكتاب وكتبوا كتابا بما كان بهز عنة الحرب مع محمد بن مسلم الغنبري فأتى أسد بن عبد الله بالري وقيل بيهق فكتب إلى أخيه خالد ينتحل أنه هزم الحرب ويخبره بما سري يحيى فاجاز خالد يحيى بعشرة آلاف دينار ومائة من الخيل وكانت ولاية عاصم أقل من سنة فحبسه أسد وحاسبه وطلب منه مائة ألف درهم وقال انك لم تغز وأطلق عمارة بن حرم وعمال الجنييد فلما قدم أسد لم يكن لعاصم الأمر ونيسابور والحرب

عمر والوذو خالد بن عبد الله المحمري بأمل موافق للحرب فخاف أسد أن قصده الحرب عرو الروذ أن يأتي المحمري من قبل أمل وأن قصده الحرب مرو من قبل مروال وذو قاجع على توجيه عبد الرحمن بن نعيم في أهل الكوفة والشام إلى الحرب عروال وذو سار أسد بالناس إلى أمل فلقبه خيل أمل عليهم زياد اقترشى مولى حبان النبطي وغيره فهازموه حتى رجعوا إلى المدينة فحصرهم أسد ونصب عليهم المجانيق وعلمهم المحمري من أصحاب الحرب فطلبوا الأمان فأرسل إليهم أسد ما تطلبون قالوا كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وإن لا تأخذ أهل المدن بجنايتنا فاجابهم إلى ذلك فاستعمل عليهم يحيى بن نعيم بن هيرة الشيباني وسار يريد بلخ فآخبر أن أهلها قد يابوا وسليمان بن عبد الله بن خازم فإرحتي قدمها واتخذ نسفا وسار منها إلى ترمذ فوجد الحرب محاصرا لها وهي اسنان الاعرابي فنزل أسد دون النهر ولا يطق العبور إليهم ولأن عددهم وخرج أهل ترمذ من المدينة فقاتلوا الحرب قتالا شديدا واستطرد الحرب لهم وكان قد وضع كميناً قبعوه ونصر بن سيار مع أسد جالس ينتظر فاطمرا الكراهية وعرف أن الحرب قد كادهم وظن أسد أن ذلك شفقة على الحرب حين ولي وأراد معاتبة نصر وإذا الكمين قد خرج عليهم فانهزموا ثم ارتحل أسد إلى بلخ وخرج أهل ترمذ إلى الحرب فهازموه وقتلوا جماعة من أهل البصائر منهم عكرمة وأبو فاطمة ثم سار أسد إلى سمرقند في طريق زم فلما قدم زم بعث إلى الهيثم الشيباني وهو في حصن من حصونها وهو من أصحاب الحرب فقال له أسد انما أنكرتم ما كان من سوء البيرة ولم يبلغ ذلك السبي واستحلل الفروج ولا غلبه المشركون على مثل سمرقند وأنا أريد سمرقند ولك عهد الله وذمته أن لا ينالك مني شروك المواساة والكرامة والأمان وإن معك وإن أبيت ما دعوتك إليه فلي عهد الله أن أنت ربيت بهم لا أو منك بعد وإن جعلت لك ألف أمان لا أفي لك به فخرج اليه على الأمان وسار معه إلى سمرقند ثم ارتفع إلى وغر وماء سمرقند منها فسكر الوادي وصرفه عن سمرقند ثم رجع إلى بلخ وقيل إن أمر أسد وأصحاب الحرب كان سنة ثمان عشرة

(ذكر حال دعاة بني العباس)

قيل وفي هذه السنة أخذ أسد بن عبد الله جماعة من دعاة بني العباس بخراسان فقتل بعضهم ومثل بعضهم وحبس بعضهم وكان فيمن أخذ سليمان بن كثير ومالك بن الهيثم وموسى بن كعب ولاهزم بن قريظ وخالد بن ابراهيم وطلحة بن زريق فأتى بهم فقال يا فاقة أميرة بل الله تعالى عفا الله عما ساف ومن عاد فيقيم الله عنه فقال له سليمان نحن والله كما قال الشاعر

لو بغير الماء حاقق ثرق كنت كالغصان بالماء اعتصاري

صدت والله القارب بيدك اناناس من قومك وإن المضربة رفعا إليك هذا لانا ككنا أشد الناس على قتيبة بن مسلم فطلبوا بثأرهم فبعثهم إلى الحبس ثم قال لعبد الرحمن بن نعيم ما ترى قال أرى أن تئن بهم على عشارهم قال أفعل فاطلق من كان فيهم من أهل اليمن لأنه منهم ومن كان من ربيعة أطلقه أيضا فخلعهم مع اليمن وأراد قتل من كان من ضر فدعا موسى بن كعب وألججه بلجام حمار وجذب اللجام فخطمت اسنانه ودق وجهه وانفه ودعا لاهزم بن قريظ فقال له ما هذا بحق تصنع بنا هذا وتترك اليمنيين والربيعيين فضر به ثمانية سوط فشد له الحسن بن زيد الأزدي بالبراءة ولا يحاسبه فتركمهم

(ذكر ولاية عبيد الله بن الحجاب أفر بيقية والاندلس)

في هذه السنة استعمل هشام بن عبد الملك على أفر بيقية والاندلس عبيد الله بن الحجاب وأمره

بالنص في الامامة والاختيار وأرض كل فريق وكيفية اسلامه وعقد ارسنه قد أتينا على الكلام في ذلك على الشرح والايضاح في كتابنا المترجم بكتاب الصغوة في الامامة وفي كتاب الاستنصار وفي كتاب الزاهي وغيره من كتبنا في هذا المعنى ثم أسلم أبو بكر رضي الله عنه ودعا قومه إلى الاسلام فأسلم على يديه عثمان بن عفان والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وطلحة وعبيد الله بن جفا هم النبي صلى الله عليه وسلم فأسلموا فهاؤلا نفر سبقوا الناس بالايان وقد قال بعض من تقدم من السمرعراء في صدر الاسلام يذكروهم فياسألني عن خيار العباد صاغت ذا العلم والخبرة خيار العباد جميعا قريش وخير قريش ذوو الحجره وخير ذوى الحجره السابقون عثمانية وخدمهم نصره على وعثمان ثم الزبير وطلحة واثان من زهره وشيخان قد جاور أحدا وجاور قبراها مقبرة

حين كان بعدهما فافرا
فلان ذكر واعندهم فخره
(وقد اختلف) في أول من
أسلم منهم من رأى أن أبا
بكر الصديق كان أول
الناس اسلا ما وأسبغهم
ايما نائم بلال بن جحامة ثم
عمر بن عتبة ومنهم من
ذهب الى أن أول من أسلم
من النساء خديجة ومن
الرجال علي ومنهم من
رأى أن أول من أسلم زيد
ابن حارثة حب النبي صلى
الله عليه وسلم ثم خديجة
ثم علي كرم الله وجهه وقد
ذكرنا ما أحبيننا من القول
في ذلك فيما قد مر ذكره
في هذا المعنى والله تعالى
ولي التوفيق
يذكر هجرته وجوامع
عما كان في أيامه صلى الله
عليه وسلم الى وقت وفاته
أمر الله عز وجل رسوله
صلى الله عليه وسلم بالمحجرة
وفرض عليه الجهاد وذلك
في سنة إحدى من الهجرة
وهي السنة التي نزل فيها
الآذان وكانت سنة أربع
عشرة من المبعث وكان ابن
عباس يقول بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو
ابن أربعين سنة وأقام مكة
ثلاث عشرة سنة وهاجر
عشر أو قبض وهو ابن ثلاث
وسنين سنة وكانت سنة
أحدى من الهجرة وهي

بالمسير اليها وكان واليا على مصر فاستخلف علم والده وسار الى افر بقة واستعمل على الاندلس
عقبة بن الحجاج واستعمل على طنجة ابنه اسمعيل وبعث حبيب بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع
غازيا الى المغرب قبليغ السوس الاقصى وأرض السودان فلم يقاتله أحد الا ظهر عليه وأصاب من
الغنائم والسبي أمر اعظم ما في أهل المغرب منه وعبا وأصاب في السبي جاريين من البربر ليس
لكل واحدة منهما غير ثدي واحد ورجع سالما وسير جيشا في البحر سنة سبع عشرة الى جزيرة
السرديانية فتصورها منهم وانهم باؤوا وغموا وعادوا ثم سيرة غازيا الى جزيرة صقلية سنة اثنين وعشرين
ومائة ومعه ابنه عبد الرحمن بن حبيب فلما نزل بارضا وجهه عبد الرحمن على الخيل فلم يلقه أحد الا
هزمه عبد الرحمن فقتلهم فظفر ظفرا لم يمثله حتى نزل على مدينة سر قوسة وهي من أعظم مدن صقلية
فقاتلوه فهزمهم وحصرهم فصالحوه على الجزية وعادوا الى أبيه وعزم حبيب على المقام بصقلية الى
ان يملكها جميعا فافاناه كتاب ابن الحجاج يستدعيه الى افر بقة وكان سبب ذلك انه استعمل على
طنجة ابنه اسمعيل وجعل معه عمر بن عبد الله المرادي فإساره السيرة وتعدى وأراد أن يخمس
مسلي البربر وزعم أنهم في المسلمين وذلك شيء لم يرتكبه أحد قبله فلما سمع البربر بعير حبيب
ابن عبيدة الى صقلية بالهسا كرمهم وانقضوا الصلح على ابن الحجاج وتداعت عليه بأسرها
سماها وكافرها وعظم البلاء وقدم من بطنجة من البربر على أنفسهم ميسرة السقاء ثم المدغوري
وكان خارجيا صفر باوسقا وقد وطنجة فقاتلهم عمر بن عبد الله فقتلوه واسنولوا على طنجة
وبابها وميسرة بالخلافة وخوطب بامير المؤمنين وكثر جمعه من البربر وقوى أمره بنواحي طنجة
وظهر في ذلك الوقت جماعة بافر بقة فظهور وامقالة الخوارج فارس ابن الحجاج الى حبيب
وهو بصقلية يستدعيه اليه لقتال ميسرة السقاء لان أمره كان قد عظم فعاد الى افر بقة وكان
ابن الحجاج قد سير خالد بن حبيب في جيش الى ميسرة فلما وصل حبيب بن أبي عبيدة ميسرة في
أثره والقي خالد وميسرة بنواحي طنجة وانتقلوا قاتلا لا شديدا لم يسمع عنه له وعاد ميسرة الى طنجة
فانكرت البربر سيرته وكالوا بابها وبه بالخلافة فقتلوه ولوا أمرهم خالد بن حبيب الذي نفي ثم النقي
خالد بن حبيب ومعه البربر بخالد بن حبيب ومعه العرب وعسكر هشام وكان بينهم قتال شديد صبرت
فيه العرب وظهور عليهم كمين من البربر فاقام زموا وكره خالد بن حبيب ان يهزم من البربر فصبروا
معه فقتلوا جميعهم وقتل في هذه الواقعة جماعة العرب وفرسانهم فعميت غزوة الاشراف وانتقضت
البلاد وخرج أمر الناس وبلغ أهل الاندلس الخبر فزاروا باميرهم عقبة بن الحجاج فمزلوه وولوا
عبد الملك بن قطن فاختلفت الامور على ابن الحجاج وبلغ الخبر الى هشام بن عبد الملك فقال
لا غضين للعرب غصبة واسير جيشا يكون أولهم عندهم وآخرهم عندي ثم كتب الى ابن الحجاج
بأمره بالحضور فسار اليه في جادى سنة ثلاث وعشرين ومائة واستعمل هشام عوضه كلثوم بن
عباس الغشيري وسير معه جيشا كثيرا وكتب الى سائر البلاد التي على طريقه بالمسير معه فوصل
افر بقة وعلى مقدمته بلج بن بشر فوصل الى القيروان ولقي أهلها بالجلاء والتكبر عليهم وأراد أن
ينزل العسكر الذي معه في منازلهم فكتب أهلها الى حبيب بن أبي عبيدة وهو بلمسان موافق
البربر يشكون اليه بلجوا وكانوا فكتب حبيب الى كلثوم يقول له ان الجحافل كبت وكبت
فارحل عن البلد والار دنا عنه الخيل اليك فاعتذر كلثوم وسار الى حبيب وعلى مقدمته بلج
ابن بشر فاستخف حبيب وسبه وجرى بينهم ممانعة ثم اصطالحوا واجتمعوا على قتال البربر وتقدم
اليهم البربر من طنجة فقال لهم حبيب اجعلوا الرجالة للرجالة والخيالة للخيالة فلم يقبلوا منه وتقدم

اليهم كلثوم بالخيل فقاتله رجالة البربر فهزموه فماد كلثوم منهم زموا وهن الناس ذلك ونشب القتال
وانكشفت خيالة البربر ونبئت رجالتها واشتد القتال وكثر البربر عليهم فقتل كلثوم بن عباس
وحبيب بن أبي عبيدة ووجوه العرب وانهم زمت العرب وتفرقوا فاضى أهل الشام الى الاندلس
ومعهم بلج بن بشر وعبد الرحمن بن حبيب بن أبي عبيدة وعاد بعضهم الى القيروان فلما ضعف
العرب بهذه الواقعة ظهر انسان يقال له عكاشة بن أبوب الفزارى عديفة فابس وهو على رأى
الخوارج الصفرية فصار اليه جيش من القيروان فاقتتلوا قاتلا لا شديدا فاقام زموا عسكر القيروان
فخرج اليه عسكر آخر فانهزم عكاشة بعد قتال شديد وقتل كثير من أصحابه ولحق عكاشة ببلاد
الرمل فلما بلغ هشام بن عبد الملك قتل كلثوم بعث أميرا على افر بقة حنظلة بن صفوان السكابي
فوصلها في ربيع الآخر سنة أربع وعشرين ومائة فلم يكت بالقيروان الا يسيرا حتى زحف اليه
عكاشة الخارجي في جمع عظيم من البربر وكان حين انهزم حشد هم لياخذ بثأره وأعاناه عبد
الواحد بن زيد الخوارى ثم المدغمي وكان صفرياني عدد كثير واقترقا ليقصد القيروان من جهتين
فلما قرب عكاشة خرج اليه حنظلة واقبته منفردا وقتلوا قاتلا لا شديدا فاقام زموا عكاشة وقتل من
البربر ما لا يحصى وعاد حنظلة الى القيروان خوفا عليه هان عبد الواحد ودير اليه جيشا كثيفا
عدتهم أربعون ألفا فساروا اليه فلما قاربوه لم يجدوا شيئا يطعمونه دوابهم فاطعموها حنظلة
ثم لقوه من الغد فانهزموا من عبد الواحد وعادوا الى القيروان وهلك دوابهم بسبب الحنظلة
فلما وصلوا لوهانظروا واذا قد هلك منهم عشرون ألف فرس وسار عبد الواحد فقتل على ثلاثة أميال
من القيروان بوضع يعرف بالاصنام وقد اجتمع معه ثلثمائة ألف مقاتل فحشد حنظلة كل من
بالقيروان وفرق فيهم السلاح والمال فكثر جمعه فلما دنا الخوارج مع عبد الواحد خرج اليهم
حنظلة من القيروان واصطفوا للقتال وقام العلماء في أهل القيروان يحثونهم على الجهاد وقتال
الخوارج ويذكرونهم ما يملونه بانساء من السبي وبالبنا من الاسترقاق وبالرجال من القتل
فكسر الناس أجفان سيوفهم وخرج اليهم نساؤهم يحرضهم فحصى الناس وولوا على الخوارج
حملة واحدة وثبت بعضهم لبعض فاشتد اللزام وكثر الزحام وصبر النريقان ثم ان الله تعالى هزم
الخوارج والبربر ونصر العرب وكثر القتل في البربر وتبعوهم الى جبالهم يقتلون ولم يملوا ان
عبد الواحد قد قتل حتى جعل رأسه الى حنظلة فخر الناس لله صيدا ثقيلا لم يقتل بالمغرب أكثر من
هذه القتلة فان حنظلة أمر بإحساء القتلى فحجز الناس عن ذلك حتى عدوهم بالقصب فكانت
عدة القتلى مائة ألف وثمانين ألفا ثم أمر عكاشة مع طائفة أخرى بكان آخر وجعل الى حنظلة
فقتله وكتب حنظلة الى هشام بن عبد الملك بالفتح وكان الليث بن سعد يقول ما غزوة الى الآن
أشد بغزوة بدر من غزوة العرب بالاصنام

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة غزا معاوية بن هشام الصائفة اليسرى وغزا سليمان بن هشام الصائفة اليمنى من
نحو الجزيرة وفرق مريا في أرض الروم ووج بالناس هذه السنة خالد بن عبد الملك وكان العامل
على مكة والمدينة والطائف محمد بن هشام بن اسمعيل الخزرجي وعلى ارمينية وأذربيجان مروان
ابن محمد وفيه انوفيت فاطمة بنت الحسن بن علي بن أبي طالب وسكنية بنت الحسين وفيه هجمات
عبد الرحمن بن هرم بن الاعرج بالاسكندرية وفيه انوفى ابن أبي مايكة واسمه عبد الله بن عبيد الله
ابن مايكة وأبو رجاء العطاردي وأبو شاذكر مسلمة بن هشام بن عبد الملك وفيه انوفى ميمون بن مهران

سنة اثنين وثلاثين من
ملك كسرى ابرويز سنة
تسع من ملك هرقل ملك
النصرانية وسنة تسعمائة
وثلاث وثلاثين من ملك
الاسكندر المقدوني (قال
المسعودي) وقد ذكرنا في
الكتاب الاوسط كيفية
نزل رسول الله صلى الله عليه
وسلم في خروجه من مكة
ودخوله القاروا استجارا على
له الابل ونومه على فراشه
فخرج النبي صلى الله عليه
وسلم من مكة ومعه أبو بكر
وعامر بن فهيرة مولى أبي
بكر وعبد الله بن أريقط
الديلمي دليلهم هم على
الطريق ولم يكن مسلما وكان
مقام علي بن أبي طالب
بعده بمكة ثلاثة أيام الى أن
أدى ما أمر بأدائه ثم لحق
بالرسول صلى الله عليه
وسلم وكان دخوله
عليه السلام الى المدينة
يوم الاثنين لاثني عشرة
ليلة مضت من ربيع الأول
فاقام بها عشرتين كوامل
وكان نزوله عليه السلام في
حال موافاته المدينة بقباء
على سعد بن خبيصة وكان
مقامه بقباء يوم الاثنين
والثلاثاء والأربعاء والخميس
وسار يوم الجمعة ارتفاع
النهار وآتته الانصار حيا

الفتية وقيل سنة ثمان عشرة وفيه توفي نافع مولى ابن عمرو وقيل سنة عشرين وفيها توفي أبو بكر محمد بن عمرو بن حزم وقيل سنة عشرين وقيل سنة ثمانين وفيها ماتت عائشة ابنة سعد بن أبي وقاص وسعيد بن يسار وقناة بن دعامة البصري وكان ضريرا ومولده سنة ستين

في هذه السنة ثمان عشرة ومائة

في هذه السنة غزا معاوية وسليمان ابنا هشام بن عبد الملك أرض الروم

(ذكر دعاء بني العباس)

في هذه السنة وجه بكبير بن ماهان عمار بن يزيد إلى خراسان والبايع إلى شيعة بني العباس فتزل مرو وغيرهما وتسمى بخداش ودعا إلى محمد بن علي فسارع إليه الناس وأطاعوه ثم غير مداهم إليه وتكذبوا وأظهروا الخرمية ورخص لبعضهم في نساء بعض وقال لهم أنه لا صوم ولا صلاة ولا حج وإن تأويل الصوم أن يصام عن ذكر الامام فلا يباح باسمه والصلاة الدعاء له والحج القصد إليه وكان يتأول من القرآن قوله تعالى ليس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا وعمالوا الصالحات وكان خداش نصرانيا بالكوفة فأسلم ولحق بخراسان وكان ممن اتبعه على مقالته مالك بن الحبيش والحريش بن سليم الأعجمي وغيرهما وأخبرهم أن محمد بن علي أمر بذلك فبلغ خبره أسد بن عبد الله فظفر به فأغلظ القول لاسد فقطع لسانه وسمل عينيه وقال الحمد لله الذي انتقم لابي بكر وعمر منك وأمر يحيى بن عبيد الشيباني فقتله وصلبه بأمل وأتى أسد بجوز ومولى المهاجرين داره الضبي فضرب عنقه بشاطئ النهر

(ذكر ما كان من الحرب وأصحابه)

وفي هذه السنة نزل أسد بن الحارث وسرح جديبا الكرمانى إلى القارة التي فيها أهل الحرب وأصحابه واسمها النبوش كان من طغاة رستان العليا وفيها بنو برزى التغلبيون أصهار الحرب فخصرهم الكرمانى حتى فتحها فقتل بني برزى وسبى عامة أهلها من العرب والموالي والذرارى وباعهم فبين يريد في سوق بلخ ونقم على الحرب أربعة مائة وخمسون رجلا من أصحابه وكان رئيسهم جريز بن ميمون القاضي فقال لهم الحرب ان كنتم لا بد من فارق فاطلبوا الامان وانا شاهده فقامهم فحبسهم وان ارغلت قبل ذلك لم يوطوا الامان فقالوا ارغلت أنت وخلصنا وارسلوا يطلبون الامان فاخبر أسد ان القوم ليس لهم طعام ولا ماء فسر ح اليهم أسد جديبا الكرمانى في ستة آلاف فخصرهم في القلعة وقد عطش أهلها وجاعوا وسألوا ان ينزلوا على الحكم وترك لهم نساءهم وأولادهم فاجابهم فنزلوا على حكم أسد فارسل إلى الكرمانى بأمره ان يحمل اليه خمسة من رجاله وجوهرهم فيهم المهاجرين ميمون فحملوا اليه فقتلهم وكذب إلى الكرمانى ان يجمع من الذين بقوا عنده اثلاثا فقتل يقتلهم وثلاث قطع أيديهم وأرجلهم وثلاث قطع أيديهم فقتل ذلك الكرمانى وأخرج أنقالم فباعها واخذ أسد مدينة بلخ دارا وقلل إليها الدواوين ثم غزا طخارستان ثم أرض جيوبة فغنم وسبى

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة عزل هشام خالد بن عبد الملك بن الحرب بن الحكم عن المدينة واستعمل عليها أخاه محمد بن هشام بن اسمعيل وفيها غزا مروان بن محمد بن مروان من أرمينية ودخل أرض ورئيس من ثلاثة أبواب فهرب منه ورئيس إلى الخزر ونزل حصنه فغصه مروان ونصب عليه المجانيق

فقتل

فقتل ورئيس قتل بهض من اجتنابها وأرسل رأسه إلى مروان فنصبه لاهل حصنه فنزلوا على حكمه فقتل المقاتلة وسبى الذرية وفي هذه السنة مات علي بن عبد الله بن عباس وكان موته بالجمعة من أرض الشام وهو ابن سبع أو ثمان وسبى سنة وقيل أنه ولد في الليلة التي قتل فيها علي بن أبي طالب فسماه أبوه عليا وقال سميت باسم أحب الناس إلى وكناه أبا الحسن فلما قدم علي عبد الملك ابن مروان أكرمه وأجلسه معه على سريرته وسأله عن كنيته فاخبره فقال لا يجتمع في عسكري هذا الاسم والكنية لاحد وسأله هل ولد لك ولد قال نعم وقد سميت محمد فقال فأتى محمد وج بالناس هذه السنة محمد بن هشام بن اسمعيل وكان أمير المدينة وقيل كان هذه السنة على المدينة خالد بن عبد الملك وكان على العراق والمشرق كله خالد القسري وعامله على خراسان أخوه أسد وعامله على البصرة بلال بن أبي بردة وكان على أرمينية مروان بن محمد بن مروان وفي هذه السنة مات عبادة بن نسي قاضي الأردن وعمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العباس ومات بالطائف أبو صخرة جامع بن شداد وأبو عصابة المعافري وعبد الرحمن بن سابط

في هذه السنة ثمان عشرة ومائة

(ذكر قتل خاقان)

لما دخل أسد الختل كتب ابن السايحي إلى خاقان وهو بنواكت بعلمه دخول أسد الختل وتفرق جنوده فيها وأنه يحتال مضيفة فلما أنه كتابه أمر أصحابه بالجهاز وسار فلما أحسن ابن السايحي يحيى خاقان بعث إلى أسد اخرج عن الختل فان خاقان قد أطلق فشم الرسول ولم يصدق فبعث ابن السايحي إلى لم أكذبك وأنا الذي أعلمه دخولك وفرق عسكريا وأنها فرصة له وسألته المدد فان لفكك على هذا الحال ظفرك وعادتي العرب أبدا ما بقيت واستطال على خاقان واشتدت مؤنته وقال اخرجت العرب من بلادك ورددت عليك ملكك فعرف أسد أنه قد صدقه فامر بالانقال ان تقدم وجعل عليها ابراهيم بن عاصم العقيلي واخرج معه المشيخة فسارت الانقال ومعها أهل الصفة ائيمان وصفان خذاه أو قبل أسد من الختل فحوصل الملح يريد أن يخوض نهر بلخ وقد قطع ابراهيم بن عاصم بالسبي وما أصابوا وأشرف أسد على النهر فقام يومه فلما كان الغد عبر النهر في مخاضه وجعل الناس يعبرون فادركهم خاقان فقتل من لم يقطع النهر وكانت المسلحة على الازدوعيم فقتلوا خاقان وانكشفت وأقبل خاقان ووطن المسلمون أنه لا يعبر اليهم النهر فلما نظر خاقان إلى النهر رأى الترك يعبرونه فعبورهم ودخل المسلمون عسكرهم وأخذ الترك ما رآوه خارجا وخرج الخيلان فصار يوههم بالعمد فعدوا وابتات أسد والمسلمون وعبي أصحابه من الليل فلما أصبح لم يبر خاقان فاستشار أصحابه فقالوا له اقبل العافية قال ما هذه عافية هذه بلية ان خاقان أصاب أمس من الجند والسلاح وما منعه اليوم منا الا أنه قد أخبر به بعض من أخذ من الاسرى بموضع الانقال امامنا فدارطه عافيه فافارتحل وبعث الطلائع فلما أمسى استشار الناس في النزول أو المسير فقال الناس اقبل العافية وما عسى ان يكون ذهاب الاموال بعافيتنا وعافية أهل خراسان ونصر بن سيار مطرق فقال له أسد مالك لا تنكلم قال أيها الأمير خلطان كلنا هالك ان تدمر نعمت وتخذ من مع الاثقال وتخلصهم فان انتهيت اليهم وقد هلكوا فقد قطعت مشقة لا بد من قطعها فقبل رأيهم وسار بقية يومه ودعا أسد سعيدا الصغير مولى باهلة وكان فارسا بارضا الختل وكتب معه كتابا إلى ابراهيم بأمره بالاستعداد ويخبره بعسير خاقان اليه وقال له اتخذ السير فطلب منه فرسه الذئوب فقال أسد لا مرمى لن جدت بنفسك وبخلت عليك بالفرس اني اذ الشيم

خامس

ابن الاثير

١٠

عوف بن يحيى بن مالك بن النجار فقام في منزله شهرا حتى ابتلى المسجد من بعد ابتياعه الموضع وأحدث به الانصار واشتد سرورهم به وأظهروا التأسف على ما فاتهم من نصرته وفي ذلك يقول صرمة بن أنس أحد بني عدي بن النجار من قصيدة توى في فريش بضع عشرة حجة يذكر لا يلقى صديقا مواتيا ويعرض في أهل المواسم نفسه

فلما لم يوفى ولم يرداعيا فلما أنا أظهر الله دينه وأصبح مسرورا بطيبة راضيا وأصبح لا يخشى من الناس واحدا بعيدا ولا يخشى من الناس دنيا

بذلنا له الاموال في كل ملكا وأنفسنا عند الوغى والتأسي

ونعلم أن الله لا رب غيره وأن رسول الله الحق رايها نغادي الذي عادى من الناس كلهم

جميعا وان كان الحبيب المصافيا

فافترض شهر رمضان وحوالت القبلة إلى الكعبة بعد قدومه بمائة عشر شهرا وقد قيل انه أنزل عليه

بالمدينة من الغران اثنتان وثلاثون سورة ثم قبضه الله يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الأول سنة عشر في الساعة التي دخل فيها المدينة في منزل عائشة رضي الله عنها وكانت علة اثني عشر يوما وكانت غزوانه صلى الله عليه وسلم بنفسه ستا وعشرين غزوة ومنهم من رأى أنها سبع وعشرون الأولون جمعوا ما صرف النبي صلى الله عليه وسلم من خير إلى وادي القرى غزوة واحدة والذين جمعوا سبع وعشرين جمعوا غزوة خيبر مفردة ووادي القرى منصرفه إليها غزوة أخرى غير خيبر فوقع التنازع في أعداد الغزوات من هذا الوجه وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم حين فتح الله خيبر انصرف منها إلى وادي القرى من غير أن يأتي المدينة وكان أول غزواته صلى الله عليه وسلم من المدينة بنفسه إلى وادي وهي المعروفة بغزوة الأبواء ثم غزوة بواط إلى ناحية رضوى ثم غزوة العشيرة من بطن ينبع ثم غزوة بدر الأولى وكان خروجها طلبا لكرز بن جابر ثم غزوة بدر الكبرى وهي

فدفعه إليه فأخذ معه جنبا وسار فلما حاذى الترك وقد ساروا نحو الانقال طلبته طلائعهم فركب الذئوب فلم يلحقوه فأتى إبراهيم بالكباب وسار خافان إلى الانقال وقد خندق إبراهيم خندقا فأتاهم وهم قيام عليه فأمر الصغد بقتالهم فبرزهم المسلمون وصعد خافان تلالا فجعل ينظر إلى عورة بني مناهوكذا كان يفعل فلما صد النزل رأى خلف العسكر خيرة دونها مخاضة فدعا بعض قواد الترك فأمرهم أن يقطعوا فوق العسكر حتى يصبروا إلى الجزيرة ثم يتصدروا حتى يأتوا عسكر المسلمين من خافهم وأن يبدؤا بالاعاجم وأهل الصغانيان وقال لهم إن رجعوا إليكم دخلنا نحن ففعلوا ودخلوا من ناحية الاعاجم فقتلوا صغانا خذا وعامة أصحابه وأخذوا أموالهم ودخلوا عسكر إبراهيم فأخذوا جميع ما فيه وترك المسلمون التعبية واجتمعوا في موضع وأحسوا بالهلاك وأذاهم قد ارتفع وإذا أسد في جنده قد أتاهم فارتفعت الترك عنهم إلى الموضع الذي كان فيه خافان وإبراهيم يحب من كفهم وقد ظفروا وقتلوا من قتلوا وهو لا يطعم في أسد وكان أسد قد أغذ المسير وأقبل حتى وقف على النزل الذي كان عليه خافان وتحتى خافان إلى ناحية الجبل فخرج إلى أسد من كان بقي مع الانقال وقد قتل منهم مئتين بشرا كثيرا ومضى خافان بالأسرى والجمال الموقرة والجواري وأمر خافان رجلا كان معه من أصحاب الحرب بن سريح فنادى أسدا قد كان لك فيما وراء النهر مغزى أنك لشديد الحرص وقد كان عن الختل مندوحة وهي أرض آباءي وأجدادي فقال أسد لعل الله أن ينتقم منك وسار أسد إلى بلخ فسكر في مرجها حتى أتى الشتاء ثم فرق الناس في الدور ودخل المدينة وكان الحرب بن سريح ناحية طخارستان فانضم إلى خافان فلما كان وسط الشتاء أقبل خافان وكان لما فرق أسد إلى طخارستان فاقام عند جوية فاقبل فأتى الجوزجان وبث الغارات وسبب مجيئه أن الحرب أخبره أنه لا نهوض بأسد فلم يبق معه كثير جند وزل حزة فأتى الخليل إلى أسد بزول خافان بعزلة فأمر بالنيران فرفعت بالمدينة فجاء الناس من الرسايق إليها فأصبح أسد وصلى صلاة العيد الأضحية وخطب الناس وقال إن أسد والله الحرب استلب الطاغية ليطغى نور الله ويبدل دينه والله مذلته إن شاء الله وإن عدوكم قد أصاب من اخوانكم من أصاب وإن يرده الله نصركم إن يضركم قلنكم وكثرتم فاستنصروا الله وإن أقرب ما يكون العبد من ربه إذا وضع جهنمه له وأنى نازل وأضع جهنمى فاجتهدوا له وادعوه مخلصين ففعلوا ورفعوا رؤسهم ولا يشكون في الفتح ثم زل وضعى وشاور الناس في المسير إلى خافان فقال قوم تحتفظ مدينة بلخ وتكتب إلى خالد والخليفة تستمد وقال قوم تأخذ في طريقهم فتسبق خافان إلى مرو وقال قوم بل تخرج إليهم فوافق هذا رأى أسد وكان عزم على لقاءهم ثم فخرج بالناس وهو في سبعة آلاف من أهل خراسان والشام واستخف على بلخ الكرماني بن علي وأمره أن لا يدع أحدا يخرج من مدينتها وأن ضرب الترك بابها ونزل بابا من أبواب بلخ وصلى بالناس ركعتين طويهما ثم استقبل القبلة ونادى في الناس ادعوا الله تعالى وأطال الدعاء فلما فرغ قال نصرتم ورب الكعبة إن شاء الله تعالى ثم سار فلما جاز قنطرة عطا نزل وأراد المقام حتى يتلاحق به الناس ثم أمر بالحيل وقال لا حاجة بنا إلى المتخافين ثم ارتحل وعلى مقدمته سالم بن منصور البجلي في ثلثمائة فلقى ثلثمائة من الترك طلبية فلما كان فاسر قائدهم وصبة معه وهرب بقيتهم فأتى به أسد فبكى التركى فقال ما يبكيك قال لست أبكى لنفسى ولا أبكى لهلاك خافان أنه قد فرق جنوده بينه وبين مرو فسار أسد حتى شارف مدينة الجوزجان فقتل عليها على فرحين من خافان وكان قد استباحها خافان فلما أصبحوا تراءى العسكران فقال خافان للحرب بن

سريح ألم تكن أخبرتى أن أسد لا حراك به وهذه العساكر قد أقبلت من هذا قال هذا محمد بن المنفى ورايته فبعث خافان طليعة وقال انظر وأهل ترون على الأبل سريرا وكراعى فعادوا إليه فأخبروه أنهم رأوا هافان قال هذا أسد وسار أسد قد غلوة فاقبىه سالم بن جناح فقال أبشر أيها الأمير قد حزنتم ولا يلبثون أربعة آلاف وأرجوان يكون خافان عتبة الله فصف أسد أصحابه وعبي خافان أصحابه فلما التقوا جعل الحرب ومن معه من الصغد وغيرهم وكانوا ميمنة خافان على ميسرة أسد فبرزهم فلم يردهم شي دون رواق أسد وحملت ميمنة أسد وهم الجوزجان والأرد ونعم عليهم فانهزم الحرب ومن معه وانهمزت الترك جميعها وحمل الناس جميعا فتفرق الترك في الأرض لا يلبثون على أحد فقتلهم الناس مقدار ثلاثة فرسخ يقتلون حتى انتهوا إلى اغنامهم وأخذوا منها أكثر من مائة ألف وخمسين ألف رأس ودواب كثيرة وأخذ خافان طريقا إلى الجبل والحرب يحجبه وسار منهم ما فقال الجوزجاني عثمان بن عبد الله بن الشخيراني لا علم لي لادى وبطريقها فهل تتبعني لعلنا نلتك خافان قال نعم فأخذوا طريقا وساروا من معه ما حتى أشرفوا على خافان فأوقعوا به فولى منهزما فحوى المسلمون عسكر الترك وما فيه من الأموال وجدوا فيه من نساء العرب والمولات من نساء الترك من كل شيء ووجدوا خافان برذونه فحماء الحرب بن سريح ولم يعلم الناس أنه خافان وأراد الخصى الذي لخافان أن يحمل امرأه خافان فأجملوه فقتلها واستنقذوا من كان مع خافان من المسلمين وتبع أسد خيل الترك التي فرقتها في القارة إلى مرو الروذ وغيرها فقتل من قدر عليه منهم ولم يخ من غير القليل ورجع إلى بلخ وكان بشرا الكرماني في السرايا فيصيبون من الترك الرجل والرجلين وأكثر ومضى خافان إلى طخارستان وأقام عند جوية الجزيرة ثم ارتحل إلى بلاده فلما ورد أشر وسنة ثاقه خرازمه أبو خاناخه جند كاس أي أفشين بكل ما قدر عليه وكان ما بينهم مائة ألف إلا أنه أحب أن يتخذ عنده يد أنى خافان بلاده واستعد للحرب ومحاصرة سمرقند وحمل الحرب وأصحابه على خمسة آلاف برذون فلاعب خافان يوما كورصول بالتردد على خطر فترار عاضرب كورصول يد خافان فكسرها وتحتى وجمع جمعا وبلغه أن خافان قد حلف ليكسرن يده فبیت خافان فقتله وتفرقت الترك وتركوه مجردا فأتاه نفر من الترك فدفعوه واشتعلت الترك بغير بعضها على بعض فعند ذلك طمع أهل الصغد في الرجعة إليها وأرسل أسد مبعثرا إلى هشام بن عبد الملك بما فتح الله عليهم وبقتل خافان فلم يصده وقال للربيع حاجبه لا أظن هذا صادقا ذهب فعده ثم سلح عما يقول ففعل ما أمر به فأخبره عما أخبر به هشام ثم أرسل أسد مبعثرا آخر فوقف على باب هشام وكبر فاجابه هشام بالتمكين فلما انتهى إليه أخبره بالفتح فحمد شكر الله تعالى فحدث القيسية أسد أوقالوا هشام أكتب بطلب مقاتل بن حبان النمطي ففعل فسيره أسد إلى هشام فلما دخل عليه أخبره بما كان فقال له هشام حاجتك قال إن يزيد بن المهلب أخذ من أبي مائة ألف درهم بغير حق فاستحققه على ذلك فكتب إلى أسد فردد ما عليه وقسمها مقاتل بين ورثة حبان على كتاب الله تعالى وقال أبو الهندي يذكر هذه الواقعة

أبا منذر رمت الأمور وقتسها * وساءت عنها كالحرب من المساوم
فأكان دوراى من الناس قسمة * برأيتك الامثل رأى البهائم
أبا منذر لولا مسيرك لم يكن * عراق ولا نقاد ملوك الاعاجم
ولاح بيت الله من حج راسكبا * ولا عسر البطيخ بعد الواسم

بدر الثانية التي قتل فيها صناديد قریش وأشرفها وأسرى من أسرى زعمائهم ثم غزوة بني سليم حتى بلغ الموضع المعروف بالكدر ما لبثت سليم ثم غزوة السويق طلبا إلى سفيان بن حرب فبلغ فيها الموضع المعروف بقرقرة الكدر ثم غزوة غطفان إلى نجد وتعرف هذه الغزوة بغزوة ذي أمز ثم غزوة بحمران وهو موضع بالجزان من فوق القرع ثم غزوة أحد ثم غزوة حراء الأسد ثم غزوة بني النضير ثم غزوة ذات الرقاع من نجد ثم غزوة بدر الثانية ثم غزوة دومة الجندل ثم غزوة الربيع ثم غزوة الخندق ثم غزوة بني قريظة ثم غزوة بني الحياض بن هذيل بن مدركة ثم غزوة ذي قرد ثم غزوة بني المصطلق من خزاعة ثم غزوة الحديبية لا يريد قتالا فصده المشركون ثم غزوة خيبر ثم اعتمر عليه السلام عمرة القضاء ثم غزوة مكة ثم غزوة حنين ثم غزوة الطائف ثم غزوة تبوك فأنزل منها في تسع غزوات بدر وأحد والخندق وقريظة وخببر والفتح وحنين والطائف وتبوك هذا قول محمد بن اسحق فأما ما ذهب إليه الواقدي

قانه واقف ابن اسحق في قتال النبي صلى الله عليه وسلم في هذه التسع الغزوات وزاد أن النبي صلى الله عليه وسلم قاتل في غزوات وادي القرى وذلك أن غلامه المعروف بـعدي بن مسعود قاتل في يوم الغابة فقتل من المشركين ستة نفر وقتل يومئذ محرز بن فضالة في قول الواقدي أنه قاتل في إحدى عشرة غزوة وفي قول ابن اسحق في تسع فقتله في التسع باتفاق منهم ما زاد الواقدي على ما ذكره قد قيل أن أول غزوة غزاها عليه السلام ذات العشرة (وقد تنازع) من سلف من أهل السير والاختصار في عدة سراياه ويعونه فقال قوم أن عدة سراياه ويعونه بين أن قدم المدينة وبين أن قبضه الله نحبس وثلاثون بعثا وسرية وذكر محمد بن جرير الطبري في كتابه في التاريخ قال حدثني الحرث قال حدثنا ابن أسعد قال قال محمد بن عمرو الواقدي كانت سرايا النبي صلى الله عليه وسلم ثمانيا وأربعين سرية وقيل أن سراياه عليه السلام ويعونه كانت ستة وستين (وقبض صلى الله عليه وسلم)

وكم من قتيل بين شان وجره * كسير الأيادي من مملوك قساقم تركت بأرض الجوزجان تزوره * سباع وعقبان لحز القلاصم وذى سوفة فيه من السيف خبطة * بهرق ملقى لمحوم الحوام فمن هارب منا ومن دائن لنا * أسير يقاسى مهمات الأدهم فدنك نةوس من عجم وعامر * ومن مضر الجراء عند الماسم هم أطمعوا خاقان قينا فأصبحت * حلاليه ترجوخا أو المغانم وكان ابن السايحي الذي أخبر أسد أبي خاقان قد استخلفه السبل على ملكته عنده ووه وأوصاه بثلاث خصال قال لا تستغل على أهل الختل استطاني عليهم فاني ملك وأنت لست بملك إنما أنت رجل منهم وقال له اطلب الخيش حتى ترده إلى بلادكم فإنه الملك بعدى وكان الخيش قد هرب إلى الصين وقال له لا تخار بوالعرب وادفعوها عنكم بكل حيلة فقال له ابن السايحي أما تركي استطاني عليهم ووردي الخيش فهو الرأى وأما قولك لا تخار بوالعرب فكيف وقد كنت أكثر الملوكة محاربة لهم قال السبل قد جربت قوتكم بقوتي فإني أرى أنكم تقعون مني موقعا وكنت إذا حاربهم لم ألفت إلا حرضا وانكم إذا حاربتموهم هلكتم فهذا الذي أكره إلى ابن السايحي محاربة العرب

(ذكر قتل المغيرة بن سعيد وبيان)

في هذه السنة خرج المغيرة بن سعيد وبيان في سنة نفر وكانوا يسمون الوصفاء وكان المغيرة ساحرا وكان يقول لو أردت أن أحصي عاد وغودا وفرونا بين ذلك كسير القمل وبلغ خالد بن عبد الله القسري خروجهم بظهر الكوفة وهو يخطب فقال أطمعوني ماء فقال يحيى بن نوفل في ذلك أخالد لا جزاك الله خيرا * وأرى في حرامك من أمير وكنت لدى المغيرة عبد سوء * تبول من الخافة للزبير وقلت لما أصابك أطمعوني * ثم أبانتم بلى على السيرير لأعلاج ثمانية وشجع * كبير السن ليس بذي نصير

فأرسل خالد فأخذهم وأمر بسريره فأخرج إلى المسجد الجامع وأمر بالقصب والنظف فأحضر فأحرقهم وأرسل إلى مالك بن أعين الجرمي فسأله فصدقه فتركه وكان رأى المغيرة النجس يقول إن الله على صورة رجل على رأسه تاج وإن أعضاه على عدد حروف الهجاء ويقول لا ينطق به لسان تعالى الله عن ذلك ويقول إن الله تعالى لما أراد أن يخلق تكلام باسمه الأعظم فطار فوقه على تاجه ثم كتب بأصبعه على كف يده أعمال عبادته من المعاصي والطاعات فلما رأى المعاصي أرفض عرقا فاجتمع من عرفه بغير أن أحد هلمح ظلمه ولا أخزعذب بغيره أطلع في البحر فرأى ظله فذهب ليأخذه فطار فأدركه فقلع عيني ذلك الظل ومحقه فخلق من عينيه الشمس وسماء أخرى وخلق من البحر الملح الكفار ومن البحر العذب المؤمنين وكان يقول بالحسبة على وتكفير أي بكر وعمر وسائر الصحابة إلا من ثبت مع علي وكان يقول إن الأنبياء لم يختلفوا في شيء من الشرائع وكان يقول بتحرير ماء الفرات وكل نهر أو عين أو بئر وقعت فيه نجاسة وكان يخرج إلى المقبرة فينكحهم فيرى أمثال الجراد على القبور وجاء المغيرة إلى محمد الباقر فقال له أقرأناك تعلم الغيب حتى أجبي لك العراق فنهره وطرده وجاء إلى ابنه جعفر بن محمد الصادق فقال له مثل ذلك فقال أعوذ بالله وكان الشعبي يقول للمغيرة ما فعل الإمام فيقول أنه زاه فيقول لا أعنا أهزأ بك وأما بيان قاتله كان يقول بالحسبة على وإن الحسن والحسين الحسان ومحمد بن الحنفية بعدهم ثم بعده ابنه أبو هاشم بن محمد

محمد بن نوع من التنازع وكان يقول إن الله تعالى بقى جميعه الأوجه ويحتج بقوله ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام تعالى الله عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا وأدعى النبوة وزعم أنه المراد بقوله تعالى هذا بيان للناس

(ذكر خبر الخوارج هذه السنة)

وفي هذه السنة خرج بهلول بن بشر الملقب كثارة وهو من الموصل من شيعة فقتل وكان سبب خروجه أنه خرج يريد الحج فأمر غلامه يبتاع له خيلا بدراهم فأتاه بخمسة فامر به برده وأخذ الدرهم فلم يجبه صاحب الخيل إلى ذلك فجاء بهلول إلى عامل القرية وهي من السواد فسكاه فقال العامل الخرج من هنا فخرج من قري الموصل فاجتمعوا بها وهم أربعون رجلا وأمر وأعلمهم بهلولوا وكنوا أمرهم وجعلوا لا يعرون بعامل إلا أخبروه أنهم قد موامن عند هشام على بعض الأعمال وأخذوا دواب البريد فلما أتوا إلى القرية التي ابتاع الغلام بها الخيل قال بهلول نبأ بهذا العامل فقتله فقال أصحابه نحن نريد قتل خالد فان بدأنه بشهر أمرنا وحذرنا خالد وغيره فشدنا الله أن لا تقتل هذا فيقتل منا خالد الذي يهدم المساجد وبنى البيع والكنايس وبول المحوس على المسلمين وينكح أهل الذمة المسلمات فأذهب بنا إليه لعلنا نقتله فبرج الله منه فقال والله لا أدع ما يلزمني لمابعده وأرجو أن أقتل هذا وخالد فقتله فعلمهم الناس أنهم خوارج فخرج فخرجت البرد إلى خالد فاعلموه بهم ولا يدرون من رتبهم فخرج خالد من واسط وأتى الحيرة وكان بها جند قد قدموا من الشام مدد العامل الهند فأمرهم خالد بقتاله وقال من قتل منهم رجلا أعطيناه عطاء سوى ما أخذ في الشام وأعطيناه من الخروج إلى الهند فصار عوا إلى ذلك فتوجه فقدمهم وهو من بني القين ومعه ستمائة منهم فضم إليه خالد مائتين من الشرط فالتقوا على الفرات فقال القيني لمن معه من الشرط لا تكونوا معنا ليكون الظفر له ولا عصابة وخرج إليهم بهلول فحمل على القيني فطعنه فأنفذه وانهم أهل الشام والشرط وتبعهم بهلول وأصحابه يقتلونهم حتى بلغوا الكوفة فأما أهل الشام فكانوا على خيل جياد فقاتلهم وأما شرط الكوفة فادركهم فقالوا اتق الله فينا فأتاهم كرهون مظهورون فجعل يفرع رؤسهم بالرمح ويقول النجاة النجاة ووجد بهلول مع القيني بدرة فأخذها وكان في الكوفة ستة برون رأى بهلول فخرجوا إليه فقتلوا بصريين فخرج بهلول ومعه البدرة فقال من قتل هؤلاء حتى أعطيته هذه البدرة فجاء قوم فقالوا نحن قتلناهم وهم بظنونهم من عند خالد فقال بهلول لا أهل القرية أصدق هؤلاء قالوا نعم فقتلهم وترك أهل القرية وبلغت الهزيمة خالد وأما فاضل بصريين فوجه إليه قائد من شيعة أحد بني حوشب بن يزيد بن رويم فلقبه فيما بين الموصل والكوفة فأنهم أهل الكوفة فأتوا خالد فارتحل بهلول من يومه يريد الموصل فكتب عامل الموصل إلى هشام بن عبد الملك يخبره بهم ويسأله جنداً فكتب إليه هشام ووجه إليه كثرة بن بشر وكان هشام لا يعرف بهلول إلا بقبه فكتب إليه العامل أن الخارج هو كثارة ثم قال بهلول لأصحابه أنا والله ما نصنع بآب النضرانية شيئا يعني خالد فلم لا نطلب الرأس الذي سلبه خالد فصار يريد هشام ما بالشام فخاف عامل هشام من هشام أن تركوه يجوز إلى بلادهم فسير خالد جنداً من العراق وسير عامل الجزيرة جنداً من الجزيرة ووجه هشام جنداً من الشام واجتمعوا بدين الجزيرة والموصل وأقبل بهلول إليهم وقيل التقوا بكميل دون الموصل فقتل بهلول على باب الديرو وهو في سبعين وحمل عليهم فقتل منهم نفرا وقتلهم عامة فقتلهم وكانوا

وهو ابن ثلاث وستين سنة على حسب ما تقدم في صدر هذا الكتاب من قول ابن عباس ولم يخاف من الولد إلا فاطمة عليها السلام ونوفيت بعده بأربعين يوما وقيل سبعين يوما وقيل غير ذلك (وكان تزوج علي بن أبي طالب لفاطمة عليها السلام بعد سنة مضت من الهجرة وقيل أقل من ذلك (وكانت) أول امرأة تزوج بها النبي صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد المزي بن قصي وكانت وفاتها في شوال بعد مبعثه بثلاث سنين (وأسرى به) وهو ابن إحدى وخسين سنة وثمانية أشهر وعشرين يوما (وكانت) وفاة عمه أبي طالب واسمه عبد مناف بعد وفاة خديجة بثلاثة أيام وهو ابن تسع وأربعين سنة وثمانية أشهر وقد قيل أن أبا طالب اسم له (وتزوج) بعد وفاة خديجة بسودة بنت زمعة بن قيس ابن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل (وتزوج) بعائشة رضي الله عنها بعد الهجرة بستة أشهر وتسعة أيام وقد أتينا على ذكر سائر أحواله في الكتاب الأوسط فأغنى عن إعادته (روى جعفر)

عن ابن محمد عن أبيه محمد بن علي
عن أبيه علي بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب رضي
الله عنه أنه قال إن الله عز
وجل أتى محمد صلى الله
عليه وسلم فاحسن تأديبه
فقال خذ العفو وأمر
بالعرف وأعرض عن
الجاهلين فلما كان كذلك
قال الله تعالى وإنا لنعم
خلق عظيم فلما قبل من
الله فوض إليه فقال وما
آنا كم الرسول فخذوه وما
نهاكم عنه فاتهموا وكان
بضم على الله الجنة فاجبر
له ذلك (وكان عمدة) من
تزوج من النساء خمس
عشرة دخل بأحدى عشرة
منهن ولم يدخل بأربع
وقبض عليه السلام عن
تسع (قال المسعودي) وقد
تنوزع في مقدار عمره عليه
السلام وقد قنعنا ما روى
في ذلك عن ابن عباس وهو
ما ذكره جاد بن سلمة عن
أبي حمزة عن ابن عباس
وقد روى عن أبي هريرة
مثل قول ابن عباس وذكر

بدلت به دأبى بشر وجهته * قوما على مع الأحزاب أعوانا
كانهم لم يكونوا من صحابتنا * ولم يكونوا لنا بالأسس خلانا
يا عين أذكرى دموعا منك تمهنا * وابكى لنا محبة بانوا وأخوانا
خلوا لنا ظاهرا الدنيا وباطنها * وأصبحوا في جنان الخلد جيرانا

فلما قتل بهلول خرج عمر واليشكري فلم يلبث أن قتل وخرج البصري صاحب الأشهب وهذا
كان يعرف على خالد في سنين فوجه إليه خالد الشطرنج فسلم إليه في أربعة آلاف فالتقوا
بناحية الفرات فانهزمت الخوارج فلقاهم عبيد أهل الكوفة وسفلتهم فرموهم بالحجارة حتى
قتلواهم ثم خرج وزير السجستاني على خالد بالبيعة في نفر فجعل لا يمر بقرية إلا قتلوا باقي أحدا
الاقبله وغلب على ما هناك وعلى بيت المال فوجه إليه خالد جند أقالوا عاصمة أصحابه وأنحن
بالجراح وأتى به خالد وأقبل على خالد فوعظه فأعجب خالد ما سمع منه فلم يقتله وجبسه عنده وكان
يقرب به في الليل فجمادته فبقي بخالد إلى هشام وقيل أخذ حرورا ياقدة ليل وحرق وأباح الأموال
فجعله - ميرافض هشام وكسب إليه بأمره بقتله وكان خالد يقول في أنفاسه به عن الموت فأخر
قتله فكسب إليه هشام ثانيا بدمه وبأمره بقتله وأحرقه فقتله وأحرقه ونفرا معه ولم يزل يتلو
القرآن حتى مات وهو يقرأ قل نار جهنم أشد حرًا لو كانوا يفقهون

(ذكر خروج الحماري بن شبيب)

وفي هذه السنة خرج الحماري بن شبيب بن يزيد بناحية جبل وكان قد أتى خالد أسأله الفريضة
فقال خالد وما يصنع ابن شبيب بالفريضة فغضب خالد وخاف أن يقتل عليه فطلبه فلم يرجع
إليه وسار حتى أتى جبل وبها نفر من بني تميم اللات بن نعلبه فأخبرهم فقالوا وما ترجون من ابن
النصرانية كنت أولى أن تسير إليه بالسيف فتضربه فقال والله ما أردت الفريضة وما أردت
الاتصال إليه لئلا يتكرنى ثم أقبله بفلان يعني بفلان رجلا من قعدة الصفرية وكان خالد قتله
صبرا ثم دعاهم إلى الخروج معه فقبضه منهم ثلاثون رجلا وخرج بهم فبلغ خبره خالد فقال قد كنت
أخفها منه ثم وجه إليه خالد جندا فلقوه بناحية المناذر فقاتلهم قتلا شديدا فقتلوه وجميع أصحابه

(ذكر غزوة أسد الختل)

وفيما غزا أسد الختل فوجه مصعب بن عمرو الخزازي الهاشمي إلى بدر طرخان فطلب
الأمان ليخرج إلى أسد فآمنه مصعب وسيره إلى أسد فسأله أن يقبل منه ألف درهم فأبى
أسد وقال إنك دخلت وأنت غريب من أهل الباميان أخرج من الختل كما دخلت فقال
بدر طرخان فأتت دخلت إلى خراسان على عشرة من الدواب ولو خرجت منها لم تختمل على خمسمائة
بعير وغير ذلك أتى دخلت الختل شايبا فاردد على شيبان وخذ ما كسبت منها فغضب أسد وردده إلى
مصعب ليكنه من العود إلى حصنه فوصل بدر طرخان مع مولى أسد إلى مصعب فأخذه سلمة بن
عبيد الله وهو من الموالى وقال إن الأمير يندم على تركه وجبسه عنده وأقبل أسد بالناس فقال
بجش بن مزاحم كيف أنت قال بجش كنت أمس أحسن حالا مني اليوم كان بدر طرخان في

ذكر من عائشة قالت توفي

رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو ابن ثلاث وستين
سنة وقد روى عن ابن
عباس من وجه آخر أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبض وهو ابن خمس
وستين سنة وكذلك ذكر

ابن هشام قال حدثنا علي
ابن زيد عن يوسف بن مهران
عن ابن عباس وذكر قتادة
عن الحسن بن دحييل يعني
ابن حنظلة أن النبي صلى
الله عليه وسلم توفي وهو ابن
خمس وستين وقد قيل أنه

قبض وهو ابن ستين وذكر
ذلك عن ابن عباس وعائشة
وعروة بن الزبير وذكر جاد
قال أخبرنا عمرو بن دينار
عن عروة بن الزبير قال بعث
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو ابن أربعين سنة
ومات وهو ابن ستين وذكر

شيبان عن يحيى بن أبي كثير
عن أبي سلمة قال حدثني
عائشة رضي الله عنها وابن
عباس أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعث وهو
ابن أربعين سنة فلبث
بمكة عشر سنين وبالمدينة
عشر سنين وقبض وهو ابن
ستين صلى الله عليه وسلم

(وإنما حكيها) هذا الخلاف
ليعلم من تطرفي كتابنا هذا
أننا نقلنا شيئا مما قالوه
ولا تركنا شيئا مما ذكره

أبدينا وعرض ما عرض فلا إلا مبرقسل منه ما عرض عليه ولا هو شديد عليه ولكنه خلى سبيله
وأمر بإدخاله حصنه فقدم أسد عند ذلك وأرسل إلى مصعب يسأله هل دخل بدر طرخان حصنه أم
لا فجاء الرسول فوجهه عند سلمة بن عبيد الله فحوله أسد إليه وأمره به فقطعت يده وقال من ههنا
من أولياء أبي فديك رجل من الأزد كان بدر طرخان قد قبله فقام رجل من الأزد فقال أنا فقال
أضرب عنقه ففعل وغلب أسد على القلعة العظمى وبقيت قلعة فوقها صغيرة وفيها ولده وأمواله
فلم يصل إليها وفرق أسد العسكر في أودية الختل فلا أبيهم من القنائم والبي وهرب أهله إلى
الصين

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة غزا الوليد بن القعقاع أرض الروم ورجع بالناس هذه السنة أبوشاكر مسلمة بن هشام
ابن عبد الملك وجمع معه ابن شهاب وكان العامل على مكة والمدينة والطائف محمد بن هشام المخزومي
وعلى العراق والمنرق كله خالد النعمري وعلى خراسان أخوه أسد وقيل كان أسد قد هلك في
هذه السنة واحتف على جعفر بن حنظلة البهراني وقيل أنما هلك أسد سنة عشر بن ومائة
على ما ذكره إن شاء الله تعالى وفيها غزا مروان بن محمد أرمينية فدخل بلاد اللان وسار فيها حتى
خرج منها إلى بلاد الخزر فسر بيلجور وسندروا انتهى إلى البيضاء التي يكون فيها خاقان فهرب
منه وفيه توفي حبيب بن أبي ثابت وعبيد الرحمن بن سعيد بن يربوع المخزومي وقيل بن سعد المدي
وسليمان بن موسى الأشدق وأياس بن مسلمة بن الأكوخ

(ثم دخلت سنة عشرين ومائة)

(ذكر وفاة أسد بن عبد الله)

في هذه السنة في ربيع الأول توفي أسد بن عبد الله القمري بمدينة بلخ وكان سبب موته أنه كان
بمدينة فأسابه مرض ثم آفاق منه فخرج يوما فأتى بكثري أول ما جاءه فاطم الناس منه وأحدته
واحد فو أخذ كثرة فمضى بها إلى خراسان دهقان هراة فأنقطت الديلة فهلك واستخفاف
جعفر بن حنظلة البهراني فعمل أربعة أشهر ثم جاءه نصر بن سيار بالعميل في رجب وكان
هذا خراسان دهقان هراة خصيصا بأسد فقدم عليه في المهرجاء ومعه من الهدايا والتحف ما لم
يحمل غيره مثله وكانت قيمة الهدايا ألف ألف وقال لأسد أنا معتر الجهم أكلنا الدنيا أربع مائة سنة
بالحم والعقل والوقار وكان الرجال فينا ثلاثة عيون القبيية أينما توجه فحق الله عاييه والذي يليه
رجل غت مر وأتته في بيت فأن كان كذلك رجب وجباو رجل رجب صدره وبسط يده فإذا كان
كذلك قدم وفود وقد جعل الله صفات هؤلاء فيك فشايد لم من هو أتم كيندا أية منك إنك عزيز
ضابط أهل بيتك وحشمك ومواليك فليس منهم من يستطيع أن يضدي على صغير ولا كبير ثم
بنيت الأيونات في المقاوز من أحسن ما عمل ومن من تقيبتك إنك لقيت خاقان وهو في مائة
ألف ومعه الحرث بن سرج فنهزمته وقتلته وقتلت أصحابه وأبجت عسكره وأما رجب صدرك
وبسط يدك فأن لا تدري أي المالين أحب إليك أمال قدم عليك أم مال خرج من عندك بل أنت
بما خرج أقر عيننا فضحك أسد وقال أنت خير دهاقينا ورفق جيب الهديية بين أصحابه ولما مات
أسد رثاه ابن عرس العبدى فقال

فني أسد بن عبد الله ناع * فرب القلب للالك المطاع

بيخ واقف المقصد أرسى * وما القضاء بلك من دفاع

فجودي عين بالعبرات خصا * ألم يحزنك تفريق الجماع

في آيات غيرها ولم امان أسد كذب مسلمة بن هشام بن عبد الملك وهو أبوشاكر الى خالد القسري
أراح من خالد فاهلكه * رب أراح العباد من أسد
أما أبوه فكان مؤثما * عبدا لثيما لا عبد فقد
برى الزنا والصلب والخروا الشفتين حلا والخي كالرشد
وأمه هـ هـ ها وبغيتها * هم الاماء العواهر الشرذ
كافرة بالنبي مؤمنة * بقسها والصلب والعمد
يعني المعمودية فلما قرأ خالد الكتاب قال يا عباد الله من رأى كهذه تغزية رجل من أخيه وكان
ما بين خالد وأبي شاكر مباحدة وصميم ان هشام يرثع ابنه أباشاكر للخلافة فقال الكميث
ان الخلافة كائن أو تادها * بعد الوليد الى ابن أم حكيم
بني أباشاكر وأمه أم حكيم فباع الشمر خالد افتقال أنا كافر بكل خليفة يكنى أباشاكر فسمها أبو
شاكر فقد هاعلمه

﴿ ذكر شعبة بن العباس بخراسان ﴾

وفي هذه السنة وجهت شيعة بني العباس بخراسان الى محمد بن علي بن عبد الله بن العباس سليمان
ابن كثير ليعلمه امرهم وما هم عليه وكان سبب ذلك ان محمد اترك مكة بتهمة ومراستهم بطاعتهم التي
كانت تلد اش الذي تقدم ذكره وقبولهم منه ما روى عنه من الكذب فلما ايطأت قتيبه ورسوله
عليهم ارسلاوا سليمان ليعلم الخبر فقدم عليه فغضبه محمد في ذلك ثم صرف سليمان الى خراسان ومعه
كتاب مخنوم ففضوه فلم يرفعه الا باسم الله الرحمن الرحيم فعظم ذلك عليهم وعلموا مخالفة خد اش
لامرهم ثم وجه محمد بن علي الهم بكبير بن ماهان بعد عود سليمان من عنده وكتب معه الهم يعلمهم
كذب خد اش فلم يصدقه واكتفوا به فانصرف بكبير الى محمد فبعت معه بعض مضيقه بعضها
يعد يدو بعضها ايجاس فجمع بكبير النقباء والشيعة ودفع الى كل واحد منهم عصا فلما اتهم
مخالفتهم اسبرته فقاتلوا ورجعوا

﴿ ذكر عزّل خالدين عبد الله القسري وولاية يوسف بن عمر الثقفي ﴾

وفي هذه السنة عزل هشام بن عبد الملك خالد عن أعماله جميعها وقد اختلفوا في ذلك وسببه قيل
ان فروخا بالامتنى كان على ضياع هشام بنهر الرمان فتقل مكانه على خالد فقال خالد لحيان النبطي
اخرج الى هشام ورد على فروخ فضل حيان ذلك وتولاها فصار حيان انقل على خالد من فروخ
فجعل يؤذيه فيقول حيان لا تؤذني وانا صنيعتك فابي الا اذا لم اقدم عليه بشئ المشوق على
الضياع ثم خرج الى هشام فقال له ان خالد ابقى المشوق على ضياعك فوجه هشام من ينظر اليها
فقال حيان لخدم من خدم هشام اني تكلمت بكلمة افولها لك حيث يسمع هشام ولك ألف
دينار قال فجعلها فاعطاه ألفا وقال له تبكي صيما من صبيان هشام فاذا بكى فقل له ابيكيت ولك ابن
خالك الذي غلته ثلاثة عشر ألف ألف ففعل الخادم فسمعها هشام فسأل حيان عن غلة خالد فقال
ثلاثة عشر ألف ألف فوقرت في نفس هشام وقيل كانت غلته عشرين ألفا وأنه حفر بالعراق الانهار
منها نهر خالد وياحري وتارمانا والمبارك والجامع وكورة سابور والصلح وكان كثير ما يقول اني
مظالم ما تحت قدمي شيء الا هو لي يعني ان عمر جعل اجيلة ربع السواد وأشار عليه العربيان بن
الحبحم وبلال بن أبي بردة بعرض املاكه على هشام ليأخذ منها ما أراد ويضمنان له الرضا فانهم اقد
بلغها ما تير هشام عليه فلم يفعل ولم يجبه ما لي شيء وقيل لحشام ان خالد اقال لولده ما أنت بدون

الأذكر ناعنه ما يتأني لنا
ذكره وأثرنا إليه ميل إلى
الاختصار وطلب اللزج
والذي وجدنا عليه آل
محمد عليه الصلاة والسلام
أنه ابن ثلاث وستين سنة
ولما غسل عليه السلام
كفن في ثلاثة أثواب ثوبين
حجاريين وثوبين حبرة أدرج
فيها ادراجا ونزل في قبره على
ابن أبي طالب والفضل وقثم
ابن العباس وشقران مولى

رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد ذكر في مقدار الثياب
للكفن غير ما ذكرنا والله
أعلم بكنية ذلك ولنرجع
إلى ذكر **أ**مره وأخباره كانت من
مولده إلى وفاته صلى الله
عليه وسلم وشرف وعظم
ج ذكر أموره وأحواله
من مولده إلى وفاته صلى الله

عليه وسلم) ❦

وقد قدمنا فيما سلف من
هذا الكتاب من ذكر
مولده عليه السلام وبعثته
ووقاته جوامع يكتفي بها
العالم المستبصر ويقتبسها
الطالب المسترشد وذكرنا
جسلا من الكوائن
والاحداث في تضاعيف ذلك
وافردنا هذا الباب لذكر
ترتيب جبل من السنين من
مولده الى وفاته وجعل
احداث وكوائن كانت
في أيامه لتقرب تناول ذلك

مسلم بن هشام ودخل رجل من آل عمرو بن سعيد بن العاص على خالد في مجلسه فأغظ له في القول
فكتب إلى هشام يشكو خالداً فكتب هشام إلى خالد يذمه ويؤميه ويوبخه ويأمره أن يعيش
راجلاً إلى بابيه ويترضاؤه فقد جعل عزله ولايته إليه وكان يذكر هشاماً فيقول ابن الحنفى وكان خالد
يخطب فيقول زعمت أنى أغلى أسعاركم فعلى من يغلب العنة الله وكان هشام كتب إليه أن لا تبع
من الفلانة شيئاً حتى تباع غلات أمير المؤمنين فبلغت كيجتها دراهم وكان يقول لابنه كيف أنت
إذا احتاج إليك أمير المؤمنين فبلغ هذه جبهة أمير المؤمنين هشاماً فتنكر له وبلغه أيضاً أنه
يستقل ولاية العراق فكتب إليه هشام يابن أم خالد بقلتي أنك تقول ما ولاية العراق لى بشرف
يابن اللعنة كيف لا تكون امرأة العراق لك شرفاً فإن أنت من بجيلة القليلة الذليلة أما والله أنى
لا تأن أن أول ما يأتيك صغير من قريش يشد يدك إلى عنقك ولم يزل يبلغه عنه ما يكره فغزم على
عزله فكتم ذلك وكتب إلى يوسف بن عمرو وهو باليمن يأمره أن يقدم في ثلاثين من أصحابه إلى العراق
فقد ولاء ذلك فصار يوسف إلى الكوفة فمرس قريشاً منها وقد ختن طارق خليفة خالد بالكوفة
ولده فاهدى إليه ألف وصيف ووصيفة سوى الأموال والثياب فمر يوسف بهض أهل العراق
فسألوه ما أنتم وأن تريدون قالوا بعض المواضع فأنا طارفاً فأخبروه خبرهم وأمره بقتلهم
وقالوا انهم خوارج فسار يوسف إلى دورقيف فقبل لهم ما أنتم فكتموا حالهم وأمر يوسف بجمع
اليه من هناك من مضر فلما اجتمعوا دخل المسجد مع الفجر وأمر المؤذن وأقام الصلاة فصلى
وأرسل إلى طارق وخالد فأخذهما وان القدور لتهلى وقيل لما أراد هشام أن يولى يوسف بن عمرو
العراق كتم ذلك فقدم جندب مولى يوسف بكتاب يوسف إلى هشام فقرأه ثم قال لسلام بن عبيدة
وهو على الديوان أن أجبه عن لسانك وأمنى بالكتاب وكتب هشام بخطه كتاباً صغيراً إلى يوسف
بأمره بالسير إلى العراق فكتب سالم الكتاب وأتى به هشاماً فجعل كتابه في وسطه وختمه ثم دعا
رسول يوسف فأمره بضرب ومن قتل ثيابه ودفع الكتاب إليه فسار فارتاب بشير بن أبى طحمة وكان
خليفة سالم فقال هذه حيلة وقدولى يوسف العراق فكتب إلى عياض وهو نائب سالم بالعراق أن
أهلك قد بعثوا إليك بالثوب البساقى فإذا أتاك فالبسه واجدد الله تعالى واعلم ذلك طارقاً فاعلم
عياض طارق بن أبى زياد بالكتاب له ثم ندب بشير على كتابه فكتب إلى عياض أن أهلك قد بدد لهم
في إرسال الثوب فأتى عياض بالكتاب الثانى إلى طارق فقال طارق الخبير فى الكتاب الاول
ولكن بشير ندب وخاف أن يظهر الخبير وركب طارق من الكوفة إلى خالد وهو بواسطه فقرأه داود
البريدى وكان على حجابة خالد وديوانه فاعلم خالد إذا فذل له فلما رآه قال ما أقدمك بغير إذن قال أمر
كنت أخطأت فيه كنت قد كتبت إلى الأمير أعزى به يا أخيه أسد وانما كان يجب أن أتبه ماشياً
فرق خالد ودعته عيناه وقال أرجع إلى عملك فأخبره الخبر لما غاب داود قال خال الراى قال ترك
إلى أمير المؤمنين فتعذر إليه مما يبلغه عنك قال لا أفعل ذلك بغير إذن قال فترسلنى إليه حتى آتيك
بأذنه قال ولا هذا قال فذهب فأخبر لا أمير المؤمنين جميع ما أنكر فى هذه السنتين وآتيك
بعده قال وكم مبلغه قال مائة ألف ألف قال ومن أن أجدها والله ما أجده عشرة آلاف ألف
درهم قال انحل أنا وفلان وفلان قال أنى إذا التئمت أن كنت أعطينهم شيئاً وأعود فيه فقال طارق
انما تملك ونقى أنفسنا بأموالنا وتشتايف الدنيا وتبقى النعمة عليك وعلىنا خير من أن يجيى من
بطالنا بالأموال وهى عند أهل الكوفة فينربصون فنقتل وبأكلون تلك الأموال فأتى خالد
فودعه طارق وبكى وقال هذا آخر ما تنقى فى الدنيا ومضى إلى الكوفة وخرج خالد إلى الجبة وقدم

ابن الاثير خامس

مسألة

عليه من يده ويسهل ما عده
على الطالب له وان كان قد
أتينا على ما من ميسر
هذا الباب فيما تقدمه من
الابواب ان شاء الله تعالى
(ففي أول) سنة من مولده
دفع الى حليمة بنت عبد الله
ابن الحرث بن حصنة بن
جابر بن رزام بن نصر بن
معدينا بن عدنان (وفي السنة
الخامسة) من مولده رفته
حليمة الى أمه على حسب
ما ذكرنا فيما سلف من هذا
الكتاب (وفي السنة
السادسة) أخرجه أمه
الى اخواله زائرة فتوفيت
بالابواء بين مكة والمدينة
وعنى ذلك الى أم أيمن فخرجت
اليه وقدمت به الى مكة
وكانت مولادة قد ورثها عن
أمه (وفي السنة السابعة)
خرج مع عمه أبي طالب الى
الشام وقيل انه خرج مع عمه
أبي طالب الى الشام وله ثلاث
عشرة سنة وقد كان أبو طالب
أخا عبد الله أبي النبي صلى
الله عليه وسلم لآبيه وأمه
فاذ لك كقول بأمر النبي
صلى الله عليه وسلم من بين
سائر اخوته وهم العباس
وحسرة والزبير وحمل
والققوم وضرار والحارث
وأبو لهب وهم عشرة بنو عبد
المطلب وكان لعبد المطلب
سنة عشر ولدا عشرة ذكور
وهم من سميوا ستة اناث
وهم عائكة وصفية وأسمية
والبيضاء وبرّة وأروى ولم

يسلم منهن الاصفية أم
الزبير بن العوام وقد تنوزع
في أروى ختم من قال انها
أصلت وفي خروج عليه
السلام مع عمه في هذه
السنة نظر اليه بحري الراهب
وأوصاهم برعايته من
المه وقد فاهم أعداؤه اعلمهم
بما يكون من نيته على
حسب ما قدمنا فيمأسف
من هذا الكتاب عند ذكر
نظير بحري الراهب
من اختياره بقوة النبي صلى
الله عليه وسلم وذلك في باب
أهل الفترة ممن كان بين
المسيح ومحمد عليهما السلام
وقد قدمنا انه عليه السلام
شهد يوم حرب الفجار وذلك
في سنة احدى وعشرين
وأثم احب كانت بين قريش
وقيس عيلان فيمأسف
من هذا الكتاب وغيره
وأثم التماسيبت بهذا الاسم
الذي هو الفجار لانها كانت
في الاشر الحريم وكانت
لقيس على قريش وأن النبي
صلى الله عليه وسلم لما شاهدها
صارت لقريش على قيس وكان
على قريش يومئذ عبد الله
ابن جهمان التميمي وكان
حساسا للجاهلية يبايعا
للجوازي وكانت هذه
احدى الدلائل المنذرة
بنبوته عليه السلام والتمين
بمضوره (وفي سنة ست
وعشرين) كان تزويجه
بختيصة بنت خويلد وهي
يومئذ بنت أربعين وقيل في

رسول يوسف عليه السلام فقال له
كاتب سالم صاحب الديوان فقرأه
فما انتهى الى آخره قرأ كتاب هشام بخطه وولاية العراق
وبامر ان ياخذ ابن النصرانية يعني خالد وعمله ويعدهم حتى يشتق فانه
يومه واستخاف على اليان ابنه الصلت فقدم الكوفة في جمادى الآخرة سنة
عشرين ومائة فقتل الخيف وأرسل مولاة كيسان وقال انطاق فاني بخالد فان اقبل
فاحمله على كاف وان لم يقبل فأت به صبيا فاني كيسان الحيرة فاخذ معه عبد المسيح سيد أهلها الى طارق فقال له ان يوسف قد
قدم على العراق وهو يستدعيك فقل لبيك ان ارد الامير المال أعطيتك ماسال
وأقبل لولاه الى يوسف بن عمر فقرأوا بالبحيرة فضر به ضر باه برجايقال خمسمائة سوط ودخل
الكوفة وأرسل عطاء بن مقدم الى خالد بالبحيرة فاني الرسول حاجبه وقال استاذن على أبي الهيثم
فدخل على خالد متغير اللون فقال خالد مالك قال خير قال ما عندك خير فقال له عطاء قد استاذن لي
على أبي الهيثم فقال اذن لي فدخل عليه وقال ويل أمها خطبة ثم أخذته فحبسه وصاحبه عنه
ابان بن الواسد وأصحابه على تسعة آلاف ألف فقبل ليوسف لولم تفعل لاخذت منه مائة ألف
ألف فقدم وقال قدر هنت لسانى معه ولا آمن ولا أرجع وأخبر أصحاب خالد خالدا فقال قد أخطأتم
ولا آمن أن ياخذها ثم يعود ارجعوا فرجعوا فاق خبروه ان خالد الم برض فقال قدر جعتم قالوا نعم
قال والله لا أرضى عنها ولا مثلها فاخذ أكثر من ذلك وقبل أخذ مائة ألف فإرسل يوسف الى
بلال بن أبي بردة فقبضه وكان قد اتخذ بلال بالكوفة دارا لم يزلها فاحضره يوسف فقيدها فأنزله
الدار ثم جعلت سجنه وكان خالد يصل الهاشميين ويبرهم فأتاه محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان
ابن عفان ليستجبه فلم يمنه ما يحب فقال اما الصلة فللهاشميين وليس لنا منه الا انه يلحن عليا
فبلغت خالد فقال ان احب لنا عثمان بشئ وكان خالد مع هذا ابايخ في سب على فقبل كان يفعل
ذلك نفيا للهمة وتقربا الى القوم وكانت ولاية خالد العراق في شوال سنة خمس ومائة وعزل في
جمادى الاولى سنة عشرين ومائة ولما ولي يوسف العراق كان الاسلام ذليلا والحكم فيه الى
أهل الذمة فقال يحيى بن نوفل فيه

أنا ناهل الشرك أهل زكنا * وحكامنا فيمأسف ونجهر
فلما أتانا يوسف الخبير أشرقت * له الارض حتى كل وادمتور
وحتي رأينا العدل في الناس ظاهرا * وما كان من قبل العقيلي يظهر

في آيات ثم قال بعد ذلك
ارانا والخليفة اذ رمانا * مع الاخلاص بالجل الجديد
كاهل النار حيرة دعوا أغشوا * جميعا بالخير وبالصدية

وكان في يوسف أشياء متباينة متناقضة كان طويل الصلاة بلا زوال المجد صابغ الحشمه وأهله
عن الناس لين الكلام متواضعا حسن الملكة كثير التضرع والدعاء فكان يصلي الصبح ولا
يكلم أحدا حتى يصلي الضحى يقرأ القرآن ويتضرع وكان بصيرا بالشعر والادب وكان شديد
المقوبة مفرقا في ضرب الابشار فكان ياخذ الثوب الجديد فيمطره عليه فان تعلق به طاقه
من ضرب صاحبه ورمي بقطع يده وكان أحق أن يوماثوب فقال لسكاتبه ما تقول في هذا الثوب
فقال كان ينبغي ان تكون بيوتة أصغر مما هي فقال للمالك صدق يا ابن اللخناء فقال المالك نحن
اعلم بهذا فقال لسكاتبه صدق يا ابن اللخناء فقال الكاتب هذا يعمل في السنة ثوبا لثوبين وانا يمر

على يدي في كل سنة مائة ثوب مثل هذا فقال للمالك صدق يا ابن اللخناء فلم يزل يكذب هذا مرة
وهذا مرة حتى عدا آيات الثوب فوجد هاتنقص بيتان احدهما في الثوب فضر المالك مائة
سوط وقيل ان يوسف أراد السفر فوجد جواريه فقال لاحدهما تخرجين معي قالت نعم قال
يا خبيثة كل هذا من حب التسكاح يا خادم اضرب رأسها وقال لاخرى ما تقولين قالت ما أدري
ولدي فقال يا خبيثة أكل هذا زهادة في اضرب رأسها وقال لثالثة ما تقولين قالت ما أدري
ما أقول ان قلت ما قالت احدها لم آمن عقوبتك فقال يا لخناء أو توافين وتنجين اضرب
رأسها فضر الجميع وكان قصيرا عظيم اللحية وكان يحضر الثوب الطويل ليفصله لياضه فان
قال الخياط انه يفضل منه ضربه فان قال له الخياط لا يكفينا الا بعد التصرف في التفصيل سره
فكانوا يفصلون له ثيابا طولا ولا ياخذون ما ينبغي من الثوب ويهوونه أن الثوب لم يكفه فبرضى
بذلك وله في هذا الباب أشياء نوادر منها أنه قال يوما لسكاتب له ما حبسك قال استنكيت ضرسى
فدعا بحجام فقلعه ومعه ضرس آخر

(ذكر ولاية نصر بن سيار الكافى خراسان)

لمامات أسد بن عبد الله استشار هشام بن عبد الملك عبد الكريم بن سليط الحنفي وكان عالما فم
بوليه خراسان فقال عبد الكريم يا أمير المؤمنين امار جل خراسان خزا ونجدة فالكرومانى
فاعرض عنه وقال ما سمعته قال جديع بن علي قال لا حاجة لي فيه وتطير قال فالمن المجرب يحيى بن
زعم بن هيرة انشيانى قال ربيعة لا تستبها النغور قال عبد الكريم قتل في نفسى كره ربيعة
والين فارمه بضر فقلت عقيل بن معقل اللبى ان غفرت هنته قال ما هي قلت ليس بالعفيف قال
لا حاجة لي فيه قلت منصور بن ابى الخرقاه السلى ان غفرت نكره فانه مشوم قال غيره قلت
فالمجرب من مزاحم السلى عاقل شجاع له رأى مع كذب فيه قال لا خير في الكذب قلت يحيى بن
الحضين قال ألم أخبرك ان ربيعة لا تسد النغور قال فقلت نصر بن سيار قال هو لها قالت ان
غفرت واحدة فانه عفيف مجرب عاقل قال ما هي قلت عذيرتهم اقلية قال لا بالالك أكثر منى أنا
عشيرته فكذب عهده وبشتمع عبد الكريم وقد قبل عرض عليه عثمان بن النخبر وقبل له انه
صاحب شراب وقيل له عن يحيى بن الحضين انه كثير اتيه وقبل له عن قطن بن قتيبة انه مأثور فم
يولم فاستعمل نصر او كان جعفر بن حنظلة الذى استخلف أسد على خراسان عند موته قد عرض
على نصر أن يوليه بخارى فاستشار البخارى بن مجاهد مولى بني شيان فقال له لا تقبلها لانك شيخ
مضر بخراسان وكانك به هلك قد جاء على خراسان كلها فلما أتاه عهده بعث الى البخارى ليأتيه
فقال البخارى لا صحابه قدولى نصر خراسان فلما أتاه سلم عليه بالامرة فقال له من أين علمت قال
كنت تأتيني فلما بعثت الى علمت انك قد وليت واعطى نصر عبد الكريم لما أتاه به هذه عشرة
آلاف درهم واستعمل على بلخ مسلم بن عبد الرحمن بن مسلم واستعمل على مرو وروصاج بن
بكير بن وساج وعلى هراة الحمرث بن عبد الله بن الحشرج وعلى نيسابور زياد بن عبد الرحمن
القشيري وعلى خوارزم أباحفص بن علي خنته وعلى الصفد قطن بن قتيبة قال رجل من اليمانية
ما رأيت عصابة مثل هذا قال بلى التي كانت قبلها فم يستعمل أربع سنين الا مضربا وعمرت
خراسان عمار لم تضر قبلها واحسن الولاية والحباية فقال سوار بن الأشعر

أضحت خراسان بعد الخوف آمنة * من ظلم كل غشوم الحكم جبار
لما أتى يوسف اخبار ما لقيت * اخفار نصر الهاشمي بن سيار

سها غنر هذا (وفي سنة ست
وثلاثين) بنت قريش
الكعبة وتراضت به فوضع
الحجر على حسب ما قدمنا
(وفي سنة احدى وأربعين)
بعثه الله نبيا ورسولا الى
كافة الناس وذلك لعشر
خلون من ربيع الاول على
حسب تنازع الناس في
تاريخ مبعثه عليه السلام
(وفي سنة ست وأربعين)
كان حصار قريش للنبي صلى
الله عليه وسلم وبني هاشم
وبني عبد المطلب في الشعب
(وفي سنة خمسين) كان
خروجه عليه السلام ومن
تبعه الى الطائف (وفي هذه
السنة) كانت وفاة خديجة
زوجه على حسب ما ذكرنا
على غير هذا التفصيل
(وفي سنة احدى وخمسين)
كان الاسراء به صلى الله عليه
وسلم الى بيت المقدس على
حسب ما نطق به التنزيل
(وفي سنة أربع وخمسين)
كانت هجرة صلى الله عليه
وسلم الى المدينة (وفيها) بنى
صلى الله عليه وسلم مسجده
(وفيها) دخل بعائشة بنت
أبي بكر رضى الله عنها وهي
ابنة تسع تزوج بها بعد
الهجرة بسبعة أشهر وقيل
عن عائشة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبض
وهي بنت ثمان عشرة سنة
وكانت وفاتها سنة ثمان
 وخمسين من الهجرة

(وفيها) أمر رسول الله

صلى الله عليه وسلم بالاذان
وأرى عبد الله بن زيد كيفية
الاذان في منامه (وفيها)
مكان تزوج علي بن أبي
طالب بغاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم على
حسب ما ذكرنا من التنازع
في التاريخ (وفي سنة اثنين)
من الهجرة افترض على
المؤمنين صوم شهر رمضان
(وفي هذه السنة) أمر
النبي صلى الله عليه وسلم
بالنوجة إلى الكعبة (وفيها)
توفيت ابنته رقية (وفي
آخر هذه السنة) وهي سنة
اثنين من الهجرة كان
دخول علي بن أبي طالب
بغاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم (وفيها)
كانت وقعة بدر وذلك في
يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة
خلت من شهر رمضان (وفي
سنة ثلاث) كان تزويجه
بزينب بنت خزيمة وكانت
وفاتها بعد شهرين (وفي
هذه السنة) كان تزويجه
بحفصة بنت عمر بن الخطاب
(وفيها) كان تزويج عثمان
ابن عفان بأم كلثوم ابنة
رسول الله صلى الله عليه
وسلم (وفيها) كان مولد
الحسن بن علي بن أبي
طالب علي ما في ذلك من
التنازع في التاريخ (وفيها)
كانت غزوة أحد (وفي
هذه السنة) استشهد حمزة

وأني نصر أهده في رجب سنة عشرين ومائة

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة غزا سليمان بن هشام بن عبد الملك الصائفة واقتح سندر وفتحها غزا الصق بن سلم
العقيلي نومانها واقتح قلاعها وخرأ أرضها ورج بالناس هذه السنة محمد بن هشام بن اسمعيل
الخزوي وقيل حج بهم سليمان بن هشام بن عبد الملك وقيل أخوه يزيد بن هشام وكان العامل على
المدينة ومكة والطائف محمد بن هشام الخزوي وعلى العراق والمشرق يوسف بن عمرو وعلى
خراسان نصر بن سيار وقد أمره هشام أن يكاتب يوسف بن عمرو وقيل كان عليا جعفر بن حنظلة
وعلى البصرة كثير بن عبد الله السلمي استعمله يوسف وعلى قضائهم عامر بن عبيدة وعلى ارمينية
واذر بجان مروان بن محمد وعلى قضاء الكوفة ابر شبرمة وفيها مات عاصم بن عمر بن قتادة في
أصح الأقوال وفيها مات مسلمة بن عبد الملك بن مروان وقيل سنة إحدى وعشرين بالشام وفيها
مات قيس بن مسلم ومحمد بن ابراهيم بن الحرث التميمي وحاجد بن سليمان الفقيه وواقظ بن عمرو بن
سعد بن معاذ وعلى بن مدرك الضبي الكوفي والقاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الكوفي
(ثم دخلت سنة إحدى وعشرين ومائة)

في هذه السنة غزا مسلمة بن هشام الروم فاقتحها مطامير

(ذكر ظهور يزيد بن علي بن الحسين)

قيل أن يزيد بن علي بن الحسين قتل هذه السنة وقيل سنة اثنين وعشرين ومائة ونحن نذكر
الآن سبب خلافه على هشام وبيعه ونذكر قتل سنة اثنين وعشرين وقد اختلفوا في سبب
خلافه فقيل أن يزيد أودع يزيد بن عبد الله بن عباس ومحمد بن عمر بن علي بن أبي طالب قدموا
على خالد بن عبد الله القسري بالعراق فجازهم ورجعوا إلى المدينة فلما ولي يوسف بن عمر كتب
إلى هشام بذلك وذكر له أن خالد ابتاع من زيد أرضا بالمدينة بعشرة آلاف دينار ثم ردا الأرض
عليه فكتب هشام إلى عامل المدينة أن يسيرهم إليه ففعل فسالهم هشام عن ذلك فافروا بالجائزة
وأتركوا مأسوي ذلك وحلفوا فصدقهم وأمرهم بالمسير إلى العراق ليقابلوا خالد فصاروا على
كره وقابلوا خالد فصدقهم فمادوا نحو المدينة فماتوا القادسية راسل أهل الكوفة زيد فافاد
الهم وقيل بل ادعى خالد القسري أنه أودع زيد أودع يزيد بن علي ونفرا من قريش مالا فكتب يوسف
بذلك إلى هشام فاحضرهم هشام من المدينة وسيرهم إلى يوسف ليجمع بينهم وبين خالد فقدموا
عليه فقال يوسف لزيد أن خالد أزعج أنه أودعك مالا قال كيف بودعني وهو يشتم أبي على منبره
فارس إلى خالد فاحضره في عياد فقال هذا زيد قد أنكر أنك قد أودعته شيئا فظفر خالد إليه وإلى
داود وقال ليوسف أتريد أن تجمع مع أهلك في اتعاف هذا كيف أودعه وأنا أشتمه وأشتم آياه على
المنبر فقالوا لخالد ما دعاك إلى ما صنعت قال شدد على العذاب فادعيت ذلك وأملت أن يأتي الله
بفرج قبل قدمكم فرجعوا وأقام زيد داود بالكوفة قبل أن يزيد بن خالد القسري هو الذي
ادعى المال ودبعت عند زيد فلما أمرهم هشام بالمسير إلى العراق إلى يوسف استقالوه خوفا من
شر يوسف وظلمه فقال أنا كتب إليه بالكف عنكم وألزمهم بذلك فساروا على كره وجمع يوسف
بينهم وبين يزيد فقال يزيد ما لي عندهم قليل ولا كثير قال يوسف أي نهر أم أمير المؤمنين فذهب
يومئذ عذابا كاد يهلكه ثم أمر بالفراسين فضر بواو ترك زيد ثم استخلفهم وأطعمهم فلمقوا
بالمدينة وأقام زيد بالكوفة وكان زيد قد قال لحشام لما أمره بالمسير إلى يوسف ما آمن أن بعثني

ابن عبد المطلب (وفي سنة

أربع) كانت غزوة المعروفة
بذات الرقاع وفي هذه
الغزاة صلى صلاة الخوف
بالناس على حسب ما ذكرنا
في كيفية ذلك من التنازع
(وفيها) كان تزويجه بأم
سلمة بنت أمية (وفيها)
كانت غزوة إلى اليهود من
بنى النضير وامتنعوا منه
بمحصولهم فقطعوا عنهم
وشجرهم وأضرمو النار
عليهم فلما رأى ذلك صالحهم
(وفيها) كانت غزوة إلى
بنى المصطلق (وفيها) وهي
سنة أربع كان مولد الحسين
ابن علي بن أبي طالب رضي
الله تعالى عنه وقد قيل أن
مولد فاطمة رضي الله تعالى
عنها قبل الهجرة بثمان
سنتين (وفي سنة خمس)
كانت غزوة الخندق وما
كان من حفر الخندق (وفيها)
غزا اليهود من بنى قريظة
وكان من أمرهم ما قد
شهر (وفيها) كان تزويجه
بزينب بنت جحش (وفيها)
كان يقول أهل الأفك
على عائشة رضي الله تعالى
عنها (وفي سنة ست) كان
استنقاؤه عليه السلام لما
لحق الناس من الضر
والجدب (وفيها) اعتمر حمزة
المعروفة بعمره الحديبية
وواعد المشركين (وفيها)
أخذ فداك (وفيها) تزوج
أم حبيبة بنت أبي سفيان

إليه أن لا يجتمع أنا وأنت حين أبدا قال لا بد من المسير إليه فصاروا إليه وقيل كان السبب في
ذلك أن زيدا كان يخاصم ابن عمه جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي في وقوف على زيد يتخاصم
عن بني الحسين وجعفر يتخاصم عن بني الحسن فكانا يتباغيا كل غاية ويقومان فلا يبعدان عما
كان بينهما ثم حرقا فقامات جعفر نازعه عبد الله بن الحسن بن الحسن فتنازعا يومين يدى خالد بن
عبد الملك بن الحرث بالمدينة فاغلق عبد الله زيد وقال يا ابن السخنة فضحك زيد وقال قد كان
اسمعيل لامة ومع ذلك فقد صبرت بعد وفاة سيدها اذ لم يصبر غيرها يعني فاطمة ابنة الحسين أم
عبد الله فانما تزوجت بعد أبيه الحسن بن الحسن ثم ندم زيد واستحيما فاطمة وهي عنه فلم
يدخل عليها زمانا فأرسلت إليه يا ابن أخي لا علم أن أملك عندك كام عبد الله عنده وقالت لعبد
الله بنسمة أقلت لا مزيد أما والله لنعم دخيلة القوم كانت قال فذكر أن خالد قال لهما اغدوا علينا غدا
فلست لعبد الملك أن لم أقبل بينكما فباتت المدينة تظن كالم رجل يقول قائل قال زيد كذا ويقول
قائل قال عبد الله كذا فلما كان الغد جلس خالد في المسجد واجتمع الناس فن بين شامت ومهموم
فدعاها ما خالدها وهو يجب أن يتشاما فذهب عبد الله بنكهم فقال زيد لا تجهل يا أبا محمد اعنق زيد
ما يملك أن خاصمك إلى خالد أبدأ ثم أقبل على خالد فقال أجمعت ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا مراما كان يجتمعهم عليه أبو بكر ولا عمر فقال خالد ما لهذا السفيه أحد فتكلم رجل من الأنصار
من آل عمرو بن حزم فقال يا ابن أبي تراب وابن حسين السفيه اماري للوالي عليك حصار ولا طاعة
نقال زيد اسكت أيها القهطاني فانا لا نجيب مثلك قال ولم ترغب في فوالله أني خير منك وأبي
خير من أهلك وأبي خير من أملك فتصاحك زيد وقال يا معشر قريش هذا الدين قد ذهب فذهب
الأحساب فوالله ليدذهب دين القوم وما تذهب أحسابهم فتكلم عبد الله بن واقد بن عبد الله بن
عمر بن الخطاب فقال كذبت والله أيها القهطاني فوالله لو خير منك نفسك وأما وأبا محمد
وتناوله بكلام كثير وأخذ كفاهم حصاه وضربهم الأرض ثم قال انه والله ما لنا على هذا من صبر
وشخص زيد إلى هشام بن عبد الملك فجعل هشام لا يأذن له في دفع إليه القصص فكلما دفع قصة
يكتب هشام في أسفلها الرجوع إلى منزلك فيقول زيد والله لا أرجع إلى خالد أبدأ ثم أذن له يوما بعد
طول حبس ورفق عليه طويلا وأمر خادما أن يتبعه بحيث لا يراه زيد ويسمع ما يقول فصعد زيد
وكان يدين فوق في بعض الدرجة فسمعه يقول والله لا يحب الدنيا أحد الا ذل ثم صعد إلى هشام
خاف له على شيء فقال لا أصدقك فقال يا أمير المؤمنين إن الله لا يرفع أحدا عن أن يرضى بالله
ولم يضع أحدا عن أن لا يرضى بذلك منه فقال هشام لقد بلغت بلز يدانك تذكر الخلاف وتغناها
ولست هنالك وأنت ابن أمة قال زيد إن لك جوابا قال فتكلم قال له ليس أحد أولى بالله ولا أرفع
درجة عنده من نبي ابتعته وقد كان اسمعيل ابن أمة وأخوه ابن صريحة فاختره الله عليه وأخرج
منه خير البشر وما على أحد من ذلك إذ كان جده رسول الله وأبوه علي بن أبي طالب ما كانت أمة
قال له هشام أخرج قال أخرج ثم لا أكون الا بحيث تكره فقال له سالم يا أبا الحسين لا تطهرن
هذا منك فخرج من عنده وسار إلى الكوفة فقال له محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب أذكر لك الله
يا زيد لما لحقت باهلك ولاتات أهل الكوفة فانهم لا يغفون لك فلم يقبل فقال له خرج بنا أسرى
على غير ذنب من الجبال إلى الشام ثم إلى الجزيرة ثم إلى العراق إلى قيس تضيف بلعب بنا وقال
بكرت تخونني المنون كاتني أصبحت عن عرض الحياة بعزل

ووجه بالزئيل الى كسرى
وقصر وكان فيها أدائه
للكعبة جوية بنت
الحارث وتزوجهم (وفي
سنة سبع) غزا خيبر
فافتحها واصطافى صفية
بنت حبي بن اخطب
انفسه (وفيها) تزوج
مميونة بنت الحارث الهلالية
خاله عبد الله بن عباس في
سفره حين اعتمر في عمره
القضاء على ما ذكرنا من
التنازع في نكاحه لها في
حال حله نكحه أم في حال
احرامه وما قال الفقهاء في
ذلك وتنازع الناس في
نكاح المحرم (وفيها) كان
قدوم حاطب بن أبي بلتعة
من مصر من عند المقوقس
ملكه اومعه مارية القبطية
أم ابراهيم ابن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وغير ذلك
من هدايا المقوقس اليه
(وفيها) كان قدوم جعفر
ابن أبي طالب من أرض
الحبشة وركوبهم البحر
وفي سنة ثمان استشهد جعفر
ابن أبي طالب بزيدين حارثة
وعبد الله بن رواحة بأرض
موتقة من أرض البلقاء من
أرض الشام وأعمال دمشق
في وقتهم مع الروم
(وفيها) كانت وفاة زينب
بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقيل غير ذلك
من التاريخ (وفي سنة
ثمان) كان انتاج النبي

فاجبتا ان المنية منهل * لا بد ان أسقى بكاس المنهل
ان المنية لو غسل مثلث * مثلي اذا نزلوا ضيق المنزل
فاقي حياهك لا أبالك واعلمى * اني امرؤ ساموت ان لم أقبل

استودعك الله وانى أعطى الله عهد ان دخلت يدي في طاعة هؤلاء ما عشت وفارقه وأقبل الى
الكوفة فأقام بها مستغنياً ينقل في المنازل وأقبلت الشيعة تختلف اليه تباعه فباعه جماعة منهم
سليمة بن كهيل ونصر بن خزيمة العنبي ومعاوية بن اسحق بن زيد بن حارثة الانصاري وناس
من وجوه أهل الكوفة وكانت بيعته انادعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم
وجهاد الظالمين والدفع عن المستضعفين واعطاء المحرومين وقسم هذا الف بين أهله بالسوا وورد
المظالم ونصر أهل البيت اتباعون على ذلك فاذا قالوا نعم وضع يده على أيديهم ويقول عليك عهد
الله وميثاقه ودمته وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم لتفني بيعتي ولتقاتلن عدوي ولتصعلن لي في
السمر والعلانية فاذا قال نعم مع يده على يده ثم قال اللهم اشهد فباعه خمسة عشر ألفاً وقيل
أربعون ألفاً فأمر أصحابه بالاستعداد فاقبل من يريد أن يفي له ويخرج معه ويستعدو بنبأ
فشاع أمره في الناس هذا على قول من زعم أنه أتى الكوفة من الشام واختفى بها يبيع
الناس وأما على قول من زعم أنه أتى الى يوسف بن عمر وافقه خالد بن عبد الله القسري وأبنيه زيد
ابن خالد فان زيدا أقام بالكوفة ظاهراً ومعه داود بن علي بن عبد الله بن عباس وأقبلت الشيعة
تختلف الى زيد وتأمرة بالخروج ويقولون انالخرجوا ن تكون أنت المنصور وان هذا الزمان
هو الذي تم لك فيه بنو امية فأقام بالكوفة وجمع يوسف بن عمر يسأل عنه فيقال هو ههنا ويبحث
اليه ليسير فيقول نعم ويعمل بالوجه فكث ما شاء الله ثم ارسل اليه يوسف ليسير فاحتج بأنه يتنازع
أشيائهم يدها ثم ارسل اليه يوسف بالمسير عن الكوفة فاحتج بأنه يحاكم بعض آل طلحة بن
عبيد الله تلك بينهم بالمدينة فأرسل اليه ليوم كل وكيلاً ورحل عنها فلما رأى جد يوسف في أمره
سار حتى أتى القادسية وقيل النخيلة فبعه أهل الكوفة وقالوا له نحن أربعون ألفاً يختلف
عناك أحد فنضرب عنك باسياقنا وليس ههنا من أهل الشام الا عده يسيرة بعض قبائلنا كفيهم
باذن الله تعالى وحلفوا له بالايان المظلمة فجعل يقول اني أخاف ان تحذوني وتسلموني كغفلكم
بابي وجدي فيحلفون له فقال له داود بن علي يا بن عم ان هؤلاء يعرفونك من نفسك أليس قد
حذوا من كان اعز عليهم منك جدك علي بن أبي طالب حتى قتل والحسن من بعده يأموه ثم
ونبوا عليه فانتزعوا رداءه وجرحوه أوليس قد آخر جواجدك الحسين وحلفوا له وحذوا له
وأملوه ولم يرضوا بذلك حتى قتله فلا ترجع معهم فقالوا ان هذا لا يريد ان تظهر أنت ويزعم أنه
وأهل بيته أولى بهذا الأمر منكم فقال زيد لأودان علياً بقاتله معاوية بدهيمة وبكر اهية
وان الحسين فاته زيد والأمر قبيل عليهم فقال داود اني خائف ان رجعت معهم ان لا يكون
أحد أشد عليك منهم وأنت أعلم ومضى داود الى المدينة ورجع زيد الى الكوفة فلما رجع زيد
أناه سليمة بن كهيل فذكر له قرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحقه فاحسن ثم قال له
تشدك الله كم يابيك قال أربعون ألفاً قال فكما يابيك جدك قال ثمانون ألفاً قال فكما حصل منه
قال ثمانون قال أشدك الله أنت خير أم جدك قال جدي قال فهذا القرن خير أم ذلك القرن
قال ذلك القرن قال أقطع ان يفي لك هؤلاء وقد غدر أولئك بجسدك قال قد يأموني ووجبت
البيعة في عنقي وأعناقهم قال أقتادني ان أخرج من هذا البلد فلا آمن ان يحدث حدث فلا

أمالك نفسي فاذا نزل الى الجحامة وقد تقدم ذكر مبايعة سلمة وكتب عبد الله بن الحسن بن
الحسن الى زيد ما بعد فان أهل الكوفة نفخ في العلانية خور السريرة هرج في الرخاء جزع
في اللقاء تقدمهم السنهم ولا تشابههم قلوبهم ولقد نواتر الى كنيهم بدعوتهم فصعدت عن
ندائهم وألست نأبي غشاء عن ذكرهم بأسامهم واطراحهم وما لهم مثل الاما قال علي بن أبي
طالب ان أهلتم خضتم وان حوربتهم خرتهم وان اجتمع الناس على امام طعنتم وان أجبتهم الى مشاقة
نكصتم فلم يصغ زيد الى شيء من ذلك فأقام على حاله يبايع الناس ويخبر بالخروج وتزوج بالكوفة
ابنة يعقوب بن عبد الله السلي وتزوج أخته ابنة عبد الله بن أبي العنبي الازدي وكان سبب تزوجه
اباها ان أمها ام عمر وبنت الصلت كانت تشيع فأتت زيداً تسلم عليه وكانت جميلة حسنة قد
دخلت في السن ولم يظهر عليها لخطبها زيداً الى نفسه فاعتذرت بالنس وقالت له ان ابنة هي أجل
منى وأبيض وأحسن دلاً وشكلاً فضحك زيد ثم تزوجها وكان ينقل بالكوفة تارة عندها وتارة
عنده زوجته الاخرى وتارة في بني عيس وتارة في بني تغلب وغيرهم الى ان ظهر

(ذكر غزوات نصر بن سيار ما وراء النهر)

وفي هذه السنة غزا نصر بن سيار ما وراء النهر من بين احدهما من نحو الباب الجديد فصار من
بلغ من تلك الناحية ثم رجع الى مرو وخطب الناس وأخبرهم انه قد أقام منصور بن عمر بن أبي
الخرقاء على كشف المظالم وانه قد وضع الجزية عن قدامهم وجه لها على من كان يخضع عنه من
المشركين فلم تجب جماعة حتى أناه ثلاثون ألف مسلم كانوا يؤذون الجزية عن رؤسهم وثمانين ألفاً
من المشركين كانت قد أقيمت عنهم فحول ما كان على المسلمين اليهم ووضع عن المسلمين ثم ضيف
الخراج ووضع مواضع ثم غزا الثانية الى زرشفرو ثم رجع ثم غزا الثالثة الى الشاش من
مرو وخال بينه وبين عبور نهر الشاش كورصول في خمسة عشر ألفاً وكان معهم الحارث بن سريح
وعبر كورصول في أربعين رجلاً فبقيت أهل العسك في ليلة مظلمة ومع نصر بخاري خذاه في أهل
بخارا ومعه أهل سمرقند وكش ونسف وهم عشرون ألفاً فنادى نصر ان لا يخرج من أحد واقتوا
على مواضعكم فخرج عاصم بن عمير وهو على جنده سمرقند فثرت به خيل الترك فحمل على رجل في
آخرهم فأسره فاذا هو ملك من ملوكهم صاحب أربعة آلاف قسبة فأتى به الى نصر فقال له نصر
من أنت قال كورصول فقال نصر الحمد لله الذي أمكن منك يا عدو الله قال مات رجولاً من قتل شيخاً وأنا
أعطيتك أربعة آلاف بعير من أبل الترك وألف برذون تقوى به جنسك وتطلق سبيلي فاستشار
نصر أصحابه فاشاروا باطلاقه فسأله عن عمره قال لا أدري قال كم غزوت قال اثنتين وسبعين غزوة
قال أشهدت يوم العطش قال نعم قال لو أعطيتني ما طمعت عليه الشمس ما أفلت من يدي بعد
ما ذكرت من مشاهدك وقال لعاصم بن عمير السعدي ذم الى سلبه فخذ فقال من أسرف قال نصر
وهو يصحك أسرك يزيد بن فران الحنظلي وأشار اليه ذل هذا الا يستطيع ان يفعل اسمه أولاً
يستطيع أن يتم له بوله فكيف بأسرفي من أسرفي قال أسرك عاصم بن عمير قال لست أجد
الم القتل اذا كان أسرفي فارس من فرسان العرب فقتله وصلبه على شاطئ النهر وعاصم بن عمير
هو الهزارمرد قتل بن سواند أيام خطبة فلما قتل كورصول أحرقت الترك ابنته وقطعوا أذانهم
وقطعوا شعورهم وأذنا بخيالهم فلما أراد نصر الرجوع أحرقت له لا يحملوا عظامه فكان ذلك أشد
عليهم من قتله وارفع الى فرغانة فسي بها ألف رأس وكتب يوسف بن عمر الى نصر يسر الى هذا القادر
دينه في الشاش يعني الحارث بن سريح فان أظفرك الله وبأهل الشاش تغرب بلادهم واسب

صلى الله عليه وسلم مكة وقد
تنازع الناس في فتحها
أصلها كان أم غيره (وفيها)
كسرت الاصنام وهدمت
العرائم قال النبي صلى الله
عليه وسلم يا معشر قريش
ما ترون أني فاعل بكم
قالوا خبر أخ كريم وابن أخ
كريم قال اذهبوا فانتم
الطلقاء (وفيها) غزا غزوة
حنين وكان على هوازن
مالك بن عوف النضري
ومعه دريد بن الصمة
(وفيها) كانت غزوة الطائف
(وفيها) كان اعطاءه للؤلؤة
قلوبهم وفيهم أبو سفيان
صخر بن حرب وابنته
معاوية (وفيها) كان مولد
ابراهيم ابن رسول الله صلى
الله عليه وسلم من مارية
القبطية (وفي سنة ثمان)
جج أبو بكر الصديق رضى
الله عنه بالناس وقرأ على
ابن أبي طالب عليهم سورة
براءة وأمر أن لا يعج
مشرك وأنه لا يطفوف
بالبيت عريان (وفيها)
كانت وفاة أم كلثوم بنت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم (وفي سنة عشرين)
رسول الله عليه الصلاة
والسلام حجة الوداع وقال
ألا ان الزمان قد استدار
كهيئته يوم خلق الله
السموات والأرض
(وفيها) كانت وفاة ابراهيم
ابن رسول الله صلى الله عليه

وسلم وله سنة وعشرة
 أشهر وعشرون سنة
 غير ذلك (وفيها) كان منه
 عليه السلام بعلى الى اليمن
 وأحرم كاحرام النبي صلى
 الله عليه وسلم على حسب
 ما قلناه في سالف من
 هذا الكتاب قبل هذا
 الباب من ذكر وفاته
 ومقدار عمره وما قاله الناس
 في ذلك وفي وفاة فاطمة
 بنت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم على حسب
 ما ذكرنا من تنازع الناس
 في مقدار عمرها ومدة بقائها
 بعد أبيها ومن الذي صلى
 عليها العباس بن عبد
 المطلب أم بعلها على ولما
 قبضت جزع عليها جعرا
 شديدا واشتد بكاءه وظهر
 آنيته وحنيته وقال في ذلك
 لكل اجتماع من خيلين
 فرقة
 وكل الذي دون الممات قليل
 وإن افتقد أي فاطمة بعد
 أحمد
 دليل على أن لا يوم خليل
 (وكان أولاده) صلى الله
 عليه وسلم من خديجة خلا
 إبراهيم ولده صلى الله عليه
 وسلم القاسم وبه يكنى وكان
 أكبر بنيه سنوا وربة وأم
 كلثوم وكانت تحت عتبة
 وعتيبة ابني أبي لهب
 فطلقا معا خبر بطول ذكره
 قتر وجههما عثمان بن عفان
 واحدة بعد واحدة وزينب

خراسانهم وياك وورطة المسلمين فقرأ الكتاب على الناس واستشارهم فقال يحيى بن الحسين انظر
 أمن أمير المؤمنين أو من الأمير فقال نصر يحيى تكلمت بكلمة أيام عاصم بلفت الخليفة فخطبت
 بها وبلغت الدرجة الرفيعة فقلت أقول منها سر يحيى فقد وليتكم مقدمي فلام الناس يحيى فسار
 الى الشام فأتاهم الحرب فنصب عليهم عرادتين وأغار الاخرم وهو قاصم الترك على المسلمين
 فقتلوه والقوارسه الى الترك فصاحوا وانهم زموا وسار نصر الى الشام فلقاه ملكها بالصالح والمهدي
 والرهن واشترط عليه نصر اخراج الحرب بن سر من بلده فاخرجه الى فاراب واستعمل على
 الشام نيزك بن صالح مولى عمرو بن العاص ثم سار حتى نزل قباء من أرض فرغانة وكانوا أحصوا
 بجيشه فاحرقوا الحشيش وقطعوا الميرة فوجه نصر الى ولي صاحب فرغانة فحاصره في حصن وغفلوا
 عنه فخرج وغنم دواب المسلمين فوجه اليهم نصر رجلا من غنم ومعه محمد بن المتي وكان المسلمون
 ودوابهم كدوابهم فخرجوا واستاقوا بهضها وخرج عاصم اليهم المسلمون فهزمهم وقتلوا الدهقان
 وأسرهم وأسر وأسر وابن الدهقان فقتله نصر وأرسل نصر سليمان بن صول بكاتب الصلح الى
 صاحب فرغانة فامر به فادخل الخزانة ايراهم رجوع اليه فقال كيف رأيت الطريق فيمابيننا
 وبينكم قال سهلا كثيرا الماء والمرعى فذكر ذلك وقال ما أعلمك فقال سليمان قد غزت غرستان
 وغور والخمير وطبرستان فكيف لا أعلم قال وكيف رأيت ما أعددتا لعدو حسنة ولكن
 ما علمت ان المحصور لا يسلم من خصال لا يامن أقرب الناس اليه وأوثقهم في نفسه أو يغني ما جمع
 فيسلم برمته أو يصيبه داء فيموت فذكر ما قال له وأمره فاحضر كذاب الصلح فاجاب اليه وسبرأمة
 معه وكانت صاحبة أمره فقتلت على نصر فاذا نزلها وجعل يكلمها وكان مما قالت له كل ملك
 لا يكون عنده سنة أشباه فليس لك وزير يث اليه ما في نفسه وبشاوره ويثق به فيصته وطباخ
 اذا لم يشته الطعام اتخذ له ما يشتهي وزوجه اذا دخل عليها فمما فتنظر الى وجهها زال غم
 وحصن اذا فرغ آتاه فالتجاء تعني البرذون وسيف اذا قاتل لا يخشى خيافته وذخيرة اذا حمله اعاش
 به أين كان من الأرض ثم دخل غم بن نصر في جماعة فقاتل من هذا قالوا هذا فتي خراسان غم
 ابن نصر قالت ماله نبل الكبير ولا حلاوة الصغير ثم دخل الجحاج بن قتيبة فقالت من هذا فقالوا
 الجحاج بن قتيبة فأحبته وسألت عنه وقالت يا معشر العرب ما لكم وفاء ولا صلح بعضكم ببعضا قتيبة
 الذي ذلل لكم ما أرى وهذا ابنه تفعله دونك فحقه ان تجلسه أنت هذا المجلس وجلس أنت
 مجلسه
 (ذكر غزو مروان بن محمد بن مروان)
 وفي سنة احدى وعشرين غزاه مروان بن محمد بن مروان بارمينية وهو والها فاتي قلعة بيت السير
 فقتل وسبي ثم أتى قلعة ثانية فقتل وسبي ودخل غوميك وهو حصن فيه بيت الملك وسريه
 فحرب الملك منه حتى أتى حصنا يقال له خيزج فيه السير الذي ذهب فسار اليه مروان ونزل به صيغته
 وشترته فصالح الملك على ألف رأس كل سنة ومائة ألف مدي وسار مروان فدخل أرض
 ازرو بشاران فصالحه ملكها ثم سار في أرض تومان فصالحه وسار حتى أتى جزين فانحرب بلادها
 وحصر حصنها شهر اقصاها ثم أتى مروان أرض مسدرة فافتتحها على صلح ثم نزل مروان كيران
 فصالحه طبرسران وفيلان وكل هذه الولايات على شاطي البحر من أرمينية الى طبرستان
 (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة غزاه مسلمة بن هشام الروم فافتتح بها مطامير وج بالنام هذه السنة محمد بن هشام
 ابن اسمعيل الخزوي وهو كان عامل المدينة ومكة والطائف وعلى العراق يوسف بن عمر وعلى

خراسان نصر بن سيار وعلى أرمينية واذا بجبان مروان بن محمد وعلى قضاء البصرة عامر بن
 عبيدة وعلى قضاء الكوفة ابن شرمه وفها فرغ الوليد بن بكير عامل الموصل من حفر النهر الذي
 أدخله اليه وكان مبلغ النفقة عليه ثمانية آلاف درهم وجعل عليه ثمانية أبحار قطع
 ووقف هشام هذه الارض على عمل النهر وفيها مات سلمة بن مهدي وقيل سنة اثنتين وعشرين
 وفيها مات عامر بن عبد الله بن الزبير وقيل سنة اثنتين وعشرين وقيل سنة أربع وعشرين بالشام
 وفيها مات محمد بن يحيى بن حبان وهو ابن أربع وسبعين سنة بالمدينة (حبان بفتح الحاء وبالياء
 الموحدة) وقتل يعقوب بن عبد الله بن الأشج شهيدا بارض الروم
 ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين ومائة
 في هذه السنة قتل زيد بن علي بن الحسين قذ كرسب مقامه بالكوفة وبعثه بها فلما أمر
 أصحابه بالاستعداد للخروج وأخذ من كان يريد الوفاء له بالبيعة تجهز انطلق سليمان بن سراقه
 لاسار في أبي يوسف بن عمر فاجبره فبعث يوسف في طلب زيد فلم يوجد وخاف زيد ان يؤخذ فيتمجمل
 قبل الاجل الذي جعله بينه وبين أهل الكوفة وعلى الكوفة يومئذ الحكم بن الصامت وعلى
 شرطته عمر بن عبد الرحمن بن الصارفة ومعه عبيد الله بن العباس الكندي في ناس من أهل الشام
 ويوسف بن عمر بالحيرة قال فلما رأى أصحاب زيد بن علي من يوسف بن عمر انه قد بلغه أمره وأنه
 يبحث عن أمره اجتمع اليه جماعة من رؤسهم وقالوا رجلك الله ما قولك في أبي بكر وعمر قال زيد
 رحمه الله وغفر له ما سمعت أحدا من أهل بيتي يقول فيها الا خبرا وان أخذما أقول فيما
 ذكرتم انا ككنا أحق بسطان ما ذكرتم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اناس أجمعين
 قد فزعوا عنه ولم يبلغ ذلك عندنا بهم كفرا وقد ولوا فعدلوا في الناس وعملوا بالكتاب والسنة فالواقف
 بفلك هؤلاء اذا كان أولئك يظلمونك فلم تدعوا الى قتالهم فقال ان هؤلاء ليسوا كأولئك هؤلاء
 ظالمون لي ولكم ولا نفهم وانما ندعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم والى السنن
 ان تحبوا والى البدع ان تطغافان اجتمعوا ناسدتم وان أبيتم فليست عليكم بوكيل فزاروه ونكثوا
 بيته وقالوا سبق الامام يعنون محمد الباقر وكان قد مات وقالوا جعفر ابنه امامنا اليوم بعد أبيه
 فسماهم زيد الرافضة وهم يزعمون ان المغيرة سماهم الرافضة حيث فارقه وكان طائفة أنت
 جعفر بن محمد الصادق قبل خروج زيد فاخبروه ببيعة زيد فقال يا بعهوه فهو والله أفضلنا وسيدنا
 فعادوا وكفوا ذلك وكان زيد واعد أصحابه أول ليلة من صفر وبلغ ذلك يوسف بن عمر فبعث الى
 الحكم بامرهم ان يجمع أهل الكوفة في المسجد الأعظم يحصرهم فيه فجمعهم فيه وطلبوا زيد في
 دار معاوية بن اسحق بن زيد بن حارثة الانصاري فخرج منها يسلا ورفعوا المهراد في النسيان
 ونادوا يا منصور حتى طلع الفجر فلما أصبحوا بعث زيد القاسم التبيعي ثم الحضري وآخر من أصحابه
 بنادبان شعارهم فلما كانوا بصحره عبد القيس لقيهم جعفر بن العباس الكندي فحمل عليه وعلى
 أصحابه فقتل الذي كان مع القاسم التبيعي وارث القاسم وأتى به الحكم فحضره فقتل وكان أول من
 قتل من أصحاب زيد وأغلق الحكم دروب السوق وأبواب المسجد على الناس وبعث الحكم الى
 يوسف بالحيرة فاخبره الخبر فارتحل جعفر بن العباس ليأتيه بالخبر فصار في خمسين فارسا حتى بلغ
 جبانته سالم فقال ثم رجع الى يوسف فاخبره فسار يوسف الى تل قريب من الحيرة فقتل عليه
 ومعه أشرف الناس فبعث الربان بن مسلمة الاري في ألفين ومعه ثمانية من القبياتية رجاله

وزينب وكانت تحت أبي
 العاص بن الربيع وفرق
 الاسلام بينهما ثم أسلم
 فردها عليه بالنكاح الأول
 وهذا موضع خلاف بين
 أهل العلم في كيفية رده
 عليه السلام لزينب على
 أبي العاص وولدت من
 أبي العاص أمانة وتزوجها
 على بعد موت فاطمة
 عليها السلام وولده عليه
 الصلاة والسلام بعد
 ما بعث عبد الله وهو الطبيب
 والظاهر الثلاثة الاسماء
 له لانه ولد في الاسلام
 وفاطمة وإبراهيم وقد أتينا
 في كتابنا أخبار الزمان
 والكتاب الاوسط على
 ما كان من سنة مولده عليه
 السلام الى مبعثه ومن
 مبعثه الى هجرته ومن
 هجرته الى وفاته ومن وفاته
 الى وقتنا هذا وهو سنة
 اثنتين وثلاثين وثلاثمائة
 وما كان من ذلك من
 المغازي والسرائيات والبعوث
 والطرائق والاحداث
 وانما ذكر في هذا الكتاب
 لما منبهين بذلك على ما سلف
 من كتبنا ومذكرين لما
 تقدم من تصنيفنا وبالله
 التوفيق
 في ذكر ما بدأ به عليه الصلاة
 والسلام من الكلام عما
 لم يحفظ قبله عن أحد من
 الانام

قال أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن عبد الله السعدي بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم رجلا للعالمين ومبشرا للناس أجمعين وقربه الله بالآيات والبراهين الثابتات وأتى بالقرآن المجزأ فخصي به قوما وهم الغاية في الفصاحة والنهاية في البلاغة وأولوا العلم باللغة والمعرفة بأنواع الكلام من الرسائل والخطب والجمع والمقفي والمنثور والمنظوم والاشعار في المكارم وفي الحب والحر والتضيض والاعتراف والوعد والوعيد والمدح والتهجين وقصرع به أسماهم وأعجم به أذهانهم وقبح به أفعالهم وذم به آراءهم وسفه به أحلامهم وأزال به دياناتهم وأبطل سنتهم ثم أخبر عن عجزهم مع تطاهرهم أن لا يأتوا بمثل ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا مع كونه عربيا مينا (وقد تنازع الناس) في نظم القرآن وإعجازه وليس الغرض من هذا وصف آقاويل المختلفين والاختبار عن كلام المتنازعين أذ كان كتاب خبر لا كتاب بحث وتطر (ثبت) عنه عليه السلام بالعلم الموروث وقيل البنا الباقي عن

معهوم الشباب وأصبح زيد فكان جميع من وافته تلك الليلة مائتي رجل وعشائة عشر رجلا فقال زيد سبحان الله أين الناس فقيل أنهم في المسجد الأعظم محصورون فقال والله ما هذا به ذرآن يا معنا ومع نصر بن خزيمة العباسي النداء فاقبل إليه فاقى عمرو بن عبد الرحمن صاحب شرطة الحكم في خيله من جهينة في الطريق فحمل عليه نصر وأصحابه فقتل عمرو وأهزم من كان معه وأقبل زيد على جبانة سالم حتى انتهى إلى جبانة الصائدين وبها أخصمان من أهل الشام فحمل عليهم زيد فمهمهم وهزمهم فأنهى زيد إلى دار أنس بن عمر والأزدى وكان فمهمهم ببيعة وهو في الدار فنودي فلم يجهم وناداه زيد فلم يخرج إليه فقال زيد ما أخلقكم قد فعلتموها الله حبيبكم ثم انتهى زيد إلى الكعكة فحمل على من بها من أهل الشام فهزمهم ثم سار زيد وبوسف ينظر إليه في مائتي رجل فلو صدقه لقتله وإلّا يان يجمع أثر زيد بن علي بالكوفة في أهل الشام فأخذ زيد على مصلّى خالد حتى دخل الكوفة وسار بعض أصحابه نحو جبانة نخف بن سليم فلقوا أهل الشام فقتلواهم فأسر أهل الشام منهم رجلا فامر به بوسف بن عمرو فقتل فلما رأى زيد خذلان الناس أياه قال يا نصر بن خزيمة أنا أخاف أن يكونوا قد فارقوا حسبيته قال أما أنا والله لا فأتين معك حتى أموت وأن الناس في المسجد فامض بنا نحوهم فابعثهم عبيد الله بن العباس الكندي عند دار عمر ابن سعد فانتقلوا فانهم عبيد الله وأصحابه وجاء زيد حتى انتهى إلى باب المسجد فجعل أصحابه يدخلون رايانهم من فوق الأبواب ويقولون يا أهل المسجد اخرجوا من الدار إلى الغز اخرجوا إلى الدين والدنيا فانكم لستم في دين ولا دنيا فامهم أهل الشام بالحجارة من فوق المسجد وانصرف الرزيق فأتاه الرزيق بن سلمة فقاتله عند دار الرزيق وجرح أهل الشام ومعههم ناس كثير ورجع أهل الشام مساء يوم الأربعاء أسوانى ظنا فلما كان الغد أرسل بوسف بن عمر العباس بن سعيد المزني في أهل الشام فأنهى إلى زيد في دار الرزيق فلقية زيد بن علي فمجنه نصر بن خزيمة ومعاوية بن ابيحق بن زيد بن ثابت فانتقلوا قتلا شديدا وحمل نائل بن فروة العباسي من أهل الشام على نصر ابن خزيمة فضربه بالسيف فقطع فخذ وضربه نصر فقتله ولم يلبث نصر أن مات واشتد قتالهم فانهم زعم أصحاب العباس وقتل منهم نحو من سبعين رجلا فلما كان الغد أبعاهم بوسف بن عمرو مرحهم فالتقواهم وأصحاب زيد في أصحابه فكشفهم وتبعهم حتى أخرجهم إلى السجعة ثم حل عليهم بالسجعة حتى أخرجهم إلى بني سليم وجعلت خيلهم لا تثبت لحبله فبعث العباس إلى بوسف يعلم ذلك وقال له أبعث إلى الناسية فبعثهم إليه فجمعوا برمون أصحاب زيد فقاتل معاوية بن ابيحق الانصاري بين يدي زيد قتلا شديدا فقتل وثبت زيد بن علي ومن معه إلى الليل فرمى زيد بسهم فاصاب جانب جبهته اليسرى فثبت في دماغه ورجع أصحابه ولا يظن أهل الشام أنهم رجعوا إلا الله والليل وزل زيد في دار من دور أرحب وأحضر أصحابه طييبا فانتزع النصل فضج زيد فلما نزع النصل مات زيد فقال أصحابه أين ندفعه قال بعضهم نظرحه في الماء وقال بعضهم بل نختز رأسه ونلقيه في القتل فقال ابنه يحيى والله لا نأكل لحم أبي الكلاب وقال بعضهم ندفعه في الحفرة التي يؤخذ منها الطين ونجعل عليه الماء ففعلوا ففعلوه أجروا عليه الماء وقبل دفن بنهر يعقوب يسكن أصحابه الماء ودفنوه وأجر والماء وكان معهم مولى لم يسندي وقيل رأيهم فسار فدل عليه وتفرق الناس عنه وسار ابنه يحيى نحو كرك بلا فقتل بنينوي على سابق مولى بشر بن عبد الملك بن بشر ثم ان بوسف بن عمرو تبع الجرحى في الدور فدل السندي مولى زيد يوم الجمعة على زيد

فاستخرجهم من قبره وقطع رأسه وسير إلى بوسف بن عمرو وهو بالميرة فسيرة الحكم بن الصلت فامر بوسف ان يصاب زيد بالكناسة هو ونصر بن خزيمة ومعاوية بن ابيحق وزيد النهدى وأمر بحراستهم وبعث الراس إلى هشام فصاب على باب مدينة دمشق ثم أرسل إلى المدينة وبقى البدن مصلوبا إلى ان مات هشام ومولى الوليد فامر بانزاله ولحرقه وقيل كان خراش بن حوشب بن زيد الشيباني على شرطة زيد وهو الذي نشر زيد وأصابه فقال السيد الحوي

بت ليلامهدا * ساهرا له من مقصدا
ولقد قلت قولة * وأطلت التبلدا
لن الله حوشبا * ونراشا ومن بدا
* وزيدافاته * كان أعنى واعندا
ألف ألف وألف ألف * من اللعن سرمد
انهم حاربوا الله وآذوا محمد
شركوا في دم الحسين وزيد تعبدا
ثم عالوه فوق جذ * عصر بهما مجردا
يا خراش بن حوشب * أنت أشقى الوري غدا

وقيل في أمر يحيى بن زيد غير ما تقدم وذلك ان أياه زيدا لما قتل قال له رجل من بني أسد ان أهل خراسان لكم شبيعة والراى ان تخرج اليها قال وكيف لي بذلك قال تتوارى حتى يسكن الطلاب ثم تخرج فواراه عنده ثم خاف ذاتي عبد الملك بن بشر بن مروان فقال له قرابه زيد بك فريسة وحقه عليك واجب قال أجل ولقد كان الهفوة عنه أقرب للتقوى قال فقد قتل وهذا ابنه غلام حدث لا ذنب له فان علم بوسف به قتله أفتخيره قال نعم فأتاه به فاقام عنده فلما سكن الطلاب سار في نفر من الزيدية إلى خراسان فغضب بوسف بن عمرو بعد قتل زيد فقال يا أهل العراق ان يحيى بن زيد ينقل في حال نسائكم كما كان يفعل أبوه والله لو بداني لعرفت خصيه كما عرفت خصي أبيه وتم دهمهم وذمهم ووزك

﴿ذكر قتل البطال﴾

في هذه السنة قتل البطال واهمه عبد الله أبو الحسين الانطاكي في جماعة من المسلمين ببلاد الروم وقبل سنة ثلاث وعشرين ومائة وكان كثير الغزاة إلى الروم والاعارة على بلادهم وله عندهم ذكر عظيم وخوف شديد حتى انه دخل بلادهم في بعض غزاه هو وأصحابه فدخل قرية لهم ليلا وامرأة تقول لصغير لها يكي تسكت والاملك إلى البطال ثم رفعت يدها وقالت خذ هذه البطال فتناولها من يدها وسيرة عبد الملك مع ابنه مسلمة إلى بلاد الروم وأمره على رؤساء أهل الجزيرة والشام وأمر ابنه ان يجعله على مقدمته وطلاته وقال انه ثقة شجاع مقدم فجمع له مسلمة على عشرة آلاف فارس فكان بينه وبين الروم وكان العلافه والسبيل يسرون آمنين وسارهم مع عسكر للمسلمين فلما صار إلى أطراف الروم سار وحده فدخل بلادهم فرأى حيلة فقتل فاكل من ذلك البقل فجاءت جوفه ونثر امهاله تخاف ان يضعف عن الر كوب فركب وصار يحيى جوفه في سرجه ولا يجسر ينزل لئلا يضعف عن الر كوب فاستولى عليه الضعف فاعتنق رقبة فرسه وصار عليه ولا يعلم أين هو فتفخ عنه فاذا هو في ديرة نساء فاجتمعن عليه وأزلته احداهن عن فرسه وغسلته وسقته دواء فانقطع عنه ما به من القيام واقام في الدبر ثلاثة أيام ثم ان بطر يقا حضر الدبر

المباي من بعد قيام الأدلة على صدقه وما أورد من الجحيزات والدلائل والعلامات التي أظهر الله على يديه لبؤدى رسالات ربه إلى خلقه أنه قال أوتيت جوامع الكلام وقال انخصر في الكلام مخبرا عما أوتيه من الحكمة والنطق اليسير والكلام القصير البعيد المعاني الكثيرة الوجوه المتفرقة مع ما فيه من الحكمة وعظام المصلحة (وكان كلامه) صلى الله عليه وسلم أحسن المقال وأجزه لقلة ألفاظه وكثرة معانيه (فن ذلك) قوله صلى الله عليه وسلم عند عرضه لنفسه على القبائل بكة وأيوبكر وقومه على بكر ابن وائل وتقدم أبي بكر اليهم وما جرى بينه وبين دغسل من الكلام في النصب البلاء موكل بالانطق وهذا مما سبق إليه من الكلام ولم يصف إلى غسيرة من الانام ثم أخبره عن الحرب وقوله الحرب خدعة فعلم بهذا اللفظ اليسير والكلام الوجيز ان آخر مكابدة الحرب القتال بالسيف اذ كان بدوها خدعة كما قال عليه السلام وهذا يعرفه كل ذي رأى صحيح وذى رياسة وسيلاسة (ثم

قال) العائد في هبته كالعائد
في قيته زاجرا بهذا القول
للوهاب أن لا يسترجع
شيأ وهو به اذ كان القى
لا يرجع في نفسه من قاه
(وللناس) في هذا المعنى
كلام كثير وخطب طويل
واغما الغرض فيما ذكر
أراد كلامه صلى الله عليه
وسلم ووصف قوله الذي
لم يتقنه به أحد من
الناس وقوله احشوا في
وجوه المذاهبين التراب
المراد من ذلك اذا كذب
المادح ولم يرد عليه السلام
اذا شكر الانسان غيره
بما أولاه أو وصفه بما هو
فيه أو قال ماله أن يقول
أن يحش في وجهه التراب
ولو كان هذا معنى قوله
صلى الله عليه وسلم اذن
ما مدح أحد أحد اذا كان
هذا النهى عموما للصادق
والكاذب وأن يحش في
وجه الجميع التراب وهذا
خلاف ما جاء به التنزيل
حيث يقول عز وجل
نحبر أعين نبيه يوسف وقوله
للملك اجعلني على خزان
الارض اني حفيظ عليم
فقدم مدح نفسه ووصف
حاله وجميع ما يذكر في
هذا مستفيض في السير
والاخبار متقارب عند
العلماء متداول بين الحكماء
يقول به كثير من الناس

نخطب تلك المرأة وبلغه خبر البطال وكانت المرأة قد جعلته في بيت مختفيا فتمت منه ثم سار
البطريق عن الدبر فركب البطال ونبعه فقتله وانهم لم يحسبوا البطريق وعاد الى الدبر وألقى
الراس الى النساء وأخذهن وساقهن الى العسكر فقتله أمير العسكر تلك المرأة فهي أم أولاد
البطال

(ذكر عدة حوادث)

قيل وفي هذه السنة قتل كلثوم بن عياض القسيري الذي كان هشام بهيمة في أهل الشام الى
افريقية حيث وقعت الفتنة بالبربر وفيها ولد الفضل بن صالح ومحمد بن ابراهيم بن محمد بن علي وفيها
وجه يوسف بن عمر بن شبرمة على سبعتان فاستقضى محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ووجه بالناس
هذه السنة محمد بن هشام المخزومي وكان عمال الامصار من تقدم ذكرهم قيل وكان على الموصل
أبو خبابة بن أخى الوليد بن تليد العبسي وفيها مات اياس بن معاوية بن قرة فاضى البصرة وهو
الموصوف بالذكاء وزيد بن الحرث الباسي ومحمد بن المنكدر بن عبد الله أبو بكر التميمي نيم قريش
وقيل مات سنة ثلاثين وقيل احدى وثلاثين وكنيته أبو بكر وزيد بن عبد الله بن قسط ويعقوب
ابن عبد الله بن الأشج

ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين ومائة

(ذكر صلح نصر بن سيار مع الصغد)

في هذه السنة صالح نصر بن سيار الصغد وسبب ذلك ان خاقان لما قتل في ولاية أسد تفرقت
الترك في غارة بعضهم على بعض فطامع أهل الصغد في الرجعة اليها وانجاز قوم منهم الى الشاش فلما
ولى نصر بن سيار أرسل اليهم يدعوهم الى الرجوع الى بلادهم واعطاهم ما أرادوا وكانوا ينسألون
شروطا تذكرها امراء خراسان منها ان لا يعاقب من كان مسلما فارتد عن الاسلام ولا يمدى عليهم
في دين لا أحد من الناس ولا يؤخذ امراء المسلمين من أيديهم الا بقضية فاض وشهادة عدول فعاب
الناس ذلك على نصر بن سيار وقالوا له فيه فقال لو عاينتم شوكتهم في المسلمين مثل ما عاينتم
ما انكرتم ذلك وارسل رسولا الى هشام بن عبد الملك في ذلك فاجابه اليه

ثم ذكر وفاة عقبه بن الحجاج ودخول بلج الاندلس

في هذه السنة توفي عقبه بن الحجاج السلوي أمير الاندلس فقيل بل ناره أهل الاندلس فخلعوه
وولوا بعده عبد الملك بن قطن وهي ولايته الثانية وكانت ولايته في صغر من هذه السنة وكانت
البربر قد قفلت بافريقية مائة سنة سبع وعشرة ومائة وقد حصر وابلج بن بشر العبسي حتى
ضاق عليه وعلى من معه الامر واشتد الحصر وهم صابرون الى هذه السنة فإرسى الى عبد الملك
ابن قطن يطلب منه ان يرسل اليه مراكب يجوز فيها هو ومن معه الى الاندلس وذكر ما أنزل
عليه من الشدة وانهم أكلوا دوابهم فامتنع عبد الملك من ادخالهم الاندلس وبعدهم ارسال
المدد اليهم فلم يفعل فانفق ان البربر قويت بالاندلس فاضطر عبد الملك الى ادخال بلج ومن معه
وقيل ان عبد الملك استشار أصحابه في جواز بلج فغفوه من ذلك فقال أخاف أمير المؤمنين ان
يقول أهلكت جندي فاجازهم بشرط علمهم ان يقيموا سنة ويرجعوا الى افريقية فاجابوا الى
ذلك وأخذوا هاتم وأجازهم فلما وصلوا اليه رأى هو والمسلمون ما بهم من سوء الحال والفقر
والعري لشدة الحصار عليهم فكسوههم وأحسنوا اليهم وقصدوا اجتماعهم ان يبرر بشدونه ففازهم
نظفروا بالبربر فاهلكوهم وغنوا منهم ودوابهم وسلاحهم فصليت أحوال أصحاب بلج وصار لهم

دواب ركبونها ورجع عبد الملك بن قطن الى قرطبة وقال لبلج ومن معه اجزوا من الاندلس
فاجابوه الى ذلك فطلبوا منه مراكب يسيرون فيها من غير الجزيرة الخضراء الى لايقة والبربر
الذين حصرهم فامتنع عبد الملك وقال ليس لي مراكب الا في الجزيرة فقالوا اننا لا نرجع
نعرض الى البربر ولا نقصد الجهة التي هم فيها الا نتأخف ان يقتلونا في بلادهم فالح علمهم في
المود فلما رأوا ذلك ناروا به وقائلوه فقطعوا به واخرجوه من القصر وذلك أوائل ذي القعدة
من هذه السنة فلما نظف بلج عبد الملك اشار عليه أصحابه بقتل عبد الملك فخرج من داره وكان
فرخا لكبر سنه فقتله وصلبه وولى الاندلس وكان عمر عبد الملك تسعين سنة وهرب ابنه قطن
وأمية فمق أحدهما باردة والاخر بسر قسطة وكان هرهم ما قبل قتل ابهما فلما قتل فعلا
ما ذكره ان شاء الله تعالى

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة أوفد يوسف بن عمر الحكم بن الصلت الى هشام يطلب اليه أن يستعمله على خراسان
ويذكر أنه خبير بها وأنه عمل بها الاعمال الكثيرة ويقع في نصر بن سيار فتوجه هشام الى دار
الضيافة فاحضر مقاتل بن علي السعدي وقد قدم من خراسان ومعه مائة وخمسون من الترك
يسأله عن الحكم وما ولي بخراسان فقال ولي قرية يقال لها الفار باب سبعون الفاخر اجها فامر
الحمر بن سرج فترك اذنه واطلقه وقال انت اهون من ان أقفك فلم يزل هشام نصر بن سيار
عن خراسان وفي هذه السنة غزا نصر بن سيار فرغانة غزوته الثانية فوافدوا الى العراق عليهم
معن بن أحر النخيري ثم الى هشام فاجتاز يوسف بن عمر وقال له يا ابن أحر أبلغكم الا قطع على
سلطانكم يا معشر قريش قال قد كان ذلك فامرهم أن يميته عند هشام فقال كيف أعييه مع بلانه
وأنا له الجيلة عندى وعند قوى فلم يزل به قال فم أعييه أعيب بخبرته أم طاعته أم عن قبيته أو
سياسته قال عيبه بالكبر فلما دخل على هشام ذكر جند خراسان ونجدتهم وطاعتهم فقال الا انهم
ليس لهم قائد قال ويحك فما فعل الكفاي يعني نصر قال له بأس ورأى الا انه لا يعرف الرجل
ولا يسمع صوته حتى يدنى منه وما يكاد يسمع منهم من الضعف لاجل كبره فقال شبل بن عبد الرحمن
المازني كذب والله انه ليس بالشبح يخشى خرفة ولا الشاب يخشى سفه بل هو المحرب وقد ولي
عامة تغور خراسان وحروجهما قبل ولايته فلم هشام ان قول معن بوضع يوسف فلم يلتفت الى قوله
فرجع معن الى يوسف فساله أن يحول ابنه من خراسان ففعل فارسى أحضر اهله وكان نصر لنا
قدم خراسان قد أنزفوا وأعلى منزله وشفعه في حوائجه فلما قبل هذا أجنى القيسية فحضر
عنده واعتذروا اليه ووجه بالناس هذه السنة يزيد بن هشام بن عبد الملك وكان العمال في الامصار
هم العمال في السنة التي قبلها وفيها مات محمد بن واسع الأزدي البصري وقيل سنة سبع
وعشرين وفيها توفي جعفر بن اياس وفيها مات ثابت البناني وقيل سنة سبع وعشرين وله ست
وثمانون سنة وفيها توفي سعيد بن أبي سعيد المقبري واسم أبي سعيد كيسان وقيل مات سنة خمس
وعشرين وقيل ست وعشرين ومالك بن دينار الزاهد

ثم دخلت سنة أربع وعشرين ومائة

ثم ذكر ابتداء أمر أبي مسلم الخراساني

فداختلف الناس في أبي مسلم فقيل كان خراوا من ابراهيم بن عثمان بن بشار بن سدوس بن
جودزده من ولد بزرجهر ويكنى أبا المعق ولدا بصيهان ونشأ بالكوفة وكان أبوه أوصى الى عيسى

ونستعمل العوام كثيرا
منه في القاطها وتورده في
أعمالها وخطاباتها والاكثر
منهم لا يعلم أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قاله
وقال عليه الصلاة والسلام
مطل القتي ظلم ومن أتبع
على ملى فليتبع وقوله
الارواح جنود مجندة فما
تعارف منها اتلف وماتنا ك
منها اختلف رأ من الحكمة
معرفة الله يا خيل الله اركبي
وبشرى بالجنة الا نجي
الوطيس لا ينتطح فيها
عتران لا يلدغ المؤمن من
نحر مرتين لا يجنى على المرء
الا يده ليس الخبر كالمعاينة
الشديد من غلب نفسه
بورك لا متى في بكورها
ساقى انقوم آخرهم شربا
المجالس بالامانات لو بغي
جبل على جبل لدك الباغي
منه البدع يقول مات
حتف أنفه يريد بذلك
الفتنة وأنه مات من غير
علة ولا تزال أمتي بخير ما لم
تر الامانة مغنا والزكاة
مفر ما قيد العلم بالكتابة
خير المال عين ساهرة
لعين نائمة المسلم مرآة
المسلم رحم الله من قال خيرا
فقم أو سكت عن شرف لم
المرو كثير بأخيه اليد العليا
خير من اليد السفلى ترك
الشر صدقة فضل العلم
خير من فضل العبادة

التي غنى النفس الاعمال بالنيات أي داء آدم من الضل الحياه خبير كمال الخليل معقود بنواصيا انبيرا السعيد من وعظ بغيره عدة المؤمن كآخذ باليد ان من الشعر الحكمة ومن البيان لصرا غفر المسلول بقاء الملك ارحم من في الارض برحمتك من في السماء المكر والخديعة في النار المرمع من أحب وله ما اكتسب ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا المستشار مؤتمن من قتل دون ماله فهو شهيد لا يحل لمؤمن أن يهجرك أخاه فوق ثلاث الدال على انبيرا كفايله القدم توبة الولد للفراس وللأهمل الجرح كل معروف صدقة لا يشكر الله من لا يشكر الناس لا يؤذي الضالة الاضال حبك الشيء ويصم السفر قطعة من العذاب (وقوله للانصار) انكم لتقاتلون عند الطمع وتكثرون عند الفزع وقوله المسلمون عند شروطهم الاشرطا أحل حراما أو حرم حلالا الرجل أحق بصدر مجلسه وصدر دابته الناس معادن كعادن الذهب والفضة الظلم ظلمات يوم القيامة تمام النجاسة

ابن موسى السراج فحملته الى الكوفة وهو ابن سبع سنين فلما اتصل بابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الامام قال له غير اسمك فانه لا يتم لنا الامر الا بتغيير اسمك على ما وجدته في الكتاب فسمي نفسه عبد الرحمن بن مسلم ويكنى أبا مسلم فحضر لسانه وله ذؤابة وهو على حمار بكاف وله تسع عشرة سنة وزوجه ابراهيم الامام ابنة عمران بن اسمعيل الطائي المعروف بابي النجم وهي بخراسان مع أبيها فسمي بها أبو مسلم بخراسان وزوج أبو مسلم ابنته فاطمة من محرز بن ابراهيم وابنته الاخرى اسمها من فهم بن محرز فاعتقت اسماء ولم تذهب فاطمة وفاطمة هي التي تذكرها الخرمية ثم ان سليمان بن كثير ومالك بن الهيثم ولاه من قرظ وخطبة بن شبيب توجهوا من خراسان يريدون مكة سنة أربع وعشرين ومائة فلما دخلوا الكوفة أتوا عاصم بن نونس الجهلي وهو في الحبس قد اتهم بالدعاء الى ولد العباس ومعه عيسى وادريس ابنا معقل الجهليان وهذا ادريس هو جد أبي دلف الجهلي وكان حبسهما يوسف بن عمر مع من حبس من عمال خالد القسري ومعهما أبو مسلم فخدمهما فادخل بهما قرا وفيه العلامات فقالوا ان هذا القتي فقال اغلام معن من السراجين فخدمنا وكان أبو مسلم يسمع عيسى وادريس يتكلمان في هذا الرأي فاذا سمعهما يكنى فلما رأوا ذلك منه دعوه الى رأيهم فاجاب وقيل انه من أهل ضباع بني معقل البجاية باصهاران أو غيرها من الحبس وكان اسمه ابراهيم ويلقب حيكبان وانما سمى عبد الرحمن وكناه أبا مسلم ابراهيم الامام وكان مع أبي موسى السراج صاحبه بخمر زالا عنة ويعمل السروج وله معرفة بصناعة الادم والسروج فكان يجملها الى اصهاران والجبيل والجزيرة والموصل ونصيبين وأمدو وغيرها بخمر فها وكان عاصم بن نونس الجهلي وادريس وعيسى ابنا معقل محبوسين فكان أبو مسلم يخدمهم في الحبس بتلك العلامة فقدم سليمان بن كثير ولاه من خطبة الكوفة فدخلوا على عاصم فقرأوا آياته عنده فاجبهم فاخذوه وكتب أبو موسى السراج معه كتابا الى ابراهيم الامام فلقوه بمكة فاخذ أبا مسلم فكان يخدمه ثم ان هؤلاء النقباء قدموا على ابراهيم الامام مرة أخرى يطلبون رجلا يتوجه معهم الى خراسان فكان هذا نسب أبي مسلم على قول من يزعم انه سر فلما تمكن وقوى أمره ادعى انه من ولد سليمان بن عبد الله بن عباس وكان من حديث سليمان بن عبد الله بن عباس انه كانت له جارية مولودة صفراء فاجتمعها مرة ولم يطلب ولدها ثم تركها ادهر فاغتصبت ذلك فامتنكت عبيدا من عبيد المدينة فوقع عام الخيل ولدت غلاما فحذاها عبد الله بن عباس واسم عبيد ولدها هو اسم سليمان فاشاد جلد اظفر بقا يخدم ابن عباس وكان له من الوليد بن عبد الملك منزلة فاذا دعي انه ولد لعبد الله بن عباس ووضعه على أمر الوليد فلما كان في نفسه من علي بن عبد الله بن عباس وأمره بمخاصمة علي فخاصمه واحتال في شهود على اقرار عبد الله بن عباس بانه ابنه فشمسوا بذلك عند قاضي دمشق فتخامل القاضي اتباعا لاي الوليد فانبت نسبه ثم ان سليمان خاسم علي بن عبد الله في الميراث حتى لقي منه على اذى شديدا وكان مع علي رجل من ولد أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم منقطعاً اليه يقال له عمر الدن فقال لعلي يوما لاقتل هذا الكلب واربحك منه فنهاه علي عن ذلك وتم بدنه بالقطيعة ورفق علي سليمان حتى كف عنه ثم ان سليمان دخل مع علي بستانا له بظاهر دمشق فنام على فخري بين عمر الدن وسليمان كلام فقتله عمر ودفعه في البستان واعانه عليه مولى اعلى وهو ربا وكان لسليمان صاحب قد عرف دخوله البستان فقتله فاني أم سليمان فاخبرها وقد علي أيضا عمر الدن ومولاه فسأل عنها ما وعنه سليمان فلم يخبره أحد وغدت أم سليمان الى باب

المصاحفة جبلت القلوب على حب من أحسن اليها امك من اعتبك ما نقص مال من صدقة التائب من الذنب كمن لا ذنب له الشاهد يرى ما لا يرى الغائب خذ حذرك في عفاف واف أو غير واف أعطوا الاجير أجره قبل أن يجف عرقه أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف يوم القيامة الجنة تحت ظلال السيوف ليس يؤمن من خاف جاره بوائقه اتقوا النار ولو بشق تمرة أعروا النساء يلزمن الحجاب الكلمة الطيبة صدقة لا خير لك في حجة من لا يرى لك ما يرى لنفسه الدنيا حين المؤمن وجنة الكافر ما ملأ جرح صدق الدعاء صلاح المؤمن خير الامور أو سطها اذا اتاكم الزائر فأكرموه اشغفوا تجدوا وتؤجروا الايمان الصبر والسجادة أفضلكم أفضلكم معسرة ما هلك امرؤ عن مشورة ما عالج امرؤا اتصد ما هلك امرؤ وعرف قدره شر الهوى عمى القلب الكذب مجانب للايمان ما قبل وكفى خيرا كثيرا والهي من آتني فقد كفي قلة الحياه كفى المؤمنون هينون لينون شر الندامة يوم

الوليد فاستغاثت علي علي فاني الوليد من ذلك ما أحب فاحضر عليا وسأله عن سليمان خلف انه لم يعرف خبره وان لم يأم فيه بامر فامر به باحضار عمر الدن خلف بالله انه لم يعرف موضعه فامر الوليد بارسال الماء في أرض البستان فلما انتهى الى موضع الحفرة التي فيها سليمان انخفضت واخرج منها سليمان فامر الوليد بعلي فضر به وأقيم في الشمس وألبس جبة صوف ليخبره خبر سليمان ويده له علي عمر الدن فلم يكن عنده علم ثم شفع فيه عباس بن زياد فاخرج الى الحيمة وقيل الى الحجر فاقام به حتى هلك الوليد وولى سليمان نردة الى دمشق وكان هذا عماده المنصور علي أبي مسلم حين قتله وقال له زعمت انك ابن سليمان ولم ترض حتى نسبت الى عبد الله غير ولده لقد ارتقيت مرتقى صعبا وكان سبب موعدة الوليد علي علي بن عبد الله ان أبا عبد الملك بن مروان طلق امرأته أم ابنته عبد الله بن جعفر فزوجها علي فقتله عبد الملك وأطلق لسانه فيه وقال انما صلاته رياء ومع الوليد ذلك من آية فبقى في نفسه وقيل ان أبا مسلم كان عبدا وكان سبب انتقاله الى بني العباس ان بكير بن ماهان كان كاتبا لبعض عمال السند فقدم الكوفة فاجتمع هو وشيعة بني العباس فغمر بهم فآخذوا الحبس بكير بن رجلي عن الباقيين وكان في الحبس نونس أبو عاصم وعيسى بن معقل الجهلي ومعه أبو مسلم فخدمهم فادخل بهما قرا وفيه العلامات فقالوا ان هذا القتي فقال اغلام معن من السراجين فخدمنا وكان أبو مسلم يسمع عيسى وادريس يتكلمان في هذا الرأي فاذا سمعهما يكنى فلما رأوا ذلك منه دعوه الى رأيهم فاجاب وقيل انه من أهل ضباع بني معقل البجاية باصهاران أو غيرها من الحبس وكان اسمه ابراهيم ويلقب حيكبان وانما سمى عبد الرحمن وكناه أبا مسلم ابراهيم الامام وكان مع أبي موسى السراج صاحبه بخمر زالا عنة ويعمل السروج وله معرفة بصناعة الادم والسروج فكان يجملها الى اصهاران والجبيل والجزيرة والموصل ونصيبين وأمدو وغيرها بخمر فها وكان عاصم بن نونس الجهلي وادريس وعيسى ابنا معقل محبوسين فكان أبو مسلم يخدمهم في الحبس بتلك العلامة فقدم سليمان بن كثير ولاه من خطبة الكوفة فدخلوا على عاصم فقرأوا آياته عنده فاجبهم فاخذوه وكتب أبو موسى السراج معه كتابا الى ابراهيم الامام فلقوه بمكة فاخذ أبا مسلم فكان يخدمه ثم ان هؤلاء النقباء قدموا على ابراهيم الامام مرة أخرى يطلبون رجلا يتوجه معهم الى خراسان فكان هذا نسب أبي مسلم على قول من يزعم انه سر فلما تمكن وقوى أمره ادعى انه من ولد سليمان بن عبد الله بن عباس وكان من حديث سليمان بن عبد الله بن عباس انه كانت له جارية مولودة صفراء فاجتمعها مرة ولم يطلب ولدها ثم تركها ادهر فاغتصبت ذلك فامتنكت عبيدا من عبيد المدينة فوقع عام الخيل ولدت غلاما فحذاها عبد الله بن عباس واسم عبيد ولدها هو اسم سليمان فاشاد جلد اظفر بقا يخدم ابن عباس وكان له من الوليد بن عبد الملك منزلة فاذا دعي انه ولد لعبد الله بن عباس ووضعه على أمر الوليد فلما كان في نفسه من علي بن عبد الله بن عباس وأمره بمخاصمة علي فخاصمه واحتال في شهود على اقرار عبد الله بن عباس بانه ابنه فشمسوا بذلك عند قاضي دمشق فتخامل القاضي اتباعا لاي الوليد فانبت نسبه ثم ان سليمان خاسم علي بن عبد الله في الميراث حتى لقي منه على اذى شديدا وكان مع علي رجل من ولد أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم منقطعاً اليه يقال له عمر الدن فقال لعلي يوما لاقتل هذا الكلب واربحك منه فنهاه علي عن ذلك وتم بدنه بالقطيعة ورفق علي سليمان حتى كف عنه ثم ان سليمان دخل مع علي بستانا له بظاهر دمشق فنام على فخري بين عمر الدن وسليمان كلام فقتله عمر ودفعه في البستان واعانه عليه مولى اعلى وهو ربا وكان لسليمان صاحب قد عرف دخوله البستان فقتله فاني أم سليمان فاخبرها وقد علي أيضا عمر الدن ومولاه فسأل عنها ما وعنه سليمان فلم يخبره أحد وغدت أم سليمان الى باب

خراسان آخرها

ذكر الحرب بين علي وابني عبد الملك و وفاة علي و ولاية ثعلبة بن سلامة الاندلس في هذه السنة كان بالاندلس حرب شديدة بين علي وابني عبد الملك بن قطن وكان سببها انه لما هربا من قرطبة كاذرنا فلما قتل أبوهما استنجد باهل البالد والبربر فاجتمع معهما جمع كثير قيل كانوا مائة ألف مقاتل فجمعهم علي والذين معه فسار اليهم والتقوا واقتتلوا قتالا شديدا وجرح علي جراحت ثم ظفر بابني عبد الملك والبربر ومن معهم وقتل منهم قاتلوا قرطبة مظفر منصور ابقى سبعة أيام ومات من الجراحات التي فيه وكانت وفاته في شوال من هذه السنة وكانت ولايته أحد عشر شهرا فلما مات قدم أصحابه عليهم ثعلبة بن سلامة الجهلي لان هشام بن عبد الملك عهد اليهم ان يحدث ببليج وكان يوم حدث قال امير ثعلبة فقام بالامر ونارت في أيامه البربر بناحية ماردة فغزاهم فقتل فيهم قاتلوا منهم ألف رجل وأتى بهم الى قرطبة

القيامه شر المذرة عند الموت أقبلوا عند الكرام اطلبوا الخير عند صباح الوجوه الدنيا حلاوة خضرة وان الله مستعملكم فيها فينظر كيف تعملون انتظار الفرج عبادة وكادت الفاقة أن تكون كفرا لم يسبق من الدنيا الابلاء وفنسة في كل عام تزدلون زوغبان زدها العصة والفراغ نعمتان مغبون فيها كثر من الناس أو قال جميع الناس (وقوله) لا باقي الله أحد الانادامان عمل خيرا قال باليتي ازددت ومن عمل غير ذلك قال باليتي قصرت وهذا مثل قوله اياكم والتسوية وطول الامل فانه كان سببا لهلاك الامم وقوله ليس مناس من غشنا وهذا القول يحتمل معاني كثيرة منها أن يكون اخبارا أن من غش المسلمين على حسب الحال في الوقت أن بعض أهل الكتاب أو المنافقين أخبر عنه بما كان من فعله ويحتمل أن يكون على طريق الزجر والنهي عن الغش وقد قيل غير ذلك والله أعلم مثل ما روى عنه أبو مسعود البصري قال لا يبق على وجهه الارض بعد مائة أحد الامات

(ذكر عدة حوادث)

وفيها غزاه سليمان بن هشام الصائفة فلقى ألبون ملك الروم فغتم وفيه مات محمد بن علي بن عبد الله بن عباس في قول بعضهم ووصى الى ابنه ابراهيم بالقيام بأمر الدعوة اليهم ووجع بالناس هذه السنة محمد بن هشام بن اسمعيل وفيها مات محمد بن مسلم بن شهاب الزهري وكان مولده سنة ثمان وخمسين وقيل سنة خمسين

(ثم دخلت سنة خمس وعشرين ومائة)

(ذكر وفاة هشام بن عبد الملك)

وفيها مات هشام بن عبد الملك بالرافقة است خلو من شهر ربيع الآخر وكانت خلافة تسع عشرة سنة وتسعة أشهر واحد وعشرين يوما وقيل وغائبية أشهر ونصف وكان مرضه الذبحه وعمره خمس وخمسون سنة وقيل ست وخمسون سنة فلما مات طلبوا اخاه من بعض الخزان بعض فيه الماء فسله فأعطاهم عياض كاتب الوليد على ما ذكره فاستعاروا اخاه وصلى عليه ابنه مسلمة ودفن بالرافقة

(ذكر بعض سيرته)

قال عمال بن شبة دخلت على هشام وعليه قباء فقلت أخضر فوجهي الى خراسان وجعل يوصيني وأنا أنظر الى القباء فظن فقال مالك فقلت رأيت عليك قبل ان تلي الخلافة قباء مثل هذا فجعلت أنامل أهو هذا أم غيره فقال هو والله ذلك وأما ما ترون من جمي المال وصونه فهو لكم قال وكان محشواً وعقلا وقيل ضرب رجل نصراني غلاما لمحمد بن هشام فحشبه فذهب خصي لمحمد فضرب النصراني وبلغ هشام الخبر وطلب الخصي فعاد بمحمد فقال له محمد ألم أمرك فقال الخصي بلى والله قد أمرني فضرب هشام الخصي وشتم ابنه قال عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس جعت دواوين بني أمية فلم اردوا أن أصح ولا أصح للعامة والسلطان من دواوين هشام وقيل أتى هشام برجل عنده قبان وخمر وربط فقال اكسر والطنبور على رأسه فبكي الشيخ لما ضرب به فقال عليك بالصبر فقال أتراني أبكي للضرب انما أبكي لاحتراره البربط اذ عساه طنبوراً قال واغلظ رجل هشام فقال له ليس لك ان تغلظ لا مامك قبل وتفقد هشام بعض ولده فلم يحضر الجمعة فقال ما صنعك من الصلاة قال نفقت دابتي قال أفجرت عن المني فغضب له الدابة سنة قبل وكتب اليه بعض عماله قد بعثت الى أمير المؤمنين بسلة دراقن وكتب اليه قد وصل الدراقن فاجب أمير المؤمنين فرد منه واستوثق من الدعاء وكتب الى عامل له قد بعث بكاة قد وصلت الكاة وهي أربعون وقد نعم بعضهم من حشوها فاذا بعثت شيئا فاجد حشوها في الطريق بالمرحى حتى لا تضطرب ولا يصيب بعضها بها وقيل له أنطمع في الخلافة وأنت بجبل جبان قال ولم لا أطمع فيها وأنا حليم عفيف قيل وكان هشام ينزل الرصافة وهي من أعمال قنسرين وكان الخلفاء قبله وابناء الخلفاء يتبدرون هربا من الطاعون فيترلون البرية فلما أراد هشام ان ينزل الرصافة قيل له لا تخرج فان الخلاء لا يطعنون ولم تر خليفة طعن قال أتريدون ان تخبروا في قتلها وهي مدينة رومية قيل ان الجعد بن درهم أظهر مقالته بخلق القرآن أيام هشام بن عبد الملك فاخذ به هشام وأرسله الى خالد القسري وهو أمير العراق وأمره بقتله فحبسه خالد ولم يقتله فبلغ الخبر هشام فكتب الى خالد بالومه ويعزم عليه ان يقتله فأنزله خالد من الحبس في وثاقه فلما صلى العيد يوم الاضحى قال في آخر خطبته انصرفوا وضوا قبيل الله منكم فاني اريد ان أضحي اليوم بالجعدين درهم فانه يقول ما كالم الله

فاستفاضت هذه الرواية عن أبي مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يخرج الا كثر فأفضى ذلك الى على رضى الله عنه فقال صدق أبو مسعود فيما قال وذهب عنه المراد بذلك وانما مراد النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يبقى على وجه الارض أحد بعد رأس مائة ممن رأى النبي صلى الله عليه وسلم الامات وقوله استغنينا على أموركم بالكتمان وعلى قضاء حوائجكم بالاسرار (قال المسعودي) وقد جمع كثير من تقدم ومن شاهدناه كثيرا من ألفاظ النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك ذكر أبو اسحق الزجاجي النحوي صاحب أبي العباس المبرد وأبو عبد الله نفطويه وجمعة من محمد بن حمدان الموصلي وغير هؤلاء ممن تقدمهم وتأخر عنهم أو ردنا من ذلك في هذا الكتاب ما سهل ابراده وثائق لنا ذكره على حسب الحاجة اليه واستحقاق الموضوع له وان كنا قد أتينا على جميع ما يحتاج اليه في هذه المعاني فيمأسف من كتبنا وتقدم من تصنيفنا فاعف عن ذلك عن اعادتها والله تعالى ولي التوفيق

موسى ولا اتخذ ابراهيم خليلا تعالى الله عما يشركه ولا جبرائيل كبرائهم نزل ووجه قيل ان غيلان بن يونس وقيل ابن مسلمان وان أظهر القول بالقدر في أيام عمر بن عبد العزيز فاحضره عمر واستنابه فتاب ثم عاد الى الكلام فيه أيام هشام فاحضره من ناصرة ثم أمر به فقطعت يده ورجلاه ثم أمر به وصاب قيل وجاء محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب الى هشام فقال ليس لك عندي صلة ثم قال اياك ان يترك أحد فيقول لم يعرفك أمير المؤمنين اني قد عرفتك أنت محمد بن زيد فلا تقبل وتنفق ما معك فليس لك عندي صلة الحق باهلك قال يجمع بن يعقوب الانصاري شتم هشام رجلا من الاسراف فوجه الرجل وقال أما تستحي أن تشتمني وأنت خليفة الله في الارض فاستحيا منه وقال اقتص مني قال اذا أناس فيه مثلك قال نغذمني عوضا من المال قال ما كنت لافعل قال فهاها لله قال هي لله ثم لك فتركس هشام رأسه واستحيا وقال والله لا أعود الى مثلها أبدا

(ذكر وفاة الوليد بن يزيد بن عبد الملك)

قيل وكانت بعته ست مئة من شهر ربيع الآخر من السنة وقد تقدم عقد أبيه ولاية العهد له بعد أخيه هشام بن عبد الملك وكان الوليد حين جعل ولي عهد بعد هشام ابن احدى عشرة سنة ثم عاش من بعد ذلك فبلغ الوليد خمس عشرة سنة فكان يزيد يقول الله بيني وبين من جعل هشام ابني وبينك فلما ولي هشام اكرم الوليد بن يزيد حتى ظهر من الوليد مجنون وشرب الشراب وكان يحمله على ذلك عبد الصمد بن عبد الاعلى مؤدبه واتخذ له ندما فاراد هشام أن يقطعه عنهم عنه فولا له الحج سنة ست عشرة ومائة فحمل معه كلابا في صناديق وعمل قبة على قدر الكعبة ليضمه اعلى الكعبة وجعل معه الخمر وأراد أن ينصب القبة على الكعبة ويشرب فيها الخمر فخوفه أصحابه وقالوا لا نأمن الناس عليك وعلينا معك فلم يفعل وظهر للناس منه تهاون بالدين واستخفاف فطمع هشام في البيعة لابنه مسلمة وخلع الوليد وأراد الوليد على ذلك فابى فقال له اجعله بعدك فابى فذكر له هشام واضرب به وعمل سرا في البيعة لابنه مسلمة فاجابه قوم وكان من اجابه خاله محمد و ابراهيم ابنا هشام بن اسمعيل و بنو القهقاع بن خلد العبي وغيرهم من خاصته فافترط الوليد في الشراب وطلب اللذات فقال له هشام يا وليد والله ما أدري اعلى الاسلام انت ام لا ما ندع شيئا من المنكر الا انيته غير محتاش فكتب اليه الوليد

يا أيها السائل عن ديننا * نحن على دين أبي شاكر

نشرهم اصرفا ومزوجة * بالسخن احيانا وبالفاقر

فغضب هشام على ابنه مسلمة وكان يكي أباشا كر وقال له يعبرني الوليد بك وأنا أرتدك للخلافة فالزمه الادب واحضره الجمعة وولاه الموسم سنة تسع عشرة ومائة فظهر الناسك واللين ثم انه قسم عيكة والمدينة أموالا فقال مولى لاهل المدينة

يا أيها السائل عن ديننا * نحن على دين أبي شاكر

الواهب الجرد بارسالها * ليس بزنديق ولا كافر

يمرض بالوليد وكان هشام يعب الوليد وينقصه ويقصر به فخرج الوليد ومعه ناس من خاصته ومواليه فقتل بالازرق على ما له بالاردن وخاف كاتبه عياض بن مسلم عند هشام ليكتب به عما عندهم وقطع هشام عن الوليد ما كان يجري عليه وكان به الوليد فلم يجبه الى رده وأمره باخراج عبد الصمد من عنده فأنزله وسأله ان ياذن لابن سهيل في الخروج اليه فضرب هشام ابن سهيل وسيره واخذ عياض بن مسلم كاتب الوليد فضربه وجبسه فقال الوليد من يثق بالناس ومن يصنع

باب ذكر خلافة أبي بكر
الصادق رضي الله تعالى
عنه *

(قال المسعودي) ثم بايع
الناس أبا بكر الصديق
رضي الله تعالى عنه في
سقيفة بني ساعدة بن
عكب بن الخزرج
الانصاري في يوم الاثنين
الذي توفي فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتوفي
أبو بكر ليلة الثلاثاء لثمان
بقيين من جمادى الآخرة
سنة ثلاث عشرة من
الهجرة وهو ابن ثلاث
ومستين سنة مستوفيا
لعمركم صلى الله عليه
وسلم وهذا اتفاق في سائر
الروايات على ما ذكرنا وكان
مولد أبي بكر يوم الفيل
بثلاث سنين وكانت ولايته
سنتين وثلاثة أشهر وعشرة
أيام ودفن إلى جنب رسول
الله صلى الله عليه وسلم
كذلك قالت عائشة وقد
قيل إن أبا بكر كانت
خلافة سنتين وثلاثة
أشهر وعشرين يوما
وسند كرميارد من هذا
الكتاب جلا من إمامهم
ومقادير ولايتهم وكذلك
نفرد بعد ما نورد في هذا
الكتاب بعد ذكرنا لا يامني
أمية وبني العباس بابا
نذكر فيه جميع لتاريخ
الثاني من الهجرة إلى هذا

المعروف هذا الاحول المشهور قدمه أبي على أهل بيته وميزه ولي عهده ثم يصنع في ما ترون لا يعلم
أن في أحد هوى الاعتبه وكذب إلى هشام في ذلك يعاتبه ويسأله أن يرد عليه كتابه فلم يرد
فكتب إليه الوليد

وأنتك تبنى دأغافى قطيعتي * ولو كنت ذا حزم لهدمت ما تبني
تشر على الباقيين مجنى ضغينة * فويل لهم من شر ما تبني
كأن بهم والبيت أفضل قولهم * إلا ليتنا والبيت اذ ذاك لا يفتي
كفرت بدمان منم لو شكرتها * جزاك بها الرحمن ذو الفضل والمن

فلم يرز الوليد مقيما في تلك البرية حتى مات هشام فلما كان صبيحة اليوم الذي جاءته فيه الخلافة
قال لابي الزبير المنذر بن أبي عمرو ما بت على ليلة منذ عقلت عني أطول من هذه الليلة عرضت
لي هموم وحدثت نفسي فيها ما مور هذا الرجل يعني هشام قد أوقع في فارق بينا تنفس فركبا
وسار اميلين ووقف على كتيب فنظر إلى رجع فقال هؤلاء رسل هشام فسأل الله من خيرهم
فبينما هم كذلك اذ بدار جلالان إلى البرية أحدهما مولى لابي محمد السفيفي فلما فرقا بالزلا
به دوان حتى دنوا منه فسلما عليه بالخلافة فوجم ثم قال أمان هشام قال نعم والكتاب معن من سالم
ابن عبد الرحمن صاحب ديوان الرسائل فقرأه أو سأل مولى أبي محمد السفيفي عن كتابه عياض
فقال لم يرز لحج وسأحي زل هشام الموت فإرسل إلى الخزان وقال احتفظوا ما في أيديكم فافاق
هشام فطلب شيئا فذعه فقال إن الله كان خزاننا للوليد ومات من ساعته وخرج عياض من السجن
نختم أبواب الخزان وأرسل هشام من فرشه وما وجدوا له قفا ما يحن له فيه الماء حتى استعاروه
ولا وجدوا كفن من الخزان فكفنه غالب مولاه فقال

هالك الاحول المشو * م وقد أرمي المطر
وملكا من بعد ذا * لا فقد أورق الشجر
فاشكر الله انه * زائد كل من شكر

وقبل ان هذا الشعر لعبر الوليد فلما سمع الوليد موته كتب إلى العباس بن عبد الملك بن مروان
أن ياتي الرضا فيجى ما فيها من اموال هشام وولده وعياله وحشمه الامسلة بن هشام فانه كلم
اباه في الرق بالوليد فقدم العباس الرضا ففعل ما كتب به الوليد اليه وكتب به إلى الوليد فقال
الوليد

ليت هشام كان حيارى * محلبة الا وفرد انزعا
ليت هشام عاش حتى يرى * مكاله الا وفرد طبعا
كلنا بالصاع الذي كاله * وما ظلمنا به اصبعنا
وما ألقنا ذاك عن بدعة * أحله الفرقان لي اجما

وضيق على أهل الشام وأصحابه فجاء خادم هشام فوقف عند قبره وبكى وقال يا أمير المؤمنين لو
رأيت ما يصنع بنا الوليد فقال بهض من هناك لورأيت ما صنع به هشام لعنت انك في نعمة لا تقوم
بشكرها ان هشام في شغل عما هو فيه عنكم واستعمل الوليد العمال وكتب إلى الالف فاق بأخذ
البيعة فجاءته بيعةهم وكتب اليه مروان بن محمد ببيعته واستأذنه في القدوم عليه فلما ولى الوليد
أجرى على زمني أهل الشام وعيهم وكسبهم وأمر لكل انسان منهم من بخادم وأخرج لعماله
الناس الطيب والكسوة وزادهم وزاد الناس في العطاء عشرات ثم زاد أهل الشام بعد عشرات
عشرة عشرة وزاد الوفود ولم يستل في شيء الا وقال

ضمنت

ضمنت لكم ان لم يفتي عائق * بان سماء الضر عنكم ستقلع
سيوشك الحاق معا و زيادة * وأعطينة مني عليكم تبرع
فيجمعكم ديوانكم وعطاؤكم * به تكتب الكتاب شهر او تطبع
قال حلم الوادي المفتي كن مع الوليد واتاه خبر موت هشام وهني بولاية الخلافة واتاه القضيبي
والخاتم ثم قال فامسك ساعة ونظرنا إليه بعين الخلافة فقال غفوي
طاب يومى ولذ شرب السلافه * وأنا نأني من بالر صافه
وأنا بالبريد بنى هشاما * وأنا بنخاتم للخلافة
فاصطجنا من خمر عانة صرفا * ولهو نا بقبضة عزافه
وحلف أن لا يبرح من موضعه حتى يفتي في هذا الشعر وشرب عليه ففعلنا ذلك ولم نزل تقى إلى
الليل ثم ان الوليد هذه السنة عقد لابنيه الحكم وعثمان البيعة من بعده وجعلهما ولي عهده
أحدهما بعد الآخر وجعل الحكم مقدما وكتب بذلك إلى الامصار والعراق وخراسان

(ذكر ولاية نصر بن سيار خراسان الوليد)

في هذه السنة ولى الوليد نصر بن سيار خراسان كلها وأفرده بها ثم وفد يوسف بن عمر على الوليد
فاشترى منه نصرا وعماله فرد اليه الوليد ولاية خراسان وكتب يوسف إلى نصر يأمره بالقدوم
ويحمل معه ما قدر عليه من الهدايا والاموال وان يقدم معه بعباله أجمعين وكتب الوليد إلى نصر
بأمره أن يتخذ له برابط وطاير وأباريق ذهب وفضة وان يجمع له كل صناجة بخراسان وكل بازي
وبرزون فاره ثم يسير بكل ذلك بنفسه في وجوه أهل خراسان وكان النجمون قد أخذوا نصرا
بفتنة تكونون وألح يوسف على نصر بالقدوم وأرسل اليه رسولا في ذلك وأمره أن يستخذه أو ينادى
في الناس انه قد خلع فارضى نصر الرسول واجازته فلم يرض لذلك الا يسير حتى وقعت الفتنة
فتحول إلى قصره بجابان واستخلف عجم بن عبد الله الاسدي على خراسان وموسى بن ورقاء
بالشاش وحسان من أهل الصغانيان بمرقند ومقاتل بن علي السعدي بامل وأمرهم اذ بلغهم
خروجه من مروان يستحبوا الترك ليعبروا على ما وراء النهر ليرجع اليهم وسار إلى العراق فيينا
هو يسير إلى العراق طرقة مولى لبني ليث وأعلمه بقتل الوليد فلما أصبح اذن للناس واحضر رسل
الوليد وقال لهم قد كان من مسيرى ما علمتم وبعث بالهدايا ما رأيتم وكان قد قدم الهدايا فبلغت بيق
وطرقي فلان ايملا فاجري ان الوليد قد قتل ووقعت الفتنة بالشام وقد من منصور بن جهور العراق
وهرب يوسف بن عمر ونحن بالبسلاد التي قد علمت ما لها وكثرة عدونا فقال سالم بن احوزا لها الأمير
انه بعض مكاييد قريش أرادوا تخمين طاعتك فسر ولا تخن فقال يا سالم أنت رجل لك علم بالحرب
وحسن طاعة لبني أمية فاما مثل هذه الامور فربك في أراى أمية ورجع بالناس

(ذكر قتل يحيى بن زيد بن علي بن الحسين)

في هذه السنة قتل يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بخراسان وسبب قتله انه سار
بعد قتل أبيه إلى خراسان كما سبق ذكره فاقى بلخ فاقام بها عند الحرير بن عمرو بن داود حتى هلك
هشام وولى الوليد بن يزيد فكتب يوسف بن عمر إلى نصر بيسير يحيى بن زيد وبجعله عند الحرير
وقال له خذ أشد الأخذ فاخذ نصر الحرير فطالبه يحيى فقال لا علم لي به فامر به بخلد ستمائة
سوط فقال الحرير والله لو أنه تحت قدمي ما رفعت ما عنه فلما رأى ذلك قريش بن الحرير قال
لا تقتل ابى وأنا أدلك على يحيى فذله عليه فاخذ نصر وكتب إلى الوليد يخبره فكتب الوليد يأمره

الوقت وهو سنة اثنتين
وثلاثين وثلاثمائة في خلافة
أبي اسحق المثنى بالله أو
بعد ذلك من الاوقات إلى
حيث ينتهي بنا التصنيف
وما ذكره أصحاب الزيجات
في النجوم وما رخصوه في
مقادير السنين والشهور
والايام وبين تاريخ أصحاب
السيرة والاخبار بين
وغيرهم اذ كان التفاوت
بين الفريقين ومقولنا في
ذلك على ما ذكره أصحاب
الزيجات

(ذكر نسبته وبلغ من
أخباره ومبره)

كان اسم أبي بكر رضي الله
عنه عبد الله بن عثمان وهو
أبو خافة بن عامر بن كعب
ابن سعة بن تميم بن مرة بن
كعب وفي مرة يجتمع
برسول الله صلى الله عليه
وسلم واقبه عتيق لبشارة
رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه عتيق الله من
النار فسمى يومئذ عتيقا
وقيل اغماسمى عتيقا لعتق
أمهاته واستخلف وأبوه في
الحياة وكان أزهد الناس
وأكثرهم تواضعا في
أخلاقه ولباسه ومطعمه
ومشربه وكان لبسه في
خلافة السجدة والعبادة
وقدم اليه زعماء العرب
وأشرافهم وملوك اليمن
وعليهم الخلل وبرد الوشي

المثقل بالذهب والتيجان والخبرة فلما شاهدوا ما عليه من اللباس والزهدي والتواضع والتسلك وما هو عليه من الوقار والهيبة ذهبوا مذهبه وتركوا ما كان عليهم (وكان ممن وقده عليه) من ملوك اليمن ذوالكلاع ملك خيبر ومعه ألف عبد دون ما كان معه من شيعته وعليه التاج وما وصفه من البرود والحلي فلما شاهده من أبي بكر ما وصفنا ألقى ما كان عليه وترك يزره حتى أنه روى يوما في سوق من أسواق المدينة على كتفيه جلد شاة ففرغت شيعته وقالوا له فمختننا بين المهاجرين والانصار قال فأردتم أن أكون ملكا جبارا في الجاهلية جبارا في الاسلام لاها الله لا تكون طاعة الرب الا بالتواضع لله والزهدي هذه الدنيا وتواضعت الملوك ومن ورد عليه من الوفود بعد التكبر وتذلوا بعد التجبر (وبلغ) أبي بكر رضي الله عنه عن أبي سفيان صخر بن حرب أمر فأحضره وأقبل يصيح عليه وأبو سفيان يقلعه ويتذلل له وأقبل أبو خافة قميم صباح أبي بكر فقال لقائده على من يصيح ابني

أن يؤمنه ويخلى سبيله وسبيل أصحابه فاطلقه نصر وأمره أن يلحق بالوليد وأمر له بالفي درهم فسار إلى سرخس فأقام بها فكتب نصر إلى عبد الله بن قيس بن عباد بأمره أن يسيره عنها فسيره عنها فسار حتى انتهى إلى بيق وخاف أن يقتله يوسف بن عمر فعاد إلى نيسابور وبقي عمر بن زرارة وكان مع يحيى سبعون رجلا فرأى يحيى نجارا فآخذه وهو وأصحابه دوابهم وقالوا علينا أئمتنا فكتب عمر بن زرارة إلى نصر يخبره فكتب نصر بأمره بحملته فقتله عمر وهو في عشرة آلاف ويحيى في سبعين رجلا فهزمهم يحيى وقتل عمر وأصاب دواب كثيرة وسار حتى مر بهراة فلم يعرض لمن بها وصار عنها وسرح نصر بن سيار سالم بن أحوز في طلب يحيى فلحقه بالجوزجان فقتله قتلا شديدا فرمى يحيى بهم فاصاب جبهته رماة رجل من عترة يقال له عيسى فقتل أصحاب يحيى عن آخرهم وأخذوا رأس يحيى وسلبوه قبضه فلما بلغ الوليد قتل يحيى كتب إلى يوسف بن عمر خذ عييل أهل العراق فآخذه من جذعه يعني زيدا وأحرقه بالنار ثم انصفه بالمعنى فافهم يوسف به مصلوا حتى ظهر أبو مسلم الخراساني واستولى على خراسان فآخذه وصلى عليه ودفنه وأمر بالنياحة عليه في خراسان وأخذ أبو مسلم ديوان يحيى أمية وعرف منه أسماء من حضر قتل يحيى فمن كان حيا قتلوه ومن كان ميتا خلفه في أهله بسوه وكانت أم يحيى ربيعة بنت أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية (عباد بنضم الدين رفيع الباه الموحدة المحففة)

(ذكر ولاية حنظلة افریقیة وأبي الخطار الاندلس)

في هذه السنة قدم أبو الخطار حسام بن ضرار الكلابي الاندلس أميرا في رجب وكان أبو الخطار لما تباع ولاية الاندلس من قيس قد قال شعرا وعرض فيه يوم مرج راهط وما كان من بلاد كلب فيه مع مروان بن الحكم وقيام القيسيين مع الضحالك بن قيس الفهري على مروان ومن الشعر أفادت بنومروان قيساد ما * وفي الله ان لم يعدلوا حكم عدل كانكم لم تشهدوا مرج راهط * ولم تعلموا من كان ثم له الفضل وقيناكم حر القنابخو رنا * وابس لكم خيل نعدو لارجل

فلما بلغ شهره هشام بن عبد الملك سأل عنه فاعلم انه رجل من كلب وكان هشام قد استعمل على افریقیة حنظلة بن صفوان الكلابي سنة أربع وعشرين ومائة فكتب اليه هشام ان يولي أبا الخطار الاندلس فولاه وسيره اليها فدخل قرطبة يوم الجمعة فرأى ثعالبه بن سلامة أميرها قد أحضر الاسارى الآلاف من البربر الذين تقدم ذكر اسمهم ليقنلهم فلما دخل أبو الخطار دفع الاسرى اليه فكانت ولايته سببا لحياتهم وكان أهل الشام الذين بالاندلس قد أرادوا الخروج مع ثعلبة ابن سلامة إلى الشام فلم يزل أبو الخطار يحسن اليهم ويستبهمهم حتى أقاموا فآخذه كل قوم على شبه منازلهم بالشام فلما رأوا بلادا يشبه بلادهم أقاموا وقيل انه اغتافهم في البلاد لان قرطبة ضافت عليهم فقرهم وقد ذكرناه من أخبار سنة تسع وثلاثين ومائة

(ذكر عدة حوادث)

قبل وفي هذه السنة وجه الوليد بن يزيد بن خالد بن يوسف الثقفي والياعلى المدينة ومكة والطائف ودفع اليه محمدا وبرايم ابني هشام بن اسمعيل المخزومي موثقين في عبادتين تقدم بهما المدينة في شعبان فأقامهما للناس ثم حملا إلى الشام فأحضر عند الوليد فأمر بجلدهما فقال محمد أسالك بالقرابة قال وأي قرابة بيننا قال فقد نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم بضرب بسوط

الافى حد قال في حد أضربك وقد أنت أول من فعل بالعرجي وهو ابن عمي وابن أمير المؤمنين عثمان وكان محمد قد أخذه وقيده وأقامه للناس وجلده ومجنحه إلى أن مات بعد تسع سنين لهجاء العرجي إياه ثم أمر به الوليد فجلده هو وأخوه ابراهيم ثم أوثقهما حديدوا وأمر ان يبعث بهما إلى يوسف بن عمر وهو على العراق فلما قدم بهما عليه عندهما حتى ماتا وفي هذه السنة عزل الوليد سعد بن ابراهيم عن قضاء المدينة وولاه يحيى بن سعيد الانصاري وفيها خرجت الروم إلى زبطر وهو حصن قديم كان افتخه حبيب بن مسلمة الفهري فأخبره الروم إلا أن فني بناء غير محم فداد الروم وأخبروه أيام مروان بن محمد الجار ثم بناه الرشيد وشجته بالرجال فلما كانت خلافة المأمون طرقة الروم فقتلوه فامر المأمون بمرته وتخصيته ثم قصده الروم أيام المعتصم على ما نذكره ان شاء الله تعالى فلما سقت خبره ههنا لا لم أعلم توارخ حوادثه وفيها غزا الوليد أخاه النعمان بن يزيد وأمر على جيوش البحر الاسود بن بلال المحاذي وسيره إلى قبرس ليخبر أهلها بين المسيحيين والشام أو إلى الروم فأخذت طائفة جوار المسلمين فسيرهم إلى الشام واختار آخرون إلى روم فسيرهم اليهم وفيها قدم سليمان بن كثير ومالك بن الهيثم ولاه من قريظ وقطبة بن شبيب مكة فلقوا في قول بعض أهل السير محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فأخبروه بقصة أبي مسلم ومارأوا منه فقال آخره وأم عبد الله قالوا أما عيسى فيزعم انه عبدو أما هو فيزعم انه حر قال فاشتروه واعنقه واعطوا محمد بن علي مائتي ألف درهم وكسوة بثلاثين ألف درهم فقال لهم ما أطعمكم تلقوني بعد عاى هذا فان حدثني حدث فصاحكم ابني ابراهيم فاني أنق به وأوصيكم به خيرا فرجعوا من عنده وقال بعضهم في هذه السنة توفي محمد بن علي بن عباس في شهر ذي القعدة وهو ابن ثلاث وسبعين سنة وكان بين مونه وموت أبيه سبع سنين ووج بالناس هذه السنة يوسف بن محمد بن يوسف وفيها غزا النعمان بن يزيد ابن عبد الملك الصائفة وفي هذه السنة مات أبو حازم الأعرج وقيل سنة أربعين وقيل سنة أربع وأربعين ومائة وفي آخر أيام هشام بن عبد الملك توفي سمالك بن حرب وفي هذه السنة توفي القاسم بن أبي برة وأسم أبي برة يسار وهو من المشهورين بالقرابة واشعث بن أبي الشعثاء سليم بن أسود المحاربي وسعيد بن أبي أنيسة الجزري مولى بني كلاب وقيل مولى يزيد بن الخطاب وقيل مولى غنى وكان عمره ستا وأربعين سنة وكان فقيها عابدا وكان له أخ اسمه يحيى كان ضعيفا في الحديث وفي أيام هشام مات العرجي الشاعر في حبس محمد بن هشام المخزومي عامل هشام بن عبد الملك على المدينة ومكة وكان سبب حبسه انه هجاء قتيبه حتى باغاه انه أخذ مولى له فضر به وقتله وأمر عبيده أن يطوا امره المولى المقتول فأخذه محمد فضر به وأقامه للناس وحبسه تسع سنين فمات في السجن (العرجي شقيق العين المهملة وسكون الراء وآخره جيم) وكان عمال الامصار من تقدم ذكرهم

(ثم دخلت سنة ست وعشرين ومائة)

(ذكر قتل خالد بن عبد الله القسري)

في هذه السنة قتل خالد بن عبد الله وقد تقدم ذكر غزاه عن العراق وخراسان وكان عمله خمس عشرة سنة فيما قبل ولما غزاه هشام قدم عليه يوسف بن عمر واسط فحبسه بها ثم سار يوسف إلى الحيرة وأخذ خالد الحبسه بها عام ثمانية عشر شهرا مع أخيه اسمعيل وابنه يزيد بن خالد وابن أخيه المنذر بن اسد اسدنا ذن يوسف هشام ما في تذييله فاذن له مرة واحدة وأقسم لئن هلك ليقتله فمذهبه يوسف ثم رده إلى حبسه وقيل بل عذبا كثيرا وكتب هشام إلى يوسف بأمره بإطلاقه في شوال سنة إحدى وعشرين فاطلقه فسار فاني القرية التي بازاء الرصافة فأقام بها إلى صفر سنة خمس

عقب جعفر بن أبي طالب وخلف عليها حين استشهد عبد الله وعونا ومحمد بن جعفر فقتل عون ومحمد بن جعفر بالطرف مع الحسين ابن علي ولا عقب لهما وعقب عبد الله بن جعفر علي وإسماعيل وإحق ومعاوية وتزوجها بعده أبو بكر الصديق فخاف منها محمد بن جعفر علي بن أبي طالب فأولدها أولاداً درجوا ولا عقب له منها وأم أسماء الجوز الحريشة كان لها أربع بنات وهذه الجوز أكثر الناس أصهاراً كانت ميمونة الهلالية تحت النبي صلى الله عليه وسلم وأم الفضل تحت العباس ابن عبد المطلب وصلى تحت حمزة بن عبد المطلب وخلف منها بنتاً وأسماء تحت من ذكرنا وأم جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب فروة بنت القاسم ابن محمد بن أبي بكر وكان محمد بن أبي بكر يدعى عابد قريش لنفسه وزهده ورياءه علي بن أبي طالب وسند كثره فيما يرد من هذا الكتاب ومقتله في أيام معاوية بن أبي سفيان (ومات أبو خنيفة) في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وهو ابن تسع

لثانين به أولاً زهق نفسك فرفع خالد صوته وقال قل له هذا أردت والله لو كان تحت قدمي ما رفعت معانيه فأمر الوليد بضربه فضرب فلم يكلمه فحبسه حتى قدم يوسف بن عمر من العراق بالأموال فاشتراه من الوليد بخمسين ألف ألف فأرسل الوليد إلى خالد أن يوسف يشتريك بخمسين ألف ألف فان كنت تظنهم أو لا دفعتك اليه فقال خالد ما عهدت العرب تباع والله لو سألتني أن أضعن عوداً ما ضمنت قدفعه إلى يوسف فتزعج نياحه وألبسه عباءة وحمله في محل بغير وطاء وعذبه عذاباً شديداً وهو لا يكلمه كلمة ثم حمله إلى الكوفة فعذبه ثم وضع المضرسية على صدره فقتله من الليل ودفعه من وقتة بالحيرة في عباءة التي كان فيها وذلك في الحرم سنة ست وعشرين وقيل بل أمر يوسف فوضع على رجليه عوداً وقام عليه الرجال حتى تكسرت قدماه ومات كمالاً ولا عيس وكانت أم خالد نصرانية رومية ابنتي بها أبوها في بعض أعيادهم فأولدها خالد وأسد ولم تسلم وبني لها خالد بيعة فذمه الناس والشعراء من ذلك قول الفرزدق

ألا قطع الرحمن ظهر مطيبة * أنتنات هادي من دمشق بخالد

فكيف يؤم الناس من كانت أمه * ندين بان الله ليس بواحد

بني بيعة فيها النصراري لامة * ويهدم من كفر منار المساجد

وكان خالد قد أمر بهدم منار المساجد لانه بلغه ان شاعراً قال

ليتنى في المؤذنين حيانى * انهم يبصرون من في السطوح

فيشربون أو تشرب اليهم * بالهوى كل ذات دل ملج

فلما سمع هذا الشعر أمر بهدمها ولما بلغه ان الناس يذمونه لبنيته البيعة لامة قام بعذر اليهم فقال امن الله دينهم ان كان شر من دينكم وكان يقول ان خليفة الرجل في أهله أفضل من رسوله في حاجته يعني ان خليفة هشام أفضل من رسول الله صلى الله عليه وسلم نبأ إلى الله من هذه المقالة

(ذ كرت الوليد بن يزيد بن عبد الملك)

في هذه السنة قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك الذي يقال له الناقص في جادى الآخرة وكان سبب قتله ما تقدم ذكره من خلعة ومجائته فلما ولي الخلافة لم يزد من الذي كان فيه من الله والذمة والركوب للصيد وشرب النبيذ ومناذمة الفساق الا اعتماداً فقتل ذلك على رعيته وجنده وكرهوا أمره وكان أعظمه ما جنى على نفسه افساده بنى عميه هشام والوليد فانه أخذ سليمان بن هشام فضر به مائة سوط وحلق رأسه ولحيته وغربه إلى عمان من أرض الشام فحبسه بها فلم يزل محبوباً حتى قتل الوليد وأخذ جارية كانت لآل الوليد فكامه عثمان بن الوليد في ردها فقال لا أردّها فقال اذن تكبرا الصواهل حول عسكرك وحبس الا فقم يزيد بن هشام ورفق بين روح بن الوليد وبين امرائه وحبس هذه من ولد الوليد فرمى بنوهاشم وبني الوليد بالكفر وغشيان أمهات أولاد أبيه وقالوا قد اتخذنا مائة جامعة لبني أمية وكان أشدهم فيه يزيد بن الوليد وكان الناس إلى قوله أميل لانه كان يظهر النسك ويتواضع وكان قد نهض سعيد بن بهس بن صهيب عن البيعة لابنيه الحرك وعثمان لصفرها فحبسه حتى مات في الحبس وأراد خالد بن عبد الله القسري على البيعة لابنيه فأبى فغضب عليه فقتل له لا تخالف أمير المؤمنين فقال كيف أباع من لا أصلي خلفه ولا أقبل شهادته قالوا فقتل شهادة الوليد مع فسقه قال أمير المؤمنين غائب عني وأغاهي أخبار الناس ففسدت الجماعة عليه وفسدت عليه قضاة وهم والين أكثر جند أهل الشام فأتى حريث وشيبب ابن أبي مالك الفسافي ومنصور بن جهور الكلبي وابن عمه حبال بن عمرو ويعقوب بن عبد الرحمن

سنة ثلاث عشرة من الهجرة وهي السنة التي استخاف فيها عمر بن الخطاب رضي عنه وقد قيل انه مات في سنة أربع عشرة (ولما يبيع) أبو بكر في يوم السقيفة وجدت البيعة له يوم الثلاثاء على العامة خرج على فقال أقسمت علينا أمورنا ولم تستشر ولم ترع لنا حقاً فقال أبو بكر بلى ولكن خشيت الفتنة وكان للهاجرين والانصار يوم السقيفة خطب طويل ومحامدة في الامامة وخرج سعد بن عباد لم يبايع فصار إلى الشام فقتل هناك في سنة خمس عشرة وليس كتابنا هذا موضعاً للحبر مقتله ولم يبايعه أحد من بني هاشم حتى ماتت فاطمة رضي الله تعالى عنها ولما ارتدت العرب الأهل المستعبدون ومن بينهما وأنا من العرب قدم عدى ابن حاتم بأهل الصدقة إلى أبي بكر رضي الله تعالى عنه ففي ذلك يقول الحرث بن مالك الطائي

ابن كلفة فعمى وكان اسمه
 لسنة ومرض أبو بكر قبل
 وفاته بثمانية عشر يوما لما
 احتضر قال ما أنا إلا على
 ثلاث فعلتها ووددت أني
 تركتها وثلاث تركتها
 ووددت أني فعلتها وثلاث
 ووددت أني سألت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عنها
 فأما الثلاث التي فعلتها
 ووددت أني تركتها فوددت
 أني لم أكن فتشت بيت
 فاطمة وذكر في ذلك كلاما
 كثيرا ووددت أني لم أكن
 حرقت الفجاءة وأطلقتها
 نجيحا أو قتلته صريحا
 ووددت أني يوم سقفة بني
 ساعدة قد رميت الأمر في
 عنق أحد الرجاين فكان
 أميرا وكنت وزيرا
 والثلاث التي تركتها ووددت
 أني فعلتها ووددت أني يوم
 أتيت بالاشعث بن قيس
 أسيرا ضربت عنقه فإني
 قد نجيت لي أنه لا يرى شرا
 إلا أعانته ووددت أني كنت
 قد قذفت المشرك لأمير بن
 الخطاب فكنت قد بسطت
 عيني وشمالتي في سبيل الله
 ووددت أني يوم جهنم زرت
 جيش الردة ورجعت
 قمت مكراني فان سلم
 المسلمون سلموا وان كان
 غير ذلك كنت صدر اللقاء
 أو مددا وكان أبو بكر قد
 بلغ مع الجيش مرحلة

وحيد بن منصور النخعي والأصبغ بن ذوالقفا والطفيّل بن حارثة والسري زياد إلى خالد بن عبد الله
 القسري فدعوه إلى أمرهم فلم يجبههم وأراد الوليد الخفاف خالد أن يقتلوه في الطريق فقامه عن
 الخفاف ولم فاجبره فحبسه وأمر أن يطالب بأموال العراق ثم استقدم يوسف بن عمر من العراق
 وطلب منه أن يحضره مع الأموال وأراد عزله وتولية عبد الملك بن محمد بن الحجاج بن يوسف فقدم
 يوسف بأموال لم يحمل من العراق مثلها فلقبه حسان النبطي فاجبره أن الوليد يريد أن يولي عبد
 الملك بن محمد وأشار عليه أن يحمل الرشاء إلى وزرائه ففرق فيهم خمسمائة ألف وقال له حسان
 اكتب على لسان خليفة لك بالعراق كتابا في كتب اليك ولا أم لك إلا القصر وادخل على الوليد
 والكتاب معك مخنوما وأشر منه خالد ففعل فأمره الوليد بالعود إلى العراق وأشرى منه
 خالد القسري بخمسين ألف ألف فدفعه إليه فأخذته معه في عمل بغير وطاء إلى العراق فقال
 بعض أهل اليمن شرا على لسان الوليد بحرض عليه الجمانية وقبل أنه للوليد يوجب اليمن على ترك
 نصر خالد
 ألم تنجح فتذكر الوصايا * وحبالا كان متصلا غزالا
 بلى فلامع منك إلى انسجام * كاه المسزن ينسجل انسجاما
 قدع عنك إذ كارك آل سعدى * فحنن الاكثرون حصي ومالا
 ونحن المالكون الناس قسرا * نسومهم المسذلة والنكالا
 وطننا الاشعرى بعز قيس * فبالك وطاة لن تسبقا
 وهذا خالد قينا أسير * الأمانه وان كانا راجلا
 عظيمهم وسيدهم قديما * جعلنا الخزيات له ظلالا
 فلو كانت قبائل ذات عز * لما ذهبت صنائعه ضلالا
 ولا تركوه أسيرا * يعالج من سلاسلنا الثقالا
 وكندة والسكون فاستقاموا * ولا برحت خيولهم الرحالا
 به اسمت البرية كل خسف * وهدمت السهولة والجبالا
 ولكن الوقائع ضاعتهم * وجنتهم وردتهم شلالا
 فازالوا لنا بلدة عبيدا * نسومهم المسذلة والسفالا
 فاصبحت الغداة على تاج * المالك الناس ما يبني انتقالا
 فعمم ذلك عليهم وسعوا في قتله وازدادوا احتفا وقال حزة بن بيش في الوليد
 وصلت عاه الضرب بالضرب مدما * زعمت حماه الضرعنا استقام
 فليت هشاما كان حيا يسومنا * وكنا كما كنا نرجى ونطامع
 وقال أيضا
 بالوليد الخنفي تركت الطريقا * واخفا وار تكبت في عافيا
 وتماديت واعنديت وأمرقت وأغويت وانبعثت فسوقا
 أبدا هات ثم هات وهاتي * ثم هاتي حتى تخرص عافيا
 أنت سكران مانع في خاتر * تقققا وقد قفقت فتوقا

فانت الجمانية يزيد بن الوليد بن عبد الملك فأرادوه على البيعة فشاور عمر بن يزيد الحكمي فقال له
 لا يبايعك الناس على هذا وشاور أخاك العباس فان يبايعك لم يخالفك أحد وان أبي كان الناس له
 أطوع فان أبيت إلا المصطفى على رأيت فاطمرا أن أخاك العباس قد يبايعك وكان الشام وبيها فخرجوا

إلى

إلى البوادي وكان العباس بالقسطل ويزيد بالبادية أيضا بينهما أميال يسيرة فأتى يزيد أخاه العباس
 فاستشاره فقامه عن ذلك فرجع وبيع الناس سرا وبت دعائه فدعوا الناس ثم عاود أخاه العباس
 فاستشاره ودعاه إلى نفسه فزجره وقال ان عدت لمثل هذا لشدك وثاقا وأجلتك إلى أمير
 المؤمنين فخرج من عنده فقال العباس اني لأظنه أشأم مولود في بني مروان وبلغ الخبر مروان
 ابن محمد بن مينة فكتب إلى سعيد بن عبد الملك بن مروان بأمره أن ينهي الناس ويكفهم
 ويحذرهم الفتنة ويخونهم خروج الأمر عنهم فاعظم سعيد ذلك وبعث الكتاب إلى العباس
 ابن الوليد فاستدعى العباس يزيد وتمده فكتبه يزيد أمره فصدقه وقال العباس لأخيه بشر بن
 الوليد اني أظن ان الله قد أذن في هلاككم يا بني مروان ثم غفل
 اني أعيدكم بالله من قتل * مثل الجبال تسامى ثم تندفع
 ان البرية قد ماتت سياسكم * فاستمكروا بعمود الدين وارندعوا
 لا تلجمن ذناب الناس أنفسكم * ان الذناب اذا مالحت رذعوا
 لا تبقرون بأيديكم بطونكم * فتم لاحمرة تغني ولا جزع
 فلما اجتمع يزيد أمره وهو متبذرا قبل إلى دمشق وبينه وبين دمشق أربع لبال فشكر في سبعة
 نفر على حبيب فز لو أجبر ودعى مرحلة من دمشق ثم سار فدخل دمشق وقد بايع له أكثر أهلها
 سرا وبايع أهل المزة وكان على دمشق عبد الملك بن محمد بن الحجاج الخفاف الويا فخرج منه فأنزل
 فطنا واستخاف ابنه على دمشق وعلى شرطته أبو العجاج كثير بن عبد الله السلمي فاجتمع يزيد على
 الظهور ففعل للعمال ان يزيد خارج فلم يصدق وراسل يزيد أخاه بهد المغرب ليلة الجمعة فكتبوا
 عند باب الفرديس حتى أذن العشاء فدخلوا فاصلا والله - محمد حرس قدوكا وابتأجراج الناس منه
 بالليل فلما على الناس أخرجهم الحرس وتباطأ أصحاب يزيد حتى لم يبق في المصعد غير الحرس
 وأصحاب يزيد فأخذوا الحرس ومضى يزيد بن عبيدة إلى يزيد بن الوليد فأعلمه وأخذه فقام
 بالأمير المؤمنين وأبشر بنصر الله وعونه فقام وأقبل في اثني عشر رجلا فلما كان عند سوق الحر
 لقوا أربعين رجلا من أصحابهم واقفهم زهاء مائتي رجل فضوا إلى المصعد فدخلوه وأخذوا باب
 المقصورة فغضبوه فقالوا رسل الوليد ففتح لهم الباب خادما فدخلوا فأخذوا أبا العجاج وهو
 سكران وأخذوا خزان بيت المال وأرسل إلى كل من كان يحذر فآخذوا قبض محمد بن عبيدة
 وهو على بلبك وأرسل بنى عذرا إلى محمد بن عبد الملك بن محمد بن الحجاج فآخذوه وكان بالمصعد سلاح
 كثير فآخذوه فلما أصبحوا جاء أهل المزة وتتابع الناس وجاءت السكاسك وأقبل أهل داريا
 ويعقوب بن محمد بن هانئ العبدى وأقبل عيسى بن شبيب التغلبي في أهل دومة وحرسنا وأقبل
 حبيب بن حبيب الخنفي في أهل ديرمران والارزة وسطرا وأقبل أهل حرش وأهل الحديثة ودير
 زكوا وأقبل ربي رهاشم الحرثي في الجماعة من بني عزة وسلامان وأقبلت جهينة ومن والاهم
 ثم وجه يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن عبد الرحمن بن مصادف في مائتي فارس ليأخذوا عبد الملك
 ابن محمد بن الحجاج بن يوسف من قصره فآخذوه بامان وأصاب عبد الرحمن بن حنين في كل واحد
 منهم مائتا ألف دينار فقبل له خذ أحد هذين المخرجين فقال لا نتحدث العرب عنى اني أول من
 خان في هذا الأمر ثم جهز يزيد بجيشا وسيرهم إلى الوليد بن يزيد بن عبد الملك وجعل عليهم عبد
 العزيز بن الحجاج بن عبد الملك وكان يزيد لما ظهر بدمشق سار مولى للوليد إليه فآلمه الخبر وهو
 بالأغدق عن عثمان فغضب الوليد وحسبه وسير أبا محمد عبد الله بن يزيد بن معاوية إلى دمشق

ابن الأثير خامس

من المدينة وهو الموضع
 المعروف بذى القصة
 والثلاث التي ووددت أني
 سألت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عنها ووددت أني
 سألته عن ميراث الامة
 وبنت الاخ فان بنفسي
 منها حاجة ووددت أني
 سألته هل للانصار في هذا
 نصيب فنعطهم اياه وخلف
 من البنات أسماء ذات
 النطاقين وهي أم عبد الله
 ابن الزبير وعمرت مائتي
 سنة حتى عمت وعاشته
 زوج النبي صلى الله عليه
 وسلم (وقد تزوج في بيعة
 علي) بن أبي طالب أياه
 فنههم من قال يبايعه بعد
 موت فاطمة بعشرة أيام
 وذلك بعد وفاة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بنيف
 وسبعين يوما وقبل بثلاثة
 أشهر وقبل ستة وقبل غير
 ذلك ولما نفذ أبو بكر الامراء
 إلى الشام كان فيما وصى به
 يزيد بن أبي سفيان وهو
 مشيع له فقال له اذا قدمت
 إلى أهل عمالك فعدهم الخير
 وما بعده واذا وعدت فأنجز
 ولا تكترن عليهم الكلام
 فان بهضه ينسب بعضا
 وأصلح نفسك نفع الناس
 لك واذا قدمت عليك
 رسل عدوك فأكرم مترائهم
 فانه أول خيرك اليهم
 وأقال جلسهم حتى يخرجوا

وهم جاهلون بما عندك
 وامنح من قبلك من
 محادثتهم وكن أنت الذي
 تلي كلامهم ولا تجعل
 شرك مع علائقك فيخرج
 عملك وإذا استشرت
 فاصدق الخبر تصدق لك
 المشورة ولا تكتم المستشار
 فتؤذي من قبل نفسك وإذا
 بلغك عن العدو عورة
 فاكتمها حتى نسيها
 واستوف عسرك وأدل
 حرسك وأكثر مفاجئهم
 في ليالك ونهارك واصدق
 اللقاة إذا لقيت ولا تجبن
 فيجبن من سؤالك (وقد
 أعرضنا) عن ذكر كثير
 من الأخبار في هذا الكتاب
 طلبا للاختصار والابحار
 (منها) خبر أبي
 الكذاب المعروف
 بالهبة وما كان من خبره
 باليمن وصنعاه وتنبئه
 ومقتله وما كان من فيروز
 وغيره من الأنباء في أمرهم
 وخبر طليحة وتنبئه وخبر
 صباح بنت الحرث بن
 سويد وقبل بنت غطفان
 وتكنى أم صادرة وهي
 التي يقول فيها قيس بن عاصم
 أفضت نيتنا أني نطيف بها
 وأصبحت أنبياء الناس
 ذكرا

فسار بعض الطريق فأقام قارسل اليه يزيد بن الوليد عبد الرحمن بن مصادف فسأله أبو محمد ثم بايع
 يزيد بن الوليد ولما أتى الخبر إلى الوليد قال له يزيد بن خالد بن يزيد بن معاوية سرحتي تنزل حص
 فانها حصينة ووجه الخيول إلى يزيد فيقتل أو يؤسر فقال عبد الله بن عتبة بن مسعود بن العاص
 ما ينبغي للخليفة أن يدع عسكره ونسائه قبل أن يقابل والله يؤيد أمير المؤمنين وينصره فقال يزيد
 ابن خالد وما تخاف على حرمه وأما أثناء عبد العزيز وهو ابن عمن فأخذ يقول ابن عتبة وسار
 حتى أتى البصرة قصر النعمان بن بشير وسار معه من ولد الضحالك بن قيس أربعون رجلا فقالوا
 له ليس لنا سلاح فلو أمرت لنا بسلاح فأعطاهم شيئا وناله عبد العزيز وكتب العباس بن الوليد
 ابن عبد الملك إلى الوليد في آتيك فقال الوليد أخر جواسير فأخرجوه فجلس عليه وانتظر
 العباس فقاتلهم عبد العزيز ومعه منصور بن جهم ورفعت اليهم عبد العزيز يزيد بن حصين
 السكابي يدعوهم إلى كتاب الله وسنة نبيه فقتله أصحاب الوليد وافته بالهجرة شديدا وكان الوليد
 قد أخرج لواء مروان بن الحكم الذي كان عقده بالجارية وبلغ عبد العزيز سير العباس إلى الوليد
 فأرسل منصور بن جهم وإلى طريقه فأخذه قهرا وأتى به عبد العزيز فقال له بايع لا تخيل يزيد
 فبايع ووقف ونصو راية وقالوا هذه راية العباس قديما مع أمير المؤمنين يزيد فقال العباس أنا لله
 خدعة من خدع الشيطان هلك يومئذ وفارق الناس عن الوليد وأتوا العباس وعبد العزيز
 وأرسل الوليد إلى عبد العزيز يزيد له خسين ألف دينار وولاية حص مابقي وبؤمته من كل
 حدث على أن ينصرف عن قتاله فأبى ولم يجبه فظاهر الوليد بين درعين وأتوه بفريسه السندي
 والراية فقاتلهم قتالا شديدا فذاهم رجل افتلوا عدو الله قتل قوم لوط أرجوه بالجارية فلما
 ذلك دخل القصر وأغلق عليه الباب وقال

دعو إلى سلمى والطلاء وقينة * وكأنا ألاحسبي بذلك مالا
 إذا ما صفا عيشي برملة عالج * وعانقت سلمى ما أريد بدالا
 خذوا منكم لاثب الله ملككم * ثباتا يساوي ما حبيت عسالا
 وخلوا عني قبل غير وما جرى * ولا تحسدوني أن أموت هزالا

فلما دخل القصر وأغلق الباب أحاط به عبد العزيز فذنا الوليد من الباب وقال ما فيه لكم رجل
 شريف له حسب وحياة أكله قال يزيد بن عتبة السكبي كلني قال يا أبا السكاسك ألم أزد
 في إعطيانكم ألم أرفع المؤن عنكم ألم أعط فقراءكم ألم أخدم من منكم فقال أنا ما نتم عليكم
 في أنتمنا أنتمنا عليكم في انتهاك ما حرم الله وشرب الخمر ونكاح امهات اولادنايك واستحقاقك
 بأمر الله قال حسبك يا أبا السكاسك فلم يرد أقدا كبرت واغرقت وان فيما احل الله سعة عما ذكرت
 ورجع إلى الدار وجلس وأخذ من صفا فشره بقر أفيه وقال يوم كيموم عثمان فصدوا على
 الحائط وكان أول من علاه يزيد بن عتبة فقتل إليه فاخذ به وهو يريد أن يجسه ويؤامر فيه
 فقتل من الحائط عشرة منهم منصور بن جهم وعبد السلام اللخمي فصر به عبد السلام على
 رأسه وضربه السندي بن زياد بن أبي كبشة في وجهه واحتروا رأسه وسيروا إلى يزيد فأتا الراس
 وهو يتغدى فجدو حكي له يزيد بن عتبة ما قاله الوليد قال أحر كلامه الله لا يردق فتكتم ولا يلج
 شعثكم ولا يجمع كلكم فصر يزيد بن عتبة رأسه فقال له يزيد بن قزوة مولى بني مرة انما نصب
 رؤس الخوارج وهذا بن عك وخليفة ولا آمن ان نصيبته ان ترق له قلوب الناس ويفضبه له
 أهل بيته فلم يسمع منا ونصبه على ربح فطاف به بدمشق ثم أمر به ان يدفع إلى أخيه سليمان بن يزيد

فلما نظر إليه سليمان قال بعد له أشهد أنه كان شروبا بالخمر ما جئنا فاقدا وقد اراد في نفسه
 الفاسق وكان سليمان عن سعي في أمره وكان مع الوليد مالك بن أبي السمع المغني وعمر والوادي
 المغني أيضا فالتفروا عن الوليد أحماسه وحصر قال مالك لعمر وأذهب بنا فقال عمر وليس هذا
 من الوفاء نحن لا نعرض أنا لا نالنا من يقاتل فقال مالك والله لن نطفر وأبلى ولا يقتل أحد قبلي
 وقبلك فبوضع رأسه بين رأسينا وقال للناس انظروا من كان معه في هذه الحال فلا يعبونه بشئ
 نشد من هذا قهريا وكان قتله لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة ست وعشرين وكانت مدة
 خلافته سنة وثلاثة أشهر وقيل سنة وشهرين واثنتين وعشرين يوما وكان عمره اثنتين وأربعين
 سنة وقيل قتل وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وقيل إحدى وأربعين سنة وقيل ست وأربعين سنة

هذا ذكر نسب الوليد وبعض سيرته

هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد
 مناف الأموي يكنى أبا العباس وأمه أم الحجاج بنت محمد بن يوسف الثقفي وهي بنت أخي الحجاج
 ابن يوسف وأم أبيه عائكة بنت يزيد بن معاوية بن أبي سفيان وأمه أم كلثوم بنت عبد الله بن عامر
 ابن كريز وأم عامر بن كريز أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب فلهذا يقول الوليد
 نبي الهدى خالي ومن يك خاله * نبي الهدى يقهر به من يخاله

وكان من فتیان بنی أمیه وظرفانهم وشجعانهم واجوادهم واشدهم منهم كافي الله والترب
 وجماع الغناء فظهر ذلك من أمره فقتل ومن جديده شعره ما قاله لمبا لفة ان هشام ما يريد خلع

كفرت يدان من نعم لو شكرنا * جزاك بها الرحمن ذو الفضل والمن

وقد تقدمت الايات الاربعة وأشعاره حسنة في الغزل والعتاب ووصف الخمر وغير ذلك وقد أخذ
 الشعراء معانيه في وصف الخمر فصر قوها وأدخالها في أشعارهم وخاصة أبي نواس فإنه أكثرهم
 أخذها قال الوليد المحبة للغناء تزيد في الشهوة وتمدم المروءة وتوب عن الخمر وتعمل ما يفعل
 السكران كنتم لا بدفاعا عن خبيثه النساء فان الغناء رقية الزنا وافي لا قول ذلك على وأنه أحب إلى
 من كل لذة وأشهر إلى نفسه من الماء إلى ذي الفلذة ولكن الحق أحق ان يتبع قيل ان يزيد
 ابن منبه مولى تقيف مدح الوليد وهناه بالخلافة فامر أن تعد الايات ويغطي بكل بيت ألف
 درهم فعدت فكانت خمسين بيتا فاعطى خمسين ألف درهم وهو أول خليفة عدا الشعر وأعطى
 بكل بيت ألف درهم وعما اشهر عنه أنه فتح المصحف فخرج واستفتح وأوحا كل جبار عنيد فآلقاه
 ورماه بالسهام وقال

تمتدني بجبار عنيد * فهنا انا ذاك جبار عنيد

إذا ما جئت ربك يوم حشر * قتل يارب من قتل الوليد

فلم يلبث بعد ذلك الا يسيرا حتى قتل ومن حسن الكلام ما قاله الوليد لما مات مسلمة بن عبد الملك
 فان هشام ما قعد للعرزاء فانه الوليد وهو نشوان بجمر مطرف خزر عليه فوقف على هشام فقال يا أمير
 المؤمنين ان عقي من بقى لحرق من مضى وقد أقر بعد مسلمة الصيدان رى واختل الثغر فوى
 وعلى أثر من ساف مضى من خاف قتر ودوا فان خير الزاد التقوى فأعرض هشام ولم يخرجوا
 وسكت القوم فلم ينطقوا وقد نزه قوم الوليد عما فيه فيه وانكره ونفوه عنه وقالوا انه قيل عنه
 والصق به وليس بصحيح قال المدائني دخل ابن الغفر بن يزيد أخى الوليد على الرشيد فقال له من
 أنت فقال من قريش قال من ايمافامسك فقال قل وأنت آمن ولوانك مروان فقال أنا ابن الغفر
 صفة بنت عبد المطلب

وقد كانت مع ادعائها
 النبوة مكذبة بنو مسيلة
 الكذاب ثم آمنت بنبوته
 وكانت قبل ادعائها النبوة
 متكهنة تزعم ان سبلها
 سبل - طاج والمأمون
 الحارثي وعمر بن يحيى
 وغيرهم من الكهان
 وصارت إلى مسيلة
 فتكهنوا وما كان من خبر
 مسيلة كذاب اليمامة
 وحر به خالد بن الوليد وقتل
 وحتى له مع رجل من
 الانصار وذلك في سنة
 إحدى عشرة وما كان من
 أمره مع الانصار في يوم
 سقيفة بني ساعدة
 والمهاجرين وقول المذنبين
 الحباب أنا جديها المحكك
 وعذيقها المرحب أما والله
 ان شئت لنعيدنها جذعة
 وقصة سعد بن عباد
 وما كان من بشر بن سعد
 وتخلي الاوس عن معاضدة
 سعد خوفا ان ينور بها
 الخزرج وأخبار من قعد
 عن البيعة ومن بايع وما
 قالت بنو هاشم وما كان
 من قصة فذل وما قاله
 أصحاب النص والأخبار
 في الامامة وما قالوه في
 امامة المفضول وغيره وما
 كان من فاطمة وكلامها
 ممثلة حين عدلت إلى قبر
 أبيها عليه السلام من قبر
 صفية بنت عبد المطلب

فكان عندك انباء و هيبة
لو كنت شاهد هالم تكتر
الخطب

الى آخر الشعر الى غير
ذلك مما ذكرنا ذكره من
الاخبار في هذا الكتاب
اذ كنا قد آتينا على جميع
ذلك في كتابنا اخبار
الزمان والكتاب الاوسط
فاغنى ذلك عن ذكره ههنا
والله اعلم

يؤخذ كرخلافة عمر بن
الخطاب رضي الله عنه
وبويع عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فلما ان
دخلت سنة ثلاث
وعشرين خرج جاجا فاقام
الحج في تلك السنة ثم اقبل
حتى دخل المدينة فقتله
فيروز ابو لؤلؤ غلام
المغيرة بن شعبه يوم
الاربعاء لاربع بقين من
ذي الحجة سنة ثلاث
وعشرين فكانت ولايته
عشرين سنة وستة أشهر
واربع ليال وقتل في صلاة
الصبح وهو ابن ثلاث
وستين سنة ودفن مع
النبي صلى الله عليه وسلم
وأبي بكر عند رجلتي النبي
صلى الله عليه وسلم وقيل
ان قبورهم مسطرة أبو بكر
الى جنب النبي صلى الله
عليه وسلم وعمر الى جنب
أبي بكر وحي في خلافة
تسع حج وبعد ان قتل

ابن يزيد فقال رحم الله عمك الوليد ولعن يزيد الناقص فانه قتل خليفة جماعته ارفع حوائجك
فرقمها فقتلها وقال شبيب بن شبة كنا جلوسا عند المهدي فذكروا الوليد فقال المهدي كان
زنديقا فقام أبو علاثة الفقيه فقال يا أمير المؤمنين ان الله عز وجل أعد من ان يولي خلافة النبوة
أمر الامه زنديقا القدا خبرني من كان يشهد في ملاعبه وشربه عذره وأق في طهارته وصلاته
فكان اذا حضرت الصلاة يطرح الثياب التي عليه المطايب المصبغة ثم يتوضأ فيحسن الوضوء
ويؤتي بتياب نظاف بيض فلبسها ويصلي فيها فاذا فرغ عاد الى تلك الثياب فلبسها واشتغل
بشربه ولهوه فهذا فعل من لا يؤمن بالله فقال المهدي بارك الله عليك يا أبا علاثة

يؤخذ كرخلافة يزيد بن الوليد الناقص

في هذه السنة بويع يزيد بن الوليد الذي يقال له الناقص وانما سمى الناقص لانه نقص الزيادة
التي كان الوليد زادها في عطيات الناس وهي عشرة عشرة ووردة العطاء الى ما كان أيام هشام وقيل
أول من سماه بهذا الاسم مروان بن محمد ولما قتل الوليد خطب يزيد الناس فذمه وذكر الحادة
وانه قتله لعله الخبيث وقال ايها الناس ان لكم علي ان لا تضع حجرا على حجر ولا لبنه ولا أكره
نهر ولا أكره ما لا ولا اعطيه زوجة وولدا ولا أنقل مالا عن بلد حتى اسد ثغره وخصاصة أهله
عاب عنهم فافضل نقتله الى البلد الذي يليه ولا أجركم في ثغوركم فافتكم ولا أغلق بابي دونكم
ولا اهل على أهل جزيتكم ولكم اعطيتكم كل سنة وارزاقكم في كل شهر حتى يكون
أقضاكم كادناكم فان وقت لكم عاقبت فعليكم السمع والطاعة وحسن الوزارة وان لم أف
فأحكم ان تخلفوني الا ان اتوب وان علمت أحدا من يعرف بالصلاح يعطيكم من نفسه مثل
ما أعطيكم وأردتم أن تبايعوه فانا أول من يبايعهم أيها الناس لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق

يؤخذ كراضطراب امر بني أمية

في هذه السنة اضطرب امر بني أمية وهاجت الفتنة فكان من ذلك وثوب سليمان بن هشام
ابن عبد الملك بعد قتل الوليد بثمانين سنة وكان قد حبسه الوليد بها فخرج من الحبس وأخذها كان بها
من الاموال واقبل الى دمشق وجعل يلعن الوليد ويصيح بالكفر

يؤخذ كرخلاف أهل حصص

لما قتل الوليد اغلق أهل حصص ابوابهم وأقاموا الله واغضبوا عليه وقبل لهم ان العباس
ابن الوليد بن عبد الملك اعان عبد العزيز على قتله فهدموا داره ونهبوا وسلبوا حرمه وطالبوه فصار
الى أخيه يزيد فكتبوا الاجناد ودعوههم الى الطلب بدم الوليد فاجابوهم وانفقوا أن لا يطيعوا
يزيد وأمرهم عليهم معاوية بن يزيد بن الحصين بن عمرو واقفهم مروان بن عبد الله بن عبد الملك على
ذلك فراسلهم يزيد فلم يسمعوا وجرحوا ورسله فسير لهم أخاه مروان في جمع كثير فقتلوا حواريين
ثم قدم على يزيد سليمان بن هشام فرد عليه يزيد ما كان الوليد أخذ من أموالهم وصيره الى أخيه
مروان ومروان أمرهم بالسمع والطاعة له وكان أهل حصص يريدون المسير الى دمشق فقال
لهم مروان بن عبد الملك أرى ان تسيروا الى هذا الجيش فتقاتلواهم فان ظفرتهم هم كان ما يهدمهم
اهون عليكم ولست أرى المسير الى دمشق وترك هؤلاء خلفكم فقال السعطي بن ثابت انما يريد
خلافتكم وهو ما نل ليزيد والقدرية فقتلوه وقتلوا ابنه وولوا أبا محمد السفاني وتركوهم
سليمان ذات اليسار وساروا الى دمشق فخرج سليمان مجدا فمقتهم بالسليمانية مزرعة كانت
لسليمان بن عبد الملك خلف عذراء وأرسل يزيد بن الوليد عبد العزيز بن الحجاج في ثلاثة آلاف

الي

الى ثنية العقاب وأرسل هشام بن مصاد في ألف وخمسمائة الى عقبة السامية وأمرهم ان يخذل
بعضهم بعضا ولحقهم سليمان ومن معه على ثوب فاقتتلوا قتلا شديدا فانهم زمت مائة سائمان
وميسرته وثبت هو في القلب ثم جعل أصحابه على أهل حصص حتى ردهم الى موضعهم وجعل بعضهم
على بعض من اراقيبناهم كذلك اذا قبل عبد العزيز بن الحجاج من ثنية العقاب فحمل على أهل
حصص حتى دخل عسكرهم وقتل فيه من عرض له فانهم زموه واولاد يزيد بن خالد بن عبد الله القسري
الله في قومك فكف الناس ودعاهم سليمان بن هشام الى بيعة يزيد بن الوليد وأخذ أبو محمد
السقياني أسيرا ويزيد بن خالد بن يزيد بن معاوية أيضا فأتى بهما سليمان فسيرهما الى يزيد فحبسهما
واجتمع أمر أهل دمشق ليزيد بن الوليد وبايعه أهل حصص فاعطاهم يزيد العطاء وأجاز
الاشراف واستعمل عليهم يزيد بن الوليد معاوية بن يزيد بن الحصين

يؤخذ كرخلاف أهل فلسطين

وفي هذه السنة وثب أهل فلسطين على عاملهم سعيد بن عبد الملك فطردوه وكان قد استعمله عليهم
الوليد وأحضروا يزيد بن سليمان بن عبد الملك فحمله عليهم وقالوا له ان أمير المؤمنين قد قتل فقول
أمرنا فقولهم ودعا الناس الى قتال يزيد فاجابوه وكان ولد سليمان ينزلون فلسطين وبلغ أهل الاردن
أمر أهل فلسطين فولو اعلمهم محمد بن عبد الملك واجتمعوا معهم على قتل يزيد بن الوليد وكان أمر
أهل فلسطين الى سعيد بن روح ووضعه ان بن روح وبلغ خبرهم يزيد بن الوليد فسير اليهم سليمان
ابن هشام بن عبد الملك في أهل دمشق وأهل حصص الذين كانوا مع السفاني وكانت عدتهم أربعة
وعشرين ألفا وأرسل يزيد بن الوليد الى سعيد ووضعه ان بن روح فوعدها وبذل لها الولاية والمال
فرحلاق أهل فلسطين وبقي أهل الاردن فأرسل سليمان خمسة آلاف فذهبوا القرى وساروا
الى طبرية فقال أهل طبرية ما نقيم والجند تجوس منازلتنا ونحكم في أهلنا فانه يزيد
بن سليمان ومحمد بن عبد الملك وأخذوا دوابهم وسلاحهم ولحقوا وبعثوا يزيد بن الوليد
والاردن سار سليمان حتى أتى الصبرة وأثناء أهل الاردن فبايعوا يزيد بن الوليد وساروا الى طبرية
فصلى بهم الجمعة وباع من بها وساروا الى الرملة فاخذ البيعة على من بها واستعمل ضعفان بن روح
على فلسطين وبرايم بن الوليد بن عبد الملك على الاردن

يؤخذ كرخلاف يوسف بن عمر عن العراق

ولما قتل الوليد استعمل يزيد على العراق منصور بن جهور وكان قد ندب قبله الى ولاية العراق
عبد العزيز بن هرون بن عبد الله بن دحية بن خليفة السكابي فقال لو كان معي جند لقبلت فتركه
واستعمل منصور ولم يكن منصور من أهل الدين وانما صار مع يزيد لآب في الغيلانية وجبة لقتل
يوسف خالد القسري فشهد بذلك قتل الوليد وقال له لما ولاه العراق اتق الله واعلم اني انما قتلت
لوليد لفسقه ولما أظهر من الجور فلا تركب مثل ما قتلناه عليه ولما بلغ يوسف بن عمر قتل الوليد
عند الى من يحضرته من البغائية فمحنهم ثم جعل يخلو بالجل بعد الرجل من المضربة فيقول
ما عندك ان اضطرب الحبل فيقول الماضي نارجل من أهل الشام ابايع من يادعوا فقل ما فعلوا
فلم يرعندهم ما يحب فاطلق البغائية واقبل منصور فلما كان بعين النمر كتب الى من بالحيرة من
قواد أهل الشام يخبرهم بقتل الوليد وتأمرهم على العراق وبايعهم بأخذ يوسف وعماله وبعث
الكتب كلها الى سليمان بن سليم بن كيد ان يفرقها على القواد فحبس الكتب وجعل كتابه فقرأه
يوسف بن عمر فخبير في أمره وقال سليمان ما لآي قال ليس لك امام تقاقل معه ولا يقاقل أهل

صلى بالناس عبد الرحمن
ابن عوف وجعلها شوري
الى سنة وهم على عثمان
وطلمة والزبيروس مد
وعبد الرحمن بن عوف
وصلى عليه صهيب الرومي
وكانت الشوري بعد ثلاثة
أيام

يؤخذ كرخلاف يزيد بن معاوية
أخباره وسيره
هو عمر بن الخطاب بن
نفييل بن عبد العزيز بن
فرط بن رباح بن عبد الله
ابن رباح بن عدي بن
كعب وفي كعب يجتمع
نسبه مع النبي صلى الله
عليه وسلم وأمد خيثة
بنت هشام بن المغيرة بن
عبد الله بن عمرو بن مخزوم
وكانت سوداء وانما سمى
الفاروق لانه فرق بين
الحق والباطل وكنيته
أبو حفص وهو أول من
سمى أمير المؤمنين سماء
عدي بن حاتم وقيل غيره
والله أعلم وكان أول من
سلم عليه بالمغيرة بن شعبه
وأول من دعاه بهذا الاسم
على المنبر أبو موسى
الاشعري فلما فرغ ذلك
على عمر قال اني لعبد الله
وانى لا أمير المؤمنين الحمد
لله رب العالمين وكان
متواضعا خشنا للبس
شديدا في ذات الله وتبعه
عسا له في سائر أفعاله وشيخه

وأخلافه كل تشبه به ممن غاب أو حضر وكان يلبس الجبة الصوف المرقعة بالاديم ويشغل بالعبادة ويحمل القرية على كتفه مع هبة قدر زقه أو كان أكثر ركا به الابل ورحله مشدودة باليدف وكذلك عمله مع ما فتح الله عليه من البلاد وأوسعهم من الاموال (وكان من عماله) سعد بن عامر بن خريم فتكاه أهل حصص اليه وسالوه عزله فقال عمر اللهم لا تقل فراستي فيهم ماذا تشكون منه قالوا لا يخرج النياحتي يرتفع النهار ولا يجيب أحد ابليل وله يوم في الشهر لا يخرج النياقال عمر على به فلما جمع بينهم وبينه فقال ما تنقمون منه قالوا لا يخرج النياحتي يرتفع النهار فقال ما تقول يا سعد قال يا أمير المؤمنين انه ليس لاهي خادما فاجعن بجيني ثم اجلس حتى يصتبر ثم أخبرني خبري ثم أتوضأ وأخرج إليهم قال وماذا تنقمون منه قالوا لا يجيب ابليل قال قد كنت أكره أن أذكر هذا اني جعلت الليل كله لربي وجعلت النهار لهم قال وماذا تنقمون منه قالوا يوم في الشهر لا يخرج

الشام معك ولا آمن عليك منصورا وما لى أرى الان تلحق بشامك قال فكيف الحيلة قال تظهر الطاعة ليزيد وتدعوه في خطبتك فاذا قرب منصور تستخني عندي وتدعه والعمل ثم مضى سليمان الى عمرو بن محمد بن عبيد بن العاص فاخبره بأمره وسأله ان يوارى يوسف بن عمر عنده ففعل فانتقل يوسف اليه قال فلم ير رجلا كان مثل عتوه خاف خوفه وقدم منصور الكوفة فخطبهم وذكروا الوليد ويوسف وقامت الخطباء فذموا هامة فاني عمرو بن محمد الى يوسف فاخبره فجعل لا يذكر رجلا من ذكره بسوء الا قال الله على ان أضربه كذا وكذا وسوطا فجعل عمرو يتعجب من طمعه في الولاية وتمتدده الناس وسار يوسف من الكوفة الى الشام فقتل بالبلاء فلما بلغ خبره يزيد بن الوليد وجه اليه خمسين فارسا فمرض رجل من بني غير ليوسف فقال يا ابن عمر أنت والله مقتول فاطمني وامتنع قال لا قال قد عني أقتلك أنا ولا تقاتلك هذه اليمانية فتغيظنا بقتلك قال مالي فيما عرضت جنسان قال فانت أعلم قطبته المسيرين لا تحذه فلم يروه فهتدوا بالبلاء فقال انه انطلق الى مزرعة له فسار وافي طابه فلما حس بهم هرب وترك نعليه ففتشوا عليه فوجدوه بين نسوة قد ألقين عليه قطيفة خبز وجلسن على حواشها حاررات فخرن وجرن له وأخذوه وأقبلوا به الى يزيد فوثب عليه بهض الحرس فاخذوا بحبته وتنف بهضها وكان من أعظم الناس حبة وأصغرهم قامة فلما أدخل على يزيد قبض على حبة نفسه وهي الى سترته فجعل يقول يا أمير المؤمنين تنقت والله لحيني فأبقي فم أشعة فأمر به فحبس بالخضراء فأتاه انسان فقال له أما تخاف ان يطلع عليك بهض من قد تورث فأتى عليك حجرافيتك فقال ما فطنت لهذا فأرسل الى يزيد يطلب منه ان يحول الى حبس غير الخضراء وان كان أضيق منه فحبس من حقه فقتله وحبسه مع ابني الوليد فبقى في الحبس ولاية يزيد شهرين وعشرة أيام من ولاية ابراهيم فلما قرب مروان من دمشق ولي قناه م يزيد بن خالد القسري مولى لايه خالده فقال له أبو الاسود ودخل منصور بن جهم ورايا م خلت من رجب فاخذت بيوت الاموال واخرج العظام والارزاق وأطلق من كان في السجون من العمال وأهل الخراج وباع يزيد بالعراق وأقام ببقية رجب وشعبان ورمضان وانصرف لايام بيقين منه

(ذكر امتناع نصر بن سيار على منصور)

وفي هذه السنة امتنع نصر بن سيار بخراسان من تسليم عمله لعامل منصور بن جهم وكان يزيد ولاها منصورا مع العراق وقد ذكرنا فيما تقدم ما كان من كتاب يوسف بن عمر الى نصر بالمسير اليه ومسير نصر وتباطئه وماعه من الهدايا فأتاه قتل الوليد فرجع نصر ورد تلك الهدايا واعتق الرقيق وقسم حسان الجوارى في ولده وخاصته وقسم تلك الانية في عوام الناس ووجه العمال وأمرهم بحسن السيرة واستعمل منصور أخاه منصورا على الري وخراسان فلم يمكنه نصر من ذلك وحفظ نفسه والبلاد عنه ومن أخيه

(ذكر الحرب بين أهل اليمامة وعاملهم)

لما قتل الوليد بن يزيد كان على اليمامة على بن المهاجر استعمله عليه يوسف بن عمر فقال له المهدي بن سلمى بن هلال أحد بني الدول بن حنيفة أترك لنا بلادنا فاني أجمع له المهدي وسار اليه وهو في قصره بهاق هجر فالتقوا بالقاع فانهمز على حتى دخل قصره ثم هرب الى المدينة وقتل المهدي بناسا من أصحابه وكان يحيى بن أبي حفص من بني المهاجر عن القتال فقصاه فقال بذلت نصيحتي لبني كلاب فلم تقبل مشاورتي ونصيحتي

قد البني حنيفة من سواهم * فانهم قوارس كل فخر وقال شقيق بن عمرو السدوسي اذا أنت سالت المهير ورهطه * أمنت من الاعداء والخوف والذعر قتي راح يوم القاع روحه ماجد * أرادهم احسن السماع مع الاجر وهذا يوم القاع وتأمير المهير على اليمامة ثم انه مات واستخلف على اليمامة عبد الله بن النعمان أحد بني قيس بن ثعلبة بن الدول فاستعمل عبد الله بن النعمان المندلث بن أدريس الحنفي على الفلج وهي قرية من قري بني عامر بن صعصعة وقيل هي لني عجم فجمع له بنوكعب بن ربيعة بن عامر ومعهم بنو عقيل وأبو الفلج المندلث وقتل المندلث وأكثرا أصحابه ولا يقتل من أصحاب بني عامر كثير وقتل يومئذ يزيد بن الطثيرة وهي أمه نسبت الى طثر عمر بن وائل وهو يزيد بن المندلث فرثاه أخوه ثور بن الطثيرة

أرى الال من نحو العقيق مجاورى * مقيما وقد غالت بز يدغوائه وقد كان يجمي المجبرين بسيفه * ويبلغ أقصى حجرة الحى نائله وهو يوم الفلج الاول فلما بلغ عبد الله بن النعمان قتل المندلث جمع القاص حنيفة وغيرها وغزا الفلج فلما تصاف الناس انهمز أبو لطيفة بن مسلم العقيلي فقال الراجر فرأوا لطيفة المناق * والجفونيان وفرطارق * لما أحاطت بهم الدوارق طارق بن عبد الله القشيري والجفونيان من بني قشير ونخلت بنو جهمدة البراذع وولوا فقتل أكثرهم وقطعت يد يزيد بن حيان الجهمدي فقال أنشد كفاذهيت وساعدا * أنشدها ولا أراى واجدا ثم قتل وقال بعض الرعيين سموا لك كعب بالصفايح والقنا * وبالليل شعنا نختفي في الشكائم فساغاب قرن الشمس حتى رأينا * نسوق بني كعب كسوق الهائم بضرب يربل الهام عن سكانه * وطعن كافوا المزداد النواجم

وهذا اليوم هو يوم الفلج الثاني ثم ان بني عقيل وقشير وجمدة وغيرهم مواعيلهم أبو سولة النخيري فقتلوا من اقوام بني حنيفة بعد ان الصخر وسلبوا نساءهم وكفت بنو غير عن النساء ثم ان عمرو بن الوازع الحنفي لما رأى ما فعل عبد الله بن النعمان يوم الفلج الثاني قال لست بدون عبد الله وغيره ممن يغير وهذه فترة يؤمن فيها عقوبة الساطان فجمع خيله وأتى الشريف وبث خيله فاغارت وأغار هو فالت يداه من الغنائم وأقبل ومن معه حتى أتى النشاش وأقبلت بنو عامر وقد حشدت فلم يشبههم عمر بن الوازع الابراة الابل فجمع النساء في فسطاط وجعل عليهن حرسا ولقي القوم فقاتلهم فانهمز هو ومن معه وهرب عمر بن الوازع فلم يبق باليمامة ونساقط من بني حنيفة خلق كثير في القلب من العاطش وشده الحر ورجعت بنو عامر بالامري والنساء وقال القهيف وبالنشاش يوم طار فيه * لنا ذكر وعدلنا افعال وقال أيضا فساد خالي لبني عقيل * وكعب حين تزدحم الجندود هم تركوا على النشاش صرعى * بضرب ثم أهونه شديد وكفت قيس يوم النشاش عن السلب فجاءت عكل فسانهم وهذه يوم النشاش ولم يكن لحنيفة

النياقال نعم ليس لي خادم فأنسجس ثوبي ثم أجففته فأمسى فقال عمر الحمد لله الذي لم يقل فراستي فيكم يا أهل حصص فاستوصوا بوالكم خيرا قال ثم بعث اليه عمر بألف دينار وقال استعن بها فقلت له امرأته قد أغناها الله عن خدمتها فقال لها لا تذهبها الى من يأتينا وأحوج ما كنا اليه قالت بلى فصرها صررا ثم دفعها الى من يشق به وقال انطلق به هذه الى فلان وبهذه الى يتيم بني فلان وممكن آل فلان حتى بقي منه شيء يسير فدفعه الى امرأته وقال أنفق هذه ثم عاد الى خدمته فقالت له امرأته الا تبعث بذلك المال فتشترى لنا منه خادما فقال سيأتيك أحوج ما تكونين اليه (ومن عماله على المدائن) سلمان الفارسي وكان يلبس الصوف وبركب الجار يبرذعته بغيرا كاف وبأكل خبز الشعير وكان ناسكا زاهدا فلما احتضر بالمدائن قال لسعد بن أبي وقاص يا أبا عبد الله قال نعم قال اذكر الله عند هك اذا هممت وعند لسائك اذا حكمت وعندك اذا قسمت فجعل سلمان يبكي فقال له يا أبا عبد الله ما

بمده جمع غير أن عبيد الله بن مسلم الحنفي جمع جمعاً وأغار على ما له - يـ يقال له حليان فقال الشاعر
لقد لاقت شير يوم لاقت * عبيد الله أحدى المنكرات
لقد لاقت على - لبان لبنا * هزبر الاينام عن الترات
وأغار على عكل فقتل منهم عشرين ألفاً ثم قدم المثنى بن يزيد بن عمر بن هبيرة الفزارى واليمامة على
اليمامة من قبل أبيه يزيد بن عمر بن هبيرة حين ولي العراق مروان الحمار فوردوها وهم - لم فلم يكن
حرب وشهدت بنوعاص على بنى حنيفة فقتلهم - المثنى لانه قيسى ايضا فاضرب عدة من بنى
حنيفة وحلقهم فقال بعضهم

فان نضر يونابالسيباط فانتا * ضربناكم بالمرهقات الصوارم
وان تخافوا منالاروس فانتا * قطعنا رؤسكم بالغلاصم
ادولم يزل عبيدالله بن مسلم الحنفي مستخفيا حتى قدم السري بن عبيدالله الهاشمي
مهلبني العباس فدل عليه فقتله فقال نوح بن جرير الخطفي
لاالسري الهاشمي وسيفه * أعاد عبيدالله شرا على عكل

ذكر عزل منصور عن العراق وولاية عبد الله بن عمر بن عبد العزيز
عزل يزيد بن الوليد بن عبد الملك منصور بن جهور عن العراق واستعمل عليه بعده
بن عبد العزيز وقال له اسألاه سرا الى العراق فان اهلهم يميلون الى ابيك فقدم الى
بن يديه رسلا الى من بالعراق من قواد الشام وخاف ان لا يسلم اليه منصور والاهل
الشام وسلم اليه منصور العمل وانصرف الى الشام ففرق عبد الله العمال واعطى
هم واعطاهم ففازاه نواد اهل الشام وقالوا انقسم على هؤلاء فبانا وهم عدونا فقال
في ابي اريد ان ارد ماكم عليكم ولمت انكم احق به فبازعني هؤلاء فاجتمع اهل
منه فارس اليهم اهل الشام يمتدرون وثار غوغاء الناس من الفريقين فاصيب منهم
واستعمل عبد الله بن عمر على شرطته عمر بن الفضل بن القبة تروى على خراج السواد

ثم ذكر الاختلاف بين أهل خراسان ثم
 سنة وقع الاختلاف بخراسان بين الزارية واليمانية وأظهر الكرماني الخلاف
 وكان السبب في ذلك أن نصرا رأى الفتنة قد نارت فرفع حاصل بيت المال
 بعض أعطيتهم ورفاؤذها من الأتية التي كان اتخذها للواید فطلب الناس
 ويخطب فقال نصرايا كم والمعصية وعليكم بالطاعة والجماعة فوثب أهل السوق إلى
 ضرب نصر وقال ما لكم عندى عطاء ثم قال كفى بكم وقد تبع من تحت أرجلكم شر
 بكم مطر حين في الاسواق كالجزر المنخورة انه لم تطل ولاية رجل الاملاوها وانتم
 من سلمة في تخور الهدوفايا كم ان يختلف فيكم سبعان انكم ترشون أمر اريدون به
 الله عليكم لقد نثر نكم وطوبى لكم فاعندى منكم عشرة واني واياكم كاذب
 استمكوا اصحابنا يحذركم * فندعرفنا خيركم وشركم
 لله لئن اختلف فيكم سبعان ليمثين أحدكم انه يخطع من ماله وولده يا أهل خراسان
 الجماعة وركنتم الى الفرقة ثم غفل بقول النابغة الذبياني
 فان يغلب شقاؤكم عليكم * فاني في صلاحكم سمعت

آخرا نه قيل له انؤمن

رجلاً من ثقيف على
المهاجرين والانصار فقال
كان اول من انتدب قوليته
وقد امرته أن لا يقطع أمراً
دون سلمة بن أسلم بن حويس
وسليط بن قيس وأعلمته
أنهم من أهل بدر وخرج
فانضموا من العجم عليهم
رجل يقال له جاليتوس
فانهمزم وسار أبو عبيدة
حتى عبر الفرات وعقده
بعض الدهاقين جسراً فلما
خلف الفرات وراه أمر
بقطع الجسر فقال له سلمة
ابن أسلم ايم الرجل انه
ليس لك علم بآثرى وأنت
تخالفنا وسوف تمك من
معك من المسلمين بسوء
سياستك تأمر بجسر قد
عقده أن يقطع فلا يجد
المسلمون مجاً من هذه
العصاري والبراري فلا
تريد الا أن تهلكهم في
هذه القطعة فقال أيها
الرجل تقدم فقاتل فقد
جسم ماترى وقال سليط ان
العرب لم تلق مثل جمع
فارسي قط ولا كان لهم
بقناهم فاجعل لهم مجاً
ومرجعاً من هزيمة ان
كانت فقال والله لا فعلت
جبنيت والله يا سليط فقال
سليط والله ما جبنيت وأنا
أجرأ منك نفساً وقبلاً
ولكن أشرت بالرأى فلما

وقدم على نصر عهده على خراسان من عبد الله بن عمر بن عبد العزيز فقال الكرمانى لاصحابه الناس
فى فتنة فانظروا الامور كم رجلا وانما سمي الكرمانى لانه ولد بكرمان واسمه جديع بن على الازدى
المعنى فقالوا له انت لنا وقالت المضربة لنصر ان الكرمانى يفسد عليك الامور فارسل اليه فاقتله
او احبسه فقال لا ولكنى اولاد ذكور واثاث فازوج بنى من بناته وبناتى من بنيه قالوا الا قال
فابعث اليه عائة ألف درهم وهو بخيل ولا يعطى اصحابه شيئا منه افية فرقون عنه قالوا لاهذه
قوة ولم ير الوابى حتى قالوا له ان الكرمانى لم يقدر على السلطان والمالك الا بالنصرانية واليهودية
لنصر وثمود وكان نصر والكرمانى متصافيين وكان الكرمانى قد احسن الى نصر فى ولاية اسد
ابن عبد الله فلماولى نصر عزل الكرمانى عن الرياسة وولاه غيره فباعد ما بينهما فاقبل اكثر واعلى
نصر فى امر الكرمانى عزم على حبسه فارسل صاحب حرسه لى ان يبعه فارادت الازدان تخالسه من
يده فقتله من ذلك وسار مع صاحب الحرس الى نصر وهو يضحك فلما دخل عليه قال له نصر
يا كرمانى ألم يأتى كتاب يوسف بن عمر يقتلك فراجعته وقلت شيخ خراسان وفارسه اخفقت دمك
قال بلى قال ألم اغرم عنك ما كان منك من الفرم وسميته فى أعطيات الناس قال بلى قال ألم ارتش
ابنك علينا على كره من قومك قال بلى قال فبذلت ذلك اجماعا على الفتنة قال الكرمانى لم يقل الامير
شيئا الا وقد كان اكثر منه وانا لذلك شاكر وقد كان منى ايام اسد ما قد علمت فليتان الامير فليست
احب الفتنة فقال سالم بن احوز اضرب عنقه ايها الامير فقال عصمة بن عبد الله الاسدى للكرمانى
انك تريد الفتنة وما لانتاله فقال المقدام وقدامة ابن عبد الرحمن بن نعيم العامرى لجلساء فرعون
خير منكم اذ قالوا ارجه واخاه والله لا يقتل الكرمانى بقولكم كما فر بضربه وجلس فى القهندز ثلث
بقيين من شهر رمضان سنة ست وعشرين ومائة فتمت كتابت الازد فقال نصر انى حلفت ان احبسه
ولا يناله منى سوء فان خشيت عليه فاختر وارجلا يكون معه فاختر وازيد النضوى فكان معه
لجاء رجل من اهل نيسابور فقال لال الكرمانى ما تجعلون لى ان اخرجه قالوا كل ماسا لى فانى
مجرى الماء فى القهندز فوسه وقال لولد الكرمانى اكتبوا الى ابيكم يستعد اليلة للخروج فكتبوا
اليه وادخلوا السكاب فى الطعام فتمشى الكرمانى وازيد النضوى وخضر بن حكيم وخرجوا من
عنده ودخل الكرمانى السرب فانطوت على بطنه حية فلم تضربه وخرج من السرب وركب فرسه
البشير والقيد فى رجله فاناب عبد الملك بن حمزة فاطلق عنه وقيل بل خلص الكرمانى مولى له
راى خرفانى القهندز فوسه واخرجه فلم يصل الصبح حتى اجتمع معه زهاء ألف ولم يرتفع النهار
حتى بلغوا ثلاثة آلاف وكانت الازد قد بايعوا عبد الملك بن حمزة على كتاب الله وسنة رسوله فلما
خرج الكرمانى قدمه عبد الملك فلما هرب الكرمانى عسكر نصر بيباب مرو والوذ وخطب
الناس فقال من الكرمانى فقال ولد بكرمان فكان كرمانيا ثم سقط الى هرة فصار هرويا
والساقط بين الفرائسين لا اصل ثابت ولا فرع ثابت ثم ذكر الازد فقال ان يستوسقوا فهم اذل
قوم وان تافوا فهم كما قال الاخطل

ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت * فدل عليها صوتها حية البحر
ثم ندم على ما فرط منه فقال اذكروا الله فانه خير لا شرف فيه ثم اجتمع الى نصر بشر كثير فوجه سالم
ابن احوز في الخففة الى الكرماني فسفر الناس بين نصر والكرماني وسالوا نصر ان يؤمنه
ولا يجلسه وجاء الكرماني فوضع يده في يد نصر فأمره بلزوم بيته ثم بلغ الكرماني عن نصر شي
فخرج الى قرية له فخرج نصر فمسك ريباب هرو وبعث كما هو فيه فامنه وكان رأى نصر اخرجه من

قطع أبو عبيدة الجيسر والنعم
الناس واشتد القتال
نظرت العرب إلى القبيلة
عليها التجافيف فرأوا شيئا
لم يروا مثله قط فأنزمو
الناس جميعا ثم مات
بالفرات أكثر من قتل
بالسيف وخالف أبو عبيدة
سليطا وقد كان عروا وصاه
أن يستشير ولا يخالفه
وكان رأي سليط أن لا يغير
حتى يغير وأعليه ولا يقطع
الجيسر فخالفه وقال سليط
في بعض قوله لولا أني
أكره خلاف الطاعة
لا نخرت بالناس ولكني
أسمع وأطيع وإن كنت قد
أخطأت وأشركني عمر
معك فقال له أبو عبيدة
تقدم أيها الرجل فقال
أفعل فتقدم ما يقتل جميعا
وقد كان أبو عبيدة في هذا
اليوم نزل وقد قتل من
الفرس نحو ستة آلاف
قد نال من القيل ورجحه في
يده فطعن في عينه فقتل
القيل أباعبيدة بيده وجال
الناس وتراجعت رجال
فارس فأخذ الناس السيف
لما قتل أبو عبيدة وبادر رجل
من بكر بن وائل والمثنى بن
حارثة فحسى الناس حتى
عقدوا الجيسر فعبروا معهم
المثنى بن حارثة وقد قتل من
الناس أربعة آلاف غرقا
وقتلوا وكان على جيش

خراسان فقال له سالم بن اخو زان أخرجه وهنت بأسه قال الناس لغا أخرجه لانه هابه فقال
نصران الذي اتخوفه منه اذا خرج ايسر عما اتخوفه منه وهو مقيم والرجل اذا نفي عن بلده صغر
أمره فأبوا عليه فامنه وأعطى أصحابه عشرة عشرة وأتى الكرماني نصران فامنه فلما عزل ابن
جمهور عن العراق وولى عبد الله بن عمر بن عبد العزيز في شوال سنة ست وعشرين خطب نصر
وذكر ابن جمهور وقال قد علمت انه لم يكن من عمال العراق وقد عزله الله واسمته عمل الطبيب ابن
الطبيب فغضب الكرماني لابن جمهور وعاد في جمع الرجال واتخاذ السلاح فكان يحضر الجمعة في
ألف وخمسمائة وأكثر وأقل فيصل على خارج المقصورة ثم يدخل فيسلم على نصر ولا يجلس ثم ترك
اتبان نصر وأظهر الخلاف فإرسا اليه نصر مع سالم بن اخو زان يقول له اني والله ما أردت بحبسك
سوا ولكن خفت فسادا من الناس فأنى فقال لولا انك في منزلي لقتلتك ارجع الى ابن الاقطع
وأبلغه ما شئت من خير أو شر فرجع الى نصر فاحبره فلم يرزل يرسل اليه مرة بعد أخرى فكان آخر
ما قال له الكرماني اني لا آمن ان يحملك قوم على غير ما تريد كعب مناما لا بقية بعده فان شئت
خرجت عنك لا من هيبته لك ولكن أكره ان أشأم أهل هذه البلدة واسفل الدماء فيها فتهبوا
للخروج الى حران (المعنى بفتح الميم وسكون العين المهملة وبعد هانوت نسبة الى قبيلة من الازد)
﴿ذكر خبر الحرث بن سريج وأمانه﴾

وفي هذه السنة أو من الحرث بن سريج وهو يولد الترك وكان مقامه عندهم اثنتي عشرة سنة
وأمر بالعود الى خراسان وكان السبب في ذلك ان الفتنة لما وقعت بخراسان بين نصر والكرماني
خاف نصر قوة الحرث عليه في أصحابه والترك فيكون أشد عليه من الكرماني وغيره وطمع ان
يتأخذه فإرسا لمقاتل بن حيان النبطي وغيره ليردوه من بلاد الترك وسار خالد بن زياد الترمذي
وخالد بن عمر ومولى بني عامر الى يزيد بن الوليد فأخذ الحرث منه أمانا فكتب له أمانه وأمر نصر
أن يرد عليه ما أخذه وأمر عبد الله بن عمر بن عبد العزيز عامل الكوفة بذلك أيضا فأخذ الأمان
وسار الى الكوفة ثم الى خراسان فإرسا نصر اليه فلقبه الرسول وقدر جمع مع مقاتل بن حيان
وأصحابه فوصل الى نصر وقام عروا والوذور نصر عليه ما أخذه وكان عوده سنة سبع وعشرين
ومائة

﴿ذكر شيعة بني العباس﴾

في هذه السنة وجه ابراهيم بن محمد الامام بأهائهم بكبر بن ماهان الى خراسان وبعث معه
بالسيرة والوصية فقدم مرو وجمع النقباء والدعاة فنتى اليهم محمد بن علي ودعاهم الى ابنه ابراهيم
ودفع اليهم كتابه فقبلوه ودفعوا اليه ما اجتمع عندهم من نفقات الشيعة فقدم بها بكبر على ابراهيم
﴿ذكر شيعة ابراهيم بن الوليد بالعهدة﴾

وفي هذه السنة أمر يزيد بن الوليد بالبيعة لآخيه ابراهيم ومن بعده لعبد العزيز بن الحجاج بن عبد
الملك وكان السبب في ذلك ان يزيد مرض سنة ست وعشرين ومائة فقتل له ليأبى لهما ولم يزل
القدرية يزيده حتى أمر بالبيعة لهما

﴿ذكر مخالفة مروان بن محمد﴾

وفي هذه السنة أظهر مروان بن محمد الخلاف ليزيد بن الوليد وكان السبب في ذلك ان الوليد لما
قتل كان عبد الملك بن مروان بن محمد مع الغمر بن يزيد أخى الوليد بخران بعد انصرافه من
الصائفة وكان على الجزيرة عبيدة بن الرياح الغساني عاملا للوليد فلما قتل الوليد سار عبيدة عنها

الى الشام فوثب عبد الملك بن مروان بن محمد على حران والجزيرة فبسطها ما وكتب الى أبيه
بارمينة يعلمه بذلك ويشير عليه بتجهيل السير فتهب مروان للسير وأنفذ الى الثغور من بضطها
ويحفظها وأظهر انه يطلب بدم الوليد وسار معه الجنود معه ثابت بن نعيم الجذامي من أهل
فلسطين وسبب محبته له ان هشاما كان قد حبسه وسبب حبسه ان هشاما أرسله الى افرريقية
لمساقتلوا عامه كثر من عياض فأفسد الجند خبسه هشام وقدم مروان على هشام في بعض وقته
فشفع فيه فاطلعه فاستعجبه معه فلما سار مروان مسيره هذا أمر ثابت بن نعيم من منع مروان
من أهل الشام بالانضمام اليه ومفارقة مروان ليعودوا الى الشام فاجابوه الى ذلك فاجتمع معه
ضعف من مع مروان واتبوا بصارسون فلما أصبحوا اصطفوا للقتال فامر مروان منادين ينادون
بين الصفين بأهل الشام مادعاكم الى هذا ألم أحسن فيكم السيرة فاجابوه بانا كنا نطيعك
بطاعة الخليفة وقد قتل وبأبىع أهل الشام يزيد فرضنا بولاية ثابت ليسير بنا الى اجنادنا
فنادوهم كذبتم فأنكم لا تريدون ما قاتم وانما تريدون ان تعصبوا من أمرهم به من أهل الذمة
أموالهم ومأبئهم وبينكم الا السيف حتى تنقادوا الى قاسم بكم الى الغزاة ثم أنزلكم تلحقون
باجنادكم فأنقادوا له فاخذ ثابت بن نعيم وأولاده وجنودهم وضبط الجند حتى بلغ حران وسيرهم
الى الشام ودعا أهل الجزيرة الى العرض فعرض ثيافا وعشرين ألفا ونحوه للسير الى يزيد وكتبه
يزيد ليعاين له ويؤليه ما كان عبد الملك بن مروان ولى أباه محمد بن مروان من الجزيرة وارمينة
والموصل وأذر يجان فباع له مروان وأعطاه يزيد ولاية ما ذكره

﴿ذكر وفاة يزيد بن الوليد بن عبد الملك﴾

وفي هذه السنة توفي يزيد بن الوليد له ثلث بقين من ذي الحجة وكانت خلافته سنة ثمان وثلثين
وقيل كانت سنة ثمان واثني عشر يوما وقيل خمسة أشهر واثني عشر يوما وكان موته بدمشق
وكان عمره ستا وأربعين سنة وقيل سبعا وثلاثين سنة وكانت أمه أم ولد اسمها شاهر بنديت
فبروز بن يزجرج بن شهر بار بن كسرى وهو القائل

أنا ابن كسرى وأبى مروان * وقبصر جدي وجدي خافان

اغنا جعل قبصر وخافان جدي لان أم فيروز بن يزجرج دابة كسرى شيرويه بن كسرى وأمه
ابنة قبصر وأم شيرويه ابنة خافان ملك الترك وكان آخر ما تكلم به واحسرتاه واسفاه ونقش
خاتمة العظمة لله وهو أول من خرج بالسلاح يوم العيد خرج بين صفين عليهم السلاح قيل انه كان
قد ربا وكان أسمر طويلا صغيرا رأسه جديلا

﴿ذكر خلافة ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك﴾

فلما مات يزيد بن الوليد قام بالامر بعده أخوه ابراهيم غير انه لم يتم له الامر فكان يسلم عليه تارة
بالمخلاف وتارة بالامارة وتارة لا يسلم عليه بواحدة منهما فكتب أربعة أشهر وقيل سبعين يوما ثم سار
اليه مروان بن محمد فخلعه على ما ذكره ثم لم يزل حيا حتى أصيب سنة اثنتين وكتبته أبو اسحق
وأمه أم ولد

﴿ذكر استيلاء عبد الرحمن بن حبيب على افرريقية﴾

كان عبد الرحمن بن حبيب بن ابي عبيدة بن عقبة بن نافع قد انهمز لما قتل أبوه وكثوم بن عياض
سنة اثنتين وعشرين ومائة وسار الى الاندلس وقد ذكرناه وأراد أن يتغلب عليها فلم يكتفه ذلك
فلما ولى حنظلة بن صفوان افرريقية على ما ذكرناه وجهه بالانطلاق الى الاندلس أميرا فإيس

فارس في هذا اليوم
حادويه ومعه راية فارس
التي كانت لا فريدون حتى
ثار الناس من الوهاد
وهي المعروفة بدرفس
كاسان وكانت من جلود
النمر طولها اثنا عشر ذراعا
في عرض ثمانية أذرع
على خشب طوال موصل
وكانت فارس تتين بها
وتنظرها في الامر الشديد
وقد قدمنا الخبر عن هذه
الراية في أخبار الفرس
الاول فيما سلف من هذا
الكتاب ولما قتل أبو عبيدة
الثقفي بالجيسر شق ذلك
على عمرو وعلى المسلمين
نخطب عمر بالناس وحتمهم
على الجهاد وأمرهم
بالأنهاب لارض العراق
وعسكر عمر وهو يريد
الشخص وقد استعمل
على مقدمته طلحة بن عبيد
الله وعلى ميمنته الزبير بن
العوام وعلى ميسرته عبد
الرحمن بن عوف ودعا
الناس فاستشارهم
فأشاروا عليه بالسير ثم
قال له لي "ما ترى يا أبا
الحسن أسيرام أبعث قال
سر بنفسك فانه أهيب
للعقود وأرهبله فخرج
من عنده فدعا العباس في
جبل "مشيخة قرش
وشاورهم فقالوا أقم
وأبعث غيرك ليكون

للمسلمين ان انهزموا فثمة
وخرجوا فدخل اليه عبد
الرحمن بن عوف فاستشاره
فقال عبد الرحمن فديت
بأبي وأمي أقم وابعث فانه
ان انهزم جيشك فليس
ذلك كهزيمتك وانت ان
تهزم أو تقتل بكفر المساكين
ولا يشهدون أن لا اله الا
الله أبدا قال أشر على من
أبعت قال قلت سمعته
أبي وقاص قال عمر أعلم أن
معاد رجل شجاع ولا يكتفى
أخشى أن لا يكون له
معرفة بتدبير الحرب قال
عبد الرحمن هو على ما نصف
من الشجاعة وقد ذهب
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وشهد بدرا فاعهد اليه
عهدا وشاورنا فيما أردت
أن نحدث اليه فانه لن
يخالف أمرنا ثم خرج
فدخل عثمان عاهيه فقال
له يا أبا عبد الله أشر على أسير
أم أقيم فقال عثمان أقم
يا أمير المؤمنين وابعت
بالجيش فانه لا آمن أن
أني عليك أت أن ترجع
العرب عن الاسلام ولا يكن
ابعت الجيوش وداركها
بعضها على بعض وابعت
رجل له تجربة بالحرب
ومعهم قال عمر ومن هو
قال علي بن أبي طالب قال
قاله وكله وذاكره ذلك
فهل تراه مسرعا اليه أولا

فخرج عثمان فأتى عليا
فذكره ذلك فأتى على ذلك
وكرهه فعاد عثمان فأخبره
فقال له عمرو ومن ترى قال
سعيد بن زيد بن عمرو بن
نقيل قال ليس بصاحب
ذلك قال عثمان وطلحة بن
عبيد الله قال له عمر ابن أنت
من رجل شجاع ضروب
بالسيف رام بالنبل ولا يكتفى
أخشى أن لا يكون له
معرفة بتدبير الحرب قال
ومن هو يا أمير المؤمنين
قال سعد قال عثمان هو
صاحب ذلك ولكنه
رجل غائب في عمل قال
عمر أرى أن أوجهه
وأكتب اليه أن يسير
من وجهه ذلك قال عثمان
ومره فليشاور قومنا من
أهل التجربة والتبصر
بالحرب ولا يقطع الأمور
حتى يشاورهم ففعل عمر
ذلك وكتب إلى سعد
بالتوجه نحو العراق (وقد
كان جرير بن عبد الله
الجلبي قدم على عمر وقد
اجتمعت اليه ببجيلة
فشرحهم نحو العراق
وجعل لهم ريعا فأظهروا
عليه من السواد وسأهم
مع المسلمين وخرج عمر
فشيدهم ولحق جرير بناحية
الايالة ثم صاعدا إلى ناحية
المدائن ونحو قدم جرير
إلى مرزبان المدائن وكان

الوليد بن يزيد بن عبد الملك وكانت ابنة عمها تحت الياس اخي عبد الرحمن فبلغ عبد الرحمن عنهما
المسعى في الفساد عليه فقتلها ما قتلت ابنة عمها مال وجهها الياس ان أخاك قد قتل اختك ولم
يراقبك فمهم وتهاون بك وانت سيفه الذي يضرب به وكلما فتحت له فتحا كذب الي الخلفاء ان اخي
حييا فقتله وقد جعل له العهد بعده وعزل عنه ولم تزل تقر به به فتعرك لقلوبها واعمل الحيلة على
اخي ثم ان السفاح توفي وولي الخلافة بعده المنصور فأقر عبد الرحمن على أفر بركة وارسل اليه
خليفة سوداء اول خلافة فلبسها وهي اول سوداء دخل أفر بركة فأرسل اليه عبد الرحمن هدية
وكتب يقول ان أفر بركة اليوم اسلامية كلها وقد انقطع السبي منها والمال فلا تطلب مني مالا
فغضب المنصور وأرسل اليه بدمه فخلع المنصور بأفر بركة ومن قتلته وهو على المنبر وكان خلع
المنصور عما أعان أخاه الياس عليه فاتفق جماعة من وجوه القبر وان معه على ان يقتلوا عبد
الرحمن ويولوه ويعيدوا الدعاء للمنصور فبلغ عبد الرحمن فأمر أخاه الياس بالسير إلى تونس فجهز
ودخل اليه يودعه ومعه أخوه عبد الوارث فلما دخل على عبد الرحمن قتلاه وكان قتله في ذي الحجة
سنة سبع وثلاثين ومائة وكانت أمارته على أفر بركة عشرين وسبعة أشهر ولما قتل ضبط الياس
أبواب الدار ليأخذ ابنه حبيباً فلم يظفر به وهرب حبيب إلى تونس واجتمع معه عمران بن حبيب
وأخبره بقتل أبيه وسار الياس اليهما واقتنلا وقتلا بسيرهما اصططوا على ان يكون لحبيب قفصة
وتسليمة ونفزة ويكون لعمران تونس وصنافة وجزيرة ويكون سائر أفر بركة للياس وكان
هذا الصلح سنة ثمان وثلاثين ومائة فلما اصططوا سار حبيب بن عبد الرحمن إلى عمله ومضى الياس
مع أخيه عمران إلى تونس ففقد عمران أخيه وقتله وأخذ تونس وقتل بها جماعة من أشرف
العرب وعاد إلى القبر وان فلما استقرت بها بعت بطاعته إلى المنصور ومعهم عبد الرحمن بن زياد
ابن أنعم قاضي أفر بركة ثم سار حبيب إلى تونس فلكها فصار اليه الياس واقتنلا وقتلا ضعيفا فلما
جدهم الليل ترك حبيب خيامه وسار جريده إلى القبر وان فدخلها وأخرج من في السجن وكثر
جمعه ورجع الياس في طلبه ففارقته أكثر أصحابه وقصدوا حبيباً فغضب جيشه وخرج اليه فالتقى
فقدراً أصحاب الياس وبرز حبيب بين الصفتين فقال له لم تقتل صناعنا وموالينا ولكن ابرز أنت
إلى قاتلنا قتل صاحبنا منه قوقوف الياس ثم برز اليه فاقنلا قتلا شديداً فكسره فبرحماها
ثم سبها فهاثم ان حبيباً عطف عليه فقتله ودخل القبر وان وكان ذلك سنة ثمان وثلاثين ومائة
وهرب أخوة الياس إلى بطن من البربر يقال لهم ورجومة فاعتصموا بهم فصار اليهم حبيب
فقتلهم فجهزوه فصار إلى قابس وقوى أمر ورجومة حينئذ وأقبلت البربر اليهم والحوارج وكان
مقدم ورجومة رجلاً اسمه عاصم بن جليل وكان قد أدي النبوة والكهانة فبذل الدين وزاد في
الصلاح وأسقط ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من الأذان فجهز عاصم من عنده من العرب على قصد
القبر وان وأتاه رسل جماعة من أهل القبر وان يدعونه اليهم وأخذوا عليه اليهود والمواثيق
بالحماية والصيانة والدعاء للمنصور فصار اليهم عاصم في البربر والعرب فلما قاربوا القبر وان خرج من
بها لقتلهم فاقنلوا وانهم أهل القبر وان ودخل عاصم ومن معه القبر وان فاحسنت ورجومة
المحرمات وسبوا النساء والصبيان وربطوا دوابهم في الجامع وأفسدوا فيه ثم سار عاصم يطلب
حبيباً وهو بقابس فأدركه واقتلوا وانهم حبيب إلى جليل اوراس فاحتجى به وقام بنصره من به
ولحق به عاصم فالتقوا واقتلوا فانهم عاصم وقتل هو وأكثراً أصحابه وسار حبيب إلى القبر وان
فخرج اليه عبد الملك بن أبي الجعد وقد قام بأمر ورجومة بعد قتل عاصم فاقنل هو وحبيب فانهم

في عشرة آلاف من فارس
من الاساورة وذلك بعد
يوم الجسر ومقتل أبي
عبدة وسليط فقال بجيلة
لجربا عبد الله جيلة الى
المدائن فقال جربا ليس
ذلك بالأي وقد مضى
لكم في ذلك عبرة من قتل
اخوانكم يوم الجسر
ولكن امهلوا القوم فان
جمعهم كثير حتى يعبروا
اليكم فان قتلوا فوه والظفر
ان شاء الله تعالى فاقامت
الفرس أياما بالمدائن ثم
أخذوا في العبور فلما عبر
منهم النصف أوتعوه حتى
عليهم جربا فبين سرع معه
من بجيلة فقتلوا ساعة
فقتل المزيان وأخذهم
السيف وغرق أكثرهم
في دجلة وأخذ المسلمون
ما كان في عسكرهم وسار
جربا فاجتمع مع المثنى بن
حارثة الشيباني بالجبيلة
فأقبل اليهم مهران في
جيوشه فامتنع المسلمون
من العبور اليهم فعبر
مهران فقتله جربا بن عبد
الله الجبلي وحسان بن
المنذر بن ضرار الضبي
ضربه الجبلي وطعنه الضبي
وفاز جربا بمنطقته وسلبه
وتنازع جربا وحسان في
أيهما القاتل لمهران وقد
كان جربا ضربه بعد أن
طاعنه حسان وحسان في

في ذكر اخراج ورجومة من القيروان

ولما قتل جيب بن عبد الرحمن عاد عبد الملك بن أبي الجعد إلى القيروان وفعل ما كان يفعله عاصم
من الفساد والظلم وقلة الدين وغير ذلك ففارق القيروان أهلها فاتفق ان رجالا من الاباضية دخل
القيروان لحاجة له فرأى ناسا من الوريثين قد أخذوا امرأة قهرا والناس ينظرون
فأدخلوها الجامع فترك الاباضي حاجته وقصد أبا الخطاب عبد الأعلى بن السمع المعافري فاعلمه
ذلك فخرج أبو الخطاب وهو يقول بيتك اللهم بيتك فاجتمع اليه أصحابه من كل مكان وقصدوا
طرابلس الغرب واجتمع اليه الناس من الاباضية والحوارج وغيرهم وسير اليهم عبد الملك مقدم
ورجومة جيشا فمزموه وساروا إلى القيروان فخرجت اليهم ورجومة واقتتلوا واشتد القتال
فانهم زعم أهل القيروان الذين مع ورجومة وخذلوهم فقبضهم ورجومة في المزرعة وكثر القتل فيهم
وفتسل عبد الملك الوريثي وتبعهم أبو الخطاب يقتلهم حتى أسرف فيهم وعاد إلى طرابلس
واستخلف على القيروان عبد الرحمن بن رستم الفارسي وكان قتل ورجومة في صفر سنة احدى
وأربعين ثم ان جماعة كثيرة من المسودة سبهم محمد بن الأشعث الخراساني أمير مصر للنصور إلى
طرابلس لقتال أبي الخطاب وعلمهم أبو الاحوص عمر بن الاحوص البجلي فخرج اليهم أبو الخطاب
وقاتلهم وهزمهم سنة اثنتين وأربعين فمادوا إلى مصر واستولى أبو الخطاب على سائر افرريقية
فسير اليه المنصور ومحمد بن الأشعث الخراساني أمير على افرريقية فصار مصر سنة ثلاث وأربعين
فوصل اليها في خمسة من ألفا ووجه معه الأغلب بن سالم النعماني وبلغ أبا الخطاب مسيره فجمع
أصحابه من كل ناحية فكثر جمعه وخافه ابن الأشعث لكثره جوعه فتنازع زناته وهوارة بسبب
قتل من زناته فانهم من زناته أبا الخطاب بالليل اليهم ففارقهم جماعة منهم فتوى جنان ابن الأشعث
وسار سيرا ويدا ثم اظهر ان المنصور قد أمره بالعود وعاد إلى ورائه ثلاثة أيام سيرا بطيا فوصلت
عيون أبي الخطاب وأخبرته بعوده فتفرق عنه كثير من أصحابه وأمن الباقيون فدعا ابن الأشعث
وتجمعان عسكره مجدا فصيح أبا الخطاب وهو غير متاهب للحرب فوضعوا السيوف في الخوارج
واشتد القتال فقتل أبو الخطاب وعامة أصحابه في صفر سنة أربع وأربعين ومائة وظن ابن الأشعث
ان مادة الخوارج قد انقطعت واذا هم قد أطل عليهم أبو هريرة الزناني في سنة عشر الفاقاهم ابن
الأشعث وقتلهم جميعا سنة أربع وأربعين وكتب إلى المنصور بظفره ورتب الولاة في الاعمال كلها
وبنى سور القيروان فيها وتم سنة ست وأربعين وضبط افرريقية وأمن في طلب كل من خالفه من
البربر وغيرهم فسير جيشا إلى رويلة ووران فافتقروا وقاتل من هاهنا الاباضية وافتتح
رويلة وقتل مقدمهم عبد الله بن سنان الاباضي وأهل الباقي فلما رأى البربر وغيرهم من أهل
العبث والخلاف على الأمراء ذلك خافوه خوفا شديدا وادعوا له بالطاعة فثار عليه رجل من
جنده يقال له هاشم بن الشاج بمؤنية وتبعه كثير من الجنود فسير اليه ابن الأشعث قائدا في عسكر
فقتله هاشم وانهم زعم أصحابه وجعل المضربة من قواديب الأشعث يأمرهم أصحابهم بالعاقب هاشم
كراهية لابن الأشعث لانه تعصب عليهم فبعث اليه ابن الأشعث جيشا آخر فافتقروا وانهم زعم هاشم
ولحق بتاهرت وجمع طغام البربر فبلغت عدة عسكره عشرين ألفا فسار بهم إلى تهودة فسير اليه

ابن الأشعث جيشا فانهم زعم هاشم وقتلوا كثير من أصحابه البربر وغيرهم فسار إلى ناحية طرابلس
وقدم رسول من المنصور إلى هاشم يأمه على مفارقة الطاعة فقال ما خالفت والكي دعوت للهدى
بعد أمير المؤمنين وأنكر ابن الأشعث ذلك وأراد قتلي فقال له الرسول فان كنت على الطاعة فقد
عنتك فضربه بالسيف فقتله سنة سبع وأربعين في صفر وبذل الامان لأصحاب هاشم جميعهم
فمادوا وتبعهم ابن الأشعث بعد ذلك فقتلهم فغضب المضربة واجتمعت على عداوته وخلافه
واجتمع رأيهم على اخراجه فلما رأى ذلك سار عنهم ولقيته رسول المنصور بالبر والاکرام فقدم عليه
واستعمل المضربة على افرريقية بعده عيسى بن موسى الخراساني وكان بعد مسير ابن الأشعث تأمير
الخراساني ثلاثة أشهر واستعمل المنصور الأغلب التميمي على ماند كره في ربيع الأول سنة ثمان
وأربعين ومائة وانما وردنا هذه الحوادث متتابعة لتعلق بعضها ببعض على ما شرطناه وقد ذكرنا
كل حادثة في أي سنة كانت فحصل الغرضان

في ذكر عدة حوادث

في هذه السنة عزل يزيد بن الوليد يوسف بن محمد بن يوسف عن المدينة واستعمل عبد العزيز بن
عمر بن عثمان فقدمها في ذي القعدة من السنة ووج بالناس عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز
وقيل عمر بن عبد الله بن عبد الملك وكان العامل على العراق عبد الله بن عمر بن عبد العزيز وعلى
فضاء الكوفة ابن أبي ليلى وعلى البصرة المسور بن عمر بن عباد وعلى قضائهم عامر بن عبيدة وعلى
خراسان نصر بن سيار السكاني وفيها كاتب مروان بن محمد بن مروان بن الحكم أمير الجزيرة الفجر
ابن يزيد بن عبد الملك بجيشه على الطلب بدم أخيه الوليد وبعده المساعدة له واجتاده على ذلك وفيها
مات سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وقيل سنة سبع وعشرين وسعيد بن أبي سعيد المقبري
ومالك بن دينار الزاهد وقيل مات سنة سبع وعشرين وقيل سنة ثلاثين وفيها توفي الكميت بن زيد
الشاعر الاسدي وكان مولده سنة ستين وفيها توفي عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر
الصدفي وقيل سنة احدى وثلاثين وفي اماره يوسف بن عمر على العراق توفي أبو جرة الضبي
صاحب ابن عباس (جدة بالجيم والراء المهملة)

في ذكر دخلت سنة سبع وعشرين ومائة

في ذكر مسير مروان إلى الشام وخلع ابراهيم

وفي هذه السنة سار مروان إلى الشام لمحاربة ابراهيم بن الوليد وكان السبب في ذلك ما قد ذكرنا
بعضه من مسير مروان بعد مقتل الوليد وانكاره قتله وغلبته على الجزيرة ثم مبايعته ليزيد بن
الوليد وما ولاه يزيد من عمل أبيه فلما مات يزيد بن الوليد سار مروان في جنود الجزيرة وخاف
ابنه عبد الملك في جمع عظيم بالرقه فلما انتهى مروان إلى قنسرين لقي بها بشر بن الوليد وكان ولاه
أخوه يزيد قنسرين ومعه أخوه مسرور بن الوليد فمضوا ودعاهم مروان إلى بيعته فحال اليه
يزيد بن عمر بن هبيرة في القيسية وأسلموا بشر وأخاه مسرورا فأخذهم مروان فحبسهم ما وسار
ومعه أهل قنسرين منوحيهم إلى حصن وكان أهل حصن قد امتنعوا من بيعته ابراهيم وعبد العزيز
فوجه اليهم ابراهيم عبد العزيز وجند أهل دمشق فحاصروهم في مدينهم وأسرع مروان السير
فلما دنا من حصن رحل عبد العزيز عنها وخرج أهلها إلى مروان فبايعوه وساروا معه ووجه
ابراهيم بن الوليد الجنود من دمشق مع سليمان بن هشام فقتل ابن الجرفي مائة وعشرين ألفا ورتلها
مروان في ثمانين ألفا فدعاهم مروان إلى الكف عن قتاله وإطلاق ابني الوليد الحكم وعثمان من

عمر) على سعد بن أبي وقاص

فقتل زبالة على حسب ما أمره به عمر ثم أتى سراق وأثناء الناس من الشام وغيره فهاهم سارق فقتل العذيب وهو على قم البر وطرف السود مما يلي القادسية فالتقى جيش المسلمين وجيش الفرس وعليهم رستم والمسلمون يومئذ في ثمانية وعشرين ألفا فقتل منهم ثلاثون ألفا والمسلمون في ستين ألفا فهاهم جيوشهم الفيلة عليها الرجال وحرض الناس بعضهم بعضا وبرزوا أهل الخيول فأسبوا القتال وخرج إليهم أقرانهم من صناديد قريش فاعتور الضرب والطعن وخرج غالب بن عبد الله الأسدي في ذلك اليوم وهو يقول قد علمت وأردت المسال

فقتل زبالة على حسب ما أمره به عمر ثم أتى سراق وأثناء الناس من الشام وغيره فهاهم سارق فقتل العذيب وهو على قم البر وطرف السود مما يلي القادسية فالتقى جيش المسلمين وجيش الفرس وعليهم رستم والمسلمون يومئذ في ثمانية وعشرين ألفا فقتل منهم ثلاثون ألفا والمسلمون في ستين ألفا فهاهم جيوشهم الفيلة عليها الرجال وحرض الناس بعضهم بعضا وبرزوا أهل الخيول فأسبوا القتال وخرج إليهم أقرانهم من صناديد قريش فاعتور الضرب والطعن وخرج غالب بن عبد الله الأسدي في ذلك اليوم وهو يقول قد علمت وأردت المسال

وفي هذه السنة يبيع مروان بالخلافة وكان سبب ذلك أنه لما دخل دمشق وهرب إبراهيم بن الوليد وسليمان بن مروان بدمشق من موالى الوليد إلى دار عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك فقتلوه ونهبوا قبر يزيد بن الوليد وصابوه على باب الجابية وأتى مروان بالغلامين الحكيم وعثمان بن الوليد مقتولين ويوسف بن عمر فدفنهم وأتى بأبي محمد السفياقي في قيوده فسلم عليه بالخلافة ومروان يسلم عليه يومئذ بالامرة فقال له مروان مه فقال انه ما جاءه الا هالك بعد هذا وأنشده شعر اقاله الحكيم في السجن وكان قد بلغا ولدا لحددها وهو الحكيم فقال الحكيم

الأمس مبلغ مروان عني * وعني الغمر طال به حنيني
باني قد ظلمت وصار قومي * على قتل الوليد مشايبي
أيذهب كاهم يدي ومالي * فلا غنا أصبت ولا حنيني
ومروان بارض بني زرار * كليت الغاب مفترس عريني
اتنكت بي عني من أجل امي * فقد بايعتم قبلي هجين
فان اهالك انا وولي عهدي * فمروان أمير المؤمنين

ثم قال ابسط يدك ابايكم وسمعه من مع مروان وكان أول من بايعه معاوية بن يزيد بن حصين بن غير وروث أهل حصن والناس بعده فلما استقر له الامر رجع إلى منزله بمجران وطلب منه الامان لا إبراهيم بن الوليد وسليمان بن هشام فأنهم ما تقدم عليه وكان سليمان بن عبد الله بن محمد اخوته وأهل بيته ومواليه الذكوانية فبايعوا مروان بن محمد

(ذكر ظهور عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر)

وفي هذه السنة ظهر عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بالكوفة ودعا إلى نفسه وكان سبب ذلك أنه قدم على عبد الله بن عمر بن عبد العزيز وإلى الكوفة فآزره وأجازه وأجرى عليه وعلى اخوته كل يوم ثلثمائة درهم فكانوا كذلك حتى هلك يزيد بن الوليد وبايع الناس أخاه

إبراهيم بن الوليد وبعده عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك فلما بلغ خبر بيعته معاوية بن عبد الله بن عمر بالكوفة بايع الناس و زاد في العطاء وكتب ببيعتهما إلى الآفاق فحاشاه البيعة ثم بلغه امتناع مروان بن محمد من البيعة ومسيره إليهما إلى الشام فحبس عبد الله بن معاوية عنده وزاده فيما كان يجري عليه وأعد له مروان بن محمد أن هو ظفر بإبراهيم بن الوليد لبايع له ويقال به مروان فحاج الناس وورد مروان الشام وظفر بإبراهيم فأنهم لم يسمعوا عبد الله القسري إلى الكوفة مسرعوا فقتل كتابا على لسان إبراهيم بالكوفة وجع اليمانية وأعلمهم ذلك فاجابوه وامتنع عبد الله بن عمر عليه وقائله فلما رأى الأمر كذلك خاف أن يظهر أمره فيقتضض ويقتل فقال لأصحابه اني أكره منكم الدماء فكفوا أيديكم فكفوا وظاهر أمر إبراهيم وهرب به ووقعت العصبية بين الناس وكان سببها أن عبد الله بن عمر كان أعطى مضر ربيعة عطايا كثيرة ولم يعط جعفر بن القهقاع من شور الذهل وعثمان بن الخبير من تيم اللات بن ثعلبة شيئا وعاش من ربيعة فكانا مغضبين وغضب لهما عاتمة بن حوشب بن رويم الشيباني وخرجوا من عند عبد الله بن عمر وهو بالحيرة إلى الكوفة فنادوا يا آل ربيعة فاجتمعت ربيعة ونمروا وبلغ الخبر عبد الله بن عمر فإرسل إليهم أخاه عاصم فأتاهم وهم يدبرون فالتقى نفسه بينهم وقال هذه يدي لكم فاحكموا فاستحبوا ورجعوا وعظموا عاصم وشكروه فلما كان المساء أرسل عبد الله بن عمر إلى الغضبان بن القبيصة ثرى بمائة ألف فجمعها في قومه بني هاشم من مرة بن ذهل الشيباني وإلى عاتمة بن حوشب بمائة ألف فجمعها في قومه وأرسل إلى جعفر بن نافع بن عاتمة بن عثمان بن الخبير بمائة ألف فأتاه الشبيعة ضعف عبد الله بن عمر طاعة ووافقه ودعوا إلى عبد الله بن معاوية واجتمعوا في المسجد وثاروا وأتوا عبد الله بن معاوية وأخرجه من داره وادخلوا القصر ومنعوا عاصم بن عمر عن القصر فلحق بأخيه بالحيرة وجاء ابن معاوية الكوفيون فبايعوه فيهم عمر بن الغضبان ومنصور بن جهور وأسماعيل بن عبد الله القسري وأخوه خالد وأقام أياما يبايعه الناس وأنته البيعة من المدائن وفي الليل واجتمع إليه الناس فخرج إلى عبد الله بن عمر بالحيرة فقبل لابن عمر فقبل ابن معاوية في الخلق فاطرق مليا وأثناء رئيس خبازيه فاعلمه بأدراك الطعام فامر به باحضاره فاحضره فاكل هو ومن معه وهو غدير مكثرت والناس يتوقعون انهم يحجم عليهم ابن معاوية وفرغ من طعامه واخرج المال ففرقه في قواده ثم دعا مولى له كان يتبرك به ويطلبه له باسمه كان اسمه اماميونا وامار باحواو فحشاوا واسما يتبرك به فاعطاه اللوا وقال له امض به إلى موضع كذا فاركزه وادع أصحابك واقم حتى آتيك ففعل وخرج عبد الله فاذا الأرض بيضاء من أصحاب ابن معاوية فامر ابن عمر مناديا فتنادى من جاء برأس فله خمسمائة فأتى برؤس كثيرة وهو يعطى ماضين وبرز رجل من أهل الشام فبرز إليه القائم بن عبد الغفار الجهلي فدأله الشامي فعرفه فقال قد ظننت انه لا يخرج إلى رجل من بكر ابن وائل والله ما أريد قتالك ولكن أحببت أن ألقى اليك حديثا أخبرك انه ليس معكم رجل من أهل اليمن لا اسمعيل ولا منصور ولا غيرهما الا وقد كاتب ابن عمر وكانت مضر وما أرى لكم بأربعة كتابا ولا رسولا وأنا رجل من قيس فان أردتم الكتاب أبلغه ونحن غدا بازانكم فانهم اليوم لا يقاتلونكم فبلغ الخبر ابن معاوية فآخبر به عمر بن الغضبان فآشار عليه ان يستوثق من اسمعيل ومنصور وغيرهما فلم يفعل وأصبح الناس من القسديين على القتال فحمل عمر بن الغضبان على معينة ابن عمر فأنكشوا ومضى اسمعيل ومنصور من فورهما إلى الحيرة فأنهم لم يسمعوا أصحاب ابن معاوية إلى الكوفة وابن معاوية معهم فدخلوا القصر وبقى من بالمسرة من ربيعة قتال الفيلة حتى أوقفوها

واشتهر الجلاله على بني أسد
في هذا اليوم من سائر
الناس وهذا اليوم يعرف
بיום اغوات فلما أصبح
الناس في اليوم الثاني
أشرف على الناس خيول
المسلمين من الشام والامداد
سائرة قد غطت بأسنمتها
الشمس عليهم اهاشم بن عتبة
ابن أبي وقاص في خمسة
آلاف فارس من بني ربيعة
ومضروا ألف من اليمن
ومعه القهقاع بن عمرو
وذلك بعد فتح دمشق بشهر
وقد كان عمر رضي الله
عنه كتب الى أبي عبيدة
ابن الجراح صرف أصحاب
خالد بن الوليد الى العراق
ولم يذكر في كتابه خالد الفتح
أبو عبيدة بتخليه خالد
عن يده وبعث برجاله وعلمهم
هاشم بن عتبة على ما ذكرنا
وقد كان في نفس عمر على
خالد أشياء من أيام أبي بكر
في قصة مالك بن نويرة
وغير ذلك وكان خالد بن
الوليد بن خالد بن عمر قدّم
القهقاع في أوائل المدة
فأيقن أهل القادسية
بالنصر على فارس وزال
عنهم ما لحقهم بالامس من
القتل والجراح وبرز
القهقاع حين ورده أمام
الصف ونادى هـل من
مبارز فبرز اليه عظيم منهم
فقال له القهقاع من أنت

ولا تركب الصنيع الذي * تلوم أخاك على مثله

ولا يجهنك قول امرئ * يخالف ما قال في فعله

(ذكر رجوع الحرث بن السريج الى مرو)

وفي هذه السنة رجع الحرث الى مرو وكان قبيحا عند المشركين مدة وقد تقدم بسبب عوده وكان قدومه مرو في جادى الاخرة سنة سبع وعشرين فلقبه الناس بكتمين فلما أقبلهم قال ما قرت عيني منذ خرجت الى يوى هذا وما قرت عيني الا ان بطاع الله ولقيه نصر وأزله وأجرى عليه كل يوم خمسين درهما فكان يقتصر على لون واحد وطاق أهله وأولاده وعرض عليه نصر ان يوليه ويعطيه مائة ألف دينار فلم يقبل وارسل الى نصر اني لست من الدنيا واللذات في شئ انما أسألك كتاب الله والعمل بالسنة وان تستعمل أهل الخبر فان فعلت ساعدتك على عدوك وارسل الحرث الى الكرماني ان اعطاني نصر العمل بالكتاب وماسأله عن عضدته وقت باصر الله وان لم يفعل أعنتك ان ضمنت لي القيام بالعدل والسنة ودعاني عجم الى نفسه فاجابه منهم ومن غيرهم جمع كثير واجتمع اليه ثلاثة آلاف وقال لنصر اني خرجت من هذه البلدة منذ ثلاث عشرة سنة اذ كارا للبحر ورائت تريدني عليه

يؤخذ كرا انتقاض أهل حصص

وفي هذه السنة انتقض أهل حصص على مروان وكان سبب ذلك ان مروان لما عاد الى حران بعد فراغه من أهل الشام أقام ثلاثة أشهر فانتقض عليه أهل حصص وكان الذي دعاهم الى ذلك ثابت بن نعيم وراسلهم وارسل أهل حصص الى من يتقدم من كلب فأتاهم للاصبيغ بن ذؤالة السكابي وأولاده ومعاوية السكسكي وكان فارس أهل الشام وغيرهم في نحو من ألف من فرسانهم قد دخلوا اليه الفطر فخدم مروان في السير اليه ومعه ابراهيم المخالوع وسليمان بن هشام وكان قد أمهم ما وكان يكرمهم ما بلغه ما بعد الفطر بيومين وقد سد أهلها أبوابا فاحدق بالمدينة ووقف بازاء باب من أبواب افسادى عناديه الذين عند الباب مادعاكم الى التكتك قالوا اناعلى طاعتك لم تنكتك قال فافتحوا الباب ففتحو الباب فدخله عمر بن الوضاح في الوضاحية وهم نحو من ثلاثة آلاف فقاتلهم من في البلدة فكثر منهم خيل مروان فخرج من بين يديهم فقاتلهم من عليه من أصحاب مروان فقتل عامة من خرج منه واقتل الاصبيغ بن ذؤالة وابنه فرافصة وقتل مروان جماعة من أسراهم وصلب خمسة مائة من القتلى حول المدينة وهدم من سورها نحو غلوة وقبل ان فتح حصص وهدم سورها كان في سنة ثمان وعشرين

(ذكر

(ذكر خلاف أهل الغوطة)

في هذه السنة خالف أهل الغوطة ولوا عليهم يزيد بن خالد القسري وحصر وادمشق وأميرها زامل بن عمرو وفوجه اليهم مروان من حصص أبا الوليد بن الحارث وعمر بن الوضاح في عشرة آلاف فلما دنوا من المدينة حاصروا عليهم وخرج عليهم من بالمدينة فانهزموا واستباح أهل مروان عسكرهم وأحرقوا المزة وقرى من الجابية وأخذ يزيد بن خالد فقتل وبعث زامل برأسه الى مروان بجمص ومن قتل في هذه الحرب عمر بن هانئ العيسى مع يزيد وكان عابدا كثيرا للمجاهدة

يؤخذ كرا خلاف أهل فلسطين

وفيها خرج ثابت بن نعيم بعد أهل حصص والغوطة وكان خروجه في أهل فلسطين وانتقض على مروان أيضا وأتى طبرية فحاصرها وعليها الوليد بن معاوية بن مروان بن الحكم ابن أخي عبيد الملك فقاتله أهلها أياما فكتب مروان بن محمد الى أبي الوليد يأمره بالسير اليهم فصار اليهم فلما قرب منهم خرج أهل طبرية على ثابت فنهزمه واستباحوا عسكره وانصرف الى فلسطين منهزما وتبعه أبو الوليد فالتقوا واقتتلوا فنهزمه أبو الوليد ثلثة وثلاثين ألفا وبقى أصحابه وأسر ثلاثة من أولاده وبعث بهم الى مروان وتغيب ثابت وولده رفاعه واستعمل مروان على فلسطين الدماجن بن عبد العزيز السكابي فظفر بثابت وبعثه الى مروان مؤثقا بعد شهرين فأمر به وبأولاده الثلاثة فقطعت أيديهم وأرجلهم وحلوا الى دمشق فالتقوا على باب المسجد ثم صلبهم على أبواب دمشق وكان مروان يدبر أيوب فباع لابنيه عبيد الله وعبد الله وزوجهما بنتي هشام بن عبد الملك وجمع لذلك بني أمية وأساقمة مقام له الشام ما خلاد من فساد الها قبل القسطل وبينه وبين تدمر أياما وكانوا قد غرروا بالمياه فاستعمل المزداد والقرب والابل وكله الابريش بن الوليد وسليمان بن هشام وغيرهم وأمرهم أن يرسل اليهم فأذن لهم في ذلك وسار الابريش وخوفهم وحذرهم فاجابوا الى الطاعة وهرّب نفر منهم الى البر من لم يبق بمروان ورجع الابريش الى مروان ومعه من أطاع بعد ان هدم سورها وكان مروان قد سير يزيد بن عمر بن هبيرة بين يديه الى العراق لقتال الضحاك الخارجي وضرب على أهل الشام بعتا وأمرهم بالحقا بيزيد وسار مروان الى الرصافة فاستأذنه سليمان بن هشام ليقم أياما ليقوى من معه ويستريح ظهره فأذن له وتقدم مروان الى قريبها وبها ابن هبيرة ليقدمه الى الضحاك فرجع عشرة آلاف عن كان مروان قد أخذ من أهل الشام لقتال الضحاك فاقاموا بالرصافة ودعوا سليمان الى خلع مروان فاجابهم

يؤخذ كرا خلع سليمان بن هشام بن عبد الملك مروان بن محمد

وفي هذه السنة خلع سليمان بن هشام بن عبد الملك مروان بن محمد وحاربه وكان السبب في ذلك ما ذكرنا من قدوم الجنود عليه وتحمينهم له خلع مروان وقالوا له أنت أوصأ عند الناس من مروان وأولى بالخلافة فاجابهم الى ذلك وسار باخوته ومواليه معهم فسكر بقفسين وكاتب أهل الشام فاتوه من كل وجه وبلغ الخبر مروان فرجع اليه من قريش يابوكتب الى ابن هبيرة يأمره باقام واجتاز مروان في رجوعه بحمصن الكامل وفيه جماعة من موالى سليمان وأولاد هشام فقصصوا منه فإرسل اليهم اني أحذركم ان ترضوا الاحد عن يتبعني من جنسدي يابدي فان فعلتم فلا أمان لكم عندى فأرسلوا اليه اننا نستكف ومضى مروان فجعلوا يغيرون على من يتبعه من أخريات الناس وبلغه ذلك فتغيظ عليهم واجتمع الى سليمان نحو من سبعة آلاف فقام

قال أنا من حادويه وهو
المعروف بنى الحجاب
فنادى القهقاع بالثارات
أبي عبيدة وسليط وأصحابهم
يوم الجسر وقد كان ذو
الحجاب مبارزا لهم على
ما ذكرنا من قتله إياهم
فجلا فقتله القهقاع
ويقال ان القهقاع حل في
ذلك اليوم ثلاثا وثلاثين
حمله كل حمله يقتل فيها
وكان آخر من قتل عظيما
من عظمائهم يقال له
برزجره فقبضه بقل
القهقاع
جيوية حباشة بالنفس
هدارة مثل شعاع الشمس
في أغوات من قبيل الفرس
أنفخ بالقوم أشد نفخ
حتى يفيض معوى ونفسي
وبارز في ذلك اليوم الا عور
ابن فطنة شهر بار سجستان
فقتل كل واحد منهما
صاحبهم فقال أخوه
الاعور في ذلك
لم أريوما كان أحلى وأمر
من يوم اغوات دواوين
النعر
من غير ضحك كان أسوا
وأشر
واعتل سعد فتخاف في
حصن العذيب وجلس في
أعلاه يشرف على الناس
وقد توافف الفريقان جميعا
وأمرى الناس يفتنون فلما
سمع ذلك سعد قال لمن كان

عنده في أعلى القصران
ثم الناس على الانتماء فلا
توقطوني فانهم أقرباء على
عدوهم وان سمعوا
فأيقظوني فان ذلك شر
واشد القتال في الليل
وكان أبو حنبل الثقفي
محبوسا في أسفل القصر
فسمع انتماء الناس في
آذانهم وعشارهم ووقع
الحديد وشدة البأس
فتأسف على ما يقوته من
تلك المواقف فجا حتى
صعد الى سعد يستشفه
ويستقبله ويسأله أن
يغلي عنه ليخرج فراه سعد
ورده فانحدر راجعا فأنظر
الى سلمى بنت حفصة
زوجة المثنى بن حارثة
الشياني وقد كان سعد
تزوجها بعده فقال يا بنت
حفصة هل لك في خير
فقلت وما ذلك قال تخلين
عني وتعييريني بالبقاء والله
على ان سلمى الله أن أرجع
اليك حتى أضع رجلي في
القيد فقلت وما أنا بذلك
فرجع يرسف في قيده
وهو يقول
كني حزنا أن تردي الخيل
بالقنا
وأترك مشدودا على وثاقها
إذا هتكت عناني الحديد
فأغلقت
مصارع من دوني وصم
المناديا

أهل الشام والذكوانية وغيرهم وعسكر بقرية خساف من أرض قدس بن وآناء مروان فواقعه
عند وصوله فاشتد بينهم القتال وانهم سلبان ومن معه واتبعهم خيل مروان تقتل وتأسر
واستباحوا عسكرهم ووقف مروان موقفا ووقف ابنه موقفا ووقف كوث صاحب شرطته
موقفا وأمرهم أن لا يؤثروا بسير الاقنوه الا بعد املوا كافاحصى من قتلهم يومئذ ما يتوفى على
ثلاثين ألف قتيل وقتل ابراهيم بن سليمان وأكثروا له وخالد بن هشام المخزومي خال هشام بن عبد
المالك وادعى كثير من الأسراء الجند انهم عبيد فكف عن قتلهم وأمر ببيعهم فبني يزيد مع من
أصيب من عسكرهم ومضى سليمان حتى انتهى الى حصن وانضم اليه من أقلت عن كان معه
فسكرهم وأبني ما كان مروان أمرهم به من حيطان وسار مروان الى حصن الكامل حنقا
على من فيه فحصرهم وأمرهم على حكمه فذل بهم وأخذهم أهل الرقة فداووا جراحاتهم فهلك
بعضهم وبقي أكثرهم وكانت عدتهم نحو من ثلثمائة ثم سار الى سليمان ومن معه فقال بعضهم
لبعض حتى متى نهزم من مروان فتبايع سبعة مائة من فرسانهم على الموت وساروا باجمعهم يجمعين
على أن يبيتوه ان أصابوا منه غرة وباه خبرهم فحضر منهم وزحف اليهم في الخنادق على احتراس
وتعبية فلم يكلمهم أن يبيتوه فكنوا في زيتون على طريقه فخرجوا عليه وهو مسير على تعبية
فوضعوا السلاح فبين معه وانتدب لهم ونادى خيوله فرجعت اليه فقاتلوه من لدن ارتفاع النهار
الى بعد العصر وانهم ساروا الى سليمان وقتل منهم نحو من ستة آلاف فلما بلغ سليمان هزيعتهم
خاف أخاه سعيد بن عبد الحميد ومضى هو الى تدمر فاقام بها ونزل مروان على حصن فحصر أهلها
عشرة أشهر ونصب عليهم نيفا وعشرين من جنح قاري بها الليل والنهار وهم يخرجون اليه كل يوم
فيقاتلونهم ويرجوا يلبون نواحي عسكره فلما تأنج عليهم البلاء طلبوا الامان على ان يمكنوه من سعيد
ابن هشام وابنيه عثمان ومروان ومن رجل كان يسمى السكسكي كان يغيب على عسكره ومن
رجل حبشي كان يشتم مروان وكان يشد في ذكره ذكر حمار ثم يقول يا بني سام يا أولاد كذا وكذا
هذا الواؤم فاجابهم الى ذلك فاستنوخ من سعيد وابنيه وقتل السكسكي وسلم الحبشي الى بني سام
فقطعواد كره وانفه ومثلا به فلما فرغ من حصن سار نحو الضحاك انطارجي وقيل ان سليمان بن
هشام لما انهزم بخساف أقبل هاربا حتى صار الى عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بالعراق فخرج
معه الى الضحاك فبايعه وحرض على مروان فقال بعض شعرائهم

ألم تر أن الله أظهر دينه * وصلى قريش خلف بكر بن وائل

فلما رأى النضر بن سعيد الحرشي وكان قدولى العراق على ما ذكره ان شاء الله ذلك علم انه لا طاعة
له بعبد الله بن عمر فسار الى مروان فلما كان بالقادسية خرج اليه ابن ملجان خليفة الضحاك
بالكوفة فقاتله فقتله النضر واستعمل الضحاك على الكوفة المثنى بن عمران المعاذي ثم سار
الضحاك في ذي القعدة الى الموصل وأقبل ابن هبيرة حتى نزل بين الفرسار الى المثنى بن عمران
فاقتتلوا أياما فقتل المثنى وعدة من قواد الضحاك وانهم زمت الخوارج ومعهم منصور بن جهور
وأما الكوفة فجمعوا من بها منهم وساروا نحو ابن هبيرة فلقوه فقاتلهم أياما وانهم زمت الخوارج
وأقرب ابن هبيرة الى الكوفة وسار الى واسط ولما بلغ الضحاك مالى أعجابه أرسل عبيدة بن سوار
التغلي اليهم فقتل الصراة فقتل فرجع ابن هبيرة اليهم فانتقوا بالصراة وسير دحرج خروج الضحاك
بعدها ان شاء الله تعالى (الحرشي يفتح الحاء المهملة وبالشين المعجمة)

(ذكر خروج الضحاك محكما)

وفي هذه السنة خرج الضحاك بن قيس الشيباني محكما ودخل الكوفة وكان سبب ذلك أن الوليد
حين قتل خرج بالجزيرة حروري يقال له سعيد بن بدل الشيباني في مائتين من أهل الجزيرة فيهم
الضحاك فاغتنم قتل الوليد واشتغال مروان بالشام فخرج بارض ككفرتوا وخرج بسطام
اليهسي وهو فارق لآية في مثل عدتهم من ربيعة فسار كل واحد منهما الى صاحبه فلما تقاربا
أرسل سعيد بن بدل الخيبري وهو أحد قواده في مائة وخمسين فارسا فاتهم وهم غارون فقتلوا
فيهم وقتلوا بسطاما وجميع من معه الا أربعة عشر رجلا ثم مضى سعيد بن بدل الى العراق لما
بلغه ان الاختلاف بين أقات سعيد بن بدل في الطريق واستخفاف الضحاك بن قيس فبايعه
الشراة فأتى أرض الموصل ثم شهرزور واجتمع اليه المضرية حتى صار في أربعة آلاف
وهلك يزيد بن الوليد وعامله على العراق عبد الله بن عمر بن عبد العزيز ومروان بالحيرة فكتب
مروان الى النضر بن سعيد الحرشي وهو أحد قواد ابن عمر بولاية العراق فلم يسلم ابن عمر اليه
العمل فخص النضر الى الكوفة وبقي ابن عمر بالحيرة فحارب أربعة أشهر وأمد مروان النضر
بأبن الغزيل واجتمع المضرية مع النضر عصيبة مروان حيث طلب بدم الوليد وكانت أم
الوليد قيسية من مضر وكان أهل اليمن مع ابن عمر عصيبة له حيث كانوا مع يزيد في قتل الوليد
حين أسلم خالد القسري الى يوسف فقتله فلما سمع الضحاك باختلافهم أقبل نحوهم وقصد العراق
سنة سبع وعشرين فأسر ابن عمر الى النضران هذا لا يريد غيري وغيرك فسلمت فاجتمع عليه
فتعاقد عليه واجتمعوا بالكوفة وكان كل من بايعه بايعه وأقبل الضحاك فنزل بالخييلة في
رجب واستراح ثم تبعوا للقتال يوم الخميس من غديوم نزوله فاقتتلوا قتالا شديدا فكشفوا ابن عمر
وقتلوا أخاه عاصما وجهن بن العباس الكندي أخا عبيد الله ودخل ابن عمر خندقه وبقي
الخوارج عليهم الى الليل ثم انصرفوا ثم اقتتلوا يوم الجمعة فانهم زمت أصحاب ابن عمر فدخلوا خنادقهم
فلما أصبح يوم السبت تسلل أصحابه نحو واسط ورأوا قوما لم يروا أشد بأسا منهم وكان عن لحق
بواسط النضر بن سعيد الحرشي واسمعييل بن عبد الله القسري أخو خالد ومنصور بن جهور
والأصبغ بن ذواله وغيرهم من الوجوه وبقي ابن عمر فيمن عنده من أصحابه لم يبرح فقال له أصحابه
قد هرب الناس فعلا م تقيم فبقي يومين لا يرى الا هاربين فدخل عند ذلك الى واسط واستولى
الضحاك على الكوفة ودخلها ولم يأمنه عبيد الله بن العباس الكندي على نفسه فصار مع
الضحاك وبايعه وصار في عسكره فقال أبو عطاء السدي له

فقتل لعبيد الله لو كان جعفر * هو الحى لم ينجح وأنت قتيل

ولم يتبع المراق والشارفهم * وفي كفه غضب الذباب صقيع

الى معشر ردوا أهلكوا كفروا * أبالك خاذا بعد ذلك تقول

فلما بلغ عبيد الله هذا البيت من قول أبي عطاء قال أقول عرض يظن املك

فلا وصلتك الرحم من ذي قرابة * وطالب وتروا الذليل ذليل

تركك أخا شيبان يسلب بزه * ونجاك خوار العنان مطول

ووصل ابن عمر الى واسط فقتل بدار الجحاج بن يوسف وعادت الحرب بين عبيد الله والنضر الى
ما كانت عليه قبل قدوم الضحاك الى النضر يطلب ان يسلم اليه ابن عمر ولاية العراق بعده
مروان له وابن عمر يمنع وسار الضحاك من الكوفة الى واسط واستخلف ملجان الشيباني ونزل
الضحاك باب الضحار فلما رأى ذلك ابن عمر والنضر كالحرب بينهما وانفعا على قتال الضحاك

وقد كنت ذامال كثير
وزروة
فقد تركوني واحدا لا أخاليا
فله عهد لا أخيس بعده
لئن فرجت أن لا أزور
الجوانيا
فقلت سلمى انى استغفرت
الله ورضيت به سدا
فأطلقته وقالت شأنك
وما أردت فاقاد بلفاه سعد
وأخرجها من باب القصر
الذى بلى الخندق فركبها ثم
دب عليها حتى اذا كان
بجبال مينة المسلمين كبرتم
حمل على ميسرة القوم
يلعب برمح وسلاحه بين
الصفين فأوقف ميسرتهم
وقتل رجالا كثيرا من
نساكهم ونكس آخري
والفرس يرقان يرمقون
بأبصارهم وقد تنوزع في
البقاء فخرج من قال انه
ركبها عريا ومنهم من قال بل
ركبها بستر ثم غاص في
المسلمين فخرج في ميسرتهم
وحمل على مينة القلب
فأوقفهم وجعل يلعب
برمح وسلاحه لا يدوله
فارس الاهتكة فأوقفهم
وهابسه الرجال ثم رجع
فغاص في قلب المسلمين
ثم برز أمامهم ووقف بازاء
قاب المشركين ففعل مثل
أفعاله في المينة والميسرة
وأوقف القلب حتى لم
يبرز منهم فارس لا اختطبه

وجعل عن المسلمين الحرب فتعجب الناس منه وقالوا من هذا الفارس الذي لم نره في يومنا فقال بعضهم هو من قدم علينا من اخواننا من الشام من اصحاب هاشم بن عتبة المرقال وقال بعضهم ان كان الخضر عليه السلام شهد الحرب فهذا هو الخضر قد من الله به علينا وهو علم نصرنا على عدونا وقال قائل منهم لولا ان الملائكة لا تبأس بالحروب لقلنا انه ملك وابو محجن برزك الميث الضرعام قد هلك الفرسان كاله قارب يجول عليهم ومن حضر من فرسان المسلمين مثل عمرو بن معد يكرب وطبيعة بن خويلد والقهقاع وهاشم بن عتبة المرقال وسائر قبائل العرب وابطالها ينظرون اليه وقد حارت في امره وجعل سعد يكره ويقول وهو مشرف على الناس من فوق القصر والله لولا محجن أي محجن لقلت هذا أبو محجن وهذه البلقاء فلما انتصف الليل تجاوز الناس وتراجعت القوس على أعقابها وتراجع المسلمون الى مواضعهم على بقيتهم ومضافهم وأقبل أبو محجن حتى دخل القصر من حيث خرج

(ذكر خلع أبي الخطار أمير الاندلس وامارة ثوابه)

وفي هذه السنة خلع أهل الاندلس أبا الخطار الحسام بن ضرار أميرهم وسبب ذلك انه لما قدم الاندلس أميراً أظهر العصية للبيانية على المضربة فاتفق في بعض الايام انه اخضع رجل من كنانة ورجل من غسان فاستعان الكناني بالصميل بن حاتم بن ذى الجوشن الضبابي فكلما فيه أبا الخطار فاستغلق له أبواب الخطار فاجابه الصميل فامر به فأقيم وضرب ففاه ذالت عما منه فلما خرج قيل له نرى عما منك مالت فقال ان كان لي قوم فسيقيمونها وكان الصميل من أشرف مضرب فلما دخل الاندلس مع بلج شرف فم ابغضه وأولمته فلما جرى له ما ذكرناه جمع قومه وأعلمهم فقالوا له نحن تبع لك فقال أريد ان أخرج أبا الخطار من الاندلس فقال له بعض اصحابه اقل واستعن بن شئت ولا تسمن باني عطاء القيسي وكان من أشرف قيس وكان يناصر الصميل في الرئاسة ويحسده وقال له غيره الرأى انك تأتي أبا عطاء وتشد أمره به فانه تحركه الجيعة وينصرك وان تركه مال الى أبي الخطار وأعانه عليك ليبلغ فيك ما يريد والرأى ايضا ان تستعين عليه باهل اليمن فضلا عن مد فضل ذلك وسار من ليلته الى أبي عطاء وكان يسكن مدينة اسخبة فخطمه أبا عطاء وسأله عن سبب قدومه فاعلمه فلم يكلمه حتى قام فركب فرسه ولبس سلاحه وقال له انقض الان حيث شئت فانامعك وأمر أهله واصحابه بالتباعد فصاروا الى مرو وبها ثوابه بن سلمة الحداني وكان مطاعا في قومه وكان أبا الخطار قد اسلمه على اشيلية وغيرها من غزله ففسد عليه فدعاه الصميل الى نصره ووعده انهم اذا أخرجوا أبا الخطار صار أميراً فاجاب الى نصره ودعا قومه فاجابوه فصاروا الى شدة ونه وسار اليهم أبا الخطار من قرطبة واستخفى بها الناس فالتقوا واقتتلوا في رجب من هذه السنة وصبر الفريقان ثم وقعت الهزيمة على أبي الخطار وقتل اصحابه اشد قتل وأسرا أبا الخطار وكان بقرطبة أمية بن عبد الملك بن قطن فخرج منها خليفه أبي الخطار وانتبه ما وجد له ما فيها ولما نهزم أبا الخطار سار ثوابه بن سلمة والصميل الى قرطبة فلكهاها واستقر ثوابه في الامارة فصار به عبد الرحمن بن حسان الكلابي وأخرج أبا الخطار من السجن فاستجاب البيانية فاجتمع له خلق كثير واقبل بهم الى قرطبة وخرج اليه ثوابه فيمن معه من البيانية والمضربة مع الصميل فلما تقابل الطائفتان نادى رجل من مضربا معشر البيانية ما بالكم تعرضون للحرب على أبي الخطار وقد جعلنا لا مبر منكم يعني ثوابه فانه من اليمن ولوان الأمير ما قد كنتم تعتذرون في قتالكم لنا وما تقول هذا الا تخرجنا من الدماء ورغبة في العافية واقترب الناس فسمع الناس كلامه قالوا صدق والله الأمير ما فبالنا تقابل قوما فتركو القتال العافية

يؤخذ كرشية بني العباس

في هذه السنة توجه سليمان بن كثير ولاه بن قريظ وقطبة الى مكة فلقوا ابراهيم بن محمد الامام بها وأوصلوا الى مولى له عشرين ألف دينار ومائتي ألف درهم ومسكا ومنايا كثيرا وكان معهم أبو مسلم فقال سليمان لابراهيم هذا مولانا وفيها كتب بكبر بن ماهان الى ابراهيم الامام انه في الموت وانه قد استخفى بأسماء حفص بن سليمان وهو رضاللا من فكتب ابراهيم لابي سلمة بأمره بالقيام بأمر اصحابه وكتب الى أهل خراسان يخبرهم انه قد اشتد أمرهم اليه ومضى أبو سلمة الى خراسان فصدقوه وقبلا أمره ودفعوا اليه ما اجتمع عندهم من نفقات الشيعة وخمس أموالهم

يؤخذ كعدة حوادث

وج بالناس هذه السنة عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز وهو عامل مروان على مكة والمدينة والطائف وكان العامل على العراق النضر بن الحرثي وكان من أمره وأمر ابن عمر والضحاك الخارجي ما ذكرنا وكان بخراسان نصر بن سيار وبها من ينارعه فيها الكرماني والحريث بن سريج وفيها مات سويد بن غفلة وقيل سنة احدى وثلاثين وقيل سنة اثنتين وثلاثين وعمره مائة وعشرون سنة وعبد الكريم بن مالك الجزري وقيل غير ذلك وفيها مات أبو حصين عثمان بن حصين الاسدي الكوفي (حصين بن فخر الحذاء وكسر الصاد) وفيها مات أبو اسحق عمرو بن عبد الله السديعي الهمداني وقيل سنة ثمان وعشرين وعمره مائة سنة (السبيعي بن فتح السنين وكسر الباء) وفيها توفي عبد الله ابن دينار وقيل سنة ست وثلاثين وفيها مات محمد بن واسع الأزدي البصري وكنيته أبو بكر وداود ابن أبي هند واسم أبي هند دينار مولى بني قشير أبو محمد وفيها توفي أبو جعفر عبد الله بن اسحق مولى الخضر وكان اماما في النحو واللغة تعلم ذلك من يحيى بن النعمان وكان يعيب الفرزدق في شعره وينسبه الى اللحن فهجاء الفرزدق يقول

فلو كان عبد الله مولى هجونه * ولكن عبد الله مولى مواليا

فقال له أبو عبد الله لقد لحنت أضافي قولك مواليا يعني ان تقول مولى موال

يؤخذ دخلت سنة ثمان وعشرين ومائة

يؤخذ كقتل الحرث بن سريج وغلبة الكرماني على مرو

قد تقدم ذكر امان بن زيد بن الوابد للحرث بن سريج وعوده من بلاد المشركين الى بلاد الاسلام وما كان بينه وبين نصر من الاختلاف فلما ولي ابن هبيرة العراق كتب الى نصر بعهده على خراسان فبايع لمروان بن محمد فقال الحرث انما أمتني يزيد ولم يؤمني مروان ولا يجيز مروان امان يزيد فلا آمنه فخالف نصر فأرسل اليه نصر يدعوه الى الجماعة وينهاه عن الفرقة والطماع العدو فلم يجبه الى ما أراد وخرج فعسكر وأرسل الى نصر اجعل الأمر شورى فبايع نصر وأمر الحرث جهم ابن صفوان رأس الجهمية وهو مولى راسب ان يقرأ أسيرته وما يدعوا اليه على الناس فلما سمعوا ذلك كثروا وكثر جمعه وأرسل الحرث الى نصر ابعزل سالم بن أسوز عن شرطته ويغير عماله ويقر بالامر بينهم ما أن يختاروا رجالا لا يسمون لهم قوما يعملون بكتاب الله فاختر نصر مقاتل بن سليمان ومقاتل بن حيسان واختر الحرث المغيرة بن شعبة الجهضي ومعاذ بن جبلة وأمر نصر كاتبه ان يكتب ما يرضى هؤلاء الاربعة من السنن وما يختارونه من العمال فبواهم ثم قتلهم وطغرسان وكان الحرث يظهر أنه صاحب الرايات السود فأرسل اليه نصر ان كنت تزعم أنك تمردون سور

ولا يعلمه ورد البلقاء الى مربطها ووضع رجله في القيد ورفع عقبه وهو يقول

لقد علمت ثقيف غير نقر

بانا نحن أكرمهم سيوفا

وأكرمهم دروعا سابات

وأصبرهم اذا كرهوا الوقوف

وليلة فارس لم يشعر واني

ولم أشعر به رجى الزحوا

وانا وفدهم في كل يوم

فان عنبوا فسل بهم وعرفا

فان أحس فذلكم بلاقي

وان أترك أذيقهم الخوفا

فقال له سلمى يا أبا محجن

في أي شيء حبسك هذا

الرجل تعني سعدا قال والله

ما حبسني بجرام أكلته

ولا شربته ولكني كنت

صاحب شراب في الجاهلية

وأنا امرؤ شاعر يديب الشعر

على لساني فأصف القهوه

وتدأخني أربحية فألتذ

بحرني اياها فذلك حبسني

لاني قلت فيها

اذا مت فادفنني الى جنب

كرمة

تروي عظامي بعد موتي

عروقها

ولا تدفنني بالقلاة فاني

أخاف اذا ماتت أن لا أذوقها

وهي آيات وقد كان بين

سلمى وسعد كلام كثير

أوجب غضبه عليها لذكرها

المتى عند مختلف القنا

فأقامت مغاضبة له عشية

أزمار ولية الهدار وامة
السواد حتى اذا أصبحت
أنته فرضته وصالحته ثم
أخبرته خبرها مع أي محجن
قد عابه فأطلقه وقال اذهب
بحا أنا ما أخذك بشي تقوله
حتى تقفه قال لا جرم والله
لا أحببت لسانى الى صفة
فبيع أبدا وأصبح الناس في
اليوم الثالث وهم على
مصافهم وهو يوم عمار
وأصبحت الأعاجم على
مواقفها وأصبح بين
الفرسين كالدجلة الغوراء
والفرات في عرض ما بين
الصغين وقد قتل من المسلمين
ألفان وخمسمائة مابين
رئيت وميت وقتل من
الأعاجم ما لا يحصى فقال
سعد أمي الناس من شاه
غسل الشهيد الميت
والرئيت ومن شاه فليدفعهم
بدمائهم وأقبل المسلمون
على قتلاهم فأحزروهم
وجعلوهم وراء ظهورهم
وكان النساء والصبيان
يدفنون الشهيد ويحملون
الرئيت الى النساء ويعالجن
في كلومهم وكان بين
موضع الوقفة عماري
القادسية وبين حصن
العذيب نخلة فاذا جمل
الجرح وفيه غيرة وعقل
ونظر الى تلك النخلة ولم يكن
هنالك يومئذ نخلة غيرها
واليوم بها نخل كثير قال

دمشق وتزيلون ملك بني أمية فخذمني خسمائة رأس ومائتي بعير واجل من الاموال ما شئت
وألة الحرب وسرفل عمري لئن كنت صاحب ماذ كرت اني لاني يدك وان كنت لست ذلك فقد
أهلكك عشرينك فقال الحرث قد علمت ان هذا حق ولكي لا يبايعني عليه من محبني فقال نصر
فقد ظهر أنهم ليسوا على رأيك فاذا كرا الله في عشرين ألفا من ربيعة واليمن بهل يكون فيما بينكم
وعرض عليه نصر ان يوليها ما وراء النهر ويعطيه ثلثة مائة ألف فلم يقبل فقال له نصر فابدأ بالكرمانى
فان قتلتها فانا في طاعتك فلم يقبل ثم تراضيا بان يحكماهم بن صفوان ومقاتل بن حيان فحكما بان
يمتزل نصر وأن يكون الامر شورى فلم يقبل نصر فخالقه الحرث واتهم نصر قوما من أصحابه أنهم
كاتبوا الحرث فاعتذروا اليه فقبل عذرهم وقدم عليه جمع من أهل خراسان حين سمعوا بالفتنة
منهم عاصم بن عمير الصرمي وأبو الذبال الناجي ومسلم بن عبد الرحمن وغيرهم وأمر الحرث ان تقرأ
سيرته في الأسواق والمساجد وعلى باب نصر فقرئت فاتاه خلق كثير وقرأها رجل على باب نصر
فضربه غلمان نصر فبأذهم الحرث ونجوه والحرث ودل رجل من أهل مرو والحرث على نقب في
سورها فغضى الحرث اليه فقبه ودخل المدينة من ناحية باب بالين فقاتلهم جهم بن مسعود
الناجي فقتل جهم وانتهبوا منزل سالم بن أحوز وقتلوا من كان يحرس باب بالين وذلك يوم الاثنين
للمائتين بقيتا من جنادي الآخرة وعدل الحرث في سكة السعد ف رأى أعين مولى حيان فقاتله
فقتل أعين وركب سالم حين أصبح وأمر مناديا فنادى من جاء برأس فله ثلثة مائة فلم تطلع الشمس حتى
انهزم الحرث وقاتلهم الليل كله وأتى سالم عسكر الحرث فقتل كاتبه واسمه يزيد بن داود وقتل
الرجل الذي دل الحرث على النقب وأرسل نصر الى الكرمانى فاتاه على عهد وعنده جماعة فوقع
بين سالم بن أحوز ومقدام بن نعيم كلام فاغلظ كل واحد منهما صاحبه فاعان كل واحد منهما ما فر
من الحاضر بن فحاف الكرمانى ان يكون مكرامن نصر فقام وتلقوا به ولم يجلس وركب فرسه
ورجع وقال أراد نصر الغدر بي وأمر يومئذ جهم بن صفوان وكان مع الكرمانى فقتل وأرسل
الحرث انه حائما الى الكرمانى فقال له محمد بن المنى هم أعدوا لك دهم ما يضطربان فلما كان الغد
ركب الكرمانى الى باب ميدان يزيد فقاتل أصحاب نصر وأقبل الكرمانى الى باب حرب بن عامر
ووجه أصحابه الى نصر يوم الاربعاء فتراوا ثم تحاجروا ولم يكن بينهم يوم الخميس قتال والتقوا يوم
الجمعة فانهمزم الازد حتى وصلوا الى الكرمانى فأخذ اللواحية بيده فقاتل به وانهمزم أصحاب نصر
وأخذوا لهم ثمانين فرسا وصرع عجم بن نصر وأخذوا له برذونين وسقط سالم بن أحوز فحمل الى
عسكر نصر فلما كان بعض الليل خرج نصر من مرو وقيل عصمة بن عبد الله الاسدي فكان بجى
أصحاب نصر واقتتلوا ثلاثة أيام فانهمزم أصحاب الكرمانى في آخر يوم وهم الازد وربيعة فتنادى
الخليل بن غزوان بامعشر ربيعة واليمن قد دخل الحرث السوق وقتل ابن الانطع يعني نصر
ابن سيار فقتل في اعضاء المضربة وهم أصحاب نصر فانهمزموا ورجل عجم بن نصر فقاتل فلما هزمت
اليمانية مضرا أرسل الحرث الى نصر ان اليمانية بعير وبنى بانهمزماكم وأنا كاف فاجعل حياة
أصحابك بازاء الكرمانى فأخذ عليه نصر العه وديك وقد علم على نصر عبد الملك بن سعد العودي
وأبو جعفر عيسى بن جرمين كما فقال نصر لعبد الحكم العودي وهم بطن من الازد ماترى ما فعل
سفهاء قومك فقال بل سفهاء قومك طالعت ولايتها ولا يتك دون ربيعة واليمن فنظروا في ربيعة
واليمن علماء وسفهاء فقلب السفهاء العلماء فقال أبو جعفر عيسى لنصر أيها الأمير حسبك من
الولاية وهذه الامور فانه قد أظلك أمر عظيم سيقوم رجل مجتهول النسب يظهر السواد ويدعو

الى دولة تكون فيقلب على الامر وانتم تنظرون فقال نصر ما أشبهه أن يكون كما تقول لقله الوفاء
وسوء ذات البين فقال ان الحرث مقتول مصلوب وما للكرمانى من ذلك بعيد فلما خرج نصر من
مرو وغلب عليها الكرمانى وخطب الناس فأنهم وهم الدور ونهب الاموال فانكروا الحرث عليه
ذلك فهم الكرمانى به ثم تركه واعتزل بشر بن جرموز الضبي في خمسة آلاف وقال للحرث اغتافلت
معك طاب العدل فاما اذا أنت مع الكرمانى فماتت لانا لا نقاتل الامم بقائنا وأتى الحرث مسجد عياض
عصية فاستمع مقائلا معك فخنق الفتنة العادلة لا نقاتل الامم بقائنا وأتى الحرث مسجد عياض
وأرسل الى الكرمانى يدعو الى أن يكون الامر شورى فأبى الكرمانى فانتقل الحرث عنه
وأقاموا أياما ثم ان الحرث أتى السور فم فيه ثلثة ودخل البلد وأبى الكرمانى فاقبلوا فاشتد
القتال بينهم فانهمزموا الحرث وقتلوا مابين النخلة وعسكرهم والحرث على بقل فقتل عنه وركب فرسا
وبقى في مائة فقتل عند شجرة زيتون أو غيراء وقتل أخوه سواده وغيرهما وقيل كان سبب قتله
ان الكرمانى خرج الى بشر بن جرموز الذي ذكرنا فقاتله ومعه الحرث بن سرج فقام الكرمانى
أياما بينه وبين عسكر بشر فحضان ثم قرب منه ليقايله فقدم الحرث على اتبع الكرماني وقال
لا تفعل الى قتال لهم فانا أردتهم عليك فخرج في عشرة فوارس فأبى عسكر بشر فقام معهم وخرج
المضربة أصحاب الحرث من عسكر الكرمانى اليه فلم يبق مع الكرمانى مضري غير سلمة بن أبي
عبد الله فانه قال لم أرا الحرث الا عادرا وغيرا المهلب بن أبياس فانه قال لم أرا الحرث قط الا في خيل
نظروا فقاتلهم الكرمانى مرارا يقتلون ثم يرجعون الى خنادقهم مرة لهؤلاء ومرة لهؤلاء ثم ان
الحرث ارتحل بعد أيام فغلب سور مرو ودخلها وتبعه الكرمانى فدخلها أيضا فقاتل المضربة
للحرث تركنا الخنادق فهو يومئذ قد فررت غير مرة فترجل فقال أنا لكم فارسا خبير منى لكم
راجلا فقالوا لا ترضى الا ان تترجل وترجل فاقبلوا وهم والكرمانى فقتل الحرث وأخوه وبشر
ابن جرموز وعدة من فرسان عجم وانهمزم الباقون وصفت مرو للين فهدموا دور المضربة فقال نصر
ابن سيار للحرث حين قتل

يا مدخل الذل على قومه * بعدا وصحفا لك من هالك
شؤمك أردى مضرا كاهها * وحزن قومك بالحاركة
ما كانت الازدوا شيئا لها * تطمع في عمرو ولا مالك
ولا نوسعد اذا ألجوا * كل طمر لونه حالك
عمرو ومالك وسعد بطون من عجم وقيل بل قال هذه الايات نصر لعثمان بن صدقة وفات أم كثير
الضبية
لا بارك الله في انى وعن بها * تزوجت مضرا يا آخر الدهر
أبلغ رجال عجم قول موجعة * أحلتموها بدار الذل والفقر
ان أنتم لم تتركوا بعد جوتكم * حتى تعدوا رجال الازد في الظهر
انى سقيت لكم من بعد طاعتكم * هذا المزونى يجنيكم على قهر
يؤذ كريمة بنى العباس

وفي هذه السنة وجه ابراهيم الامام أياما سلم الخراسانى واسمه عبد الرحمن بن مسلم الى خراسان
وعمره تسع عشرة سنة وكتب الى أصحابه اني تدأمرته بأمرى فاسمعو له وأطيعوا فاني قد أقرته
على خراسان وما غلب عليه بعد ذلك فاتاهم فلم يقبلوا قوله وخرجوا من قابل فالتقوا عكة عند
ابراهيم فاعلمه أبو مسلم أنهم لم ينفذوا كتابه وأمره فقال ابراهيم قد عرضت هذا الامر على غير

لحامله قد قربت من السواد
فأرى حوى تحت ظل هذه
النخلة فبترتاح تحتها ساعة
فسمع رجلا من الحرث
يقول
ألا فاسلمى بالنخلة بين فارس
وبين العذيب لا يجاورك
النخل
وتم آخر من بني نعيم الله
وقد أرحم تحتها وحشونه
خارجة من جوفه وهو يقول
أيا نخلة الجرحى وأيا نخلة العدا
سقتك الغواوى والغيوث
المواطى
وأخنن الاعور بن قطنه
فحمل من المعركة فسال
جماله أن يريحه تحتها حتى
اذا بلغ اليها قال
أيا نخلة بين العذيب فتلعة
سقتك الغواوى الداجنات
من النخل
وأصبح الناس صبيحة يوم
القادسية وهى صبيحة
لييلة الحرير وهى تسمى
لييلة القادسية من تلك
الايام والناس حيارى ولم
يغمضوا اليهم كاهوا وحرض
رؤساء القبائل عشائرهم
واشدند الجلاذ الى أن جاء
وقت الزوال فكان أول
من زال حين قام قائم
الظاهرة الهرمزان فتأخر
وسار حتى انتهى وانفجر
القلب حين قام قائم الظهيرة
وهبت ريح عاصف
فقطعت طيارة فرستم عن

سريزة فهو في نهر العقيق والريح يورخال القبار عامهم وانتهى القمع فاع واصحابه الى سرير رستم فغثروا به وقد قام رستم عنه حين طارت الريح بالطيارة الى بغال قد قدمت عليهم بمال يومئذ فهي واقفة فاستنفل في ظل بغل منها وجعل له وضرب هلال بن عاقمة الجبل الذي رستم في ظله فقطع حباله ووقع على رستم احد العدلين ولا يراه هلال ولا يشعر به فزال من ظهره قنطرة ومضى رستم الى نهر العقيق فرى بنفسه فيه واقحم هلال عليه فتناوله برجله ثم خرج به الى الخندق وضربه بالسيف حتى قتله ثم جابه بجمعه حتى رماه بين ارجل البغال وصعد السرير ونادى قتل رستم ورب الكعبة الى التي فطاف به الناس لا يحسون السرير ولا يرونه وتنادوا وتجنبت قلوب المشركين عندها وانهم زعموا واخذهم السيف فخرى وقتل وقد كان ثلاثون الفا منهم قروا انفسهم بعضهم الى بعض بالسلاسل والحبال وتحالفوا بالنور وبوت النيران لا يبرحون حتى يقتحموا او يقتلوا فاجتوا على الركب وقصر عيون

واحد وابوه على وكان قد عرض على سليمان بن كعب فقال لا اتي على اثنين ابدا ثم عرضه على ابراهيم بن سلمة فاني فاتهم انه قد اجمع رايه على ابي مسلم وامرهم بالسبع والطاعة له ثم قال له انك رجل منا اهل بيت احفظ وصيتي انتار هذا الحى من الجن فالزمهم واسكن بين أظهرهم فان الله لا يتم هذا الامر الا بهم وانهم ربيعة في امرهم واما مضرفانهم العدو القريب الدار واقتل من شكك فيه وان استطعت ان لا تدع بخراسان من يشككهم بالعربية فافعل واعيا غلام بالغ خمسة اشبار تمه فاقبله ولا تخالف هذا الشيخ يعني سليمان بن كثير ولا تهص واذا اشكل عليك امر فاكف به منى وسيرد من خبر ابي مسلم غير هذا ان شاء الله تعالى

ثم ذكر قتل الضحاك الخارجى

ثم ذكر نكاح حاضرة الضحاك بن قيس الخارجى عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بواسط فلما طال عليه الحصار اشير عليه بان يدفعه عن نفسه الى مروان فارسى ابن عمر اليه ان مقامكم على ايسر يسى هذا امر وان فسيروا اليه فان قتله فانه منكم فصالحه وخرج اليه وصلى خلفه فانصرف الى الكوفة واقام ابن عمر بواسط وكتب اهل الموصل الضحاك ليقدم عليهم ليكنونه منها فسار في جماعة من جنوده بعد عشرين شهرا حتى انتهى اليها وعلمه ابو ميثم مروان رجل من بني شيبان يقال له القطران بن اكمة ففتح اهل الموصل البلد فدخل الضحاك وقاموا لهم الفطران ومن معه من اهلهم وهم عدة يسيرة حتى قتلوا واستولى الضحاك على الموصل وكورها وبلغ مروان خبره وهو محاصر حصن مشغل بقتال اهلها فكتب الى ابنه عبد الله وهو خليفته بالجزيرة بامرته ان يسير الى نصيب فيمن معه يجمع الضحاك عن توسط الجزيرة فسار اليها في سبعة آلاف أوغانية ألف ألف وسار الضحاك الى نصيبين فحصر عبد الله فيها وكان مع الضحاك ما يزيد على مائة ألف ووجه قائد من قواده الى الرقة في أربعة آلاف أو خمسة آلاف فقاتله من بها فوجه اليهم مروان من رحلهم عنها ثم ان مروان سار الى الضحاك فالتقوا بنواحي كفر توتان اعمال مارد بن فقاتله يومه اجمع فلما كان عند المساء ترجل الضحاك ومعه من ذوى الثبات وارباب البصائر نحو من ستة آلاف ولم يعلم كثرة اهل عسكره بما كان فاحدق بهم خيول مروان والحواعيلهم في القتال حتى قتلواهم عند العتمة وانصرف من بقي من اصحاب الضحاك عند العتمة الى عسكرهم ولم يعلموا بقتل الضحاك ولم يعلم به مروان ايضا وجاء به من عاينه الى اصحابه فاخبرهم فبكوا ونادوا عليه وخرج قائدهم قواده الى مروان فاخبره فارسى مع النيران والشمع فطافوا عليه فوجدوه قتيلا وفي وجهه وفي رأسه اكثر من عشرين ضربة فكبروا فغرف عسكر الضحاك انهم قد علموا بقتله وبعث مروان راسه الى مدائن الجزيرة فطيف به فيها وقيل ان الضحاك والخبيري اغتالا سنة تسع وعشرين

(ذكر قتل الخبيري وولايته شيبان)

ولما قتل الضحاك اصبح اهل عسكره فبايعوا الخبيري واقاموا يومئذ وغادوا القتال من بعد الفد وصافوا مروان وصادفهم وكان سليمان بن هشام بن عبد الملك مع الخبيري وكان قبله مع الضحاك وقد ذكرنا بب قدومه وقيل بل قدم على الضحاك وهو بنصيبين في اكثر من ثلاثة آلاف من اهل بيته ومواليه ففروا اخذ شيبان الحرورى الذي يبيع بعد قتل الخبيري فحمل الخبيري على مروان في نحو من اربعمائة فارس من الثمراء فهزم مروان وهو في القلب وخرج مروان من عسكرهم من اوطى الخبيري ومن معه عسكره ينادون بشعارهم ويقتلون من

ادركوا

ادركوا حتى انتهوا الى خيمة مروان نفسه فقطعوا اطرافها وجلس الخبيري على فرسه ومجئة مروان وعليها ابنة عبد الله ثابتة وميسرة ثابتة وعليه الصق بن مسلم العقيلي فلما رأى اهل عسكره قلة من مع الخبيري نار اليه عبيدهم بعدد الخليم فقتلوا الخبيري واصحابه جميعا في خيمة مروان وحوطوا ببايع مروان الخبر وقد جاز العسكر خمسة اميال أو ستة منهمزما فانصرف الى عسكره ورد خيوله عن مواضعها وبات ليلته في عسكره وانصرف اهل عسكر الخبيري فلولوا عليهم شيبان وبايعوه فقاتلهم مروان بعد ذلك بالكراديس وابطل الصف من ذيوهم ثم

ثم ذكر خبر ابي حنيفة الخارجى مع طالب الحق

كان اسم ابي حنيفة الخارجى المختار بن عوف الازدى السلمي البصري وكان اول امره انه كان من الخوارج الاباضية يوافي كل سنة مكة يدعوا الناس الى خلاف مروان بن محمد فزل كذلك حتى وافى عبد الله بن يحيى المعروف بطالب الحق في آخر سنة ثمان وعشرين فقال له يا رجل اسمع كلاما حسنا واراك تدعو الى حق فانطلق معي فاني رجل مطاع في قومي فخرج حتى ورد حضر موت فبايعه ابو حنيفة على الخلافة ودعا الى خلاف مروان وآل مروان وكان ابو حنيفة اجاز مرة بعد مرة بنى سليم والعامل عليه كثير بن عبد الله فجمع كلام ابي حنيفة فخلده اربعة سوطا فلما لك ابو حنيفة المدينة واقتحمه اذ قبيح كثير حتى كان من امرهم ما كان

ثم ذكر عدة حوادث

في هذه السنة سبر مروان يزيد بن هبيرة الى العراق لقتال من به من الخوارج في قول وجج بالناس في هذه السنة عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز وهو عامل مكة والمدينة وكان بالعراق عمال الضحاك الخارجى وعبد الله بن عمر بن عبد العزيز وعلى قضاء البصرة ثمانية بن عبد الله بن انس وبخراسان نصر بن سيار والقتية فافاعة وفيها مات عاصم بن ابي النجود صاحب القراآت وبه قوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس الثقفي المدني وفيها توفي جابر بن يزيد الجعفي وكان من غلاة الشيعة يقول بالرجعة وفيها مات محمد بن مسلم بن ندر وسوايير المكي وجامع بن شداد وابو قبيل المعافري واصله يحيى بن هاشم المضرى (قبيل بن فح القاف وكسر الباء الموحدة) وسعيد بن مسروق النورى والد سفيان وكان ثقة في الحديث

ثم ذكر خاتمة سنة تسع وعشرين ومائة

ثم ذكر شيبان الحرورى الى ان قتل

وهو شيبان بن عبد العزيز ابو الدلاف البشكري وكان سبب هلاكه ان الخوارج لما بايعوه بعد قتل الخبيري اقام بقاتل مروان وتفرق عن شيبان كثير من اصحاب الطمع فبقى في نحو اربعين ألفا فاشار عليهم سليمان بن هشام ان ينصرفوا الى الموصل فيجملوا بظاهرهم فارتحلوا وبعثهم مروان حتى انتهوا الى الموصل فسكروا وشرفوا دجلة وعقدوا جسورا على اهل عسكرهم الى المدينة فكانت مبرتهم وموافقتهم منها او خندق مروان بازائهم وكان الخوارج قد نزلوا بالكار ومروان بنحضة وكان اهل الموصل يقاتلون مع الخوارج فاقام مروان سنة اثنتين يقاتلهم وقيل تسعة اثنتين ووافى مروان باني اخ لسليمان بن هشام يقال له امية بن معاوية بن هشام وكان مع عمه سليمان في عسكر شيبان اسير اقطع يديه وضرب عنقه وعنه ينظر اليه وكتب مروان الى يزيد بن عمر بن هبيرة بامرهم بالمسير من قرقيسيا بجميع من معه الى العراق وعلى الكوفة المثنى بن عمران الساماني عاندة قريش وهو خليفة الخوارج بالعراق فاقى ابن هبيرة بعين الغم فافتتحو اقتالا

ايديهم فنادى بالشباب فقتل القوم جميعا (وقد تنوزع) فمن قتل رستم فذهب الاكثر الى ان قاتله هلال بن عاقمة بن نعيم الريان على ما قدمنا او منهم من رأى ان قاتله رجل من بني أسد ولذلك يقول شاعرهم في ذلك اليوم وهو عمرو بن ساس الاسدي من أبيات جليبا الخيل في أكناف هف

الى كسرى يوافقها رعا لا تركن بهم على الاصنام محرا وبالحقون أياما طولا فتلنا رستمنا وبنيه قسرا تثير الخيل فوقهم الهمالا تركنا منهم حيث اتقينا قياما لا يريدون ارتحالا وأخذ ضرار بن الخطاطب في ذلك اليوم من فارس الراية العظمى المقدم ذكرها أنهم من جلود النور المعروفة بدرقس كاسان وكانت مرصعة بالياقوت والاولو وأنواع الجوهر ففوض منها ثلاثين ألفا وكانت قيمتها ألفي ألف ومائتي ألف وقتل في ذلك اليوم حول هذه الراية غير ما ذكرنا من القرنين وغيرهم عشرة آلاف (وقد تنازع الناس) عن سلف وخلف في عام القادسية

والعذيب فذهب كثير من الناس الى أن ذلك كان في سنة خمس عشرة ومئمة من رأى أنه كان في سنة أربع عشرة والذي قطع عليه محمد بن اسحق أنها كانت في خمس عشرة وقال في سنة أربع عشرة أمر عمر بن الخطاب بالقيام في شهر رمضان لصلاة التراويح وذهب كثير من الناس منهم المدائني وغيره أن عمر أنفذ عتبة بن غزوان في سنة أربع عشرة الى البصرة فزّلها ومصرها وذهب كثير من الناس أنها مصرت في ربيع سنة ست عشرة وأن عتبة بن غزوان إنما خرج اليها من المدائن بعد فراغ سعد بن أبي وقاص من حرب جلولاء وتكريت وأن عتبة قدم البصرة وهي يومئذ تدعى أرض الهند وفيها حجارة بيض فزّل موضع الحريصة ومصر سعد بن أبي وقاص الكوفة في سنة خمس عشرة ودلهم على موضعها فنبه القساق وقال اسعد أدلك على أرض ارتفعت عن البر واتخذت عن الصلاة قبله على موضع الكوفة الى اليوم (قال المسعودي) وكان عمر لا يترك أحدا من العجم

شديد أو انصرف الخوارج ثم اجتمعوا بالكوفة فالتفتهم ابن هبيرة ثم اجتمعوا بالبصرة فأرسل شيان اليهم عبيدة بن موارق خيل عظيمة فالتقوا بالبصرة فانهمزمت الخوارج وقتل عبيدة واستباح ابن هبيرة عسكرهم فلم يكن لهم همة بالعراق واستولى ابن هبيرة على العراق وكان منصور بن جهمور مع الخوارج فانهمزمت وتلب على المهاجرين وعلى الجبل اجمع وسار ابن هبيرة الى واسط فأخذ ابن عمر فحبسه ووجهه نباتة بن حنظلة الى سليمان بن حبيب وهو على كور الأهواز فجمع سليمان الخبر فأرسل الى نباتة داود بن حاتم فالتقوا بالمرتان على شاطئ دجيل فانهمزمت الناس وقتل داود بن حاتم وكتب مروان الى ابن هبيرة لما استولى على العراق يأمره بإرسال عامر بن ضبارة المري اليه فبصره في سبعة آلاف أو ثمانية آلاف فبلغ شيان خبره فأرسل الجون بن كلاب الخارجي في جمع فلقوا عامر بالسن فمزموه ومن معه قد دخل السن وتخصن فيه وجعل مروان يبعده بالجنود على طريق البر حتى ينهوا الى السن فكثرت جمع عامر وكان منصور بن جهمور يمد شيان من الجبل بالاموال فلما كثرت مع عامر نهض الى الجون والخوارج فقاتلهم فمزموه وقتل الجون وسار ابن ضبارة معه الى الموصل فلما انتهى خبر قتل الجون الى شيان ومسير عامر نحو كركه ان يقيم بين العسكرين فارتحل عن معه من الخوارج وقدم عامر على مروان بالموصل فبصره في جمع كثير في أثر شيان فان أقام أقام وان سار سار وأن لا يبدأه بقتال فان قاتله شيان قاتله وأن أمسك أمسك منه وان ارتحل اتبعه فكان على ذلك حتى مر على الجبل وخرج على بيضاء فارس بها عبيد الله بن معاوية بن حبيب بن جعفر في جوع كثيرة فلم يتهأ الا امر بينهما فسار حتى زل جبرفت من كركم واقبل عامر بن ضبارة حتى نزل اياه ابن معاوية ابانما ثم ناهضه وقاتله فانهمزمت ابن معاوية فلقى بهراء وسار ابن ضبارة عن معه فلقى شيان بجبرفت فاقفوا قتالا شديدا فانهمزمت الخوارج واستبج عسكرهم ومضى شيان الى جستان فوّلهاها وذلك في سنة ثلاثين ومائة وقيل بل كان قتال مروان وشيان على الموصل مقدار شهر ثم انهزم شيان حتى لحق بفارس وعامر بن ضبارة بقبعة وسار شيان الى جزيرة ابن كاوان ثم خرج منها الى عمان فقتله جلفندي بن مسعود بن جعفر بن جلفندي الا زى سنة أربع وثلاثين ومائة ونذكره هناك ان شاء الله تعالى وركب سليمان ومن معه من أهله ومواليه السفن الى الهند ومالوا الى السقاج الخليفة حضر عنده سليمان فأكرمه واعطاه يده فقبلها فلما رأى ذلك سديف مولى السقاج اقبل عليه وقال لا يغرنك ماترى من رجال * ان تحت الضلوع داء دوايا فضع السيف وارفع السوط حتى * لا ترى فوق ظهرها أمويا

فاقبل عليه سليمان وقال قتلني أيم الشيخ وقام السقاج فدخل فأخذ سليمان فقتل وانصرف مروان بعد مسير شيان عن الموصل الى منزله بجران فأقام بها حتى سار الى الزاب

(ذكر اظهارة الدعوة العباسية بخراسان)

وفي هذه السنة شخص ابو مسلم الخراساني من خراسان الى ابراهيم الامام وكان يختلف منه الى خراسان ويعود اليه فلما كانت هذه السنة كتب ابراهيم الى أبي مسلم يستدعيه لاسأله عن اخبار الناس فصار نحوه في النصف من جمادى الآخرة مع سبعين نفسا من النقباء فلما صاروا بالاندلس من ارض خراسان عرض له كامل فسأله عن مقصده فقال الخج ثم خلا به ابو مسلم فدعاه فأجابته ثم سار ابو مسلم الى نسا وعاملها سليمان بن قيس السلمي لنصر بن مديار فلما قرب منها أرسل الفضل بن سليمان الطوسي الى اسيد بن عبيد الله الخراساني ليعلمه قدومه فدخل قريفة من

قري

قري نسا فلقى رجلا من الشيعة فسأله عن أسيد فأنهرو وقال له انه كان في هذه القرية شرا سعى الى العامل برجلين قبل انهم ماداعيان فأخذها وأخذ الاجم بن عبد الله وغيلان بن فضالة وغالب ابن سعيد ومهاجر بن عثمان فانصرف الفضل الى أبي مسلم وأخبره فكتب الطريق وأرسل طرخان الجمال يستدعي أسيدا ومن قدر عليه من الشيعة فدعاه أسيدا فأتاه فسأله عن الاخبار فقال قدم الازهر بن شعيب وعبد الملك بن سعد بكتب الامام اليك فخلها الكتب عندي وخرجا فأخذوا فلأدري من سعى بما قال فابن الكتب فأتاه بها ثم سار حتى أتى قومس وعليها سبيس ابن بديل الجلي فأتاهم بهمس فقال أين تريدون قالوا الحج وأتاه وهو يقوم من كتاب ابراهيم الامام اليه والى سليمان بن كثير يقول لابي مسلم فيه اني قد بعثت اليك راية النصر فارجع من حيث لقيتك كتابي ووجهه الى خبطة بجامعك ووافيني به في الموسم فانصرف ابو مسلم الى خراسان ووجهه خبطة الى الامام بجامعه من الاموال والعروض فلما كانوا بيسابور عرض لهم صاحب المسكنة فسألهم عن حالهم فقالوا أردنا الحج فبلغنا عن الطريق شئ نخشاه فأمر الفضل بن السرق السلمي بازعاجهم فخلابه ابو مسلم وعرض عليه أمرهم فأجابهم عندهم حتى ارتحلوا على مهل فقدم ابو مسلم مروا ففتح كتاب الامام الى سليمان بن كثير يأمره فيه باظهار الدعوة فذهبوا بأبائهم وقالوا رجل من أهل البيت ودعوا الى طاعة بني العباس وأرسلوا الى من قرب منهم وبعدهم اجابهم فأمره باظهار أمرهم والدعاء اليهم فقتل ابو مسلم قريفة من قري مروا يقال لها قريفة على أبي الحكم عيسى بن أعين النقيب ووجهه منها اباداود النقيب ومعه عرو بن أعين الى طخارستان فادون بلغ فامرهما باظهار الدعوة في شهر رمضان وكان نزوله في هذه القرية في شعبان ووجه نصر بن صبيح التميمي وشريك بن غصني التميمي الى مروا واذ باظهار الدعوة في رمضان ووجه أبا عاصم عبد الرحمن بن سليم الى الطالقان ووجه الجهم بن عطية الى العلاء بن حريث بخوارزم باظهار الدعوة في رمضان فبين منة فان اعجلهم عدوهم دون الوقت بالاذى والمكره فقد حل لهم أن يدفعوا عن أنفسهم ويجردوا السيوف ويجهادوا أعداء الله ومن شغلهم منهم عدوهم عن الوقت فلا حرج عليهم أن يظهره وابعده الوقت ثم تحول ابو مسلم من عند أبي الحكم فقتل قريفة سفيذ فقتل على سليمان بن كثير الخراساني لليلتين خلتا من رمضان والكرباني وشيان يقاتلان نصر بن سيار فقتل ابو مسلم دعائه في الناس وأظهر أمره فأتاه في ليلة واحدة أهل ستين قرية فلما كان ليلة الخميس فبين من رمضان من السنة عقد اللواء الذي بعث به الامام الذي يدعى الظل على ربح طوله أربع عشرة ذراعا وعقد الراية التي بعث بها اليه وهي التي تدعى السحاب على ربح طوله ثلاث عشرة ذراعا وهو يتلو آذان للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير ولبسوا السواد وهو سليمان بن كثير واخوة سليمان ومواليه ومن كان أجاب الدعوة من أهل سفيذ فخرجوا وقدموا النيران لليلتهم لشيعتهم من سكان ربيع خرقان وكانت علامتهم فجمعوا اليه حين اصبحوا مدين وتناول الظل والسحاب ان السحاب يطبق الارض وان الارض كالانخل من الظل كذلك لا تخلو من خليفة عباسي الى آخر الدهر وقدم على أبي مسلم الدعاء فاجاب الدعوة فكان اول من قدم عليه اهل التقادم مع أبي الوضاح في تسعمائة راجل واربعة فرسان ومن اهل هرمن فرب جماعة وقدم اهل التقادم مع أبي القاسم محرز بن ابراهيم الجوباني في الف وثلاثمائة راجل وستة عشر فارسا فيهم من الدعاء ابو العباس المروزي فجعل اهل التقادم يكبرون من ناحيتهم ويحییهم اهل التقادم بالتكبير فدخلوا عسكرا في مسلم بسفيذ فبعث فلهوره بيومين وحسن

يدخل المدينة فكتب اليه المغيرة بن شعبة ان عندي غلاما نقاشا نجارا حديد افيه منافع لاهل المدينة فان رأيت أن تأذن لي في الارسال به فقلت فأذن له وقد كان المغيرة جعل عليه كل يوم درهمين وكان يدعى ابا لؤلؤة وكان مجوسيا من اهل نهاوند فقلت ماشاء الله ثم أتى عمر يشكو اليه قتل خراجه فقال له عمر مات حسن من الاعمال قال نقاش نجار حديد فقال له عمر ما خراجك بكثير في كنه ما تحسن من الاعمال فغضى عنه وهو مدبر قال ثم مر بعمر يوما آخر وهو قاعد فقال له عمر ألم أحدث عنك أنك تقول لو شئت أن أصنع رجا تطعن بالربح لفعلت فقال ابو لؤلؤة لا صنعت لك رجا يتحدث الناس بها ومضى ابو لؤلؤة فقال عمر أما العج فقد نوعني آتيا فلما ازمع بالذي أوعد به أخذ خنجرافاشمل عليه ثم قعد لعمر في زاوية من زوايا المسجد في القلنس وكان عمر يخرج في الصحر فيوقظ الناس فخره فثار اليه فطمنه ثلاث طعنات احداهن تحت صدره وهي التي قتله من وطعن اخي عشر رجلا من

أهل المسجد فممنهم
سنة وبقى ستة وعشر
تخبره فمات فدخل عليه
ابنه عبد الله بن عمر وهو
يجود بنفسه فقال له يا أمير
المؤمنين استخلف على
أمة محمد فإنه لو جاءك
راي ابلك أو غنك وترك
أبيه أو غنم لا راعي هم الله
والت له كيف تركت
أما تلك ضائعة فكيف
يا أمير المؤمنين بأمة محمد
فاستخلف عليهم فقال ان
استخلف عليهم فقد
استخلف أبو بكر وان
أتركهم فقد تركهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فبئس منه عبد الله حين
سمع ذلك منه (وكان اسلام
حمر) قبل الهجرة بأربع
سنين وكان يخضب بالحناء
والكتم وكان له من الولد
عبد الله وحفصة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم
وعاصم وفاطمة وزيد من
أم وعبد الرحمن وفاطمة
وبنات أخوه عبد الرحمن
الاصغر وهو المحدث في
الشراب وهو المعروف
بأبي شعبة من أم (وذكر
عبد الله بن عباس) أن عمر
أرسل اليه فقال يا ابن
عباس ان عامل حص
هلك وكان من أهل الخير
وأهل الخير قليل وقد
رجوت ان تكون منهم

أبو مسلم حسن سفيذ ورع وسدور وم اقلما حضر عيد الفطر أمر أبو مسلم سليمان بن كثير ان
يصلي به وبالشيعة ونصب له منبر بالمسكن وأمره ان يبدأ بالصلاة قبل الخطبة بغير اذان
ولا اقامة وكان بنو أمية يبدون بالخطبة قبل الصلاة والاذان والاقامة وأمر أبو مسلم أيضا
سليمان بن كثير بست تكبيرات تباعا ثم يقرأ بركع السابعة ويكبر في الركعة الثانية خمس
تكبيرات تباعا ثم يقرأ بركع السادسة ويفتح الخطبة بالتكبير ثم يحتمها بالقرآن وكان بنو أمية
يكبرون في الأولى أربع تكبيرات يوم العيد وفي الثانية ثلاث تكبيرات فلما قضى سليمان الصلاة
أنصرف أبو مسلم والشيعة الى طعام قد أعد لهم فأكلوا واستبشروا وكان أبو مسلم وهو في الخندق
إذا كتب الى نصر بن سيار كتابا يكتب للامير نصر فلما قوى أبو مسلم عن اجتماع اليه بدأ بنفسه
فكتب الى نصر أما بعد فان الله تبارك وتعالى قد أعادهم غير أقواما في القرآن فقال واقسم بالله جهد
أعنائهم ان جاءهم نذير ليكونن أهدي من احدى الامم فلما جاءهم نذير ما زادهم الا نفورا
استبكارا في الارض ومكر السيئ ولا يجيئ المكر السيئ الا بأهله فهل ينظرون الا سنة الأولى
فان تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحديلا ففتحوا نصر الكتاب وكبر له احدى عينيه
وقال هذا كتاب ما له جواب وكان من الاحداث وأبو مسلم بسفيذ فخرج أن نصر وجه مولاه
يقال له يزيد لمحاربة أبي مسلم بعد ثمانية عشر شهرا من ظهوره فوجه اليه أبو مسلم مالك بن الحبحم
الخراساني فالتقوا بقرية البين فدعاهم مالك الى الرضامن آل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاستكبروا عن ذلك فقاتلهم مالك وهو في نحو مائتين من أول الفارس الى العصر وقدم على أبي
مسلم صالح بن سليمان الضبي وابراهيم بن زيد وزياد بن عيسى فسيرهم الى مالك فقوى بهم وكان
قدومهم اليه مع العصر فقال مولاه نصر ان تر كناهؤلاء الليلة أنتم أمدادهم فاجلوا على القوم
فخروا عليهم واشتد القتال فحمل عبد الله الطائي على مولاه نصر فأسره وانزله في داره فأسلم
الطائي بأسره الى أبي مسلم ومعه رؤس القتلى فنصب الرؤس واحسن الى يزيد مولاه نصر وعالجه
حتى اندمل جراحه وقال له ان شئت ان تقب معن فقد أرسلك الله وان كرهت فارجع الى مولاه
سالم وأعطاهم الله انك لا تخار بنا ولا تكذب علينا وان تقول فينا ما رأيت فرجع الى مولاه
وقال أبو مسلم ان هذا سيرد عنكم أهل الورع والصلاح فانحن عندهم على الاسلام وكذلك كان
عندهم يرجفون عليهم بعبادة الاوثان واستبدال الدماء والاموال والفروج فلما قدم يزيد على
نصر قال لا امر حيا فوالله ما استبقاك القوم الا بقتلهم فوجه عليا فقتلهم فوجه عليا فقتلهم فوجه عليا
وقد استخلفوني ان لا اكذب عليهم وانا أقول انهم والله يصلون الصلاة لموافقتها باذان واقامة
ويتلون القرآن ويذكرون الله كثيرا ويدعون الى ولاية رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أحسب
امرهم الا سيعلموا ولولا أنك مولاي لارجعت اليك ولا أقت معهم فهذه اول حرب كانت بينهم
وفي هذه السنة غاب خازم بن خزيمة على مرو والروذ وقتل عامل نصر بن سيار وكان سبب ذلك
انه لما أراد الخروج على مرو وهو من شيعة بني العباس منه بنو عجم فقال اغنا أنا رجل منك اريد
ان اغلب على مرو فان ظفرت فمضى ليكم وان قتلت فقد كفيتم امري فكفوا عنه فمضى بقرية
يقال لها كنج رستاق وقدم عليه من عندي مسلم النضر بن صبيح فلما سمى خازم بيت أهل مرو
فقتل بشر بن جعفر السعدي عامل نصر بن سيار فلما في أول ذي القعدة وبعت بالفتح الى أبي مسلم
مع ابنه خزيمة بن خازم وقد قيل في امر أبي مسلم غير ما ذكرنا والذي قيل ان ابراهيم الامام زوج
أباه سلم لما توجه الى خراسان ابنة أبي النجم ومات عنه صداقها وكتب الى النقباء بالسمع والطاعة

وكان

وفي نفسي منك شيء لم اره
منك وأعياني ذلك فما
رايت في العمل قال لن
أعمل حتى تخبرني بالذي في
نفسك قال وما تريد الى
ذلك قال اريده فان كان
شيء أخاف منه على نفسي
خشيت منه عليها الذي
خشيت وان كنت بريأ من
مثله علمت اني لست من
أهله فقبلت عليك هناك
فاني فلما رأيت او ظننت
شيئا الا عاينته فقال يا ابن
عباس اني خشيت ان يأتي
على الذي هوأت وات في
عملك فتقول هم البنا ولا
هم اليكم دون غيركم اني
رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يستعمل الناس
وترككم قال والله قد رأيت
من ذلك فلم تراه فعل ذلك
قال والله ما ادري أضن بكم
عن العمل فأهل ذلك انتم
أم خشي أن تباعدوا
بعتلتكم منه فيقع العقاب
ولا بد من عتاب فقد قرعت
لك قال فما رأيتك قال قلت
أراني لا أعمل لك قال ولم
قلت ان علمت لك وفي نفسك
ما فيها لم أبرح قنزي في عينك
قال فأشر على قلت اني أرى
ان تستعمل محبيك منك
صحيحا لك (وذكر) علقمة
ابن عبد الله المري عن معقل
ابن يسار أن عمر بن الخطاب
شاوواهم من ان في فارس

وكان أبو مسلم من أهل خطر بنه من سواد الكوفة وكان قهرمانا لا درس بن معقل الجهلي فصار
أمره الى ولاية لمحمد بن علي ثم لابنه ابراهيم بن محمد ثم للائمة من ولد محمد فقدم خراسان وهو حدث
السن فلم يقبله سليمان بن كثير وخاف ان لا يقوى على أمرهم فردوه وكان أوداود خالدا بن ابراهيم
غائب اخاف من ربيع فلما رجع الى مرو وأقره كتاب الامام ابراهيم فسأل عن أبي مسلم فاخبروه ان
سليمان بن كثير رده فجمع النقباء وقال لهم أنا كم كذاب الامام فبين بعث اليكم فرددتموه فما جئتمكم
فقال سليمان حدثتكم سنه وتخوفان لا يقدر على هذا الامر ففتحنا على من دعونا وعلى انفسنا فقال
أوداود هل فيكم احدي تنكر ان الله تعالى بعث محمد صلى الله عليه وسلم واصطفاه وبعثه الى جميع
خلفه قالوا لا قال افتشكرون ان الله أنزل عليه كتابه فيه حلاله وحرامه وشرائعه وأنبأوه وأخبر بما
كان قبله وبما يكون بعده قالوا لا قال افتشكرون ان الله قبضه اليه بعد ان أدى ما عليه من رسالة
ربه قالوا لا قال أقتنظون ان العلم الذي أنزل اليه رفع معه أو خلفه قالوا بل خلفه قال أقتنظونه
خافه عند غير عترته وأهل بيته الا قرب قالوا لا قال افتشكرون ان أهل هذا البيت
معادن العلم وأصحاب ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي علمه الله قالوا اللهم لا قال فإراكم
قد شككتكم في أمركم ورددتم عليهم علمهم ولم يولموا ان هذا الرجل الذي ينبغي له ان يقوم
بأمرهم لم يبعثوه اليكم وهو لا ينهم في نصرتهم وموالاتهم والقيام بحقوقهم فبعثوا الى أبي مسلم فردوه
من قوم يسبقون أبي داود وولوه أمرهم واطاعوه فلم يزل في نفس أبي مسلم على سليمان بن كثير
ولم يزل يعرضه لابي داود وبث الدعاة في اقطار خراسان فدخل الناس افواجا وكثروا وفتشت
الدعاة بخراسان كلها وكتب اليه ابراهيم الامام ان يوافيه في موسم سنة تسع وعشرين ليأمره
بأمره في اظهاردعونه وان يقدم معه فخطبة بن شبيب ويحمل اليه ما اجتمع عنده من الاموال
ففعل ذلك وسار في جماعة من النقباء والشيعة فلقية كتاب الامام بأمره بالرجوع الى خراسان
واظهار الدعوة بها وذكروا بما هم فيهم من تسخير المال مع فخطبة وان فخطبة سار فقتل بنواحي
جرجان فاستدعى خالد بن برمك وأبا عون فقدم عليه ومعه ما اجتمع عندهما من مال الشيعة
فأخذ منها ما وسار نحو ابراهيم الامام

يذكر مقتل الكرماني

قد ذكرنا مقتل الحرث بن سريج وان الكرماني قتله ولما قتله خاصته له مرو وتبني نصر عنها
فأرسل نصر اليه سالم بن أحموز في رباطته وفرسانه فوجد يحيى بن نعيم الشيباني واقفا في ألف رجل
من ربيعة ومحمد بن المثنى في سبع مائة من فرسان الازد وابن الحسن بن الشيخ في ألف من قتيانهم
والجرمي السعدي في ألف من أبناء اليمن فقال سالم لمحمد بن المثنى يا محمد قل لهذا الملاح ليخرج
الياباني الكرماني فقال محمد بن المثنى لا في علي تقول هذا واقتلوا قتلا شديدا فانهم لم يزلوا
ابن أحموز وقتل من أصحابه زيادة على مائة ومن أصحاب الكرماني زيادة على عشرين فلما قدم
أصحاب نصر عليه من زمين قال له عصمة بن عبد الله الاسدي يا نصر شامت العرب فاما اذ فعلت
ما فعلت فشمع من ساق فوجه عصمة في جمع فوق موقف سالم فنادى يا محمد بن المثنى لعل ان
السمك لا يأكل اللحم واللحم دابة من دواب الماء تشبه به السمك فقال له محمد بن المثنى
الفاعة لا تفعل لنا اذا وأمر محمد السعدي فخرج اليه في أهل اليمن فاقتتلوا قتلا شديدا وانهم لم
عصمة حتى أتى نصر او قد قتل من أصحابه أربع مائة ثم أرسل نصر مالك بن عمرو النخعي في
أصحابه فنادى يا ابن المثنى ابرزالي فبرز اليه فضربه باللك على جمل عاتقه فلم يصنع شيئا وضربه

وأصهبان وأذر بيجان فقال له أصهبان الرأس وفارس وأذر بيجان الجناحان فان قطعت أحد الجناحين نأى الرأس بالجناح الآخر وان قطعت الرأس وقع فابدأ بالأس قد دخل المسجد فاذا هو بالنعمان بن مقرن يصلي فقمه الى جنبه فلما قضى صلاته قال ما أراى الامست مملك قال أما جابا فلا ولكن غازيا قال فانك غاز فوجهه وكتب الى أهل الكوفة أن يمدوه وبعث معه الزبير بن العوام ومهرو بن معد يكرب وحذيفة وابن عمرو الأشعث ابن قيس فأرسل النعمان المغيرة بن شعبة الى ملكهم وهو يقال له ذوالجناحين فقطع اليهم نهرهم فقبل لذي الجناحين ان رسول العرب ههنا فشاورا أصحابه فقال ما ترون فقالوا اقلعه في بركة الملك فصعد على سريره ووضع الناح على وأعد أبناء الملوك سباطين عليهم الاقراط وأسورة الذهب والديباج وأذن للمغيرة فأخذ بضبعيه وجلان ومعه سيفه ورمحه قال فجعل المغيرة يطعن برمحه في بسطه ثم يخرقها لينظر وايفضهم بذلك حتى قام بين يديه وجعل

محمد بن مود فشدخ رأسه والتحم القتال فاقتلوا قتالا شديدا وانهم زعم أصحاب نصر وقد قتل منهم سبعمائة ومن أصحاب الكرماني ثلثمائة ولم يزل الشر بينهم حتى خرجوا الى الخندق فانتالوا قتالا شديدا فلما استيقن أبو مسلم ان كلاً الفريقين قد أمتحن صاحبه وأنه لا مدد لهم جعل يكتب الى شيبان ثم يقول للرسول اجعل طريقك على مضرتهم سببا أخذون كتبك فكانوا يأخذونها فيقرون فماتوا الى رأيت اليمن لا وفاء لهم ولا خير فيهم فلا تبقيهم ولا تظهر اليهم فاني أرجو ان يريك الله في العمانية ما تحب ولئن بقيت لأدع لها شعرا ولا ظفرا ورسول رسول آخر بكتاب فيه ذكر مضرتهم ذلك وبأمر الرسول أن يجعل طريقه على العمانية حتى صار هوى الفريقين معه ثم جعل يكتب الى نصر بن سيار والى الكرماني ان الامام أوصاني بكم ولست أعدو رأيكم فيكم وكتب الى الكور باظهار الامر فكان أول من سود أسدين عبد الله الخزازي بنسا ومقاتل بن حكيم وابن غزوان ونادوا يا محمد يا منصور وسود أهل ايورد وأهل مرو والوذقرى مرو وأقبل أبو مسلم حتى نزل بين خندق الكرماني وخندق نصر وهابه الفريقان وبعث الى الكرماني اني معك فقبل ذلك الكرماني فانضم أبو مسلم اليه فاستند ذلك على نصر بن سيار فأرسل الى الكرماني ويحك لا تقتر فوالله اني لخائف عليك وعلى أصحابك منه فدخل مرو وكتب كتابا يبين الصلح وهو يريد ان يفرق بينه وبين أبي مسلم فدخل الكرماني منزله وأقام أبو مسلم في العسكر وخرج الكرماني حتى وقف في الرحبة في مائة فارس وعليه قرطبي وأرسل الى نصر اخرج لنا كتب بيننا ذلك الكتاب فابصر نصر منه غرة فوجه اليه ابن الحرث بن سريع في نحو من ثلثمائة فارس في الرحبة فالتقوا بها طويلا ثم ان الكرماني طعن في خائضته فخرج دابته ووجه أصحابه حتى جاءهم مالا قبل لهم به فقتل نصر بن سيار الكرماني وصلبه وصلب معه سمكة وأقبل ابنه على وقد جمع جمعا كثيرا فصار الى أبي مسلم واستصحبه معه فقاتلوا نصر بن سيار حتى أخرجه من دار الامارة فمال الى بعض دور مرو وأقبل أبو مسلم حتى دخل مرو وأثناء على بن الكرماني وأعلمه أنه معه وسلم عليه بالامرة وقال له مري بأمرك فاني مساعدك على ما تريد فقال أقم على ما أنت عليه حتى أمرتك بأمرى وما نزل أبو مسلم بين خندق الكرماني ونصر ورأى نصر قوته كتب الى مروان بن محمد يعلمه حال أبي مسلم وخروجه وكثرة من معه فانه يدعو الى ابراهيم بن محمد وكتب ببايات شعر

أرى بين الرماد وميض نار * وأختي أن يكون له ضرام
فان النار بالعودين تذكي * وان الحرب مبدوها كلام
فقات من التخباب لشعري * أبقاظ اميسة أم نيام

فكتب اليه مروان ان الشاهد يرى ما لا يرى الغائب واحسم الناول قبلك فقال نصر اما صاحبكم فقد أعلمكم انه لا نصر عنده فكتب الى يزيد بن هبيرة يستدعه وكتب له ببايات شعر

أبلغ يزيد خيرا القول اصدقه * وقد تبقت ان لا خير في الكذب
ان خراسان ارض قد رأيت بها * يصالوا فرخ قد حدثت بالحب
فراخ عامين الا انها كبرت * لما يطرون وقد سر بلن بالزغب
الا تدارك بخيل الله معللة * الهسين نيران حرب أياها لب

فقال يزيد لا تكتر فليس له عندي رجل فلما قرأ مروان كتاب نصر تصادف وصول كتابه وصول رسول لابي مسلم الى ابراهيم وقد عاد من عند ابراهيم ومعه جواب أبي مسلم يلينه ابراهيم ويسبه حيث لم ينهز الفرصة من نصر والكرماني اذا مكاه وبأمره ان لا يدع بخراسان متكلمها

بالعربية الا قتله فلما قرأ الكذب كتب الى عامله بالبلقاء ليس ير الى الحجة وليأخذ ابراهيم بن محمد فبشده وثاقا ويهتبه اليه فقبل ذلك فأخذ مروان وجبه

﴿ذكر تماقد أهل خراسان على أبي مسلم﴾

وفي هذه السنة تعاقبت عامة قبائل العرب بخراسان على قتال أبي مسلم وفيها تحول أبو مسلم من معسكر باسفندنج الى الساخوان وكان سبب ذلك ان أبا مسلم لما ظهر أمره سارع اليه الناس وجعل أهل مرو وبأقربهم ولا يعرض لهم نصر ولا عنه هم وكان الكرماني وشيخان لا يكرهان امر أبي مسلم لانه دعا الى خلع مروان وأبو مسلم لم يخيأه ليس له حرس ولا حجاب وعظم أمره عند الناس وقالوا ظهر رجل من بني هاشم له حلم وقار وسكينة فأنطلق فنية من أهل مرو ونسألك بطلبون الفقه الى أبي مسلم فسألوه عن نسبه فقال خبري خبركم من نسبي وسألوه اشياء من الفقه فقال امركم بالمرو وف ونيكم عن المذكر خبركم من هذا ونحن اني عونكم أخرج منا الى مسكنكم فاعفونا فاقالوا ما نعرف لك نسب با ولا نظنك تبقى الا قليلا حتى تقتل وما بينك وبين ذلك الا ان يتفرغ احد هذين الاميرين فقال أبو مسلم انا اقله ما ان شاء الله فاقوا نصر افا خبروه فقال جزاكم الله خيرا منكم من بقتله هذا ويعرفه وأنوا شيخان فاعلموه فأرسل اليه نصر انا قد أجبى بعضنا بعضا فاكف عنى حتى اقاتله وان شئت فجامعني الى حربه حتى اقلعه أو انفيه ثم تعود الى امرنا الذي نحن عليه فهم شيخان أن يتعمل ذلك فأتى الخبر أبا مسلم فكتب الى علي بن الكرماني انك موثور قتل ابوك ونحن نه لم انك لست على رأى شيخان وانما تقاتل لثارك فامتنع شيخان من صلح نصر فدخل على شيخان فقتله عن رأيه فأرسل نصر الى شيخان انك اغرور والله ليتناقض هذا الامر حتى يستصغر في جنبه كل كبير وقال شعرا يخاطب به ربيعة واليمن ويحتم على الاتفاق معه على حرب أبي مسلم

أبلغ ربيعة في مرو وفي يمن * ان اغضبوا قبل أن لا ينفع الغضب
ما بالكم تنسبون الحرب بينكم * كأن أهل الحبي عن رأيكم غيب
وتنكرون عداوقد أحاط بكم * بمن تأشب لادين ولا حسب
لا عرب مثلكم في الناس اعرفهم * ولا صريح موال ان هم نسبوا
من كان بسألتى عن أصل دينهم * فان دينهم أن نملك العرب
قوم يقولون قول ما سمعت به * عن النبي ولا جاءت به الكتب

فبيناهم كذلك اذ بعث أبو مسلم النضر بن نعيم الضبي الى هراة وعالم اعيسى بن عقيل بن معقل الليثي فطرده عنها فقدم على نصر منهزما وغاب النضر على هراة فقال يحيى بن نعيم بن هبيرة الشيباني لابن الكرماني وشيخان اختاروا ما انكم تملكون انتم قبل مضرا ومضركم قالوا وكيف ذلك قال ان هذا الرجل انما اظهر أمره منه مشهور وقد صار في عسكره مثل عسكركم قالوا فما رأى قال صالحوا نصر فانكم ان صالحتموه فاقولوا نصر اوتر كوكم لان الامر في مضروان لم تصالحوا نصر صالحوه وقاتلواكم فقدموا مضركم ولو ساعة من نهار فقرر أعينكم بقتلهم فأرسل شيخان الى نصر يدعو الى المودة فاجابه وارسل سالم بن احوز بكتاب المودة فأتى شيخان وعنده ابن الكرماني ويحيى بن نعيم فقال سالم لابن الكرماني يا عور ما اخلق ان تكون الاعور الذي يكون هلاك مضركم يده ثم نوادعوا سنة وكسوا كتابا ببلغ ذلك ابا مسلم فكتب الى شيخان انا نوادعك امهرا نوادعنا ثلاثة اشهر فقال ابن الكرماني اني ما صالحت نصر انما صالحه شيخان وانا لذلك

يكلمه والترجمان يترجم بينهم ما فقال انه كم معشر العرب أصابكم جهده فان شتم مرونا كم ورجعتم فذكركم المغيرة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال انا معشر العرب كنا أذلة بطونا الناس ولا نطوهم ونأكل الكلاب والجيف ثم ان الله تعالى بعث منا نبيا في شرف منا أوسطنا حسبا وأصدقنا حديثا وبعث النبي صلى الله عليه وسلم بيته وأخبرنا بأشياء وجدناها كما قال لنا وانه وعدنا فاجاء وعدنا به أنا سنملك ما ههنا ونغلب عليه واني أرى ههنا ههنا وبزة ما من خلقي بتاركهم ايصيوها أو يعونوا فقال لي نفسي لو جئت جراه مستزري ووثبت ففقت مع العلي على سريره حتى يتطير قال فوثبت وثبة فاذا أنا معه على سريره فجعلوا يكرزون بارجلهم ويجذبوني بأيديهم فقلت لهم انا لا تفعل برسلكم هكذا وان كنت فخرت واستخففت فلا تؤاخذوني فان الرسل لا يصنع بها هكذا فقال الملك ان شتمتم قطعنا اليكم وان شتمتم قطعتم البناقلت بل تقطع اليكم فقطعنا اليهم قال فتسلاوا كل خمسة وستة حتى لا تفرزوا فدنونا

اليهم فضايقتناهم فرشقونا حتى أسرعوا فينا فقال الميرة للنعمان انه قد أسرع في الناس وقد جرحوا فلو جلت فقال النعمان انك لذو مناقب وقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم القتال وكان اذا لم يقتل أول الثمار انتظر حتى تزول الشمس وتهب الرياح وينزل النصر ثم قال اني هارز لوائى ثلاث مرات فاما أول هزة فليقتضى الرجل حاجته وليتوضأ وأما الثانية فلينظر الرجل الى شمسها وليزيم سلاحه فاذا هزرت الثالثة فاجلوا ولا يلون أحد على أحد وان قتل النعمان واني داع الى الله بدعونه وأقمعت على كل امرئ منكم لما آتت عليه ساوقا اللهم ارزق النعمان اليوم شهادة في نصر وفتح عليهم فأتى القوم فهز ثلاثا ثم أدلى درعه وجعل ثم حمل الناس فكان أول صريع قال مقل فأتيت عليه قد كرت عزيمة لا أقف عليها وعلت علما لا أعرف مكانه وضعا للقتل فهم ووقع ذوا الجناحين عن بقله له شهباء فانشق بطنه وفتح الله على المسلمين فأتيت الى مكان النعمان فصادفته

كاره وأناموتير يقتله أبى ولا أدع قتاله فعاد القتال ولم يعنه شيان وقال لا يحل الغدو فارس ابن الكرماني الى أبى مسلم يستنصره فاقبل حتى نزل الماخوان وكان مقامه بسفيذخ اثنتين وأربعين يوما ولم ينزل الماخوان حفر بها خندقا وجعل الخندق بايين فمسك به واستعمل على الشرط أبانصر مالك بن الهيثم وعلى الحرس أبانصر القضاة القاسم بن مجاشع النقيب وكان القاسم يصلي رايي مسلم فيقص القصص بعد العصر فيذكر فضل بن هاشم ومعاوية بن أمية ولم ينزل أبو مسلم الماخوان أرسل الى ابن الكرماني اني معك على نصر فقال ابن الكرماني اني أحب أن يلقى أبو مسلم فأتاه أبو مسلم فاقام عنده يومين ثم رجع الى الماخوان وذلك لحسن خلون من المحرم سنة ثلاثين ومائة وكان أول عامل استعمله أبو مسلم على شئ من العمل داود بن كرا فرد أبو مسلم العبد عنه واحترق له من خندقا في قرية شوال وولى الخندق داود بن كرا فملا الجماعة للعبيد جماعة وجوههم الى موسى بن كعب يابور وأمر أبو مسلم كامل بن مظفر ان يعرض الجند ويكتب أسماءهم وأسماء آبائهم ونسبهم الى القرى ويجعل ذلك في دفتر فيلقت عندهم سبعة آلاف رجل ثم ان القبائل من ضرورية واليمن نوادعوا على وضع الحرب وان تجتمع كلهم على أبى مسلم وبلغ أبى مسلم الخبر فظم عليه وناظر فاذا الماخوان سافله الماء فتخوف ان يقطع نصر عنه الماء فتحول الى ألين وكان مقامه بالمخوان أربعة أشهر فقتل ألين وخندق بها وعسكر نصر بن سيار على نهر عياض وجعل عاصم بن عمرو ويلاش جردوا بأبى الذئبال بطوسان فانزل أبو الذئبال جنده على أهلها وكان عامة أهلها مع أبى مسلم في الخندق فأتوا أهل طوسان وعسفوهم وسبوا بهم أبو مسلم جنده فاقفوا بأبى الذئبال فهزموه وأسرهم وأمن أصحابه نحو من ثلاثين رجلا فكساهم أبو مسلم وداوى جراحهم وأطافهم ولما استقر بأبى مسلم معسكره بألين أمر محرز بن ابراهيم ان يسير في جماعة ويخندق بجبرج ويجمع عنده جمع من الشيعة ليقطع مادة نصر من مرو والوذوبخ وطخارستان ففعل ذلك واجتمع عنده نحو من ألف رجل فقطع المادة عن نصر

وفي هذه السنة غلب عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر على فارس وكورها وقد قدم ذكر

ظهوره بالكوفة وانهم زامه وخرجوه من الكوفة نحو المداين فلما وصل اليها أتاه ناس من أهل الكوفة وغيرهم فصار الى الجبل وغلب عليها وعلى حلوان وقومس واصبهان والري وخرج اليه عبيد أهل الكوفة وأقام باصبهان وكان محارب بن موسى مولى بني بشكر عظيم القدر بفارس فجاء الى دار الامارة باصطخر فطرده عامل بن عمر عن اوباع الناس لعبد الله بن معاوية وخرج محارب الى كرمان فاغار عليها وانضم الى محارب قواد من أهل الشام فسار الى مسلم بن المسيب وهو عامل ابن عمر بشير فقتله في سنة ثمان وعشرين ثم خرج محارب الى اصبهان الى عبد الله بن معاوية فقتله الى اصطخر فاقام بها وأتاه الناس بنو هاشم وغيرهم وجي المال وبعث اليه مال وكان معه منصور بن جهور وسليمان بن هشام بن عبد الملك وأتاه شيان بن عبد العزيز الخارجي على مائة قدم وأتاه أبو جعفر المنصور وأتاه عبد الله وعيسى أولاد علي بن عبد الله بن عباس ولما قدم ابن هبيرة على العراق أرسل تباينة بن حنظلة السكاري الى عبد الله بن معاوية وبلغ سليمان بن جبيب ان ابن هبيرة استعمل تباينة على الاهواز فسرح داود بن حاتم فاقام بكرخ دينار يجمع تباينة من الاهواز فقتله قتل داود وهرب سليمان من الاهواز الى ساور وفيها الاكراد قد غلبوا عليها

وبه روى فأتته باداوة فقتلت وجهه فقال من هذا قالت معقل بن يسار قال ما فعل الله بالناس قلت ففتح الله عليهم قال الحمد لله كثيرا اكتبوا بذلك الى عمر وفاضت نفسه واجتمع الناس الى الاشعث ابن قيس وأرسلوا الى أم ولده هل عهد اليك النعمان عهد له أم عندك كتاب قالت سقط فيسه كتاب فأنزجوه فاذا فيه ان قتل فلان فقتل فلان وان قتل فلان فقتل فلان فقتلوا وفتح الله على المسلمين فتحا عظيما (قال المسعودي) رحمه الله وهذه وقعة نهان وند وقد كان للاعاجم جمع كثير وقتل هنالك من المسلمين خلق كثير منهم النعمان ابن مقرن وعمرو بن معديكرب وغيرهم وقبورهم الى هذا الوقت مبنية معروفة على نحو فرخ من نهان وند فيما بينها وبين الدينور وقد أُنبتا على وصف هذه الوقعة فيما سلف من كتبنا (وذكر) أبو مخنف لوط بن يحيى قال لما قدم عمرو بن معديكرب من الكوفة على عرسائه عن سعد بن أبي وقاص فقال فيه ما قال من الثناء ثم سأله عن السلاح فأخبره بما علم ثم سأله عن قومه

عليها فقاتلهم سليمان وطردهم عن ساور وكتب الى ابن معاوية بالبيعة ثم ان محارب بن موسى ليس كرى نافر ابن معاوية وفارقه وجمع جمعا قاتل ساور فقاتله يزيد بن معاوية أخو عبد الله فانهزم محارب وأتى بكرمان فاقام بها حتى قدم محمد بن الاشعث فصار معه ثم نافر فقتله ابن الاشعث وأربعة وعشرين ابنه لم ينزل عبد الله بن معاوية باصطخر حتى أتاه ابن ضبارة مع داود بن يزيد بن عمر بن هبيرة وسبوا ابن هبيرة أيضا مع بن زائدة من وجه آخر فقاتلهم مع عندهم وشاذان ومعن يقول

لبس أمير القوم بالطلب الخدع فرمن الموت وفي الموت وقع

وانهم زام ابن معاوية فكف مع عنهم وقتل في المعركة رجل من آل أبى لهب وكان يقال يقتل رجل من بني هاشم بمرو والشاذان وأسر وأمرى كثيرة فقتل ابن ضبارة منهم عدة كثيرة وهرب منصور ابن جهور الى السند وعبد الرحمن بن يزيد الى عمان وعمرو بن سهل بن عبد العزيز بن مروان الى مصر وبعث ببيعة الاسرى الى ابن هبيرة فاطلقهم ومضى ابن معاوية الى خراسان فدار معن بن زائدة بطلب منصور بن جهور فلم يدركه فرجع وكان مع ابن معاوية من الخوارج وغيرهم خلق كثير فأسر منهم أربعون ألفا منهم عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس فسيبه ابن ضبارة وقال له ما جاء بك الى ابن معاوية وقد عرفت خلافة لا مبر المؤمنين فقال كان علي دين فأتيته فشفع فيه حرب بن قطن الهلالي وقال هو ابن أخنافة وهب له فعاب عبد الله بن علي عبد الله بن معاوية ورى أصحابه باللواط فسيبره ابن ضبارة الى ابن هبيرة ليجبره أخا ابن معاوية وسار في طلب عبد الله بن معاوية الى شيراز فصره فخرج عبد الله بن معاوية منها هاربا ومعه أخواه الحسن ويزيد ابنا معاوية وجماعة من أصحابه وملك المفازة على كرمان وقصد خراسان طمعا في أبى مسلم لانه يدعو الى الرضا من آل محمد وقد استولى على خراسان فوصل الى نواحي هراة وعليها أبو نصر مالك بن الهيثم الخزاعي فأرسل الى ابن معاوية يسأله عن قدمه فقال بلغني انكم تدعون الى الرضا من آل محمد فأتيتكم فأرسل اليه مالك انتسب نعرفك فانتسب له فقال أما عبد الله وجعفر بن أسماء آل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمام معاوية فلا نعرفه في أسماءهم فقال ان جدي كان عند معاوية لما ولد له أبى فطلب اليه أن يسمى ابنه باسمه ففعل فأرسل اليه معاوية بمائة ألف درهم فأرسل اليه مالك لقد اشتريته الاسم الخبيث بالثمن اليسير ولا ترى لك خفا فيما ندعو اليه ثم أرسل الى أبى مسلم يعرفه خبره فأمره بالقبض عليه وعلى من معه فقبض عليهم وحبسهم ثم ورد عليه كتاب أبى مسلم يأمره باطلاق الحسن ويزيد ابني معاوية وقتل عبد الله بن معاوية فأمر من وضع فراشا على وجهه ففأت وأخرج فصلى عليه ودفن وقره به راء معروف بن زرار رحمه الله

(ذكر أبى حنيفة الخارجي وطالب الحق)

وفي هذه السنة قدم أبو حنيفة بلخي بن عتبة الأزدي الخارجي من الحج من قبل عبد الله بن يحيى الحضري طالب الحق بمكة لثلاثين ألف على مروان بن محمد فبينما الناس يعرفون ما شتموا الا وقد طلعت عليهم اعلام وعصائم سود على رؤس الرماح وهم سبع مائة ففرغ الناس حين رآهم وسألوهم عن حالهم فأخبروهم بخلافهم مروان وآل مروان فرأسلهم عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك وهو يومئذ على مكة والمدينة وطلب منهم الهدنة فقالوا نحن بمجناضن وعليه أسمع فصالحهم على انهم جميعا آمنون بعضهم من بعض حتى يتفر الناس النفر الاخير فوقعوا يعرفه على حدة فدفع بالناس عبد الواحد فقتل في منزل السلطان ونزل أبو حنيفة بعقر الثعالب فأرسل

فقال له أخبرني عن قومك

مذبح ودع طيبا قال سألني
عن أيهم شئت قال أخبرني
عن ملة ابن خالد قال هم
فرسان أعراضا وشفاء
أمرأنا وهم أعتقنا
وأعتقنا وأمرعنا طيبا
وأقلنا هربا وهم أهل
الصباح والسماح والراح
قال عمر فسا أقيمت لسمم
العشيرة قال هم أعظمنا
نجسا وأصغنا نفوسا
وخيرنا رئيسا قال فما
أقيمت لمراد قال هم
أوسعدنا دارا وخيرنا جارا
وأبعدنا نارا وهم الأتقياء
البررة والساعون الفجرة
قال فأخبرني عن بني زيد
قال أنا عليهم ضنين
ولوسأت الناس عنهم
لقالوا هم الرأس والناس
الاذناب قال فأخبرني
عن طي قال خصوا بالحدود
وهم جيرة العرب قال
فما تقول في عيس قال
تجهم عظيم وزين أنير قال
أخبرني عن حمير قال
وعوا الهفو وشربوا الصفو
قال فأخبرني عن كندة
قال ساسوا العباد وتمكنوا
من البلاد قال فأخبرني
عن همدان قال أبناء الليل
وأهل النيل ينعون الجار
ويوفون الذمار قال
فأخبرني عن الازد قال هم
أقدمنا مبلادا وأوسعنا

عبد الواحد إلى أبي جزة الخارجي عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن
عثمان وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر وعبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمرو بن
الخطاب وربيعة بن أبي عبد الرحمن في رجال أمثالهم قد خلووا على أبي جزة وعليه ازوارق غليظ
فتقدمهم إليه عبد الله بن الحسن ومحمد بن عبد الله فتسبها فانتسب إليه فعبس في وجوههم ما أظهر
الكرهاة لهما ثم سأل عبد الرحمن بن القاسم وعبيد الله بن عمر فانتسبما له فعبس إليهما وتبسم في
وجوههم ما قال والله ما خرجنا إلا لفسير بسيرة أبي بكر فقال له عبد الله بن الحسن والله ما خرجنا
لنفضل بين آباءنا ولكن بعثنا إليك الأمير رسالة وهذا ربيعة يخبرك فلما ذكر له ربيعة نقض
العهد قال أبو جزة ما ذاك الله أن تنقض العهد أو تخيس به لا والله لا أفعل ولو قطعت رقبتي هذه
ولكن تنقض الهدنة بيننا وبينكم فرجعوا إلى عبد الواحد فأبغوه فلما كان النفر الأول نفر عبد
الواحد فيه وخلي مكة فدخلها أبو جزة بنير فقال فقال بعضهم في عبد الواحد
زارا الجحيم عصابة قد خالفوا * دين الاله ففر عبد الواحد
ترك الحلائل والامارة هاربا * ومضى يخبط كالهبر الشارد
ثم مضى عبد الواحد حتى دخل المدينة فضر ب على أهلها البعث وزادهم في العطاء عشرة عشرة
واستعمل عليهم عبد العزيز بن عبد الله بن عمرو بن عثمان فخرجوا فلما كانوا بالحرة تلقاهم جزر
مخورة فقتلوا

﴿ذكر ولاية يوسف بن عبد الرحمن الفهري بالاندلس﴾

وفي هذه السنة توفي ثوبان بن سلمة أمير الاندلس وكانت ولايته سنة من وشهورا فلما توفي اختلف
الناس فالمضريه ارادت أن يكون الأمير منهم واليمانية ارادت كذلك أن يكون الأمير منهم فبقوا
بغير أمير يخاف الصميل الفتنة فأشار بأن يكون الوالي من قرين فرضوا كلهم بذلك فاختار لهم
يوسف بن عبد الرحمن الفهري وكان يومئذ بالبيرة فكسبوا إليه بما اجتمع عليه الناس من تأميره
فامتنع فقالوا له ان لم تفعل وقعت الفتنة ويكون أمك ذلك عليك فأجاب حينئذ وسار إلى قرطبة
فدخلها وأطاعه الناس فلما انتهى إلى أبي الخطار موت ثوبان وولاية يوسف قال انما أراد الصميل
أن يصير الامر إلى مضروسي في الناس حتى تارت الفتنة بين اليمن ومضروسي فلما رأى يوسف ذلك
فارق قصر الامارة بقرطبة وعاد إلى منزله وسار أبو الخطار إلى شقته فاجتمعت اليه اليمانية
 واجتمعت المضريه إلى الصميل وتراخفوا واقتلوا أياما كثيرة قتالا لم يكن بالاندلس أعظم منه ثم
اجتاحت الحرب عن هزيمة اليمانية ومضى أبو الخطار من زمان فاستتر في دحي كانت للصميل فذل
عليه فأخذ الصميل وقتله ورجع يوسف بن عبد الرحمن إلى القصر وازداد الصميل شرفا وكان
اسم الامارة ليوسف والحكم إلى الصميل ثم خرج على يوسف بن عبد الرحمن بن علقمة اللخمي
بمدينة أربونة فلم يلبث الا قليلا حتى قتل وحمل رأسه إلى يوسف وخرج عليه عذرة المعروف بالذي
فأعاقبه له ذلك لانه استعان بأهل الذمة فوجه اليه يوسف عامر بن عمرو وهو الذي تتبب
اليه مقبرة عامر من أبواب قرطبة فلم يظفر به وعاد مفلا لاقسار اليه يوسف بن عبد الرحمن فقاتله
بقتله واستباح عسكره وقد وردت هذه الحادثة من جهة أخرى وفيه بعض الخلاف وسند كرها
سنة تسع وثلاثين ومائة عند دخول عبد الرحمن الاموي الاندلس

﴿ذكر عدة حوادث﴾

وجع بالناس عبد الواحد وهو كان العامل على مكة والمدينة والطائف وكان على العراق يزيد بن

هيرة وعلى قضاء الكوفة الحاج بن عاصم الحارثي وعلى قضاء البصرة عباد بن منصور وكان على
خراسان نصر بن سيار والفتنة بها وفيها مات سالم أبو نصر وفيها مات يحيى بن يعمر العدوي
بخراسان وكان قد تعلم النجوم من أبي الاسود الدؤلي وكان من فضلاء التابعين وفيها مات أبو الزناد
عبد الله بن ذكوان وفيها مات وهب بن كيسان ويحيى بن أبي كثير اليماني أبو نصر وسعيد بن أبي
صالح وأبو اسحق الشيباني والحارث بن عبد الرحمن ورقبة بن مصقلة الكوفي ومنصور بن زاذان
مولي عبد الرحمن بن أبي عتيق الثقفي وشهد جنازته المسلمون واليهود والنصارى والمجوس
لاتفاقهم على صلاحه وقيل مات سنة احدى وثلاثين

﴿ثم دخلت سنة ثلاثين ومائة﴾

﴿ذكر دخول أبي مسلم مرو والبيعة بها﴾

وفي هذه السنة دخل أبو مسلم مدينة مرو وفي ربيع الاخر وقيل في جمادى الاولى وكان السبب
في ذلك في اتفاق ابن الكرماني معه ان ابن الكرماني ومن معه وسائر القبائل بخراسان لما
عافوا نصر اعلى أبي مسلم عظم عليه وجمع أصحابه لحربهم فكان سليمان بن كثير بازا ابن الكرماني
فقال له سليمان ان أبا مسلم يقول لك أمانا فم من مصالحة نصر وقد قتل بالامس أباك وصلبه
وما كنت أحسبك تجامع نصرا في مسجد تصليان فيه فأحفظه هذا الكلام فرجع عن رأيه
واتنقض صلح العرب فلما انتقض صلحهم بعث نصر إلى أبي مسلم بانفس منه أن يدخل مع مضرو
وبعث أصحاب ابن الكرماني وهم ربيعة واليمن إلى أبي مسلم بعثت ذلك فراسلوه بذلك أياما
فأمرهم أبو مسلم أن يقدم عليه وفد الفريقين حتى يختار أحدهما ففعلوا وأمر أبو مسلم الشيعة أن
تختار ربيعة واليمن فان الشيطان في مضرو وهم أصحاب مروان وعماله وقتله يحيى بن زيد فقدم
الوفدان فجلس أبو مسلم وأجابه وجمع عنده من الشيعة سبعين رجلا فقال لهم اختاروا أحد
الفريقين فقام سليمان بن كثير من الشيعة فتسكاهم وكان خطيبا مفعوها فاختار ابن الكرماني
وأصحابه ثم قام أبو منصور طلحة بن رزيق النقيب فاخترهم أيضا ثم قام من ثبني شقيق السلمي
فقال ان مضرو قتلة آل النبي صلى الله عليه وسلم واعوان بني أمية وشيعة مروان الجعدي وعماله
ودماؤنا في أعناقهم وأموالنا في أيديهم ونصر بن سيار عامل مروان يتعد أمورهم ويدعوله على
منبره ويسميه أمير المؤمنين ونحن نبرأ إلى الله عز وجل من أن يكون نصر على هدى وقد اخترنا
على ابن الكرماني وأصحابه فقال السبعون القول ما قال من ثبني شقيق فنهض وفد نصر عليهم
الكاتب والذلة ورجع وفد ابن الكرماني منصورين ورجع أبو مسلم من آلين إلى الماخوان وأمر
الشيعة أن ينو المساكين فقد أغناهم الله من اجتماع كلمة العرب عليهم ثم أرسل إلى علي بن
الكرماني ليدخل مدينة مرو ومن ناحيته وليد دخل هو وعشيرته من الناحية الأخرى فأرسل إليه
أبو مسلم اني لست آمن ان تجتمع يدك ويد نصر على محاربتي ولكن ادخل أنت فانتب الحرب
مع أصحاب نصر فدخل ابن الكرماني فانتب الحرب وبعث أبو مسلم شبل بن طهمان النقيب في
خيل فدخلوها ونزل شبل بقصر بخارا خذاه وبعث إلى أبي مسلم ليدخل اليهم فصار من الماخوان
وعلى مقدمته أسيد بن عبد الله الخزاعي وعلى ميمته مالك بن الهيثم الخزاعي وعلى ميسره القاسم
ابن مجاشع التميمي فدخل مرو والفريقان يقتتلان فأمرهما بالكف وهو يتلو من كتاب الله
عز وجل ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلا يقتتلان هذا من شيعة وهذا
من عدوه الآية ومضى أبو مسلم إلى قصر الامارة وأرسل إلى الفريقين أن كفوا ولي نصر فكل

بلادا قال فأخبرني عن
الحارث بن كعب قال هم
المسكة المسكة تلقى المنايا
على أطراف رماحهم
قال فأخبرني عن نغم قال
آخرنا ملكا وأولنا هلكا
قال فأخبرني عن جذام
قال أولئك كالجوز العبراء
وهم أهل مقال وفعل
قال فأخبرني عن غسان
قال أرباب في الجاهلية
نجوم في الاسلام قال
فأخبرني عن الاوس
واخرجهم قال هم الانصار
وهم أعزنا دارا وأعتقنا
ذمارا وقد كفانا الله
مدحهم اذ يقول والذين
تبوأوا الدار والايمان
الآية قال فأخبرني عن
خزاعة قال أولئك مع كنانة
لناتسهم وهم نصرنا قال
فأى العرب أبغض إليك
أن تلقاه قال أمان قومي
فوادعة من همدان
وعطيف من مرادو بلحوت
من مذبح وأمان معد
فعدى من فزارة ومرة
من ذبيان وكلاب من عامر
وشيبان من بكر بن وائل
ثم لوجلت بفرسي على مباء
معد ما خفت هج أحدا ما لم
يلقني حراها وعبداهها قال
ومن حراها وعبداهها قال
أما حراها فامر بن الطويل
وعيينة بن الحارث بن شهاب
التميمي وأما عبداهها فمتر

وسليكم ثم سألته عن الحرب فقال سألت عنها خيرا هي والله يا أمير المؤمنين مرة المذاق اذا شمرت عن ساق من صبر فيها ظفر ومن ضعف فيها هلك قلت ولقد أحسن واصفها وأجاد الحرب أول ما تكون فتية تبدو بزينة الكحل جهول حتى اذا جيت وشب ضرامها عادت عجوزا غير ذات حليل شعثاء جرت رأسها وتنكرت مكرهه لائم والتقبل ثم سأله عن السلاح فاخبره حتى بلغ السيف قال هنالك قارعنك أمك عن نكلها فعلاه عمر بالذرة وقال بل أمك قارعنك والله اني لا أهتم أن أقطع لسانيك فقال الحق أصرعتني اليوم وخرج من عنده وهو يقول

أؤعدني كأنك ذورعين بأنهم عيشة أودى نواس فكلم قد كان قبلك من ملوك عظيم ظاهرا جبروت قاسي قاصح أهله بادوا وأمسى يتقل من أناس في أناس فلا يفررك مالك كل ملك يصبر مذلة بعد الشمس قال فاعتذر عمر اليه وقال ما فعلت ما فعلته لا تعلم أن الاسلام أفضل وأعز من الجاهلية وفضله على الوفد وقد كان عمر آنس به ربه بذلك وأقبل يسأله

ثم أرسل أبو مسلم لاهزي بن قريظ في جماعة الى نصر بن سيار يدعو الى كتاب الله عز وجل والرضا من آل محمد فلما رأى ما جاءه من اليانية والريعية والجهم وأنه لا طاعة لهم أظهر قبول ما أتاه به وأنه يأنبه ويأمره وجهل برشهم لما هم من القدر والحرب الى ان أمسوا وأمر أصحابه ان يخرجوا من أبلتهم الى مكان يأمنون فيه فقال له سالم بن احوز لا ينبغي لنا الخروج الليلة ولا كننا نخرج القابلة فلما كان الغد عي أبو مسلم أصحابه وكتبه الى بعد الظهور واعاد الى نصر لاهزي بن قريظ وجماعة معه فدخلوا على نصر فقال ما أسرع ما عدتم فقال له لاهزي بن قريظ لا بذلك من ذلك فقال نصر اذا كان لا بد من ذلك فاني أتوضأ وأخرج اليه وأرسل الى أبي مسلم فان كان هذا رايه وأمره أتيت به وأتم الى ان يجي رسولى فقام نصر فلما قام قرأ لاهزي بن قريظ ان الملائكة يا تمرون بك ليقتلوك فاخرج الى لك من الناصحين فدخل نصر منزله واعلمهم انه ينتظر انصراف رسوله من عند أبي مسلم فلما جئته الليل خرج من خاف حجرة ومعه عثم ابنه والحكم بن غيلة الغنيري وأمر أنه المرزبانة وانطلقوا هرايا فلما استبطأ لاهزي وأصحابه دخلوا منزله فوجدوه قد هرب فلما بلغ ذلك ابى مسلم سارا الى معسكر نصر واخذتقات أصحابه وصناديدهم فكشفهم وكان فيهم سالم بن احوز صاحب شرطة نصر والجندي كاتبه وابنان له وبونس بن عبدويه ومحمد بن قطن ومجاهد بن يحيى بن حنين وغيرهم قاصد متوثق منهم بالحديد وكانوا في الحبس عنده وسار أبو مسلم وابن الكرماني في طلب نصر ليلتم ما فادركا أمر أنه قد خلفها وسار فرجع أبو مسلم وابن الكرماني الى مرو وسار نصر الى سرخس واجتمع معه ثلاثة آلاف رجل ولما رجع أبو مسلم سأل من كان أرسله الى نصر ما الذي ارتاب به نصر حتى هرب قالوا لا ندري قال فهل تكلم احد منكم بشي قالوا لا لاهزي هذه الآية ان الملائكة يا تمرون بك قال هذا الذي دعاء الى الحرب ثم قال بالاهزي تغل في الدين ثم قتله واستشار أبو مسلم ابا طلحة في اصحاب نصر فقال اجعل سوطك السيف ومجنتك القبر فقتلهم ابو مسلم وكان عدتهم اربعة وعشرين رجلا واما نصر فانه سار من سرخس الى طوس فأقام بها خمسة عشر يوما وبسررخس يوما ثم سار الى نيسابور فأقام بها اودخل ابن الكرماني مرو ومع أبي مسلم وتابعه على رأيه وعاقده عليه (يحيى بن حنين بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المعجمة واخره نون)

(ذكر قتل شيان الحروري)

وفي هذه السنة قتل شيان بن سلمة الحروري وكان سبب قتله انه كان هو وعلى بن الكرماني مجتمعين على قتال نصر لمخالفة شيان نصر الا انه من عمال مروان وشيخان يرى رأى الخوارج ومخالفة ابن الكرماني نصر الا ان نصر اقبل اباه الكرماني وان نصر امضرى وابن الكرماني يمانى وبين الفريقين من العصبية ما هو مشهور فلما صالح ابن الكرماني ابا مسلم على ما تقدم وفارق شيان فمضى شيان عن مرو واذهب انه لا يقوى لحريم ما وقد هرب نصر الى سرخس ولما استقام الامر لابي مسلم ارسل الى شيان يدعو الى البيعة فقال شيان انا ادعوك الى بيعتي فأرسل اليه ابو مسلم ان لم تدخل في امرنا فأرسل عن ذلك الذي انت به فأرسل شيان الى ابن الكرماني يستنصره فابى فسار شيان الى سرخس واجتمع اليه جمع كثير من بكر بن وائل فأرسل اليه ابو مسلم تسعة من الازديده وهو يسأله ان يكف فأخذ الرسل فذهبهم فكذب أبو مسلم الى بسام بن ابراهيم مولى بني ليث يابور ديارهم ان يسير الى شيان فيقاتله فسار اليه فقاتله فانهمز شيان واتبعه بسام حتى دخل المدينة فقتل شيان وعدة من بكر بن وائل فقبيل لابي مسلم ان بساما ارتد ثانية وهو يقتل البري بالسقيم فاستقدمه فقدم عليه واستخف على عسكره رجلا فلما قتل شيان من رجل من بكر بن وائل برسل أبي مسلم فقتلهم وقيل ان ابا مسلم وجهه الى شيان عسكر من عنده عليهم خزيم بن خازم وبسام بن ابراهيم

(ذكر قتل ابني الكرماني)

وفي هذه السنة قتل أبو مسلم عليا وعثمان ابني الكرماني وكان سبب ذلك ان ابا مسلم كان وجه موسى بن كعب الى ابورده فاقضها وكتب الى أبي مسلم بذلك وجه اباد اود الى بلخ وهازياد بن عبد الرحمن القشيري فلما بلغه قصد أبي داود بلخ خرج في أهل بلخ ورمزوا غيرهم من كور طخارستان الى الجوزجان فلما دنا ابوداود منهم انصرفوا من زمين الى ترمذ ودخل ابوداود مدينة بلخ فكذب اليه أبو مسلم بأمره بالقصدوم عليه ووجهه كانه يحيى بن نعيم ابا الميلاء على بلخ فلما قدم يحيى مدينة بلخ كاتبه هزياد بن عبد الرحمن ان يرجع وتصرأ بديهم واحدة فأجابه فرجع زياد ومسلم بن عبد الرحمن بن مسلم الباهلي وعيسى بن زرعة السلمي وأهل بلخ ورمزوا ملوك طخارستان وماوراء النهر ودونه فتلوا على فرسخ من بلخ وخرج اليهم يحيى بن نعيم عن معصارت كلهم واحدة مضروبة وربعة واليمن ومن معهم من الجهم على قتال المنوذة وجملا والولاية عليهم لقاتل بن حيان النبطي كراهة ان يكون من واحد من الفرق الثلاثة وأمر أبو مسلم اباداود بالعودة فأقبل عن معه حتى اجتمعوا على نهر السرجقان وكان رياد وأصحابه قد وجهوا بأسعبد القرشي مسلحة لثلاثياتهم أصحاب أبي داود من خلفهم وكانت اعلام أبي داود سودا فلما اقتتل ابوداود وزياد وأصحابهم ما أمر أبو سعيد أصحابه ان يأتوا زيادوا أصحابه فأتوهم من خلفهم فلما رأى زياد ومن معه اعلام أبي سعيد وراياته سودا ظنوه كمينا لابي داود فانهمزوا وتبعهم ابوداود فوقع عامة أصحاب زياد في نهر السرجقان وقتل عامة رجالهم المتلفين ونزل ابوداود معسكرهم وحوى ما فيه ومضى زياد ويحيى ومن معهم الى ترمذ واستنصفى ابوداود أموال من قتل ومن هرب واستقامت له بلخ وكذب اليه أبو مسلم بأمره بالقصدوم عليه فنهض النضر بن صبيح المري على بلخ وقدم ابوداود على أبي مسلم

ويذا كره الخروب واخبارها في الجاهلية فقال له عمر يا عمر وهل انصرفت عن فارس قط في الجاهلية هيمه له قال نعم والله ما كنت أستحل الكذب في الجاهلية فكيف أستحل في الاسلام لا حدثك حديثا لم أحدث به أحدا قبلك خرجت في جريدة خيميل لبني زبيد أريد الغارة فأتينا قوما سراه فقال عمر كيف عرفت أنهم سراه قال رأيت مزاد وقدور مكفأة وقباب آدم جرو نعمما كثيرا وشاه قال عمر وذا هو بيت الى أعظمها فبه بعد ما حوينا السبي وكان متبذرا من البيوت واذا امرأه يادية الجمال على فرس لها فلما نظرت الى والى الخيميل استعبرت فقلت ما يبكيك قالت والله ما أبكي على نفسي ولكي أبكي حسدا لبنات عمي يسلمن وابتلى أنا من بينهن فظننت والله أنها صادقة فقلت وأين هن قالت في هذا الوادي فقلت لاصحابي لا تعدوا شيئا حتى آتيكم ثم هزت فرسي حتى علوت كنيشا فاذا أنا بفسلام أصعب الشعر أهذب أفتي أقب يخصف نعاله وسيفه بين يديه وفرسه عنده فلما نظرت الى ربي

النعمان من يده ثم أحضر
غير مكثرت فأنزلها
وأثرف على ثنية فلما نظر
إلى الخيل محبطة بيته
ركب ثم أقبل نحو وهو
يقول
أقول لسانه خفي فاهها
والبستي بكثرة دهاها
أني سأحوى اليوم من حواها
فليت شعري اليوم من
دهاها
نقلت عليه وأنا أقول
همرو على طول الردي دهاها
بالليل تبهها على هواها
حتى إذا حل بها حواها
فأذا هو أوزع من هر فراغ
عني ثم حل على فصر بني
بسيقه ضربة جرحني
فلما أفت من ضربتي
جلت عليه فراغ والله ثم
حل على ثم صر عني ثم استاق
مافي أيدينا ثم استويت
على فرسي فلما رأ في أقبل
وهو يقول
أنا عبد الله محمود الشيم
وخير من عشي بساق وقد
عدوه يغديه من كل السقم
فلمت عليه وأنا أقول
أنا ابن ذي التقليد في الشهر
الاصم
أنا ابن ذي الأكيل قتال
الهم
من يلتقي يودي كما أودي أرم
أثر كالحا على ظهر وض
فراغ والله عني ثم حل على
فصر بني ضربة أخرى ثم

وانفق على أن يفرق بين علي وعمان ابني الكرماني فبعث أبو مسلم عثمان عاملا على بلخ فلما قدمها
استضاف القراقصة بن ظهير العدي على بلخ واقبلت المضربة من ترمذ عابهم مسلم بن عبد الرحمن
الساها في فالتقواهم وأصحاب عثمان فافتنوا قتالا شديدا فانهزم أصحاب عثمان وغلب مسلم على بلخ
وباغ عثمان والنضر بن صبح الخبر وهاجر والوذ فاقبلوا نحوهم فهرب أصحاب عبد الرحمن من
ليانهم فلم يبق من النضر في طلبهم رجاء أن يفوتوا ولحقهم أصحاب عثمان فافتنوا قتالا شديدا ولم يكن
النضر معهم فانهزم أصحاب عثمان وقتل منهم خلق كثير ورجع أبو داود من مرو إلى بلخ وسار أبو
مسلم ومعه علي بن الكرماني إلى نيسابور واتفق رأي أبي مسلم ورأي أبي داود على أن يقتل أبو مسلم
عليه أبو قنصل أبو داود عثمان فلما قدم أبو داود بلخ بعث عثمان عاملا على الجبل فبين معه من أهل
مرو فلما خرج من بلخ تبعه أبو داود فأخذه وأصحابه فحبسهم جميعا ثم ضرب أعناقهم صبرا وقتل أبو
مسلم في ذلك اليوم على بن الكرماني وقد كان أبو مسلم أمره أن يسمى له خاصته ليوليهم ويأمر لهم
بجواز وكسوات فمساهاهم له فقتلهم جميعا

فجوز كرفدوم فخطبة من عند الامام ابراهيم

وفي هذه السنة قدم خطبة بن شبيب على أبي مسلم من عند ابراهيم الامام ومعه لواءه الذي عقده
ابراهيم فوجهه أبو مسلم في مقدمته وضم اليه الجيوش وجعل اليه العزل والاستعمال وكتب
إلى الجنود بالسمع والطاعة له

فجوز كرمسير خطبة إلى نيسابور

لما قتل شيخان الخار جي وابتا الكرماني على ما تقدم وهرب نصر بن سيار من مرو وغلب أبو مسلم
على خراسان بعث العمال على البلاد فاستعمل سباع بن النعمان الأزدي على عمرقند وأباداود
خالد بن ابراهيم على طارستان ومحمد بن الأشعث على الطبيين وجعل مالك بن الهيثم على شرطه
ووجهه خطبة إلى طوس ومعه عدة من القواد منهم أبو عون عبد الملك بن يزيد وخالد بن برمك
وعثمان بن نهيك وخازم بن خزيمة وغيرهم فلقى خطبة من بطوس ففرزهم وكان من مات منهم
في الزحام أكثر ممن قتل فبلغ عدة القتلى بضعة عشرة ألفا ووجه أبو مسلم القاسم بن مجاشع إلى
نيسابور على طريق الحجية وكتب إلى خطبة يأمره بقتال عيسى بن نصر بن سيار والنائب بن سويد
ومن لجأ إليهم من أهل خراسان وكان أصحاب شيخان بن سلمة الخار جي قد لحقوا بنصر ووجه
أبو مسلم على بن معقل في عشرة آلاف رجل إلى عجم بن نصر وأمره أن يكون مع خطبة وسار
خطبة إلى السوذقان وهو معسكر عجم بن نصر والنائب وقد عصى أصحابه وزحف إليهم فدعاهم إلى
كتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وإلى الرضا من آل محمد فلم يجيبوه فقاتلهم قتالا
شديدا فقتل عجم بن نصر في المعركة وقتل من أصحابه مقتلة عظيمة واستبج عسكرهم وكان عدة من
معه ثلاثين ألفا وهرب النائب بن سويد فخصم بالمدينة فخصمه فخطبة ونقبوا سورها ودخلوا
المدينة فقتلوا النائب ومن كان معه وبلغ الخبر بنصر بن سيار بنيسابور بقتل ابنه ولما استولى
فخطبة على عسكرهم سار إلى خالد بن برمك ما قص منه وسار هو إلى نيسابور وبلغ ذلك نصر بن سيار
فهرب منها فبين معه قنصل قوس وفرق عنه أصحابه فسار إلى نيانة ابن حنظلة بيجرجان وقدم
فخطبة بنيسابور بجنوده فأقام بهار رمضان وشوال

فجوز كرفل نيانة بن حنظلة

وفي هذه السنة قتل نيانة بن حنظلة عامل يزيد بن هبيرة على جرجان وكان يزيد بن هبيرة بعثه

إلى نصر فأتى فارس وأصبهان ثم سار إلى الري ومضى إلى جرجان وكان نصر يهوس على ما تقدم
فقبل له أن قومس لاحتما ناسار إلى جرجان فزلهما مع نيانة وخندقوا عليهم وأقبل فخطبة إلى
جرجان في ذي القعدة فقال خطبة يا أهل خراسان أنثرون إلى من تسيرون ومن تقانون انما
تقاتلون بقية قوم حرقوا بيت الله تعالى وكان الحسن بن فخطبة على مقدمة أبيه فوجه جمعا إلى
مسلمة نيانة وعلم ارجل يقال له ذو ريب فميتوهم فقتلوا ذو ريبا وسبعين رجلا من أصحابه فرجعوا
إلى الحسن وقدم فخطبة فزله نيانة وأهل الشام في عدة لم ير الناس مثله فلما رآوهم أهل
خراسان هابوهم حتى تكلموا بذلك وأظهروه فبلغ فخطبة قوتهم فقام فيهم فقال يا أهل خراسان
هذه البلاد كانت لا بأتكم وكانوا ينصرون على عدوهم لعدوهم وحسن سيرتهم حتى بدلوا وظلموا
فخطب الله عز وجل عليهم فانتزع سلطانهم وسلبا عليهم اذل امة كانت في الارض عندهم
فقاموهم على بلادهم وكانوا بذلك يعكفون بالعدل وبوفون بالهدو ينصرون المظالم ثم بدلوا
وغيروا وجاروا في الحكم وأخافوا أهل البر والتقوى من عزة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسلطكم عليهم لينتقم منهم بكم لا تكونوا أشد عقوبة لانكم طلبتموهم بالنار وقد عهد إلى الامام
انكم لا تقومون في مثل هذه العدة فينصركم الله عز وجل عليهم ففرزموهم وتقتلونهم فالتقوا في
مسفل ذي الحجة سنة ثلاثين يوم الجمعة فقال لهم فخطبة فبسل القتال ان الامام أخذ بركنا انكم
تنصرون على عدوكم هذا اليوم من هذا النهر وكان على يمينه ابنه الحسن فافتنوا قتالا شديدا
فقتل نيانة وانهزم أهل الشام فقتل منهم عشرة آلاف وبث إلى أبي مسلم برأس نيانة

فجوز كروقة أبي حمزة الخار جي بقديد

في هذه السنة أصبح يقين من صفر كانت الوقفة بقديد بين أهل المدينة وأبي حمزة الخار جي
فندكرنا ان عبد الواحد بن سليمان ضرب البعث على أهل المدينة واستعمل عليهم عبد العزيز
ابن عبد الله فخرجوا فلقا كانوا بالحرة لقيتهم فخرمضورة فقتلوا فلما كانوا بالهقيق تعاق
لواوهم بعرة فأنكسر الرمح فتشام الناس بالخروج وأناهم رسل أبي حمزة يقولون اننا والله
مالنا بقا انكم حاجة دعونا نغضي إلى عدونا فأبى أهل المدينة ولم يجيبوه إلى ذلك وساروا حتى نزلوا
قديد أو كانوا منفرقين ليسوا بأصحاب حرب فلم يشمروا والا وقد خرج عليهم أصحاب أبي حمزة من
القضاض فقتلواهم وكانت المقتلة بفريش وفيهم كانت اشوكه فأصيب منهم عدد كثير وقدم
المنزموون المدينة فكانت المرأة تقسم النواخ على جميعها ومعه النساء فانساح النساء حتى
تأنيهم الاخبار بن رجاء فيخرجن امرأة امرأة كل واحدة منهن تذهب تقتل رجلا فلان بقي
عندها امرأة لكثرة من قتل وقيل ان خراعة دلت أبا حمزة على أصحاب قديد وقيل كان عدة
القتلى سبعة مائة

فجوز كدخول أبي حمزة المدينة

وفي هذه السنة دخل أبو حمزة المدينة ثالث عشر صفر ومضى عبد الواحد منها إلى الشام وكان
أبو حمزة قد اعذر اليهم وقال لهم مالنا بقتالكم حاجة تدعوننا غضي إلى عدونا فأبى أهل المدينة
فلقاهم فقتل منهم خلقا كثيرا ودخل المدينة فرقى المنبر وخطبهم وقال لهم يا أهل المدينة مررت
زمان الاحول يعني هشام بن عبد الملك وقد أصاب غماركم عاهة فكبتتم اليه ذالونه ان يضع
عنكم خراجكم ففعل فراد القتي غني والفقير فقرا فقلتم له جزاك الله خيرا فلا جزاكم الله خيرا ولا
جزاه خيرا واعلموا يا أهل المدينة اننا لم نخرج من ديارنا أن نأمر ولا بطر ولا نأمر ولا دولة ولا نريد
الا خيرا وانما سميت ليرقمه

القوم فقال لهم ما تريدون فقالوا وما تريد فخرجت فارس العرب وأخذت سيفه وفرسه ومضى ومضينا معه حتى نزل فقامت اليه صاحبة وهي ضاحكة تسبح وجهه ثم أمر بابل فحسرت فضربت عيناها فبطلت فمضينا جات الرعاء معهم أفراس أربعة لم أرمها قط قال أمالو كان عندي بهيمة ما لبثت في الدنيا الا قليلا فضحك وما ينطق أحد من أصحابي فأقنا عنده يومين ثم انصرفنا (قال) وقد كان عمرو بن معديكرب بعد ذلك بزمان أغار على كثافة في ضوايد قومه فأخذ غنائمهم وأخذ امرأة ربيعة بن مكرم فبلغ ذلك ربيعة وكان غير بعيد فركب في الطلب على فرس عري ومعه رمح بلا سنان حتى لحقه فلما نظر اليه قال يا عمرو دخل عن الظعينة ومامعك فلم يلتفت اليه ثم أعاد اليه فلم يلتفت اليه فقال يا عمرو امان تقف فوقف عمرو وقال لقد أنصف من الغارة من رماها فلي يا ابن أخي فوقف له ربيعة فحمل عليه عمرو وهو يقول

ان تخوض فيه ولا تشارك قديم نيل متاولكنا لما رأينا مصايح الحق قد عطلت وعنف القاتل بالحق وقتل القائم بالقسط ضاقت علينا الارض عار حجت ومعتاد اعيايد عوالي طاعة الرحمن وحكم القرآن فأجبت داعي الله ومن لم يجب داعي الله فليس عجز في الارض فأقبلنا من قبائل شتى ونحن قليلون مسددة ففوق في الارض فأنا وأبايدنا نصره فاصبحنا بجمعة اخوانا ثم لقينا رجالا فعدوناهم الى طاعة الرحمن وحكم القرآن فدعونا الى طاعة الشيطان وحكم بني مروان فسمناهم من الله ما بين النبي والرسول ثم أقبلوا يرمون وقد ضرب الشيطان فيهم بجرانه وغلبت بدماهم من اجله وصدق عليهم ظنه وأقبل أنصار الله عز وجل عصائب وكثائب بكل مهند ذي رونق فدارت رحانا واستدارت رحاهم بضرب برتاب به المبطون وانتم بأهل المدينة ان تصمروا مروان وآل مروان بهتكم الله بعذاب من عنده أو بأيدنا ويشف صدور قوم مؤمنين بأهل المدينة أولكم خير أول وآخركم شر آخر بأهل المدينة أخبروني عن غناية أسهم فرضها الله عز وجل في كتابه على القوى والضعيف فجاءت سبع ليس له فيها سهم فأخذها لنفسه مكبرا بحاربها بأهل المدينة بلغني انكم تنقصون أصحابي فاتم شباب احداث واعراب حقا وبكم وهل كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الا شبابا احداثا واعرابا حفاة هم والله مكملون في شبابهم غضة عن الشرأعينهم فقبله عن الباطل أقدامهم وأحسن السيرة مع أهل المدينة واستمال حتى سمعوه يقول من زني فهو كافر ومن سرق فهو كافر ومن شك في كفرهما فهو كافر وأقام أبو حرة بالمدينة ثلاثة أشهر

﴿ذكر قتل أبي حرة الخارجي﴾

ثم ان أباحرة ودع أهل المدينة وقال لهم يا أهل المدينة انا خارجون الى مروان فان نظرتهم في اخوانكم ونعم لكم على سنة نبيكم وان يكن ما تنتمون فسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ثم سار نحو الشام وكان مروان قد انتخب من عسكره أربعة آلاف فارس واستعمل عليهم عبد الملك بن محمد بن عطية السعدي سعد هوازن وأمره ان يجتذ السير وأمره ان يقتل الخوارج فان هو ظفر بهم يسير حتى يبلغ اليمن ويقابل عبد الله بن يحيى طالب الحق فسار ابن عطية فاق أباحرة وادى القرى فقال أبو حرة لا تصاحبه لا تقابلوه حتى تقتلوه وهم فصاحوا بهم ما تقولون في القرآن والعمل به فقال ابن عطية نضعه في جوف الجوابيق فقال فما تقولون في مال اليتيم قال ابن عطية نأكل ماله ونفجر بأمد في اشيائه سألوه عنها فلما سمعوا كلامه قاتلوه حتى أمسوا وصاحوا ويحك يا ابن عطية ان الله قد جعل الليل سكا فاسكن فأبى وقتلهم حتى قتلهم وانهم لم يبقوا في حوزة من لم يقتل وأتوا المدينة فلقبهم فقتلهم وسار ابن عطية الى المدينة فأقام شهر او فحين قتل مع أبي حرة عبد العزيز القاري المديني المعروف بشكست النحوي وكان من أهل المدينة يكتب مذهب الخوارج فلما دخل أبو حرة المدينة انضم اليه فلما قتل الخوارج قتل معهم

﴿ذكر قتل عبد الله بن يحيى﴾

ولما أقام ابن عطية بالمدينة شهر سار نحو اليمن واستخاف على المدينة الوليد بن عروة بن محمد ابن عطية واستخاف على مكة رجلا من أهل الشام وقد الدين وبلغ عبد الله بن يحيى طالب الحق مسيره وهو بصنعاء فأقبل اليه بن معه فالتقى هو وابن عطية فاقتتلا وقتل ابن يحيى وحمل رأسه الى مروان بالشام ومضى ابن عطية الى صنعاء

﴿ذكر قتل ابن عطية﴾

ولما سار ابن عطية الى صنعاء دخلها وأقام بها فكتب اليه مروان يأمره ان يسرع اليه السير ليحج بالناس فسار في اثني عشر رجلا بهد مروان على الحج ومعه أربعة من ألفا وسار وخاف عسكره وخيله بصنعاء ونزل الجرف فأتاه ابتاجهانة المراديان في جمع كثير وقالوا له ولا تصاحبه أنتم اصوص فأخرج ابن عطية عهده على الحج وقال هذاهم أمير المؤمنين بالحج وانا ابن عطية قالوا هذاهم اباطل فأنتم اصوص فقاتلهم ابن عطية قتلا شديدا حتى قتل

﴿ذكر ايقاع قطة بابل جرجان﴾

وفي هذه السنة قتل قطة بن شبيب من أهل جرجان ما يزيد على ثلاثين ألفا وسبب ذلك انه بلغه عنهم بعد قتل تباتة بن حنظلة انهم يريدون الخروج عليه فلما بلغه ذلك دخل اليهم واستقر منهم فقتل منهم من ذكرنا وسار نصر وكان يقوم حتى نزل خوار الري وكان ابن هبيرة يستمده وهو بواسط مع ناس من وجوه أهل خراسان وعظم الامر عليه وقال له ان قد كذبت أهل خراسان حتى ما احسد منهم بصديقي فأمدني بعشرة آلاف قبل ان تغدي بعمالة التي لا تغني شيئا فقبس ابن هبيرة رسل نصر فارسل نصر الى مروان اتي وجهت قومنا من أهل خراسان الى ابن هبيرة ليعلموه أمر الناس قبلنا وسألته الممدد فقبس رسله ولم يغدي باحد واغما أن يغتله من أخرجه من بيته الى حجرته ثم أخرجه من حجرته الى داره ثم من داره الى قناه داره فان أدركه من بعينه فمسي ان يعود الى داره وتبقى له وان أخرجه الى الطريق فلا دار له ولا قناه فكتب مروان الى ابن هبيرة يأمره ان يعد نصره وكتب الى نصر يعلمه ذلك وجهز ابن هبيرة جيشا كثيفا وجعل عليهم ابن عطيف وسيرهم الى نصر

﴿ذكر عدة حوادث﴾

غزا الصائفة هذه السنة الوليد بن هشام فقتل العرق وبني حصن مرعش وفيها وقع الطاعون بالبصرة وجم بالناس هذه السنة محمد بن عبد الملك بن مروان وكان هو وأمير مكة والمدينة والطائف وكان بالعراق يزيد بن عمر بن هبيرة وكان على قضاء الكوفة الجراح بن عاصم المحاربي وعلى قضاء البصرة عباد بن منصور وكان الأمير بخراسان على ما وصفت قلت قد ذكر أبو جعفر ههنا ان محمد بن عبد الملك ج بالناس وكان أمير مكة والمدينة وذكر فيما تقدم ان عروة بن الوليد كان على المدينة وذكر في آخر سنة احدى وثلاثين ان عروة أيضا كان على المدينة ومكة والطائف وانه حج بالناس تلك السنة وفي هذه السنة مات أبو جعفر يزيد بن القعقاع القاري مولى عبد الله بن عباس المخزومي بالمدينة وقيل سمي مولى أبي بكر بن عبد الرحمن بن قديد وفيه اتوا في أي غيمة المختلاني وقيل سنة تسع وعشرين وعمره ثلاث وستون سنة واهل في بن عبد الله بن أبي طلحة الانصاري وقيل سنة اثنين وثلاثين ومائة وقيل سنة أربع وثلاثين ومائة ويكنى أبا نعيم وفيه اتوا في محمد بن محرم بن سليمان وله سبعون سنة وأبو حرة السعدي يزيد بن عبيد وأبو الحويرث ويزيد بن أبي مالك الهمداني ويزيد بن رومان وعكرمة بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام وعبد العزيز بن ربيع (بضم الراء المهملة وفتح الفاء والعين المهملة) وهو أبو عبد الله المكي الفقيه وكان قد قارب مائة سنة وكان لا يثبت معه امرأة لكثرة نكاحه واسمعيلى بن أبي حكيم كاتب عمر بن عبد العزيز ويزيد بن ابان وهو المعروف بيزيد الشك وكان قساما بالبصرة وحنظ بن سليمان بن المغيرة وكان مولده سنة ثمانين بروي قراءة عاصم عنه

﴿ذكر دخول سنة احدى وثلاثين ومائة﴾

أنا ابن ثور ووقاف الزلق لست بأمر ولا في حرق وأسعد القوم اذا احتر الحقد اذا الرجال عضهم ناب الفرق

وجدتني بالسيف هتاك الخلق

حتى اذا ظن أنه قد خالطه السنان اذا هوليب لفرسه ومر السنان على ظهر الفرس ثم وقف له عمرو فحمل عليه ربيعة وهو يقول

أنا الفلحام ابن السكاني لا بدخ كم من هز برقد رآني فانشدخ

فقرع بالرمح رأسه ثم قال خذها إليك يا عمرو ولولا أني أكره قتل مثلك لقتلتك فقال عمرو ولا ينصرف الا احدا نقف في حمل عليه حتى اذا ظن أنه قد خالطه السنان اذا هو خزام لفرسه ثم حمل عليه ربيعة فقرع بالرمح رأسه أيضا وقال خذها إليك يا عمرو ثانية واغما العفو مرتان وصاحت به امرأته السنان الله درك فأخرج سنانا من مسج ازاره كأنه شعله نار فركبه على رجليه فلما نظر اليه عمرو وذكر طعنه به بلا سنان قال له عمرو وخد

في ذكر موت نصر بن سيار

وفي هذه السنة مات نصر بن سيار بساوة قرب الري وكان سبب مسيره اليه ان نصر سار بعد قتل
نبتة الى خوار الري وأميرها أبو بكر العقيلي ووجه فخطبة ابنه الحسن الى نصر في الحرم من سنة
احدى وثلاثين ومائة ثم وجهه أباه كامل وأباه القاسم محرز بن ابراهيم وأباه العباس المروزي الى
الحسن ابنه فلما كانوا قريبين من الحسن انحاز أبو كامل وترك عسكره وأتى نصر فصار معه وأعلمه
مكان الجند الذين فارقتهم فوجه اليهم نصر جند ففهم منهم وخلفوا وبأمن
متاعهم فآخذهم أصحاب نصر فبعث به نصر الى ابن هبيرة فمرض له ابن غطيف بالري فآخذ
الكتاب من رسول نصر والمتاع وبعث به الى ابن هبيرة فغضب نصر وقال أما والله لا دعن ابن
هبيرة فليعرفن انه ليس بشي ولا ابنه وكان ابن غطيف في ثلاثة آلاف قد سيره ابن هبيرة الى نصر
فأقام بالري فلم يأت نصر وسار نصر حتى نزل الري وعلم صاحب بن يزيد النهشلي فلما قدمها نصر
سار ابن غطيف منها الى همدان وفيها مالك بن أدهم بن محرز الباهلي فمدل ابن غطيف عنده الى
اصهان الى عامر بن ضبارة فلما قدم نصر الري أقام بها يومين ثم مرض وكان يجمع مل جلا فلما بلغ
ساوة مات فلما مات سار داخل أصحابه همدان وكانت وفاته في اثني عشر ليلة من شهر ربيع
الاول وكان عمره خمسا وثلاثين سنة وقيل ان نصر سار من خوار الري متوجه نحو الري
لم يدخل الري ولكنه سلك المغازي التي بين الري وهمدان فمات بها

في ذكر دخول فطمة الري

ولما مات نصر بن سيار بعث الحسن بن فطمة خزيمة بن خازم الى عمان وأقبل فخطبة من جرجان
وقدم أمامه زباد بن زرارة القسيري وكان قد قدم على اتساع أبي مسلم فأتى فخطبة فآخذ
طريق اصبهان يريد أن يأتي عامر بن ضبارة فوجه فطمة المسيب بن زهير الضبي فلحقه من غد
بعد العصر فقاتله فأنهزم زباد وقتل عامة من معه ورجع المسيب بن زهير الى فطمة ثم سار فخطبة
الى قومه وبها ابنه الحسن وقدم خزيمة بن خازم فمات فخطبة ابنه الحسن الى الري وبلغ
حبیب بن يزيد النهشلي ومن معه من أهل الشام مسير الحسن فخرجوا عن الري ودخل الحسن
في صفر فأقام حتى قدم أبوه ولما قدم فخطبة الى أبي مسلم يعلم بذلك ولما استقر أمر بني
العباس بالري هرب أكثر أهلها اليهم الى بني أمية لانهم كانوا في بيته فأمروا يومئذ باخذ
أمثلا كههم وأموالهم ولما عادوا من الحج أقاموا بالكوفة سنة اثنتين وثلاثين ومائة ثم كتبوا الى
السفاح يتطلعون من أبي مسلم فأمر برد أملا كههم فأعاد أبو مسلم الجواب بعرف حالهم وانهم أشد
الاعداء فلم يسمع قوله وعزم على أبي مسلم برد أملا كههم ففعل ولما دخل فطمة الري وأقام بها أخذ
أمره بالحزم والاحتياط والحفظ وضبط الطرق وكان لا يتركها احدا لا يجوز منه فأقام بالري
وبلغه ان بدست قوما من الخوارج وصعاليك تجمعوا على فوجه اليهم أبا عون في عسكر كثيف
فنازلهم ودعاهم الى كتاب الله وسنة رسوله والى الرضا من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم
يحيوه فقاتلهم قتلا شديدا حتى ظفروهم ففحص عندهم حتى أنهم أوعون فخرجوا اليه
وأقام معه بعضهم وتفرق بعضهم وكتب أبو مسلم الى اصحابه بطبرستان يدعوهم الى الطاعة واداه
الخارج فاجابه الى ذلك وكتب الى المصنفان صاحب دنيا وندبعت ذلك فاجابه انما أنت خارجي وان
أمرك سينقض فغضب أبو مسلم وكتب الى موسى بن كعب وهو بالري بأمره بالسير اليه وقتاله
الى ان يدع عن الطاعة فسار اليه ورأسه فامتنع من الطاعة واداه الخراج فأقام موسى ولم يتمكن

الغنية قال دعها واخ
فقاتلت بنو زييد أتراك
غنيمة هذا الغلام فقال لهم
عمرو بن زييد والله لقد
رأيت الموت الا حرق في
سندانه وسمعت صريره في
تركبه فقالت بنو زييد
لا يصعدت العرب أن قوما
من بني زييد فهم عمرو بن
معد يكرب تركوا غنيمة
بمثل هذا الغلام قال عمرو
انه لا طاقة لكم به وما رأيت
مثله قط فأنصرفوا عنه
وأخذ ربيعة امرأته
والغنية وعاد الى قومه
(قال المسعودي) رحمه الله
تعالى ولعمري ان الخطاب
رضي الله تعالى عنه أخبار
كثيرة في أسفاره في
الجاهلية الى الشام
والعراق مع كثير من ملوك
العرب واليه وسير في
الاسلام وأخبار وسادات
حسان وما كان في أيامه
من الكوائن والاحداث
وقروح مصر قد أتينا على
ميسوطها في كتابنا أخبار
الزمان والكتاب الاوسط
واغماند كفي هذا الكتاب
لما علم نذكره فيما سلف
من كتبنا والله التوفيق
في ذكر خلافة عثمان بن
عفان رضي الله تعالى عنه
يوم جمع الجمعة محرم
سنة ثلاث وعشرين وقيل
غير ذلك مما سوره بعد

هذا الموضع الى اثنين
وعشرين من ذي الحجة
سنة أربع وثلاثين فجميع
ماولى اثنا عشر سنة
الاثناسية أيام وقتل وهو
ابن اثنين وستين سنة
ودفن بالمدينة بموضع
يعرف بجحش كوكب
وكانت خلافة رضي الله
تعالى عنه اثني عشر سنة
الاثناسية أيام

في ذكره كرسيه ولما علم
أخباره وسيره
هو عثمان بن عفان بن أبي
العاص بن أمية بن عبد
شمس بن عبد مناف ويكنى
بأبي عبد الله وأمه أروى
بنت بكر بن جابر بن حبيب
ابن عبد شمس وكان له من
الولد عبد الله الاكبر
وعبد الله الاصغر أمهما
رقية بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأبان وخالد
وسعيد والوليد والمغيرة
وعبد الملك وأم أبان وأم
سعيد وأم عمرو وعائشة
وكان عبد الله الاكبر يلقب

بالطرف لجماله وحسنه
وكان كثير التزوج كسيرة
الطلاق وكان أبان أبرص
أحول فدجل عنه أصحاب
الحديث عدة من السنن
وولي لبني مروان مكة
وغيرها وكان الوليد
صاحب شراب وقوة
ويحزن وقتل أبوه وعنه

من المصنفان لضيق بلاده وكان المصنفان يرسل اليه كل يوم عدة كثيرة من الديلم يقال في عسكره
وأخذ عليه الطرق ومنع الميرة وكثرت في أصحاب موسى الجراح والقتل فلما رأى انه لا يبلغ غرضا
عاد الى الري ولم يزل المصنفان مجتمعين الى أيام المنصور فآغراه جيشا كثيفا عليهم جادين عمرو ففتح
دنيا وند على يده ولما ورد كتاب فطمة على أبي مسلم بنزوله الري بثلاث ليال الى همدان فلما توجه اليها
قتل زبادور وأما فطمة فآتته سير ابنه الحسن بعد نزوله الري بثلاث ليال الى همدان فلما توجه اليها
سار عنها مالك بن أدهم ومن كان بها من أهل الشام وأهل خراسان الى نهاوند فأقام بها فارقه ناس
كثيرون ودخل الحسن همدان وسار منها الى نهاوند فقتل على أربعة فراسخ من المدينة فأمدته فطمة
بأبي الجهم بن عطية مولى باهلة في سبعمائة وأطال حتى أطاف بالمدينة وحصرهم

في ذكر قتل عامر بن ضبارة ودخول فطمة اصبهان

وكان سبب قتله ان عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر لما هزمه ابن ضبارة مضى هاربا نحو
خراسان وسلك الهاتريق كerman وسار عامر في أثره وبلغ ابن هبيرة مقل نبتة بن حنظلة
بجرجان فلما بلغه خبره كتب الى ابن ضبارة والى ابنه داود بن يزيد بن عمر بن هبيرة ان يسير الى
فطمة وكانا بكرمان فسار في خمسين ألفا فزلاوا باصبهان وكان لبعسكر ابن ضبارة عسكر العساكر
فبعث فطمة اليهم جماعة من القواد وعليهم جند مقاتل بن حكيم العكي فساروا حتى تلاقوا وبلغ
ابن ضبارة نزول الحسن بن فطمة بهما وند فسار ليعين من بها من أصحابه وان فأرسل العكي
من قم الى فطمة يعلم بذلك فأقبل فخطبة من الري حتى لحق مقاتل بن حكيم العكي ثم سار
فالتقوا وهم وابن ضبارة وداود بن يزيد بن هبيرة وكان عسكر فطمة عشرين ألفا فمات خالد بن برمك
وكان عسكر ابن ضبارة مائة ألف وقبل خمسين ومائة ألف فأمر فطمة بحمص فغصب على ربح
ونادى بأهل الشام ان اندعوك الى ما في هذا المحصف فتشبهوا وخشعوا في القول فأرسل فطمة الى
أصحابه بأمرهم بالجله فحمل عليهم العكي ونهاج الناس ولم يكن بينهم كثير قتال حتى انهزم أهل
الشام وقتلوا قتلا ذريعا وانهم ابن ضبارة حتى دخل عسكره وتبعه فخطبة فقتل ابن ضبارة ونادى
الى قاتله فأنهزم الناس عنده وانهم داود بن هبيرة فسار عن ابن ضبارة فقتل انهزم فقال لعن الله
شرنا من ثقلنا وقاتل حتى قتل وأصابوا عسكره وأخذوا منه ما لا يعلم قدره من السلاح والمتاع
والريق والخيل وماروى عسكره فكان فيه من أصناف الاشياء ما في هذا العسكر كانه مدينة
وكان فيه من البرابطة والظناير والمزامير والجرم لا يحصى وأرسل فطمة بالظفر الى ابنه الحسن
وهو بنهاوند وكانت الوقعة بنواحي اصبهان في رجب

في ذكر محاربة فطمة أهل نهاوند ودخولها

ولما قتل ابن ضبارة كتب فطمة بذلك الى ابنه الحسن وهو يحاصر نهاوند فلما أتاه الكتاب كبر
هو وجنده ونادوا بقتله فقال عاصم بن عمر السعدي ما نادى هؤلاء بقتله الا وهو حق فخرجوا
الى الحسن بن فطمة فأنكم لا تقومون له فتذهبون حيث شئتم قبل ان يأتيه أبوه أو مدد من
عنده فقالت الرجالة تخرجون وأنتم فرسان على خيول وتتركونا وقال له مالك بن أدهم الباهلي
لا أبرح حتى يقدم على فطمة وأقام فطمة على اصبهان عشرين يوما ثم سار فقدم على ابنه بنهاوند
فحصروهم ثلاثة أشهر شعبان ورمضان وشوال ووضع عليهم المجانيق وأرسل الى من بنهاوند من
أهل خراسان يدعوهم اليه وأعطاهم الايمان فأبوا ذلك ثم أرسل الى أهل الشام بقتل ذلك فاجابوه
وقبلوا أمانه وبعثوا اليه يسألونه أن يشغل عنهم أهل المدينة بالقتال ليفتحوه الباب الذي يليهم

خلق الوجه من ان عليه
مصنعات واسعة وبلغ عبد
الله من السن ستاوسبعين
عاما فقره ديك على عينه
فكان ذلك سبب موته
وعبد الله مات صبورا ولا
عقب له (وكان عثمان)
في نهاية الجود والكرم
والسماحة والبذل في
القريب والبعيد فسلك
عالمه وكثير من اهل
عصره طريقته وتأسوا
في فعله وبني داره في المدينة
وشيدوا بالبحر والكاس
وجعل ابوابها من الساج
والعرعر واقتنى أموالا
وجنانا وعيون بالمدينة
(وذكر) عبد الله بن عتبة
أن عثمان يوم قتل كان
عنده خازنه من المال
خمسون ومائة ألف دينار
وألف درهم وقيمة
ضياحه بوادي القرى وخمسين
وغيرها مائة ألف دينار
وخلف خيلا كثيرا وأبلا
(وفي أيام عثمان) اقتنى
بجماعة من أصحاب الضياع
والدور منهم الزبير بن
العوام بن داره بالبصرة
وهي المعروفة في هذا
الوقت وهو سنة اثنتين
وثلاثين وثلاثمائة تنزلها
التجار وأرباب الأموال
وأصحاب الجهات من
البحرين وغيرهم وابتنى
أيضا دورا وعصر الكوفة

ففعّل ذلك فخطبة وقال لهم ففتح أهل الشام الباب فخرجوا فلما رأى أهل خراسان ذلك سألواهم
عن خروجهم فقالوا أخذنا الأمان لنا ولكم فخرج رؤساء أهل خراسان فدفع فخطبة كل رجل
منهم إلى قائد من قواده ثم أمر فتودى من كان بيده أسير من خرج اليها فليضرب عنقه وليأمن
برأسه ففعلوا ذلك فلم يبق أحد من كان قد هرب من أبي مسلم الا قتل الأهل الشام فانه وفي لهم
وخلى سبيلهم وأخذ عليهم أن لا يأتوا عليهم عدوا ولم يقتل منهم أحد وكان عن قتل من أهل
خراسان أبو كامل وحاتم بن الحرث بن سرج وابن نصر بن سيار وعاصم بن هير وعلى بن عقيل
وبهس ولما حاصر فخطبة نهاوند أرسل ابنه الحسن إلى مرج القلعة فقدم الحسن خازم بن خزيمة
إلى حلوان وعليها عبد الله بن العلاء الكندي فهرب من حلوان وخلها

في ذكر فتح شهر زور

ثم إن فخطبة وجه أباعون عبد الملك بن يزيد الخراساني ومالك بن طرافة الخراساني في أربعة
آلاف إلى شهر زور ووجه عثمان بن سفيان على مقدمة عبد الله بن مروان بن محمد فتزولوا على
فرحين من شهر زور في العشرين من ذي الحجة وقتلوا عثمان بعد يوم وليلة من نزولهم فانهم
أصحاب عثمان وقتل وأقام أبوعون في بلاد الموصل وقيل أن عثمان لم يقتل ولكنه هرب إلى
عبد الله بن مروان وغنم أبوعون عسكره وقتل من أصحابه مقتلة عظيمة وسير فخطبة العساكر إلى
أبي عون فاجتمع معه ثلاثون ألفا وبلغ خبر أبي عون مروان بن محمد وهو بحران سار منها معه
جنود أهل الشام والجزيرة والموصل وحشر معه بنو أمية أبناءهم وأقبل نحو أبي عون حتى نزل
الزاب الأصغر وأقام أبوعون بشهر زور بقية ذي الحجة والمحرم من سنة اثنتين وثلاثين ومائة
وفرض بها بخمسة آلاف

في ذكر مسير فخطبة إلى ابن هبيرة بالعراق

ولما قدم على يزيد بن عمر بن هبيرة أمير العراق ابنه داود منهزما من حلوان خرج يزيد نحو فخطبة
في عدد كثير لا يحصى ومعه حوزة بن مهمل الباهلي وكان مروان أمته ابن هبيرة وسار ابن
هبيرة حتى نزل جلولاه الواقعة واحتفر الخندق الذي كانت الجحمة احتفروه أيام وقعة جلولاه وأقام
به وأقبل فخطبة حتى نزل قرامدين ثم سار إلى حلوان ثم إلى خانتين وأتى عكبرا وعبر دجلة ومضى
حتى نزل دما دون الأنبار وارتحل ابن هبيرة عن معه منصرفا مبادرا إلى الكوفة فخطبة وقدم
حوزة في خمسة عشر ألفا إلى الكوفة وقيل أن حوزة لم يفارق ابن هبيرة وأرسل فخطبة طائفة
من أصحابه إلى الأنبار وغيره وأمرهم بأخذ ما فيها من السفن إلى دما ليعبروا الفرات ففعلوا
إليه كل سفينة هناك فقطع فخطبة الفرات من دما حتى صار في غريبه ثم سار يريد الكوفة حتى
انتهى إلى الموضع الذي فيه ابن هبيرة وخرجت السنة

في ذكر عدة حوادث

وج بالناس الوليد بن عروة بن محمد بن عطية السدي وهو ابن أخي عبد الملك بن محمد الذي قتل أبا
جزرة وكان هو على الجزر ولما بلغ الوليد قتل عمه عبد الملك مضى إلى الذين قتله فقتل منهم مقتلة
عظيمة وبقرطون نساءهم وقتل الصبيان وحرق بالنار من قدر منهم عليه وكان على العراق يزيد بن
هبيرة وعلى قضاء الكوفة الحجاج بن عاصم المحاربي وعلى قضاء البصرة عباد بن منصور النابج
وفيها توفي منصور بن الممر السلي أبو عتاب الكوفي وفيها قتل أبو مسلم الخراساني جيلة بن أبي
داود العنكي مولا هم أخا عبد العزيز بن داود وبكى أبا مروان

في ذكر فتح سنة اثنتين وثلاثين ومائة

في ذكر هلاك فخطبة وهزيمة ابن هبيرة

وفي هذه السنة هلك فخطبة بن شبيب وكان سبب ذلك أن فخطبة لما عبر الفرات وصار في غريبه
وذلك في المحرم لثمان مضى من سنة وكان ابن هبيرة قد عسكر على فم الفرات من أرض الفلوجة
العليا على رأس ثلاثة وعشرين فرسخا من الكوفة وقد اجتمع اليه فل بن ضبارة فأمده مروان
بحوزة الباهلي فقال حوزة وغيرة لابن هبيرة أن فخطبة قدمي يريد الكوفة فاقصد أنت
خراسان ودعه وهو وان فانك تكسره وبالحرى أن يذبحك قال ما كان لي بعتي ويدع الكوفة
ولكن الرأي أن أبادره إلى الكوفة فعبردجلة من المذابن يريد الكوفة فاستعمل على مقدمته
حوزة وأمره بالمسير إلى الكوفة والفر بقاء يسير إلى جانب الفرات وقال فخطبة أن الامام
أخبرني أن في هذا المكان وقعة يكون النصر لنا وتزل فخطبة الجبارية وقد دلوه على مخاضة فعب
منها وقاتل حوزة ومحمد بن نانة فانهم زعم أهل الشام وقدوا فخطبة فقال أصحابه من كان عنده عهد
من فخطبة فليضربا به فقال مقاتل بن مالك العنكي سمعت فخطبة يقول أن حدث بي حدث فالحسن
ابن أمير الناس فبايع الناس حبيب فخطبة لآخيه الحسن وكان قد سيره أبوه في سرية فارسلوا
إليه فاحضروه وسلموا إليه الأمر ولما فقدوا فخطبة بجحشا عنه فوجدوه في جدول وحرب بن سالم
ابن أحوز قتيلا فظنوا أن كل واحد منهم قتل صاحبه وقيل أن معن بن زائدة ضرب فخطبة للمعبر
الفرات على جبل عاتقه فحط في الماء فخرجوه فقال شدوا يدي إذا أنا مت والقوني في الماء لئلا
يعلم الناس بقتلي وقاتل أهل خراسان فانهم زعم محمد بن نانة وأهل الشام ومات فخطبة وقال قبل
موته إذا قدمتم الكوفة فوزر آل محمد أبو سلمة الخلال فملوا هذا الأمر إليه وقيل بل غرق فخطبة
ولما نزل ابن نيانة وحوزة لحقوا بابن هبيرة فانهم زعم ابن هبيرة بهزيمتهم ولحقوا بواسط وتركوا
عسكرهم وما فيه من الأموال والصلاح وغير ذلك ولما قام الحسن بن فخطبة بالأمر أمر بأحصاء
ما في العسكر وقيل أن حوزة كان بالكوفة فبلغه هزيمة ابن هبيرة فصار إليه فحين معه

في ذكر خروج محمد بن خالد بالكوفة مودا

وفي هذه السنة خرج محمد بن خالد بن عبد الله القسري بالكوفة وسود قبل أن يدخله الحسن بن
فخطبة وأخرج عنها عامل ابن هبيرة ثم دخلها الحسن وكان من خبره أن محمد أخرج بالكوفة ليلة
عاشوراء مسودا وعلى الكوفة زياد بن صالح الحارثي وعلى شرطه عبد الرحمن بن كثير الجعفي وسار
محمد إلى القصر فارتحل زياد ومن معه من أهل الشام ودخل محمد القصر وسمع حوزة الخبر فصار
نحو الكوفة فتفرق عن محمد عامة من معه لما بلغهم الخبر وبقي في نفر يسير من أهل الشام ومن
اليمانيين من كان هرب من مروان وكان معه مواله وأرسل أبو سلمة الخلال ولم يظهر بعد إلى
محمد بأمره بالخروج من القصر نحو فاعل عليه من حوزة ومن معه ولم يبلغ أحد من القسريين
هلاك فخطبة فابى محمد أن يخرج وبلغ حوزة تفرق أصحاب محمد عنه فتهامسوا لئلا يسمعوا فبينما محمد في
القصر إذ أتاه بعض طلابه فقال له قد جاءت خيل من أهل الشام فوجه إليهم عدة من مواله
فناداهم الشاميون نحن بجيلة وفيما ملج بن خالد الجعفي جثا لندخل في طاعة الأمير فدخلوا ثم
جاءت خيل أعظم من تلك فيها جهم بن الأصم الكفائي ثم جاءت خيل أعظم منها مع رجل من آل
محمد فلما رأى ذلك حوزة من صنع أصحابه ارتحل نحو واسط وكتب محمد بن خالد من ليلته إلى
فخطبة وهو لا يعلم بهلاكه يعلم أنه قد ظفر بالكوفة فقدم القاصد على الحسن بن فخطبة فلما دفع إليه

والاسكندر به وما ذكر من
دوره وضياعه فغلام غير
مجهول إلى هذه الغاية
(وبلغ مال الزبير) بعد
وفاته خمسين ألف دينار
وخلف الزبير ألف فرس
والف عبد وألف أمة
وخطط بحيث ذكر نامن
الامصار وكذلك طلحة بن
عبد الله التيمي ابتنى داره
بالكوفة المشهورة بهذا
الوقت المعروفة بالكاس
بدار الطلحين وكانت غلته
من العراق كل يوم ألف
دينار وقيل أكثر من ذلك
وبناحية سراة كرمها
ذكرنا وشيد داره بالمدينة
وبناها بالبحر والجص
والساج وكذلك عبد
الرحمن بن عوف الزهري
ابتنى داره ووسعها وكان
على مبطه مائة فرس
وله ألف بعير وعشرة
آلاف من الغنم وبلغ
بعد وفاته ربع ثمان مائة
أربعة وثلاثين ألفا وابتنى
سعد بن أبي وقاص داره
بالعقيق فرفع عكها ووسع
قضاءها وجعل أعلاها
شرفات (وقد ذكر) سعيد
ابن المسيب أن يزيد بن
ثابت حين مات خلف من
الذهب والفضة ما كان
يكسر بالفوس غير ما خلف
من الأموال والضياع بقيمة
مائة ألف دينار (وابتني

كتاب محمد بن خالد قرأه على الناس ثم ارتحل نحو الكوفة فاقام بمكة بالكوفة يوم الجمعة ويوم السبت والاحد وصبحه الحسن يوم الاثنين وقد قيل ان الحسن بن قطبة اقبل نحو الكوفة بعد هزيمة ابن هبيرة وعليها عبد الرحمن بن بشير الهلبي فهرب عنها فودع محمد بن خالد وخرج في احد عشر رجلا ويايع الناس ودخلها الحسن من القدر فلما دخلها الحسن هو واصحابه اتوا اباسلة وهو في بني سلمة فاستخرجوه فمسكوا بالفضيلة يومين ثم ارتحل الى حزام عين ووجه الحسن بن قطبة الى واسط اقبال ابن هبيرة ويايع الناس اباسلة حفص بن سليمان مولى السبيح وكان يقال له وزير آل محمد واسم محمد بن خالد بن عبد الله على الكوفة وكان يقال له الامير حتى ظهر أبو العباس السفاح ووجه حبيد بن قطبة الى المدائن في قواد وبعث المسيب بن زهير وخالد بن برمك الى دبرقي وبعث المهدي وشراحيل الى عين النمر وبسام بن ابراهيم بن بسام الى الاهواز وبعث عبد الواحد بن عمر بن هبيرة فلما اتى بسام الاهواز خرج عنها عبد الواحد الى البصرة بعد ان قاتله وهزمه بسام وبعث الى البصرة سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب عاملا عليها فقدمها وكان عليه السلام بن قتيبة الباهلي عاملا لابن هبيرة وقد خلق به عبد الواحد بن هبيرة فكانت قد تم ذكره فإرسل سفيان بن معاوية الى سلم بأمره بالتحول من دار الامارة وبعثه ما أتاه من رأى أبي سلمة وامتنع وجمع معه قيسا ومضروم بالبصرة من بني أمية وجمع سفيان جميع البغائية وحلفاءهم من ربيعة وغيرهم وأتاهم قائدا من قواد ابن هبيرة كان بعثه مدد السلام في أنى رجل من كلب فأتى سلم سوفى الابل ووجه الخيل في سكك البصرة ونادى من جاء برأس له خسمانة ومن جاء بأسير فله ألف درهم ومضى معاوية بن سفيان بن معاوية في ربيعة وخاصة فلقية خيل غيم فقتل معاوية وأتى رأسه الى سلم فاعطى قاتله عشرة آلاف وانكسر سفيان بقتل ابنه فانهزم وقدم على سلم بعد ذلك أربعة آلاف من عند مروان فارادوا نهب من بقي من الازد فقاتلهم فقتلوا الاشد يدوا وكثرت القتلى بينهم وانهمزمت الازد ونهبت دورهم وسبيت نسائهم وهدموا البيوت ثلاثة أيام ولم ير سلم بالبصرة حتى أتاه قتل ابن هبيرة فشخص عنها واجتمع من بالبصرة من ولد الحرث بن عبد المطالب الى محمد بن جعفر فولوه أمرهم فولهم ابامايبة حيرة حتى قدم البصرة أبو مالك عبد الله بن أسيد الخزاعي من قبل أبي سلم فلما قدم أبو العباس ولاه سفيان بن معاوية وكان حرب سفيان وسلم بالبصرة في صفر وفيها عزل مروان عن المدينة الوليد بن عروة واستعمل أخاه يوسف بن عروة في شهر ربيع الاول (انقضت الدولة الاموية)

ذكر ابتداء الدولة العباسية وبيعة أبي العباس

في هذه السنة يبيع أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بالخلافة في شهر ربيع الاول وقيل في ربيع الاخر ثلاث عشرة سنة مضت منه وقيل في جمادى الاولى وكان بدء ذلك وأوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم العباس بن عبد المطالب ان الخلافة نزل الى ولده فلم يرزل ولده يتوقعون ذلك ويتحدثون به بينهم ثم ان اباه هاشم بن الحنفية خرج الى الشام فلقى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فقال له ان هذا الامر الذي برغبة الناس فيكم فلا يسمعون منكم أحد وقد قدم في خبر ابن الاشعث قول خالد بن يزيد بن معاوية لعبد الملك بن مروان أما اذا كان القوم من سجنسة ان فليس عليك منه بأس انما كنا نخوف لو كان من خراسان وقال محمد بن علي بن عبد الله ان ثلاثة أوقات موت الطاغية يزيد بن معاوية ورأس المائة رقت في ربيعة فمضت ذلك يدعونا دعا ثم تقبل أنصار من المشرق حتى ترد خيلهم ويستخرجون ما كثر الجبارون فلما قتل يزيد

وفرض لهم في كل يوم شاة فجعل شطرها وسواقطها لعنه ابن ياسر والشطرن الاخرين عبد الله بن مسعود وعثمان بن حنيف فابن عمر عن ذكرنا وابن هو عن وصفنا (وقدم) على عثمان عه الحكم بن أبي العاص وعنه مروان وغسبرها من بني أمية ومروان هو طر يد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي غربه عن المدينة ونفاه عن جواره وكان عماله جماعة منهم الوليد ابن عقبة بن أبي معيط على الكوفة وهو من أخير النبي صلى الله عليه وسلم أنه من أهل النار وعبد الله ابن أبي مرثد على مصر ومعاوية بن أبي سفيان على الشام وعبد الله بن عامر على البصرة وصرف عن الكوفة الوليد بن عقبة وولاه سعيد بن العاص وكان السبب في صرف الوليد وولاه سعيد على ما روى أن الوليد بن عقبة كان يشرب مع ندمائه ومثنيه من أول الليل الى الصبح فلما آذنه المؤذنون بالصلاة خرج من صلافي غلائله فتقدم الى المحراب في صلاة الصبح فصلى بهم أربعا وقال تريدون أن أزيدكم وقيل انه قال في

ابن ابي مسلم باقر ببيعة ونقضت البربر بيعت محمد بن علي الى خراسان داعيا وامره أن يدعو الى الرضا ولا يسمى أحدا وقد ذكرنا فيما تقدم خبر الدعاء وخبر أبي مسلم وقبض مروان على ابراهيم بن محمد وكان مروان لما أرسل المقبض عليه وصف للرسول صفة أبي العباس لانه كان يحذف في الكتب ان من هذه صفته يقتلهم ويسلمهم ما حكمهم وقال له ليأتيه ابراهيم بن محمد فقدم الرسول فاحذأبا العباس بالصفة فلما ظهر ابراهيم وأمن قبل للرسول انما أمرت ابراهيم وهذا عبد الله فترك أبا العباس وأخذ ابراهيم فانطلق به الى مروان فلما رآه قال ليس هذه الصفة التي وصفت لك فقالوا فذراينا الصفة التي وصفت وانما بعثت ابراهيم فهدا ابراهيم فامر به فحبس وأعاد الرسول في طاب أبي العباس فلم يروه وكان سبب مسيره من الحيرة ان ابراهيم لما أخذ الرسول نبي نفسه الى أهل بيته وأمرهم بالسير الى الكوفة مع أخيه أبي العباس عبد الله بن محمد وبالسلم له وبالطاعة وأوصى الى أبي العباس وجعله الخليفة بعده فسار أبو العباس ومن معه من أهل بيته منهم أخوه أبو جعفر المنصور وعبد الوهاب ومحمد ابنا أخيه ابراهيم وأعمامه داود وعيسى وصالح واسمعييل وعبد الله وعبد الصمد بنو علي بن عبد الله بن عباس وابن عمه داود وابن أخيه عيسى بن موسى بن محمد بن علي ويحيى بن جعفر بن عامر بن عباس حتى قدموا الكوفة في صفر وشبهتهم من أهل خراسان بظاهر الكوفة بجميعهم أعيان فارتهم أبو سلمة الخلال دار الوليد بن مسعود مولى بني هاشم في بني داود ركنهم أمرهم نحو من أربعة بن ليل من جميع القواد والشيعة وأراد فيما ذكر ان يحول الامر الى آل أبي طالب لما بلغه الخبر عن موت ابراهيم الامام فقال له أبو الجهم ما فعل الامام قال لم يقدم فالح عليه فقال ليس هذا وقت خروجه لان واسطالم تنقض بعده وكان أبو سلمة اذا سئل عن الامام يقول لا تجهلوا فلم ير ذلك من أمره حتى دخل أبو جعفر محمد بن ابراهيم الحسيري من حزام أنين يريد الكوفة فلقى خادما لابراهيم الامام يقال له سابق الخوارزمي فعرفه فقال له ما فعل ابراهيم الامام فاحسبه ان مروان قتله وان ابراهيم أوصى الى أخيه أبي العباس واستخلفه من بعده وأنه قدم الكوفة ومعه عامة أهل بيته فسأله أبو جعفر ان يطلق به اليهم فقال له سابق الموعد بنى ويملك غدا في هذا الموضع وكره سابق ان يدلّه عليهم الا باذنهم فرجع أبو جعفر الى أبي الجهم فاحسبه وهو في عسكر أبي سلمة فامرّه ان يلطف للقائم فرجع أبو جعفر من القدر الى الموضع الذي وعد فيه سابقا فلقه فانطلق به الى أبي العباس وأهل بيته فلما دخل عليهم سأل أبو جعفر عن الخليفة منهم فقال داود بن علي هذا امامكم وخليفتمكم وأشار الى أبي العباس فسلم عليه بالخلافة وقبل يديه ورجليه وقال من نابا امرك وعزاه ابراهيم الامام ثم رجع وصحبه ابراهيم بن سلمة رجل كان يخدم بني العباس الى أبي الجهم فاحسبه عن منزلهم وان الامام أرسل الى أبي سلمة يسأله مائة دينار يعطيه الجبال كراه الجبال التي جعلتهم لم يبعث بها اليهم فتشأ أبو الجهم وأبو جعفر وابو جعفر ابراهيم بن سلمة الى موسى بن كعب وقصوا عليه القصة وبعثوا الى الامام بما تاتي دينار مع ابراهيم بن سلمة وانفق رأى جماعة من القواد على ان يلقوا الامام فضى موسى بن كعب وأبو الجهم مع ربيعة الحميد بن ربيعة وسلمة بن محمد وابراهيم بن سلمة وعبد الله الطائي واصبح بن ابراهيم وشراحيل وعبد الله بن بسام وأبو جعفر محمد بن ابراهيم وسليمان بن الاسود ومحمد بن الحسين الى الامام أبي العباس وبلغ ذلك اباسلمة فسأل منهم فقيل انهم دخلوا الكوفة في حاجة لهم وأتى القوم اباب العباس فقالوا أيكم عبد الله ابن محمد بن الحارثية فقالوا هذه افساوا عليه بالخلافة وعزوه في ابراهيم ورجع موسى بن كعب وأبو الجهم وأمر أبو الجهم الباقي ففتحوا عند الامام فإرسل أبو سلمة الى أبي الجهم أين كنت قال ركب

نصوده وقد أطال اشرب
واسقى فقال له بعض من
كان خلفه في الصف الاول
ما تريد لآذاك الله مزيد
الخير والله لا أعجب الا من
يعتلك الدنيا واليا وعلينا
أميرا وكان هذا القائل
عقاب بن غيلان الثقفي
(وخطب) الناس الوليد
فخصبه الناس بمحبته
المسجد فدخل قصره بترغ
ويتمثل بابسات لتأبط شرا
ولست بعيدا عن مدام وقينة
ولا بمفاصله عن الخير منزل
ولكنني أروى من الخير
هامتي
وأمشي المدا بالاسحاب
المتسلل
وفي ذلك يقول الخطيب
شهد الخطيب يوم يلقى ربه
ان الوليد أحق بالعدو
نادى وقد غنت صلاتهم
أزيدكم غلا وما يدري
ليزيدهم أخرى ولو قبلوا
لقرنت بين الشفع والوزير
حبسوا عنانك في الصلاة
ولو
خداو عنانك لم تزل تجزي
وأشاعوا بالكوفة فعله
وظهر فسقه ومدامته
شرب الخمر فبعدهم عليه
جماعة من المسجد منهم
أبو زيد بن عوف الأزدي
وأبو جندب بن زهير الأزدي
وغيرهما فوجدوه سكران
مضطجعا على سرير لا يقبل

الى امامي فركب أبو سلمة الى الامام فاستل أبو الجهم الى ابي جهم ان اباسلة قد اتاكم فلا بد خان
على الامام الا وحده فلما انتهى اليهم أبو سلمة منعوه ان يدخل معه احد فدخل وحده فلم
بالخلافة على أبي العباس فقال له أبو جندب على رغم انك بامام من بطرأه فقال له أبو العباس مع وأمر
أباسلة بالعود الى معسكره فعاد وأصبح الناس يوم الجمعة لاثني عشرة ليلة خلت من شهر ربيع
الاول فلبسوا السلاح واصطفوا للخروج أبي العباس وأتوا بالدواب فركب برذونا بليق وركب من
معه من أهل بيته فدخلوا دار الامارة ثم خرج الى المسجد فخطب وصلى بالناس ثم صعد المنبر حين
يبيع له بالخلافة فقام في اعلاه وصعد معه داود بن علي فقام دونه فقام أبو العباس فقال الحمد لله
الذي اصطفى الاسلام لنفسه وكرمه وشرفه وعظمه واختاره لنا فإيده بنا وجعلنا أهله وكهفه
وحصنه والقوام به والذابين عنه والناسرين له فاز من كلمة التقوى وجعلنا احق بها وأهلها
وخصار حم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرابته وأنشأنا من آبائنا وبنينا من شجرته واشتقنا من
نبتته جعله من أنفسنا عزيرا عليه ما نتناجر بصا علينا المؤمنين رؤفا رحاما وضعنا من الاسلام
وأهله بالموضع الرفيع وأنزل بذلك على أهل الاسلام كتابا يلى عليهم فقال تبارك وتعالى فيما أنزل
من محكم كتابه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وقال تعالى قل
لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى وقال وانذر عشيرتكم الا الذين هاجروا وما أفاء الله على
رسوله من أهل القرى لله وللرسول ولذي القربى وقال واعلموا انما أغنم من شئ فان الله خسه
وللرسول ولذي القربى واليتامى فأعلمهم جل ثناؤه فضلنا ووجب عليهم حقا ومودتنا واجزل من
التي والغنية نصيبنا نكرمة لنا وفضلا علينا والله ذو الفضل العظيم وزعمت الشامية الضلال أن
غيرنا احق بالرياسة والسياسة والخلافة منافسات وجوههم ولم أيم الناس وبناهدى الله
الناس بعد ضلالهم وبصرهم بعد جهالتهم وانقذهم بعد هلكتهم واطهر بنا الحق ودحض
الباطل واصح بناهم ما كان قاسدا ورفع بنا الشبهة ونعم بنا النقيصة وجع القرعة حتى عاد
الناس بعد العداوة أهل التعاطف والبر والمواودة في دنياهم واخوانا على مررتنا باين في
آخرهم ففخ الله ذلك منة وبهجة لمحمد صلى الله عليه وسلم فلما قبضه الله اليه وقام بالامر من بعده
احبابه وأمرهم شوري بينهم حو واماوارث الامم فعد لوافيها ووضعوا مواضعها واطعوا
أهلها وخرجوا خاصا منهم ثم وثب بنو حرب وبنو مروان فابتدوها وتداولوها بخار وافيها
واستأثروا بها وظلموا أهلها باسم الله لم حينما حتى آسفوه فلما آسفوه انتقم منهم ما يدينوا
عليها فحقنا وتدارك بنا أمنا وولى نصرنا والقيام بامرنا ليلين بنا على الذين استضعفوا في الارض
وختم بنا كما اقتضى بنا وافي لارجوا لا يأتكم الجور من حيث جاءكم الخبيروا الفساد من حيث
جاءكم الصلاح وما توفيقنا أهل البيت الا بالله يا أهل الكوفة أنتم محل محبتنا ومنزل مودتنا أنتم
الذين لم تتغيروا عن ذلك ولم يمتدكم عنه شئ من أهل الجور عليكم حتى أدركتم زماننا وانا كم الله
بدوا فأنتم اسعد الناس بنا واكمهم عينا وقد زدكم في اعطيتكم مائة درهم فاستعدوا فانا
السفاح المبيع والنار المنج وكان موعدا فاشند عليه الوعد فجلس على المنبر وقام معه داود على
مراقي المنبر فقال الحمد لله الذي أهلك عدونا واصار الينا من نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم أيها الناس الان اقسمت حداس الدنيا وانكشف غطاؤها واشرفت أرضها وهاؤها
وظلعت الشمس من مطلعها وبرغ القمر من ميزانه وأخذ القوس بارها وعاد السهم الى نزع
ورجع الحق في نصابه في أهل بيت نبيكم أهل لرافة والرحمة بكم والعطف عليكم أيها الناس انا والله

ما خرجنا في طلب هـ ذا الامر لك كبر لجينا ولا عقينا ولا تخف من راولا بني قصر او انما أخرجتنا
الانفة من ابتزازهم حقنا والغضب لبني عثما وما كرهنا من أموركم فاقدم كانت أموركم ترضينا
ونحن على فرشنا ويشد علينا سوسيرة بني أمية فيكم واسمنا منكم واستشارهم فيكم
وصدقاتكم ومناكم عليكم لكم ذمة الله تبارك وتعالى وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم وذمة
العباس رجه الله علينا ان تحم فيكم بما أنزل الله ونعمل فيكم بكتاب الله ونسير في العامة والخاصة
بسير رسول الله صلى الله عليه وسلم تائبنا لبني حرب بن أمية وبني مروان آثروا في مدتهم العاجلة
على الاجلة والدار القانية على الدار الباقية فركبوا الانام وظلموا الانام واتهكوا المحارم
وغشوا بالجرائم وجاروا في سيرتهم في العباد وسنتهم في السداد وخرجوا في أعنة المعاصي
وركضوا في ميسدان التي جهلا بآسلة تدراج الله وأمننا مكر الله فأنهم باس الله ياتوا وهم ناعون
فأصبحوا أحاديث ومن قوا كل عرق فيه هذا للقوم الظالمين وأدنا الله من مروان وقد غره بالله
الفرور أرسل الله والله في عنائه حتى عثر في فضل خطاهم أظن عدو الله ان لن تقدر عليه فتأدى
خزبه وجمع مكايده ورمى بكايته فوجد أمامه ووراه وعن عينه وشماله من مكر الله وبأسه
ونقمته ما مات باطله ومحاض لاله وجعل دائرة السوء به واجبا شرفنا وعزنا وورد الينا حقنا وارثنا
أيها الناس ان أمير المؤمنين نصره الله نصرنا عزيرنا عاذا الى المنبر بعد الصلاة لانه كاره ان يخطب
بكلام الجمعة غيره وانما نطعمه عن استتمام الكلام شدة الوعد فادعوا الله لا مير المؤمنين
بالعافية فقد بددكم الله مروان عدو الرحمن وخليفة الشيطان المتبع السفلة الذين افسدوا في
الارض بعد اصلاحها بآيدال الدين وانتم الحريم المسلمين الشاب المكحل المتهمل المقتدى بسلفه
الابرار الاخيار الذين اضلوا الارض بعد فسادها عالم الهدى ومناهج التقوى فجع الناس له
بالدعاء ثم قال يا أهل الكوفة انا والله ما زلت اناظر المؤمنين معقورين على حقنا حتى أتاح الله شيعتنا
أهل خراسان فأحيائهم حضاوا وأبجهم حجتنا واطهرهم دوائنا وأراكم الله بهم ما لستم تنظرون
فاظهر فيكم الخليفة من هاشم ويض به وجوهكم وأدرككم على أهل الشام ونقل اليكم السلطان
واعز الاسلام ومن عليكم بامام مضمعه العدة واعطاه حسن الالبلة فعدوا ما آتاكم الله بشكر
والزوا طاعتنا ولا تخذدوا عن أنفسكم فان الامر امركم وان لكل أهل بيت مصر او انكم
مصرنا الا وانه ما صعد منكم هذه الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الامير المؤمنين علي بن
أبي طالب وأمير المؤمنين عبد الله بن محمد وأشار بيده الى أبي العباس السفاح واعلموا أن هـ ذا
الامر فينا ليس بخارج منا حتى نسله الى عيسى بن مريم عليه السلام والحمد لله على ما ابلانا
وأولانا ثم نزل أبو العباس وداود على امامه حتى دخل القصر واجلس أخاه أبا جعفر المنصور يأخذ
البيعة على الناس في المسجد فلم يزل يأخذها عليهم حتى صلى بهم العصر ثم المغرب وجنهم الليل
فدخل وقيل ان داود بن علي لما تكلم قال في آخر كلامه أيها الناس انه والله ما كان بينكم وبين
رسول الله صلى الله عليه وسلم خليفة الا علي بن أبي طالب وأمير المؤمنين الذي خلقني ثم تلا وخرج
أبو العباس بعسكر بجمام أعين في عسكراي سلفه ونزل معه في عمرته بينه واستروح السفاح
يومئذ عبد الله بن بسام وأخفاف على الكوفة وأرضاهم داود بن علي وبعث معه عبد الله بن علي
الى أبي عون بن يزيد بن مروان وبعث ابن أخيه عيسى بن موسى الى الحسن بن فطمة وهو
يومئذ بمصر ابن هبيرة بواسط وبعث يحيى بن جعفر بن تمام بن عباس الى جندب بن فطمة بالمداين
وبعث أبا اليقظان عثمان بن عروة بن محمد بن عمار بن بامر الى بسام بن ابراهيم بن بسام بالاهواز

فأيقظوه من رقدته فلم
يستيقظ ثم تقايا عليهم
ما شرب من الخمر فانتزعوا
خاتمه من يده وخرجوا من
فورهم الى المدينة فانوا
عثمان بن عثمان فشهدوا
عنده على الوليد أنه شرب
الخمر فقال عثمان وما يدريك
أنه شرب خمر الله لا هي
الخمر التي كنا نشربها في
الجاهلية وأخر جاتمه
فدفعه اليه فرزأ عما دفع
في صدورهم وقال تضيما
عني فخر جارا نيا على بن أبي
طالب رضى الله عنه
وأخبراه بالقصة فاق عثمان
وهو يقول دفعت الشهود
وأبطلت الحدود فقال له
عثمان فأتري قال أرى
أن تبعث الى صاحبك
فان أقاما الشهادة عليه في
وجهه ولم يدل بحجة أقت
عليه الحد فلما حضر الوليد
دعاهما عثمان فاقاما الشهادة
عليه ولم يدل بحجة فالتى
عثمان السوط الى علي فقال
على لابنه الحسن قم يا بني
فاقم عليه ما أوجب الله
عليه فقال يكفيه به عن
ما ترى فلما نظر الى امتناع
الجماعة عن اقامة الحد
عليه توفيا الغضب عثمان
لقربانه منه أخذ على السوط
ودنا منه فلما قال ل نحوه
سبه الوليد وقال يا صاحب
مكس فقال عقيل بن أبي

فخرج الى المسجد فاذا
طلحة والزبير جالسا في
ناحية منه فقال لاله انما
قصار الهمما قالا لا وراهك
قال الشرماترك شيامن
المنكر الا اتي به وامر به
وجاء الاشر فقال لاله ان
عاملكم الذي قتم فيه
خطابه قدر عليكم وامر
بتجهيزكم في البعث
وبكذا وبكذا فقال
الاشر والله قد كنا نشكو
سوء سيرته وما قنانه خطابه
فكيف وقد قتلنا واهم الله
على ذلك لولا اني انفذت
النقصة وانضبت الظاهر
لسبقته الى الكوفة حتى
امنه دخولها فقال لاله
فغندنا حاجتك التي تقونك
في سفرنا قال فاسلفاني
اذن مائة ألف درهم قال
فاسلفه كل واحد منهما
خمس مائة ألف درهم
فقسدها بين اصحابه
وخرج الى الكوفة
فسبق سعيد وصعد المنبر
وسيقه في عنقه ما وضعه
بعده ثم قال اما بعد فان
عاملكم الذي أنكرتم
تهديه وسوء سيرته قد رد
عليكم وامر بتجهيزكم في
البعث فبايعوني على أن
لا يدخلها فبايعه عشرة
آلاف من أهل الكوفة
وخرج راكبا متفيا يريد
المدينة أومكة فلقى سعيدا

في ذكر قتل ابراهيم بن محمد بن علي الامام

قد ذكرنا سبب حبسه واختلاف الناس في موته فقبيل ان مروان حبسه بحران وحبس سعيد
ابن هشام بن عبد الملك وابنيه عثمان ومروان وعبد الله بن عمر بن عبد العزيز والعباس بن الوليد بن
عبد الملك واما محمد السقياني هلك في وياه ووقع بحران العباس بن الوليد واهم بن محمد بن علي
الامام وعبد الله بن عمر فلما كان قبل هزيمة مروان من الزاب بجمعة خرج سعيد بن هشام وابنه
ومن معه من المحبوسين وقتلوا صاحب السجن وخرجوا فقتلهم أهل حران ومن فها من الفوغاه
وكان فيمن قتلوه أهل حران شراحيل بن مسلمة بن عبد الملك وعبد الملك بن بشر التغلبي وبطريق
ارمينية الى اربعة واحة كوشان وتختلف أبو محمد السقياني في الحبس فلم يخرج فيمن خرج ومعه غيره
لم يستحلوا الخروج من الحبس فقدم مروان منهم من الزاب فجاءه نخلي عنهم وقيل ان مروان
هدم على ابراهيم بيتا فقتله وقد قيل ان شراحيل بن مسلمة بن عبد الملك كان محبوبا مع ابراهيم
فكانا يتزاوران فصار بينهما مودة فاقى رسول من شراحيل الى ابراهيم يوما بلين فقال يقول لك
أخوك اني شربت من هذا اللبن فاستطبت فاحببت ان تشرب منه فشرب منه فتكسر جسده
من ساعته وكان يوما يزور فيه شراحيل فابطأ عليه فارسل اليه شراحيل انك قد ابطأت
فاحبسك فاعاد ابراهيم اني لما شربت اللبن الذي أرسلت به قد اسهلني فاتاه شراحيل فقال والله
الذي لا اله الا هو ما شربت اليوم لينا ولا أرسلت به اليك فانا لله وانا اليه راجعون احتبل والله
عليك فبات ابراهيم ليلة وأصبح ميتا فقال ابراهيم بن هريرة

قد كنت احسبني جلد افضعضني * فبربحران فيه عصمة الدين
فيه الامام وخير الناس كلهم * بين الصفاغ والاحجار والطين
فيه الامام الذي همت مصيبيته * وعملت كل ذي مال ومسكين
فلا عفا الله عن مروان مظلمة * لكن عفا الله عن قال آمين

وكان ابراهيم خيرا فاضلا كريما قد اقدم المدينة مرة ففرق في أهله اما لاجل ولا بعث الى عبد الله
ابن الحسن بن الحسن بن محمد بن الحسين بن زيد بن علي وهو صهر فاجلسه في حجره قال من أنت قال أنا
الحسين بن زيد بن علي فبكر حتى بل رداءه وأمر وكيله باحضار ما بقي من المال فاحضر أربع مائة
دينار فسلمها اليه وقال لو كان عندنا ثمن آخر لسلته اليك وسير معه بعض مواليه الى أمه بطة
بنت عبد الملك بن محمد بن الحنفية بعثت اليها وكان مولده سنة اثنتين وثمانين وأمه أم ولد بربرة
اسمها ملي وكان ينبغي ان يقدم ذكر قتله على هزيمة مروان وانما قد منازلت لتتبع الحادثة بعضها
بعضا

في ذكر قتل مروان بن محمد بن مروان بن الحكم

وفي هذه السنة قتل مروان بن محمد وكان قتله ببوصير من اعمال مصر لثلاث بقين من ذي الحجة
سنة اثنتين وثلاثين ومائة وكان مروان لما هزمه عبد الله بن علي بالزاب اتي مدينة الموصل وعليها
هشام بن عمر والتغلي وبشر بن خزيمة الاسدي فقطعوا الجسر فناداهم أهل الشام هذا أمير
المؤمنين مروان فقالوا كذبتم أمير المؤمنين لا يفر وسبه أهل الموصل وقالوا يا جعدي يا معطل
الحمد لله الذي أزال سلطانكم وذهب بدولتكم الحمد لله الذي أنابنا أهل بيت نبينا فلما سمع ذلك سار
الى بلد قعبر دجلة واتي حران وها ابن أخيه أبيان بن يزيد بن محمد بن مروان عاملا عليها فاقام بها نيفا

وعشرين

وعشرين يوما وسار عبد الله بن علي حتى اتي الموصل فدخلها وعزل عنها هشام واستعمل عليها محمد
ابن صول ثم سار في أثر مروان بن محمد فلما دنا منه عبد الله جل مروان أهله وعياله ومضى منهم ما
ونخاف مدينة حران ابن أخيه أبيان بن يزيد وتحت أم عثمان ابنة مروان وقدم عبد الله بن علي حران
فلقبه ابان مسودا مباله فبايده له ودخل في طاعته فامنه ومن كان بحران والجزيرة ومضى
مروان الى حصن فلقبه أهله بالسمع والطاعة فاقام بهم ايامين أو ثلاثا ثم سار منها فلما رآه اقله من
معه طمعه وافية وقالوا امر عواياهم فما تبعوه بعد ما رحل عنهم فلحقوه على امبال فلما رأى غيرة
الخيل كن لهم فلما جاوزوا الكمين صافهم مروان فيمن معه وناشد هم فأبوا الا قتاله فقاتلهم
وأناهم الكمين من خلفهم فانهزم أهل حصن وقتلوا حتى انتهوا الى قريب المدينة واتي مروان
دمشق وعليها الوليد بن معاوية بن مروان فلقبه بها وقال قاتلهم حتى يجتمع أهل الشام ومضى
مروان حتى اتي فلسطين فقتل نهر أبي فطرس وقد غلب على فلسطين الحكم بن ضبعان الجذافي
فارسل مروان الى عبد الله بن يزيد بن روح بن زباج الجذافي فاجاره وكان بيت المال في يد الحكم
وكان السفاح قد كتب الى عبد الله بن علي بأمره بالتباعد مروان فصار حتى اتي الموصل فقتلوا من
بهم مسودين وفخواله المدينة ثم سار الى حران فقتلوا أبيان بن يزيد مسودا كما تقدم فامنه وهدم
عبد الله الدار التي حبس فيها ابراهيم ثم سار من حران الى منبج وقد مسودوا فاقام بها وبعث اليه
أهل قنسرين ببيعتهم وقدم عليه أخوه عبد الصمد بن علي أرسله السفاح مدد له في أربعة آلاف
فسار بعد قدوم عبد الصمد يومين الى قنسرين وكانوا قد مسودوا فاقام يومين ثم سار الى حصن وباب
أهلها واقام بها اياما ثم سار الى بعلبك فاقام يومين ثم سار فقتل مرده مشق وهي قرية من قرى
القفوة وقدم عليه أخوه صالح بن علي مدد فقتل مرج عذرا في غياصة آلاف ثم تقدم عبد الله
فقتل على الباب الشرقي ونزل صالح على باب الجابية ونزل أبو عون على باب كيسان ونزل بسام
ابن ابراهيم على باب الصغير ونزل حميد بن قعطبة على باب واما وعبد الصمد ويحيى بن صفوان
والعباس بن يزيد على باب الفراديس وفي دمشق الوليد بن معاوية فحصره ودخلوها عنوة يوم
الاربعاء لخمس مئتين من رمضان سنة اثنتين وثلاثين ومائة وكان أول من صعد سور المدينة من
باب شرقي عبد الله الطائي ومن ناحية باب الصغير بسام بن ابراهيم فقاتلوا بها ثلاث ساعات وقتل
الوليد بن معاوية فيمن قتل واقام عبد الله بن علي في دمشق خمسة عشر يوما ثم سار يريد فلسطين
فلقبه أهل الاردن وقدسودوا واتي نهر أبي فطرس وقد ذهب مروان فاقام عبد الله بفلسطين
ونزل بالمدينة يحيى بن جعفر الهاشمي فاتاه كتاب السفاح بأمره بإرسال صالح بن علي في طلب
مروان فصار صالح من نهر أبي فطرس في ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين ومائة ومعه ابن قنات
وعامر بن اسمعيل فقدم صالح أبا عون وعامر بن اسمعيل الحرقي فساروا حتى بلغوا العريش
فأحرق مروان ما كان حوله من علف وطعام وسار صالح فقتل النبل ثم سار حتى اتي الصعيد وبلغه
ان خيل مروان يبحرقون الاعلاف فوجه اليهم فأخذوا وقدم بهم على صالح وهو بالسطاط وسار
فقتل موضعا يقال له ذات السلاسل وقدم أبو عون وعامر بن اسمعيل الحرقي وشعبة بن كثير المازني
في خيل أهل الموصل فلقوا خيل مروان فهزموهم وأسروا منهم رجالا فقتلوا بعضا واستحبوا
بعضا فأسألوهم عن مروان فأخبروهم بمكانه على أن يؤمنوهم وساروا فوجدوه نازلا في كنيسة
في بوصير فقاتلوه ليلال وكان أصحاب أبي عون قليلين فقال لهم عامر بن اسمعيل ان أصبحنا ورأوا قناتنا
أهلكونا ولم ينج منا أحد وكتب رجفن سبيقه وفعل أصحابه مثله وجعلوا على أصحاب مروان

بواقعة فأخبره بالخبر
فأنصرف الى المدينة وكتب
الاشر الى عثمان انا والله
ما منعنا عاملك الا ليعقد
عليك عملك ول من أحييت
فكتب اليهم انظروا من
كان عاملاكم أيام عمر بن
الخطاب فلوله فظنوا
فاذا هو أبو موسى الاشعري
فلوله (وفي سنة خمس
وثلاثين) كثر الطعن على
عثمان رضي الله عنه وظهر
عليه التكبر لاشيائه
ذكر وهام فعدله (منها)
ما كان بينه وبين عبد الله
ابن مسعود وانحراف
هذيل عن عثمان من أجله
(ومن ذلك) ما نال عمار بن
ياسر من الهن والضرب
وانحراف بني مخزوم عن
عثمان من أجله (ومن
ذلك) فعل الوليد بن عقبة
في مسجد الكوفة وذلك
أنه بلغه عن رجل من اليهود
من ساكني قرية من قرى
الكوفة بمحالي جسر بابل
يقال له زارة يعمل أنواعا
من الشعيرة والحصر
يعرف بطروى فأحضر
فأراه في المسجد ضربا من
التضليل وهو أن أظهره
في الليل فيلا عطيما على
فرس في حصن المسجد
ثم صار اليهودي ناقصا
على حبس ثم أراه صورة
جار دخل من فيه ثم خرج

من دبره ثم ضرب عنق رجل ففرق بين جسده ورأسه ثم أمر السيف عليه فقام الرجل وكان جماعة من أهل الكوفة حضوراً منهم جند بن كعب الأزدي فجل يستعذب الله من فعل الشيطان ومن عمل يبعد من الرحمن وعلم أن ذلك هو ضرب من التخييل والسر فاختلط سبعة وضرب به اليهودي ضربة أدار رأسه ناحية من بدنه وقال جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً وقد قيل إن ذلك كان نهاراً وأن جند يخرج إلى السوق رداناً بعض الصافلة وأخذ سيفاً ودخل فضرب به عنق اليهودي وقال إن كنت صادقاً فأخني نفسك فأنكر عليه الوليد ذلك وأراد أن يقيه به فنهه الأزدي عنه وأراد قتله غيلة ونظر السجاني في ليلة إلى الصبح فقال له أخيه فسك فقال له جند بن كعب بن كعب قال ليس ذلك بكثير من مرضاة الله والدفع عن ولي من أولياء الله فلما أصبح الوليد دعا به وقد استعد لقتله فلم يجده فسأل السجاني فآخبره به ففرض به عنق السجاني وصلبه بالكس

فأنه زموا وحل رجل على مروان فطعنه وهو لا يعرفه وصاح صائح صرعى أمير المؤمنين فابتدوه فسبق إليه رجل من أهل الكوفة كان يبيع الرمان فاحتز رأسه فآخذه عامر فبعث به إلى أبي عون وبعثه أبو عون إلى صالح فلما وصل إليه أمر أن يقص لسانه فأنقطع لسانه فآخذه هر فقتل صالح ماذا ترى يا أباي من الجبابرة والعبر هذا السان مروان قد آخذته هر وقال شاعر قد فزع الله صر عنقه لكم * وأهلك القاهر الجعدي أظلماً فلاك مقوله هر يجزره * وكان ربك من ذى الكفر منتقماً وسيره صالح إلى أبي العباس السفاح وكان قلة الليلتين فبينما من ذى الحجة ورجع صالح إلى الشام وخلف أبا عون وعمر وسلم إليه السلاح والاموال والرفيق ولما وصل إلى السفاح كان بالكوفة فلما رآه جند ثم رفع رأسه فقال الحمد لله الذي أظهر في علمك وأظهر في بك ولم يبق نارى قبلك وقبل رهطك أعداء الدين وتغل

لو بشر يودى لم يروا شاربهم * ولاد ماؤهم للغيظ تروى

ولما قتل مروان هرب ابنه عبد الله وعبيد الله إلى أرض الحبشة فلقوا من الحبشة بلاء فأنههم الحبشة فقتل عبيد الله وتبع عبيد الله في عدة من معه فبقي إلى خلافة المهدي فآخذه نصر بن محمد بن الأشعث عامل فلسطين فبعث به إلى المهدي ولما قتل مروان قصده عامر الكنيسة التي فيها حرم مروان وكان قد وكل بهن خادماً وأمره أن يقتله بعد فآخذه عامر وأخذت مروان وبناته فسيرهن إلى صالح بن علي بن عبد الله بن عباس فلما دخل عليه تكلمت ابنة مروان الصكرى وقالت يا عم أمير المؤمنين حفظ الله لك من أمرنا ما تحب حفظه نحن بناتك وبنات أخيك وابن عمك فليس منكم عنوكم ما وسعكم من جورنا قال والله لا أنبئ منكم واحداً ألم يقتل أبوك ابن أخى إبراهيم الإمام ألم يقتل هشام بن عبد الملك زيد بن علي بن الحسين وصلبه في الكوفة ألم يقتل الوليد بن يزيد بن يحيى بن زيد وصلبه بخراسان ألم يقتل ابن زياد الذي مسلم بن عقيل ألم يقتل يزيد ابن معاوية الحسين بن علي وأهل بيته ألم يخرج إليه بحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم سبباً فوقه موقف السبي ألم يحمل رأس الحسين وقد فرغ دماغه فما لذي يحتملى على الإبقاء عليه كن قالت فليس منافعكم فقال أما هذا نعم وإن أحببت زوجتك ابني الفضل فقالت وأى عز خبر من هذا بل نلحقنا بجران فحملهن إليها فلما دخلن أورأين منازل مروان رفن أصواتهن بالبكاء فبيل كان يوماً بكبر بن ماهان مع أصحابه فبيل أن يقتل مروان يتحدث أذمر به عامر بن اسمعيل وهو لا يعرفه فذبحه واستقى من مائه ثم رجع فدعا بكبير فقال ما سمك ابنتي قال عامر بن اسمعيل بن الحرث قال فككن من بني مسلمة قال فأنتم قال أنت والله تقتل مروان فكان هذا القول هو الذي قوى طمع عامر في قتل مروان ولما قتل مروان كان عمره اثنين وستين سنة وقيل تسعاً وستين سنة وكانت ولايته من حين يبيع إلى أن قتل خمس سنين وعشرة أشهر وستة عشر يوماً وكان يكنى أبا عبد الملك وكانت أمه أم ولد كردية كانت لابراهيم بن الأشتر آخذها محمد بن مروان يوم قتل ابراهيم فولدت مروان فلهذا قال عبد الله بن عباس المشرف للسفاح الحمد لله الذي أبدلنا بحمار الجزيرة وابن أمة الضع ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عبد المطلب وكان مروان يلقب بالحمار والجعدى لانه تعلم من الجعد بن درهم مذهب في القول بخلق القرآن والقدر وغير ذلك وقيل إن الجعد كان زنديقاً وعظه معون بن مهران فقال لسانه قباد أحب إلى عمارتين به فقال له فذلك الله وهو فذلك وشهد عليه معون وطلبه هشام فظفر به وسيره إلى خالد القيسرى فقتله

فكان الناس يذمون مروان بنسبته إليه وكان مروان أبيض أشمل شديد الشبه بضم الحامة كثر اللحية أبيضها ربعة وكان شجاعاً حازماً إلا أن مدته انقضت فلم ينقعه حزمه ولا شجاعته (عباش بالياء تحتها نقطتان والشين المعجمة)

ذكر من قتل من بني أمية

دخل سديف على السفاح وعنده سليمان بن هشام بن عبد الملك وقد أكرمه فقال سديف لا ينسرك ماترى من رجال * أن تحت الضلوع داهوا فضع السيف وارفع السوط حتى * لا ترى فوق ظهرها أموياً فقال سليمان قتلني يا شيخ ودخل السفاح وأخذ سليمان فقتل ودخل شبل بن عبد الله مولى بني هشام على عبد الله بن علي وعنده من بني أمية نحو تسعين رجلاً على الطعام فأقبل عليه شبل فقال أصبح الملك ثابتاً لا ساس * بالله البيل من بني العباس طابوا وترهاشم فشقوها * بعد ميل من الزمان وباس لا تقبلن عبيد شمس عثرا * واقطعن كل رقبة وغراس ذلها أظهر التودد منها * وبها منكم كثر المواسي وتعد غاظني وغاظ سواني * قريهم من غارق وكراي أنزلوها بحيث أنزلها الله بدار الهوان والانعاس واذكروا مصرع الحسين وزيدا * وقيسلاً بجانب المهراس والقتيل الذي بجران أضحي * ثابوا بين غيرة وتسامي

فأمر بهم عبد الله فضر بواباً أعمد حتى قتلوا وبسط عليهم الانقطاع فاكل الطعام عليهم وهو يسمع أنين بعضهم حتى ماتوا جميعاً وأمر عبد الله بن علي بنش قبور بني أمية بدمشق فنش قبر معاوية بن أبي سفيان فلم يجدوا فيه الا خيطاً مثل الهباء ونش قبر يزيد بن معاوية بن أبي سفيان فوجدوا فيه خطاً ما كان الزماد ونش قبر عبد الملك بن مروان فوجدوا جمجمة منه وكان لا يوجد في القبر الا العضو بعد العضو غير هشام بن عبد الملك فانه وجد صحيحاً لم يبدل منه الا ربة أنفه فضر به بالسياط وصلبه وحرقه وذراه في الريح وتبع بني أمية من أولاد الخلفاء وغيرهم فآخذهم ولم يقات منهم الا رضيع أو من هرب إلى الاندلس فقتلهم بنهر أبي فطرس وكان فيمن قتل محمد بن عبد الملك بن مروان والقمر بن يزيد بن عبد الملك وعبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك وسعيد بن عبد الملك وقيل انه مات قبل ذلك وأبو عبيدة بن الوليد بن عبد الملك وقيل أن ابراهيم بن يزيد المخولع قتل معهم واستصفي كل شيء لهم من مال وغير ذلك فلما فرغ منهم قال

بني أمية قد أفتيت جمعكم * فكيف لي منكم بالاول الماضي يطيب النفس ان النار تجتمعكم * عوضتم من لظاها شرم معناض منيت لا أقال الله عثرتمكم * بليت غاب إلى الاعداء نهاض ان كان غيظي لغوت منكم فلقده * منيت منكم بما ربي به راض

وقيل ان سديفاً انشد هذا الشعر للسفاح رمة كانت الحادثة وهو الذي قتلهم وقتل سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس بالبصرة أيضاً جماعة من بني أمية عليهم الثياب الموشية المرتفعة وأمر بهم فخر وأبارجلهم فاقوا على الطريق فاكلهم الكلاب فلما رأى بنو أمية ذلك استند خوفهم ونشئت شملهم واختفى من قدر على الاختفاء وكان عن اختفى منهم عمرو بن معاوية بن عمرو بن

(ومن ذلك) ما فعل يابى ذر وهو أنه حضر مجلسه ذات يوم فقال عثمان أرايتم من زكى ماله هل فيه حق لغيره فقال كعب لا يا أمير المؤمنين قد دفع أبو ذر في صدر كعب وقال له كذبت يا ابن اليهودي ثم تلا ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب الآية فقال عثمان أترون بأساً أن نأخذ ما لا من بيت مال المسلمين فننفعه فيما نؤبنا من أمورنا ونعطيك موه فقال كعب لا بأس بذلك فرفع أبو ذر العصا فدفق بها في صدر كعب وقال يا ابن اليهودي ما أجراك على القول في ديننا فقال له عثمان ما أكرأ ذلك في غيب وجهك عنى فقد آذيتنى فخرج أبو ذر إلى الشام فكذب معاوية إلى عثمان أن أبا ذر تجتمع إليه الجوع ولا آمن أن يفسدهم عليك فان كان لك في القوم حاجة فاجله اليك فكذب اليه عثمان بحمله فحمله على بعير عليه قتب يابس معه خمسة من العقابلية يطربون به حتى أتوا به المدينة قد تسلفت أن يتلف فقتل له انك غوت من ذلك فقال هيها ان أموت حتى أتني وذكر

سفيان بن عتبة بن أبي سفيان قال وكنت لا آتي مكانا إلا عرفت فيه فضاقت على الأرض فقدمت على سليمان بن علي وهو لا يعرفني فقلت لفظتني البلاد إليك ودلني فضلك عليك فاما قلتني فاسترحمت واما ردديني سالما فامنت فقال ومن أنت فمررتني نفسي فقال مرحبا بك ما حاجتك فقلت ان الحرم اللواتي أنت أولى الناس بهن وأقرهم بهن قد خفن لحوقنا ومن خاف خيف عليه قال فبكي كثيرا ثم قال يحقن الله دمك ويوفر مالك ويحفظ حرمك ثم كتب الى السفاح يا أمير المؤمنين انه قد وفدوا قدم من بني أمية علينا وانا انما قتلناهم على عقوبتهم لا على أرحامهم فاننا نجعلنا واياهم بعد مناف والرحم نيل ولا تقتل وترفع ولا توضع فان رأى أمير المؤمنين ان بهم لم يلفعل وان فعل فيجعل كتابا عاما الى البلدان تشكر الله تعالى على نعمه عندنا واحسانه اليها فاجابه الى ما سأل فكان هذا أول امان بنى أمية

(ذكر خلع حبيب بن مرة المري)

وفي هذه السنة بيض حبيب بن مرة المري وخلع هو ومن معه من أهل البتية وحوران وكان خلعهم قبل خلع أبي الورد فسار اليه عبد الله وقاتله دفعات وكان حبيب من قوادهم وان وفرسانه وكان سبب تبييضه الخوف على نفسه وموته فباعته قيس وغيرهم عن يدهم فلما بلغ عبد الله خروج أبي الورد وتبييضه دعا حبيبا الى الصلح فصالحه وأمنه ومن معه وسار نحو أبي الورد

(ذكر خلع أبي الورد وأهل دمشق)

وفيها خلع أبو الورد مجزة بن الكوثر بن زفر بن الحرث الكلابي وكان من أصحاب مروان وقواده وكان سبب ذلك ان مروان لما نهزم قام أبو الورد بقدرين فقدمها لعبد الله بن علي فباعه أبو الورد ودخل فبدا دخل فيه جندوه وكان ولد مسلمة بن عبد الملك مجازين له بالس والناعورة فقدم بالس قائدا من قواده عبد الله بن علي فبعث بولده مسلمة ونسائهم فشكل بعضهم ذلك الى أبي الورد فخرج من مزرعة يقال لها احسان فقتل ذلك القائد ومن معه وأظهر التبييض واخلع لعبد الله ودعا أهل قيسرين الى ذلك فبيضوا اجمعهم والسفاح يومئذ بالحيرة وعبد الله بن علي مشغول بحرب حبيب بن مرة المري بأرض البلقاء وحوران والبتية على ما ذكرناه فلما بلغ عبد الله تبييض أهل قيسرين وخلعهم صالح حبيب بن مرة وسار نحو قيسرين للقاءه أبي الورد فبدا دمشق تخافها بأبا غانم عبد الحميد بن ربي الطائي في أربعة آلاف وكان بدمشق أهل عبد الله وأمهات أولاده وثقله فلما قدم حصص انتفض له أهل دمشق وتبيضوا وقاموا مع عثمان بن عبد الأعلى بن سراقبة الأزدي فلقوا بأبا غانم ومن معه فمزموه وقتلوا من أصحابه مقتلة عظيمة وانتهبوا ما كان عبد الله يخاف من ثقله ولم يعرضوا لاهله واجتهوا على الخلاف وسار عبد الله وكان قد اجتمع مع أبي الورد جماعة من أهل قيسرين وكاتبوا من يدهم من أهل حصص وتدمر فقدم منهم الوف عليهم أبو محمد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية ودعوا اليه وقالوا هذا السفياني الذي كان يذكروهم في نحو من أربعين ألفا فمكروا به وخرج الانحرام ودامهم عبد الله بن علي ووجه اليهم أخاه عبد الصمد بن علي في عشرة آلاف وكان أبو الورد هو المديبر لمكروهم وصاحب القتال فهاضهم القتال وكثر القتل في الفريقين وانكشف عبد الصمد ومن معه وقتل منهم الوف ولحق بأخيه عبد الله فاقبل عبد الله معه وجماعة القواد فالتقوا ثانية بمرج الانحرام فاقبلوا قتالا شديدا وثبت عبد الله فانهم زرم أصحاب أبي الورد وثبت هو في نحو من خمسة مائة من قومه وأصحابه فقتلوا جميعا وهرب أبو محمد ومن معه حتى لحقوا بدمر وأمن عبد الله أهل قيسرين وسودوا وابعوه ودخلوا في طاعته ثم انصرف

راجعا

قال اي والله قال قال الشام قال لا والله قال البصرة قال لا والله فاختار غير هذه البلاد ان قال لا والله ما اختار غير ما ذكرت لك ولو تركتني في دار هجرتي ما أردت شيئا من البلدان فسيرني حيث شئت من البلاد قال فاني مسيرك الى الربرة قال الله أكبر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخبرني بكل ما أنا لاق قال عثمان وما قال لك قال أخبرني بأني أمتنع عن مكة والمدينة واموت بالربرة ويتولى موارتي فصر عن بردون من العراق نحو الحجاز وبعث أبوذر الى جمل له فحمل عليه امرأته وقيل ابتسه وأمر عثمان أن يتجافاه الناس حتى يسير الى الربرة فلما طلع عن المدينة ومروان يسيره عنها اذ طلع عليه علي بن أبي طالب رضي الله عنه ومعه ابناه وعقيل أخوه وعبد الله بن جعفر وعمار ابن ياسر فاعترض مروان فقال يا علي ان أمير المؤمنين قد نهي الناس ان يعصبوا أبازر في مسيره ويشبهوه فان كنت لم تدر بذلك فقد اعلمك فحمل عليه علي بن أبي طالب بالسوط بين اذني راحلته وقال نزع

راجعا الى أهل دمشق لما كان من تبييضهم فلما دامهم هرب الناس ولم يكن منهم قتال وأمن عبد الله أهلها وابعوه ولم يأخذهم بما كان منهم ولم يزل أبو محمد السفياني متجافا هاربا ولحق بأرض الحجاز وبقي كذلك الى أيام المنصور فبلغ زياد بن عبد الله الحرقي عامل المنصور مكانه فبعث اليه خيلا فقاتلوه فقتلوه وأخذوا البنين له أسيرين فبعث زياد برأس أبي محمد بن عبد الله السفياني وبأبيه فاطلعهما المنصور وأمنهما وقيل ان حرب عبد الله وأبي الورد كانت سلخ ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثين ومائة

(ذكر تبييض أهل الجزيرة وخلعهم)

وفي هذه السنة بيض أهل الجزيرة وخلعوا أبا العباس السفاح وساروا الى حران وبها موسى بن كعب في ثلاثة آلاف من جند السفاح فحاصروه به ولويس على أهل الجزيرة برأس يجمعهم فقدم عليهم اسحق بن مسلم العقيلي من أرمينية وكان سار نحوها حين بلغه هزيمة مروان فاجتمع عليه أهل الجزيرة وحاصر موسى بن كعب نحو من الشهرين ووجه أبو العباس السفاح أخاه أبا جعفر فين كان معه من الجنود بواسط محاصر بن ابن هيرة فصار يقر قيسيا والرقه وأهلها ما قد بيضوا وسار نحو حران فدخل اسحق بن مسلم الى الرهاه وذلك سنة ثلاث وثلاثين ومائة وخرج موسى بن كعب من حران فلقى أبا جعفر ووجه اسحق بن مسلم أخاه بكار بن مسلم الى أربعة بدارا وماردين ورئيس أربعة يومئذ رجل من الحرورية يقال له بريكة فقدم اليهم أبو جعفر فلقهم فقاتلوه قتالا شديدا وقتل بريكة في المعركة وانصرف بكار الى أخيه اسحق بالرها خلفه اسحق بها وسار الى سميساط في عظم عسكره وأقبل أبو جعفر الى الرها وكان بينهم وبين بكار وفعات وكذب السفاح الى عبد الله بن علي يأمره أن يسير في جنوده الى سميساط فصار حتى نزل بأزاء اسحق بسميساط واسحق في ستين ألفا وبينهم الفرات وأقبل أبو جعفر من الرها وحاصرا اسحق بسميساط سبعة أشهر وكان اسحق يقول في عني بعة فانا لا أدعها حتى أعلم ان صاحبها مات أو قتل فارسل اليه أبو جعفر ان مروان قد قتل فقال حتى أتبعن فلما تبين قتله طلب الصلح والامان فكتبوا الى السفاح بذلك وأمرهم أن يؤمنوه ومن معه فكتبوا بينهم كتابا بذلك وخرج اسحق الى أبي جعفر وكان عنده من أثره مما تبته واستقام أهل الجزيرة والشام وولى أبو العباس أخاه أبا جعفر الجزيرة وأرمينية وأذر بيجان فلم يزل عليها حتى استخلف وقد قتل ان عبيد الله بن علي هو الذي أمن اسحق ابن مسلم

(ذكر قتل أبي سلمة الخلال وسليمان بن كثير)

قد ذكرنا ما كان من أبي سلمة في أمر أبي العباس السفاح ومن كان معه من بني هاشم عند قدمهم الكوفة بحيث صار عندهم منها وتغير السفاح عليه وهو بعسكره بجمام أعين ثم تحول عنه الى المدينة الهاشمية فنزل قصر الامارة بها وهو مشكرا لابي سلمة وكتب الى أبي مسلم يعلمه رأيه فيه وما كان هم به من القس وكذب اليه أبو مسلم ان كان أمير المؤمنين اطلع على ذلك منه فليقتله فقال داود بن علي للسفاح لا تفعل يا أمير المؤمنين فبعت بها أبو مسلم عليك وأهل خراسان الذين معك أصحابه وحاله فهم حاله ولا تكن اكذب الى أبي مسلم فليبعث اليه من يقتله فكذب اليه فبعث أبو مسلم مروان بن أنس الضبي لقتله فقدم على السفاح فاعلمه بسبب قدومه فأمر السفاح منابا فنادى ان أمير المؤمنين قد رضي عن أبي سلمة ودعا فمكساه ثم دخل عليه بعد ذلك ليلة فلم يزل عنده حتى ذهب عامة الليل ثم انصرف الى منزله وحده ففرض له مروان بن أنس ومن معه من أعوانه فقتلوه

نحال الله الى النار ومضى
مع أبي ذر فشيعة ثم ودعه
وانصرف فلما اراد على
الانصراف بكى أبو ذر
وقال رحمك الله أهـ
البيت اذا رأيته بك يا أبا
الحسن وولده ذكرت بك
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فشكروا وان الى
عثمان ما فعل به على بن
أبي طالب فقال عثمان
يا معشر المسلمين من
يعذري من على رد رسول
عمّا وجهته له وفعل كذا
والله اني عطيتنه حقه فلما
رجع على استقبله الناس
فقالوا ان أمير المؤمنين
عليك غضبان لتشييعك
أبا ذر فقال على غضب
الخبيل على اللبم ثم جاء
فلما كان بالعشي جاء الى
عثمان فقال له ما جعلك على
ما صنعت بمر وان
واجترأت على وردت
رسولي وأمرى قال أما
مروان فانه استقبلني
بردى فردته عن ردى وأما
أمرى فلم أرده قال عثمان
أولم يبلغك أني قد نهيت
الناس عن أبي ذر وعن
تشييعه فقال على أوكل
ما أمر تنليه من شيء يرى
طاعة لله والحق في خلافه
انه منافق فيه أمرى بالله
لا تفعل قال عثمان أفد
مروان قال وما أقيد به

وقالوا قتله الخوارج ثم أخرج من القند فصلى عليه يحيى بن محمد بن علي ودفن بالمدينة الهاشمية عند
الكوفة فقال سليمان بن المهاجر الجلي
ان الوزير وزير آل محمد * أودى فن بشناك صار وزيراً
وكان يقال لابي سلمة وزير آل محمد ولاي مسلم أميراً لمجد فلما قتل أبو سلمة وجه السفاح أخاه أبا
جعفر الى أبي مسلم فلما قدم على أبي مسلم سار به عبيد الله بن الحسن الاعرج وسليمان بن كثير فقال
سليمان بن كثير لعبيد الله هذا أنا كنا نرجو أن يتم أمركم فاذا شتمت فادعونا الى ما نريدون فظن
عبيد الله انه دسيس من أبي مسلم فأتى أبا مسلم فأخبره وخاف ان لم يعلم ان يقتله فأحضر أبو مسلم
سليمان بن كثير وقال له اتخفظ قول الامام الى من اتهمته فاقبله قال نعم قال فاني قد اتهمتك قال
انشدك الله قال لا تشدني فانت منطوي على غش الامام وأمر بضرب عنقه ورجع أبو جعفر الى
السفاح فقال لست خليفة ولا أمرى بشي ان تركت أبا مسلم ولم تقتله قال وكيف قال والله ما يصنع
الامار اد قال أبو العباس فاكتمها وقد قيل ان أبا جعفر اغتاسر الى أبي مسلم فبسل ان يقتل أبو سلمة
وكان سبب ذلك ان السفاح لما ظهر نذركر وأما صنع أبو سلمة فقال بعض من هناك لعل ما صنع
كان من رأى أبي مسلم فقال السفاح ان كان هذا عن رأيه انال نعرض بلاء الا أن يدعه الله عنا
وأرسل أخاه أبا جعفر الى أبي مسلم ليعلم رأيه فصار اليه وأعلمه ما كان من أبي سلمة فإرسل مروان بن
أسن فقتله

(ذكر محاصرة ابن هبيرة بواسط)

قد ذكرنا ما كان من أمر يزيد بن هبيرة والجيش الذين لقوه من أهل خراسان مع خطبة ثم مع ابنه
الحسن وانهم زامه الى واسط ونحوه منه بها وكان لما نهزم قد وكل بالاقبال قوماً مذهبوا بها فقال له
حوزة ابن مذهب وقد قتل صاحبهم دني فخطبة أغضى الى الكوفة ومعه جند كثير فقاتلهم حتى
تقتل أو تظفر قال بل ناني واسطاً فنظر قال ما تريد ان تمكث من نفسك وتقتل وقال يحيى بن
حصين انك لو أتيت مروان بشي أحب اليه من هذه الجنود فالزم الفرات حتى تأتيه وابالك واسطاً
فتصير في حصار وليس بعد الحصار الا القتل فأبى وكان يخاف مروان لانه كان يكتب اليه بالامر
فيخالفه يخاف ان يقتله فأتى واسطاً فخص بها وسير أبو سلمة اليه الحسن بن فخطبة فخصه وأول
وقعة كانت بينهم يوم الاربعاء قال أهل الشام لابن هبيرة انذن لنا في قاتلهم فأذن لهم فخرجوا
وخرج ابن هبيرة وعلى ميمته ابنه داود فالتقوا وعلى ميمته الحسن خازم بن خزعة فحمل خازم على
ابن هبيرة فانهزم هو ومن معه وغص الباب بالناس ورمى اصحابه بالعمادات ورجع أهل الشام
فكر عليهم الحسن واضطربهم الى دجلة ففرق منهم ناس كثير فقتلوه وهم بالسفن وتماجزوا فمكثوا
سبعة أيام ثم خرجوا اليهم فاقبلوا وانهم أهل الشام هزيمة فقبضه فدخلوا المدينة فمكثوا ما شاء
الله لا يقانلون الا رمايو بلغ ابن هبيرة وهو في الحصار ان أبا أمية التغلبي قد سود فاحضه وحبه
فتكلم ناس من ربيعة في ذلك ومعهم بن زائدة الشيباني وأخذوا ثلاثة نفر من فزارة رهط ابن
هبيرة فحبسوه وشتموا ابن هبيرة وقالوا لا نترك ما في أيدينا حتى يترك ابن هبيرة صاحبنا وأبى
ابن هبيرة ان يطلقه فاعتزل من وعبد الرحمن بن بشير الحملي فبين معهما قتيل لابن هبيرة هو لاه
فرسانك قد أفسدتمهم وان عادت في ذلك كانوا أشد عليك من حصرك ففعل أبا أمية فكساه
وخلى سبيله فاصطلموا وعادوا الى ما كانوا عليه وقدم أبو نصر مالك بن الهيثم من ناحية مجستان
الى الحسن فأوفد الحسن وفداً الى السفاح بقدم أبي نصر عليه وجعل على الوفد غيلان بن عبد الله

الخزاعي

الخزاعي وكان غيلان واجداً على الحسن لانه سرحه الى روح بن حاتم مدد الله فلما قدم على السفاح
وقال أتمد أنك أمير المؤمنين وانك حبيل الله المتين وانك امام المتقين قال حاجتك ما غيلان قال
استغفرك قال غفر الله لك قال غيلان يا أمير المؤمنين من علينا رجل من بيتك قال أوليس عليكم
رجل من أهل بيتي الحسن بن فخطبة قال يا أمير المؤمنين من علينا رجل من أهل بيتك فنظر الى
وجهه وتفرغ عينا به فبعث أخاه أبا جعفر لقتال ابن هبيرة عند رجوعه من خراسان وكتب الى
الحسن ان العسكر عسكرك والقوادقوادك ولكن أحببت ان يكون أخي حاضر فاسمع له وأطع
وأحسن موازرتة وكتب الى مالك بن الهيثم بن ذلك وكان الحسن هو المدبر لامر ذلك العسكر فلما
قدم أبو جعفر المنصور على الحسن تحول الحسن عن خيمته وأزله فيها وجعل الحسن على حرس
المنصور وعثمان بن نهيك وقال لهم مالك بن الهيثم يوماً فانهزم أهل الشام الى خنادقهم وقد كمن لهم
معن وأبو يحيى الجذامي فلما جازهم أصحاب مالك خرجوا عليهم فقاتلهم حتى جاء الليل وابن هبيرة
على برج الخلالين فاقبلوا ما شاء الله من الليل وسرح ابن هبيرة الى معن بأمره بالانصراف
فانصرف فمكثوا أياماً وخرج أهل واسط أيضاً مع معن ومحمد بن نانة فقاتلهم أصحاب الحسن
فنهزمهم الى دجلة حتى تساقطوا فيها ورجعوا وقد قتل ولداً لمالك بن الهيثم فلما آراه أبوه قتيلاً قال
لن الله الحياة بعدك ثم حملوا على أهل واسط فقاتلوهم حتى أدخلواهم المدينة وكان مالك يعلل
السفن حطباتهم بضربها ناراً ليحرق ما صرت به فكان ابن هبيرة يجر تلك السفن بكلاليب فمكثوا
كذلك احدى عشر شهراً فلما طال عليهم الحصار طلبوا الصلح ولم يطلبوا وحتى جاءهم خبر قتل مروان
أتاهم به اسمعيل بن عبد الله القسري وقال لهم علام تقتلون أنفسكم وقد قتل مروان وتنجي أصحاب
ابن هبيرة عليه فقالت البمانية لانعين مروان وآثاره فينا آثاره وقالت التزارية لا نقاتل حتى
تقاتل معنا البمانية وكان يقاتل معه صعلاتك الناس وقتيائهم وهم ابن هبيرة بان يدعوا الى محمد
ابن عبد الله بن الحسن بن علي فكتب اليه فأبطأ جوابه وكتب السفاح البمانية من أصحاب ابن
هبيرة واطمعههم فخرج اليه زياد بن صالح وزيد بن عبيد الله الحارثياني ووعدا ودعا ابن هبيرة
ان يصلي له ناحية ابي العباس فلم يفعلوا وجرى السفراء بين أبي جعفر وابن هبيرة حتى جعل له
أماناً وكتب به كتاباً مكث ابن هبيرة يشاور فيه العلماء أربعة عشر يوماً حتى رضيه فانفذه الى أبي جعفر
فانفذه أبو جعفر الى أخيه السفاح فأمره بامضائه وكان رأى أبي جعفر الوفاء له بما أعطاه وكان
السفاح لا يقطع أمر ادون أبي مسلم وكان أبو الجهم عينا لابي مسلم على السفاح فكتب السفاح الى
أبي مسلم يخبره أمر ابن هبيرة فكتب أبو مسلم اليه ان الطريق السهل اذا ألقيت فيه الحجارة
فسد لا والله لا صلح طريق فيه ابن هبيرة ولما تم الكتاب خرج ابن هبيرة الى أبي جعفر في ألف
وثلثمائة وأراد ان يدخل على دابته فقام اليه الحاجب سلام بن سليم فقال مرحباً يا خالد انزل
راشداً وقد أطاف بحجرة المنصور عشرة آلاف من أهل خراسان فنزل ودعاه بوسادة
ليجلس عليها ودخل القواد ثم اذن لابن هبيرة وحده فدخل وحاده ساعة ثم قام ثم مكث
بأتمه يوماً وبتريكه يوماً فكان يأتيه في ثيمائة فارس وثلثمائة راجل فقبيل لابي جعفر ان
ابن هبيرة ليأتني فيتضعض له العسكر وماتقص من سلطانه شيء فأمره أبو جعفر ان لا يأتي الا في
حاشيته فكان يأتي في ثلاثين ثم صار يأتي في ثلاثة اواربعة وكلم ابن هبيرة المنصور يوماً فقال له ابنه
هبيرة يا هناه أو يا أيها المرء ثم رجع فقال ايها الامير ان عهدي به كلام الناس بمثل ما خاطبتك به
لقريب فسبقتني لساني الى ما لم ارد فالح السفاح على أبي جعفر بأمره يقتل ابن هبيرة وهو راجع

قال ضربت بسين أذني
راحته قال على أمارا حلتني
فهي تلك فان أراد أن
بضربها كما ضربت راحته
فليقل وأما أنا فوالله لن
شمتي لا شمتك أنت مثلها
بمالاً كذب فيه ولا أقول
الاحقا قال عثمان ولم
لا يشمتك اذا شمتته فوالله
ما أنت عندي بأفضل منه
فغضب على بن أبي طالب
وقال ألى تقول هذا القول
وعبر وان تعدلني فأنا والله
أفضل منك وأبى أفضل
من أيك وأبى أفضل من
أمك وهذه بلى قد ثلثتها
وهلم فأقبل بنبلك فغضب
عثمان وأحمر وجهه فقام
ودخل داره وانصرف
على فاجتمع اليه أهل بيته
ورجال من المهاجرين
والانصار فلما كان من
الغدوا جمع الناس الى
عثمان شكوا اليهم علياً
وقال انه يعينني ويظهر
من يعينني يريد بذلك أبا
ذر وعمار بن ياسر وغيرهما
فدخل الناس بينهم وقال
له على والله ما أردت تشييع
أبي ذر والله وقد كان عمار
حين يبيع عثمان بقله
قول أبي سفيان صخر بن
حرب في دار عثمان عقيب
الوقت الذي يبيع فيه
عثمان ودخل داره ومعه
بنو أمية فقال أبو سفيان

حتى كتب اليه والله لتقتلهن اولادك اليه من يخرج من حجرتك ثم اتولى قتله فغرم على قتله فبعث خازم بن خزيمة والهيثم بن شعبة بن ظهير وامرهما بفتح بيوت الاموال ثم بعث الى وجوه من مع ابن هبيرة من القيسية والمضربة فاحضرهم فاقبل محمد بن نباتة وحوثر بن مهبل في اثنين وعشرين رجلا فخرج سلام بن سليم فقال ابن نباتة وحوثر قد دخلوا وقد احلهم ابو جعفر عثمان بن نهيك وغيره في مائة في حجرة دون حجرته فزعت سيوفهم واكتفوا واستدعى رجلين رجلين يفعل بهما مثل ذلك فقال بعضهم اعطينا عهد الله ثم غدرتم بنا انالتر جوان يدرككم الله وجعل ابن نباتة يضرب في الحية نفسه وقال كاني كنت انتظر الى هذا وانطلق خازم والهيثم بن شعبة في نحو من مائة الى ابن هبيرة فقالوا ان يدخل المال فقال لحاجبه دله على الخزانة فاقاموا عند كل بيت نفرا واقبلوا نحوه وعنده ابنه داود وعدة من مواليه وبني له صغير في حجره فلما اقبلوا نحوه قام حاجبه في وجوههم فضربه الهيثم بن شعبة على حبل عاتقه فصرعه وقاتل ابنه داود واقبل هو اليه وبني ابنه من حجره فقال دونكم هذا الصبي وخرساجدا فقتل وجعلت رؤسهم الى ابى جعفر ونادى بالامان للناس الا الحكم بن عبيد الملك بن بشر وخالد بن سلة المخزومي وعمر بن ذر فاستأمن من زياد بن عبيد الله بن ذر فأمته وهرب الحكم وامر ابو جعفر خالد فقتله السقاح ولم يجز امان ابى جعفر فقال ابو العطاء السدي برقي ابن هبيرة

الآن عينا لم تجد يوم واسط * عليك بجاري دمه الجلود
عشية قام النائحان وصفقت * اكف بأيدي ماتم وخدود
فان نفس مهجور الفناء فرجا * اقام به بعد الوفود وفود
فانك لم تبعد على متعهد * بلى كل من تحت التراب بعيد

(ذكر قتل عمال ابى سلمة بفارس)

وفي هذه السنة وجه ابو مسلم الخراساني محمد بن الاشعث على فارس وامره ان يقتل عمال ابى سلمة ففعل ذلك فوجه السقاح عمه عيسى بن علي الى فارس وعليها محمد بن الاشعث فاراد محمد قتل عيسى فقتل له ان هذا ليسو لك فقال بلى امرني ابو مسلم ان لا يقدم احد على تبدي الولاية من غيره الا ضربت عنقه ثم ترك عيسى خوفا من عاقبة قتله واستخلف عيسى بالايمن المخرجة ان لا يعلم منبر او لا يتقدم سيفا الا في جهاد فلم يتول عيسى بعد ذلك ولاية ولم يتقدم سيفا الا في غزو ثم وجه السقاح بعد ذلك اسمعيل بن علي واليا على فارس

(ذكر ولايته يحيى بن محمد الموصلي وما قيل فيها)

وفي هذه السنة استعمل السقاح اخاه يحيى بن محمد على الموصلي عوض محمد بن صول وكان سبب ذلك ان اهل الموصلي امتنعوا من طاعة محمد بن صول وقالوا بلى علينا مولى الخلع واخر جوه عنهم فكتب الى السقاح بذلك واستعمل عليهم اخاه يحيى بن محمد وسيره اليها في اثني عشر الف رجل فقتل قصر الامارة بجانب مسجد الجامع ولم يظفر لاهل الموصلي شيئا ينكرونه ولم يعترضهم فيما يملكونه ثم دعاهم فقتل منهم اثني عشر رجلا فقتل اهل البلد وجلاوا السلاح فاعطاهم الامان وامر فتودى من دخل الجامع فهو آمن فأتاه الناس بهرعون اليه فقام يحيى الرجال على أبواب الجامع فقتلوا الناس قتلا ذريعا اسرفوا فيه فقتل فيه احد عشر الفا ممن له خاتم وعن ليس له خاتم خلقا كثيرا فلما كان الليل سمع يحيى صراخ النساء اللاتي قتلن رجالهن فسأل عن ذلك الصوت فأخبر به فقال اذا كان الغد فاقبلوا النساء والصبيان فقتلوا ذلك وقتل منهم ثلاثة

ايام وكان في عسكره قائده اربعة آلاف رنحي فأخذوا النساء قهرا فلما فرغ يحيى من قتل اهل الموصلي في اليوم الثالث ركب اليوم الرابع وبين يديه الحراب والسيوف المسلوكة فاعترضته امرأه وأخذت بعنان دابة فأراد أصحابه قتلها فقتلهاهم عن ذلك فقالت له ألسنت من بني هاشم ألسنت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم اما تأتلف العربيات المسلمين ان ينكحهن الزنج فامسك عن جوابها وسير معها من يبايعها ما آمنوا وقد عمل كلامها فيه فلما كان الغد جمع الزنج للعطاء فاجتمعوا فامرهم بقتلوا عن آخرهم وقيل كان السبب في قتل اهل الموصلي ما ظهر منهم من محبة بني أمية وكراهة بني العباس وان امرأه غسلت رأسها وألقت الخطمى من السطح فوقع على رأس بعض الخراسانية فظنوا فقتلوا ذلك فعمدوا فقتلوا أهلها فقتلوا أهل البلاد وقتلوه وثار الفتنه وفيمن قتل معروف بن أبي معروف وكان زاهدا عابدا وقد أدرك كثير من الصحابة وروى عنهم

(ذكر عدة حوادث)

وفيها وجه السقاح أخاه المنصور واليا على الجزيرة واذر بجنان واربينية وفيها عزل همدان بن داود بن علي عن الكوفة وسوادها وولاه المدينة ومكة واليمن والجماعة وولى موضعه من عمل الكوفة ابن أخيه عيسى بن موسى بن محمد فاستقضى عيسى على الكوفة ابن أبي ليلى وكان العامل على البصرة هذه السنة سفبان بن عيينة المهلبى وعلى قضائها الحاج بن ارطاة وعلى السند منصور بن جهور وعلى فارس محمد بن الاشعث وعلى الجزيرة واربينية واذر بجنان ابو جعفر بن محمد بن علي وعلى الموصلي يحيى بن محمد بن علي وعلى الشام عبد الله بن علي وعلى مصر أبو يعون عبد الملك بن زيد وعلى خراسان والجبالي أبو مسلم وعلى ديوان الخراج خالد بن برمك ووج بالناس هذه السنة داود بن علي وفيها مات عبد الله بن أبي نجيب واسحق بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري وفيها قتل يحيى بن معاوية بن هشام بن عبد الملك مع مروان بن محمد بالزاب ويحيى أخو عبد الرحمن الداخل الى الاندلس وفيها قتل يونس بن مغيرة بن حنين بدمشق لما دخلها عبد الله بن علي وكان عمره عشرين ومائة سنة قتله رجلان من خراسان ولم يعرفاه فلما عرفاه بكيا عليه وقيل بل عضته دابة من دوابه فقتله وكان ضربه را وفيها مات صفوان بن سليم مولى حميد بن عبد الرحمن وفيها توفي محمد بن أبي بكر ابن محمد بن عمرو بن خرم بالمدينة وكان فاضيا وفيها مات هشام بن منبه وعبد الله بن عوف وسعيد بن سليمان بن زيد بن ثابت الأنصاري وخبيب بن عبد الرحمن بن خبيب بن يسار الأنصاري وهو خال عبيد الله بن عمر العمري (خبيب بنهم الخلاء المجبة وفتح الباء الموحدة) وعمار بن أبي حفصة واسم أبي حفصة ثابت مولى العتيك بن الازد وهو الدحري كنيته أبو روح (حري بفتح الحاء والراء المهملة) وفيها توفي عبد الله بن طاوس بن كيسان الهمداني من عباد أهل اليمن وفتهاهم

لهم دخلت سنة ثلاث وثلاثين ومائة

(ذكر ملك الروم ملطية)

في هذه السنة أقبل قسطنطين ملك الروم الى ملطية وكمع فقتل كهم فأرسل أهلها الى أهل ملطية يستجذبونهم فسار اليهم منها ثمانية مقاتل فقتلهم الروم فانهزم المسلمون ونزل الروم ملطية وحصروها والجزيرة يومئذ مفتوحة بما ذكرناه وعاملها موسى بن كعب بجران فارسل قسطنطين الى أهل ملطية اني لم أحصركم الا على علم من المسلمين واختلافهم فلكم الامان وتعودون الى بلاد المسلمين حتى احترث ملطية فلم يجيبوه الى ذلك فنصب المجانيق فاذا غنوا وسلموا البلد على الامان

وسلم يوم بدر وجرى بينهم من الكلام خطب طويل قد أتينا على ذكره في كتابنا أخبار الزمان في أخبار الشورى والدار (ولما كان سنة خمس وثلاثين سار مالك بن الحارث الضبي من الكوفة في مائتي رجل وحكيم بن جبلة العبدي في مائة رجل من أهل البصرة ومن أهل مصر سفينة رجل عليهم عبد الرحمن بن عديس الشلوي وقد ذكر الواقدي وغيره من أصحاب السير أنه ممن بايع تحت الشجرة الى آخر من كان بمصر مثل عمرو بن الجوح الخراساني وسودان بن أحمد النخعي ومنهم محمد بن أبي بكر الصديق وقد كان تكلم بمصر وحرض الناس على عثمان لا يمر بطول ذكره كان السبب فيه مروان بن الحكم فقتلوا في الموضع المعروف بخشب فلما علم عثمان بن زولهم بعث الى علي بن أبي طالب فأخضره وسأله ان يخرج اليهم ويضمن لهم عنقه كل ما يريدون من العسل وحسن السيرة فسار على اليهم فكان بينهم خطب طويل فأجابوه الى ما أراد وانصرفوا فلما صاروا الى الموضع المعروف بحمص

أفيكم أحد من غيركم وقد كان عي قالوا لا قال يابني أمية تلفظوها تلفظ الكزة فوالذي يحلف به أبوسفيان ما زلت أرجوها لكم ولتصيرن الى صبيانكم ورائة فاتهره عثمان وساءه ما قال وغنى هذا القول الى المهاجرين والانصار وغير ذلك من الكلام فقام عمار في المسجد فقال يا معشر قريش أما اذا صرفتم هذا الامر عن أهل بيت نبيكم ههنا مرة وههنا مرة فما أنا بآمن ان تنزع الله فيضه في غيركم كما نزعوه من أهل ووضعه في غير أهل وقام المقداد فقال ما رأيت مثل ما أودى به أهل هذا البيت بعد نبيهم فقال له عبيد الرحمن بن عوف وما أنت وذلك يا مقداد بن عمرو فقال اني والله لا أحبهم بحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الحق معهم وفيهم يا عبيد الرحمن أعجب من قريش وأنت تظلمهم على الناس أهل هذا البيت قد اجتمعوا على نزع سلطان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده من أيديهم اما وائم الله يا عبيد الرحمن لو أجد على قريش أنصارا لقاتلتهم كقتالي اياهم مع رسول الله صلى الله عليه

أذا هم ببلادهم على غير وجهه
مقبل من المدينة قتلوه
فأذا هو وورش غلام عثمان
فقرر وه فاقروا وأظهروا كتابا
إلى ابن أبي سرح صاحب
مصر إذا قدم عليك الجيش
فاقطع يد فلان واقتل فلانا
وافعل بفلان كذا وأحصى
أكثر من في الجيش وأمر
فيمر بأمر وعلم القوم أن
الكتاب بخط مروان
فرجعوا إلى المدينة واتفق
رأيهم ورأى من قدم من
العراق ونزلوا المسجد
وتكلموا وذكر وأما نزل
بهم من عملهم ورجعوا
إلى عثمان فخصروه في
داره ومنعوه الماء فأشرف
على الناس وقال ألا أحد
يسقينا وقال بهم تسفلون
قتلي وقد بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول
لا يحل دم امرئ مسلم
إلا بإحدى ثلاث كفر بعد
إيمان أو زنا بعد إحسان
أو قتل نفس بغير نفس
ووالله ما فعلت ذلك في
جاهلية أو إسلام فبلغ عليا
طلبه للماء فبعث إليه بثلاث
قرب ماء فواصل إليه ذلك
حتى حرج جماعة من موالي
بنى هاشم وبني أمية
وارتفع الصوت وكثر
الضج وأحد قوايداره
بالسلاح وطالبوه بمروان
فأبى أن يتخلى عنه وفي

وانتقلوا إلى بلاد الإسلام وجعلوا أمكنهم حمله ومالم يقدر وأعلى حمله القوة في الآبار والمجاري
فلما ساروا عنها أخرجهم الروم ودخلوا عناء عاندين وتفرق أهلها في بلاد الجزيرة وسار ملك الروم
إلى قاليقلا فقتل مرج النخعي وأرسل كوشان الأرمني فحصرها فقتل أخوان من الأرمن
من أهل المدينة ردما كان في سورها فدخل كوشان ومن معه المدينة وغلبوا عليها وقتلوا
رجالها وسبوا النساء وساق الغنائم إلى ملك الروم

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة وجه السفاح عه سليمان والياعلى البصرة وأعمالها وكوردجلة والبحرين وعمان
ومهر جانت ذوق واستعمل عه اسمعيل بن علي على الأهواز وفيها قتل داود بن علي من ظفر به من
بنى أمية بمكة والمدينة ولما أراد قتلهم قال له عبد الله بن الحسن بن الحسن بن أبي أخي إذا قتلت هؤلاء
فن تباهي بملكك أما يكفيك أن يروك غاديا ورائحا في أيديهم ويسوءهم فلم يقبل منه وقتلهم وفيها
مات داود بن علي بالمدينة في شهر ربيع الأول واستخلف حين حضرته الوفاة ابنه موسى ولما بلغت
السفاح وفاته استعمل على مكة والمدينة والطائف واليامة خاله يزيد بن عبد الله بن عبد المطلب
الخارجي ووجه محمد بن يزيد بن عبد الله بن عبد المطلب على اليمن فلما قدم زياد المدينة وجهه إبراهيم
ابن حسان السلمي وهو أبو جواد الأبرص بن المثنى إلى يزيد بن عمر بن هبيرة وهو بالجامعة فقتله
وقتل أصحابه وفيها توجه محمد بن الأشعث إلى أفر بنية فقتل أهلها قتلا شديدا حتى فتحها وفيها
خرج شريك بن شحج المهرى بجزار على أبي مسلم وتقم عليه وقال ماعلى هذا اتبعنا آل محمدان
تسفلك الدماء وإن يعمل بغير الحق وتبعه على رأيه أكثر من ثلاثين ألفا فوجه إليه أبو مسلم زياد بن
صالح الخزازي فقاتله وقتله زياد وفيها توجه أبو داود خالد بن إبراهيم إلى الختل فدخلها ولم يتبع عليه
جيش بن الشبل ملكها بل تحصن منه هو وأناس من الدهاقين فلما ألع عليه أبو داود خرج من
الحصن هو ومن معه من دهاقينه وشاكركه حتى انتهوا إلى أرض فرغانة ثم دخلوا بلاد الترك
وانتهوا إلى ملك الصين وأخذ أبو داود ومن ظفر به منهم فبعث بهم إلى أبي مسلم وفيها قتل عبد
الرحمن بن يزيد بن المهلب بالموصل قتله سليمان الذي يقال له الأسود بامان كعبه له وفيها توجه صالح
ابن علي سعيد بن عبد الله ليغزو الصائفة وراه الدروب وفيها عزل يحيى بن محمد عن الموصل واستعمل
مكانه اسمعيل بن علي وانما عزل يحيى لقتله أهل الموصل وسوء أثره فيهم ووج بالناس هذه السنة
زياد بن عبيد الله الحارثي وكان المال من ذكرنا إلى الجاز واليمن والموصل فقتل ذكرنا من استعمل
عليها وفيها تخالف أخشيدي فرغانة وملك الشاش فاستمد أخشيدي ملك الصين فأمده بمائة ألف
مقاتل فحصر وأملك الشاش فقتل على حكم ملك الصين فلم يتعرض له ولا أصحابه بما يسوءهم وبلغ
الخبر إلى أبي مسلم فوجه إلى حريم زياد بن صالح فالتقوا على نهر طراز فظفر بهم المسلمون وقتلوا منهم
زهاء خمسين ألفا وأسر وانجو عشرين ألفا وهرب الباقيون إلى الصين وكانت الواقعة في ذي الحجة
سنة ثلاث وثلاثين وفيها توفي مروان بن أبي سعيد وابن المعلى الزرقى الأنصاري وعلي بن بديعة
مولي جابر بن عمرة السوائي (بديعة بفتح الباء الموحدة وكسر الذا المجهدة)

(ثم دخلت سنة أربع وثلاثين ومائة)

(ذكر خلع بسام بن إبراهيم)

وفي هذه السنة خلع بسام بن إبراهيم بن بسام وكان من أهل خراسان وسار من عسكر السفاح هو
وجماعة على رأيه سر إلى المدائن فوجه إليهم السفاح خازم بن خزيمة فاقتتلوا فانهزم بسام

وأصحابه

الناس بنوزهرة لاجل
عبد الله بن مسعود لانه
كان من أحلافها وهذا
لانه كان منها وبنو مخزوم
وأحلافها أعمار وعفار
وأحلافها لاجل أبي ذر
وتيم بن مرة مع محمد بن
أبي بكر وغير هؤلاء مما
لا يحمل ذكره كتابنا فلما
بلغ عليا أنهم يريدون قتله
بعث بابنيه الحسن والحسين
ومواليه بالسلاح إلى باب
لنصرته وأمرهم أن يمنعوه
منهم وبعث الزبير بنه
عبد الله وبعث طلحة ابنه
محمد وأمر أبناء الصحابة
أرسلهم آباؤهم اقتداء بعن
ذكرنا فاصدقوهم عن الدار
فري من وصفنا بالسهام
واشتبك القوم وجرح
الحسن وشج قنبر وجرح
محمد بن طلحة فقتل القوم
أن يتعصب بنو هاشم
وبنو أمية فتركوا القوم
في القتال على الباب ومضى
نفر منهم إلى دار قوم من
الانصار فتسوروا عليها
وكان عن وصل إليه محمد بن
أبي بكر ورجلان آخران
وعند عثمان زوجته وأهله
ومواليه مشاغيل بالقتال
فاخذ محمد بن أبي بكر لميخته
فقال يا محمد والله لو رأيت
أبوك لسأله مكانك
فترأخت يده وخرج عنه
إلى الدار ودخل رجلا

وأصحابه وقتل أكثرهم وقتل كل من لحقه منهم زمانم انصرف فربذات المطامير ووجها أحوال
السفاح من بني عبد المطلب وهم خمسة وثلاثون رجلا ومن غيرهم ثمانية عشر رجلا ومن مواليهم
سبعة عشر فلم يبق عليهم فلما جازهم شقوه وكان في قلبه عليهم لمبالغته من حال المغيرة من الفرع
وانه لجأ إليهم وكان من أصحاب بسام فرجع إليهم وسألهم عن المغيرة فقالوا امرئ بنا رجل مجتاز
لأنه عرفه فأقام في قريتنا ليلة ثم خرج عنا فقال لهم أنتم أحوال أمير المؤمنين يأتكم عدوه ويأمن
في قريتنا فملا اجتماعهم فاخذوه فاغلظوا له في الجواب فأمرهم فضربت أعناقهم جميعا وهم
دورهم ونهب أموالهم ثم انصرف فبلغ ذلك اليامية فاجتمعوا ودخل زياد بن عبد الله الحارثي
معههم على السفاح فقالوا له إن خازم ما جرت عليك واسخف بمحك وقتل أحوالك الذين قطعوا
البلاد وأتوك مع تزيين بك طالعين معروفا حتى صاروا في جوارك قتلهم خازم وهم دورهم
ونهب أموالهم بلا حدث أحدثوه فمسم يقتل خازم فبلغ ذلك موسى بن كعب وأبا الجهم بن عطية
فدخلوا على السفاح وقالوا يا أمير المؤمنين بلغنا ما كان من هؤلاء وإنك هممت بقتل خازم وإننا نذكرك
بالله من ذلك فإن له طاعة وسابقة وهو يحتمل له ما صنع فإن شيعتنا هم من أهل خراسان قد
أثروكم على الأقارب والأولاد وقتلوا من خالفكم وأنك أحق من تقدمك إساءة مسيئتهم فإن كنت
لا بد جمعنا على قتله فلا تتول ذلك بنفسك وإبشاه لا من أن قتل فيه كنت قد بلغت الذي تريد وأن ظفر
كان ظفرك لك وأشاروا عليه بتوجيهه إلى من يمان من الخوارج وإلى الخوارج الذين يحزرون
بركاوان مع شيان بن عبد العزيز الشكري فأمر السفاح بتوجيهه مع سبعة مائة رجل وكتب إلى
سليمان بن علي وهو على البصرة بحملهم إلى جزيرة بركاوان وعثمان فصار خازم

(ذكر أمر الخوارج وقتل شيان بن عبد العزيز)

فلما سار خازم إلى البصرة في الجند الذين معه وكان قد انتخب من أهله وعشيرته ومواليه ومن
أهل مروان ومن يتبعه فلما وصل البصرة جعلهم سليمان في السفن وانضم إليه بالبصرة أيضا
عدة من بني تميم فصاروا في البحر حتى أرسوا بجزيرة بركاوان فوجه خازم فضله بن نعيم النخعي في
خمسمائة إلى شيان فالتقوا فاقتتلوا قتلا شديدا فركب شيان وأصحابه السفن وساروا إلى عمان
وهم صغرى فلما صاروا إلى عمان قاتلهم الجلندي وأصحابه وهم بأبضية واشتد القتال منهم فقتل
شيان ومن معه وقد تقدم سنة تسع وعشرين ومائة قتل شيان على هذا السباق ثم سار خازم في
البحر حتى أرسوا إلى ساحل عمان فخرجوا إلى الصحراء فلقهم الجلندي وأصحابه واقتتلوا
قتلا شديدا وكثر القتل يومئذ في أصحاب خازم وقتل منهم أخ له من أمه في تسعين رجلا ثم اقتتلوا
من الغد قتلا شديدا فقتل يومئذ من الخوارج تسعمائة وأحرق منهم نحو من تسعين رجلا ثم التقوا
به سبعة أيام من مقدم خازم على رأي أشار به بعض أصحاب خازم أشار عليه أن يأمر أصحابه
فيجاءوا على أطراف أسنهم المشافة وبرووها بالنقط ويشملوا فيها النيران ثم عشوا بها حتى
يضر مروها في يوت أصحاب الجلندي وكانت من خشب فلما فعل ذلك وأضرمت يوتهم بالنيران
اشتعلوا بها وسرعان قها من أولادهم وأهاليهم فحل عليهم خازم وأصحابه فوضعه وافيهم السيف
فقتلواهم وقتلوا الجلندي فيمن قتل وبلغ عدة القتلى عشرة آلاف وبعث برؤسهم إلى البصرة
فأرسلها سليمان إلى السفاح وأقام خازم بعد ذلك أشهر حتى استقدمه السفاح فقدم

(ذكر غزوة كس)

وفي هذه السنة غزا أبو داود خالد بن إبراهيم أهل كس فقتل الآخرة ملكها وهو سامع مطيع

ابن الأثير ٢٢ خاص

فوجداه فقتلاه وكان
المصنف بين يديه يقرأ فيه
فصعدت امرأته فصرخت
وقالت قد قتل أمير المؤمنين
فدخل الحسن والحسين
ومن كان معه ما من بني
أمية فوجدوه قد قاضت
نفسه رضي الله عنه فكفوا
قباع ذلك عليا وطلحة
والزبير وسعد وغيرهم
من المهاجرين والانصار
فاسترجع القوم ودخل
على الدار وهو كالواله
الحزين فقال لابنه كيف
قتل أمير المؤمنين وأنتما
على الباب وانام الحسن
وضرب الحسين وشتم
محمد بن طلحة ولعن عبد الله
ابن الزبير فقال له طلحة
لا تضرب يا أبا الحسن ولا
تشتتم ولا تلعن لو دفع مروان
ما قتل وهرب مروان
وغيره من بني أمية وطابوا
ليقتلوا فلم يوجدوا وقال
علي زوجته نائلة بنت
الفرافصة من قتلها وأنت
كنت معه فقالت دخل
اليه رجلان وقصت خبر
محمد بن أبي بكر فلم ينكر
ما قالت وقال والله لقد
دخلت عليه وأنا أريد
قتله فلما خاطبني بما قال
خرجت ولا أعلم بخلاف
الرجلين عني والله ما كان
لي في قتله سبب ولقد قتل
وأنا لا أعلم بقتله وكان مدة

وقتل أصحابه وأخذ منهم من الاواني الصينية المنقوشة المذهبة مالم ير مثله ما ومن السروج
ومناع الصين كله من الدجاج والطرف شيئا كثيرا فحمله الى أبي مسلم وهو بمصر قتل عدة
من دهاقينهم واستحيوا طار ان أخوا الاخير يد وما كنه على كش وانصرف أبو مسلم الى مرو وبعد ان
قتل في أهل الصدوق بخارا وأمر ببناء سور بمصر قتلوا واستخف زياد بن صليح عليها وعلى بخارا ورجع
أبو داود الى بلخ

﴿ذكر حال منصور بن جهور﴾

وفي هذه السنة وجه السفاح موسى بن كعب الى السند لقتال منصور بن جهور فسار واستخاف
مكانه على شرط السفاح المسيب بن زهير وقدم موسى السند فاق منصور في اثني عشر ألفا فاقه
منصور ومن معه ومضى فبات عطشان الرمال وقد قيل أصابه بطنه فبات وسمع خليفته على
السند يهز بخته فرحل بعيل منصور وقله قد دخل بهم بلاد الخزر

﴿ذكر عدة حوادث﴾

وفيه توفي محمد بن يزيد بن عبد الله وهو على اليمن فاستعمل السفاح مكانه علي بن الربيع بن عبد
الله وفيها تحول السفاح من الحيرة الى الانبار في ذي الحجة وفيها ضرب المنار من الكوفة الى مكة
والاميال وج بالناس هذه السنة عيسى بن موسى وهو على الكوفة وكان على قضاء الكوفة ابن
أبي ليلى وعلى المدينة ومكة والطائف واليمامة زياد بن عبد الله وعلى اليمن علي بن الربيع الحرقي
وعلى البصرة وأعمالها وكوردجيلة وعمان سليمان بن علي وعلى قضائهم عباد بن منصور وعلى
السند موسى بن كعب وعلى خراسان والجلال أبو مسلم وعلى فلسطين صالح بن علي وعلى مصر
أبو عون وعلى الموصل اسمعيل بن علي وعلى أرمينية يزيد بن أسيد وعلى أذربيجان محمد بن صول
وعلى ديوان الخراج خالد بن برمك وعلى الجزيرة أبو جعفر المنصور وكان عامه على أذربيجان
وأرمينية من ذكرنا وعلى الشام عبد الله بن علي وفيها توفي محمد بن اسمعيل بن سعد بن أبي وقاص
وسعد بن عمر بن سليم الزرق

﴿ثم دخلت سنة خمس وثلاثين ومائة﴾

﴿ذكر خروج زياد بن صالح﴾

وفي هذه السنة خرج زياد بن صالح وراء النهر فسار أبو مسلم من مرو مستعدا للقاءه وبعث أبو داود
خالد بن ابراهيم نصر بن راشد الى ترمذ يخافه ان يبعث زياد بن صالح الى الحصن والسفن فيأخذها
فعمل ذلك نصر وأقام بها فخرج عليه ناس من الطالقان مع رجل يكنى أبا جعفر فقتلوا نصر اقل
بلغ ذلك أبادا وبعث عيسى بن ماهان في تتبع قتله نصر فبعثهم فقتلهم ومضى أبو مسلم مسرعا
حتى انتهى الى أمل ومعه سباع بن النعمان الأزدي وهو الذي كان قد أرسله السفاح الى زياد بن
صالح وأمره ان رأى فرصة ان يئب على أبي مسلم فيقتله فاحبر أبو مسلم بذلك فبس سباعا با
وعبر أبو مسلم الى بخارا فلما نزلها أتاه عدة من قواد زياد قد دخلوا وازياد فاحبروا أبا مسلم ان سباع
ابن النعمان هو الذي أفسد زياد فكتب اليه عامه باطل ان يقتله ولما أسلم زياد اقواده ولحقوا
بأبي مسلم لجا الى دهقان هناك فقتله وحمل رأسه الى أبي مسلم وتأخر أبو داود عن أبي مسلم لحال
أهل الطالقان فكتب اليه أبو مسلم يخبره بقتل زياد فأتى كش وأرسل عيسى بن ماهان الى بسام
وبعث جند الى صاعر فطلبوا الصلح فاجيبوا الى ذلك وأما بسام فلم يصل عيسى الى شيء منه وكتب
عيسى الى كامل بن مظفر صاحب أبي مسلم بعتب أبادا ودينس به الى العصبية فبعث أبو مسلم

بالصكتب

بالصكتب الى أبي داود وكتب اليه ان هذه كتب العلي الذي صيرته عدل نفسك فشأنك به فكتب
أبو داود الى عيسى يستدعيه فلما حضر عنده حبسه وضر به ثم أخرجه فوثب عليه الجند فقتلوه
ورجع أبو مسلم الى مرو

﴿ذكر غزو جزيرة صقلية﴾

وفي هذه السنة غزا عبد الله بن حبيب جزيرة صقلية وغنم بها موسى وظفر بها مالم يظفره أحد قبله
بعد ان غزا التلسان واشتغل ولاية أفرقية بالفتنة مع البربر فأمن الصقلية وعمرها الروم من جميع
الجهات وعمر واقفا الحصون والمعازل وصاروا يخرجون كل عام مراكب تطوف بالجزيرة
وتذب عنها ورجاء طار قوا تاجرا من المسلمين فيأخذونهم

﴿ذكر عدة حوادث﴾

ج بالناس هذه السنة سليمان بن علي وهو على البصرة وأعمالها وكان العمال من تقدم ذكرهم وفيها
مات أبو خازم الاعرج وقيل سنة أربعين وقيل سنة أربع وأربعين وفيها مات عطاه بن عبد الله
مولى المطلب وقيل مولى المهلب وقيل هو عطاه بن ميسرة ويكنى أبا عثمان الخراساني وقيل سنة
أربع وثلاثين وفيها مات يحيى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بخارس وكان أميرا عليها وكان
قبل ذلك أميرا على الموصل وفيها توفي ثور بن زيد الدؤلي وكان ثقة وزيا بن أبي زياد مولى عبد الله
ابن عياش بن أبي ربيعة الخزومي وكان من الابطال (عباس بالياء المثناة من تحت وبالشين المجهمة)

﴿ثم دخلت سنة ست وثلاثين ومائة﴾

﴿ذكر حج أبي جعفر وأبي مسلم﴾

وفي هذه السنة كتب أبو مسلم الى السفاح يستأذنه في القدوم عليه والحج وكان مذكرا خراسان
لم يفارقه الى هذه السنة فكتب اليه السفاح بأمره بالقدوم عليه في خمسة مائة من الجند فكتب
أبو مسلم اليه اني قد تورثت الناس ولست آمن على نفسي فكتب اليه ان أقبل في ألف فاقبالت في
سلطان أهالك ودولتك وطريق مكة لا يضمن العسكر فار في ثمانية آلاف فرقه فمابين نيسابور
والري وقدم بالاموال والخزائن خلفه بالري وجمع أيضا أموال الجبل وقدم في ألف فأمر
السفاح القواد وسائر الناس ان يتلقوه فدخل أبو مسلم على السفاح فأكرمه وأعظمه ثم استأذن
السفاح في الحج فأذن له وقال لولا ان أبا جعفر يعني أخاه المنصور يريد الحج لاستعملتك على الموسم
وأترله قريبا منه وكان ما بين أبي جعفر وأبي مسلم متباعدة الان السفاح كان بعث أبا جعفر الى
خراسان بعد ما صفت الامور له ومعه عهد أبي مسلم بخراسان وبالبيعة للسفاح وأبي جعفر المنصور
من بعده فباع لهما أبو مسلم وأهل خراسان وكان أبو مسلم قد استخف بأبي جعفر فلما رجع أخبر
السفاح ما كان من أمر أبي مسلم فلما قدم أبو مسلم هذه المرة قال أبو جعفر للسفاح أظنني واقتل
أبا مسلم فوالله ان في رأسه لغدة فقال قد عرفت بلاه وما كان منه فقال أبو جعفر انما كان
يدنو الله لو بعثت سنورا القمام مقامه وبلغ ما بلغ فقال كيف مقتله قال اذا دخل عليك
وحادثته ضربته اناس خلفه ضربة قتلته بها قال فكيف بأصحابه قال أبو جعفر لو قتل لفرقوا
وذلو فأمره بقتله وخرج أبو جعفر ثم ندم السفاح على ذلك فأمر أبا جعفر بالكف عنه وكن
أبو جعفر قبل ذلك بخران وسار منها الى الانبار وها السفاح واستخف على حران مقاتل
ابن حكيم العكي وحج أبو جعفر وأبو مسلم وكان أبو جعفر على الموسم وفيها مات زيد بن أسلم مولى
عمر بن الخطاب

ما حو صر عثمان في داره
تسعا وأربعين يوما وقيل
أكثر من ذلك (وقتل في
ليلة الجمعة ثلاث بقين
من ذي الحجة وذكر أن
أحد الرجلين كنانة بن
بشر الصبي ضرب به بمود
على جبهته والاخر منهما
سودان بن حران المرادي
ضرب به بالسيف على جمل
عائقه فقتله (وقد قيل ان
عمر بن الحق طعنه بسهم
تسع طعنات وكان في
مال عليه عمر بن ضافي
البرجي التيمي ونخصض
بسيقه بطنه (ودفن على
ما وصفه نافي الموضع المعروف
بمحس كوكب وهذا الموضع
فيه مقابر بني أمية ويعرف
أيضا بجمل وصلى عليه جبير
ابن مطعم وحكيم بن خزام
وأبو جهم بن حذيفة (ولما
حو صر عثمان) كان أبو أيوب
الانصاري رضي الله عنه
يصلى بالناس ثم امتنع فصلى
بهم ممل بن خيف فلما
كان يوم النحر صلى بهم على
وقيل ان عثمان قتل ومعه
في الدار من بني أمية ثمانية
عشر رجلا فيهم مروان بن
الحكم (وفي مقتله) تقول
زوجه نائلة بنت الفرافصة
الا ان خير الناس بعد ثلاثة
قتيل الصبي الذي جاء من
مصر

وما لي لا أبكي وتبكي قرايتي

وقد غلبوا عناقض أول أي عمرو
وقال حسان بن ثابت فبين
تخلف عنه وحيد من
الانصار وغيرهم وأعان
على قتله والله أعلم بما قاله
من آيات
خذلته الانصار اذ حضروا
ت وكانت ولاته الانصار
من عذري من الزبير ومن ط
سعة اذ جاء امره مقدار
فتولى محمد بن أبي بكر
رعيا نا وخلفه عمار
في شعره طويل يد كرفيه
غير من ذكرنا و ينسبهم الى
التمالي على قتله والرضا بما
فعل به والله أعلم وكان حسان
عثمانيا متصرفا عن غيره
وكان عثمان اليه محسنا
وهو المتوسع للانصار في
قوله في شعره
يا ليت شعري وليت الطير
يتخبرني
ما كان شأن علي وابن عفا
لنعمن وشيكا في ديارهم
الله اكبر يا نار ان عثمان
وكان عثمان رضي الله عنه
كثيرا ما يشد آياتا قالها
ويطيل ذكرها ما لا يعرف
لغيرها منه وهي
تفني اللذات عن نال صفونها
من الحرام ويبقي الاثم والمار
يلقى عواقب سوء من مغبتها
لا خير في لذة من بعد هال النار
وكان الوليد بن عتبة بن
أبي ميط أبا عثمان لأمه
فسمع في الليلة الثانية من

في ذكر موت السفاح

في هذه السنة مات السفاح بالانبار ثلاث عشرة مضت من ذي الحجة وقيل لا تفتي عشرة مضت
منه بالجدرى وكان له يوم مات ثلاث وثلاثون سنة وقيل ست وثلاثون وقيل ثمان وعشرون سنة
وكانت ولاته من لدن قتل مروان الى أن توفي أربع سنين ومن لدن بويج له بالخلافة الى أن مات
أربع سنين وثمانية أشهر وقيل وتسعة أشهر منها ثمانية أشهر يقابل مروان وكان جعدا طويلا
أيض أفتى الانف حسن الوجه واللمعة وأمه ربيعة بنت عبيد الله بن عبد الله بن عبد المطلب
الحارثي وكان وزيره ابا الجهم بن عطية وصلى عليه عمه عيسى بن علي ودفنه بالانبار العتيقة وخلف
تسع جباب وأربعة أخوة وخمسة سراويلات وأربعة طيالس وثلاثة مطارف خرق قال ابن النخاس
بنتين من الشعر ووجه رجل الى عسكر مروان ليقدّم على الخليل ليلا فصيح فيها وشمس في الناس
ولا يوجدوها

يا آل مروان ان الله مهلككم * ومبديل بكم خوفا وتريدا
لا عمر الله من انشائكم أحدا * وبشكم في بلاد الخوف نظريدا

قال فعات ذلك فدخلت قلوبهم مخافة قال جعفر بن يحيى نظر السفاح يوم مات المرأة وكان أجل
الناس وجهها فقال اللهم اني لا أقول كما قال سليمان بن عبد الملك أنا الملك الشاب ولكي أقول اللهم
عمرني طويلا في طاعتك تمتعنا بالعافية فاستتم كلامه حتى سمع غلاما يقول لغلام آخر ألا جلي بني
وبينك شهران وخمسة أيام قطير من كلامه وقال حسبي الله ولا قوة الا بالله عليك توكلت وبك
استعين فامضت الايام حتى أخذته الحمى واتصل مرضه فمات بعد شهرين وخمسة أيام

في ذكر خلافة المنصور

وفي هذه السنة عقد السفاح عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس لآخيه أبي جعفر عبد الله
ابن محمد بالخلافة من بعده وجعله ولي عهد المسلمين ومن بعد أبي جعفر ولد أخيه عيسى بن موسى
ابن محمد بن علي وجعل العهد في ثوب وختمه بخاتمه وخواتيم أهل بيته ودفعه الى عيسى بن موسى فلما
توفي السفاح كان أبو جعفر بكة فاخذ البيعة لابي جعفر عيسى بن موسى وكتب اليه بعهده وفاة
السفاح والبيعة له فاقبىه الرسول بمنزل صفية فقال صفية ان شاء الله وكتب اليه في أي مسلم
يستدعيه وكان أبو جعفر قد تقدم فاقبل أبو مسلم اليه فلما جلس وألقى اليه كتابه قرأه وبكى
واسترجع ونظر الى أبي جعفر وقد جزع حزنا شديدا فقال ما هذا الجزع وقد أتتك الخلافة قال
اتخوف شرعي عبد الله بن علي وشعبه على قال لا تخف فأنأ كفيك ان شاء الله انما عامة جنده ومن
معه أهل خراسان وهم لا يصوتون فصرى عنه وابع له أبو مسلم والناس وأقبل حتى قدما الكوفة
وقيل ان أبا مسلم هو الذي كان تقدم على أبي جعفر فعرف الخبر قبله فكتب اليه عا فالك الله ومنع
بأنه أتاني أمر قطعي وبلغ مني مبلغا لم يبلغه مني شيء قط وفاة أمير المؤمنين فتنسأل الله أن يعظم
أجرك ويحسن الخلافة عليك انه ليس من أهلك أحد أشد تعظيما لحقك وأصفي نصيحة وحرصا
على ما يسرك مني ثم مكث يومين وكتب الى أبي جعفر ببيعته وانما أراد زهيب أبي جعفر قال ورد
أبو جعفر فزاد بن عبيد الله الى مكة وكان عاملا عليها وعلى المدينة للسفاح وقيل كان قد عزله قبل
موته عن مكة ولاها العباس بن عبد الله بن سعيد بن العباس ولما بايع عيسى بن موسى الناس لابي
جعفر أرسل الى عبد الله بن علي بالشام يخبره بوفاة السفاح وبيعة المنصور ويأمره بأخذ البيعة
للمنصور وكان قد قدم قبل ذلك على السفاح فجعله على الصائفة وسير معه أهل الشام وخراسان

فسار حتى بلغ دلوك ولم يدرك فأتاه موت السفاح فمادعين معه من الجيوش وقد بايع لنفسه
(ذكر الفتنة بالاندلس)

وفي هذه السنة خرج في الاندلس الحباب بن رواحة بن عبد الله الزهري ودعا الى نفسه واجتمع
اليه جمع من اليمانية فسار الى الصميل وهو أمير قرطبة فخصره بها وضيق عليه فاستمد الصميل
يوسف الفهري أمير الاندلس فلم يفعل لتوالي القسلاء والجوع على الاندلس ولان يوسف قد كره
الصميل واختار هلاكا ليعتريه منه ونار بها أعضاء امر العبدري وجمع جمعا واجتمع مع الحباب
على الصميل وقام به عوة بن العباس فلما اشتد الحصار على الصميل كتب الى قومه ليستمدهم
فساروا الى نصرته واجتمعوا وساروا اليه فلما سمع الحباب بقرمهم سار الصميل عن سرقة
وفارقه فماد الحباب اليها وملكها واستعمل يوسف الفهري الصميل على طليطلة

(ذكر عدة حوادث)

كان على الكوفة عيسى بن موسى وعلى الشام عبد الله بن علي وعلى مصر صالح بن علي وعلى
البصرة سليمان بن علي وعلى المدينة زياد بن عبيد الله الحرقي وعلى مكة العباس بن عبد الله بن معبد
وفيهامات ربيعة بن أبي عبد الرحمن وهو ربيعة الرأى وقيل مات سنة خمس وثلاثين ومائة وقيل
سنة اثنتين وأربعين ومائة وفيهامات عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وفيهامات عبد الملك
ابن عمير بن سويد التميمي القرشي وانما قيل له القرشي بالفاء (٣) وعطاء بن السائب أبو زيد الثقفي
وعروة بن ربيعة وفي هذه السنة قدم أبو جعفر المنصور أمير المؤمنين من مكة فدخل الكوفة
فصلى بأهلها الجمعة وخطبهم وسار الى الانبار فاقام بهم اوجع اليه أطرافه وكان عيسى بن موسى قد
أحرز بيوت الأموال والخزائن والدواوين على قدم أبي جعفر فسلم الامر اليه

(ثم دخلت سنة سبع وثلاثين ومائة)

(ذكر خروج عبد الله بن علي وهزيمته)

قد ذكرنا سير عبد الله بن علي الى الصائفة في الجنود وموت السفاح وارسل عيسى بن موسى الى
عمه عبد الله بن علي يخبره بعونه وبأمره بالبيعة لابي جعفر المنصور وكان السفاح قد أمر بذلك قبل
وفاته فلما قدم الرسول على عبد الله بذلك لحقه بدلوك وهي بأقواء الدروب فأمر مناديا فتنادى
الصلاة جامعة فاجتمعوا عليه فقرأ عليهم الكتاب بوفاة السفاح ودعا الناس الى نفسه وأعلمهم ان
السفاح حين أراد ان يوجه الجنود الى مروان بن محمد عابى آية فأرادهم على السير اليه فقال
من انتدب منكم فسار اليه فهو ولي عهدى فلم ينتدب غيرى وعلى هذا خرجت من عنده وقتلت
من قتلت وشهد له أبو غانم الطائي وخفاف المروزي وغيرهما من القوادق ببيعته وفهم حبيد
ابن خطبة وغيرهم من أهل خراسان والشام والجزيرة الا ان حبيد اثارقه على ما ذكره ثم سار عبد
الله حتى نزل حران وبها مقاتل العكي قد استخلفه أبو جعفر ولما سار الى مكة فتحصن منه مقاتل
فخصره أربعين يوما وكان أبو مسلم قد عاد من الحج مع المنصور فآذ كراهه فقال للمنصور ان شئت
جعت ثيابي في منطقتي وخسعتك وان شئت أتيت خراسان فأمدتك بالجنود وان شئت سرت
الى حرب عبد الله بن علي فأمره بالمسير لحرب عبد الله فسار أبو مسلم في الجنود نحو عبد الله فلم يتخلف
عنه أحد وكان قد لحقه حبيد بن خطبة فسار معه وجعل على مقدمته مالك بن الهيثم الخزاعي فلما
بلغ عبد الله وهو يحاصر حران اقبال أبي مسلم حتى أن يحجم عليه عطاء العكي اما ما قتل اليه
فبين معه وأقام معه أياما ثم وجهه الى عثمان بن عبد الأعلى بن سراقبة الأزدي بالرقعة ومعها ابناه

مقتل عثمان بن عبد الله وهو
يقول

بن هاشم ايهما كان بيننا

وسيف ابن أروى عندكم

وحرايته

بن هاشم ردا وسلاح ابن

أخنكم

ولا تنهوه ما نحل مناهبه

عذرتم به كيانك ونامكانه

كما عذرت يوما بكسرى

مرأته

وهي آيات فاجابه عن هذا

الشعر وفيما روى به بنى

هاشم ونسب اليهم الفضل

ابن العباس بن أبي لهب

فقال

فلا تسألونا سيفكم

ان سيفكم

أضيع وألقاه لذي الروع

صاحبه

سلوا أهل مصر عن سلاح

ابن أختنا

فهم سلبوه سيفه وحرايته

وكان ولي العهد بعد محمد

على وفي كل المواطن صاحبه

على ولي الله أظهر دية

وأنت مع الاشقيين فيما

تجاربه

وأنت امرؤ من أهل

صيفور مارح

فالك فينا من حرم تعانبه

وقد أنزل الرحمن أنك فاسق

فالك في الاسلام منهم نطالبه

(قال المسعودي) رحمه الله

ولعثمان أخبار وسير

وما تر حسان قد أتينا

على ذكره في كتابنا أخبار
الزمان والكتاب الاوسط
وكذلك ما كان في أيامه
من الكوائن والاحداث
والفتوح والحروب مع
الروم وغيرهم والله ولي
التوفيق

بذكر خلافة أمير
المؤمنين علي بن أبي
طالب كرم الله وجهه
ورضى عنه

ببيع علي بن أبي طالب
في اليوم الذي قتل فيه
عثمان بن عفان رضي الله
عنه فكانت خلافته الى
أن استشهد أربع سنين
وتسعة أشهر وعشرون يوماً
وقيل أربع سنين وتسعة
أشهر الا يوماً وكانت
الفرقة بينه وبين معاوية
على ما ذكرنا في خلافته
وكان مولده في الكعبة
وقيل ان خلافته كانت
خمس سنين وثلاثة أشهر
وسبع ليال واستشهد
وهو ابن ثلاث وستين سنة
وعاش بعد الضربة الجمعة
والسبت وتوفي ليلة الأحد
وقد قيل في مقدار عمره
أقل مما ذكرنا وقد تنوزع
في موضع قبره فمنهم من
قال انه دفن في مسجد
الكوفة ومنهم من قال انه
حمل الى المدينة فدفن عند
فاطمة ومنهم من قال حمل
في نابوت على جبل وان

وكتب معه كتاباً لما قدموا على عثمان دفع العثماني الكتاب اليه فقتل العثماني وحبس ابنه فلما
هزم عبد الله قتلها وكان عبد الله بن علي قد خشي ان لا ينجح أهل خراسان فقتل منهم نحو من
سبعة عشر ألفاً واستعمل حميد بن قيس بن حبيب وكتب معه كتاباً الى زفر بن عاصم عاملها
بأمره فقتل حميداً إذا قدم عليه فصار حميد والكتاب معه فلما كان بعض الطريق قال ان ذهابي
بكتاب لا أعلم ما فيه لغر فقرأه فلما رأى ما فيه أعلم خاصته ما في هذا الكتاب وقال من أراد المسير
معي منكم فليسر فاتبه ناس كثير منهم وساروا على الرصافة الى العراق فامر المنصور محمد بن صول
بالمسير الى عبد الله بن علي ليكرهه فلما أتاه قال له اني سمعت أبا العباس يقول الخليفة بعدى عمي
عبد الله فقال له كذبت اغواضك أبو جعفر فضرب عنقه ومحمد بن صول هو جده ابراهيم بن
العباس الكاتب الصولي ثم أقبل عبد الله بن علي حتى نزل نصيبين وخندق عليه وقدم أبو مسلم
فبين معه وكان المنصور قد كتب الى الحسن بن قيس بن حبيب وكان خليفته بارمينة بأمره ان يوافي أبا
مسلم فقدم على أبي مسلم بالموصل وأقبل أبو مسلم فقتل ناحية نصيبين فآخذ طريق الشام ولم
يعرض لعبد الله وكتب اليه اني لم أؤمر بقتالك ولكن أمير المؤمنين ولا في الشام فانا أريد
فقال من كان مع عبد الله من أهل الشام لعبد الله كيف نكون معك وهذا يأتي بلادنا فيقتل من
قدر عليه من رجالنا ويسبي ذرارينا ولكن نخرج الى بلادنا فنقتله وتقاتله فقال لهم عبد الله انه
والله ما يريد الشام وما توجه الاقتالكم وان أقم ليأتمنكم فابوا الا المسير الى الشام وأبو مسلم
فربب منهم فارتحل عبد الله نحو الشام وتحول أبو مسلم فقتل في معسكر عبد الله بن علي في موضع
وغور ما سوله من المياه وألقى فيها الجيف وبلغ عبد الله ذلك فقال لأصحابه ألم أقل لكم ورجع فقتل
في موضع عسكر أبي مسلم الذي كان به فاقنتوا خمسة أشهر وأهل الشام أكثر فرساناً وأكل عدة
وعلى مينة عبد الله بكار بن مسلم العقيلي وعلى ميسرة حبيب بن سويد الاسدي وعلى الخليل عبد
الصمد بن علي أخو عبد الله وعلى مينة أبي مسلم الحسن بن قيس بن حبيب وعلى ميسرة خازم بن خزيمة
فاقتلوا شهرتهم ان أصحاب عبد الله جلاوا على عسكر أبي مسلم فازالوهم عن مواضعهم ورجعوا ثم
جاء عليهم عبد الصمد بن علي في خيل مجردة فقتل منهم ثمانية عشر رجلاً ورجع في أصحابه ثم
تجمعوا وجلاوا ثانية على أصحاب أبي مسلم فازالوا صفهم وجلاوا جولة فقتل لابي مسلم وحوالت
دابتك الى هذا التل ليرك الناس فيرجعوا فافهم قد انهزموا فقال ان أهل الجبل لا يعطون
دوابهم على هذه الحال وأمر مناد ينادي بأهل خراسان ارجعوا فان العافية لمن اتقى فراجع
الناس وارتجز أبو مسلم يومئذ فقال

من كان ينوي أهله فلا يرجع * فمن الموت وفي الموت وقع

وكان قد عمل لابي مسلم عريش فكان يجلس عليه اذا التقى الناس فينظر الى القتال فان رأى
خللاً في الجيش سده وأمر مقدم تلك الناحية بالاحتياط وبما يفعل فلا تزال رسلة تختلف اليهم
حتى ينصرف الناس بعضهم عن بعض فلما كان يوم الثلاثاء والاربعاء لسبع خلون من جمادى
الاخرة سنة ست وثلاثين التقوا فاقتتلوا فكريهم أبو مسلم وأمر الحسن بن قيس بن حبيب المينة
أكثرها الى الميسرة وليترك في المينة جماعة أصحابه وأشداهم فلما رأى ذلك أهل الشام أعروا
ميسرتهم وانضموا الى ميسرتهم بآية مسلم وأمر أبو مسلم أهل القلب فغلاوا مع من بقى
في ميسرة على ميسرة أهل الشام فغلاوا عليهم فخطموهم وجال القلب والمينة وركبهم أصحاب أبي
مسلم فانهزم أصحاب عبد الله فقال عبد الله بن علي لابن سراقه الازدي يا ابن سراقه ما ترى قال أرى

ان تصبر وتقاتل حتى تموت فان الفرار قبيح كذلك وقد عتبته على مروان قال فاني آ في العراق قال
فانا معك فانهم مروا وركبوا عسكرهم فخواه أبو مسلم وكتب بذلك الى المنصور فارسى أبا الخصيب
مولا محبى ما أصابوا من العسكر فقتل أبو مسلم ومضى عبد الله وعبد الصمد ابنا علي فأما عبد
الصمد فقدم الكوفة فاستأمن له عيسى بن موسى فأمته المنصور وقيل بل أقام عبد الصمد بن علي
بالرصافة حتى قدمها جهور بن مرار الجعفي في خيول أرسلها المنصور فأخذ فبعث به الى المنصور
موتقاع أبي الخصيب فأطلقه وأما عبد الله بن علي فأتى أناه سليمان بن علي بالبصرة فأقام عنده
زماناً ثم أوريا ثم ان أبا مسلم آمن الناس بعد الهزيمة وأمر بالكف عنهم

(ذكر قتل أبي مسلم الخراساني)

وفي هذه السنة قتل أبو مسلم الخراساني قتله المنصور وكان سبب ذلك ان أبا مسلم كتب الى
السفاح يستأذنه في الحج على ما تقدم وكتب السفاح الى المنصور وهو على الجزيرة وارمينة
واذ ربحان ان أبا مسلم كتب الى يستأذني في الحج وقد أذنت له وهو يريد ان يسألني أن أوليه
الموسم فكتب الى يستأذني في الحج فأذن لك فانك ان كنت بمكة لم يطع ان يتقدمك فكتب
المنصور الى أخيه السفاح يستأذنه في الحج فأذن له فقدم الانبار فقال أبو مسلم أما وجد أبو جعفر
عاما يحج فيه غير هذا وحدها عليه وحجاً معاً فكان أبو مسلم يمسكسوا لارباب ويصلح الآبار
والطريق وكان الذكر له وكان الاعراب يقولون هذا المكذوب عليه فلما قدم مكة ورأى أهل
البحر قال أي جنس هؤلاء لو اتهم رجل ظريف اللسان غزير الدعة فلما صدر الناس عن الموسم
تقدم أبو مسلم في الطريق على أبي جعفر فأتاه خبر وفاة السفاح فكتب الى أبي جعفر يعزبه عن
أخيه ولم يمهنته بالخلافة ولم يقيم حتى يلحقه ولم يرجع فقتل أبو جعفر وكتب اليه كتاباً غليظاً فلما
أتاه الكتاب كتب اليه بمشته بالخلافة وتقدم أبو مسلم فأتى الانبار فدعا عيسى بن موسى الى ان
يباع له فأتى عيسى وقدم أبو جعفر وخلع عبد الله بن علي فسير المنصور أبا مسلم الى قتاله كما تقدم
مكنا مع الحسن بن قيس بن حبيب فارسى الحسن الى أبي أيوب وزير المنصور في قدر أيت بأبي مسلم انه
يأتيه كتاب أمير المؤمنين فيقرأه ثم يلقى الكتاب من يده الى مالك بن المهيم فيقرأه ويضحك
استهزاء فلما ألقى الرسالة الى أبي أيوب ضحك وقال نحن لابي مسلم أشد منة منا لعبد الله بن
علي الا أن أخرجوا واحدة نعم ان أهل خراسان لا يحبون عبد الله وقد قتل منهم من قتل وكان قتل
منهم سبعة عشر ألفاً فلما انهزم عبد الله وجع أبو مسلم ما غنم من عسكره بعث أبو جعفر
أبا الخصيب الى أبي مسلم ليكتب ما أصاب من الاموال فأراد أبو مسلم قتله فقتلهم فيه نفلى
سبيله وقال أنا أمين على الدماء خائن في الاموال وشتم المنصور ففرجع أبو الخصيب الى المنصور
فأخبره فخاف ان يعضى أبو مسلم الى خراسان فكتب اليه اني قد ولينك مصر والشام فهي خير
لك من خراسان فوجه الى مصر من أحببت وأقم بالشام فتكون بقرب أمير المؤمنين فأتى أحب
لقاهك أتيته من قسريب فلما أتاه الكتاب غضب وقال بوليني الشام ومصر وخراسان لي فكتب
الرسول الى المنصور بذلك وأقبل أبو مسلم من الجزيرة مجعاً على الخلاف وخرج عن وجهه يريد
خراسان فصار المنصور من الانبار الى المدائن وكتب الى أبي مسلم في المسير اليه فكتب اليه
أبو مسلم وهو بالزاب انه لم يبق لأمير المؤمنين اكرمه الله عدو الا امكته الله منه وقد كثر روى عن
ملوك آل سامان ان أخوف ما يهوى لكون الوزراء اذا سكنت الدهماء فخن نافر عن قريبتك
حرصون على الوفاء لما وقبت حروب بالسمع والطاعة غير انهم امن بعيد حيث يقارنهم السلامة

الجل ناه ووقع الى وادي
طبي وقد قيل من الوجوه
غير ما ذكرنا وقد أتينا على
ذلك في كتابنا في أخبار
الزمان والكتاب الاوسط
(ونذكر نسبته ولعاشم
أخباره وسيره) هو علي بن
أبي طالب بن عبد المطلب
ابن هاشم بن عبد مناف
ويكي أبا الحسن وأمه
فاطمة بنت أسد بن هاشم
ابن عبد مناف ولم يكن في
عهد النبي صلى الله عليه
وسلم الى وقتنا هذا من
خلافة المتقي من اسمه علي
غيره والمكفي بالله علي بن
العتضد وكان أول من
ولدها شيعا من الخلفاء وقد
قيل انه يبيع البيعة
العامة بعد قتل عثمان
بأربعة أيام وقد ذكرنا
البيعة الاولى فيما سلف
من هذا الكتاب وتنازع
الناس في اسم أبي طالب
أبيه وولد أبي طالب بن
عبد المطلب أربعة
ذكور وابنتان فطالب
وعقيل وجعفر وعلي
وفاخرة وجنانة لأب
وأم أمهم فاطمة بنت
أسد بن هاشم وبين كل
واحد من البنين عشر
سنتين بين جعفر وعلي
عشر سنين وبين جعفر
وعقيل عشر سنين وبين
عقيل وطالب عشر سنين

وأخرج مشركو قريش
طالب بن أبي طالب يوم
بدر إلى حرب رسول الله
صلى الله عليه وسلم كرها
ومضى ولم يعرف له خبر
وحفظ من قوله هذا
اليوم
يارب امانرجو ابطال
في مقنن من ناسك القاتل
فاجعلهم المغلوب غير
الغالب
والرجل السالوب غير
السالب
وكان زوج فاختة بنت
أبي طالب أبو وهب هبيرة
ابن عمرو بن عابد بن عمرو
ابن مخزوم وخلف عليها
ابنا وبنتا وهاجرت ومات
زوجها بغير ان مشركا
وفيها يقول بيلاد فخران
من أبيات كثيرة
أشأقتك هند أم ناك
سؤالها
كذلك النوى أسـ بابها
وانتقالها
وأرقى في رأس حصن حمرد
بغير ان يسرى بعد نوم
خيالها
فان تلك قد تابعت دين محمد
وقطعت الارحام منك
حبالها
وهي طويلة وكانت تكفي
أم هانئ وقد استعمل على
حين أفضت الخلافة اليه
ابن جهمدة بن هبيرة
وجهمدة هو القاتل

فان أرضك ذلك فأنما كاحسن عيذك وان أبيت الا ان تعطى نفسك ارادتها فغضت ما رمت
من عهدك ضنابنفسى فلما وصل الكتاب الى المنصور كتب الى أبي مسلم قد غفمت كتابك
ولست صفتك صفة أوائل الوزراء الغشيشة ما لوكم الذير يمتنون اضطراب حبل الدولة
لكثرة جرائعهم فانتصارا حتم في انتشار نظام الجماعة فلم سويت نفسك بهم فانت في طاعتك
ومناصحتك واضطلا على حاجت من أعياه هذا الأمر على ما أنت به وليس مع الشريعة التي
أوجبت منك سمعا ولا طاعة وجل اليك أمير المؤمنين عيسى بن موسى رسالة لتسكن اليها ان
انصبت وأسأل الله ان يحول بين الشيطان وزغاته وينك فانه لم يجسد بابا في سببه نيك أو كد
عنده وأقرب من الباب الذي فتحه عليك وقيل بل كتب اليه أبو مسلم أما بعد فاني اتخذت رجلا
امام اودا يلا على ما افترض الله على خلقه وكان في محلة العلم نازلا وفي قرابته من رسول الله صلى
الله عليه وسلم قريبا فاصحبه لي بالقرآن فخره عن مواضع طمعا في قليل قد ناء الله الى خلقه
فكان كالذي دلى بغرور وأمرني ان اجد السيف وأرفع الرحة ولا أقبل المذرة ولا أقبل العثرة
ففتحت نوطنة اسلطانكم حتى عرفكم الله من كان بحكمكم ثم استغنى الله بالثوبة فان يعف عني
فقد ما عرف به ونسب اليه وان يعاقبني فبما قدمت يداي وما الله بظلام للعبيد وخرج أبو مسلم
من اغماسا قاسا وسار المنصور من الانبار الى المدائن وأخذ أبو مسلم طريق حلوان فقال المنصور
لعمه عيسى بن علي ومن حضر من بني هاشم اكتبوا الى أبي مسلم فكتبوا اليه بمظنون أمره
ويشكرونه ويسألونه ان يتم على ما كان منه وعليه من الطاعة ويحذرونه عاقبة البغي وبأمره
بالرجوع الى المنصور وبعث المنصور الكتاب مع أبي جهمد المروزي وقال له كلم أبا مسلم بالين
ما تكلم به أحدا منه وأعلمه اني رافعه وصانع به ما لم يصنع به أحدان هو صلح وراجع ما أحب
فان أبي ان يرجع فقل له يقول لك أمير المؤمنين لست من العباس واني برى من محمد ان مضيت
مشافوا لم تأتني ان وكلت أمرك الى أحد سوى وان لم ألت طلبك وقتالك بنفسى ولو خضت البصر
لخضته ولو اتضعت النار لاقضتها حتى أقتلك أو أموت قبل ذلك ولا تقولن هذا الكلام حتى
نيأس من رجوعه ولا تطمع منه في خير فسار أبو جهمد فقدم على أبي مسلم فحلقوا فدمع اليه
الكتاب وقال له ان الناس يبلغونك عن أمير المؤمنين ما لم يقله وخلاف ما عليه رأيته منك حـدا
و بغيرا يريدون ازالة النعمة وتغييرها فلا تسد ما كان منك وكله وقال يا أبا مسلم انك لم تزل أمير
آل محمد يعرفك بذلك الناس وما ذكر الله لك من الاجر عنده في ذلك أعظم مما أنت فيه من دنياك
ولا تحبط أجر ولا يستهوينك الشيطان فقال له أبو مسلم مني كنت تكلمني بهذا الكلام فقال
انك دعوتنا الى هذا الامر والى طاعة أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم بني العباس وأمرتنا
بقتل من خالف ذلك فدعوتنا من أرضين منفردت وأسباب مختلفة فجمعنا الله على طاعتهم وألف
ما بين قلوبنا وأعزنا بنصرنا لهم ولم نلق منهم رجلا الا بما قدف الله في قلوبنا حتى أتيناهم في بلادهم
ببصائر نافذة وطاعة خالصة أفتر يد حين بلفنا غاية ما نانا ومتنهي أملنا ان نفسد أمرنا وتفرق
كلماتنا وقد قلت لناس من خالفكم فاقبلوه وان خالفكم فاقبلوه فاقبل أبو مسلم على أبي نصر مالك بن
الهيثم فقال اما نسمع ما يقول لي هذا ما كان بكلامه يا مالك قال لا نسمع قوله ولا يهولك هذا منه
فلم يمرى ما هذا كلامه ولما بعد هذا الشدة فامض لا امرك ولا ترجع فوالله لئن أتيت ليقظنك
ولقد وقع في نفسه منك شيء لا يأمرك أبدا فقال قوموا فمضوا فامضوا فامضوا فامضوا فامضوا فامضوا
عليه الكتب وما قالوا فقال لا أرى ان تأتبه وأرى ان تأتني الى قديمهم ما بين خراسان والري

لك

لك وهم جندك لا يخالفك أحد فان استقام لك استقامت له وان أبي صكت في جندك وكانت
خراسان وراءك ورأيت رأيك فدعا أبا جهمد فقال ارجع الى صاحبك فليس من رأي ان أتبه قال قد
عزمت على خلافه قال نعم قال لا تفعل قال لا أعود اليه أبدا فلما لبس من رجوعه معه قال له ما أمره
به أبو جهمد فوجم طويلا ثم قال قم فكسر ذلك القول ورعبه وكان أبو جهمد المنصور قد كتب الى
أبي داود خليفة أبي مسلم بخراسان حين اتهم أبا مسلم ان لك امره خراسان ما بقيت فكاتب أبو
داود الى أبي مسلم ان انا لم نخرج لمصيبة خلفاء الله وأهل بيت نبيه صلى الله عليه وسلم فلا تخالفن
امامك ولا ترجعن الا بآذنه فوافاه كتابه على ذلك الحال فزاده وعباوها فامض الى أبي جهمد فقال
له اني كنت عازما على المضي الى خراسان ثم رأيت ان أوجه أبا اسحق الى أمير المؤمنين فبأبني
برأيه فانه ممن اتق به فوجهه فلما قدم تلقاه بنوها ثم بكل ما يحب وقال له المنصور اصره عن
وجهه ولك ولاية خراسان وأجازة فرجع أبو اسحق وقال لابي مسلم ما أنكرت شيئا رأيتهم معظمين
لحقك برون لك ما برون لا تقسمهم وأشار عليه ان يرجع الى أمير المؤمنين فيعتذر اليه عما كان منه
فاجتمع على ذلك فقال له نيزك قد أجعت على الرجوع قال نعم وغتل

مال الرجل مع القضاء محالة * ذهب القضاء بحيلة الاقوام

قال اذا عزمت على هذا افتح الله لك احفظ عني واحدة اذا دخلت عليه فاقله ثم بايع من شئت
فان الناس لا يخالفونك وكتب أبو مسلم الى المنصور يخبره انه منصرف اليه وصار يخوفه واستخاف
ابا نصر على عسكره وقال له أقم حتى يأتيك كتابي فان أتك مختوما بنصف خاتم فانا كنيته وان
أناك بخاتم كاه فم أخقه وقدم المدائن في ثلاثة آلاف رجل وخاف الناس بحلوان ولما ورد كتاب
أبي مسلم على المنصور قرأه وألقاه الى أبي أيوب وزيره فقرأه وقال له المنصور والله لئن ملأت عيني
منه لا قتلته فخاف أبو أيوب من أصحاب أبي مسلم ان يهوا المنصور ويقتلوه معه فدعا سلمة بن سعيد
ابن جابر وقال له هل عندك شكر فقال نعم قال ان وليتك ولاية تصيب منها مثل ما يصيب صاحب
العراق تدخل معك أخي حاتم وأراد بادخال أخيه معه ان يطمع ولا ينكر وتعمل له النصف قال
نعم قال له ان كسرك كانت عام أول بكذا وكذا ومنها العام أضاعف ذلك فان دفعتم اليك بما
كانت أو بالامانة أصبت ما يضيقي به ذرا قال كيف لي بهذا المال قال له أبو أيوب تأتي أبا مسلم
فتلقاه وتكلمه ان يجعل هذا فيما رفع من حوائجه فان أمير المؤمنين يريد ان يوليها اذا قدم ما وراء
بابه ويرجع نفسه قال فكيف لي ان يأذن لي أمير المؤمنين في لقائه فاستأذن له أبو أيوب في ذلك
فأذن له المنصور وأمره ان يبلغ سلامه وشوقه الى أبي مسلم فلقاه سلمة بالطريق وأخبره الخبر
وطابت نفسه وكان قبل ذلك كئيبا حزينا ولم يزل مسرورا حتى قدم فلما دنا أبو مسلم من المنصور
أمر الناس بتأقيقه فلقاه بنوها ثم بالناس ثم قدم فدخل على المنصور فقبل يده وأمره ان
ينصرف ويرجع نفسه لثلاثة ويدخل الحمام فانصرف فلما كان الفصد دعا المنصور عثمان بن
نميك وأربعة من الحرم منهم شبيب بن راج وأبو خنيفة حرب بن فليس فأمرهم بقتل أبي مسلم اذا
صفق بيديه وتركهم خلف الرواق وأرسل الى أبي مسلم يستدعيه وكان عنده عيسى بن موسى
يتغدى فدخل على المنصور فقال له المنصور اخبرني عن نصليان أصبت ما مع عبد الله بن علي قال هذا
أحداهما قال أرنه فأنضاه ونأوله اياه فوضعه المنصور تحت فراشه وأقبل عليه بماتيه وقال له
اخبرني عن كتابك الى السفاح تنه عن الموت أردت ان تعلمنا الدين قال فقلت ان أخذ لا يحل
فلا أتاني كتابه علمت انه أهل بيت معدن العلم قال فاخبرني عن تقدمك لابي بطريق مكة قال

واني من مخزوم ان كنت سائلا
ومن هاشم أي بغير قبيل
فمن الذي يتأى على تجاله
وخالي على ذوالندي وعقيل
وحانة بنت أبي طالب كان بعلمها
سفيان بن الحرث بن عبيد
المطاب وهي أول هاشمية
ولدت جاشمي كذلك ذكر
الزبير بن بكار في كتابه في
أنساب قريش وأخبارها
وهاجرت وماتت بالمدينة في
أيام النبي صلى الله عليه وسلم
وكان مسير على البصرة
في سنة ست وثلاثين وفيها
كانت وقعة الجمل وذلك في يوم
الخميس عشر خلون من جمادى
الاولى منها وقتل فيها من
أصحاب الجمل وأهل البصرة
وغيرهم ثلاثة عشر ألفا وقتل
من أصحاب علي خمسة
آلاف وقد تنازع الناس في
مقدار ما قتل من الفريقين
فمن مقال ومكثر فاقل يقول
قتل بينهم سبعة آلاف على
حسب ميل الناس وأهوائهم
الى كل فريق منهم وكانت
وقعة واحدة في يوم واحد وقتل
انه كان بين خلافة علي الى
وقعة الجمل وبين أول الهجرة
خمس وثلاثون سنة وخمسة
أشهر وعشرة أيام وبين دخول
علي الى الكوفة وبين التقائه
مع معاوية للقتال بصيفين ستة
أشهر وثلاثة عشر يوما وبين
ذلك وأول الهجرة ست وثلاثون
سنة وثلاثة عشر يوما وقتل
بصيفين سبعون ألفا من أهل
الشام ومن أهل العراق خمسة

كرهت اجتماعا على الماء فيضرب ذلك بالناس فتقدمت لك للسرفق قال فقوله لمن أشار اليك
بالانصراف الى بطريق مكة وحين أتاك موت أبي العباس الى ان تقدم فنرى رأينا ومضيت فلا
أنت أفت حتى ألقاك ولا أنت رجعت الى قال منعتي من ذلك ما أخبرتك من طلب الرقي بالناس
وقلت تقدم الكوفة وليس عليك من خلاف قال بخاربه عبد الله أردت ان تتخذها قال لا ولكني
خفت ان تضيق فميتها في قبة وولدت بهم من يحفظها قال فن أرفقك وخرجك الى خراسان قال
خفت ان يكون قد دخلك مني شيء فقلت آتي خراسان فاكذب اليك بمذري فاذهب ما في نفسك
قال فالمال الذي جعته بخراسان قال أنفقته بالجند تقوية لهم واستصلاحا قال ألسنت الكاتب
الى تبدأ بنفسك وتخطب عني أمينة ابنة علي وترغمك ابن سليمان بن عبد الله بن عباس لقد ارتقيت
لا أم لك من تقاصه بآثم قال وما الذي دعاك الى قتل سليمان بن كثير مع أثره في دعوتنا وهو أحد
فتيانا قبل ان يدخلك في هذا الامر قال أراد الخلفاء وعصاني فقتلته فلما طال عتاب المنصور
قال لا يقال هذا بل بعد بالاف وما كان مني قال يا ابن الخبيثة والله لو كانت أمة مكانك لاحت
انما علمت في دولتنا ويرحمنا فلو كان ذلك اليك ما قطعت قبة لا فاخذ أبو مسلم بيده يقبلها ويعذر
اليه فقال له المنصور ما رأيت كاليوم والله ما زدني الا غضبا قال أبو مسلم دع هذا فقد أصبحت
ما أخاف الا الله تعالى فغضب المنصور وشتمه وصفق بيده على الأخرى فخرج عليه الحرس فضربه
عثمان بن نهيك فقطع جائل سيفه فقال استبقي لعدوك يا أمير المؤمنين فقال لا أبقاني الله اذا
أعدوا عدي لي منك وأخذ الحرس بسبعونهم حتى قتلوه وهو يصيح المعروف فقال المنصور يا ابن
الخلفاء العفو والسبوح قد اعتورتك فقتلوه في شعبان لخمس بقين منه فقال المنصور

زعمت أن الدين لا ينقضي * فاستوف بالكيل أباجرم
سقيت كاسا كنت تسقي بها * أمر في الخاق من العقم

وكان أبو مسلم قد قتل في دولته ستمائة ألف صبرا فلما قتل أبو مسلم دخل أبو الجهم على المنصور فرأى
أبا مسلم قتيلا فقال لا أرى الناس قال بل في فرجنا عجل الى رواق آخر وخرج أبو الجهم فقال
انصرفوا فان الأمير يريد الشائلة عند أمير المؤمنين ورأوا المتاع ينقل فظنوه صادقا فانصرفوا
وأمر لهم المنصور بالجواز فاعطى أبا اسحق مائة ألف ودخل عيسى بن موسى على المنصور بعد
قتل أبي مسلم فقال يا أمير المؤمنين أين أبو مسلم فقال قد كان ههنا فقال عيسى قد عرفت نصيحتي
وطاعته ورأى الامام ابراهيم كان فيه فقال يا أحمق والله ما علم في الأرض عدوا أعدى لك منه
ها هو ذا في البساط فقال عيسى ان الله وانا اليه راجعون وكان لعيسى في رأى فقال له المنصور خلع
الله قلبك وهل كان لك ملك أو سلطان أو أمر او نهي مع أبي مسلم ثم دعا المنصور بجعفر بن حنظلة
فدخل عليه فقال ما تقول في أمر أبي مسلم قال يا أمير المؤمنين ان كنت أخذت من رأسه شعرة
فاقتل ثم اقبل فقال له المنصور وقتك الله فلما نظر الى أبي مسلم مقتولا قال يا أمير المؤمنين عد من
هذا اليوم خلافتك ثم دعا المنصور بابي اسحق فلما دخل عليه قال له أنت المانع عدو الله على
ما أجمع عليه وقد كان بلغه انه أشار عليه باتيان خراسان قال فكف أبو اسحق وجعل يلتفت بينا
وشما لا خوف من أبي مسلم فقال له المنصور تكلم بما أردت فقد قتل الله الناسق وأمر باخراجه فلما
راه أبو اسحق خرسا جده الله فاطال ورفع رأسه وهو يقول الحمد لله الذي أمني بك اليوم والله
ما أمنتني يوما وما خفتني يوما واحدا وما جنتني يوما ولا أوقد أوصيت وتكفنت وتحنطت ثم رفع
نباه الظاهرة فاذا تحتها ثياب أكفان جدد وقد تحنط فلما رأى أبو جهم نرحاله رجع وقال له استقبل

طاعة خليفتك واجد الله الذي أراحك من الفاسق هذا ثم قال له فرق هذه الجماعة ثم كتب
المنصور بعد قتل أبي مسلم الى أبي نصر مالك بن الهيثم عن لسان أبي مسلم يأمره بحمل نقله
وما خلف عنده وان يقدم وختم الكتاب بخاتم أبي مسلم فلما رأى الخاتم تامل ما علم أن أبا مسلم لم يكتب
فقال فقلعوهوا وانحدر الى همدان وهو يريد خراسان فكتب المنصور لابي نصر عهده على
شهرزور وكتب الى زهير بن التري وهو على همدان ان مر بك أبو نصر فاحبسه فسبق الكتاب الى
زهير وأبو نصر بهمدان فقال له زهير قد صنعت لك طعاما فلوأكرمتني بدخول منزلي فحضر عنده
فاخذ زهير نفسه وكتب أبو جعفر الى زهير كتابا يأمره بقتل أبي نصر وقدم صاحب العهد على
أبي نصر بعهدته على شهرزور وفي زهير سبيله لمواه فيه فخرج ثم وصل بهديوم الكتاب الى زهير
بقتل أبي نصر فقال جاءني كتاب بعده فخلت بيده وقدم أبو نصر على المنصور فقال له أشرت على
أبي مسلم بالمضي الى خراسان قال نعم كانت له عندي ايا ففحصت له وان اصطنعتني أمير المؤمنين
نفخت له وشكرت ففعا عنه فلما كان يوم الزاوية قام أبو نصر على باب القصر وقال انا البواب
اليوم لا يدخل أحد وأناحي فسأل عنه المنصور فأخبر به فلم ان قد نصح له وقيل ان زهير اسير
أبا نصر الى المنصور ومقيد افي عليه واستعمله على الموصل ولما قتل المنصور أبا مسلم خطب الناس
فقال أيها الناس لا تخرجوا من انس الطاعة الى وحشة المعصية ولا تشوا في ظلمة الباطل بعد
سبعكم في ضياء الحق ان أبا مسلم أحسن مبتدأ واساه معقبوا وأخذ من الناس نبالا كثيرا اعطانا
ورجح قبيح باطنه على حسن ظاهره وعلمنا من خبث سر برته وفساد نيته ما لو علمه اللائم لنسفيه
لعذرنا في قتله وعفنا في امهالنا وما زال ينقض بيعته ويخفر ذمته حتى أحل لنا عقوبته وابعثنا
دمه حكمه نفيه حكمه لنا في غيره ولم يعفنا الحق له من امضاء الحق فيه وما أحسن ما قال النابغة
الذي ياتي للنعمان فمن أطاعك فأنفعه بطاعته * كما أطاعك وادله على الرشد
ومن عصاك فعاقبه معاقبة * تنهي الظالم ولا تنقص على صمد

ثم نزل وكان أبو مسلم قد سمع الحديث من عكرمة وابي الزبير المكي وثابت البناني ومحمد بن علي
ابن عبد الله بن عباس والسدير وروى عنه ابراهيم بن ميمون الصائغ وعبد الله بن المبارك وغيرهما
خطب يوما فقام اليه رجل فقال ما هذا السواد الذي أرى عليك فقال حدثني أبو اليزيد عن جابر بن
عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وعلى رأسه عمامة سوداء وهذه ثياب
الهيبة وثياب الدولة يا غلام اضرب عنقه قيل لعبد الله بن المبارك أبو مسلم كان خيرا أو الجحاح قال
لا أقول ان أبا مسلم كان خيرا من أحد ولكن الجحاح كان شره منه وكان أبو مسلم نازكا شجاعا
ذا رأى وعقل وتديبر وحزم ومروءة وقبل له بمثل ما أنت فيه من القهر للاعداء فقال ارتدبت
الصبر وأثرت الكتمان وما لفت الاخران والاشجان وساحت المغادير والاحكام حتى بلغت غاية
همتي وأدركت نهاية بعثتي ثم قال

قد نلت بالحزم والكتمان ما عجزت * عنه ملوك بني ساسان اذ حشدوا
مازلت أضربهم بالسيف فانتبهوا * من رقدة لم ينهها قبلهم أحد
طفقت أسعى عليهم في ديارهم * والقوم في ما حكمهم بالشام قد ردوا
ومن رعى غمما في أرض معشبة * ونام عنها نولي رعيها الامسد

وقيل ان أبا مسلم ورد نيسابور على جابر بكاف وليس معه آدمي فقص في بعض الليالي دار
الفاذوسيان فدق عليه الباب فخرج أصحابه وخرجوا اليه فقال لهم قولوا للدهقان ان أبا مسلم
وقال سعيد بن العاص كان ما

ومنهم فداحة بن مظعون
وهو هبان بن صفي وعبد الله بن
سلام والمغيرة بن شعبة الثقفي
ومن اعزل من الانصار كعب
ابن مالك وحسان بن ثابت
وصككنا شاعر بن وأبو سعيد
الخدري ومحمد بن مسلمة حليف
بني عبد الاشمل وفضالة بن
عبيد وكعب بن عجرة ومسلمة
ابن خالد في آخر من لم يند كرههم
من العثمانية من الانصار
وغيرهم من بني أمية وسواهم
وانتزع على أملا كما كانت
لعثمان أقطعهما جماعة من
المسلمين وقسم ما في بيت المال
على الناس ولم يفضل أحدا
على أحد وبعث أم حبيبة بنت
أبي سفيان الى أخيها معاوية
بقميص عثمان فحشاها بماله
مع النعمان بن بشير الانصاري
واتصلت بيعة على بالكوفة
وغيرها من الامصار وكانت
أهل الكوفة أسرع اجابة الى
بيعتهم وأخذ له البيعة على أهلها
أبو موسى الأشعري حتى
تكاثر الناس عليه وكان عليها
عاملا لعثمان وأتاه جماعة من
تخلف عن بيعته من بني أمية
منهم سعيد بن العاص ومروان
ابن الحكم والوليد بن عقبة
ابن أبي معيط بجري بينه
وبينهم خطب طويل وقال له
الوليد اننا لم نضاف عنك رغبة
عن بيعتك لكما قوم وترنا
الناس وخفنا على نفوسنا
فعدونا فيما نقول واضع أما أنا
فقتلت أبي صبروا ضربتني حذا
وقال سعيد بن العاص كان ما

كثيرا وقال له الوليد اما سعيد
فقتلت اياه صبرا واهنت مثواه
واما مروان فانك شئت اياه
وكنت عثمان في صنعه اياه وقد
ذكر ابو يحيى ف لو ط بن يحيى
ان حسان بن ثابت وكعب بن
مالك والنعمان بن بشير قبل
تفوزهم بالقميص اتوا عليا في
آخرين من الغنمية فقال كعب
ابن مالك يا امير المؤمنين ليس
مسيئنا من اعتب وخير كفه
ما يحاه عذري كلام كثير ثم بايع
وبايع من ذكرنا جيه او قد
كان عمرو بن العاص اخرف
عن عثمان لافترافه وتولية
مصر غيره فقتل الشام فلما اتصل
به امر عثمان وما كان من
بيعة على كتب الى معاوية
بهمزه ويشير عليه بالمطالبة بدم
عثمان وكان فيما كتب به اليه
ما كنت صانعا اذا فشرت من
كل شيء فاما كفاصنع ما انت
صانع فبعث اليه معاوية فصار
اليه فقال له معاوية يا بني قال
والله لا اعينك من ديني حتى
انال من دنياك قال سئل قال
مصر طمعة فاجابه الى ذلك
وكتب له به كتابا وقال عمرو بن
العاص في ذلك
معاوي لا اعطيك ديني ولم انل
به منك دنيا فانظر كيف تصنع
فان تعطيني مصر افارج صفقة
اخذت بها شيئا يضروني فنع
واقي المغيرة بن شعبة عليا فقال
له ان حق الطاعة النصيحة وان
الاي اليوم تخوز به ما في غد
وان التصارع اليوم تضيق به
ما في غد اقر ومعاوية على عمله

بالباب ويطلب منك ألف درهم وداية فقالوا للدهقان ذلك فقال الدهقان في أي زى هو وأي
عدة فاجبروه انه وحده في أدون زى فسكت ساعة ثم دعا بألف درهم وداية من خواص دوابه
وأذن له وقال يا أبا مسلم قد أسد منالك بما طلبت وان عرضت حاجة أخرى فغن بين يديك فقال
ما نضيق لك ما فعلته فلما ملك قال له بعض اقاربه ان فحمت نيسابور اخذت كل ما تريده من مال
الفاذوسيان دهقانها المجوسي فقال أبو مسلم له عندنا يد فلما ملك نيسابور اتته هدايا الفاذوسيان
فقبل له لا تقبلها واطلب منه الاموال فقال له عندى يد ولم يتعرض له ولا لاحد من اصحابه
وامواله وهذا يدل على علوه وكمال مروءة وفي هذه السنة استعمل المنصور اباداود على خراسان
وكتب اليه بعهد

في خروج سنباد بخراسان

وفي هذه السنة خرج سنباد بخراسان يطلب بدم أبي مسلم وكان مجوسيا من قرية من قرى نيسابور
يقال لها اهر وانه كان ظهوره غضبا لقتل أبي مسلم لانه كان من صناديده وكثيرا تبايعه وكان عامتهم
من أهل الجبال وغلب على نيسابور وقومس والري وتسمى فيروزا صبيها فلما صار بالري اخذ
خزائن أبي مسلم وكان أبو مسلم خلفها بالري حين تنحس الى أبي العباس وسبي الحرم ونهب
الاموال ولم يعرض للتجار وكان يظهرانه بقصد الكعبة ويهدمها فوجه اليه المنصور بجهور
ابن مرار الجعفي في عشرة آلاف فارس فالتقوا بين هذان والري على طرف المفازة وعزم جهور
على مطاولته فلما التفتوا قدم سنباد السبايا من النساء المسلمات على الجبال فلما رأى عسكر المسلمين
فن في المحامل ونادين واجمعه ذهب الاسلام ووقت الرمح في أنوارهم فنشرت الابل وعادت على
عسكر سنباد فتفرق العسكر وكان ذلك سبب الهزيمة وتبع المسلمون الابل ووضعوا السيوف
في المجوس ومن معهم فقتلواهم كيف شاؤوا وكان عدد القتلى نحو من ستين ألفا وسبي ذرارهم
ونساههم ثم قتل سنباد بين طبرستان وقومس وكان بين مخرج سنباد وقتله سبعة وثمانون ليلة وكان
سبب قتله انه قصد طبرستان ملجئا الى صاحبها فارسا الى طريقه عامله اسم طوس فتكبر
عليه سنباد فضرب طوس عنقه وكتب الى المنصور بقتله وأخذ ما معه من الاموال وكتب
المنصور الى صاحب طبرستان يطلب منه الاموال فانكرها فسير الجنود اليه فهرب الى الديلم

في خروج ملبد بن حرمة

وفي هذه السنة خرج ملبد بن حرمة الشيباني فحكم بناحية الجزيرة فثارت اليه روابط الجزيرة
وهو في نحو ألف فارس فقاتلهم وهزمهم وقتل منهم ثم سار اليه يزيد بن حاتم المهلبى فهزمه ملبد
وأخذ جارية له كان يطوها فوجه اليه المنصور مولاه مهلهل بن صفوان في ألفين من نخبة الجنود
فهزمهم ملبد واستباح عسكرهم ثم وجه اليه تزارا قائد امن قواد خراسان فقتله ملبد وانهمزم
اصحابه ثم وجه زياد بن مشكان في جمع كثير فلقهم ملبد فهزمهم ثم وجه اليه صالح بن صبيح في
جيش كثير وخيل كثيرة وعدة فهزمهم ملبد ثم سار اليه جند بن خطبة وهو على الجزيرة
بومذ فلقه ملبد فهزمه وتحصن منه جند بن خطبة واعطاه مائة ألف درهم على ان يكف عنه
وقيل ان خروج ملبد كان سنة ثمان وثلاثين ومائة

في عدة حوادث

ولم يكن للناس هذه السنة صائفة لشغل السلطان بحرب سنباد و حج بالناس هذه السنة اسمعيل
ابن علي بن عبد الله بن عباس وهو على الموصل وكان على المدينة زياد بن عبيد الله وعلى مكة العباس

ابن عبد الله بن سعيد ومات العباس عند انقضاء الموسم فظم اسمعيل عمله الى زياد بن عبيد الله واقربه
المنصور وعليه وكان على الكوفة عيسى بن موسى وعلى البصرة وأعمالها سليمان بن علي وعلى قضائهم
عمر بن عامر السلمي وعلى خراسان أبوداود خالد بن ابراهيم وعلى مصر صالح بن علي وعلى الجزيرة
جند بن خطبة وعلى الموصل اسمعيل بن علي بن عبد الله وهي على ما كانت عليه من الاجتدال

في عدة حوادث

وفيها خلع جهور بن مرار المنصور بالري وكان سبب ذلك ان جهور لما هزم سنباد حوى ما في
عسكره وكان فيه خزائن أبي مسلم فلم يوجهها الى المنصور بخاف فخلع ووجه اليه المنصور محمد بن
الاشعث في جيش عظيم نحو الاري فقارقه اجهور ونحو اصهبان ودخل محمد الاري وملك جهور
اصهبان فارس اليه محمد عسكرا وبقى في الاري فأشار على جهور ببعض اصحابه ان يسير في نخبة
عسكره نحو محمد فانه في قلة فان ظفر لم يكن لمن بعده بقية فسار اليه مجددا وبلغ خبره مجددا فحذر
واحتاط وأتاه عسكر من خراسان فقوى بهم فالتقوا بقصر الفيروزان بين الاري واصهبان فاقتتلوا
قتالا عظيما ومع جهور نخبة فرسان الهم فهزم جهور وقتل من اصحابه خلق كثير وهرب جهور
فلحق باذر بيجان ثم انه بعد ذلك قتل باسباذ وافته لاهل ارسه الى المنصور

في قتل ملبد الخار جي

فدذ كرناخ وجهه في السنة قبلها وتحصن جيد منه ولما بايع المنصور ظفر ملبد وتحصن جيد منه
وجه اليه عبد العزيز بن عبد الرحمن أخا عبد الجبار وضم اليه زياد بن مشكان فاكمن له ملبد بمائة
فارس فلما لقيه عبد العزيز خرج عليه الكمين فهزموه وقتلوا عامة اصحابه فوجه اليه خازم بن
خزيمة في نحو ثمان مائة ألف من المرو وذب فصار خازم حتى نزل الموصل وبعث الى ملبد بعض
اصحابه وعبر ملبد دجلة من بلد سار نحو خازم وسار اليه خازم وعلى مقدمته وطلاعه فضله بن نعيم
ابن خازم بن عبد الله النحشلي وعلى ميمنته زهير بن محمد العامري وعلى ميسرته أبو جاد الابرص وخازم
في القلب فلم يزل يسير ملبد او اصحابه الى الليل وبواقوا اليهم فلما كان القدر سار ملبد نحو كورة
حرة وخازم واصحابه يسارونهم حتى غشيم الليل واصبحوا من القدر سار ملبد كانه يريد الهرب
فخرج خازم في أثره وتركو اخذهم فمهم وكان خازم قد خندق على اصحابه بالحسك فلما خرج جوامه
حمل عليهم ملبد واصحابه فلما رأى ذلك خازم الى الحسك بين يديه ويدي اصحابه فحملوا على ميمنة
خازم فطووها ثم جدوا على الميسرة فطووها ثم انتهوا الى القلب وفيه خازم فنادى خازم في اصحابه
الارض الارض فترلوا ونزل ملبد واصحابه وعقروا عامة دوابهم ثم اضطروا بالسيوف حتى
تقطعت وأمر خازم فضله بن نعيم ان اذا سطع الغبار ولم يبصر بعضنا بعضا فارجع الى خيلك وخيل
اصحابك فاركك بوهامهم بنشاب ففعل ذلك وتراجع اصحاب خازم من الميمنة والميسرة ثم
رشقوا ملبد واصحابه بالنشاب فقتل ملبد في ثمانمائة رجل من ترجل وقتل منهم قبل ان يترجلوا
زهاء ثمانمائة وهرب الباقون وتبعهم فضله فقتل منهم مائة وخمسين رجلا

في عدة حوادث

في هذه السنة خرج قسطنطين ملك الروم الى بلاد الاسلام قد خلع ملطية عنوة وقهرا وغلب
أهلها وهدم سورها وعفا عن فيها من المقاتلة والذرية وفيها غزا العباس بن محمد بن علي بن عبد
الله بن عباس الصائفة مع صالح بن علي وعيسى بن علي وقيل كانت سنة تسع وثلاثين فبنى صالح

وأقر ابن عامر على عمله وأقر
العمال على أعمالهم حتى اذا
أتتك طاعتهم وطاعة الجنود
استبدلت أو تركت قال حتى
أنظر نخرج من عنده وعاد
اليه من الغد فقال اني أشريت
عليك بالامس برأى وتمقته
وانما الاري ان تعالجهم بالترع
فتمعرف السامع من غيره
ويستقل امرك ثم خرج
فلقاء ابن عباس خارا وهو
داخل فلما انتهى الى علي قال
رايت المغيرة خارا من عندك
فقم جاءك قال جاءني أمس
بكمت وكبت وجاءني اليوم
بذيت وذيت فقال أما أمس
فقد نضحك وأما اليوم فقد
غشك قال فما الاري قال كان
الاري أن يخرج جند بن قتل
عثمان أو قبل ذلك فتأني مكة
فتدخل دارك فتعلق عليك
بابك فان العرب كانت لجائلة
مضطرة في أترك لا تجد غيرك
فأما اليوم فان بني أمية
يحبسون الطاب بان يلزموك
شعبة من هذا الامر
ويشهن فبسك على الناس
وقال المغيرة نعمته فلم يقبل
فغشسته وذكر انه قال وأما
أنا فنصحتة قبلها ولا أنصح
بعدها (قال السعدي) وجدت
في وجه آخر من الروايات ان
ابن عباس قال قد صمت من
مكة بعد مقتل عثمان بن عفان
ليال فحنت عليا دخيل عليه
فقبل في عنقه المغيرة بن شعبة
فجلس بالباب ساعة فخرج
المغيرة فسلم على وقال متى

قدمت قلت الساعة ودخلت على علي وسلمت عليه فقال أين لقيت الزبير وطلحة قلت بالتواصف قال ومن معه ما قالت أبو سعيد بن الحرث بن هشام بن قتيبة من قريش فقال علي أما انهم لم يكن لهم بد ان يخرجوا يقولون نطلب بدم عثمان والله يعلم انهم قتله عثمان فقلت اخبرني عن شأن المفيرة ولم خلا بك قال جاءني بعد مقتل عثمان بيومين فقال اخني فقلت فقال ان النصح رخيص وأنت بقيت الناس وأنت ناصح وأنا أمير عليك ان لا ترد عمل عثمان عامك هذا فاكتب اليه بانباتهم على أعمالهم فاذا نابه والى واطمان أمرك عزلت من أحببت وأقررت من أحببت فقلت له والله لا أأدهن في ديني ولا أعطي الرياء في أمري قال فان كنت قد أبيت فأنزع من شئت وانك معاوية فان له جراه وهو في أهل الشام مسموع منه وللحجة في إثباته فقد كان عمر وولاه الشام كلها فقلت له لا والله لا أستعمل معاوية يومين أبدا فخرج من عندي على ما أشار به ثم عاد فقال اني أشرت عليك بما أشرت به وأبيت علي فنظرت في الامر واذا أنت مصيب لا ينبغي ان تأخذ أمرك بخدعة ولا يكون فيه دنسة قال ابن عباس فقلت له أما أول ما أشار عليك فقد نصحك وأما الآخر فقد غشك وأنا أمير عليك ان تثبت معاوية فان

ثم دخلت سنة تسع وثلاثين ومائة

(ذكر غزو الروم والفداء معهم)

في هذه السنة فرغ صالح بن علي والعباس بن محمد من عمارة ماخر به الروم من ملطية ثم غزوا الصائفة من درب الحدت فوغلوا في أرض الروم وغزا مع صالح اختاه ام عيسى ولبابة بنتا علي وكتانذر تان زال ملك بني أمية ان تجاهد في سبيل الله وغزا من درب ملطية جعفر بن حنظلة المهراني وفي هذه السنة كان الفداء بين المنصور وملك الروم فاستغدى المنصور اسرى قاتلا وغيرهم من الروم وبناهما وعمرها ورد اليها اهلهما وندب اليها جنداء من أهل الجزيرة وغيرهم فاقاموا بها وجوها ولم يكن بعد ذلك صائفة فيما قبل الاسنة ست واربعين لاشتغال المنصور بابي عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي الا ان بعضهم قال ان الحسن بن قنطرة غزا الصائفة مع عبد الوهاب بن ابراهيم الامام في سنة أربعين وأقبل قسطنطين ملك الروم في مائة ألف فبلغ جيحان فدمع كثرة المسلمين فاجتمع عندهم ثم لم يكن بعد لها صائفة الى سنة ست واربعين

(ذكر دخول عبد الرحمن بن معاوية الى الاندلس)

قد ذكرنا في سنة اثنتين وتسعين فتح الاندلس وعزل موسى بن نصير عنها فلما عزل عنها وسار الى الشام استخلف عليها ابنه عبد العزيز وضبطها وحي ثغورها وافتتح في ولايته مدائن كثيرة وكان خيرا فاضلا وبقى أمير الى سنة سبع وتسعين وقيل ثمان وتسعين فقتلها وقد تقدم سبب قتله فلما قتل بقي أهل الاندلس سنة أشهر لا يجتمعهم وال ثم اتفقوا على أيوب بن حبيب النخعي وهو ابن أخت موسى بن نصير فكان يصلي بهم لصلاحه وتحويل الى قرطبة وجعلها دارا مارة في أول سنة تسع وتسعين وقيل سنة ثمان وتسعين ثم ان سليمان بن عبد الملك استعمل بعده الحر بن عبد الرحمن الثقفي فقدمها سنة ثمان وتسعين فاقام واليا عليها سنتين وتسعة أشهر فلما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة استعمل على الاندلس السمع بن مالك الخولاني وأمره ان يبرز أرضها ويخرج منها ما كان عنوة وبأخذ منه الخس ويكتب اليه بصفة الاندلس وكان رأيه اقتال أهلها منها لا تقطاعهم عن المسلمين فقدمها السمع سنة مائة في رمضان وفعل ما أمره عمر وقتل عند انصرافه من دار الحرب سنة اثنتين ومائة وكان قد بدد العمر في نقل أهلها عنهم تركهم ودعا لأهلها ثم وليها بعد السمع عنبسة بن يحيى الكلابي سنة ثلاث ومائة وتوفي في شعبان سنة سبع ومائة عند انصرافه من غزوه الأفرنج ثم وليها بعده يحيى بن سلمى الكلابي في ذي القعدة سنة سبع فبقى عليها واليا سنتين وستة أشهر ثم دخل الاندلس حذيفة بن الريح الانصبي سنة عشر ومائة فبقى واليا عليها سنة أشهر ثم عزل ثم وليها عثمان بن أبي نسة النخعي فقدمها سنة عشر ومائة وعزل آخر سنة عشر ومائة أيضا وكانت ولايته خمسة أشهر ثم وليها الهيثم بن عبد الكافي فقدمها

بائع لك فعلى أن أقله من منزله قال لا والله لا أعطيه الا السيف ثم عثل

فماضت ان منها غير عاجز بعار اذا ما غالت النفس غالها فقال يا أمير المؤمنين أنت رجل شجاع أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحرب خدعة فقال علي بلى قالت أما والله لئن أظعني لأصدرن بهم بعد ورولا تركهم ينظرون في آثارهم الامر ولا يدرون ما كان وجههم من غير نقص لك ولا انهم عليك فقال يا ابن عباس لست من هينائك وهنيات معاوية في شيء يسير مالك عندى الطاعة والله ولي التوفيق

في ذكر الاخبار عن يوم الجمل ويده وما كان فيه من الحرب وغيره

ودخل طلحة والزبير مكة وقد كانا سنة اذ ناعليا في العمرة فقال لعلك انريدان البصرة والشام فأقسمتا انهما لا يقصدان غير مكة وقد كانت عائشة رضي الله عنها بمكة وقد كان عبد الله بن عامر عامل عثمان على البصرة هرب عنها حين أخذ البيعة له على بها على الناس حارثة بن قدامة السعدي ومصير عثمان بن حنيف الانصاري اليها على خراجها من قبل على رضي الله عنه وانصرف من اليمن عامل عثمان وأعطي عائشة وطلحة والزبير أربعمائة درهم وكراما وسلاحا وبعث الى عائشة بالجمل المسمى عسكرا وكان

في المحرم سنة إحدى عشرة ومائة فاقام واليا عليها عشرة أشهر وأياما ثم توفي في ذي الحجة فقدم أهل الاندلس على أنفسهم محمد بن عبد الله الانصبي وكانت ولايته شهرين وولي بعده عبد الرحمن بن عبد الله الفاسقي في صفر سنة اثنتي عشرة ومائة واستشهد في أرض العدو في رمضان سنة أربع عشرة ومائة ثم وليها عبد الملك بن قطن الفهري فاقام عليها سنتين وعزل ثم وليها بعده عقبة بن الحجاج السلوي دخلها سنة ست عشرة ومائة فوليها خمس سنين وثار أهل الاندلس به فخلعوه فولوا بعده عبد الملك بن قطن وهي ولايته الثانية وقد ذكر بعض مؤرخي الاندلس انه توفي فولي أهل الاندلس عبد الملك ثم وليها بلج بن بشر القشيري بايعه أصحابه فهرب عبد الملك وخلق بداره وهرب ابنه قطن وأمية فخلق أحدهما باردة والآخر بسرقطة ثم ثارت اليمن على بلج وسأله قتل عبد الملك بن قطن فلما خشي فسادهم أمر به بقتل واصلب وكان عمره تسعين سنة فلما بلغ ابنه قتله حشدا من ماردة الى اربونة فاجتمع اليها مائة ألف وزحفوا الى بلج ومن معه بقرطبة فخرج اليهم بلج فلقهم فبين معه من أهل الشام بقرب قرطبة فهزمهما ورجع الى قرطبة فبات بهد أيام يسيرة وكان سبب قدوم بلج الاندلس انه كان مع جمعة كلثوم بن عياض في وقعة البربر سنة ثلاث وعشرين وقد تقدم ذكرها فلما اتى الاندلس فاجازه عبد الملك بن قطن اليها وكان سبب قتله ثم ولي أهل الشام على الاندلس مكانه ثعلبة بن سلامة العاملي فاقام الى ان قدم أبو الخطاب واليا على الاندلس سنة خمس وعشرين ومائة فدان له أهل الاندلس وأقبل اليه ثعلبة وابن أبي نسة وابنا عبد الملك فامنهم واحسن اليهم واستقام أمره وكان شجاعا ذا رأي وكرم وكثرة أهل الشام عنده فلم تجاهمهم قرطبة ففرقهم في البلاد فانزل أهل دمشق البيرة لشبهها بها وسماها دمشق وانزل أهل حص اشبيلية وسماها حص وانزل أهل قنسرين بجمان وسماها قنسرين وانزل أهل الاردن بربة وسماها الاردن وانزل أهل فلسطين بشذونة وسماها فلسطين وانزل أهل مصر بتدمير وسماها مصر لشبهها بها ثم تعصب الجبائية وكان ذلك سببا لتأليب الصميل بن حاتم عليه مع مضر وحر به وخلعه وقامت هذه الفتنة سنة سبع وعشرين ومائة وكان الصميل بن حاتم بن ثمر بن ذي الجوشن قد قدم الاندلس في امداد الشام فرأس بها فآراد أبو الخطاب ان يضع منه فامر به يوما وعنده الجند فقتلوه وأهين فخرج وعمايته مائة فقال له بعض الحجاب ما بال عمائمك مائة فقال ان كان لي قوم فسيقومون بها وبعث الى قومه فشقوا اليهم مائة فقالوا نحن لك تباع وكتبوا الى ثوبة بن سلامة الجذامي وهو من أهل فلسطين فوجد عليهم وأجابههم وتبعهم فلم يجدوا فبلغ ذلك الى أبي الخطاب فسار اليهم فقاتلوه فانهزم أصحابه وأسرا أبو الخطاب ودخل ثوبة فصر قرطبة وأبو الخطاب في قيوده فولد ثوبة الاندلس سنتين ثم توفي فاراد أهل اليمن اعاده أبي الخطاب وامتنعت مضر ورأسهم الصميل واقتربت الكرامة فاقامت الاندلس أربعة أشهر بغير أمير وقد تقدم أبسط من هذا سنة سبع وعشرين ومائة فلما بقى أمير فقدموا عبد الرحمن بن كثير النخعي للحكام فلما اتفق الامر اتفق رأيهم على يوسف بن عبد الرحمن بن حبيب بن أبي عبيدة الفهري فوليها يوسف سنة تسع وعشرين فاستقر الامر ان يلي سنة ثم يرد الامر الى اليمن فيولون من أحبوا من قومه فلما انقضت السنة أقبل أهل اليمن بأسرهم يريدون أن يولوا رجلا منهم فينتهم الصميل فقتل منهم خلقا كثيرا فبقوا في وقعة شقندة المشهورة وفيها قتل أبو الخطاب واقتلوا بالرمح حتى تقطعت وبالسيف حتى تكسرت ثم تجاذبوا بالشعور وكان ذلك سنة ثلاثين واجتمع الناس على يوسف ولم يعترضه أحد وقد قيل غير ما ذكرنا وقد تقدم ذكره سنة سبع

شراؤه عليه بالين مائتي دينار
 فأرادوا الشام فصدتهم ابن
 عامر وقال ان معاوية ولا يتقار
 اليكم ولا يطيعكم لكن هذه
 البصرة في يهاضنائع وعدد
 خيولهم بالف ألف درهم
 ومائة من الابل وغير ذلك وسار
 القوم نحو البصرة في ستمائة
 راكب فالتهموا في الليل الى ماء
 لبني كلاب يعرف بالحواب
 عليه ناس من بني كلاب فموت
 كلاهم على الركب فقالت
 عائشة ما اسم هذا الموضع فقال
 لها السائق لجلها الحواب
 فاسترجعت وذكرت ما قبل
 لها في ذلك فقالت ردوني الى
 حرم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا حاجة لي في المسيرة فقال
 ابن الزبير بالله ما هذا الحواب
 ولقد غلط فيما أخبرك به وكان
 ظلمة في ساقه الناس فلقوها
 فأقسم أن ذلك ليس بالحواب
 وشهد معه ما خسون رجلا من
 كان معهم فكان ذلك أول
 شهادة زور أقيمت في الاسلام
 فأتوا البصرة فخرج اليهم عثمان
 ابن حنيفة فأنههم وجرى
 قتال قال ثم انهم اصطلموا بعد
 ذلك على كف الحرب الى قدوم
 علي فلما كان في بعض الليالي
 يتوا عثمان بن حنيفة فأمروه
 وضربوه ونفقوا لحينه ثم ان
 القوم استرجعوا وخافوا على
 مخلفهم بالمدينة من أخيه مهز
 ابن حنيفة وغيره من الانصار
 تغلوا عنه وأرادوا بيت المال
 فأنههم الخزان والموكلون
 به وهم السالحون فقتل منهم

وعشرين ومائة ثم توالى القحط على الاندلس وجلا أهلها عنها وتضعفت الى سنة ست وثلاثين
 ومائة وفيها اجتمع عجم بن عبد الفهرى وعامر العبدري بمدينة برقة وجرى ما الصميل ثم سار
 اليها يوسف الفهرى فحاربهم ماقتلها وبقى يوسف على الاندلس الى ان غلب عليها عبد الرحمن
 ابن معاوية بن هشام هذا ما ذكرناه من ولاية الاندلس على الاختصار وقد تقدم أبسط من هذا
 متفرقا وانما أوردناه هنا متتابعاً ليعلم بعض أخبار الاندلس ببعض لانها وردت متفرقة
 ونرجع الى ذكر عبور عبد الرحمن بن معاوية بن هشام اليها وأما سبب عبور عبد الرحمن الى الغرب
 فإنه يحكى عنه انه لما ظهرت الدولة العباسية وقتل من بني أمية من قتل ومن شيعتهم فرمهم من
 نجافي الارض وكان عبد الرحمن بن معاوية بذات الزيتون ففر منها الى فلسطين وأقام هو ومولاه
 بدر بن جهمس الاخبار فحكى عنه انه قال لما أعطينا الامان ثم نكث بنا بنهر أبي فطرس وأباحت
 دماؤنا أنا اننا لم نبرو كنتم متبذرين الناس فرجعت الى منزلي أبسا ونظرت فيما يصلى وأهلى
 ونعجت خائفاً حتى صرت الى قرية على الفرات ذات شجر وغياض فيبنا أنا ذات يوم بها وولدي
 سليمان يلعب بين يدي وهو يومئذ ابن أربع سنين فخرج عني ثم دخل الصبي من باب البيت باكياً
 فزعا فعلق بي وجعلت أدفعه وهو يتعلق بي فخرجت لا نظروا ذابا لنوف قد نزل بالقرية وإذا
 بالرايات السود مضطمة عليه وأخلى حدث السن يقول لي التجاه التجاه فهذه رايات المسودة
 فاختذت دنانير معي ونجوت بنفسى وأخى وأعلمت اخواني بتوجهي فامرهم أن يلحقوني مولاي
 بدرا وأحاط الخليل بالقرية فلم يجدوا الى أثر فأتيت رجلاً من بني عمار في وأمرته فاشترى لي دواب
 وما يصلى فدل على عبده الامام فاقبل في خيله يطلبني فخرجنا على أرجلنا هرايا واخيل تبصرنا
 فدخلنا في بساتين على الفرات فسبقنا الخيل الى الفرات فسبحنا قافلاً أنا فنجوت والليل ينادونا
 بالامان ولا أرجع وأما أخى فإنه عجز عن السباحة في نصف الفرات فرجع اليهم بالامان وأخذوه
 فقتلوه وأنا أنظر اليه وهو ابن ثلاث عشرة سنة فاحتمات فيه نكالا ومضيت لوجهي فتواريت
 في غيضة أشبه حتى انقطع الطلب عني وخرجت فصدت المغرب فبلغت افر بيقية ثم ان أخنوخ أم
 الاصبع ألحقته بدرا مولاه ومعه نفقة له وجوهر فلبى افر بيقية لج عبد الرحمن بن حبيب بن أبي
 عبيدة الفهرى قبل هو والد يوسف أمير الاندلس وكان عبد الرحمن عامل افر بيقية في طلبه واشتد
 عليه فهرب منه فأتى مكاسة وهم قبيل من البربر فأتى عندهم شدة بطول ذكره فهاهم هرب من
 عندهم فأتى نغزاة وهم أخواله وبدر معه وقيل أتى قوما من الزناتيين فاحسنوا قبوله واطمان
 فيهم وأخذ في تدبير المكاتب الى الامويين من أهل الاندلس يعلمهم بقدمه ويدعوهم الى
 نفسه ووجه بدرا مولاه اليهم وأمير الاندلس حينئذ يوسف بن عبد الرحمن الفهرى فسار بدر
 اليهم وأعلمهم حال عبد الرحمن ودعاهم اليه فاجابوه ووجه والدهم كما فيه تمامة بن علقمة وذهب
 ابن الاصفر وشاكر بن أبي الاسمط فوصلوا اليه وأبلغوه طاعتهم له وأخذوه ورجعوا الى الاندلس
 فارمى في المنكب في شهر ربيع الاول سنة ثمان وثلاثين ومائة فأنه جماعة من رؤسائهم من
 أهل اشبيلية وكانت أيضا نفوس أهل الين حنقة على الصميل ويوسف الفهرى فاتوه ثم انتقل
 الى كورة بقرية قباية فاعلمها عيسى بن مساور ثم أتى شذونة قباية غياث بن علقمة اللخمي ثم أتى
 موزور قباية ابراهيم بن شجرة عاملها ثم أتى اشبيلية فبايعه أبو الصباح يحيى بن يحيى ونهذالى
 قرطبة فبلغ خبره الى يوسف وكان غائباً عن قرطبة بنواحي طليطلة فأنه انقلب وهو راجع الى
 قرطبة فسار عبد الرحمن نحو قرطبة فلما أتى قرطبة ترأسه هو ويوسف في الصلح فخاضه نحو يومين

أحمد ما ومعرفة ولم يشك أحد من أصحاب يوسف ان الصلح قد أبرم وأقبل على اعداد الطعام
 ليأكله الناس على السحاط يوم الاضحى وعبد الرحمن مرتب خيله ورجله وعبر النهر في أصحابه
 ليلا ونشب القتال ليلة الاضحى وصبر الفريقان الى ان ارتفع النهار وركب عبد الرحمن على بغل
 لك لا يظن الناس انه يهرب فلما راه كذا ذلك سكنت نفوسهم وأمرع القتل في أصحاب يوسف
 وانزمو وبقى الصميل يقاتل مع عصابة من عشرين ثم انهزموا فقتل عبد الرحمن ولما انهزم يوسف
 أتى ماردة وأتى عبد الرحمن قرطبة فخرج حشم يوسف من القصر على عودته ودخله بعد ذلك ثم
 سار في طلب يوسف فلما أحس به يوسف خالفه الى قرطبة فدخلها ومالك قصرها فآخذ جميع أهله
 وماله ولحق بدينة البيرة وكان الصميل لحق بدينة شذرو وورد الى عبد الرحمن الخيل ففرجع الى
 قرطبة طمعا في لحاقه بها فلما لم يجد عزم على النهوض اليه فسار الى البيرة وكان الصميل قد لحق
 بيوسف وتجمع لهما هناك جمع قرا سلا في الصلح فاصطلموا على ان ينزل يوسف بامان هو ومن
 معه وان يسكن مع عبد الرحمن بقرطبة ورهنه يوسف ابنه مائة ألفا الاسود فخذوا وعبد الرحمن وسار
 يوسف مع عبد الرحمن فلما دخل قرطبة تمثل

فبينما نوس الناس والأمر أمرنا اذا نحن فيهم سوقة تنصف

واسعة فمر عبد الرحمن بقرطبة وبني القصر والمصعد الجامع وأتفق فيه ثمانين ألف دينار ومات
 قبل غايته وبني مساجد الجساعات ووافاه جماعة من أهل بيته وكان يدعون المنصور وقد ذكر
 أبو جعفر ان دخول عبد الرحمن كان سنة تسع وثلاثين وقيل سنة ثمان وثلاثين على ما ذكرنا
 وهذا القدر كاف في ذكر دخوله الاندلس الا ان يخرج عن الذي قصدنا له من الاختصار

(ذكر حبس عبد الله بن علي)

ولما عزل سليمان عن البصرة اختفى أخوه عبد الله بن علي ومن معه من أصحابه خوفا من المنصور
 فبلغ ذلك المنصور فأسرسل الى سليمان وعيسى بن علي بن عبد الله بن عباس ش أشخاص عبد الله
 وأعطاهم الامان ليعبدوا الله وعزم عليهم ان يفعلوا فخرج سليمان وعيسى بن عبد الله وقواده ومواليه
 حتى قدموا على المنصور في ذي الحجة فلما قدموا عليه أذن لسليمان وعيسى فدخلوا عليه وأعلماء
 حضور عبد الله وسألاه الاذن له فاجابهم الى ذلك وشغلهم ما بالحدث وكان قد هيا لعبد الله مكانا
 في قصره فامر به ان يصرف اليه بعد دخول سليمان وعيسى ففعل به ذلك ثم حض المنصور وقال
 لسليمان وعيسى خذوا عبد الله معكم فليأخر جالما بعد عبد الله ففعلوا به ذلك فحبس فرجعا الى المنصور
 فنعاه عنه وأخذت عنده ذلك سيفوف من حضر من أصحابه وخشوا وقد كان خفاف بن منصور
 حذرهم ذلك وندم على مجيئه معهم وقال ان اطعوني شددنا شدة واحدة على أبي جعفر فوالله
 لا يحول بينه وبيننا حائل حتى نأتي عليه ولا يعرض لنا أحد الا قتلناه ونجوز بانه سنا فقصوه فلما
 أخذت سيوفهم وحبسوا جعل خفاف يضرب في لحية نفسه ويتغل في وجوه أصحابه ثم أمر
 المنصور بقتل بعضهم بحضرته وبعث السابقين الى أبي داود خالد بن ابراهيم بخراسان فقتلهم بها

في ذكر عدة حوادث

عزل سليمان بن علي عن اماره البصرة وقيل سنة أربعين واستعمل عليها سفيان بن معاوية في
 رمضان وبعث بالناس هذه السنة العباس بن محمد بن علي وكان على مكة والمدينة والطائف زياد بن
 عبيد الله الحرقي وعلى الكوفة عيسى بن موسى وعلى البصرة سفيان بن معاوية وعلى قضائهم اسوار
 ابن عبد الله وعلى خراسان أبو داود وفيها مات عبد الله بن قيس الانصاري وقيل سنة احدى

سبعة وون رجلا غير من جرح
 وخسعون من السبعين ضربت
 رقابهم صبرا من بعد الامر
 وهو أول من قتلوا ظلماني
 الاسلام وصبروا وقتلوا حكمهم
 ابن جندل العبدى وكان من
 سادات عبد القيس وزهاد
 ربيعة ونسأكها وتشاح طلمة
 والزبير في الصلاة بالناس ثم
 اتفقوا على أن يصلى بالناس
 عبد الله بن الزبير وما ومحمد بن
 طلمة يوما في خطب طويل
 كان بين طلمة والزبير ان
 اتفقا على ما وصفتنا وسار على
 من المدينة بعد أربعة أشهر
 وقيل غير ذلك في سبعائة
 راكب منهم أربعة مائة من
 المهاجرين والانصار منهم
 سبعون بدريا وباقيهم من
 الصحابة وقد كان استخلف على
 المدينة مـ سـ لـ بن حنيفة
 الانصاري فأتى الى الربرة
 بين الكوفة ومـ من طريق
 الجادة وفاته طلمة والزبير وقد
 كان على أرادهم فانصرف حين
 فاتوه الى العراق في طلبهم
 ولحق بعلى من أهل المدينة
 جماعة من الانصار فيهم خزيمه
 ابن ثابت ذو الشهادتين وأثناء
 من طي ستمائة راكب وكاتب
 على من الربرة أبا موسى
 الاشجري ليستنفر الناس
 فقبضهم أبو موسى وقال اغتبا
 هي قنينة فمضى ذلك الى علي
 فولى على الكوفة قـ رطبة بن
 كعب الانصاري وكتب الى أبي
 موسى اعزل علما يا ابن الحاندي
 مذموم ما مذمور اخاه هذا أول

يومنا منك وان لك فيها الهنات
وهنات وسار على عين معه
حتى نزل بنى فارو بعث بابنه
الحسن وعسار الى الكوفة
يستغفر الناس فسار عنها
ومعهما من أهل الكوفة نحو
من سبعة آلاف وقيل ستة
آلاف وخمسمائة وستون رجلا
قاتلهم الى البصرة وراسل
القوم وناشدهم الله فأبوا
الاقباله وذكر عن المنذر بن
الجارود فيما حدث به أبو حنيفة
الفضل بن الحباب الجعفي عن
ابن عائشة عن معن بن عيسى
عن المنذر بن الجارود قال لما
قدم على رضى الله عنه البصرة
دخل بمأبى الطيف فأتى
الزاوية فخرجت أنظر اليه
فورد موكب نحو ألف فارس
يقدمهم فارس على فرس
أشهب عليه قانسوة وثياب
بيض متقلد سيفا معه راية
واذا بجياع القوم الاغلب
عليها البياض والصفرة
مديجين في الحديد والاسلح
فقلت من هذا فقيل أبو أيوب
الانصارى صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهؤلاء
الانصار وغيرهم ثم تلاهم
فارس آخر عليه عمامة صفراء
وثياب بيض متقلد سيفا
متنكب قوسا معه راية على
فرس أشقر في نحو ألف فارس
فقلت من هذا فقيل هذا
خزعة بن ثابت الانصارى ذو
الشهادتين ثم مر بنا فارس
آخر على فرس كيت معتم
بعمامة صفراء من تحتها قانسوة

وأربعين وفيها مات العلي بن عبد الرحمن مولى الحرقة ومحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن أبي صعصعة
المازني وزير يزيد بن عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي وكان موته بالاسكندرية
ثم دخلت سنة أربعين ومائة
في ذكر هلاك أبي داود عامل خراسان وولاية عبد الجبار
وفي هذه السنة هلك أبو داود خالد بن ابراهيم الذهلي عامل خراسان وكان سبب هلاكه ان ناسا
من الجنديار وابوه وهو بكشماهر ووصلوا الى المنزل الذي هو فيه فأشرف عليهم من الحائط ليلا
فوطئ حرف آجرة خارجة وجعل ينادي أصحابه ليعرفوا صوته فالتكسرت الآجرة فتمته عند
الصبح فسقط على الارض فالتكسر ظهره فمات عند صلاة العصر فقام عصام صاحب شرطته بعده
حتى قدم عليه عبد الجبار بن عبد الرحمن الازدي عاملا على خراسان فلما قدمها أخذ جماعة من
الفقود اثمهم بالذعاء الى ولد علي بن أبي طالب منهم مجاشع بن حرب الانصارى عامل بخارا
وأبو المفيرة خالد بن كثير مولى بني عثم عامل قوهستان والحريش بن محمد الذهلي وهو ابن عم أبي
داود فقتلهم وجلس جماعة غيرهم والجمع على عمال أبي داود في استخراج ما عندهم من الاموال
في ذكر قتل يوسف الفهرى

في هذه السنة نكت يوسف الفهرى الذي كان أمير الاندلس عهد عبد الرحمن الاموي وكان سبب
ذلك ان عبد الرحمن كان يضع عليه من يمينه وينازعه في املاكه فاذا أظهر حجة الشريعة لا يعمل
بها فظن لما اراد منه فقصم داره واجتمع عليه عشرون ألفا فسار نحو عبد الرحمن وخرج عبد
الرحمن من قرطبة نحو الى حصن المدور ثم ان يوسف رأى ان يسير الى عبد الملك بن هجر بن
مروان وكان واليا على اشبيلية والى ابنه عمر بن عبد الملك وكان على المدور فسار نحوها وخرج اليه
فأقباه فاقبلا قتالا شديدا فقتل الفهرى فقتل يوسف وقتل من خلق كثير وهرب
يوسف وبقي مترددا في البلاد فقتله بعض أصحابه في رجب من سنة اثنين وأربعين بنواحي
طليطلة وحمل رأسه الى عبد الرحمن فنصبه بقرطبة وقتل ابنه عبد الرحمن بن يوسف الذي كان
عنده رهينة ونصب رأسه مع رأس أبيه وبقي ابوالاسود بن يوسف عند عبد الرحمن الاموي رهينة
وسبق في ذكره وأما الصميل فانه لما فر يوسف من قرطبة لم يهرب معه فدعاه الأمير عبد الرحمن
وسأله عنه فقال لم يعلى بأمره ولا أعرف خبره فقال لا بد ان تغرب فقال لو كان تحت قدمي
مارفتم ما عنه فحبسه مع اخي يوسف فلما هربا من السجن أذعن من الحرب والفرار فبقي في السجن
ثم أدخل اليه بعد ذلك مشيخة مضر فوجدوه ميتا وعنده كاس ونقل فقالوا يا باجوش قد علمنا انك
ما شربت ولكن سقيت ودفع الى أهله فدفعوه

في هذه السنة هلك اذفتش ملك جبليقة وملك بعده ابنه نديلية وكان أشجع من أبيه وأحسن
سياسة الملك وضبطه وكان ملك أبيه عثماني عشرة سنة ولما ملك ابنه قوي أمره وعظم سلطانه
وأخرج المسلمين من ثغور البالد وملك مدينة لك وبرطقال وشلمنة وشمورة وابلة وشقوية
وفشيلة وكل هذه من الاندلس وفيها سار المنصور عبد الوهاب ابن أخيه ابراهيم الامام والحسن
ابن فحطبة في سبعين ألفا من المقاتلة الى ملطية فزولوا عليها وعمر واما كان خربة لروم منها فرغوا
من العمارة في سنة أشهر وكان للحسن في ذلك أثر عظيم وأسكنها المنصور أربعة آلاف من الجندي
وأكثر فيها من السلاح والذخائر وبني حصن قلاذية ولما سمع ملك الروم بسير عبد الوهاب

والحسن الى ملطية سار اليهم في مائة ألف مقاتل فنزل جيحان فبلغه كثرة المسلمين فعاد عنهم ولما
عمرت ملطية عاد اليها من كان باقيا من أهلها وفهاج المنصور فأحرم من الحيرة فلما قضى حجه توجه
الى بيت المقدس وسار منه الى الرقة فقتل بها منصور بن جعونة العامري وعاد الى هاشمية الكوفة
وقبها أمر المنصور بعمارة مدينة المصبة على يد جبرئيل بن يحيى وكان سورها قد تشعت من
الزلازل وأهلها قليل فبنى السور وسماها المعورة وبني بها مسجد جامع وفرض فيها ألف رجل
وأسكنها كثير من أهلها وفيها توفي سعد بن اسحق بن كعب بن عجرة وعمر بن يحيى بن أبي حسن
الانصارى وعمارة بن غزبة الانصارى وكان ثقة وأبو العلاء أيوب القصاب وأبو جعفر محمد بن عبد
الله الاسكافي وهو من متساكني المعتزلة وأثمنهم وله طائفة نسب اليه واسماء بن عبيد بن مخارق
والدحوزة بن أسماء

ثم دخلت سنة احدى وأربعين ومائة

في ذكر خروج الراوندية

وفي هذه السنة كان خروج الراوندية على المنصور وهم قوم من أهل خراسان على رأي أبي مسلم
صاحب الدعوة يقولون بتناسخ الارواح يزعمون ان روح آدم في عثمان بن نهيك وان ربه فيهم الذي
يطعمهم ويسقيهم هو المنصور وان جبرئيل هو الهيم بن معاوية فلما ظهروا أنوا قصر المنصور فقالوا
هذا قصر ربنا فاخذ المنصور رؤساءهم فحبس منهم مائتين فغضب أصحابهم وأخذوا ناعشا وجعلوا
السرى وليس في النعش أحد ومروا به حتى صاروا على باب السجن فرموا بالنعش وجعلوا على
الناس ودخلوا السجن وأخرجوا أصحابهم وقصدوا نحو المنصور وهم يومئذ مائة رجل فتنادى
الناس وغاقت أبواب المدينة فلم يدخل أحد فخرج المنصور من القصر ماشيا ولم يكن في القصر
دابة فجعل بعد ذلك يربط دابة معه في القصر فلما خرج المنصور أتى بداية فركبها وهو يريدهم
وتكاثر واعليه حتى كادوا يقتلونه وجاءه من بن زائدة الشيباني وكان مستترا من المنصور بقتاله
مع ابن هبيرة كاذ كراهه والمنصور شديد الطاب له وقد بذل فيه مالا كثيرا فلما كان هذا اليوم
حضر عند المنصور ثلثمائة رجل وقاتل قتالا شديدا وأبى بلا حسنة وكان المنصور راكبا على
بغلة ولجأها بيد الربيع حاجبه فأتى معن وقال نزع فأننا أحق بهذا اللجام منك في هذا الوقت
واعظم غنا فقال المنصور صدق فادفعه اليه فلم يزل يقاتل حتى تكشفت الحال وظفر بالراوندية
فقال له المنصور من أنت قال طلبتلك يا أمير المؤمنين معن بن زائدة فقال آمنك الله على نفسك
ومالك وأهلك مثلك يصطاع وجاء أبو نصر مالك بن الهيثم فوقف على باب المنصور وقال أنا اليوم
بواب ونودي في أهل السوق فرموهم وقتلواهم وفتح باب المدينة فدخل الناس فجاء خازم بن
خزعة فحمل عليهم حتى الجأهم الى الحائط ثم جالوا عليه فكتفوه مرتين فقال خازم للهيم بن
شعبة اذا كروا علينا فاستبقوهم الى الحائط فاذا رجعوا فاقتلهم فجالوا على خازم فاطرد لهم وصار
الهيم من وراءهم فقتلوا جميعا وجاءهم يومئذ عثمان بن نهيك فعملهم فرموه بسهم عند رجوعه
فوقع بين كتفيه فمضى أياما ومات منها فمضى عليه المنصور وجعل على حرسه بعده عيسى بن نهيك
فكان على الحرس حتى مات فجعل على الحرس أبو العباس الطوسي وكان ذلك كله بالمدينة
الهاشمية فلما صلى المنصور الظهر دعا بالعشاء وأحضر معن ورفع منزله وقال له معن عيسى بن علي
ابن عبد الله بن عباس يا أبا العباس اسمعت بأشدر رجل قال نعم قال لو رأيت اليوم معن لعلمت انه منهم
فقال معن والله يا أمير المؤمنين لقد أتيتك وانى لو جعل القاب فلما رأيت ما عندك من الاستهانة

بيضاء وعليه ثياب بيض
مصفول متقلد سيفا متنكب
قوسا في نحو ألف فارس من
الناس ومعه راية فقلت من
هذا فقيل لي أبو قتادة بن ربعي
ثم مر بنا فارس آخر على فرس
أشهب عليه ثياب بيض وعمامة
سوداء قد سد لها بين يديه ومن
خلفه شديدة الأدمة عليه
سكة كينة ووقار رافع صوته
بقراءة القرآن متقلد سيفا
متنكب قوسا معه راية بيضاء
في ألف من الناس مختلفي
التيان حوله مشيخة وكهول
وشباب كان قد أقروا
للمساب أثر السجود قد أثر في
جباههم فقلت من هذا فقيل
عمار بن ياسر في عدة من الصحابة
من المهاجرين والانصار
وابنائهم ثم مر بنا فارس على
فرس أشقر عليه ثياب بيض
وفلسوة بيضاء وعمامة صفراء
متنكب قوسا متقلد سيفا متخط
رجلاه في الارض في ألف من
الناس الغالب على تيجانهم
الصفرة والبياض معه راية
صفراء قلت من هذا فقيل هذا
قيس بن سعد بن عباد في
الانصار وابنائهم وغيرهم من
فخطان ثم مر بنا فارس على
فرس أشهب مارا بأحسن
منه عليه ثياب بيض وعمامة
سوداء قد سد لها بين يديه بلواه
قلت من هذا قيل هو عبد الله
ابن العباس في عدة من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
تلا موكب آخر فيه فارس
أشبه الناس بالاولين قلت من

هذه اقبل قثم بن العباس أو
سعيد بن العاص ثم اقبلت
المواكب والرايات يقدم بعضها
بعضا واشتكت الرماح ثم ورد
موكب فيه خلق من الناس
عليهم السلاح والحديد مختلفو
الرايات في آوله راية كبيرة
يقدمهم رجل كان كاسر
وجبر (قال ابن عائشة وهذه
صفة رجل شديد الساعد
نظيره الى الارض اكثر من
نظيره الى فوق كذلك تخبر
العرب في وصفها اذا اخبرت
عن الرجل انه كسر وجبر)
كان على رؤسهم الطير وعن
ميسرهم شاب حسن الوجه
قلت من هؤلاء قبل هذا على
ابن أبي طالب وهذا الحسن
والحسين عن عيونه وشماله
وهذا محمد بن الحنفية بين يديه
مع الراية العظمى وهذا الذي
خلقه عبد الله بن جعفر بن أبي
طالب وهؤلاء ولد عفيف
وغيرهم من خيار بني هاشم
وهؤلاء المشايخ أهل بدر من
المهاجرين والانصار فساروا
حتى نزلوا الموضع المعروف
بالزاوية قصلي أربع ركعات
وعفر خديه على التربة وقد
خالط ذلك دموعه ثم رفع يديه
يدعو الله رب السموات
وما أظلت الارض وما أقلت
ورب المرش العظيم هذه
البصرة أسألك من خيرها
وأعوذ بك من شرها اللهم
انزلنا فيها خيرا منزلا وأنت خير
المنازلين اللهم هؤلاء القوم قد
خلموا طاعتني وبقوا على

(ذكر خلع عبد الجبار بن عبد الرحمن خراسان ومسير المهدي اليه)

في هذه السنة خلع عبد الجبار بن عبد الرحمن خراسان للمصور وبذلك ان عبد الجبار
لما استعمله المنصور على خراسان عمد الى القواد فقتل بعضهم وحبس بعضهم فبلغ ذلك المنصور
وأثناء من بعضهم كتاب قد نزل الادم فقال لابي أيوب ان عبد الجبار قد ألقى شيئا وما فعل ذلك
الا وهو يريد ان يخلع فقال له اكتب اليه انك تريد غزو الروم فليوجه اليك الجنود ومن خراسان
وعليهم فرسانهم وجوهم فاذا خرجوا فاجتمع اليه من شئت فلا تجمع فكذب المنصور اليه
بذلك وأجابه ان الترك قد جاشت وان فرقت الجنود ذهبت خراسان فالتقى الكتاب الى أبي أيوب
وقال له ما ترى قال قد أمكنك من قيادة اكتب اليه ان خراسان أهم الي من غيرها وأنا موجه
اليك الجنود ثم وجه اليه الجنود ليكونوا بخراسان فانهم خلع أخذوا بعنفه فلما ورد الكتاب
بهذا على عبد الجبار أجابه ان خراسان لم تكن قط اسوا حالها من العام وان دخلها الجنود هلكت
اضيق ما هم فيه من الفلاة فلما أتاه الكتاب ألقاه الى أبي أيوب فقال له أبو أيوب قد أبدى صفته
وقد خلع فلا تطره ووجه المنصور اليه المهدي وأمره بتزول الرى فسار اليها المهدي ووجه خازم
ابن خزيمة بين يديه لحرب عبد الجبار وسار المهدي فقتل نيسابور فبلغ ذلك أهل مرو والرو
ساروا الى عبد الجبار وحاربوه وقتلوه قتلا شديدا فانهزم منهم ولجأ الى معطنة فتواري فيها فمير
اليه المجشر بن مزاحم من أهل مرو والرو فآخذ أسيرا فلما قدم خازم أتاه به فألبسه جبة صوف
وحمله على مبر وجعل وجهه مما يلي بحر البعير وحمله الى المنصور ومعه ولده وأصحابه فبسط عليهم
الذاب حتى استخرج منهم الاموال ثم أمر فقطعت يد عبد الجبار ورجلاه وضرب عنقه وأمر
بسير ولده الى دهلك وهي جزيرة باليمن فلم ير الواليها حتى اغار عليهم المندفسبوهم فبين سبوا ثم
ودوا بعد ذلك وكان ممن نجسهم عبد الرحمن بن عبد الجبار صاحب الخلفاء ومات أيام الرشيد سنة
سبعين ومائة قيل وكان امر عبد الجبار سنة اثنتين وأربعين في ربيع الاول وقيل سنة أربعين

(ذكر فتح طبرستان)

ولما نظر المهدي عبد الجبار في تعبه ولا مبالاة قتال كره المنصور ان تبطل تلك التفقات التي

ونكتوا بعتي اللهم احسن
دماء المسلمين وبعث اليهم من
يناشدهم الله في الدماء وقال
علام يقتلون فأبوا الا الحرب
فبعث رجلا من أصحابه يقال
له مسلم معه مصحف يدعوا الى
الله فرموه بهم فقتلوه فحمل
الى على وقالت أمه

يارب ان مسلما أتاهم

يتلو كتاب الله لا يخشاهم

فغضبوا من دمه لحاهم

وأمة فاعته تراههم

وأمر على رضى الله عنه ان

يضافوهم ولا يبدؤهم بقتال

ولا يرموهم بسهم ولا يضربوهم

ولا يطعنوهم برمح حتى جاء عبد

الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي

من المدينة بأخ له مقتول وجاء

قوم من المدينة برجل قذرى

بسهم فقتل فقال على اللهم

اشهد وأعذروا الى القوم ثم قام

عمار بن ياسر بين الصفيين فقال

أيها الناس ما أنصفتم نبيكم حيث

كفتم عنقاه تلك الخديرة

وأبرزتم عقيلته للسيوف وعائشة

على جبل في هودج من دقوف

الخشب قد ألبسوه المسوح

وجلود البقر وجعلوا دونه اللورد

قد غشى على ذلك بالدرع

فدنا عمار من موضعها فتنادى

الى ماذا تدعيتي قالت الى

الطلب بدم عثمان فقال قتل الله

في هذا اليوم الباغي والطالب

بغير الحق ثم قال أيها الناس

انكم تعلمون اننا المسماني في

قتل عثمان ثم أنشأ يقول وقد

رشقوه بالنبل

فكلك البكاء ومثلك العويل

انفق على المهدي فكتب اليه ان يغزو طبرستان وينزل الرى ويوجه ابا الخصب وخازم بن
خزيمة والجنود الى الاصهيد وكان الاصهيد يومئذ محاربا للمصنفان ملك ديباوند معسكر ابا زانه
فلما بلغه دخول الجنود بلاده وخول ابي الخصب سايره فقال المصنفان للاصهيد منى قهر ولك
صاروا الى قاجمة واعلى حرب المسلمين فانصرف الاصهيد الى بلاده فخارب المسلمين فطالت تلك
الجروب فوجه المنصور عمر بن العلاء الى طبرستان وهو الذي يقول فيه بشار

اذا أبقتك حروب العدى • قبه طاعما ثم غم

وكان عالمي بلاد طبرستان فأخذ الجنود وقصد الرويان وفتحها وأخذ قلعة الطاق وما فيها وطالت
الحرب فالح خازم على القتال ففتح طبرستان وقتل منهم فأكرو سار الاصهيد الى قلعة قطاب
الامان على ان يسلم القلعة بما فيه من الذخائر وكتب المهدي بذلك الى المنصور فوجه المنصور
صالحا صاحب المصلى فاحصا وما في الحصن وانصرفوا ودخل الاصهيد بلاد دجيلان من الديلم
فخات بها وأخذت ابنته وهي أم ابراهيم بن العباس بن محمد وقد صدت الجنود ببلد المصنفان فظفروا
به وبالخيرة أم منصور بن المهدي

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة عزل زياد بن عبيد الله الحرثي عن مكة والمدينة والطائف واستعمل على المدينة محمد
ابن خالد بن عبد الله التميمي في رجب وعلى الطائف ومكة الهيثم بن معاوية العنكي من أهل
خراسان وفيه اتى موسى بن كعب وهو على شرط المنصور وعلى مصر والهند وخافقته على الهند
عبيدة ابنه وكان قد عزل موسى عن مصر ووليا محمد بن الاشعث ثم عزل ووليا نوفل بن محمد بن
الفرات وج بالنام هذه السنة صالح بن علي بن عبد الله بن عباس وهو على الشام وعلى الكوفة
عيسى بن موسى وعلى البصرة سفيان بن معاوية وعلى خراسان المهدي وخطيئته بها السري بن
عبد الله وعلى الموصل اسمعيل بن علي وفيه مات سعد بن سعيد أخو يحيى بن سعيد الانصاري وأبان
ابن تغلب القاري

(ثم دخلت سنة اثنتين وأربعين ومائة)

(ذكر خلع عبيدة بن موسى بن كعب)

في هذه السنة خلع عبيدة بن موسى بالسند وكان عاملا عليها وسبب خلعها ان أباه كان استخلف
المسيب بن زهير على الشرط فلما مات موسى أقام المسيب على ما كان يلي من الشرط وخاف ان
يحضر المنصور عبيدة فيؤليه ما كان الى أبيه فكتب اليه يبيت شعروا ولم ينسب الكتاب الى نفسه
فأرضك أرضك ان تأتينا • تتم نومة ليس فيها حل

نقل الطاعة فلما بلغ الخبر الى المنصور سار بمسكته حتى نزل على جسر البصرة ووجه عمر بن حفص
ابن أبي صفرة العنكي عاملا على السند والهند فخاربه عبيدة فسار حتى ورد السند فقلب عليها

(ذكر كت الاصهيد)

وفي هذه السنة نكت الاصهيد بطبرستان المهديتة وبين المسلمين وقتل من كان بلاده منهم
فلما انتهى الخبر الى المنصور سار مولاه ابا الخصب وخازم بن خزيمة وروح بن حاتم فأقاموا على
الحصن يحاصرونه وهو فيه فلما طال عليهم المقام احتال أبو الخصب في ذلك فقتل اصحابه
اضربوني واحلقوا رأسي ولحيتي ففعلوا ذلك به ولحق بالاصهيد فقال له فعل بي هذا ثممة منهم لي
ان يكون هوأي معك واخبره أنه معه وأنه دليل على عورة عسكرهم فقبل ذلك الاصهيد وجعله

وذلك الى باح ومنك المطر
وانت امرت بقتل الامام
وقاتله عنده نامن امر
وتواتر عليه الرمي واتصل فخره
فرسه وزال عن موضعه فقال
ماذا تنتظرون يا امير المؤمنين
وليس لك عند القوم الا الحرب
فقام على رضى الله عنه فقال
ايها الناس اذاهم متوهم فلا
تجهزوا على جريح ولا تقتلوا
اسيرا ولا تتبعوا موليا ولا
تطلبوا مدبرا ولا تكتشفوا عورة
ولا تمتلوا بقتيل ولا تمتكوا
سترا ولا تقربوا من امواتهم
الا ما تجدونه في عسكرهم من
سلاح او كراع او عبد او امة
وما سوى ذلك فهو ميراث
لورثتهم على كتاب الله وخرج
على نفسه حاسرا على بغلة
رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا سلاح عليه فنادى يا زبير
اخرج الى فخر جاشا في
سلاحه فقبل لعائشة فقالت
واحرابه باسماء فقبل لها ان
عليها حاسر فاطمات واعتنق
كل واحد منهم ما صاحبه فقال له
على ويحك يا زبير ما الذي
اخرجك قال دم عثمان قال
قتل الله اولادنا بدم عثمان
اماند كرم لقيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بني بياضة
وهو راكب جاره فضحك الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وضحك انت معه فقلت انت
يا رسول الله ما يدع على زهوه
فقال لك ليس به زهوه اتعجبه
يا زبير فقلت انى والله لا حبه
فقال لك انتك والله ستقاتله

في خاصته والطفه وكان باب حصنهم من حجر يلقى القاه برفعه الى جال وتضعه عنده فتحة واغلاقه
وكان الاصهيد يوكل به ثقات اصحابه نوابينهم فلما وثق الاصهيد الى ابي الحبيب وكله بالسباب
فتولى فتحة واعاد لافه حتى انس به ثم كتب ابو الحبيب الى روح وخازم وألقى الكتاب فيهم
واعلمهم انه قد نظر بالحيلة وواعدهم ليلة في فتح الباب فلما كان تلك الليلة فتح لهم فقتلوا من في
الحصن من المقاومة وسبوا الذرية واخذوا اسكلا أم ابراهيم بن المهدي وكان مع الاصهيد
فشر به فبات وقد قيل ان ذلك سنة ثلاث وأربعين ومائة

(ذكر عدة حوادث)

وفيها مات سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس وهو على البصرة في جمادى الآخرة وعمره تسع
وخمسون سنة وصلى عليه أخوه عبد الصمد وفيها عزل نوفل بن الفرات عن مصر وولها حميد بن
قطيبة ووج بالناس اسمعيل بن علي بن عبد الله وكان العمال من تقدم ذكرهم وولى المنصور
الجزيرة والثغور والعواصم أخاه العباس بن محمد وعزل المنصور عمه اسمعيل بن علي عن الموصل
فاستعمل عليها مالك بن الحيثم الخراساني جد احمد بن نصير الذي قتله الواثق وكان خيرا مبروفها مات
يحيى بن سعد الانصاري أبو سعيد قاضي المدينة وقيل سنة ثلاث وقيل سنة أربع وأربعين وفيها
مات موسى بن عتبة مولى آل الزبير وفيها توفي أيضا عاصم بن سليمان الاحول وقيل سنة ثلاث
وأربعين وفيها مات حميد بن أبي حميد طرخان وقيل مهران مولى طلمجة بن عبد الله الخراساني وهو
حميد الطويل يروي عن أنس بن مالك وعمره خمس وسبعون سنة

(ثم دخلت سنة ثلاث وأربعين ومائة)

في هذه السنة نار الدلم باليمن فقتلوا منهم مقتلة عظيمة فبلغ ذلك المنصور فندب الناس الى قتال
الديلم وجهادهم وفيها عزل الحيثم بن معاوية عن مكة والطائف وولى ذلك السري بن عبد الله بن
الحريث بن العباس وكان على الجمامة فسار الى مكة واستعمل المنصور على الجمامة قثم بن عباس
ابن عبد الله وفيها عزل حميد بن قطيبة عن مصر واستعمل عليها نوفل بن الفرات ثم عزل نوفل
واستعمل عليها يزيد بن حاتم ووج بالناس هذه السنة عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله وكان
اليه ولاية الكوفة وفيها نار بالاندلس رزق بن النعمان الغساني على عبد الرحمن وكان رزق
على الجزيرة الخضراء فاجتمع اليه خلق عظيم فسار الى شذونة فلكه اودخل مدينة اشبيلية
وعاجله عبد الرحمن فحصره فيها وضيق على من يما افتقروا اليه بتسليم رزق اليه فقتله فآمنهم
ورجع عنهم وفيها مات عبد الرحمن بن عطاء صاحب السارعة وهي غنم تحمل سليمان بن طرخان
التميمي وأشعث بن سوار ومجالد بن سعيد

(ثم دخلت سنة أربع وأربعين ومائة)

في هذه السنة سير أبو جعفر الناس من الكوفة والبصرة والجزيرة والموصل الى غزو الديلم واستعمل
عليهم محمد بن أبي العباس السفاح وفيها رجع المهدي من خراسان الى العراق وبني بريطة ابنه عمه
السفاح وفيها رجع المنصور واستعمل على عسكره والحيرة خازم بن خزيمة

(ذكر استعمال رباح بن عثمان المري على المدينة وأمر محمد بن عبد الله بن الحسن)

وفيها استعمل المنصور على المدينة رباح بن عثمان المري وعزل محمد بن خالد بن عبد الله القسري عنها
وكان سبب عزله وعزل زياد قبله ان المنصور أحمه أمر محمد و ابراهيم اخي عبد الله بن الحسن
ابن الحسن بن علي بن أبي طالب وتخلفه ما عن الحضور عنده مع من حضره من بني هاشم عام حج أيام

وانت له ظالم فقال الزبير استغفر
الله لودكرتها ما خرجت فقال
يا زبير ارجع فقال وكيف ارجع
الا نوقد النار فقلت حلقنا
البطان وهذا والله العار الذي
لا يغسل فقال يا زبير ارجع
بالعار قبل ان تجتمع العار والنار
فرجع الزبير وهو يقول
اخترت عارا على نار موحية
ما ان يقوم لها خلق من العاين
نادى على يا مبرست أجهله
عار لعرك في الدنيا وفي الدين
فقات حسبك من عدل ابا حسن
بعض هذا الذي قد قلت يكفيني
فقال ابنه عبد الله ابن ندعنا
فقال يا بني اذ كرتي أبو حسن
يا مبرست قد أنسيتك فقال
لا والله ولا كنتك فررت من
سيوف بني عبد المطاب فانها
طوال حداد تحملها قبة اتحاد
قال لا والله ولا كنتك ذكرت
ما أنسانيه الدهر فاخترت العار
على النار يا الحسين تعسيري
لا أباك ثم أمال سنانة وشد في
الجنة فقال على افرجوا له فقد
هاجوه ثم رجع فشدد في
الميسرة ثم رجع فشدد في القلب
ثم عاد الى ابنه فقال يفعل
هذا جبان ثم مضى منصرفا
حتى اتى وادى السباع
والاحنف بن قيس معتزل في
قومه من بني عجم فأتاه آن فقال
له هذا الزبير ما رفق قال ما أصنع
بالزبير وقد جمع بين فئتين
عظمتين من الناس يقتل
بعضهم بعضا وهو ما راى منزله
سما فلقته فخر من بني عجم
فسيقهم اليه عمرو بن جرموز

وقد نزل الزبير الى الصلاة فقال
 آؤمني أو أؤمك فامه الزبير
 فقتله عمرو في الصلاة وقتل
 الزبير رضي الله عنه وله خمس
 وسبعون سنة وقد قيل ان
 الاحنف بن قيس قتله بارسال
 من ارسل من قومه وقد رثته
 السمراء وذكرت غدران
 جرموز به وعن رثاء زوجته
 عائكة بنت زيد بن عمرو بن
 نفيل أخت سعيد بن زيد
 فقالت
 غدران جرموز بفارس بممة
 يوم اللقاء وكان غير معدد
 يا عمر ولونته لوجده
 لا طائش ارض الحنان ولا اليد
 هبتك أمك أن قلت لمسلم
 حلت عليك عقوبة المنعم
 ما ان رأيت ولا سمعت بمثله
 فحين مضى من روح وبغدي
 وأنى عمرو عليا بسيف الزبير
 ورائقه ورأسه وقيل انه لم يأت
 برأسه فقال على سيف طال
 ماجلا الكرب عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لكنه الجبن
 ومصارع السوء وقائل ابن
 صفية في النار في ذلك يقول
 عمرو بن جرموز التميمي
 أنبت عليا برأس الزبير
 وقد كنت أرجوه الزلف
 فبشر بالنا قبل العيان
 وبش بشاره ذى التحفة
 لسيان عندي قتل الزبير
 رضر طاعة عز بن ذى الحفة
 ثم نادى على رضي الله عنه
 طلحة حين رجع الزبير يا أبا محمد
 ما الذي أخرجك قال الطلب
 بدم عثمان قال على قتل الله

من الطاف بلادهم فاخرج بكفي والطاف وعين حتى تأتيهم متكررا بكتاب تكتبه عن أهل هذه
 القرية ثم تعلم حالهم فان كانوا ترعوا عن رأيهم فاجب والله بهم وأقرب وان كانوا على رأيهم علمت
 ذلك وكنت على حذر فامض حتى تلقى عبد الله بن الحسن متخشا ومتعشفا فان جبهك وهو
 فاعل فاصبر وعادته حتى بأنس بك ولبين لك ناحيته فاذا أظهر لك ما قبله فاعجل على فتنص
 حتى قدم على عبد الله فلقبه بالكتاب فأنكره ونهره وقال ما أعرف هؤلاء القوم فلم يزل يتردد اليه
 حتى قبل كتابه والطافه وأنس به فسأله عقبه الجواب فقال أما الكتاب فاني لا أكتب الى أحد
 ولكن أنت كذابي اليهم فأقرتهم السلام وأعلمهم اني خارج لوقت كذا وكذا وكذا ورجع عقبه الى
 المنصور فأعلمه الخبر فأنشأ المنصور الحج وقال لعقبه اذ القيني بنو الحسن فيهم عبد الله بن الحسن
 فأنا مكرمه ورافع محله وداع الفداء فاذا فرغت من طاعنا فله ظنك فامتل بين يديه فاعاناه
 سيصرف عنك صره فاستدري حتى ترمي ظهره باهام رجلك حتى يلا عينه منك ثم حسبك وياك
 ان ير الكماما بأكمل فخرج الى الحج فلما لقبه بنو الحسن أجلس عبد الله الى جانبه ثم دعا بالعداء
 فاصابوا منه ثم رفع فاقبل على عبد الله بن الحسن فقال له قد علمت ما أعطيتني من العهود والمواثيق
 أن لا تبغيني بسوء ولا تكيد لي سلطانا قال فانا على ذلك يا أمير المؤمنين فلما نظروا عقبه بنو الحسن
 فاستدار حتى وقف بين يدي عبد الله فاعرض عنه فاستدار حتى قام وراء ظهره فغمزه باصبعه
 فرفع رأسه فلا عينه منه فوثب حتى قد بين يدي المنصور فقال امانى يا أمير المؤمنين أما لك الله
 قال لا أمانى الله ان أملك ثم أمر بحبسه وكان محمدا قد قدم قبل ذلك البصرة فتر لها في بني راسب
 يدعو الى نفسه وقيل نزل على عبد الله بن شيان أحد بني مرة بن عبيد ثم خرج منها فبلغ المنصور
 مقدمه البصرة فصار الهاجدا فتر له عند الحرا لا كبر فلقبه عمر بن عبيد فقال له يا أبا عثمان هل
 بالبصرة أحد تخافه على أمرنا قال لا قال فانتصر على قولك وانصرف قال نعم وكان محمد قد صار عنها
 قبل مقدم المنصور فرجع المنصور واشتد الخوف على محمد وبراهم ابني عبد الله فخرجوا حتى أتيا
 عدن ثم سارا الى السند ثم الى الكوفة ثم الى المدينة وكان المنصور قد حج سنة أربعين ومائة فقسم
 أمواله العظيمة في آل أبي طالب فلم يظهر محمد وبراهم فسأل أبا جعفر عبد الله عنهما فقال لا علم لي بهما
 فتغالطا فامضه أو جعفر المنصور حتى قال له امض كذا وكذا من أمك فقال يا أبا جعفر بأي
 أمهاتى تعنى أبا طامة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أم بفاطمة بنت الحسين بن علي أم بأم
 اصحق بنت طلحة أم بخديجة بنت خويلد لا واحدة منهم ولكن بالحرية بنت قدامة بن زهير
 وهي امرأة من طي فقال المسيب بن زهير يا أمير المؤمنين دعني أضرب عنق ابن الفاعلة فقام زياد
 ابن عبيد الله فالتقى عليه رداه وقال هبه الى أمير المؤمنين فاستخرج لك ابنيه فتخلصه وكان محمد
 وبراهم ابنا عبد الله قد تغيبا حين حج المنصور سنة أربعين ومائة عن المدينة وحج أيضا فاجتمعوا بكم
 وأرادوا اغتيال المنصور فقال لهم الاشر عبد الله بن محمد أنا كفيتكم سوء فقال محمد لا والله لا أقول
 أبدا غيلة حتى أدعوه لينقض ما كانوا أجروا عليه وكان قد دخل عليهم قائدا من قواد المنصور
 من أهل خراسان اسمه خالد بن حسان يدعى أبا العساكر على ألف رجل فمضى الخبر الى المنصور
 فطلب فلم يظهره فظفر باصحابه فقتلهم وأما القائد فانه لحق بمحمد بن عبد الله بن محمد ثم ان المنصور
 حث زياد بن عبيد الله على طلب محمد وبراهم فضعن له ذلك ووعد به فقدم محمد المدينة فدعاه فبان
 ذلك زياد فالتطف له وأعطاه الامان على ان يظهر وجهه للناس فوعد محمد ذلك فركب زياد مع
 المساء ووعد محمد سوق الظهور وركب محمد فصار الناس يأتون المدينة المهدى المهدى فوقه هو

وزياد فقال زياد يا أيها الناس هذا محمد بن عبد الله بن الحسن ثم قال له الحق بأي بلاد الله شئت
 فتواري محمد وسمع المنصور الخبر فامرسل أبا الازهر في جادى الاخرة سنة احدى وأربعين ومائة
 الى المدينة فامر به ان يستعمل على المدينة عبد العزيز بن المطلب وان يقبض على زياد وأصحابه ويسير
 بهم اليه فقدم أبو الازهر المدينة ففعل ما أمره وأخذ زيادا وأصحابه وسار نحو المنصور وخاف زياد
 في بيت مال المدينة ثمانين ألف دينار فحبسهم المنصور ثم من عليهم بعد ذلك واستعمل المنصور على
 المدينة محمد بن خالد بن عبد الله القسري وأمره بطلب محمد بن عبد الله وبسط يده في النفقة في طلبه
 فقدم المدينة في رجب سنة احدى وأربعين فاخذ المال ورفع في محاسنه أموالا كثيرة انفقها في
 طلب محمد فاستبطأه أبو جعفر ورائقه فكتب اليه بأمره بكشف المدينة واعراضها فطاف ببوت
 الناس فلم يجد محمدا فلما رأى المنصور ما قد أخرج من الأموال ولم يظفر بمحمد استشار أبا الهلال
 رجلا من قيس عيلان في أمر محمد بن عبد الله وأخيه فقال أرى ان تستعمل رجلا من ولد الزبير
 أو طلحة فانهم يطلبونهم باخذل ويخرجونهم اليك فالتك الله ما أجود ما رأيت والله ما خفي
 على هذا ولكي أعاهد الله لا انتقم من بني عمن وأهل بيتي بعدوى وعدوهم ولكي أبعث عليهم
 صلوا كما من العرب يفعل بهم ما قلت فاستشار يزيد بن يزيد السلمي وقال له دلي على فني عقل من
 قيس أعينه وأشرفه وأمكنه قال هو سبيد الدين يعني ابن القشيري وهو رباح بن عثمان بن حيان
 المري فسيره أميرا على المدينة في رمضان سنة أربع وأربعين وقيل ان رباحا ضمن للمنصور ان يخرج
 محمد وبراهم ابني عبد الله ان استعمله على المدينة فاستعمله عليها فصار حتى دخلها فلما دخل دار
 مروان وهي التي كان يتر لها الامراء قال لحاجب كان له يقال له أبو الجعترى هذه دار مروان قال
 نعم قال أما انها محلل مظمان ونحن أول من يظمن منها فلما تفرق الناس عنه قال لحاجبه يا أبا
 الجعترى خذ بيدي ندخل على هذا الشيخ يعني عبد الله بن الحسن فدخل عليه فقال رباح أيها
 الشيخ ان أمير المؤمنين والله ما استعملني لرحم قريته ولا ليدخل اليه والله لا لعبت في كالعبت
 زياد وابن القسري والله لا زهقن نفسك أو لتأنيني بابنيك محمد وبراهم فرفع رأسه اليه وقال نعم
 أما والله انك لا تزيق قيس المذبح فيها كأن ذبح الشاة قال أبو الجعترى فانصرف والله رباح أخذ
 بيدي أجدر بديده وان رجليه لأخطان الارض مما كلفه قال فقلت له ان هذا ما اطاع على الغيب
 فقال ايها الولد فوالله ما قال الا ما سمع فذبح كأن ذبح الشاة ثم انه دعا بالقسري وسأله عن الأموال
 وضربه ومجنه وأخذ كاتبه زراعار عاقبه فأكثروا وطالب اليه ان يذكرا أخذ محمد بن خالد من
 الأموال وهو لا يجيبه فلما طال عليه العذاب أجابه الى ذلك فقال له رباح احضر الربيعة وقت اجتماع
 الناس ففعل ذلك فلما اجتمع الناس احضره فقال أيها الناس ان الامير أمرني ان أرفع على بن
 خالد وقد كتب كتابا خان فيه وانا لنشهدكم ان كل ما فيه باطل فامر رباح فضرب ما نه سوط ورد الى
 السجن وجدر رباح في طلب محمد فظهره راجلا فأفالت وله ابن صغير ولد في خوفه وهو مع جارية له
 ينبع فامر عامله في طلب محمد فظهره راجلا فأفالت وله ابن صغير ولد في خوفه وهو مع جارية له
 فسقط من الجبل فقطع فقال محمد

مخرق السرب بالشك والوجي * مسكبه اطراف مرو حداد
 شرده الخسوف فازري به * كذاك من يكره حرا الجلال
 قد كان في الموت له راحة * والموت حتم في رقاب العباد
 وبين رباح يسير في الحرة اذ لقي محمد فاعمد محمد الى يثره ناله فجعل يستقي فقال رباح فالتك الله أعرايا

أولانا بدم عثمان أما سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول اللهم وال من والاه
 وعاد من عاداه وأنت أول من
 يابني ثم نكثت وقد قال الله
 عز وجل ومن نكث فالتك الله
 بنكث على نفسه فقال استغفر
 الله ثم رجع فقال مروان بن
 الحكم رجع الزبير ورجع
 طلحة ما أبالي رصيت ههنا
 أم ههنا فرماه في أكله فقتله
 فزبه على بعد الواقعة في موضعه
 في قنطرة قره فوقه عليه فقال
 ان الله وانا اليه راجعون والله
 لكنت كارها لهذا أنت والله
 تكافا القاتل
 فتي كان يدينه الغنى من صديقه
 اذا ما هو استغنى وبيعه الفقر
 كان الثريا علفت في عيونه
 وفي خذه الشري وفي الآخر
 البدر
 وذكر أن طلحة رضي الله عنه
 لما ولي سمع وهو يقول
 ندامة هاند مت وصل حلمي
 ولم في ثم لف أبي وأمي
 ندمت ندامة الكسبي لما
 طلبت رضائي حرم بزهي
 وهو يسمع عن جبينه الغبار
 وهو يقول وكان أمر الله
 قدرا مقدورا وقيل انه سمع
 وهو يقول هذا الشعر وقد
 جرحه في جهنمه عبد الملك
 ورماه مروان في أكله وقد
 وقع صرير عيونه في نفسه وهو
 طلحة بن عبيد الله بن عثمان
 ابن عبيد الله بن عمر بن كعب
 ابن سعيد بن تيم الله وهو ابن عم
 أبي بكر الصديق ويكنى أبا محمد

الاسهم لم يضرب في حيا على حتى
وقب عليه فاضرب اليهودج
بقتيب وقال باجبره رسول
الله امرك بهذا لم يأمرك أن
تقرى في بيتك والله ما أنصفك
الذين أخرجوك اذ صاوا
عقائهم وأبرزوك وأمر أخاه
محمد فأتى لها في دار صفية بنت
الحارث بن أبي طلحة العبدى
وهى أم طلحة الطلحات ووقع
الهودج والناس من عترقون
يقتلون والتقى الاشتريين
مالك بن الحارث النخعي وعبد
الله بن الزبير فاعترا كلوسقطا
الى الارض عن فرسهما
والناس حولهم يحولون وابن
الزبير ينادى
اقتلوا ومالك

واقتلوا مالك الكامى
فلا يسمعها احد لشدة الجلال
ووقع الحديد ولا يراه
لظلمة النقع وتراذف الهجاج
وجاء ذو الشهادتين خرمجة بن
نابت الى علي فقال يا أمير
المؤمنين لا تنكس اليوم
رأس محمود رد اليه الراية
فدعا به وردة عليه الراية وقال
اطعمهم طعن أمي بك محمد
لا خير في حرب اذ لم توفد
بالمشرق والقفا المشرود
ثم استسقى فأتى بعسل وماء
فحسا منه حسوة وقال هذا
الطائى وهو غريب البلد
فقال له عبد الله بن جعفر
ما شئت ما نحن فيه عن علم هذا
قال انه والله يابى ما حلا بصدر
عليك شي قط من أمر الدنيا
ثم دخل البصرة وكانت الوقعة

في ذكر عدة حوادث

كان على مكة هذه السنة السرى بن عبد الله وعلى المدينة رياح بن عثمان وعلى الكوفة عيسى بن موسى وعلى البصرة سفيان بن معاوية وعلى مصر يزيد بن حاتم بن قتيبة بن المهلب بن أبي صفرة وهو الذى قال فيه يزيد بن ثابت يمدحه ويمجوز يزيد بن أسيد السلمى
لشنان ما بين يزيد بن الندى * يزيد بن أسيد السلمى
في أيسات كثيرة وكان محمد حجا وادا وفيها نار هشام بن عذرة الفهرى وهو من بني عمرو ويوسف
ابن عبد الرحمن الفهرى بطليلة على الأمير عبد الرحمن الاموى فاتبه من فيها فاسار اليه عبد
الرحمن فحاصره وشدد عليه الحصار فقال الى الصلح وأعطاه ابنه أفخ رهينة فأخذ عبد الرحمن
ورجع الى قرطبة فرجع هشام وخلع عبد الرحمن فعاد اليه عبد الرحمن وحاصره ونصب عليه
المجانيق فلم يؤثر فيها الحصان فقتل أفخ ابنه وورى رأسه في المنجنيق ورجل الى قرطبة ولم يظفر
به شام وفيها مات عبد الله بن شبرمة وعمرو بن عبيد المعتزلى وكان زاهدا وبريد بن أبي مرجم مولى
سهل بن الحنظلية وعقبيل بن خالد ابلى صاحب الزهرى وكان موته بمصر فجأة ومحمد بن عمرو بن
عامة بن وقاص اللبني أبو الحسن المدنى وهاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص المدنى (بريد بنضم
الباء الموحدة وفتح الراء المهملة وعقبيل بضم العين المهملة وفتح القاف
يؤخرا) دخلت سنة خمس وأربعين ومائة
في هذه السنة كان ظهور محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب بالمدينة لليلتين
بقيتا من جمادى الآخرة وقيل رابع عشر شهر رمضان فذكرنا فيما تقدم أخباره وتبعته وحمل
المنصور أهله الى العراق فلما حلهم وسارهم رد رياحا الى المدينة أمير عليها فالح في طلب محمد وضيق
عليه وطالبه حتى سقط ابنه فمات وأرسله الطلب يوم افتدلى في بئر بالمدينة يتناول أعصابه الماء
وانغمس في الماء الى حلقه وكان يندى لا يخفى لعظمه وبلغ رياحا خبر محمد وأنه بالمدار فركب نحوه في
جندته فتخفى محمد عن طريقه واختفى في دار الجهنمية حيث لم يره رياح رجع الى دار مروان وكان
الذى أعلم رياحا سليمان بن عبد الله بن أبي سبرة فلما استند الطلب بمحمد خرج قبل وقته الذى واعد
أخاه إبراهيم على الخروج فيه وقيل بل خرج محمد لمعاودة مع أخيه وانما أخوه تاخر لجدري لحقه
وكان عبيد الله بن عمرو بن أبي ذئب وعبد الحميد بن جعفر يقولان لمحمد بن عبد الله ما تنتظره
بالخروج فوالله ما على هذه الأمة أشأم منك اخرج ولو وجدك فحزرك بذلك أيضا وأتى رياحا
الخبر ان محمد اخرج لليلة فاحضر محمد بن عمران بن إبراهيم بن محمد قاضي المدينة والعباس بن
عبد الله بن الحارث بن العباس وغيرهما عنده فصمت طويلا ثم قال لهم يا أهل المدينة أمير المؤمنين
يطلب محمد فى شرق الارض وغربها وهو بين أظهركم واقسم بالله لن يخرج لقتلناكم اجمعين وقال
لمحمد بن عمران أنت قاضى أمير المؤمنين فادع عشيرتك فارسل تجمع نحر زهرة فارسل فجاءوا في جمع
كثير فاجلسهم بالباب فارسل فأخذ نفر من العلويين وغيرهم فيهم جعفر بن محمد بن علي
ابن الحسين والحسين بن علي بن الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي
ورجال من قريش فيهم اسمعيل بن أيوب بن سلمة بن عبد الله بن الوليد بن المغيرة وابنه خالد فيمنعهم
عنده اذ ظهر محمد فعموا التكبير فقال ابن مسلم بن عقبة المري اطمئن في هؤلاء واضرب أعناقهم
فقال له الحسين بن علي بن الحسين بن علي والله ما ذاك اليك انما العلى السمع والطاعة وأقبل محمد من

في الموضع المعروف بالحريية
يوم الخميس لعشر خالون من
جمادى الآخرة سنة ست
وثلاثين على حسب ما قدمنا
آنفا من التاريخ وخطب
الناس بالبصرة خطبته
الطويلة التي يقول فيها يا أهل
المسجد يا أهل المؤمنين
انفتحت بأهلك من الدهر
ثلاثا وعلى الله غمام الربعة
يا جند المرأة أتباع البهيمة
رغا فاجبتهم وعقر فانه منتم
اخلاقكم رفاق واعمالكم
نفاق ودينكم زيف وشقاق
وماؤكم اجاج زعاق وقد ذم
على أهل البصرة بعد هذا
الموقف مرارا كثيرة وبعث
بعبد الله بن عباس الى عائشة
بأمرها بالخروج الى المدينة
فدخل اليها بغير اذنهما واجتذب
وسادة فجلس عليها فقالت
يا ابن عباس أخطأت السنة
الماور بها دخلت الينا بغير
اذنتنا وجلست على رحلتنا بغير
أمرنا فقال لها لو كنت في
البيت الذى خلقت فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما دخلنا
الا باذنك وما جلسنا على رحلتك
الا باذنك ان أمير المؤمنين
بأمرك بسر عنة الأوبة
والتأهب للخروج الى المدينة
فقلت ابيت ما قلت وخالفت
ما وصفت فضى الى على فغيره
بامتناعه افردتها بها وقال ان
أمير المؤمنين يعزم عليك ان
ترجى فأنعت وأجابت الى
الخروج وجهزها على وأنها
في اليوم الثاني ودخل عليها

المدار في مائة وخمسين رجلا فأتى في بنى سلمة بهؤلاء تقاتلوا بالسلامة وقصد الحصن فسكر به
وأخرج من فيه وكان فيهم محمد بن خالد بن عبد الله القسرى وابن أخى النذير بن زيد ورزاق فخرجهم
وجعل على الرجال خوات بن بكير بن خوات بن جبير وأتى دار الامارة وهو يقول لا تصحابه لا تقتلوا
الا ان يقتلوا فامتنع منهم رياح فدخلوا من باب المقصورة وأخذوا رياحا أسيرا وأخاه عباسا وابن
مسلم بن عقبة المري فحبسهم في دار الامارة ثم خرج الى المسجد فصعد المنبر فخطب الناس فحمد الله
وأثنى عليه ثم قال أما بعد فانه قد كان من أمر هذا الطاغية عدو الله أبى جعفر ما لم يخف عليكم من
بنايه القبة الخضراء التي بناها معاندة لله في ملكه وتصغير للكعبة الحرام وانما أخذ الله فرعون
حين قال أماربكم الاعلى وان احق الناس بالقيام في هذا الدين ابناء المهاجرين والانصار المتراسين
اللهم انهم لا يخلوا حرامك وحرما حلالك وأمنوا من أخفت وأخافوا من أمنت اللهم
فاحصهم عددا واقتلهم بددا ولا تنادر منهم أحدا أيها الناس افي والله ما خرجت بين أظهركم
وأنتم عندي أهل قوة ولا شدة ولكني اخترتك لنفسى والله ما جئت هذه وفي الارض مصر يعبد
الله فيه الا وقد أخذت في البيعة وكان المنصور يكتب الى محمد على السن قواده يدعونه الى الظهور
ويخبرونه انهم معه فكان محمد يقول ويقول لوالثقيما مال الى القواد كلهم واستولى محمد على المدينة
واستعمل عليها عثمان بن محمد بن خالد بن الزبير وعلى قضائهم عبد العزيز بن المطالب بن عبد الله المخزومي
وعلى بيت السلاح عبد العزيز الدراوردي وعلى الشرط أبا القلم عثمان بن عبيد الله بن عمر بن
الخطاب وعلى ديوان العطاء عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخزوم وقيل كان على
شرطة عبد الحميد بن جعفر فزله وأرسل محمد الى محمد بن عبد العزيز اني كنت لا ظنك ستصرتا
وتقوم معنا فاعتذر اليه وقال اقل ثم انسل منه وأتى مكة ولم يتخلف عن محمد أحد من وجوه الناس
الا نفر منهم الضحالك بن عثمان بن عبد الله بن خالد بن خزام وعبد الله بن المنذر بن المغيرة بن عبد الله
ابن خالد وأبو سلمة بن عبيد الله بن عبيد الله بن عمرو وحبيب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير وكان أهل
المدينة قد استفتوا مالك بن أنس في الخروج مع محمد وقالوا ان في أعناقنا بيعة لابي جعفر فقال
انما يا بني مكرهين وليس على مكرهين فامر ع الناس الى محمد ولزم مالك بيته فأرسل محمد الى
اسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وكان شيخا كبيرا فدعاه الى بيعة فقال يا ابن أخي أنت
والله مقتول فكيف أبايعك فارتدع الناس عنه قليلا وكان بنو معاوية بن عبد الله بن جعفر قد
أسرعوا الى محمد فأتت حمادة بنت معاوية الى اسمعيل بن عبد الله وقالت له يا عم ان اخوتي قد
أسرعوا الى ابن خالهم وانك ان قلت هذه المقالة تبطت الناس عنه فيقتل ابن خالي واخوتي فاني
اسمعيل الا انهم يسي عنه فيقال ان حمادة عدت عليه فقتلته فاراد محمد الصلاة عليه فنهى عبد الله بن
اسماعيل وقال أتأمر بقتل أبي ونصلي عليه فتعاه الحرس وصلى عليه محمد ولما ظهر محمد كان محمد بن
خالد القسرى بالمدينة في حبس رياح فاطلعه وقال ابن خالد فلما سمعت دعوته التي دعا اليها على المنبر
قلت هذه دعوة حق والله لا بلين لله في بابلاء حسنا فقات يا أمير المؤمنين انك قد خرجت بهذا البلد
والله لو وقف على نقب من انقابه أحد مات أهل جوعا وعطشا فانض معي فانما هي عشر حتى
أضرب به بجمانة ألف سيف فاني على فينا اناعنده اذ قال ما وجدنا من خير المتاع شيئا أجود من شئ
وجدناه عند ابن أبي فروة فحدثني أبي الخصب وكان انتهبه قال فقلت الا أراك قد أبصرت خبير
المتاع فكنت الى المنصور فاخبرته بقله من معه فاخذني محمد فحبسني حتى أطلقني عيسى بن
موسى بعد قتله بابام وكان رجل من آل أويس بن أبي مروح العامري عامر بن لوى اسمه الحسين

ومعه الحسن والحسين وباقي أولاده وأولاد اخوته وقيمان أهلهم من بني هاشم وغيرهم من شيعته من همدان فلما بصرت به النسوان حكن في وجهه وقلن يا فاني الاحبة فقال لو كنت قاتل الاحبة لقتلت من في هذا البيت وأشار الى بيت من تلك البيوت قد اختفى فيه مروان بن الحكم وعبد الله بن الزبير وعبد الله ابن عامر وغيرهم فضرب من كان معه بأيديهم الى قوائم سيوفهم لما علموا من في البيت مخافة ان يخرجوا فيقتالوهم فقالت لهم عائشة بعد خطب طويل كان بينهما اني احب ان أقيم معك فاسير الى قتال عدوك عند سيرك فقال بل ارجع الى البيت الذي تركك فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألته ان يؤمن ابن أختها عبد الله بن الزبير فأمته وتكلم الحسن والحسين في مروان فأمته وآمن الوليد ابن عتبة وولد عثمان وغيرهم من بني أمية وآمن الناس جميعا وقد كان نادي يوم الواقعة من ألقى سلاحه فهو آمن ومن دخل داره فهو آمن واشتد حزن علي على من قتل من ربيعة قبل ورود البصرة وهم الذين قتلهم طلحة والزبير من عبد القيس وغيرهم من ربيعة وجدد حزنه قتل زيد بن صوحان قتل في ذلك اليوم عمرو بن سبرة ثم قتل عمار بن ياسر وعمرو بن سبرة في ذلك اليوم ايضا وكان

ابن صفير بالمدينة لما ظهر محمد سار من ساعته الى المنصور فبلغه في تسعة أيام فقدم ليلا فقام على أبواب المدينة فصاح حتى علوا به وأدخلوه فقال الربيع ما حاجتك هذه الساعة وأمير المؤمنين قائم قال لا بدك منه فدخل الربيع الى المنصور فاخبره خبره وانه قد طلب مشافهته فاذن له فدخل عليه فقال يا أمير المؤمنين خرج محمد بن عبد الله بالمدينة قال قتلته والله ان كنت صادقا أخبرني من معه فسمي له من معه من وجوه أهل المدينة وأهل بيته قال أنت رأيت وعائنة قال أنا رأيت وعائنة وكلته على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً فادخله أبو جعفر بيتاً فلما أصبح جاء رسول لسعيد بن دينار غلام عيسى بن موسى بلى أمواله بالمدينة فاخبره بامر محمد وتواتر عليه أخباره فاخرج الاويبي فقال لا وطن الزجال عقيبك ولا عينك فامر له بتسعة آلاف درهم لكل ليلة ألف درهم واشفق من محمد فقال له الحرق النجم يا أمير المؤمنين ما يجزئك منه والله لو ملك الأرض ما لبث الا تسعين يوماً فارسى المنصور الى عمه عبد الله بن علي وهو محبوس ان هذا الرجل قد خرج فان كان عندك رأي فائس به علينا وكان ذار أي عندهم فقال ان المحبوس محبوس الزأي فارسى اليه المنصور لوجاه في حتى يضرب بابي ما أخرجتك وأنا أخبرك منه وهو ملك أهل بيتك فاعاد عليه عبد الله ارضع الساعة حتى تأتي الكوفة فاحتم على اكنافهم فأنهم شيعة أهل هذا البيت وأنصاره ثم اخفها بالمساح فخرج منها الى وجهه من الوجوه أو أنها من وجهه من الوجوه فاضرب عنقه وأبعث الى مسلم بن قتيبة يتحذر اليك وكان بالري واكتب الى أهل الشام فرهم ان يحملوا اليك من أهل البأس والتجدة ما جل البريد فاحسن جوائزهم ووجههم مع سلم ففعل وقيل أرسل المنصور الى عبد الله مع اخوته يستشيرونه في أمر محمد وقال لهم لا يعلم عبد الله اني أرسلتكم اليه فلما دخلوا عليه قال لا امر ما جئتم ما جاءكم جميعا وقد هجر عوفي مذدهر قالوا انا اسألكنا أمير المؤمنين فاذن لنا قال ليس هذا بشئ ففأخبروا قالوا خرج محمد بن عبد الله قال فأتروا ابن سلامة صانعاً يعني المنصور قالوا لا ندري والله قال ان البخل قد قله فخره فليخرج الاموال وليعط الاجناد فان غلب فأسرع ما يعود اليه ماله وان غلب لم يبقه دم صاحبه على دينار ولا درهم ولما ورد الخبر على المنصور بخروج محمد كان المنصور قد خط مدينة بغداد بالقصب فسار الى الكوفة ومعه عبد الله بن الربيع بن عبيد الله بن المدان فقال له المنصور ان محمد قد خرج بالمدينة فقال عبد الله هلك وأهلك خرج في غير عدد ولا رجال حدثني سعيد بن عمرو بن جعدة الخزرجي قال كنت مع مروان يوم الزاب واقفا فقال لمروان من هذا الذي يقا تلتي قلت عبد الله ابن علي بن عبد الله بن عباس قال وددت والله ان علي بن أبي طالب يقا تلتي مكانه ان عليا وولده لاحظ لهم في هذا الامر وهل هو الارجل من بني هاشم وابن عم رسول الله معه ربح الشام ونصر الشام يا ابن جعدة تدرى ما جئني ان عقدت لعبد الله وعبيد الله بعدي وتركت عبد الملك وهو أكبر من عبيد الله قال ابن جعدة لا قال وجدت الذي يلي هذا الامر عبد الله وعبيد الله وكان عبيد الله أقرب الى عبد الله من عبد الملك فعقدت له فاستخلفه المنصور على صحة ذلك فخلف له فسرى عنه ولما بلغ المنصور خبر ظهور محمد قال لا يابى أبوب وعبد الملك هل من رجل تعرفه بالري يجمع رأيه الى رأينا قال لا بالكوفة بديل بن يحيى وكان السجاح يشاوره فارسى اليه وقال له ان محمد قد ظهر بالمدينة قال فأنصن الا هو بالجنود قال انه ظهر بالمدينة قال قد فهمت وانما الا هو بالباب الذي تؤتون منه فلما ظهر ابراهيم بالبصرة قال له المنصور ذلك قال فعاجله بالجنود واشغل الا هو بالجنود عليه وشاور المنصور ايضا جعفر بن حنظلة البهري فاني عند ظهور محمد فقال وجه الجنود الى البصرة

قال انصرف حتى أرسل اليك فلما صار ابراهيم الى البصرة أرسل اليه فقال له ذلك فقال اني خفت بادرة الجنود قال وكيف خفت البصرة قال لأن محمد اظهر بالمدينة وليسوا أهل الحرب يحسبهم ان يقيموا شأن أنفسهم وأهل الكوفة تحت قدمك وأهل الشام أعداء آل أبي طالب فلم يبق الا البصرة ثم ان المنصور كتب الى محمد بسم الله الرحمن الرحيم انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً ان يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض الا بينك وبينك عهد الله وميثاقه وذهمة رسوله ان أو منك وجميع ولدك واخوتك وأهل بيتك ومن اتبعك على دماءكم وأموالكم وأستوكم ما أصبت من دم أو مال وأعطيك ألف ألف درهم وما سألت من الحوائج وأتركك من البلاد حيث شئت وان أطلق من في حبسي من أهل بيتك وان أو من كل من جاءك وبايعك واتبعك أو دخل في شئ من أمرك ثم لا أتبع أحدا منهم بشئ كان منه أبداً فان أردت ان تتوثق لنفسك فوجه الى من أحببت يأخذ لك مني الامان والعهد والميثاق ما تتوثق به والسلام فكتب اليه محمد طسم تلك آيات الكتاب الامين تلاو عليك من بأم موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون الى يحذرون وأنا أعرض عليك من الامان مثل ما عرضت علي فان الحق حقنا وانما ادعيتهم هذا الامر بنا وخرجتم له بشيعةنا وحظيتهم بغضله فان أبانا عليا كان الوصي وكان الامام فكيف ورثتم ولايته وولده أحياء ثم قد علمت انه لم يطلب الامر أحد مثل نسبنا وشرفنا وحالنا وشرف آياتنا السلام من أبناء اللعنات ولا الطرداء ولا الطلقاء وليس بميت أحد من بني هاشم مثل الذي غت به من القرابة والسابقة والفضل وانا بنو أم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت عمرو في الجاهلية وبنو بنته فاطمة في الاسلام دونكم ان الله اختارنا واختار لنا فوالله ان الذين يمدحونهم ومن الساف أو لهم اسلاما على ومن الأزواج أفضلهن خديجة الطاهرة وأول من صلى الى القبلة ومن البناات خيرهن فاطمة سيدة نساء العالمين وأهل الجنة ومن المولودين في الاسلام حسن وحسين سيدا شباب أهل الجنة وان هاشما ولد عليا مرتين وان عبد المطلب ولد حسنة امرتين وان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدني مرتين من قبل حسن وحسين واني أوسط بني هاشم نسباً وأصرحهم أباً لم تعرف في الهبة ولم تنزع في أمهات الاولاد فإزال يختار لي الا بابه والامهات في الجاهلية والاسلام حتى يختار لي في الاشرا فانا ابن أرفع الناس درجة في الجنة وأهونهم عذاباً في النار ولك الله على ان دخلت في طاعني وأجبت دعوتي أن أو منك على نفسك ومالك وعلى كل أمر أحدثته الاحد من حدود الله أو حقاً لم أو معاهد فقد علمت ما يلزمني من ذلك وأنا أولي بالامر منك وأوفي بالعهد لانك أعطيتني من الامان والعهد ما أعطيت رجلاً قبلي فاي الامانات تعطيني امان ابن هبيرة أم امان عمك عبد الله بن علي أم امان أبي محمد لم فلما ورد كتابه على المنصور قال له يا أيوب الورياني دعني أجبه عليه قال لا اذا تقارعتا على الاحساب فدعني واياهم ثم كتب اليه المنصور بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فقد بلغني كلامك وقرأت كتابك فاذا اجل فخرك بقرابة النساء لتصل به الجفأة والنوغاء ولم يجعل الله النساء كالعصبة والا واياهم لان الله جعل الهم أباباً وبه في كتابه على الوالدة الدنيا ولو كان اختار الله لمن على قدر قرابته كانت آمنة أقرب من رجلاً وأعظم من حقاً وأولى من يدخل الجنة ولكن اختار الله لخلق على علمه فيما مضى منهم واصطفاهم وأما ما ذكرت من فاطمة أم أبي طالب وولادتها فان الله لم يرزق أحدا من ولدها الا سلاماً لا يتناول ابنا ولو ان رجلاً رزق الاسلام بالقرابة رزقه عبد الله

على يكتر من قوله
بالخف نفسي على ربيعة
ربيعه السابعة المطيعة
وخرجت امرأة من عبد القيس
تطوف القتلى فوجدت ابنين
لها قد قتلوا وقد كان قتل زوجها
واخوان لها فبين قتل قبل
مجيءه على البصرة فأنشأت تقول
شهدت الحروب فشيئتي
فلم أربو ما كيوم الجمل
أضر على مؤمن قنة
واقذله لشجاع بطل
فلبت الظامنة في بيتها
وليتك عسكركم ترجل
وقد ذكر المدائني أنه رأى
بالبصرة رجلاً مصطلم الاذن
فسأله عن قصته فذكر كراهه خرج
يوم الجمل ينظر الى القتلى فنظر
الى رجل منهم يخفض رأسه
وبرقه وهو يقول
لقد أوردتنا حومة الموت أمنا
فلم تنصرف الا ونحن رواء
أطعناني تيم لشقوة جدنا
وماتم الأعداء واما
فقلت سبحان الله اتقول هذا
عند الموت قل لا اله الا الله فقال
يا ابن اللغاة اياي تأمر بالخزع
عند الموت فويلت عنه متعجبا
منه فصاح بي ادن مني لقني
الشهادة فصبرت اليه فلما
قربت منه استنداني ثم التقم
أذني فذهب به الجفأت ألعنه
وأدعوه عليه فقال اذا صرت الى
امر فقلت من فعل هذا بك
فقل عير بن الاهلب الضبي
مخدوع المرأة التي أرادت أن
تكون أمير المؤمنين وخرجت
عائشة من البصرة وقد بدت

منها على أنجاه عبد الرحمن
ابن أبي بكر وثلاثين رجلا
وعشرين امرأة من ذوات
الدين من عبد القيس وهذان
وغيرهما ألبسهن العمام
وقلنهن السيوف وقال لهن
لا تعلمن عائشة أنكن نسوة
كانن نكح رجالا وكن اللاتي
تلبن خدمنها وحملها فلبت
المدينة قبل لها كيف رأيت
مسيرة قالت كنت بخير
والله لقد أعطى علي بن أبي
طالب فاكتر ولكنه بعث
معي رجلا فصرها النسوة
أمرهن فصبرت وقالت
ما أزدت والله يا بني طالب
الا كرماء وددت أني لم أخرج
وان أصابتي كبت وكبت من
أمور كرتهم وانما قيل لي
تخرجين فتصليين بين الناس
فكان ما كان وقد قدمنا فيما
سلف من هذا الكتاب أن
الذي قتل من أصحاب علي
في ذلك اليوم خمسة آلاف
ومن أصحاب الجبل وغيرهم
من أهل البصرة وغيرهم ثلاثة
عشر ألفا وقيل غير ذلك ووقف
على علي عبد الرحمن بن عتاب
ابن أسيد بن أبي العاص بن أمية
وهو قتل يوم الجبل فقال لهن
عليك بهن سوب قريش قتل
الغطاريف من بني عبد مناف
شفيت نفسي وجذعت أنفي
فقال له الاشترا ما أشد جزعك
عليهم يا أمير المؤمنين وقد
أرادوا بك ما نزل بهم فقال لي
انه قامت عني وعنهم نسوة
لم يقمن عنك وأصيب كف ابن

لها

عتاب بن ألقاه عتاب وفيها خاتم نقشه عبد الرحمن بن عتاب وكان اليوم الذي وجد فيه ٢٠١ الكف بعد يوم الجبل بثلاثة أيام ودخل

على بيت مال الكوفة في جماعة
من المهاجرين والانصار
فتنظر الى ما فيه من العين
والورق فجعل يقول يا صغرا
غزى غزى وادام النظر
الى المال مفكرا ثم قال
اقسموه بين أصحابي ومن
معي خمسة عشرة خيما ففعلوا
فانقص درهم واحد ودد
الرجال اثنا عشر ألفا وقبض
ما كان في عسكرهم من
سلاح ودابة ومتاع وآلة
وغير ذلك فباعوه وفعه
بين أصحابه وأخذ لنفسه
ما أخذ لكل واحد
من معه من أصحابه وأهله
خمسة دراهم فأتاه رجل
من أصحابه فقال يا أمير
المؤمنين اني لم آخذ شيئا
وخاشني عن الحضور كذا
وأدلى بعذرا فاعطاه الخمسة
التي كانت له وقيل لابي
اسيد الجهمي من الازد أنجب
عليها قال وكيف أحبر رجلا
قتل من قومي في بعض يوم
ألفين وخمسة مائة وقل من
الناس حتى لم يكن أحد يعزى
أحدا واشتغل أهل كل بيت
عن لهم وولى علي البصرة
عبد الله بن عباس وسار الى
الكوفة فكان دخوله اليها
لا تثنى عشرة ليلة مضت
من رجب وبعث الى
الاشعث بن قيس بعزله عن
اذر بجان وأرمينية وكان
عام لالعثمان فكان في نفس

لها في الجاهلية والاسلام ولقد فطأ أهل المدينة فلم يتوسل عمر الى ربه ولم يتقرب اليه الا بآبينا
حتى يفهم الله فدعاهم الغيث وأبوك حاضر لم يتوسل به واتقد علمت انه لم يبق أحد من بني عبد
المطلب بعد النبي صلى الله عليه وسلم غيره فكانت ورثة من عومته ثم طلب هذا الامر غير واحد
من بني هاشم فلم ينسله الا ولده فالساقية سقايتهم وميراث النبي له والخلافة في ولده فلم يبق شرف
ولا فضل في جاهلية ولا اسلام الا الدنيا والآخرة الا والعباس وارثه ومورثه وأما ما ذكرت من بدر
فان الاسلام جاء والعباسيون أباطال وعياله وينفق عليهم للارزقة التي أصابته ولولا ان
العباس اخرج الى بدر كاره المسالك طالب وعقيل جوعا وللحساجفان عتبة وشيبة ولكنه كان من
المطعمين فاذهب عنكم العار والسب وكفكم النفقة والمؤنة ثم فدى عقبه الا يوم بدر فكيف تفخر
علينا وقد علمناكم في الكفر وقد بناكم وخرنا عليكم مكارم الآباء ورثنا دونكم خاتم الانبياء وطلبنا
بشاركم فادركنا منه ما عجزتم عنه ولم تدر كوالا تفكروا والسلام عليكم ورحمة الله فكان محمد قد
استعمل محمد بن الحسن بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب على مكة والقاسم بن ابي
علي بن الحسين بن موسى بن عبد الله على الشام فاما محمد بن الحسن والقاسم فسارا الى مكة فخرج اليهما
لسرى بن عبد الله عامل المنصور على مكة فلقهما ما بين اذ اخره فزماه ودخل محمد مكة وأقام بها
يسيرا فأتاه كتاب محمد بن عبد الله يأمره بالسيرة اليه فيمن معه ويخبره بعسير عيسى بن موسى اليه
ليحاربه فسار اليه من مكة هو والقاسم فلبثا بنواحي قديد قتل محمد فهرب هو وأصحابه وتفرقوا
فلحق محمد بن الحسن بآبراهيم فأقام عنده حتى قتل آبراهيم واختفى القاسم بالمدينة حتى أخذته له
ابنة عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر امرأته عيسى الامان له ولاخوته معاوية وغيره وأما
موسى بن عبد الله فسار نحو الشام ومعه رزام مولى محمد بن خالد القسري فأنسل منه رزام تيمنا
وسار الى المنصور برسالة من مولا محمد القسري فظهر محمد بن عبد الله على ذلك فحبس محمد
القسري ووصل موسى الى الشام فرأى منهم سوءة عليه وغلظة فكتب الى محمد أخبرك أني
لقبت الشام وأهلها فكان أحسنهم قولا الذي قال والله لقد علم لنا البلاء وضفنا حتى ما فينا لهذا
الامر موضع ولا نأبه حاجة ومنهم طائفة تحالف لنا أصحبنا من ايماننا وأمسينا من غدائهم فمن
امرنا فكتب اليك وقد غيت وجهي وخفت على نفسي ثم رجع الى المدينة وقيل أني البصرة
وأرسل صاحبها يشتري له طعاما فاشتراه وجاء به علي حمار أسود فادخله الدار التي سكنها وخرج
فلم يكن بأسرع من أن كبست الدار وأخذ موسى وابنه عبد الله وغلامه فأخذوا وحلوا الى محمد بن
الحسين بن علي بن عبد الله بن عباس فلما رأى موسى قال لا قرب الله قريشكم ولا حبا وجوهكم
تركتم البلاد كلها الا بلدا أنا فيه فان وصلت أرحامكم أغضبت أمير المؤمنين وان أطعته قطعت
أرحامكم ثم أرسلهم الى المنصور فأمر فضرب موسى وابنه وكل واحد خمسة مائة سوط فلم يتأوهوا
فقال المنصور اعذرت أهل الباطل في صبرهم فإنا بال هؤلاء فقال موسى أهل الحق أولى بالصبر
ثم اخرجهم وأمرهم فمجنوا (خبيب بن ثابت بالخاء المحجمة المضمومة ويأبى بن موحدين وبينهما
يا ممتناه من تعنها)

ذكر محمد بن موسى بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس وأمره بالمسير

ثم ان المنصور أحضر ابن أخيه عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وأمره بالمسير
الى المدينة لقتال محمد فقال شاور عمومك يا أمير المؤمنين ثم قال فابن قول ابن هرثة
تروا رما لا يفض القوم سره * ولا ينبغي الا الذين عما يحاول
اذا ما أتت شيا بأمضى كالذي أتى * وان قال اني فاعل فهو فاعل

من الاموال ووجهه بجزير بن عبد ٢٠٢ الله الى معاوية وقد كان جرير قال لعلي ابعتني اليه فانه لم يزل لي مستنصحا واذ افا

واذعوه الى ان يسلم هذا الامر وادعوا اهل الشام الى طاعتك فقال الاشتر لا تبعته ولا تصدقه فوالله اني لا ظن هو اهواهم ونيتهم فقال على دعه حتى تنظر ما يرجع به اليك فبعث به وكتب الى معاوية معه يعلم مبايعه المهاجرين والانصار اياه واجتماعهم عليه وتكث الزبير وطلحة وما وقع الله بهما وياهم بالدخول في طاعته ويعلم انه من الطلقاء الذين لا تحل لهم الخلافة فلما قدم عليه جرير دافعه وسأله ان ينتظره وكتب الى عمرو بن العاص على ما قد ساق صدر هذا الباب فاشارة عليه عمرو بالبيعة الى وجوه الشام وان يلزم عيسى بن عثمان ويقالون ان عليا قتله وآوى قتله ومنع منهم وانهم لا بد لهم من قتاله حتى يفتروه أو يقتلهم فقال الاشتر قد كنت أخبرتك يا أمير المؤمنين بعد اونه وغشه لو بعثتني لكنت خيرا من هذا الذي أرخى خفافه وأقام حتى لم يدع بابا ترجو منه الا فقه ولا بابا يخاف منه الا غلقه فقال جرير لو كنت ثم لقتلوك والله لقد ذكروا أنك من قتلة عثمان قال الاشتر لو أنتم هم والله يا جرير لم بعثني اليه فانه لم يزل لي مستنصحا واذ افا

وقال المنصور امض أيها الرجل فوالله ما باراد غيري وغيرك وما هو الا ان تشخص أنت أو أخصص انافسار وسير مع الجنود وقال المنصور لما سار عيسى لا ابالي أيها ما قتل صاحبه وبعث معه محمد بن أبي العباس السقاح وكثير بن حصين العبدى وابن خطبة وهزارم ودوغيرهم وقال له حين ودعه يا عيسى اني ابعتك الى ما بين هذين وأشار الى جنبه فان ظفرت بالرجل فاعمد سيفك وابذل الامان وان تغيب فضعهم اياه فانهم يعرفون مذهبهم ومن لقيك من آل أبي طالب فاكتب الى باسمهم ومن لم اقل فاقبض ماله وكان جعد الصادق تغيب عنه فقبض ماله فلما قدم المنصور المدينة قال له جعفر بن مكي ماله فقال قبضه مهديكم فلما وصل عيسى الى فيد كتب الى الناس في خرق جرير منهم عبد العزيز بن المطالب المحزومي وعبيد الله بن محمد بن صفوان الجمعي وكتب الى عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب يأمره بالخروج من المدينة فيمن أطاعه فخرج هو و عمر بن محمد بن عمر وأبو عقيل محمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل وأبو عيسى ولما بلغ محمد اقرب عيسى من المدينة استشار أصحابه في الخروج من المدينة أو المقام بها فأشار بعضهم بالخروج عنها وأشار بعضهم بالمقام بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيته في درع حصينة فأولتها المدينة فاقام ثم استشارهم في حفر خندق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له جابر بن أنس رئيس سلمى بالأمير المؤمنين نحن اخوالك وجيرانك وفيما السلاح والكرع فلا تخندق الخندق فان رسول الله صلى الله عليه وسلم خندق خندق خندق لما الله أعلم به وان خندقه لم يحسن القتال رجاله ولم توجه لنا الخيل بين الازقة وان الذين خندق دونهم هم الذين يحول الخندق دونهم فقال أحد بني شجاع خندق خندق رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقنعه وتريد أنت أن تدع أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيتك قال انه والله يا ابن شجاع ما شئ انقل عليك وعلى أصحابك من اقامتهم وما شئ أحب اليك من انما جرتهم فقال محمد انما اتبعنا في الخندق أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ردني احد عنه فاستبنا بركه وأمر به فحفر وبدأ هو فحفر بنفسه الخندق الذي حفره رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يزل الخراب وسار عيسى حتى نزل الأعوص وكان محمد قد جمع الناس وأخذ عليهم الميثاق وحصرهم فلا يخرجون وخطبهم محمد بن عبد الله فقال لهم ان عدو الله وعدوه قد نزل الأعوص وان أحق الناس بالقيام بهذا الامر لا بناء المهاجرين والانصار الا وانافذ معناكم وأخذنا علىكم الميثاق وعدوكم عدد كثير والنصر من الله والامر بيده وانه قد بد الى أن آذن لكم فمن أحب منكم ان يقيم اقام ومن أحب ان يظعن ظعن فخرج عالم كثير وخرج ناس من أهل المدينة بذرارهم واهلهم الى الاعراض والجبال وبقى محمد بن عبد الله في المدينة فامر أبا القلمس برد من قدر عليه فاجزاه كثير منهم فتركهم وكان المنصور قد ارسل ابن الاصم مع عيسى بنزله المنازل فلما قدموا نزلوا على ميل من المدينة فقال ابن الاصم ان الخيل لا عمل لها مع الرجالة واني اخاف ان تشغوك كسفة ان يدخلوا عسكركم فتأخروا الى سقاية سليمان بن عبد الملك بالجرف وهي على أربعة أميال من المدينة وقال لا يرسل الرجل أكثر من ميلين وثلاث حتى يأخذ الخيل وأرسل عيسى خمسة مائة رجل الى بطحاء ابن ازهر على ستة أميال من المدينة فاقاموا بها وقال أخاف ان ينهزم محمد فيأتي مكة فيرده هؤلاء فاقاموا بها حتى قتل وأرسل عيسى الى محمد يخبره أن المنصور قد آمنه وأهله فاعاد الجواب يا هذا انك لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قرية قريبة واني ادعوك الى كتاب الله وسنة نبيه والعمل بطاعته واحذرك نقيته وعذابه واني والله ما أنا منصرف عن هذا الامر حتى ألقى الله عليه وياك أن يقتلك من يدعوك الى الله فتكون ثم قتل أو تقتله فيكون أعظم لوزرك فلما بلغته الر - قال عيسى اسبغوا بيته الا القتال وقال محمد للرسول علام تقتلونني وانما أنا رجل

والله لقد ذكروا أنك من قتلة عثمان قال الاشتر لو أنتم هم والله يا جرير لم بعثني جوابهم ولا نقل على خطابهم فمن

ولجت معاوية على خطبة انجلته فيها عن الفكر ولو اطاعني أمير المؤمنين قبل حبسك ٢٠٣ وأشباهك في محبس فلا تخرجون منه حتى يستقيم هذا الامر فخرج جرير عند ذلك الى بلاد قريش ويار الرحبة من شاطئ الفرات وكتب الى معاوية يعلمه ما تزل به وأنه أحب مجاورته والمقام في داره فكتب اليه معاوية بالسير اليه وبعث معاوية الى المغيرة بن شعبه الثقفي عند منصرفه على من الجبل وقيل مسيره الى صفين بكتاب يقول فيه قد ظهر من رأي ابن أبي طالب ما كان يقدم من وعده لك في طلحة والزبير فما الذي بقي في رأيه فينا وذلك أن المغيرة بن شعبه لما قتل عثمان وبابح الناس عليا دخل عليه المغيرة فقال يا أمير المؤمنين ان لك عندي نصيحة فقال وما هي قال ان أردت أن يستقيم لك ما أنت فيه فاستعمل طلحة ابن عبيد الله على الكوفة والزبير بن العوام على البصرة وابعت الى معاوية بعهده على الشام حتى تلمسه طاعتك فاذا استقر قرارها رأيت فيه رأيك قال أما طلحة والزبير فسأري رأيي فها ما أتم معاوية فلا والله لا رأيي الله أستعين به مادام على أيدى وليكي أدعوه الى ما عرفته فان أجاب والا حاكمته الى الله فانصرف المغيرة وقال نعمت عليا بن هند مقالة فرددت فلا يسمع لها الدهر ثابته * وقلت له أرسل اليه بعهده * على الشام حتى يستقر معاوية * ويعلم أهل الشام أن قد ملكته

فر من أن يقتل قال القوم يدعونك الى الامان فان أبيت الاقتالهم فأتواك على ما قاتل عليه خير آياتك طلحة والزبير على نكت يبعثهم وكيد ملكه فلما سمع المنصور قوله قال ما سرتني انه قال غير ذلك ونزل عيسى بالجرف لا تفتي عشرة من رمضان يوم السبت فاقام السبت والاحد وغدا يوم الاثنين فوقف على سلع فنظر الى المدينة ومن فيها قنادي بأهل المدينة ان الله حرم دماء بعضنا على بعض فهاجوا الى الامان فمن قام تحت رايتنا فهو آمن ومن دخل داره فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن ألقى سلاحه فهو آمن ومن خرج من المدينة فهو آمن - خ - لو ايتنا وبين صاحبنا فامالنا واماله فستغوه وانصرف نومه وعاده من الغد وقد فرق القواد من مائر جهات المدينة وأخلى ناحية مسجد أبي الجراح وهو على بطحان فانه أخلى تلك الناحية لخروج من ينهزم وبرز محمد في أصحابه وكانت رايته مع عثمان بن محمد بن خالد بن الزبير وكان شعاره أحد أحد فبرز أبو القلمس وهو من أصحاب محمد فبرز اليه أخوه أسد واقتلوا طويلا فقتله أبو القلمس وبرز اليه أخوه قتله فقال حين ضربه خذها وأنا ابن الفاروق فقال رجل من أصحاب عيسى قتل خير من ألف فاروق وقال محمد بن عبد الله يومئذ قتلا عظيما فقتل بيده سبعين رجلا وأمر عيسى جيب بن فطمة فقتلهم في مائة كلهم وراجل سواء فزحفوا حتى بلغوا جدار ادون الخندق عليه ناس من أصحاب محمد فهدم جيب الحائط وانتهى الى الخندق ونصب عليه أبوابا وعبره هو وأصحابه عليها فجازوا الخندق وقاتلوا من ورأه أشد قتال من بكرة الى العصر وأمر عيسى أصحابه فأتوا الحقائق وغيرها في الخندق وجعل الابواب عليها وجزت الخيل فافتتوا قتالا شديدا فانصرف محمد قبل الظهر فاغتسل وتحنط ثم رجع فقال له عبد الله بن جعفر باي أنت وأمي والله ما لك بما ترى طاقة فلو أنبت الحسن بن معاوية بمكة فان معه جل أصحابك فقال لو خرجت لقتل أهل المدينة والله لا أرجع حتى أقتل أو أقتل وأنت مني في سعة فاذهب حيث شئت ففتني معه قليلا ثم رجع عنه وتفرق عنه جل أصحابه حتى بقي في ثلثمائة رجل يزيدون قليلا فقال لبعض أصحابه نحن اليوم بعدة أهل بدر وصلى محمد الطاهر والعصر وكان معه عيسى بن خضير وهو يناشده الا ذهب الى البصرة أو غيرها ومحمد يقول والله لا نبتلون في مرتب ولكن اذهب أنت حيث شئت فقال ابن خضير وأين المذهب عنك ثم مضى فأخرف الديوان الذي فيه أسماء من يابعه وأقبل رباح بن عثمان وأخوه عباس بن عثمان وأقبل ابن مسلم بن عقبة المري ومضى الى محمد بن القسري وهو محبوس ليقتله فلم يفر من الابواب ودونه فلم يقدر عليه ورجع الى محمد فقاتل بين يديه وتقدم جيب بن فطمة وتقدم محمد فلما صار ينظر ميل سلع عرق فرسه وعرق بنو شجاع الخبيثيون وداهمهم ولم يبق أحد الا كبر جفن سبعة فقال لهم محمد فدايتوني واستبارحاني أقبل فمن أحب أن ينصرف فقد أذنت له واشتد القتال فهزموا أصحاب عيسى مرتين وثلاثا وقال يزيد بن معاوية بن عباس بن جعفر وبلى أمه فقاتلوا كان له رجال فصعد نفر من أصحاب عيسى على جبل سلع وانحدر وامنه الى المدينة وأمرت أسماء بنت حسنة بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس بنخمار أشود فرفع على منارة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أصحاب محمد دخلت المدينة فهربوا فقال يزيد لكل قوم جيبيل يبعثهم ولنا جيل لا نوثق الا منه يعني سلعوا فخرج بنو أبي عمرو والفاروق بن طريف بن غفار لا أصحاب عيسى ودخلوا منه أيضا وهاجوا من وراء أصحاب محمد ونادى محمد جيب بن فطمة ابرزالي فانا محمد بن عبد الله فقال جيب قد عرفتك وأنت الشريف ابن الشريف الكريم ابن الكريم لا والله لا أبرز اليك وبين يدي من هؤلاء الا غمارا أحد فدايتوني فم فاسار زالبك وجعل حميد يدعو ابن خضير الى الامان ويشع به على الموت وابن خضير يحمل على الناس راجلا لا يصني الى

فرددت فلا يسمع لها الدهر ثابته * وقلت له أرسل اليه بعهده * على الشام حتى يستقر معاوية * ويعلم أهل الشام أن قد ملكته

عسكر معاوية فتشرب وتشتق لاجلها ٢٠٦ أو نحوها عن آخركم وأنا أسير في خيل ورجالة وراءك لفسار الأشعث وهو يقول من شجرا لا وردن خيلي القراتنا
 شئت التواصي أو يقال ماتا ثم دعا على الاشتد فرحه في أربعة آلاف من الخيل والرجالة فصار يوم الأشعث صاحب رايته وهو رجل من الضع برتجز ويقول يا أشترنا ليرات يا خير الضع وصاحب النصر اذا عال الفزع
 قد خرج القوم وعالوا بالفرع ان تسقنا اليوم فاهوا بالبدع ثم سار على رضى الله عنه وراه الاثر في الجيش ومضى الأشعث فماد وجهه حتى هم على عسكر معاوية فازال أبا الأعور عن الشريعة وغرق منهم بشر او خيلا أو ورد خيله الفرات وذلك ان الأشعث داخلته الحمية في هذا اليوم وكان يقدم ربحه ثم بحث أصحابه فيقول ارجوهم مقدار هذا الرمح فيز يلوهم عن ذلك المكان فبلغ ذلك من فعل الأشعث عليا فقال هذا اليوم نصرنا فيه بالحمة وفي ذلك يقول رجل من أهل العراق كشف الأشعث عنا كربة الموت عيانا بعد ما طارت كلانا طيرة مستهانا قله المن علينا وبه درات رحانا وارثه معاوية عن الموضوع وورد الأشعث القوم عن المساو ازالهم عن مواضعهم وورد على قتل في الموضوع الذي كان فيه وقف

فبر تضم خير أهل زمانه * حسبا وطيب سجية وتكرما رجل بني بالعدل جور بلادنا * وعفا عظيمات الامور وانما لم يجتنب قصد السبيل ولم يجز * عنه ولم يقع بفاحشة فلو أعظم الحد ثان شيأ قبله * بعد النبي به لكنت المعظما أو كان أقنع بالسلامة قبله * أحدا لكان قصاره ان يسلموا يا رايهم خير ضحية * فقصرمت أيامه فقصرما بطلا يخوض بنفسه غمراته * لا طائش ارضا ولا مستسما حتى مضت فيه السيوف ورجا * كانت حنوفهم السيوف ورجا أشهى بنو حسن أبيع حريمهم * فبناوا أصبح نهم متقسما ونساؤهم في دورهن نواح * صبح الحمام اذا الحمام زغا يتوصلون بقتله وبرونه * شرفا لهم عند الامام ومغنا والله لو شهد النبي محمد * صلى الله على النبي وسلمنا اشراع أمته الاسنة لابنه * حتى تقطرون طبائسهم دما حقالا بن انهم قد ضيعوا * تلك القرابة واحتلوا المحرما ولما قتل محمد قام عيسى بالمدينة أياما ثم سار عنها سبع عشرة خلت من زمان يريد مكة معتمر واستخلف على المدينة كثيرين خضبر فاقام بها شهر ثم استعمل المنصور عليه ابي عبد الله بن الربيع الحارثي ثم ذكر وثوب السودان بالمدينة ثم وفيها ثار السودان بالمدينة على عاملها عبد الله بن الربيع الحارثي فهرب منهم وبسبب ذلك ان المنصور استعمل عبد الله بن الربيع على المدينة وقدم بها الخس بقين من شول فثار عجنده النصار في بعض ما يشترونه منهم فشكل ذلك التجار الى ابن الربيع فانتهمهم وشتمهم فتراد طمع الجند فهم فعدوا على رجل صبر في فثار عوه كيه فاستعان بالاس فلخص ماله منهم وشكا أهل المدينة ذلك منهم فلم ينكره ابن الربيع ثم جاءه رجل من الجند فاشترى من جزار الجاوم جمعة ولم يعطه عنه وشهر عليه السيف فضر به الجزار بشجرة في خاصرته فقتله واجتمع الجزارون وتنادى السودان على الجند وهزم بروحون الى الجمعة فقتلواهم بالمدون فخووا في بوق لهم فجمعهم السودان من العالية والسافلة فاقبلوا واجتمعوا وكان رؤسائهم ثلاثة نفرونين وقيل وزعة ولم يزالوا على ذلك من قتل الجند حتى أمسوا فلما كان الغد قصدوا ابن الربيع فهرب منهم وأتى بطن نخل على ليلتين من المدينة فقتل به فانتهموا طعنا المنصور وزياد قسما فباعوا الجمل الدقيق بدرهمين وراوية الزيت بأربعة دراهم وسار سليمان بن ملج ذلك اليوم الى المنصور فآخبره وكان أبو بكر بن أبي سبرة في الحبس قد أخذ مع محمد بن عبد الله فضر به وجس مقيدا فلما كان من السودان ما كان خرج في حديد من الحبس فأتى المسجد فأسرسل الى محمد بن عمران ومحمد بن عبد العزيز وغيرهما فاحضرهم عنده فقال أشدكم الله وهذه الباية التي وقعت فوالله ان ثبتت علينا عند أمير المؤمنين بعد الفعلة الاولى انه لهلاك البلد وأهله وأبيد في السوق باجمعهم فاذهبوا اليهم فكلواهم في الرجعة والعود الحرا يك فاتهم آخرتهم الحمية فذهبوا الى العبيد فكلواهم فقالوا امر حبا بوالينا والله ما قنا الا انفة مما عمل بك فامرنا اليك فاقبلوا بهم الى المسجد فخطبهم ابن أبي سبرة وحثهم على الطاعة فتراجعوا ولم يصل الناس يومئذ جمعة فلما كان وقت العشاء الاخرة لم يجب المؤذن أحد الى الصلاة بهم فقدم الأصبع بن سفيان بن عاصم بن عبد العزيز بن مروان فلما

معاوية فقال معاوية لعمر بن العاص يا أبا عبد الله ما ظنك بالرجل اتراه بمنعنا الماء ٢٠٧ لمنعناياه وقد انحاز باهل الشام الى ناحية في البرنايا عن الماء فقال له عمر ولان الرجل جاء لغير هذا وانه لا يرضى حتى تدخل في طاعته أو يقطع حبال عاتقك فارسل اليه معاوية يستأذنه في وروده مشرعه واستقاء الناس من طريقه ودخل رسله عسكره فاباحه على كل ما سال وطلب منه ولما كان أول يوم من ذي الحجة بعد نزول على هذا الموضوع يومين بعث الى معاوية يدعو الى اتحاد الكلمة والدخول في جماعة المسلمين وطالت المراسلة بينهما فانفقوا على المودة الى آخر المحرم سنة سبع وثلاثين وامتنع المسلمون عن الغزوي والبحر والبر لشغلهم بالحروب وقد كان معاوية صالح ملك الروم على مال يحمله اليه لشغله بعلي ولم يتم بين علي ومعاوية صلح على غير ما اتفقا عليه من المودة في المحرم وعزم القوم على الحرب بعد انقضاء المحرم فبقي ذلك يقول حابس بن سعد الطائي صاحب راية معاوية فادون المنايا غير سبع بقين من المحرم أو غان ولما كان في اليوم الاخر من المحرم قبل غروب الشمس بعث الى أهل الشام اني قد اجبعت عليكم بكتاب الله ودعوتكم اليه واني قد نبذت اليكم على سواء ان الله لا يحب الخائنين فلم يردوا عليه جوابا

وقف الصلاة واستنوت الصفوف أقبل عليهم بوجهه ونادى باعلى صوته أنا فلان بن فلان اصلي بالناس على طاعة أمير المؤمنين ثم يقول ذلك مرتين وثلاثا ثم تقدم فسلم عليهم فلما كان الغد قال لهم ابن أبي سبرة انكم قد كان منكم بالامس ما قد علمتم ونهتكم طعام أمير المؤمنين فلا يبقين عند أحد منهن شي الا رده فردوه ورجع ابن الربيع من بطن نخل فقطع يدونيق ويعقل وغيرهما (ذكر بناء مدينة بغداد) فيها ابتد المنصور في بناء مدينة بغداد وسبب ذلك أنه كان قد ابتنى المشيعة بنواحي الكوفة فلما ثارت الروندية فيها كره سكناها لذلك ولجوار أهل الكوفة أيضا فانه كان لا يأمن أهلها على نفسه وكانوا قد أفسدوا جندة فخرج بنفسه يرتادله موضع يسكنه هو وجنده فأتى جرجان ثم أصدى الى الموصل وسار نحو الجبل في طلب منزل يبنى به وكان قد تخلف بعض جنده بالمدين (لمد لحقه فساله الطبيب الذي يعالجه عن سبب حركة المنصور فآخبره فقال اتأخذي كتاب عندنا ان رجلا يدعى مقلصا يبنى مدينة بين دجلة والفرات تدعى الزوراء فاذا أسسها وبني بعضها أتاه فتق من الجار فقطع بناءها وأصلح ذلك الفتق ثم أتاه فتق من البصرة أعظم منه فلم يلبث الفتقان ان يلتصقا ثم يعودان في بناء ما بينهما ثم يعمر عمر اطويلا ويبقى الملك في عقبه فقدم ذلك الجندى الى عسكر المنصور وهو بنواحي الجبل فآخبره الخبر فرجع وقال اني انار الله كنت ادعى مقلصا وأنا صبي ثم زال عني وسار حتى زل الدبر الذي حذاه قصره المعروف بالخلد ودعا بصاحب الدبر وبالطريق صاحب رحا البطريق وصاحب بغداد وصاحب الحرم وصاحب بستان النفس وصاحب العتيقة فسألهم عن مواضعهم وكيف هي في الحر والبرد والامطار والحوول والبق والمواضع فآخبره بكل منهم بما عنده ووقع اختيارهم على صاحب بغداد فاحضره وشاوره فقال يا أمير المؤمنين سألتني عن هذه الامكنة وما اختار منها واني أرى ان تنزل أربعة طاسا في الجانب الغربي طسوجين وهما بقطر بل وبادر وبأوفي الجانب الشرقي طسوجين وهما بنربوق وكلواذي فيكون بين نخل وقرب الماء وان اجذب طسوج وتآخرت عمارته كان في الطسوج الاخر العمارات وأنشأ أمير المؤمنين على الصرافة تيجيك الميرة في السفن من الشام والرقعة والغرب في طوائف مصر وتيجيك الميرة من الصين والهند والبصرة وواسط وديار بكر والروم والموصل وغيرها في دجلة وتيجيك الميرة من أرمينية وما اتصل بها في ناهي حتى يتصل بالزاب فانت بين انهار لا يصل اليك عدوك الا على جسر أو قنطرة فاذا قنطعت الجسر وأخربت القنطرة لم يصل اليك ودجلة والفرات واصراف خنداق هذه المدينة وأنت متوسط بالبصرة والكوفة وواسط والموصل والسواد وأنت قريب من البر والبحر والجبل فآراد المنصور عزمه على النزول في ذلك الموضع وقيل ان المنصور لما أراد ان يبنى مدينة بغداد رأى رهايا فناداه فاجابه فقال هل تجدون في كتبكم انه يبنى ههنا مدينة قال نعم بينها قنطاص قال فانا كنت ادعى مقلصا في حداثتي قال فاذا أنت صاحبها فابتدأ المنصور بعملة خمسة وأربعين وكتب الى الشام والجبل والكوفة وواسط والبصرة في معنى انقاذ الصناع والفعلة وأمر باختيار قوم من ذوى الفضل والعدالة والفقه وأمر باختيار قوم من ذوى الامانة والمعرفة بالهندسة فكان من احضر ذلك الحاجب من ارطاة وأوجينفة وأمر بفتح المدينة وحفر الأساس وضرب اللبن وطبخ الا حرقا كان أول ما ابتدأ به منها أنه أمر بخططها بالمداد فخطها من أبوابها وفصلانها ووطافاتها ورجاها وهي مخطوطة بالمداد ثم أمر ان يجعل على الرماح حطب القطن ويشعل بالنار ففعلوا فظفر اليها وهي تشتعل فنهوا وعرف رخصها وأمر ان يحفر الأساس على ذلك الرسم وكل بها أربعة من الفوائد كل قائد

الا السيف بيننا وبينك أو يملك ٢٠٨ لا يجزئنا وأصبح على يوم الأربعاء وكان أول يوم من صفر فبعث الجيش وأخرج الأشتر

أمام الناس وأخرج إليه معاوية وقد تصاف أهل الشام وأهل العراق حبيب بن مسلم الأدهري وكان بينهم قتال شديد وأسفرت عن قتلى من الفريقين جميعا وانصرفوا فلما كان يوم الخميس وهو اليوم الثاني أخرج على هاشم بن عتبة بن أبي وقاص الزهري المرقال وهو ابن أخي سعد بن أبي وقاص وانحسرت المرقال لأنه كان يرقل في الحرب وكان أعور ذهبت عينه يوم اليرموك وكان من شبيعة على وقد أتينا على خبره في اليوم الذي ذهبت فيه عينه وحسن بلانه في ذلك اليوم في الكتاب الأوسط في قروح الشام فأنجز إليه معاوية بالاعور السلمي وهو سفيان بن عوف وكان من شبيعة معاوية والمخزومين عن علي وكان بينهم الحرب سجالا وانصرفوا في آخر يومهم عن قتلى كثير وأخرج علي في اليوم الثالث وهو يوم الجمعة أبا البقرة عمار بن ياسر في عدة من البدرين وغيرهم من المهاجرين والانصار فبين شرع معهم من الناس وأخرج إليه معاوية عمرو بن العاص في تنوخ ونهر وغيرهما من

أهل الشام وكانت بينهم سجالا إلى الظاهر ثم حل عمار بن ياسر في ذكر نفازال عمار عن موضعه وأخذه بعسكر معاوية طلبه أربع وكنل أبا حنيفة بعدد الأجر والدين وكان قبل ذلك قد أراد أبا حنيفة أن يتولى القضاء والمظالم فلم يجب خلف المنصور أنه لا يقطع عنه أو يعمل له فاجابه إلى أن ينظر في عمارة بغداد وبعد الأجر والدين وهو أول من فعل ذلك وجعل المنصور عرض أساس السور من أسفله خمسين ذراعا ومن أعلاه عشرين ذراعا وجعل في البناء القصب والخشب ورضع بيده أول ليلة وقال بسم الله والحمد لله والارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ثم قال ابتوا على بركة الله فلما بلغ السور مقدار قامة جاء الخبر بظهور محمد بن عبد الله فقطع البناء ثم أقام بالكوفة حتى فرغ من حرب محمد وأخيه إبراهيم ثم رجع إلى بغداد فقام ببناءها وأقطع فيها القطائع لأصحابه وكان المنصور قد أعد جميع ما يحتاج إليه من بناء المدينة من خشب وساج وغير ذلك واستخلف حين شخص إلى الكوفة على إصلاح ما عدا سلم مولاة فبلغه أن إبراهيم قد هزم عسكر المنصور فأحرق ما كان خلفه عليه المنصور فبلغ المنصور وذلك فكتب إليه يلو فكتب إليه أسلم بخبره أنه خاف أن يظفرهم إبراهيم فيأخذه فلم يقل له شيئا وسند كركيفية بنائهم في سنة ست وأربعين إن شاء الله (ذكر ظهور إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب وهو أخو محمد المقدم ذكره وكان

أهل الشام وكانت بينهم سجالا إلى الظاهر ثم حل عمار بن ياسر في ذكر نفازال عمار عن موضعه وأخذه بعسكر معاوية طلبه

واسفرت عن قتلى كثيرة من أهل الشام ودونهم من أهل العراق وأخرج علي ٢٠٩ في اليوم الرابع وهو يوم السبت ابنه محمد بن الحنفية في همدان

أطلبه غدا بالمدينة أهل أمير المؤمنين يعني قوله بين نهرين بين دجيل والمسر فان فرجع الحسن بن حبيب إلى إبراهيم فأخبره وأخرجه إلى ظاهر البلد ولم يطلبه محمد ذلك اليوم فلما كان آخر النهار خرج الحسن إلى إبراهيم فأدخله البلد وهما على جارين وقت العشاء الاخرة فلقبه أوائل خيل ابن الحسين فنزل إبراهيم عن جاره كأنه يقول فسأل ابن الحسين الحسن بن حبيب عن مجيئه فقال من عند بعض أهلي فخصني وتركه ورجع الحسن إلى إبراهيم فأركبه وأدخله إلى منزله فقال له إبراهيم والله لقد بليت دما قال فأثبت الموضع أئنه قد بليت دما ثم إن إبراهيم قدم البصرة فقبل قدمها سنة خمس وأربعين بعد ظهره وأخيه محمد بالمدينة وقيل قدمها سنة ثلاث وأربعين ومائة وكان الذي أقدمه وتولى قرأه في قول بعضهم يحيى بن زياد بن حبان النبطي وأتته في داره في بني ليث وقيل نزل في دار أبي فروة ودعا الناس إلى بيعة أخيه وكان أول من يابعه غيلة بن مرة العبشمي وعنه والله بن سفيان وعبد الواحد بن زياد وعمرو بن سلمة المجهيمي وعبد الله بن يحيى بن حسين الرقاشي ونذروا الناس فأجابهم المغيرة بن القرع واشباهه وأجابه أيضا عيسى بن يونس ومعاذ بن معاذ وعباد بن العوام واسحق بن يوسف الأزرق ومعاوية بن هشيم بن بشير وجعاعة كثيرة من الفقهاء وأهل العلم حتى أحصى ديوانه أربعة آلاف وشهر امره فقأوا له لوتجولت إلى وسط البصرة أنك الناس رهم مسرعيون فتحول فنزل دار أبي مروان مولى بني سليم في مقبرة بني بشكر وكان سفيان بن معاوية قد مالا على أمره ولما ظهر أخوه محمد كتب إليه يأمره بالظهور وفوجهم لذلك واغتم فجعل بعض أصحابه يسهل عليه ذلك وقال له قد اجتمع لك أمر كفضج إلى الحسن فتكسره من الليل فتصيح وقد اجتمع لك عالم من الناس وطابت نفسه وكان المنصور بظاهر الكوفة كاتقدم في قلة من العساكر وقد أرسل ثلاثة من القواد إلى سفيان بن معاوية بالبصرة مدد له ليكونوا عون له على إبراهيم أن ظهر فلما أراد إبراهيم الظهور أرسل إلى سفيان فأعلمه بجمع القواد عنده وظهر إبراهيم أول شهر رمضان سنة خمس وأربعين ومائة ففتح دواب أولئك الجند وصل إلى الناس الصبح في الجامع وقصد دار الامارة وبها سفيان مضجعا في جماعة فحصره وطلب سفيان منه الامان فامنه إبراهيم ودخل الدار ففرشوا له حصيرا فذهب الرج فلقبته قبل أن يجلس فتطير الناس بذلك فقال إبراهيم ان لا تنظروا وجلس عليه مقابلا وجلس القواد وجلس أيضا سفيان بن معاوية في القصر وقيد به بقيد خفيف ليعلم المنصور انه محبوس وبلغ جعفر ومحمد بن سليمان بن علي ظهور إبراهيم فأثبات في ستمائة رجل فارسل إليهم ما ابراهيم المضامين القاسم الجزري في خمسين رجلا فهزمهم ماوناهي منادى ابراهيم لا يتبع مهزوم ولا يذوق على جريح ومضى إبراهيم بنفسه إلى باب زينب بنت سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس واليه ينسب الزينبيون من العباسيين فنشأ بالامان وان لا يعرض لهم أحد فصفت له البصرة ووجد في بيت مالها ألف ألف درهم قوي بذلك وفرض لأصحابه لكل رجل خمسين خمسين فلما استقرت له البصرة أرسل المغيرة إلى الاهواز فبلغه في مائتي رجل وكان بها محمد بن الحسين عامل المنصور فخرج إليه في أربعة آلاف فالتقوا فانهم من ابن الحسين ودخل المغيرة الاهواز وقيل انما وجه المغيرة بعد مسيره إلى باخري وسير إبراهيم إلى فارس عمرو بن شاذل فقدمها بها اسمعيل وعبد الصمد ابنا علي بن عبد الله بن عباس فبافهم ما دون عمرو وهو ما يصطغر فتصعد اذارا يجرد فتصنعهم فاصارت فارس في يد عمرو وأرسل إبراهيم مروان بن سعيد البجلي في سبعة عشر ألفا إلى واسط وبها هرون بن حميد الأيادي من قبل المنصور فلكها البجلي وأرسل المنصور بطريقه عامر بن اسمعيل السلي في خمسة آلاف وقبل في عشرين ألفا فكانت بينهم وقعت ثم هادنوا على ترك الحرب حتى ينظروا ما يكون من إبراهيم

٢٧ ابن الاثير خامس اليوم السادس وهو يوم الاثنين سعيد بن قيس الهمداني وهو سيد همدان يومئذ فخرج

اليه مع اوية ذالك الكلاع وكانت بينهما ٢١٠ الى آخر النهار واهمرت عن قتلى وانصرف الفريقان جميعا واخرج علي في اليوم

السابع وهو يوم الثلاثاء
الاشترقي النضج وغيرهم
فاخرج اليه معاوية حبيب
ابن - لمة الفهرى فكانت
بينهم سجلا وصبر كلا
الفريقين وتكاثروا
ونافضوا الحرب واسفرت
عن قتلى منهما والجراح في
أهل الشام اعم وخرج في
اليوم الثامن وهو يوم
الاربعاء على رضى الله تعالى
عنه بنفسه في الصحابة من
البدرين وغيرهم من
المهاجرين والانصار وريسة
وهذان قال ابن عباس
رأيت في هذا اليوم عليا
وعليه عمامة بيضاء وكان
عينيه مبراجا سليط وهو
يقف على طوائف الناس
في مراتبهم يحثهم ويحرضهم
حتى انتهى الى وأنا في
كثيف من الناس فقال
يا معشر المسلمين عمو
الاصوات وأكلوا الملازمة
واستشعروا الخسيسة
واقلقوا السيف في
الاجفان قبل السلة
والخطو والنزير واطعنوا
الهبر ونالخوا الصبا واصلوا
السيف بالخطا والنبال
بالراح وطبخوا عن أنفسكم
أنفسا فانكم بعين الله ومع
ابن عم رسول الله عاودوا
الكر واستقصوا القرطانه
عار في الاحساب ونار يوم
الحساب ودونكم هذا
السواد الاعظم والرواق المظلم قاض بوانهم به فان الشيطان راكب صعيده معترض ذراعيه قد قدم للوثة يدا وخير

والمنصور فلما قتل ابراهيم هرب مروان بن سعيد عنهما فاقتفى حتى مات فلم يزل ابراهيم بالبصرة
يفرق المال والجيش حتى أتاه نبي أخيه محمد قبل عيد الفطر بثلاثة أيام فخرج بالناس يوم العيد
وفيه الانكسار فتهلى بهم واخبرهم بقتل محمد فاذا دوا في قتال المنصور ببصرة وأصبح من الغد
فمسكر واستخفاف على البصرة فغيلة وخلف ابنه حسام معه
في ذكره مبر ابراهيم وقتله به
ثم ان ابراهيم عزم على السير فاشار أصحابه البصريون أن يقيم وترسل الجنود فيكون اذا انهزم
لأن جند أمددتهم بغيرهم يخف مكانك وانفك عدوك وجيت الاموال وثبت وطأتك فقال
من عنده من أهل الكوفة ان بالكوفة اقواما لورأولك ماتوا دونك وان لم يروك فقد تبهم أسباب
شئ فسار عن البصرة الى الكوفة وكان المنصور سائلا بظهروا ابراهيم في قتله من العسكر فقال والله
ما أدري كيف أصنع ما في عسكري الا الفارجل فرقت جندي مع المهدي بالري ثلاثون الفا ومع محمد
ابن الاشعث باقر بقة أربعون الفا والباقيون مع عيسى بن موسى والله لن يسلت من هذه
لا يفارق عسكري ثلاثون ألفا ثم كتب الى عيسى بن موسى بأمره بالعود مسرا فأتاه الكتاب وقد
أحرم بعمرة فتركها وعاد وكتب الى مسلم بن قتيبة فقدم عليه من الرى فقال له المنصور اعد الى
ابراهيم ولا يروك جمع فوالله انهم ما جلا بنى هاشم المقتولان فتق بما أقول وضم اليه غيره من
القبائل وكتب الى المهدي بأمره بان ينادي بزعيمه بن خازم الى الاهواز فيبصره في أربعة آلاف فارس
فوصلها وقاتل المغيرة فرجع المغيرة الى البصرة واستباح خزيرة الاهواز ثلاثون ألفا وقاتل على المنصور
الفتوف من البصرة والاهواز وفارس وواسط والمدائن والسواد الى جانبه أهل الكوفة في مائة
ألف مقاتل ينفذون به صحيفة فلما نالت الاخبار عليه بذلك أنشد

وجعلت نفسي للرمح دريته * ان الرئيس لمثل ذلك فعول
ثم انه رى كل ناحية بحجرها وفي المنصور على مصلاة خسيب يوما ينساج عليه وجاس عليه
جبة ملونة قد انسخ جيبها لا غيرها ولا هجر المصلى الا به كان اذا ظهر للناس اس السواد فاذا
قارهم رجع الى هيئته وأهدت اليه امرأتان من المدينة احدهما فاطمة بنت محمد بن عيسى بن
طلحة بن عبيد الله والاخرى أم الكريم ابنة عبد الله من ولد خالد بن أسيد فلم ينظر اليهما فقبل له
انهم ما قد ساءت ظنونهم ما فقال ليست هذه أيام نساء ولا سبيل اليه ما حتى انظر رأس ابراهيم لي
أورأى له قال الحاج بن قتيبة لما تابعت الفتوف على المنصور دخلت مسامعها وقد أتاه خبر
البصرة والاهواز وفارس وعساكر ابراهيم قد عظمت وبالكوفة مائة ألف سيف بازاء عسكره
ينظر صحيفة واحدة فيثبون به فرأته احوذا متمرا قد قام الى ما نزل به من النوايب يعر كها فقام
بها ولم تقعه به نفسه وانه كما قال الاول

نفس عصام سؤدت عصاما * وعلمته الكروالا فداما * وصبرته ملكا هاما
ثم وجهه المنصور الى ابراهيم عيسى بن موسى في خمسة عشر ألفا على مقدمته جند بن خطبة في
ثلاثة آلاف وقال له الما دعه ان هؤلاء الجبناء بعني المنصبين يزعمون انك اذا لاقيت ابراهيم
تجول احبابك جولة حتى تلقاه ثم يرجعون اليك وتكون العاقبة لك ولما سار ابراهيم عن البصرة
مشى ليلته في عسكره سراق مع اصوات الطنابير ثم فعل ذلك مرة أخرى فسمعها ايضا فقال
ما أطمع في نصر عسكره مثل هذا ومع نفسي في طريقه آيات القضاى

أمور لو يدبرها حاكمكم * اذن انهي وهيب ما استطاعا
ومعصية الشقي عليك كما * يزيدك مرة منه امتعا

وقال عمار بن ياسر اني لارى وجوه قوم لا يزالون يقاتلون حتى يرتاب المبطلون والله لو هزمونا حتى يبلغوا ناسقات هجر لكان على

واخر الكوص رجلا فصر ارجله حتى ثجلى عن وجه الحق وأتم الاعلون ٢١١ والله معكم ولن يتركم أعمالكم وتقدم على

والخير الامر ما استقبلت منه * وليس بأن تقيعه اتباعا
ولكن الادم اذا تفرى * يلى وتيسا غاب الصنعا
فعلوا انه نادى على مسيره وكان ديوانه قد أحصى مائة ألف فويل كان معه في طريقه عشرة آلاف
وقيل له في طريقه ليأخذ غير الوجه الذي فيه عيسى ويقصد الكوفة فان المنصور لا يقوم له
ويضاف أهل الكوفة اليه ولا يبقى للمنصور مرجع دون حلولان فلم يفعل فقبل له لبيت عيسى
فقال أكره البيات الابد الانذار وقام بعض أهل الكوفة ليأمره بالمسير اليه يدعو اليه الناس
وقال ادعوه هم سرائم اجهر فاذا سمع المنصور الهمة نازجا الكوفة لم يرد وجهه شئ دون حلولان
فاستشار بشيرا الرحال فقال لو لو تقبلا بالذي تقول لكان رأيا ولا كالا لآمن أن تحببك منهم طائفة
فبرسل اليهم المنصور الخليل فأتاهم بالبرى والصغير والمرأة فيكون ذلك تعرضا للمأثم فقال الكوفي
كانكم خرجتم لقتال المنصور وأنتم تتوفون قبل الضعيف والمرأة والصغير ولم يكن رسول الله
صلى الله عليه وسلم يبعث سراياه ليقاتل ويكون نحو هذا فقال بشيرا أولئك كفار وهؤلاء مسلمون
واتبع ابراهيم رأيه وسار حتى نزل باخراوى من الكوفة على ستة عشر فرسخا مقابل عيسى بن
موسى فارسل اليه مسلم بن قتيبة انك قد أضرحت ومثلك أنفس به عن الموت فخذق على نفسك
حتى لا تؤنى الامن ما في واحد فان أنت فعل فقد أغرى أبوجه فر عسكره فخذق في طائفة
حتى تاتيه فتأخذ بقاءه فدعا ابراهيم أصحابه وعرض عليهم ذلك فقالوا نحن قد علمنا ذلك فلو أخذنا على أنفسنا ونحن
الظاهر ون عليهم لا والله لا نفعل قال فتأني أباجه فرقا لولم وهو في أيدينا متى أردناه فقال
ابراهيم للرسول اتسمع فارجع راشدا ثم انهم تصافوا فصف ابراهيم أصحابه صفا واحدا فاشار عليه
بعض أصحابه بان يجعلهم كرايس فاذا انهزم كردوس ثبت كردوس فان الصف اذا انهزم بعضه
تداعى سائرهم فقال الباقيون لا نصف الاصف أهل الاسلام بمعنى قول الله تعالى ان الله يحب الذين
يقاتلون في سبيله صفا الاية فاقبل الناس قتالا شديدا وانهزم جند بن خطبة وانهزم الناس معه
فرض لهم عيسى ينشد هم الله والطاعة فلا يلون عليه فقبل جند بن خطبة فقال له عيسى الله الله
والطاعة فقال لا طاعة في الهزيمة ومن الناس فلم يبق مع عيسى الا نفر يسير فقبل له لو تخطيت عن
مكانك حتى توب اليك الناس فتكرهم فقال لا ازل عن مكانى هذا أبدا حتى اقتل أو يفتح الله
على يدي والله لا ينظر أهل بيتي الى وجهي أبدا وقد انهزمت عن عدوه هم وجعل يقول لمن يمر به
اقرى أهل بيتي السلام وقولوا لهم لم أجدهم أفديكم به أعز من نفسي وقد بذلتهم ادونكم فيبيناهم
على ذلك لا يلوى أحد على أحد أدنى جعفر ومحمد ابنا اسماء بن علي من ظهور أصحاب ابراهيم ولا
يشعرا في أصحابه الذين يتبعونه المنزمن حتى تظرب بعضهم فرأى القتال من ورائهم فغطوا ونحوه
ورجع أصحاب المنصور يتبعونهم فكانت الهزيمة على أصحاب ابراهيم فلولوا جعفر ومحمد لقت
الهزيمة وكان من صنع الله للمنصور ان أصحابه لقمهم نهري طريقهم فلم يقدروا على الوئوب
ولم يجدوا مخاضة فمادوا بأجهمهم وكان أصحاب ابراهيم قد خسر والملة ليكون فسالهم من وجه
واحد فلما انهزموا منهم المساء من الفرار وثبت ابراهيم في نفر من أصحابه يلقون ستمائة وقيل
أربعمائة وقاتلهم جند وجعل يرسل يارؤس الى عيسى وجاء ابراهيم سهم عازر فوقع في حلقه ففصره
فتنحى عن موقفه وقال انزلوني فانزلوه عن مركبه وهو يقول وكان امر الله قدر امقدورا أردنا
أمر او أراد الله غيره واجتمع عليه أصحابه وخاصة يحمونه ويقالون دونه فقال جند بن خطبة
لاصحابه شدوا على تلك الجماعة حتى تزيلوهم عن موضعهم وتعلموا ما اجتمعوا عليه فشدوا عليهم
فقاتلوهم ثم أشد قتال حتى أفرجوه عن ابراهيم ووصلوا اليه وخزوا راسه فأتوا به عيسى فأراه ابن

للمحرب على بقة لرسول
الله صلى الله عليه وسلم
الشهيد وخرج معاوية في
عدد أهل الشام فانهزفوا
عند المساء وكل غير ظافر
وخرج في اليوم التاسع على
وهو يوم الخميس وخرج
معاوية فاقتلوا الى ضعوة
من النهار وبرز أمام الناس
عبيد الله بن عمر بن الخطاب
في أربعة آلاف من
الحضرة معه من بشقي
الحزب الاخر متقدمين
للاوت يطلبون بدم عثمان
وابن عمر يقدمهم وهو
يقول
انا عبيد الله بن عمار
خير فر يش من مضى ومن غير
غيرني الله والشج الاغر
قد أبطأت في نصر عثمان مضر
والر بعين فلاء سقوا المطر
فساداه على ويحك يا ابن
عمر علام تقاتلي والله لو كان
أولك حيا ما قاتلني قال
أطلب بدم عثمان قال أنت
تطلب بدم عثمان والله
يطلبك بدم الحرمان
وأمر على الاشتر النخعي
بالخروج اليه فخرج الاشتر
اليه وهو يقول
اني انا الاشتر معروف السير
اني انا الافقي العرافي الذكر
لست من الحى ربيع أو مضر
لكنني من مذبح انبيص الغرير
فانهزف عنه عبيد الله ولم
يبارزه وكثرت القتلى يومئذ
وقال عمار بن ياسر اني لارى وجوه قوم لا يزالون يقاتلون حتى يرتاب المبطلون والله لو هزمونا حتى يبلغوا ناسقات هجر لكان على

من مصافهم بعض قبيلة
فدفعته اليه فقال الله اكبر
الله اكبر اليوم التي الاحبة
تحت الاسنة صدق الصادق
وبذلك خبر الناطق وهو
اليوم الذي وعدت فيه ثم
قال ايها الناس هل من راجع
الى الله تحت العوالي والذي
نفي بيده لنقاتلنكم على
ناويله كما قاتلناكم على
تزييله وتقدم وهو يقول
نحن ضربناكم على تزييله
فاليوم نصر بكم على ناويله
ضربنا بزل الهام عن مقيله
ويذهل الخليل عن خايله
او يرجع الحق الى سبيله
فوسط القوم واشتكت
عليه الاسنة فقتله ابو الهادية
العاملي وابو حواء السكسكي
واختلنا في مله فاحسنا
الى عبد الله بن عمرو بن
الماص قتل لهما اخرجنا
عن فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول
او قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبغت قريش
بمارالمهم ولما ريدعهم
الى الجنة ويدعونهم الى النار
وكان قتله عند المساء وله
ثلاث وتسعون سنة وقبره
بصفين وصلى عليه على عليه
السلام ولم يغسله وكان
يغير شيبه وقد تنوزع في
نسبه فمن الناس من الحقه
ببني مخزوم ومنهم من رأى
انه من حلفائهم ومنهم من

أبى السكرام الجعفرى فقال نعم هذا رأسه فقتل عيسى الى الارض فجدو بعث برأسه الى المنصور
وكان قتله يوم الاثنين لخمس ليال بقين من ذي القعدة سنة خمس وأربعين ومائة وكان عمره ثمانيا
وأربعين سنة ومكث منذ خرج الى ان قتل ثلاثة أشهر الا خمسة أيام وقيل كان سبب انزاع
أصحابه انهم لما هموا أصحاب المنصور وتبعوهم نادى منادى ابراهيم الا لا تتبعوا مدبر افرجوا
فلما رآهم أصحاب المنصور راجعين ظنواهم مغرزين فعمطوا في آذانهم وكانت الهزيمة وبلغ
المنصور الخبر بزيمه أصحابه أولا فغرم على اتيان الرى فاتاه نوبخت المصم وقال يا امير المؤمنين
الظفر لك وسبق قتل ابراهيم فلم يقبل منه فينما هو كذلك اذ جاءه الخبر بقتل ابراهيم فقتل
فالقت عصاه واستقر بها النوى كما قرعنا بالاب المسافر
فاقطع المنصور نوبخت ألفى حبيب بن حوزة وجعل رأس ابراهيم الى المنصور فوضع بين يديه فلما
رآه بكى حتى خرجت دموعه على خد ابراهيم ثم قال أما والله انى كنت لهذا كارها واكنك ابتليت بي
وابتليت بك ثم جلس مجلسا عاما وأذن للناس فكان الداخل يدخل فيتناول ابراهيم ويبنى
القول فيه ويذكر فيه القبيح التماسا لضا المنصور والمنصور متمسك منه لونه حتى دخل جوفه
ابن حنظلة الدارمى فوقف فسلم ثم قال أعظم الله أجرك يا امير المؤمنين في ابن عمك وغفر له ما فرط
فيه من حقدك فاصفروا لول المنصور وأقبل عليه وقال يا أبا خالد امر جباها فاعلم الناس ان ذلك
رضيه فقالوا مثل قوله وقيل لما وضع الرأس في وجه رجل من الحرس فامر به المنصور
فضرب بالهمد فشمته أنفه ووجهه وضرب حتى خدوا ثم فجروا رجله فالفوه خارج الباب قبل
نظر المنصور الى سفيان بن معاوية بعد مدبرة كما قال الله العجب كيف يقتلني ابن الفاعلة انقضى
أمر ابراهيم رضى الله عنه (ذكر عدة حوادث)

وفيها خرجت الترك والخزرياب الابواب فقتلوا من المسلمين بارمينة جماعة كثيرة ووج بالناس
هذه السنة السري بن عبد الله بن الحرث بن العباس وكان على مكة وكان على المدينة عبد الله بن
الربيع وعلى الكوفة عيسى بن موسى وعلى البصرة سلم بن قتيبة الباهلي وعلى قضائهم اعيان
منصور وعلى مصر يزيد بن حاتم وفيها عزل المنصور مالك بن الهيثم عن الموصل بابنه جعفر بن أبي
جعفر المنصور وسير معه حرب بن عبد الله وهو من كبار قواده وهو صاحب الحربية ببغداد وبني
باسفل الموصل قصر او سكنه فهو يعرف الى اليوم بقصر حرب وفيه ولدت زينة بنت جعفر ووجه
الرشيد وعنده ومنا هذا قرية كانت ملكا ثانيا فينيقيا بارباطا للصوفية وفتنا القرية عليه قد جعت
كثيرا من هذا الكتاب في هذه القرية في دار لها واهي من أثره المواضع وأحسنها أثر القصر باق
بها الى الآن صحنان من لا يزول ولا تغيره الدهور وفيها مئذنة عمرون ميمون بن مهران والحسن
ابن الحسن بن علي بن أبي طالب وكان موفيه في حبس المنصور لانه أخذ من المدينة كما ذكرناه وهو
عم محمد و ابراهيم وفيها مات عبد الملك بن أبي سليمان المرزى وبني بن الحرث الدمارى وله سبعون
سنة واسم عميل بن أبي خالد البجلي وحبيب بن الشهيد مولى الازد وكنيته أبو شهيد
(ثم دخلت سنة ست وأربعين ومائة)

(ذكر انتقال المنصور الى بغداد وكيفيته بنائها)
وفيها في صفر فموت المنصور من مدينة ابن هبيرة الى بغداد وبني مدينتها وقد ذكرنا في سنة خمس
وأربعين ومائة السبب الباعث للمنصور على بناء مدينة بغداد وذكرا لآبائها واما عزم المنصور
على بناء بغداد وادشاها وأصحابه وكان فيهم خالد بن برمك فاشار أيضا بذلك وهو خطها فاستشاره في
نقض الدائن وابوان كسرى ونقل نقضه الى بغداد فقال لا أرى ذلك لانه علم من اعلام الاسلام

راى غير ذلك وقد اتينا على خبره في كتاب من اهر الاخبار وطرائف الآثار عند ذكرنا لاشراط الحسين يستدل

تدهاج حزني أبو اليعقظان عمار
اهوى اليه أبو حوفا وارسه
يدعو السكون واليعيشين
اعصار
فاختل صدر أبي اليعقظان
معترضا
للرحم قد وجبت فيناله النار
الله عن جمعهم لاشك كان عفا
أنت بذلك آيات وآثار
من ينزع الله غلام من صدورهم
على الاسرة لم غسهم النار
قال النبي له تقتلك شردة
سيطت لحومهم بالبقي بخار
فاليوم يعرف أهل الشام أنهم
أصحاب تلك وفيها النار والعار
ولما صرع عمار تقدم سعيد
ابن قيس الحمداني في همدان
وتقدم سعيد بن عباد
الانصارى في الانصار
وربيعة وعدي بن حاتم في
طبي وسعيد بن قيس
الحمداني في أول الناس
فخلطوا الجمع بالجمع واشتد
القتال وحطمت همدان
أهل الشام حتى قد قتم الى
معاوية وقد كان معاوية صمد
فحين كان معه لسعيد بن
قيس ومن معه من همدان
وأمر على الاشترا ينقدم
باللواء الى أهل حصص وغيرهم
من أهل قيس بن فاكتر
القتل في أهل حصص
وقسرين بن معه من
القراء وأق المرقال يومئذ
عن معه فلا يقوم له شيء وجعل
يرقل كما يرقل الفحل في يده

يستدل به الناظر على انه لم يكن ليزال مثل أصحابه عنه بامر الدنيا وانما هو على أمر دين ومع هذا
فيه مصلى على بن أبي طالب قال المنصور لا أبيت يا خالد الا بالميل الى أصحابك العجم وأمر بنقض
القصر الأبيض فنقضت ناحية منه وجعل نقضه فنظر فكان مقدار ما يلزمهم له أكثر من عن
الجديد فدعا خالد بن برمك فاعلمه ذلك فقال يا امير المؤمنين قد كنت أرى أن لا تفعل فاما اذ فعات
فاني أرى ان تهمدم لتلايقك انك عجزت عن هدم ما بناه غيرك فاعرض عنه وترك هدمه ونقل
أبواب مدينة واسط فجعلها على بغداد ويا باجي به من الشام ويا با آخري به من الكوفة كان
عمله خالد بن عبد الله القسرى وجعل المدينة مدورة لئلا يكون بعض الناس أقرب الى السلطان
من بعض وعمل لها سور بن السور الداخذل أعلى من الخارج وبني قصره في وسطها والمسجد
الجامع بجانب القصر وكان الحجاج بن ارطاة هو الذي خط المسجد وقبلة غير مستقيمة يحتاج
المصلى ان يتصرف الى باب البصرة لانه وضع بعد القصر وكان القصر غير مستقيم على القبلة وكان
البن الذي بيني به ذراع في ذراع ووزن بعضه المائتات فكان وزن لبنة منه مائة رطل وستة عشر
رطلا وكانت مقاصير جماعة من قواد المنصور وكتابه تشرع أبوابها الى رجة الجامع فطلب اليه
عنه عيسى بن علي أن يأذن له في الر كوكب من باب الرجة الى القصر لضعفه فلم يأذن له قال
فاحسبني راوية فامر الناس باخراج أبوابهم من الرجة الى فصلان الطافات وكانت الاسواق
في المدينة فاه رسول الملك الروم فامر الربيع فطاف به في المدينة فقال كيف رأيت قال رأيت
بناهم ما لا أرى رأيت أعداءك معك وهم السوق فاعاد الرسول عنه أمر باخراجهم الى ناحية
الكرخ وقيل انما أخرجهم لان الغرياء بطرقوها وبيتون فيها وورعما كان فهم الجاسوس وقيل
ان المنصور كان يتبع من خرج مع ابراهيم بن عبد الله وكان أبو بكر يابحي بن عبد الله محتسب
بغداد له مع ابراهيم ميل فجمع جماعة من السفلة فشغبوا على المنصور فسكهم وأخذوا بأزكريا
فقتله وأخرج الاسواق فكأن في يقال فامر أن يجعل في كل ربع يقال يبيع البقل والخل حسب
وجعل الطريق أربعين ذراعا وكان مقدار النفقة على بنائها وبناء المسجد والقصر والاسواق
والفصلان والحنادق وأبوابها أربعة آلاف وثمانمائة وثلاثة وثلاثين درهما وكان الاستاذ
من البنائين يعمل يومه بقيراط فضة والروز كاري بجنتين وحاسب القواد عند الفراغ منها فالزم كل
منهم بما بقي عنده فأخذ حتى ان خالد بن الصلت بقي عليه خمسة عشر درهما فحبسه وأخذها منه

(ذكر خروج العلاء بالاندلس)
وفيها سار العلاء بن مغيرة اليه من افرريقية الى مدينة بناحية من الاندلس وليس السواد
وقام بالدولة العباسية وخطب للمنصور واجتمع اليه خلق كثير فخرج اليه الامير عبد الرحمن
الاموي فالتقى به وحاكيه شيلة ثم تحارب اياما فانهمز العلاء وأصحابه وقتل منهم في المعركة تسعة
آلاف وقتل العلاء وأمر بعض الضاربين بعمل رأسه ورؤس جماعة من مشاهير أصحابه الى
القيروان والقائما بالسوق سرا ففعل ذلك ثم جعل منها شي الى مكة فوصلت وكان بها المنصور
وكان مع الرؤس لواء أسود وكتاب كتبه المنصور للعلاء
(ذكر عدة حوادث)
في هذه السنة عزل سلم بن قتيبة عن البصرة وكان سبب عزله ان المنصور كتب اليه بأمره هدم
دور من خرج مع ابراهيم وبقر نخلمه فكاتب سلم باي ذلك أبدا بالدور أم بالخل فأنكر المنصور ذلك
عليه وعزله واستعمل محمد بن سليمان فعات بالبصرة وهدم دار أبي مروان ودار عون بن مالك
ودار عبد الواحد بن زياد وغيرهم وغزا الصائفة هذه السنة جعفر بن حنظلة البهراني وفيها عزل
وعلى ورأه يقول يا عور لا تكن جبانا تقدم والمر قال يقول قدأ كثر القوم وما أقلأ أعور يبنى أهله محلا قدعالج الحياة حتى ملا

يحمل عليه صاحب لواء
ذي الكعول وكان رجلا
من عذرة وهو يقول
انبت فاني لست من فرعي
مضر
نحن اليانسون ما فينا خبج
كيف ترى وقع غلام من عذرة
يذبي ابن عفان ويحلي من عذرة
يا عور اله يذري فيها العور
سيان عندي من سعي ومن
أمر

فأختافا طعنيتين فطعنهما هاشم
المرقال فقتله وقتل بعده
سبعة عشر رجلا وحمل هاشم
المرقال وحمل ذوالكعول
ومع المرقال جماعة من أسلم
قد آلو أن لا يرجعوا
أو يفتوا أو يقتلوا فاجتلد
الناس فقتل هاشم المرقال
وقتل ذوالكعول جميعا
قتل ابن المرقال اللواء
حين قتل أبوه في وسط المعركة
وكر في الهياج وهو يقول
يا هاشم بن عتبة بن مالك
أعز بشيخ من قريش هالك
يخطب الخليلين بالسنانك
أبشر بحور العين في الأرائك
والروح والريحان عند ذلك
ووقف على رضى الله عنه
عنده صرع المرقال ومن
صرع حوله من المسلمين
وغيرهم فدعاهم وترحم عليهم
وقال من آيات
جزى الله خير أعصبة أممية
صباح الوجوه صرعوا وحول
هاشم

يزيد وعبد الله بن مريد * وسفيان وابنا هاشم ذي الكعول وعروة لا يفتدناه وذكره

عن المدينة عبد الله بن الربيع الحرقى وولى مكانه جعفر بن سليمان فقد مها في ربيع الأول
وفيها عزل عن مكة السري بن عبد الله وولاه عبد الصمد بن علي ورج بالناس هذه السنة عبد
الوهاب بن ابراهيم الامام وفيها مات هشام بن عروة بن الزبير وقبل سنة سبع وأربعين في شعبان
وعوف الاعرابي وطلحة بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله التميمي الكوفي وفيها غزا مالك بن عبد الله
الخنزعي الذي يقال له مالك الأصوائف وهو من أهل فلسطين بلاد الروم فغنم غنائم كثيرة ثم قتل
فلما كان من درب الحدث على خمسة عشر ميلا عوضع يدعى الرهوة نزل بها ثلاثا وباع الغنائم
وقسم سهام الغنيمة فسميت تلك الرهوة رهوة مالك وفيها توفي ابن السائب الكلابي النسابة

ثم دخلت سنة سبع وأربعين ومائة

ذكر قتل حرب بن عبد الله

فيها أغار اسد بن رخان الخوارزمي في جمع من الترك على المسلمين بناحية أرمينية وسي من المسلمين
وأهل الذمة خلقا ودخلوا فلبس وكان حرب مقيما بالموصل في ألقين من الجند فكان الخوارج
الذين بالجزيرة وسير المنصور إلى محاربة الترك جبرائيل بن يحيى وحرب بن عبد الله فقتلواهم فهزم
جبرائيل وقتل حرب وقتل من أصحاب جبرائيل خلق كثير

ذكر البيعة لأبي الهدي وخلع عيسى بن موسى

وفيها خلع عيسى بن موسى بن محمد بن علي من ولاية العهد وبيع لأبي الهدي محمد بن المنصور وقد
اختلف في السبب الذي خلع لاجله نفسه فقبل ان عيسى لم يزل على ولاية العهد وامارة الكوفة
من أيام السجاح إلى الآن فلما كبر المهدي وعزم المنصور على البيعة له كلم عيسى بن موسى في
ذلك وكان يكرمه ويحجسه عن بيعة المهدي عن يساره فلما قال له المنصور في معنى خلع
نفسه وتقديم المهدي عليه أبي وقال يا أمير المؤمنين كيف بالإيمان على وعلى المسلمين من العنق
والطلاق وغير ذلك ليس إلى الخلع سبيل فتغير المنصور عليه وباعده بعض المبادعة وصار يأذن
للمهدي قبله وكان يجلس عن يمينه في مجلس عيسى ثم يأذن لعيسى فيدخل فيجلس إلى جانب
المهدي ولم يجلس عن يسار المنصور فاعتناط منه ثم صار يأذن للمهدي وأمه عيسى بن علي ثم لعبد
الصمد بن علي ثم لعيسى بن موسى ورجعوا إلى المنصور وأمره بالاذن للمهدي على كل حال وتوهم
عيسى أنه يقدم أذنهم لحاجة إليه ويحسب صامتا لا يشكوه صار حال عيسى إلى أعظم من ذلك
فكان يكون في المجلس معه بعض ولده فيسمع الحفر في أصل الحائط وينتزع عليه التراب وينظر إلى
الخشب من السقف قد حفر عن أحد طرفه المنقلع فيسقط التراب على قلنسوته وثيابه فيأمر من
معه من ولده بالتحول ويقوم هو يصلي ثم يأذن له فيدخل بيته والتراب على رأسه وثيابه لا ينفضه
فيقول له المنصور يا عيسى ما يدخل على أحد بمثل ههنا من كثرة القبار والتراب أفكل هذا من
الشارع فيقول أحسب ذلك يا أمير المؤمنين ولا يشكوشيا وكان المنصور يرسل إليه عيسى بن
علي في ذلك فكان عيسى بن موسى لا يؤثره ويتمه فقبل ان المنصور أمر أن يلقى عيسى بن موسى
بعض ما يتلقاه فوجد الماء في بطنه فاستأذن في العود إلى بيته بالكوفة فاذن له فخرج من ذلك
واشتم مرضه ثم عوفي بعد أن أشفى وقال عيسى بن علي للمصور ان ابن موسى اغتابني بص بالخلافة
لابنه موسى فابنه الذي يفتنه فقال له خوفة وتمهده فكلما عيسى بن علي في ذلك وخوفه فخاف
موسى بن عيسى وأتى العباس بن محمد فقال يا عم اني أرى ما يسمي أبي من اخراج هذا الأمر من عنقه
وهو يؤذي بصنوف الأذى بالمكر وهو يمدد مرة ويؤخر أذنه مرة ويهدم عليه الحيطان مرة
وتدس إليه الخنوف مرة وأبي لا يعطي على ذلك شيئا ولا يكون ذلك أبدا ولكن ههنا طريق أمله

يعطي

يعطي عليا والافلا قال وما هو قال يقبل عليه أمير المؤمنين وأنا شاهد فيقول له اني أعلم انك لا تبخل
بهذا الأمر لنفسك لكبر سنك وانه لا تطول مدتك فيه وانما تبخل به لابنك افترا في أدع ابنك يني
بعديك حتى يلى على ابني كلاً والله لا يكون ذلك أبدا ولا ابنك على ابنك وانت تتطرح حتى يياس منه
فان فعل ذلك فله ان يجيب الى ما راده من فجاءه العباس الى المنصور وأخبره بذلك فلما اجتمعوا
عنده قال ذلك وكان عيسى بن علي حاضرا فقام ليبول فامر عيسى بن موسى ابنه موسى ليقوم
معه يجمع عليه ثيابه فقام معه فقال له عيسى بن علي باي أنت وباي ولدك والله اني لا أعلم انه لا خير في
هذا الأمر بعد كما وانك لا تحق به ولكن المرء مغري بما جهل فقال موسى أمكنني هذا والله من
مقاتلته وهو الذي يغري باني والله لا قتله فلما رجعوا قال موسى لابي له ذلك سرافا نادته في أن
يقول للمنصور ما سمع منه فقال له أبوه ان لهذا رأيا ومذهبا أيا غنك عملك على مقالة أراد أن يسرك
بها فها هنا سبيل المكر وهو لا يسمن هذا أحد ارجع الى مكانك فلما رجع الى مكانه أمر المنصور
الربيع فقام إلى موسى فخففه بجماله وموسى أصبح الله الله في دى يا أمير المؤمنين وما يباي عيسى
أن تقتلني وله بضعة عشر ذكرا والمنصور يقول يا رب ع ازهق نفسه والربيع يوهم أنه يريد تلغه
وهو يرفق به وموسى أصبح فلما رأى ذلك أبوه قال والله يا أمير المؤمنين ما كنت أظن ان الأمر يبلغ
منك هذا كله فاكفف عنه فها أنا ذا أشهدك ان نسائي طوالى وعماليكى ومأملىكى في سبيل الله
نصرف ذلك فحين رأيت يا أمير المؤمنين وهذه يدى بالبيعة للهدي فبايعه للهدي ثم جعل عيسى
ابن موسى بعد المهدي فقال بعض أهل الكوفة هذا الذي كان غدا فصار بعد غد وقبل ان المنصور
وضع الجند وكانوا يجمعون عيسى بن موسى ما يكره فشكل ذلك من فعلهم فها هم المنصور عنه وكانوا
يكفون ثم يهودون ثم انما كانتا مكاتبات أغضبت المنصور وعاد الجند معه لا شدا كما كانوا منهم
أسد بن الرزبان وعقبة بن مسلم ونصر بن حرب بن عبد الله وغيرهم فكانوا يجمعون من الدخول عليه
ويجمعونه فشكلهم إلى المنصور فقال له يا ابن أخي انا والله أخافهم عليك وعلى نفسي فانهم يحبون
هذا الفتى فلو قدمته بين يديك ليكفوا فاجاب عيسى الى ذلك وقبل ان المنصور استشار خالد بن
برمك في ذلك وبعثه إلى عيسى فأنذمه ثلاثين من كبار شيعة المنصور عن يختارهم وقال له عيسى
في أمر البيعة فامتنع فرجعوا إلى المنصور وشهدوا على عيسى انه خلع نفسه فبايع للهدي وجاء
عيسى فأنكر ذلك فلم يسمع منه وشكرنا الدصنيعة وقيل بل اشترى المنة ورمنه ذلك بحال قدره
أحد عشر ألف درهم له ولولاده وأشهد على نفسه بالخلع وكانت مدة ولاية عيسى بن موسى
الكوفة ثلاث عشرة سنة وعزله المنصور واستعمل محمد بن سليمان بن علي عليها ليؤذي عيسى
ويستحق به فلم يفعل ولم يزل معظما له مجيلا

ذكر موت عبد الله بن علي

وكان المنصور قد احضر عيسى بن موسى بعد ان خلع نفسه وسلم اليه عهده عبد الله بن علي وأمره
بقتله وقال له ان الخلافة صايره اليك بعد المهدي فاضرب عنقه واباك ان تضعف فتقتض على
أمرى الذي دبرته ثم مضى إلى مكة وكتب إلى عيسى من الطريق يستعلم منه ما فعل في الأمر
الذي أمره فكتب عيسى في الجواب قد انفذت ما أمرت به فلم يشك أنه قتله وكان عيسى حين
أخذ عبد الله من عند المنصور دعا كاتبه يونس بن فروة وأخبره الخبر فقال أراد ان تقتله ثم يقتلك
لانه أمر بقتله سرا ثم يدعيه عليك علانية فلا تقتله ولا تدفعه اليه سرا أبدا واكتم أمره ففعل
ذلك عيسى فلما قدم المنصور وضع على أعماه من يحركهم على الشفاعة في أخيه عبد الله ففعلوا
وشفعوا فشفعهم وقال لعيسى اني كنت دفعت اليك عيسى وعمل عبد الله ليكون في منزلك وقد كلفني

فقتل ثم قتل عبد الرحمن أخوه بعده فحين ذكرنا من خزاعة ولما رأى معاوية القتل في أهل الشام وكاب أهل العراق عليهم

هو خير منك مقدم ما انصح منك دينا فقال له النعمان انا لو كنا ندعي الى جيش ممنوع لكان في لكع بعد الاناة فكيف ونحن ندعهم الى سيف قاطعة ووردينية شاعرة وقوم ذوي بصائر نافذة والله لقد نصحتك على نفسي وأثرت لك على ديني وتركك لحوالك الرشد وأنا أعرفه وحدثت عن الحق وأنا أبصره وما وقتك الرشد حين أقابل عن ملكك ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأول مؤمن به ومهاجر معه ولو أعطيناه ما أعطيناك لكان أرفق بالرية وأجزل في العيلة ولكن قد بدلتنا لك الامر ولا بد من اتصافه كان غياثا ورشدا وحاشا ان يكون رشدا واستنقالت عن تين الغوطة وزيتونها اذا حرمنا آثار الجنة وأثم ارهاوخرج الى قومه وصعد الى الحرب وكان عبيد الله بن عمر اذا خرج الى القتال قام اليه نساؤه فشدن عليه سلاحه ما خلا الشيبانية بنت هانئ بن قبيصة فخرج في هذا اليوم وأقبل على الشيبانية وقال لها اني قد عبات اليوم لقومك وايم الله اني لارجو أن أربط بكل طنب من اطناب فسطاطي ميديا منهم فقال ما أبغض الان

في هذه السنة ولي المنصور محمد بن أخيه أبي العباس السفاح البصرة فاستعفى منها فاعفاه فانصرف الى بغداد واختطف بها نخبة من سالم فافره المنصور عليها فلما رجع الى بغداد مات بها ورجع بالناس هذه السنة المنصور وكان عامه على مكة والطائف عمه عبد الصمد بن علي وعلى المدينة جعفر بن سليمان وعلى مصر يزيد بن حاتم المهلب وفيها أغرى عبد الرحمن الاموي صاحب الاندلس مولاه بدر وتمام بن علقمة طليطلة وبيها هاشم بن عذرة وضيقة عليه ثم اسراه هو وحياته ابن الوليد الجعفي وعثمان بن حزة بن عبيد الله بن عمر بن الخطاب واتي بهم الى عبد الرحمن في جباب صوف وقد حلفت رؤسهم ولحاهم وقد اركبوا الخيول وهم في السلاسل ثم صلبوا بقرطبة وفيها قدم رسول عبد الرحمن الذي ارسله الى الشام في احضار ولده الاكبر سليمان فحضر سليمان معه وكان قد ولد له بيد الرحمن بالاندلس ولده هشام فقدمه الامير عبد الرحمن على سليمان فحصل بينهما حقد وعلى أوجب ما نذكره فيما بعد وفيها تارت النجوم وفيها مات أشعث بن عبد الملك الحمراني البصري وهشام بن حسان وعلى لعينك وقيل مات سنة ثمان وأربعين وعبد الرحمن بن زيد بن الحرث اليامي أبو الأشعث الكوفي

ثم دخلت سنة ثمان وأربعين ومائة

ذكر خروج حسان بن مجالد

وفيها خرج حسان بن مجالد بن يحيى بن مالك بن الاجدع الحمداني ومالك هذا هو أخو مصروق ابن الاجدع وكان خروجه بنو احيى الموصل بقرية تسمى بانقاري قريب من الموصل على دجلة فخرج اليه عسكر الموصل وعليها الصقر بن نجدة وكان قد ولها بعد حرب بن عبد الله فالتقوا واقتتلوا وانهم عسكر الموصل الى الجسر واحرق الخوارج أصحاب حسان السوق هناك ونهبوه ثم ان حسان سار الى الرقة ومنها الى البصر ودخل الى بلد السند وكانت الخوارج من أهل عمان يدخاؤهم ويدعونهم فاستأذنهم في المصير اليهم فلم يجيبوه فعاد الى الموصل فخرج اليه الصقر أيضا والحسن بن صالح بن حسان الحمداني وبلال القيسي فالتقوا فانهم عسكر الصقر وأسرا الحسن بن صالح وبلال فقتل حسان ببالا واستبقى الحسن لانه من همدان ففارقته بعض أصحابه لهذا وكان حسان قد أخذ رأى الخوارج عن خاله حفص بن اشيم وكان من علماء الخوارج وقتها ثم ولما بلغ

تقاتلهم قال ولم قالت لانه يتوجه اليهم صديدا الأبادوه وأخاف أن يقتلوك وكافي بك قتيلا وقد أنيتهم المنصور

فرماها بوس فثجها وقال لها سنعلي بن آتيك من زعماء قومك ثم توجه فدخل عليه حرث بن جابر الجعفي فطعنه فقتله وقيل ان الاشتر النخعي هو الذي قتله وقيل ان عليا ضربته فقطع ماعليه من الحديد حتى خالط سيفه خشوة جوفه وان عليا قال حين هرب فطابه ليقيده منه بالهرمزان لئن فاتني في هذا اليوم لا يغرتني في غيره وكلن نساؤه معاوية في جيفته فامر ان تأتين ربيعة فتبذلان في جيفته عشرة آلاف ففعل ذلك فاستأمرت ربيعة عليا فقال اغما جيفته جيفة كلب لا يحل بيعها ولكن قد اجبتهم الى ذلك فاجعلوا جيفته لبنت هانئ بن قبيصة الشيباني زوجته فقالوا النسوة عبيد الله ان شئنا شددناه الى ذنب بغل ثم ضربناه حتى يدخل الى عسكر معاوية فصرخن وقان هذا أشد علينا وأخبرن معاوية بذلك فقال لمن اتوا الشيبانية فسلوها أن تكاهنهم في جيفته ففعلان وأتت القوم وقالت انا بنت هانئ بن قبيصة وهذا زوجي القاطع الظالم قد حذرته ما صار اليه فهبوا في جيفته ففعلوا والقت

المنصور خروجه حسان قال خارجي من همدان قالوا انه ابن أخت حفص بن اشيم فقال في هذاك وانما انكر المنصور ذلك لان عامة همدان شبيبة لم يلى وعزم المنصور على اقتياد الجيوش الى الموصل والقتل باهاها فاحضر أبا خنيفة وابن أبي ليلى وابن شبرمة وقال لهم ان أهل الموصل شرطوا الى انهم لا يخرجون على قاتل فاعوا حات دماؤهم وأموالهم وقد خرجوا فسكت أبو خنيفة وتكلم الرجلان وقالوا رعتك فان عذوت فاهل ذلك أنت وان عاقبت فيما يستحقون فقال لا في خنيفة أراك سكت يا شيخ فقال يا امير المؤمنين اياحوك ما لا يعلكون أرايت لو ان امرأه اياحت فرجها بغير عقد نكاح وملك عين كان يجوز ان توطأ قال لا وكف عن أهل الموصل وأمر أبا خنيفة وصاحبيه بالعود الى الكوفة

ذكر استعمال خالد بن برمك

وفيها استعمل المنصور على الموصل خالد بن برمك وسبب ذلك انه بلغه انتشار الاكراد بولايتها وفسادهم فقال من لها فقالوا المسيب بن زهير فاشار عمارة بن غمرة بخالد بن برمك فولاه وسيره اليها واحسن الى الناس وقهر المفسدين وكفهم وهاباه أهل البلدة شديدة مع احسانه اليهم وفيها ولد الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك اسبع بقين من ذي الحجة قبل ان يولد الرشيد بن المهدي بسبعة أيام فارضه عنه الخيزران أم الرشيد بلبن ابنتها فكان الفضل بن يحيى أخا الرشيد من الرضاة ولذلك يقول سلم الخمار اصبح الفضل والخليفة هرو * ن رضى بي لبان خير النساء وقال أبو الجنوب كفى لك فضلا ان أفضل حرة * غذلك بشدى والخليفة واحد

ذكر ولاية الاغلب بن سالم افر بقة

لما بلغ المنصور خروجه محمد بن الأشعث من افر بقة بعث الى الاغلب بن سالم بن عقيل بن خناجة التميمي عودا بولاية افر بقة وكان هذا الاغلب بن قام مع أبي مسلم الخراساني وقدم افر بقة مع محمد بن الأشعث فلما أتاه العهد قدم القبروان في جنادى الاخرة سنة ثمان وأربعين ومائة وأخرج جماعة من قواد المضربة وسكن الناس وخرج عليه أبو قرة في جمع كثير من البربر فسار اليه الاغلب فهرب أبو قرة من غير قتال وسار الاغلب يريد طنجة فاشتد ذلك على الجند وكرهاو المسير وتسلوا عنه الى القبروان فلم يبق معه الا نفر يسير وكان الحسن بن حرب الكندي بمدينة تونس وكاتب الجند وودعاهم الى نفسه فاجابوه فسار حتى دخل القبروان من غير مانع وبلغ الاغلب الخبر فعاد مجددا فقال له بعض أصحابه ليس من الرأى أن تعدل الى لقاء العدو في هذه العدة القليلة وان كان الرأى ان تعدل الى قابس فان أكثر من معه يجي اليك لانهم اغما كرهاو المسير الى طنجة لا غير وتقوم بهم وتقاتل عدوك ففعل ذلك وكثير جمعه وسار الى الحسن بن حرب فاقتتلوا قتالا شديدا فانهم زعم الحسن وقتل من أصحابه جمع كثير ومضى الحسن الى تونس في جنادى الاخرة سنة ثمان وخمسين ومائة ودخل الاغلب القبروان وحشد الحسن وجمع فصار في عدة عظيمة بقصد الاغلب فخرج اليه الاغلب من القبروان فالتقوا واقتتلوا فاصاب الاغلب منهم فقتله وثبت أصحابه فتقدم عليهم المخارق بن غفار فحمل المخارق على الحسن وكان في مينة الاغلب فهزمه فمضى منهزما الى تونس في شعبان سنة ثمان وخمسين ومائة وولى المخارق افر بقة في رمضان ووجه الخليل في طلب الحسن فهرب الحسن من تونس الى كتامة فاقام شهرين ثم رجع الى تونس فخرج اليه من يها من الجند فقتلوه وقد قيل ان الحسن قتل بعد قتل الاغلب لان أصحاب الاغلب يثتوا به قتل في المعركة فقتل الحسن بن حرب أيضا وولى أصحابه منهزمين وصاب الحسن ودفن الاغلب وسمى التمهيد وكانت هذه الواقعة في شعبان سنة ثمان وخمسين ومائة

ابن الاثير خامس

٢٨

اليهم بطارف خرفادرجوه
فيسه ودفعوه اليها قدس
رجله الى طنط فسطاط من
فساططهم ولما قتل عمار
ومن ذكرنا في هذا اليوم
عرض على عليه السلام
الناس وقال لبيعة انتم
درعي ورجعي فاستدب
له ما بين عشرة آلاف الى
اكثر من ذلك من ربيعة
وغيرهم فجدادوا بانفسهم
لله عز وجل وعلى امامهم
على البغلة الشهباء وهو
يقول
من أي يوم من الموت أفر
أيوم لم يقدر أيوم قدر
وجل وجلاومه جلته
رجل واحد فلم يبق لاهل
الشام صف الا انتقض
وأهدوا كل ما أتوا عليه
حتى أتوا الى قبة معاوية
وعلى لا يعز بقارس الا فته
وهو يقول
أضربهم ولا أرى معاوية
الا خزر العين العظيم
الهاوية
تهوى به في النار أم هاوية
وقيل ان هذا الشعر
للبدل بن ورقاء قاله في ذلك
اليوم ثم نادى على يامعاوية
سلام يقتل الناس بني
وبينك هلم أهلك الى الله
فاينا قتل صاحبه
استقامت له الامور فقال
له عمرو قد أنصتك الرجل
فقال له معاوية ما أنصفت
وانك تعلم انه لم يبارزه

(ذكر الفتن بالاندلس)

في هذه السنة خرج سعيد الجعفي المعروف بالمطري بالاندلس بمدينة لبلة وسبب ذلك انه سكر
بوما قد كرم من قتل من أصحابه اليمانية مع العلاء وقد ذكرناه فقد قتلوا فلما صار آه معقودا فسال
عنه فاجابه فاراد حله ثم قال ما كنت أعقدلوا ثم أحله بغير شيء وشرع في الخلاف فاجتمعت
اليمانية اليه وقصد اشبيلية وتقاتل عليها وكثر جمعه فبادره عبد الرحمن صاحب الاندلس في جوعه
فامتنع المطري في قلعة زوايا لاحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الاول فحصره عبد الرحمن فيها
وضيق عليه ومنع أهل الخلاف من الوصول اليه وكان قد وافته على الخلاف غياث بن علقمة
الخمصي وكان بمدينة شدونة وقد انضاف اليه جماعة من رؤساء القبائل يريدون امداد المطري
وهم في جمع كثير فلما سمع عبد الرحمن ذلك سبر اليهم بدرامولاه في جيش خال بينهم وبين الوصول
الى المطري فطال الحصار عليه وقتل رجاله بالقتل فقارقه بعضهم ثم خرج بوما من القلعة وقاتل
فقتل وجل رأسه الى عبد الرحمن فقدم أهل القلعة عليهم خليفة بن مروان فدام الحصار عليهم
فارسل أهلها يطلبون الامان من عبد الرحمن ليسلوا اليه خليفة فاجابهم الى ذلك وامنهم فسلوا
اليه الحصن وخليفة فغرب الحصن وقتل خليفة ومن معه ثم انتقل الى غياث وكان موافقا
للمطري على الخلاف فحصرهم وضيق عليهم فطلبوا الامان فامتنع الا انرا كان يعرف كراهتهم
لدوائه فانه قبض عليهم وعاد الى قرطبة فلما عاد اليه اخرج عليه عبد الله بن خراشة الاسدي
بكورة جبان فاجتمعت اليه جوع فاعار على قرطبة فسير اليه عبد الرحمن جيشا ففرق جمعه
فطلب الامان فبذله له عبد الرحمن ووفى له

(ذكر عدة حوادث)

وفيها عسكر صالح بن علي يدابق ولم يفرج بالانس أبو جعفر المنصور وكان ولاية الامصار من تقدم
ذكرهم وفيها مات سليمان بن مهران الاغمش وكان مولده سنة ستين وفيها مات جعفر بن محمد
الصادق وقبره بالمدينة بزار وهو وأبوه وجد في قبر واحد مع الحسن بن علي بن أبي طالب وفيها
مات زكريا بن أبي زائدة وأبوه عمرو بن الحرث بن يعقوب مولى قيس بن سعد بن عباد وقيل
غير ذلك وكان مولده سنة تسعين وعبد الله بن يزيد مولى الاسود بن سفيان ويقال مولى عيم وهو
نقة ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى القاضي ومحمد بن الوليد الزبيدي ومحمد بن عجلان المدني وعوام
ابن حوشب بن يزيد بن روم الشيباني الواسطي ويحيى بن أبي عمرو الشيباني من أهل الرملة
(وسيبان بالسین المملوثة ثم باليه المثناة من تحت ثم باليه الموحدة بطن من حجير)

(ثم دخلت سنة تسع وأربعين ومائة)

وفيها اغر العباس بن محمد الصائفة أرض الروم ومعه الحسن بن خطبة ومحمد بن الاشعث فقات
محمد بن الطريق وفيها استتم المنصور بناء سور بغداد وخذلها وافرغ جميع أمورها وسار الى
حدثة الموصل ثم عاد وج بالناس محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وفيها عزل
عبد الصمد بن علي عن مكة في قول بعضهم واستعمل محمد بن ابراهيم وكان عمال الامصار من تقدم
ذكرهم سوى مكة والطائف وفيها اغر عبد الرحمن صاحب الاندلس بدرامولاه الى بلاد
العدو وحاووا اليه وأخذ جزيتها وكان أبو الصباح حي بن يحيى على أشبيلية فعزله فدعا الى الخلاف
فانفذ اليه عبد الرحمن وخذعه حتى حضر عنده فقتله وفيها مات مسلم بن قتيبة الباهلي بالري وكان
مشهورا عظيم القدر وكهس بن الحسن أبو الحسن التميمي البصري وفيها توفي عيسى بن عمر
الثقي النحوي المشهور وعنه أخذ الخليل النحوي وله فيه تصنيف

(ثم)

(ثم دخلت سنة خمس وخمسين ومائة)

(ذكر خروج استاذسيس)

وفيها اخرج استاذسيس في أهل هراة وباذغيس وحبستان وغيرهما من خراسان وكان فيما قيل
في ثلثة مائة ألف مقاتل فغلبوا على عامة خراسان وسار حتى التقوا بهم وأهل مرو والوذخرج
اليهم الاجشم المروزي في أهل مرو والوذخرج قاتلوا قتالا شديدا فقتل الاجشم وكثر القتل في
أصحابه وهزم عدة من القواد منهم معاذ بن مسلم وجبرائيل بن يحيى وجناد بن عمرو وأبو النجم
السجستاني وداود بن كرا ووجه المنصور وهو بالاذخرج خازم بن خزيمة الى المهدي فولاه
المهدي محاربة استاذسيس وضم اليه القواد فصار خازم وأخذ معه من انهم وجعاهم في أخريات
الناس بكثرهم من معه وكان معه من هذه الطبقة اثنان وعشرون ألفا ثم انتخب منهم ستة آلاف
رجل وضعهم الى اثني عشر ألفا كانوا معه من المنتخبين وكان بكار بن مسلم فيمن انتخب وتعي للقتال
فجعل الهيثم بن شيعة بن ظهير بن علي عينته ونهسار بن حصين السعدي على ميسرته وبكار بن مسلم
العقيلي في مقدمته وكان لواءه مع الزبرقان فسكر بهم وراوغهم في ان ينقلهم من موضع الى موضع
وخذلوا حتى قطعهم وكان أكثرهم رجالة ثم سار خازم الى موضع فترقه وخذلوا عليه
وعلى جميع أصحابه وجعل له أربعة أبواب وجعل على كل باب ألفا من أصحابه الذين انضبوا وأتى
أصحاب استاذسيس ومعهم الفوس والمروزي والزليل طمو والخذلوا فأنوا الخندق من الباب
الذي عليه بكار بن مسلم فحملوا على أصحاب بكار حمله هزمهم هزما ففرى بكار بنفسه فترجل على
باب الخندق وقال لأصحابه لا يؤمن المسلمون من ناحيتنا فترجل معه من أهله وعشيرته ونحوهم
خمس مائة رجلا وقاتلواهم حتى ردوهم من بابهم ثم أقبل الى الباب الذي عليه خازم رجل من أصحاب
استاذسيس من أهل حبستان اسمه الحرش وهو الذي كان يدبر أمرهم فلما رآه خازم مقبلا
بعث الى الهيثم بن شيعة وكان في المينة بأمره ان يخرج من الباب الذي عليه بكار فان من بازائه قد
شغلوا عنهم ويسير حتى يغيب عن أنصارهم ثم يرجع من خلف العدو وقد كانوا يتوقعون قدوم أبي
عون وعمرو بن مسلم بن قتيبة من طخارستان وبعث خازم الى بكار اذا رأيت رايات الهيثم قد جاءت
فكبر واوقولوا قد جاء أهل طخارستان ففعل ذلك الهيثم وخرج خازم في القاب على الحرش
وشغلهم بالقتال وصبر بعضهم اصب فبيناهم على ذلك نظروا الى اعلام الهيثم فتنادوا بينهم جاء
أهل طخارستان فلما نظروا اليها جل عليهم أصحاب خازم فكشفوهم ولقيهم أصحاب الهيثم
فقطعوهم بالرمح ورموهم بالنشاب وخرج نهسار بن حصين من ناحية الميسرة وبكار بن مسلم
وأصحابه من ناحيتهم فهزمهم ووضعوا فيهم السيوف فقتلهم المسلمون فأكثروا وكان عدد من
قتل سبعين ألفا وأسروا أربعة عشر ألفا وبعث استاذسيس الى جبل في نفر يسير فحصرهم خازم
وقتل الأسرى وواقاه أبو عون وعمرو بن مسلم ومن معهم ما قتل استاذسيس على حكم أبي عون فحكم
أن يوثق استاذسيس وبنيه وأهل بيته بالحديد وان يعنق الباقون وهم ثلاثون ألفا فامضى خازم
حكمه وكسا كل رجل ثوبين وكتب الى المهدي بذلك فكتب المهدي الى المنصور وقيل ان
خروج استاذسيس كان سنة خمس وكان هزيمته سنة إحدى وخمسين ومائة وقد قيل ان
استاذسيس ادعى النبوة وأظهر أصحابه الفسق وقطع السبيل وقيل انه جد المأمون أو أمه
مراجل وابنه غالب خال المأمون وهو الذي قتل ذا الرياستين الفضل بن سهل لمواطاة من
المأمون وسيرد ذكره ان شاء الله

(ذكر عدة حوادث)

رجل قتل الا قتله أو أسره
فقال له عمرو وما تجمل
بك الامبارزته فقال له
معاوية طمعت فيها بدي
وحقد لها عليه وقد قيل في
بعض الروايات ان معاوية
أقسم على عمر ولما أشار
عليه بهذا ان يبرز الى علي
فلم يجد عمرو من ذلك بدا
فبرز فلما التقيا عرفه علي
وشال السيف ليضربه به
فكشف عمرو عن عورته
وقال مكره أخوك لا بطل
فخول علي وجهه وقال
فبعت ورجع عمرو الى
مصافه وقد ذكر هشام بن
محمد الكلبي عن السري
ابن يقظان أن معاوية
قال لعمر وبعد انتقضاء
الحرب هل غششتني منذ
نصحتني قال لا قال بلى والله
يوم أشرت على عمارزة علي
وأنت تعلم ما هو قال دعاك
الى المبارزة فكنت من
مبارزته على أسدي
الحسين اما ان تقتله
فتكون قد قتلت قاتل
الاقران وتزداد شرفا الى
شرفك واما ان يقتلك
فتكون قد استبعت
مرافقة الشهداء
والصالحين وحسن أولئك
رفيقا فقال معاوية يا عمرو
الثانية أشر من الاولى
وكان في هذا اليوم من
القتال ما لم يكن قبل
ووجدت في بعض النسخ

من أخبار صفين ان هاشما
المرقا لما وقع الى الارض
وهو بجود بنفسه رفع
رأسه فاذا عبيد الله بن عمر
مطروح الى قربه جريحا
فجأحتي دنا منه فلم يزل
يمض على نديه حتى ثبتت
فيه أسنانه ادم السلاح
والقوة لانه أصيب فوقه
منا هو ورجل من بكر بن
وائل قد زحف الى عبيد
الله فغشاه وانصرف القوم
الى مواضعهم وخرج كل
فريق منهم يحملون من
أمكن من قتلهم ومز
معاوية في خواص من
أصحابه في الموضع الذي
كان ميمته فنظر الى عبيد
الله بن يزيد بن ورقاء الخزاعي
معه رايدهما وقد كان على
ميسرة على فحمل على
ميمته معاوية فاصيب على
ما قدمنا انفاقاراد معاوية
ان يمثل به فقال عبيد الله بن
عامر وكان صديقا لابن
بديل والله لا تركك واياه
فوجهه فقطاه بعمامة
فواراه فقال له معاوية قد
والله وأريت كبشا من
كباش القوم وسيدامن
سادات خزاعة غير مدافع
لوظفرت بنا خزاعة
لاكلونا ولو انابني جندل
دون هذا الكبش وأنشأ
يقول ممتلا
أخو الحرب ان عضت به
الحرب عضها

في هذه السنة عزل المنصور جعفر بن سليمان عن المدينة وولاه الحسن بن زيد بن الحسن بن علي
وفيهما خرج بالاندلس غياث بن المسير الاسدي بالجمعة فجمع العمال لعبد الرحمن جمعاً كثيراً وسار
الى غياث فواقعه فانهزم غياث ومن معه وقتل غياث وبعث برأسه الى عبد الرحمن فغربة وفيها
مات جعفر بن أبي جعفر المنصور وصلى عليه أبوه ودفن ليلاً في مقابر قرينش ولم يكن للناس صائفة
ويج بالناس عبيد الله بن علي وكان هو العامل على مكة في قول بعضهم وقال بعضهم بل كان
العامل محمد بن ابراهيم وكان على الكوفة محمد بن سليمان بن علي وعلى البصرة عقبة بن مسلم وعلى
قضاء سوار وعلى مصر يزيد بن مائ وفي هذه السنة مات الامام الاعظم أبو حنيفة النعمان بن
ثابت ومعه من رايده وعمر بن ذر وقيل مات عمر سنة خمس وخمسين ومائة وكان من الصالحين
يقول بالار جاء وفي سنة خمس مائة مات عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح ومحمد بن اسحق بن يسار
صاحب المغازي وقيل مات سنة احدى وخمسين وفيها مات مقاتل بن سليمان البلخي المفسر
وكان ضعيفاً في الحديث وأبو جناب الكاكي وعثمان بن الاسود وسعيد بن أبي عروبة واسم أبي
عروبة مهران مولى بني يشكر كنيته أبو النصر (يسار بالياء تحتها نقطتان وبالسین المهملة)

فيها أغارت الكرك على جده
(ثم دخلت سنة احدى وخمسين ومائة)

فيها أغارت الكرك على جده

وفيها عزل المنصور عمر بن حفص بن عثمان بن قبيصة بن أبي صفرة المعروف بهزار مرديني ألف
رجل عن السند واستعمل عليها هشام بن عمرو والتغلي واستعمل عمر بن حفص على افر بقة وكان
سبب عزله عن السند انه كان عليها المظاهر محمد و ابراهيم ابنا عبد الله بن الحسن فوجه محمد ابنة
عبد الله المعروف بالاشترى الى البصرة فاشترى منها خيلاً لاعتاقها لكون سبب وصولهم الى عمر بن
حفص لانه كان فيمن يابيه من قواد المنصور وكان يتسبع وسار وافي البحر الى السند فامرهم
عمر أن يحضروا خيلاً هم فقال له بعضهم انا جئناك بما هو خير من الخيل وبالك فيه خير الدنيا
والاخرة فاعادنا الامان اما قبلت منا واما سئرت وامسكت عن اذا نأحتي تخرج عن بلادك
راجعين فامته فذكر له حالهم وحال عبد الله بن محمد بن عبد الله أرسله أبوه اليه فرحب بهم وبلغهم
وأرسل الاشترى عنده مخفياً ودعا كبار اهل البلد وقواده وأهل بيته الى البيعة فاجابوه فقطع
ألويهم البيض وهيا لبسه من البياض ليخطب فيه ونهياً لذلك يوم الخميس فوصله مركب لطيف
فيه رسول من امرأة عمر بن حفص تخبره بقتل محمد بن عبد الله فدخل على الاشترى فاجبره وعزاه
فقال له الا تتران أمري قد ظهر ودمي في عتقك قال عمر قد رأيت رايها هنامك من ملوك السند
عظيم الشأن كثير المملكة وهو على شوكة أشد الناس تعظيماً رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو في أرسل اليه فاعتد بينك وبينه عقداً فاجهك اليه فاست تزام معه ففعل ذلك وسار اليه
الاشترى فآكرمه وأظهر بره ونسألت اليه الزبدي حتى اجتمع معه أربع مائة انسان من أهل البصرة
فكان يركب فيهم ويتصيد في هيئة الملوك وآلانهم فلما انتهى ذلك الى المنصور بلغ منه ما بلغ
وكتب الى عمر بن حفص يخبره ما بلغه فقرأ الكتاب على أهله وقال لهم ان أقررت بالقصة عزاني
وان صرت اليه قتلي وان امتنعت حاربي فقال له رجل منهم الق الذنب على وخذني وقيدني
فانه سيكتب في جلي اليه فاجلني فانه لا يقدم على لك في السند وحال أهل بينك بالبصرة
فقال عمر أخاف عليك خلاف ما ظن قال ان قلت فتفسي فداء نفسك فقيده وحبيه وكتب
الى المنصور يأمره فكتب اليه المنصور يأمره بحمله فلما صار اليه شرب عتقه ثم استعمل على

وان شمرت يومابه الحرب شمر
كليت هز بركان بجعي ذماره
رمته المنايا قصد هافقطرا
وتنظر على الى غسان في
مصافهم لا يزولون فخرض
أصحابه عليهم وقال ان
هؤلاء لا يزولون عن موقفهم
دون طين يخرج منه التسم
وضرب يفلق الهام ويطفح
الطعام وتسقط منه المعاصم
والاكف وحتى تشدخ
جباههم بعدد الحديد
وتنشر حواجرهم على
الصدور والاذقان أين
أهل الصبر وطلاب الاجر
فتاب اليه عصاة من المسلمين
من سائر الناس فدعا اليه
محمد افدفع اليه الراية وقال
امش بها نحو هذه الراية
مشياري ويداخني اذا شرعت
في صدورهم الرماح
فامسك حتى يأتيك أمري
فنهل واتاه على ومعه الحسن
والحسين وشيوخ بدر
وغيرهم من الصحابة وقد
كردس الخيل فحملوا على
غسان ومن يليها فقتلوا منها
بشرا كثيراً وعادت الحرب
في آخر النهار كالحال في
أوله وحلت ميمته معاوية
وفيها عشرة آلاف من
مذبح وعشرون ألفاً مقنعون
في الحديد على ميسرة على
فاقطعوا ألف فارس
فانتدب من أصحاب علي
عبد العزيز بن الحرث
الجبلي وقال لعلي مربي

السند هشام بن عمرو والتغلي وكان سبب استعماله ان المنصور كان تفكر فيمن يولي السند فيينا هو
راكب والمنصور ينظر اليه اذ غاب يسير اثم عاد فاستأذن على المنصور فأدخله فقال اني لما
انصرفت من الموكب اقبنتي أختي فلانة قرأت من جالها وعقلها ودينها ما رضىتم الامير المؤمنين
فاطرق ثم قال اخرج يا نك أمري فلما خرج قال المنصور لحاجبه الرجيع لولا قول جرير
لا نطلين خولة في تغلب * قال نجأ كرم منهم أخوالا

لتزوجت اليه قل له لو كان لنا حاجة في النكاح لقبلت بخرك الله خيرا وقد وليتك السند ففجهر
اليها وأمره ان يكاتب ذلك الملك بتسليم عبد الله فان سلموا والا حاربته وكتب الى عمر بن حفص
بولاية افر بقة فصار هشام الى السند فلكها وسار عمر الى افر بقة فواها فلما صار هشام بالسند
كره أخذ عبد الله الاشترى واقبل يرى الناس انه يكاتب ذلك الملك واتصلت الاخبار بالمنصور
بذلك فجعل يكتب اليه يستحثه فيينا هو كذلك اذ خرجت خارجة ببلاد السند فوجه هشام أخاه
سفيان فخرج في جيشه وطريقه بجينات ذلك الملك فيينا هو يسير اذ غيرة قد ارتفعت فظن أنهم
مقدمة العدو الذي يقصده فوجد طلائعه فزحف اليه فقالوا له اذ عبد الله بن محمد العلوي يتنزه
على شاطئ مهران فحضره فبده فقال نصاؤه هذا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تركه
أخوك متعمداً مخافة ان ييؤدبه فم يقصده فقال ما كنت لادع أخذه ولا أدع احدا يحظى
بأخذه أو قتله عند المنصور وكان عبد الله في عشرة فقصده فقاتله عبد الله وقال أصحابه حتى قتل
وقتلوا جميعاً فمات منهم مخبر وسقط عبد الله بين القتلى فلم يشعر به وقيل ان أصحابه قد فوه في
مهران حتى لا يحمل رأسه فكتب هشام بذلك الى المنصور فكتب اليه المنصور يشكره ويأمره
بعمار به ذلك الملك فخار به حتى ظفربه وقتله وغلب على ملكته وكان عبد الله قد اتخذ سراري
فالولد واحد من ولداه وهو محمد بن عبد الله الذي يقال له ابن الاشترى فأخذ هشام السراري والولد
معهم فسيرهم الى المنصور فسير المنصور الولد الى عامله بالمدينة وكتب معه بعجة نسبه ونسجه
الى أهله

وفي هذه السنة استعمل المنصور على افر بقة أبا جعفر عمر بن حفص من ولد قبيصة بن أبي صفرة
أخي المهلب وانما نسب ليبت المهلب لشهرته وكان سبب مسيره اليها ان المنصور لما لبته قتل
الاغاب بن سالم خاف على افر بقة فوجه اليها عمر واما فقدم القير وان في صفر سنة احدى
 وخمسين ومائة في خمسمائة فارس فاجتمع وجوه البلد فوصلهم وأحسن اليهم وأقام والامور
مستقيمة ثلاث سنين فسار الى الزاب ابنا مدينة طينة بأمر المنصور واحتلف على القير وان
حبيب بن حبيب المهلبى خلف افر بقة من الجند فنارها البر فخرج اليهم حبيب فقتل واجتمع
البربر بطرابلس ولوا عليهم أبا حاتم الاباضي واسمه يعقوب بن حبيب مولى كندة وكان عامل عمر
ابن حفص على طرابلس الجنيد بن بشار الاسدي وكتب الى عمر يستخذه فامته بعسكر فالتقوا
وقاتلوا أبا حاتم الاباضي فهزمهم فسار والى قابس وحصرهم أبو حاتم وعمر مقيم بالزاب على عمارة
طينة وانتفضت افر بقة من كل ناحية ومضوا الى طينة فاحاطوا بها في اثني عشر عسكراً منهم أبو
قرة الصفرى في أربعة آلاف والفاو عبد الرحمن بن رستم في خمسة عشر ألفاً وأبو حاتم في عسكر كثير
وعاصم السدري الاباضي في ستة آلاف والمسعود الزناني الاباضي في عشرة آلاف فارس
وغيرهم ذكرنا فلما رأى عمر بن حفص احاطتهم بعزم على الخروج الى قتالهم فنهض أصحابه وقالوا
ان أصبت تلف العرب فعدل الى اعمال الخيلة فأرسل الى أبي قرة مقدم الصفرية ببذل له سنين

بأمره فقال شد الله رميك
متر حتى تنهي إلى اخواننا
المحاط بهم وقتل لهم يقول
لكم على كبروا ثم احموا
ونحمل حتى نلتقي فحمل
الجمعي فطن في عرضهم
حتى انتهى اليهم فاخبرهم
بقالة على فكبروا ثم شدوا
حتى التقوا بعل وشدخوا
سبعائة من أهل الشام
وقتل حوشب ذو ظلم
وهو كبش من كباش اليمن
في أهل الشام وكان على
راية هذيل بن سنان
وغيرها من ربيعة الحاضين
ابن المنذر بن الحرث
ابن وعلة الذهلي وفيه
يقول على في هذا اليوم
ان راية سوداء يتحقق ظلمها
اذا قامت قدمها حاضين تقدمها
فأمره بالتقدم واختلط
الناس وبطل النبل
واستعملت السيفوف
وجنهم الليل وتنادوا بالشعار
وتصفت الرماح وتصادم
القوم وكان يعتق الفارس
الفارس ويقمان جميعا
على الارض عن فرسهما
وكانت ليلة الجمعة وهي
ليلة الهرير فكان جولة من
قتل على بـ كفه في يومه
وليلته خمسمائة وثلاثة
وعشرين رجلا أكثرهم
في اليوم وذلك انه كان اذا
قتل رجلا كبيرا اذا ضرب ولم
يكن يضرب الا قتل ذكر
ذلك عنه من كان يليه في

ألف درهم ليرجع عنه فقال بعد ان سلم على بالخلافة أربعين سنة أسبع حربكم بعض قليل من
الدنيا ولم يجيبهم الى ذلك فأرسل الى اخي أبي قرة فدفع اليه أربعة آلاف درهم وثيا بآعلى أن يعمل
في صرف أخيه الصفريه فاجابهم وارتحل من ليلته وتبعه العسكر منصرفين الى بلادهم فاضطر
أبو قرة الى انباعهم فلما سارت الصفريه سير عمر جيشا الى ابن رستم وهو في تهودا قبيلة من البربر
فقاتلوه فانهزم ابن رستم الى تاهرت فضعف أمره الاباضية عن مقاومة عمر ففسار واعن طينة الى
القيروان فحصرها أبو حاتم وعمر بطينة بصلح أمورها وبمحافظة امن بجوارده من الخوارج فلما علم
ضيق الحمال بالقيروان سار اليها ولما سار عمر بن حفص الى القيروان استخلف على طينة عسكرا
فلما سمع أبو قرة بمسير عمر بن حفص سار هو الى طينة فحصرها فخرج اليه من بها من العساكر
وقاتلوه فانهزم منهم وقتل من عسكره خلق كثير وأما أبو حاتم فانه لما حصر القيروان كثر جمعه
ولازم حصارها وليس في بيت ما لها دينار ولا في اهرامها شيء من الطعام فدام الحصار ثمانية أشهر
وكان الجندي يخرجون فقاتلون الخوارج طرفي النهار حتى جهدهم الجوع وأكلوا دوابهم
وكلابهم ولحق كثير من أهاليها بالبربر ولم يبق غير دخول الخوارج اليها فأتاهم الخبر بوصول عمر
ابن حفص من طينة فزل المريرش وهو في سبعائة فارس فزحف الخوارج اليه باجمعهم وتركوا
القيروان فلما قارقوها سار عمر الى تونس فبقي البربر فعاد الى القيروان بمجدا وادخل اليها ما يحتاج
من طعام ودواب وحطب وغير ذلك وصل أبو حاتم والبربر اليه فحصره فطال الحصار حتى أكلوا
دوابهم وفي كل يوم يكون بينهم قتال وحرب فلما ضاق الامر بهم وعين معه قال لهم الراي ان أخرج
من الحصار واغير على بلاد البربر واجل اليكم الميرة قالوا اننا نخاف بعدك قال فارس فلانا وفلانا
يفعلان ذلك فاجابوه فلما قال للرجلين قال لا نتركك في الحصار ونسير عنك فغرم على القساء نفسه
الى الموت فاقى الخبر ان المنصور قد سير اليه يزيد بن حاتم بن قتيبة بن المهلب في ستمين ألف مقاتل
وأشار عليه من عنده بالتوقف عن القتال الى ان يصل العسكر فلم يفعل وخرج وقاتل فقتل منه نصف
ذي الحجة سنة أربع وخمسين ومائة وقام بأمر الناس جند بن صخر وهو أخو عمر لأمه فوادع أبا
حاتم وصالحه على ان يجيوا من معه لا يجتمعون المنصور ولا ينازعهم أبو حاتم في سوادهم وسلاحهم
وأجابهم الى ذلك وفتح له القيروان وخرج أكثر الجندي طينة وأحرق أبو حاتم أبواب القيروان
ونظم سورها وبلغه وصول يزيد بن حاتم فسار الى طرابلس وأمر صاحبه بالقيروان بأخذ سلاح
الجندي وان يفرق بينهم فقتل بعض أصحابه وقالوا لا تقدر بهم وكان المتقدم على المخالفين عمر بن
عثمان الفهري وقام في القيروان وقتل أصحاب أبي حاتم فعاد أبو حاتم فهرب عمر بن عثمان من بين
يديه الى تونس وعاد أبو حاتم الى طرابلس لقتال يزيد بن حاتم فقبيل كان بين الخوارج والجنود من
لدى قاتلوا عمر بن حفص الى ان قضاه أمرهم ثلثمائة وخمسين وسبعون وقعة

هذه ذكر ولاية يزيد بن حاتم افر بقرية وقاتل الخوارج

لم يبلغ المنصور ما حل بهم من حفص من الخوارج جهز يزيد بن حاتم بن قتيبة بن أبي صفرة في
ستين ألف فارس وسيره الى افر بقرية فوصلها سنة أربع وخمسين ومائة فلما ظفر بها سار اليه بعض
جندها واجتمعوا به وساروا معه الى طرابلس فسار أبو حاتم الخوارج الى جبال نفوسة وسير يزيد
طائفة من العسكر الى قابس فلقبهم أبو حاتم فزهمهم فعادوا الى يزيد وزل أبو حاتم في مكان وعمر
وخندق على عسكره وعبار يزيد أصحابه وسار اليه فالتقوا في ربيع الاول سنة خمس وخمسين
فاقتلوا أشد قتال فانهزم البربر وقتل أبو حاتم وأهل نجبته وطلبهم يزيد في كل سهل وجبل

قتلهم

حربه ولا يفارق من ولده
وغيرهم وأصبح القوم على
قتالهم وكسفت الشمس
وارتفع القمام وتقطعت
الالوية ولم يعرفوا موافيت
الصلاة وغدا الا شتر ينجز
وهو يقول
نحن قتلنا حوشبا
لما غدا قد أعلمنا
وذا السكالك قبله
ومعبد اذ قدما
ان تقنوا منا بأبال
يقطن شيخنا مسلما
فقد قتلنا منكم
سبعين راسا مجرما
اضحوا بصفتين وقد
لاقوا كالا مولما
وكان الاشر في هذا
اليوم وهو يوم الجمعة على
ممنسة على وقد أشرف على
الفتح ونادت مشيخة أهل
الشام الله الله في الحرمات
والنساء والبنات وقال
معاوية لهم نجأتكم يا ابن
العاص فقد هلكا وتذكر
ولاية مصر فقال عمرو أباها
الناس من كان معه مصحف
فايرفعه على رصحه فكثرت
الجيش رفع المصاحف
وارتفعت الضجة ونادوا
كتاب الله بيننا وبينكم من
لثغور الشام بعد أهل
الشام ومن لثغور العراق
بعد أهل العراق ومن
لجهاد الروم ومن للترك
ومن للكفار ورفع في عسكر
معاوية نخوم من خمسمائة

فقتلهم قتلا ذريعا وكان عدة من قتل في المعركة ثلاثين ألفا وجعل آل المهلب يقتلون الخوارج
ويقولون بالشاريات عمر بن حفص وأقام شهر اربعة قتلى الخوارج ثم رحل الى القيروان فكان عبد
الرحمن بن حبيب بن عبد الرحمن الفهري مع أبي حاتم فهرب الى كتامة فسير اليهم يزيد بن حاتم
جيشا فحصروا البربر وظفروا بهم وقتلوا منهم م خلقا كثيرا وهرب عبد الرحمن وقتل جميع من كان
معه وصفت افر بقرية وأحسن يزيد السيرة وأمن الناس الى ان انه قضاة ورجومة سنة أربع
وستين ومائة بأرض الزاب وعليها أبواب الهواري فسير اليهم عسكرا كثيرا واستعمل عليهم يزيد بن
مجز الماهلي فالتقوا واقتتلوا فانهزم يزيد وقتل كثير من أصحابه وقتل المخارق بن عقار صاحب
الزاب فولى مكانه المهلب بن يزيد الماهلي وأمدتهم يزيد بن حاتم بجميع كثير واستعمل عليهم العلاء
ابن سعيد الماهلي وانضم اليهم المنزموون ولقوا ورجومة واقتتلوا واشتد القتال فانهزمت البربر
وأيوب وقتلوا بكل مكان حتى أتى على آخرهم ولم يقتل من الجندي أحد ثم مات يزيد في رمضان سنة
سبعين ومائة وكانت ولايته خمس عشرة سنة وثلاثة أشهر واستضاف ابنه داود على افر بقرية

هذه ذكر بناء الرصافة للمهدي

وفي هذه السنة قدم المهدي من خراسان في شوال فقدم عليه أهل بيته من الشام والكوفة
والبصرة وغيرهم فاهنؤه بمقدمه فاجازهم وجاههم وكساهم وفعل بهم المنصور مثل ذلك وبني له
الرصافة وكان سبب بنائها ان بعض الجندي شعبو اعلى المنصور وجاروه على باب الذهب فدخل
عليه فتم بن العباس بن عبيد الله بن عباس وهو شيخهم وله الحرمة والقدرة عندهم فقال له المنصور
أما ترى ما نحن فيه من النيات الجندي علينا وقد خفت ان تجتمع كلمتهم فيخرج هذا الامر من ايدينا
فأترى قال يا أمير المؤمنين عندي رأي ان أظهره لك فسدوا وان تركته امضتته وصلمت خلافتك
وهناك جندك قال له أفقتض في خلافتي شيئا لا أعلمه فقال له ان كنت عندك متهم فلا تشاورني
فان كنت مأمونا عليها فدعني افعل رأيي قال له المنصور فامضه فانصرف فتم الى منزله فدعا غلاما له
فقال اذا كان الغد فتقدمني واجلس في دار أمير المؤمنين فاذا رأيتني قد دخلت ونوسطت أصحاب
المراتب فخذ بعنان بغلي فاستخلفني بحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وبحق العباس وبحق أمير
المؤمنين الامام وقتلك وسمعت مسئلتك واجبتك عن افاقى سائر ترك واعطاك لك فلا تخف وعادوا
المسئلة فاني ساضربك فعادوا وقال لي أي الحبيب بن أشرف البين ام مضر فاذا أجبتك فترك البغلة
وأنت حر ففعل السلام ما أمره وفعل فتم به ما قاله ثم قال مضر أشرف لان منار رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفيها كتاب الله وفيها بيت الله ومنها خليفة الله فامتعضت لذلك البين اذ لم يذكر لهم شيئا
وقال بعض قوادهم ليس الامر كذلك مطلقا فيسير فضيلة للبين ثم قال افسلام له قم الى بغلة الشيخ
فاكبها ففعل حتى كاد يعقبها فامتعضت مضر وقالوا يفعل هذا بشيخنا فامر بعضهم غلامه فضرب
يد ذلك الغلام فقطعها فنفق الحيات ودخل فتم على المنصور فافترق الجندي فصارت مضر فرقة وربعة
فرقة والخراسانية فرقة فقال فتم للمنصور قد فرقت بين جندك وجعلتهم احزابا كل حزب منهم يخاف
ان يحدث حدا فاقضيه بالحزب الاخر وقد بقي عليك في التدبير بقرية وهي ان تعبر بانيك فقتله
في ذلك الجانب وتقول معه قطعة من جيشك فيسير ذلك بلد او هذا بلد فان فسد عليك أولئك
ضربتهم هؤلاء وان فسد عليك هؤلاء ضربتهم بأولئك وان فسد عليك بعض القبائل ضربتهم
بالقبيلة الاخرى فقبل رأيه واستقام ملكه وبني الرصافة وتولى صالح صاحب الماصلي ذلك

هذه ذكر قتل سليمان بن حكيم العبدى

أكثر الناس رضينا وقبلنا
ومعنا وأطعنا فاختار أهل
الشام عمرو بن العاص
وقال الأشعث ومن ارتد
بعد ذلك إلى رأي الخوارج
رضينا نحن بأبي موسى
الأشعري فقال على قد
عصيتوني في أول الأمر
فلا تعصوني الآن إلى
لا أرى أن أولى بأبي موسى
الأشعري فقال الأشعث
ومن معه لا يرضى إلا بأبي
موسى الأشعري قال
ويحكم ليس بشقة قد فارقتي
وخذل الناس وفعل كذا
وكذا وذكر أشياء فعلها أبو
موسى ثم انه هرب شهورا
حتى أمته ليكن هذا عبد
لله بن عباس أوليه ذلك
فقال الأشعث وأصحابه والله
لا يحكم فينا مضري قال على
فلا شرفا لو قد هاج هذا
الأمر إلا الأشعث قال
فاصنعوا الآن ما أردتم
وافعلوا ما بدا لكم أن
تفعلوه فبعثوا إلى أبي
موسى وكتبوا له القضية
وقيل لأبي موسى أن
الناس قد اصطلموا قال
الحمد لله وقد جعلوا
حكما قال أنا لله وأنا إليه
راجعون

وكذا ترجى من امام زيادة * فزاد الامام المصطفى في القلائس

وفيها توفي عبيد بن بخت بن أبي ليلى قاضي الكوفة فاستقضى شريك بن عبد الله النخعي وفيها غزا
الصائفة معيوف بن يحيى الجوري فوصل إلى حصن من حصون الروم ليلأهله نيام فسي
وأمر من كان فيه ثم قصد اللاذقية الخراب فسي منها ستة آلاف رأس سوى الرجال البالغين
وحج بالناس هذه السنة المهدي وكان أمير مكة محمد بن إبراهيم وأمير المدينة الحسن بن زيد وأمير
مصر محمد بن سعيد وكان يزيد بن منصور على اليمن في قول بعضهم وعلى الموصل اسمعيل بن خالد بن
عبد الله بن خالد وفيها مات هشام بن الغاز بن ربيعة الجرشى وقيل سنة ست وخمسين وقيل تسع
 وخمسين والحسن بن عمار وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر ونور بن زيد وعبد الحميد بن جعفر بن عبد
الله الانصاري والضحالك بن عثمان بن عبد الله بن خالد بن خزام من ولد أخي حكيم بن خزام وفطر
ابن خليفة الكوفي (فطر بالقاه والراه المهملة والجرشى بضم الجيم وبالشين المعجمة)
ثم دخلت سنة أربع وخمسين ومائة

في هذه السنة سار المنصور إلى الشام وبيت المقدس وسير يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي
صفرة إلى إفريقية في خمسين ألفا لحرب الخوارج الذين تملأوا عمر بن حفص وأراد المنصور بناء
الرافقة فغناه أهل الرافقة فمخاربتهم وسقطت في هذه السنة الصاعقة فقتلت بالمسجد خمسة نفر
وفيها هلك أبو أيوب المورياني وأخوه خالد وأمر المنصور بقطع أيدي بني أخيه وأرجلهم وفيها
استعمل على البصرة عبد الملك بن ظبيان النخعي وغزا الصائفة زفر بن عاصم الهلالي فبلغ الفرات
وحج بالناس محمد بن إبراهيم وهو على مكة وكان على إفريقية يزيد بن حاتم وكان العمال من تقدم
ذكرهم وفيها مات أبو عمرو بن العلاء وقيل مات سنة سبع وخمسين وكان عمره ستا وستين سنة
ومحمد بن عبد الله الشعبي النخعي (بالنون) وفيها مات عثمان بن عطاء وجعفر بن برقان الجزري
وأشعب الطامع وعلى بن صالح بن جعي وعمر بن اسحق بن يسار أخو محمد بن اسحق
وهيب بن الورد المحمدي الزاهد فزرة بن خالد أبو خالد السدوسي
البصري وهشام الدستوائي وهوهشام بن أبي عبد
الله البصري (الشعبي بضم الشين
المجبة وفي آخره ناء
مثلة)

ثم الجزء الخامس ويليها الجزء السادس وأوله

ثم دخلت سنة خمس وخمسين ومائة

(فهرسة الجزء السادس من تاريخ الكامل للعلامة ابن الأثير)

صحيحة	صحيحة
٢ (سنة خمس وخمسين ومائة)	١٦ ذكر عدة حوادث
٢ ذكر عزل العباس بن محمد عن الجزيرة	١٧ (سنة احدى وستين ومائة)
واستعمال موسى بن كعب	١٧ ذكر هلاك المقنع
٢ ذكر عزل محمد بن سليمان عن الكوفة	١٨ ذكر تغير حال أبي عبيد الله
واستعمال عمرو بن زهير	١٨ ذكر عبور الصقابي الى الاندلس وقتله
٣ ذكر عدة حوادث	١٨ ذكر عدة حوادث
٣ (سنة ست وخمسين ومائة)	١٩ (سنة اثنتين وستين ومائة)
٣ ذكر عصيان أهل أشبيلية على عبد الرحمن الاموي	١٩ ذكر قتل عبد السلام الخارجي
٤ ذكر الفتنة بأفريقية مع الخوارج	١٩ ذكر عدة حوادث
٤ ذكر عدة حوادث	٢٠ (سنة ثلاث وستين ومائة)
٤ (سنة سبع وخمسين ومائة)	٢٠ ذكر غزو الروم
٥ (سنة ثمان وخمسين ومائة)	٢١ ذكر عدة حوادث
٥ ذكر عزل موسى عن الموصل وولاية خالد بن برمك	٢١ (سنة أربع وستين ومائة)
٥ ذكر موت المنصور ووصيته	٢٢ (سنة خمس وستين ومائة)
٨ ذكر وفاة المنصور وأولاده	٢٢ ذكر غزو الروم
٨ ذكر بعض سيرة المنصور	٢٢ ذكر عدة حوادث
١١ ذكر خلافة المهدي والبيعه له	٢٣ (سنة ست وستين ومائة)
١٢ ذكر عدة حوادث	٢٣ ذكر القبض على يعقوب بن داود
١٢ (سنة سبع وخمسين ومائة)	٢٤ ذكر عدة حوادث
١٢ ذكر الحسن بن ابراهيم بن عبد الله	٢٥ (سنة سبع وستين ومائة)
١٣ ذكر تقدم يعقوب عند المهدي	٢٥ (سنة ثمان وستين ومائة)
١٣ ذكر ظهور المقنع بخراسان	٢٦ ذكر الخوارج بالموصل
١٤ ذكر عدة حوادث	٢٦ ذكر مخالفة أبي الاسود بالاندلس
١٤ (سنة ثنتين ومائة)	٢٦ ذكر عدة حوادث
١٥ ذكر خروج يوسف البرم	٢٦ (سنة تسع وستين ومائة)
١٥ ذكر خلع عيسى بن موسى وبيعة موسى الهادي	٢٦ ذكر موت المهدي
١٦ ذكر فتح مدينة باربد	٢٧ ذكر بعض سيرته
١٦ ذكر رد نسب آل أبي بكر وآل زياد	٢٩ ذكر خلافة الهادي
	٣٠ ذكر ظهور الحسين بن علي بن الحسن
	٣١ ذكر عدة حوادث
	٣٢ (سنة سبعين ومائة)

صحيحة	صحيحة
٢٢ ذكر ما جرى للهادي في خلع الرشيد	٤٦ ذكر الفتنة بالموصل
٢٣ ذكر وفاة الهادي	٤٦ ذكر عدة حوادث
٢٤ ذكر وفاته ومبلغ سنه وصفته وأولاده	٤٧ (سنة ثمان وسبعين ومائة)
٢٤ ذكر بعض سيرته	٤٧ ذكر الفتنة بمصر
٢٦ ذكر خلافة الرشيد بن المهدي	٤٧ ذكر خروج الوليد بن طريف الخارجي
٢٦ ذكر عدة حوادث	٤٨ ذكر غزو الفرغ والجلالقة بالاندلس
٢٧ (سنة احدى وسبعين ومائة)	٤٨ ذكر فتنة تاركتا
٢٧ ذكر وفاة عبد الرحمن الاموي صاحب الاندلس	٤٨ ذكر عدة حوادث
٢٧ ذكر امارة ابنه هشام	٤٨ (سنة تسع وسبعين ومائة)
٢٨ ذكر الحصى الخارجي	٤٨ ذكر غزو الفرغ بالاندلس
٢٨ ذكر قتل روح بن صالح	٤٩ ذكر عدة حوادث
٢٨ ذكر استعجال روح بن حاتم على افريقية	٤٩ (سنة ثمانين ومائة)
٢٨ ذكر عدة حوادث	٤٩ ذكر وفاة هشام
٢٩ (سنة اثنتين وسبعين ومائة)	٤٩ ذكر ولاية ابنه الحكم ولقبه المنتصر
٢٩ ذكر خروج جماعة على هشام أيضا	٥٠ ذكر غزو الفرغ بالاندلس
٢٩ ذكر عدة حوادث	٥٠ ذكر ولاية علي بن عيسى خراسان
٤٠ (سنة ثلاث وسبعين ومائة)	٥٠ ذكر عدة حوادث
٤٠ (سنة أربع وسبعين ومائة)	٥١ (سنة احدى وثمانين ومائة)
٤٠ (سنة خمس وسبعين ومائة)	٥١ ذكر ولاية محمد بن مقاتل افريقية
٤٠ ذكر ظفر هشام بأخويه ومطروح	٥١ ذكر ولاية ابراهيم بن الاغلب افريقية
٤١ ذكر غزاة هشام بالاندلس	٥٢ ذكر ولاية عبد الله بن ابراهيم بن الاغلب
٤١ ذكر عدة حوادث	افريقية
٤١ (سنة ست وسبعين ومائة)	٥٢ ذكر من خالف بالاندلس على صاحبها
٤١ ذكر طه وريحتي بن عبد الله بالدلم	٥٢ ذكر عدة حوادث
٤١ ذكر ولاية عمر بن مهران مصر	٥٢ (سنة اثنتين وثمانين ومائة)
٤٢ ذكر الفتنة بدمشق	٥٤ (سنة ثلاث وثمانين ومائة)
٤٤ ذكر عدة حوادث	٥٤ ذكر غزو الخزر بلاد الاسلام
٤٤ (سنة سبع وسبعين ومائة)	٥٤ ذكر عدة حوادث
٤٤ ذكر غزو الفرغ بالاندلس	٥٥ (سنة أربع وثمانين ومائة)
٤٥ ذكر استعجال الفضل بن روح بن حاتم على افريقية	٥٥ (سنة خمس وثمانين ومائة)
٤٥ ذكر ولاية هرثة بن أعين بلاد افريقية	٥٦ (سنة ست وثمانين ومائة)
	٥٦ ذكر اتفاق الحكم صاحب الاندلس وعمره
	عبد الله
	٥٦ ذكر رجاء الرشيد وأمر كتاب ولاية العهد

صحيفة	صحيفة
٥٧ ذكر عدة حوادث	٦٩ ذكر موت الرشيد
٥٧ (سنة سبع وثمانين ومائة)	٧٠ ذكر ولادة الامصار أيام الرشيد
٥٧ ذكر ايقاع الرشيد بالبرامكة	٧١ ذكر نساؤه وأولاده
٥٩ ذكر القبض على عبد الملك بن صالح	٧١ ذكر بعض سيرته
٦٠ ذكر غزو الروم	٧٢ خلافة الامين
٦١ ذكر قتل ابراهيم بن عثمان بن نهيك	٧٢ ذكر ابتداء الاختلاف بين الامين
٦١ ذكر ملك الفرج مدينة تطبله	والمأمون
٦٢ ذكر ايقاع الحكم بأهل قرطبة	٧٤ ذكر عدة حوادث
٦٢ ذكر عدة حوادث	٧٥ (سنة أربع وتسعين ومائة)
٦٢ (سنة ثمان وثمانين ومائة)	٧٥ ذكر خلاف أهل حصص على الامين
٦٢ (سنة تسع وثمانين ومائة)	٧٥ ذكر ظهور الخلاف بين الامين
٦٣ ذكر مسير هرون الرشيد الى الري	والمأمون
٦٣ ذكر الفتنة بطرابلس الغرب	٧٨ ذكر خلاف أهل تونس على ابن الاغلب
٦٤ ذكر عدة حوادث	٧٨ ذكر عصيان أهل ماردة وغزو الحكم
٦٤ (سنة تسعين ومائة)	بلاد الفرج
٦٤ ذكر خلق رافع بن الليث بن نصر بن	٧٨ ذكر عدة حوادث
سيار	٧٩ (سنة خمس وتسعين ومائة)
٦٤ ذكر فتح هرقله	٧٩ ذكر قطع خطبة المأمون
٦٤ ذكر عدة حوادث	٧٩ ذكر محاربة علي بن عيسى وطاهر
٦٥ (سنة احدى وتسعين ومائة)	٨١ ذكر توجيه عبد الرحمن بن جبلة
٦٥ ذكر الفتنة من أهل طليطلة وهي وقعة	٨٢ ذكر استيلاء طاهر على أعمال الجبل
الحفرة	٨٢ ذكر قتل عبد الرحمن بن جبلة
٦٦ ذكر عصيان أهل ماردة على الحكم وما	٨٢ ذكر خروج السفاني
فعله بأهل قرطبة	٨٢ ذكر عدة حوادث
٦٦ ذكر غزو الفرج بالاندلس	٨٢ (سنة ست وتسعين ومائة)
٦٦ ذكر عصيان خزم على الحكم	٨٢ ذكر توجيه الامين الجيوش الى طاهر
٦٦ ذكر عزل علي بن عيسى بن ماهان عن	وعودهم من غير قتال
خراسان وولاية هرثة	٨٥ ذكر الفضل بن سهل
٦٧ ذكر عدة حوادث	٨٥ ذكر عبد الملك بن صالح بن علي وموته
٦٨ (سنة اثنين وتسعين ومائة)	٨٦ ذكر خلق الامين والمبايعه للمأمون وعود
٦٨ ذكر مسير الرشيد الى خراسان	الامين الى الخلافة
٦٨ ذكر عدة حوادث	٨٧ ذكر ما فعله طاهر بالاهواز
٦٩ (سنة ثلاث وتسعين ومائة)	٨٧ ذكر استيلاء طاهر على واسط وغيرها
٦٩ ذكر موت الفضل بن يحيى	٨٨ ذكر استيلاء طاهر على المدائن ونزوله

صحيفة	صحيفة
١٠٨ ذكر الفتنة بالموصل	بصرى
١٠٨ ذكر الغزاة الى الفرج	٨٨ ذكر البيعة للمأمون بمكة والمدينة
١٠٨ ذكر خروج البربر بناحية مورور	٨٩ ذكر ما فعله الامين
١٠٨ ذكر عدة حوادث	٨٩ ذكر وثوب الجند بطاهر والامين ونزوله
١٠٩ (سنة احدى ومائتين)	بيفداد
١٠٩ ذكر ولاية منصور بن المهدي ببغداد	٩٠ ذكر الفتنة بافريقية مع أهل طرابلس
١١٠ ذكر أمر المنطوقة بالمعروف	٩٠ (سنة سبع وتسعين ومائة)
١١١ ذكر البيعة لعلي بن موسى عليه السلام	٩٠ ذكر حصار بغداد
بولاية العهد	٩٢ ذكر عدة حوادث
١١١ ذكر الباعث على البيعة لابراهيم بن	٩٢ (سنة ثمان وتسعين ومائة)
المهدي	٩٣ ذكر استيلاء طاهر على بغداد
١١١ ذكر فتح جبال طبرستان والديلم	٩٥ ذكر قتل الامين
١١١ ذكر ابتداء أمر بابك الخرمي	٩٧ ذكر صفه الامين وعمره وولايته
١١١ ذكر ولاية زيادة الله بن ابراهيم بن	٩٩ ذكر بعض سيرة الامين
الاغلب افريقية	١٠٠ ذكر وثوب الجند بطاهر
١١٣ ذكر ما فتحه زيادة الله بن الاغلب من	١٠١ ذكر خلاف نصر بن سيار بن شيبث
جزيرة صقلية وما كان فيها من الحروب	العقبلى على المأمون
الى ان توفي	١٠١ ذكر ولاية الحسن بن سهل العسراق
١١٦ ذكر عدة حوادث	وغيره من البلاد
١١٦ (سنة اثنين ومائتين)	١٠١ ذكر وقعة الربط بقرطبة
١١٦ ذكر بيعة ابراهيم بن المهدي	١٠٢ ذكر الوقعة بالموصل المعروفة بالميدان
١١٦ ذكر استيلاء ابراهيم بن علي بن هبيرة	١٠٢ ذكر عدة حوادث
١١٧ ذكر الظفر بسهل بن سلامة	١٠٢ (سنة تسع وتسعين ومائة)
١١٨ ذكر مسير المأمون الى العراق وقتل ذى	١٠٢ ذكر ظهور ابن طباطبا العلوي
الرياسين	١٠٤ ذكر قوة نصر بن شيبث العقبلى
١١٩ ذكر قتل علي بن الحسين الهمداني	١٠٥ ذكر عدة حوادث
١١٩ ذكر عدة حوادث	١٠٥ (سنة مائتين)
١١٩ (سنة ثلاث ومائتين)	١٠٥ ذكر هرب أبي المبرابا
١١٩ ذكر موت علي بن موسى الرضا	١٠٥ ذكر ظهور ابراهيم بن موسى بن جعفر
١١٩ ذكر قبض ابراهيم بن المهدي على	١٠٥ ذكر ما فعله الحسين بن الحسن الافطس
عيسى بن محمد	بمكة والبيعة لمحمد بن جعفر
١٢٠ ذكر خلق ابراهيم بن المهدي	١٠٦ ذكر ما فعله ابراهيم بن موسى
١٢٠ ذكر اخنفاء ابراهيم بن المهدي	١٠٧ ذكر مسير هرثة الى المأمون وقتله
١٢١ ذكر عدة حوادث	١٠٧ ذكر وثوب الحريرة ببغداد

سنة	سنة
١٢١ (سنة أربع ومائتين)	١٢٧ (سنة اثني عشرة ومائتين)
١٢١ ذكر قدوم المأمون ببغداد	١٢٨ ذكر استيلاء محمد بن جعيد على الموصل
١٢٢ ذكر عدة حوادث	١٢٨ ذكر عدة حوادث
١٢٢ (سنة خمس ومائتين)	١٢٨ (سنة ثلاث عشرة ومائتين)
١٢٢ ذكر ولاية طاهر خراسان	١٢٩ (سنة أربع عشرة ومائتين)
١٢٢ ذكر عدة حوادث	١٢٩ ذكر قتل محمد الطوسي
١٢٢ (سنة ست ومائتين)	١٤٠ ذكر حال أبي دلف مع المأمون
١٢٢ ذكر ولاية عبد الله بن طاهر الرقة	١٤٠ ذكر استعمال عبد الله بن طاهر على خراسان
١٢٨ ذكر موت الحكم بن هشام	١٤٠ ذكر عدة حوادث
١٢٨ ذكر ولاية ابنه عبد الرحمن	١٤١ (سنة خمس عشرة ومائتين)
١٢٩ ذكر عدة حوادث	١٤١ ذكر غزوة المأمون إلى الروم
١٢٩ (سنة سبع ومائتين)	١٤١ (سنة ست عشرة ومائتين)
١٢٩ ذكر خروج عبد الرحمن بن أحمد باليمن	١٤١ ذكر فتح هرقل
١٢٩ ذكر وفاة طاهر بن الحسين	١٤٢ ذكر عدة حوادث
١٣٠ ذكر ما كان بالاندلس في هذه السنة	١٤٢ (سنة سبع عشرة ومائتين)
١٣٠ ذكر عدة حوادث	١٤٢ (سنة ثمان عشرة ومائتين)
١٣١ (سنة ثمان ومائتين)	١٤٢ ذكر المحنة بالقرآن المجيد
١٣١ (سنة تسع ومائتين)	١٤٤ ذكر مرض المأمون ووصيته
١٣١ ذكر الظفر بن نصر بن شيب	١٤٥ ذكر وفاة المأمون وعمره وصفته
١٣٢ ذكر عدة حوادث	١٤٦ ذكر بعض سيرته وأخباره
١٣٢ (سنة عشر ومائتين)	١٤٨ ذكر خلافة المعتصم
١٣٢ ذكر ظفر المأمون بابن عائشة	١٤٨ ذكر خلاف فضل على زيادة الله
١٣٢ ذكر الظفر بإبراهيم بن المهدي	١٤٩ ذكر عدة حوادث
١٣٤ ذكر بناء المأمون ببوران	١٤٩ (سنة تسع عشرة ومائتين)
١٣٤ ذكر مسير عبد الله بن طاهر إلى مصر	١٤٩ ذكر خلاف محمد بن القاسم العلوي
١٣٥ ذكر فتح عبد الله الاسكندرية	١٤٩ ذكر محاربة الزط
١٣٥ ذكر خلق أهل قم	١٥٠ ذكر محاصرة طليطلة
١٣٥ ذكر ما كان بالاندلس من الحوادث	١٥٠ ذكر عدة حوادث
١٣٦ ذكر عدة حوادث	١٥٠ (سنة عشر ومائتين)
١٣٦ (سنة إحدى عشرة ومائتين)	١٥٠ ذكر ظفر بجيف بالزط
١٣٦ ذكر قتل السيد بن أنس	١٥١ ذكر مسير الأفشين لحرب بابك الخرمي
١٣٧ ذكر الفتنة بين عامر ومنصور وقتل منصور بأفريقية	١٥١ ذكر وفاة الأفشين مع بابك
١٣٧ ذكر عدة حوادث	١٥٢ ذكر بناء سامرا

سنة	سنة
١٥٢ ذكر قبض الفضل بن مروان	١٧٢ ذكر غزاة المسلمين بالاندلس
١٥٢ ذكر عدة حوادث	١٧٢ ذكر عدة حوادث
١٥٤ (سنة إحدى وعشرين ومائتين)	١٧٢ (سنة خمس وعشرين ومائتين)
١٥٤ ذكر محاربة بابك	١٧٢ ذكر وصول مازيار إلى سامرا
١٥٥ ذكر عدة حوادث	١٧٢ ذكر غضب المعتصم على الأفشين
١٥٥ (سنة اثنتين وعشرين ومائتين)	وحيث
١٥٥ ذكر محاربة بابك أيضا	١٧٥ ذكر عدة حوادث
١٥٦ ذكر فتح البذل وأمر بابك	١٧٥ (سنة ست وعشرين ومائتين)
١٦١ ذكر استيلاء عبد الرحمن على طليطلة	١٧٦ ذكر موت الأفشين
١٦١ ذكر عدة حوادث	١٧٦ ذكر وفاة الأغلب وولاية أبي العباس
١٦١ (سنة ثلاث وعشرين ومائتين)	محمد بن الأغلب أفريقية وما كان منه
١٦١ ذكر قدوم الأفشين ببابك	١٧٦ ذكر ولاية ابنه أبي إبراهيم أحمد
١٦٢ ذكر خروج الروم إلى زبطرة	١٧٦ ذكر ولاية أخيه أبي محمد زيادة الله
١٦٢ ذكر فتح عمورية	١٧٧ ذكر ولاية محمد بن أحمد بن الأغلب
١٦٥ ذكر حبس العباس بن المأمون	١٧٧ ذكر عدة حوادث
١٦٧ ذكر وفاة زيادة الله بن إبراهيم بن الأغلب	١٧٧ (سنة سبع وعشرين ومائتين)
وابتداء ولاية أخيه الأغلب	١٧٧ ذكر خروج المبرقع
١٦٧ ذكر عدة حوادث	١٧٨ ذكر وفاة المعتصم
١٦٨ (سنة أربع وعشرين ومائتين)	١٧٨ ذكر بعض سيرته
١٦٨ ذكر مخالفة مازيار بطبرستان	١٧٩ ذكر خلافة الواثق بالله
١٧١ ذكر عصيان منسكجور قرابة الأفشين	١٧٩ ذكر الفتنة بدعشق
١٧٢ ذكر ولاية عبد الله الموصل وقتله	١٨٠ ذكر عدة حوادث

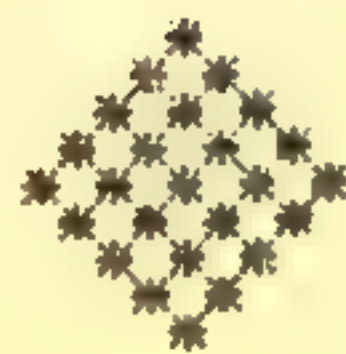
صحيحة

- ٢ ذكر الحكيم وبده التحكيم
٢٠ ذكر حروب رضى الله عنه مع أهل النهروان وما لحق بهذا الباب من مقتل محمد بن أبي بكر الصديق رضى الله عنه والاشتر النخعي وغير ذلك
٣٠ ذكر مقتل علي بن أبي طالب رضى الله عنه
٤٣ ذكر لمع من كلامه وأخباره وزهده رضوان الله عليه
٥٤ ذكر خلافة الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله عنه
٥٥ ذكر لمع من أخباره وسيره رضى الله عنه
٦٣ ذكر خلافة معاوية بن أبي سفيان
٦٣ ذكر لمع من أخباره وسيره ونوادير من بعض أفعاله
١٠٣ ذكر جل من أخلاقه وسياسته وظرائف من عيون أخباره
١٢٩ ذكر العصاة ومدحهم وعلى والعباس وفضلهما
١٣١ ذكر أيام يزيد بن معاوية بن أبي سفيان
١٣٢ ذكر مقتل الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ومن قتل معه من أهل بيته وشيعته
١٤٢ ذكر أسماء ولد علي بن أبي طالب رضى الله عنه
١٤٤ ذكر لمع من أخبار يزيد وسيره ونوادير من بعض أفعاله
١٥٢ ذكر أيام معاوية بن يزيد بن معاوية ومروان بن الحكم والمختار بن أبي عبيد الله وعبد الله ابن الزبير ولمع من أخبارهم وسيرهم وبعض ما كان في أيامهم

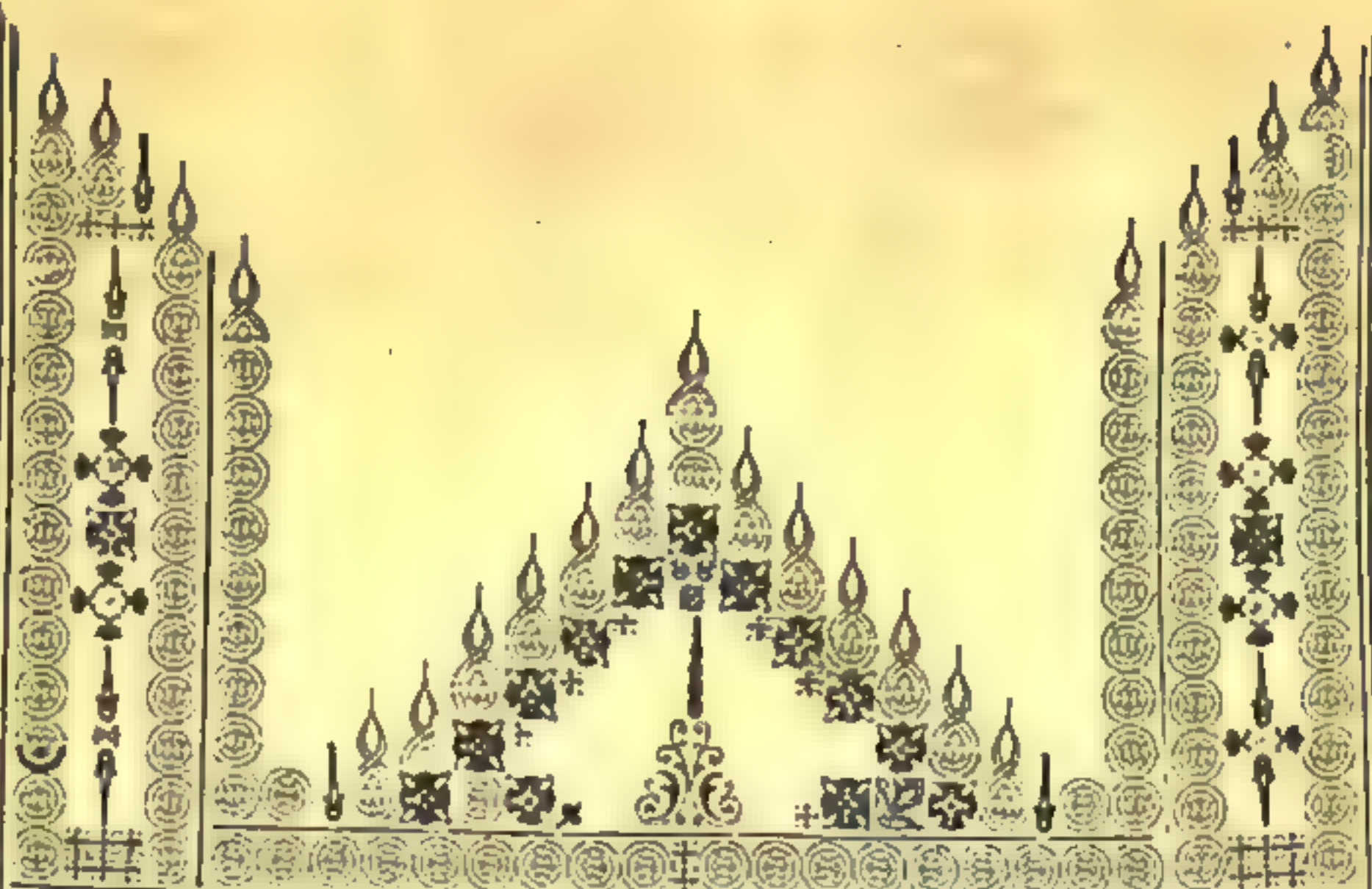
﴿الجزء السادس﴾

من تاريخ الكامل للعلامة أبي الحسن علي بن
أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن
عبد الواحد الشيباني المعروف بابن
الاثير الجزري الملقب بعمز
الدين رحمه الله
أمين

وبهامشه تاريخ مروج الذهب ومعادن الجوهر
للإمام أبي الحسن علي بن الحسين المسعودي رحمه الله



ذكر الحكيم وبده
 التحكيم
 كان ابو موسى الاشعري
 يحدث قبل وفاة صفين
 ويقول ان الفتن لم تزل في
 بني اسرائيل ترفعهم
 وتخفضهم حتى يبعثوا
 الحكيم يحكم بالارض
 به من اتبعه ما قتال سويد
 ابن علقمة اياك ان ادركت
 ذلك الزمان ان تكون
 أحد الحكيم قال أنا ذل
 نعم أنت فكان يخاف قبضه
 ويقول لا جعل الله لي اذا
 في السماء مصعدا ولا في
 الارض مقعدا فلقبه سويد
 ابن علقمة بعد ذلك فقال
 يا ابو موسى ان ذكر عقالتك
 قال من ربك العاقبة وكان
 فيما كتب في الصحيفة ان
 يحيى الحكيم ما أحيا
 القرآن ولا يتبعان الهوى
 ولا يداهنا في شيء من ذلك
 فان فعلنا فلا حكم لهما
 والمسلمون من حكمهما
 برأ وقال ٢ على الحكيم
 حين أكره على أمرهما
 ورد الاشرى وكان قد
 أشرف في ذلك اليوم على
 القع فاحبوه فحبر بما قالوا
 في على وانه لم يرد مسلم الى
 معاوية وقيل به ما فعل نازن
 عفان فانصرف الاشرى
 خوفا على على ٢ ان
 تحكما بما في كتاب الله فلا
 وكتاب الله كله في فان لم



بسم الله الرحمن الرحيم

ثم دخلت سنة خمس وخمسين ومائة
 فيها دخل يزيد بن حاتم افر بقيقه وقتل ابا حاتم وملك القبروان وسائر العرب وقد تقدم ذكر ميره
 وحروبه مستقصى وفيها سير المنصور المهدى لبناء الرافقة فسار اليها فبناها على بناء مدينة بغداد
 وعمل لكوفة والبصرة سوراً وخندقاً وجعل ما اذق فيه من الاموال على اهلها ولما اراد
 المنصور معرفة عددهم أمر ان يقسم فيهم خمسة دراهم خمسة دراهم فلما علم عددهم أمر
 بجمعهم اربعة دراهم لكل واحد فقال الشاعر
 بالقوم ما لقينا * من امير المؤمنين
 قسم خمسة فينا * وجبانا الاربعين
 وفيها طلب ملك الروم الصلح الى المنصور على ان يؤدي الجزية وفيها غزا الصائفة يزيد بن اسيد
 السلمي وعزل عبد الملك بن ايوب بن ظبيان عن البصرة واستعمل عليها الهيثم بن معاوية العنكري
 (ذكر عزل العباس بن محمد عن الجزيرة واستعمال موسى بن كعب)
 وفيها عزل المنصور اخاه العباس بن محمد عن الجزيرة وغضب عليه وغرمه مالا فلم يزل ساخطا عليه
 حتى غضب على عمه اسمعيل بن علي فشفع فيه عمومة المنصور وضيّقوا عليه حتى رضى عنه فقال
 عيسى بن موسى للنصور يا امير المؤمنين ارى آل علي بن عبد الله وان كانت نعمك عليهم سبابة
 أنهم يرجعون الى الحسن فذلك انك غضبت على اسمعيل بن علي منذ ايام فضيقوا عليك حتى
 رضى عنه وانت غضبان على اخيك العباس منذ كذا وكذا فلما كلفه احد منهم فرضى عنه
 وكان المنصور قد استعمل العباس على الجزيرة بعد يزيد بن اسيد فذكر ما يريده من وقال انه اساء
 عزلي وشتم عرضي فقال له المنصور ارجع بين احسانى واساءته امتد لافقال له يزيد بن اسيد اذا
 كان احسانكم جزاء لاساءتكم كانت طاعتنا فضلا منا عليكم ولما عزل المنصور اخاه عن الجزيرة
 استعمل عليها موسى بن كعب

ثم ذكر

(ذكر عزل محمد بن سليمان عن الكوفة واستعمال عمرو بن زهير)

وفيها عزل محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس عن الكوفة واستعمل عليها عمرو بن زهير
 الضبي اخا المديب بن زهير وقيل اغتزل سنة ثلاث وخمسين وكان عزله لاسباب بلغت عنه منها
 انه قتل عبد الكريم بن أبي العوجاء وكان قد حبسه على الزندقة وهو خال معن بن زائدة الشيباني
 فكثر شتماؤه عند المنصور ولم ينسكم فيه الاطنين منهم فكتب الى محمد بن سليمان بالكف عنه
 الى ان ياتيه رايه وكان ابن أبي العوجاء قد أرسل الى محمد بن سليمان يسأله ان يؤخره ثلاثة ايام
 ويعطيه مائة ألف فلما ذكر لمحمد أمر يقتله فلما أيقن انه مقتول قال والله لقد وضعت أربعة
 آلاف حديث حلت فيها الحرام وحرمت فيها الحلال والله لقد فطرتكم يوم صومكم وصومتمكم
 يوم فطاركم فقتل وورد كتاب المنصور الى محمد يأمره بالكف عنه فوصل وقد قتل فلما بلغ قتله
 المنصور غضب وقال والله لقد همت ان أقيد به ثم احضره عيسى بن علي وقال له هذا عملك
 أنت اشرت بتولية هذا الغلام الفرقتل فلما بلغه أمرى وقد كتبت به زله وتمديده فقال له عيسى
 ان محمد انما قتله على الزندقة فان كان اصاب فهو لك وان اخطأ فعليه وان عزله على أن ذلك
 ليذهب بالشقاء والدكر وترجع بالمشاورة من العامة عليك ففرق الكتاب

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة انكرت الخوارج الصفرية المجتمعة بمدينة سجلماسة على اميرهم عيسى بن جرير
 أشياء فشدوه ونافوا وجهه على رأس الجبل فلم يزل كذلك حتى مات وقدموا على انفسهم
 ابا القاسم سميكون واسول المسكاسي جند مدرار وفيها ولد ابوسنان الفقيه المالكي بمدينة
 افيروان من افر بقيقه وفيها عزل الحسن بن يزيد بن الحسن بن علي عن المدينة واستعمل عابها
 عم عبد الصمد بن علي وكان على مكة والطائف محمد بن ابراهيم وعلى الكوفة عمرو بن زهير وعلى
 البصرة الهيثم بن معاوية وعلى مصر محمد بن سعيد وعلى افر بقيقه يزيد بن حاتم وعلى الموصل خالد
 ابن برمك وقيل موسى بن كعب بن سفيان الخثعمي وفي هذه السنة مات مسعر بن كدام
 الكوفي الهلالي

ثم دخلت سنة ست وخمسين ومائة

(ذكر عصيان اهل اشبيلية على عبد الرحمن الاموي)

في هذه السنة سار عبد الرحمن الاموي صاحب الاندلس الى حرب شقنا وقصد حصن شيطران
 فحصره وضيّق عليه فهرب الى الغارة كعادته وكان قد استخلف على قرطبة ابنه سليمان فأتاه
 كتابه يخبره بخروج اهل اشبيلية مع عبد الغفار وحيوة بن ملاس عن طاعته وعصيانهم عليه
 وانفق من بهامن البمانية معه ما فرجع عبد الرحمن ولم يدخل قرطبة وهاله ما سمع من
 اجتماعهم وكثرتم فقدم ابن عمه عبد الملك بن عمرو وكان شهاب آل مروان وبقي عبد الرحمن خلفه
 كالدلة فلما قرب عبد الملك اهل اشبيلية قدم ابنه أمية ليعرف حالهم فراهم مستيقظين
 فرجع الى أبيه فلامه أبوه على اظهار الوهن وضرب عنقه وجمع اهل بيته وخاصته وقال لهم
 طردنا من المشرق الى أقصى هذا الصقع ونحسد على لقمة تبق الرمي كسر واجفون
 السيوف فالأولى أوالظفر فضعوا ورجل بين أيديهم ففرز البمانية وأهل اشبيلية فلم تتم
 بعدها البمانية فأتاه ورح عبد الملك وبلغ الخبر الى عبد الرحمن فأتاه وجرحه بجري دما وسيفه
 بني غم في ايات

تحكما بما في كتاب الله فلا
 حكم لكواصروا الاجل
 الى شهر رمضان على
 اجتماع الحكيم في
 موضع بين الكوفة والشام
 وكان الوقت الذي كتبت
 فيه الصحيفة لا يام بقيت
 من صفر سنة سبع وثلاثين
 وقيل بعد هذا الشهر
 منها ومن الاشعث بالصحيفة
 يقرؤها على الناس فرحا
 مسرورا حتى انتهى الى
 مجلس لبي غم فيه جماعة
 من زعمائهم منهم عروة بن
 الزبير التميمي وهو اخو
 بلال الخمارجي فقرأها
 عليهم فحرق بين الاشعث
 وبين اناس منهم خطب
 طويل وان الاشعث كان
 يده هذا الامر والمانع لهم
 من قتال عدوهم حتى
 يفتوا الى امر الله وقال
 عروة بن أدية انكم كنون
 في دين الله وأمره ونهيه
 الرجال لاحكم الله فكان
 أول من قالها وحكم بها وقد
 تنوزع في ذلك وشذ بسيفه
 على الاشعث فغم فرسه
 عن الضربة فوقع في عجز
 الفرس ونجا الاشعث وكادت
 العصية ان تقع بين التزارية
 والبمانية لولا اختلاف
 كلمتهم في الديانة والتحكيم
 وفي فصل عسرة بن أدية
 بالاشعث يقول رجل من
 بني غم في ايات

عرويا عرويا وكل قننة قوم
سلفت انما تكون قننه
ثم قننى ويعظم الخطب فيها
فاحذر من غيب ما أتيت عرويه
أعلى الأشعث المعصب
بالنا
ج حلت السلاح يا ابن أديه
انها قننه كقننه ذى الجحر
ل يا عرويه العصار المعصبه
فانظر اليوم ما يقول على
واتبعه فذلك خير البريه
وقد تنوزع في مقدار من
قتل من أهل الشام
والعراق بصفتين فذكر
أحمد بن الدورقي عن يحيى
ابن معين ان عدة من قتل
بها من الفريقين في مائة
يوم وعشره أيام مائة ألف
وعشرة آلاف من الناس
من أهل الشام تسعون
ألفا ومن أهل العراق
عشرون ألفا ونحن نذهب
الى ان عددا من حضر الحرب
من أهل الشام بصفتين أكثر
مما قيل في هذا الباب وهو
خسرون ومائة ألف مقاتل
سوى الخدم والاتباع وعلى
هذا يجب ان يكون مقدار
القوم جميعا من قاتل منهم
ومن لم يقاتل من الخدم
وغيرهم ثلثمائة ألف بل أكثر
من ذلك لان أقل من
فيهم معه واحد يتخدمه
وفيهم من معه خمسة
والعشرة من الخدم
والاتباع وأكثر من ذلك

يقطرد ما وقد لصقت يده بقائه سبفه فقبله بين عينيه وجزاه خيرا وقال يا ابن عم قد انكحت ابني
ورلى عهدى هشاما ابنتك فلانة واعطينها كذا وكذا واعطيتك كذا وأولادك كذا واقطعتك
واباهم ووليتكم الوزارة وعبد الملك هذا هو الذي الزم عبد الرحمن بقطع خطبة المنصور وقال
له اقطعها والاقنلت نفسي وكان قد خطب له عشرة أشهر فقطعها وكان عبد الغفار وحيوة بن
ملايس قد سلما من القنصل فلما كانت سنة سبع وخسين ومائة سار عبد الرحمن الى أنبيلية
فقتل خافيا كثيرا من كان مع عبد الغفار وحيوة ورجع وبسبب هذه الوقعة وغش العرب مال
عبد الرحمن الى اقتناء العبيد

ذكر القننة بأفريقية مع الخوارج

فذكر كرهنا عبد الرحمن بن حبيب الذي كان أبوه أمير أفريقية مع الخوارج واتصاله بكامة
ونسبير يزيد بن حاتم أمير أفريقية العسكرية أثره وانهم قاتلوا كرامة فلما كانت هذه السنة
سير يزيد عسكرا آخر مدد الذين يقاتلون عبد الرحمن فاشتد الحصار على عبد الرحمن فغضى هاربا
وفارق مكانه فعادت العساكر عنه ثم تارق هذه السنة على يزيد بن حاتم أبو يحيى بن فانوس الهواري
بناحية طرابلس فاجتمع عليه كثير من البر وكان بها عسكرا يزيد بن حاتم مع عامل البلد فخرج
العامل والجيش معه فالتقوا على شاطئ البحر من ارض هوار فاقبلوا ان لا شديدا فانهم زعم أبو يحيى
ابن فانوس وقتل عامة أصحابه وسكن الناس بأفريقية وصفت ليزيد بن حاتم

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة ظهر الهيثم بن معاوية عامل البصرة بعمر بن شداد الذي كان عامل ابراهيم بن
عبد الله على فارس وسبب ظفريه به انه ضرب غلاما له فأتى الهيثم فذله عليه فاخذه فقتله وصلبه
بالمزبد وفيها عزل الهيثم عن البصرة واستعمل سوار القاضي على الصلاة مع القضاء واستعمل
سعيد بن دعلج على شرط البصرة وأحد اثم واسا وصل الهيثم الى بغداد مات بها رضى عليه
المنصور وفيها غزا الصائفة زفر بن عاصم الهلالي وحج بالناس العباس بن محمد بن علي وكان على
مكة محمد بن ابراهيم الامام وعلى الكوفة عمرو بن زهير وعلى الاحداث والجوالي والنشرط بالبصرة
سعيد بن دعلج وعلى الصلاة والقضاء سوار بن عبد الله وعلى كورد جله والاهواز وفارس عمارة
ابن حجرة وعلى كرمان والسند هشام بن عمرو وعلى أفريقية يزيد بن حاتم وعلى مصر محمد بن سعيد
وفيها سقط عبد الرحمن الاموي على مولا يدلفرط ادلاله عليه ولم يرج حق خدمته وطول حبه
وصدق مناحمته فاخذه له ولبه نعمته ونفاه الى المغرب في به الى ان هلك وفيها مات عبد الرحمن
ابن زياد بن انعم قاضي أفريقية وقد حكم الناس في حديثه وفيها توفي حجرة بن حبيب الزيات
انقرئ أحد القراء السبعة

في دخول سنة سبع وخسين ومائة

في هذه السنة بنى المنصور قصره الذي يدعى الخلد وفيها حول المنصور الاسواق الى الكرخ
وغيره وقد تقدم بسبب ذلك واستعمل سعيد بن دعلج على البحرين فانفذ اليها بنين عجماء وعرض
المنصور جنده في السلاح وجلس لذلك وخرج هولاء بادر عاو بيضة وفيها مات عامر بن اسمعيل
المسلمي وصلى عليه المنصور وتوفي سوار بن عبد الله قاضي البصرة واستعمل مكانه عبيد الله
ابن الحسن بن الحسين العنبري وعزل محمد بن سليمان الكاتب عن مصر واستعمل مولا مطرا
واستعمل معبد بن الخليل على السند وعزل هشام بن عمرو وغزا الصائفة يزيد بن أسيد السلمي

فوجه سنانا مولى البطل الى حصن فسي وغنم وقيل اغناها الصائفة زفر بن عاصم وحج بالناس
ابراهيم بن يحيى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وكان على مكة وقيل كان عليه عبد الصمد بن علي
وعلى الامصار من ذكرنا وفيها قتل المنصور يحيى بن زكريا المختب وكان بطعن على المنصور
ويجمع الجساعات فيما قيل وفيها مات عبد الوهاب بن ابراهيم الامام وقيل سنة ثمان وخسين وفي
سنة سبع وخسين مات الاوزاعي الفقيه واسمه عبد الرحمن بن عمرو وله مبعون سنة ومصعب بن
ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام جد الزبير بن بكار وفيها أخرج سليمان بن يقظان السكلي قارله
ملك الافرنج الى بلاد المسلمين من الاندلس ولقيه بالطريق وسار معه الى سرقسطة فسيقه
اليها الحسين بن يحيى الانصاري من ولد سعد بن عباد واستنعم اقامه قارله ملك الافرنج سليمان
فقبض عليه واخذ معه الى بلاده فلما أبعد من بلاد المسلمين وأطمأن هجم عليه مطروح
وعيشون ابن سليمان في أصحابهم فاستنقذوا بها ورجعوا الى سرقسطة ودخلوا مع الحسين
ووافقوا على خلاف عبد الرحمن

في دخول سنة ثمان وخسين ومائة

ذكر عزل موسى عن الموصل وولايته خالدين برمك

في هذه السنة عزل المنصور موسى بن كعب عن الموصل وكان قد بلغه عنه ما احتضنه عليه فامر به
المهدي ان يسير الى الرقة واظهر انه يريد بيت المقدس وأمره ان يجعل طريقه على الموصل فاذا
صار بالبلد أخذ موسى وقبده واستعمل خالدين برمك وكان المنصور قد أزم خالدين برمك ثلاثة
آلاف ألف درهم وأجله ثلاثة أيام فان أحضر المال والاقبله فقال لابنه يحيى يا بني اخواننا
عمارة بن حجرة ومباركا التركي وصالحا صاحب المصلي وغيرهم وأعلمهم حالنا قال يحيى فانيتم ذنهم
من منعتني من الدخول عليه ووجه المال ومنهم من تجهمني بالرد ووجه المال قال فانيتم عمارة
ابن حجرة ووجهه الى الحائط فما أقبل به على فسلمت فرد ردا ضيقا وقال كيف أبوك ففرقه الحال
وطلبت فرض مائة ألف فقال ان أمكنني شيء فسيأتيك فانصرفت وأنا آمنه من تبهه وحدثت أبي
بحديثه واذ قد أنفذ المال قال فجمعت في يومين ألفي ألف وسبع مائة ألف وبقي ثلثمائة ألف تبطل
الجميع بتعذرهما قال فعبثت على الجسر وأناهم موم فوثب الى زاجر فقال فرح الطائر أخسرك
فطوبته فلحقني وأخذ يلجام دابتي وقال لي أنت مهموم ووالله لتفرحن ولقرن غدا في هذا الموضع
واللواهي يديك فعبثت من قوله فقال ان كان ذلك في عليك خمسة آلاف درهم فقلت نعم وأنا
استبعد ذلك وورد على المنصور انتقاض الموصل والجزيرة وانتشار الاكرادها فقال من لها فقال
المسيب بن زهير عندي رأي أعلم أنك لا تقبله مني وأعلم أنك تردده على وليكني لا ادع نصحك قال قل
قات ما لها مثل خالدين برمك قال فكيف يصلح انابه دما فقلنا قال اغنا قومته بذلك وأنا الضامن
له قال فليحضر في غدا فاحضره فصمخ له عن الثلثمائة ألف الباقية وعقد له وعقد لابنه يحيى على
اذر يبعان فاجتاز يحيى بالاجر فاخذ معه وأعطاهم خمسين ألف درهم وأنفذ خالدا الى عمارة
بالمائة ألف التي أخذها منه مع ابنه يحيى فقال له صير قيا كنت لا ييك قم غنى لاقت فعاد بالمال
وسار مع المهدي فعزل موسى بن كعب ولاها فمزل خالدا على الموصل وابنه يحيى على اذر يبعان
الى ان توفي المنصور فذكر أحمد بن محمد بن سوار الموصل الى ما هبنا أيرافق هيبنا خالدا من غير ان
يشد علينا ولا هيبة كانت له في صدورنا

ذكر موت المنصور ووصيته

واهل العراق كانوا في
عشرين ومائة ألف مقاتل
دون الاتباع والخدم واما
الهيثم بن عدي الطائي
وغيره مثل النخعي بن
القطامي وابي مخنف لوط
ابن يحيى فذكر واما قد منا
وهو ان جلة من قتل من
الفريقين جميعا سبعون
الف من أهل الشام خمسة
وأربعون الفا ومن أهل
العراق خمسة وعشرون
الف منهم خمسة وعشرون
بدر يا وان العدد كان يقع
بالقضيبة والاحصاء للقتلى
في كل وقعة وتحصيل هذا
بتفاوت لان في قتلى
الفريقين من يعرف
ومن لا يعرف وفيهم من
غرق وفيهم من قتل في
البر فاكثر السباع فلم
يدركهم الاحصاء وغير
ذلك مما عسر ما وصفتنا
وسمعت امرأة بصفتين
وقد قتل لها ثلاثة أولاد
وهي تقول
أعني جودا بدمع سرب
على قننه من خيار العرب
وما ضرهم غير جني
النفوس
بأي امرئ من قريش
غلب
ولما وقع التحكيم تناقض
القوم جميعا بغير الأخ من
أخيه والا بن من أبيه
وأمر على بالرجيل لعله

باختلاف الكلمة
وتفاوت الرأي وعدم
النظام لأمورهم ومالهم
من الخلاف منهم وكثرة
التحكيم في جيش أهل
العراق وتضارب القوم
بالمقارع ونمال السيوف
وتسلبوا ولا م كل فريق
منهم الآخر في رأيه وسار
على يوم الكوفة وخلق
معاوية بدمشق من أرض
الشام وفرق عساكره فلقوا
كل جند منهم ببلده واما
دخول علي رضي الله عنه
الكوفة فتحاز عنه اثنا
عشر ألفا من القراء
وغيرهم فلحقوا حرورا
قرية من قرى الكوفة
وجعلوا عليهم شبيب بن
ربي التميمي وعلى صلاتهم
عبد الله بن الحنظلي
الشكري من بكر بن
وائل فخرج على الهمم
وكانت له معهم مناظرات
فقدعوا جميعا الكوفة
واغاصوا بالحروب
لاجتماعهم في هذه
القرية وانحيازهم اليها
وقد ذكر يحيى بن معين
قال حدثنا وهب بن جابر
ابن حازم عن الصلت بن
بهرام قال لما قدم علي
الكوفة جمعت الحروب
تناديه وهو على المنبر خرجت
من البليسة ورضيت
بالفضية وقبلت الدينية

وفي هذه السنة توفي المنصور لست خالون من ذي الحجة بترميمون وكان على ما قيل قد هتف به
هانف من قصره فسمعه يقول

أما ورب السكون والحركة • ان المنايا كثرية الشوك
عليك يا نفس ان أسأت وان • أحسنت بالقصد كل ذلك لك
ما الخلف الليل والنهار ولا • دارت نجوم السماء في الفلك
الابتقل السلطان عن ملك • اذا انتهى ما لك الى ملك
حتى يصير به الى ملك • ما عز سلطانه عيشه
ذلك يدع السماء والأرض والشعر من الجبال المسخر الفلك

نقال المنصور هذا وان أجلي قال الطبري وقد حكى عبد العزيز بن مسلم انه قال دخلت على المنصور
يوما سلم عليه فاذا هو باهت لا يجيب جوابا فوثبت لما أرى منه لا تصرف فقال بعد ساعة اني رأيت
في المنام كأن رجلا يشدني هذه

أخى خض من مناكاه فكان يومك قد أنا
ولقد أراك الدهر من • تصرفه ما قد أرا
فاذا أردت النافس الشعب للذليل فانت ذاك
ما كنت ما ملكته • والأمر فيه الى سواك

هذا الذي ترى من قلبي ونفسي لما سمعت ورأيت قلت خيرا رأيت يا أبا عبد الله المؤمنين فلم يلبث ان خرج
الى مكة فلما سار من بغداد ايجع نزل قصر عبدي به فانقض في مساءه هناك كوكب ثلاث بقين
من شوال بعد اضاءة الفجر في نوره بينا الى طالع الشمس فاحضر الهدي وكان قد صبحه ليودعه
فوصاه بالمال والسلطان يفعل ذلك كل يوم من ايام مقامه بكرة وعشية فلما كان اليوم الذي
ارتحل فيه قال له اني لم أدع شيئا الا وقد قدمت اليك فيه وسأوصيك بحضال وما أظنك تفعل
واحدة منها وكان له سقط فيه فدار له عليه ففعل لا يفهم غيره فقال للهدي انظر الى هذا السقط
فاحتفظ به فان فيه علم آياتك ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة فان أخرتك امره فانظر في الدقير
الكبير فان أصبت فيه ما تريد والافني الثاني والثالث حتى بالغ سبعة فان فعل عليك فالكرامة
الصغيرة فانك واجد فيها ما تريد وما أظنك تفعل وانظر هذه المدينة وياك ان تستبدل بها غيرها
وقد جمعت لك فيها من الاموال ما ان كسر عليك الخراج عشرين كفاك لا رزاق الجند
والنفقات والذرية وصلة البعث فاحتفظ به فانك لا تزال عزيزا مادام بيت مالك عامر او ما
أظنك تفعل وأوصيك باهل بيتك ان تلوكر امهم وتحسن اليهم وتقدمهم وتوطئ الناس
اعقابهم وتوليهم المنابر فان عزك عزهم وذركهم لك وما أظنك تفعل وانظر مواليك فاحسن
اليهم وقربهم واستكرمهم فانهم ما ذكرك لشدتك ان تزل بك وما أظنك تفعل وأوصيك باهل
حراسان خيرا فانهم انصارك وشيعتك الذين بذلوا أموالهم ودماءهم في دوائك ومن لا يخرج
محبك من قلوبهم أرخص اليهم وتجاوز عن مسيئتهم وتكادهم عما كان منهم وتغف من مات
منهم في أهله وولده وما أظنك تفعل وياك ان تبني مدينة النريفة فانك لا تتم بناءها وأظنك
ستفعل وياك ان تستعين برجل من بني سليم وأظنك ستفعل وياك ان تدخل النساء في امرك
وأظنك ستفعل وقيل قال له اني ولدت في ذي الحجة وولدت في ذي الحجة وقد همس في نفسي اني
اموت في ذي الحجة من هذه السنة وانما حدثني على الحج ذلك فانق الله فيما عهد اليك من امور

المسلمين

المسلمين بعدى يجعل لك فيما كبريك وحزرك فرجا وخرجوا برزقك السلامة وحسن العاقبة
من حيث لا تحسب يا بني اسقط محمد ابي الله عليه وسلم في أمته يحفظك الله ويحفظ عليك امورك
وياك والدم الحرام فانه حبيب عند الله عظيم وعار في الدنيا لا زم مقيم والزم الحسد ودقان فيها
خلاصك في الاجل وصلاحك في العاجل ولا تعتمد فيها قبور فان الله تعالى لو علم ان شيئا يصلح
منه الدينه وازجر من معاصيه لاهربه في كتابه (واعلم) ان من شدة غضب الله لسلطانه أنه امر
في كتابه بنصفه عذاب العقاب على من سعى في الأرض فسادا مع ما ذكره من العذاب
العظيم فقال اغصاء الذين يجارون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا
الآية فالسلطان يا بني حبس الله المتين وعروته الوثقى ودينه القيم فاحفظه وحسنه وذبح عنه
وأوقع بالمهدين فيه واقع المارقين منه واصل الخارجين عنه بالعقاب ولا تجاوز ما أمر الله به في
حكم القرآن واحكم بالعدل ولا تشطط فان ذلك أقطع للشعب واحسن للعدو وأجمع في
الدواء وعف عن النفي فليس بك اليه حاجة مع ما خافه الله لك واقنع بصله الرحم وبر القرابة
وياك والاثرة والتبذير لأموال الرعية واتصن الثغور واضبط الأطراف وأمن السبل وسكن
العامه وأدخل المرافق عليهم وادفع المكاه عنهم وأعد الاموال واخزنها وياك والتبذير فان
التواضع غير مأمونة وهي من شيم الزمان وأعد الكراع والرجال والجند ما استطعت وياك
وتأخير عمل اليوم الى الغد فيندرك عليك الامور وتضيع جذفي احكام الامور النازلات
لا وقتها الا ولا واجتهد وشمرفها وأعد رجالا بالليل لمعرفة ما يكون بالهار ورجالا بالنهار لمعرفة
ما يكون بالليل وبأشر الامور بنفسك ولا تضجر ولا تكسل واستعمل حسن الظن وأسمى الظن
بهمالك وكنابك وخذ نفسك بالتيقظ وتفقد من تثبت على بابك وسهل اذنك للناس وانظر في امر
التراع اليك وكل بهم عينا غير ناعمة ونفسا غير لاهية ولا تنم وياك فان أياك لم ينم منذولى الخلافة
ولا تدخل عينه الغمض الا وقلبه مستيقظ هذه وصيتي اليك والله خليفتي عليك ثم ودعه وبكى
كل واحد منهم ما الى صاحبه ثم سار الى الكوفة وجمع بين الحج والعمرة وساق الهدي وأشعره
وقلده لايام خلعت من ذي القعدة فلما سار منازل من الكوفة عرض له وجهه الذي مات به وهو
القيام فلما اشتمد وجهه جعل يقول للربيع يادري حرم ربي هاربا من ذنوبي وكان الربيع عديله
وصاه بما اراد فلما وصل الى بئر معمون مات بهامع الصحرا لست خالون من ذي الحجة ولم يحضره
عند وفاته الا خدمه والربيع مولاة فكنتم الربيع موته ومنع من البكاء عليه ثم اصبح فحضر اهل
بيته كما كانوا يحضرون وكان اول من دعا عنه عيسى بن علي فحكت ساعة ثم اذن لابن اخيه عيسى
ابن موسى وكان فيما خلا يقدم على عيسى بن علي ثم اذن للابن كابر وذوي الاسنان منهم ثم لعائمه
فبايعهم الربيع للهدي واعيسى بن موسى بعده على يدى موسى الهادي بن المهدي فلما فرغ من
بيعة بني هاشم بايع القواد وبايع عامة الناس وسار العباس بن محمد ومحمد بن سليمان الى مكة ليبايعا
لناس فبايعوا بين الركن والمقام واشتملوا بقبضهم من المصور فقرعوا منه العصر وكفن وغلى
وجهه وبدنه وجعل رأه مكشوف لا لاجل احراه وصلى عليه عيسى بن موسى وقيل ابراهيم بن
يحيى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ودفن في مقبرة المعلاة وحفره والهائة قبر اليعموا على
الناس ودفن في غير هاتين في قبره عيسى بن علي وعيسى بن محمد والعباس بن محمد والربيع والريان
مولياه وبقطين وكان عمره ثلاثا وستين سنة وقيل اربعا وستين وقيل ثمانيا وستين سنة فكانت

لاحكم الله فيقول حكم
الله أنتظر فيكم فيقولون
ولقد أوحى اليك والى
الذين من قبلك لئن
اشركت ليجعلنك
ولتكون من الخاسرين
فيقول على فاصبر ان وعد
الله حق ولا يستعففنك
الذين لا يوقنون وفي سنة
ثمان وثلاثين كان التقاه
الحكمين بدومة الجندل
وقيل بنبره على ما قدمنا
في وصف التنزع في
ذلك وبعت على بعبه الله
ابن العباس وشرح بن
هاني الحمداني في اربعة مائة
رجل فيهم أبو موسى
الاشعري وبعث معاوية
بمعرو بن العاص ومعه
شرحبيل بن الصمة في
اربعمائة فلما تداى
القوم من الموضع الذي
كان فيه الاجتماع قال
ابن عباس لابي موسى
ان عليا لم يرض بك حكما
لفضل غيرك والمتقدمون
عليك كسبروان الناس
ابو غيرك وان لا ظن ذلك
لشرب اربهم وقد ضم
داهية العرب معك ان
نسيت فلاننس أن عليا
بايعه الذين بايعوا ابا بكر
وعمر وعثمان وليس فيه
خصلة تباعده من الخلافة
وليس في معاوية خصلة
تقربهم من الخلافة ومضى

معاوية عمر احين فارقه
وهو يريد الاجتماع بابي
موسى فقال يا ابا عبد الله
ان اهل العراق قد اكرهوا
عليك على ابي موسى وانا
واهل الشام راضون بك
وقد ضم اليك رجل طويل
اللسان قصير الرأى فاحذر
الجد وطبق المفصل ولا
تلقه برأيتك كله ووافاهم
سعد بن أبي وقاص وعبد الله
ابن عمرو وعبد الرحمن بن
يعقوب الزهري والمغيرة
ابن شعبة الثقفي وغيرهم
وهؤلاء ممن قد عدت بيعة
على في آخرين من الناس
وذلك في شهر رمضان فلما
التقى أبو موسى وعمر وقال
عمر ولا يبي موسى تكلم
وقل خير فقال أبو موسى
بل تكلم أنت يا عمر وقال
عمر وما كنت لا فعل
واقدم نفسي قبلك ولك
حقوق كلها واجبة لسنتك
وهبتك رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأنت ضيف
فمد الله أبو موسى وأثنى
عليه وذكر الحديث الذي
حل بالاسلام والخلاف
الواقع باهله ثم قال يا عمر
هل إلى امر يجمع الله فيه
الافق ويجمع الشعب ويصلح
ذات البين بخيراء عمرو
خيرا وقال لك الكلام
أولا وآخره مني تناسعا
الكلام خطيبا لم يبلغ

مدة خلافته اثنتين وعشرين سنة الاربعة وعشرين يوما وقيل الاثلاثة ايام وقيل الاسنة ايام
وقيل الايام وقيل في موته انه لما نزل آخر منزل بطريق مكة نظر في صدر البيت فاذا فيه
بسم الله الرحمن الرحيم
أبا جعفر جانت وفاتك وانقضت سنوك وامر الله لا بد واقع
أبا جعفر هل كاهن أم فحيم لك اليوم من حرامنية مانع
فاحضر متولى المنازل وقال له ألم أمر لك أن لا تدخل المنازل احد من الناس قال والله ما دخله احد
منذ فرغ فقال اقرأ ما في صدر البيت فقال ما أرى شيئا فاحضر غيره فلم ير شيئا فاملى البيتين ثم قال
لحاجبه اقرأ آية فقرأ وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون فامر به فضرب ورجل من المنزل
تطير فاستقطعت دابته فاندق ظهره ومات فدفن ببصرى بمصر والعج ما تقدم
(ذكر صفة المنصور وأولاده)
كان احمرا خفيفا خفيف العارضين ولدا بالجمجمة من ارض الشراة واما اولاده فاما هدى ومحمد وجعفر
الاكبر واهمهم ما روى بنت منصور اخذت يزيد بن منصور الجعري وكانت تكنى ام موسى ومات
جعفر قبل المنصور ومنهم سليمان وعيسى وبه قوب امهم فاطمة بنت محمد من ولد طلحة بن عبيد
الله وجعفر الاصغر امه ام ولد كردية وكان يقال له ابن الكردية وصالح المسكين امه ام ولد زومسية
والقاسم مات قبل المنصور وله عشر بنين امه ام ولد تعرف بأم القاسم ولها باب الشام بستان
يعرف ببستان ام القاسم والمالية امه ام ولد من بني امية
(ذكر بعض سيرة المنصور)
قال سلام الارش كنت اخدم المنصور فدخلنا وكان من احسن الناس خلقا لم يخرج الى
الناس واشد احتمالا لما يكون من عيب الصبيان فاذا لم يصب ثوبه اربط لونه واجرت عيناه فخرج
منه ما يكون وقال لي يوما يا بني قد لبست ثيابي اورجعت من مجلسي فلا يدنون مني منك
أحد تخاف ان اغره بنيتي قال ولم ير في دار المنصور ولطو ولا شيء يشبه اللهو واللعب والعبث الا امره
واحدة روى به من اولاده وقد ركب راحلة وهو صبي وتكنى قوسا في هيئة الغلام الاعرابي بين
جوالقين فيهما مقل ومساويك وما يهديه الاعراب فيحب الناس من ذلك وانكروه فمهر الى المهدي
بالرافقة فاهداه له فقبله وملا الجوالقين وراهم فعاذ بينهم ما فلم نهض من عيب الملوك قال
جاء التركي كنت واقفا على رأس المنصور فسمع جلبة فقال انظر ما هذا فذهبت فاذا خادم له قد
جلس حوله الجوارى وهو يضربطن بالطنبور وهن يضحكن فان خبرته فقال واى شيء الطنبور
فوصفته له فقال ما يدريك أنت ما الطنبور قلت رأيت به جراسان فقام ومضى اليهن فلما رأته
تفرق فامر بالخادم فضرب رأسه بالطنبور حتى تكسر الطنبور واخرج الخادم قباعة قال وكان
المنصور قد امسك عمل مع بن زائدة على العن لم يبلغه من الاختلاف هناك فصار اليه واصلمه
وقصده الناس من اقطار الارض لاشتهار جوده ففرق فيهم الاموال فخط عليه المنصور فأرسل
اليه مع بن زائدة وقد امن قومه فهم جماعة بن الازهر وسيرهم الى المنصور ليرى لوان غبطة وغضبه
فلما دخل على المنصور ابتدأ بحمدا لله وانثناء عليه وذكر النبي صلى الله عليه وسلم فاطن
في ذلك حتى عجب القوم ثم ذكر المنصور وما شرفه الله به وذكر بعد ذلك صاحبه فلما انقضى كلامه
قال اما ما ذكرت من حمد الله فانه اجل من ان تباهيه الصفات واما ما ذكرت من النبي صلى الله عليه
وسلم فقد فضله الله تعالى بأكثر مما قلت واما ما وصفت به أمير المؤمنين فانه فضله الله بذلك وهو

معينه على طاعته ان شاء الله تعالى واما ما ذكرت من صاحبك فكذب ولو لم تخرج فلا يقبل
ما ذكرت فلما صار وابتدأ الاواب امر برده مع أصحابه فقال ما قلت فأعاده عليه فأخرجوا ثم
بهم فأوقفوا ثم التفت الى من حضر من من حضر فقال هل تعرفون فيكم مثل هذا والله لقد تكلمت حتى
حسدته وما منعتني ان اتم على رده الا ان قال حسدته لانه من ربيعة وما رأيت مثله رجلا اربط
جاسا ولا اظهور بسانا زده يا غلام فلما صار بين يديه قال انصت بحاجتك قال يا أمير المؤمنين من
ابن زائدة عبدك وسيفك وسهمك رمية به عدوك فضرب وطعن ورمى حتى سهل ما حزن وذل
ما صعب واستوى ما كان معوجا من العين فاصبحوا من خول أمير المؤمنين أطال الله بقاءه فان
كان في نفس أمير المؤمنين هنة من ساع أو واش فأمير المؤمنين أولى بالفضل على عبده ومن
أقنى عمره في طاعته فقبل عذره وأمر بصرفهم اليه فلما قرأ من الكتاب الرضا قبل ما بين
عينيه وشكر أصحابه واجازهم على اقدارهم وأمرهم بالرجل الى المنصور فقال جماعة
آليت في مجلس من وائل قسما ان لا أبيعك يا معن بأطماع
يا معن انك قد أوأيتني زما عمت الخيما ونصت آل جماع
فلا أزال اليك الدهر منقطعا حتى يشهد بك هتفه الناعي
وكان معن على جماعة أنه قضى له ثلاث حواش منبائه كان يتعشق جارية من أهل بيت
معن اسمه زهراء فطلبها فلم يجد أحدا يبيعها فطلبها من معن فأحضرها فأتى وجهه اياها على عشرة
آلاف درهم وأمرهم ان يذهبوا منها فطلبها منه حائطا بيمينه فاشتره له ومنها انه استوهب
منه شيئا فوهب له ثلاثين ألف درهم عام مائة ألف قيل وكان المنصور يقول ما أحوجني ان
يكون على بابي أربعة نفر لا يكون لي بابي انفس منهم هم أركان الدولة ولا يصلح الملك الا بهم ام
احدهم فقضى لا تأخذ في الله لومة لائم والاخر صاحب شرطة يتصف الضعيف من القوى
والثالث صاحب خراج يستعصى ولا يظلم رعية ثم عرض على امه السبابة ثلاث مرات يقول
في كل مرة آه آه قيل وما هو يا أمير المؤمنين قال صاحب يريديك خبر هولاء على العجة وقيل
دعا المنصور بعامل قد كسر خراجه فقال ذمعا عليك فقال والله ما أملك شيئا وأذن مؤذن أشهد ان
لا اله الا الله فقال يا أمير المؤمنين هب ما على الله وشهادة ان لا اله الا الله فلي سبيله وقيل أتى
بعامل فحبه وطالبه فقال العامل عبدك يا أمير المؤمنين فقال بأس العبد أنت فقال لك كلك نعم
المولى قال أملك فلا قيل وأتى بخراجي قد هزل له جيوشا فأراد ضرب رقبته ثم ازدراه فقال يا ابن
الفاعة لا تلمز الجيوش فقال له ويلك وسواك أمس بيني وبينك السيف واليوم القذف
والسب وما كان يؤمنك ان أرد عليك وقد تبست من الحياء فلا تفتنه فليأبدا فاستصياحته
المنصور واطلقه فمئل وكان شغل المنصور في صدره بالامر والنهي والولايات والعزل وشحن
الشعور والاطراف وأمن السبل والنظر في الخراج والتفقات ومصلحة الناس الرعية والالطف
بسكونهم وهديمهم فاذا صلى العصر جالس لاهل بيته فاذا صلى العشاء الاخرة جالس ينظر فيما
ورد من كتب النور والاطراف والاخلاق وشاور ومما رده فاذا مضى ثلث الليل قام الى فراشه
وانصرف مما رده واذا مضى الثالث قام فتوضأ وصلى حتى يطالع الفجر ثم يخرج فيصلي
بالناس ثم يدخل فيجلس في ابوابه قبل وقال لله هدى لا تبهم امر احق تغفركه فان ذكر لعاقل
مرآته تربه حسنه وسينه يابى لا يصلح السلطان الا بالانقوى ولا تفعل رعيته الا بالطاعة ولا تهم
البلاد على الهدل وأقدر الناس على العفو وأقدرهم على العقوبة وأعجز الناس من ظلم من هو دونه

آخره حتى تنسى أوله
فاجعل ما كان من كلام
تتصدر عليه في كتاب بصير
اليه امرنا قال فاكتب
فدع امره وبصيفة وكتب
وكان الكتاب غلاما لمعرو
فتقدم اليه ليبدأ به أولا
دون أبي موسى لما أراد
من المكربه ثم قال له بمحضرة
الجماعة كتب فانك شاهد
عائنا ولا تكتب شيئا بامرنا
به احدنا حتى تستأمر
الا تعرفيه فاذا امرنا
فاكتب واذننا لك فأنته
حتى يجتمع رأينا اكتب
بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما تناقضى عليه فلان
وفلان فكتب وبدأ بعمره
فقال له عمر ولا ام لك
انقد مني قبله كأنك جاهل
بحقه فبدأ باسم عبد الله بن
قيس وكتب تقاضى يا على
انهم مايتهدان ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له وان
محمد عبده ورسوله ارسله
بالمهدي ودين الحق ليظهره
على الدين كله ولو كره
المشركون ثم قال عمرو
تشهد ان ايا بكر خليفة
رسول الله صلى الله عليه
وسلم هل بكتاب الله وسنة
رسول الله حتى قبضه الله
اليه وقد أدى الحق الذي
عليه قال أبو موسى اكتب
ثم قال في عمر مثل ذلك ثم
قال عمرو واكتب وان

عثمان ولي هذا الامر بعد
 عمر على اجماع من المسلمين
 وشورى من اصحاب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 ورضاه منهم وانه كان
 مؤمنا فقال ابو موسى
 الاشعري ليس هذا مما
 قد مدناه قال عمرو والله
 لا بد من ان يكون مؤمنا
 او كافرا قال ابو موسى
 اكتب قال عمرو وقطعا
 قتل عثمان او مظلوما قال
 ابو موسى بل قتل مظلوما
 قال عمرو وأليس قد جعل
 الله لولي المظالم سلطانا
 يطالب بدمه قال ابو موسى
 نعم قال عمرو فهل تعلم
 لعثمان وليا اولى من معاوية
 قال ابو موسى لا قال عمرو
 أليس لما وبة ان يطلب
 قاتله حيثما كان حتى يقتله
 او يهز قال ابو موسى بل
 قال عمرو ولا يكتب اكتب
 وامره ابو موسى فكتب
 قال عمرو فاننا نقيم البيعة
 ان علينا قتل عثمان قال ابو
 موسى هذا امر قد حدث
 في الاسلام وانما اجتمعنا
 لله فله الى امر يصلح لله به
 امة محمد قال عمرو وما هو
 قال ابو موسى قد علمت ان
 اهل العراق لا يحبون
 معاوية ابدا وان اهل
 الشام لا يحبون عليا ابدا
 فهل نخلفهما جميعا
 ونختلف عبد الله بن عمر

واعتبر عمل صاحبك وعلمه باختباره يا ابا عبد الله لا تجلس مجلسه الا ومعه من العلم من يحدثك
 ومن أحب ان يحمد أحسن السيرة ومن أبغض الجدا ما أبغض الجدا أحد الاستاذ
 وما استاذم الا كريا يا ابا عبد الله ليس العاقل الذي يحتمل للامر الذي غشيه بل العاقل الذي
 يحتمل للامر حتى لا يقع فيه وقال للمهدي يوما كراية نفسك قال لا أدري قال ان الله انت لا امر
 الخلافة أشد تضيقا ولكن قد جعلت لك ما لا يضرك معه ما ضيعت فائق الله فيما خولك قيل
 وقال اسحق بن عيسى لم يكن أحد من بني العباس يتكلم فيما خولك على البديهة غير المنصور
 وأخيه العباس بن محمد وعمره ما دأب علي قيل وخطب المنصور يوما فقال الحمد لله أحده
 وأستعينه وأومن به وأتوكل عليه وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له فاعتزضه انسان
 فقال أيم الانسان اذكرك من ذكرت به فقطع الخطبة ثم قال سمعنا من حفظ عن الله وأعوذ
 بالله أن أكون جبارا عنيدا أو ناخذ في العزة بالاثم لقد ضللت اذا وما أنا من المهتدين وأنت أيها
 القائل فوالله ما أردت بهذا القول الله ولكنك أردت أن يقال قام فقال فهو قب فصر وأهون بها
 وبك لقد هممت واعتصمته الذعقوت وياك وياكم مع شر الماين أخنأ فان الحكمة عليا نزلت
 ومن عندنا فصلت فردوا الامر الى أهله تورده ووردوه ونصروه وصادره ثم عاد الى خطبته
 كما سيقروها فقال واشهد ان محمدا عبده ورسوله (وقال) عبد الله بن صاعد خطب المنصور
 بكه بعد بناء بغداد فكان مما قال ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذ كر أن الارض يرثها عبادي
 الصالحون أمر مبهم وقول عدل وقضاء فصل والحمد لله الذي أفج حجة وبعد اللقوم الظالمين الذين
 اتخذوا الكعبة غرضا والي اربنا وجهوا القرآن عشرين لقد حاق بهم ما كانوا به يستهزون فكم
 من بثره طلة ونصره شيد أهلهم الله حين بذلوا السنة وأهلوا المعرة وعندوا واعندوا واستكبروا
 وخاب كل جبار عنيد فهل نخس منهم من أحد أو نجمع لهم ركرا (قال) وكتب اليه رجل يشكو بعض
 عماله فوقع الى العامل في الرقعة ان آثر العدل حبسك السلامة وان آثر الجور فأكربك
 من الندامة فانصف هذا المنتظم من الظلامة قبل وكتب الى المنصور صاحب أرمينية يخبره أن
 الجند قد شقوا عليه ونم جوامى بيت المال فوقع في كتابه اعتزل عملناه ذموم ماد حور افلا عقلت
 لم يشغبوا ولو قويت لم ينهبوا وهذا ما تقدم من كلامه ووصاياه يدل على فصاحته والباغته وقد
 تقدم له أيضا من السكتب وغيرهما ما يدل على أنه كان واحدا زمانه الا انه كان يجزل وماتل عنه
 من ذلك قال الوزير بن عطاء استتراني المنصور وكان بيني وبينه خلة قبل الخلافة فخرجنا يوما
 فقال يا ابا عبد الله مالك قلت الخبر الذي تعرفه قال وما عليك قالت ثلاث بنات والمرأة وخادم لمن
 فقال أريد في بيتك قلت نعم فرددها حتى ظننت انه يعينني ثم قال أنت أيسر العرب أربع مغازل
 يدون في بيتك قبل رفع غلام لابي عطاء الخراساني ان له عشرة آلاف درهم فاحذها منه وقال
 هذا مالي قال من أين يكون مالك والله ما وليتك عملاق ولا بيني وبينك رحم ولا قرابة قال بل
 تزوجت امرأة لعينية بن موسى بن كعب فورتك مالا وكان قد صمى بالسند وأخذ مالي فهذا
 المال من ذلك وقيل لجهف الصادق ان المنصور يكثر من لبس جبة هروية وانه يرفع قبضه فقال
 جعفر الحمد لله الذي لطف به حتى ابتلاه بفقر نفسه في ما كنهه قيسل وكان المنصور اذا عزل حاملا
 أخذ ماله وتركه في بيت مال مفرد سمع بيت مال المطالم وكتب اليه اسم صاحبه وقال للمهدي قد
 هيأت لك شيئا فاذا انامت فادع من أخذت ماله فارددها عليه فانك تستعيد بذلك اليهم والى
 العامة تفعل المهدي ذلك وله في ضد ذلك أشياء كثيرة قيل وذ كرز يدعوى عيسى بن نهيك قال

دعاني المنصور بعد موت مولاي فسألني كم خاف من مال قات الف دينار وأنفقته امر أنه في
 مائة قال كم خاف من البنات قلت سنا فاطرق ثم رفع رأسه وقال اغد لي المهدي فقدوت اليه
 فاعطاني مائة ألف وثمانين ألف دينار لكل واحدة منهم ثلاثون ألفا ثم دعاني المنصور فقال عد
 علي با كفاتهن حتى أزوجهن ففعلت فزوجهن وأمر أن تحمل اليهن صدقاتهن من ماله لكل
 واحدة منهم ثلاثون ألف درهم وأمرني أن أشتري بعماليهن ضياعا لهن يكون معاشهن منها قيل
 وفرق المنصور على جماعة من أهل بيته في يوم واحد عشرة آلاف ألف درهم وأمر الجماعة من
 أعمامه منهم - ليثان وعيسى وصالح واسمعيل لكل رجل منهم بالف ألف وهو أول من وصل
 به اوله في ذلك ايضا اخبار كثيرة واما غير ذلك قال يزيد بن عمر بن هبيرة ما رأيت رجلا قط في حرب
 ولا عمت به في سلم انكر ولا امر ولا اشتد قضا من المنصور لقد حصر في تسعة أشهر رومي
 فرسان العرب فجهدنا بكل الجهد أن نسال من عسكره شيئا فنام أوله قد حصر في وماني رأسي
 شدة حره ففنا فخرجت اليه وماني رأسي شدة حره سوداء قيل وارسل ابن هبيرة الى المنصور وهو
 محاصره يدعوه الى المبارزة فكتب اليه انك متعذ طورك جار في عنان غيبك بعدك الله ما هو
 مصدقه ويمنيك الشيطان ما هو مكذبه ويقرب ما الله مباءة ففرو يدانيم الكتاب اجله وقد
 ضربت مثلي ومثلك بلفني ان اسد التي خنزير اقال له الخنزير قاتلني فقال الاسد انما انت خنزير
 ولست بكف على ولا تطير ومثي قاتلتك فقتلتك قبل لي قتل خنزير افلا اعتقدت فخر اولاد كراوان
 نالني منك شيء كان سبة على فقال الخنزير ان لم تفعل أعلمت السباع انك تكذب عنى فقال الاسد
 احتمال عار كذبتك على أسير من أطخ شرابي بدمك قيل وكان المنصور أول من عمل الخيش فان
 الاكسرة كانوا يطبخون كل يوم بيتا يسكنونه في الصيف وكذلك بنو أمية قيل وأني رجل من بني
 أمية فقال اني أسألك عن أشياء فاصدقني ولك الامان قال نعم قال من ابن أبي بنو أمية قال من
 تضيق الاخبار قال قاي الاموال وجدوها أنفع قال الجوهري قال نعم فمن وجدوا الوفاء قال عند
 مواليهم فاراد المنصور ان يستعين في الاخبار باهل بيته فقال أضيع منهم فاستعان بواليه

(ذكر خلافة المهدي والبيعة له)

ذكر علي بن محمد التوفلي عن أبيه قال خرجت من البصرة حاجا فاجتمعت بالمنصور بذات عرق
 فكنت أسلم عليه كلما ركب وقد أشقى على الموت فلما صار بيترميون نزل به ودخلنا مكة ففضيت
 عرق وكنت أختلف الى المنصور فلما كان في الليلة التي مات فيها لم نعلم صليت الصبح بحكة
 وركبت أنا ومحمد بن عون بن عبد الله بن الحرث وكان من مشايخ بني هاشم ومادتهم فلما صرنا
 بالابطح لقينا العباس بن محمد ومحمد بن - ليثان في خيل الى مكة فلما علموا ما مضينا فقلت لمحمد
 أحسب الرجل قد مات فكان كذلك ثم أتينا العسكر فاذا موسى بن المهدي قد صدر عندهم
 السراوق والقاسم بن المنصور في ناحية من السراوق وقد كان قبل ذلك يسير بين المنصور وبين
 صاحب الشرطة ورفع الناس اليه القصص فلما رأته علمت ان المنصور قد مات وأقبل الحسن
 ابن زيد العلاء والي وجاء الناس حتى ملأوا السراوق وسمعنا ههنا من بكاء وخرج أبو العنبر خدام
 المنصور ومثاق الاقية وعلى رأسه اتراب وصاحوا أمير المؤمنين فباني أحد الاقام ثم تقدموا
 ليدخلوا عليه فدخلهم الخدم وقال ابن عباس المتوفى - بجان الله ما شهدتم موت خليفة قط
 اجلسوا الخلسوا وقام القاسم فشق ثيابه ووضع التراب على رأسه وموسى على ماله ثم خرج
 الربيع وفي يده قرطاس ففقه قرأه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله المنصور أمير

وكان عبد الله بن عمر على
 بيت أبي موسى قال عمرو
 أيفعل ذلك عبد الله بن عمر
 قال أبو موسى نعم اذا جله
 الناس على ذلك فل قد عمد
 عمرو الى كل مال اليه أبو
 موسى فصدقه وقال له
 هل لك في سعد قال له أبو
 موسى لا نعم مدله عمرو
 جماعة وأبو موسى بأبي
 ذلك الابن عمر فاخذ عمرو
 الصحيفة وطواها وجعلها
 تحت قدمه بعد ان ختمها
 جميعا وقال عمرو وأرأيت
 ان رضى اهل العراق
 بعبد الله بن عمر وأبي اهل
 الشام أيقاقل أهل الشام
 قال أبو موسى لا قال عمرو
 فان رضى أهل الشام
 وأبي اهل العراق أيقاقل
 أهل العراق قال أبو
 موسى لا قال عمرو وأما اذا
 رأيت الصلاح في هذا
 الامر واندير للمسلمين
 فقم فاخطب الناس
 واخاع صاحبينا وتكلم
 باسم هذا الرجل الذي
 نختلف فقال أبو موسى
 بل أنت قم فاخطب
 قالت أحق بذلك قال عمرو
 ما احب ان اتقدمك وما
 قولي وقولك للناس الا
 قول واحد فقم راشدا فقام
 أبو موسى فحمد الله وأتى
 عليه وصلى على نبيه صلى
 الله عليه وسلم ثم قال أيها

الناس انما قد نظرنا في امرنا
 فرأينا اقرب ما يحضرنا
 من الامن والصلاح ولم
 نشعث وحقق الدماء
 وجمع الالفه خلعتا عليا
 ومعاوية وقد خلعت عليا
 كما خلعت عمامتي هذه
 واهوى الى عمامته فخلعها
 واستخافنا رجلا قد صعب
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بنفسه وصحب ابوه
 النبي صلى الله عليه وسلم
 فبرز في سابقته وهو عبيد
 الله بن عمرو اطراه ورغب
 الناس فيه ونزل فقام عمرو
 بفخذ الله واتى عليه وصلى
 على رسوله صلى الله عليه
 وسلم ثم قال ايها الناس ان
 اباموسى عبد الله بن قيس
 خلعت عليا واخرجه من هذا
 الامر الذي يطالب وهو
 أعلم به الا واني خلعت عليا
 معه واثبت معاوية على
 وعايكم وان اباموسى قد
 كتب في الصحيفة ان عثمان
 قد قتل مظلوما شهيدا وان
 لوليه ان يطلب بدمه حيث
 كان وقد صعب معاوية
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بنفسه وصحب ابوه
 النبي صلى الله عليه وسلم
 واطراه ورغب الناس فيه
 وقال هو الخليفة علينا وله
 طاعتنا ويعتلى على الطلب
 بدم عثمان فقال ابوموسى
 كذب عمرو ولم يستخلف

المؤمنين الى من خلف من بني هاشم وشيعته من اهل خراسان وعامة المسلمين ثم بكى وبكى الناس
 ثم قال قد امكنكم البكاء فانصتوا رحمكم الله ثم قرأ ما بعد فاني كتبت كتابي هذا وان انا في آخر يوم
 من ايام الدنيا واول يوم من ايام الآخرة اقر أعليكم السلام واسأل الله ان لا يغفركم بعدى ولا يلبسكم
 شيئا ولا يذيق بعضكم بأس بعض ثم اخذ في وصيتهم بالمهدي وادكارهم البيعة له وحثهم على الوفاء
 به ثم تناول بيد الحسن بن زيد وقال قد تم فبايع فقام الى موسى فبايعه ثم بايعه الناس الاول
 فالاول ثم ادخل بنوه هاشم على المنصور وهو في اكفانه مكشوف الرأس فجللناه حتى اتينا به
 مكة ثلاثة اميال فكان في انتظاره والريح تحرك شجره صغيبه وذلك انه كان وفرشته للحاق وقد
 نزل خضابه حتى اتينا به فخرته وكان اول شيء ارتفع به على بن عيسى بن ماهان ان عيسى بن موسى
 ابي من البيعة فقال على بن عيسى بن ماهان والله لتباين اولاهم من غفلت فبايع ثم وجه موسى
 ابن المهدي والريبع الى المهدي بخبر وفاة المنصور وبالبيعة له مع منارة مولى المنصور وبعث ايضا
 بالقضيب وبرة النبي صلى الله عليه وسلم وبخاتم الخلافة وخرجوا من مكة فقدم الخبر على المهدي
 مع منارة منصف ذي الحجة فبايعه اهل بغداد وقيل ان الربيع كتم موت المنصور وابسه وسنده
 وجعل على وجهه كاة خضفة يرى شخصه منها ولا يفهم امره وادنى اهله منه ثم قرب منه الربيع
 كأنه يخاطبه ثم رجع اليهم وامرهم عنه بتجديد البيعة للمهدي فبايعوا ثم اخرجهم وخرج اليهم
 باكيامشقق الجيب لا طمارأسه فلما بلغ ذلك المهدي انكره على الربيع وقال اما منعك جلاله
 امير المؤمنين ان فعلت به ما فعلت وقيل ضربه ولم يصح ضربه
 (ذكر عدة حوادث)

عبد الله بن محمد بن صفوان وعلى الشرطة عمر بن عبد العزيز اخو عبد الجبار بن عبد الرحمن
 وقيل موسى بن كعب وعلى خراج البصرة وأرضها عمارة بن حزة وعلى قضائها والصلالة عبيد
 الله بن الحسن العنبري وأصاب الناس هذه السنة وباء عظيم
 (ذكر الحسن بن ابراهيم بن عبد الله)
 في هذه السنة حول المهدي الحسن بن ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي من محبته
 وسبب ذلك انه كان محبوبا مع يعقوب بن داود في موضع واحد فلما أطلق يعقوب وبقي هو وساء
 ظنه فالتبس بخبر جاف أرسل الى بعض من يثق اليه فحضره الى الموضوع الذي هو فيه فباع ذلك
 يعقوب فأتى ابن علقمة القاضي وكان قد اتصل به فقال عندي نصيحة للمهدي وطلب اليه اتصاله الى
 أبي عبيد الله وزيره ليرفعه اليه فاحضره عنده فلما سأله عن نصيحته سأله عن اتصاله الى المهدي
 ايمه فافارصه اليه ففعله فاعلم المهدي ثقته بوزيره وابن علقمة فلم يقبل شيئا حتى فاما فاحبره
 خبر الحسن فانفذ من يثق اليه فأتاه بضيق الحال فامر بصور الحسن فقول ثم احتيل له فيما
 بعد فهرب وطالب فلم يظفر به فاحضره المهدي يعقوب وسأله عنه فاحبره انه لا يعلم مكانه وانه ان
 أعطاه الامان آتاه به فامنه وضمن له الاحسان فقال له ان ترك طابعه فان ذلك يوحشه فترك طابعه ثم
 ان يعقوب تقدم عند المهدي فاحضر الحسن بن ابراهيم عنده

(ذكر تقدم يعقوب عند المهدي)
 قد تقدم ذكر وصوله اليه فلما أحضره المهدي عنده في امر الحسن بن ابراهيم كان تقدم قال له
 يا امير المؤمنين انك قد بسطت عدلك لعينك وانصفتهم وأحسن اليهم ففطم رجلاؤهم وقد بقيت
 أشياء لو ذكرتم لم تدع النظر فيها وأشياء خلف بابك تعمل ولا تعلم فان جعلت الى السبيل اليك
 رفعتها فامر بذلك فكان يدخل عليه كلما أراد ويرفع اليه النصائح في الامور الحسنة الجيدة من
 امر الثغور وبناء الحصون وتقوية القزاة وتزويج المزاب وفكك الاسرى والمحبيين والقضاء
 عن الغارمين والصدقة على المتعفين فخطي عنده بذلك وعلت منزلته حتى سقطت منزلة أبي عبيد
 الله وحبس وكتب المهدي نوبعيا بانه قد اتخذ أخا في الله ووصله بمائة ألف
 (ذكر ظهور المقتنع بخراسان)

وفي هذه السنة قبل موت حميد بن خطبة ظهر المقتنع بخراسان وكان رجلا أعور قصيرا من أهل
 مرو ويسمى حكيمًا وكان اتخذ وجهه من ذهب فجاءه على وجهه لثا يرى فسمى المقتنع وادعى
 الألوهية ولم يظهر ذلك الى جميع أصحابه وكان يقول ان الله خلق آدم فحول في صورته ثم في صورة
 نوح وهم لم يجر الى أبي مسلم الخراساني ثم تحول الى هاشم وهاشم في دعواه هو المقتنع ويقول
 بالتنازع وتابعه خلق من ضلال الناس وكانوا يسجدون له من أي النواحي كانوا وكانوا يقولون في
 الحرب يا هاشم أعنا واجتمع اليه خلق كثير ونحوه نوافي قله بسيام ومفرودة وهي من رساتيق
 كسر وظهورت الميضة ابصارا والصغدة معاوين له واعانه كعار الا تراك واغاروا على أموال
 المسلمين وكان يعتقد ان أبي مسلم أفضل من النبي صلى الله عليه وسلم وكان يشكر قتل يحيى بن زيد
 وادعى انه يقتل قاتله واجتمعوا بكسر وغلبوا على بعض قصورها وعلى قلعة فواكت وحاربهم ثم أبو
 النعمان والجند وامت بن نصر مرة بعد مرة فقتلوا احسان بن عيسى بن نصر بن سيار ومحمد بن نصر
 وغيرهما وأنفذ اليهم جبرائيل بن يحيى وأخاه يزيد فاشتغلوا بالمبيضة الذين كانوا ابصارا فقتلواهم

معاوية ولا كنا خلعتنا معاوية
 وعليها معا فقال عمرو بن
 كذب عبد الله بن قيس قد
 خلعت عليا ولم يخلع معاوية
 (قال المسعودي رحمه الله)
 ووجدت في وجد آخر من
 الروايات انه سما اتفقا على
 خلعت عليا ومعاوية وان يجعلا
 الامر بعد ذلك شورى
 يختار الناس رجلا يصح
 لها تقدم عمرو وأيام موسى
 فقال أبو موسى اني قد
 خلعت عليا ومعاوية
 فاستقبلوا امرهم وتخصي
 وقام عمرو من مكانه فقال
 ان هذا قد خلعت صاحبه وأنا
 اخاع صاحبه كما خلعه
 واثبت صاحبي معاوية
 فقال أبو موسى مالك
 لا وفقتك الله غدرت
 وفجرت انما مثلك كمثل
 الحمار يحمل اسفارا فقال
 له عمرو بل اياك يلعن الله
 كذبت وغدرت انما مثلك
 كمثل الكلب ان
 تحمل عليه يلهث أو تتركه
 يلهث ثم وكثر أبا موسى
 فالتقاء جنبه فلما رأى
 ذلك شريح بن هانئ قنع
 عمرا بالسوط وتحول ابو
 موسى فاستوى على راحلته
 ولحق بكه ولم يعد الى
 الكوفة وقد كانت خطته
 واهله وولده بها وآل ان
 لا ينظر الى وجهه على ما بقي
 ومضى ابن عمرو معه الى

بيت المقدس وفي فعل
الحكمين يقول ابن بن
نخعي بن قاتك الاسدي
لو كان للقوم رأي
بمقامه به
عند الخطوب رموكم بآب
عباس
لكن رموكم بوعد من ذوى
بمن
لم يدروا ضرب اخساس
باسداس
وفي اختلاف الحكمين
والحكمة يقول بعض من
حضر ذلك
رضينا بحكم الله لاحكم غيره
وبالله ربنا والنبي وبالذكر
وبالاصح الهادي على
امامنا

اربعة اشهر في مدينة بوجكت
وتقها عليهم فقتل منهم سبعمائة وقتل الحكم
ولحق منه زموهم
بالمقتع وتبعهم جبرائيل وحارهم ثم سبر المهدى ابا عن الحاربة المقتع فلم يبالغ في قتاله واستعمل
معاذين مسلم

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة عزل المهدى عن الكوفة واستعمل عليها اصحق بن الصباح الكندي ثم
الاشعثي وقيل عيسى بن لقمان بن محمد بن حاطب الجعفي وفيها عزل سعيد بن دعلج عن احدث
البصرة وعبيد الله بن الحسن عن الصلاة واستعمل مكانه عابد الملك بن ايوب بن ظبيان النخعي
وامره بانصاف من تعظم من سعيد بن دعلج ثم صرفت الاحداث فيها الى عمار بن حمزة فولاهما
المسور بن عبد الله الباهلي وفيها عزل قثم بن العباس عن اليمامة فوصل كتاب عزله وقدمات
واستعمل مكانه بشر بن المنذر الجعفي وفيها عزل الهيثم بن سعيد عن الجزيرة واستعمل عليها الفضل
ابن صالح وفيها اعتق المهدى المنذر بن ابي لهب وولد له وتزوج أم عبد الله بنت صالح بن علي
أخت الفضل وعبد الملك وفيها احترق السفن عند قصر عيسى بيعة ادبافها واحترق ناس كثير
وفيها عزل مطرمولى المنصور عن مصر واستعمل عليها أبو حمزة محمد بن سليمان وفيها غزا العباس
ابن محمد الصائفة الرومية وعلى المقدمة الحسن الوصيف فبلغوا انقرة وقتلوا مدينة الروم
ومطرمولة ولم يصب من المسلمين أحد ورجعوا الى مصر وفيها عزل جبرائيل
ابن يحيى سمرقند فبنى سورها وحفر خندقها وفيها عزل عبد الصمد بن علي عن المدينة واستعمل
عليها محمد بن عبد الله الكندي ثم عزله واستعمل مكانه محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن
صفوان الجعفي وفيها بنى المهدى سور الصائفة ومسجدها وحفر خندقها وفيها توفي معبد بن الحليل
بالسند وهو عامل المهدى عليها واستعمل مكانه روح بن حاتم اشارة أبو عبيد الله وزير المهدى
وفيها أطلق المهدى من كان في حبوس المنصور الا من كان عنده نسيئة من دم او مال او من يسمى
في الارض بالفساد وكان فيمن أطلق يعقوب بن داود مولى بني سليم وفيها توفي حميد بن خطبة وهو
على خراسان واستعمل المهدى بعده عليها ابا عن عبد الملك بن يزيد وجج بالناس هذه السنة يزيد
ابن منصور خال المهدى عند قدمه من اليمن وكان المهدى قد كتب اليه بالقدوم عليه وتولينه
الموسم وكان أمير المدينة عبد الله بن صفوان الجعفي وعلى احدث الكوفة اصحق بن الصباح
الكندي وعلى خراجها ثابت بن موسى وعلى قضائهم شريك وعلى صلاة البصرة عبد الملك
ابن ايوب وعلى احدثها عمار بن حمزة وعلى قضائهم عبيد الله بن الحسن وعلى كور دجلة وكور
الاهواز وكور فارس عمار بن حمزة وعلى السند بسطام بن عمرو وعلى اليمن رجاء بن روح وعلى
اليمامة بشر بن المنذر وعلى خراسان ابو عن عبد الملك بن يزيد وكان حميد بن خطبة قد مات فيها
ادوى المهدى ابا عن وكان على الجزيرة الفضل بن صالح وعلى افرقية يزيد بن حاتم وعلى مصر أبو
حمزة محمد بن سليمان وفيها كان شقنا ان انتحرق في نوحى ثوب برة فسير اليه عبد الرحمن صاحب
الاندلس جيشا فزار مكانه وصعد الجبال كعادته فعاد الجيش عنه وفيها مات محمد بن عبد الرحمن
ابن أبي ذئب الفقيه بالكوفة وهو مدني وعمره تسع وسبعون سنة وفيها توفي عبد العزيز بن أبي
داود مولى المغيرة بن المهلب ويونس بن أبي اصحق السبيعي الهمداني ونخعي بن بكر بن عبد الله
ابن الاشعث المصري وحسين بن واقد مولى بن عامر وكان على قضاءهم وكان يشتري التي من
السوق فيعمله الى عياله

ثم دخلت سنة مئتين ومائتين

في ذكر

(ذكر خروج يوسف البرم)

في هذه السنة خرج يوسف بن ابراهيم المعروف بالبرم بخراسان منكر اهو ومن معه على المهدى
سيرته التي يسير بها واجتمع معه بشرك كثير فتوجه اليه يزيد بن يزيد بن يزيد الشيباني وهو ابن أخي معن بن
زائدة فقيه فافتتلا حتى صاروا الى المعانقة فاسره يزيد بن يزيد ويثبه الى المهدى وبعث معه
وجوه افعاله فلما بلغوا النهران حمل يوسف على بعير قد حوّل وجهه الى ذنبه وأصحابه مثله
فأدخلوهم الرصافة على تلك الحال وقطعت يد يوسف ورجلاه وقتل هو وأصحابه وصلبوا على
الجسر وقد قيل انه كان حروريا وثقابا على يوشع وعليها مصعب بن زريق جد طاهر بن الحسين
فهرب منه وقتل أيضا على مروال وذو الطالقان والجوزجان وقد كان من جملة افعاله أبو معاذ
الغرياني فقبض معه

(ذكر خلع عيسى بن موسى وبيعة موسى الهادي)

كان جماعة من بني هاشم وشيعة المهدى قد خاضوا في خلع عيسى بن موسى من ولاية العهد
واليه موسى الهادي بن المهدى فلما علم المهدى بذلك سره وكتب الى عيسى بن موسى بالقدوم
عليه وهو بقرية الرحبة من أعمال الكوفة فأحس عيسى بالذي يراد منه فامتنع من القدوم
فأستعمل المهدى على الكوفة روح بن حاتم للأضرار به فلم يجد روح الى الاضرار به سبيلا لانه
كان لا يقرب البلد الا كل جمعة او يوم عيد والى المهدى عليه وقال له انك ان لم تحبني الى ان تخرج
من ولاية الهادي لموسى وهرون استقلت منك بمصيفك ما يستعمل من أهل المعاصي وان أجبتني
عوضتك منها ما هو أجدى عليك وأعمل فقامم يقدم عليه وخيف انتقاضه فوجه اليه المهدى عنه
العباس بن محمد برسالة وكتاب يستدعيه فلم يحضره فلما عاد العباس وجه المهدى اليه ابا هرون
محمد بن فروخ القاتك في ألف من افعاله ذوى البصائر في التشيع للمهدى وجعل مع كل واحد منهم
طبالا وامرهم أن يضربوا طبالا لهم جميعا عند قدومهم اليه فوصلوا صرا وضربوا طبالا لهم فارتاع
عيسى ووعاش ديدا ودخل عليه أبو هريرة وامره بالتخصص معه فاعتل بالشكوى فلم يقبل منه
وأخذه معه فلما قدم عيسى بن موسى نزل دار محمد بن سليمان في عسكر المهدى فأقام أياما يختلف
الى المهدى ولا يتكلم بشيء ولا يرى مكرها والخضر الدار يوما قبل جلوس المهدى فجلس في مقصورة
للربيع وقد اجتمع شيعة رؤساء المهدى على خلعه فثاروا به وهو في المقصورة فأغلق الباب وخرجهم
فصرخوا الباب بالمدح حتى هشموه وشقوا عيسى أقبح الشتم وأظهر المهدى انكارا لم يفعلوه فلم
يرجعوا فوافوا في ذلك أياما الى ان كاشفه أكابر اهل بيته وكان اشدهم عليه محمد بن سليمان وألح
عليه المهدى فأبى وذكر أن عليه أجماعا في أهله وماله فاحضره من القضاة والفقهاء عدة منهم محمد
ابن عبد الله بن علانة ومسلم بن خالد الزنجي فافتوه عمارا وأجاب الى خلعه نفسه فأعطاها المهدى
عشرة آلاف درهم وضياعا لزاب وكسرك وخلع نفسه لاربع بقين من الحرم وباع للمهدى
ولابنه موسى الهادي ثم جالس المهدى من الغد واحضر اهل بيته واخذ به ثم خرج الى الجامع
وعيسى معه فخطب الناس واعلمهم بخلع عيسى والبيعة لله ادى ودعاهم الى البيعة فسارع الناس
اليها واشهد على عيسى بالخلع فقال بعض الشعراء

كره الموت ابو موسى وقد كان في الموت نجاة وكرم

خلع الملك وأضفى لباسا ثوب لوم ماترى منه القدم

(الرحبة بضم الراء قرية عند الكوفة وصبح بضم الصاد الملهمة وكسر الباء الموحدة)

وقيل انه لم يكن بينهما
غير ما كتباه في العقيقة
واقرار أبي موسى بان
عثمان قتل مظلوما وغير
ذلك مما قدمنا وانهما
لم يخطبا وذلك أن عمارا قال
لابي موسى سم من شئت
حتى أنظر معك فسمى أبو
موسى ابن عمرو وغيره ثم
قال لعمر وقد سميت أنا
فسم أنت قال نعم أمي لك
أقوى هذه الامة عليها
وأسد هاربا وأعلمها
بالسياسة معاوية بن أبي
سفيان قال لا والله ما هو
لذلك بأهل قال فأتيتك
بأخريس هو يدونه قال
من هو قال أبو عبد الله عمرو
ابن العاص قال فلما قالها
علم أبو موسى أنه يلعب به
فقال فعلتها لعنك الله
فتسابقا فلحق أبو موسى
بمكة فلما انصرف أبو موسى
انصرف عمرو بن العاص
الى منزله ولم يأت الى معاوية
فارس الى معاوية يدعوه
فقال انما كنت أجيئك
اذا كنت لي اليك حاجة
فلما اذا كانت الحاجة
البنافان أحق ان تاتيها
فلم معاوية ما قد وقع اليه
فخذ الى أي وأعمل الخيلة
وأمر معاوية بطعام كثير
فصنع ثم دعا بخصاسته
ومواليه وأهل بيته فقال اني
سأغدو الى هذا فاذا

دعوتيه فادعوا مواليه
وأهلهم فليجلسوا قبلكم
فأذا شيع رجل وقام فليجلس
رجل منكم مكانه فإذا
تخرجوا ولم يبق في البيت
أخذوا فغلقوا باب البيت
واحدروا أن يدخل أحد
منهم إلا أن أمرهم وغدا
اليه معاوية وعمر وجالس
على فرشه فلم يبق له عنها ولا
دعاء اليها فجاء معاوية
وجلس على الأرض وانكأ
على الفرش وذلك أن عمرا
كان يحدث نفسه أنه قد ملك
الأمر واليه العهد يضعها
فحين يرى ويتبدل الخلافة
من يشاء فخرى بينهما كلام
كثير وكان مما قال له عمرو
هذا الكتاب الذي بيني
وبينه عابه خافني وخافه وقد
أقربان عثمان قتل مظلوما
فأخرج عليا من هذا الأمر
وعرض على رجالهم أنهم
أهلها وهذا الأمر إلى
استخلف من شئت قد
أعطاني أهل الشام
عهودهم ومواثيقهم فآخذ
معاوية ساعة وأخرجهم عما
كانوا عليه وضاحكه وداعبه
ثم قال يا أبا عبد الله هل من
غدا قال أما والله شي يسبح
من ترى فلا فقال معاوية
هل يا غلام غدا لك بخي
بالطعام المستعد فوضع
فقال يا أبا عبد الله ادع
مواليك وأهلك فنداهم

(ذكر فتح مدينة باربد)

كان المهدي قد سبى سنة تسع وخمسين ومائة جيشا في البحر وعليهم عبد الملك بن شهاب المسمى
إلى بلاد الهند في جمع كثير من الجنود والمتطوعة وفيهم الربيع بن صبيح فساروا حتى نزلوا على باربد
فلما نزلوا حاصروها من نواحيها وحرض الناس بعضهم بعضا على الجهاد وضايقوا أهلها ففتحها
الله عليهم هذه السنة عنوة واحتج أهلها بالبد الذي لهم فأخذه المسلمون عليهم فاحترق بعضهم
وقتل الباقون واستشهد من المسلمين بضعة وعشرون رجلا وأقامها الله عليهم فهاج عليهم البحر
فأقاموا إلى أن يطيب قاصدهم من ضيق أفقهم فمات منهم نحو من ألف رجل فيهم الربيع
ابن صبيح ثم رجعوا فلما بلغوا ساحلا من فارس يقال له بحر جران عصف بهم الريح ليلا فأنكسر
عامه من أكرمهم ففرق البعض ونجا البعض قتل وفيها جعل إبان بن صدقة كاتب الهرون الرشيد
وزير له وفيها عزل أبو عون عن خراسان عن مخططة واستعمل عليها معاذين مسلم وفيها غزا عامة
ابن الهيثم الصائفة وغزا الغمر بن العباس الخثعمي بحر الشام

(ذكر رد نسب آل أبي بكره وآل زياد)

وفي هذه السنة أمر المهدي برد نسب آل أبي بكره من ثقيف إلى ولا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسبب ذلك أن رجلا منهم رفع في ظلامته إلى المهدي وتقرّب إليه بولا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال له المهدي إن هذا نسب ما يقرّون به إلا عند الحاجة والأضرار إلى التقرب اليها فقل له
من محمد ذلك يا أمير المؤمنين فأناسه قروا أنا سالك أن تردني ومعه شرا إلى أبي بكر إلى نسبنا من ولا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتأمرا بالآل زياد فيخرجوا من نسبهم الذي الحقوا به ورغبوا عن قضاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الولد للفرش وللعاهر الجور ورددوا إلى عبيد في موالي ثقيف فأمر
المهدي برد آل أبي بكره إلى ولا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب فيه إلى محمد بن موسى بذلك
وأن من أقر منهم بذلك ترك ماله يسده ومن أباه أصفا ماله فعرضهم فأجابوا جميعا الثلاثة نفر
وكذلك أيضا أمر برد نسب آل زياد إلى عبيد وأخرجهم من قريش فكان الذي جعل المهدي على
ذلك مع الذي ذكرناه أن رجلا من آل زياد قدم عليه فقال له الصغدي بن سلم بن حرب بن زياد فقال له
المهدي من أنت قال ابن عمك فقال له أي بني عمي أنت فذكر نسبته فقال المهدي يا ابن عمية الزانية
متى كنت ابن عمي وغضب وأمر به فوجئ في عنقه وأخرج وسأل عن استملاق زياد ثم كتب إلى
العامل بالبصرة بأخراج آل زياد من ديوان قريش والعرب وردّهم إلى ثقيف وكتب في ذلك كتابا
بالفايد كرفيه استملاق زياد ومخالفة حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فأسقطوا من ديوان
قريش ثم أنهم بعد ذلك رشوا العمال حتى ردّوهم إلى ما كانوا عليه فقال خالد الخمار

ان زيادا ونافسا ويا • بكرة عندي من أعجب العجب
ذا قرشي كما يقول وذا • مولى وهذا ابن عمه عري

(ذكر عدة حوادث)

وفي هذه السنة توفي عبد الله بن صفوان الجمعي أمير المدينة واستعمل عليا مكانه محمد بن عبد
الله الكثيري ثم عزل واستعمل مكانه زفر بن عاصم الهلالي وجعل على القضاء عبد الله بن محمد
ابن عمران الطلمي وفيها أخرج عبد السلام الخارجي بنو أحي الموصلي وفيها عزل بسطام بن عمرو
عن السند واستعمل عليا وروح بن حاتم وجع بالناس هذه السنة المهدي واستخلف على بغداد ابنه

موسى وخاله يزيد بن منصور واستحب معجزة من أهل بيته وابنه هرون الرشيد وكان معه
معتوب بن داود فأنجته بالحن بن إبراهيم بن عبد الله العلوي الذي كان استأمن له فوصله المهدي
وأقطعه وفيما نزع المهدي كسرة الكعبة وكساها كسرة جديدة وكان سبب نزولها أن حجة
الكعبة ذكروا له أنهم يحاضرون على الكعبة أن تنهدم لكثرة ما عليها من الكسوة فتزعمها وكانت
كسوة هشام بن عبد الملك من الديساج الخين وما فيها من عمل اليمن وقسم ما لا عظماء وكان معه
من العراق ثلاثون ألف ألف درهم ووصل إليه من مصر ثلاثمائة ألف دينار ومن اليمن مائتا
ألف دينار فنرى ذلك كله وفرق مائة ألف ثوب وخمسين ألف ثوب ووسع مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأخذ خمسة مائة من الأنصار يكونون حرما له بالعراق وأقطعههم بالعراق وأجرى
عليهم الأرض زقاق وحمل إليه محمد بن سليمان الثلج إلى مكة وكان أول خليفة جعل إليه الثلج إلى مكة
ورد المهدي على أهل بيته وغيرهم وظانهم التي كانت مقبوضة عنهم وكان على البصرة وكور
دجلة والبحرين وعمان وكور الأهواز ودارس محمد بن سليمان وعلى خراسان معاذين مسلم وباقي
الأماص على ما تقدم ذكره • وفيها أرسل عبد الرحمن الأموي بالاندلس أبا عثمان عبيد الله بن
عثمان وعثمان بن عاقمة إلى شتات فأصروا شهرين حتى شبطران وأعيانهم أمره ففلا عنه ثم أن
شعبان بعد عودها عنه خرج من شبطران إلى قرية من قرى شت بربذة راكب على بغلة التي تسمى
الخلاصة فاعتاله أبو من وبوخزم وهما من أصحابه وقتلاه ولحقا بعد الرجن ومعه مائة رأسه
فأستراح الناس من شره وفيها مات داود بن نصير الطائي الزاهد وكان من أصحاب أبي حنيفة وعبد
الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود المسمى مودى أيضا وشعبة بن الحجاج أبو بسطام
وكان عمره سبع مائة سنة وأسر أئبل بن يونس بن أبي الحقيق السدي وقيل توفي سنة أربع
وسنتين وفيها توفي الربيع بن مالك بن أبي عامر عم مالك بن أنس الفقيه كنيته أبو مالك وكانوا
أربعة أخوة أكبرهم أنس ولد مالك ثم أبو يس • دا • عميل بن أويس ثم نافع ثم الربيع وفيها توفي
خليفة بن خياط العصفري الأثبي وهو جد خليفة بن خياط (خياط بالخاء المعجمة وبالياء المشددة
من تحت) وفيها توفي الخليل بن أحمد البصري أقره هودى النحوي الإمام المشهور في الفصول استاذ
سيدويه

(ذكر هلاك المنقع)

في هذه السنة سار معاوين مسلم وجماعة من القواد والعساكر إلى المنقع وعلى مقدمته سعيد
الحرشي وأتاه عقبه بن مسلم من زم فاجتمع به بالطواويس وأوقعوا بأصحاب المنقع فهزموهم
فقتل منهم من رموا إلى المنقع بسهام فعمل خندقا وساحوا وأتاهم معاذ فخارهم بمجئى بيته
وبين الحرشي ونفرة فكذب الحرشي إلى المهدي يقع في معاذ ويضمن له الكفاية أن أفرد به حرب
المنقع فاجابه المهدي إلى ذلك فأنفرد الحرشي بحربه وأمدّه معاذ بانه رجاء في جيش وبكل
ماله منعه وطال الحصار على المنقع فطالب أصحابه الامان سرّا منه فاجابهم الحرشي إلى ذلك
فخرج نحو ثلاثين ألفا وبقى معه زهاء ألفين من أرباب البصائر وتحول رجاء بن معاذ وغيره فقتلوا
خندق المنقع في أصل القاعة وضايقوه فلما أيقن بالهلاك جمع نساء وأهل وسقاهم السم فأتى
عليهم وأمر أن يحرق هو بالنار لا يقدّر على جنته وقيل بل أحرق كل ما في قلعة من دابة وثوب
وغير ذلك ثم قال من أحب أن يرتفع معي إلى السماء فليلق نفسه معي في هذه النار وأني بنفسه مع
أهله ونسائه وخواصه فاحترقوا ودخل العسكر القلعة فوجدوها خالية خاوية وكان ذلك عمارا

رايت عاقبة امركم اذ ابيتم
على والله اني لاعرف من
حكمكم على خلافي والترك
لامري ولو اشاء اخذه
لقلت ولكن الله من
ورائه يريد بذلك الاشعث
ابن قيس والله اعلم وكنت
فيما امرت به كما قال اخو
بني غنم
امرتم - م امرى بن عرج
الدوي
فلم يستبينوا الرشد الاضمر
الغد
من دعا الى هذه المصومة
فاقتلوه قتله الله ولو كان
تحت حمايتي هذه الان
هذين الرجلين الخاطئين
الذين اختلجها حكمين
قد تركا حكم الله وحكما
بموى انفسهما بنيرجة
ولا حق معسوف فامانا
ما احب القرآن واحبنا
ما امانه واختلف في
حكمهما كلامهما ولم
يرشدهما الله ولم يرههما
فبرئ الله منهن اورسله
وصالح المؤمنين فتأهبوا
للجهاد واستعدوا للمسير
واصبوا في عساكرهم ان
شاء الله تعالى (قال
المسعودي) وقد اختلفت
الفرق من اهل مائتاني
الحكمين وقالوا في ذلك
اقول كثيرة ونسبنا
على ما ذهبوا اليه في ذلك
في كتاب المقالات وما

في افتتان من بقي من اصحابه والذين يسعون اليه بمعاوراه النهر من اصحابه الا انهم لم يسروا
اعتقادهم وقبل بل شرب هو ايضا من السم فانت هذا الحشرى رأسه الى المهدي فوصل اليه
وهو بحلب سنة ثلاث وستين ومائة في غزوانه

(ذكر تغير حال أبي عبد الله)

في هذه السنة تغيرت حال أبي عبد الله وزير المهدي وقد ذكرنا في تقدم سبب اتصاله به آياه
المصور ومديره من الى خراسان فذكر الفضل بن الربيع المولى كانوا يلقون في أبي عبد
الله عند الماهدي ويحضره عنده وكانت كتب أبي عبد الله ترد على المصور عما يعمل ويعرضها
الى الربيع ويكتب الكتب الى المهدي بالصوابية وترك القول فيه ثم ان الربيع جمع مع المصور
حين مات ونزل في بيعة الماهدي ما ذكرنا فلما قدم جاء الى باب أبي عبد الله فدخل المهدي وقبل
ان ياتي أهله فقال له ابنه الفضل نترك أمير المؤمنين ونترك وتأتيه قل هو صاحب الرجل
ويضي ان نعامله غير ما كاننا له به ونترك ذلك نرصرتماله فوقف على باب من المغرب الى ان
صليت العشاء الاخرة ثم اذن له فدخل لم يدم له وكان متكئا فلم يجاس ولا اقبل عليه وارا
الربيع ان يذكر له ما كان منه في امر البيعة قل قد بلغنا امركم فاوغر صدر الربيع فلما خرج
من عنده قال له ابنه الفضل لقد بلغ فعل هذا بك ما فعل وكان الراي ان لا تأتيه وحيث أتته
وتحكي ان تعود وحيث دخلت عليه فلم يقم لك ان تعود فقال لابنه أنت أحق حيث تقول
كان ينبغي ان لا تجي وحيث جئت وحيث أنت قد ودولما دخلت فلم يقم لك كان ينبغي ان تودولم
يكن الصواب الامانة ولكن والله وأكاد الميمن لا تخاف ما جأه ولا تفق ما لي حتى أبلغ مكرهه
وسمي في امره فلم يجد عليه طرية قال احتياطه في امر دينه واعماله فاناه من قبل ابنه محمد فلم يزل
يحنال ويدس الى المهدي وبنه بعض حرمه وبانه زنديق حتى استحكمت التهمة عند المهدي
بابنه فامر به فاحضر وأخرج أبوه ثم قال له يا محمد اقرأ في الحسن بقرا شيئا فقال لا يه لم تعلم ان
ابنك يحفظ القرآن قال بلى ولكنك فارقتي منذ سنين وقد نسيتي قال فقم فشراب الى الله بدمه فقام
ليقتل ولده فمستر فوقع فقال العباس بن محمد ان رأيت ان تعفي النج فافعل فامر بابنه ففرضت
عنه وقال له الربيع يا أمير المؤمنين تقتل ابنه وتثقي اليه لا ينبغي ذلك فاستوحش منه وكان من
أمره ما ذكره

(ذكر عبور الصقلي الى الاندلس وقتله)

وفي هذه السنة وقيل سنة ستين عبر عبد الرحمن بن حبيب النهمري المعروف بالصقلي واغاصمي
به اطوله وزدته وشقته من افر بقة الى الاندلس محار بالهم ليدخلوا في الطاعة للدولة العباسية
وكان عبوره في ساحل تدمير وكان سليمان بن يقظان بالدخول في امره ومحاربة عبد الرحمن
الاموي والدعاء الى طاعة المهدي وكان سليمان يبرأ لونه فلم يجبه فاغناظ عليه وصعد بلده فيمن معه
من البربر فهزمهم سليمان فعاد الصقلي الى تدمير وسار عبد الرحمن الاموي نحوه في العدو والتهمة
وأحرق السفن فاضيقا على الصقلي في الحرب فقدم الصقلي جبلا منيعا بناحية بالسية فبذل
لاموي ألف دينار لانه رأسه فاعطاه رجل من البربر فقتله وحمل رأسه الى عبد الرحمن
فاعطاه ألف دينار وكان قتله سنة اثنين وستين ومائة

(ذكر عدة حوادث)

وفيها ظهر نصر بن محمد بن الاشعث به عبد الله بن مروان بالشام فأخذه وقدم به على المهدي فحبسه

في المطبق وجاء عمرو بن سبرة الاشعثي فادعى ان عبد الله قتل آياه وحامه عند غافية القاضي
فتوجه الحكم على عبد الله فجاء عبد العزيز بن مسلم الملقب الى القاضي فقال زعم عمرو بن سبرة
ان عبد الله قتل آياه وكذب والله ما قتل آياه غيري انا فقلت له بأمر مروان وعبد الله يرى من دمه
ترك عبد الله ولم يعرض المهدي لعبد العزيز لانه قتل به بأمر مروان وفيها غزا الصائفة غزاة
ابن الوليد فنزل بدابق وجاشت الروم مع ميخائيل في عثمانين اذنا في عمق مرعش فقتل وسبي
وغنم وأتى مرعش فحاصرها فأتاهم فقتل من المسلمين عدة كثيرة وكان عيسى بن علي مرابطا
بمحسن مرعش فأنصرف الروم الى جيجان وبايع الأمير المهدي فغظم عليه وتجهز له زوار الروم على
ما سئذ كره سنة اثنين وستين ومائة فلم يكن للمسلمين صائفة من أجل ذلك وفيها أمر المهدي
ببناء القصور بطريق مكة أوسع من القصور التي بناها السفاح من القادسية الى زبالة وأمر
بأخذ المصانع في كل منهل منها وتجديد الاميال والبرك وبجفر الركايا وولي ذلك يقطين بن موسى
وأمر بالزيادة في مسجد البصرة وتقصير المنابر في البلاد وجعلها بقصد منبر النبي صلى الله عليه
وسلم الى اليوم وفيها أمر المهدي به قوب بن دارد بتوجيه الامانة في جميع الافاق ففعل فكان
لا ينفذ المهدي كتابا الى عامل فيجوز حتى يكتب به قوب الى أمينة بانفاذ ذلك وفيها غزا الغمر بن
العباس في البصرة وفيها ولي نصر بن محمد بن الاشعث السند ثم عزل بعبد الملك بن شهاب فبقي عبد
الملك ثمانية عشر يوما ثم عزل وأعيد نصر من الطريق وفيها استنفض المهدي غافية القاضي مع
ابن ثلاثة بالرافقة وفيها عزل الفضل بن صالح عن الجزيرة واستعمل عليه عبد الصمد بن علي
واستعمل عيسى بن لقمان على مصر ويدين منصور على سواد الكوفة وحسان الشروى على
الموصل وبسطام بن عمرو والتغابي على ادر بيجان وفيها توفي نصر بن مالك من فالح أصابه وولي
المهدي بعده شرطته حزة بن مالك وصرف أبا بن صدقة عن هرون رشيد وجعل مع موسى
الهادي وجعل مع هرون يحيى بن خالد بن برمك وفيها عزل محمد بن سليمان أبو حمزة عن مصر في
دي الحجة ووليها لمعة بن رجاء وبعث بالناس موسى الهادي رهروا وكان عامل مكة والطائف
والبحرانة جعفر بن سليمان وعامل اليمن علي بن سليمان وكان على سواد الكوفة يزيد بن منصور
وعلى أحد اثم الاصق بن منصور وفيها توفي قتيان الثوري وكان مولده سنة سبع وتسعين وزائده
ابن قدامة أبو الصلت الثقفي الكوفي وابراهيم بن أدهم بن منصور ابواصق الراهد وكان مولده
ببغ وانتقل الى الشام فأقام به مرابطا وهو من بكر بن وال ذكره ابو نعيم البستي

(ذكر عدة حوادث)

(ذكر قتل عبد السلام الخارجي)

وفي هذه السنة قتل عبد السلام بن هاشم البشكري بنسرين وكان قد خرج بالجزيرة فاشتد
شوكته وكثرت ابعه فلقبه عبد من قواد المهدي فبهم عيسى بن موسى القائد فقتله في عدة من
دمه وهزم جماعة من القواد فيهم شبيب بن واثق المرور وذي قندب المهدي الى شبيب الف فارس
وأعطى كل رجل منهم ألف درهم معونة فوافوا شبيباً فخرج بهم في طلب عبد السلام فحارب منه
فادركه بنسرين فقاتله فقتله بها

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة وضع المهدي ديوان الازمنة وولي عليه عمرو بن مريع مولاه وأجرى المهدي على
المجذمين واهل السجون في جميع الافاق وفيها خرجت الروم الى الحدث فهدموا سورها وغزا

قاله كل فريق منهم ومن
أيدقوله من السوارج
والعنزلة والشبعة وغيرهم
من فرق هذه الامة في
كتابات المقالات في اصول
الديانات وذكرنا في كتاب
أخبار الزمان قول علي
في موافقه وخطبه وما
قاله في ذلك وما أكره
عليه وما بينه لهم بعد
الحكومة وما تقدم
الحكومة من تحذيره اياهم
منها حين الحوا في تحكيم
أبي موسى الاشعري وعمرو
حيث قال الا ان القوم قد
اختاروا والانفسهم اقرب
الناس مما يحبون واختارتم
لانفسكم اقرب الناس مما
تكرهون انما هدمكم بعد
الله بن قيس بالامر وهو
يقول الا انها تفتن فقطعوا
فيها الارتاكم وكثر وواقسكم
فان يك صادقا فقد اخطأ
في مسيره غير مستكره عليه
وان يك كاذبا فقد زعمته
التهمة وهذا كلام أبي
موسى في تحذيره الناس
وتحريضه على الجالوس
عن أمير المؤمنين علي في
حروبه ومسيره الى الجبل
وغیره ثم ما قاله في بعض
مقاماته في معاة تدلقرش
وقد بلغه عن أناس منهم
من قد دعى بيعته ووافق في
خلافته كلام كثير فقال
وقد زعمت قريش ان ابن

أبي طالب شجاع ولكن
 لا علم له بالحروب تربت
 أيديهم وهل فيهم أشد
 من أسالها مني لقد نهضت
 فيها وما بلغت الثلثين
 وهما أنا قد أريت على
 سيف وستين ولكن لا رأي
 لي لا يطاع (قال المودى)
 وأدق تقدم ذكرنا لجل
 من أخبار الجبل وصفين
 والحكمين فلندكر الآن
 جوامع من أخبار يوم
 النهروان ونهقب ذلك
 بذكر مقتله عليه السلام
 وإن كنا قد أتينا إلى
 ميسوسا ثم تقدم لنا
 في هذا الكتاب وما نأخر
 فيما سلف من كتبنا والله
 أعلم

وذكر حروبه ورضى الله عنه
 مع أهل النهروان وما لحق
 بهذا الباب من مقتل محمد
 ابن أبي بكر الصديق رضي
 الله عنه والأشتر الضعيف وغير
 ذلك

واجتمعت الخوارج في
 أربعة آلاف فبايعوا عبد
 الله بن وهب الراسني
 وعلقوا بالمدائن وقتلوا عبد
 الله بن حبيب عامل على
 عليها فبعوه ذبحا وبقروا
 بطن امرأته وكانت حاملا
 وقتلوا غيرها من النساء
 وقد كان على انفصل عن
 الكوفة في خمسة وثلاثين
 ألفا وانه من البصرة من

الصائفة الحسن بن خطبة في ثمانين ألف من رزق سوى المتوقعة فباع حصة أدروالية وأكثر
 التبريق والتخريب في بلاد الروم ولم يفتح حصصا ولا اتى جمعا ومعه الروم اثنين وثلثين وثلثون ألفا
 الحجة ليفصل من مائة الف للوضع الذي به ورجع إلى أسامان وفيها غزيرين أسيد السلي من
 ناحية قالة قلا ففتحها وفتح ثلاث حصون وسبي فيها عزل على بن أسامان عن اليمن واستعمل
 مكانه عبد الله بن سليمان وعزل ثمانية من رجاء من مصر وولاه عيسى بن قه في المحرم وعزل عنها
 في جمادى الآخرة وولاهها واضح مولى المهدي ثم عزل في ذي القعدة وولاه يحيى الحرشي وفيها
 خرجت الحجرة بجرجان عليه م رجل اسمه عبد القهار فقلب عليها وقتل بشرا كثيرا فغزاه عمر بن
 الهلال من طبرستان فقتله عمر وأصحابه وكان العمال من تقدم ذكرهم فكانت الجزيرة مع عبد
 الصمد بن علي وطبرستان والرويان مع سعيد بن دعلج وجرجان مع مهلول بن صفوان وفيها أرسل
 عبد الرحمن صاحب الاندلس سعيد بن عيسى إلى دحية الغساني وكان عاصيا في بعض حصون
 البيرة فقتله وسير بدار مولاه إلى ابراهيم بن شجرة البراسي وكان قد عصى فقتله وسير أيضا جماعة بن
 علقمة إلى العباس البربري وهو في جمع من البربر وقد أظهر الصبيان فقتله أيضا وفرق جموعه
 وفيها سير جيشا مع حبيب بن عبد الملك القرشي إلى القند السلي وكان حسن المنزلة عند عبد
 الرحمن أمير الاندلس فشرى أيلة وقصد باب القنطرة ليقتضه على سكرته فقتله الحرس فعاد فلما
 عصى خاف فهرب إلى طليطلة فاجتمع اليه كثير من يريد الخلافة والشر فهاجده عبد الرحمن
 بأفاد الجيوش اليه فآذله في موضع قد تحصن فيه وحصره ثم إن السلي طالب البراز فبرز اليه ملاك
 أسود فاختلعا فاضربتين فوقعا صر بعين ثم ما ناجعا وفيها توفي عبد الرحمن بن زياد بن أنعم قاضي
 إفريقية وقد جاوز ثمانين سنة ومات به أكل عند يزيد بن حاتم ثم شرب البهارا وكان يحيى
 بن ماسويه الطبيب حاضر فقال إن كان الطب محججيات الشج اللذة فتوفي من ليلته ثلاث وثلاثين
 سنة

ثم دخلت سنة ثلاث وستين ومائة

(ذكر غزو الروم)

في هذه السنة تجهز المهدي لغزو الروم فخرج وعسكر بالبرن ان وجمع الاجناد من خراسان وغيرها
 وسار عنها وكان قد توفي عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس في جمادى الآخرة وسار المهدي من
 القند واستخف على بغداد ابنة موسى الهادي واستحجب معه ابنة هرون الرشيد وسار على
 الموصل والجزيرة وعزل عنها عبد الصمد بن علي في مسيره ذلك ولما حاذى نصر مسلمة بن عبد
 الملك قال له بن محمد بن علي المهدي ان لم تكن في اعتنا فامانة كان محمد بن علي مر به فاعطاه
 أربعة آلاف دينار وقال له اذ انتقدت فلا تحت بنا فاحضر المهدي ولده مسلمة ومواليه وأمر لهم
 بعشرين ألف دينار وأجرى عليهم الارزاق وعبر الفرات إلى حلب وأرسل وهو يحلب فجمع من
 تلك الناحية من الزنادقة فجاءوا فقتلوه وقطع كتفهم بالسكاكين وسار عنهم اثني عشر ألفا
 هرون الرشيد حتى جاز الدرب وبلغ جيجان فسار هرون ومعه عيسى بن موسى وعبد الملك بن صالح
 والربيع والحسن بن خطبة والحسين بن سليمان بن برمك ويحيى بن خالد بن برمك وكان اليه أمر
 المسكر والنقعات والكافة وغير ذلك فساروا فقتلوا على حصن سما لو حصره هرون ثمانية
 وثلاثين يوما ونصب عليه المجانيق فقتله الله عليهم بالامان ووفى لهم وفصواتها كثيرة ولما عاد
 المهدي من الغزاة زار بيت المقدس ومعه يزيد بن منصور والعباس بن محمد بن علي والفضل بن
 صالح بن علي وعلي بن سليمان بن علي وقتل المسلمون أسامان الامن قتل منه وعزل المهدي ابراهيم

ابن صالح عن فلسطين ثم رده

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة ولي المهدي ابنة هرون المغرب كله واذر بيجان وارمينية وجعل كاتبه على
 الخراج ثابت بن موسى وعلى رسائله يحيى بن خالد بن برمك وفيها عزل زفر بن عاصم عن الجزيرة
 واستعمل عليه عبد الله بن صالح وفيها عزل المهدي ماذن مسلم عن خراسان واستعمل عليها
 المسيب بن زهير الضبي وعزل يحيى الحرشي عن اسفهان وولى مكانه الحكم بن سعيد وعزل سعيد بن
 دعلج عن طبرستان والرويان ولاها عمر بن العلاء وعزل مهلول بن صفوان عن جرجان وولاه
 هشام بن سعيد وكان على مكة والمدينة والطائف واليمامة جعفر بن سليمان وكان على الكوفة
 اسحق بن الصباح وعلى البصرة وفارس والبحرين والاهواز محمد بن سليمان وعلى السند نصر بن
 محمد بن الاشعث وعلى الموصل محمد بن الفضل وج بالناس هذه السنة على بن المهدي وفيها اظهر عبد
 الرحمن الاموي صاحب الاندلس التجهز للخروج الى الشام بزعمه لمحاربة الدولة العباسية وأخذ ناره
 منوم فقصى عليه سليمان بن يقطان والحسين بن يحيى بن سعيد بن سعيد بن عثمان الانصاري
 بسر قسطة واشتد امرها فترك ما كان عزم عليه وفيها مات موسى بن علي بن رباح اللهمي (على
 بضم العين من صغراور باح بالياء الموحدة) وفيها مات ابراهيم بن طهمان وكان عالما فاضلا وكان
 مرجعنا من أهل نيسابور ومات بككة وفيها توفي ابو الاشعث جعفر بن حبان بالبصرة وفيها توفي
 بكر بن شريح قاضي الموصل بها وكان فاضلا وولى القضاء بها أبو بكر الفهري واسمه يحيى بن
 عبد الله بن كرز

ثم دخلت سنة أربع وستين ومائة

في هذه السنة غزا عبد الكبير بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب من درب الحدث
 فانه من قبائل البطريق وطاراد الارمني البطريق في تسعين ألفا فحارب عبد الكبير ومنع الناس
 من القتال ورجع بهم فآراد المهدي قتله فشفع فيه فحبسه وفيها عزل المهدي محمد بن سليمان عن
 البصرة وسار عن عماله واستعمل صالح بن داود مكانه وفيها سار المهدي ليجمع فلما بلغ العقبة ورأى
 قلة الماء خاف ان الماء لا يحمل الناس وأخذته أيضا حتى فرج وسير أخاه صالحا ليجمع بالناس
 ولحق الناس عذس شديد حتى كادوا يهلكون وغضب المهدي على يقطين لانه صاحب المصانع
 وفيها عزل عبد الله بن سليمان عن اليمن عن سخطه ووجه من يستقبله ويقتض متاعه واستعمل
 على اليمن منصور بن يزيد بن منصور وعلى إفريقية يزيد بن حاتم وكان العمال من تقدم
 ذكرهم وعلى الموصل محمد بن الفضل وفيها سار عبد الرحمن الاموي إلى سرقسطة بعد ان كان
 قد سير إليها ثمانية بن عبيد في عسكر كثير وكثف وكان سليمان بن يقطان والحسين بن يحيى قد
 اجتمعا على خلع طاعة عبد الرحمن كاذكرنا وهما باقتناعه فملىة قتلا شديدا وفي بعض
 الايام عاد إلى تخيمه فانتقم سليمان غرته فخرج اليه وقبض عليه وأخذته ونفر عسكره
 واستدعى سليمان فآواه ملك الافرنج ووعده بتسليم البلاد وتعليه اليه فلما وصل اليه لم يصح يده
 غير ثلثة فاخذته وعاد إلى بلاده وهو يظن أنه يأخذه عظيم الفداء فآواه عبد الرحمن مدة ثم وضع
 من طلبه من الفرغ فاطاقوه فلما كان هذه السنة سار عبد الرحمن إلى سرقسطة وفرق أولاده في
 الجهات ليدفعوا كل مخاف ثم يجتمعون بسرقسطة فسبهم عبد الرحمن اليها وكان الحسين بن
 يحيى قد قتل سليمان بن يقطان وانقر بسرقسطة فوافاه عبد الرحمن على أن ذلك قضى على أهلها

قبل ابن عباس وكان عامه
 عليها عشرة آلاف فهم
 الاحف بن قيس وحارثة
 ابن قدامة السعدي وذلك
 في سنة ثمان وثلاثين
 فقتل على الانبار والناس
 اليه العساكر فخطب
 الناس وحرضهم على
 الجهاد وقال سيروا إلى
 قتلة المهاجرين والانصار
 قد ما طالماسعوا في طفله
 نور الله وحرضوا على قتل
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ومن معه الآن رسول
 الله أمر في بقتال القاسطين
 وهم هؤلاء الذين سارنا
 اليهم والنا كثرين وهم
 هؤلاء الذين فرغنا منهم
 والمارقين ولم نلقهم بعد
 فسبروا إلى القاسطين
 فهم أهم علينا من الخوارج
 سبروا إلى قوم يقناونكم
 كما يكونوا جبارين
 يقتلهم الناس أربابا
 ويقتلون عباد الله هؤلاء
 وما لهم دولا فابوا الآن
 يسدوا بالخوارج فسار
 على اليهم حتى أتى النهروان
 فبعث اليهم بالحديث بن
 مرة العبدي رسولا
 يدعوهم إلى الرجوع
 فقتلوه وبعثوا إلى علي ان
 تب من حاكمك
 وشهدت على نفسك
 يا بنيك وان آيت فاعتزلنا
 حتى نختار لاقتنا المأما

فأقامتكم بآراء فبعت إليهم
على أن يبعثوا إلى بقتلة
أخواني فاقبلهم ثم أناركم
إلى أن أفرغ من قتال
أهل المغرب ولعل الله
يقابل قلوبكم فيعتوا إليهم
كلنا فقتلوا أصحابك وكلنا
مستقل لدعائهم مشتركون
في قتلهم وأخبره الرسول
وكان من مود السواد
أن القوم قد عبروا نهر
طبرستان في هذا الوقت
وهذا النهر عليه قنطرة
تعرف بقنطرة طبرستان
بين حلوان وبعث آدم
بلاذخر أسان فقال على
والله ما عبروه ولا يقطعونه
حتى تقتلهم بالرماية دونه
ثم تواترت عليه الأخبار
بقطعهم لهذا النهر وعبروهم
هذا الجسر وهو بابي
ذلك ويحذف عنهم لم يعبروه
وان مصارعهم دونه ثم
قال سيروا إلى القوم
فوالله لا يقات منهم إلا
عشرة ولا يقتل منهم
عشرة فصار على قاتلهم
عليهم وقد عسكروا بالموضع
المعروف بميلة على
ما قال لأصحابه فلما شرف
عليهم قال الله أكبر صدق
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتصاف القوم ووقف
عليهم بنفسه فدعاهم إلى
الرجوع والتوبة فأبوا
ورموا أصحابه فقتل له قد

ثم دخلت سنة خمس وستين ومائة

(ذكر غزى الروم)

في هذه السنة سار المهدي ابنه الرشيد لغزو الروم صائفة في جمادى الآخرة في خمسة وتسعين
ألف وتسعمائة وثلاثة وتسعين رجلا ومعه أربع فوارجل هرور في بلاد الروم وأقبحه عسكر
تقيظا قوامس القوامسة فبارزه يزيد بن يزيد الشيباني فانتخه يزيدوا نهم زمت الروم وغلب يزيد
على عسكرهم وساروا إلى الدمشق وهو صاحب المسالخ فقتل لهم مائة ألف دينار وثلاثة
وتسعين ألفا وأربعمائة وخمسين ديناراً ومن الورق إحدى وعشرين ألف ألف درهم وأربعمائة
عشر ألف وثمانمائة درهم وصار الرشيد حتى بلغ خليج القسطنطينية وصاحب الروم يومئذ
عطسة امرأته أليون وذلك أن ابنها كان صديقا لملك الروم وهو في حجرها فخرى الصلح بينهما
وبين الرشيد على القدية وان تقبل له الأدلاء والأسواق في الطريق وذلك أنه دخل مدحلا ضيقا
مخوفا فاجابه إلى ذلك ومقدار القدية سبعون ألف دينار كل سنة ورجع عنها وكانت الهدنة ثلاث
سنتين وكان مقدار ما غنم المسلمون إلى أن اصطلموا خمسة آلاف رأس سبي وثمانمائة وثلاثة
وأربعين رأسا من الدواب الذلل بادوا ثم أخرج من ألف رأسا وخرج من البقر والغنم مائة ألف
رأس وقتل من الروم في الواقع أربعة وخمسون ألفا وقتل من الأسارى صبرا ألفان وتسعون
أسيرا

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة عزل خلف بن عبد الله عن الري وأبها عيسى بن جعفر ورجع بالناس هذه السنة
صالح بن منصور وكان العمال من تقدم ذكرهم غير أن البصرة كان على أحداثها والصلوات بها
روح بن حاتم وكان على كوردجلة والبحرين وعمان وكسكر والاهواز وفارس وكرمان النعمان
مولى المهدي وكان على الموصل أحمد بن اسمعيل بن علي بن عبد الله بن عباس وفيها غدر الحسين بن
يحيى بسرقطة فتكس مع عبد الرحمن فسير إليه عبد الرحمن غالب بن غمامة بن عجمة في جند
كتيف فانتقلوا فسير جماعة من أصحاب الحسين فيهم ابنه يحيى فسيرهم إلى الأمير عبد الرحمن
فقتلهم وأقام غمامة بن عجمة على الحسين بحصره ثم إن الأمير عبد الرحمن سار سنة وستين
ومائة إلى سرقطة بنفسه فحصرها وضيقها ونصب علم المجانيق سنة وتلاين متصيفا فقتلها
عنوة وقتل الحسين أربع قتلته ونفي أهل سرقطة منها الميمين تقدمت منه ثم ردهم إلى أوقافهم

يزيد بن منصور بن عبد الله بن يزيد بن شهر بن ميثوب وهو من ولد شهر ذي الجناح الجبيري خال المهدي
وقد كان ولي اليمن والبصرة والحج وفيها توفي فخرج الوشاح الموصل الزاهد
ثم دخلت سنة ست وستين ومائة

في هذه السنة أخذ المهدي البيعة لولده هرور الرشيد بولاية العهد بعد أخيه موسى الهادي
واقبله الرشيد وفيها عزل عبيد الله بن الحسن العنبري عن قضاء البصرة واستقضى خالد بن طليق بن
عمران بن حصين فاستن في أهل البصرة منه

(ذكر القبض على يعقوب بن داود)

وفي هذه السنة سخط المهدي على وزيره يعقوب بن داود بن طهمان وكان أول أمرهم أن داود بن
طهمان وهو أبو يعقوب كان يكتب للنصر من سيار هو وأخوته فلما كان أيام يحيى بن زيد كان
داود يعلم ما يسمع من النصر لما طلب أبو مسلم الخراساني بدم يحيى بن زيد أتاه داود لما كان بينه
وبين يحيى فأمه أبو مسلم في نفسه وأخذ ماله الذي استغاد أيام نصر فلما مات داود خرج أولاده
أهل أدب وعلم ولم يكن لهم عند بني العباس منزلة فلم يعوا في خدمتهم لحال أبيهم من كتابة
نصر وأظهروا مقالة الزيدية ودعوا من آل الحسين وطبعوا أن تكون لهم دولة فكان داود
محب إبراهيم بن عبد الله بن الحسن أحيانا وخرج معه هو وعدة من أخوته فلما قتل إبراهيم طلبهم
المنصور فأخذ يعقوب وعليه وجسهم ما فلما توفي المنصور أطلقهما المهدي مع من أطلقه وكان
معهما الحسن بن إبراهيم فأتاه إلى المهدي بسببه كما تقدم ذكره وقيل اتصل به بالسعاية بآل
علي ولم يزل أمره يرتفع حتى استنوره وكان المهدي يقول وصف لي يعقوب في منامي فقتل لي
استنوره فلما رأته رأت الخاقعة التي وصفت لي فانتخه وزيراً فلما ولي الوزارة أرسل إلى الزيدية
لجمعهم وولاهم أمور الخلافة في المشرق والمغرب ولذلك قال بشار بن برد

بني أمية هبوا طال نومكم * إن الخليفة يعقوب بن داود

ضاعت خلافكم يا قوم فالتوا * خليفة الله بين الزاي والهود

فخسده مولى المهدي وسعوا به وقيل له إن المشرق والمغرب في يدي يعقوب وأصحابه وانما يكفيه أن
يكتب إليهم في يوم واحد فبأخذوا الدنيا فلا ذلك قلب المهدي ولما بنى المهدي عسا فأتاه
خادم من خدمه فقال له إن أحمد بن اسمعيل بن علي قال لي ابني منتهزها أنفق عليه خمسين ألف ألف
من بيت المال فخطبها المهدي ونسي أحمد بن اسمعيل ووطن أن يعقوب قالها فيبغيا يعقوب بين
يديه أذليه فضر به الأرض وقال ألسنت القاتل كيت وكيت فقال والله ما قلته ولا سمعته قال
وكان السعاة يسعون بيعقوب ليلا ويغرقون وهم يمتقدون أنه يقبض بكرة فاذا أصبح غدا عليه
فاذا انظر إليه تبسم وسأله عن ميمته وكان المهدي مستمرا بالنساء فيخوض يعقوب معه في ذلك
فيقتربان عن رضائهم أنه كان ليعقوب برذون كان يركبه فخرج يوما من عند المهدي وعليه طيلسان
بتهقعع من كثرة دقه والبرذون مع الهلام وقد نام الغلام فركب يعقوب وأراد تسوية الطيلسان
فنفر من قمقمته فسقط قد نام دابته فرفسه فأنكره سائنه فانتطع عن الركوب فعاده المهدي
من القدر ثم أقطع عنه فتمكن السعاة منه فظهر المهدي السخط عليه ثم أمر به فحبس في حصن
نصر وأخذ عماله وأصحابه فحبسوا وقال يعقوب بن داود بعث إلى المهدي يوما فدخلت عليه وهو
في مجلس مفروش بفرش موردي على بستان فيه شجر ورؤس الشجر معهن المجلس وقد أكنسى
ذلك النهر بالازهار فصار أيت شيا أحسن منه وعنده جارية عليها نحو ذلك الفرس ما رأيت

رمونا فقال كفوا فذكر
القول عليه فلا تهاو
يا مرمهم بالكف حتى أتى
برجل قبل متصفا يده
فقال على الله أكبر لا
حس قتلهم أحبا ولا على
القوم فحمل رجل من
الخوارج على أصحاب على
نفر فحبسهم وجعل يغشى
كل ناحية ويقول
أضربهم ولوا رأى عليا
ألبسته أيضا مشرفيا
نفر فخرج إليه على الله
عنه وهو يقول
يا هذا المستن عليا
أني أراك جاهلا شقيا
قد كنت عن كفاحه غبيا
هلم فابرزها هنا ليا
وجعل عليه على قتله ثم
خرج منهم آخر فحمل
على الناس فقتل فيهم
وجعل يكر عليهم وهو
يقول
أضربهم ولوا رأى اباحسن
ألبسته بصاري ثوب غين
نفر فخرج إليه على وهو يقول
يا هذا المستن اباحسن
أليك فانظر أين باقي الغين
وجعل عليه على وشكه
بازمخ وترك الزمخ فيه
فأنصرف على وهو يقول
لقد رأيت اباحسن فرأيت
ماتكره وجعل أبو يوب
الانصاري على يزيد بن
حصن قتله وقتل عبد
الله بن وهب الذي قبل

هاني بن حاطب الأزدي
وزياد بن حفصة وقتل
سرويس بن زهير السعدي
وكان بجيلة من قتل من أصحاب
علي تسعة ولم يزل من
الخوارج الا عشرة وأتى
علي على القوم وهم اربعة
آلاف فيهم المحدث ذو النديا
الامن ذكرنا من هؤلاء
العشرة وامر علي بطلب
المحدث فطلبوه فلم يقدر وا
عليه فقام علي وتلبه أثر
الحزن لفقد المحدث فانتفى
الى قتلى بعضهم فوق
بعض فقال افرجوا
فخرجوا بيننا وشمالا
واسخرجوه فقال علي
رضي الله عنه الله أكبر
ما كذبت علي محمد وانه
لناتص البديل فيهما
عظم طرفه احلته فقتل
ثدي المرأة عليها خمس
شعرات أو سبع رؤسها
معلقة ثم قال اتتوني به
فتنظر الى عضده فاذا لحم
مجمع على منكبه كشدي
المرأة عليه شعرات سود
اذا مدت اللحية امتدت
حتى تحاذي بطن يده
الاخرى ثم تترك فتعود
الى منكبه فتني رجله
ونزل وخرقته ساجدا ثم
ركب وهر بهم وهم صرعى
فقال لقد صرعتكم من غركم
قتل ومن غركم قال
الشیطان وانفس السود

احسن من افعال لي يابره قوب كيف نرى مجلسنا هذا قلت على غاية الحسن ففتح الله أمير المؤمنين
به قال هو لك بما فيه وهذه الجارية لبتم سرورك به قال فوعت له ثم قال لي يابره قوب ولي اليك
حاجة أحب أن تضر لي قضاءها قلت الامر لا مير المؤمنين ولي الجمع والطاعة فاستخفى بالله
وبرأسه خفت لا عمن عا قال فقال هذافلان بن فلان من ولد علي بن ابي طالب واحب ان
تكنى فكنى مؤتمنة وترى عني منه وتقبل ذلك قلت أفعل فاذنه واخذت الجارية وجميع ما في
المجلس وامر لي بجائة الف درهم فشدت سروري بالجارية صيرتني في مجلس بيني وبينها
وانخلت الهوى الى وسألته عن حاله فاخبرني واداهوا فقلت الناس وأحسنهم ابانة عن نفسه
ثم قال ويحك يابره قوب تاتي الله بدي وانارجل من ولد فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم قلت
لا والله فقل فيك أنت خير قال ان قلت خيرا كبرت ولك عني دعا واستغفار فقلت اي
الطريق احب اليك قال كذا وكذا فارتسلت الى من يثق اليه العلو فاخذه واعطيته مالا
وارسلت الجارية الى المهدي فعلمه الحال فارسل الى الطريق فاخذ العلو وصاحبه والمال
فلما كان الغدا حضر في المهدي وسألني عن العلو فاخبرته اني قتله فاصطفني بالله وبرأسه
خافت له فقال يا غلام اخرج اليها في هذا البيت فاخرج العلو وصاحبه والمال فبقيت مخبرا
وامتنع مني الكلام فما أدري ما أقول فقال المهدي قد حل لي دمك ولكن احبوه في المطبق
ولا اذكر به فبست في المطبق وتخذلي فيه برفديت فمافقت مده لا أعرف عدد ها وأصبت
ببصري قال فاني لك كذلك اذ عني وقيل لي سلم علي أمير المؤمنين فسلمت قال اي أمير المؤمنين
انقلت المهدي قال رحم الله المهدي قلت فلهادي قال رحم الله الهادي قلت قال شيد قال نعم حل
حاجتك قلت المقام بمكة فبقي في مستمتع اشي ولا بلاغ فادن لي فسررت الى مكة قال فلم تطل ايام
بها حتى مات وكان به قوب فذخيرة عوضه قبل حبسه وكان اصحاب المهدي يشربون عنده
فكان يعقوب ينهائهم عن ذلك ويعظه ويقول ليس علي هذاستوزرتني ولا عليه محبتك بعد
الصلوات الخسر في المسجد الجامع ينرب عندك التبيذ فضيق علي المهدي حتى قيل
فدع عنك يعقوب بن داود جانبيا وأقبل على صهايا طيبة النشر
وقال يعقوب يومئذ في أمر أراد هذالولله السرف فقال المهدي ويحك يابره قوب انما يحسن
السرف يا هاهل السرف ولولا السرف لم يعرف المكثرون من المقابن

(ذكر عدة حوادث)

وفي هذه السنة سار المهدي الى جرجان وجعل لي على قصاته أبي يوسف وفيها أمر المهدي باقامة
البريد بين مكة والمدينة واليمن يقال وابل ولم يكن هنالك بر يد قبل ذلك وفيها اضطربت خراسان
على المسيب بن زهير فولاه الفضل بن سليمان الطوسي أبا العباس وأضاف اليه سجستان
فأخلف علي حبستان ثم بن سعيد بن دعلج وفيها أخذ المهدي داود بن روح بن حاتم واسمعييل بن
مجالد ومحمد بن أبي أيوب المكي ومحمد بن طيفور في الزندقة فاستتابهم وخلي سيديهم وبعث داود الى
أبيه وهو علي البصرة وأمره بتأديبه وفيها استعمل ابراهيم بن يحيى بن محمد بن علي بن عبد الله علي
المدينة وكان علي مكة والطائف عبيد الله بن ثم وفيها عزل منصور بن يزيد بن منصور عن أمير
واسمعييل بن عبد الله بن سليمان الرعي وفيها أطلق المهدي عبد الحميد بن علي من حبسه ورجع بالناس
ابراهيم بن يحيى وكان علي الكوفة هاتم بن سعيد وعلي البصرة وروح بن حاتم وعلي قضائهم والدين
طابق وعلي كور وجيلة وكسكر واعمال البصرة والجرين والاهواز وفارس وكرمان المعلى مولى

فقال أصحابه قد قطع الله
دابرهم الى آخر الدهر
فقال كلا والذي نفسي بيده
انهم في أصلاب الرجال
وأرحام النساء لا تخرج
خارجة الا خرجت بعد ها
منها حتى تخرج خارجة
بين القرات ودجلة مع
رجل يقال له الاسط
يخرج اليه رجل من أهل
البيت فيقتلهم ولا يخرج
بعدها خارجة الى يوم
القيامة وجمع علي ما كان
في عسكر الخوارج فقسم
السلاح والدواب بين
المسلمين ورد المتاع والعبيد
والاماء الى أهلهم ثم
خطب الناس فقال ان
الله قد أحسن اليكم وأعز
نصركم فتوجهوا من
فوركم هذالى عدوكم
فقالوا يا أمير المؤمنين قد
كلمت سيفونا ونفذت نبالنا
ونصلت أسنة رماحنا
فدعنا نستعد باحسن عدتنا
وكان الذي كله هذالى
الاشعث بن قيس فسكر
علي بالفضيلة فجعل أصحابه
تسلاون ويلقون باوطانهم
فلما بقى معه الا نفر يسير
ومضى الحرث بن راشد
الناس في ثلاثائة من
الناس فارتدوا الى دين
النصارى وهم من ولد
سامة بن لؤي عند أنفسهم
وقد أبى ذلك كثير من

المهدي وعلي مصر ابراهيم بن صالح وعلي افر بقة يزيد بن حاتم وعلي طبرستان والرويان وجرجان
يحيى الحرثي وعلي ديناوند وقوس فراثة مولى المهدي وعلي الري سمدة ولاء وعلي الموصل أحد
ابن اسمعيل الهاشمي وقيل موسى بن كعب الخثعمي وعلي قضائهم علي بن مسهر بن عمرو لم يكن
في هذه السنة صائغة للهدنة ومهاقتل بشار بن برد الشاعر الاعشى على الزندقة وكان خاني
مسوح العينين وفيه توفي الجراح بن مالح الراسي وهو والدوكيع وفيها توفي المبارك بن فضالة
وجاد بن سلمة البصري وفيها قتل عبد الرحمن الاموي صاحب الاندلس ابن أخيه المغيرة بن
الوليد بن معاوية بن هشام وهذيل بن الصميل وعمر بن جبلة لانهم اجتمعوا على خلعهم مع العلاء
ابن جندب القسيري فقتلهم

ثم دخلت سنة سبع وستين ومائة

في هذه السنة سار موسى الهادي الى جرجان في جمع كنيف وجهه لم يتجهز أحد بجيلة لمحاربة ونداد
هرمز وشروين صاحب طبرستان وجعل المهدي على رسائل موسى أباان بن صدقة ومحمد بن جميل
علي جندب ونفيع مولى المنصور وعلي حجابته وعلي بن عيسى بن ماهان علي حرسه فسير الهادي
الحنود اليها وأمر عليه يزيد بن منبذ فحاصرهما وفيها توفي عيسى بن موسى بالكوفة فاشهد
روح بن حاتم علي وفاته القاضي وجاعة من الوحوه ودفن وكان عمره خمس وستين سنة ومدة
ولايته العهود ثلاثا وعشرين سنة وقد تقدم ذكر ولايته الهد وعزله عنه وفها جد المهدي في
طلب الزندقة فاخذ يزيد بن الفيز فاقرب خيس فو رب لم يقدر عليه وكان المتولي لامر الزندقة
الكواذاني وفيها عزل المهدي ابا عبيد الله معاوية بن عبيد الله عن ديوان الرسائل وولاه الربيع
وفيها كان الوليد بن عباد البصرة وقتل في الناس سمع شديدا وفيها توفي أباان بن صدقة كاتب
الهادي فوجه المهدي مكانه أبا خالد الاحول وفيها أمر المهدي بالزيادة في المسجد الحرام ومسجد
النبي صلى الله عليه وسلم فدخلت فيه دور كثيرة وكان المتولي لبنائه قطيب بن موسى في البناء
فيه الى أن توفي المهدي وكذلك أمر بالزيادة في المسجد الجامع بالموصل ورأيت لوجانيه ذلك
وهو في حائه الجامع سنة ثلاث وستائة وهو باق وفيها عزل يحيى الحرثي عن طبرستان والرويان
وما كان اليه ووليه عمر بن العلاء وولى جرجان فراثة مولى المهدي وفيها أظلمت الدنيا ثلاث
مضين من ذي الحجة حتى تعالى النار ولم يكن صائغة للهدنة ورجع بالناس ابراهيم بن يحيى بن محمد
بن علي بن عبد الله بن عباس وهو علي المدينة ثم توفي بعد فراغه من الحج بياوم وتولى مكانه اسحق بن
عيسى بن علي وفيها طعن عقبة بن سلم الهادي اغتاله رجل فبخر ذات بيعداد وكان علي اليمن سليمان
ابن يزيد الحارثي وعلي الإمامة عبد الله بن مصعب الزبيري وكان علي البصرة محمد بن سليمان وعلي
قضائهم عمر بن عثمان التميمي وعلي الموصل أحد بن اسمعيل الهاشمي وقيل موسى بن كعب ورافق
لامصار كان تقدم وفي هذه السنة توفي جعفر الاحمر اوشيد والحسن بن صالح بن يحيى وكان شيعيا
عابدا وسعيد بن عبد الله بن عامر التنوخي وحامدين سلمة وعبد العزيز بن مسلم وفيها أفسد العرب
في بادية البصرة بين الإمامة والجرين وقطعوا الطريق وانتكروا الحرام ووزكوا الصلاة فارسل
المهدي اليهم جيشا فقاتلهم واشتد القتال وصبر العرب فظفروا وقتلوا جماعة العسكر المتفذا اليهم
وقويت شوكتهم وزاد شرهم

ثم دخلت سنة ثمان وستين ومائة

في هذه السنة في رمضان نقص الروم الصلح الذي كان بينهم وبين المسلمين وكان من أوله الى ان

الناس وذكروا ان سامية
ابن اوى ما عقب وقد حكى
عن علي فهم ما قد ذكرنا
في كتابنا في اخبار الزمان
ولست ترى سامية الا
مضرافا عن علي من
ذلك ما ظهر عن علي بن
الجهم الشاعر السامي
من التعصب والانحراف
وقد اتينا على ما من شعره
واخباره في الكتاب الاوسط
ولقد بلغ من انحرافه ونصبه
العداوة لعل عليه السلام انه
كان يلعن اباه فقتل عن ذلك
ويم استحق اللعن منه
فقال بتسميته اباي عاليا
فسرح عليهم على منقل
ابن قيس الرياحي فقتل
الحشر ومن معه من
المرتدين بسيف البصر
وسبي عيالهم وذرايعهم
وذلك بساحل البحرين
قتل معقل بن قيس بعض
كور الهازبسي القوم
وكان هنالك مصقلة بن
هيرة الشيباني عاملا لابي
فصاح به النسوة امنن
علينا فاذنراهم بثلاثة
الف واةة هم واذى من
المال ما تاتي الف وهرب
الى معاوية فقال علي قبح
الله مصقلة فعزل قبل
السيد وفر فرار العبد
لواقام اخذنا ما قدرنا على
اخذة فان اعدنا انظرنا
وان عجزنا نواخذة بشئ

نقصوه اثنا وثلاثون شهرا فوجهه على بن سليمان وهو على الجزيرة وقبض بن يزيد بن البدر بن
البطل في خيل فقتلوا وظفروا

(ذكر الخوارج بالموصل)

وفي اخرج بارض الموصل خارجي اسمه ياسين من بني عجم فخرج اليه عسكر الموصل فهازمهم وغلب
على اكثر ديار ريعة والجزيرة وكان يعمل الى مقالة صالح بن مسرح الخمارجي فوجه اليه المهدي
ابا هريرة محمد بن فروخ القائد وهرثة بن ابي مولى بن ضبة فخار به فصرلها حتى قتل وده
من اصحابه وانهم الباقون

(ذكر مخالفة ابي الاسود بالاندلس)

في هذه السنة ثار ابا الاسود محمد بن يوسف بن عبد الرحمن النهرى بالاندلس وكان من حديثه
انه كان في حين عبد الرحمن بقرطبة من حين هرب ابوه وقتل اخوه عبد الرحمن على ما تقدم
وسبب ابا الاسود وتما في الحبس فصار يحاكى العبيان ولا يطرف عينه لشي وبقي دهره
طويلا حتى صح عنه الامير عبد الرحمن الاموي ذلك وكان في أقصى السجن مرداب يقضى الى
النهر الا عظم يخرج منه المصرون فيقضون حوائجهم من غسل وغيره وكان الموكلون يملكون
ابا الاسود لعمامة فاذا رجع من النهر يقول مر بديل الاعشى على موضعه وكان مولى له يجادته على
شاطئ النهر ولا يترك عليه فواعده ان ياتي به بخيل يحمل عليه فانخرج يوما ومولا به ينظره فبصر النهر
سباحة وركب الخيل ولاق بطيطة فاجتمع له خاق كثير فرجع بهم الى قتال عبد الرحمن الاموي
فالتقى على الوادي الاخر بقسطاطة واشتد القتال ثم انهزم ابا الاسود وقتل من اصحابه اربعة
آلاف سوى من تروى في النهر واتبه الاموي يقتل من الحق حتى جاوز قلعة الرباح ثم جمع وعاد
الى قتال الاموي في سنة تسع وستين الما احسر بمقدمة الاموي انهزم اصحابه وهو معهم فاخذ
عياه وقتل اكثر رجاله وبقي الى سنة سبعين فذلك بقريية من اعمال طليطلة وقام بعده اخوه قاسم
وجمع جمع افتراه الامير بجاء اليه بغير امان فقتله

(ذكر عدة حوادث)

وفيها هلك شياون ملك جايقية فلولوا مكانه اذ فوش فوثب عليه مورقاط فقتله فاقتل امرهم
فدخل عليهم نائب عبد الرحمن بطلطلة في عساكره فقتل وغنم وسبي ثم عاد الى اوقاف ابي
القاسم بن واسول مقدم الخوارج المصيرية ببجامة فجاء في صلاة العشاء الاخرة وكانت
امارتها اثني عشر سنة وشهرا وولي بعده ابنه الياس وقها سيرا المهدي سعيذا الحشرى في اربعين
الدا الى طبرستان وفيها مات عمر البكار ذاني صاحب الزنادقة وولي مكانه محمد بن عيسى بن
جدويه فقتل من الزنادقة خلقا كثيرا وج بالناش على بن المهدي الذي يقال له ابن ربيعة وفيها توفي
يحيى بن لمة بن كهيل وعبيد الله بن الحسن المنبري فاشي البصرة ومندل بن علي ومحمد بن عبد الله
ابن علاثة بن علقمة القاضي والحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب وكان قد استعمله
المصور على المدينة خمس سنين ثم عزله وحبس به ببغداد واخذ ماله فلما ولي المهدي اخرجته ورد
عليه ماله وكان جوادا الا انه كان ضرا فاعان اهل بيته ما ثلالي المنصور وفيها توفي بشر بن
الربيع وعبر بن القاسم (عبر بفتح العين المله وبالياء الموحدة وثناء المثلثة)

وتم دخات سنة تسع وستين ومائة

(ذكر موت المهدي)

في

في هذه السنة مات المهدي ابو عبد الله محمد بن عبد الله المنصور بماسبذان وبسبب خروجه اليها
انه قد عزم على خلع ابنه موسى الهادي والبيعة لارشيد بولاية المهدي وتقدمه على الهادي فبعث
اليه وهو بجرجان في المني فلم يفعل فبعث اليه في القدوم عليه فضر بالرسول وامتنع من
القدوم عليه فصار المهدي يريد ان يبعث اليه فاستبذل ان كل طعاما ثم قل اني داخل الى البهو انا
فلا توطوني حتى اكون انا الذي اكتبه فدخله فنام ونام اصحابه فاستيقظوا ويكف فاته مسرعين
فقال وقف على الباب رجل فقال

كأني بهذا القصر قد باد أهله * وأوحش منه ربه ومنازله
وصار عبد القوم من بعد حجة * ومالك الى قبر عليه جناده
فلم يبق الا ذكره وحديثه * تنادي عليه معولات حلاله

ففي بعد ذلك عشرة أيام ومات وقد اخذ في سبب موته فقبل انه كان يتصيد فطردت
الكلاب ظيما وتبعته فدخل باب خربة ودخلت الكلاب خلفه ثم تبعها من المهدي فدخلها
فدق الباب ظهرا فبات من ساعته وقيل بل بعثت جارية من جواربه الى ضرة لها باناء فيه سم
فدعا به المهدي فاكل منه فخافت الجارية ان تقول انه مسموم فبات من ساعته وقيل بل عمدت
حسنة جارية له الى كثري فاهدته الى جارية اخرى كان المهدي يتخطاها وبعثت منه كثرا هي
احسن الكثرى فاجتازا المهدي فدعا به وكان يحب الكثرى فاخذ تلك الكثرى المسمومة
فاكاه فلما وصلت الى جوف صاح جوف في سمته صوتة فجاءت تلطم وجهها وتقول وتقول
اردت ان انفرد بك فقتلتك فبات من يومه ورجعت حسنة وعلى فيها المسوح فقال ابو العنابية
في ذلك

رحن في الوشي وأقباشن عليهن المسوح
كل نطاح من الذنوب ليه يوم نطوح
لست بالباقي ولوعشمرت ما عمنوح
فلي نفسك غان * كنت لا بد تنوح

وكان موته في المحرم لثمان بقين منه وكانت خلافته عشرين سنين وشهرا وقيل عشرين سنين وتسعا
واربعين يوما وتوفي وهو ابن ثلاث واربعين سنة ودفن تحت جوزة كان يجالس تحتها وصلى عليه
ابنه الرشيد وكان ايض طويلا وقيل اسمر باحدى عينيه نكتة بياض

(ذكر بعض سيرته)

كان المهدي اذا جلس للظالم قال ادخلوا الى القضاة فلولم يكن ردى للظالم الا للعباء منهم وعتب
المهدي على بعض القواد غير مرة وقال له في آخر ذلك الى متى تذب قال الى ابدنسي وبيعتك الله
فتم فوعنا فاصيانته ورضي عنه وقال مسور بن مساور طمني وكيل المهدي وغصني ضيعة لي
فبعثت الي المهدي اقلظ فوصلت الرقة وعند عه العباس ومحمد بن علاثة وغافية القاضي
فاستدنا في المهدي وسألني عن حاله فقال اكرهه فقال ارضي باحده هذين فتم فاستدنا في حتى
التزق بالفراس وحاكى فقال له الناضي اطلقه الي امير المؤمنين قل فدفعت فقال عه العباس
والله لهذا المجلس احب الي من عشرين ألف ألف درهم وخرج المهدي متزهارا به عمر بن ربيع
مرلا فاقطع عاني الصييد من العسكر وأصاب المهدي جوع فقال هل من شئ فقبل له ترى كوخا
فتمسده فاذا فيه نبطي وعنده مبقلة فسلموا عليه فرد السلام فقالوا هل من طعام
فقال عندي ريشا وهو نوع من العصافير وعندي خبز غير قال المهدي ان كان عندك

وانفذ العتق وفي ذلك
يقول مصقلة بن هبيرة
من أبيات
زكت نساء الحى بكرين وائل
واعنت سيمان لوى بن
غالب
وقارت خبير الناس بعد محمد
لما ل قليل لا محالة ذاهب
وفي ذلك يقول الآخر
ومصقلة الذي قد باع سيماء

ربح يوم ناجية ابن سام
ولمصقلة أفعال أناها
وحيل علمها قد ذكرناها
وما قال في ذلك من الشعر
في الكتاب الاوسط وقال
علي بن محمد بن جعفر
العلوي فيمن انتهى الى
سامية بن لوى بن غالب بن
محمد

اسامة منا قايما بنوه *
قامرهم عندنا مظلم
ناس اتونا باناسهم *
خرافة مضطجع بحلم
وقلنا لهم مثل قول
الوصي *

وكل أقاويله محكم
اذا ما سبيلت فلم تدر ما
تقول فقل ربنا أعلم
وفي سنة ثمان وثلاثين
وجه معاوية عمر بن
العاص الى مصر في أربعة
آلاف ومعه معاوية بن
خديج وأبو الاعور السلمي
واستعمل عمر اهلها يانه
ووفى له بما تقدم من ضمانة
فالتقوا هم ومحمد بن أبي

بكر وكان عامل على عليها
 بالموضع المعروف بالمشاة
 فاقبلوا فاقبلهم محمد لا سلام
 أصحابه أباه وتركمهم له وصار
 الى موضع بمصر فاختفى في
 فيه فاحيط بالدار فخرج
 اليهم محمد ومن معه من
 أصحابه فقاتلهم حتى قتل
 فاخذ معاوية بن خديج
 وعمر بن العاص وغيرهما
 فجعلوه في جلد حمار
 وأضرموه بالنار وذلك
 بموضع في مصر يقال له
 كوم شريك وقيل انه فعل
 به ذلك وبه شئ من الحياة
 وبلغ معاوية قتل محمد
 وأصحابه فاطهر الفرح
 والسرور وبلغ عاليا قتل
 محمد وسرور معاوية فقال
 جزعنا عليه على قدر سرورهم
 فاجرت على هالك منذ
 دخلت هذه الحرب حزني
 عليه كان لي ريبا وكنت
 أعده ولدا كان لي برا وكان
 ابن أخي فملى مثل هذا
 مخزن وعند الله تحسبه
 وولي على الاشتر مصر
 وانفذ اليه في جيش فلما
 بلغ ذلك معاوية دس الى
 دهقان وكان بالعريش
 فارغبه وقال اترك عراجك
 عنبرين سنة فاحتمل
 للاشتر بالسهم في طعامه
 فلما نزل الاشتر العريش
 سأل الدهقان أي الطعام
 والشراب أحب اليه قيل

زيت فقد أكلت قتل نعم وكرات فأتاهم بذلك فأكلا حتى شبعوا فقال المهدي لعمر بن ربيع قتل
 في هذا شعر فقال
 ان من يطعم الزبيث بالزبيث وخبز الشعير بالكرات
 ملحق بصفعة أو بشتين لسوء الصنيع أو بثلاث
 فقال المهدي بنس ما قلت اغما هو
 لحقيق ببدرة أو بشتين لحسن الصنيع أو بثلاث
 قال ووافاهم العسكر والخزان والخدم فامر للنبطي بثلاث بدر وانصرف وقال الحسن الوصف
 أصابتنا ربح شديدة يام المهدي حتى طئنا ناهنا وقمنا الى المحشر فخرجت أطالب المهدي فوجدته
 واضعاه على الارض وهو يقول اللهم احفظ محمد في أمته اللهم لا تشمت بنا أعداءنا من الامم
 اللهم ان كنت أخذت هذا المذنب في هذه ناصيتي بين يديك قال فما لبثنا الا يسيرا حتى
 انكشف الرمح وزل عننا كفافه ولما حضرت الغاصم بن مجاشع التميمي المروزي الوفاة
 أوصى الى المهدي فكتب شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم الآية ثم كتب والغاصم
 يشهد بذلك ويشهد ان محمد عبده ورسوله وان علي بن أبي طالب وصي رسول الله ووارث الامامة
 من بعده فعرضت الوصية على المهدي بعده وانه فلما بلغ الى هذا الموضع رعى به ساولم ينظر فمروا وقال
 ربيع رأيت المهدي يصلي في رمله في ليلة مقمرة فنادى أهوا أحسن أم الهوام القمر أم نيايه
 فقرا أهل عسبهم ان توليتهم أن تفسدوا في الارض وتقطعوا أرحامكم قال فأنتم صلاته ثم التفت وقال
 يارب ربيع قلت ابيك قال موسى فقلت في نفسي من موسى ابنه أم موسى بن جعفر وكان محبوسا
 عندي فجاءت أمي فقلت ما هو الام موسى بن جعفر فاحضرته فقطع صلته ثم قال يام موسى اني
 قرأت هذه الآية نفقت ان أكون قد قطعت رجلك فوثق لي انك لا تخرج قال نعم موثق له فخلاه
 وقال محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رأيت فيمباري الغاصم في آخر
 سلطان بني أمية كأي دخات من صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفعت رأسي فنظرت في
 الكتاب الذي في المجد بالفيسفاه فذا فيه ما أمر به أمير المؤمنين الوليد بن عبد الملك واذ قال
 يقول يعني هذا الكتاب ويكتب مكانه اسم رجل من بني هاشم يقال له محمد قلت فانا من بني هاشم
 واسم محمد فابن من قال ان عبد الله قال قلت فانا ابن عبد الله فابن من قال ان محمد قال فانا ابن محمد
 فابن من قال ان علي قال فانا ابن علي فابن من قال ان عبد الله قال فانا ابن عبد الله فابن من قال ان
 عباس فلو لم يبلغ العباس ما شككت اني صاحب لا مرقل فمحدث في ذلك الزمان ونحن لانعرف
 المهدي حتى ولي المهدي فدخل محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع رأسه فرأى اسم الوليد
 فقال أرى اسم الوليد الى اليوم قد عابك في حق المسجد وقال ما أتيا ربح حتى عني
 ويكتب اسمي مكانه ففعل ذلك وهو جالس وخرج المهدي يطوف بالبيت ايلام فسمع اعراية تقول
 قومي حقرون بنت عنهم ليمون فدخلهم لدبون وعصتهم السنون بادت رجلاهم وذهبت
 مواهم وكثرت عيالهم ابنا سبيل وانما طريوق وصية الله ووصية الرسول فهل من أمر لي بخير
 كراه الله في سفره وخلقه في أهله قال فامر لها بخمسة مائة درهم وقال المهدي ما توصل أحد
 الى وسيلة هي أقرب من تذكري يداسلفت مني اليه اتبعها أختها وأحسن رجا فان منع الاوخر
 يقطع شكر الاوائل وكان بشاير بر قد هجا صالح بن داود اخا به قوب حين ولي فقال
 هم جالوا فوق الماير صالحا • أخاك ففجعت من أخيك الماير

فبلغ يعقوب هجازه فدخل على المهدي فقال له ان هذا الاعمى المشرك قد هجا أمير المؤمنين
 قال وما قال قال يعقوب أمير المؤمنين من انشاده بأبي أن يعنيه فانشده
 خليفة بني بعمانه • يلعب بالدوق والصولجان
 أبدلنا الله غيره • وودس موسى في حراطينان
 فوجه في حله يخاف يعقوب أن يقدم على المهدي فيمده ففوجوه فوجه اليه من بلبقه في
 البطيحة في الحارة وماتت الباقوت بنت المهدي وكان مهابيا لا يطبق الصبر عنها حتى انه
 كان يلعب بالبسة العثمان ويركبها معه فلما ماتت وجد عليها وأمر أن لا يجيب عنه أحد فدخل
 الناس يعزونه وأجمعوا على أنهم لم يسمعوا تعزية أبليغ ولا أوزمن تعزية شبيب بن شيبه فانه
 قال يام أمير المؤمنين ما عند الله عندك خير لما منك وثواب الله خير لك منها وأنا أسأل الله أن
 لا يحزنك ولا يفتنك وأن يعطيك على ما رزقت أجزا يعقبك صبرا ولا يجهلك بلاء ولا يترع منك
 نعمة وأحق ما صبر عليه ما لا سبيل الى رده
 (ذكر خلافة الهادي) •
 وبوبع لابنه موسى الهادي في اليوم الذي مات فيه المهدي وهو مقيم بجرجان بحارب أهل
 طبرستان ولما توفي المهدي كان الرشيد معه بماسبذان فأتاه الموالي والقواد وقالوا له ان علم
 الجند بؤفة المهدي لم يؤمن الشعب والراي ان تنادي فيهم بالرجوع حتى تواريه ببغداد فقال
 هرون ادعوا الى أبي يحيى بن خالد وكان يحيى يتولى ما كان الى الرشيد من أعمال المغرب من
 الانبار الى افرقية فاستدعى يحيى الى الرشيد فقال ما تقول فيمباري هؤلاء وأخبره الخبر قال
 لا أرى ذلك لان هذا لا يجني ولا آمن اذا علم الجند ان يتعلفوا عمله ويقولوا لا تخلي حتى يعطى
 لثلاث سنين وأكثر أو يتحكموا ويشتموا والكني أرى أن يوارى روجه الله ههنا وتوجه نصير الى
 أمير المؤمنين الهادي بالخاتم والقضيب والتعزية والنمسة فان الناس لا ينكرون روجه اذ هو على
 بريدا الفاحية وأن تاملن تبعك من الجند بجواز مائتين مائتين وتنادي فيهم بالرجوع فلا
 تكون لهم حمة سوى اهلهم ففعل ذلك فلما قبض الجند للذراهم تنادوا ببغداد وامر عوا اليها
 فلما بلغوها واما أخير المهدي انواب الريع واحرقوه واحرقوا من كان في الحوم وطالبوا
 بالارزاق فلما قدم الرشيد ببغداد ارسلت الخبر ان الى الريع والي يحيى بن خالد تستدعيهما
 انشاورهما في ذلك فاما الريع فدخل عليها واما يحيى فامتنع لما يعلم من غيرة الهادي وجمع
 الاموال حتى اعطى الجند مائتين فسكتوا وكتب الهادي الى الريع كتابا يثمه سده بالقتل
 وكتب الى يحيى يشكره ويأمره بان يقوم بامر الرشيد وكان الريع يود يحيى ويثق به فاستشاره
 فيما يفعل خوفا من الهادي فاشار عليه بان يرسل ولده الفضل الى طريق الهادي بالهدايا
 والتحف ويمنذرا له بفعله ورضي الهادي عنه وكان الريع قد أوصى الى يحيى بن خالد وأخذت
 البيعة للهادي ببغداد وكتب الرشيد الى الراق بوفاة المهدي وأخذ البيعة للهادي وسار فيسير
 الوصف الى الهادي بجرجان فلم يوفاه المهدي والبيعة له فتأدى بالرجل وركب على البريد مجذبا
 فبلغ ببغداد في عشرين يوما ولما قدمها استوزر الريع وفي هذه السنة أيضا هلك الريع وفيها
 اشتد طلب المهدي للزنادقة فقتل منهم جماعة منهم علي بن يقطين وقتل أيضا يعقوب بن الفضل بن
 عبد الرحمن بن عباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب وكان سبب قتله أنه أتى به الى المهدي
 فأقر بالزندقة فقال لو كان ما تقول حق لكنت حقيقا ان لا تنصب محمد ولولا محمد ما كنت أما

العسل فاهدي له عسلا
 وقال ان من أمره وشانه
 كذا وسكنا ووصفه
 للاشتر كان الاشتر صاعا
 فتناول منه شربة فذا
 استقرت في جوفه حتى
 تلف واتى من كان معه على
 الدهقان ومن كان معه
 وقيل كان ذلك بالقزم
 والاول أثبت فبلغ ذلك
 عليا فقال للبدن وللمهم وبلغ
 ذلك معاوية فقال ان الله
 جند من العسل وقبض
 أصحابه عن علي في هذه
 السنة ثلاثة أرزاق على
 حسب ما كان يعمل اليه
 من المال من أعماله ثم
 ورد عليه مال من اصحاب
 نخطب الناس وقال اغدوا
 الى عطاء رافع فواته ما انا
 لكم بخازن وكان في
 عطائه يأخذ كما يأخذ
 الواحد منهم ولم يكن بين
 علي ومعاوية من الحرب
 الا ما وصفتا بصغين وكان
 معاوية في بقية أعماله على
 بيعت سرايا تغير وكذلك
 على كان يبعث من يمنع
 سرايا معاوية من أذية
 الناس وقد أتينا على ذكر
 السرايا والغارات فيما سلف
 من كتبنا (قال المسعودي
 رحمه الله) وقد تكلم
 طوائف من الناس عن
 سلف وخلف من أهل
 الاراء في الخوانج وغيرهم

من فضل علي يوم الجمل وصفين وتبين حكمه فمما وقيمن قتل من أهل صفين مقباين ومدرين واجهازه على جرحاهم ويوم الجمل لم يتبع مولى ولا اجهز على جريح ومن ألقى سلاحه أو دخل داره كان آمنا وما أجابهم بمشيئة علي في تبين حكم علي في هذين اليومين لاختلاف حكمهما وهو أن أصحاب الجمل لما انكشفوا لم يكن لهم فتنة يرجعون إليها وانما رجح القوم الى منازلهم غير محاربين ولا منابذين ولا لاجره مخالفين فرضوا بالكف عنهم وكان الحكم فيهم رفع السيف اذ لم يطالبوا عليه أعوانا وأهل صفين كانوا يرجعون الى فتنة مستعدة وامام متصحب بجميع لهم السلاح ويسعى لهم الاعطية ويقسم لهم الاموال ويجبر كسبرهم ويحمل راجلهم ويردهم فيرجعون الى الحرب وهم الى امامته متقادون ورايه متبعون وغيره مخالفون ولا امامته تاركون ولحقه جاحدون وبانه يطلب ما ليس له قائلون فاختلاف الحكم لما وصفنا وتبين حكمهما لاذكرنا

والله لولا اني جعلت علي نفعي ان لا اقتل هاشميا لقتلتك ثم قال لله ادي اقمعت عليك ان وليت هذا الامر لتقتله ثم حبسه فلما مات المهدي قتله الهادي وكذلك أيضا كان عهد اليه بقتل ولد له اودع علي بن عبد الله بن عباس كان زنديقا فاحس في الحبس قبل الهادي ولما قتل بعقوب ادخل اولاده على الهادي فافترت ابنته فاطمة انها حبلى من ابيه الخوف فماتت من الفرع

(ذكر ظهور الحسين بن علي بن الحسن)

وفي هذه السنة ظهر الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب بالمدينة وهو المقتول بفتح عند مكة وكان سبب ذلك ان الهادي استعمل على المدينة عمر بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فلما ولها اخذها لفت الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن ومسلم بن جندب الشاعر الهذلي وعمر بن سلام مولى آل عمر على نبيذهم فأمرهم بضربوا جملهم في أعناقهم حبالا وطيف بهم في المدينة فجاء الحسين بن علي الى العمري وقال له قد ضربتهم ولم يكن لك ان تضربهم لان أهل العراق لا يرون به بأسا فلم تطوف بهم فأمرهم فردوا وجسهم ثم ان الحسين بن علي ويحيى بن عبد الله بن الحسن كعلا الحسن بن محمد فأخرجهم العمري من الحبس وكان قد ضمن بهض آل أبي طالب بمعاذ كانوا يعرضون فتاب الحسن بن محمد عن امرض يومين فأحضر الحسين بن علي ويحيى بن عبد الله وسألهما عنهما وأغلقهما خلف له يحيى أنه لا ينام حتى ياتيه به أو يدق عليه باب داره حتى يعلم انه جاء به فلما خرجا قال له الحسين - صان الله ما دعاك الى هذا ومن أين تجد حسنا خلفت له بشي لا تندر عليه فقال والله لا نعت حتى أضرب عليه باب داره بالسيف فقال له الحسين ان هذا يفتن ما كان بيننا وبين أصحابنا من المهاد وكنا قد توعدوا على ان يظهرنا عنى وبمكة في الموسم فقال يحيى قد كان ذلك فانطلقا وعلا في ذلك من ايلتهم وخرجوا آخر الليل وجاء يحيى حتى ضرب علي العمري باب داره فمجدد وجاؤا فاقصوا والمصعد وقت الصبح فلما صلب الحسين وقت الصبح أتاه الناس فبأهوه على كتاب الله ومنته نبيه للرضى من آل محمد وجاء خالد البريدي في مائتين من الجند وجاء العمري ووزير بن ابي ابي الزرق وعبد بن واقد التروى ومعهوم ناس كثير فدخلوا عليهم فقام اليه يحيى وادريس ابنا عبد الله بن الحسن فضر به يحيى على انقه فقطعه وداره ادريس من خلته فضر به فصرعه ثم قتله فأنهم زعم أصحابه ودخل العمري في المسود فحمل عليهم أصحاب الحسين فنهزموهم من المسجد وانتهى وبيت المال وكان فيه بضعة عشر الف دينار وقيل سبعون ألفا وتفرق الناس وأغلق أهل المدينة أبوابهم فلما كان الغد اجتمع عليهم شيعة بني العباس فقاتلهم وقتل الجراحات في الفريقين واقتتلوا الى الظهر ثم افرقوا ثم ان مباركا التركي أتى شيعة بني العباس من الغد وكان قد جاء فقاتل معهم فقاتلوا واشد قتال الى منتصف النهار ثم تفرقوا ورجع أصحاب الحسين الى المسجد واعد مبارك الناس في الرواح الى القتال فلما غفلوا عنه ركب راحله وانطلق وراح الناس فلم يجدوه فقاتلوا شيعة يامن قتال الى المغرب ثم تفرقوا وقيل ان مباركا ارسل الى الحسين يقول له والله لان أسقط من السماء قطرة في الطير يسرع على من ان تشوك شوكة أو قطع من رأسك شعرة ولكن لا بد من الاعذار فبقيت فاني من زم عنك فوجه اليه الحسين وخرج اليه في نفر فلما دنوا من عسكره صاحوا وكبروا فأنهم هموا وأصحابه وقام الحسين وأصحابه أياما يجهزون فكان مقامهم بالمدينة أحد عشر يوما ثم خرجوا الى القعدة فلما خرجوا عاد الناس الى المسجد فوجدوا فيه العظام التي كانوا ياكلون وأثارهم قد عوا عليهم ولما فارق المدينة قال يا أهل المدينة لا أخلف الله عليكم

بجبر فقالوا بل انت لا أخاف الله عليك ولا ردك علينا وكان أصحابه يحدثون في المسجد ففصله أهل المدينة ولما أتى الحسين مكة أمر قنودى ايماعدا أنافه وحرقناه العبيد فأتى الخبر الى الهادي وكان قد حج تلك السنة رجال من أهل بيته منهم سليمان بن المنصور ومحمد بن سليمان بن علي والعباس بن محمد بن علي وموسى واسمعيلى ابنا عيسى بن موسى فكاتب الهادي الى محمد بن سليمان بتوليته على الحرب وكان قد صار بجماعة وسلاح من البصرة لطوف الطريق فاجتمعوا بذي طوى وكانوا قد أحرقوا بعمرة فلما قدموا مكة طافوا وسعوا وحاولوا من العمرة وعسكره ابذى طوى وانضم اليه من حج من شيعتهم ومواليهم وقوادهم ثم انهم اقتتلوا يوم التروية فأنهم زعم أصحاب الحسين وقتل منهم وجرح وانصرف محمد بن سليمان ومن معه الى مكة ولا يعلمون ما حال الحسين فلما بلغوا ذى طوى لحقهم رجل من أهل خراسان يقول البتري البشري هذا رأس الحسين فأخرجوه وبجبهته ضربة طوى وعلي فناء ضربة أخرى وكانوا قد نادوا الامان فجاء الحسن بن محمد بن عبد الله أبو الرقت فوقف خلف محمد بن سليمان والعباس بن محمد فأخذه موسى بن عيسى وعبد الله ابن العباس بن محمد فقتلوا فغضب محمد بن سليمان غضبا شديدا وأخذ رؤس القتلى فكانت مائة رأس ونيفا وفيها رأس الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي وأخذت أخت الحسين فتركت عند ذى نيب بنت سليمان واختلط المنزموه بالحاج وأتى الهادي بستة أسرى فقتل بعضهم واستبقى بعضهم وغضب على موسى بن عيسى في قتل الحسن بن محمد وقبض أمواله فلم تزل يده حتى مات وغضب على مبارك التركي وأخذ ماله وجعله سائس الدواب فبقى كذلك حتى مات الهادي وأملت من المنزموه ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي فاني مصر وعلى بريدها واضع مولى صالح بن المنصور وكان شيعيا لى فحملة على البريد الى أرض المغرب فوقع بارض طنجة عدينة وابله فاقصبا له من يامن البربر فضر به الهادي عنق واضع وصلبه وقيل ان الرشيد هو الذي قتله وان الرشيد قدس الى ادريس الشماخ اليمامي مولى المهدي فأتاه وأظهرانه من شيعتهم وعظمه وآثره على نفسه فقال اليه ادريس وأثره عنده ثم ان ادريس سكا اليه مرضا في اسنانه فوصف له دواء وجعل فيه سمما وأمره ان يستن به عند طلوع الفجر فأخذه منه وهرب الشماخ ثم استعمل ادريس الدوا فمات منه فولى الرشيد الشماخ بر يد مصر ولما مات ادريس بن عبد الله خلفه مكانه ابنه ادريس واعقب بها وملاكوها ونازعوا بني أمية في اماره الاندلس على ما نذر كره ان شاء الله تعالى وحملت الرؤس الى الهادي فلما وضع رأس الحسين بين يدي الهادي قال كانكم قد جئتم برأس طاعوت من الطواغيت ان اقبل ما جزيكم أن أحرمكم جوائزكم فلم يعطهم شيئا وكان الحسين شجاعا كريما قدم على المهدي فأعطاه اربعمائة ألف دينار ففرقها في الناس بين يداد الكوفة وخرج من الكوفة لاجل ما يلبسه الاقروا ليس تحتة فيقص

(ذكر عدة حوادث)

وغزا الصائفة هذه السنة معيوف بن يحيى من درب الراهب وقد كانت الروم قبل ذلك جاؤا مع بطريقهم الى المدينة فهرب الوالي وأهل السرق فدخلها الروم فقصدهم معيوف فبأخ مدينة أشنة فغنم وسبي وحج بالناس هذه السنة سليمان بن منصور وكان على المدينة عمر بن عبد العزيز العمري وعلى مكة والطائف عبيد الله بن قثم وعلى اليمن ابراهيم بن سليمان قتيبة وعلى البصرة والبحرين سويد بن ابي سويد القائد الخراساني وعلى عمان الحسن بن نسيب الخواري وعلى أن نظام بنت عمه وكان

ولكل فريق من السائل والمجيب كلام يطول ذكره ويتبع شرحه قد أتينا على استيعابه وما ذكره كل فريق منهم فيما سلف من كتبنا فأغنى ذلك عن اعادته والله اعلم

هذه ذكر مقتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه في سنة ٤٠ هـ وفي سنة ٤١ هـ اجتمع بمكة جماعة من الخوارج قتلوا الناس وما هم فيه من الحرب والفتنة وتعاهد ثلاثة منهم على قتل علي ومعاوية وعمر بن العاص وتواعدوا واتفقوا على ان لا ينكس رجل منهم عن صاحبه الذي يتوجه اليه حتى يقتله أو يقتل دونه وهم عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله وكان من تميم وكان عدادهم في مراد قنص اليهم وحجج بن عبد الله الصرمي ولقبه البرك وزادوه مولى بني العنبر فقال ابن ملجم أنا أقتل عليا وقال البرك أنا أقتل معاوية وقال زادويه أنا أقتل عمر بن العاص وانعدوا ان يكون ذلك ليلة سبع عشرة من شهر رمضان وقيل ليلة احدى وعشرين فخرج عبد الرحمن بن ملجم المرادي الى علي فلما قدم الكوفة أن نظام بنت عمه وكان

على قتل أباه وأخاه هارون
النهران وكانت أجمل
أهل زمانها فخطبها فقامت
لا تزوج حتى تسمى لي
قال لا تسألني شيئا إلا
أعطينه فقالت ثلاثة آلاف
وعبد أوقينة وقتل على
فقال ما سألت هؤلاء مهر
الاقتل على فلا أراك
تدركينه قالت فالتمس
غرفة فان أصبحت شغيت
تفسي ونفك العيش مني
وان هلك فاعند الله
خبرك من الدنيا فقال
والله ما جاني في هذا المهر
وقد كنت هاربا منه إلا
ذلك وقد أعطيتك ما سألت
ونخرج من عندها وهو يقول
ثلاثة آلاف وعبد أوقينة
وقتل على بالحسام المسمم
فلا موار على من على وان علاه
ولا تفك الادون فتك ابن
المهم

﴿ ذكر ما جرى للهادي في خلع الرشيد ﴾

كان الهادي قد جد في خلع الرشيد البيعة لانه جعفر وكان سبب ذلك ان الهادي لما عزم على
خلعه ذكره لقواده فأجابته البيعة يزيد بن يزيد بن الشيباني وعبد الله بن مالك وعلى بن عيسى وغيرهم
لخامه واهرون وياه والجعفر ووضه والشيعة فتكاملوا في ذلك وتقصوا الرشيد في مجلس
الجماعة وقالوا لا نرضى به وصعب أمرهم وأمر الهادي ان لا يسار بين يدي هرون بالحربة
فاجتنبه الناس وتركوا السلام عليه وكان يحيى بن خالد بن برمك يتولى أمور الرشيد بأمر الهادي
فقبل للهادي ليس عليك من أخيك خلاف انما يحيى نفسه فبعث اليه وتمتده ورواه بالكفر
ثم انه استدعاه لبله تخاف وأوصى وتحنط وحضر عنده فقال له يحيى مالي ولك قال ما يكون من
العبد الى مولاه الا طاعته فقال لم تدخل بيني وبين أخى وتفسده علي فقال من أنا حتى أدخل
بينكما انما صبر في المهدي معه ثم أمرني أنت بالقيام بأمره فانتهمت الى أمرك فسكن غضبه وقد
كان هرون طاب نفسا بالجامع فخره يحيى عنه فلما أحضره الهادي وقال له في ذلك قال يحيى يا أمير
المؤمنين انك ان جئت الناس على نكست الايمان هانت عليهم أيمانهم وان تركتهم على بيعة
أخيك ثم بايعت جعفر به ده كان ذلك أو كد البيعة قال صدقت وسكت عنه فعاد أولئك الذين
يأبونه من القواد والشيعة فخلعوه على معاودة الرشيد بالجامع فاحضر يحيى وجلسه فكتب اليه ان
عندي نصيحة فاحضره فقل له يا أمير المؤمنين أرايت ان كان الأمر الذي لا تبلغه ونسأل الله ان
يهدى منا قبله يعني موت الهادي اتظن الناس يملكون الخلافة بل هو لم يبلغ الخلف أو يرضون
به صلاتهم ويحجهم وغزوهم قال ما ظن ذلك قال يا أمير المؤمنين أقام من ان يسموا بها أكابر
أهل مثل فلان ويطمع فيهم اغيرهم فخرج من ولد أليك والله لو ان هذا الأمر لم يقدمه المهدي
لا خيك لقد كان ينبغي ان يقدمه انت له فكيف بان تحله عنه وقد قدّمه المهدي ولكي أرى ان
تقر الأمر على أخيك فاذا بلغ جعفر أيت بالرشيد فخلع نفسه له وبأيه فقبل قوله وقال نهيتني على
أمر لم أنبه له وأطلقه ثم ان أولئك القواد عاودوا القول فيه فأرسل الهادي الى الرشيد في ذلك
وضيق عليه فقال له يحيى استاذنه في الصيد فاذا خرجت فأبعد ودافع الايام ففعل ذلك وأذن له
فضى الى قصر بني مقاتل فقام أربعة يوم ما فكر الهادي أمره وخافه فكتب اليه بالعود فعمل
عليه فظهر الهادي شقه وبسط مواله وقواده فيه أسنهم فلما طال الأمر عاد الرشيد وقد كان

بعض اخواننا فاقبل معه
حتى دخل على قطام وهي
في المسجد الأعظم وقد
ضربت كلة بها وهي
معتكفة يوم الجمعة لثلاث
عشرة ليلة مضت من شهر
رمضان فاعلمتهم ان يحشع
ابن وردان بن عاقمة قد
انتدب لقتله معهما فندعت
لهما بجرير وعصيتهما
وأخذوا أسباقيهم وقعدوا
مقابله لباب السدة التي
يخرج منها على للمسجد
وكان على يخرج كل غداة
أول الاذان للصلاة وقد
كان ابن المجد مرتب بالاشعث
وهو في المسجد فقال له
فضحك الصبح فقم بها
حجر بن عدى فقال قتلته
يا عور قتلك الله وخرج على
رضي الله عنه ينادي أيها
الناس الصلاة فشد عليه
ابن المجد واصحابه وهم
يقولون الحكم لله لا لك
وضربه ابن المجد على رأسه
بالسيف في قرنيه وأما
شبيب فوقع ضربه
بعضادة الباب وأما ابن
وردان فهرب وقال على
لا يقوتكم الرجل وشده
الناس على ابن المجد يرمونه
بالحصباء ويقتلونه
ويصجون فضر بساقه
رجل من همدان برجله
وضرب الغيرة بن نوفل بن
الحريث بن عبد المطلب

الهادي في أول خلافته جالس وعنده نفر من قواده وعنده الرشيد وهو ينظر اليه ثم قال له
يا هرون كافي بك وأنت تحدث نفسك بنصام الر وبادون ذلك خط القناد فقال له هرون يا موسى
انك ان تغيرت وضعت وان تواضعت رفعت وان ظلمت قتلت وان أنصفت سلمت وان لا رجوان
يفضي الأمر الى فانصف من ظلمت وأصل من قطعت واجعل أولادك أعلى من أولادي
وأزوجه من بناتي وأبلغ ما تحب من حق الامام المهدي فقال له الهادي ذلك الظن بك يا أبا جعفر
ادن مني قد نامت فقبل يده ثم أراد العود الى مكانه فقال لا والشج الجليل والملك النبيل أعنى
المنصور لا جلت الامني فاجلسه في صدر مجلسه ثم أمر ان يحمل اليه ألف ألف دينار وان يحمل
اليه نصف الخراج وقال لبراهيم الحراني اعرض عليه ما في الخزائن من مالنا وما أخذ من أهل
بيت اللعنة يعني بني أمية فلما أخذ منه ما أراد ففعل ذلك فقام عنه وسئل الرشيد عن الر ويا فقال
قال المهدي رأيت في منامي كافي دفعت الى موسى قضيبا والى هرون قضيبا فأورق من قضيب
موسى أعلاه وأورق قضيب هرون من أوله الى آخره فغيرت له ما أنتم ما يملك ما قاما موسى
فقتل أيامه وأما هرون فبلغ آخر ما عاش خليفة وتكون أيامه أحسن أيام ودهره أحسن دهر
فكان كذلك وذكر ان الهادي خرج الى مدينة الموصل فمرض بها واشتد مرضه فانصرف
وكتب الى جميع عماله شرقا وغربا بالقدوم عليه فلما نقل أجع القواد الذين كانوا يأمروا جعفر
ونائموا في قتل يحيى بن خالد وقالوا ان صار الأمر اليه قتلنا وعزموا على ذلك ثم قالوا لله الهادي
يفيق فاعذرناعنه فامسكوا ولما اشتد مرض الهادي أرسلت الخيزران الى يحيى تأمره
بالاستعداد فاحضر يحيى كتابا فكتبوا الرشيد الى العمال بوفاة الهادي وأنه قد ولاهم
ما كان ويكون فلما مات الهادي سيرت الكتب وقيل ان يحيى كان محبوسا وكان الهادي قد عزم
على قتله تلك الليلة وان هرثة بن أعين هو الذي أقدم الرشيد على ما سذكر ولما مات الهادي
قالت الخيزران قد كما تحدث انه يموت في هذه الليلة خليفة ويولد خليفة فمات
الهادي وولى الرشيد وولد المأمون وكانت الخيزران قد أخذت العلم عن الاوزاعي وكان موت
الهادي بعيساباذ

﴿ ذكر وفاة الهادي ﴾

وفي هذه السنة توفي الهادي موسى بن المهدي محمد بن المنصور وعبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله
ابن عباس في شهر ربيع الاول واختلف في سبب وفاته فقيل كان سببا قرحه كانت في جوفه
وقيل مرض بمدينة الموصل وعاد من بغداد فمات على ما ذكره ان شاء الله تعالى وقيل ان وفاته
كانت من قبل جوار لامة الخيزران كانت أمرته بقتله وكان سبب أمرها بذلك أنه لما ولي
الخلافة كانت تستبدل بالامور دونه وتسد لكاتبه مسلك المهدي حتى مضى أربعة أشهر فانتال
الناس الى يائهم وكانت المواكب تقود وتروح الى بابهم افكحته يوما في أمر لم يجد الى اجابته اليه
سبيلا فقال لا بد من اجابتي اليه فأتته قد ضمنت هذه الحاجة لعبد الله بن مالك فغضب الهادي
وقال وبلى على ابن الفاعلة قد علمت أنه صاحبها والله لا قضيتها لك قالت اذا والله لا أسألك حاجة
أبد اقال لا أبالي والله فغضبت وقامت مغضبة فقال لك الله والا اتاني من قرابتي من رسول
الله صلى الله عليه وسلم لن يذلني انه وقف يسألك أحد من قواي وخاصتي لا ضرب عنقه ولا قبض
ماله ما هذه المواكب التي تقود وتروح الى بابك أم لك مغزل يشغلك أو مصحف يذكرك أو بيت
يصونك ياك واباك لا تفتني بابك لمسلم ولا ذبي فأنصرفت وهي لا تمقل فلم تنطق عنده بعد هائم أنه
قال لاحبابه ايماء خير انام أنتم وأي أم أهاتكم قالوا بل أنت وأمك خير قال فايكم يحب أن يتحدث

وجهه فصرعه وأقبل به
إلى الحسن ودخل شبيب
بين الناس فحبب نفسه
وهرب حتى أتى رحله
فدخل عليه عبد الله بن
بحر وهو أحد بني أبيه
فراه بنزع الحرير عن صدره
فسأله عن ذلك فخبه خبره
فأنصرف عبد الله إلى
رحله وأقبل إليه بدينه
فصر به حتى قتله وقيل
أن علياً لم ينم تلك الليلة
وأنه لم يزل يشي بين الباب
والخجرة وهو يقول والله
ما كذبت ولا كذبت وإنما
الليلة التي وعدت فلما
صرخ بط كان للصبيان
صاح بهم بعض من في
الدار فقال علي ويحك دعهم
فإنهم نوائح وقد كرت طائفة
من الناس أن علياً رضى
الله عنه أوصى إلى ابنه
الحسن والحسين لأنهما
شريكان في آية التطهير
وهذا قول كثير من ذهب
إلى القول بالنص ودخل
عليه الناس يسألونه فقالوا
يا أمير المؤمنين أرايت أن
تقدناك ولا تفقدك أنبايع
الحسن قال لا أمركم ولا
أنهاكم أنتم أبصرتم دعا
الحسن والحسين فقال
لهما أوصيكا بقوة الله
وحده ولا تبغيا الدنيا
وان بغتكما ولا تأسفا على
شيء منها قول الحق وأرجا

الرجال بخبر أمه فيقال فملت أم فلان وصنعت قالوا لا تحب ذلك قال فما بالكم تأتون أمي فتتحدون
بحدثي فلما سمعوا ذلك انقطعوا عنها ثم بعث بأرز وقال قد أسست طائفتها فكل من أقبل لها أمسكو
حتى تنظروا بها وأبكل فادهموه فسقط لجه لوقته فأسرسل إليها كيف رأيت الأرض قالت طيباً
قال ما كانت نها ولوا كانت منها لا استرحمت منك متى أفلح خليفة له أم وقيل كان سبب أمرها
بذلك أن الهادي لما جد في خلع الرشيد والبيعة لآبته جعفر خافت الخيزران على الرشيد فوضعت
جواربها عليه لما مرض فقتله بالسم والجوارب على وجهه فأتت فارساً إلى يحيى بن خالد فعلمه
بموته (ذكر وفاته ومبلغ سنه وصفته وأولاده)

كانت وفاته ليلة الجمعة للثلاث من ربيع الأول وقيل لاربع عشرة خلت من ربيع الأول وقيل
لست عشرة منه قيل وكانت خلافته سنة وثلاثة أشهر وقيل كانت أربعة عشر شهراً وكان عمره
ستاً وعشرين سنة وقيل ثلاثاً وعشرين سنة وصلى عليه الرشيد وكانت كنيته أبا محمد وأمه
الخيزران أم ولد وقد بنى بها سبأ الكبري في بستانه وكان طويلاً جسيماً أبيض مشرباً بحمرة وكان
بشدة العبادانقص وتقلص وكان المهدي قد وكل به خادماً يقول له موسى أطبق فيضم شفته
فلقب موسى أطبق وكان له من الأولاد تسعة سبعة ذكور واثنتان من الذكور جعفر وهو الذي
كان يريد البيعة له والعباس وعبد الله وأحق واسمعيل وسليمان وموسى بن موسى الأعشى كاهن
لامهات أولادوا لاثنتان أم عيسى كانت عند المؤمنين وأم العباس وكانت تلقب نونة

(ذكر بعض سيرته)

تأخر الهادي عن المظالم ثلاثة أيام فقال له الحرابي يا أمير المؤمنين إن العامة لا تحتمل هذا فقال
له لي بن صالح أئذن للناس على الجفلى لا ألقى نخرج من عنده ولم يفهم قوله ولم يجسر على
مراجعتهم فاحضروا عرابياً فسأله عن ذلك فقال الجفلى إن تأذن لعامة الناس فأذن لهم فدخل
الناس عن آخرهم ونظروا في أمورهم إلى الليل فلما تقوض المجلس قال له علي بن صالح ما جرى له
وسأله بمجازاة الأعرابي فأمر له بمائة ألف درهم فقال علي يا أمير المؤمنين إنه أعرابي وبغية
عشرة آلاف فقال يا علي أجود أنا وتجنل أنت وقيل خرج يوماً إلى عباد أمه الخيزران وكانت
مریضة فقال له عمر بن ربيع يا أمير المؤمنين لا أدلك على ما هو أضع لك من هذا تنتظر في المظالم
فرجع إلى دار المظالم وأذن للناس وأرسل إلى أمه يتعرف أخبارها وقيل كان عبد الله بن مالك
يتولى شرطة المهدي قال فكان المهدي يأمر في بضرب ندماء الهادي ومغنييه وحبيهم صيانة له
عنهم فكنت أعمل وكان الهادي يرسل إلى بالتخفيف عنهم ولا أقبل فلما ولي الهادي أيقنت بالتلف
فاستخضرت يوماً فدخلت إليه متخففاً منكناً وهو على كرسي والسيف والنطع بين يديه
فسلمت فقال لا سلم الله عليك أنت كرى يوم يثابرك في أمر الحرابي وضربه لم تجبني وفي فلان
ولان فقد ندماء فلم تلتفت إلى قولتي فقلت نعم أفتأذن في ذكر الجعة قال نعم قلت نشدتك الله
أيبرك أنك وليتني ما ولي المهدي وأمرتني بما أمر فبعثت إلى بعض بنيك بجائز ألف درهم
فأتمعت أمره ولففت أمرك ذل لاقت فكذلك ذلك وكذا كنت لا يكف فاستدنا في قبيلتي
ثم أمرني بالخلع وقال وليتني ما كنت تتولا فأمض رشداً فصرحت إلى منزلي ففكر في أمري
وأمره وقلت حدثت برب والقوم الذين عصيته في أمرهم ندماء ووزاروه وكتباه فكأن بهم
حين نام عليه التراب قد ازالوا عن رأيه قال فأتى لجالس الروم تسمى بنية في واليكون بين يدي
ورفاق أسطره بكافحاً وأصنعه وأطمع الصبية وكل وأذا بوقع الحوافر فظننت أن الدنيا قد زلت

لوقتها

اليتم واعينا الضعيف
وكو للظالم نفعاً وللظلوم
عونا ولا تأخذ كما في الله
لومة لائم ثم نظر إلى ابن
الحنفية فقال هل سمعت
ما وصيت به أخويك قال نعم
قال أوصيك بعثله وأوصيك
بتوقيير أخويك وتزيين
أمرها ولا تقطع من
أمر أدونهم ما قال لهما
أوصيك به فإنه سيفك كما وابن
أيكافا كرماء وأعرفا
حقه فقال له رجل من
القوم ألا تهوئد يا أمير
المؤمنين قال لا ولكن
أتركهم كما تركهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
فإذا تقول لربك إذا
أنته قال أقول اللهم أنك
أبقيتني فيهم ما شئت أن
أبقيتني ثم قبضتني وتركك
فيهم فان شئت أفسدتهم
وان شئت أصلحتهم ثم قال
أما والله إنها اليلة التي
ضرب فيها يوشع بن نون
ليلة سبع عشرة وقبض
ليلة إحدى وعشرين
وبقي على الجمعة والسبت
وقبض ليلة الأحد ودفن
بالرحبة عند مسجد الكوفة
وقد قدمنا فيما سلف من
هذا الكتاب في أخبار
تنازع الناس في موضع
قبره وما قيل في ذلك وقبض
وقد اتى عليه اثنتان
وسبعون سنة وقيل اثنتان

لوقتها وكثرة الموضاء فقلت هـ إذا ما كنت أخافه وإذا الباب قد فتح وإذا الخدم قد دخلوا وإذا
الهادي في وسطهم على دابته فلما رأته وثبت فقبل يده ورجله وحافره فبنته فقال لي يا عبد الله اني
فكرت في أمرك فقلت يسبقني إلى وهمك اني اذا شربت وحولى أعدائك أزالوا حسن رأيي فيك
فيقلقل ذلك فصررت إلى منزلك لا ونسك وأهلك أن ما كان عندي لك من الحق قد زال فهات
وأطعمني ١٤ كنت تأكل أتعلم اني قد شربت بطعامك فيزول خوفك فأذنت اليه من ذلك الرقاق
والكافح فأكل ثم قال ها هو الزلة التي أزلتها عبد الله من مجاشي فأدخلت إلى أربعمائة بغل موقرة
دراهم وغيرها فقال هذه لك فاستمتع بها على أمرك واحفظ هذه البغال عندك لعلني احتاج إليها
لبعض أسفاري ثم انه عرف قيل وكان به قلوب بن داود يقول بالعربي ولا لجمي عندي مال على بن
عيسى بن ماهان فانه دخل إلى الحبس وقال لي امرني أمير المؤمنين الهادي أن اضربك مائة
سوط فأقبل بضع السوط على يدي ومنكبي يعني به مسالي ان عدا مائة سوط ثم خرج فقال له
الهادي ما صنعت به قال صنعت الذي امرتني به وقدمت الرجل فقال الهادي أنا لله وأنا إليه
راجعون ففحصتني والله عند الناس يقولون قتل به قلوب بن داود فلما رأى شدة خزيه قال هو والله
حي يا أمير المؤمنين قال الحمد لله على ذلك وقيل كان إبراهيم بن مسلم بن قتيبة من الهادي بمنزلة عظيمة
لخات له ولد فأنما الهادي يعز به فقال له يا إبراهيم سررك وهو عذوق وفتنة وخزنك وهو صلاة ورجة
فقال يا أمير المؤمنين ما بقي مني خزيه خزن إلا وقد امتلأ عزه فلما مات إبراهيم صارت منزلته
لسعيد بن مسلم قيل كان علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الذي يلقب الجزري
قد تزوج رقية بنت عمرو العثمانية وكانت قبله تحت المهدي فبلغ ذلك الهادي فأسرسل إليه فحمل
إليه فقال له اغيالك النساء إلا امرأة أمير المؤمنين فقال ما حرم الله على خلقه إلا نساء جدتي صلى
الله عليه وسلم فاما غيرهن فلا فتعجه بخمرة كك انت في يده وجلده خمسمائة سوط وأراد أن
يطلقها فلم يفعل وكان قد غشي عليه من الضرب وكان في يده خاتم نفيس فاهوى به بعض الخدم إلى
الخاتم ليأخذه فقبض على يده فدفق فصاح واتى الهادي فأراه يده فغضب وقال تفعل هذا بخادمي
مع استخفافك بابي وقولك ما قلت فقال سلله واستخلفه أن يصدقك ففعل فآخبره الخادم وصدقه
فقال احسن والله شهد أنه ابن عمي ولولم يفعل ذلك لا تنقبت منه وأمر بإطلاقه قيل وكان المهدي
قد قال للهادي يوماً وقد قدم إليه زنديق فقتله وأمر بصلبها في إذا صار الأمر إليك فتجد لهذه
العصاة يعني أصحاب ماني قائم اندعوا الناس إلى ظاهرحسن كاجتناب الفواحش والزهدي الدنيا
والعمل للأخرة ثم تخرجها من هذا إلى تحريم اللعوم ووس الماء الطهور وترك قتل الهوام
تخرجها من عبادتها اثنين احدهما النور والاخر الظلمة ثم تبع به هذا زكاح الاخوات
والبنات والاعتسال بالبول وسرقة الاطفال من الطرق لينتقدهم من ضلال الظلمة إلى هداية
لنور فارفع فيها الخشب وجر السيف فيها وتقرّب بأمرها إلى الله فأتى رأيت جدتي العباس رضى
الله عنه في المنام فلدني سيفين لقتل أصحاب الاثنين فلما ولي الهادي قال لا قتل هذه الفرقة وأمر
أن يمهأله ألف جذع فأتت بهذا القول بشهرين قيل وكان عيسى بن داب من أكثر أهل الجزار
أدبا واعظهم القاطن وكان قد خطب عند الهادي خطوة لم تكن لاحد قبله وكان يدعو له بما يشك في
عليه في مجلسه وما كان يفعل ذلك بغيره وكان يقول له ما استظلت بك يوماً ولا ليلاً ولا غبت عن
عيني الا غبت ان لا أرى غيرك وأمر له بثلاثين ألف دينار في دفعة واحدة فلما أصبح ابن داب
أرسل قومه إلى الحاجب في قبضها فقال الحاجب هذا ليس لي فأطلق إلى صاحب التوقيع

وشون وقد قدمنا نزارع
الناس في مقدارسته وكان
كأقال الحسن والله لقد
قبض فيكم الليلة رجل ما
سبه الا ولون الا بفضل
النيرة ولا بدركه الا شرون
وان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يبعثه
المبعث فيكتفه جبريل
عن عينه وميكائيل عن
يساره فلا يرجع حتى يفتح
الله عليه وكان الذي صلى
عليه الحسن ابنه وكبر
عليه سبعة وقيل غير ذلك
ولم يترك صفراء ولا بيضاء
الا سبعة مائة درهم بقيت
من عطائه اراد ان يشتري
بها خادما لاهله وقال
بعضهم ترك لاهله مائتين
وخمس مائة درهم وصحفة
وسيفه وما ارادوا قتل ابن
مليح لعنه الله قال عبد الله
ابن جعفر دعوني حتى أشفي
نفسى منه فقطع يديه
ورجله وأحجى له مسمارا
حتى اذا صار جرة كحله به
فقال سبحان الذي خلق
الانسان انك لتكمل عملك
بملول بصاص ثم ان الناس
أخذوه وادرجوه في بوارى
ثم طأوها بالنقط وأشعلوا
فيها النار فاحرق وجيهه
يقول عمر بن حطان
الرقاشي عدوه في ضربته
من شعره طويل
ياضربه من نقي ما أراد بها

والى الديوان فعد الى ابن داب فاحبره فقال اتركها فيمنعها الهادي في مستشرق له فيغد ادراى ابن
داب وليس معه الا غلام واحد فقال للحرفى ألا ترى ابن داب ما غير حاله وقد وصلنا لميرى أثرنا عليه
فقال ان امرتى عترت له بالحال فقال لا هو اعلم بحاله ودخل ابن داب واخذ في حديثه فغرض له
الهادي بشئ وقال أرى ثوبك غسلا وهذا يحتاج فيه الى الجسد فقال باى قصير فقال وكيف
وقد صرنا اليك ما فيه صلاح شأنك فقال ما وصل الى قدما صاحب بيت مال الخاصة فقال عجل
الساعة ثلاثين ألف دينار فأحضرت وجلت بين يديه

(ذكر خلافة الرشيد بن المهدي)

وفي هذه السنة بوبع الرشيد هرون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بالخلافة
في الليلة التي مات فيها الهادي وكان عمره حين ولي اثنين وعشرين سنة وأمها الخيزران أم ولد
بغانية حرسية وكان مولده بالري في آخر ذي الحجة سنة خمس وأربعين ومائة وقيل ولد مستهل محر
سنة تسع وأربعين وكان مولد الفضل بن يحيى البرمكي قبله بسبعة أيام وارضعت ام ابن يحيى الرشيد
وارضعت الخيزران الفضل بلبان الرشيد ولما مات الهادي كان يحيى بن خالد البرمكي محبوسا في
قول بعضهم وكان الهادي عازما على قتله فجاءه فرقة بن اعين الى الرشيد فآخروه واجلسه
للخلافة فارسى الرشيد الى يحيى فآخروه من الحبس واستنوزره وامر بانشاءه كتب الى
الاطراف بجلبه الخلافة وموت الهادي وقيل لما مات الهادي جاء يحيى بن خالد الى الرشيد وهو
نائم في فراشه فقال له قم يا أمير المؤمنين فقال كم تروني اعجابا منك بخلافتي فكيف يكون حالى مع
الهادي ان بلغه هذا فاعلم بعوته واعطاه خاتمه فيمنعها هو بكلامه اذا تاه رسول آخر يشتره بولود
فسماه عبد الله وهو المأمون وليس ثيابه وخرج فصلى على الهادي ببغداد وقتل اباه عصمة وسار
الى بغداد وكان سبب قتل أبي عصمة ان الرشيد كان سائرا هو وجعفر بن الهادي فبلغا قنطرة
من قنطرة عيسا باذ فقال له أبو عصمة مكانك حتى يجوزولى الهادي فقال الرشيد السمع والطاعة
للامير ووقف حتى جاز جعفر فكان هذا سبب قتله ولما وصل الرشيد الى بغداد وبلغ الجسر دعا
الفواصيص وقال كان المهدي قد وهب لي خاتمة اشراؤه بمائة الف دينار سمي الجسر فاتاني
رسول الهادي يطلب انكسار وانا ههنا فاقبته في الماء فقا صواعليه واخرجه فصر به ولما مات
الهادي هجم خزينة بن خازم تلك الليلة على جعفر بن الهادي فاخذته من فراشه وقال له لقتلها
أولا ضربت عنقك فأجاب الى الخلع وركب من الفد خزينة وأظهر جعفر للناس فشهدهم بالخلع
وأقال الناس من بيعتهم فخطى بها خزينة

(ذكر عدة حوادث)

وقها ولد الامين واسمه محمد في شوال فكان المأمون أكبر منه وفيها استوزر الرشيد يحيى بن
حالد وقال له قد قلدتك امر الرعية فاحكم فيها بما ترى واعزل من رأيت واستعمل من رأيت ودفع
اليه خاتمه فقال ابراهيم الموصلي في ذلك

الم تر ان الشمس كانت سقيمة * فلما ولي هرون أشرق نورها

بين أمين الله هرون ذى الندى * فهرون والهاوي يحيى وزبرها

وكان يحيى يصدر عن رأى الخيزران أم الرشيد وفيها توفى يزيد بن حاتم المهلبى والى افرقية
واستخاف عليها ابنه داود وانتفضت جبال باجة وخرج فيها الاباضية فسير اليهم داود جيشا فظفر
بهم الاباضية وهزمهم فجهز اليهم جيشا آخر فزمت الاباضية قبيحهم الجيش فقتلوا منهم

فاكثروا

فا تروا وبقى داود اميرا الى ان استعمل الرشيد عمه روح بن حاتم المهلبى اميرا على افرقية
وكانت اماره داود تسعة أشهر وفيها عزل الرشيد عمر بن عبد العزيز العمري عن المدينة على
ساكنها افضل الصلاة والسلام واستعمل عليها اسحق بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس
وفيها ظهر من كان مستخفيا منهم طباطبا العلوي وهو ابراهيم بن اسمعيل بن علي بن الحسين بن
ابراهيم بن عبد الله بن الحسن وبقي نفر من الزنادقة لم يظهر وامرهم بونس بن فروة ويزيد بن
القيص وفيها عزل الرشيد الثغور كلها عن الجزيرة وقدم بن وجعلها حديزا واحدا وسميت
العواصم وامر بعمارة طرسوس على يدى فرج الحاتم التركي وزلها الناس وجج بالناس الرشيد
وقسم بالخرين عطاء كثيرا وقيل انه غزا الصائفة بنفسه وغزا الصائفة سليمان بن عبد الله البكافى
وكان على مكة والطائف عبد الله بن قثم وعلى الكوفة موسى بن عيسى وعلى البصرة والبحرين
واليمامة وهسان والاهواز وفارس محمد بن سليمان بن علي وكان على خراسان الفضل بن سليمان
الطوسي وعلى الموصل عبد الملك وفيها أوقع عبد الرحمن الاموى صاحب الاندلس بربانة
فاذلمهم وقتل فيهم وفيها امر عبد الرحمن ببناء جامع قرطبة وكان موضعه كنيسة واخرج عليه مائة
الف دينار

(ذكر وفاة عبد الرحمن الاموى صاحب الاندلس)

فيها مات عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك صاحب الاندلس في ربيع الآخر وقيل
سنة اثنين وسبعين ومائة وهو واضح وكان مولده بارض دمشق وقيل بالعلبة من ناحية تدمر سنة
ثلاث عشرة ومائة وكان موته بقرطبة وصلى عليه ابنه عبد الله وكان عهدا الى ابنه هشام وكان
هشام بمدينة ماردة والبايع عليه وكان ابنه سليمان بن عبد الرحمن وهو الاكبر بطليطلة والبايع عليها
فلما حضر الموت ابهما وحضره عبد الله المعروف بالمشى واخذ البيعة لاختيه هشام وكتب اليه
بني ابيه وبالا مارة فسار الى قرطبة وكانت دولة عبد الرحمن ثلاثا وثلاثين سنة وأشهر او كانت
كنيته ابا المطرف وقيل ابا سليمان وقيل ابا يزيد وكان له من الولد احدى عشر ذكرا وتسع بنات
وكانت امه بربرية من سبي افرقية وكان اصعب خفيف العارضين طويل القامة خفيف الجسم
اعور له صغيرتان وكان قصيرا الساعرا حليما عالما حازما سريع النهضة في طلب الخارجين عليه
لا يخذل الى راحة ولا يسكن الى دعة ولا يكل الامور الى غيره ولا ينفرد في الامور برأيه شجاعا
مقدما بامير الفروس يد الحذر صغيا جوادا يكثر ليس البياض وكان يقاتل بالنصورية في حربه
وشدته وضبط المملكة وبني الرصافة بقرطبة تشبها بجدده هشام حيث بنى الرصافة بالشام ولما
سكنها رأى فيها اختلة منفردة فقال

تبست لنا وسط الرصافة نخلة * تنامت بارض الغرب عن بلد النخل

فقلت شبيهي في التغرب والنوى * وطول القناني عن بني واهلى

* نشأت بارض انت فيها غريبة * فثلك في القصص والمتأى مثلى

سقتك غواذى المزن من صوبها الذى * يسبح ويستمرى السماكين بالوبل

وقصده بنو أمية من المنرق فن المشهورين عبد الملك بن عمر بن مروان وهو قد مدنى أمية وهو
الذى كان سبب قطع الدعوة العباسية بالاندلس على ما تقدم وكان معه اجد عشر ولده

(ذكر اماره ابنه هشام)

كان عبد الرحمن قد عهد الى ابنه هشام ولم يكن اكبر ولده فان سليمان كان اكبر منه وانما كان
وتبنا

الا يبلغ من ذى العرش
رضوانا
انى لا ذكره يوما فاحسبه
أوفى البرية عند الله ميزانا
فأجابه القاضي أبو الطيب
طاهر بن عبد الله الشافعي
انى لا برأى ما أنت قائله
عن ابن ملجم الملعون هتانا
ياضربه من شقي ما أراد بها
الا لهدم للاسلام أركاننا
انى لا ذكره يوما فاعنه
دنيا والعن عمرانا وحطانا
عليه ثم عليه الدهر متصلا
لما نزل الله امرار او اعلانا
فأنتقم من كلاب النار جابه
نص الشريعة برهانا
وتبنا
وزاد بعضهم على هذه
الايات بيتا آخر وهو
عليك العنة الجبار ما طلعت
شمس وما أوقدوا في الكون
نيرانا
معارضة لبيتى الامين بن
حطان لعنه الله فى ابن ملجم
أخزاه الله
قل لابن ملجم والافدار
غالبه
هدمت وبلت للاسلام
أركاننا
قلت أفضل من عيسى على
قدم
وأقول الناس اسلا منا
وايماننا
وأعلم الناس بالقرآن ثم بما
حين الرسول لنا ثم بما
وتبنا

بموسى في التمامة والاضطلاح في هذا الامر فهاذا هو الذي توفي ابو كان هو عارضة متوايما
لها وذا في امرها وكان اخوه سليمان وهو كبره من عذبة طليعة وكان يروم الامر لثمة
ويحسد اخاه هشام على تقدم والده عليه واخبره العنق والمصيان وكان اخوه عبد الله
المعروف بالبليسي حاضرا بقرطبة فمات في جدد عبد الله اليه لاجله هشام به دان صلي
على والده وكتب الى اخيه هشام به فمات والده والبيعة له فصار من ساعته الى قرطبة قد خلها
في ستة ايام واستولى على الملك وخرج عبد الله الى داره فظهر الطاعنة وفي نفسه غير هذا وسند كر
ما كان منه ان شاء الله تعالى

(ذكر المصمخ الخارج)

وفيها خرج المصمخ الخارج بالجزيرة وكان عليها ابو هريرة فوجه عسكرا الى المصمخ فوجه
فهزمهم وسار المصمخ الى الموصل فلقية عسكرا هابيا جرى قتل منهم كثير وارجع الى الجزيرة
فقلب على ديار ربيعة فسير الرشيد اليه جيشا فلقوه بدورين فقتلوه وعزل الرشيد ابا هريرة عن
الجزيرة

(ذكر قتل روح بن صالح)

وفيها استعمل الرشيد على صدقات بني تغلب روح بن صالح الحمداني وهو من قواد الموصل فجرى
بينه وبين تغلب خلاف فجمع جمعاء وقصد هدم قلعهم فاجتمعوا وساروا الى روح فقتلوه فقتل
هو وجماعة من اصحابه فجمع حاتم بن صالح وهو بالسكير فجمع جمعاء كثيرا وساروا الى تغلب فقتلهم
وقتل منهم خلقا كثيرا واسر مثلهم وفيها عزل الرشيد عبد الملك بن صالح الهاشمي عن الموصل
واستعمل عليها المصمخ بن محمد

(ذكر اسنم مال روح بن حاتم على افر بقة)

وفيها استعمل الرشيد على افر بقة روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة لما بلغه وفاة اخيه
يزيد بن حاتم بها على ما ذكرناه فقدمها في رجب وكان داود بن يزيد اخيه على افر بقة فلما وصل
عمر روح سار داود الى الرشيد فاستعمله قال روح كنت عاملا على فلسطين فاحضرني الرشيد
فوصلت وقد بلغه موت اخي يزيد فقال احسن الله عزاءك في اخيك وقد وليت مكانه لم تحفظ
صنائه ومواليه فسار اليها ولم تزل البلاد معه امنة ما كنت من قننة لان اخاه يزيد كان قد اكر
القتل في الخوارج بافر بقة فذلوا ثم توفي روح بالقيروان ودفن الى جانب قبر اخيه يزيد وكانت
وفاته في رمضان سنة اربع وسبعين ومائة ولما استعمل المنصور يزيد بن حاتم على افر بقة
استعمل اخاه روحا على السند فقبيل له يا امير المؤمنين لقد باعدت ساين قبري فمات في يزيد
بالقيروان ثم ولد روح فتوفي بها ودفن الى جانب اخيه يزيد وكان روح أشهر بالشرق من يزيد
وزيد أشهر بالغرب من روح لطول مدة ولايته وكثرة خروجه فيها والخارجين عليه

(ذكر عدة حوادث)

فيها قدم ابو العباس الفضل بن سليمان الطوسي من خراسان واستعمل الرشيد عليها جعفر بن
محمد بن الامت فقام قدم خراسان سير ابنه العباس الى كابل فقاتل اهلها حتى اقتحمها ثم اقتح
سائرها وغنم ما كان بها وفيها قتل الرشيد ابا هريرة فمجد بن فروخ وكان على الجزيرة فوجه اليه
الرشيد ابا حنيفة فحرب بن قيس فاحضره الى بغداد وقتله وفيها امر الرشيد باخراج الطالبين من
بغداد الى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم خلا العباس بن الحسن بن عبد الله بن عباس وفيها
خرج الفضل بن سعيد الحروري فقتله ابو خالد المروزي وفيها قدم روح بن حاتم افر بقة فوج

بالناس

بالناس هذه السنة عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس

(في ثمة دخلت سنة اثنين وسبعين ومائة)

ذكر خروج سليمان وعبد الله بن عبد الرحمن على اخيهما هشام في هذه السنة وقيل سنة ثلاث
وسبعين ومائة وهو المصمخ خرج سليمان وعبد الله ابنا عبد الرحمن بن معاوية بن هشام أمير
الاندلس عن طاعة اخيهما هشام بالاندلس وكان هشام قد ملك بهدأيه كذا كرهنا فلما استقر له
الملك كان معه اخوه عبد الله المعروف بالبليسي وكان هشام يؤثره ويبره ويقدمه فلم يرض عبد
الله الا بالمشاركة في امره ثم انه خاف من اخيه هشام فغضب هاربا الى اخيه سليمان وهو بطليعة
فلما خرج من قرطبة ارسل هشام جمعا في أثره ليردوه فلم يلحقوه فجمع هشام عساكره وسار الى
طليعة فحصر اخويه بها وكان سليمان قد جمع وحشد خلقا كثيرا فلما حصرها هشام سار
سليمان من طليعة وترك ابنه واخاه عبد الله يحفظان البلاد وسار هو الى قرطبة ليجدها فجمع
هشام الحمال فلم يتحرك ولا فارق طليعة بل أقام محصرا هو وسار سليمان فوصل الى شقندة
فدخلها وخرج اليه أهل قرطبة مقاتلين ودافين عن أنفسهم ثم ان هشام سار في أثره ابنه عبيد
الملك في قطعة من الجيش فلما قارب به مضى سليمان هاربا بقصد مدينة ماردة فخرج اليه الوالي بها
لهشام فخار به فاقم زم سليمان وبقي هشام على طليعة شهرين واباما محاصر الهاشم عاد عنها وقد
قطع اشجارها وسار الى قرطبة فانه اخوه عبد الله بغير امان فاكرمه واحسن اليه فلما دخلت
سنة اربع وسبعين سار هشام ابنه معاوية في جيش كثيف الى تدمير وبها سليمان فخار به وخروا
أعمال تدمير ودخروا اهلها ومن بها وبلغوا البحر فخرج سليمان من تدمير هاربا فلما الى البرابر
بناحية بلنسية فاعتصم بئلك الناحية الوعرة المسلك فعاد معاوية الى قرطبة ثم ان الحال استقر
بين هشام وسليمان أن يأخذ سليمان أهله وأولاده وأمواله ويقارق الاندلس وأعطاها هشام
ستين الف دينار مصالحة عن تركه أبيه عبد الرحمن فسار الى بلد البرابر فاقام بها

(ذكر خروج جماعة على هشام أيضا)

وفيها خرج بالاندلس أيضا سعيد بن الحسين بن يحيى الانصاري بشاغفت من اقاليم طرطوشة في
شرق الاندلس وكان قد التجأ اليها حين قتل أبو كاتبة فقدم ودعا الى اليمانية وتغصب لهم فاجتمع له
خلق كثير وملا مدينة طرطوشة وأخرج عاملا يوسف القيسي فعارضه موسى بن فرتون وقام
بدعوة هشام وواقفته مضرا فقتلها فانه زم سعيد وقتل وسار موسى الى سرقة فلكها فخرج
عليه مولى العباس بن يحيى معه عشرين رجلا فقتلوه وقتل موسى وخرج أيضا مطروح بن
سليمان بن يفظان بتدبيره وخرج معه جمع كثير فلك مدينة سرقة وطاعة ومدينة وشقه
وتغلب على تلك الناحية وقوى امره وكان هشام مشغولا بجماعة اربعة اخويه سليمان وعبد الله

(ذكر عدة حوادث)

وفيها عزل الرشيد اسحق بن محمد عن الموصل واستعمل سعيد بن سلم الباهلي وعزل الرشيد يزيد بن
مزيد بن زائدة وهو ابن أخي معن بن زائدة عن ارمينية واستعمل عليها اخاه عبيد الله بن المهدي
وفيها غزا الصائفة اسحق بن سليمان بن علي وفيها وضع الرشيد على أهل السواد العشر
الذي كان يؤخذ منهم بعد النصف وج بالناس به قوب بن منصور وفيها مات الفضل بن صالح
بن علي بن عبد الله بن عباس وهو أخو عبد الملك وتوفي سليمان بن بلال مولى ابن أبي عتيق وتوفي
أبو رباح بن يزيد النخعي الزاهد بمدينة القيروان وكان محبا للدعوة

مخلد اقداني الرحمن

غضبنا

كانه لم يرد قصد انضرتته
الا يصلي عذاب الخلد نيرانا
ولعمري ان بن حطان ولا يبه
حطان اخبار كثيرة قد
أنتنا على ذكرها في كتابنا
أخبار الزمان في باب
أخبار الخوارج من
الازارقة والاباضية
والجبرية والصفرية
والهجرية وغيرهم من فرق
الخوارج الى سنة ثمان
عشرة وثلاثمائة وكان آخر
من خرج منهم ربيعة
المعروف بفروان فدخل
على المقتدر بالله بعث به ابن
جدان من هرمونا وقد
كان خرج في أيامه أيضا
المعروف بابي شعيب وقد
رفى الناس أمير المؤمنين
عليارضى الله عنه في ذلك
الوقت والى هذه الغاية
وذكروا قتله وبمن رثاه
في ذلك الوقت أبو الاسود
الدولي من أبيات
الأبلغ معاوية بن حرب
فلا تزعجون السامية
أفي شهر الصيام فجمعونا
بغير الناس طسرا أجمعنا
قتلهم خير من ركب المطايا
وذللناهم من ركب السفينا
ومن لبس النعال ومن
هذا

ومن قرأ الثاني والثينا

صهر النبي ومولانا ناصر

أضحت منامه نورا

وبرهنا

وكان منه على رغم

الحسودله

مكانه روم من موسى

ابن عمرنا

وكان في الحرب سيفا صارما

ذكرنا

ليثا اذا ما الى الاقران أقرنا

ذكرت قاتله والدمع مندر

فقلت سبحان رب الناس

منجنا

اني لاجسبه ما كان من

بشر

يخشى المعادول كمن كان

شيطانا

أشقى مراد اذا عتقت قبائلها

وأخسر الناس عند الله

ميزانا

كما قرنا في الاولى التي

جلبت

على غود بأرض الجبر

خسرنا

قد كان يخبرهم ان سوف

يغضبها

قبيل المنية ازمانا فازمانا

فلا عشا الله عنه ماتمعه

ولاسي قبر عمران بن حطانا

لقوله في شقي ظل مجتمعا

ونال ما ناله ظلماء وعدوانا

يا خضر يقمن نقي ما لارادها

الا ليبلغ من ذي العرش

رضوانا

بل ضربة من غوي أو رثه

الظلي

إذا استقبلت وجهه أبي
حسين
رأيت النور فوق الناظرين
لقد علمت قريش حيث
كانت

بأنك خيرهم حسابا ودينا
وانطلق البرك الصرعى
الى معاوية فطعنه بخنجر
في البته وهو يصلي فأخذ
وأوقف بين يديه فقال له
وبك وما أنت وما خبرك
قال لا تقتلني وأخبره قال
انا نبي في هذه الليلة
عليك وعلى علي وعلى عمرو
فان أردت فاحبسني
عندك فان كانا قتلانا
خلعت سبيلي فطلبت قتل
علي ولك على ان أقتله
وأن آتيك حتى أضع يدي
في يدك فقال له بض الناس
قتله يومئذ وقال بهضمهم
حبسه حتى جاءه خبر قتل
علي فاطاقه وانطلق
زادويه عمرو بن بكر
التميمي الى عمرو بن
الماص فوجد خارجة
قاضي مصر جالسا على
السري يطم الناس في
محاسن عمرو وقيل بل صلى
خارجة بالناس الغداة
ذلك اليوم وتخاف عمرو
عن الصلاة لعارض فغزبه
بالسيف فدخل عليه

ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين ومائة

فها توفي محمد بن سليمان بن علي بالبصرة فارس الرشيد من قبض تركته وكانت عظيمة من المال
وانماع والدواب فملاوا منه ما يبلغ للخلافة وزكوا ما لا يبلغ وكان من جملة ما اخذوا ستون
الف ألف فلما قدموا بذلك عليه اطلق منه للتدما والمغنين شيئا كثيرا ورفع الباقي الى خزائنه
وكان سبب أخذ الرشيد تركته ان اخاه جعفر بن سليمان كان يسعي به الى الرشيد حسدا له ويقول
انه لا مال له ولا ضيعة الا وقد أخذ أكثر من غنم التقي به على ما تحدث به نفسه يعني الخلافة
وان أمواله حل طلق لامير المؤمنين وكان الرشيد يأمر بالاقتفاظ بكتبه فلما توفي محمد بن سليمان
انخرجت كتبه الى جعفر أخيه واحتج عليه بها ولم يكن له أخ لايه وأمه غير جعفر فاقرب فافهذه
قبضت أمواله وفيها ماتت الخيزران أم الرشيد فحمل الرشيد جنازتها ودفنها في مقابر قريش ولما
فرغ من دفنها أعطى الخاتم الفضل بن الربيع وأخذه من جعفر بن يحيى بن خالد وفيها استقدم
الرشيد جعفر بن محمد بن الأشعث من خراسان واستعمل عليها ابنه العباس بن جعفر ورجع بالناس
الرشيد احرم من بغداد وفيها مات مورقاط ملك جليقية من بلاد الاندلس وولى بعده برمدين
فلوريه القس ثم تبرا من الملك وذهب وجعل ابن أخيه في الملك وكان ملك ابن أخيه سنة خمس
وسبعين ومائة وفيها توفي سلام بن أبي مطيع (بتشديد اللام) وجوريه بن ابي عمير بن عبيد البصري
ومروان بن معاوية بن الحرث بن اسماء الفزاري أبو عبد الله وكان مونه بمكة فجاءه

ثم دخلت سنة أربع وسبعين ومائة

ففيها استعمل الرشيد ابا يحيى بن سليمان على السند ومكران وفيها استقضى الرشيد يوسف بن أبي
يوسف وأبو يحيى وفيها هلك روح بن حاتم وسار الرشيد الى الجودي ونزل بقردي وبأبدي من
أعمال خيرة ابن عمر فابتنى بهم اقصر او غزا الصائفة عبد الملك بن صالح ورجع بالناس الرشيد فقسم
في الناس مالا كثيرا وفيها عزل علي بن مسهر عن قضاء الموصل وولى القضاء ابا سمعيل بن زياد
الدولابي

ثم دخلت سنة خمس وسبعين ومائة

في هذه السنة عقد الرشيد لابنه محمد بن زيادة ولاية الهند ولبقه الامين وأخذ له البيعة وعمره
خمس سنين وكان سبب البيعة ان خاله عيسى بن جعفر بن منصور جاء الى الفضل بن يحيى بن خالد
فسأله في ذلك وقال له انه ولدك وخلافتك لك فوعده بذلك وسعي فيها حتى بايع الناس له بولاية
الهند وفيها عزل الرشيد عن خراسان العباس بن جعفر ولاها خالد الفطري بن عطاء وغزا
الصائفة عبد الرحمن بن عبد الملك بن صالح فبلغ أقر بيطية وقيل غزاها عبد الملك نفسه فاصابهم
برد شديد سقط منه كثير من أيدي الجند وأرجلهم وفيها سار يحيى بن عبد الله بن حسن بن حسن
ابن علي الى الديلم ففصرها هناك ورجع بالناس هذه السنة هرون الرشيد

ثم دخلت سنة ست وسبعين ومائة

وفيها فرغ هشام بن عبد الرحمن صاحب الاندلس من اخويه سليمان وعبد الله واجلأها
عن الاندلس فلما خلا سره منها انتدب لمطروح بن سليمان بن يقظان فسير اليه جيشا كثيفا
وجعل عليهم ابا عثمان عبيد الله بن عثمان فصاروا الى مطروح وهو سرقة فحصره بها
فلما نظروا به فرجع أبو عثمان عنه ونزل بمحصر طرسوة بالقرب من سرقة وبث سراياه على
اهل سرقة فيغيرون ويغنمون عنهم الميرة ثم ان مطروح اخرج في بعض الايام آخر النهار يتصيد
وارسل البازي على طائر فاقنته ففزع مطروح ليدخله بيده ومعه صاحبان له قد انفردا به ما عن

اصحابه فقتلاه وأخذ رأسه واتي به ابا عثمان فصار الى سرقة فمكاتبه اهلها بالطاعة فقبل منهم
وسار اليها ففزعها وارسل رأس مطروح الى هشام

(ذكر غزاة هشام بالاندلس)

ثم ان ابا عثمان لما فرغ من مطروح أخذ الجيش وسار بهم الى بلاد القرغ فقصدا ألبسة والقلاع
فلقية الهند وقطرهم وقتل منهم خلقا كثيرا وفتح الله عليه وفيها سير هشام أيضا يوسف بن بجث
في جيش الى جليقية فلقى ملكهم وهو برمنسد الكبير فاقتتلا وقتلا شديدا وانهمزمت الجلائقة
وقتل منهم عالم كثير وفيها انتقاد أهل طليطلة الى طاعة الامير هشام فأمهم وفيها صحن هشام
أيضا ابنه عبد الملك لثني بلفه عنه فبقى مسجوناً بحياة أبيه وبعض ولاية أخيه فتوفي بحبس واسنة
ثمان وتسعين ومائة

(ذكر عدة حوادث)

وفيها خرج بخراسان حصن الخار جي وهو من موالى قيس بن ثعلبة من أهل أوق وكان على
محبستان عثمان بن عماره فارس جيشا فلقبهم حصين فوزهم ثم أتى خراسان وقصد باذغيس
وبوشخ وهرارة وكتب الرشيد الى الفطري في طلبه فسير اليه الفطري فداود بن يزيد في اثني
عشر الفا فلقبهم حصين في ستائة فوزهم وقتل منهم خلقا كثيرا ثم سار في خراسان الى ان قتل
سنة سبع وسبعين ومائة وفيها مات الليث بن سعد الفقيه بمصر ومحمد بن اسحق بن ابراهيم أبو
العنيس الشاعر وفيها توفي المسيب بن زهير بن عمر بن مسلم الضبي وقيل سنة ست وسبعين وكان
على شرط المنصور والمهدي وولاه المهدي خراسان وفيها ولد ادريس بن ادريس بن الحسن بن
الحسن بن علي بن أبي طالب

ثم دخلت سنة ست وسبعين ومائة

(ذكر ظهور يحيى بن عبد الله بالديلم)

في هذه السنة ظهر يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بالديلم واشتدت شوكته وكثر جموعه وأتاه
الناس من الامصار فاعتم الرشيد لذلك فذهب اليه الفضل بن يحيى في خمسين الفا وولاه جرجان
وطبرستان والري وغيرها وحمل معه الاموال فكتب يحيى بن عبد الله ولطف به وحذره وأشار
عليه وبسط أمله ونزل الفضل بالطاقان فكان يقال له اشب والى كتبه الى يحيى وكان صاحب
الديلم وبذل له ألف درهم على ان يسلم له خروجه يحيى بن عبد الله فاجاب يحيى الى الصلح
على ان يكتب له الرشيد امانا بخطه يشهد عليه فيه القضاة والفقهاء ووجه يحيى هاشم ومشايعهم
منهم عبد الصمد بن علي فاجابه الرشيد الى ذلك وسريه وعظمت منزلة الفضل عنده وسير الايمان
مع هذا ياوتخف فقدم يحيى مع الفضل بغداد فلقبه الرشيد بكمل ما أحب وأمر له بمال كثير ثم ان
الرشيد حبسه فان في الحبس وكان الرشيد قد عرض كتاب امان يحيى على محمد بن الحسن النخعي
وعلى أبي الجعترى القاضي فقال محمد الا امان صحيح فاجبه الرشيد فقال محمد وما يصنع بالامان
لو كان محاربا ثم ولى وكان امانا وقال أبو الجعترى هذا امان منتقض من وجهه فكذلك الرشيد

(ذكر ولاية عمر بن مهران مصر)

وفيها عزل الرشيد موسى بن عيسى عن مصر ورد امرها الى جعفر بن يحيى بن خالد فاستعمل عليها
جعفر عمر بن مهران وكان سبب عزله ان الرشيد بلغه ان موسى عازم على الخلع فقال والله لا أعزله
الا بأخس من علي بابي فامر جعفر فاحضر عمر بن مهران وكان أحول مشوه الخلق وكان لباسه

عمرو وبهرمق فقال له
خارجة والله ما اراد غيرك
فقال عمرو ولكن الله اراد
خارجة واوقف الرجل بين
يدي عمرو فسأله عن خبره
فقص عليه القصة واخبره
ان عاباوه معاوية قد قتل في
هذه الليلة فقال ان قتل
أولم يقتل فلا بد من قتل
فبكى فقبل له اجر عامين
الموت مع هذا الاقدام فقال
لا والله ولكن غما ان
يقوز صاحبي يقتل على
ومعاوية ولا أفوز أنا بقتل
عمرو فضر به عنقه وصاب
وكان على رضى الله عنه
كثيرا ما يقتل

ثم قريش غدا في لقتلني
فلا وربك ما برأ وما ظفروا
فان هلكت فرفهن ذمتي اهم
بذات ودقين لا يعفوها أثر
وكان يكتم من ذكر هذين
البيتين

اشد حيازيك للموت
فان الموت لا فيكا
ولا تخبرني عن الموت
اذا حل بواديكا

وسمعاه في الوقت الذي
قتل فيه فانه قد خرج الى
المسجد وقد عمر عليه ففتح
باب داره وكان من جذوع
الخل فاقلمه وجعله ناحية
واخل ازاره فشد وجعل
يشهد هذين البيتين
المتقدمين وقد كان معاوية
دس اناسا الى الكوفة

بشيعون موته واكثر الناس القول في ذلك حتى بلغ علما فقال في مجلسه قد أكثرتم من نبي معاوية والله مامات ولا عوت حتى يملك ماتحت قدي وانما اراد ان اكلة الاكباد ان يعلم ذلك مني فبعث من يشيع ذلك فيكم ليعلم ويتيقن ما عندى فيه وما يكون من أمره في المستقبل من الزمان ومصر في كلام كثير يذكر فيه أيام معاوية ومن تلاء من يزيد ومن وان وبنيه وذو كرا الحجاج وما يسومهم من العذاب فارتفع الضجيج وكثر البكاء والشهيق فقام قائم من الناس فقال بالأمير المؤمنين اتقدوصفت امورا عظيمة آتت ان ذلك كان قال على - والله ان ذلك لكائن ما كذبت ولا كذبت فقال آخرون مني ذلك أمير المؤمنين قال اذا خضبت هذه من هذه ووضع احدى يديه على لحيته والاخرى على رأسه فأكثر الناس من البكاء فقال لا تبكوا في وقتكم هذا فستبكون بعدى طويلا فكتب أكثر أهل الكوفة معاوية سرا في أمورهم واتخذوا عنده الأيادي

بشيعون موته واكثر الناس القول في ذلك حتى بلغ علما فقال في مجلسه قد أكثرتم من نبي معاوية والله مامات ولا عوت حتى يملك ماتحت قدي وانما اراد ان اكلة الاكباد ان يعلم ذلك مني فبعث من يشيع ذلك فيكم ليعلم ويتيقن ما عندى فيه وما يكون من أمره في المستقبل من الزمان ومصر في كلام كثير يذكر فيه أيام معاوية ومن تلاء من يزيد ومن وان وبنيه وذو كرا الحجاج وما يسومهم من العذاب فارتفع الضجيج وكثر البكاء والشهيق فقام قائم من الناس فقال بالأمير المؤمنين اتقدوصفت امورا عظيمة آتت ان ذلك كان قال على - والله ان ذلك لكائن ما كذبت ولا كذبت فقال آخرون مني ذلك أمير المؤمنين قال اذا خضبت هذه من هذه ووضع احدى يديه على لحيته والاخرى على رأسه فأكثر الناس من البكاء فقال لا تبكوا في وقتكم هذا فستبكون بعدى طويلا فكتب أكثر أهل الكوفة معاوية سرا في أمورهم واتخذوا عنده الأيادي

وفي هذه السنة هاجت الفتنة بدمشق بين المضربة واليمانية وكان رأس المضربة أبو الهيثم وأمه عامر بن عمارة بن خزيمة الساعم بن عمرو بن الحرث بن خارجة بن سنان بن أبي حارثة بن مرة بن نسيبة بن غنم بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان المري أحد فرسان العرب المشهورين وكان سبب الفتنة ان عاملا للرشيد بصحبة ثمان قتل اخا لابي الهيثم فخرج أبو الهيثم بالشام وجمع جمعا عظيما وقال برى أخاه

سأبكيك بالبيض الرقاق وبالقنا * فان بها ما يدرك الطالب الوزا
واسناك من بني أخاه بنيرة * يعصرها من ماء مقلته عصرا
وانا أناس ما تفيض دموعنا * على هالك منا وان قصم الظهرا
ولكنني أشقى الفؤاد بغارة * الهب في قطري كما تبها جبرا

وقبل ان هذه الايات تغيره والصحيح انها له ثم ان الرشيد احتال عليه باخه كتب اليه فارغبه ثم شد عليه فكشفه وراى به الرشيد فخن عليه واطلقه وقيل كان اول ما هاجت الفتنة في الشام ان رجلا من بني القين خرج بطوام له بطيخة في الرحى بالبقاء فربح بطر رجل من نعلم او جذام وفيه بطيخ وقتناه فتناول منه فشمه صاحبه وتضار بارسار القيني فجمع صاحب البطيخ قوما من أهل اليمن ليضربوه اذا عاد فلما عاد ضربوه واعانه قوم آخرون فقتل رجل من اليمانية وطلبوا بدمه فاجتمعوا لذلك وكان على دمشق حينئذ عبد الصمد بن علي فلما خاف الناس ان يتفاقم ذلك اجتمع أهل الفضل والرؤساء ليصلحوا بينهم فاتوا بني القين فكاهوهم فاجابوهم الى ما طلبوا وافانوا اليمانية فكاهوهم فقالوا انصرفوا عنا حتى ننظر ثم ساروا فيبتوا بني القين فقتلوا منهم ثمانمائة وقيل ثلثمائة فاستعذبوا القين قضاعة وسليحافم فحبسهم فاستعذبوا قيسا فاجابوهم وساروا معهم الى الصواميلك من أرض البلقاء فقتلوا من اليمانية ثمانمائة وكثر القتال بينهم فالتقوا وامرات وعزل عبد الصمد عن دمشق واستعمل عليها ابراهيم بن صالح بن علي فقام ذلك الشر بينهم ثم حوسبتين والتقوا بالبحرية فقتل من اليمانية نحو ثمانمائة ثم اصطلموا بعد شرطويل ووفد ابراهيم بن صالح على الرشيد وكان ميله مع اليمانية فوقع في قيس عند الرشيد فاعتذر عن عبد الواحد بن بشر

النصرى من بني نصر فقبل عذرهم ورجعوا واستخلف ابراهيم بن صالح على دمشق ابنه اسحق وكان ميله أيضا مع اليمانية فاخذ جماعة من قيس فحبسهم وضر بهم وحق لحاهم فنفر الناس ووقبت غسان رجل من ولد قيس بن العبيد فقتلوه فجاء أخوه الى ناس من الزواقل بجوران فاستنجهم فاجتذوه وقتلوا من اليمانية نفرا ثم سارت اليمانية بكلمة بن عمرو بن الجعيد بن عبد الرحمن وعنده ضيف له فقتلوه فجاءت أم السلام بثمانية الى أبي الهيثم فالتقوا بين يديه فقال انصرف في حتى ننظر فاني لا أحب خطب العتواء حتى ياتي الامير ورفعه اليه دمه فان نظره والامير فامير المؤمنين بنظر فيها ثم أرسل اسحق فاحضر أبو الهيثم فحضر فلم ياذن له ثم ان ناسا من الزواقل قتلوا رجلا من اليمانية وقتلت اليمانية رجلا من سليم ونهبت أهل تلقيا ثاويهم جبران محارب فجاءت محارب الى أبي الهيثم فركب معهم الى اسحق في ذلك فوعدهم الجبل فرضى فلما انصرف أرسل اسحق الى اليمانية يفرهم بابي الهيثم فاجتمعوا وأتوا أبو الهيثم من باب الجابية فخرج اليهم في نفر يسير ففرزهم واستولى على دمشق وأخرج أهل السجون عامة ثم ان أهل اليمانية استجمعت واستجبت كلها وغيرهم فامدوهم وبلغ الخبر أبو الهيثم فإرسل الى المضربة فاتته الامداد وهو يقاتل اليمانية عند باب توما فانهمزمت اليمانية ثم ان اليمانية أتت قريه لقيس عند دمشق فأرسل أبو الهيثم اليهم الزواقل فقاتلوه فانهزمت اليمانية أيضا فقامهم جمع آخر فانهزموا أيضا ثم أتاهم الصريح أدر كواب توما فقاتلوه فقاتلوا اليمانية فانهزمت أيضا فانهزموا في يوم واحد أربع مرات ثم رجعوا الى أبي الهيثم ثم أرسل اسحق الى أبي الهيثم يأمره بالكف ففعل وأرسل الى اليمانية قد كففته عنكم فدوكم الزجل فهو غار فأتوه من باب شرق في متسعين فأتى الصريح أبو الهيثم فركب في فوارس من أهل فقاتلهم فانهزموا ثم بلغه خبر جمع آخر لهم على باب توما فأتاهم فانهزموا ثم أتاهم جمع اليمانية أهل الاردن والحولان وكلبا وغيرهم وأتى الخبر أبو الهيثم فإرسل من يأتيه يخبرهم فلم يقف لهم على خبر في ذلك وجاء من جهة أخرى كان أمانها بالبناء فيها فلما انتصف النهار ولم ير شيئا فرق أصحابه فدخلوا المدينة ودخلها معهم وخاف طليعة فلما رأاه اسحق قد دخل أرسل الى ذلك البناء فهدمه وأمر اليمانية بالعبور ففعلوا فجاءت الطليعة الى أبي الهيثم فاجتذوه الخبر وهو عند باب الصغير ودخلت اليمانية المدينة وجلاو على أبي الهيثم فإرسل من يروح وأمر بعض أصحابه ان ياتي اليمانية من ورائهم ففعلوا فلما رأتهم اليمانية تنادوا الكمين والكمين وانهمزموا وأخذ منهم سلاحا وخيلا فلما كان مسهل صفر جمع اسحق الجنود فحسروا وعند قصر الحجاج وأعلم أبو الهيثم أصحابه فجاءه بنو القين وغيرهم واجتمعوا اليهم الى اسحق فالتقى بعض العسكر فقاتلوا فانهزمت اليمانية وقتل منهم ونهب أصحاب أبي الهيثم بعض داريا وأرقوا فيها ورجعوا وأغار هؤلاء فنهبوا وأحرقوا واقتلوا غير مرة فانهزمت اليمانية أيضا فأرسلت ابنة الضصاك بن رمل السكسكي وهي يمانية الى أبي الهيثم تطلب منه الامان فاجابها وكتب لها ونهب القرى التي اليمانية بنوا حتى دمشق وأحرقها فلما رأت اليمانية ذلك أرسل اليه ابن خارجة الحرشي وابن عزة الخشني وأتاه الاوزاع والاوصاب ومقرا وأهل كفر سوسية والخيرون وغيرهم يطلبون الامان فامنعهم فسكن الناس وأمنوا وفرق أبو الهيثم أصحابه وبقي في نفر يسير من أهل دمشق فطمع فيه اسحق فبذل الاموال للجنود ليوقع أبو الهيثم فأرسل العذا فر السكسكي في جمع الى أبي الهيثم فقاتلوه فانهزم العذا فو دامت الحرب بين أبي الهيثم وبين الجنود من الظهرا الى المساء وجعل خيل أبي

فوالله ما مضت الايام فلائل حتى كان ذلك وسند كرفيارد من هذا الكتاب بعد ذكرنا هذه ولعل من كلامه وجل من أخباره أيضا أخبار معاوية بن أبي سفيان والله ولي التوفيق فذكر كرفيارد من كلامه وأخباره وزهده رضوان الله عليه لم يلبس عليه السلام في أيامه ثوبا جديدا ولا اقتنى ضيعة ولا ربحا الا شيئا كان له بسرف مما تصدق به وحبسه والذي حفظ الناس عنه من خطبه في سائر مقاماته اربع مائة خطبة ونصف وثمانون خطبة ورد على البديهة تداول الناس ذلك عنه قولاً وعملاً (وقيل) له من خيار العباد قال الذين اذا احسنوا استبشروا واذا أسأوا استغفروا واذا ابتلوا صبروا واذا غضبوا غفروا (وكان) يقول الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عاقبة لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها الدنيا مسجد أحياه الله ومصلى ملائكة الله وهبط وحيه ومخير أويسائه اكسبوا فيها

الرجة وربحواقبه الجنة
فمن ذابنها وقد آذنت
بينها ونادت بغيراتها
ونعت نفسها وأهلها
ومثلت لهم ببلاتها البلاء
وشوقت بسرورها إلى
السرور وراحت بجمعة
وابتكرت بعافية تحذيرا
وترغيبا وتخويفا فذهبا
رجال غب الندامة وجدوا
آخرون غب المكافاة
ذكرتهم فذكروا نصاريها
وصدقهم فصدقوا أحديها
في أيامها الذام للدين المفسر
بغورورها متى استدامت
لك الدنيا بسل متى غرتك
من نفسها البضاج بأثك
من البلى أم بمصارع
امهاتك من الثرى كم قد
علت بك نفسك ومرضت
بيدك من تبغى له الشفاء
وتستوصف له الاطباء
لم تنفعه بشفائك ولم
تستعف له بطلبك قد
مثلت لك به الدنيا نفسك
وبصرعه مصرعك
غمدة لا يفعل بكائك
ولا يفتي عنك احباؤك
ولا تسمع في مدح الدنيا
أحسن من هذا (ومعا)
حفظ من كلامه في بعض
مقاماته في صفة الدنيا أنه
قال ألان الدنيا قد
ارتحلت مدبرة وان
الآخرة قد دنت مقبلة
ولهذه أبناء ولهذه البنات

الهيدام على الجند خالوا ثم تراجعوا وانصرفوا وقد جرح منهم أربع مائة ولم يقتل منهم أحد وذلك
نصف صفر فلما كان الغد لم يقتلوا إلى المساء فلما كان آخر النهار تقدم أصحاب في الجند فقاتلهم
عامة الليل وهم بالمدينة واندفع أبو الهيدام وأصحابه وأصبحوا من الغد فقاتلوا الجند في اثني عشر
ألفا وجاءتهم الميمنة وخرج أبو الهيدام من المدينة فقال لأصحابه وهم قليلون انزلوا فقاتلوا فقاتلهم
على باب الجاية حتى أزالوهم عنه ثم إن جماعة من أهل حصن أغاروا على قرية لاني الهيدام فإرسل
طائفة من أصحابه إليهم فقاتلواهم فأنهزم أهل حصن وقيل منهم بشر كثير وأحرقوا قري في القوطة
للميمنة وأحرقوا داريا ثم بقوا فيا وسبعين يوما لم تكن حرب فقدم السندى مستنهل ربيع الآخر
في الجنود من عند الرشيد فأتته الميمنة ففر به إلى الهيدام وأرسل أبو الهيدام إليه يخبره أنه على
الطاعة فأقبل حتى دخل دمشق وفتح بدار الحجاج فلما كان الغد أرسل السندى قائدا في ثلاثة
آلاف وأخرج إليهم أبو الهيدام ألفا فلما أراهم القائد رجع إلى السندى فقال أعط هؤلاء
ما أرادوا فقد رأيت قوما الموت أحب إليهم من الحياة فصالح أبو الهيدام وأمن أهل دمشق
والناس وسار أبو الهيدام إلى حوران وأقام السندى بدمشق ثلاثة أيام وقدم موسى بن عيسى والبا
عليها فلما دخلها أقام بها ثمانية عشر يوما وفتح غرة أبي الهيدام فإرسل من يأتيه به فكذب وأداه
فخرج هو وابنه خريم وعبد له فقاتلواهم ونحاهم ثم وانهم لم يبقوا من الهيدام فقاتلته
من كل ناحية وقصد بدصري وقاتل جنود موسى بطرف الحماة فقتل منهم وانهم زموا ووضي أبو
الهيدام فلما أصبح أتاه خمسة فرارس فكلموه فأوصى أصحابه بما أرادوا وتركهم ومضى وذلك
عشر بقين من رمضان سنة سبع وسبعين ومائة وكان أوائل الفرفرة أتوه من عند أخيه بأمره
بالكف ففعل ومضى معهم وأمر أصحابه بالانفراق وكان آخر الفتنه ومات أبو الهيدام سنة اثنتين
وثمانين ومائة هذا ما أوردنا ذكره على سبيل الاختصار (خبري) يضم الخاء المعجمة وفتح الراء وحارثة
بالحاء المهملة والثاء المثناة ونسبة بضم النون وسكون الشين المعجمة وبعده ياء موحدة وبقيض
بالباء الموحدة وكسر الفين المعجمة وآخره ضاد معجمة وربت باراء والياء تحتها نقطتان وآخره ثاء
مثناة

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة غزا عبد الملك بن عبد الواحد جيش صاحب الاندلس بلاد الفرج فبلغ ألبه
والقلاع ففتحهم وسلم وفيها استعمل هشام ابنه الحرك على طليطلة وسيره إليها فاضبطها وأقام بها وولد
له بها ابنه عبد الرحمن بن الحرك وهو الذي ولي الاندلس بعده وفيها استعمل الرشيد على الموصل
الحاكم بن سليمان وفيها خرج الفضل الخارجي بنو حناني نصيبين فآخذ من أهلها ما لا وسار إلى
دار وأمد وارز فآخذ منهم مالا وكذلك فعل بالخلاط ثم رجع إلى نصيبين وأتى الموصل فخرج
إليه عسكر هاهنا فزعمهم على الزاب ثم عادوا القتاله فقتل الفضل وأصحابه وفيها مات الفرج بن فضالة
وصالح بن بشر المري القاري وكان ضعيفا في الحديث وفيها توفي عبد الملك بن محمد بن أبي بكر بن محمد
ابن عمرو بن حزم أبو طاهر الانصاري وكان قاضيا بعدد وفيها توفي نعم بن ميسرة النحوي الكوفي
وأبو الاحوص وأبو عوانة وأبو الوضاح مولى يزيد بن عطاء الليثي وكان مولده سنة اثنتين وتسعين

ثم دخلت سنة سبع وسبعين ومائة

(ذكر غزوات الفرج بالاندلس)

فيها سير هشام صاحب الاندلس جيشا كثيفا واستعمل عليهم عبد الملك بن عبد الواحد بن مغيرة
فدخلوا بلاد العدو وبلغوا اربونة وجريدة فبدأ بجريدة وكان بها حامية الفرج فقتل رجالها وهدم

أسوارها

أسوارها وأبراجها وأشرف على فتحها فرحل عنها إلى اربونة ففعل مثل ذلك وأوغل في بلادهم
وطغى أرض شرطانية فأسبج حرجها وقتل مقاتلتها وأجاس البلاد شهرا يخرب الحصون
ويحرق ويغنيم فبدأ جفل العدو من بين يديه هاربا وأوغل في بلادهم ورجع سالم معه من الغنائم
ملا يعلمه إلا الله تعالى وهي من أشهر مغازي المسلمين بالاندلس

(ذكر استعمال الفضل بن روح بن حاتم على افریقیة)

وفي هذه السنة وهي سنة سبع وسبعين استعمل الرشيد على افریقیة الفضل بن روح بن حاتم
وكان الرشيد لما توفي روح استعمل بعده حبيب بن نصر المهلبی فسار الفضل إلى باب الرشيد
وخطب ولاية افریقیة فولاة فعاد اليها فقدم في الحرم سنة سبع وسبعين ومائة فاستعمل على
مدينة تونس ابن أخيه المغير بن بشر بن روح وكان غارا فاستخف بالجند وكان الفضل أيضا قد
أوحشهم وأساء السيرة معهم بسبب ميلهم إلى نصر بن حبيب الوالي قبله فاجتمع من بنو تونس
وكتبوا إلى الفضل يستعفون من ابن أخيه فلم يجبه عن كتابهم فاجتمعوا على ترك طاعته فقال لهم
قائد من الخراسانية يقال له محمد بن الفارسي كل جماعة لا يرضى لها فهي إلى الهلاك أقرب
فانظروا رجلا يدبر أمركم قالوا صدقت فانفقوا على تقديم قائدهم فقال له عبد الله بن الجارود
يعرف بعبدويه الأنباري فقدمه عليهم وبأبيه وعلى السمع والطاعة وأخرجوا المغير عنهم وكتبوا
إلى الفضل يقولون اننا لم نخرج يداعن طاعته ولكنه أساء السيرة فانخرجناه فقول علينا من رضاه
فاستعمل عليهم ابن عمه عبد الله بن يزيد بن حاتم وبهره إليهم فلما كان على مرحلة من تونس أرسل
إليه ابن الجارود جماعة لينظروا في أي شيء قدم ولا يجدوا حدا إلا بأمر فإرسلوا إليه وقال بعضهم
لبعض ان الفضل يخذلكم بولاية هذا ثم يتهمكم منكم بما خرجكم أخاه فعدوا على عبد الله بن يزيد
فقتلوه وأخذوا من معه من القواد أسارى فاضطرت حينئذ عبد الله بن الجارود ومن معه إلى القيام
والجدي إزالة الفضل فتولى ابن الفارسي الأمر وصار يكتب إلى كل قائد بافریقیة ومثولي مدينة
يقول له اننا نطرق في صنع الفضل في بلاد امير المؤمنين وسوء سيرته فلم يسعنا الا الخروج عليه
أنخرجه عنا ثم نظرنا فلم نجد أحدا أولى بنصيحة امير المؤمنين لبعده صونه وعطفه على جنده منك
فراينا ان نجعل نفوسنا دونك فان ظفرنا جملناك اميرنا وكفينا إلى امير المؤمنين نسأله ولا يتك
وان كانت الاخرى لم يعلم احدنا نراك والسلام فاستدب هذا كافة الجند على الفضل وكثر الجمع
عندهم فسير إليهم الفضل عسكرا كثيرا فخرجوا إليه فقاتلوه فانهم زعم عسكره وعادوا إلى القيروان
منهم ما وتبههم أصحاب ابن الجارود فحاصروا القيروان يومهم ذلك ثم فتح أهل القيروان الابواب
ودخل ابن الجارود وعسكره في جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعين ومائة وانخرج الفضل من
القيروان ووكل به وبعث معه من أهله ان يصلحهم إلى قابس فساروا يومهم ثم ردتهم ابن الجارود
وقتل الفضل بن روح بن حاتم فلما قتل الفضل غضب جماعة من الجند واجتمعوا على قتال ابن
الجارود فسير إليهم عسكرا فانهم زعم عسكره وعادوا إليه بهد قتال شديد واستولى أولئك الجند على
القيروان وكان ابن الجارود بمدينة تونس فسار إليهم وقد تفرقوا بعد دخول القيروان فوصل
إليهم ابن الجارود فلقوه وافتتلوا فزعمهم ابن الجارود وقتل جماعة من اعيانهم فانهم زمو فالتحقوا
بالاربس وقدموا عليهم العلاد بن سعيد والي بلد الزاب وساروا إلى القيروان

(ذكر ولاية هرثة بن اعيان بلاد افریقیة)

اتفق وصول يحيى بن موسى من عند الرشيد لأقصد العلاد ومن معه القيروان وكان سبب وصوله

فكروا من أبناء الأخره
ولا تشكروا من أبناء الدنيا
الا وكروا من الزاهدين في
الدنيا والراغبين في الآخرة
ان الزاهدين في الدنيا اتخذوا
الارض بساطا والبراب
فراشا والماء طيبا وقوضوا
الدنيا تقويضا والا ومن
اشتاق إلى الجنة سلا عن
النهوات ومن أشفق
من النار رجع عن المحرمات
ومن زهد في الدنيا هانت
عليه المصيبات ومن راقب
الخبر صارع في الخيرات
الا وان الله عبادا يرون
أهل الجنة في الجنة
منهم من يخلدون قلوبهم
محزونة وشورورهم مأمونة
أنفسهم عفيفة وحاجتهم
خفيفة صبروا أياما قليلة
فصارت لهم العقي راحة
طويلة اما الليل فصافوا
أقدامهم تجزى دموعهم
على خدودهم يجأرون إلى
ربهم ويسعون في فكاك
رقابهم واما النهار فعلماء
حكاه بررة أنقياء كانوا
القديح براهم الخوف
والعبادة ينظر إليهم الناظر
فيقول مرضى وما بالقوم
من مرض أم خولطوا
قد خالطهم امر عظيم
من ذكر النار ومن فيها
(وقال لابنه الحسن) يا بني
استغن عن من شئت
تكن نظيره وسل من شئت

تمكن حقيره وأعط من شئت
 تمكن أميره (ودخل)
 عليه رجل من أصحابه
 فقال كيف أصبحت يا أمير
 المؤمنين قال أصبحت
 ضعيفا مذبا آكل رزقي
 وأظفر أجلي قال وما تقول
 في الدنيا قال وما أقول في
 دار أو لها غم وآخرها
 موت من استغنى فيها
 فتن ومن افتقر فيها حزن
 حالها حساب وحرامها
 عقاب قال فأى الخلق أنعم
 قال أجساد تحت التراب قد
 أمنت العقاب وهي
 تنتظر الثواب (ودخل)
 ضمرا بن حزة وكان من
 خواص علي على معاوية
 وافدا فقال له صف لي
 عليا قال اعطني يا أمير
 المؤمنين قال معاوية لا يد
 من ذلك فقال أما إذا كان
 لا يضمن ذلك فإنه كان والله
 بعيد المدى شديد القوى
 يقول فصلا ويحكم عدلا
 يتفجر العلم من جوانبه
 وتنطق الحكمة من نواحيه
 يعجبه من الطعام ما خشن
 ومن اللباس ما قصر وكان
 والله يجيئنا إذا دعونا
 ويعطينا إذا سألناه وكنا
 والله على تفرقه لنا وفربه
 منا لانتكامة هيبه له
 ولا يندبه لعظمه في نفوسنا
 يسم عن نفسه كاللؤلؤ
 المنظوم يعظم أهل الدين

أن الرشيد بلغه ما صنع ابن الجارود وفساده فوجهه هرة بن أعين ومعه يحيى بن موسى لمحله
 عند أهل خراسان وأمر أن يتقدم يحيى فيطاف بابن الجارود ويستميله ليعاود الطاعة قبل وصول
 هرة فقدم يحيى القبروان بخبري بينه وبين ابن الجارود وكلام كثير ودفع إليه كتاب الرشيد فقال أنا
 على الجمع والطاعة وقد قربتني إليه من سعيه ومعه البربر فان تركت القبروان وثب البربر
 فأكوهما فأكوه قد ضيعت بلاد أمير المؤمنين ولعنني أخرج إلى العللاء فان ظفري فشاكم
 والثغور وان ظفري به انتظرت قدوم هرة فاسلم البلاد إليه وأسير إلى أمير المؤمنين وكان قصده
 المغالطة فان ظفري بالهلاء منع هرة عن البلاد فلم يحيى ذلك وخلا بين الفارسي وعاتبه على ترك
 الطاعة فاعتذر وحلف أنه عليها وبذل من نفسه المساعدة على ابن الجارود فسمي ابن الفارسي في
 افساد حاله واستمال جماعة من اجنادة فاجابوه وكثر جمعه وخرج إلى قتال ابن الجارود فقال ابن
 الجارود لرجل من أصحابه - مع طالب اذا توافقنا فتنى - ادعوا ابن الفارسي لاعتابه فانقصه انت
 وهو غافل فاقتله فاجابه إلى ذلك وتوافق العسكران ودعا ابن الجارود ومحمد بن الفارسي وكله وحمل
 طالب عليه وهو غافل فقتله وانهم أصحابه وتوجه يحيى بن موسى إلى هرة بطرالس واما العللاء
 ابن سعيد فإنه لما علم الناس بقرب هرة منهم - كثر جمعه واقبلوا إليه من كل ناحية وسار إلى ابن
 الجارود فعلم ابن الجارود أنه لا قوة له به فكذب إلى يحيى بن موسى يستدعيه ليسلم إليه القبروان
 فسار إليه في جند طراباس في الحرم سنة تسع وسبعين ومائة فلما وصل قايما تلقاه عامة الجند
 وخرج ابن الجارود ومن القبروان مستمل صفرو كانت ولايته سبعة أشهر وأقبل العللاء بن سعيد
 ويحيى بن موسى يستبقان إلى القبروان كل منهما يريد أن يكون الذي كره فسبقه العللاء ودخاها
 وقتل جماعة من أصحاب ابن الجارود وسار إلى هرة وسار ابن الجارود أيضا إلى هرة فبهره هرة
 إلى الرشيد وكتب إليه يعلم أن العللاء كان سبب خروجه فكذب الرشيد بأمره بارسال الهلاء إليه
 فسيره فلما وصل إقبه صلته كثيرة من الرشيد وخلع فلم يلبث بصر الا قليلا حتى توفي وأما ابن الجارود
 فإنه اعتقل ببغداد وسار هرة إلى القبروان فقتله في ربيع الأول سنة تسع وسبعين ومائة
 فأمن الناس وسكنهم وبني القصر الكبير بالمستبر سنة ثمانين ومائة وبني سور مدينة طراباس بما
 يلي البصرة وكان إبراهيم بن الأغلب ولاية الزاب فكثر الهدية إلى هرة ولاطفه فولا هرة ناحية
 من الزاب فحسن أثره فيها ثم ان عياض بن وهب الهواري وكليب بن جميع الكلابي جمعاجوعا
 وأراد قتال هرة فسير إليه يحيى بن موسى في جيش كثير ففرق جوعهما وقتل كثير من
 أصحابهما وعاد إلى القبروان ولما رأى هرة ما يفر بقبه من الاختلاف واصل كتبه إلى الرشيد
 يستعفي فأمره بالقدوم عليه إلى العراق فسار عن افرقية في رمضان سنة احدى وثمانين ومائة
 فكانت ولايته سنتين ونصفا

﴿ ذكر ائمة الموصل ﴾

وفيه اثنان العطار بن سفيان الازدي على الرشيد وكان من فرسان أهل الموصل واجتمع عليه
 أربعة آلاف رجل وجي الخراج وكان عامل الرشيد على الموصل محمد بن العباس الهاشمي
 وقيل عبد الملك بن صالح والعطار غالب على الامر كله وهو يحيى الخراج وأقام على هذاستين
 حتى خرج الرشيد إلى الموصل فهدم سورها بسببه

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة عزل الرشيد جعفر بن يحيى عن مصر واستعمل عليا اسحق بن سليمان وعزل حزة

ابن مالك عن خراسان واستعمل عليا الفضل بن يحيى البرمكي مضافا إلى ما كان إليه من الاعمال
 وهي الري وسجستان وغيرها وفيها غز الصائفة عبد الرزاق بن عبد الحميد التغلبي وفيها في الحرم
 هاجت ربح شديدة وظلمة ثم عادت مرة ثانية في صفرو حج بالناس الرشيد وفيها توفي عبد الواحد
 ابن زياد وقيل سنة ثمان وسبعين وفيها توفي شريك بن عبد الله النخعي وجعفر بن سليمان
 ثم دخلت سنة ثمان وسبعين ومائة

﴿ ذكر القسنة بمصر ﴾

في هذه السنة وثبت الخوفية بمصر على عامهم اسحق بن سليمان وقاتلوه وامده الرشيد بهرة
 ابن أعين وكان عامل فلسطين فقاتلوا الخوفية وهم من قيس وقضاة فاذعنوا بالطاعة وأذوا
 ما علمهم للسلطان فعزل الرشيد اسحق عن مصر واستعمل عليا هرة مقدر شهر ثم عزله
 واستعمل عليا عبد الملك بن صالح

﴿ ذكر خروج الوليد بن طريف الخارجي ﴾

وفيها خرج الوليد بن طريف التغلبي بالجزيرة فقتل إبراهيم بن خازم بن خزعة بنصيبين ثم قويت
 شوكة الوليد فدخل إلى أرمينية وحصر خلاط عشرين يوما فاقتدوا منه أنفسهم بثلاثين ألفا
 ثم سار إلى أذربيجان ثم إلى حلوان وأرض السواد ثم عبر إلى غرب دجلة وقصد مدينة بلد فاقتدوا
 منه مائة ألف وعاش في أرض الجزيرة فسير إليه الرشيد يزيد بن يزيد بن زائدة الشيباني وهو ابن
 أخيه من بن زائدة فقال الوليد

ستعلم يا يزيد اذا التقينا * بشط الزاب أي فني يكون

فجعل يزيد يخائله ويمكره وكانت البرامكة مخرفة عن يزيد فقالوا للرشيد انما يشع في يزيد عن
 الوليد للرحم لان ما كلامه سائل وهو قاتل امر الوليد فكذب اليه الرشيد كتابا مضطربا وقال
 له لو وجهت أحد الخدم اقام بأكثر مما تقوم به وراكك مدها من متعصب واقسم بالله ان آخرت
 مناجزته لا وجهن اليك من يحمل رأسك فلقى الوليد عشيبة خبيث في شهر رمضان سنة تسع
 وسبعين فيقال جهده عطشا حتى رمى بجناحه في فيه وجعل يلوكه ويقول اللهم انما أشد شدة شديدة
 فاستترها وقال لأصحابه فداكم أي وأي انما هي الخوارج ولهم حلة فاقتبوا فاذا انقضت حلتهم
 فاجلوا عليهم ثم فاتهم اذا انهزموا لم يرجعوا فكان كمال حالوا عليهم حلة فثبت يزيد ومن معه من
 عشيبة ثم جل عليهم فأنكس فها قال ان أسيد بن يزيد كان شبيها بياضه جذا لا يفصل بينهما
 الاضربة في وجهه يزيد تأخذ من قصاص شدة خروجه على جبهته فكان أسيد يخني مثلها فهو
 البس بضره فاخرج وجهه من الترس فاصابته في ذلك الموضوع فية ل لو خطفت على ضربة أبيه
 ما عدا واتبع يزيد الوليد بن طريف فلحقه فاخذ رأسه فقال بعض الشعراء

وائل بعضهم يقتل به صا * لا يقل الحديد الا الحديد

فلما قتل الوليد صبحتم أخوته إلى بنت طرفة مستعدة عليها الدرع فجعلت تحمل على الناس
 فمرفت فقال يزيد دعوها ثم خرج اليها فاضرب بالرمح قطاعة فرسها ثم قال اعزني عزب الله عليك
 فقد فطحت الشيرة فاستحييت وانصرفت وهي تقول ترى الوليد

بمثل تبا نار سم قبر كانه * على علم فوق الجبال منيف

تضمن جودا حاتميا وناثلا * وسورة مقدم وقاب حصيف

ألا قاتل الله الجثي كيف أضمرت * فتي كان بالمعروف غير عفيف

وترحم المساكين ويطعم في
 المسغبة يتجأ ذامقربة
 أو مسكين ذامقربة يكسو
 العريان وينصر اللهفان
 ويستوحش من الدنيا
 وزهرتها وبانس بالليل
 وظلمته وكافي به وقد أرخى
 الليل سدوله وغارت
 نجومه وهو في محرابه
 قابض على لحيتيه يتأمل
 عمل السليم ويبكي بكاء
 الحزين ويقول يا ذنبا غري
 غبري إلى تعرضت أم إلى
 تشقوت هيات هيات
 لاحان حينك قد ابتك
 نلانا لارجعة لي فيك عمرك
 قصير وعيشك حقير
 وخطرك يسير آه من قلته
 الزاد وحشة الطريق
 فقال له ما أوبة زدني شيئا
 من كلامه فقال ضرار
 كان يقول اعجب ما في
 الانسان قلبه وله مواد
 من الحكمة واضداد من
 خلافا فان سفله الرجاء
 اماله الطمع وان مال به
 الطمع اهلكه الحرص
 وان ملاه الكثرة قتلته
 الاسف وان عرض له
 الغضب اشتد به الغيظ
 وان أسعده الرضا نوى
 التحفظ وان أماله الخوف
 فضحه الجزع وان أفاد
 مالا اطفاه الغنى وان
 عضته فاقة فضحه الفقر
 وان اجده الجوع اقصده
 الفهم وان افروط به

الشعب كلفته البطنة فكل
تقصيره مضروكل
افراط له مفسد فقال له
معاوية زدي كلما وعيته
من كلامه قال هيئات ان
آتي على جميع ما فتنه منه
ثم قال سمعته يوصي كميل
ابن زياديا كميل ذب عن
المؤمن فان ظهره حى
الله ونفسه كريمة على الله
وظالم خصم الله وأحذركم
من ليس له ناصر الا الله
قال وسمعه يقول ذات يوم
ان هذه الدار اذا اقبلت
على قوم أعارتهم محاسن
غيرهم واذا دبرت عنهم
سلبتهم محاسن انفسهم قال
وسمعه يقول بطر الغنى
يمنع من عز الصبر قال
وسمعه يقول ينبغي للمؤمن
ان يكون نظره عبدة
وسكوته فكره وكلامه
حكمه وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد ان
قتل جعفر بن أبي طالب
الطيار بموت من ارض
الشام لا يبعث بعلى في
وجهة من الوجوه الا يقول
رب لا تدفن فردا وانت
خير الوارثين وحل على يوم
احد على كرويس من
المشركين خشن فكشفهم
فقال جبريل يا محمد ان هذه
لمى المواساة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ان عليا

فان بك أرداه يزيد بن مزيد * فيارب خيل فضها وصفوف
ألا بالقوى للنواب والردى * ودهر ملح بالكرام عيب
والبدن من بين الكواكب قد هوى * ولشمر همت بعده بكسوف
فيما سحر الخبايا ورمالك مورقا * كأنك لم تجزع على ابن طريف
فتنى لا يحب الزاد الامن التقي * ولا المال الامن قنا وسيوف
ولا الخيل الا كل جرداء شطية * وكل حصان باليدى عروف
فلا تجزع يا ابن طريف فتنى * أرى الموت تزالا بكل شريف
فقد نال فقدان الربيع فليتنا * فدينناك من دعائنا بالوف
وقال مسلم بن الوليد في قتل الوليد ورفق يزيد في قتاله من قصيدة هذه الايات
يفتر عند افتراق الحرب مبتعيا * اذا تغير وجه الشارس البطل
موف على مهج في يوم ذى رهب * كأنه أجل يسرى الى أمهل
بنال بالرفق ما يفتى الرجال به * كالموت مستجلا يأتى على مهل
وهى حسنة جدا

(ذكر غزو الفريخ والجلالة بالاندلس)

فيها سير هشام صاحب الاندلس عسكر امع عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث الى بلاد
الفريخ فغزا الابل والقلاع فغنم وسلم وسيرا بيا جيشا آخر مع أخيه عبد الملك بن عبد الواحد الى
بلاد الجلالة فغزب دار ملكهم اذ فوش وكنايسة وغنم فلما قتل المسلمون ضل الدليل بهم
فناهم من قعة شديدة ومات منهم بشر كثير ونفقت دوابهم ونلفت آلاتهم ثم سلخوا وعادوا

(ذكر قسنة ناكرا)

وفيها هاجت قسنة ناكرا تابا لاندلس وخلع بربرها الطاعة وأظهر الفساد وأغاروا على البلاد
وقطعوا الطريق فسير هشام اليهم جندا كثيرا فاعلهم عبد القادر بن أبيان بن عبد الله مولى
معاوية بن أبي سفيان فقصدها وتابوا وقاتل من فيها الى ان أبادوهم قتلوا وسبوا وفر من بقي منهم
فدخل في سائر القبائل وقيمت كورة ناكرا وجبا لها خالصة من الناس سبع سنين

(ذكر عدة حوادث)

وفيها غزا الصائفة معاوية بن زفر بن عاصم وغزا الثانية سليمان بن راشد ومعه البند بطريق
صقلية ورج بالناس هذه السنة محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي وفيها اقترض الرشيد أمور دواته كلها
الى يحيى بن خالد البرمكي وفيها وصل الفضل بن يحيى الى خراسان وغزا ما وراء النهر من بخارى
فخسر عنده صاحب اشروسنة وكان تمتعا بنى الفضل بخراسان المساجد والباطات وفيها
توفي عبد الوارث بن سعيد والفضل بن يونس وجعفر بن سليمان الضبي

ثم دخلت سنة تسع وسبعمائة

(ذكر غزو الفريخ بالاندلس)

فيها سير هشام صاحب الاندلس جيشا كثيرا فغنم عبد الملك بن عبد الواحد بن مغيث الى
جايقية فساروا حتى انتهوا الى استرنة وكان اذ فوش ملك الجلالة قد جمع وحشد وامده ملك
البشكنس وهم جيرانه ومن يابهم من الجوس واهل تلك النواحي فصارت جمع عظيم فاقدم عليه
عبد الملك فرجع اذ فوش هيبه له وتبعهم عبد الملك يفتقوا أثرهم ويهلك كل من تخلف منهم فدخل

منى قال جبريل وانا معكم
كذلك ذكره امصقي
ابن ابراهيم وغيره ووقف
على علي سائل فقال للحسن
قل لا ملك تدفع اليه درهما
فقال انما عندنا ستة دراهم
للدقيق فقال علي لا يكون
المؤمن مؤمنا حتى يكون
بما في يد الله أو نفي منه بما
في يده ثم امر للسائل
بالسنة الدراهم كلها فاشا
برح على رضى الله عنه
حتى مر به رجل يقول دعيها
فاشترها منه بعائة وأربعين
درهما وانسا أجله ثمانية

ايام فلم يحل أجله حتى مر
به رجل والبعر معقول
فقال بك هذا فقال بعائتي
درهم فقال قد أخذته
فوزن له الثمن فدفع على
منه مائة وأربعين درهما
لذي ابتاعه منه ودخل
بالسنتين الباقية على
فاطمة عليها السلام
فسأته من اين هي فقال
هذه تصديق لمجاهد به
ابوك صلى الله عليه وسلم
من جاء بالحسنة فله عشر
أعمالها ومر ابن عباس
بقوم يسألون من علي
ويسبونه فقال لقائده
أدنى منهم فادناه فقال
أيكم الساب لله قالوا نعوذ
بأنك ان نسب الله فقال
أيكم الساب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا

ففيها مات هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان صاحب الاندلس في
صفر وكانت امارته سبع سنين وسبعة أشهر وثمانية أيام وقيل تسعة أشهر وقيل عشرة أشهر وكان
عمره تسعا وثلاثين سنة واربع أشهر وكنته ابو الوليد وكانت أمه أم ولد وكان أبيض اشمل
مشر بابجرة بعينه حول وخلف خمسة بنين وكان عاملا حازما ذارأي وشجاعة وعدل خيرا محبا
لاهل الخير والصلاح شديد على الاعذار اغتافى الجهاد ومن احسن عمله انه أخرج مصدقا
بأخذ الصدقة على كتاب الله وسنة نبيه أيام ولايته وهو الذي تم بناء الجامع عدينة قرطبة وكان
أبوه قدماء قبل فراغه منه وبني عدة مساجد معه وبلغ من عز الاسلام في أيامه وذل الكفران
رجالات في أيامه وكان وصي ان يفك أسير من المسلمين من تركته فطلب ذلك فلم يوجد في دار
الكفران أسير يشتري ويفك لضعف العدو وقوة المسلمين ومناقبه كثيرة قد ذكرها اهل الاندلس
كثيرا وبالفواحي قالوا كان يشبه في سيرته بعمر بن عبد العزيز رحمه الله

(ذكر وفاة هشام)

ولمات استخلف بعده ابنه الحكم وكان الحكم صار ما حاز ما هو أول من استكثر من الممالك
بالاندلس وارتبط الخيل ببابه وتشبه بالجبارة وكان يباشر الامور بنفسه وكان فصحا شاعرا ولما
ولى خرج عليه عماء سليمان وعبد الله وكان في راحة العدة الفرية فغمر عبد الله البلاصى الى
الاندلس فتولى بالنسبية وتبعه أخوه سليمان وكان بطيخة وأقبل لا يوليان الناس على الحكم
ويشير ان الفتنة فتجار بواحدة والظفر للحكم ثم ان الحكم ظفر بجمعة سليمان فقتله سنة أربع
وثمانين ومائة (واما عبد الله) فاقام بالنسبية وقد كف عن الفتنة وخاف فراسل الحكم في الصلح
فأجاباه الى ذلك فوقع الصلح بينهما سنة ست وثمانين وزوج اولاد عبد الله باخوانه وسكنت الفتنة
ولما اشتغل الحكم بالفتنة مع عمه اغتنم الفريخ الفرصة فقصده وابلاد الاسلام واخذوا مدينة
برشلونة واتخذوها دارا وفتحوا أعصابهم اليها وتأخرت عساكر المسلمين عنها وكان اخذها سنة

(ذكر ولادة ابنه الحكم ولقبه المنتصر)

فيها مات هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان صاحب الاندلس في
صفر وكانت امارته سبع سنين وسبعة أشهر وثمانية أيام وقيل تسعة أشهر وقيل عشرة أشهر وكان
عمره تسعا وثلاثين سنة واربع أشهر وكنته ابو الوليد وكانت أمه أم ولد وكان أبيض اشمل
مشر بابجرة بعينه حول وخلف خمسة بنين وكان عاملا حازما ذارأي وشجاعة وعدل خيرا محبا
لاهل الخير والصلاح شديد على الاعذار اغتافى الجهاد ومن احسن عمله انه أخرج مصدقا
بأخذ الصدقة على كتاب الله وسنة نبيه أيام ولايته وهو الذي تم بناء الجامع عدينة قرطبة وكان
أبوه قدماء قبل فراغه منه وبني عدة مساجد معه وبلغ من عز الاسلام في أيامه وذل الكفران
رجالات في أيامه وكان وصي ان يفك أسير من المسلمين من تركته فطلب ذلك فلم يوجد في دار
الكفران أسير يشتري ويفك لضعف العدو وقوة المسلمين ومناقبه كثيرة قد ذكرها اهل الاندلس
كثيرا وبالفواحي قالوا كان يشبه في سيرته بعمر بن عبد العزيز رحمه الله

(ذكر ولادة ابنه الحكم ولقبه المنتصر)

فيها مات هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان صاحب الاندلس في

خمس وعشرون ومائة

﴿ذكر غزو الفريخ بالاندلس﴾

في هذه السنة سار الحكم صاحب الاندلس جيشا مع عبد الكريم بن مغيب الى بلاد الفريخ فدخل البلاد وبت السرايا بينهم ويقتلون ويحرقون البلاد ويسير سرية فجازوا خلبا من الجركان الماه قد خزر عنه وكان الفريخ قد جمعوا اموالهم واهلهم وراء ذلك الخلب فلما سمع ان احدا لا يقدر ان يعبر اليهم فجاءهم مالم يكن في حسابهم فغنم المسلمون جميع ما لهم وامروا الرجال وقادوا منهم قاتلوا وسبوا الحريم وعادوا سالين الى عبد الكريم وسير طائفة اخرى فغزوا كثيرا من بلاد فرنسية وغنم اموال اهلها وامروا الرجال فاحبسه بعض الاسرى ان جماعة من ملوك الفريخ قد سبقوا المسلمين الى وادعوا المسلك على طريقهم فجمع عبد الكريم عساكره وسار على تعبته وجد السير فلم يشعر الكفار الا وقد خالطهم المسلمون فوضوا السيف فيهم فانهم زمو وغنم ما معهم وعادوا الى ما هو ومن معه

﴿ذكر ولاية علي بن عيسى خراسان﴾

وفيها عزل الرشيد منصور بن يزيد عن خراسان واستعمل عليها علي بن عيسى بن ماهان فوليا عشرين سنين وفي ولايته خرج حزمة بن اترك الخوارجي ايضا فجاء الى بوشخ فخرج اليه عمرو به بن يزيد الازدي وكان على هراة في سنة الاف فقاتله فهزمه حزمة وقتل من اصحابه جماعة ومات عمرو به في الزحام فوجه اليه علي بن عيسى ابنه الحسين في عشرة الاف فلم يارب حزمة فعزله وسير عوضه ابنه عيسى بن علي فقاتل حزمة فهزمه حزمة فرده اياه ايضا فقاتله بباخرز وكان حزمة بنيسابور فانهم حزمة وقتل اصحابه وبقى في اربعين رجلا فقتله بباخرز وكان اصابه الى اوق وجوين فقتلوا من اهل الخوارج وقصد القرى التي كان اهلها يمينون حزمة فاحرقوا قتل من فيها حتى وصل الى زرغ فقتل ثلاثين الفا ورجع وخلف بزرغ عبد الله بن العباس النسفي فجبي الاموال وسار بها فلقية حزمة فباسفرا فقاتله فصبه له عبد الله ومن معه من الصفة فانهم حزمة وقتل كثير من اصحابه وجرح في وجهه واختفى هو ومن سلم من اصابه في الكروم ثم خرج وسار في القرى بقتل ولا يبقى على احد وكان علي بن عيسى قد استعمل طاهر بن الحسين على بوشخ فسار اليه حزمة وانتهى الى مكنت فيه ثلاثون غلاما فقتلهم وقتل معلمهم وبلغ طاهر الخبر فاقى قرية فيها اعداء الخوارج وهم الذين لا يقاتلون ولا ديوان اهلهم فقتلهم طاهر واخذ اموالهم وكان يشد الرجل منهم في شجرة تين بجمة مما ثم برساها فاقاخذ كل شجرة نصفه فكتب الفقه الى حزمة بالكف فكف وواعدهم وامن الناس مدة وكانت بينه وبين اصابه علي بن عيسى حروب كثيرة

﴿ذكر عدة حوادث﴾

وفيها سار جعفر بن يحيى بن خالد الى الشام للعصبة التي بها و معه القواد والعساكر والسلاح والاموال فسكن الفتنة واطفا النار وعاد الناس الى الامن والسكون وفيها اخذ الرشيد الخاتم من جعفر فدفنه الى يحيى بن خالد وفيها ولى جعفر خراسان وصيستان ثم عزله عنها بعد عشرين ليلة واستعمل عليه عيسى بن جعفر وولى جعفر بن يحيى الحرس وفيها هدم الرشيد سور الموصل بسبب العطف بن سفيان الازدي سار اليها بنفسه وهدم سورها واقسم ليقتل من لقي من اهلها فاقناه القاضي ابو يوسف ومنعه من ذلك وكان العطف قد سار عنها نحو ارمينية فلم يظفر به الرشيد ومضى الى الرقة فاتخذها ووطنا وفيها عزل هرثة بن اعين عن افر بقة واستقدمه الى بغداد

واستخافه

ثم عوذ بالله ان نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايكم الساب على بن ابي طالب قالوا اما هذه فتم قال اشهد لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سبني فقد سب الله ومن سب عليا فقد سبني فاطموا فلما ولي قال لقائده كيف رأيتم فقال

نظروا اليك يا عين مزورة نظرت التيوس الى سفار الجازر

فقال زدني فذاك ابي وامي فقال

خزرا اعيون منكسي اذقناهم

نظر الذليل الى العزيز الفاهر

قال زدني فذاك ابي وامي قال ما عندي مزبد ولكن عندي

احياء وهم يحيى على اموالهم والميتون فضيحة للعار

وقد ذكر جماعة من اهل النقل عن ابي عبد الله

جعفر بن محمد عن ابيه محمد ابن علي بن الحسين بن علي

ان عابا قال في صبيحة الليلة التي ضربه فيها عبد الرحمن بن ملجم بعد حمد

الله والثناء عليه والصلاة على رسوله صلى الله عليه

وسلم كل امرئ ملاقيه ما يفر منه والاجل تساق

واستخافه جعفر بن يحيى على الحرس وفيها كانت بعصر زلزلة عظيمة سقط منها رأس منارة الاسكندرية وفيها خرج خراشة الشيباني بالجزيرة فقتله مسلم بن بكار العقيلي وفيها خرجت الحجرة بجرجان وفيها عزل الفضل بن يحيى عن طبرستان والرويان ووايها عبد الله بن خازم وولى سعيد بن سلم الجزيرة وغزا الاساقفة محمد بن معاوية بن زفر بن عاصم وفيها سار الرشيد الى الحيرة وابتقى بها المنازل فاقطع اصابه القطار فثار بهم اهل الكوفة واساوا مجاورته فعاد الى بغداد وحج بالناس هذه السنة موسى بن عيسى بن محمد بن علي وفيها استعمل الرشيد على الموصل يحيى بن سعيد الحرثي فاساء السيرة في اهلها وظلمهم وطالبهم بخراج سنين مضت فجلا كثيرا من اهل البلد وفي هذه السنة توفي المبارك بن سعيد النوري اخو سفيان وسمي الاجر وسعيد بن خنيم وابو عبيدة عبد الوارث بن سعيد وعبد العزيز بن ابي حازم وتوفي وهو ساجد وابو حمزة انس بن عياض الليثي المدني وفيها امر الرشيد ببناء مدينة عين زربة وحسنها وسير اليها جنداس اهل خراسان وغديرهم فاقطعهم بها المنازل

﴿ثم دخلت سنة احدى وعشرين ومائة﴾

﴿ذكر ولاية محمد بن مقاتل افر بقة﴾

وفي هذه السنة استعمل الرشيد على افر بقة محمد بن مقاتل بن حكيم العكي لما استعفى منها هرثة ابن اعين على ما ذكرناه سنة سبع وسبعين ومائة وكان محمد هذا رضيع الرشيد فقدم القيصروان اول رمضان فسلموا وعاد هرثة الى الرشيد فلما استقر في الم يكن بالمجود السيرة فاختاف الجند عليه وانفقوا على تقدم مخلصه مرة الازدي واجتمع كثير من الجند والبربر وغيرهم فسير اليه محمد بن مقاتل جيشا فقاتلوه فانهم لم يفلحوا فاختفى في مسجد فاحذوذج وخرج عليه بتونس تمام بن عجم التميمي في جمع كثير وسار والى القيصروان في رمضان سنة ثلاث وعشرين وخرج اليه محمد بن مقاتل العكي في الذين معه فاقتلوا عجمية الخيل فانهم لم يفلحوا فاختفى في رمضان الى تمام فدخل القيصروان وامن ابن العكي على ان يخرج عن افر بقة فساد في رمضان الى طرابلس فجمع ابراهيم بن الاغلب التميمي جماعة كثير وسار الى القيصروان منكر الما فعله تمام فلما دارها سار عن الى تونس ودخل ابراهيم القيصروان وكتب الى محمد بن مقاتل يعلمه الخبر ويستدعيه الى عمله فعاد الى القيصروان فنقل ذلك على اهل البلد وبلغ الخبر الى تمام فجمع جمعا وسار الى القيصروان فلما منه ان الناس يكرهون محمدا ويساعدونه عليه فلما وصل قال ابن الاغلب لمحمد ان تمام انهم زعموني وانا في فلة فلما وصلت الى البلاد تجدده طمع لعله ان الجند يتخذونك والاي ان اسير انا ومن معي من اصابه فقاتله ففعل ذلك وسار اليه فقاتله فانهم لم يفلحوا فقتل جماعة من اصابه وعلق بمدينة تونس فسار ابراهيم بن الاغلب اليه ليحصره فطلب منه الامان فامنه

﴿ذكر ولاية ابراهيم بن الاغلب افر بقة﴾

لما استقر الامر لمحمد بن مقاتل ببلاد افر بقة واطاعه تمام كره اهل البلاد ذلك وجلا ابراهيم ابن الاغلب على ان كتب الى الرشيد يطلب منه ولاية افر بقة فكتب اليه في ذلك وكان على ديار مصر كل سنة مائة الف دينار تحمل الى افر بقة معونة فقتل ابراهيم عن ذلك وبذل ان يحمل كل سنة اربعين الف دينار فاحضر الرشيد فقائه واستشارهم فبين بوليه افر بقة وذكر لهم كراهية اهلها ولاية محمد بن مقاتل فاشار هرثة بابر ابراهيم بن الاغلب وذكر له ما رآه من عقلمه ودينه وكفايته وانه قام بحفظ افر بقة على ابن مقاتل فولاه الرشيد في المحرم سنة اربع وعشرين

النفس اليه والحرب منه موافاته كم اطردت الايام اتحينها عن مكنون هذا الامر فابي الله عز وجل الا اخفاه هيهات علم مكنون اما وصيتي فلا تشركوا به شيئا ومحمد لانضيم واسنته افيما هذين العمودين جل كل امرئ منكم مجوده وخنف عن الجملة رب رحيم ودين قوم وامام عليهم كفاي اعصار ودوى رياح تحت ظل غمامة اضمحل راسكدها خطها من الارض حيا وبق من بعدى خيرة واستكنه بهدركة كاظمة بعد نطق ليعظلكم هدي وخفوت اطرافى انه اعظ لكم من نطق البليغ ودعكم وداع امرئى مرصد لتلاق وغدا ترون ويكشف عن ساق عليكم السلام الى يوم المرام كنت بالامس صاحبكم واليوم غطف لكم وغدا افارقكم ان افق فانا ولي دمي وان امت فالقيامه ميعادى والعفو اقرب للتقوى الاتحجون ان يفسر الله احكم والله غفور رحيم ومن خطبه قبل هذا وزهده في هذه الدنيا قوله في بعض مقاماته وخطبه ان الدنيا قد أدبرت

وآذنت بoudاع وان الاخرة قد اشرفت واقبلت باطلاع وان المضمار اليوم بالسباق غد الا انكم في أيام امل وراة اجل فن اخلص في أيام امله قبل حضور اجله فقد حسن عمله فاعملوا لله في الرغبة كما هم ملون في الرهبة الا وافي لم اركلجنة نام طالها ولا كالنار نام هارجها الا وانه من لم ينفعه الحق بضره الباطل ومن لا يستقيم له الهدى يخزيه الضلال وقد أمر تم بالنظن ودلتهم على الزاد فان اخوف ما أخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل وفضائل على ومقاماته ومناقبه ووصف زهده ونسكه اكثر من ان ياتي عليه كتابه هذا او غيره من الكتب او يلقه اسهاب مسهب او طناب مطناب وقد آتينا على جل من أخباره وزهده وسيره وأنواع من كلامه وخطبه في كتابنا المترجم بكتاب حدائق الازدهان في اخبار آل محمد عليه الصلاة والسلام وفي كتاب من اهر الاخبار وطرائف الآثار للصفاة النورية والذرية الزكية أبواب الرحمة ويتابع الحكمة (قال المسعودي) والاشياء التي اعتنى بها أصحاب رسول

ومائة فاتفق الشمر وضبط الامر وسيرتاما وكل من يتوكل على الولاة الى الرشيد فسكنت البلاد وابتنى مدينة سماها العباسية بقرب القبر وانقل اليها باهله وعبيده وخرج عليه سنة ست وثمانين ومائة رجل من ابناء العرب بمدينة تونس اسمه جديس فترع السواد وكثر جمعه فبعث اليه ابن الاغلب عمران بن مخلد في عساكر كثيرة وأمره ان لا يبق على أحد منهم ان ظفروهم فصار عمران والنقوا واقتلوا وصار أصحاب جديس يقولون بغداد ذبيحة وصبر القريظان فانهم جديس ومن معه وأخذهم السيف فقتل منهم عشرة آلاف رجل ودخل عمران تونس ثم بلغ ابن الاغلب ان ادريس بن ادريس العلوي قد كثر جمعه باقاصي المغرب فاراد قصده فنهاه أصحابه وقالوا لتركه ماتركك فاعمل الحيلة وكانت القيم باهر من المغاربة واهمهم لول بن عبد الواحد واهدى اليه ولم يزل به حتى فارق ادريس وأطاع ابراهيم وتفرق جمع ادريس فكتب الى ابراهيم يستعطفه ويسأله الكف عن ناحيته ويذكر له قرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكف عنه ثم ان عمران بن مخلد المقدم ذكره وكان من بطانة ابراهيم بن الاغلب وينزل معه في قصره ركب يوم امع ابراهيم وجعل يحدته فلم يفهم من حديثه شيئا الا شغل قلبه بهم كان له فاستعاد الحديث من عمران فغضب وفارق ابراهيم وجمع جمعا كثيرا ونار عليه فنزل بين القبروان والعباسية وصارت القبروان أكثر بلادا فبقية معه فخذق ابراهيم على العباسية وامتنع فيها وادامت الحرب بينهما سنة كاملة فجمع الرشيد الخبر فأنفذ الى ابراهيم خزانه مال فلما صارت اليه الاموال أمر مناديا ينادي من كان من جند امير المؤمنين فليحضر لاخذ هذا العطاء فقارق عمران أصحابه وتفرقوا عنه فوثب عليهم أصحاب ابراهيم فانهم زمو فنادى ابراهيم بالامان والحضور لاقض العطاء فحضروا فاعطاهم وقلع أبواب القبروان وهدم في سورها وأما عمران فصار حتى لحق بالزاب فاقام به حتى مات ابراهيم وولي بعده ابنه عبد الله فامن عمران فحضر عنده وأسكنه معه فقيل له بعد الله ان هذا نار يابيك ولان آمنه عليك فقتله ولما انهم عمران سكن الثربا فريضة وأمن الناس في ذلك الى ان توفي ابراهيم في شوال سنة ست وتسعين ومائة وعمره ست وخمسون سنة وامارته اثنا عشرة سنة وأربعة أشهر وعشرة أيام

(ذكر ولاية عبد الله بن ابراهيم بن الاغلب افرقية)

ولما توفي ابراهيم بن الاغلب وولي بعده ابنه عبد الله وكان عبد الله غائبا بطرابلس فحصره بربر على مائة كره سنة ست وتسعين ومائة فعهد اليه أبوه بالامارة وأمر ابنه زيادة الله بن ابراهيم ان يبايع اخيه عبد الله بالامارة فكتب الى اخيه بموت أبيه وبالا مارة فقارق طرابلس ووصل الى القبروان فاستقامت الامور ولم يكن في ايامه شر ولا حرب وسكن الناس فعمرت البلاد وتوفي في ذي الحجة سنة احدى ومائتين

(ذكر ن خالف بالاندلس على صاحبها)

وفي هذه السنة خالف لول بن مرزوق المعروف بابي الحاج في ناحية النغر من بلاد الاندلس ودخل سرقطة وما حكاها فقدم على لول فيها عبد الله بن عبد الرحمن عم صاحبها الحكم وبعث بالبائسي وكان متوجها الى الفرغ وخالف فيها عبيدة بن جسد بطليطلة وأمر الحكم القائد عمرو بن يوسف وهو بمدينة طليطلة ان يحارب اهل طليطلة فكان يكترق قائلهم ووضيق عليهم ثم ان عمرو بن يوسف كاتب رجلا من اهل طليطلة يعرفون ببني مخني واستمالهم فوثبوا على عبيدة بن جسد وقتلوه وجاؤا رأسه الى عمرو بن يوسف فسير الى الحكم وانزل بني مخني عنده

الله صلى الله عليه وسلم الفضل هي السبق الى الايمان والمجرة والنصرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والقري من القناعة وبذل النفس له والعلم بالكتاب والتزويل والجهاد في سبيل الله والورع والزهد والقضاء والحكم والعفة والعلم وكل ذلك لعل عليه السلام منه النصيب الاوفر والحظ الاكبر الى ما ينفرده من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم حين آخى بين أصحابه أنت اخي وهو صلى الله عليه وسلم لاضدله ولانته وقوله صلوات الله عليه أنت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وقوله عليه الصلاة والسلام من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم دعاه عليه السلام وقد قدم اليه أنس الطائر اللهم ادخل الى أحب خلقك اليك اكل معي من هذا الطائر فدخل عليه على الى آخر الحديث فهذا وغيره من فضائله وما اجتمع فيه من الخصال مما تفرق في غيره ولكل فضائل من تقدم وتاخر وقبض النبي صلى الله عليه وسلم وهو راض عنهم مخبر عن بواطنهم

وكان بينهم وبين البربر الذين بمدينة طليطلة ذحول فتسور البربر عليهم فقتلواهم فسير عمرو بن رؤسهم مع رأس عبيدة الى الحكم وأخبره الخبر من باب آخر فن دخل منهم عدل به الى موضع آخر فقتلوه حتى قتل منهم سبعة مائة رجل فاستقامت تلك الناحية

(ذكر عدة حوادث)

فيها اغزا الرشيد أرض الروم فافتتح حصن الصفاة وفيها اغزا عبد الملك بن صالح أرض الروم فبلغ انقرة وافتتح مطمورة وفيها توفي حزة بن مالك وفيها غلبت المجرة على خراسان وفيها احدث الرشيد في صدره كربة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وحج بالناس الرشيد وفي هذه السنة كان القداء بين الروم والمسلمين وهو أول قداء كان أيام بني العباس وكان القاسم بن الرشيد هو المتولي له وكان الملك فقه ور فخرج بذلك الناس فتوذي بكل أسير في بلاد الروم وكان القداء باللامس على جانب البحر بينه وبين طرسوس وخلق كثير من اهل الثغور وغيرهم من العلماء أبي سليمان فخرج الخادم متولي طرسوس وخلق كثير من اهل الثغور وغيرهم من العلماء والاعيان وكان عدة الاسرى ثلاثة آلاف وسبعة مائة وقيل أكثر من ذلك وفيها توفي الحسن بن حنظلة وهو من قواد المنصور وهو وابوه وكان عمره اربعة وثمانين سنة وعبد الله بن المبارك المروزي توفي في رمضان بهيت وعمره ثلاث وستون سنة وعلى بن حنظلة أبو الحسن الازدي المعروف بالكسائي المقرئ النحوي بالري وقيل مات سنة ثلاث وثمانين وفيها توفي مروان بن سليمان بن يحيى ابن أبي حفصة الشاعر وكان مولده سنة خمس ومائة وفيها توفي أبو يوسف القاضي واسمه يعقوب ابن ابراهيم وهو أكبر أصحاب أبي حنيفة وفيها توفي يعقوب بن داود بن عمر بن طهمان مولى عبد الله ابن خازم السلمي وكان يعقوب وزير المهدى وهاشم بن البريد ويزيد بن ربيع وحفص بن يسير الصنعاني من صنعاء دمشق (البريد بفتح الباء الموحدة وكسر الراء وبالياء تخفها نقطتان)

(في سنة دخلت سنة اثنتين وثمانين ومائة)

في هذه السنة بايع الرشيد لعبد الله المأمون بولاية العهد بعد الامين وولاه خراسان وما يتصل بها الى همدان واقبته المأمون وولاه الى جعفر بن يحيى وهزارم الجهاب فان الرشيد قد رأى ما صنع أبوه وجده المنصور بعيسى بن موسى حتى خلع نفسه من ولاية العهد وما صنع اخوه الهادي ليخلع نفسه من العهد فلم يعاجله الموت فخلعه ثم هو يبايع المأمون بعد الامين وحبل الشئ يعمر ويصم وفيها حلت ابنة خافان ملك الخزر الى الفضل بن يحيى فانت ببردعة فرجع من معها الى أبيها فاخبروه انها قتلت غيلة فجهز الى بلاد الاسلام وغزا الصائفة عبد الرحمن بن عبد الملك ابن صالح فبلغ افسوس مدينة أصحاب الكهف وفيها عمت الروم عيني ملكهم قسطنطين بن اليون وأقروا أمه ربي وتلقب اعطسة وحج بالناس موسى بن عيسى بن موسى وكان على الموصل هرثة ابن أعين وفيها جازم ايمان بن عبد الرحمن صاحب الاندلس الى بلاد الاندلس من الشرق وتعرض لحرب ابن أخيه الحكم بن هشام بن عبد الرحمن صاحب البلاد فسار اليه الحكم في جيوش كثيرة وقد اجتمع الى سليمان كثير من اهل الشقاق ومن يريد الفتنة فاتفقوا واقتلوا واشتدت الحرب فانهم سلموا واتبعه عسكر الحكم وعادت الحرب بينهم ثانية في ذي الحجة فانهم سلموا فيها سليمان واعتصم بالوعر والجبال فعاد الحكم ثم عاد سليمان فجمع بربر وأقبل الى جانب اسجة فسار اليهم الحكم فالتقوا واقتلوا سنة ثلاث وثمانين ومائة واشتد القتال فانهم سلموا سليمان واحتج بقربة فحصره الحكم وعاد سليمان منهزما الى ناحية قريش وفيها كان بقرطبة سبل عظيم ففرق كثير من ربهضها

عبروا ففتحها لظواهرهم بالايمن وبذلك نزل التبريل وتولى بعضهم بعضا فلما قبض الرسول صلى الله عليه وسلم وارتفع الوحي حدثت امور تنازع الناس في صحتها ولا يقطع عليهم بها واليقين من امورهم ما تقدم وما روى مما كان في احداثهم بهد نبهم صلى الله عليه وسلم فغير متيقن بل هو ممكن ونحن نعتقد فيهم ما تقدم والله اعلم بما حدث والله ولي التوفيق

وفيها خرج الخزر بسبب ابنه خاقان من باب الابواب فاوقعوا بالمسلمين وأهل الذمة وسبوا أكثر من مائة ألف رأس وانتهكوا أمر اعظميا لم يسمع مثله في الارض فولى الرشيد دارمينة يزيد بن يزيد مضافا الى اذربيجان ووجهه اليهم وأرسل خزعية بن خازم نصيبين رد الأهل ارمينية وقيل ان سبب خروجهم ان سعيد بن مسلم قتل المنجم السلمي فدخل ابنه الخزر واحتجائهم على سعيد فخرجوا ودخلوا ارمينية من الثلثة فانهم لم يسمعوا واقاموا نحو سبعين يوما فوجه الرشيد خزعية بن خازم وزيد بن يزيد فاصلا ما أفسد سعيد وأخرج الخزر ورسد الثلثة

(ذكر عدة حوادث)

وفيها استقدم الرشيد على بن عيسى من خراسان ثم رده عليهم من قبل ابنه المأمون وأمره بحرب أبي الخصب وفيها خرج بنسان خراسان أبو الخصب وهيب بن عبد الله الساسي ورجع بالناس العباس بن المهدي وفيها مات موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بيده في حبس الرشيد وكان سبب حبسه ان الرشيد اعتمر في شهر رمضان من سنة تسع وسبعين ومائة فلما عاد الى المدينة على سائر الصلاة والسلام دخل الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم يزوره ومعه الناس فلما انتهى الى القبر وقف فقال السلام عليك يا رسول الله يا ابن عم افتخار اعمى من حوله فدنا موسى بن جعفر فقال السلام عليك يا بفتغير وجه الرشيد وقال هذا الفخر يا أبا الحسن جذا ثم أخذ معه الى العراق فحبسه عند السندي بن شاهك وتولى حبسه أخن السندي بن شاهك وكانت تدعى فحكت عنه انه كان اذا صلى العتمة حمد الله ومجده ودعاه الى ان يزول الليل ثم يقوم فيصلي حتى يصلي الصبح ثم يركع الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم يقوم الى ارتفاع الضحى ثم يركع ويستيقظ قبل الزوال ثم يتوضأ ويصلي حتى يصلي العصر ثم يركع الله حتى يصلي المغرب ثم يصلي ما بين المغرب والعتمة وكان هذا أه الى ان مات وكانت اذا رآته قالت خاب قوم تعرضوا لهذا الرجل الصالح وكان يلقب الكاظم لانه كان يحسن الى من يسي اليه كان هذا عادته أبدا ولما كان محبوبا بعثت الى الرشيد رسالة انه ان ينقض عني يوم من البلاء الا ينقض عني من يوم من الرخاء حتى ينقض جميعا الى يوم ليس له انتصاه يخبر فيه المبطون وفيها كانت بالاندلس فتنة وحرب بين قائد كبير يقال له أبو عمران وبينهم الول بن مرزوق وهو من أعيان الاندلس وكان عبد الله البلنسي مع أبي عمران فانهم زعم احبابهم الول وقتل كثير منهم وفيها توفي بنو بن حبيب النحوي المشهور أخذ العلم عن أبي عمرو ابن العلاء وغيره وكان عمره قد زاد على مائة سنة وفيها مات موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي الواسطي توفي في شعبان وكان ثقة الا انه كان يهف ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة قاضي المدائن

بواو كان عمره ثلاثا وستين سنة ويوسف بن يعقوب بن عبد الله بن أبي سلمة الماسجوني (صحيح) بفتح الصاد الملهة وكسر الباء الموحدة وبشر بفتح الباء الموحدة وكسر الشين المعجمة ثم دخلت سنة أربع وثمانين ومائة ثم وفيها ولي الرشيد حاد البربري اليمن ومكة وولى داود بن يزيد بن حاتم المهلبى السند ويحيى الحرشي الجبل ومهرويه الازى طبرستان وقام بأمر افر بقة ابراهيم بن الاغلب فولاه اياها الرشيد وفيها خرج أبو عمرو الشاري فوجه اليه زهير القصاب فقتله بشر زور وفيها طلب أبو الخصب الامان فأمته على بن عيسى بن ماهان ورجع بالناس ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي وكان على الموصل وأعمالها يزيد بن يزيد بن زائدة الشيباني وفيها صار عبد الله بن عبد الرحمن البلنسي الى مدينة اشقة من الاندلس فقتلهم مع أبي عمران ومع العرب فصار اليهم بهم الول بن مرزوق وحاصرهم فيها ففرق العرب عنهم ودخل بهم اول مدينة اشقة وسار عبد الله الى مدينة بلنسية فقام بها وفيها توفي المعافي بن عمران الموصلى الازدى وقيل سنة خمس وثمانين وفيها توفي عبد الله بن عبد العزيز بن عمر بن الخطاب الذي يقال له العابد وعبد السلام بن شعيب بن الحجاب الازدى وعبد الاعلى بن عبد الله الشامي المصري من بني شامة بن لؤى وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي أبو محمد ثم دخلت سنة خمس وثمانين ومائة

في هذه السنة قتل أهل طبرستان مهرويه الازى وهو والها فولى الرشيد مكانه عبد الله بن سعيد الحرشي وفيها قتل عبد الرحمن الانباري ابا بن قطبة الخارجي عرج القلعة وفيها مات حمزة الخارجي بساذغيس فقتل عيسى بن علي بن عيسى من أصحابه عشرة آلاف وبلغ عيسى كابل وزابلستان وفيها غدر أبو الخصب بآبته وغلب على ابور ووطوس ونيسابور وحصرهم ثم انهمز عنها وعاد الى سرخس وعاد أمره فويا وفيها استأذن جعفر بن يحيى في الحج والحجورة فاذن له فخرج في شعبان واعتمر في رمضان وأقام بحجة مرابطا الى ان حج وفيها جمع الحكم صاحب الاندلس عساكره وسار الى عمه سليمان بن عبد الرحمن وهو بناحية قرش فقاتله فانهمز سليمان وقصد ماردة فقبه طائفة من عساكر الحكم فأسروه فلما حضر عند الحكم قتله وبعث برأسه الى قرطبة وكتب الى أولاد سليمان وهم بسرقطة كتاب أمان واستدعاهم فحضر واعنده بقرطبة وفيها وقعت في المسجد الحرام صاعقة قتل رجلين ورجع بالناس فيهما منصور بن محمد بن عبد الله بن علي وفيها مات عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس ولم يكن قط له سن وقيل كانت أسنانه قطعة واحدة من أسفل وقطعة واحدة من فوق وهو قعد دني عبد مناف لانه كان في القرب الى عبد مناف بمنزلة يزيد بن معاوية وبين موتهم ما ما يزيد على مائة وعشرين سنة وفيها ملك الفريخ لعنهم الله مدينة برشلونة بالاندلس وأخذوها من المسلمين ونقلوا حياة نفورهم اليها وناخر المسلمون الى ورائهم وكان سبب ملكهم اياها انه شغل الحكم صاحب الاندلس بمعاربة عمه عبد الله وسليمان على ما تقدم وفيها سار الرشيد من الرقة الى بغداد على طريق الموصل وفيها مات يعقوب بن موسى ببغداد وفيها أيضا توفي يزيد بن يزيد بن زائدة الشيباني وهو ابن أخي مع بن زائدة بمدينة برذعة وولى مكانه أسد بن يزيد وكان يزيد محاجوا اكرى عجاوا وكثر الشراء من ابيه ومن أحسن ما قيل في هذه المراتي ما قاله أبو محمد التميمي بربته فأنبته لجودته

أحقائه أودى يزيد * تبين أيها النعاسي المشيد

أندري من نعت وكيف فاهيت * به شفتاك كان بها الصمد

والله ما وفي عاود ولا صدق
فيما قال وفي فصل جمعة
يقول النجاشي الشاعر
وكان من شيعة علي في شعر
له طويل
جمعة بكبه ولا تسامى
بعد بكاه المعول الثاقل
لم يسبل السمر على مثله
في الارض من حاف ومن
ناعل
كان اذا شبت له ناره
يرفعه بالاسند الغافل
كيمار اهابا ناس مرمل
وفرد قوم ليس بالاهل
يفلي بتي اللحم حتى اذا
أنفجه لم يفعل كل آكل
اعني الذي اسلها ملكه
للزمن المستخرج الساحل
وفي ذلك يقول آخر من
شيعة علي رضي الله عنه
ناس فكلمك من سلوة
تفرج عنك غليل الحزن
بموت النبي وقتل الوصي
وقتل الحسين وسم الحسن
(قال المسعودي رحمه الله)
ووجدت في كتاب
الاخبار لابي الحسن علي
ابن محمد بن سليمان التوفي
عن صالح بن علي بن عطية
الاصم قال حدثنا عبد
الرحمن بن العباس الهاشمي
عن أبي عون صاحب الدولة
عن محمد بن علي بن عبد الله
ابن العباس عن أبيه عن
جده عن العباس بن عبد
المطلب قال كنت عند

أحامي المجد والاسلام أودي * فبالارض ويحك لا تميد
تأمل هل ترى الاسلام مالت * دعائه وهل شاب الوليد
وهل مالت سيوف بني زرار * وهل وضعت عن الخيل اللبود
وهل نسق البلاد عشار من * بدرتها وهل بخضر عود
أما همدت لمصرعه زرار * بلي وتقه قوس المجد المشيد
وحل ضريحه اذ حل فيه * طريف المجد والحسب التليد
أما والله ما تنفك عيني * عليك بدمعها أبدأ تجود
فان تجمد دموع لثيم قوم * فليس دموع ذى حسب جود
أبعد من يدخنون البواكي * دموعا لو بصان لها خدود
لتبكتك قبة الاسلام لما * وهت أطنابا ووهي العمود
ويبكك شاعر لم يبق دهر * له نسب او قد كسد القصيد
فن يدعو الامام لكل خطب * بنوب وكل معضلة تؤد
ومن يحكي الخيس اذا تعابا * بحيلة نفسه البطل الخبيد
فان يملك يزيد فكل حتى * فريس للبيعة او طريد
* ألم نحب له أن المنايا * فتكن به وهن له جنود
قصده له وكن يحسد عنه * اذا ما الحرب شب لها وقود
انقد عسري ربيعة أن يوما * عليها مثل يومك لا يعود

وكان الرشيد اذا سمع هذه المراثية بكى وكان يستجدها ويستحسنها وفيها توفي محمد بن ابراهيم
الامام ابن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بغداد وعبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير
والقيرة بن عبد الرحمن بن الحرث بن عياش الخزرجي ويعرف بالخزرجي وكان مولده سنة أربع
وعشرين ومائة وحاج الصواف وهو ابن أبي عثمان ميسرة (عياش بالشين المجبة والياء المنة
من تحت الخزرجي بالحاء المهملة والزاي)

ثم دخلت سنة ست وعشرين ومائة

(ذكر اتفاق الحكم صاحب الاندلس وعبد الله)

في هذه السنة اتفق الحكم بن هشام بن عبد الرحمن أمير الاندلس وعبد الله بن عبد الرحمن
البلنسي وسبب ذلك ان عبد الله لما سمع بقتل أخيه سليمان عظم عليه وخاف على نفسه ولزم
بنفسه ولم يفارقها ولم يترك لا نارة فتنة وأرسل الى الحكم يطلب المسألة والدخول في طاعته
وقبل بل الحكم أرسل اليه رسالا وكتب اليه بعرض عليه المسألة ويؤمنه وبذل له الارزاق
الواسعة ولا ولادة فاجاب عبد الله الى الاتفاق واستقرت القاعده بينهم على يد يحيى بن يحيى
صاحب مالك وغيره من العلماء وزوج الحكم اخواته من أولاد عمه عبد الله وسار اليه عبد الله
فاكرمه الحكم وعظم محله واجرى له ولا ولادة الارزاق الواسعة والصلوات السنية وقيل ان
المراسلة في الصلح كانت هذه السنة واستقر الصلح سنة سبع وعشرين ومائة

(ذكر كرج الرشيد وأمر كتاب ولاية العهد)

في هذه السنة حج بالناس هرون الرشيد سارا الى مكة من الانبار فبدا بالمدينة فاعطى فيها اثلاثة
أعطية أعطى هو عطاء ومحمد الامين عطاء وعبد الله المأمون عطاء وسار الى مكة فاعطى أهلها

فبلغ

فبلغ ألف ألف دينار وخمسين ألف دينار وكان الرشيد قدولى الامين العراق والشام والى آخر
المغرب وضم الى المأمون من همدان الى آخر المشرق ثم بايع لابنه القاسم بولاية العهد بعد
المأمون واقبه المؤتمن وضم اليه الجزيرة والثغور والعواصم وكان في حجر عبد الملك بن صالح
وجعل خلعهم واثباته الى المأمون وسار الرشيد الى مكة ومعه أولاده والفقهاء والقضاة
والقواد كتب كتابا أشهد فيه على محمد الامين وأشهد فيه من حضر بالوفاء للمأمون وكتب كتابا
للمأمون أشهدهم عليه فيه بالوفاء للامين وعاق الكفايين في الكعبة وجدد له ودعاه في
الكعبة ولما فعل الرشيد ذلك قال الناس قد ألقى بينهم شر او حرا وخافوا عاقبة ذلك فكان ما خافوه
ثم ان الرشيد في سنة تسع وعشرين شخص الى قرمسين ومعه المأمون وأشهد على نفسه من عنده
من القضاة والفقهاء ان جميع ما في عسكره من الاموال والخزائن والصلاح والكراع وغير ذلك
للمأمون وجدد له البيعة عليهم وأرسل الى بغداد فجدد له البيعة على محمد الامين

(ذكر عزة حوادث)

في هذه السنة سار على بن عيسى بن ماهان من مصر والى نسا الحرب أبي الخصب فخار به فقتله
وسبي نسائه وذرائه واستقامت خراسان وفيها توفي خالد بن الحرث وبشر بن الفضل وأبو اسحق
ابراهيم بن محمد الفزاري وفيها مات عبد الله بن صالح بن عبد الله بن عباس بسلمية في ربيع الاول
وفيها توفي علي بن عباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس في رجب وعمره خمس وستون سنة وستة
أشهر وهو ابن أخي السفاح والمنصور وفيها توفي عمر بن بونس منصرفه من الحج بالمامنة وفيها
توفي عباد بن عباد بن المواقم الفقيه ببغداد وتوفي شقران بن علي الزاهد بالاندلس وكان فقيها وفيها
توفي راشد مولد عيسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وكان قد دخل المغرب
مع ادريس بن عبد الله بن الحسن وقام بعده بامر البربر أبو خالد يزيد بن الياس

ثم دخلت سنة سبع وعشرين ومائة

(ذكر ايقاع الرشيد بالبرامكة)

وفي هذه السنة أوقع الرشيد بالبرامكة وقتل جعفر بن يحيى وكان سبب ذلك ان رشيد كان
لا يصبر عن جعفر وعن أخيه عباس بن عبد الله وكان يحضرها اذا جالس للشرب فقال لجعفر
أزوجهكها أجل لك النظر اليها ولا تقربها فاني لا أطيق الصبر عنها فاجابه الى ذلك فزوجها منه
وكانا يحضران معه ثم يقوم عنهما وهما شابان فقامهما جعفر فحملت منه فولدت له غلاما شاف
الرشيد فسبته مع حواضن له الى مكة فاعطته الجواهر والنفقات ثم ان عباسه وقع بينها وبين
بعض جوارها فاشرفا فأتت الى الرشيد فخرج هرون هذه السنة وبحث عن الامر فعلمه وكان جعفر
يصنع للرشيد طعاما به فان اذاج فصنع ذلك ودعا فاجتمع عنده فكان ذلك أول تغير امرهم
وقيل كان سبب ذلك ان الرشيد دفع يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي الى جعفر بن
يحيى بن خالد فحبسه ثم دعا به ليلة وسأله عن بعض امره فقال له اتق الله في أمري ولا تعرض ان
يكون غدا خصمك محمد صلى الله عليه وسلم فوالله ما أحدثت حديثا ولا أوتيت محدثا فرفق له قال
اذهب حيث شئت من بلاد الله قال فكيف اذهب ولا آمن ان أؤخذ فوجهه من آذاه الى
مأمنه وبلغ الخبر الفضل بن الربيع من عين كانت له من خواص جعفر فرفعه الى الرشيد فقال
ما أنت وهذا فعلمه عن امرى ثم أحضر جعفر الطعام فجعل يلقمه ويحدثه ثم سأله عن يحيى فقال
هو يخاله في الحبس فقال يحيى فظن جعفر فقال لا وحياتك وقص عليه أمره وقال علمت انه

رسول الله صلى الله عليه
وسم اذ أقبل على بن أبي
طالب فلما رآه اسفر في
وجهه فقلت يا رسول الله
انك لتسفر في وجهه هذا
السلام فقال يا عمر رسول
الله والله أشد حباله مني
ولم يكن نبي الا وذريته
الباقية بعده من صلبه
وان ذريتي بعدى من صلب
هذا انه اذا كان يوم
القيامة دعى الناس
باسمائهم واسماء امهاتهم
مترامن الله عليهم الا هذا
وشيعته فانهم يدعون
باسمائهم واسماء آبائهم
لصحة ولادتهم ولما دفن
الحسن رضي الله عنه وقف
محمد بن الحنفية اخوه على
قبره فقال ابن عزت حياتك
لقد هدت وفاتك ولعم
الروح روح تضمنه كفنك
ولعم الكفن كفن تضمن
بذلك وكيف لا تكون
هكذا وأنت عفة الهدى
وخلف أهل التقوى
وخامس أصحاب الكساء
غذتك بالتقوى أكف
الحق وارض عنك ثدي
الايمن وربيت في حجر
الاسلام فطبت حيا وميتا
وان كانت انفسنا غير حية
بفراذك رحلك الله بأحمد
(ووجدت) في وجه آخر
من الروايات في أخبار
أهل البيت ان محمد وقف

على قبره فقال أبو محمد
طابت حياتك لقد دفع
بمناذك وكيف لا تكون
كذلك وأنت خامس أهل
الكساء وابن محمد المصطفى
وابن علي المرتضى وابن
فاطمة الزهراء وابن
شجرة طوبى ثم انشأ يقول
رضي الله عنه
أأدهن رأسي أم تطيب
مجالدي
ونحن كالمعفور وأنت
سليب
أأشرب ماء المزن من غير
مائه
وقد ضمن الاستاء منك
لهيب
سأبكيك ما ناحت حمامة
أبيك
وما أخضر في دوح الحجاز
قضيف
غريب واكتاف الحجاز
تحوطه
الاكل من تحت التراب
غريب
(ووجدت في بعض كتب
التواريخ في أخبار الحسن
ومعاوية أن بخلافة الحسن
صلى الله عليه وسلم خلافة
بعدي ثلاثون سنة لأن أبا
بكر الصديق رضي الله عنه
تقلد هاتين وثلاثة أشهر
وثلاثين يوماً وعمر
رضي الله عنه عشرين

لأمره ما كان وتبيل كان من الأسباب أن جعفر ابني دارا غرم عليه عشرين ألف درهم
فرغم ذلك إلى الرشيد وقبل هذه غرامته على دار فاطنك بفقائه وصلاته وغير ذلك فاستعظمه
وكان من الأسباب أيضا ما لا تده العامة به وهو أقوى لأسباب ما مع من يحيى بن خالد وهو
يقول وقد تعاقب باستار الكعبة في حجة هذه الأهم أن كان رضاك أن تسليني نعمك عندي فاسلني
للهم أن كان رضاك أن تسليني مالي وأهلي وولدي فاسلني إلا الفضل ثم ولي فلما كان عند باب
المسجد رجوع فقال مثل ذلك وجعل يقول اللهم أنه سمع بعلي أن يستنني عليك اللهم والفضل وجمع
أيضا يقول في ذلك المقام اللهم أن ذو نبي جمة عظيمة لا يحصى غيرك اللهم أن كنت تعاقبني فأجعل
عقوبتي بذلك في الدنيا وإن أحاط ذلك بحي وبصري وولدي ومالي حتى يبلغ رضاك ولا تجعل
عقوبتي في الآخرة فاه - تحيب له فلما انصرفوا من الحج وزلوا الأنبار وزل الرشيد العزيمهم
وكان أول ما ظهر من فساد حالهم أن علي بن عيسى بن ماهان سعى عيسى بن يحيى بن خالد واتهمه في
أمر خراسان وأعلم الرشيد أنه يكاتبهم لبسببهم ويخرجهم عن الطاعة فحبسه ثم أطلقه وكان
يحيى بن خالد يدخل على الرشيد فيأذن فدخل عليه يوما وعنده جبرئيل بن جئيشوع الطبري
فسلم فرذا الرشيد راضيا ثم أقبل الرشيد على جبرئيل فقال ادخل عليك منزلك اذهب فاذن
فقال لا قال فما بالي أدخل عليك فيأذن فقال يحيى بأمر المؤمنين ما ابتدأت ذلك الساعة ولكن
أمر المؤمنين خدني به حتى أن كنت لا أدخل وهو في فرشه مجردا وما علمت أن أمير المؤمنين كره
ما كان يحب فاذن فاذن فاذن في الساعة التي تجلني فيها فاستحي هرون وقال ما أردت
ما ذكره وكان يحيى إذا دخل على الرشيد فقام له الخلمان فقال الرشيد اسرور ومر الخلمان لا يقومون
ليحيى إذا دخل الدار فدخاها فلم يقوموا فتغير لونه وكانوا به - بذلك إذا رآه أعرضوا عنه فلما رجع
الرشيد من الحج نزل العمر الذي عند الأنبار سلخ الحرم وأرسل مسرورا الخادم ومعه جماعة من
الجند إلى جعفر ليلا وعنده ابن جئيشوع الطيب وبوز كارلغني وهو في لهوه وأبوز كارلغني
فلا تبعه فكل فتى سائق عليه الموت بطرق أو ينادي
وكل ذخيرة لا بد يوما * وان كرم تصير إلى نفاق
قال مسرور فقلت له يا أبا الفضل الذي جئت له هو والله ذلك قد طرقك أجب أمير المؤمنين فوقع
على رجلي بقلها وقال حتى أدخل فأوصي فقات أما الدخول فلا سبيل إليه وأما الوصية فأصنع
ما شئت فأوصي بما أريد وأعتق عماليك وأنتي رسل الرشيد تستحي فضبت به إليه فاعلمته وهو
في فراشه فقال اتقي رأسه فأنبت جعفر فأخبرته فقال الله الله والله ما أمرك إلا وهو مكران
ودافع حتى أصبح أو راجعه في ثانية فعدت لأرجعه فلما سمع حسي قال يا ماص بظرامه اتقي
رأسه فرجعت إليه فأخبرته فقال أمره فرجعت فخذني بمود كان في يده وقال فغبت من
المهدي أن لم تأتي برأيه لا قتلتك قال فرجعت فقتلته وحلت رأسه إليه وأمر بتوجيه من
أحاط يحيى وولده وجميع أسبابه وحول الفضل بن يحيى ليلا فحبس في بعض منازل الرشيد
وحبس يحيى في منزله وأخذ ما وجد لهم من مال وضياع وديار ذلك وأرسل من ليلته إلى
سائر البلاد في قبض أموالهم وركازهم وورقهم وأسبابهم وكل ما لهم فلما أصبح أرسل جيفة
جعفر إلى بغداد وأمر أن ينصب رأسه في جسر ويقطع يده قطعتين تنصب كل قطعة على جسر
ولم يتعرض الرشيد لمحمد بن خالد بن برمك وولده وأسبابه لأنه علم برأته مما دخل فيه أهله وقبل

واحدى عشر شهرا وثلاثة
عشر يوما وعثمان رضي الله
عنه احدى عشرة سنة
واحدى عشر شهرا وثلاثة
عشر يوما وعلى رضي الله عنه
أربع سنين وتسعة أشهر
ويوما والحسن رضي الله
عنه ثمانية أشهر وعشرة
أيام فذلك ثلاثون سنة
(وحدث) محمد بن جرير
الطبري عن محمد بن حميد
الرازي عن علي بن مجاهد
عن محمد بن إسحق عن
الفضل بن العباس بن ربيعة
قال وقد عبد الله بن العباس
على معاوية قال فوالله أني
لاني المسجد اذ كبر معاوية
في الخضراء فكبر أهل
الخضراء ثم كبر أهل المسجد
بتكبير أهل الخضراء
فخرجت فاخته بنت قرظة
ابن عمرو بن نوفل بن عبد
مناف من خوذة لها
فقال سرك الله يا أمير
المؤمنين ما هذا الذي بلغك
فسررت به قال موت
الحسن بن علي فقالت ان الله
وانا إليه راجعون ثم بكيت
وقالت مات سيد المسلمين
وابن بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال معاوية
نما والله ما فلت أنه كان
كذلك اهلا أن يبكي عليه
ثم بلغ الخضراء بن عباس رضي
الله عنهم ما فرح فدخل على
معاوية قال علمت يا ابن

كان يسعى بهم ثم حبس يحيى وبقيته الفضل ومحمد وموسى محمد ساهل ولم يفرق بينهم وبين عدة
من خدمهم ولا ما يحتاجون إليه من جارية وغيرها ولم تزل حالهم - له حتى قبض الرشيد على عبد
الملك بن صالح فمعههم بسخطه وجسد له ولهم التهمة عند الرشيد فضيقت عليهم ولما قتل جعفر بن
يحيى قبل لايه قتل الرشيد - يدريك قال كذلك يقتل ابنه قيسل وقد أخبر ديارك قال كذلك تخرب
ديارهم فلما بلغ ذلك الرشيد قال قد خفت أن يكون ما قاله لانه ما قال شيئا الا ورأيت تأويله قال سلام
الأبرش دخلت على يحيى بن خالد وقت قبضه وقد هنتك المستور وجمع المتاع فقال هكذا تقوم
القيامه قال فحدث الرشيد فاطرق مضكرا وكان قتل جعفر ليلة السبت مستهل صفر وكان عمره
سبعًا وثلاثين سنة وكانت الوزارة لهم سبع عشرة سنة ولما انكبوا قال الراشي وقيل ابونواس
الآن استرحنا واسترحنا ركابنا * وامسك من يحيى ومن كان يجتدي
فقل للباقيات فامنت من السرى * وطى الفيافي فسد فادبه - د فسد
وقل لا اياك دظفرت بجعفر * وان تظفري من به - د عسود
وقل للعطايا بعد فضل طلى * وقيل للرزيا كل يوم تجتدي
ودونك سيدة بارم كيامه ندا * أصيب بسيف هاشمي مهنده
وقال يحيى بن خالد لما انكب الدنيادول والمال عارية ولنا نحن قبلنا السوء وفيما نحن بعدنا عارية ووقع
يحيى على قصة محبوس الهدوان اوقه والتوبة تطاقه وقال جعفر بن يحيى الخط - ط الحكمة به
تفصل شذورها وينظم منشورها قال غمامة فأت جعفر ما البيان قال ان يكون الاسم محيطا
بمنه الخبر عن معزك يخرج من الشركة غير مستعان عليه بالفكرة

ذكر القبض على عبد الملك بن صالح

وفي هذه السنة غضب الرشيد على عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس وكان سبب ذلك
انه كان له ولد اسمه عبد الرحمن وبه كان يكنى وكان من رجال الناس فسمي بابه هو وقامه كاتب
أبيه وقال الرشيد انه يطلب الخلافة ويطمع فيها فأخذه وحبسه عند الفضل بن الربيع وأحضره
يوما حين خط عليه وقال له كفر بالنعمة وجود الجليل المنه والتكرمة فقال يا أمير المؤمنين
لقد بؤت اذا بان عدم وتعرضت لاحتلال النقم وما ذاك الا بنى حاسد ناني فيك مودة القرابة
وتقديم الولاية انك يا أمير المؤمنين خليفة رسول الله - لي أمته وأمينه عن عترته لك عليها فرض
الطاعة آداء النصيحة ولها عليك العدل في حكمها والعرفان لذنوعها والتثبت في حادها فقال
له الرشيد اضع من لسانك وترفع من جفانك هذا كتابك غمامة يخبر بك وفساد نيتك فاصنع
كلامه فقال عبد الملك اعطاك ما ليس في عقده وله لا يقدر ان يعضني أو يهتني بما لم يعرفه
منى فأحضر غمامة فقال له الرشيد نكلم غير هائب ولا خائب فقال أقول انه عازم على القدر بك
والخلافي عليك فقال عبد الملك كيف لا يكذب على من خلق من يهتني في وجهي فقال الرشيد
فهذا ابنك عبد الرحمن يخبرني بعنوك وفساد نيتك ولو أردت ان احتج عليك لم أجدها عدل من
هذين الاثنين لك فلم يندفعه ما عنك فقال عبد الملك هو مأمور وأعاق مجبور فان كان مأمورا
فعدو روان كان عاقفا فاجر كفور اخبر الله عز وجل بعداونه وحذر منه بقوله ان من ازواجكم
واولادكم عدوا لكم فأحذرهم فقبض الرشيد وهو يقول ما أمرك الا قد وضعت ولا كي لا تجعل
حتى اعلم الذي يرضى الله عز وجل فيك فانه الحكم بيني وبينك فقال عبد الملك رضيت بالله حكما
وبإمر المؤمنين ما تكافاني اعلم انه ان يؤثره واه على رضائه واحضره الرشيد يوما آخر فكان مما

قال له أريد حبانته ويريد قتي * عذرك من خباياك من مراد

ثم قال أما والله لكان في انظر الى شؤنها قد جمع وعارضها قد بلغ وكافي بالوعيد قد أوري زنادا استطع فأفزع عن راجم بلا معاصم ورؤس بلا غلاصم فهلا بني هاشم في والله سهل ليكم الوعر وصنالكم الكدر واقت اليكم الامور أزمتها فذرا لكم نذار قبل حلول داهية خبوط باليد ابوط بالرجل فقال عبد الملك اتق الله يا ميرا المؤمنين فيما ولاك من رعيته التي استرعاك ولا تجعل الكفر مكان الشكر ولا العقاب موضع الثواب فقد تحلت لك النصيحة ومحضت لك الطاعة وشددت أو اخي ملكك بانقل من ركني يلم وترك عذرك مشغلا قاله الله في دعي الى رجلك ان تقطعه بعد ان وصلته بطن أوضخ الكتاب بعضه أو يني باغ بنس اللهم اللهم وبلغ الدم فقد والله سهلت لك الوعر ووذلت لك الامور وجمعت على طاعتك القلوب في الصدور فكم ليل تمام فيك كايته ومقام ضيق قمته كنت كما قال اخو بني جعفر بن كلاب يعني ابيدا

ومقام ضيق فرجته * بينان واسان وجدل

لوي قوم الفيل أو فياله * زل عن مثل مقامى ورجل

فقال له الرشيد والله لولا ابقائي على بني هاشم لضربت عنقك ثم اعاده الى محبسه فدخل عبد الله ابن مالك على الرشيد كان على شرطته فقال له والله العظيم يا امير المؤمنين ما علمت عبد الملك الا زحافة لام حبيته فقال يا بني عنه ما أوحشني ولم آمنه ان يضرب بين ابني هذين يعني الامين والمأمون فان كنت ترى ان تطلقه من الحبس اطلقه فقال اما اذا حبسته فلست ارى في قرب المدة ان تطلقه وان كان نجسه محسبا كرمي قال فاني اقل فامر الفضل بن الربيع ان يعرض اليه وينظر ما يحتاج اليه فيوظفه له ففعل ولم يزل عبد الملك محبوبا حتى مات الرشيد فخرج الامين واستعمله على الشام فقام بالرفعة وجهه - ل الحمد الامين عهد الله لن قتل وهو حي لا يعطى المأمون طاعة ابد اذ مات قبل الامين وكان ما قال للاميين ان خفت فاجلوا الى فوائده لا صوتك وقال الرشيد يوم اهدى الملك ما انت اصابك قال فلن انا قال لمروان الجعدي قل ما بالي اي الضمير غلب على وارسل الرشيد يوما الى يحيى بن خالد بن برمك ان عبد الملك اراد الخروج على ومنازعتي في الملك وعلمت ذلك فاعلمني ما عندك فيه فانك ان صدقتني اعذتك الى حالك فقال والله ما اطلع من عبد الملك على شيء من هذا ولو اطلع عليه لكانت صاحبه دونك لان ملكك كان ملكي وساطانك كان سلطانا والخبر والشكر كان فيه على وكيف بطمع عبد الملك في ذلك مني وهل كان اذا فعلت به ذلك يفعل معي اكثر من فعلك واعيدك بالله ان تظن في هذا الظن ولكنه كان رجلا محبة لا يبرني ان يكون في اهلك مثله فوليته لما جدت أثره وبذبه وملت اليه لادبه واحتماله فلما اتاه الرسول بهذا اعاده عليه فقال له ان انت لم تقر عليه قتلت الفضل ابنك فقال له انت مسلط علينا فافعل ما اردت فاخذ الرسول الفضل فاقامه فودع اباه وقال له الست راضيا عني قال بلى فرضي الله عنك ففرق بينهم ما ثلاثة ايام فلما لم يجد عندهما في ذلك شيئا جمعهما

(ذكر غزو الروم)

وفي هذه السنة دخل القاسم بن الرشيد أرض الروم في شعبان فاناخ على قره وحصرها ووجه العباس بن جعفر بن محمد بن الاشعث فحصر حصن سنان حتى جهدها فاجعت اليه الروم ثلاثمائة وعشرين أسيرا من المسلمين على ان يرسل عنهم فاجابهم ورجل عنهم صلحوا ومات على بن عيسى في هذه الغزاة بأرض الروم وكان ملك الروم حينئذ امرأه اسمها ربي تخلصها الروم

وملكك

عمر والكنى أريد أن يمدوحه في الناس بأنه يتكلم في امور لا يدري ما هي ولم يزل به حتى أطاعه فخرج معاوية فخطب الناس وأمر رجلا أن ينادي بالحسن بن علي فقام اليه فقال قم يا حسن فقام الناس فتنهد في بينهم ثم قال أما بعد أيها الناس فان الله هذاكم بأولنا وحقن دماءكم بأخرنا وان لهذا الامر مدة والذنيادول قال الله عز وجل لانيه محمد صلى الله عليه وسلم قل ان أدري أقرب أم بعيد ما توعدون انه يعلم الجهر من القول ويدلهم ما كنون وان أدري لعلة فتنة لكم ومتاع الى حين ثم قال في كلامه ذلك يا أهل الكوفة لم تنهت نفسي عنكم الاثلاث خصال أذهلت مقناكم لاني وسلبكم نقلي وطعنكم في بطني وان قد بايعت معاوية فاسمعه والواطيه ووا وقد كان أهل الكوفة انتهوا سرا دق الحسن ورجله وطعنوا بالخبر في جوفه فلما تيق ما زل به انتقاد الى الصلح وقد كان على رضى الله عنه وكرم الله وجهه اعتل فامر ابنه الحسن رضى الله عنه أن يصلي بالناس يوم الجمعة فصعد المنبر فحمد الله وأثنى

وملكك تقفون وتزعم الروم انه من أولاد جفنة بن غسان وكان قبل ان يملك بلي ديوان الخراج وماتت ربي بعد خمسة أشهر من خلعه فلما استوثقت الروم لتقفون ركب الى الرشيد من تقفون ملك الروم الى هرون ملك العرب أما بعد فان الملكة التي كانت قبلي اقامتك مقام الخ واقامت نفسها مقام البيعة فملت اليك من أمواليها ما كنت حقة بجمل اضاعها اليها لكان ذلك نصف النساء وحققه فاذا قرأت كتابي هذا فارد ما حصل لك من أمواليها وافند نفسك بما تقع به المصادرة لك والافال سيف بيننا وبينك فلما قرأ الرشيد الكتاب استغفره الغضب حتى لم يقدر احد ان ينظر اليه دون ان يخاطبه وتفرق جلاساؤه فدعا بدواة وكتب على ظهر الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم من هرون أمير المؤمنين الى تقفون كلب الروم قد قرأت كتابك يا ابن الكافرة والجواب ما زراه دون ما سمعته والسلام ثم سار من يومه حتى نزل على هرقة ففتح وغنم وأحرق وخرب فسأله تقفون المصالحة على خراج يحمله كل سنة فاجابه الى ذلك فلما رجع من غزوه وصار بالرة نقض تقفون العهود وكان البرد شديدا فامر رجعة الرشيد اليه فلما جاء الخبر بنقضه ما جسر احد على اخبار الرشيد خوفا على انفسهم من العود في مثل ذلك البرد واشفاقا من الرشيد فاحتل له بشاعر من أهل جندته وهو ابو محمد عبد الله بن يوسف وقيل هو الجراح بن يوسف التميمي فقال أبا نائما

نقض الذي أعطيت تقفون * فعليه دائرة البوار تدور

ابن أمير المؤمنين فانه * فتح أذاك به الاله كبير

فتح يزيد على الفتوح يؤمنا * بالنصر فيه لو أولك المنصور

في أبيات غيرها فلما سمع الرشيد ذلك قال أو قد فعل ذلك تقفون وعلم ان الوزراء قد احتالوا له في ذلك فرجع الى بلاد الروم في أشد زمان وأعظم كلفة حتى بلغ بلادهم فاقام بها حتى شفي واشفي وبلغ ما أراد وقيل كان فعل تقفون وهذا الايات سبب السير الرشيد وفتح هرقة على ما ذكره سنة تسعين ومائة ان شاء الله تعالى

(ذكر قتل ابراهيم بن عثمان بن غنم)

وفما اقتتل الرشيد ابراهيم بن عثمان بن غنم وسبب قتله انه كان كثيرا ما يذ كر جعفر بن يحيى والبرامكة ويكي عليهم الى ان خرج من الكوفة الى حد طابى الشارب كان اذا شرب النبيذ مع جواربه أخذ النبيذ ويقول واجعفر وأسيده والله لا قتل قاتلك ولا تارن بدمك فلما كثرت هذه منه جاء ابنه فاعلم الرشيد هو وخصي كان لابراهيم فاحضر ابراهيم وسقاه النبيذ فلما أخذ منه النبيذ قال له اني قد ندمت على قتل جعفر بن يحيى ووددت اني خرجت من ملكي وانه كان بقي لي ذبا وجدت طعم النوم مذقارته فلما سمع ابراهيم أسبل دموعه وقال رحم الله أبا الفضل والله يا سيدي لقد اخطأت في قتله وأوطأت العشوة في أمره وأين يوجد في الدنيا مثله فقال الرشيد قم عليك لعنة الله يا ابن اللعنة فقام وما يقبل فما كان بين هذابين ان دخل عليه ابنه وضربه بالسيف الا لئلا يفلت

(ذكر ملك لفرغ مدينة تطيلة بالاندلس)

في هذه السنة ملك الفرغ مدينة تطيلة بالاندلس وسبب ذلك ان الحكم صاحب الاندلس استعمل على ثغور الاندلس قائدا كبيرا من اجناد اسمع وعمر ووس بن يوسف فاستعمل ابنه يوسف على تطيلة وكان قد انزع من الحكم أهل بيت من الاندلس أولوا قوة وبأس لانهم خرجوا عن

عباس ان الحسن توفي قال لذلك كبرت قال نعم قال والله ما موته بالذي يؤخر أجلي ولا حضرتي بسادة حضرتك ولئن أصبتا به فقد أصبتا بسيد المرسلين وامام المتقين ورسول رب العالمين ثم بعد بسيد الاوصياء فخير الله تلك المصيبة ورفع تلك العبرة فقال ويحك يا ابن عباس ما كلمتك الا وجدت لك معدا (وفي نسخة) انه لم يصلح الحسن معاوية كبر معاوية في الحضرة وكبر أهل الحضرة ثم كبر أهل المسجد بكنة كبر أهل الحضرة فخرجت فاخته بنت قرظ من خوخته لها فقالت - ركب الله يا امير المؤمنين ما هذا الذي بلغك قال أثنى البشير بصلح الحسن واثنياده فذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا سيد أهل الجنة وصلاح الله به بين فثنين عظيمين من المؤمنين فالجدة الذي جعل فتي احدي الفتيين ولما صالح الحسن معاوية لما ناله من أهل الكوفة وما نزل به أشار عمرو بن العاص على معاوية وذلك بالكوفة أن يأمر الحسن فيقوم فيخطب الناس فذكره ذلك معاوية وقال ما أريد أن يخطب قال

عليه ثم قال ان الله لم يبعث نبيا الا اختاره لنفسه وورثه وبينا فوالذي بعث محمد بالحق لا يتقص من حقنا أهل البيت أحد الا قصه الله من عمله مثله ولا يكون علينا دولة الا وتكون لنا العاقبة ولتعلم نياه بعد حين ومن خطب الحسن رضي الله عنه في أيامه في بعض مقاماته أنه قال نحن حزب الله المنزهون وعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم الاقربون وأهل بيته الطاهرون الطيبون وأحد الثقاتين الذين خلفه ما رسول الله صلى الله عليه وسلم والثاني كتاب الله فيه تفصيل كل شيء لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والمقول عليه في كل شيء لا يخطئنا تأويله بل نتيقن حقائقه فأطيعونا فأطاعتنا مفرضة إذ كانت بطاعة الله والرسول وأولى الأمر مفرودة فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ولوردوه الى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وأجدركم الاصفاء لثقات الشيطان انه لكم عدو مبين فتكونون كآل وليلته الذين قال لهم لا غالب لكم اليوم من الناس وانى جار

طاعته فالصقوا بالمشركين فقوى أمرهم واشتدت شوكتهم وتقدموا الى مدينة تطيلة فحصروها وملكوها من المسلمين فأسروا أميرها يوسف بن عمرو وسجنوه بهضرة قيس واستقر عمرو بن يوسف بمدينة سرقة ليعظما من الكفار وجمع العساكر وسيرها مع ابن عمه فأتى المشركين وقتلهم ففرض جدهم وهزمهم وقتل أكثرهم ونجا الباقون منكروا بين وسار الجيش الى حضرة قيس فحصروها واقتصرها ولم يقدر المشركون على منعها منهم لما نالهم من الوهن بالهزيمة ولما فاضها المسلمون فاصابوا يوسف بن عمرو وأمير الثغور وسيروه الى أبيه وعظام أمر عمرو بن عمرو عند المشركين وبعد صوته فبهم وأقام في الثغور أميرا عليه

﴿ذكر إيقاع الحكم بأهل قرطبة﴾

كان الحكم في صدر ولايته تظاها بشرب الخمر والانغمالك في اللذات وكانت قرطبة دار علم وبها فضلاء في العلم والورع منهم يحيى بن يحيى الليثي راوى موطأ مالك عنه وغيره فثار أهل قرطبة وأنكروا فعله ورجعوا بالجارية وأرادوا قتله فاستع من حضر من الجنود وسكن الحال ثم بعد أيام اجتمع وجوه أهل قرطبة وقتلوه وأحرقوه وأخذوا من القرام القرمي المرواني عم هشام بن جرة وأخذوا له البيعة على أهل البلد وعرفوه ان الناس قد ارتضوه كافة فاستنظر ليلة ليرى رأيهم ويستخير الله سبحانه وتعالى فانصرفوا فحضر عند الحكم وأطاعه على الحال وأعلمه أنه على بيعته فطلب الحكم تصحيح الحال عنده فآخذ معه بعض ثقات الحكم وأجلسه في قبة في داره واخفى أمره وحضر عنده القوم يستعلمون منه هل تقلد أمرهم أم لا فأراهم المخافة على نفسه وعظم الخطب عليهم وسألهم تعداد أسماءهم ومن معهم فذكروا له جميع من معهم من أعيان البلد وصاحب الحكم يكتب أسماءهم فقال لهم محمد بن القاسم يكون هذا الأمر يوم الجمعة ان شاء الله في المسجد الجامع ومضى الى الحكم مع صاحبه فالجاءه حاله وكان ذلك يوم الخميس فأتى عليه الليل حتى حبس الجماعة المذكورين عن آخرهم ثم أمرهم بعد أيام فصابوا وعند قصره وكانوا اثنين وسبعين رجلا منهم أخو يحيى بن يحيى وابن أبي كعب وكان يومهم يوما شديدا فمكثت عداوة الناس للحكم

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة هاجت العصبية بالشام بين المضربة واليمانية فارسى الرشيد فاصلى بينهم فيها زلزلت المصيبة فاندس سورها ونصب ماؤها ساعة من الليل وفيها خرج عبد السلام با مد فحكم فقتله يحيى بن سعيد العقيلي وفيها أغزى الرشيد ابنه القاسم الصائفة وبعثه الله وجعله قربان الله وولاه العواصم ورج بالناس هذه السنة عبد الله بن العباس بن محمد بن علي وفيها توفي الفضيل بن عياض الزاهد وكان مولده بسمرقند وانتقل الى مكة فثاب بها وفيها توفي المعمر بن سليمان بن طرخان النخعي أبو محمد البصري وكان مولده سنة ست أو سبع ومائة وعمر بن عبيد الطنافسي الكوفي وفيها توفي أبو مسلم معاذ الهراء النخعي وقيل كنيته أبو علي وعنه أخذ الكسائي النخعي وولد أيام يزيد بن عبد الملك

﴿ثم دخلت سنة ثمان وثمانين ومائة﴾

في هذه السنة غزا ابراهيم بن جبرئيل الصائفة فدخل أرض الروم من درب الصفصاف فخرج اليه نذفرو ملك الروم فأتاه من ورائه امر صرفه عنه ولقي جمعاً من المسلمين فخرج ثلاث جراحات وقتل من الروم فيما قيل اربعون الفاً وسبع مائة وفيها رابط القاسم بن الرشيد بابق ورج بالناس فيها الرشيد فقتلهم أموالاً كثيرة وهي آخر حجة حجها في قول بعضهم وفيها توفي جبر بن عبد

الجيد الضبي الرازي وله ثمان وسبعون سنة وفيها توفي العباس بن الاحنف الشاعر وقيل سنة ثلاث وتسعين ومات أبوه الاحنف سنة ثمان وخمسين ومائة وفيها توفي شهيد بن عيسى بالاندلس وعمره ثلاث وتسعون سنة وكان دخوله الاندلس مع عبيد الرحمن بن معاوية (شهيد بضم الشين المجهدة وفتح الحاء) ثم دخلت سنة تسع وثمانين ومائة

﴿ذكر سير هرون الرشيد الى الري﴾

وفي هذه السنة سار الرشيد الى الري ومب ذلك ان الرشيد لما استعمل على بن عيسى بن ماهان على خراسان ظلم أهلها وأساءه الميرة فبهم فكتب كبار أهلها واشرافهم الى الرشيد يشكون سوء سيرته وظلمه واستخفافهم وأخذوا أموالهم وقيل للرشيد ان علي بن عيسى قد أجمع على الخلاف فسار الى الري في جمادى الاولى ومعه ابنه عبيد الله المأمون والقاسم وكان قد جعله ولي عهد بعد المأمون وجعل معه الى المأمون ان شاء الله وأقره وان شاء الله وأحضر القضاة والشمود وأشهدهم ان جميع ما في عسكره من الاموال والخزائن والسلاح والكرام وغير ذلك للمأمون وليس له فيه شئ واقام الرشيد بالري أربعة أشهر حتى أتاه علي بن عيسى من خراسان فلما قدم عليه أهله له الهدايا الكثيرة والاهوال العظيمة وأهدى الجميع من معه من أهل بيته وولده وكتابه وتوابعه من الطرف والجواهر وغير ذلك ورأى الرشيد خلاف ما كان يظن فرده الى خراسان ولما أقام الرشيد بالري سير حسينا الخادم الى طبرستان وكتب معه اماتة الشروين أبي فارس واماد لونداهر من جند ما زيار وامان المرزبان بن جستان صاحب الديلم فقدم جستان ونداهم من قاصد كرمهم ما واحد من الهماضين ونداهم من السمع والطاعة واداء الخراج عن شروين ورجع الرشيد الى العراق ودخل بغداد في آخر ذي الحجة فلما مر بالجسر امر باحراق جثة جعفر بن يحيى فلم ينزل بغداد ومضى من فوره الى الرقة ولما جاز بغداد قال والله اني لا طوى مدينة ما وضع بشرق ولا غرب مدينة آمن ولا أيسر منها وانما الدار كما كنيته بالعباس ما بقوا وحافظوا عليها ولا رأى أحدا من آبائي سوا ولا ذكبة منها وانما الدار هي والكي اريد الماخ على ناحية أهل الشقاق والتفاق والبغض لائمة الهدى والحب لشجرة الاعن بنى امية مع ما فيه من المارفة والمثاممة ومحبة السبيل ولولا ذلك ما فارقت بغداد فقال العباس بن الاحنف في طي الرشيد بغداد

ما التفتحتي ارضنا لسانك سرق بين المناخ والارقال

سألونا عن حالنا فقدمنا فقرأنا وداعهم بالسؤال

﴿ذكر الفتنة بطرابلس الغرب﴾

في هذه السنة كثرت غيب أهل طرابلس الغرب على ولائهم وكان ابراهيم بن الاغلب أميراً ببقية قد استعمل عليهم عدة ولافة فكانوا يشكون من ولائهم فبهم فاستعمل عليهم هذه السنة سفيان بن المضاء وهي ولايته الرابعة فاتفق أهل البلد على اخراجه عنهم واعادته الى القبر وان فرحوا اليه فاخذوا سلاحهم وقاتلوه وهو وجاعة من معه فآخروا من داره فدخل المسجد الجامع فقاتلهم فيه فقتلوا أصحابه ثم أسنوه فخرج عنهم في شعبان من هذه السنة فكانت ولايته سبعة وعشرين يوماً واستعمل الجند الذين بطرابلس على البلد وأهل ابراهيم بن سفيان ان يمي ثم وقع بين الابناء بطرابلس أيضاً وبين قوم يعرفون ببني أبي كنانة وبني يوسف حروب كثيرة وقتال حتى فسدت طرابلس فبغ ذلك ابراهيم بن الاغلب فارسى جوعاً من الجند وأمرهم ان يحضروا الابناء وبني أبي كنانة وبني يوسف فاحضروهم عنده بالقبور وان في ذي الحجة فلما

لهم فلما ترات الفتان
نكص على عقبيه وقال
اني يرى منكم انى ارى
مالا ترون فتلقون للمراح
ازرا وللسيوف جزرا
ولامد خطا وللهام غرضا
ثم لا ينفع نفسا ايمانها
لم تكن آمنت من قبل
أو كبت في ايمانها خيرا
والله أعلم
يؤذ كر خلافة معاوية بن
أبي سفيان
يبيع معاوية في شوال سنة
احدى وأربعين بيت
المقدس فكانت أيامه
تسع عشرة سنة وثمانية
أشهر وتوفي في رجب
سنة احدى وستين وله
ثمانون سنة ودفن بدمشق
بباب الصغير وقبره برار
في هذا الوقت وهو سنة
اثنين وثلاثين وثمانئة
وعليه بيت منى يفتح كل
يوم اثنين وخميس
يؤذ كر لمع من أخباره
وسيره ونادر من بعض
أقواله
وفي سنة ثلاث وخمسين
قتل معاوية بن جبر بن عدى
الكندى وهو أول من
قتل صبرا في الاسلام حمله
زياد من الكوفة ومعه
تسعة نفر من أصحابه من
أهل الكوفة وأربعة من
غيرها فلما صار على أميال
من الكوفة برأه بدمشق

أنشأت ابنه تقول ولا
عقب له من غيرها
ترفع أيها القمر المنير
لذلك أن ترى حجر يسير
يسير إلى معاوية بن حرب
ليقتله كذا زعم الأمير
ويصلبه على باب دمشق
وتأكل من محاسنه النور
تخبر الخبر بعد حجر
وطاب لها الخورنق
والسدير
ألا يا حجر جبري عدي
تلقت السلامة والسرور
أحاف عليك ما اردى عليا
وشحاني دمشق له زفير
ألا يا ليت حجرات موتا
ولم يجر كالحجر البير
فانتم لك فكل عميد قوم
إلى هلك من الدنيا يسير
ولما صار إلى مرج عذراء
على اثني عشر ميلا من
دمشق تقدم البيريد
بأخبارهم إلى معاوية
فبعث برجل أعور فلما
أشرف على جبر وأصحابه
قال رجل منهم ان صدق
الزجر فانه سيقول منا
النصف ويخجل الباقون
فقبل له وكيف ذلك قال
أما نرون الرجل المقبل
مصابيا بأحدى عينيه لما
وصل الهم قال لجران
أمير المؤمنين أمرني بقتلك
يا رأس الضلال ومعدن
الكفر والطغيان
والمتولى لأبي تراب وقتل

قدموا عليه سألوه الدعوى عنهم في الذي فعلوه ففعا عنهم فمادوا إلى بلدهم

(ذكر عدة حوادث)

كان الغداهيين المسلمين والروم يلقون بارض الروم مسلم الافودي وحج بالناس العباس بن
موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وفيها ولي الرشيد عبد الله بن مالك طبرستان والري
ودنباوند وقومس وهذا وهو متوجه إلى الري فقال أبو العتاهية في ميرة اليها وكان الرشيد ولد
١٢ ان أمين الله في خلقه * حسن به البر إلى مولده

ليصلح إلى واقطارها * وعطر الخبير بها من يده

وفيها مات محمد بن الحسن الشيباني الفقيه صاحب أبي حنيفة ومحمد بن عبد الرحمن بن حميد
الرواسي أبو عوف وسابق بن عبد الله الموصلي وكان من الصالحين البكائين من خشية الله تعالى
ثم دخلت سنة تسعين ومائة

(ذكر خلع رافع بن الليث بن نصر بن سيار)

وفي هذه السنة ظهر رافع بن الليث بن نصر عاروا النهر مخالفا للرشيد بمرقند وكان سبب ذلك
أن يحيى بن الأشعث بن يحيى الطائي تزوج ابنة أعمه أبي النعمان وكانت ذات يسار ولسان ثم
تركها بمرقند وأقام به دأدا واتخذ البراري فلما طال ذلك عليها أرادت التخلص منه وبلغ رافعا
خبرها فاطمعت فيها وفي ما لها فسد اليها من المال إلى الخلاص من زوجها إلا أن
تشهد عليها فقاموا منها اشركت بالله ثم تتوب فينفخ نكاحها أو تحمل للارواح ففعلت ذلك وتزوجها
رافع فبلغ الخبر يحيى بن الأشعث فكتب إلى الرشيد فكتب إلى علي بن عيسى بن مهان بأمره أن
يفرق بينهما وان ياقب رافعا ويجلده الحد ويقيده ويطوف به في سمرقند على جمار ليكون عظة
لغيره ففعل به ذلك ولم يبعده وطلقه رافع وحبس بمرقند فهرب من الحبس فلقى به علي بن عيسى
ببلغ فاراد ضرب عنقه فشنق فيه عيسى بن علي بن عيسى وأمره بالأصراف إلى سمرقند فرجع اليها
ووثب بمامل علي بن عيسى علمه فقتله واستولى عليه فوجه إليه ابنه فلقبه فمزماه رافع فاخذ
علي بن عيسى في جمع الرجال والتأهب لمحاربه وانقضت السنة

(ذكر فتح هرقة)

وفي هذه السنة فتح الرشيد هرقة وأخربها وكان سبب ميرة اليها ما ذكرناه سنة سبع وثمانين
بمائة من غدر نقفور وكان فتحها في شوال وكان حصرها ثلاثين يوما وسبي أهلها وكان قد دخل
البلاد في مائة ألف وخمسة وثلاثين الفامن المرتزقة سوى الاتباع والمتطوعة ومن لا ديوان له
واناخ عبد الله بن مالك على ذي الكراع ووجه داود بن عيسى بن موسى سائر في أرض الروم في
سبعين الفايخرب وينهب فتفتح الله عليه وفتح سراجل بن معن بن زائدة عن الصقالية ودلسه
وأفزع يزيد بن محمد الصفاف ومفلونية واستعمل حميد بن معيوف على سواحل الشام ومصر
فبلغ قبرس فهدم وأحرق وسبي من أهلها سبعة عشر ألفا فأقدمهم إلى أقدية فيعوا بها وبلغ فداء
استف قبرس التي ديار ثم سار الرشيد إلى طوانة فقتل بها ثم رحل عنها وخلف عليها عتبة بن
جعفر وبعث نقفور بالخراسان والجزيرة عن رأسه أربعة دنانير وعن رأس ولده دنانير وعن
طارقه كذلك وكتب نقفور إلى الرشيد في جارية من سبي هرقة كان خطبها لولده فأرسلها إليه

(ذكر عدة حوادث)

وخرج في هذه السنة خارجي من ناحية عبد القيس يقال له سيف بن بكير فوجه إليه الرشيد محمد

ابن يزيد بن يزيد فقتله به بين النورة وفيه انتفض أهل قبرس العهد ففزعاهم معيوف بن يحيى فسبي
أهلها وخرج بالناس عيسى بن موسى الهادي وفيها أسلم الفضل بن حميل على يد المأمون وقيل بل أ. لم
أبوه سهل على يد المأمون وكان محبوسا وقيل أسلم الفضل وأخوه الحسن على يد يحيى بن خالد
فاخذاه يحيى لخدمة المأمون فلهذا كان الفضل يرعى البرامكة ويبنى عليهم ولقب بذي الرياستين
لأنه تقلد الوزارة والسيف وكان يتشيع وهو الذي أشار على المأمون بالهداية لعلي بن موسى الرضا
عليه السلام وكان على الموصل هذه السنة خالد بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ولما دخل
الموصل أنكره لولاؤ في باب المدينة فطير منه وكان معه أبو التميمي الشاعر فقال في ذلك
ما كان منكسر اللواء لطيرة * تخشى ولا أمر يكون موبلا
لكن هذا الرمح أضف ركنه * صفر الولاة فاستقل الموصل
فسرى عن خالد وفيها غزا الرشيد الصائفة واستخلف المأمون بالرقعة وفوض إليه الأمور وكتب إلى
الأفقي بذلك ودفع إليه خاتم المنصور تيمنا به ونقشه الله تعالى آمنت به وفيها خرجت الروم إلى عين
زربة والكنيسة السوداء وأغاروا فاستنفذ أهل المصيصة ما كان معهم من الغنيمة وفيها توفي
اسد بن عمرو بن عاصر أبو المنذر البجلي الكوفي صاحب أبي حنيفة وفيها توفي يحيى بن خالد بن برمك
محبوسا بالرقعة في المحرم وعمره سبعون سنة وعمر بن علي بن عطاء بن مقدم المقتدى البصري
ثم دخلت سنة إحدى وتسعين ومائة

(ذكر الثنية من أهل طليطلة وهو وقعة الحفرة)

في هذه السنة أوقع الأمير الحكيم بن هشام الأموي صاحب الاندلس بأهل طليطلة فقتل منهم
ما يزيد على خمسة آلاف رجل من أعيان أهلها وسبب ذلك أن أهل طليطلة كانوا قد طعموا
في الأمراء وخادمهم مرة بعد أخرى وقويت نفوسهم بحصانة بلدهم وكثرة أموالهم فلم يكونوا
يطيعوا أمراءهم طاعة مرضية فلما أعيان الحكيم شأنهم أعمل الحيلة في الظفر بهم فاستعان في
ذلك بعمر بن يوسف المعروف بالمولد وكان قد ظهر في هذا الوقت بالثغر الأعلى فظهر طاعة
الحكم ودعا إليه فاطمان إليه بهذا السبب وكان من أهل مدينة وشقة فاستخضره فحضر عنده
فاكرمه الحكيم وبالغ في إكرامه وأطعمه على عزمه في أهل طليطلة وواطأه على التسديد عليهم
فولاه طليطلة وكتب إلى أهلها يقول اني قد اخترت لكم فلانا وهو منكم لتمام من فلو بكم إليه
وأعفيتكم عن تكرهون من عمالنا ومواليهنا وانتم فواجيل رأينا فيكم فضى عمرو بن الهيثم
ودخل طليطلة فأنس به أهلها واطأه أنواله وأحسن عشرتهم وكان أول ما عمل عليهم من الحيلة
أن أظهر لهم ما وافقهم على يفضي إلى خلع طاعتهم فسالوا إليه ووقعوا بما فعله ثم قال لهم ان
سبب الشرب بينكم وبين أصحاب الأمير غناهوا واختلاطهم بكم وقد رأيت أن أبني بناء اعتزل فيه أنا
وأصحاب السلطان رقبابكم فاجابوه إلى ذلك فبنى في وسط البلد ما أراد فلما مضى ذلك مدة كتب
الأمير الحكيم إلى عامل له على الثغر الأعلى إبراهيم أمره أن يرسل إليه يستقيت من جيوش الكثرة
وطاب الخدمة والعساكر ففعل العامل ذلك فشد الحكيم الجيوش من كل ناحية واستعمل عليهم
ابنه عبد الرحمن وحشد معه قواده ووزراءه فسار الجيش واجتاز مدينة طليطلة ولم يررض عبد
الرحمن لدخولها فأنه وهو عندها الخبر من ذلك العامل أن عساكر الكثرة قد تفرقت وكفى الله
شرها فتفرق العساكر وعزم عبد الرحمن على الدود في قرطبة فقال عمرو بن يوسف عند ذلك لأهل طليطلة
قد ترون نزول ولد الحكيم إلى جانبى وأنه يلزمنى الخروج إليه وقضاء حقه فان شطتم لذلك والاسرت

اليه وحدي نخرج معه وجوه أهل طليطلة فأكرمهم عبد الرحمن واحسن اليهم وكان الحكم قد ارسل مع ولده خادما له ومعه كتاب لطيف الى عمرو بن قاتان الخادم وصاحبه وسلم الكتاب اليه من غير ان يحادثه فلما قرأ عمرو من الكتاب رأى فيه كيف تكون الحيلة على أهل طليطلة فاشار الى أعيان أهلها بان يسألوا عبد الرحمن الدخول اليهم ليرى هو وأهل عسكره كثرتهم ومنعتهم وقوتهم فظنوه ينصحبهم ففعلوا ذلك وادخلوا عبد الرحمن البلد ونزل مع عمرو بن قاتان وأتاه أهل طليطلة ارسلا اليه وسلموا عليه واشاع عمرو بن قاتان ان عبد الرحمن يريد ان يخذلهم وليمة عظيمة وشرع في الاستعداد لذلك وواعدهم بما ذكره وقرروا معهم انهم يدخلون من باب ويخرجون من آخر ليقبل الزحام ففعلوا ذلك فلما كان اليوم المذكور أتاه الناس افواجا فكان كل واحد دخل فوج أخذوا وحلوا الى جماعة من الجنود على حفرة كبيرة في ذلك القصر فضربت رقابهم عليها فلما تاملوا النهار رأى بعضهم فلم يرا احد فقال ابن الناس فقبل انهم يدخلون من هذا الباب ويخرجون من الباب الآخر فقال ما لقيت منهم أحد وعلم الحال وصاح واعلم الناس هلاك أصحابهم فكان سبب نجاتهم من بني منسهم فذلت رقابهم بعد ما حشنت طاعتهم بقتل أيام الحكم وأيام ولده عبد الرحمن ثم انجبرت مصيبتهم وكثروا فلما هلك عبد الرحمن وولى ابنه محمد عاجلوه بالخلع على ما نذرته

﴿ذكر عصيان أهل ماردة على الحكم وما فعله بأهل قرطبة﴾

وفيها عصى اصبح بن عبد الله واتفق أهل مدينة ماردة من الاندلس على الحكم واخرجوا عامله واتصل الخبر بالحكم فصار اليها حاصرها فبينما هو محدد في الحصار أتاه الخبر عن أهل قرطبة انهم اعلنوا بالعصيان له فرجع مبادرا فوصل الى قرطبة في ثلاثة أيام وكشف عن الذين اتاروا العتنة فصلبهم من كسبين وضرب اعتناق جماعة فارتدع الباقيون بذلك واشتد كراهتهم له ولم يزل أهل ماردة تارة يطيعون ومرة يعصون الى سنة اثنتين وتسعين فضعف امر اصبح لان الحكم تابع ارسال الجيوش اليه واستعمل جماعة من أعيان أهل ماردة وثقاته من أصحابه فمالوا اليه وفارقوا اصبح حتى أخوه فصار اصبح وضعف نفسه فامرسل يطلب الامان فامنه الحكم ففارق ماردة وحضر عند الحكم واقام عنده بقرطبة

﴿ذكر غزو الفريخ بالاندلس﴾

في هذه السنة تجهز لذر يق ملك الافريخ بالاندلس وجمع جموعه ليسير الى مدينة طرطوشة احصرها فبلغ ذلك الحكم فجمع العساكر وسيرها مع ولده عبد الرحمن فاجتمعوا في جيش عظيم وتبعهم كثير من المتطوعة فساروا فلقوا الافريخ في أطراف بلادهم قبل أن ينالوا من بلاد المسلمين شيئا فافتتلوا وبذل كل من الطائفتين جهده واستنفد وسعته فانزل الله تعالى نصره على المسلمين فانهم زعم الكفار وكثر القتل فيهم والاسرى منهم وأموالهم وأثقالهم وعاد المسلمون ظافرين غانمين

﴿ذكر عصيان خزم على الحكم﴾

في هذه السنة خالف خزم بن وهب بن ناحية باجة وواقعه غيره وقصدوا الشبونة وكان الحكم يسمى خزما في كتبه النبطي فلما سمع الحكم خبره سير اليه ابنه هشام في جمع كثير فأذله ومن معه وقطع الأشجار وضيق عليهم حتى اذعنوا لطلب الامان فأمنه

﴿ذكر عزل علي بن عيسى بن ماهان عن خراسان وولاية هرثة﴾

وفيها عزل الرشيد علي بن عيسى بن ماهان عن خراسان وكان سبب ذلك ما ذكرناه من قتل ابنه عيسى فلما قتل خزع عليه أبو نضر عن بلخ الى مرو وخفاة عليا أن يسير اليها رافع بن الليث

ليأخذ

ليأخذها وكان ابنه عيسى قد دفن في بستان في داره بلخ أموالا عظيمة قبل كانت ثلاثين ألف ألف ولم يعلم بها أبوه ولم يطلع عليها الا جارية له فلما سار على بن عيسى الى مرو وأطاعت الجارية على ذلك بعض الخدم وتحدث به الناس واجتمعوا ودخلوا البستان ونهبوا المال وبلغ الرشيد الخبر فقال خرج عن بلخ من غير أمرى وخاف من هذا المال وهو يزعم انه قد باع حتى نساؤه فيما اتفق على محاربة رافع فعزل واستعمل هرثة بن أعين وكان قد نعم الرشيد عليه ما كان يبلغه من سوء سيرته واهانت أعيان الناس واستخفافهم في ذلك أنه دخل عليه يوما الحسين بن مصعب والد الطاهر بن الحسين وهشام بن فرخسرو فسلما عليه فقال الحسين لا سلم الله عليك يا محمد ابن المحدث والله اني لا اعرف ما أنت عليه من عداوة الاسلام والظعن في الدين ولم انتظر بقتلك الا امر الخليفة ألتست المرجف في منزلي هذا بعد أن غلبت من الخمر وزعمت أنك جاءتك كتب من بغداد بعزلي اخرج الى سخط الله لعنك الله فعز قريب ما يكون منها فاعتذر اليه فلم يقبل عذره وامر باخراجه فأخرج وقال لهشام بن فرخسرو وصارت دارك دار الندوة يجتمع اليك السفهاء تطعن على الولاة سفك الله دمي ان لم اسفك دمك فاعتذر اليه فلم يقبل عذره فأخرج فاما الحسين فسار الى الرشيد فاستجار به وشكا اليه قاجاره واما هشام فانه قال لعنك الله اني أخاف الامير على دمي وانما مضى اليك يا امران أنت اظهرته قتلت وان أنت كتمته سلمت فالت وما هو قال قد عزمت على ان اظهر ان الضالجه قد أصابني فاذا كان في الصحراء فاجي جوار بك واقصد يدى فراشي وحركني فاذا رأيت حركتي نقات فاصحى أنت وجوار بك واجي اخوتك فأعلمهم عاني ففعلت ما امرها وكانت عاقلة فاقام مطروحا على فراشه حينئذ لا يفرح الي أن جاء هرثة واليسافر كعب الى لقائه فراه على بن عيسى بن ماهان فقال الى ابن فقال أنتي الامير يا حاتم قال ألم تكن عليا فقال وهب الله العافية وعزل الطاغية في ليلة واحدة فعلى هذا تكون ولاية هرثة ظاهرا وقيل بل كانت ولايته سرا لم يطلع الرشيد عليها احد فاقبل انه لما أراد عزل علي بن عيسى اسندى هرثة واسر اليه ذلك وقال له ان علي بن عيسى قد كتب يستمدني بالعساكر والاموال فظهر للناس انك تسير اليه بنجدة له وكتب له الرشيد كتابا يولايته بخط يده وامر كتابه ان يكتبوا له الى علي بن عيسى بانه قد سار بهرثة بنجدة له فسار هرثة ولا يعلم بامره أحد حتى ورد نيسابور فلما ورد هناك استعمل أصحابه على كورها وسار مجدا يسبق الخبر فاني مرو والتقاء علي بن عيسى فاحترمه هرثة وعظمه حتى دخل البلد ثم قبض عليه وعلى أهله وأصحابه وأتباعه وأخذ أمواله فبانت ثمانين ألف ألف وكانت خزائنه وأثاقه على ألف وخمسمائة فبعير فاخذ الرشيد ذلك كله وكان وصول هرثة الى خراسان سنة اثنتين وتسعين فلما فرغ هرثة من اخذ أموالهم اقامهم لمطالبة الناس وكتب الى الرشيد بذلك وسير على بن عيسى اليه على بعير بزيوطا ولا غطاء

﴿ذكر عدة حوادث﴾

فيها خرج خارجي يقال له بزوان بن سيف بن ناحية حوليات تنقل في السواد فوجه اليه بطوق بن مالك فهزمه وطوق وجرحه وقتل عامة أصحابه وفيها خرج أبو الوليد بالشام فسير الرشيد في طلبه يحيى بن معاذ وعقده على الشام وفيها ظفر جاد البربري بميصم الجاني وفيها أرسل أهل نيسف الى رافع بن الليث يسألونه أن يوجه اليهم من يمينهم على قتل عيسى بن علي بن عيسى وعلى بن عيسى فإرسل اليهم جما فقتلوا عيسى وحده في ذي القعدة وفيها غزا يزيد بن محمد الهبيري أرض الروم في عشرة آلاف فاحذت الروم عليه المضيق فقتلوه وخمسين رجلا وسلم الباقيون وكان ذلك على

الادم شريف من أشرف
الين فقال عدى والله ان
قلوبنا التي أبغضناك بها
اقى صدورنا وان أسياقنا
التي قاتلناك في العلى عوانقنا
واثن أدنيت الينامن القدر
قترا لتدنين اليك من
النشر شراوان جز الخاقوم
وحشيرة الحيزوم لاهون
علينا من أن نسمع المساة
في على فسلم السيف
يامعاوية لباعث السيف
فقال معاوية هذه كلمات
حكم فاكتموها وأقبل على
عدى محادثا له كأنه ما خاطبه
بشيء (وذكر) ان معاوية
ابن أبي سفيان تنازع اليه
عمرو بن عثمان بن عفان
واسامة بن زيد مولى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم في أرض فقال عمرو
لاسامة كأنك تنكرني
فقال اسامة ما يسرفي
نسبك بولا في فقام
مروان بن الحكم فجلس
الى جانب الحسن وقام عبد
الله بن عامر فجلس الى
جانب اسامة فقام سعيد بن
العاص فجلس الى جانب
مروان فقام الحسين فجلس
الى جانب الحسن وقام
عبد الله بن عامر فجلس الى
جانب سعيد فقام عبد الله
ابن جعفر فجلس الى جانب
الحسين وقام عبد الرحمن

ابن الحكم فجلس الى جانب
ابن عامر فقام عبد الرحمن
ابن العباس فجلس الى
جانب ابن جعفر فلما رأى
ذلك معاوية قال لا تجلوا
انا كنت شاهدا اذا قطعها
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أسامة فقام
المهاشميون فخرجوا
ظاهرين وأقبل الامويون
عليه فقالوا ألا كنت
أصلحت بيننا قال دعوني
فوالله ما ذكرت عيونهم
تحت المقامر بصفتين
الالبس على عقلي وان
الحرب أولها نجوى
وأوسطها شكوى وآخرها
بلوى وتمثل بأبيات امرئ
القيس المتقدمة في هذا
الكتاب في أخبار عمر رضى
الله عنه وأولها
الحرب أول ما تكون فتية
تدنونز ينهال كل جهول
ثم قال ما في القلوب يشب
الحروب والامر الكبير
يدفعه الامر الصغير ويقتل
قد يلحق الصغير بالجليل
وانما القرم من الافيل
وتصق النخل من القليل
(قال المسعودي) ولما هم
معاوية بالماقرز بادباني
سفيان أبيه وذلك في سنة
أربعين شهد عند رباب بن
أسامة الحر مازى ومالك
ابن ربيعة السلولي والمنذر

من حلتين من طرسوس وفيها ستمعمل الرشيد على الصائفة هرقة بن أعين قبل ان يوليها خراسان
 وضم اليه ثلاثين ألفا من أهل خراسان ورتب الرشيد يدرب الحدث عبد الله بن مالث وجرع
 سديد بن سلمي بن قتيبة فاعارت الروم علم افاضوا من المسلمين وانصرفوا ولم يتحرك سديد من
 موضعه وبعث محمد بن يزيد بن مزيدي الى طرسوس واقام الرشيد يدرب الحدث ثلاثة ايام من
 رمضان وعاد الى الرقة وأمر الرشيد بهدم الكنائس بالانغور وأخذ أهل الذمة بمعاينة هيمته
 المسلمين في اباهم وركوبهم وأمر هرقة بن طرسوس وتصيرها ففعل وتولى ذلك فرخ الخادم
 بأمر الرشيد وسير اليها اجندمان أهل خراسان ثلاثة آلاف ثم اشخص اليهم ألفا من أهل
 المصيصه وأقام أهل انطاكية وتم بناؤها سنة اثنين وتسعين ومائة وبني مسجد هاجج بالناس
 هذه السنة الفضل بن العباس بن محمد بن علي وكان أميراً على مكة وكان على الموصل محمد بن الفضل
 ابن سليمان وفيها توفي الفضل بن موسى السبائي أبو عبد الله المروزي مولى بني قطيعة وكان
 مولده سنة خمس عشرة ومائة (السبائي بكسر السين المهملة وبالهاء المثلثة من تحت وبالدون قبل
 الالف ثم يفتح بعده منسوب الى سبائي وهي قرية من قرى مرو)

ثم دخلت سنة اثنين وتسعين ومائة

(ذكر مسير الرشيد الى خراسان)

ففيها سار الرشيد من الرقة الى بغداد يريد خراسان فرفع من الليث وكان مرابطاً واستخاف على
 الرقة ابنه القاسم وضم اليه خزيمة بن خازم وسار من بغداد الى النهر وانحس خولون من شعبان
 واستخلف على بغداد ابنه الامين وأمر المأمون بالمقام ببيت المقدس والفضل بن سهل المأمون حين
 أراد الرشيد المسير الى خراسان استندى ما يحدث بالرشيد وخراسان ولا يتكلم ولا يمدح الامين المقدم
 عليك وان احسن ما يصنع بك ان يتخلف وهو ابن زبيدة وأخواله بنوهانم وزبيدة وأموالها
 فاطم الى أمير المؤمنين ان يسير معه فطلب اليه ذلك فاجابه بعد امتناع فلما سار الرشيد ساره
 الصباح الطبري فقال له يا صباح لا اظنك تراق أبداً فداضال ما اظنك تدرى ما أجدها قال الصباح
 لا والله فسدل عن الطريق واستظل بجحره وأمر خواصه بالمدفكتف عن بطنه فأذا عليه
 عصابة حرير فقال هذه عدا كتمها الناس كلهم واكل واحد من ولدي على رقيب فسرور
 رقيب المأمون وجبرائيل بن جئيشوع رقيب الامين ومات منهم احده الا وهو يحيى أنفاسي
 وبسطيل دهري وان اردت ان تعلم ذلك فالساعة ادعوا يدية فتأني في بداية العجف قطوف التريدي
 عاتى فاكتم على ذلك فدعاه بالبقاء ثم طاب الرشيد دابة فخاوم على ما وصف فنظر الى الصباح
 وركبها

(ذكر عدة حوادث)

وفيها تحركت الحرورية بناحية اذربيجان فوجه اليهم الرشيد عبد الله بن مالث في عشرة آلاف
 فقتل وسبي وأسر ووافاه بقرماتين فامر به بقتل الاسرى وبيع السبي وفيها قدم يحيى بن معاذ
 على الرشيد بابي النداء فقتله وفيها فارق جماعة من القواد رافع بن الليث وصاروا الى هرقة منهم
 عفيف بن عتبة وغيره وفيها ستمعمل الرشيد على الانغور ثابت بن نصر بن مالث فافتتح مطمورة
 وفيها كان الفداء بالبذندون وفيها خرج ثروان الحروري بطف البصرة فقاتل عامل السلطان بها
 وفيها مات عيسى بن جعفر بن المنصور بالدمسكرة وهو يريد اللخاف بالرشيد وفيها قتل الرشيد
 المصم الكافي وجمع بالناس هذه السنة العباس بن عبد الله بن جعفر بن المنصور وفيها كان
 وصول هرقة الى خراسان فكانت ذم وحصر هرقة رافع بن الليث بمصر فدرضا به واستقدم

طاهر

طاهر بن الحسين فحضر عنده وحات خراسان لحزة الخارجي حتى دخلها وصار يقتل ويجمع
 الاموال ويجمعها اليه عمال هراة وحبسه ثمان فخرج اليه عبد الرحمن النيسابوري فاجتمع اليه
 نحو عشرين ألفاً فسار الى حزة فقاتله قتالاً شديداً فقتل من أصحاب حزة خلقاً وسار خلفه حتى
 بلغ هراة وكان ذلك سنة أربع وتسعين فكتب اليه المأمون فرده وادام هرقة على حصار عمرقند
 حتى فتحها على مائذ كره ان شاء الله تعالى وقتل رافع بن الليث وجماعة من اقربائه واستعمل
 على ما وراء النهر ابن يحيى فماد وكان قتله رافعاً سنة خمس وتسعين وفي هذه السنة توفي عبد الله بن
 ادريس بن يزيد الاودي الكوفي ويوسف بن أبي يوسف القاضي وفيها كان الفداء الثاني بين
 المسلمين والروم وكان القيم به ثابت بن نصر بن مالث الخارجي وكان عدة الاسرى من المسلمين
 ألفين وخمسمائة أسير

ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين ومائة

(ذكر موت الفضل بن يحيى)

في هذه السنة مات الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك في الحبس بالرقة وكانت علته انه أصابه نقل
 في اسنانه وشقه ففعل أشهر اقرباً وكان يقول ما أحب أن يموت الرشيد لان أمري قريب من
 أمره فلما صرخ علته وتحدث عاتيه الهلة واشتد عليه وانعقد لسانه وطرقة خات في المحرم
 وصلى عليه اخوانه في القصر الذي كانوا فيه ثم أخرج فصلى عليه الناس وخرج الناس عليه وكان
 مونه قبل الرشيد بخمسة أشهر وهو ابن خمس وأربعين سنة وكان من محاسن الدنيا لم يرفى العالم
 مثله ولا شتهار أخباره وأخبار أهله وحسن سيرته لم يندكرها وفيها مات سعيد الطبري المعروف
 بالجوهرى وفيها كانت وقعة بين هرقة وأصحاب رافع كان الظفر لهرقة وافتتح بخاروا وأسر بشيرا
 آخر ارفع فبعث به الى الرشيد

(ذكر موت الرشيد)

وفي هذه السنة مات الرشيد أول جمادى الآخرة ثلاث خلون منه وكانت قد اشتدت علته
 بالاطر في بجران فسار الى طوس فأتى بها قال جبرائيل بن جئيشوع كنت مع الرشيد بالرقة
 وكنت أول من يدخل عليه في كل غداة اتعرف حاله في ليلته ثم يحدثني وينبسط الى ويسألني
 عن أخبار الامامة فدخلت عليه يوما فصليت عليه فلم يكدر فرفع طرفه ورأيت عابسا مفكرا مهموما
 فوقفت مليا من النهار وهو على ذلك الحال فلما طال ذلك أفدت فسألته عن حاله وماسببه فقال
 ان فكركم وهي رؤيا رأيتها في ليلتي هذه قد أفرغتني وملأت صدري فقلت فرجت عني يا أمير
 المؤمنين ثم قبضت يده ورجله وقالت الرؤيا انما تكون لخاطر أو بخارات رديئة وتهاويل السوداء
 وهي أضفان أحلام قال فاني أقصها عليك رأيت كافي جالس على سريري هذا الذبت من تحتى
 ذراع أعرفها وكف أعرفها الا أنهم سم اسم صاحبها وفي الكف نربة جراه فقال لي قائل اسمه ولا
 أرى خصمه هذه التربة التي تدفن فيها فقلت واين هذه التربة قال طوس وغابت اليه ودانقطع
 الكلام فقلت أحسبك لما أخذت مضجعت فذكرت في خراسان وما ورد عليك منها وانتقاض
 بعضها فذلك الفكر أوجب هذه الرؤيا فقال كان ذلك فامرته بالله والانساط ففعل ونسبنا
 الرؤيا وطالت الايام ثم سار الى خراسان للحرب رافع فلما صار ببعض الطريق ابتدأت به العلة فلم
 تزل تزيد حتى دخلنا طوس فيينا هو عريض في بسطمان في ذلك القصر الذي هو فيه اذ ذكر تلك
 الرؤيا فوثب متحسلا يقوم ويسقط فاجتمعنا نسأله فقال ان ذكر رؤياي بالرقة في طوس ثم رفع

وكان معاوية بن سنان قد تم
 أخذ بسر بن أرقط عبيد
 الله وسلمان ولديه وكتب
 اليه يقسم ليقبضهما ان لم
 يرجع ويدخل في طاعة
 معاوية ويرده على عمله
 فقدم زياد على معاوية
 وكان المغيرة بن شعبه قال
 زياد قبل قدومه على
 معاوية ارم الغرض

الاقصى ودع عنك الفضول
 فان هذا الامر لا يعد اليه

أحمد بن الحسن بن
 علي وقد بايع معاوية
 فخذها لنفسك قبل
 التوطي قال زياد فأسر
 على قال أرى أن تنقل
 أصلك الى أصله وتصل
 جيلك بجيله وتغير الناس
 منك اذا صمما فقال زياد

يا ابن شعبه أغرس عودا
 في غير منبتة ولا مدرة
 فتحييه ولا عرق فيسقيه
 ثم ان زياد اعزم على قبول
 الدعوى وأخذ برأى ابن
 شعبه وأرسلت اليه
 جويرة بنت أبي سفيان
 عن أمر أخيها فأتاها
 فأذنت له وكشفت عن
 شعرها بين يديه وقالت
 أنت أخي أخبرني بذلك
 أبوهم ثم أخرجه معاوية
 الى المسجد وجمع الناس
 فقام أبوهم السلولي
 فقال أشهد أن أباسفيان

كتب اليه أما بعد فانظر
عبد الله بن هاشم بن عتبة
فشديده الى عتقه ثم ابعت
به الى خومه زياد من البصرة
مقيدا مغلولاً الى دمشق
وقد كان زياد طرقة بالليل
في منزله بالبصرة فادخل
الى معاوية وعنده عمرو
ابن العاص فقال معاوية
لعمر بن العاص هل
تعرف هذا قال لا قال هذا
الذي يقول أبوه يوم صفتين
اني شربت انفس ما اعتلا
وأكثر اللوم وما أقلا
أعور في أهله محلا
فدع الج الحياة حتى ملا
لا بد أن يقل أو يثلا
أساهم بذى الكعوب سلا
لا خير عندي في كرمي ول
فقال عمرو ومثلا
وقد ثبت المرعى على دمن
الثرى
وتسقى خزازات النفوس
كأهيا
دونك يا أمير المؤمنين
الضرب الضرب فاشجب
أوداجه على أسباجه ولا
ترده الى أهل العراق فإنه
لا يصبر على النفاق وهم
أهل غدر وشقاق وخرب
ابليس ليوم هيجانه وان له
هوى سيؤديه ورأيا يطغى
وبطانة ستقويه وجزاه
سيئة سيئة مثله اذ قال
عبد الله بن عمرو ان قتيل

عشر مائة لك الما * في ظل شاهقة القصور
فقال أحسنت ثم قال ماذا قال
يسعى عليك بما اشتبهت من لدن الروح وفي البكور
فقال أحسنت ثم ماذا قال
فاذا النفوس تقهقعت * في ظل حشرة الصدور

فهناك تعلم موقنا * ما كنت الا في غرور
فبكر الرشيد وقال الفضل بن يحيى بعث اليك أمير المؤمنين لتسره فخرته فقال دعه فإنه رأى
في عي فكره ان يربنا

في خلافة الامين

وفي هذه السنة بوبع الامين بالخلافة في عسكر الرشيد صبيحة الليلة التي توفي فيها وكان الامامون
حينئذ عجم وفكتب جوبه مولى المهدي صاحب البريد الى نائبه بغداد وهو سلام أبو مسلم لم يعلم
بوفاة الرشيد فدخل أبو مسلم على الامين فغزاه وهناه بالخلافة فكان أول الناس فعل ذلك وكتب
صالح بن الرشيد الى أخيه الامين يخبره بوفاة الرشيد مع رجاء الخادم وأرسل معه الخاتم والقضيب
والبردة فلما وصل رجاء انتقل الامين من قصره بالخلافة الى قصر الخلافة وصلى بالناس الجمعة ثم
صعد المنبر فبني الرشيد وعزى نفسه والناس وعدهم بالخبر وأمن الأبيض والأسود وفرق في
الجند الذين ببغداد رزق أربعة وعشرين شهرا ودعا الى البيعة فبايعه جله أهل بيته وكل عم أبيه
وأمر سليمان بن المنصور بأخذ البيعة على القواد وغيرهم فأمر السندي أيضا ببيعة من عداهم

ذكر ابتداء الاختلاف بين الامين والمأمون

في هذه السنة ابتدأ الاختلاف بين الامين والمأمون اخي الرشيد وكان سبب ذلك ان الرشيد
لما سار نحو خراسان وأخذ البيعة للمأمون على جميع من في عسكره من القواد وغيرهم وأقر له
بجميع ماله من الاموال وغيره على ما سبق ذكره عظم على الامين ذلك ثم بلغه شدة مرض
الرشيد فأرسل بكر بن المعتمر وكتب معه كتابا وجعا في قوائم صناديق المطبخ وكانت منقورة
وألها جلود البقر وقال لا تظهرن أمير المؤمنين ولا غيره على ذلك ولو قتلت فإذ مات فادفع
الى كل انسان منهم ماله فلما قدم بكر بن المعتمر طوس باخ هرون قدومه فدعا به وسأله عن سبب
قدومه فقال بعثني الامين لآتيه بخبرك قال فهل ذلك كتاب قال لا فأمر بعامه ففتش فلم
يجد شيئا فأمربه فضرب فلم يقر بشئ فحبسه وقيده ثم أمر الفضل بن الربيع بتقريره فان أقر
والاضرب عتقه فقرر فلم يقر بشئ ثم غشي على الرشيد فصاح النساء فامسك الفضل عن قتله
وحضر عند الرشيد فأفاق وهو ضعيف قد شغل عن بكر وغيره ثم مات وكان بكر قد كتب الى الفضل
يسأله ان لا يجل في أمره بشئ فان عنده أشياء يحتاج الى عملها فاحضره الفضل واعلمه بموت
الرشيد وسأله عما عنده فخاف أن يكون الرشيد حيا فلما تبين موته أخرج الكتب التي معه وهي
كتاب الى أخيه المأمون بأمره بترك الجزع وأخذ البيعة على الناس له وما ولا أخيه المأمون
ولم يكن المأمون حاضرا كان بكر وكتاب الى أخيه صالح بأمره بتسيير العسكر واستنصار مافيه
وان يتصرف هو ومن معه برأى الفضل وكتاب الى الفضل بأمره بالحفظ والاحتياط على ماله
من الحرم والاموال وغير ذلك وأقر كل من كان اليه عمل على عمله كصاحب الشرطة والحرس
والجباة فلما أقر والكتب تشاورواهم والقواد في المواق بالامين فقال الفضل بن الربيع لا أدع
ملكنا حاضرا الا نخر ما أدري ما يكون من أمره وأمر الناس بالرجوع ففرحوا بحبهم منهم لاهلهم
وطبهم وتركوا الله ودا التي كانت أخذت عليهم للمأمون فلما بلغ المأمون ذلك جمع من عنده من
قواديه وهم عبد الله بن مالك ويحيى بن معاذ وشيب بن حميد بن خطبة والعلاء مولى هرون وهو
على حجابته والعباس بن المسيب بن زهير وهو على شرطته وأيوب بن أبي سمير وهو على كاهنته
وعبد الرحمن بن عبد الملك بن صالح وذو الرياسة بن وهب وأظهروا عنده قدرا وأخصه بهم

رجل اسلمه قومه وأدركه
يومه أفلا كان هذا منك
اذ تعبد عن القتال ونحن
ندعوك الى النزال وأنت
تساوئ بشمال النطاف
وعقائق الرصاف كالامة
السوداء والنخبة القوداء
لا تدفع يد لأمس فقال
عمرو وأما والله لقد وقعت في
لهاذم شذقم للآقران ذي
لبد ولا أحسبك منفلتا
من محاليل أمير المؤمنين
فقال عبد الله أما والله
يا ابن العاص انك لبطر
في الرخا جبان عند اللقاء
غشوم اذ أوليت هيبا اذا
لقيت ثم تدركهم بدر العود
المنكوس المفيد بين مجرى
الشول لا يستجمل في
المدى ولا يرتقي في الشدة
أفلا كان هذا منك اذ
غمرتك أقوام لم يعفوا
صغار اولم يحرقوا كبارهم
أيدشداد وأسنة حداد
يدعمون العوج وبذهبون
الخرج يكثرون القليل
ويشرفون القليل
ويزنون الذليل فقال
عمرو وأما والله لقد رأيت
أباك يومئذ تحقق أحشاؤه
ونبق أمعاؤه وتضطرب
أصلاؤه كغما انطبق
عليه ضمد فقال عبد الله
يا عمر وانا قد بلوناك
ومقالك فوجدت السانك
كذب باغادرا خالوت بأقوام

لا يغفر فونك وجند
لا يباركك ولو رمت
المنطق في غير أهل الشام
يلخط اليك عقلك والتملج
لسانك ولا اضطرب فخذلك
اضطراب القمود الذي
أثقله حمله فقال معاوية
أيها عنكا وأمر بإطلاق
عبد الله فقال عمر ومعاوية
أمرتك أمرًا حازمًا فقصيتني
وكان من التوفيق قتل ابن
هاتم
أليس أبو معاوية الذي
أعان عليًا يوم خرب النلاصم
فلم ينتهي حتى جرت من دمانا
بمسفين أمثال البهور
الضارم
وهذا ابنه والمرو يشبه شيخه
ويوشك أن تفرغ عبيد من ناد
فقال عبد الله يجيبه
معاوية إن امرأ عمر أبت له
ضغينة صدر غشا غير نائم
يرى لك قتلى يابن هندوا
يرى ما يرى عمر ومولوك
الاعاجم
على أنهم لا يقتلون أسيرهم
إذا منعت منه عهد المسلمين
وقد كان من أيوهم صفين نقرة
عليك جناها هاتم وابن
هاتم
قضى ما انتضى منها وليس
الذي مضى
ولا ما جرى إلا كاضغات حالم
فان تعف عني تعف عن
ذي قرابة
وان ترقتي تسفل محاري

بن أميين الله ميدانا * وصير الساحة بستانا
وكانت الغزلان فيه بانا * تهدي اليه فيه غزلانا

وأقام المأمون بقوى ما كان بيده من خراسان والري وأهدى إلى الأمين وكتب إليه وعظمه
بذكر عدة حوادث

في هذه السنة دخل هرثة بن عيين حائط سميرقند فارس رافع بن الليث إلى الترك فأتوه وصار
هرثة بن رافع والترك ثم إن الترك أنصرفوا فاضف رافع وفيها قدمت زبيدة امرأة الرشيد من
الرقاة إلى بغداد فلقبها بالبنا الأمين بالانبار ومعه جمع من بغداد من الوجوه وكان معه أخوه ابن
الرشيد وفيها قتل نفقور ملك الروم في حرب برجان وكان ملك سبع سنين وملك بعده ابنه استبراق
وكان مجرمًا فبقى شهرين ومات فلما بعده مختايل بن جورج بن خننه على أخته وفيها عزل
الأمين أخاه القاسم المؤتمن عن الجزيرة وأقره على قنبر بن العواصم واستعمل على الجزيرة
خرجة بن خازم وجمع بالناس هذه السنة داود بن عيسى بن موسى بن محمد وهو أمير مكة وفيها توفي
صفلاب بن زياد الأندلسي وهو من أصحاب مالك وكان قتيلا زاهدًا توفي هذه السنة مات مروان

ابن معاوية الفزاري وقيل سنة أربع وتسعين في ذي الحجة وفيها توفي اسمعيل بن عتبة وأبو بكر بن
عياش وله ست وتسعون سنة (عياش بالياء المثناة من تحت والسين المحبة)

ثم دخلت سنة أربع وتسعين ومائة

(ذكر خلاف أهل حصص على الأمين)

في هذه السنة خالف أهل حصص على الأمين وعلى عاملهم اصحق بن سليمان فانتقل عنهم إلى سلمية
فغزله الأمين واستعمل مكانه عبد الله بن سعيد الحرشي فقتل عدة من وجوههم وحبس عدة وأتى
النار في نواحيهم فأسألو الأمان فاجابهم ثم هاجروا بعد ذلك فقتل عدة منهم

(ذكر ظهور الخلاف بين الأمين والمأمون)

وفي هذه السنة أمر الأمين بالدعاء على المنابر لابنه موسى وكان السبب في ذلك أن الفضل بن
الربيع لما قدم العراق من طوس ونكث عهده بالمأمون أفكر في أمره وعلم أن المأمون انقضت
إليه الخلافة وهو حي لم يبق عليه فسي في اغراء الأمين وحسنه على خلق المأمون والبيعة لابنه
موسى بولاية العهد ولم يكن ذلك في عزم محمد الأمين فلم يرزل الفضل يصغر عنده أمر المأمون ويرين
له خاها وقال له ما تنتظر بعبد الله والقاسم فان البيعة كانت لك قبلهم ما وعاها أدخل فيها بعدك
وواقعه على هذا على بن عيسى بن ماهان والسلمي وغيرهما فرجع الأمين إلى قولهم ثم إنه حضر
عبد الله بن خازم فلم يرزل في مناظرته حتى انقضى الليل وكان عا قال عبد الله انشدك الله يا أمير
المؤمنين إن لا تكون أول الخلفاء نكث عهده وتفض ميثاقه ورد رأى الخليفة قبله فقال اسكت
فبعد ذلك كان أفضل منك رأيا وأكمل نظرا يقول لا يجتمع خلافان في أمة ثم جمع القواد وعرض
عليهم خلق المأمون فأبوا ذلك ورجعوا ساعده قوم حتى بلغ إلى خريجة بن خازم فقال يا أمير المؤمنين
لم ينكحك من كذبتك ولم ينكحك من صدقتك لا تجزئ القواد على الخلع فيخلعوك ولا تحملهم على
نكث العهد فينكثوا عهدك ويعتلك فان الفادر مخذول والنكث مغلول فاقبل الأمين على على
ابن عيسى بن ماهان فقبضه وقال لكن شيخ الدعوة ونائب هذه الدولة لا يخالف على إمامه ولا يوهن
طاعته ثم رفعه إلى موضع لم يرفع إليه قبها لانه كان هو والفضل بن الربيع يعينانه على الخلع وبلغ
الأمين في خلق المأمون حتى أنه قال يوما للفضل بن الربيع يا فضل أحيا مع عبد الله لا بد من خاها
والفضل يغريه ويؤلفه في ذلك إذا غاب على خراسان ومافيه أقال ما فعله إن كتب إلى جميع
العالم بالدعاء لابنه موسى بالامرة بعد الدعاء للمأمون وللزقن فلما بلغ ذلك المأمون مع عزل
المؤمن عما كان بيده وأسقط اسم الأمين من الطرز وقطع البريد عنه وكان رافع بن الليث بن
نصر بن سيارا يبلغ حسن سيرة المأمون طلب الأمان فاجابه إلى ذلك فحضر عند المأمون وأقام
هرثة بن سميرقند ومعه طاهر بن الحسين ثم قدم هرثة على المأمون فأكرمه وولاه الحرس فأنكر ذلك
كله الأمين فمكأن عما تر عليه أن كتب إلى العباس بن عبد الله بن مالك وهو عامل المأمون على
الري يأمره أن ينفذ بغرائب غروس الري يريد امتحانه فبعث إليه بما أمره وكتب ذلك عن المأمون
وذي الراسيتين فبلغ المأمون فغزله بالحسن بن على المأموني ثم وجه الأمين إلى المأمون أربعة أنفس
وهم العباس بن موسى بن عيسى بن محمد بن على وعيسى بن جعفر بن المنصور وصالح صاحب
المصلى ومحمد بن عيسى بن نهيك يطلب إليه أن يقدم ابنه موسى على نفسه ويحضر عنده فقصد
استنوحش لبعده فبلغ الخبر المأمون فكتب إلى عماله بالري ونيسابور وغيرهما يأمرهم بإظهار
العدة والقوة ففعلوا ذلك وقدم الرسل على المأمون وبالغوه الرسالة وكان ابن ماهان أشار

فقال معاوية
أرى العفون عليا فربش
وسيلة
إلى الله في يوم العصيب
القماطر
ولست أرى قتل العدة
ابن هاتم
بادراك تاري في لوى وعاصم
بل العفون عنه بعد ما بان
جرمه
وزلت به إحدى الجودود
الهواتر
مكأن أبو يوم صفين جرة
عليها فأردنه رماح شهابز
وحضر عبد الله بن هاتم
ذات يوم مجلس معاوية
فقال معاوية من يخبرني
عن الجودود النجدة والمروعة
فقال عبد الله يا أمير المؤمنين
أما الجود فابتهال المال
والعطية قبل السؤال وأما
النجدة فالجسرة على
الأقدام والصبر عند الزوراء
الأقدام وأما المروعة
فالصلاح في الدين والاصلاح
للمعالي والمعاماة عن الجار
ولما صرف على رضى الله
عنه فليس بن سعد بن عبادة
عن مصر وجهه مكاه محمد
ابن أبي بكر فلما وصل إليها
كتب إلى معاوية كتابا فيه
من محمد بن أبي بكر إلى
الغاوى معاوية بن صفير
أما بعد فان الله بعظمته
وساطاته خلق خلقه

بلاعت منه ولا ضغف في قوته ولا حاجة به الى خلقهم لكنه خلقهم عبدا وجعل منهم غويا ورشيذا وشقيا وسعيدا ثم اختار على علم واصطفي وانتخب منهم محمد صلى الله عليه وسلم فانتخبه الله عليه واصطفاه لرسالته واتممه على وجهه وبعثه رسولا ومبشرا ونذيرا فكان أول من أجاب واناب وآمن وصدق وأسلم وسلم أخوه وابن عمه علي بن أبي طالب صدقه بالغيب المكنوم وآثره على كل حميم ووقاه بنفسه كل هول وحارب حربه وسالم سلمه وسلم يبرح مبتذلا لنفسه في ساعات الليل والنهار والخوف والجوع والغصع حتى برز ساقلا لا نظير له فين انبته ولا مقارب له في قفله وقدر أيتك تساميه وأنت أنت وهو هو وأصدق الناس نية وأفضل الناس ذرية وخير الناس زوجة وأفضل الناس ابن عم أخوه الشاري بنفسه يوم موته وعنه سيد النهد يوم أحد وأبو الذاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن حوزته وأنت العلي بن العلي لم تزل أنت وأبوك تغيبان لرسول الله صلى الله عليه وسلم القوائن وتجهدان في

بذلك وأخبر الامين ان أهل خراسان معه فلما سمع المؤمنون هذه الرسالة استشار الفضل بن سهل فقال له احضر هشام والد علي وأجد دأبي هشام واستشيره فاحضره واستشاره فقال له انما أخذت البيعة علينا على ان لا تخرج من خراسان فتي فعات ذلك فلا بيعة لك في اعناقنا والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورجة الله وبركاته ومتى همت بالمسير اليه فقلت بك يعني فاذا قطعت زملة بيدي ساري فاذا قطعت زملة بيدي ساني فاذا ضربت عنقي كنت أدبت ما على تقوى عزم المؤمن على الامتناع فاحضر العباس وأعلمه انه لا يحضر وانه لا يقدم موسى على نفسه فقال العباس بن موسى ما عليك أيها الأمير من ذلك فهذا جدى عيسى بن موسى قد خلع فاضره فصاح به ذوالرياسين اسكت ان جدك كان أسيرافي أيديهم وهذا بين أخواله وشيعته ثم قاموا فخلا ذوالرياسين بالعباس بن موسى واستماله ووعدوه امره الموسم وموضع من مصر فاجاب الى بيعة المؤمنون وعي المؤمنون ذلك الوقت بالامام فكان العباس يكتب اليهم بالخبار من بغداد ويرجع الرسل الى الامين فأخبروه بامتناع المؤمنون وألح الفضل وعلي بن عيسى على الامين في خلع المؤمن والبيعة لانه موسى بن الامين وكان الامين قد كتب الى المؤمنون يطلب منه ان ينزل عن بعض كور خراسان وان يكون له عنده صاحب البريد يكتبه بالخبار فاستشار المؤمنون خواصه وقواده فاشاروا باحتمال هذا الشر والاجابة اليه خوفا من شره وأعظم منه فقال لهم الحسن بن سهل أنعلمون ان الامين طالب ما ليس له قالوا نعم ويحتمل ذلك لضرر منعه قال فهل تنقون بكفه بعد اجابته فلا يطلب غيرها قالوا لا قال فان طلب غيرها خارتون قالوا نعمه قال فهذا خلاف ما سمعناه من قول الحكماء استصحب عاقبة أمرك باحتمال ما عرض من مكروه في يومك ولا تلتبس هذبة يومك باخطار ادخلته على نفسك في غدا فقال المؤمنون لذى الرياسين ما تقول أنت فقال له عدك الله هل تأمن ان يكون الامين طالبا بفضلك فقولك ليستظهر بها عليك بل انما أشار الحكماء بحمل ثقل ترجون به صلاح العاقبة فقال المؤمنون ياشاردعة العاجل صار الى فساد العاقبة في دنياه وآخرته فامتنع المؤمنون من اجابته الى ما طلب وأخذ المؤمنون نقة الى الحد فلا يمكن أحدا من العبور الى بلاده الامعة نقة من ناحيته وحصر أهل خراسان ان يسألوا برغبة أو رهبة وضبط الطرق بثقات أصحابه فلم يكتفوا من دخول خراسان الا من عرفوه وأتى بجواز أو كان تاجرا معروفا وقتشت الكتب وفيل لما أراد الامين ان يكتب الى المؤمنون يطلب بعض كور خراسان قال له اجمعيل بن صبيح يا أمير المؤمنين ان هذا مما يقوى التهمة وينبه على الخذر ولكن اكتب اليه فاعلم حاجتك وما تحب من قربه والاستماعة به على ما ولاك الله واسأله القدوم عليك لترجع الى رأيي فيما تفعل فيكتب اليه بذلك وسير الكتاب مع نفر وأمرهم ان يبلغوا الجهد في احضاره وسيرهم الهدايا الكثيرة فلما حضر الرسل عنده وقرأ الكتاب أشاروا عليه باجابة الامين وأعلموه ما في اجابته من المصلحة العامة والخاصة فاحضر ذوالرياسين وأقرأ الكتاب واستشاره فاشار عليه بل لازمة خراسان وخوفه من القرب من الامين فقال لا يمكنني مخالفتي واكثر القواد والاموال معه والناس مائلون الى الدرهم والدينار لا يرغبون في حفظ عهده ولا امانة واست في قوة حتى امتنع وقد فارق جيعوبة الطاعة والتوى خاقان ملك التبت وملك كابل قد استعده للغارة على ما يليه وملك اترابنده قد منع الضريبة وما في واحد من هذه الامور بدولا أرى الاختيار ما أنافيه والتمحاق بخاقان ملك الترك والاستجارة به لعل آمن على نفسي فقال ذو الرياسين ان عاقبة الغدر شديدة وتبعة البغي غير مأمونة ورب مقهور قد عاد قاهر وليس النصر

بالكثرة والقلة والموت أيسر من الذل والضيم وما أرى ان نصير الى أخيك متجردا من قوادك وجندك كالرأس الذي فارق يده فتكون عنده كبعض رعيته يجري عليك حكمه من غير ان تبدى عذرا في قتال واكتب الى جيعوبة وخاقان فوله ما بلادها وابتعث الى ملك كابل بعض هدايا خراسان وادعه واترك لملك اترابنده ضريته ثم اجمع اطرافك وضم جندك واضرب الخليل بالليل والرجال بالرجال فان ظفرت والالحقت بخاقان فعرف المؤمنون صدقه ففعل ما أشار به فرضي أولئك الملوك العصاة وضم جنده وجههم عنده وكتب الى الامين أما بعد فقد وصل كتاب أمير المؤمنين وانما أنا عامل من عماله وعون من أعوانه أمرني الرشيد بلزوم الشر وله مري ان مقامى به أرق على أمير المؤمنين واعظم غناه للمسلمين من الشخص الى أمير المؤمنين فان كنت مقتبطا بقربه مسرورا بشاهدة نعمة الله عنده فان رأى أمير المؤمنين ان يقرني على عملي ويعفني من الشخص ففعل ان شاء الله فلما قرأ الامين كتاب المؤمنون علم انه لا يتابعه على ما يريد فكتب اليه يسأله ان ينزل عن بعض كور خراسان كما تقدم ذكره فلما امتنع المؤمنون أضافته الى ما طلب أرسل جماعة لينظروا في منع ما طلب منه فلما وصلوا الى الري منه واووجدها وتديره محكما وحفظوا في حال سفرهم واقامتهم من ان يخبروا ويستخبروا وكانوا مدين لوضع الاخبار في العامة فلم يمكنهم ذلك فلما رجعوا أخبروا الامين بما رأوا وقيل ان الامين لما عزم على خلع المؤمنون وزن له ذلك الفضل وابن ماهان دعا يحيى بن سليم وشاوره في ذلك فقال يا أمير المؤمنين كيف تفعل ذلك مع ما قد أكد الرشيد من بيعته وأخذ الشرائط والايمان في الكتاب الذي كتبه فقال الامين ان رأى الرشيد كان ذلته شبه اعليه جعفر بن يحيى فلا ينبغي منا نحن فيه الا بخله وقلعه واحتشاشه فقال يحيى اذا كان رأى أمير المؤمنين خاها فلا تجاهره فيستنكر الناس ذلك ولكن تستدعي الجند بعد الجند والقائد بعد القائد وتونسهم بالالطاف والهدايا وتفرق ثقاته ومن معه وترغبهم بالاموال فاذا وهنت قوته واستفرغت رجاله أمرته بالقدوم عليك فان قدم صار الى الذي تريد منه وان أبى كنت قد تناولته وقد كل حده وانقطع عزمه فقال الامين أنت هذا خطيب واست بذى رأى مصيب قم فالحق بعد ادك وأقلامك وكان ذوالرياسين الفضل بن سهل قد اتخذ قوما يشق بهم مبيغا ديكاتبونه بالخبار وكان الفضل بن الربيع قد حفظ الطرق وكان أحد أولئك نفر اذا كاتب ذوالرياسين بما تجد مبيغا ديسير الكتاب مع امرأه وجعله في عودا كفاف وتسير للجنائز من قرية الى قرية فلما ألح الفضل بن الربيع في خلع المؤمنون أجابه الامين الى ذلك وبابع لولده موسى في صفر وقيل في ربيع الاول سنة خمس وتسعين ومائة على ما ذكره ان شاء الله تعالى وسماه الناطق بالحق ونهى عن ذكر المؤمنون والمؤمن على المنابر وأرسل الى الكعبة بعض الحجة فاتاه بالكاتبين اللذين وضعهما الرشيد في الكعبة ببيعة الامين والمؤمنون فاحضرهما عنده فخرقهما الفضل فلما انت الاخبار الى المؤمنون بذلك قال لذى الرياسين هذه امور أخبر الرأى عنها وكذا ان تكون مع الحق فكان أول ما دبره ذوالرياسين حين بلغه ترك الدعاء للمؤمنون وصح عنده ان جمع الاجناد الذين كان اتخذهم بجنيات الري مع الاجناد الذين كانوا بها وأمدتهم بالاقوات وغيرها وكانت البلاد عندهم قد اجذبت فاكثرت عندهم ما يريدونه حتى صاروا في ارغد عيش واقاموا بالحد لا يتجاوزونه ثم أرسل اليهم طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق بن اسعد أبا العباس الخراساني أميرافين ضم اليه من قواده واجناده فصار مجدا حتى ورد الى قتلها فوضع المسالح والمواصل فقال بعض شعر امر خراسان

اطفا نور الله شمعان على ذلك الجوع وتبد لان فيه المال وتوليان عليه القبائل على ذلك مات أبوك وعليه خلفته والشهيد عليك من تدنى ويلجأ اليك من بقية الاحزاب ورؤساء التفاق والشاهد لعل مع فضله المبين القديم أنصاره الذين معه الذين ذكرهم الله بفضلهم وأتى عليهم من المهاجرين والانصار وهم معه كتاب وعصائب يرون الحق في اتباعه والشقاء في خلافه فكيف بالك الويل تعدل نفسك بعل وهو وارث رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله ووصيه وأب ولده أول الناس له اتباعا وأقربهم به عهدا يخبره بسرهم ويطلعهم على أمرهم وأنت عدوه وابن عدوه فتمتع في دنياك ما استطعت بباطلك ولجودك ابن العاص في غوايتك فكان أجلك قد انقضى وكيدك قد وهى ثم يتبين لك لمن تكون العاقبة العليا واعلم انك انما تكايد ربك الذي آمنك كبده ويشت من روحه فهو لك بالمرصاد وأنت منه في غرور والسلام على من اتبع الهدى (فكتب اليه معاوية) من معاوية بن صفير

الى الزاري على أبيه محمد بن
أبي بكر أما بعد فقد أتاني
كتابك تذكير فيه ما لله أهله
في عظمتهم وقدرته وسلطانه
وما اصفح به رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعلى
آله مع كلام كسبر لك فيه
نصفه يفت ولا يملك فيه
تعريف ذكرت فيه فضل
ابن أبي طالب وقديم
سوابقه وقرابته الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم
ومواساته لياه في كل هول
وخوف فكان احتجابك
على وعيبك لي بفضل غيرك
لا بفضلك فاجدر باصرف
هذا الفضل عنك وجعله
لغيرك فقد كنا وأولك فينا
نعرف فضل ابن أبي طالب
وحقه لازمالنا مبرور اعلىنا
فلما اختار الله لنبية عليه
الصلاة والسلام ما عنده
وأتم له ما وعدده وأظهر
دعوتيه فأبجحتته وقبضه
الله اليه صلات الله عليه
كان أولك وقاروقه أول من
ابتزعه حقه وناله على
أمره على ذلك اتفقوا وتسقا
ثم انهم مادعوا الى بيعتهما
قائبا عنهما وتلكا عليهما
فهما به المهوم وأراد به
العظيم ثم انه بايع لهما وسلم
لهما وأقاما لا يشركانه في
أمرهما ولا يظلمانه على
مرهما حتى قبضهما الله
ثم قام نالهما عثمان
فهو يدعي بهديهما وسار

رى اهل العراق ومن عليها * امام العدل والمالك الرشيد
باخرم من نشار أبا وحرما * وكيدنا فذا انما يكيد
بداهية تؤد خنية عتيق * يشيب لحول صولها الوليد

فاما الامين فانه وجه عصمة بن جناد بن سالم الى هذان في ألف رجل وأمره ان يوجه مقدمته الى
ساوة ويقيم هذان وجعل الفضل بن الربيع وعلى بن عيسى يعثان الامين ويغريانه بحرب
المأمون ولما بايع الامين لولده موسى جعله في حجره على بن عيسى وجعل على شرطه محمد بن عيسى
ابن نهمك وعلى خرسه عثمان بن عيسى بن نهمك وعلى رسالته على بن صالح صاحب المصلى

﴿ذكر خلاف أهل تونس على ابن الاغلب﴾

في هذه السنة عصى عمران بن مجالد الربيعي وقرش بن التونسي بتونس على ابراهيم بن الاغلب
أمير افرقية واجتمع فيها خلق كثير وحصر ابراهيم بن الاغلب بالقصر وجعل من أطاعه وخاف
عليه أيضا أهل القبروان في جادى الآخرة فكانت بينهم وقعة وحرب قتل فيها جماعة من رجال
ابن الاغلب وقدم عمران بن مجالد فيمن معه فدخل القبروان وعاشر رجب وقدم قرش من تونس
اليه فكانت بينهم وبين ابن الاغلب وقعة في رجب فانهزم أصحاب ابن الاغلب ثم التقوا في
العشرين منه فانهزموا ثانية أيضا ثم التقوا ثالثة فيه أيضا فكان الظفر لابن الاغلب وأرسل
عمران بن مجالد الى أسد بن القرات الفقيه ليخرج معهم فامتنع فاعاد الرسول يقول له تخرج معنا
والأرسلت اليك من يجرب رجلك فقال أسد للرسول قل له والله ان خرجت لا قول للناس ان
القاتل والمقتول في النار فتركه

﴿ذكر عصيان أهل ماردة وغزو الحكم بلاد الفرنج﴾

في هذه السنة عاود أهل ماردة الخلاف على الحكم بن هشام أمير الاندلس وعصوا عليه فسار
بنفسه اليهم وقاتلهم ولم تزل سراياه وجيوشه تتردد الى مقاتلتهم هذه السنة وسنة خمس وسنة
ست وتسعين ومائة وطمع الفرنج في تغوير المسلمين وقصدوها بالفاخرة والقتل والنهب والسبي
وكان الحكم مشغولا بأهل ماردة فلم يتفرغ للفرنج فأتاه الخبر بشدة الامر على أهل الثغور وما
بالغ العدو منهم وجمع ان امرأته مسلمة أخذت سبية فنادت واغوثاها بحكم فظلم الامر عليه وجمع
عسكره واستعد وحشد وسار الى بلاد الفرنج سنة ست وتسعين ومائة ونحن في بلادهم وانفتح عدة
حصون وخرب البلاد ونهبها وقتل الرجال وسبي الحرير والموال وقصد الناحية التي كانت
بها تلك المرأة فامر لهم من الاسرى بما يقدرون به أسراهم وبانفع في الوصية في تخلص تلك المرأة
فتخلصت من الاسر وقتل باقي الاسرى فلما فرغ من غزاته قال لأهل الثغور هل أغاثكم الحكم
فقالوا نعم ودعوا له وأثروا عليه خيرا وعادوا الى قرطبة مظفرا

﴿ذكر عدة حوادث﴾

وفيها وثبت الروم على ملكهم مصابيل فهرب وترهب وكان ذلك نحو سنتين وملك بعده ألبون
القائد وكان على الموصل ابراهيم بن العباس استعمله الامين وفي هذه السنة قتل شقيق البلخي
الزاهد في غزاة كولا من بلاد الترك وفيها مات الوليد بن مسلم صاحب الاوزاعي وقيل سنة
خمس وتسعين وكان مولده سنة ثمان ومائة وفيها مات حفص بن غياث النخعي قاضي الكوفة
وكان مولده سنة سبع وعشرة ومائة (غياث بالعين المجمة) وفيها توفي عبد الوهاب بن عبد المجيد
الثقي وكان مولده سنة ست عشرة ومائة وكان قد اختلط في آخر عمره وكان حديثه صحيحا الى ان

اختلط

بسيرها فعبته أنت
وصاحبك حتى طمع فيه
الاقاصي من أهل المعاصي
فطلبناه الفوائل وأظهرنا
عداوتنا حتى بلغنا
فيه منا كاتخذ حذرنا بالان
أني بكر وقس شريك بترك
يقصر عن أن توازي أو
تساوي من بز الجبال
بعله لا يلين عن قسر قناته
ولا يدرك ذر ومقال أناته
مهدمهاده وبني للمكة
وشاده فان بك ما نحن فيه
صوابا فابوك استبد به ونحن
شركاؤه ولولا ما فعل
أولك من قبل ما خالفنا ابن
أبي طالب ولعلنا اليه
ولكارأينا أباك فعل ذلك
به من قبلنا فاخذنا بجله
فعب أباك بما به لك أودع
ذلك والسلام على من
أتاب (وما كتب به معاوية
الى علي) أما بعد فلو علمنا ان
الحسب تبلغ بنا وبك
ما بلغت لم يجبهنا بعضنا على
بعض وأنا وان كنا قد
غلبنا على عقولنا فقد بقي
لنا منها ما نرد به ما مضى
ونصلح به ما بقي وقد كنت
سألتك الشأم على ان
لا تلزمنا لك طاعة وأنا
أدعوك اليوم الى ما دعوتك
اليه أمس فانك لا ترجو
من البقاء الا ما أرجو ولا
تخاف من القتل الا
ما أخاف وقد والله رقت

﴿ذكر قطع خطبة المأمون﴾
في هذه السنة أمر الامين باسقاط ما كان ضرب لآخيه المأمون من الدراهم والدنانير بخراسان
في سنة أربع وتسعين ومائة لانهم لم يكن عليها اسم الامين وأمر فدي موسى بن الامين على
النصار ولقبه الناطق بالحق وقطع ذكر المأمون لقول بعضهم وكان موسى طفلا صغيرا ولا ينه
الا نزع عبد الله واقبه اقام بالحق

﴿ذكر محاربة علي بن عيسى وظاهر﴾

ثم ان الامين أمر علي بن عيسى بن ماهان بالمسير لحرب المأمون وكان سبب مسيره دون غيره ان
ذال الياسين كان له عين عند الفضل بن الربيع يرجع الى قوله ورأيه فكذب ذوال الياسين الى ذلك
الرجل يأمره أن يسير بانفاذ ابن ماهان لحربهم وكان معه صوده ابن ماهان لما ولي خراسان
أيام الرشيد أساء السيرة في أهلها فظلمهم فغزاه الرشيد لذلك ونفر أهل خراسان عنه وأبغضوه
فأراد ذوال الياسين ان يزداد أهل خراسان جدا في محاربة الامين وأصحابه ففعل ذلك الرجل
ما أمر ذوال الياسين فأمر الامين ابن ماهان بالمسير وقيل كان سببه ان عليا قال للاميين ان أهل
خراسان كتبوا اليه يذكرون أنه ان قصدهم هو وأطاعوه وانقادوا له وان كان غيره فلا فائدة
بالمسير وأقطعهم كور الجبل كلها فهاوند وهذان وقم واصبهان وغير ذلك ولا حرم ما خرجها
وأعطاه الاموال وحكمه في الخزان وجهره معه خمسين ألف فارس وكتب الى أبي دافع القائم
ابن ادريس بن عيسى العجلي وهلال بن عبد الله الحضرمي بالانضمام اليه وأمدته بالاموال
والرجال شيئا بعد شيء فلما عزم على المسير من بغداد ركب الى باب زبيدة أم الامين ليودعها فقالت
له يا علي ان أمير المؤمنين ان كان ولدي واليه انتهت شفتي فاني على عبد الله منه طرفة مشقة لما
يحدث عليه من مكروه وأذى وانما ابني ملك نافع أخاه في سلطانه الكرم يا كل لجه ويغيبه غيره
فاعرف لعبد الله حق ولادته واخوته ولا تحبه بالكلام فانك لست بنظيره ولا تقدره اقتدار
العبيد ولا توهنه بغيره ولا غل ولا تمنع عنه جارية ولا خادم ولا تمنع عليه في السير ولا تساو في
المسير ولا تترك قبله وخذ بكابه وان شئت فاحتمل منه ثم دفعت اليه قيدا من فضة وقالت ان
صار اليك فقيه بهذا القيد فقال لها سأفعل مثل ما أمرت ثم خرج علي بن عيسى في شعبان
وركب الامين بشيعة ومعه القواد والجند وذكروا مشايخ بغداد انهم لم يروا عسكرا أكثر رجالا
وأفره كراعا وأتم عدة وسلاحا من عسكره ووصاه الامين وأمره ان قاتله المأمون ان يحصر على
أسره ثم سار فلقية القوافل عند جلولاء فسألهم فقالوا له ان طاهر اقيم بالري بعرض أصحابه ويرم
آلته والامداد تأتيه من خراسان وهو يستعد للقتال فيقول اغنا طاهر شوكة من اغصاني وما مثل
طاهر يتولى الجيوش ثم قال لأصحابه ما بينكم وبين ان ينقصف انقصاف الشجر من الریح
العاصف الا ان يبلغه عبور راعية هذان فان السخال لا تقوى على النطاح والبغال لا صبر لها على
لقاء الاسد وان أقام تعرض لحد السيف واسنة الرماح واذا فار بنا الى الري ودنونا منهم فت ذلك في
اعضادهم ثم انقذ الكتاب الى مالوك الديلم وطبرستان وما والاها من الملوك بعدهم الصلات

الاجناد وذهب الرجال
وتحن بنو عبد مناف وابس
لبعضنا على بعض فضل
يستدل به عزيز ويسترق
بهمو السلام (فكتب اليه
على كرم الله وجهه) من
علي بن أبي طالب الى
معاوية بن أبي سفيان أما
بعد فقد جاني كتابك
تذكر فيه انك لو علمت ان
الحرب تبلى بغيرنا وبك
ما بلغت لم ينجها به ضنا على
بعض وأنا وإياك نلتس
منها غاية لم يبلغها بعد قاما
طالبك مني الشام فاني لم
أكن أعطيك اليوم
ما منعك أمس وأما
استواؤنا في الخوف
والرجاء فليست بأهمل على
الشك مني على البقية
وليس أهل الشام على
الدينيا باحرص من أهل
العراق على الآخرة وأما
قولك نحن بنو عبد مناف
فكذلك نحن وليس أمية
كهاشم ولا حرب كعبد
المطلب ولا أبو سفيان
كأبي طالب ولا الطليق
كأبناجر ولا المبط كالحق
وفي أيدينا فضل النبوة التي
قتلناها العزيز وبناها
الحرو والسلام (وحدث)
أبو جعفر محمد بن جرير
الطبري عن محمد بن حميد
الرازي عن أبي مجاهد عن
محمد بن اسحق بن أبي

واهدى لهم النجبان والاسورة وغيرها وأمرهم أن يقطعوا طريق خراسان فاجابوه الى ذلك
وسار حتى اتى أول أعمال الري وهو قيسل الاحتيال فقال له جماعة من أصحابه لو أركبت الهيمون
وعملت خندقا لأصحابك وبعثت الطلائع لامت البيات وفعلت الرأى فقال مثل طاهر
لا يستعذله وان حاله يؤل الى امرين اما ان يضمن بالري فيبيته اهلها فيكونوا امره واما ان يرجع
ويتركها اذا قربت خيلنا منه فقالوا له لو كان عزمه تركها والرجوع لفعل فانه اقدر قريته امه فلم
يفعل ولم اصار بينه وبين الري عشرة فراح استشار طاهر أصحابه فاشاروا عليه ان يقيم بالري
ويُدافع القتال الى ان يأتيه من خراسان المدد فاندبوا الامور ودونه وقالوا له ان مقامك ارفع
بأصحابك واقدركم على الميرة واكن من البرد فتعصم بالبيوت وتقدر على الماطلة فقال طاهر ان
الري ليس ما رأيتم ان أهل الري لم يهاجروا ومن سطوته مشقون ومعه من ارباب البوادي
وصدمايك الجبال والقرى كثير ولست آمن ان اقبل بالري أن يشب أهلنا خوفا من علي وما
الري الا ان نسير اليه فان ظفروا ولا عولنا عليه فقتلناه فيها الى ان يأتيهم مدد فنادى طاهر في
أصحابه فخرج من الري في أقل من أربعة آلاف فارس وعسكر على خمسة فراح قاتله احد بن
هشام وكان على شرطة طاهر فقال له ان أتانا على بن عيسى فقال أنا عامل امير المؤمنين واقررنا له
بذلك فليس لنا ان نحاربه فقال طاهر لم يأتي في ذلك شيء فقال دعني وما أريد فقال اقبل فصعد
المنبر فخلع محمد اودع المأمون بالخلافة وسار واعن ما قال له بعض أصحابه ان جندك قد هابوا وهذا
الجيش فلما أخرج القتال الى ان يشامهم أصحابك وبأسواهم ويبرفوا وجه المأخذ في قتالهم
فقال اني لا أوفى من قلة تجربية وحزم ان أصحابي قليل والقوم عظيم سوادهم كثير عددهم
فان أخرجت القتال اطاعوا على قاتلنا واستمالوا من معي رغبة ورهبة فيخذلني أهل الصبر والحفاظ
ولكن ألف الرجال بالرجال والقم الخيل على الخيل واعتمد على الطاعة والوفاء واصبر صبر محتسب
للتجريح يص على القوز بالسهادة فان نصرنا الله فذلك الذي نريده ونرجوه وان تكن الاخرى
فليست بأول من قاتل وقتل وما عند الله أجل وافضل وقال على لأصحابه بادروهم فانهم قليلون ولو
وجدوا حرارة السيوف وطعن الرماح لم يصبروا عليها وعيا جندهم ميمنة وميسرة وقلوبهم باعثة
رايات مع كل راية مائة رجل وقدمه راية راية وجهل بين كل رابطين غلوة سهم وأمر امرأه اذا
قاتلت الراية الاولى وطال قتالهم ان تتقدم التي تليها وتأتى آخرهم حتى تستريح وجعل أصحاب
الجواشن امام الرايات ووقف في شعبان أصحابه وباطاهر أصحابه كرايس وسارهم يحترضهم
ويوصيهم ويرجيهم وهرب من أصحاب طاهر نفر الى على فجاد بعضهم واهان الباقين فكان ذلك
مما ألب الباقين على قتاله وزحف الناس بعضهم الى بعض فقال احد بن هشام لطاهر ألا تذكر
على بن عيسى البيعة التي أخذها هو عينا المأمون خاصة معاشر أهل خراسان قال اقبل فاخذ
البيعة فعاقدوها على رمح وقام بين الصفيين وطلب الامان فأمنه على بن عيسى فقال له ألا تنق الله عز
وجل ليس هذه نسخة البيعة التي أخذتم ان الله فقد بلغت باب قبرك فقال على من
أتاني به فله ألف درهم فشمه أصحابه أجد وخرج من أصحاب على رجل يقال له حاتم الطائي
فحمل عليه طاهر وأخذ السيف بيديه وضربه فصرعه فلذلك سمى طاهر ذا اليمين وثب أهل الري
فاغلقوا باب المدينة فقال طاهر لأصحابه استملوا من امامكم عن خلفكم فانه لا ينجيكم الا الجند
والصدق ثم اقتتلوا قتالا شديدا وجات ميمنة على على ميسرة طاهر فانهم هزيمته منكرة
وميسرته على ميمنة طاهر فازالتها أيضا عن موضعها فقال طاهر اجعلوا جندكم وبأسكم على القلب

واجالوا

واجالوا حلة خارجية فانكم متى قضت من هاربة واحدة رجعت أو اتلها على أو اخرها فصر أصحابه
صبرا صادقا وجالوا على أول رايات القاب فهزمهم وهاكم واكثر وافهم القتل ورجعت الرايات بعضها
على بعض فانهقضت ميمنة على ورأى ميمنة طاهر وميسرته ما فعل أصحابهم فرجعوا على من
بازاتهم فهزمهم وانتهت الهزيمة الى على فجعل ينادي أصحابه ابن أصحاب الخواص والجواثر
والاسورة والا كابل الى الكربة بعد القرية فرماهم رجل من أصحاب طاهر بسهم فقتله وقيل داود
سياه هو الذي حمل رأسه الى طاهر وشدت يده الى رجله وحمل على خشبة الى طاهر فأمر به
فألقى في برفاعة طاهر من كان عنده من غلمانا شكر الله تعالى وقت الهزيمة ووضع أصحاب
طاهر فيهم السيوف وتبعوهم فرمضين واقعوهم فيها اننتي عشرة مرة في كل ذلك ينهزم عسكر
الامين وأصحاب طاهر يقتلون ويأسرون حتى حال الليل بينهم وغنوا غنيمة عظيمة ونادى طاهر
من التي سلاحه فهو آمن فطرحوا أسلحتهم وزلوا عن دوابهم ورجع طاهر الى الري وكتب الى
المأمون وذى الرياستين بسم الله الرحمن الرحيم كتابي الى امير المؤمنين ورأس على بن عيسى بين
يدي وخاتمة في اصبي وجندهم هم فوفون تحت أخرى والسلام فورد الكتاب مع البريد في ثلاثة ايام
وبينهم ما نحو من خمسين ومائتي فرسخ قد دخل ذوالرياستين على المأمون فهناه بالفتح وأمر الناس
فدخلوا عليه فسلموا عليه بالخلافة ثم وصل رأس على بعد الكتاب يومين قطيعه في خراسان
ولما وصل الكتاب بالفتح كان المأمون قد جهز هزيمة في جيش كثير ليسير به نجدة لطاهر فاته
الخبر بالفتح وأما الامين فانه أتاه نعي على بن عيسى وهو بصطاد السمك فقال للذي اخبره وبك
دعني فان كونا قد اصطاد سمكتين وانما صيدت شيئا بعد ثم بعث الفضل الى فوفل الخادم وهو
وكيل المأمون على ملكه بالسواد والناظر في أمر أولاده ينفذ اذ كان المأمون معه ألف ألف
درهم كان قد وصله بها الرشيد فاخذ جميع ما عنده وقبض ضاعه وغلانه فقال بعض شمره بقداد
في ذلك اضاع الخلافة غش الوزير * وفدى الامير وجهل المشير
فضل وزير وبكر مشير * يريدان ما فيه حنف الامير
وما ذاك الا طريق غرور * وشمر المسالك طرق الغرور

في عدة آيات تركها لما فيها من القذف الفاحش ولقد عجبت لابي جعفر حيث ذكرها مع ورعه
وندم الامين على ذلك وغلده رمشى القواد بعضهم الى بعض في النصف من شوال فانهقوا على
طلب الارزاق والشغب فعملوا ذلك ففرق فيهم مالا كثيرا بعد ان قاتلهم عبد الله بن خازم ففقه
الامين (ذكر توجبه عبد الرحمن بن جبلة)

لما اتصل بالامين قتل على بن عيسى وهزيمة عسكره وجهه عبد الرحمن بن جبلة الانباري في عشرين
ألف رجل نحو هذا واستعمله عليها على ما يغضه من ارض خراسان وأمره بالجد
وامده بالاموال فسار حتى نزل هذان وحضر اورم سورها وأتاه طاهر الى هذان فخرج اليه عبد
الرحمن على تعبية فاقتلوا قتالا شديدا وصبر الفريقان وكثر القتل والجراح فيهم ثم انهزم عبد
الرحمن ودخل هذان فاقام بها أياما حتى قوى أصحابه واندمل جراحهم ثم خرج الى طاهر فلما
رأهم قال لأصحابه ان عبد الرحمن يريد ان يترأى لكم فاذا قربتم منه فائلكم فان هزم مقوه ودخل
المدينة فائلكم على خندقها وان هزمكم اتسع له المجال ولكن قفوا قريبا من عسكرنا وخندقنا وان
قرب منا قاتلناه فوقفوا قن عبد الرحمن ان الهبة منعهم فتقدم اليهم فاقتلوا قتالا شديدا وصبر
الفريقان وكثر القتل في أصحاب عبد الرحمن وجعل يطوف عليهم ويحترضهم وبأمرهم بالصبر

نخرج قال لما حج معاوية
طاف بالبيت ومعه سعد
فلما فرغ انصرف
معاوية الى دار الندوة
فأجلسه معه على سريره
ورفع معاوية في على وشرع
في سبه فزحف سعد ثم
قال أجلسني معك على
سريرك ثم شرعت في
سب على والله لا يكون
في خصلة واحدة من
خصال كانت له لي أحب
الى من ان يكون لي
ما طلع عليه الشمس والله
لان أكون صهر الرسول
صلى الله عليه وسلم لي من
الولد ما لي أحب الى من
يكون لي ما طلع عليه
الشمس والله لان يكون
رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال لي ما قاله يوم خيبر
لاطين الراية غدار جلا
يحب الله ورسوله ويجب
الله ورسوله ليس بفرار
يفتح الله على يديه أحب الى
من ان يكون لي ما طلع
عليه الشمس والله لان
يكون رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لي ما قال له
في غزوة تبوك ألا ترضى
ان تكون مني بمنزلة هرون
من موسى الا أنه لا نبي
بعدي أحب الى من ان

ثم ان رجلا من أصحاب طاهر رجل على صاحب علم عبد الرحمن فقتله وزجههم أصحاب طاهر فانهم زمو ووضع فمهم أصحاب طاهر السيوف يقتلونهم حتى انتهوا الى المدينة واقام طاهر على بابها محاصرها فاشتد بهم الحصار وضجر أهل المدينة فخاف عبد الرحمن ان يثب به أهل المدينة مع ما فيه أصحابه من الجود فارسد الى طاهر بطاب الامان لنفسه ولمن معه فامنه فخرج عن هذان

﴿ذكر استيلاء طاهر على أعمال الجبل﴾
لماتزل طاهر باب هذان وحصر عبد الرحمن بهما تخوف ان يأت به كثيرين فادركه من وراءه وكان بقزوين فامر أصحابه بالقيام وسار في ألف فارس نحو قزوين فلما سمع به كثيرين فادركه وكان في جيش كثيف هرب من بين يديه واجلى قزوين وجعل طاهر فيها جندا واستعمل عليها رجلا من أصحابه وأمره ان يمنع من أراد دخولها واستولى على سائر أعمال الجبل معها

﴿ذكر قتل عبد الرحمن بن جلة﴾

في هذه السنة قتل عبد الرحمن بن جلة الانباري وكان سبب قتله انه لما خرج في امان طاهر أقام يرى طاهرا وأصحابه انه لم لهم راض بما منهم ثم اغتروهم وهم آمنون فركب في أصحابه وهجم على طاهر وأصحابه ولم يشعر وانثب له رجاله طاهر وقتلوه حتى أخذت الفرسان اهبتها واقتلوا أشد قتال راها الناس حتى تقطعت السيوف وتكسرت الرماح وانهرم عبد الرحمن وبقي في نفر من أصحابه يقتل وأصحابه يقولون له قد أمكنك الهرب فاهرب فقال لا يرى أمير المؤمنين وجهي منهنزما أبدا ولم يزل يقاتل حتى قتل وانتهى من انهمز من أصحابه الى عبد الله وأجد ابن الحارثي وكان في جيش عظيم بقصر الله وص قديمه الامين معونة لعبد الرحمن فلما بلغ المنزموه اليها انهمزما أيضا في جند عمار من غير قتال حتى دخلوا بغداد وخلفت البلاد طاهرا فاقبل يحوزها بادة بلدة وكورة وكورة حتى انتهى الى شلشان من قرى حلاوان فغشى بها وحسن عسكره وجمع أصحابه

﴿ذكر خروج السفيناني﴾

في هذه السنة خرج السفيناني وهو على بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية وأمه نفيسة بنت عبد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب وكان يقول انما من شخبي صفين يعني عليا ومعاوية وكان يلقب بابي العميطر لانه قال يوما لجلسائه أي شيء كنية الحرذون قالوا الاندري قال هو أبو العميطر فلقبوه به ولما خرج دعا لنفسه بالخلافة في ذي الحجة وقوى على سليمان بن المنصور عامل دمشق فانخرجه عنها واعانه الخطاب بن وجه الفلاس مولى بني أمية وكان قد قلب على صيدا ولما خرج سيرا اليه الامين الحسن بن علي بن عيسى بن ماهان فبلغ الرقة ولم يسر الى دمشق وكان عمر أبي العميد حين خرج تسعين سنة وكان الناس قد أخذوا عنه علما كثيرا وكان حسن السيرة فلما خرج ظم وأساء السيرة فتركوا ما نقلوا عنه وكان أكثر أصحابه من كتب الى محمد بن صالح بن بهس الكلابي يدعوه الى طاعته ويتهدده ان لم يفعل فلم يجبه الى ذلك فاقبل السفيناني على قصد القيسية فكتبوا الى محمد بن صالح فاقبل اليهم في ثلثة مائة فارس من الضباب ومواليه واتصل الخبر بالسفينا في فوجه اليه يزيد بن هشام في اثني عشر الفا فالتقوا فانهمز يزيد ومن معه وقتل منهم الى ان دخلوا أبواب دمشق زيادة على التي رجل واسر ثلاثة آلاف فاطاقهم ابن بهس وحلق رؤسهم ولما هم وضعف السفيناني وحصر بدمشق ثم جمع جمعا وجهل عليهم ابنه القاسم وخرجوا الى ابن بهس فالتقوا فقتل القاسم وانهمز أصحاب السفيناني وبعت رأسه الى الامين ثم جمع جمعا آخر وديرهم مع مولا المعتمر فلقبهم ابن بهس فقتل المعتمر وانهمز أصحابه فوهن امر أبي العميطر

يكون لي ما طلعت عليه الشمس وايم الله لا دخلت لك دارا ما بقيت ونقض (ووجدت) في وجه آخر من الروايات وذلك في كتاب علي بن محمد بن سليمان النوفلي في الاخبار عن ابن عائشه وغيره ان سعدا لما قال هذه المقالة لمعاوية ونقض ليقوم ضرطه معاوية وقال له اقم دحتي تسمع جواب ما قلت ما كنت عندى قط إلا ثم منك الآن فهو لا نصرته ولم قدمت عن بيعته فاني لو سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم مثل الذي سمعت فيه لكنت حادما لعل ما عشت فقال سعد والله اني لاحق بموضعك منك فقال معاوية يا بني عليك بنو عذرة وكان سعد فيما يقال لرجل من بني عذرة قال النوفلي وفي ذلك يقول السيد محمد الجبيري سائل فر يشابه ان كنت ذاعه من كان أثبتها في الدين أوتادا من كان أئدها سلا وأكثرها

وطمح فيه قيس ثم مرض ابن بهس فجمع رؤسائه بنو غير فقال لهم ترون ما اصابني من على هذه فارفقوا بيني مروان وعليكم تسلمة بن يعقوب بن علي بن محمد بن سعيد بن مسلمة بن عبد الملك فانه ركبك وهو ابن أختكم واعلموه انكم لا تتبعون بيني أبي سفينان وبأيعوه بالخلافة وكيدوا به السفيناني وعاد ابن بهس الى حوران واجتمعت غير على مسلمة وبذلوا له البيعة قبل منهم وجمع مواله ودخل على السفيناني فقبض عليه وقبض على رؤسائه بني أمية فبايعوه وأدق قيسا وجعلهم خاصته فلما عوفي ابن بهس عاد الى دمشق فحصرها فسلمها اليه القيسية وهرب مسلمة والسفينا في ثياب النساء الى المزة وكان ذلك في المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة ودخل ابن بهس دمشق وغلب عليها وبقي بها الى ان قدم عبد الله بن طاهر دمشق ودخل الى مصر وعاد الى دمشق فأخذ ابن بهس معه الى العراق فمات بها

﴿ذكر عدة حوادث﴾

وكان العامل على مكة والمدينة للمحمد الامين داود بن عيسى بن موسى وهو الذي حج بالناس سنة ثلاث وتسعين أيضا وكان على الكوفة العباس بن المهدي بالله على البصرة له أيضا منصور ابن المهدي وفيها مات محمد بن خازم أبو معاوية الضرير وكان ينشيع وهو ثقة في الحديث وفيها توفي أبو نواس الحسن بن هاني الشاعر المشهور وكان عمره تسعا وخمسين سنة ودفن بالشويزي ببغداد ومحمد بن فضل بن غزوان بن جرير الضبي مولا هم وبوسف بن اسباط أبو يعقوب

﴿ذكر توجيه الامين الجيوش الى طاهر وعودهم من غير قتال﴾

في هذه السنة سيرا الامين اسد بن يزيد بن يزيد وسير عمه أجد بن يزيد وعبد الله بن حميد بن حطابة الى حلاوان لحرب طاهر وكان سبب ذلك ما ذكره اسد قال قال انه لما قتل عبد الرحمن أرسل الى الفضل بن الربيع يستدعي فحمله ودخلت عليه وهو قاعد بيده رقعة قد قرأها وقد اجرت عيناه فاشد غضبه وهو يقول ينام نوم الطائر وينبه انتباه الذئب الذئب به بطنه يقاتل الرعا والكلاب ترصده لا يفكر في زوال النعمة ولا يروى في امضار أي قد ألها كاهه وشغله قد حقهو يجري في لحوه والايام توضع في هلاكه قد شمر له عبد الله عن ساق وقوق له اصوب اسهمه يرميه على بعد الدار بالخطف النافذ والموت القاصد وقد عي له المنيا على ظهرو الخيل وناط له البلاء في اسنة الرماح وشفار السيوف ثم استرجع وعقل بشعر البعث

ومجدولة جدل العنان خريدة * لها شعر جعد ووجه مقسم
وتمزق اللون عذب مذاقه * قضى له الظلم ساعة تبسم
وتدبان كالحقن والبطن ضامر * خيصر ووجه ناره تنضرم
لموت به البسل التمام ابن خالد * وانت بمسروار وذغيطات تحرم
اظلم اناعها وتحت ابن خالد * أمية غدا المرء كلين عثم
طواه طراد الخيل في كل غارة * لها عارض فيه الاسنة ترزم
يقارع انزال ابن حافان لبلة * الى ان يرى الاصباح ما يتلثم
فيصم من طول الطراد وجسمه * فيصم من طوي في النعيم اصم
اباكرها صباه كالمسك ريحها * لها أريج في دنهاح بن يرسم

علما وأطهرها أهلا وأولادا
من وحده الله اذ كانت مكذبة
تدعو مع الله أو نانا وأندادا
من كان يقدم في الهجاء ان نكوا
عنوا وان يخلاوا في أزمة جادا
من كان أعدها حكا وأقسطها
حلموا وأصدتها وعدا وابعدا
ان يصدقوا فلم يدعوا أبا حسن
ان أنت لم تلق للاررار حسادا
ان أنت لم تلق من تيم أخا صاف
ومن عدى لحق الله حسادا
أومن بني عامر أو من بني أسد
رط العبيد ذوى جهل وأوغادا
أورط سعد وسعد كان قد علما
عن مستقيم صراط الله صدادا
قوم تداءوا زنجياتهم سادهم
لولا خول بني زهر لما سادا
وكان سعد واسامة بن زيد
وعبد الله بن عمر ومحمد بن

فستان ما بيني وبين ابن خالد * امية في الرزق الذي الله يقسم

ثم التفت الى فقال ابا الحرث انا واباك تجري الى غابة ان قصرنا عنها ذمنا وان اجتمعنا في بلوغها انقطعنا وانما نحن شعب من اصل ان قوتى قوتنا وان ضعف ضعفنا ان هذا الرجل قد اتى بيده القاء الامة الوكلاء يشاور النساء ويعتزم على الرويا وقد امكن مامعه من اهل اللهو والجسار فهم يعدونه لظفر ويمتونه عقب الايام والهلالة امرع اليه من السبل الى قيعان الوحل وقد خشيت والله ان غلبت لاهلكه ونعطب بعطبه وانت فارس العرب وابن فارسها وقد فرغ اليك في هذا الامر ولقاء هذا الرجل وأطعمه فيما قبلك امر ان احدهما صدق الطاعة وفضل النصيحة والثاني عن نقيبتك وشدة بأسك وقد امرني بازاحة ما عليك وبسط يدك فيما أحببت غير ان الاقتصاد رأس النصيحة ومفتاح اليمين والبركة أنجز حوائجك وعجل المبادرة الى عدوك فاني أرجو ان يوليكم الله هذا الفتح ويملك شعث هذه الخلافة والدولة فقاتنا الطاعة أمير المؤمنين وطاعتك مقدم ولكل ما دخل فيه الوهن على عدوه وعدوك حربص غير ان المحارب لا يعمل بالغدر ولا يفتح أمره بالتقصير والخلل وانما ملاك المحارب الجنود وملاك الجنود المال والذي أسأل ان يؤمر لا يصحابي رزق سنة وتعمل معهم ارزاق سنة وتخص أهل الفناء والبلاء وأبدل من فهم من الضعفي واحل ألف رجل ممن معي على الخيل ولا أسأل عن محاسبة ما افتتحت من المدن والكور فقال قد اسططت ولا بد من مناظرة أمير المؤمنين ثم ركب وركبت معه فدخل قبلي على الامين واذن لي فدخلت خا كان الا كلثان حتى غضب وامر بجدي وقيل انه طلب ان يدفع ولد المأمون فان أطاعه والاقتلها فقال الامين أنت اعراي بجنون أدعوك الى ولاية أعنة العرب والهم وأطعمك خراج كور الجبال الى خراسان وارفع منزلتك على نظرائك من ابناء القواد والملوك وتدعوني الى قتل ولدي وسلك دماء أهل بيتي ان هذا اللعنف والتخليط وكان يفتد اد ابناء المأمون مع أهلهما عيسى ابنة الهادي وقد طلبها المأمون من أخيه في حال السلام فنهج ما من المال الذي كان له فلما حبس اسد اقاله في أهل بيته من يقوم مقامه فاني أكره ان أفسدهم مع نهبهم وما تقدم من طاعتهم ونصحتهم فالوانهم عمه أحد بن مرير وهو أحسنهم طريقة له بأس ونجدة وبصر بسياسة الحرب فانفذ اليه احضره فأتى الفضل فدخل عليه وعنده عبد الله بن حميد بن خطبة وهو يريد على المسير الى طاهر وعبد الله يشط قال أحد فلما رآني الفضل رحب بي ورفني الى صدر المجلس ثم أقبل على عبد الله يداعبه ثم قال

انا وجدنا لكم اذرت جبلكم * من آل شيان أمادونكم وأبا

الا كثرون اذا عدا الحصى عددا * والاقربون الينا منكم نسباً

فقال عبد الله اقم لك ذلك وفهم سدد الخلال ونكاه العدو ودفع مرة أهل المعصية عن أهل الطاعة فقال له الفضل ان أمير المؤمنين أجرى ذكر لك فوصفتك له فاحب اصطفاك والتمويه باعك وان يرفعك الى منزلة لم يبلغها أحد من أهل بيتك ثم مضى ومضيت معه الى الامين فدخلنا عليه فقال لي في حبس اسد واعتذر لي وأمرني بالمسير الى حرب طاهر فقلت سأبذل في طاعة أمير المؤمنين بهتني وأبلغ في جهاد عدوه أفضل ما أملة عندي ورجاه من غنائى وكفائتي ان شاء الله تعالى فامر الفضل باريكنه من العساكر ياخذ منهم من أرادوا أمرهم بالجد في المسير والتجهز فاخذ من العسكر عشرين ألف فارس وسار معه عبد الله بن حميد بن خطبة في عشرين ألفا وسار بهم الى حلوان رشق في امه ابن أخيه فاطمة وأقام أحمد وعبد الله بجناحين وأقام طاهر بموضع

مسلة عن قعدن على بن أبي طالب وأبو أن يبايعوه هم وغيرهم عن ذكرنا من القواعد عن يمينه وذلك انهم قالوا انما ائقنه ومنهم من قال له لي اعطنا سيقوا نقاتلهم امعك فاذا ضربناهم المؤمنين لم تعمل فهم وبنيت عن أجسامهم واذا ضربنا بها الكافرين سرت في أبدانهم فاعرض عنهم على وقال ولو علم الله فيهم خيرا لامعهم ولو أسسمهم لتولوا وهم معروضون (وذكر) أبو مخنف لو طعن يحيى وغيره من الاخباريين ان الامر لما أفضى الى معاوية انما أبو الطفيل السكاني فقال له كيف وجدك على خديك أبي الحسن قال كوجد أم موسى على موسى وأنشكوا الى الله التقصير فقال معاوية أ كنت فيمن حضر قتل عثمان قال لا ولكني فيمن حضر فلم ينصره قال فما منعك من ذلك وقد كانت نصرته عليك واجبة قال منعي ما منعك اذ تربص به ريب المنون وانت بالشام قال أو ما ترى طلي بدمه نصره له قال بسلى ولكنك و اياه كما قال

الجدى

ودس الجواسيس والعيون وكانوا رجفون في عسكر أحمد وعبد الله ان الامين قد وضع العطاء لاجتماعه وأمرهم بالارزاق الواقعة ولم يزل يحتال في وقوع الاختلاف بينهم حتى اختلفوا واتفقوا أمرهم وقاتل بعضهم بعضا ورجعوا عن خائفين من غير ان يلقوا طاهرا او تقدم طاهر فتزل حلوان فلما تزل لم يلبث الا يسيرا حتى أناه هرثة في جيش من عند المأمون ومعه كتاب الى طاهر بأمره بتسليم ما حوى من المدن والكور الى هرثة ويتوجه هو الى الاهواز فضل ذلك وأقام هرثة بحلوان وحصنها وسار طاهر الى الاهواز

﴿ ذكر الفضل بن سهل ﴾

في هذه السنة خطب للمأمون بأمره المؤمنين ورفع منزلة الفضل بن سهل وسبب ذلك انه لما أناه خبر قتل ابن ماهان وعبد الرحمن بن جبلة وصرح عنده الخبر بذلك أمر ان يخطب له ويخطب بأمر المؤمنين ودعا الفضل بن سهل وعقده على المشرق من جبل هذان الى التبت طولا ومن بحر فارس الى بحر الديلم وجرجان عرضا وجعل له عمالة ثلاثة آلاف ألف درهم وعقده لواءه على سنان ذي شعبتين واقبه ذا الر ياستين رئاسة الحرب والقلم وحمل اللواء على بن هشام وحمل القلم نعيم بن حازم وولى الحسن بن سهل ديوان الخراج

﴿ ذكر عبد الملك بن صالح بن علي وموته ﴾

قد ذكرنا قبض الرشيد على عبد الملك بن صالح وحبسه اياه فلم يزل محبوسا حتى مات الرشيد فاخرجه الامين من الحبس في ذي القعدة سنة ثلاث وتسعين وأحسن اليه فشكر عبد الملك ذلك له فلما كان من طاهر ما كان دخل عبد الملك على الامين فقال له يا أمير المؤمنين أرى الناس قد طمعوافيك وجندك قد أعيتهم الهوام وأضغفهم الحروب وامتلأت قلوبهم هيبه لعدوهم فان سيرتهم الى طاهر غلب بقليل من معه كثيرهم وهزم بقوة يمينه ضعف نصائحهم ونبايتهم وأهل الشام قوم قد ضمرتهم الحرب وأدبهم الشدائد وكاهم منقاد الى متنازع الى طاعني وان وجهني أمير المؤمنين اتخذت له منهم جندا يعظم نكايتهم في عدوه فولاه الامين الشام والجزيرة وقواه بحال ورجال وسيره سيراً شتافسار حتى نزل الرقة وكاتب رؤساء أهل الشام وأهل القوة والجد والبأس فأثروهم رئيسا بعد رئيس وجاعة بعد جاعة فأكرمهم ومناهم وخلق عليهم وكثر جهم فخرض واشتد مرضه ثم ان بعض جنود خراسان المقيمين في عسكر الشام رأى دابة كانت أخذت منه في وقعة سليمان بن أبي جعفر تحت بعض الزواقل من أهل الشام أيضا فلقبها واجتمع جماعة من الزواقل والجنود فقتلوا بها واجتمع الابطاء وتالبوا وتوالوا واقتلوا غارون فوضعوها فيهم السيوف فقتلوا منهم مائة قتلة عظيمة وتنادى الزواقل فركبوا وخبوهم ونشبت الحرب بينهم وبلغ ذلك عبد الملك فوجه اليهم بأمرهم بالكف فلم يسمعوا واقتتلوا يومهم ذلك قتلا شديدا واكثر الابطاء القتل في الزواقل فاخبر عبد الملك بذلك وكان من يضا مدنفاض ضرب بيد على يد وقال واذا لاء تستقام العرب في دورها وبلادها فغضب من كان أمسك عن الشر من الابطاء وتفاقم الامر وقام بأمر الابطاء الحسن بن علي بن عيسى بن ماهان وأصبح الزواقل فاجتمعوا بالرقة واجتمع الابطاء وأهل خراسان بالرقة وقام رجل من أهل حص فقال يا أهل حص الحرب أهون من العطف والموت أهون من الذل انكم قد بعدتم عن بلادكم ترجون لكم كثر بعد القلة والعزة بعد الذلة الا وفي الترو قمت وفي حومة الموت أنتم ان المتساقين شوارب المسودة وقلانهم النغير النغير قبل ان ينقطع السيل وينزل الامر طلي

الجدى
لا لقينك بعد الموت تندبني
وفي جياتي ماز ودي زادا
ودخل على معاوية ضرار
ابن الخطاب فقال له كيف
حزك على أبي الحسن قال
حزن من ذبح ولدها على
صدرها فارتقا عبرتها
ولا يكن حزنها (ومما
جري) بين معاوية وبين
قيس بن سعد بن عبادة حين
كان عاملا على مصر فكتب
اليه معاوية اما بعد فانك
يهودي ابن يهودي وان ظفر
أحب الفريقين اليك
عزلك واستبدل بك وان
ظفرا بغضهما اليك نكل
بك وقتك وقد كان أولك
أوترقوسه وري غرضه
فاكثر الجدد واخطأ القصد
فخذله قومه وادركه يومه ثم
مات بحوران طريدا
فكتب اليه قيس بن سعد
اما بعد فانك انت ونخي ابن
ونخي دخلت في الاسلام
كرها وخرجت منه طوعا
لم يقدم ايمانك ولم يحدث
تفاقتك وقد كان أبي
أوترقوسه وري غرضه
فتعصب به من لم يبلغ عقبه
ولا شق غباره ونحن انصار
الدين الذي منه خرجت
واعداه الدين الذي فيه

دخلت (ودخل) قيس بن سعد بعد وفاة علي ووقع الصلح في جماعة من الانصار على معاوية فقال لهم معاوية يا معشر الانصار يمتثلون ما قبلي فوالله لقد كنتم قبلا معي كثيرا على واقفتم حتى يوم صفتين حتى رأيت المناسبات في أسنتكم وهو يتقوى في أسلاف بأشد من وقع الاسنة حتى اذا أقام الله ما حاولتم مبله قاتم ارع وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم هيأت يابي الحقيق القدرة فقال قيس نطلب ما قبلك بالاسلام الكافي به الله لا يمانع به اليك الاحزاب وأما عدو تلك فلو شئت كففتها عنك وأما ههنا أنا اياك فقول بزل باطله ويثبت حقه وأما استقامة الامر فعلى كرهه كان منا وما قلنا حدثك يوم صفتين فانا كما مع رجل نرى طاعته لله طاعة وأما وصية رسول الله بنا فمن آمن به رعاها بعده وأما قولك يابي الحقيق القدرة فليس دون الله يدعجرك منا يا معاوية فقال معاوية يتوه ارفعوا حوائجكم وقد كان قيس بن سعد من الزهد والديانة

ويقتول المطالب ويعبر المهرب وقام رجل من كلب في غزناقة فقال نحو من ذلك ثم قال ألا وافي سائر فن أرا إذا انصرف فلينصرف معي ثم سار فصار معه عامة أهل الشام وأحرق الزواويل ما كان التجار قد جدهم من الاعلاق وأقبل نصر بن سبث العقيلي ثم حل وأصحابه فقاتل قتالا شديدا وصبر الجند لهم وكان أكثر القتل في الزواويل أكثر من قتلهم في القبل ودأب بن موسى بن عيسى الخراساني وانهم رمى الزواويل وكان على حاميتهم يومئذ نصر بن سبث وعمرو بن عبد العزيز السلمي والعباس بن زفر الكلابي ثم توفي عبد الملك بن صالح بالرقعة في هذه السنة

(ذكر خلع الامين والبيعة للمأمون وعود الامين الى الخلافة)

فلما مات عبد الملك بن صالح نادى الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان في الجند فدخل الى جالته في السفن وسار افرسان على الظهري رجب فلما قدم بغداد تلقى القواد وأهل بغداد وعلمت له القباب ودخل منزله فلما كان جوف الليل بعث اليه الامين يأمره بالركوب اليه فقال للرسول ما لنا نحن ولا ماصر ولا مضحك ولا وليت له عملا ولا مالا فلا شيء يري في هذه الساعة انصرف فاذا أصبحت غدوت اليه ان شاء الله وأصبح الحسين فوافي باب الجسر واجتمع اليه الناس فقال يا معشر الانبياء ان خلافة الله لا تجاور بالبطر ونعمته لا تستحب بالتجبر وان محمد اريد ان يوقع اذلالكم وينقل عزكم الى غيركم وهو صاحب الزواويل وبالله ان طالت به مدة ليرجعن وبالله ان ذلك عليكم فاقطعوا أثره قبل ان يقطع آثاركم وضوء اعز قبل ان يضع عزكم فوالله لا يصبر ناصر منكم الا اخذل وما عند الله عز وجل لاحد هواره ولا يراقب على الاضفاف بعهوده والحفت بايمانه ثم أمر الناس بعبور الجسر فعبروا وصاروا الى سكة باب خراسان وتسرع خيول الامين الى الحسين فقاتلوه قتالا شديدا فانهم أجاب الامين وتفرقوا فخلع الحسين الامين يوم الاحد الاحدي عشرة ليلة خلت من رجب وأخذ البيعة للمأمون من الغد يوم الاثنين فلما كان يوم الثلاثاء وثب العباس بن موسى بن عيسى بالامين فاخرجه من قصر الخلد وحجبه بقصر المنصور واخرج امره زبيدة ابنته فلما كان يوم الاربعاء طاب الناس الحسين بالارزاق وماج به ضيقهم في بعض فقام محمد بن خالد بن السام فقال ايها الناس والله ما أدري بأي سبب تأمر الحسين بن علي علينا وتولي هذا الامر دوننا ما هو باكرنا وما هو باكرنا حسابا ولا باعظما منزلة وغنى وافي أولكم أنقض عهدنا وأظهر الانكار لفضلنا في كان على رأي فليزل معي وقال أسد الحري يا معشر الحريية هذا يوم له ما بعده انكم قد غتمت فقال نومكم وتأخرتم فتقدم عليكم غيركم وقد ذهب أقوام بجعل الامين فاذهبوا انتم بكركه والاطلاقه وأقبل شيخ على فرس فقال ايها الناس هل تعتدون علي محمد بقطع اركانكم قالوا لا قال فهل قصر باحد من رؤسائكم وعزل احد من قوادكم قالوا لا قال فما بالكم خذتموه وأعنتم عدوه على امره وایم الله ما قتل قوه خليفتم الاسلط الله عليهم السيف انضوا الى خليفة تم فقاتلوا عنه من أراد خلعهم فنهضوا وتبعهم أهل الارياض فقاتلوا الحسين قتالا شديدا فأسر الحسين بن علي ودخل أسد الحري على الامين فسكر قيوده واقصده في مجلس الخلافة ورأى الامين أقواما ليس عليهم لباس الجند فامرهم باخذ السلاح فانتبه القوماء ونهبوا غنمه وجل اليه الحسين اسير افلامه فاعتذر له الحسين فاطلقه وأمر بجمع الجند ومحاربة أصحاب المأمون وخلع عليه وولاه ما وراءه وأمره بالمسير الى حلوان فوقف الحسين بباب الجسر واناس منهنونه فلما خف عنه الناس قطع الجسر وهرب فنادى الامين في الجند يطلبه فركبوا كلهم فادكوره بمجد كور على فرسخ من بغداد فقاتلهم

فقتله فرسه فسقط عنه فقتل واخذوا رأسه وقيل ان الامين كان استوزره وسلم اليه خاتمه وجدد الجند البيعة للامين به فقتل الحسين يوم وكان قتله خامس عشر رجب فلما قتل الحسين بن علي هرب الفضل بن الربيع واخفى

(ذكر ما فعله طاهر بالاهاوز)

لما نزل طاهر بسلامة وجه الحسين بن علي بن عمر الرستمي الى الاهواز وامره بالخبر فلما توجه انت طاهر اعيونه فاخبروه ان محمد بن يزيد بن حاتم المهلبى وكان عاملا للامين على الاهواز قد توجه في جمع عظيم يريد جند ديسابور اجتمع الاهواز من أصحاب طاهر فدعا طاهر عدة من أصحابه منهم محمد بن طالوت ومحمد بن الهلاء والعباس بن بخار اخذاه وغيرهم وامرهم أن يجدوا السبي حتى يتصل أولهم باخر أصحاب الرستمي فان احتاج الى مدد أمده فصاروا حتى شارفوا الاهواز ولم يلقوا أحدا وبلغ خبرهم محمد بن يزيد فصار حتى نزل عسكر مكرم وصبر العمران والماء وراه ظهريه وتخوف طاهر ان يهل الى أصحابه فامدهم بقريش بن شبل وتوجه هو بنفسه حتى كان قريبا منهم وصبر الحسين بن علي المأمون الى قريش والرستمي فسارت تلك العساكر حتى اشرفوا على محمد بن يزيد بعسكر مكرم فاستشار أصحابه في المطاولة والمناجزة فاشاروا عليه بالرجوع الى الاهواز والخصم بها وان يستدعي الجند من البصرة وقومه الازد ففعل ذلك فسير طاهر وراه قريش ابن شبل وأمره بمبادرته قبل ان يخص بالاهواز فسبقه محمد بن يزيد ووصل بعده بيوم قريش فاقتتلوا قتالا شديدا فالتفت محمد الى من معه من مواليه وكان أصحابه قد رجعوا عنه فقال لمواليه ما رأيكم اني أرى من معي قد انهمز ولست آمن خذلانهم ولا ارجو رجعتهم وقد عزمت على النزول والقتال بنفسى حتى يقضى الله بى أحب فن أراد الانصراف فليصرف فوالله اني نبقوا احب الى من أن تموتوا فقالوا والله ما أنصفناك اذا تكون قد اعتقنا من الرق ورفقنا من الضعة واغنيتنا بعد القلة ثم خذلك على هذه الحال فلما الله الدنيا والعيش بعدك ثم نزلوا فمروا بهم وحلوا على أصحاب قريش حيلة منكفرة فأكثروا فمهم القتل وقتل محمد بن يزيد المهلبى واستولى طاهر على الاهواز واعمالها واستعمل العمال على الجماعة والبحرين وعمان وجرح في تلك الوقعة عدة جراحات وقطعت يده وقال بعض المهالبة

فألمت نفسي غير أني لم أطق * حرا كما واني كنت بالضرب مضنا

ولولم كفاي فأنات دونه * وضاربت عنه الطاهري الملعا

فقي لا يرى أن يخذل السيف في الوغى * اذا أذرع الهجاء في النقع واكتنى

ولما دخل ابن أبي عيينة المهلبى على طاهر ومعه فحين انتهى الى قوله

ماسا ظني الابواحدة * في الصدر محصورة عن السكلم

تسم طاهر ثم قال أما والله ساء في من ذلك ما ساء لك وألمني ما ألمك ولقد كنت كارها لما كان غير أن الخنف واقع والمنايا نازلة ولا بد من قطع الاوصار والشكر للافارب في تأكيد الخلافة والقيام بحق الطاعة فظن من حضر أنه أراد محمد بن يزيد بن حاتم

(ذكر ما فعله طاهر على واسط وغيرها)

ثم سار طاهر من الاهواز الى واسط وبها السندي بن يحيى الحرشي والهيثم بن شعبة خليفة خزيع بن خازم فجعل طاهر كما تقدم نحوهم تقوضت المسالح والعمال بين يديه حتى أتى واسط

والميل الى على بالموضع

العظيم وبلغ من خوفه الله

وطاعته اياه انه كان يصلي

فلا أهوى للسجود اذا في

موضع سجوده ثعبان عظيم

مطرق فقال عن الثعبان

برأسه ومجد الى جانبه

قطوق الثعبان برقبته

فلم يقصر من صلانه ولا نقص

منها شيئا حتى فرغ ثم أخذ

الثعبان فصرى به كذلك

ذكر الحسن بن علي بن عبد

الله بن المغيرة عن معمر

ابن خلاد عن أبي الحسن

علي بن موسى الرضا وقال

عمرو بن العاص لمعاوية

ذات يوم قد أعباني ان أعلم

أجبان أنت أم شجاع لاني

أراك تقدم حتى أقول

اراد القتال ثم تأخر حتى

أقول أراد الفرار فقال له

معاوية والله ما أقدم حتى

أرى التقدم غملا ولا تأخر

حتى أرى التأخر فما كما

قال القطامي

شجاع اذا ما أمكنتني فرصة

والا تكن لي فرصة فجبان

(ودكر أبو مخنف) لوط بن

يحيى عن أبي الاغر التميمي

قال بينا انا واقف بصفتين

اذم العباس بن زيعة

مغفرا بالسلاح وعينه

بصهات من تحت المغفر

فهرب السندى والهيثم بن شيعة عنها واستولى طاهر على واسط ووجه قائد من قواده الى الكوفة وعليها العباس بن موسى الهادي فلما بلغه الخبر خلع الامين وبيع للمأمون وكتب بذلك الى طاهر ونزلت خيل طاهر فم النبل وغلب على ما بين واسط والكوفة وكتب المنصور بن المهدي وكان عاملا للامين على البصرة الى طاهر ببيعة وطاعته وأتت بيعة المطلب بن عبد الله بن مالك بالموصل للمأمون وخلق الامين وكان هذا جميعه في رجب من هذه السنة فأقرهم طاهر على أعمالهم وولى داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي الهاشمي مكة والمدينة واستعمل يزيد بن جرير بن يزيد بن خالد بن عبد الله القسري الجبلي على اليمن وبعث معه خيلا كثيفة فلما قدم اليه دعا أهلها الى خلع الامين والبيعة للمأمون ووعدهم العدل والاحسان وأخبرهم بسيرة المأمون فأجابوه الى ما طلبوا وخلصوا له المأمون وبيعوا للمأمون وكتب بذلك الى طاهر والى المأمون وسار فيهم أحسن سيرة وأظهر العدل

﴿ذكر ما فعله الامين﴾

وفي هذه السنة عقد محمد الامين في رجب وشعب من نحو من اربعمائة لواءه واشتد عليهم علي بن محمد بن عيسى بن نهيك وأمرهم بالمسير الى هرة بن أعين فساروا اليه فالتفت فأتوا حتى النهر وان في رمضان فأنزموه وأسر علي بن محمد بن عيسى فسيره هرة الى المأمون ورحل هرة فنزل النهر وان

﴿ذكر وثوب الجند بطاهر والامين ونزوله ببغداد﴾

وأقام طاهر بصري صر مشعرا في محاربة الامين وكان لا يأتيه جيش الا هزمه وبذل الامين الاموال فاشتد ذلك على أصحاب طاهر فسار اليه منهم نحو خمسة آلاف فسيرهم الامين ووعدهم ومناهم وفرق فيهم مالا عظيما وغلب لحاهم بالغالية فعموا قواد الغالية وقواد جماعة من الحريية ووجههم الى دسكرة المالك والنهر وان فلم يكن بينهم قتال كثير ونذب جماعة من قواد بغداد ووجههم الى البصرة والكوفة وفرق الجواسيس في أصحاب طاهر ودس الى رؤساء الجند فاطمعههم ورغبهم فقبضوا على طاهر واستأمن كثير منهم الى الامين فانضموا الى عسكره وساروا حتى أتوا صر صر فقبضوا على طاهر وأصابه كرايس وسار فيهم بمنهم وبحر ضهم وبعدهم النصر ثم تقدم فافتلوا مليا من النهار ثم انهم أصحاب الامين وغنم عسكر طاهر ما كان لهم من السلاح والدواب وغير ذلك وبلغ ذلك الامين فاخرج الاموال وفرقها وجمع أهل الارياض وقود منهم جماعة وفرق فيهم الاموال وأعطى كل قائد منهم قارورة غالية ولم يفرق في أجناد القواد وأصحابهم شيئا فبلغ ذلك طاهر افراسلهم ووعدهم واستمالهم وأغرى أصاغرهم باكرهم فقبضوا على الامين في ذي الحجة فصعب الامر عليه فاشار عليه أصحابه باحتيالهم والاحسان اليهم فلم يفعل وأمر بقتالهم جماعة من المستأمنه والمحدثين فقاتلوههم وراسلهم طاهر وراسلوه وأخذ رهائهم على بذل الطاعة واعطاهم الاموال ثم تقدم فصار الى موضع البستان الذي على باب الانبار في ذي الحجة فنزل بقواده وأصحابه ونزل من استأمن اليه من جند الامين في البستان والارياض واضعف للقواد وأتائهم وانحواس العطاء ونقب أهل الصجون والصجون وخر جوامعها وفتن الناس وساء حالهم ووثب الشطار على أهل الصلاح ولم يغير عسكر طاهر حاله فنفق حالهم وأخذ على أيدي السفهاء وغادى القتال وراوحه حتى نواكل الفريقان وخرت الديار ووجع بالباس هذه السنة العباس بن موسى بن عيسى بن موسى ودعا للمأمون بالخلافة وهو أول موسم دعي له فيه بالخلافة

ثم عاد لمجاولته وقد أفرج له مفتق الدرع فضر به العباس ضربة انتظم بها جواغ صدره فخر الشامي لوجهه فكبر الناس تكبيرة ارجعت لها الارض من تحتهم وانساب العباس في الناس فاذا قائل يقول من ورائي قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين الآية فالتفت فاذا به على رضى الله عنه فقال يا ابن الاغمر من المبارز له مدونا قلت ابن أخيك العباس بن ربيعة قال وانه هو العباس قلت نعم فقال يا عباس ألم أتئك وعبد الله ابن عباس ان تحبلا بعر كز أوتبارزا أحدا قال ان ذلك كالتفت قال على خا عدا فمبادا قال أفادى الى البراز فلا أجيب قال طاعة أمامك أولى بك من اجابة عدوك وتغيب واستنطار ثم نظامن وسكن ورفع يديه مبتسلا فقال اللهم اشكر للعباس مقامه واغفر ذنبه اللهم انى قد غفرت له فاغفر له وتأسف معاوية على غرار بن أدهم وقال متى ينطفئ نخل بعثه أطل دمه لاها الله الأرجل بشرى نفسه يطالب بدم غرار فالتدب له رجلا من نغم من أهل الباس ومن

كانهم ما شعلنا ناراً وعينا ارقم وبه صفة له بمانية يلقبها والمنايات لوح في شفرتها وهو على فرس صعب فينا هو بيعته وبعثه ويلين من عريكته اذ هتف به هاتف يقال له غرار بن أدهم من أهل الشام يا عباس هلم الى النزال قال قاتلوا اذا فانه اياس من الحياة فنزل اليه الشامي وهو يقول ان تركبوا فر كوب الخيل عادتنا أو تنزلون فانامعش نزل وثى العباس وركه وهو يقول

﴿ذكر ما فعله الامين﴾

ولا تلومكم ان لا تحبون ثم عصر فضلات درعه في محزمه يريد منطقة ودفع فرسه الى غلام له أسود كافي والله انظر فلا قل شمره ثم زحف كل واحد منهما الى صاحبه وكف الفريقان أعنة الخيول ينظرون ما يكون من الرجلين فتكافأ بسيفيهما مليا ثم اوهالا يصل واحد منهما الى صاحبه ليكال لاهنه الى ان لفظ العباس وهما في درع الشامي فاهوى اليه بيده وهتكه الى اندونه

صناديد الشام فقال اذهبا
فايكا قتل العباس فله مائة
أوقية من التبر ومثاهما من
الخبز وبمدهما من برود
الخبز فاتيانه فعدوا الى
البراز وصاحبا بين الصفيين
يا عباس يا عباس ابرزالي
الداي فقال ان لي سيدا اريد
ان اؤامره فاني عليا وهوفي
جناح المينة بحرض الناس
فأخبره الخبر فقال علي والله
يؤدع معاوية انه ما بقي من بني
هاشم نافع ضرمه الاطمن
في بطنه اطفاه لنور الله
(ويأني الله الان يتم نوره
ولو كره الكافرون) اما
والله اعلم بكنكم من اجل
ورجال يسومونهم سوم
الانفس حتى تعفوا الا نار
ثم قال يا عباس ناقلني سلاحك
بسلاحك فاقله ووثب على
فرس العباس وقصد
النجسين فلم يشكاته العباس
فقال له اذن لك صاحبك
فخرج ان يقول نعم فقال
(اذن للذين يقاتلون بانهم
ظلموا وان الله على نصرهم
لقدير) وكان العباس أشبه
الناس في جسمه وركوبه
بعل فبرزله أحدهما فذا
أخطاه ثم برزله الآخر
فالحقه بالاول ثم أقبل وهو
يقول (الشهر الحرام
بالشهر الحرام والحرمات
قصاص فمن اعتدى عليكم
فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى

﴿ ذكر القننة بفرقة مع أهل طرابلس ﴾

في هذه السنة نار أبو عصام ومن واقعه على ابراهيم بن الاغاب أمير افر بقرية فخار بهم ابراهيم
فقطر بهم وقبيلهم استعمل ابن الاغاب ابنه عبد الله على طرابلس الغرب فلما قدم اليها نار عليه
الجند فحصره في داره ثم اصطلموا على أن يخرج عنهم فخرج عنهم فلم يبعد عن البلد حتى اجتمع
اليه كثير من الناس ووضع العطاء فأتاه البربر من كل ناحية وكان يعطى الفارس كل يوم أربعة
درهم وبعطى الرجل في اليوم درهمين فاجتمع له عدد كثير فخرجهم الى طرابلس فخرج اليه
الجند فاقبلوا فانهزم جند طرابلس ودخل عبد الله المدينة وأمن الناس وقام بها ثم عزله أبوه
واستعمل بعده سفيان بن المضاض فشارت هواربة بطرابلس فخرج الجند اليهم والتفوا واقتتلوا
فهزم الجند الى المدينة فقبضهم هواربة فخرج الجند هاربين الى الامير ابراهيم بن الاغاب ودخلوا
المدينة فهدموا أسوارها وبلغ ذلك ابراهيم بن الاغاب فسير اليه ابنه أبا العباس عبد الله في ثلاثة
عشر ألف فارس فاقتتل هو والبربر فانهزم البربر وقتل كثيرا منهم ودخل طرابلس وبني
سورها وبلغ خبر هزيمة البربر الى عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم وجمع البربر وحرضهم
وأقبل بهم الى طرابلس وهم جمع عظيم عصب اللبر ونصرة لهم فقتلوا على طرابلس وحصروها
فسد أبو العباس عبد الله بن ابراهيم باب زانته وكان يقاتل من باب هواربة ولم يزل كذلك الى ان توفي
أبوه ابراهيم بن الاغاب وعهد بالامارة لولده عبد الله فاخذ أخوه زيادة بن ابراهيم له العهد
على الجند وسير الكتاب الى أخيه عبد الله يخبره بموت أبيه وبالامارة له فاخذ البربر الرسول
والكتاب ودفعوه الى عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم فامر بان ينادى عبد الله بن ابراهيم بموت
أبيه فصالحهم على أن يكون البلد والبحر لعبد الله وما كان خارجا من ذلك يكون لعبد الوهاب
ومار عبد الله الى القيروان فلقية الناس ونسلم الامر وكانت أيامه أيام سكون ودعة

﴿ ثم دخلت سنة سبع وتسعين ومائة ﴾

﴿ ذكر حصار بغداد ﴾

في هذه السنة حاصر طاهر وهرثة وزهير بن المسيب الامين محمد ابغداد فقتل زهير بن المسيب
الضبي برقة كلواذي ونصب المجانيق والعرادات وحفر الخنادق وكان يخرج في الايام عند اشتغال
الجند بحرب طاهر فيرى بالعرادات ويهتزم أمام وال تجار فشكوا الناس منه الى طاهر فقتل هرة
نهرين وعمل عليه خندقا وسورا وزل عبيد الله الوضاح بالشماسية ونزل طاهر البستان الذي
يساب الانبار فلما نزل شق ذلك على الامين وتفرق ما كان بيده من الاموال فأمر ببيع ما في
الخرائن من الامنة وضرب آنية الذهب والفضة ليفرقها في أصحابه وأمر بحرق الخريبة
فرميت بالنفط والتيران وقتل بها خلق كثير وامتأمن الى طاهر سعيد بن مالك بن قادم فوله
الاسوق او شاطئ دجلة وما اتصل به وأمره بحفر الخنادق وبناء الخيطان في كل ما غلب عليه من
الدروب وأمد بالاموال والرجال فكثرت الخراب ابغداد والهدم فدرست المنازل وكل الامين عليا
افراهم بقصر صالح وقصر سليمان بن المنصور الى دجلة فألح في احراق الدور والدروب والرمي
بالمجانيق وفعل طاهر مثل ذلك فأرسل الى أهل الارياض من طريق الانبار وباب الكوفة وما
يلها فكما أصابه أهل ناحية خندق عليهم ومن أبي اجابته قاتله وأحرق منزله ووجنت بغداد
وتحربت فقال حسين الخليلع

أنسرع الرحلة اغذاذا * عن جانب بغداد اماذا

أما ترى القننة قد ألفت * الى أولى القننة شذاذا
وانتفضت بغداد عمرانها * عن رأي لا ذاك ولا هذا
هدموا حرقا قد أباد أهلها * عقوبة لا ذت عن لاذا
ما أحسن الحالات ان لم تعد * بغداد في القننة بعد اذا

وسمى طاهر الارياض التي خلفه أهلها ومدينة المنصور وأسواق الكرخ والخلد دار النكت
وقبض ضياع من لم يخرج اليه من بني هاشم والقواد وغيرهم وأخذ أموالهم فذلوا وانكسروا
وذلل الاجناد وضعفوا عن القتال الاباعة الطريق والعراة وأهل السجون والاياش والطرارين
وأهل السوق فكانوا ينهبون أموال الناس وكان طاهر لا يفرق في قتالهم فاستأمن اليه على
افراهمرد الموكل بقصر صالح فأمنه وسير اليه جندا كثيفا فسلم اليه ما كان بيده من تلك الناحية
في جادي الاخرة واستأمن اليه محمد بن عيسى صاحب شرطة الامين وكان محمدا في نصرة الامين
فلما استأمن هذان الى طاهر أشفى الامين على المسالك وأقبلت القوافل من العيارين وباعة
الطريق والاجناد فاقتتلوا داخل قصر صالح قتالا عظيما قتل فيه من أصحاب طاهر جماعة كثيرة
ومن قواده جماعة ولم تكن وقعة قباهم ولا بعدا لها أشد على طاهر منها ثم ان طاهرا كاتب القواد
الهاشميين وغيرهم بعد ان أخذ ضياءهم ودعاهم الى الامان والبيعة للأمان فاجابه جماعة منهم
عبد الله بن جريد بن خطبة واخوته وولد الحسن بن خطبة ويحيى بن علي بن ماهان ومحمد بن أبي
العباس الطائي وكاتبه غيرهم وصارت قلوبهم معه وأقبل الامين بعد وقعة قصر صالح على الكل
والشرب وكل الامر الى محمد بن عيسى بن نعيمك والى الهرش فكان من معه ما من الفوغاه
والفساق يسامون من قدر واعليه وكان منهم ما لم يبلغه امثله فلما طال ذلك بالناس خرج عن بغداد
من كانت به قوة وكان أحدهم اذا خرج أمن على ماله ونفسه وكان مثاهم كما قال الله فضررب بينهم
بسورله باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله المذاب وخرج عنها قوم بعدة الخ في ذلك يقول

أظهروا الخ وما ينوونه * بل من الهرش يريدون الحرب
كم أناس أصبحوا في غبطة * وكل الهرش عليهم بالعطب

وقال بعض فتيان بغداد

بكيت دما على بغداد لما * فقتت غصارة العيش الانيق
تبدلنا هو ما من سرور * ومن سعة نبتة لنا بضييق
أصابتنا من الحسادعين * فافتت أهلها بالنجيب
وقوم احرقوا بالنار قسرا * ونأشحة تنوح على غريق
وصائحة تنادي واصباحا * وبأكية لفقدان الشقيق
وحوراء المدامع ذات دل * مضحة المجسد بالحق لوق
تفر من الحريق الى انتهاب * ووالدها يفر الى الحريق
وسالبة الغزاة مقلتها * مضاحكها كلاله البروق
حيارى هكذا ومفكرات * عليهن القلائد في الخلق
ينادين الشقيق ولا شقيق * وقد فقد الشقيق من الشقيق
ومغرب قريب الدار ملقى * بلارأس بقارعة الطريق

عليكم) ثم قال يا عباس خذ
سلاحك وهات سلاحي
فان عادلك أحد فعدلي
ونما الخبر الى معاوية
فقال قبح الله الجاه انه لعقور
ما ركبتك قط الا خذلت
فقال عمرو بن العاص
المخدول والله اللخميان
والمغرور من غرره لا أنت
المخدول قال اسكت أيها
الرجل قليس هذا من شأنك
قال وان لم يكن رحم الله
النجمين ولا أراه يفعل قال
ذلك والله أضيق لحنك
وأخسر لصفقتك قال قد
علمت ذلك ولولا مصر
ولولا ينهار كبت المنجاة
منها فاني أعلم أن علي بن أبي
طالب على الحق وأنا على
ضده فقال معاوية قمصر والله
أعنتك ولولا مصر لا لقيتك
بصيرا ثم ضحك معاوية
ضحكا ذهب به كل مذهب
قال ثم نقصك يا أمير المؤمنين
أضحك الله سنك قال
أضحك من حضور ذهنك
يوم بارزت عليا وابدائك
سؤاتك اما والله يا عمر ولقد
واقعت المنيا ورأيت الموت
عيانا ولوشاء لقتلك ولا يكن
أبي ابن أبي طالب في قتلك
الا نكرما فقيال عمرو أما
والله اني لعن عيبك حين
دعاك الى البراز فاحولت
عيناك وبدا يهرك وبدا منك
ما أكره ذكره لك من نفسك

فأضحك أودع (وذكر أبو مخنف) لوط بن يحيى أن معاوية برز في بعض أيام صفين أمام الناس وكر على ميسرة على وكان على فيها في ذلك الوقت يعي الناس فقبر على لأمته وجواده وخرج بلامه بعض أصحابه وصعد له معاوية فلما نادى انتبه معاوية فغمر برجله على جواده وعلى وراءه حتى فاته ودخل في مصاف أهل الشام فأصاب على رجلا من مصافهم دونه ثم رجع وهو يقول بالهف نفسي فأتى معاوية فوق طمر كالعقاب الضاربة

وقدم عمرو بن العاص من مصر على معاوية في بعض الأيام فلما رآه معاوية قال يموت الصالحون وأنت حي تخطاك المنايا لا تموت فأجابه عمرو فقلت ببيت ما دمت حيا ولست ببيت حتى غوت (وذكر) أن معاوية لما نظر إلى عساكر أهل العراق وقد أشرفت وأخذت الرجال من أتبهم الصوف وتطراى على على فارس أشقر حاسر الرأس يرتب الصفوف كأنه يفرسهم في الأرض غرسا فيثبتون كأنهم بنيان من صوص قال لعمر ويا أبا عبد الله أما تنظر إلى ابن أبي طالب

فأضحك أودع (وذكر أبو مخنف) لوط بن يحيى أن معاوية برز في بعض أيام صفين أمام الناس وكر على ميسرة على وكان على فيها في ذلك الوقت يعي الناس فقبر على لأمته وجواده وخرج بلامه بعض أصحابه وصعد له معاوية فلما نادى انتبه معاوية فغمر برجله على جواده وعلى وراءه حتى فاته ودخل في مصاف أهل الشام فأصاب على رجلا من مصافهم دونه ثم رجع وهو يقول بالهف نفسي فأتى معاوية فوق طمر كالعقاب الضاربة

لنا كل يوم ثلثة لانسدها * يزيدون فيما يطلبون وتقص اذا هدموا دارا أخذنا سقوطها * ونحن لا نرى غير هاتر بص فان حرسوا يوما على الشرجهدهم * فغواؤنا منهم على الشرأحرص فقد ضيقوا من أرضنا كل واسع * وصار لهم أهل بها وحرص يثرون بالطلب القنيص فان بدا * لهم وجه صيد من قريب تقصوا لقد أفسدوا شرق البلاد وغربها * علينا فاندري إلى أين شخص اذا حضر وقالوا بياهم سرفونه * وان لم يروا شيئا قبضوا تحرسوا وما قتل الا بطل منل مجرب * رسول المنايا ليلته يتلصص

في آيات غيرها فلما رأى طاهر أن هذ جميعه لا يخلفون به أمر عنع التجار عنهم ومنع من حمل الاقوات وغيرها وشد في ذلك وصرف السفن التي يعمل فيها إلى الفرات فاشتد ذلك عليهم وغلث الاسمار وصاروا في أشد حصار فامر الامين ببيع الاموال وأخذها وكل بها بعض اصحابه فكان يجمع على الناس في منازلهم ليلا ونهارا فاشتد ذلك على الناس وأخذوا بالتمسك والظنة ثم كان بينهم وقعة بدرب الحارة قتل فيها من أصحاب طاهر خلق كثير ووقعه بالشماسية خرج فيها حاتم بن الصقر في العيارين وغيرهم إلى عبيد الله بن الوضاح فاقعوا به وهو لا يعلم فانهزم عنهم وغلبوه على الشماسية فأنه هرة يعينه فأسره بعض اصحاب الامين وهو لا يعرفه فقاتل عليه بعض اصحابه حتى خله وانهم اصحاب هرة فلم يرجعوا يومين فلما بلغ طاهر ما صنعوا عقد جسر فوق الشماسية وعبر اصحابه اليهم فقاتلوا أشد قتال حتى ردوا اصحاب الامين واعاد اصحاب عبيد الله بن الوضاح إلى مراكرهم وأحرق منازل الامين بالخير رانية وكانت النفقة عليها بلغت

عشرين ألف درهم وقتل من العيارين كثير فضصف أمر الامين فأيقن بالهلاك وهرب منه عبيد الله بن خازم بن خزعة إلى المدائن خوفا من الامين لانه اتهمه وتعامل عليه السفلة والغواة فأقام بها وقيل بل كاتبه طاهر وحذره قبض ضياعه وأمواله ثم إن الحرش خرج ومعه لقيفة وجاعة إلى جزيرة العباس وكانت ناحية لم يقاتل فيها فخرج اليه بعض اصحاب طاهر فقاتلوه فقوى عليهم فأمدهم طاهر بجند آخر فأوقعوا بالحرش وأصحابه وقعة شديدة ففرق منهم بشر كثير وضجر الامين وخاف حتى قال يوما وددت أن الله قتل الفريقين جميعا فأراح الناس منهم فاحتملوا الاعداء إلى ما هو لاه فيريدون مالى وأما أولئك فيريدون نفسي وضعف أمره وانتشره جندته وأيقن بظفر طاهر به

(ذكر عدة حوادث)

وجاء بالناس هذه السنة العباس بن موسى بن عيسى بتوجيه طاهر إياه على الموسم بأمر أمير المؤمنين المأمون وفيه أسار المؤمن بن الرشيد ومنصور بن المهدي إلى المأمون بجراسان فوجه المأمون أخاه المؤمن إلى جرجان وفيها كان بالاندلس غلابة شديد وكان الناس بطوون الأيام ويتعطلون بما يضبط النفس وفيها مات وكيع بن الجراح الرأسي بفيد وقد عاهد عن الحج وبقية بن الوليد الحمصي وكان مولده سنة عشرة ومائة وعحمد بن ملج بن سليمان الأسلمي ومعاذ بن معاذ أبو المنثى العنبري وله سبع وسبعون سنة

(ثم دخلت سنة ثمان وتسعين ومائة)

(ذكر اسنيلا طاهر على بغداد)

في هذه السنة لحق خزعة بن خازم بطاهر وقارق الامين ودخل هرثة إلى الجانب الشرقي وكان سبب ذلك ان طاهر أرسل إلى خزعة أن انفصل الأمر بيني وبين محمد ولم يكن لك في نصرتي الا أقصر في أمرك فأجابه بالطاعة وقال له لو كنت أنت النازل الجانب الشرقي في مكان هرثة لحل نفسه اليه وأخبره قلة ثقتهم هرثة الا ان يضمن له القيام دونه لخوفه من العامة فكذب طاهر إلى هرثة بجهزته وبأموه ويقول جمعت الاجناد وانتلفت الاموال وقد وقفت وقوف المحجم عن بازائك فاستعد لدخول اليهم فقد أحكمت الأمر على دفع العسكر وقطع الجسور وأرجوان لا يختلف عليك اثنان فأجابه هرثة بالسمع والطاعة فكذب طاهر إلى خزعة بذلك وكذب إلى محمد ابن علي بن عيسى بن ماهان بذلك فلما كان ليلة الاربعاء لثمان مائة من المحرم وثب خزعة ومحمد ابن علي بن عيسى على جسر دجلة فقطعاه وخطما محمد الامين وسكن أهل عسكر المهدي ولم يدخل هرثة حتى مضى اليه نفر من القواد وحلقوا له انه لا يرى منهم مكر وهاف دخل اليهم فقال الحسين الخليل في ذلك

علينا جميعا من خزعة منه * بما أخذ الرجن نائرة الحرب نولى أمور المسلمين بنفسه * فذب وحامى عنهم أشرف الذب ولولا أبو العباس ما انك دهرنا * ينهب على عتب وبعدو على عتب خزعة لم يذكرك له مثل هذه * اذا اضطربت شرق البلاد مع الغرب أنا بخميسري دجلة القطع والقنا * شوارع والارواح في راحة الغضب

وهي عدة آيات فلما كان القدر تقدم طاهر إلى المدينة والكرخ قاتل هناك قتالا شديدا فهزم الناس حتى ألحقهم بالكرخ وقاتلهم فيه فهزمهم فمروا باليون على شئ فدخلها طاهر بالسيف

وما هو عليه فقال له عمرو من طلب عظيما خاطس بعضم وقد كان معاوية في سنة أربعين بعث بسر ابن اوطاة في ثلاثة آلاف حتى قدم المدينة وعليها أبو أوب الانصاري فتصلى وجاء بشر حتى صعد المنبر وتهدد أهل المدينة بالقتل فأجابوه إلى بيعة معاوية وبلغ الخبر عليا فانفذ حارثة ابن قدامة السعدي في ألفين ووهب بن مسعود في ألفين ومضى بشر إلى مكة ثم سار إلى اليمن وكان عبيد الله بن العباس بها فخرج عنها ولحق بعلى واستخلف عليها عبد الله بن عبد المدان الحرشي وخلف ابنه عبد الرحمن وقم عند أمها جويرية بنت قارط السكانية فقتلها بها بشر وقتل معها ما خلا لها من ثقيف وقد كان بشر بن اوطاة العامري عامر بن لؤي بن غالب قتل بالمدينة وبين المسجد بن خلقا كثيرا من خزاعة وغيرهم وكذلك بالجرف قتل بها خلقا كثيرا من رجال هذان وقتل بصنعاء خلقا كثيرا من الانباء ولم يبلغه عن احد انه يمالئ عليا أو يهواه الا قتله وغشا اليه خبر حارثة ابن قدامة السعدي فهرب

وظفر حارثة بن أبي بشر مع
أربعين من أهل بيته فقتلهم
وكانت جويرية أم أبي
عبد الله بن العباس الذين
قتلهم ما يشهدون حول
البيت ناشرة شعرها وهي
من أجل الناس وهي
تقول ترنيهما
هامن أحسن من أبي
الذين هما
كالذين تشظى عنهما
الصدق
هامن أحسن من أبي
الذين هما
سمي وقلبي فمضى اليوم
مختطف
هامن أحسن من أبي
الذين هما
مع النظام فمضى اليوم
مزدلف
نبئت بشرا وما صدقت
ما زعموا
من قولهم ومن الأفك الذي
وصفوا
انجي على ودجى أبي مرفهة
مضبوذة وكذا الأثم
يقترف
(وذكر الواقدي) قال

خذهما فللمسرة أسماء * لها دواء ولها داء
يصلحها الماء إذا أصفقت * يوما وقد يفسد الماء
وقائل كانت لهم وقعة * في يومنا هذا وأشياء
قلت له أنت أمرؤ جاهل * فيك عن الخبرات إبطاء
اشرب ودعنا من أحاديثهم * يصطخ الناس إذا شاؤا

وحكى إبراهيم بن المهدي أنه كان مع الامين لما حصره طاهر قال فخرج الامين ذات ليلة يريد
أن يتفرج من الضيق الذي هو فيه فصار الى قصر له بناحية الخلد ثم أرسل الى خضرت عنده
فقال تزي طيب هذه الليلة وحسن القمر في السماء وضوءه في الماء على شاطئ دجلة فهل لك في
الشرب فقلت شئت فشررب رطلًا وسقاني آخر ثم غنيت ما كنت أعلم أنه يحب فقال لي ما تقول
فحين يضرب عليك فقلت ما أحوجني اليه فدعا بجارية من مقدمة عنده اسمها ضف فمطيرت من
اسمها ونحن في تلك الحال فقال لها غني فغنت بشعر الجعدي

كليب له امرى كان أكثر ناصرا * وأيسر جرم منك ضرج بالدم
فاشد ذلك عليه وطير منه وقال غني غير ذلك فغنت
أبكي فـراقكم عيني فأرقها * أن التفـرق للاحباب بكاء
ما زال بهدو عليهم رب دهرهم * حتى تفانوا ورب الدهر عدا
فقال له الهلك الله أما تعرفين من الغناء غير هذا فقال ما تغنينت إلا ما ظننت أنك تحبه ثم غنت آخر
أما ورب السكون والحرك * أن المنايا كثيرة الشرك
ما اختاف الليل والنهار وما * دارت نجوم السماء في الفلك
الانقل السلطان عن ملك * قد زال سلطانه الى ملك
وملك ذي العرش دائم أبدا * ليس بقا ولا بغير ترك

فقال لها قومي غضب الله عليك ولعنك فقامت وكان له قدح من بلور حسن الصنعة كان يسميه
زبرج و كان موضوعا بين يديه فمشت الجارية به فكسرتة فقال ويحك يا إبراهيم ما ترى
ما جاءت به هذه الجارية ثم ما كان من كسر الفـدح والله ما أظن أمرى الا وقد قرب فقلت يديم
الله ما لك وبغير سلطانك ويحك عدوك فما استتم الكلام حتى سمعنا صوتا فمضى الامر الذي
فيه تسعة فتيان فقال يا إبراهيم أما سمعت ما سمعت قلت ما سمعت شيئا وكنت قد سمعت قال
سمع حسا فدفوت من الشط فم أريشاً ثم عاودنا الحديث فعاد الصوت بمنزلة فقام من مجلسه مغتما
الى مجلسه بالمدينة فقام في الليلة أوليلتان حتى قتل

(ذكر قتل الامين)

لما دخل محمد الى مدينة المنصور واستولى طاهر على أسواق السكر وغيرها كما تقدم وقر بالمدينة
علم قواده وأصحابه انهم ليس لهم فيها عداة الحصر وخافوا أن يظفر بهم طاهر فأناه محمد بن حاتم بن
الصقر ومحمد بن ابراهيم بن الاغب الأفرقي وغيرهما فقالوا قد آلت حالنا الى ما ترى وقد رأينا أبا
نعرسه عليك فانظر واعزم عليك فاننا رجوان يحمل الله فيه الخيرة قال وما هو قالوا قد تفرق عنك
الناس وأحاط بك عدوك وقد بقي معك من خيلك سبعة آلاف فرس من خيارها فترى ان تختار
من عرفناه بمحبته من الابطال سبعة آلاف فتصاهمهم على هذه الخيل وتخرج ليلا على باب من هذه
الابواب فان الليل لاهل ولنا يثبت لنا أحد ان شاء الله تعالى فتخرج حتى تلحق بالجزيرة والشام
فتفرض القروض ونجبي الخراج ونصير في عاكسة واسعة وملك جديد فيفساغ اليك الناس
وينقطع عن طلبك الجند ويحدث الله أموراً فقال لهم نعم ما رأيتم وعزم على ذلك وبلغ الخبر الى
طاهر فكتب الى سليمان بن المنصور ومحمد بن عيسى بن نعيمك والسندي بن شاهك والله لن نردوه
عن هذا الرأى لا تركت لكم ضيعة الا قبضتموها ولا يكون في عمة الا أنفسكم فدخلوا على الامين فقالوا
له قد بلغنا الذي عزمتم عليه فكن نذكرك الله في نفسك ان هؤلاء صالبيك وقد بلغ بهم الحصار
الى ما ترى فهم يرون أن لا أمان لهم عند أخيك وعند طاهر لجدتهم في الحرب ولستنا آمن اذا
خرجت معهم أن يأخذوك أسيراً أو يأخذوا رأسك فيقتربوا بك ويحبواك بسبب أمانهم وضربوا
فيه الامثال فرجع الى قولهم وأجاب الى طلب الامان والخروج فقالوا له انما غايتك السلامة
والله هو وأخوك بتركك حيث أحببت ويجعل لك فيه كل ما يصالحك وكل ما تنصب ونهوى وليس
عليك منه بأس ولا مكروه فركن الى ذلك وأجاب الى الخروج الى هرة بن أعين فدخل عليه
أولئك النفر الذين أشاروا به فصد الشام وقالوا اذا لم تقبل ما أشرنا به عليك وهو الصواب وقبلت
من هؤلاء المداهنين فانخرج الى طاهر خبيرك من الخروج الى هرة فقال اننا كره طاهر الا ان
رأيت في مناسي كافي قائم على حائط من آخر شاهق في السماء عريض الاساس لم أر مثله في
الطول والعرض وعلى سوادي ومنطقتي وسيفي وكان طاهر في أصل ذلك الحائط فزال يضربه
حتى سقط وسقطت وطارت قلبتي عن رأسي فانا أنطير منه وأكرهه وهرة مولانا وهو بمنزلة
الوالد وأنا أشد انسابه وثقة اليه فأرسل بطاب الامان فأجابه هرة الى ذلك وحلف له انه يقاتل
دونه ان هم المأمون بقتله فلما علم ذلك طاهر اشتد عليه وأبى أن يدهه يخرج الى هرة وقال هو في
جندى والجانب الذي أنا فيه وأنا أخرجه بالحصار حتى طلب الامان فلا أرضى ان يخرج الى هرة
فيكون له الفتح دوني فلما بلغ ذلك هرة والقواد اجتمعوا في منزل خزينة بن خازم وحضر طاهر
وقواده وحضر سليمان بن المنصور والسندي ومحمد بن عيسى بن نعيمك وأداروا الرأى بينهم
وأخبروا طاهر أنه لا يخرج اليه أبداً وأنه ان لم يحب الى ما آل لم يؤمن الا أن يكون الامر مثله
أيام الحسين بن علي بن عيسى بن ما هان وقالوا له انه يخرج الى هرة يبدنه ويدفع اليك الخاتم
والقضيب والبردة وذلك هو الخلافة فاعتنم هذا الامر ولا تنفذه فاجاب الى ذلك ورضى به ثم ان
المرش لم اعلم بالخبر أراد التقرب الى طاهر فأخبر ان الذي جرى بينهم مكروا ان الخاتم والقضيب
والبردة يحمل مع الامين الى هرة فاعتناط منه وجعل حول قصر أم الامين وقصور الخلد قوما
معهم الغل ولم يعلمهم أحد فلما نيام الامين للخروج الى هرة عطش قبل خروجه عطشا شديدا
فطلب له في خزانة الشراب ماء فلم يوجد فلما أمسى ليلة الاحد خمس بقين من محرم سنة ثمان

التياب فقد لبست من
لبنها وجيدها حتى وهي
بها جلدي فما أدري أيها
البن وأما الطعام فقد أكلت
من لبنه وطيبه حتى ما أدري
أيها الذوا طيب وأما الطيب
فقد دخل خياشيمي منه
حتى ما أدري أيها طيب
فأشيتي الذعدي من شراب
بارد في يوم صائف ومن ان
أنظر الى بني وبني بني
يدورون حولي فأتيني
منك يا عمر وقال مال
أغرسه فاصيب من غرنه
ومن غلته فالتفت معاوية
الى وردان فقال ما بقي
منك يا وردان قال صنعة
كريمة سنية أعقلها في
أعناق قوم ذوى فضل
وأخطار لا يسفونني بها
حتى ألقى الله تعالى وتكون
أعقبى في أعقابهم بعدى
فقال معاوية تبا لمجلسنا
سائر اليوم ان هذا العبد
غلبني وغلبك وفي سنة
ثلاث وأربعين مات
عمر بن العاص بن وائل
ابن سهم بن سعيد بن سعد
بمصر وله تسعون سنة
وكانت ولايته مصر عشر
سنين وأربعة أشهر ولما
حضرته الوفاة قال اللهم
لا تراه في فاعذر ولا قوة
لي فانتصر أمرتنا فمينا
ونمتنا فركبنا اللهم هذه
يدي الى ذقتي ثم قال خذوا

على التراب سننا وضع
أصبغه فى فيه حتى مات
وصلى عليه ابنه عبد الله يوم
القطر فبدأ بالصلاة عليه
قبل صلاة العيد ثم صلى
بالناس بعد ذلك صلاة
العيد وكان أبوه من
المستترين وفيه زلزالان
شأنك هو الابر (وولى
معاوية) ابنه عبد الله بن
عمر وما كان لا يسه وخاف
عمر ومن العين ثلثمائة ألف
دينار وخمسة وعشرين
ألف دينار ومن الورق
التي ألف درهم وضيمته
المعروفة بالرهط قيمتها عشرة
آلاف درهم وفيه يقول
ابن الزبير الاسدي الشاعر
من أبيات
ألم تر أن الدهر - راخنت
صروفه
على عمر والسهمى تحبى له
مهر
فلم يكن عند حزمه واحتياله
ولا جعه لما أتج له الدهر
وأسمى مقبلا بالمسرا
وضلت
مكايده عنه وأمواله الدثر
وفى سنة خمس وأربعين
ولى معاوية زياد بن أبيه
البصرة وأعمالها وقال لما
دخلها
الأرب ممر ورع بالاسره
وأخر عزون بمالاضره
وقد كان معاوية عزلى فى
هذه السنة شقران بن

هذه السنة شقران بن

الطوانة فاصيب معه خلق من
الناس فم الناس الحزن عن
أصيب بارض الروم وبلغ معاوية
أن يزيد ابنه لم يبلغه خبرهم وهو
على شرايه مع ندمائه قال
أهون على عبالاقت جوعهم
يوم الطوانة من حى ومن شوم
إذا انتكأت على الاغاط من تغا
بدر ممر وان عندي أم كلثوم
خلف عليه ليغزون وارف به
شقران فتميت هذه الغزاة غزاة
الرافقة وبلغ الناس فيها الى
القسطنطينية وفيها مات أبو
أيوب الانصارى ودفن هناك
على باب القسطنطينية واسم
أبي أيوب خالد بن زيد وقد قيل
ان أبا أيوب مات فى سنة احدى
وخمسين غازيا مع يزيد وقد
أثبتنا على خبر هذه الغزاة وما
كان من يزيد فيها فى الكتاب
الاولى سنة تسع وأربعين
كان الطاعون بالكوفة فهرب
منها المغيرة بن شعبه وكان
والهائم عاد اليها فمات
فرا عرابى عليه وهو يدفن فقال
ارسم ديار المغيرة تعرف
عليها دوائى الانس والجن تعرف
فان كنت قد لاقت هاما بعدنا
وفرعون فاعلم أن ذا العرش
منصف

(وذكر) أن المغيرة ركب الى
هند بنت النعمان بن المنذر
وهى فى دبر لها فى الحيرة مترهبة
وهو أمير الكوفة يومئذ وقد
كانت هند عمت فلما جاء الدبر
استأذن عليها فأتها فاجاريتها

على قتله لما كانوا يأخذون من الاموال ويبيع طاهر برأس محمد الى أخيه المأمون مع ابن عمه
محمد بن الحسين بن مصعب وكتب معه بالفتح فلما وصل أخذ الراس ذوال يمين فادخله على ترس
فلما رآه المأمون حجبوه به طاهر بالبردة والقضيب والخاتم ولما بلغ أهل المدينة ان طاهرا
أمر مولاه قريشا فقتله قال شيخ من أهل المدينة سبحان الله كنا نرى انه يقتله قريش فذهبنا
الى القبيلة فوافق الاسم ولما قتل الامين نودى فى الناس بالامان فامن الناس كلهم ودخل طاهر
المدينة يوم الجمعة فصلى بالناس وخطب للمؤمنين وذم الامين وكتب الى المعتصم وقيل الى ابن
المهدي أما بعد فانه عزى على ان اكتب الى رجل من أهل بيت الخلافة بغير التأمر ولو لكانه بلغنى
انك تميل بالراى وتصفى بالهوى الى الناكث المخلوع فان كان كذلك فكثيرا ما كتبت اليك وان
كان غير ذلك فالسلام عليك أيها الامير ورحمة الله وبركاته ولما قتل الامين قال ابراهيم بن
المهدي يرثيه
عوجا عفى الطال الدائر * بالخلد ذات الصخر والاجر
والمرمر المنسوب بطلي به * والباب باب الذهب الناضر
عوجا عفاستيقنا عتدها * على يقين قدرة القادر
وأبلغنا عفى مقالا الى ال * مولى على الامور والآمر
قولاه يا ابن أبي الناصر * طهر بلاد الله من طاهر
لم يكفه أن خرأوداجه * ذبح الهدايا عدى الجازر
حتى أتى بسحب أوداجه * فى شطن هذامدى السائر
قد برد الموت على جنبه * فطرفه منكسر الناظر
فلما بلغ المأمون قوله اشتد عليه

(ذكر صفة الامين وعمره وولايته)

قيل ان محمدا ولى يوم الخميس لاجدى عشرة ايلة بقيت من جادى الاولى سنة ثلاث وتسعين ومائة
وقتل ليلة الاحد لتسعين من المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة وكنيته أبو موسى وقيل أبو عبد الله
وهو ابن الرشيد هرون بن أبي عبد الله المهدي بن أبي جعفر المنصور وأمه زبيدة ابنة جعفر الاكبر
ابن المنصور وكانت خلافة أربع سنين وثمانية أشهر وخمسة أيام وقيل كانت ولايته فى النصف
من جادى الاخرة وكان عمره ثمانيا وعشرين سنة وكان سبب انزع صغير العيينة أفى جيسلا
طويلا عظيم الكراديس بعيد ما بين المنكبين وكان مولده بالرافقة ولما وصل خبر قتله الى
المأمون اذن للقواد قرأ الفضل بن سهل الكتاب عليهم فهنؤه بالظفر ودعاه وكتب الى طاهر
وهرة بجعل القاهم المؤمن من ولاية العهد فخلعاه فى شهر ربيع الاول من هذه السنة وأكثر
الشعراء فى مرأى الامين وهما نكرتنا أكثر لانه خارج عن التاريخ فما قيل فى مرأى به قول
الحسين بن الضحالك وكان من ندمائه وكان لا يصدق بقتله ويطمع فى رجوعه
يا خير امرته وان زعموا * انى عليك لما ثبت اسف
الله مسلم انى كيدا * حوى عليك ومقلة تكف
ولئن شحيت لما رزنت به * انى لا ضمرفوق ما صاف
هسلا بقيت لست فاقتنا * أبدا وكان لغيرك التلف
فتقد خلفت خلافا سلفوا * أو ليس يعوز بعدك الخلاف
لايات رهطك بعد هونهم * انى رهطك به دهات - نف

فقلت هذا المغيرة يستأذن عليك فقلت للجارية ألقى إليه أنا فألقاها وسادة من شعر فلما دخل قعد عليها وقال أنا المغيرة فقلت له قد عرفتك عامل المدرة فاجاء بك قال أنتيك خاطبا اليك نفسك قالت اما الصليب لو أردتني لربني أو جال ما رجعت إلا بجانيك ولكني أخبرت الذي أردت ذلك له قال وما هو قالت أردت انك تتزوجني حتى تقوم في الموسم في العرب فتقول تزوجت ابنة النعمان قال ذلك أردت ولكن أخبرني ما كان أبوك يقول في هذا الحى من تعيق قالت كان ينسبهم من اباد وقد افتقر عنده رجلا من تعيق أحدهما من بني سالم والآخر من بني يسار فسألها عن أنسابها فانتسب أحدهما الى هوازن والآخر الى اباد فقال أبى الحى معدي على اباد فضل فخر جاؤا بى يقول ان تعيقا لم تكن هوازن ولم تناسب عامر او مازنا الاحد بشاؤا وبشوا المحاسنا فقال المغيرة اما نحن فن هوازن وأبوك اعلم قال فاحبرني أى العرب كان أحب الى أبائك قالت أطوعهم له قال ومن أولئك قالت بكر بن وائل قال فأين بنوهم قالت ما استعنتهم في طاعة قال فقيس قالت ما اقربوا اليه باحب الاستعانة به عبا يكره قال فكيف أطاع

هتكوا الحرمتك التي هتكك * حرم الرسول ودون السجف
ونبت اقاربك التي خذلت * وجميعها بالذل معترف
نركوا حريم أبيهم * نسلا * والمحضات صوارخ هذف
أبدت مخلفها على دهرش * ابكارهن ورنيت النصف
سلبت معاجرهن واختاست * ذات النقاب ونوزع الشنف
فكانهن خملال منتهب * درتكشف دونه الصدف
سالك مخوف نظمه قدر * فوهى فصرف الدهر مختلف
هيات بعدك أن يدوم لنا * عزوان يبق لنا شرف
افبه دعه * الله تقتله * والقتل بعد امانه صرف
فستعرفون غدا بعاقبة * عز الاله فاوردوا وقفوا
يامن يخشون نومه أرقا * هدت الشجون وقلبه لمف
قد كنت لي املا غيت به * فضى وحل محله الامف
مرج النظام وعاد منكنا * عرفا وانكر به العرف
والشمل منتثر الة فقلد وال * دنياسدى والباب منكشف
وقال خزيم بن الحسن ربه على لسان أمه زبيدة وتخطب المأمون وكنية زبيدة أم جعفر
نظير امام قام من خير عصر * وافضل سام فوق أعواد منبر
لوارث علم الاولين وفهمهم * وللك المأمون من أم جعفر
كتبت وعيسى مستهل دموعها * اليك ابن عمي من جفون ومحجر
وقد مسنى ضرودل كآبة * وأرق عيني بالبن عمي تفكري
وعت لما لاقيت بعد مصابه * فامرى عظيم منك جدمنكر
ساشكوا الذي لقيته بعد فقدته * اليك شكاة المستقيم المقتدر
وأرجوا لما قدم منى مذ فقدته * فانت لبى خير رب مغير
أنى طاهر لا طهر الله طاهرا * فطاهر فيما أتى عطهر
فاخرجني مكشوفة الوجه حاسرا * وأنهب أم والى وأخرى أدورى
بعز على هرون ما قد لقيته * وما مرمى من ناقص الخلق أعور
فان كان ما أبدى بامر امرته * صبرت لامر من قدر مقدر
تذكر أمير المؤمنين قرايتي * فديتك من ذى حرمة متذكر
فلما قرأها المأمون بكى وقال أنا والله انطالبت بشارحى قتل الله قتله ولقد أسرف الحسين بن
الضحاك في مراى الامين وذم المأمون فلهذا حجب المأمون عنه ولم يسمع مديحه مدة ثم احضره
يوما فقال له أخبرني هل رأيت يوم قتل أخى هاشمية قتلت وهتك قال لا قال فاقولك
ومما شجبا لى ركتكف عبرتي * محارم من آل النسي استحات
ومهنوك بالخلد عنها صوفها * كعاب كقرن الشمس حين تبدت
اذا خقرت روعة من منازع * لها لم طعادت بالشوع وورنت
وسرب ظبا من ذوبة عائم * هتفن بدعوى خير حتى وميت
ارديا منى اذا ما ذكرته * على كبد حرى وقلب مفتت

فارس قالت كانت طاعتهم اياه
فبما هو فانصرف المغيرة
ولما هلك المغيرة ضم معاوية
الكوفة الى زياد فكان أول
من جمع له ولاية المراقين البصرة
والكوفة وفي سنة ثمان وأربعين
قبض معاوية فذل من مروان
ابن الحكم وقد كان وهبها له
قبل ذلك فاستردوها وقد كان
معاوية حج في سنة خمس وأمن
بجمل منبر النبي صلى الله عليه
وسلم من المدينة الى الشام فلما
حل كسفت الشمس ورويت
الكواكب بالنهار فخرج من
ذلك واعظمه وردة الى موضعه
وزاد فيه ست مراقي وفي سنة
ثلاث وخمسين هلك زياد بن أبيه
بالكوفة في شهر رمضان وكان
يكنى أبا المغيرة وقد كان كتب
الى معاوية أنه قد ضبط العراق
بيمينه وشماله فارغته فجمع له
الجواز مع العراقيين واتصلت
ولاية باهل المدينة فاجتمع
الصغير والكبير بمجدد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وضجوا
الى الله ولا ذوا بقبر النبي صلى
الله عليه وسلم ثلاثة أيام لعلمهم
بما هو عليه من الظلم والعسف
فخرجت في كفة بثره ثم حكها
ثم سرت واسودت فصارت
أكله سوداء فهلك بذلك وهو
ابن خمس وخمسين سنة وقيل
اثنان وخمسين ودفن بالنوبة
من أرض الكوفة وقد كان زياد
جمع الناس بالكوفة بباب قصرة
بحرهم على لعن على فن أبى
ذلك عرضه على السيف قد ذكر

فلايات ليل الشامتين بغبطة * ولايات آمالها ماتت
فقال يا أمير المؤمنين لوعة غلبتني وروعة فاجأتني وثمة سلبتها بعد أن غمرتني واحسان
شكرته فانطقني وسيد فقدته فاقفني فان عاقبت فحقك وان عفوت ففضلك فدمعت عين
المأمون قال قد عفوت عنك وأمرت بادرار رزاقك اليك وعطائك ما فاك ممتما وجعلت
عقوبة ذنبك امتناعي من استخداك ثم ان المأمون رضى عنه وسمع مديحه وعما قيل في هجائه
لم تنكبك لما ذا اللطوب * يا أبا موسى وترويح اللهب
واترك الخس في أوقاتها * حرصا منك على ماء العنب
وشيف انالاً أبكى له * وعلى كثر لا أخشى العطب
لم تكن تعرف ما حد الرضا * لا ولا تعرف ما حد الغضب
لم تكن تصلح لللك ولم * تهلك الطاعة بالملك العرب
لم تنكبك لما عرضتنا * للجهانيق وطور السلب
في عذاب وحصار مجهد * سدد الطرق فلأوجه الطلب
زعموا أنك حى حاشر * كل من قد قال هذا فكنب
لبنه قد قاله في وجده * من جميع ذاهب حيث ذهب
أوجب الله علينا قتله * واذا ما أوجب الامر وجب
كان والله علينا فتنة * غضب الله عليه وكتب
وقيل فيه غير ذلك تركنا ذكره خوفا الاطالة

(ذكر بعض سيرة الامين)

لما ملك الامين وكان به المأمون واعطاه يمينه طلب الخصيان واتباعهم وغالى فيهم فصيرهم مملوكونه
ليس له ونهاره وقوام طعامه وشرابه وأمره ونهيه وفرض لهم فرضا سماهم الجرادية وفرض من
الخصيان سماهم الغراية وفرض للنساء الحرائر والاماء حتى ربحن وقيل فيه الاشعار فما
قيل فيه
الاياها المشوى بطوس * عزيزا ما تغادى بالنفوس
لقد أبقيت للخصيان هقلا * يحمل منهم شوم البسوس
فاما نوفل فالشأن فيه * وفي بدر فبالك من جليس
وما لاهم صمى شئ لديه * اذا ذكروا بذى سهم خسيس
وما حسن الصغير أخس حالا * لديه عند مخترق الكؤوس
لهم من عمره شطرو شطر * يعاقر فيه شرب الخندرس
وما للغانيات لديه حظ * سوى التقطيب والوجه العيوس
اذا كان الرئيس كذا مقما * فكيف صلاح حنا به الرئيس
فلو علم المقسم بدار طوس * لعز على المقسم بدار طوس
ثم وجهه الى جميع البلدان في طلب الملهين وضيم اليه وأجرى عليهم الارزاق واحتجب عن
أخويه وأهل بيته واستخف بهم وبقواده وقسم ما في بيوت الامول وما يحضره من الجواهر
في خصميته وجلسائه ومحدثيه وأمر بيناه بحال لم تزهاته ومواضع خلوانه ولهو ولعبه وعمل
خمس حراقات في دجلة على صورة الاسد والقيل والمقارب والحية والفرس وأنفق في عملها مالا
عظيما فقال أبو نواس في ذلك

عبد الرحمن بن السائب قال
حصرت قصرت الى الرجة
ومعى جاءه من الانصار
فرايت شيئا في منامي وأنا جالس
في الجماعة وقد خفت وهو اني
رايت شيئا طويلا قد اقبل فقلت
ما هذا فقال أنا النقاد ذو الرقة
بعثت الى صاحب هذا القصر
فانتبهت فزما فانا كان الامتداد
ساعة حتى خرج خارج من القصر
فقال انصرفوا فان الامير عنكم
مشغول واذا به قد اصابه ما ذكرنا
من البلاد وفي ذلك قول عبد الله
ابن السائب من ابيات
ما كان منتبها عما أراد
حتى تأتي له النقاد ذو الرقة
فاستطاع الشق منه ضربة ثبتت
لما تناول طما صاحب الرجة
يعني بصاحب الرجة علي بن
أبي طالب رضي الله عنه وقد
ذهب جماعة الى أن عليا دفن
في القصر بالكوفة ويقال ان
زيد اطعن في بطنه وانه شاور
شريحيا في قطعه فقال له لك
رزق مقسوم وأجل معلوم
واني أكره ان كان لك مدة أن
تعيش أجدوا نحم أجلك أن
تلقى ربك مقطوع اليد فاذا
سألك لم قطعنا قلت بغض الله لك
وقرار من قضائك فلام الناس
شريحيا فقال انه استشارني
والاستشار مؤتمن ولولا أمانة
المشورة لوددت أن الله قطع يده
يوما ورجله يوما وسائر جسده
يوما وفي سنة تسع وخسين وقد
غلب معاوية وقد الامصار من
العراق وغيرها فكان من وفد

مخسر الله للامين مطايا * لم تسخر لصاحب المحراب
فاذا مار ككابه مرق برا * سار في الممار ككابه غاب
عجب الناس اذ رأوا على صو * رة لث غمر من السحاب
سجوا اذ رأوا سرت عليه * كيف لو أبصروك فوق العقاب
ذات زور ومنسر وجناح * ن تشق العباب بعد العباب
تسبح الطير في السماء اذا ما استجواها بحجة وذهاب
قال الكوفي امر الامين أن يفرش له على دكان في الخلد يوما ففرش عليه سباط زرع وغارق
وفرش مثله وهي من آية الذهب والفضة والجواهر امر عظيم وأمر قيمة جواربه ان تهي له
مائة جارية صانعة قصص اليه عشر اعترابا يدين العبدان يفتين بصوت واحد فاصعدت اليه
عشر فاندفن يفتين بصوت واحد
هم قتلوه كي يكونوا مكانه * كما غدرت يوما بكسرى مراربه
فسبهن وطردهن ثم أمرها فاصعدت عشر اغبرهن ففتينه
من كان مسرورا يقتل مالك * فليأت نسوتنا بوجه نهار
فعل مثل ما فعله وأطرق طويلا ثم قال أصعدى عشر افاصعدن ففتين
كلب لعمرى كان أكرنا برا * وأبسر خزما منك ضرج بالدم
فقام من مجلسه وأمر بهدم الدكان تطير بما كان قيل وذكر محمد الامين عند الفضل بن سهل
بخراسان فقال كيف لا يستحل قتل محمد وشاعره يقول في مجامع
ألا فاسقني خراوقل لي هي الخمر * ولا نسقني سرا فقد أمكن الجهر
فلغت القصة الامين فحس أبانواس لم تجدي في سيرته ما يستحسن ذكره من حلم أو معدلة أو تجرية
حتى تذكرها وهذا القدر كاف

ذكر وثوب الجند بطاهر

وفي هذه السنة وثب الجند بطاهر بعد مقتل الامين بخمسة أيام وكان سبب ذلك أنهم طلبوا منه
مالا فلم يكن معه شيء فثاروا به فضايق به الامر وظن ان ذلك من مواطاة من الجند وأهل الارياض
وأنهم معهم عليه ولم يكن تحرك من أهل الارياض أحد فخشي على نفسه فهرب ونحو بعض
متاعه ومضى الى عرقوف وكان لما قتل الامين أمر بحفظ الابواب وحول زبيدة أم الامين
وولديه موسى وعبد الله معهما ووجههم في حراقة الى هيمنا على الزاب الاعلى ثم أمر بحمل موسى
وعبد الله الى عهه المأمون بخراسان فلما نارا به الجند نادوا موسى يا منصور وبقوا كذلك يومهم
ومن الغد فصب الناس اخراج طاهر ولدى الامين ولما هرب طاهر الى عرقوف خرج معه
جماعة من القواد وذهب لقتال الجند وأهل الارياض ببغداد فلما بلغ ذلك القواد المخنفين عنه
والاعيان من أهل المدينة خرجوا واعتذروا وأحالوا على السفهاء والاحداث وسألوه الصفع عنهم
وقبول عذرهم فقال طاهر ما خرجت عنكم الا لوضع السيف فيكم وأقيم بالله العظيم عز وجل
لأن عديتم لثألها لا اعودن الخرابي فيكم ولا اخرجن الى مكر وهم فكسرهم بذلك وأمر لهم برزق
أربعة أشهر وخرج اليه جماعة من شيوخه أهل بغداد وعمره أبو شيخ بن عميرة الاسدي خلفوا
له انه لم يترك من أهل بغداد ولا من الابناء أحد وضمنوا له من وراءهم فسكن غضبه وعفاهم
ووضعت الحرب أوزارها واستوصى الناس في المشرق والمغرب على طاعة المأمون والانقياد
لخلافة

خلافة (عميرة بنغ اله بن وكسر الميم)

ذكر خلافة نصر بن سيار بن شيبث العقيلي الخلفاء على المأمون وكان نصر من بني
وفي هذه السنة أظهر نصر بن سيار بن شيبث العقيلي الخلفاء على المأمون وكان نصر من بني
عقيل يسكن كيسوم ناحية شمال حلب وكان في عنقه بية للاميين وله فيه هوى فلما قتل الامين
أظهر نصر الغضب لذلك وتغلب على ما جاوره من البلاد وملك بساط واجتمع عليه خلق كثير
من الاعراب وأهل الطمع وقويت نفسه وعبر القرات الى الجانب الشرقي وحدته نفسه
بالتغلب عليه فلما رأى الناس ذلك منه كثرت جوعه وزادت عما كانت وكان من أمره ما نذكره
أن شاء الله تعالى (شيبث بنغ الشيب المجبة والباء الموحدة والباء المثلثة)

ذكر ولاية الحسن بن سهل العراق وغيره من البلاد

وفي هذه السنة استعمل المأمون الحسن بن سهل أبا الفضل على كل ما كان اقتضاه طاهر من
كور الجبال والعراق وفارس والاهواز والحجاز واليمن بعد ان قتل الامين وكتب الى طاهر
بتسليم ذلك اليه فقدم الحسن بن سهل الى طاهر سعيده فادفعه طاهر بتسليم الخراج اليه
حتى وفي الجند اذ رآهم وسلم اليه العمل وقدم الحسن بن سهل وتسعين وقرق المال وأمر
طاهرا أن يسير الى الرقة لمحاربة نصر بن سيار بن شيبث العقيلي وولاه الموصل والحزيرة والشام
والمغرب فسار طاهر الى قتال نصر بن سيار بن شيبث وأرسل اليه يدعوه الى الطاعة وترك الخلفاء
فلم يجبه الى ذلك فتقدم اليه طاهر والتقوا بنواحي كيسوم واقتتلا قتالا شديدا بلى فيه نصر
بلاء عظيما وكان الظفر له وعاد طاهر شبه المهزوم الى الرقة وكان قصارى أمر طاهر حفظ تلك
النواحي وكتب المأمون الى هريرة بامر بالمسير الى خراسان وحج بالناس العباس بن موسى بن
عيسى بن موسى بن محمد

ذكر وقعة الر بض بقرطبة

في هذه السنة كانت بقرطبة الواقعة المعروفة بالر بض وسبها ان الحكم بن هشام الاموي صاحبها
كان كثير التشاغل باللهو والصيد والشرب وغير ذلك مما يجانبه وكان قد قتل جماعة من اعيان
قرطبة فكرهه أهله واصاروا بتعرضون لجسده بالاذى والسب الى أن بلغ الامر بالغوغاء أنهم
كانوا ينادون عند انقضاء الاذان بالصلاة يا محمورا الصلاة وشافهم بعضهم بالقول وصفوا عليه
بالاكف فشرع في تعسين قرطبة وعمارة أسوارها وحفر خنادقها واربط الخيل على بابها
واستكثر المال والرجال ورتب جمع الايقار فون باب قصره بالسلاح فزاد ذلك في حقد أهل قرطبة
وتبينوا انه يفعل ذلك لئلا تنقام منهم ثم وضع عليهم عشر الاطعمة كل سنة من غير خوص فكرهوا
ذلك ثم عمد الى عشرة من رؤساء سفهاءهم واصلهم فهاجم لذلك أهل الر بض وانضاف الى
ذلك ان ملوك كاله سلم سيقا الى صيقل ليصقله فخطله فاخذ المملوك السيف فلم يزل يضرب الصيقل
به الى أن قتله وذلك في رمضان من هذه السنة فكان أول من شمر السلاح أهل الر بض واجتمع
أهل الارياض جميعهم بالسلاح واجتمع الجند والامويون والعبيد بالقصر وقرق الحكم الخليل
والاسلمة وجعل اعصابه كتاب ووقع القتال بين الطائفتين فقتلهم أهل الر بض وأحاطوا بقصره
فقتل الحكم من أعلى القصر ولبس سلاحه وركب وحرض الناس فقاتلوا بين يديه قتالا شديدا
ثم أمر ابن عمه عبيد الله فتم في السور ثلثة وخرج منها ومعه قطعة من الجيش وآتى أهل الر بض
من وراء ظهورهم ولم يملوا بهم فاضرموا النار في الر بض وانهمز أهل الر بض وقتلوا مقتلة عظيمة

قيس في آخرين من وجوه
الناس فقال معاوية للضحاك
ابن قيس اني جالس من غدد
لناس فأتكم بعاشاء الله فاذا
فرغت من كل شيء فقل في يزيد
الذي يحق عليك وادع الى بيعته
فاني قد أمرت عبد الرحمن بن
عثمان الثقفي وعبد الله بن عماره
الاشعري وثور بن معن السلمي
ان يصدقوك في كلامك وان
يجيبوك الى الذي دعوتهم اليه
فلما كان من الغد قدم معاوية
فاعلم الناس عارأي من حسن
رعية يزيد ابنه وهدبه وان ذلك
دعاه الى ان يوليه عهده ثم قام
الضحاك بن قيس فأجابه الى ذلك
وحض الناس على البيعة ليزيد
وقال معاوية اعزم على ما أردت
ثم قام عبد الرحمن بن عثمان
الثقفي وعبد الله بن عماره
الاشعري وثور بن معن فصدقوا
نوله ثم قال معاوية أين الاحنف
ابن قيس فقام الاحنف فقال
ان الناس قد أمسوا في منكر
زمان قد سلف ومعر وف زمان
يؤتلف ويزيد حبيب قريب
فان نوله عهدك فمن غير
كبر مض أو مرض مضن
وقد حلت الدهور وجرت
الامور فاعرف من تستند اليه
عهدك ومن نوله الامر من بعدك
واعص رأي من يامر ولا
يقدر لك ويشير عليك ولا
ينظر لك فقام الضحاك بن قيس
مغضبا فذكر أهل العراق
بالشق والفاق وقال اردد

رأىهم في غورهم وقام
عبد الرحمن بن عثمان فكلهم
يقول كلام الفضل ثم قام رجل
من الازد فاشار الى معاوية
وقال أنت أمير المؤمنين فإذا
مت فامير المؤمنين يزيد بن أبي
هذا فهدأوا أخذ بقائم سيفه
فسله فقال له معاوية أقعد
فأنت من أخطب الناس فكان
معاوية أول من بايع يزيد ابنه
بولاية العهد وفي ذلك يقول
عبد الله بن هشام السالبي
فان تأوؤا برملة أو بهند
نباهها أميرة مؤمنينا
إذا مات كسرى قام كسرى
نعد ثلاثة متناسقين
فيها نالوا أن لنا الوفا
ولكن لا نعود كما عنيها
إذا الضربوا حتى تعودوا
بكم تلهقونهم بالهضيها
نحسبنا القبط حتى لو شربنا
دماء بني أمية ماروبنا
لقد ضاعت رعيتم وأنتم
تصيدون الارانب غافلين
وأنفدت الكتب بيعة يزيد
الى الامصار وكتب معاوية الى
مروان بن الحكم وكان على
المدينة فبعه باختياره يزيد
ومبايعته اياه بولاية العهد
وبأمره بمبايعته وأخذ البيعة
له على من قبله فلما فرأى مروان
ذلك خرج مضطربا في أهل بيته
وأخواله من بني كنانة حتى أتى
دمشق فترها ودخل على معاوية
يمشي بين السعاطين حتى إذا
كان منه بقدر ما يصبر صوته سلم
وتكلم بكلام كثير يوحى به

وأخر جوامع وجدوا في المنازل والدور فأمروهم فأتوا من الاسرى ثلثمائة من وجوههم
فقتلهم وصلبهم منكسرين وأقام النهب والقتل والحريق والغراب في أرباض قرطبة ثلاثة أيام
ثم استشار الحكم عبد الكريم بن عبد الواحد بن عبد المغيث ولم يكن عنده من يوازيه في قربه
فأشار عليه بالصنع عنهم والعفو وأشار غيره بالقتل فقبل قوله وأمر فتودى بالامان على انه من بقي
من أهل الربض بعد ثلاثة أيام قتلناه وصلبناه فخرج من بقي بعد ذلك منهم مستخفا وشعراوا على
الصعب والدول خارجين من حضرة قرطبة بنسائهم وأولادهم وما خف من أموالهم وقدم لهم
الجنود والفسقة بالمرصاد يهبون ومن امتنع عليهم قتلوه فلما انقضت الايام الثلاثة أمر الحكم
بكف الابدى عن حرم الناس وجههم الى مكان وأمر بهدم الربض القبلي وكان يبيع مولى أمية
ابن الامير عبد الرحمن بن معاوية بن هشام محبوسا في حبس الدم بقرطبة في رجله قيد ثقيل فلما
رأى أهل قرطبة قد غلبوا الجنود سال الحرس أن يفرجوا له فأخذوا عليه العهد وان سلم أن يعود
اليهم وأطلقوه فخرج فقاتل قتالا شديدا لم يكن في الجيش مثله فلما انهزم أهل الربض عاد الى
السجن فأتته بنى خبيرة الى الحكم فاطلقوه وأحسن اليه وقد ذكر بعضهم هذه الواقعة سنة اثنتين
ومائتين (ذكر الواقعة بالموصل المعروفة بالميدان)

وفيها كانت الواقعة المعروفة بالميدان بالموصل بين العباسية والزازرية وكان سببها ان عثمان بن
نعم البرجى صار الى ديار مصر فشد كالأزد واليمن وقال انهم يتهضموننا ويغلبوننا على حقوقنا
واستنصرهم فصار معه الى الموصل ما يقارب عشرين ألفا فأرسل اليهم على بن الحسن الحمداني
وهو حينئذ منادى على الموصل فسالهم عن حالهم فأخبروه فأجابهم الى ما يريدون فلم يقبل عثمان
ذلك فخرج اليهم على من البلد في نحو أربعة آلاف رجل فالتقوا واقعة لا شديدة اعدة وقائع
وكانت الهزيمة على الزازرية وظفر بهم على وقتل منهم خلقا كثيرا وعاد الى البلد

(ذكر عدة حوادث)

وفي هذه السنة خرج الحسن المهرشي في جماعة من سفلة الناس معه خلق كثير من الاعراب ودعا
الى الرضا من آل محمد وأتى النيل فخي الاموال ونهب القسرى وفيها مات سفيان بن عيينة
الهلالى بكمه وكان مولده سنة تسع ومائة وفيها توفي عبد الرحمن بن المهدي وعمره ثلاث وستون سنة
ويحيى بن سعيد القطان في صفر ومولده سنة عشرين ومائة

(ثم دخلت سنة تسع وتسعين ومائة)

(ذكر ظهروا بن طباطبا العلوي)

وفيها ظهر أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن اسمعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب
عليه السلام لعشر خلون من جمادى الآخرة بالكوفة يدعو الى الرضا من آل محمد صلى الله عليه
وسلم والعمل بالكتاب والسنة وهو الذي يعرف بابن طباطبا وكان القيم بامر في الحرب أبو السرايا
السري بن منصور وكان يذكر أنه من ولد هاني بن قبيصة بن هاني بن مسعود الشيباني وكان سبب
خروجه ان المأمون لما صرف طاهرا عما كان اليه من الاعمال التي افتتحها ووجه الحسن بن
سهل اليه اتحدث الناس بالعراق أن الفضل بن سهل قد غلب على المأمون وأنه أنزله قصر احمه فيه
عن أهل بيته وقواده وأنه يستبد بالامر ودونه فغضب لذلك بنوه هاشم ووجه الناس واجتروا على
الحسن بن سهل وهاجت الفتن في الامصار فكان أول من طهر ابن طباطبا بالكوفة وقيل كان
سبب اجتماع ابن طباطبا بابن السرايا ان كان بكرى الجسر ثم قوى حاله فجمع نضرا فقتل

رجلا

رجلا من بني عجم بالجيزة وأخذ مائة فطلب فاختفى وعبر الفرات الى الجانب الشامي فكان
يقطع الطريق في تلك النواحي ثم لحق يزيد بن يزيد الشيباني باريقية ومعه ثلاثون فارسا فقتلوه
فجعل يقاتل معه الخرمية وأترفيهم وقتلوا واخذ منهم غلاما ابنا الشوك فلما عزل أسد عن ارمينية
صار أبو السرايا الى أحد بن يزيد فوجهه أحمد طليعة الى عسكر هرثة في قننة الامين والمأمون
وكانت شجاعته قد اشتهرت فراسله هرثة يستميله خال اليه فانتقل الى عسكره وقصده العرب
من الجيزة واستخرج لهم الارزاق من هرثة فصار معه نحو ألفي فارس وراجل فصار يخاطب
بالامير فلما قتل الامين قصصه هرثة من أرزاقه وأرزاق أصحابه فاستأذنه في الحج فأذن له وأعطاه
عشرين ألف درهم ففرقها في أصحابه ونصى وقال لهم اتبعوني متفرقين ففعلوا فاجتمع معهم نحو
من مائتي فارس فصار بهم الى عين التمر وحصر عاملها وأخذ مائة من المال وفرقه في أصحابه
وسار فاقى عامل آخر ومعه مال على ثلاثة بغال فأخذها وسار فلقه عسكر كان قد سبى هرثة
خلفه فعاد اليهم وقاتلهم فهزمهم ودخل البرية وقسم المال بين أصحابه وانتشر جنده فلحق به
من تخلف عنه من أصحابه وغيرهم فكثر جمعه فصار نحو ثمانين ألفا فوجهه الى سمرقند فاجتمع
فارس فخرج اليه فلقه فقاتلوا فانهزم أبو سمرقند ودخل قصر دوقا فحصره أبو السرايا وأخرج
من القصر بالامان وأخذ مائة من الاموال وسار الى الانبار وعليها ابراهيم السروي
مولي المنصور فقتله أبو السرايا وأخذ مائة من الاموال وسار عندها عدا اليها بعد ادراك الغلال فاحتوى
عليها ثم ضم من طول السرى في البلاد فقصده الرقة فربطوا في مالك التقي وهو بحارب
القيسية فاعاناه عليهم وأقام معه أربعة أشهر يقاتل على غير طمع الا للعبية للربعية على المضربة
قطر طرطوق وانقادت له قيس وسار عنه أبو السرايا الى الرقة فلما وصلها لقيه محمد بن ابراهيم المعروف
بابن طباطبا فبايعه وقال له انشد رأيت في الماء وأسيرا ناعا الى البر حتى نوافي الكوفة فدخلها
وانتدأ أبو السرايا مصر العباس بن موسى بن عيسى فأخذ مائة من الاموال والجواهر وكان
عظيما لا يحصى وبايعهم أهل الكوفة وقيل كان سبب خروجه ان ابنا السرايا كان من رجال هرثة
غطفه بارزاقه فغضب ومضى الى الكوفة فبايع ابن طباطبا واخذ الكوفة واستوسق له أهلها وأثناء
الناس من نواحي الكوفة والاعراب فبايعوه وكان العامل عليه الحسن بن سهل سليمان بن
المنصور فلامه الحسن ووجه زهير بن المسيب الضبي الى الكوفة في عشرة آلاف فارس وراجل
فخرج اليه ابن طباطبا وأبو السرايا فوقعوه في قرية شاهی فهزموه واستباحوا عسكره وكانت
الوقعة ملح جادى الآخرة فلما كان الغد منهل رجب مات محمد بن ابراهيم بن طباطبا فجاءه
أبو السرايا وكان سبب ذلك أنه لما غنم ما في عسكر زهير منع عنه ابنا السرايا وكان الناس له مطيعين
ولم أبو السرايا انه لا حكم له معه فمعه فسات واخذ مكانه غلاما أمرا ديقا له محمد بن محمد بن زيد بن
علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام فكان الحكم الى أبي السرايا ورجع زهير الى
قصر ابن هبيرة فأقام به ووجه الحسن بن سهل عبدوس بن محمد بن أبي خالد المروزي في أربعة
آلاف فارس فخرج اليه أبو السرايا فلقه بالجامع لثلاث عشرة ليلة بقيت من رجب فقتل
عبدوسا ولم يفلت من أصحابه أحد كاتوا بين قتيل وأسير وانتشر الطالبيون في البلاد وضرب أبو
السرايا الدراهم بالكوفة وسير جيوشه الى البصرة واسط ونواحيه فافوق البصرة العباس
ابن محمد بن عيسى بن محمد الجعفي وولى مكة الحسين بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي الذي
يقال له الافطس وجعل اليه الموسم وولى اليمن ابراهيم بن موسى بن جعفر وولى فارس اسمعيل بن

معاوية منه أقم الامور باليمن
أي سفيان واعذل عن تأميرك
الصبيان واعلم ان لك من
قومك نظارة وان لك على
مناواتهم وزراء فقال له معاوية
أنت نظير أمير المؤمنين وعنده
في كل شديدة وعصده والتاني
بعد ولي عهده ووجه له ولي عهد
يزيد ورده الى المدينة ثم انه
عزله عنها ولاها الوليد بن
عتبة بن أبي سفيان ولم يبق
لمروان بما جعل له من ولاية
عهد يزيد بن معاوية
فقد ذكرنا فيما تقدم جلامن
أخباره وسيره فلندكر الآن
في هذا الباب جلامن اخلاقه
وسياساته وأخباره وغير ذلك
على الحق بهذا المعنى الى وفاته
كان من اخلاق معاوية انه كان
يأذن في اليوم واللياسة خمس
مرات كان اذا صلى الفجر
جاس للقاص حتى يفرغ من
قصصه ثم يدخل فيؤتي بحضرة
فيقرأ جزءا ثم يدخل الى منزله
فيأمر وينهى ثم يصلي أربع
ركعات ثم يخرج الى مجلسه
فيأذن لخاصة الخاصة فيحدثهم
ويحدثونه ويدخل عليه وزرؤه
فيكلمونه فيما يريدون من
يومهم الى العشي ثم يؤتي بالقداء
الاصغر وهو فضلة عشاءه من
جدي بارد أو فرخ أو ما يشبهه ثم
يتحدث طويلا ثم يدخل منزله
لما أراد ثم يخرج فيقول يا غلام

اللطيفة ثم يدخل فينام ثلث الليل ثم يقوم فيقعده فيحضر الدفاتر فيها سير الملوكة وأخبارها والحروب والمكاييد فيقرأ ذلك عليه غلمان له مرتبون وقد وكوا يحفظها وقرأتها فترسمه كل ليلة جل من الأخبار والسير والالان وأنواع السياسات ثم يخرج فيصلي الصبح ثم يعود فيفعل ما وصفنا في كل يوم وقد كان هم بأخلاقه جماعة بعده مثل عبد الملك بن مروان وغيره فلم يدركوا خلقه ولا اتقانه للسياسة ولا التأني للامور ولا مداراة للناس على منازلهم ورفقه بهم على طاعتهم وبلغ من احكامه للسياسة واتقانه لها واجتذابه قلوب خواصه وعوامه أن رجلا من أهل الكوفة دخل على بعير له الى دمشق في حال منصرفهم عن صفين فعلق به رجل من دمشق فقال هذه ناقتي أخذت مني بصفتين فارتفع امرها الى معاوية وأقام بالدمشق خمسين رجلا بينة يشهدون انها ناقتي ففضي معاوية على الكوفي وأمره بتسليم البعير اليه فقال الكوفي اصلحك الله انه جل وليس بناقة فقال معاوية هذا حكم قدمضي ودس الى الكوفي بعد تفرقهم فاحضره وسأله عن غن بعيره فدفع اليه ضعفه وبره وأحسن اليه وقال له ابلغ عليا أني اقبله بمائة ألف ما فيه من يفرق بين الناقة وطيبها

الذهب وهو زرع حفر وأخذ ما في خزانة الكعبة فجمع معه كسوة على أصحابه فلما بلغه قتل أبي السرايا رأى تغير الناس لسوسيرته وسيرة أصحابه أني هو وأصحابه الى محمد بن جعفر بن علي بن الحسين بن علي عليه السلام وكان شيخا محببا للناس مفارقا لما عليه كثير من أهل بيته من قبح السيرة وكان يرى العلم عن أبيه جعفر رضى الله عنه وكان الناس يكتبون عنه وكان يظهر زهدا فلما أتوه قالوا له تلم منزلتك من الناس فسلم نسايع لك بالخلافة فان فعلت لم يختلف عليك رجلان فامتنع من ذلك فلم يزل به ابنه علي والحسين بن الحسن الا فاقس حتى غلباه على رأيه وأجابهم وأقاموه في ربيع الاول فبايعوه بالخلافة وجمعوا له الناس فبايعوه طوعا وكرها وهو أمير المؤمنين في شهر ربيع الاول وليس له من الامور شي وابنه علي والحسين بن الحسن وجماعتهم أسوأ ما كانوا سيرة وأقبح فعلا فوثب الحسين بن الحسن على امرأة من بني فهر كانت جميلة وأرادها على نفسها فامتنعت منه فأخاف زوجها وهو من بني مخزوم حتى توارى عنه ثم كسر باب دارها وأخذها اليه مدة ثم هرب منه ووثب علي بن محمد بن جعفر على غلام أمر دوهو ابن قاضي مكة يقال له اسحق بن محمد وكان جديلا فأخذه قهر فلما رأى ذلك أهل مكة ومنهم من المجاورين اجتمعوا بالحرم واجتمع معهم جمع كثير فأتوا محمد بن جعفر فقلوا له لنفخنا منك أو لنقتلك أو لنتردنا لينا هذا الغلام فأغلق بابهم وكلهم من شبك وطالب منهم الامان ليركب الى ابنه ويأخذ الغلام وحلف لهم انه لم يعلم بذلك فأمروه فركب الى ابنه وأخذ الغلام منه وسلمه الى أهله ولم يلبثوا الا يسيرا حتى قدم اسحق بن موسى العباسي من اليمن فنزل المشاش واجتمع الطالبون الى محمد بن جعفر واعلموه وحفر واخذوا جميعا الناس من الاعراب وغيرهم فقاتلهم اسحق ثم كره القتال فسار نحو العراق فاقبته الجند الذين أتفدهم هرثة الى مكة ومعهم الجلودى ورجاء بن جليل فقالوا لا يصق ارجع منا ونحن نكفيك القتال فرجع معهم فقاتلوا الطالبين فلهزم موهم فارس فمجد بن جعفر يطلب الامان فأمروه ودخل العباسيون مكة في جادى الاخرة وتفرق الطالبون من مكة وأما محمد بن جعفر فسار نحو الحنفية فأدركه بعض موالى بني العباس فأخذ جميع ما معه وأعطاه درهما من موصل فسار نحو بلاد جهينة فجمع بها قاتل هرون بن المسيب والى المدينة عند الشجرة وغيره عدة دفعات فانهزم محمد وفقت عينه بنشابة وقتل من أصحابه بشرك كثير ورجع الى موضعه فلما اتصل الموسم طلب الامان من الجلودى ومن رجاء بن جليل وهو ابن عمه الفضل ابن سهل فأمته وضمن له رجاء عن المأمون وعن الفضل الوفاء بالامان فقبل ذلك فأتى مكة أشهر بقين من ذي الحجة فخطب الناس وقال اتى بلغنى ان المأمون مات وكانت له في عنقي سبعة وكانت فتنة عمت الارض فبايعني الناس ثم انه صبح عندي ان المأمون حي صحيح وأنا أستغفر الله من البيعة وقد خلعت نفسي من البيعة التي بايعتوني عليها كما خلعت ذاتي هذا من أصبغى فلا بيعة لي في رقابكم ثم نزل وسار سنة احدي وماتت الى العراق فسيره الحسن بن سهل الى المأمون بمرو فلما سار المأمون الى العراق صحبه ذات بيجر جان على ما ذكره ان شاء الله تعالى

(ذكر ما فعله ابراهيم بن موسى)

وفي هذه السنة وجه ابراهيم بن موسى بن جعفر من اليمن رجلا من ولد عقيل بن أبي طالب في جند ليحج بالناس فسار العقيلي حتى أتى بستان ابن عامر فبلغه أن أبا اسحق المعتصم قد حج في جماعة من القواد فبهم جدويه بن علي بن عيسى بن ماهان وقد استعمله الحسن بن سهل على اليمن فعلم العقيلي انه لا يقوى لهم فأقام ببستان ابن عامر فاجتازت به قافلة من الحاج ومعهم كسوة الكعبة

وطيبها فأخذ أموال التجار وكسوة الكعبة وطيبها وقدم الحاج مكة عراة من يمين فاستشار المعتصم أصحابه فقال الجلودى أنا أكفيك ذلك فانتخب مائة رجل وسار بهم الى العقيلي فصحبهم فقاتلهم فانهزموا وأسرا كثيرهم وأخذ كسوة الكعبة وأموال التجار الا ما كان مع من هرب قبل ذلك فرده وأخذ الاسرى فضرب كل واحد منهم عشرة أسواط وأطلقهم فرجعوا الى اليمن يستطعمون الناس فهلك أكثرهم في الطريق

(ذكر مسير هرثة الى المأمون وقتله)

لسافر غرثة من أبي السرايا رجع فلم يأت الحسن بن سهل وكان بالمداين بل سار على عقروق حتى أتى البرذان والنهران وأتى خراسان فأتته كتب المأمون في غير موضع لان يأتي الى الشام والجزاز فأتى وقال لا أرجع حتى أتى أمير المؤمنين ادلا لا منه عايشه وما يعرف من نصيخته له ولا بانه وأراد ان يعرف المأمون ما يدبر عليه الفضل بن سهل وما يكتم عنه من الاخبار وانه لا يدعه حتى يرده الى بغداد لينوسط سلطانه فعلم الفضل بذلك فقال للمأمون ان هرثة قد أتى عليك البلاد والعباد ودس أبا السرايا وهو من جنده ولو أراد لم يفعل ذلك وقد كتبت اليه عدة كتب ليرجع الى الشام والجزاز فلم يفعل وقد جاءه مشافا يظهر القول الشديد فان أطلق هذا كان مقسدة لغيره فتغير قلب المأمون وأبطأ هرثة الى ذي القعدة فلما بلغ من وخشي أن يكتم قدومه عن المأمون فأمر بالطبول فضربت لكي يسمعها المأمون فسمعها فقال ما هذا قالوا هرثة قد أقبل برعدة ويرى قطن هرثة ان قوله المقبول فأمر المأمون بادخاله فلما دخل عليه قال له المأمون ما لأت أهل الكوفة العلويين ووضع أبا السرايا ولو شئت أن تأخذهم جميعا لعلت فذهب هرثة يتكلم ويعتذر فلم يقبل منه فأمر به فذيس بطنه وضرب أنفه وسحب من بين يديه وقد أمر الفضل الاعوان بالتسديد عليه فحبس فكتب في الحبس أياما ثم دس اليه من قتله وقالوا مات

(ذكر وثوب الحريرة ببغداد)

وفها كان الشغب ببغداد بين الحريرة والحسن بن سهل وكان سبب ذلك ان الحسن بن سهل كان بالمداين حين شخص هرثة الى المأمون فلما اتصل ببغداد وسمع ما صنع المأمون بهرثة بعث الحسن بن سهل الى علي بن هشام وهو والى بغداد من قبله أن ما طل الجند من الحريرة أرفاههم ولا تعطهم وكانت الحريرة قبل ذلك حين خرج هرثة الى خراسان قد وثبوا وقالوا لا نرضى حتى نطرد الحسن وعماله عن بغداد فطردوهم وصيروا اسحق بن موسى الهادي خليفته المأمون ببغداد واجتمع أهل الجانبين على ذلك ورضوا به فذس الحسن اليهم وكان قوادهم حتى يبعثوا من جانب عسكر المهدي فحول الحريرة اسحق اليهم وأزله على دجيل وجاء زهير بن المسيب فنزل في عسكر المهدي وبعث الحسن على بن هشام في الجانب الاخر وهو ومحمد بن أبي خالد ودخلوا ببغداد ليلا في شعبان وقاتل الحريرة ثلاثة أيام على فتنة الصراة ثم وعدهم زرق سبعة أشهر اذا أدركت الغلة فسألوا تجهيل خمسين درهما لكل رجل منهم بنفقوا في رمضان فاجابهم الى ذلك وجعل يعطيهم فلم يتم العطاء حتى أتاهم خبر يزيد بن موسى من البصرة المعروف بزيد النار وكان هرب من الحسن وكان عند علي بن سعيد فخرج بناحية الانبار وهو وأخوه أبي السرايا في ذي القعدة سنة مائتين فبعثوا اليه فأتى به الى علي بن هشام وهرب علي بن هشام بعد جمعة من الحريرة ونزل بصرة لانه لم يف لهم باعطاء الحسن الى ان جاء الاخصى وبلغهم خبر هرثة واخرجوه وكان اقيم بأمر هرثة محمد بن أبي خالد لان علي بن هشام كان يستخف به فغضب من عهده فقتل في اهاها ناسكت عيناى انما اشتكاه صر فقال كلهم صدق وذكروا انه ما انقلب من نعالهم الا بعد كذا (وذكر)

علي جاره انه يتزندق فسأله
الوالي عن مذهب الرجل
فقال انه مرجعي قدرتي
أباضي رافضي فلما نص
عن ذلك قال انه ينعض
معاوية بن الخطاب الذي
قاتل علي بن العاص فقال
له الوالي ما أدري على أي
شيء أحسبك على علمك
بالملالات أو على بصرك
بالانساب (وأخبرني) رجل
من اخواني من أهل العلم
قال كنا قد تناظرنا في أبي
بكر وعمر وعلي ومعاوية
ونذكر ما يذكره أهل العلم
وكان قوم من العامة يأتون
فيسمعون منا فقال لي ذات
يوم بعضهم وكان من اعقابهم
واكبرهم حمية كم تطنبون
في علي ومعاوية وفلان
وفلان فقلت له فانا نقول
أنت في ذلك قال من تريد
قلت علي ما نقول فيه قال
أليس هو أبو فاطمة قاتل
ومن كانت فاطمة قال
امرأة النبي عليه السلام
بنيت عائشة أخت معاوية
قلت فما كانت قصة علي
قال قتل في غزاة خيبر مع
النبي صلى الله عليه وسلم
وقد كان عبد الله بن علي
حين خرج في طلب مروان
الى الشام وكان من قصة
مروان ومقتله ما قد ذكر
وتزل عبد الله بن علي الشام
ووجهه الى أبي العباس
السفاح اشباخا من أهل الشام من أرباب النعم والرياسة فلفوا لابي العباس السفاح انهم ما علموا رسول الله وتوجه

ذلك ونحوه الى الحريرة فلم يفر بهم على فهرب الى صرصر ثم هزموه من صرصر وقيل كان
السبب في شغب الابناء أن الحسن بن سهل جلد عبد الله بن علي بن ماهان الحد فغضب الابناء
وخرجوا (ذكر الفتنة بالموصل)

وفيها وقعت الفتنة بالموصل بين بني سامة وبني ثعلبة فاستجارت ثعلبة بمحمد بن الحسين الحمداني
وهو أخو علي بن الحسن بن أمير البلاد فأمرهم بالخروج الى البرية ففقهوا فقتلهم بنو سامة في ألف
رجل الى العوجاه وحصرهم فيها فبلغ الخبر عليا ومحمد ابني الحسين فأرسلوا رجال اليهم واقتتلوا
قتلا شديدا فقتل من بني سامة جماعة وأسرى جماعة منهم ومن بني ثعلب وكانوا معهم فحبسوا في
البلد ثم ان أجد بن عمر بن الخطاب العدوي التغلبي أتى محمد وأطلب اليه المسألة فأجابه اليه وصلاح
الامر وسكنت الفتنة

(ذكر الغزاة الى الفرخ)
وفي هذه السنة جهز الحكيم أمير الاندلس جيشا مع عبد الكريم بن مغيث الى بلاد الفرخ
بالاندلس فسار بالعباسية حتى دخل بأرضهم ونزل في بلادهم ففر بها ونهبها وهدم عدة من
حصونها كلها هلك موضعها وصل الى غير فاستنفذ خزائن ملوكهم فلما رأى ملكهم فعل المسلمين
ببلادهم كاتب ملوك جميع تلك النواحي مستنصرينهم فاجتمع اليه النصرايين من كل أوب
فأقبل في جوع عظيمة باراه عسكر المسلمين بينهم نهر فافتتوا لاقبالا شديدا عدة أيام المسلمون يريدون
ان يعبروا النهر وهم ينعون المسلمين من ذلك فلما رأى المسلمون ذلك تأخروا عن النهر فعب
المشركون اليهم فافتتوا أو أعظم قتال فانهزم المشركون الى النهر فاحذهم السيف والاسرف
عبر النهر وسلم وأسرى جماعة من كنودهم وملوكهم وقامصتهم وعاد الفرخ وزوجوا جانب النهر
بمنعون المسلمين من جوارزه فبقوا كذلك ثلاثة عشر يوما يقتتلون كل يوم بجفاته الامطار وزاد
النهر وتمد جوارزه فقتل عبد الكريم عنهم سبع ذى الحجة

(ذكر خروج البربر بناحية مورور)
وفي هذه السنة خرج خارجي من البربر بناحية مورور من الاندلس ومعه جماعة فوصل كتاب
العامل الى الحكيم يخبره فأخفى الحكيم خبره واستدعى من ساعته قائدا من قواده فآخبره بذلك
فرا وقال له من ساعته الى هذا الخارج فانتى برأسه والافراسك عوضه وانا فاعده مكاني
هذا الى ان تعود فسار القائد الى الخارج فلما قارب به سأل عنه فآخبرته باحتياط كثير واحتراز
شديد ثم ذكر قول الحكيم ان قتله والافراسك عوضه فحمل نفسه على سبيل ملوك المخاطرة فاعمل
الحيلة حتى دخل عليه وقتله وأحضر عند الحكيم رأسه فرآه بكانه ذلك لم يتغير منه وكانت غيبته
أربعة أيام فلما رأى رأسه أحسن الى ذلك القائد ووصله وأعلى محله (مورور) بفتح الميم وسكون
الواو وضم الراء وسكون الواو الثانية وآخره نائية

(ذكر عدة حوادث)
في هذه السنة وجه المأمون رجلا من أبي الضحاك لاحضار علي بن موسى بن جعفر بن محمد وأحصى
في هذه السنة ولد العباس فبلغوا ثلاثة وثلاثين ألفا ما بين ذكر وأنثى وفي هذه السنة قتل الروم
ملكها اليون وكان ملكه سبع سنين وستة أشهر وملكوا عليهم ميخائيل بن جورج جيش ثانية
وفيها خالف علي بن أبي سعيد علي الحسن بن سهل فبعث المأمون اليه بسراج الخدام وقال له ان
وضع يده في يد الحسن بن سهل أو شخص الى عمرو والافاضرب عنقه فسار اليه سراج فاطاع

وتوجه الى المأمون بمروم هريرة وفيها قتل المأمون يحيى بن عامر بن اسمعيل لانه قال له يا أمير
الكافرين وج بالناس هذه السنة المعتصم وفيها توفي القاضي أبو البختري وهب بن وهب
ومعروف الكرخي الزاهد وصفيان بن عيسى الثقفي والمعافي بن داود الموصل وكان فاضلا عابدا
ثم دخلت سنة احدى ومائتين

(ذكر ولاية منصور بن المهدي بغداد)
وفي هذه السنة أراد أهل بغداد أن يبايعوا المنصور بن المهدي بالخلافة فامتنع عن ذلك فأرادوه
على الامر عليهم على أن يدعوا للمأمون بالخلافة فأجابهم اليه وكان سبب ذلك ما ذكرناه قبل
من اخراج أهل بغداد علي بن هشام من بغداد فلما اتصل اخراجه من بغداد بالحسن بن سهل مسار
من المدائن الى واسط وذلك أول سنة احدى ومائتين فلما هرب الى واسط تبعه محمد بن أبي خالد بن
الهندوان مخالفا له وقد تولى القيام بأمر الناس وولى سعيد بن الحسن بن خطبة الجانب الغربي
ونصر بن حمزة بن مالك الجانب الشرقي وكان يبعث ادم منصور بن المهدي والفضل بن الربيع
وخزعة بن خازم وقد عمى بن محمد بن أبي خالد من الرقة من عند طاهر في هذه الايام فوافق أباه
على قتال الحسن بن سهل فضا ومن معهما الى قرية أبي فرسن قريب واسط ولقيهم مافي طريقهما
عسا كرا الحسن في غير موضع فزهمهم ولما انتهى محمد الى دير العاقول أقام به ثلاثا وذهب
المسيب مقيم بالسكاف بنى الجند عاملا للحسن على جوخي وهو يكاتب قواد بغداد فركب اليه محمد
وأخذته أسيرا وأخذ كل ماله وسيره أسيرا الى بغداد وجسه عند أبيه جعفر ثم تقدم محمد الى واسط
ووجه محمد ابنه هرون من دير العاقول الى النيل وم أتاب للحسن فزهمه هرون وتبعه الى الكوفة
ثم سار المتزعمون من الكوفة الى الحسن بن واسط ورجع هرون الى أبيه وقد استولى على النيل
وسار محمد وهرون نحو واسط فسار الحسن عنها وزل خلفها وكان الفضل بن الربيع مخفيا كما
تقدم الى الان فلما رأى ان محمد قد بلغ واسط اطلب منه الامان فأمنه وظهر وسار محمد الى الحسن
على تعب فوجه اليه الحسن قواده وجنده فافتتوا لاقبالا شديدا فانهزم أصحاب محمد بعد العصر
وثبت محمد حتى جرح جراحات شديدة وانزموها هزيمة قبيحة وقتل منهم خلق كثير وغنما لهم
وذلك لسبعين من شهر ربيع الاول ونزل محمد بقم الصلح وأتاهم الحسن فافتتوا لاقبالا فاجتمع
الليل رحل محمد وأصحابه فنزلوا المنازل فأتاهم الحسن فافتتوا لاقبالا فاجتمع الليل ارتحلوا حتى أتوا
جبل فاقاموا ووجه محمد ابنه عيسى الى عرابيا فاقام بها وأقام محمد بجرجا فاشتهدت جراحات
محمد فملا ابنه أبو زنبيل الى بغداد وخلف عسكره لست خلون من ربيع الآخر ومات محمد بن أبي
خالد فدفن في داره سرا وأتى أبو زنبيل خزيمة بن خازم فأعلمه حال أبيه وأعلم خزيمة ذلك الناس وقرأ
عليهم كتاب عيسى بن محمد اليه يبذل فيه القيام بأمر الحرب مقام أبيه فرفضوا به وصار مكان أبيه
وقتل أبو زنبيل زهير بن المسيب من ليلته ذبحه ذبحا وعلق رأسه في عسكر أبيه وبلغ الحسن بن
سهل موت محمد فسار الى المبارك فاقام به وبعث في جنادي الآخرة جيشا له فالتقوا بأبي زنبيل
بقم الصراة فزهموه وانحازوا الى أخيه هرون بالنيل فتقدم جيش الحسن اليهم فلقوهم فافتتوا
ساعة وانزمو هرون وأصحابه فأتوا المدائن ونهت أصحاب الحسن النيل ثلاثة أيام وما حولها من
القرى وكان بنوها شتم والقواد حين مات محمد بن أبي خالد قالوا نصبر بعضنا خليفة ونخاط المأمون
فأتاهم خبر هرون وهزمه فخذوا في ذلك وأرادوا منصور بن المهدي على الخلافة فأبى فجعله
خليفة للمأمون ببغداد والعراق وقالوا لارضى بالمجوسى ابن المجوسى الحسن بن سهل وقيل ان

مرضا هم ومن اخلاق العامة ان يسودوا غير السيد ويفضلوا غير الفضل ويقولوا بعلم غير العالم وهم اتباع من سبق

ثم اكتب ما اشرت به على واجعل عنوان الكتاب الا الى الله نصير الامور قال ١١٥ اعني من ذلك قال عزمت عليك لتفعلن

ثم اكتب ما اشرت به على واجعل عنوان الكتاب الا الى الله نصير الامور قال ١١٥ اعني من ذلك قال عزمت عليك لتفعلن
قال اقل فخرج بالكتاب
وتجهز وسار حتى ورد دمشق
فاتي باب معاوية فقال
لا ذنه استاذن لرسول
امير المؤمنين علي بن ابي
طالب وبالباب اردقة من
بنى امية فاخذته الايدي
والنمل لقوله وهو يقول
أتقتلون رجلا ان يقول
رب الله وكثرت الجليسة
واللغة فانسل ذلك معاوية
فوجه عن يكشف الناس
عنه فكشفوا ثم اذن لهم
فدخلوا فقال لهم من هذا
الرجل قالوا رجل من العرب
يقال له صمصمة بن صوحان
معه كتاب من علي فقال
والله لقد بلغني امره هذا
أحد سهام علي وخطابه
العرب ولقد كنت الى لقائه
شيقا اذن لي يا غلام فدخل
عليه فقال السلام عليك
يا ابن أبي سفيان هذا كتاب
امير المؤمنين فقال معاوية
اما ان لو كانت الرسل تقتل
في جاهلية او اسلام لقتلتك
ثم اعترض معاوية في
الكلام واراد ان يستفرضه
ليعرف فرمحه اطعما أم
تسكافا فقال عن الرجل فقال
من زار قال وما كان زار
قال كان اذا غزا نكس واذا
لقي افترس واذا انصرف
احتبس قال فمن أي اولاده
أنت قال من ربيعة قال وما
كان ربيعة قال كان بطل
النجاد ويعول البعاد ويضرب ببقاع الارض العماد قال فمن أي اولاده أنت قال من جديلة قال وما
كان جديلة قال كان

ثم اكتب ما اشرت به على واجعل عنوان الكتاب الا الى الله نصير الامور قال ١١٥ اعني من ذلك قال عزمت عليك لتفعلن
قال اقل فخرج بالكتاب
وتجهز وسار حتى ورد دمشق
فاتي باب معاوية فقال
لا ذنه استاذن لرسول
امير المؤمنين علي بن ابي
طالب وبالباب اردقة من
بنى امية فاخذته الايدي
والنمل لقوله وهو يقول
أتقتلون رجلا ان يقول
رب الله وكثرت الجليسة
واللغة فانسل ذلك معاوية
فوجه عن يكشف الناس
عنه فكشفوا ثم اذن لهم
فدخلوا فقال لهم من هذا
الرجل قالوا رجل من العرب
يقال له صمصمة بن صوحان
معه كتاب من علي فقال
والله لقد بلغني امره هذا
أحد سهام علي وخطابه
العرب ولقد كنت الى لقائه
شيقا اذن لي يا غلام فدخل
عليه فقال السلام عليك
يا ابن أبي سفيان هذا كتاب
امير المؤمنين فقال معاوية
اما ان لو كانت الرسل تقتل
في جاهلية او اسلام لقتلتك
ثم اعترض معاوية في
الكلام واراد ان يستفرضه
ليعرف فرمحه اطعما أم
تسكافا فقال عن الرجل فقال
من زار قال وما كان زار
قال كان اذا غزا نكس واذا
لقي افترس واذا انصرف
احتبس قال فمن أي اولاده
أنت قال من ربيعة قال وما
كان ربيعة قال كان بطل
النجاد ويعول البعاد ويضرب ببقاع الارض العماد قال فمن أي اولاده أنت قال من جديلة قال وما
كان جديلة قال كان

ثم اكتب ما اشرت به على واجعل عنوان الكتاب الا الى الله نصير الامور قال ١١٥ اعني من ذلك قال عزمت عليك لتفعلن
قال اقل فخرج بالكتاب
وتجهز وسار حتى ورد دمشق
فاتي باب معاوية فقال
لا ذنه استاذن لرسول
امير المؤمنين علي بن ابي
طالب وبالباب اردقة من
بنى امية فاخذته الايدي
والنمل لقوله وهو يقول
أتقتلون رجلا ان يقول
رب الله وكثرت الجليسة
واللغة فانسل ذلك معاوية
فوجه عن يكشف الناس
عنه فكشفوا ثم اذن لهم
فدخلوا فقال لهم من هذا
الرجل قالوا رجل من العرب
يقال له صمصمة بن صوحان
معه كتاب من علي فقال
والله لقد بلغني امره هذا
أحد سهام علي وخطابه
العرب ولقد كنت الى لقائه
شيقا اذن لي يا غلام فدخل
عليه فقال السلام عليك
يا ابن أبي سفيان هذا كتاب
امير المؤمنين فقال معاوية
اما ان لو كانت الرسل تقتل
في جاهلية او اسلام لقتلتك
ثم اعترض معاوية في
الكلام واراد ان يستفرضه
ليعرف فرمحه اطعما أم
تسكافا فقال عن الرجل فقال
من زار قال وما كان زار
قال كان اذا غزا نكس واذا
لقي افترس واذا انصرف
احتبس قال فمن أي اولاده
أنت قال من ربيعة قال وما
كان ربيعة قال كان بطل
النجاد ويعول البعاد ويضرب ببقاع الارض العماد قال فمن أي اولاده أنت قال من جديلة قال وما
كان جديلة قال كان

عبد القيس قال وما كان عبد القيس قال كان حضريا خصبيا أبيض وهابا الضيفه ما يجد ولا يسأل عما فقد كثر المرق طيب العرق يقوم للناس مقام الغيث من السماء قال ويحك يا ابن صوحان خا تركت لهذا الحى من قريش مجدا ولا خرا قال بلى والله يا ابن ابي سفيان تركت لهم ما لا يصلح الا بهم ولهم تركت الابيض والاحمر والاصفر والاشقر والسمر والنبر والملك الى الخشر وأنى لا يكون ذلك كذلك وهم منار الله في الارض ونجومه في السماء ففرح معاوية ووطن أن كلامه يشتمل على قريش كلها فقال صدقت يا ابن صوحان ان ذلك كذلك فعرف صمصمة ما اراد فقال ليس لك ولا لقومك في ذلك اصدار ولا ابراد بعدتم عن أنف المرمى وعلوهم عن عذب الماء قال فلم ذلك وياك يا ابن صوحان قال الويل لاهل النار ذلك لبني هاشم قال قم فأخرجوه فقال صمصمة الصدق بنى عنك لا الوعيد من أراد المشاجرة قبل المحاوره فقال معاوية لئننى تما سوده قومه وددت والله أنى من صلبه ثم التفت الى بنى أمية فقال هكذا قلت لى الرجال (وحدث) منه وبن وحشى عن ابي الفياض عبد الله بن محمد

في هذه السنة مات محمد بن محمد صاحب أبي السرايا وفيها أصاب أهل خراسان وأصبهان والري جماعة شديدة وكثر الموت فموج بالناس هذه السنة اسحق بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد ابن علي بن عبد الله بن عباس

ثم دخلت سنة اثنتين ومائتين (ذكر بيعة ابراهيم بن المهدي)

في هذه السنة بايع أهل بغداد ابراهيم بن المهدي بالخلافة واقبوه المبارك وكانت بيعة أول يوم من المحرم وقيل خامسه وخلعوا المأمون وباعه سائر بني هاشم فكان المتولي لأخذ البيعة المطلب بن عبد الله بن مالك فكان الذي سعى في هذا الامر السعدي وصالح صاحب المصلى ونصير الوصيف وغيرهم غضبا على المأمون حين أراد اخراج الخلافة من ولد العباس ولتركة لباس آباءه من السواد فلما فرغ من البيعة وعد الجند رزق سنة أشهر ودافعهم بها فشبوا عليه فأعطاهم لكل رجل مائتي درهم وكتب لبعضهم الى السواد بقيعة ما لهم خطبة وشعرا فخرجوا في قبضها فاتهموا الجميع وأخذوا نصيب السلطان وأهل السواد واستولى ابراهيم على الكوفة والسواد جميعه وعسكر بالمدائن واستعمل على الجانب الغربي من بغداد العباس بن موسى الهادي وعلى الجانب الشرقي منها اسحق بن موسى الهادي وخرج عليه مهدي بن علوان الحروري وغلب على طساسيم ثم روى والراذنين فوجه اليه ابراهيم أبا اسحق الرشيد وهو المصم في جماعة من القواد فلقوه فاقتلوا فاطم عن رجل من أصحابه ابن الرشيد فخاض عنه غلام تركي يقال له اشمناس وهزم مهدي الى حولايا وقبل كان خروج هدي سنة ثلاث ومائتين

(ذكر استيلاء ابراهيم على قصر ابن هبيرة)

وكان بقصر ابن هبيرة جسد بن عبد الحميد عامل الحسن بن سهل ومعه من القواد سعيد بن الساجور وأبو البطح وغسان بن أبي الفرج ومحمد بن ابراهيم الا فريقي وغيرهم فكانوا ابراهيم على ان يأخذوا له قصر ابن هبيرة وكانوا قد تحرفوا عن حميد وكتبوا الى الحسن بن سهل يخبرونه ان حميد يكتب ابراهيم وكان حميد يكتب فمهم بمنزل ذلك فكتب الحسن الى حميد يستدعيه اليه فلم يفعل خاف أن يسير اليه فيأخذ هؤلاء القواد ماله وعسكره ويسلمونه الى ابراهيم فلما لم يجد الحسن عليه بالكتب سار اليه في ربيع الآخر وكتب أولئك القواد الى ابراهيم لينفذ اليهم عيسى بن محمد بن أبي خالد فوجه اليهم فاتهموا ما في عسكر حميد فكان مما أخذوا له مائة بكرة وأخذ ابن حميد جوارى أبيه وصار اليه وهو بعسكر الحسن ودخل عيسى القصر وتسلمه لعشر خلون من ربيع الآخر فقال حميد للحسن ألم أعلمك لكنك خدعت وعاد الى الكوفة فأخذ أمواله واستعمل عليها العباس بن موسى بن جعفر الهادي وأمره ان يدعو لانيه علي بن موسى بعد المأمون وأعانته بمائة ألف درهم وقال له قاتل عن أخيك فان أهل الكوفة يجهلونك الى ذلك وأنا معك فلما كان الليل خرج حميد الى الحسن وكان الحسن قد وجه حكيم الحارثي الى النبل فسار اليه عيسى بن محمد فاقتلوا فانهزم حكيم فدخل عيسى النبل ووجه ابراهيم الى الكوفة

ووجه

ووجه ابراهيم الى الكوفة سعيد وأبا البطح لقتال العباس بن موسى وكان العباس قد دعا أهل الكوفة فأجابهم بعضهم وأما الغلاة من الشيعة فانهم قالوا ان كنت تدعوننا لا خيمك وحده فحسن معك وأما المأمون فلا حاجة لنا فيه فقال انما أدعو للمأمون وبعده لا خي فقمعدوا عنه فلما أتاه سعيد وأبو البطح وزلوا قربة شاهی بعث اليهم العباس بن محمد بن جعفر وهو ابن الذي يبيع له مكة وبعث معه جماعة منهم أخو أبي السرايا فاقتلوا ساعة فانهم لم يبقوا على بن محمد الهادي وأهل الكوفة وزل سعيد وأصحابه الخيرة وكان ذلك ثاني جمادى الاولى ثم تقدموا فقاتلوا أهل الكوفة وخرج الى شبيعة بني العباس ومواليهم فاقتلوا الى الليل وكان شعارهم يا ابراهيم يا منصور ولا طاعة للمأمون وعليهم السواد وعلى أهل الكوفة الخضر فلما كان الغد اقتتلوا وكان كل فريق منهم اذا غلب على شيء أحرقه ونهبه فلما رأى ذلك رؤساء أهل الكوفة خرجوا الى السعيد فسألوه الامان للعباس وأصحابه فانهم لم يوافقوا على أن يخرجوا من الكوفة فأجابوه الى ذلك ثم أتوا العباس فاعلموه ذلك فقبل منهم ونحول عن داره فشب أصحاب العباس بن موسى على من بقي من أصحاب سعيد وقاتلواهم فانهم لم يبقوا أصحاب سعيد الى الخندق ونهب أصحاب العباس دور عيسى بن موسى وأحرقوا قواد من ظفر وأباه فارس العباسيون الى سعيد وهو بالخيرة يخبرونه أن العباس بن موسى قد رجع عن الامان فركب سعيد وأصحابه وأتوا الكوفة غتة فقتلوا من ظفر وأباه من انتهب وأحرقوا ما معهم من النهب فكتبوا عامة الليل لخرج اليهم رؤساء الكوفة فاعلموهم ان هذا فعل الغوغا وان العباس لم يرجع عن الامان فانصرفوا عنهم فلما كان الغد دخلها سعيد وأبو البطح ونادوا بالامان ولم يعرضوا الى أحد ولو اعلى الكوفة الفضل بن محمد بن الصباح الكندي ثم عزلوه لميله الى أهل بلده واستعملوا مكانه غسان بن أبي الفرج ثم عزلوه بعد ما قتل أبا عبد الله أخا أبي السرايا واستعملوا الهول بن أخيه سعيد فلم يزل عليها حتى قدمها حميد بن عبد الحميد فهرب الهول وأمر ابراهيم بن المهدي عيسى بن محمد أن يسير الى ناحية واسط على طريق النبل وأمر ابن عائشة الهاشمي ونعيم بن حازم ان يسيرا جميعا ولحقهم ما سجدوا أبو البطح والافريق وعسكر واجمع بالمدية قرب واسط عليهم جميعا عيسى بن محمد فكانوا يركبون ويأتون عسكر الحسن بواسط فلا يخرج اليهم منهم أحد وهم متحصنون بالمدينة ثم ان الحسن أمر أصحابه بالخروج اليهم فخرجوا اليهم لاربع بقين من رجب فاقتلوا فقتلوا شديدا الى الظاهر وانهم لم يبقوا عيسى وأصحابه حتى بلغوا طريق النبل وغنوا عسكر عيسى وما فيه

(ذكر الظفر بسهل بن سلامة)

وفي هذه السنة ظفر ابراهيم بن المهدي بسهل بن سلامة المطوق فحبسه وعاقبه وكان سبب ظفره به ان سهلا كان مقيما ببغداد يدعو الى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاجتمع اليه عامة أهل بغداد فلما انهزم عيسى أقبل هو ومن معه نحو سهل بن سلامة لانه كان يذكرهم بأفجع أعمالهم ويحبههم الفساق فقاتلوه أبا ما حتى صاروا الى الدروب واعطوا أصحابه الدراهم الكثيرة حتى أقصوا عن الدروب فأجابوا الى ذلك فلما كان السبت خمس بقين من شعبان قصده من كل وجه وخذله أهل الدروب لاجل الدراهم التي أخذوها حتى وصل عيسى وأصحابه الى منزل سهل فاخفى منهم واختلط بالنظارة فلم يروه في منزله فجعلوا عليه العيون فلما كان الليل أخذوه وأتوا به اسحق بن الهادي فحكمه فقال انما كانت دعوى عباسية وانما كنت أدعوى العمل بالكتاب والسنة وأنا على ما كنت أدعوكم اليه الساعة فقالوا له ميم وميناو عيم ويا

يكون الخليفة من ملك الناس فهرا ودانهم كبروا استولى بأجباب الباطل كذا ومكراما والله مالك في يوم بدر مضرب ولا مرمى

المهاشمي عن الوليد بن الجثنري العبسي عن الحرث بن مسمار ١١٧
ابن الكواه البشكري
ورجالا من أصحاب علي مع
رجال من قريش قد دخل
عليهم معاوية يوما فقال
نشدتم بالله الاما قتلتم حقا
وصدق أي الخلفاء أيتوني
فقال ابن الكواه لولا انك
عزمت علينا ما قتلنا لانك
جبار عنيد لا تراقب الله في
قتل الاخيار ولكننا نقول
انك ما علمنا واسع الدنيا
ضيق الآخرة قرب الثرى
بعيد المرعى تجعل الظلمات
نورا والنور ظلمات فقال
معاوية ان الله أكرم هذا
لامر بأهل الشام الذين
عن بيضته التاركن لمحارمه
ولم يكونوا كأمثال أهل
العراق المنتهكين لمحارم
الله والمسلمين ما حرم الله
والحرمين ما أحل الله فقال
عبد الله بن الكواه يا ابن
أبي سفيان ان لكل كلام
جوابا ونحن نخاف جبروتك
فان كنت تطلق السنننا
ذينا عن أهل العراق
بالسنة حداد لا يأخذها
في الله لومة لائم والا فانا
صابرون حتى يحكم الله
ويضعنا على فرجه قال والله
لا يطلق لك اسنان ثم تكلم
صمصمة فقال تكلمت
يا ابن أبي سفيان فابلغت
ولم تقصر عما أردت وليس
الامر على ما ذكرت اني

خرج الى الناس فقل لهم ان ما كنت أدعوكم اليه باطل فخرج فقال أيها الناس قد علمت ما كنت أدعوكم اليه من العمل بالكتاب والسنة وأنا أدعوكم اليه الساعة فضر به وقيده وشتموه وسبوه الى ابراهيم بن المهدي بالمدائن فلما دخل عليه كلمة بما كلفه به اصحق بن الهادي فضر به وجبسه وأظهره قتل خوفا من الناس لئلا يعلموا مكانه فيخرجوه وكان ما بين خروجه وقبضه اثنا عشر شهرا

﴿ذكر مسير المأمون الى العراق وقتل ذي الرياستين﴾

وفي هذه السنة سار المأمون من مرو الى العراق واستخلف على خراسان غسان بن عباد وكان سبب ميره ان علي بن موسى الرضا أخبر المأمون بما الناس فيه من الفتنة والقتال مذقت الامين وبما كان الفضل بن سهل يسترعه من أخبار وان أهل بيته والناس قد تقموا عليه أشياء وانهم يقولون محصورون وانهم قد بايعوا ابراهيم بن المهدي بالخلافة فقال له المأمون لم يبايعوه بالخلافة وانما صبروه أميراً يقوم بأمرهم على ما أخبر به الفضل فاعلم ان الفضل قد كذب وان الحرب قائمة بين الحسن بن سهل وابراهيم والناس ينقمون عليك مكانه ومكان أخيه الفضل ومكانك ومكان يمتك لي من بعدك فقال ومن يعلم هذا قال يحيى بن معاذ وعبد العزيز بن عمران وغيرهما من وجوه العسكر فامر بإدخالهم فدخلوا فألمهم عما أخبر به علي بن موسى ولم يخبروه حتى يجعل لهم الامان من الفضل أن لا يعرض اليهم فضمن لهم ذلك وكتب لهم خطبه به فأخبروه بالبيعة لابراهيم بن المهدي وان أهل بغداد قد سمعوا بالخليفة السني وانهم يتهمون المأمون بالرفض لمكان علي بن موسى منه وأعلموه بما فيه الناس وبما سمعوه عليه الفضل من أمر هرثة وان هرثة انما جاءه ليخصمه فقتله الفضل وان لم يتدارك أمره والاخر جرت الخلافة من يده وان طاهر بن الحسين قد أبلى في طاعته ما يعلمه فأخرج من الأمر كله وجعل في زاوية من الارض بالرقعة لا يستعان به في شيء حتى ضعف أمره وشغب عليه جندوه وان لو كان يبعد اد لضبط المال وان الدنيا قد تنفتحت من أقطارها وسألو المأمون الخروج الى بغداد فان أهلها لورأوك لا طاعوك فلما تحقق ذلك أمر بالرحيل فعمل الفضل بالحال فبعثهم حتى ضرب بعضهم وحبس بعضهم وتفتلحى بعضهم فقال علي بن موسى للمأمون في أمرهم فقال أنا أداري ثم ارتحل فلما أتى سرخس وثب قوم بالفضل ابن سهل فقتلوه في الحمام وكان قتله لليلتين خلتا من شعبان وكان الذين قتلوه أربعة نفر أحدهم غالب المسعودي الاسود وقسطنطين الروي وفرج الديلمي وموفق الصقلي وكان عمره ستين سنة وهرابا فضل المأمون لمن جامهم عشرة آلاف دينار فجامهم العباس بن المهيم الدينوري فقالوا للمأمون أنت أمرتنا بقتله فامرهم فضربت رقابهم وقيل ان المأمون لم يمسأهم فممن قال ان علي بن أبي سعيد بن أخن الفضل بن سهل وضعهم عليه ومنهم من أنكرك ذلك فقتلهم ثم حضر عبد العزيز بن عمران وعلياً وموسى وخلفائهم فأنكروا أن يكونوا علواً بشيء من ذلك فلم يقبل منهم وقتلهم وبعث برؤسهم الى الحسن بن سهل واعلمه ما دخل عليه من المصيبة بقتل الفضل وانه قد صيره مكانه فوصله الخبر في رمضان ورحل المأمون الى العراق فكان ابراهيم بن المهدي وعيسى بن علي بن المهدي بالمدائن وكان أبو البطح وسعيد بن النضر يراو حون القتال ويغادونه وكان المطلب بن عبد الله بن مالك قد عاد من المدائن فاعتل بانه مريض فأتى بغداد وجعل يدعوى السر الى المأمون على ان المنصور بن المهدي خليفة المأمون ويخلعون ابراهيم فاجابه منصور بن المهدي وخزينة بن خازم وغيرهما من القواد وكتب المطلب الى علي بن هشام وحيدان بتقدم ما قبل من يدنهم صرصر وينزل

رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما أنت طليق ابن طليق أطلقك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأني تصلي الخلافة أطلقك فقال معاوية لولا اني أرجع الى قول أبي طالب حيث يقول قابلت جهاهم حلالاً ومغفرة والمغفرة قدره ضرب من الكرم لقتلتكم (وحدث) أبو جعفر محمد بن حبيب قال أخبرنا أبو الهيثم بن زيد بن رجاء الغنوي قال أخبرنا الوليد بن الجعفي عن أبيه عن أبي مزروع السكابي قال دخل صمصمة ابن صوحان على معاوية فقال له يا ابن صوحان أنت ذو معرفة بالعرب وبجبالها فأخبرني عن أهل البصرة وأباك والجل على قوم تقوم قال البصرة واسطة العرب ومتهنى الشرف والسود وهم أهل الخطط في أول الدهر وآخره وقد دارت بهم سرورات العسرب كدوران الرحائل قطبها قال فأخبرني عن أهل الكوفة قال قبة الاسلام وذروة الكلام وميسان ذوى الاعلام الان بها أجلافة تمنع ذوى الامر الطاعة وتقر جههم عن الجماعة وتلك أخلاق ذوى الهيمنة والقناعة قال فأخبرني عن أهل الجبال قال أسرع الناس الى فتنة وأضعفهم عنها وأقلهم عنها فيه اغيران لهم بما تاتي الدين وتسكر كبر وة اليقين يتبعون الأئمة على

على النهران فلما علم ابراهيم بن المهدي بذلك عاد عن المدائن نحو بغداد فقتل زنديقه منصف صفروبعث الى المطاب ومنصور وخزينة يدعوه وهم فاعتلوا عليه فلما رأى ذلك بعث عيسى بن المهيم فاما منصور وخزينة فاعطوا بابيديهم ماؤاً المطلب فقتله مواليد وأصحابه فنادى منادى ابراهيم من أراد النهب فليأت دار المطلب فلما كان وقت الظهر وصلوا الى داره فقبضوا هاونهم وادورأه له ولم ينظر وابه وذلك لثلاث عشرة بقية من صفر فلما بلغ حيد او علي بن هشام الخبر أخذ حيد المدائن وتزها وقطع الجسر وأقاموا به ابراهيم حيث صنع بالمطلب ما صنع ثم لم ينظر به

﴿ذكر قتل علي بن الحسين الحمداني﴾

في هذه السنة قتل علي بن الحسين الحمداني وأخوه أحمد وجاعة من أهل بيته وكان متعلبا على الموصل وسبب قتله انه خرج معه جاعة من قومه ومن الازد فلما انظر الى رستاق نينوى والمرج قال نعم البلاد لا انسان واحد فقال بعض الازد فاصنع نحن قال فلقموني بعمان فانتشر الخبر ثم ان علياً أخذ رجلاً من الازد يقال له عون بن جبلة فبني عليه حائطاً فسات فيه وظهر خبره فركبت الازد وعلمهم السبيل بن انس فاقبلوا واستنصر علي بن الحسين بن بخارجي يقال له مهدي بن علوان فأتاه فدخل البلد وصلى بالناس ودعا لنفسه واشتدت الحرب وكانت أخبارا على علي بن الحسين وأصحابه فخرجوا عن البلد الى المدينة فقبضهم الازد فاقبلوا وعلياً وأخاه أحمد وجاعة من أهلها وسار اخوها محمد الى بغداد فقبضوا عادات الازد الى الموصل وغلب السيد عليها وخطب للمأمون وأطاعه (الحمداني ههنا نسبة الى همدان بسكون الميم وبالذال المهملة وهي قبيلة من اليمن)

﴿ذكر عدة حوادث﴾

وفيها تزوج المأمون بوران بنت الحسن بن سهل وفيها أيضاً تزوج المأمون ابنته أم حبيب من علي بن موسى الرضا وزوج ابنته أم الفضل من محمد بن علي الرضا بن موسى ووج بالناس هذه السنة ابراهيم ابن موسى بن جعفر ودعا لأخيه بعد المأمون بولاية العهد ومضى الى اليمن وكان جدويه بن علي بن عيسى بن ماهان قد غلب على اليمن وفيها في ربيع الآخر ظهرت حمرة في السماء ليسلة السبت رابع عشر ربيع الآخر وبقيت الى آخر الليل وذهبت الحمرة وبقى عودان احمران الى الصبح وفيها توفي أبو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي اليزيدي المقرئ صاحب أبي عمرو بن العلاء وانما قبيل اليزيدي لانه يحب يزيد بن منصور خال المهدي وكان يعلم ولده وفيها توفي سهل والذذي الرياستين بعد قتل ابنه بستة أشهر وعاشت أمه حتى ادركت عرس بوران ابنة ابنها

﴿تم دخلت سنة ثلاث ومائتين﴾

﴿ذكر موت علي بن موسى الرضا﴾

في هذه السنة مات علي بن موسى الرضا عليه السلام وكان سبب موته انه أكل عنباً فأكثرت منه فأتته فجاءه وذلك في آخر صفر وكان موته بعد ليلة طوس فصلى المأمون عليه ودفنه عند قبر أبيه الرشيد وكان المأمون لما قدمها قد أقام عند قبر أبيه وقيل ان المأمون سمع في عتب وكان علي يحب العنب وهذا عندى بعيد فلما توفي كتب المأمون الى الحسن بن سهل يعلم موت علي وما دخل عليه من المصيبة بموته وكتب الى أهل بغداد وبني العباس والموالي يعلمهم موته وانهم انما تقموا ببيته وقدمات وسألمهم الدخول في طاعته فكتبوا اليه أغلظ جواب وكان مولد علي بن موسى بالمدينة سنة ثمان وأربعين ومائة

﴿ذكر قبض ابراهيم بن المهدي على عيسى بن محمد﴾

وأعصاهم للخالف عصاة الجبار وخلفه الاشرار فطلبهم الدمار ولهم سوء الدان فقال معاوية واقبأ ابن صوحان انك لحامل مدبنتك

على وأصحابه من الأئمة الابرار وأنت وأصحابك من أولئك ثم أحب معاوية أن يمضي صمصمة في كلامه بعد ان بان فيسه الغضب فقال أخبرني عن القبة الحمراء في ديار مصر قال أسد مضر بسلايين غيلين اذا أرسلتها اقترست واذا تركتها احترست فقال معاوية ههنا لك يا ابن صوحان العز الراسي فهل في قومك مثل هذا قال هذا الأهل دونك يا ابن أبي سفيان ومن أحب قوماً حشرهم قال فأخبرني عن ديار ربيعة ولا يستخفك الجهل ومباقة الحمية بالتعصب لقومك قال والله ما نأغهم براص ولا كي أقول فيهم وعليهم هم والله أعلام الليل وأذئاب في الدين والميل لن نقاب رأيتها اذا رشت خوارج الدين برازخ البقي من نصره فليج ومن خذله من لرج قال فأخبرني عن مضر قال حكنانة العرب ومعدن العز والحسب يقذف البحر أذيه والبررديه ثم أمسك معاوية فقال له صمصمة من يامعاوية والا أخبرتك بما تحمده قال وماذا لك يا ابن صوحان قال أهل الشام قال فأخبرني عنهم قال أطوع الناس لمحلق

منذ أزمان إلا أن حلم ابن أبي شعبة ١٢٠ برؤيته فقال صفة بل أمر الله وقدرته أن أمر الله كان قد راقدورا (حدث)

وفي هذه السنة في آخر شوال حين أبراهايم بن المهدي عيسى بن محمد بن أبي خالد وسبب ذلك أن عيسى كان يكتب جريد الحسن بن سهل وكان يظهر لأبراهايم الطاعة وكان كلما قال له أبراهايم ليخرج إلى قتال أجده متذرياً بالجندي يردون أروافهم ومرة يقول حتى تترك الغلبة فلما توثق عيسى بما يريد فارقهم على أن يدفع إليهم أبراهايم بن المهدي يوم الجمعة فخرج شوال وبلغ الخبر أبراهايم أباه هرون بن محمد أخو عيسى وجاء عيسى إلى باب الجسر فقال للناس اني قد سألت جدي أن لا يدخل علي ولا أدخل عمله ثم أمر بحفر خندق بين الجسر وباب الشام وبلغ أبراهايم قوله وفعله وكان عيسى قد سأله أبراهايم أن يصلي الجمعة بالمدينة فاجابه إلى ذلك فلما تكلم عيسى بما تكلم حذر أبراهايم وأرسل إلى عيسى يستدعيه فاعتل عليه فتابع الرسل بذلك فغضب عنده بالرافقة فلما دخل عليه عاتبه ساعة وعيسى يستدري اليه وينكر بعضه فامر به أبراهايم فضرب وجلس وأخذ عدة من قواده وأهله فجلسهم ونجاخيتهم العباس ومشي بعض أهله إلى بعض وحرضوا الناس على أبراهايم وكان أشدهم العباس خليفة عيسى وكان هوراسهم فاجتمعوا وطردوا عامل أبراهايم على الجسر والكرخ وغيره وظهر الفساد والشطار وكتب العباس إلى جدي بسأله أن يقدم عليهم حتى يسلموا إليه بغداد

﴿ ذكر خلع أبراهايم بن المهدي ﴾

وفي هذه السنة خلع أهل بغداد أبراهايم بن المهدي وكان سبب ذلك ما ذكرنا من قبضه على عيسى ابن محمد على ما تقدم فلما كتب أصحابه ومنهم العباس جريد بالقدوم عليهم سار حتى أتى نهر صرصر فقتل عنده وخرج إليه العباس وقواد أهل بغداد فلقوه وكانوا قد شرطوا عليه أن يعطى كل جندي خمسين درهما فاجابهم إلى ذلك ووعدهم أن يصنع لهم العطاء يوم السبت في الياصرة على أن يدعو المأمون بالخلافة يوم الجمعة ويخلعوا أبراهايم فاجابوه إلى ذلك ولما بلغ أبراهايم الخبر أخرج عيسى ومن معه من أخوته من الحبس وسأله أن يرجع إلى منزله ويكفيه أمر هذا الجانب فأتى عليه فلما كان يوم الجمعة حضر العباس بن محمد بن أبي رجا الفقيه فسلم إلى الناس الجمعة ودعا المأمون بالخلافة وجاء جريد إلى الياصرة فعرض جريد بغداد وأعطاهم الحسين التي وعدهم فسأله أن ينقصهم عشرة عشرة لئلا تشاءوا به من علي بن هشام حين أعطاهم الحسين وقطع العطاء عنهم فقال جريد بل أزيدكم عشرة وأعطيتكم سنين درهم الكل رجس فلما بلغ ذلك أبراهايم دعا عيسى وسأله أن يقابل جريدا فاجابه إلى ذلك فخلى سبيله وأخذ منه كفلا وكام عيسى الجنود وعدهم أن يعطيهم مثل ما أعطاهم جريد فأتوا ذلك فغير لهم عيسى وقواد الجانب الشرقي ووعدوا أولئك الجنود أن يزيدهم على السنين فشفوه وأصحابه وقالوا لا تريد أبراهايم فقاتلهم ساعة ثم أتى نفسه في وسطهم حتى أخذوه شبه الأسير فأخذوه بعض قواده فأتى به منزله ورجع الباقيون إلى أبراهايم فأخبروه الخبر فاعظم لذلك وكان المطلب بن عبد الله بن مالك قد اختفى من أبراهايم كاذرنا فأتى قدم جريد أراد العبور إليه فعلموا به فأخذوه وأحضروه عند أبراهايم فحبسه ثلاثة أيام ثم خلّى عنه ليلة خلت من ذي الحجة

﴿ ذكر اختفاء أبراهايم بن المهدي ﴾

وفي هذه السنة اختفى أبراهايم بن المهدي وكان سبب ذلك أن جريد انحول فقتل عند أراجه عبد الله ابن مالك فلما رأى أصحاب أبراهايم وقواده ذلك تسالوا إليه فصار عاتبهم عنده وأخذوا له المدائن فلما رأى أبراهايم فعلهم أخرج جميع من بقي عنده حتى بقائوا فالتقوا على جسر نهر دلي فاقبلوا

سمعت صمعة بن صوحان وقد سأله ابن عباس ما السواد فيكم فقال اطعموا الطعام ولين الكلام وبذل فنهزمهم

أبو الهيثم قال حدثني أبو البشر محمد بن بشر القزاري عن أبراهايم بن عقيل البصري قال قال معاوية يوما وعنده صمعة وكان قدم عليه بكتاب على وعنده وجوه الناس الأرض لله وأنا خليفة الله فأخذ من مال الله فهو ولي وما تركت منه كان جائزا لي فقال صمعة فنيك نفسك ما لا يكون ن جهلا معاوي لا تأمن فقال معاوية يا صمعة تعلمت الكلام قال العليم بالعلم ومن لا يعلم يحول قال معاوية ما أحوجك إلى أن أذيقك وبال أمرك قال ليس ذلك بيدك ذلك بيد الذي لا يؤخر نفسا إذا جاء أجهلها قال ومن يحول بيني وبينك قال الذي يحول بين المرء وقلبه قال معاوية اتسع بطنك الكلام كما اتسع بطن البعير للشعر قال اتسع بطن من لا يشبع ودعا عليه فمن لا يجوع (قال المسعودي) ولصمعة بن صوحان أخبار حسنة وكلام في نهاية البلاغة والفصاحة والايضاح عن المعاني على إيجاز واختصار (ومن ذلك) خبره مع عبد الله بن العباس وهو ما حدث به المدائني عن زيد ابن طليح الذهلي الشيباني قال أخبرني أبي عن مصقلة ابن هبيرة الشيباني قال سمعت صمعة بن صوحان وقد سأله ابن عباس ما السواد فيكم فقال اطعموا الطعام ولين الكلام وبذل فنهزمهم

النوال وكف المرء نفسه عن السؤال والتودد للصغير والكبير وأن ١٢١ يكون الناس غمك شرعا قال الف المروءة

قال اخوان اجتماعا فان لقيا قهرا وان كان حارسهما قاتل وصاحبهما جليل لحنان إلى صيانة مع نراهة وديانة قال فهل تحفظ في ذلك شعرا قال نعم أما سمعت قول مرة بن ذهل ابن شيان حيث يقول ان السيادة والمروءة علقا حيث السماء من السماء الاعزل واذا تقابل مجربان لغاية عثر المجرب وأسلمته الأرجل ويحي الصريح مع العتاق معقودا

قرب الجياد فلم يحته الا فكل في آيات فقال له ابن عباس لو أن رجلا ضرب أباط الله مشرقا ومغربا لقائدة هذه الآيات ما عنته انامتك يا ابن صوحان لعل علم وحلم ولست بباط ما قد عفا من أخبار العرب فن الحليم فيكم قال من ملك غضبه فلم يفعل وسعى إليه بعتق أو باطل فلم يقبل ووجد قاتل أبيه وأخيه فصغ ولم يقتل ذلك الحليم يا ابن عباس قال فهل تجد ذلك فيكم كثيرا قال ولا قليل لا وأما وصف لك أقواما لا تجدهم الا خاشعين راغبين لله مريدون ينيون ولا ينالون فأما الآخرون فانهم سبق جهلهم حلمهم ولا يبالون أحدهم اذا ظفر بغيره

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة انكسفت الشمس اليائمين بقيتنا من ذي الحجة حتى ذهب ضوءها وغاب أكثر من ثلثها ووصل المأمون إلى همدان في آخر ذي الحجة ورجع بالناس سليمان بن عبد الله بن سليمان بن علي وكانت بحراسان زلازل عظيمة ودامت مقدار سبعين يوما وكان معظمها يبلغ والجوزجان والغارياب والطالقان وما وراء النهر فخرت البلاد وتهدمت الدور وهلك فيها خلق كثير وفيها غلبت السوداء على الحسن بن سهل فتغير عقله حتى شذت في الحسد بدو حبس وكتب القواد إلى المأمون بذلك فجعل على عسكره دينار بن عبد الله وأرسل إليهم يعرفهم أنه واصل وفيها ظهر بالاندلس رجل يعرف بالولد وخالف على صاحبها فسبى إليه جيشا فحصره بمدينة باجة وكان استولى عليها فضيقتوا عليه فلكوها وقيدوها إلى أسد بن القرات الفقيه القضاء بالقيروان وفيها توفي محمد بن جعفر الصادق بجرجان وصلى عليه المأمون وهو الذي يابسه الناس بالخلافة بالجاز وفيها توفي خزيم بن خازم التميمي في شعبان وهو من القواد المشهورين وقد تقدم من أخباره ما يعرف به محله ويحيى بن آدم بن سليمان وأبو أحمد الزبيري ومحمد بن بشير العبدى الفقيه بالكوفة والنضر بن شميل اللغوي المحدث وكان ثقة

﴿ ثم دخلت سنة أربع ومائتين ﴾

﴿ ذكر قدوم المأمون بغداد ﴾

في هذه السنة قدم المأمون بغداد وانقطعت الفتن وكان قد أقام بجرجان شهر او جعل يقيم بالمنزل اليوم واليومين والثلاثة وأقام بالنهر وان ثمانية أيام فخرج إليه أهل بيته والقواد وجوه الناس وسلموا عليه وكان قد كتب إلى طاهر وهو بالرقبة وأخيه بالنهر وان قاتلها ودخل بغداد منتصف صفر ولباسه ولباس أصحابه الخضر فلما قدم بغداد نزل الرصافة ثم انحول ونزل قصره على شاطئ دجلة وأمر القواد أن يقيموا في معسكرهم وكان الناس يدخلون عليه في الثياب الخضر وكانوا يخرقون كل ملبوس يرونه من السواد على أنسان فكتبوا بذلك ثمانية أيام فقام بنو

ابن الاثير سادس حين الحفيظة من كان بعد ان يدرك زعمه ويقضى بغيره ولو زره أبوه لقتل أباه وأخوه لقتل

أخاه أما سمعت إلى قول ريان بن هرون ١٢٢ ريان وذلك أن عمرا أباه قتله مالك بن كومة فقام ريان زمانا ثم غزا مالكا

فأقامه في مائتي فارس صباحا وهو في أربعين بيتا فقتله وقتل أصحابه وقتل معه فبين قتل ويقال بل كان أخاه وذلك أنه كان جاورهم فقبيل ريان في ذلك قتل صاحبنا فقال فلو لمي تفتت بحيث كانوا لبل ثيام اعلق صبيب ولو كانت أمية أخت هرو بهذا الماء نزل لها صبيب شهرت السيف في الدين مني ولم تطف أو اصرفنا فلوب فقال ابن عباس فن الفارس فيكم حتى إذا سمعته منك فانك تضع الاشياء مواضعها يا ابن صوحان قال الفارس من قصر أجله في نفسه وضغ على أمه بضره وكانت الحرب أهون عليه من أمه ذلك الفارس إذا وقتت الحروب واشتدت بالانفس الكروب وتداوا للترال وتزاحفوا للقتال وتخالسوا المهج واقصموا بالسيف اللجم قال أحسن والله يا ابن صوحان أنك لسيل أفوام كرام خطباء فجاء ما ورتت هذا عن كلاله زدي قال نعم الفارس كثير الحذر مدي النظر يلتفت بقلبه ولا يدخر خزان صلبه قال أحسن والله يا ابن صوحان الوصف فهل في مثل هذه الصفة من

فأقامه في مائتي فارس صباحا وهو في أربعين بيتا فقتله وقتل أصحابه وقتل معه فبين قتل ويقال بل كان أخاه وذلك أنه كان جاورهم فقبيل ريان في ذلك قتل صاحبنا فقال فلو لمي تفتت بحيث كانوا لبل ثيام اعلق صبيب ولو كانت أمية أخت هرو بهذا الماء نزل لها صبيب شهرت السيف في الدين مني ولم تطف أو اصرفنا فلوب فقال ابن عباس فن الفارس فيكم حتى إذا سمعته منك فانك تضع الاشياء مواضعها يا ابن صوحان قال الفارس من قصر أجله في نفسه وضغ على أمه بضره وكانت الحرب أهون عليه من أمه ذلك الفارس إذا وقتت الحروب واشتدت بالانفس الكروب وتداوا للترال وتزاحفوا للقتال وتخالسوا المهج واقصموا بالسيف اللجم قال أحسن والله يا ابن صوحان أنك لسيل أفوام كرام خطباء فجاء ما ورتت هذا عن كلاله زدي قال نعم الفارس كثير الحذر مدي النظر يلتفت بقلبه ولا يدخر خزان صلبه قال أحسن والله يا ابن صوحان الوصف فهل في مثل هذه الصفة من

وفيها أمر المأمون بجماحة أهل السواد على الحسين وكانوا يقاتلون على النصف واتخذ الفقير الملم وهو عشرة مكاتيك بالمكوك المار وفي كيامر سلا وفيه واقع يحيى بن معاذ بابك فلم يظفر واحد منها بصاحبه وفي المأمون أبي عيسى أخاه الكوفة وصالحا أخاه البصرة واستعمل عبيد الله بن الحسين بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب الحرمين وج بالناس عبيد الله وفيه التحدر السيد بن أنس الأزدي من الموصل إلى المأمون فتظلم منه محمد بن الحسن بن صالح الحمداني وذكر أنه قتل أخوته وأهل بيته فأحضره المأمون فلما حضر قال أنت السيد قال أنت السيد يا أمير المؤمنين وأنا ابن أنس فاستحسن ذلك فقال أنت قتل أخوته هذا قال نعم ولو كان معهم لقتلته لأنهم ادخلوا الخارجى بلدك وأعلوه على منبرك وابطلوا دعوتك ففأعنه واستعمله على الموصل وكان على القضاء الحسن بن موسى الأشيب وفي هذه السنة مات الامام محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه وكان مولده سنة خمسين ومائة والحسن بن زياد اللؤلؤي الفقيه أحد أصحاب أبي حنيفة وأبو داود سليمان بن داود الطيالسي صاحب المسند ومولده سنة ثلاث وثلاثين ومائة وهشام بن محمد السائب الكاكي النساب وقيل مات سنة ست ومائتين وفيها توفي محمد بن عبيد بن أبي أمية المعروف بالطنافي وقيل سنة خمس ومائتين

(ثم دخلت سنة خمس ومائتين)

(ذكر ولاية طاهر خراسان)

وفي هذه السنة استعمل المأمون طاهر بن الحسين على المشرق من مدينة السلام إلى أقصى المشرق وكان قبل ذلك يتولى الشرطة بجاني بغداد ومعاون السواد وكان سبب ولايته خراسان أن طاهرا دخل على المأمون وهو يشرب النبيذ وحسين الخادم يسقيه فلما دخل طاهر سقاه رطبا وأمره بالجلوس فقال ليس لصاحب الشرطة أن يجلس عند سيده فقال المأمون ذلك في مجلس العامة وأما في مجلس الخاصة فله ذلك فبكي المأمون وتفرغت عيناه بالدموع فقال طاهر يا أمير المؤمنين لم تبكي لأبكي الله عيني والله لقد دانت لك البلاد وأذن لك العباد وصرت إلى الحجة في كل أمرك قال أبكي لأمر ذكره ذل وسرته حزن وإن يخلوا أحدهم من حزن وانصرف طاهر فدعا هرون بن جيعونة وقال له أن أهل خراسان يتعصب بعضهم لبعض فخذمك ثلثة مائة ألف درهم فاعط حسينا الخادم مائتي ألف وكتبه محمد بن هرون مائة ألف وسله أن يسأل المأمون لم يبكي ففعل ذلك فلما تفتى المأمون قال امقني يا حسين فقال لا والله حتى تقول لي لم يبكي حين دخل عليك طاهر فقال وكيف عنت بهذا الأمر حتى سألتني عنه فقال لغمي لذلك قال

شعر قال نعم زهير بن جناب الكاكي يرقى ابنه عمرا حيث يقول فارس تكللا الصحابة منه بحسام عمر الحريق هو

لا تراهم لدى الوغى في مجال * بفعل الضرب لا ولا في مضيق ١٢٢ من براه يخله في الحرب يوما * أنه أخرق مضيق الطريق

هو أمر أن خرج من رأسك قتلته قال يا سيدي ومتى أخرجت لك سر قال اني ذكرت محمد أخني وما ناله من الذل فخفتني العبرة فاسترحمت إلى الأفاضة وإن يفوت طاهر أمي ما يكره فاحسب حسين طاهرا بذلك فركب طاهرا إلى أحد بن أبي خالد فقال له ان الثناء مني ليس برخيص وإن المعروف عندى ليس بضائع فقيبي عن عينه فقال له سأفعل ذلك وركب أجد إلى المأمون فلما دخل عليه قال له ما أنت البارحة قال ولم قال لا لك وليت غسان خراسان وهو ومن معه كلف رأس وأخاف أن يخرج عليه خارجة من الترك فتهلكه فقال لقد ذكرت فيما فكرت فيه فخرى قال طاهر بن الحسين قال وبك هو والله خالع قال أنا الضامن له قال فوله فدعا طاهرا من ساعته فعدله فخصص في يومه فقتل طاهرا البلد فقام شهر الحمل اليه عشرة آلاف درهم التي تحمل اصحاب خراسان وسار عن بغداد إلى المدينة بقيت من ذي القعدة وقيل كان سبب ولايته أن عبد الرحمن المطوي جمع جوعا كثيرة بنيسابور يقاتل بهم الحرو رية بغير أمر والى خراسان فتخوفوا أن يكون ذلك لأصل عمل عليه وكان غسان بن عباد يتولى خراسان من قبل الحسن بن سهل وهو ابن عمه فلما استعمل طاهرا على خراسان كان صار ما الحسن بن سهل وسبب ذلك أن الحسن بن عبد الحارث بن نصر بن شيب قال حارث بن خليفة وسقت الخلافة إلى خليفة وأومر بمثل هذا الخا كان ينبغي أن يتوجه إليه فأنتم قوادى وصارمه

(ذكر عدة حوادث)

وفيها قدم عبد الله بن طاهر بن الحسين بغداد من الرقة وكان أبوه استضافها وأمره بقتال نصر بن شيب فلما قدم إلى بغداد جعل له المأمون على الشرطة بعد مسير أبيه وولى المأمون يحيى بن معاذ الجزيرة وولى عيسى بن محمد بن أبي خالد ميفية وأذر يجان ومخاربة بابك وفيها مات السري بن الحكم بمصر وكان والها وفيها مات داود بن يزيد عامل السند فولاه المأمون بشير بن داود على أن يحمل كل سنة ألف ألف درهم وفيها ولى المأمون عيسى بن يزيد الجبلودي مخاربة الزط وج بالذاس عبيد الله بن الحسن أمير مكة والمدينة وفيها زادت دجلة زيادة عظيمة فتهتم المنازل ببغداد وكثرت الخراب بها وفي هذه السنة توفي يزيد بن هرون الواسطي ومولده سنة تسع عشرة ومائة والحجاج بن محمد الأعور الفقيه وشبابه بن سوار الفزاري الفقيه وعبيد الله بن نافع الصائغ ومخاض بن الموزع وأبو يحيى إبراهيم بن موسى الزيات الموصلى سمع هشام بن عروة وغيره

(ثم دخلت سنة ست ومائتين)

(ذكر ولاية عبد الله بن طاهر الرقة)

وفي هذه السنة ولى المأمون عبد الله بن طاهر من الرقة إلى مصر وأمره بحرب نصر بن شيب وكان سبب ذلك أن يحيى بن معاذ الذي كان المأمون ولاه الجزيرة مات في هذه السنة واستخلف ابنه أحمد فاستعمل المأمون عبد الله مكانه فلما أراد توليته أحضره وقال له يا عبد الله استخبر الله تعالى من مشهروا أكثر وأرجو أن يكون قد خالني ورأيت الرجل يصف ابنه رأيه فيه ورأيتك فوق ما قال أبوك فيك وقدمات يحيى واستخاف ابنه وليس بشئ وقد رأيت توليتك مصر ومخاربة نصر بن شيب فقال الجمع والطاعة وأرجو أن يجعل الله لا ميرا المؤمنين الخيرة والمسلمين فمقدله وقيل كانت ولايته سنة خمس ومائتين وقيل سبع ومائتين ولما سار استخلف على الشرطة اصحق بن ابراهيم بن الحسين بن معصب وهو ابن عمه ولما استعمله المأمون كتب إليه أبوه طاهر كتابا جمع فيه كل ما يحتاج إليه الأمر من الأدب والسياسة وغير ذلك وقد أثبت منه أحسنه لما فيه من الاختيار فقال ابن عباس ما ظنك برجل من أهل الجنة رجم الله زيد فإين كان عبد الله منه قال كان عبد الله سيدا شجاعا ما لنا

الاخبار فقال ابن عباس ما ظنك برجل من أهل الجنة رجم الله زيد فإين كان عبد الله منه قال كان عبد الله سيدا شجاعا ما لنا

الاعتداده سمع عدي وبازل قري صعب المقاده جزل الزفاده أخواخوان وقتي قتيان وهو كاقال البرجي عامر بن سنان سمع عدي بالنبل يقتل من رى وبالسيف والرمح الرديني مشعب مهيب مفيد للتوال معود بفعل الندي والمكرات مجرب في آيات فقال له ابن عباس أنت يا ابن صوحان باقر علم العرب (ومن أخبار صعصة) ما حدث به أبو جعفر محمد بن حبيب الهاشمي عن أبي الهيثم يزيد بن رجا الغنوي قال وقف رجل من بني قزارة على صعصة فاسمعه كلاما (منه) بسطت لسانك يا ابن صوحان على الناس فتهيبوك أما ان شئت لا كون لك لصا دقا فلا تنطق الا جدت لسانك بأذرب من ظبة السيف بعصب قوي ولسان علي ثم لا يكون لك في ذلك حل ولا نرحال فقال صعصة لو أجد غرضا منك لميت بل أرى شيئا ولا أخال مثلا الا كسر اب ببيعة بحسبه الظمان ما حق اذا جاءه لم يجد شيئا أما لو كنت كفرا لميت حصا لك بأذرب من ذلق السنان ولرشتك

بفبال تردك عن النضال ونطعتك بخطط مجرم منك موضع الزمام فأنصل الكلام يا ابن عباس فاستصحك واعلم

واعلم انك تجد بحسن الظن قوة وراحة وتكفي به ما أحبت كفايته من أمورك وتدعوه الناس الى محبتك والاستقامة في الأمور كلها لا ولا يمنعك حسن الظن بأصحابك والرافة برعيتك أن تستعمل المسئلة والبحث عن أمورك وتكن المباشرة لا مورالا وياها والحياطة للرعية والنظر فيما يقبها ويصلحها والنظر في حوائجهم وحمل مؤناتهم أرعندك عما سوى ذلك فانه أقوم للدين وأحيي للسنة والخاص نيتك في جميع هذا وتفرق بتقويم نفسك تفرد من يعلم انه مسؤول عما صنع ويجزي عما أحسن وما أخوذ بما أساء فان الله عز وجل جعل الدين حرا وعزاورف من اتبعه وعززه فاسلك عن تسوسه ونزاعه نهج الدين وطريقه الهدى وأقم حدود الله عز وجل في أصحاب الجرائم على قدر منازلهم وما استحقوه ولا تعطل ذلك ولا تهاون به ولا تؤخر عقوبة أهل العقوبة فان في تعريضك في ذلك ما يقصد عليك حسن ظنك واعتزم على أمرك في ذلك بالسنة المعروفة وجانب البدع والشبهات بسلامك دينك وتقم لك من وأتلك اذا عاهدت عهدا فبه واذا وعدت خيرا فأتجزه وأقبل الحسنة وأدفع بها وأغض عن عيب كل ذي عيب من رعيته واشدد لسانك عن قول الكذب والزور وابغض أهلها واقص أهل النخبة فان أول فساد أمورك في عاجلها وآجلها تقر بيب الكذب والجراة على الكذب لان الكذب رأس الماس ثم والزور والنخبة خاتمتها لان النخبة لا يسلم صاحبها وقائلها ولا يسلم له صاحب ولا يستتم لطيعه وأمر واحب أهل الصلاح والصدق وأعني الاشراف بالحق واس الضعفاء وصل الرحم وابتغ بذلك وجه الله تعالى واعزاز أمره والنسب فيه ثوابه والدار الآخرة واجتنب سوء الاهواء والجور واصرف عنهما رأيك واظهر رأيك في ذلك رعيته وانعم بالعدل سياستهم وقم بالحق فيهم وبالمعرفة التي تنتهي بك الى سبيل الهدى واملك نفسك عند الغضب وآثر الوفاق والحلم وياك والحدة والطيرة والغرور فيما انت بسبيله وياك أن تقول أنا مسلط أفعل ما أشاء فان ذلك سر يع الى نقص الرأى وقلة اليقين بالله عز وجل واخلص لله وحده لا شريك له النية فيه واليقين به واعلم ان الملك لله سبحانه وتعالى يؤتيه من يشاء وينزع من يشاء ولن تجد تغير النعمة وحلول النعمة الى أحد أسرع منه الى حلة النعمة من أصحاب السلطان والمبسوط لهم في الدولة اذا كفروا نعم الله عز وجل واحسانه واستطالوا بها آتاهم الله عز وجل من فضله ودع عنك شره نفسك ولكن ذخارتك وكنوزك التي تدخروا وتكثروا البر والتقوى والمعدلة واستصلاح الرعية وعمارة بلادهم والتفقد لا مورهم والحفظ لدمائهم والاعانة للمهوفهم واعلم ان الاموال اذا كثرت وذخرت في الخزائن لا تنمو واذا كانت في صلاح الرعية واعطاء حقوقهم وكف مؤنة عنهم سمحت وزكت وغت وصحمت به العامة وتزينت به الولاية وطاب به الزمان واعتقد فيه العز والمنعة فليكن كنز خزائنك تفريق الاموال في عمارة الاسلام وأهلها وفرمته على أولياء أمير المؤمنين قتلك حقوقهم وأوف رعيته من ذلك حصصهم ونعمهم ما يصلح أمورهم ومعاشهم فانك اذا فعلت ذلك فرت النعمة عليك واستوجب المزي من الله عز وجل وكنت بذلك على جباية خراجك وجع أموال رعيته وعملك أقدر وكان الجميع لما شغلهم من عدلك واحسانك لاساس اطاعتك وأطيع نفسك ما أردت واجهد نفسك فيما حدث لك في هذا الباب ولتعظم حسنك فيه وانما يبق من المال ما أنفق في سبيل الله واعرف للشاكرين شكرهم واثمهم عليه وياك ان تنسبك الدنيا وغرورها هول الآخرة فتهاون بما يحق عليك فان التهاون يورث التفريط والتفريط يورث البوار وليكن عملك لله عز وجل فقطب وقال شاه هذا الوجه حتى خيل اليه انه يبكي ثم قال قد كان أخو راجب حافظا لكتاب الله تاركا لحود الله ثم قال لهما

فقطب وقال شاه هذا الوجه حتى خيل اليه انه يبكي ثم قال قد كان أخو راجب حافظا لكتاب الله تاركا لحود الله ثم قال لهما

منافزة أخى عبد القيس خاب أبوه ما أجعله يستجول أخا عبد القيس وقواه المريرة ثم غثل صبت عليه ولم تنصب من أم ان الشقاء على الاشقين مصبوب (وحدث) المبرذ عن الرباعي عن ربيعة بن عبد الله النخري قال أخبرني رجل من الازد قال نظرت الى أبي أيوب الانصاري في يوم النهران وقد علا عبه الله بن وهب الراسي فضربه ضربة على كتفه فأبان يده وقال بوجهي الى النار يا مارق فقال عبد الله مستعيا أنا أولى بهاصليا قال وأبيك اني لاعلم اذا قبل صعصة بن صوحان فوقف وقال أولى بها والله صليا من ضل في الدنيا عيا وصار الى الآخرة شقيا أبعدك الله وأترحك أما والله لقد أندر لك هذه الصرعة بالامس فأبيت الانكوص على عقبيك فذق يا مارق وبال أمرك وشرك ابا أيوب في قتله ضربه ضربة بالسيف أبان بها رجسه وأدركه بأخرى في بطنه وقال لقد صرت الى نار لا تطفأ ولا ييسوخ سعيها ثم احتار رأسه وأتياه عليا نقلا هذا رأس الفاسق الناكث المارق عبد الله بن وهب ففطر اليه

صلى الله عليه وسلم ولا كذبت عليه قوموا بجمعكم فاطلبوه فقامت جماعة من أصحابه فتفرقوا في القتلى فأصابوه في دهاس من الأرض فوقه زهاء مائة قتيل فأنجزوه بجرحه ثم أتى به على فقال أشهدوا أنه ذو الندية وقد ذكرنا أخبار ذي الندية فيما سلف من هذا الكتاب ولعل في ربيعة كلام كثير يدحهم فيه ويرثهم شعرا ومثورا وقد كانوا أنصاره وأعوانه والركن المنيع من أركانه فمن بعض ذلك قوله يوم صفتين لمن راية سوداء يخفق ظلها إذا قيل قدها حصين تقدما فيوردها في الصف حتى يعاها حياض المنايا تنظر الموت والدماء جزى الله قوما فأنالوا في لقائه لدى الموت قسما ما أعزوا كرميا وأطيب أخبارا وأكرم شيعة إذا كان أصوات الرجال تغمما ربيعة أغنى عنهم أهل نجدة وبأس إذا لا قوا نجسا عرمرما (وذكر) المدائى ان معاوية أمر جليل بن كعب الثعلبي وكان من سادات ربيعة وشيعة على وأنصاره فلما وقف بين يديه قال الحمد لله الذي أمكنني منك السبت القاتل يوم الجمل أصحبت الامنة في أمر عجب • والملك مجوع غدا لمن غلب تأخذ

نعمة أكبر من ان يكون الله تأخذهم ما أطول من عفوهم ومقدرتهم وتنقذهم في قوام أمرهم وصلاحهم وتقويم أودهم فاستعمل عليهم ذوى الرأى والتدبير والتجربة والخبرة بالعمل والعلم بالسياسة والنفاد ووسع عليهم في الرزق فان ذلك من الحقوق اللازمة لك فيما قلدت واستد اليك ولا يشغلك عنه مشاغل ولا يصرفك عنه صارف فانك متى آثرته وقت فيه بالواجب استدعت به زيادة النعمة من ربك وحسن الاحدوث في عملك وأحرزت به المحبة من رعيك وأعنت على الصلاح وفكرت الخيرات في بلدك وفشت العمارة بناحياتك وظهر الخصب في كورك وكثر خراجك ونوفرت أموالك وقويت بذلك على انباط جنك وارضاء العامة بافضة العطاء فيهم من نفسك وكنت محمود السياسة مرضى العدل في ذلك عند عدوك وكنت في أمورك كلها إذا عدل وآلة وقوة وعدة فتأخر في ذلك ولا تقدم عليه شيئا ثم بعد في معية أمرك ان شاء الله تعالى واجعل في كل كورة من عملك أمينا يخبرك بأخبار عملك ويكتب اليك بسيرتهم وأعمالهم حتى كأنك مع كل عامل في عمله معان لا موره كلها فان أردت ان تأمرهم بأمر فانظر في عواقب ما أردت من ذلك فان رأيت السلامة فيه والعافية ورجوت فيه حسن الدفاع والصنع فامضه والاقنوق عنه وراجع أهل البصرة والعلم به ثم خذ فيه عدته فانه ربما نظر الرجل في أمر من أموره قدره وأناه على ما يهوى فاغواه ذلك وأعجبه فان لم ينظر في عواقبه أهلكه ونقض عليه أمره فاستعمل الخرم في كل ما أردت وباشره بعد عون الله عز وجل بالقوة وأكثرت في استخارته ربك في جميع أمورك واقرغ من عمل يومك ولا تؤخره لعدوك وأكثرت ما شئت به نفسك فان لقد أمورا وحادث تلهيك عن عمل يومك الذي آخرت واعلم ان اليوم اذا مضى ذهب بما فيه واذا أخرت عمله اجتمع عليك أمور يومين فيشغل ذلك حتى تمرض عنه واذا أمضيت لكل يوم عمله أرحت نفسك وبدنك واحكمت أمور سلطانك وانظر اسرار الناس وذوى السن منهم عن تسيقن صفاء طوبىهم وشهدت موذتهم لك ومظاهرتهم بالنصح والمخالصة على أمرك فاستخلصهم واحسن اليهم وتعاهد أهل البيوتات ممن قد دخلت عليهم الحاجة فاحتمل مؤنتهم واصحح حالهم حتى لا يجدوا الخلتهم مساوفا قد نفسك بالنظر في أمور الفقراء والمساكين ومن لا يقدر على رفع مظلة اليك والمحتقر الذي لا علم له بطلب حقه فصل عنه احق مسئلة روكل بامثاله أهل الصلاح من رعيك ومرهم برفع حوائجهم وحالاتهم اليك لتتصرف بما يصلح الله به أمرهم وتعاهد ذوى البأساء وابتاهم واراملهم واجعل لهم أرزاقا من بيت المال اقتداء بامير المؤمنين اعزه الله في العطف عليهم والصلة لهم ليصلح الله بذلك عيشهم ويرزقك به بركة وزيادة وأجر لا يضرب من بيت المال وقدم حيلة القرآن منهم والحاظين لا كثر في الجرائد على غيرهم وانصب لمرضى المسلمين دورا وتوهمهم وقواما يرفعون بهم وأطباء يعالجون أسقامهم وأسعفهم بشهواتهم ما لم يود ذلك الى سرف في بيت المال واعلم ان الناس اذا أعطوا حقوقهم وفضل أمانهم لم يرضهم ذلك ولم تطب أنفسهم دون رفع حوائجهم الى ولا نعم طمعا في نيل الزيادة وفضل الرفق منهم ورعا بهم المتصفح لأمور الناس لكثرة ما يرد عليه ويشغل فكره وذهنه قليلا عما يناله به من مؤنة ومشقة وليس من يرغب في العدل ويمصرف بحسن أموره في العاجل وفضل ثواب الآجل كالذي يستنقل بما يقربه الى الله تعالى ويأتمس رحمة وأكثرت الاذن للناس عليك وأبرز لهم وجهك وسكن لهم حواسك وانخفض لهم جناحك واطهر لهم بشرتك وان لهم في المسئلة والمنطق واعطف عليهم بجلودك وفضلك اذا أعطيت فاعط بما تحب وطيب نفس والناس لا ينفعة

واسع المغفرة وليس لذي خطيئة مهرب فبلغ ذلك سميد بن المسيب فقال لقد رغبت الى من لا مرغوب اليه مثله وانى لا رجوان

نعمة أكبر من ان يكون الله فأنظر في رجل قد قتل في ساعة واحدة عدة من جماعة أصحابي اضربوا عنقه فقال اللهم أشهد ان معاوية لم يقتلني فيك ولا أنك ترضى قتلي ولكن قتلتني على حطام الدنيا فان فعل فافعل به ما هو أهله وان لم يفعل فافعل به ما أنت أهله فقال معاوية فانك الله لقد سببت فأبليت في السب ودعوت فبالت في الدعاء ثم أمر به فاطلق وتغسل معاوية بيايات للنعمان بن المنذر لم يقل النعمة ان غيرهما فبما ذكر ابن السكابي وهي تغفر الملك عن الجليه حل من الامور بفضائها ولقد تعاقب في اليسير حرو ليس ذاك لجهلها الا يعرف فضلها ويخاف شدة نكاتها (وذكر) لوط بن يحيى وابن داب والميسم بن عدي وغيرهم من نقلة الاخبار ان معاوية لما احضر غزاة هو والموت لا منجى من الموت والذي تحاذر بعد الموت أدهى وأقطع ثم قال اللهم أقل العشرة وأعف عن الزلة وجسد يحملك على جهل من لم يرج غيرك ولم ينق الا بك فانك

فأرى يقول جسمه فبكي
لقائه وما قد أشرف عليه
من الدور والواقع بانطليقة
وقال مختلا
أرى اللبالي أسرع في نقضي
أخذن بعضي وترك كن بعضي
حنين طولي وحنين عرضي
أقعدني من بعد طول نهمي
ولما أرف أمره وحان
فراقه واشتدت عنته
وأيس من برئه أنشأ يقول
فيا ليتني لم أعن في الملك ساعة
ولم أك في اللذات أعشى
النواظر
وكن كذى طهرين عاش
بيلغة

من الدهر حتى زار أهل المقابر
(قال المسعودي) ولما معاوية
أخبار كثيرة مع علي وغيره
وقد أتينا على الفرر من
أخباره وما كان في أيامه في
كتابنا أخبار الزمان والوسط
وغيره من كتبنا عما أفرد
للأ نأرا وهذا باب كبير
والكلام فيه وفي غيره مما
تقدم وتأخر في هذا الكتاب
كثير ومن ضمن الاختصار
لم يجزله الاكثر وانما
نذكر في كل باب من هذا
الكتاب طرفا من كل نوع
من العلوم والاخبار وما
انضمنا من طرائف
الا نأرا ليستدل الناظر
فيه بما ذكرنا على المراد مما
تركنا ذكره وقد تقدم
وصفه وبسطه فيما سلف

والاجرم غير تكدير ولا امتنان فان العظيمة على ذلك تجارة مريحة ان شاء الله تعالى واعتبر بما
تري من أمور الدنيا ومن مضى قبلك من أهل السلطان والرياسة في القرون الخالية والامم البائدة
ثم اعتصم في أحوالك كما يأمرك الله والوقوف عند محبته والعمل بشريعته واستتبعه واقامة دينه
وكتابه واجتناب ما فارق ذلك وخالف ما دعا الى سخط الله عز وجل واعرف ما تجمع عمالك من
الاموال وينفقون منها ولا تنجم حراما ولا تنفق اسرافا وأكثر بحالسة العلماء ومشاورتهم
ومخالطتهم وليكن هو لك اتباع السنن واقامت اواشار مكارم الامور ومعاليها وليكن أكرم
دخلك وخاصتك عليك من اذ رأى عيبا فيك لم تنفعه بهينك عن انهاء ذلك اليك في شرك
واعلانك وما فيه من النقص فان أولئك انصح أولياك ومظاهرين لك وانظر عمالك الذين
يحضرتك وكتابك فوقك لكل رجل منهم في كل يوم وقتا يدخل فيه عليك بكتبته وموآمرته وما
عنده من حوائج عمالك وأمور كورك ورعيته ثم فرغ لما ورده عليك من ذلك سمعك وبصرك
وفهمك وعقلك وكر النظر فيه والتدبر له فما كان موافقا للحق والحزم فأمنضه واستخر الله عز
وجل فيه وما كان مخالفا لذلك فأصره الى التثبت فيه والمسئلة عنه ولا تن على رعيته
ولا غيرهم بمعروف ثوبه اليهم ولا تقبل من احد منهم الا الوفاء والاستقامة والعون في أمور أمير
المؤمنين ولا تضع المعروف الا على ذلك وتفهم كتابي اليك وأكثر النظر فيه والعمل به واستعن
بالله على جميع أمورك واستخره فان الله عز وجل مع الصالح وأهله وليكن أعظم سيرتك وأفضل
عيشك ما كان فيه الله عز وجل رضا لولده تظاما ولا هله عز او تمكيننا للذمة ولله عدلا وصلا
وأنا أسأل الله أن يحسن عونك وتوفيقك ورشدك وكلاءك والسلام

فما رأى الناس هذا الكتاب تنازعوه وكتبوه وشاع أمره وبلغ المأمون خبره فدعا به فقرأ
عليه فقال ما أبقى أبو الطيب يعني طاهر أشتيا من أمر الدنيا والدين والتدبير والراي والسياسة
واصلاح الملك والريعية وحفظ السلطان وطاعة الخلفاء وتقويم الخلافة الا وقد أحكم وأوصى به
وأمر المأمون فكتب به الى جميع العمال في النواحي فصار عبد الله الى عمله فاتبع ما أمر به وعهد
اليه وسار بسيرة

(ذكر موت الحكم بن هشام)
وفي هذه السنة مات الحكم بن هشام بن عبد الرحمن صاحب الاندلس لاربعين من ذى الحجة
وكانت بعته في صفر سنة ثمانين ومائة وكان عمره اثنتين وخمسين سنة وكنيته أبو العاص وهو لام
ولد وكان طويلا سميرا غيا وكان له تسعة عشر ذكرا وله شعر جيد وهو أول من جند بالاندلس
الاجناد المرتزقين وجع الاسلحة والعدد واستكرم الخوashi واربط الخيول على باب
وشابه الجبابرة في أحواله واتخذ المالك وجعلهم في المرتزة فبلغت عدتهم خمسة آلاف عموك
وكانوا يسمون انحر من لجمه ألسنتهم وكانوا يوما على باب قصره وكان يطاع على الامور بنفسه وما
قرب منها وبعد كان له نفر من ثقات أصحابه يطالعونه بأحوال الناس فيرد عنهم المظالم وينصف
المظلوم وكان شجاعا مقداما مهيبا وهو الذي وطأ لعقبه الملك بالاندلس وكان يقرب الفقهاء
وأهل العلم

(ذكر ولادة ابنه عبد الرحمن)
لمسات الحكم بن هشام قام بالملك بعده ابنه عبد الرحمن ويكنى أبو المطرف واسم أمه حلاوة وكان
يكن والده ولد بطليطة أيام كان أبوه الحكم يتولاها لايه هشام ولد لسبعة أشهر وجد ذلك بخط

أسمه وكان جسمه وسيم احسن الوجه فلما ولي خرج عليه عم أبيه عبد الله البلنسي وطمح عوث
الحكم وخرج من بلنسية يريد قرطبة فتجهز له عبد الرحمن فلما بلغ ذلك عبد الله خاف وضعت
نفسه فرجع الى بلنسية ثم مات في أثناء ذلك سريعا ووفى الله ذلك الطرف شره فلما مات نقل عبد
الرحمن أولاده وأهله اليه بقرطبة وخلصت الامارة بالاندلس لولد هشام بن عبد الرحمن (تعبير
بالتاء فوقه انقطعت والدال المهملة والياء تحتها انقطعت ثم راء)

(ذكر عدة حوادث)
وفيها عزل الحسن بن موسى الاشيب عن قضاء الموصل فأتى بغداد وتولى القضاء بها على
ابن أبي طالب الموصل وفيها ولي المأمون داود بن ماصور ومحاربة الزط واعمال البصرة وكور
دجلة واليمامة والبحرين وفيها كان المدعي عياض في فيه السواد وكسر وقطعة أم جعفر
وهلك فيه من الغلات كثير وفيها كتب يابك الخري عيسى بن محمد بن أبي خالد ورح الناس هذه
السنة عبد الله بن الحسن العلوي وهو أمير الحرمين وفيها غزا المسلمون من افرقية جزيرة
سردانية فغنموا وأصابوا من الكفار وأصيب منهم ثم عادوا وفيها توفي الهيثم بن عدي الطائي
الاخباري وكان عابدا ضيعه في الحديث وعبد الله بن عمرو بن عثمان بن أبي أمية الموصل وهو
من أصحاب سفيان الثوري وفيها توفي محمد بن المستنير المعروف بقطرب النضوي أخذ النخوم
سبيويه وفيها توفي أبو عمر واسحق بن مرار الشيباني اللغوي (مرار بكسر الميم وبراء بن مخنفين)
ثم دخلت سنة سبع ومائتين

(ذكر خروج عبد الرحمن بن أحمد باليمن)
في هذه السنة خرج عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب رضى الله
عنهم ببلادك في اليمن يدعو الى الرضا من آل محمد صلى الله عليه وسلم وكان سبب خروجه ان
العمال باليمن أساءوا الى أميرهم فبايعوا عبد الرحمن هذا فلما بلغ المأمون ذلك وجه اليه دينار
ابن عبد الله في عسكر كثيف وكتب معه بامانه فحضر دينار الموسم ورجع ثم سار الى اليمن فبعث الى
عبد الرحمن بامانه فقبله ودخل في طاعة المأمون ووضع يده في يدينار فخرج به الى المأمون
فمنع المأمون عنه ذلك الطالبيين من الدخول عليه وأمرهم بلبس السواد وذلك لليلتين بقيتا
من ذى القعدة

(ذكر وفاة طاهر بن الحسين)
وفي هذه السنة في جادى الاولى مات طاهر بن الحسين من حصى أصابته وانه وجد في فراشه
ميتا وقال كاثوم بن ثابت بن أبي سعيد كنت على يريد خراسان فلما كانت سنة سبع ومائتين
حضرت الجمعة فصعد طاهر المنبر فخطب فلما بلغ الى ذكر الخليفة أمسك عن الدعاء وقال اللهم
أصلح أمة محمد صلى الله عليه وآله وأصلح به أوليائه وأصلح بها من رضى عنها وحشد فيها بلم الشعث وحقق
الدماء وأصلح ذات البين قال ثقات في نفسي أنا أول مقتول لاني لا أكنم الخبر قال فانصرفت
فاغتسلت غسل الموتى وتكفنت وكتبت الى المأمون فلما كان العصر دعاني وحشد به حادث
في جفن عينه وسقط ميتا فخرج الى ابنه طلحة قال هل كتبت بما كان قال نعم قال فاكتب
بوفاته فكتب بوفاته وبقية طلحة بامر الجيش فوردت الخريطة على المأمون بخلفه فدعا أحمد
ابن أبي خالد فقال رفات بطاهر كان عمت وضعت فقال أبيت الليلة فقال لا فمزل حتى أذن له في
الميت ووافقت الخريطة الاخرى ليل لاجوته فدعا فقال قدمت طاهر فن ترى قال ابنه طلحة قال

بذكر العصابة ومدحهم وعلى والعباس وفضلهم ما
دخل عبد الله بن عباس
على معاوية وعنده وجوه
قريب فلما سلم وجلس
قال له معاوية اني أريد ان
أسألك عن مسائل قال سل
عما بد لك قال ما تقول في
أبي بكر قال رحم الله أبا بكر
كان والله للقرآن نالبا وعن
المنكرانها وبذنبه عارفا
ومن الله خائفا وعن الشهاد
زاجرا وبالمعروف آمرا
وبالليل قائما وبالنهار صائما
فاق أصحابه ورعا وكفاه
وسادهم زهدا وعفافا
ففض الله على من أبغضه
وطعن عليه قال معاوية ايها
يا ابن عباس فأتقول في
عمر بن الخطاب قال رحم الله
يا حفص عمر كان والله حليف
الاسلام وماوى الايتام
ومنتهى الاحسان ومحل
الايمان وكهف الضعفاء
ومعقل الحنفاء قام بحق
الله عز وجل صابرا محتسبا
حتى أوضع الدين وفقه البلاد
وأمن العباد فاعقب الله
على من ينقصه اللعنة الى
يوم الدين قال فأتقول في
عثمان قال رحم الله أبا عمرو
كان والله أكرم الجماعة
وأفضل البررة هجادا
بالاسرار كثير الذموع عند
ذكر النار نهاض عند كل
مكرمة ساقا الى كل مضية
حييا بيا وفيها صاحب جيش
العبرة وختم رسول الله

وطود النهي وكهف العلي
للوري داعيا الى المحبة
العظمى متمسكا بالمرور
الوثني خير من آمن واتقى
وافضل من تقصص وارثي
وابر من اتعل واسعا وافصح
من تنفس وقرا واكثر من
شهد النبوي سوى الانبياء
والنبي المصطفى صاحب
القبلة فيقول يوازيه أحد
وأبو السبطين فهل يقارنه
بشر وزوج خير انفسوان
فهل يفوقه فاطن بلطلاسود
قتال وفي الحروب خنثال

لم تر عني مثله ولن تری فعلي من
انتفضه لمة الله والعباد الى
يوم التناد قال ايها يا ابن
عباس لقد اكرت في ابن
عمك قال خاتون في أبيك
العباس قال رحم الله
العباس أبا الفضل كان
صنوفي الله صلى الله عليه
وسلم وقرعة عين صفي الله
سيد الاعمام له اخلاق
آبانه الاجواد واحلام
اجداده الاجناد تباعدت
الاسباب في فضيلته
صاحب البيت والسقاية
والمشاعر والتلاوة ولم
لا يكون كذلك وقديسه
اكرم من دب فقال معاوية
يا ابن عباس اننا علم انك
كلماني أهل بيتك قال ولم
لا اكون كذلك وقد قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم فقهه في الدين
وعلمه التأويل ثم قال ابن عباس بعد هذا الكلام يا معاوية ان الله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه خص محمد

وكان عالما بالعربية والشعر وأيام الناس وفيها توفي يحيى بن زياد وأبوزكريا القراء النحوي
الركوفي وأبو غانم الموصلي وزيد بن علي بن أبي خداس الموصلي وهو من أصحاب المعاني كثير
الرواية عنه
(ثم دخلت سنة ثمان ومائتين)
في هذه السنة سار الحسن بن الحسين بن مصعب من خراسان الى كerman فقصي بها فصار اليه أحد
ابن أبي خالد فاختذه وأتى به المأمون ففادته وفيها استنقضى اسمعيل بن حماد بن أبي حنيفة وفيها
عزل محمد بن عبد الرحمن المخزومي عن قضاء عسكر المهدي ووليه بشر بن الوليد الكندي فقال
بعضهم
بأبيهم الرجل الموحدر به * فاضلك بشر بن الوليد - دحمار
ينقي شهادة من يدين بماله * نطق الكتاب وجاءت الآثار
ويعمد عدلان يقول بانه * شبح يحيط بجسمه الاقطار
وفيها مات موسى بن الامين والفضل بن الربيع في ذي القعدة وحج بالناس صالح بن الرشيد وفيها
هلك الياسع بن أبي القاسم صاحب سجلماسة فولى أهله على أنفسهم أخاه المنتصر بن أبي القاسم
واسول المعروف بعد رار وقد تقدم ذكرهم وفيها سار عبد الرحمن بن الحكم صاحب الاندلس
جيشا الى بلاد المنركين واستعمل عليه عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث فصاروا الى البيرة
والاقلاع فتم بوابلاد البيرة واحرقوها وحصر واعدة من الحصون فقصوا بعضا وصالحه بعضه على
مال واطلاق الاسرى من المسلمين فتم أموالا جارية الفدر واستنقذوا من اسارى المسلمين
وسبيهم كثيرا فكان ذلك في جمادى الآخرة وعادوا سالمين وفيها توفي عبد الله بن عبد الرحمن
الاموي المعروف بالبلقي صاحب بالنسية من الاندلس وقد تقدم من اخباره مع اخبار هشام
ابن أخيه الحكم بن هشام كثير وفيها توفي عبد الله بن أبي بكر بن حبيب السهمي الباهلي وبونس بن
محمد المؤدب والقاسم بن الرشيد وسعيد بن تمام بالبصرة وعبد الله بن جهم بن سليمان بن علي
والحسن بن موسى الاشيب وقد كان سار ليولى قضاء طبرستان فأتى بالري ونوفى على بن المبارك
الاجر النحوي صاحب الكسافي وقيل توفي سنة ست وثمانين

(ثم دخلت سنة تسع ومائتين)
(ذكر الظفر بن نصر بن شيب)
وفي هذه السنة حصر عبد الله بن طاهر بن نصر بن شيب بكيسوم وضيق عليه حتى طالب الامان فقال
محمد بن جعفر العاصري قال المأمون انما من أسرس الاندلس على رجل من أهل الجزيرة له
عقل ويان يؤدي عني ما أوجهه الي نصر قال بلى يا أمير المؤمنين محمد بن جعفر العاصري فامر
باحضاري فحضرت فكامني بكلام أمر في أن أبلغه نصر وهو بكفر عزون بسروج فابلقته نصر
فاذعن بشرط شرط وطامنا ان لا يطأ بساطه فلم يجبه المأمون الى ذلك وقال ما باله ينغمضني قلت
لجرمه وما تقدم من ذنبه قال أفترأى احكم جرما من الفضل بن الربيع ومن عيسى بن محمد بن أبي خالد
اما الفضل فاخذ قوادى وأموالي وسلاحي وجميع ما أوصى به الرشيد لي فذهب به الى محمد أخى
ونزكي عمر وفريدا وحيدا وسلمي وأسد على أخى حتى كان من أمره ما كان فكان أشد على من
كل شيء وأما عيسى بن أبي خالد فانه طرد خليفتي من مدينتي ومدينة آبابي وذهب بخراجي وفيه
واخر بداري واقعد ابراهيم خليفة دوني قال قلت يا أمير المؤمنين ان أذن لي في الكلام قال تكلم
قال قلت أما الفضل بن الربيع فانه صنيعكم ومولاكم وحال سلفه حالهم فرجع اليه بضروب كلها
ليه تخلص من صفر سنة أربع وستين وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وفي ذلك يقول رجل من عترة
يا أيها القبر يحوار يناه

وطود النهي وكهف العلي
للوري داعيا الى المحبة
العظمى متمسكا بالمرور
الوثني خير من آمن واتقى
وافضل من تقصص وارثي
وابر من اتعل واسعا وافصح
من تنفس وقرا واكثر من
شهد النبوي سوى الانبياء
والنبي المصطفى صاحب
القبلة فيقول يوازيه أحد
وأبو السبطين فهل يقارنه
بشر وزوج خير انفسوان
فهل يفوقه فاطن بلطلاسود
قتال وفي الحروب خنثال

لم تر عني مثله ولن تری فعلي من
انتفضه لمة الله والعباد الى
يوم التناد قال ايها يا ابن
عباس لقد اكرت في ابن
عمك قال خاتون في أبيك
العباس قال رحم الله
العباس أبا الفضل كان
صنوفي الله صلى الله عليه
وسلم وقرعة عين صفي الله
سيد الاعمام له اخلاق
آبانه الاجواد واحلام
اجداده الاجناد تباعدت
الاسباب في فضيلته
صاحب البيت والسقاية
والمشاعر والتلاوة ولم
لا يكون كذلك وقديسه
اكرم من دب فقال معاوية
يا ابن عباس اننا علم انك
كلماني أهل بيتك قال ولم
لا اكون كذلك وقد قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم فقهه في الدين
وعلمه التأويل ثم قال ابن عباس بعد هذا الكلام يا معاوية ان الله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه خص محمد

وكان عالما بالعربية والشعر وأيام الناس وفيها توفي يحيى بن زياد وأبوزكريا القراء النحوي
الركوفي وأبو غانم الموصلي وزيد بن علي بن أبي خداس الموصلي وهو من أصحاب المعاني كثير
الرواية عنه
(ثم دخلت سنة ثمان ومائتين)
في هذه السنة سار الحسن بن الحسين بن مصعب من خراسان الى كerman فقصي بها فصار اليه أحد
ابن أبي خالد فاختذه وأتى به المأمون ففادته وفيها استنقضى اسمعيل بن حماد بن أبي حنيفة وفيها
عزل محمد بن عبد الرحمن المخزومي عن قضاء عسكر المهدي ووليه بشر بن الوليد الكندي فقال
بعضهم
بأبيهم الرجل الموحدر به * فاضلك بشر بن الوليد - دحمار
ينقي شهادة من يدين بماله * نطق الكتاب وجاءت الآثار
ويعمد عدلان يقول بانه * شبح يحيط بجسمه الاقطار
وفيها مات موسى بن الامين والفضل بن الربيع في ذي القعدة وحج بالناس صالح بن الرشيد وفيها
هلك الياسع بن أبي القاسم صاحب سجلماسة فولى أهله على أنفسهم أخاه المنتصر بن أبي القاسم
واسول المعروف بعد رار وقد تقدم ذكرهم وفيها سار عبد الرحمن بن الحكم صاحب الاندلس
جيشا الى بلاد المنركين واستعمل عليه عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث فصاروا الى البيرة
والاقلاع فتم بوابلاد البيرة واحرقوها وحصر واعدة من الحصون فقصوا بعضا وصالحه بعضه على
مال واطلاق الاسرى من المسلمين فتم أموالا جارية الفدر واستنقذوا من اسارى المسلمين
وسبيهم كثيرا فكان ذلك في جمادى الآخرة وعادوا سالمين وفيها توفي عبد الله بن عبد الرحمن
الاموي المعروف بالبلقي صاحب بالنسية من الاندلس وقد تقدم من اخباره مع اخبار هشام
ابن أخيه الحكم بن هشام كثير وفيها توفي عبد الله بن أبي بكر بن حبيب السهمي الباهلي وبونس بن
محمد المؤدب والقاسم بن الرشيد وسعيد بن تمام بالبصرة وعبد الله بن جهم بن سليمان بن علي
والحسن بن موسى الاشيب وقد كان سار ليولى قضاء طبرستان فأتى بالري ونوفى على بن المبارك
الاجر النحوي صاحب الكسافي وقيل توفي سنة ست وثمانين

(ثم دخلت سنة تسع ومائتين)
(ذكر الظفر بن نصر بن شيب)
وفي هذه السنة حصر عبد الله بن طاهر بن نصر بن شيب بكيسوم وضيق عليه حتى طالب الامان فقال
محمد بن جعفر العاصري قال المأمون انما من أسرس الاندلس على رجل من أهل الجزيرة له
عقل ويان يؤدي عني ما أوجهه الي نصر قال بلى يا أمير المؤمنين محمد بن جعفر العاصري فامر
باحضاري فحضرت فكامني بكلام أمر في أن أبلغه نصر وهو بكفر عزون بسروج فابلقته نصر
فاذعن بشرط شرط وطامنا ان لا يطأ بساطه فلم يجبه المأمون الى ذلك وقال ما باله ينغمضني قلت
لجرمه وما تقدم من ذنبه قال أفترأى احكم جرما من الفضل بن الربيع ومن عيسى بن محمد بن أبي خالد
اما الفضل فاخذ قوادى وأموالي وسلاحي وجميع ما أوصى به الرشيد لي فذهب به الى محمد أخى
ونزكي عمر وفريدا وحيدا وسلمي وأسد على أخى حتى كان من أمره ما كان فكان أشد على من
كل شيء وأما عيسى بن أبي خالد فانه طرد خليفتي من مدينتي ومدينة آبابي وذهب بخراجي وفيه
واخر بداري واقعد ابراهيم خليفة دوني قال قلت يا أمير المؤمنين ان أذن لي في الكلام قال تكلم
قال قلت أما الفضل بن الربيع فانه صنيعكم ومولاكم وحال سلفه حالهم فرجع اليه بضروب كلها
ليه تخلص من صفر سنة أربع وستين وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وفي ذلك يقول رجل من عترة
يا أيها القبر يحوار يناه

تذكر اليه وأما عيسى فرجل من دوائك وسابقته وسابقة من مضى من سلفه معروفه يرجع عليه بذلك وأما نصر فرجل لم يكن له يد قط فيحتمل كهل من مضى من سلفه وانما كانوا من جند بني أمية قال انه كما تقول ولست ألقه عنه حتى يطأ بساطي قال فابقت نصر اذ لك فصاح بالخيل فالت اليه فقال وبلى عليه وهو لم يقو على اربعة مائة ضفة تحت جناحه يعني الرط يقوى على بحلبة العرب فخذه عبد الله بن طاهر الاقتال وضيق عليه فطاب الامان فأجابه اليه وتقول من معسكره الى الرقة الى عبد الله وكان مدة حصاره ومجاريته خمس سنين فلما خرج اليه أخرب عبد الله حصن كبسوم وسير نصر الى المأمون فوصل اليه في صفر سنة عشرين ومائتين

(ذكر عدة حوادث)

وفيهما ولي المأمون علي بن صدقة المعروف بزريق علي ارمينية واذا ريجان وأمره بمحاربة بابك وأقام بأمره أحد بن الجنيد الاسكافي فاسره بابك فولى ابراهيم بن الليث بن الفضل اذ ريجان وج بالناس صالح بن العباس بن محمد بن علي وفيه هجمات مجائيل بن جور جيس ملك الروم وكان ملكه تسع سنين وملك ابنه توفيل وفيه اخرج منصور بن نصير بفرقية عن طاعة الامير زيادة الله وكان منه ما ذكرناه سنة اثنين ومائتين وفيه اتوفى أبو عبيدة معمر بن المثنى اللغوي وقيل سنة عشر وكان يعيل الى مقالة الخوارج وكان عمره ثلاثا وتسعين سنة وقيل مات سنة ثلاث عشرة وعمره ثمان وتسعون سنة وفيه اتوفى بعلي بن عبيد الطيالسي أبو يوسف والفضل بن عبد الجيد الموصلي المحدث

(ثم دخلت سنة عشرين ومائتين)

(ذكر ظفر المأمون ابن عائشة)

فيها ظفر المأمون ابراهيم بن محمد بن عبد الوهاب بن ابراهيم الامام المعروف بابن عائشة ومحمد بن ابراهيم الاقربقي ومالك بن شاهي ومن كان معهم ممن كان يسعى في البيعة لابراهيم بن المهدي وكان الذي أطلعهم عليهم وعلى صنيعهم عمران القطريلي وكانوا اتعدوا أن يقطعوا الجسر اذا خرج الجند يلقون نصر بن شيب فتم عابهم عمران فأخذوا في صفر ودخل نصر بن شيب بغداد ولم يلقه أحد من الجند فأخذ ابن عائشة فأقيم على باب المأمون ثلاثة ايام في الشمس ثم ضرب به بالسياط وجبهه وضرب مالك بن شاهي وأصحابه فكسروا المأمون باسماء من دخل معهم في هذا الامر من سائر الناس فلم يعرض لهم المأمون وقال لا آمن ان يكون هؤلاء قد فؤا قوما برآء ثم انه قتل ابن عائشة وابن شاهي ورجلين من أصحابه ماو كان سبب قتلهم ان المأمون بلغه انهم يريدون ان ينقبوا الحصن وكانوا قبل ذلك يوم قد سدوا باب الحصن فلم يدعوا أحد ان يدخل عليهم فلما بلغ المأمون خبرهم ركب اليهم بنفسه فأخذهم فقتلهم صبورا وصلب ابن عائشة وهو أول عباسي صلب في الاسلام ثم أزل وكفن وصلى عليه ودفن في مقابر فرس

(ذكر الظفر ابراهيم بن المهدي)

وفي هذه السنة في ربيع الاول أخذ ابراهيم بن المهدي وهو منتقب مع امرأتين وهو في زى امرأة أخذته حارس اسود ليل الا قال من أين أنتن وأين تردن هذا الوقت فأطاه ابراهيم خاتم ياقوت كان في يده قدر عظيم ليخيهن ولا يسألن فلما نظر الحارس الى الخاتم استراجه وقال خاتم رجل له شأن ورفعهن الى صاحب المسجلة فأمرهن أن يسفرن فامتنع ابراهيم فجذبته فبنت لحيته فدفعه الى صاحب الجسر فرفعه فذهب به الى باب المأمون وأعلمه به فأمر بالاحتفاظ به الى

بابه من أهل الكوفة اثنا عشر ألف رجل وقيل ثمانية عشر ألفا فكتب بالخبر الى الحسين وسأله القدوم اليه بكرة

بكرة فلما كان الغد أقعد ابراهيم في دار المأمون والمقنعة التي تقنع بها في عنقه والمحفة على صدره لبراه بنو هاشم والناس وبلغوا كيف أخذتم حوله الى أحد بن أبي خالد فحبسه عنده ثم أخرجه معه ليل في الصبح الى الحسين بن سهل فشفع فيه الحسين وقيل ابتغى بوران وقيل ان ابراهيم لما أخذ جل الى دار أبي اسحق المعتصم وكان المعتصم عند المأمون فحمل رديقا لفرح التركي فلما دخل على المأمون قال هيه يا ابراهيم فقال يا أمير المؤمنين ولي النار محكم في القصاص والعفو أقرب للتقوى ومن تناوله الاغتار بما مذه من أسباب الشقاء أمكن عادية الدهر من نفسه وقد جعلك الله فوق كل ذي ذنب كما جعل كل ذي ذنب دونك فان تعاقب فبصرك وان تعف فبفضلك قال بل أعفوا يا ابراهيم فكبر وسجد وقيل بل كتب ابراهيم هذا الكلام الى المأمون وهو متخاف فوقع المأمون في رفقته القدرة نذهب المحفظة والندم نوبة وبينهما عفو الله عز وجل وهو أكبر ما يسأله فقال ابراهيم يمدح المأمون

يا خير من رفعت يمانية به * بعد النبي لا يس أو طامع
وأبر من عبد الاله على التقى * غيبا وأقوله بحق صادق
عسل الفوارج ما طعت فان تهم * فالصاب بمنزج بالعمام الناقع
متيقظا حذرا وما تخشى العدى * نهان من وسنان ليل الهاجع
ملئت قلوب الناس منك مخافة * وتبيت تكاؤهم بقلب خاشع
بأبي وأبي فسدية وأيهما * من كل معضلة وذنب واقع
ما ألين الكف الذي بواتني * وطنا وامرع ربيع للرائع
للصالحات أبا جعلت وللتقى * وأبارؤفا للفقير القانع
نفسى فداؤك اذنضل معاذرى * وألودمك بفضل حلم واسع
املا لفضلك والفواضل شعبة * رفعت بناءك للمعدل اليافع
فبذلت أفضل ما يضيق ببذله * وسع النفوس من القفال البارع
وعفوت عن من لم يكن عن مثله * عفوا ولم يشفع اليك بشافع
الا العلو عن العقوبة بعدما * ظفرت يدك بمسكين خاضع
فرجت أطفالا كافر أخ القطا * وعويل عانسة كفوس النازع
وعظمت آصرة على كما وهى * بعد ان ياض الوقي عظام الطالع
الله يعلم ما أقول كأنها * جهدا لالية من حنيف راكع
ما ان عصيتك والوفاء تقودنى * أسبابها الابنية طائع
حتى اذا علمت حبال شقوقى * بردى الى حفر الممالك هائج
لم أدرا ن لمن لجرى غافرا * فوقفت أنظر أرى خف ضارع
رد الحياة الى بعد ذهابها * ورع الامام القادر المتواضع
أحيالك من ولاك أفضل مدة * ورعى عدوك في الوتين بقاطع
كم من يدك لم تحمدي بها * نفسى اذا آلت الى مطامع
أسديتها عفوا الى هنيئة * وشكرت مصطعلا كرم صانع
الاسير اعدما أوليتى * وهو الكبر لى غير الضائع
ان أنت جدت بها على تكن لها * أهلا وان تمنع فأكرم مانع

ابن عباس منه وخرج من عنده فمر بعبد الله بن الزبير فقال قرت عينك يا ابن الزبير وانشد

يدعونك للحرب فلا تجهل
وان آيت الامحاربة هذا
الجبار وكرهت المقام بمكة
فاشخص الى اليمن فانها في
عزلة ولك فيها أنصار واخوان
فأقم بها واثبت دعائك واكتب
الى أهل الكوفة وأنصارك
بالعراق فيخرجوا أميرهم
فان قوا على ذلك ونفوا
عنها ولم يكن بها أحد
يعاديك أنتهم وما أنا
بغير درهم بآمن وان لم
يقعوا أذنت بمكانك الى أن
يأتى الله بأمره فان فيها
حصونا وشعبا فقال الحسين
يا ابن عم انى لاعلم نك الى
ناصح وعلى شقيق ولكن
عسلم بن عقيل كتب الى
باجتماع أهل المصراع على
بيعتى وأنصرتى وقد أجمعت
على المسير قال انهم من جرت
وجرت وهم أصحاب أميك
وأخيتك وقتلتك غدامع
أميرهم انك لو قد خرجت
فبلغ ابن زياد خروجهك
استنفرهم اليك وكان
الذين كتبوا اليك أشد من
عدوك فان عصيتى وأبيت
الا الخروج الى الكوفة
فلا تخرجن نسائك وولدك
معك فوالله انى لخائب أن
تقتل كما قتل عثمان ونسائه
وولده ينظرون اليه فكان
الذى رد عليه لا أن أقتل
والله يمكن كذا أحب لى
من أن أستحل بمكة فينفس
بالك من قبرة جعفر *

ان الذي قسم الخلافة حازها * من صلب آدم للامام السابع
جمع القلوب عليك جامع امرها * وحوى ردائك كل خير جامع
فذكران المأمون قال حين أنشده هذه القصيدة أقول كما قال يوسف لا تخونني لانثريب عليكم
اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين

(ذكر بناء المأمون بيوران) وفي هذه السنة بنى المأمون بيوران ابنة الحسن بن سهل في رمضان وكان المأمون سار من بغداد الى قم الصلح الى معسكر الحسن بن سهل فتركه وزفت الي بيوران فلما دخل اليها المأمون كان عندها حديدون بفت الرشيد وأم جعفر زبيدة أم الامين وجدتها أم الفضل والحسن بن سهل فلما دخل ثرت عليه جنتها ألف لؤلؤة من أنفوس ما يكون فأمر المأمون بجمعها فجمع فاعطاه بيوران وقال سلى حوايجك فامسكت فقالت جنتها سلى سيديك فقد أمرتك فسالته الرضاعن ابراهيم بن المهدي فقال قد فعلت وسالته الاذن لام جده شرفي الخ فاذن لها والبستها أم جعفر البدة اللؤلؤية الاموية وابتنى بها في بيته وأوقف في تلك الليلة سبعة عشر فيها الرضاعن منا وأقام المأمون عند الحسن سبعة عشر يوما بعدله كل يوم ولجميع من معه ما يحتاج اليه وخلع الحسن على القواد على مراتبهم وجلهم وصلوهم وكان مبلغ ما لزمه خمسين ألف ألف درهم وكتب الحسن اسماء ضياعه في رفاع ونثرها على القواد فبن وقت بيده رقعة منها فيها اسم ضيعة بعث فسلمها

(ذكر مسير عبد الله بن طاهر الى مصر)
 هذه السنة سار عبد الله بن طاهر الى مصر واقتحمها واستأمن اليه عبد الله بن السري وكان
 بسبب مسيره ان عبيد الله قد تغلب على مصر وخلع الطاعة وخرج جمع من الاندلس فتغلبوا
 على الاسكندرية واشتغل عبد الله بن طاهر عنهم بحاربة نصر بن شيبث فلما فرغ منه سار نحو مصر
 فاقرب منها على مرحلة قدم قائد من قواده اليها لينظر موضعا يعسكر فيه وكان ابن السري قد
 تنفق على مصر خندقا فافتصل الخبر به من وصول القائد الى ما قرب منه فخرج اليه في أصحابه
 فلتقي هو والقائد فاقبلوا فقتلوا الا شديدا وكان القائد في قلة فقتل أصحابه وسير يريد الى عبد الله بن
 طاهر يخبره فحمل عبد الله الرجال على البغال وجنبوا الخيل وأسرعوا السير فلحقوا بالقائد وهو
 اتل ابن السري فلما رأى ابن السري ذلك لم يصبر بين أيديهم وانهم وتساقت أحصا
 حياه في الخندق فمن هلك منهم بسقوط بعضهم على بعض كان أكثر من قتله الجند بالسيف
 فدخل ابن السري مصر وأغلق الباب عليه وعلى أصحابه وحاصره عبد الله فلم يمد ابن السري يده
 اليه وأنفذ اليه ألف وصيف ووصيفة مع كل أحد منهم ألف دينار فسيرهم ليلا فردهم ابن طاهر
 فقب اليه لوفيات هديتلك نهار القتل بالابل أنتم هديتكم فقرحون ارجع اليهم فلنا بينهم
 فرد لا قبل لهم بها واخرجهم منها اذلة وهم صاغرون قال فحينئذ طلب الامان وقيل كان سنة
 مائة وخمسة عشر وذكرا أحمد بن حفص بن أبي التماس قال خرجنا مع عبد الله بن طاهر الى مصر
 في اذنا كنا بين الرملة ودمشق اذ نحن باعراي قد اعترض فاذا شيخ على بعيره فسلم علينا فردنا
 به السلام قال وكنت أنا واصحق بن ابراهيم الراقي واصحق بن أبي ربي ونحن نساير الامير
 فلما أفره منه دابة وأجود كسوة قال فجعل الاعرابي ينظر الى وجوهنا قال فقلت يا شيخ قد أخط
 لنظر أعرفت شيئا أنكروه قال لا والله ما عرفتمكم قبل بوي هذا ووليكني رجل حسن الفراسة في
 من قال فاسترت الى اصحق بن أبي ربي وقلت ما تقول في هذا فقال

اری

فأولبعثهم مسيرك اليهم
لاستطفوا الناس بالاموال
وهم عبيد الدنيا فقاتلناك
من قد وعدك ان ينصرك
ويخذلك من أنت أحب اليه
عن ينصره فاذكر الله في
نفسه فقال الحسين جزاك
الله خيرا يا ابن عم فقد
أجهدك رأيتك ومهما يقض
الله يكن فقال وعند الله
تحنسب أبا عبد الله ثم دخل
على الحارث بن خالد بن
العاص بن هشام المخزومي
والى مكة وهو يقول

أرى كاتبها هي الكتابة بين * عليه وتاديب العراق منير
له حركات قد يشاهدن أنه * علم بتفسيط الخراج بصبر
ونظر إلى استحقاق ابن إبراهيم الرافقي فقال
ومظهر نسل ما عليه ضميره * يحب الهدايا بالرجال مكرور
أحال به جبنًا وبخسًا لا وشمة * تخبر عنه أنه لوزير
ثم نظر إلى وقال

وهذا نديم الامير ومونس * يكون له بالقرب منه سرور
واحسبه للشعر والاعمال راويا * فبعض نديم مرة وسهير
ثم نظر الى الامير وقال

وهذا الامير المرتضى سيب كفه * فسان له في العالمين نظير
عليه ردا من جلال وهيبه * ووجه بادراك النجاح بشير
لقد عظم الاسلام منه بذي بد * فقد عاش معروف ومات نكير
الانعام سيد الاله ابن طاهر * لنا والد بر بناو أمير
قال فوقع ذلك من عبد الله احسن موقع وأعجبه وأمر الشيخ بخمسة ائه دينار وأمره ان يصحبه
(ذكر فتح عبد الله الاسكندرية) ❀

وفي هذه السنة أخرج عبد الله من كان تغلب على الاسكندرية من أهل الاندلس ابامان وكثافد
أقبلوا في مرأكب من الاندلس في جمع والناس في فتنة ابن السرى وغيره فارموا بالاسكندرية
ورئيسهم يدعى أباحفص فلم يزالوا بها حتى قدم ابن طاهر فارسل يؤذنها بالحرب ان هم لم يدخلوا
في الطاعة فاجابوه وسالوه الامان على ان يرتحلوا عنها الى بعض أطراف الروم التي ليست من بلاد
الاسلام فاعطاهم الامان على ذلك فرحلوا وزلوا بجزيرة افریطس واستوطنوها واقاموا بها
فاعتقبوا وتناسلوا قال يونس بن عبد الأعلى اقبل الخناثي حدث من المشرق يعني ابن طاهر والدنيا
عندنا متونة قد غاب على كل ناحية من بلادنا غالب والناس في بلاء فاصلى الدينسا وأمن البرى
وأخاف السقيم واستوسقت له الرعية بالطاعة

﴿ذكر خلع أهل قم﴾ ﴿

في هذه السنة خلع أهل قم المأمون ومنعوا الخراج وكان نسيبه أن المأمون لما سار من خراسان إلى العراق أقام بالري عدة أيام وأسقط عنهم شيئا من خراجهم فطمع أهل قم أن يصنع بهم كذلك فكتبوا إليه يسألونه الحطية وكان خراجهم ألفي ألف درهم فلم يجبه المأمون إلى ما سألوا فامتنعوا من أدائه فوجه المأمون إليهم على بن هشام وعفيف بن عنبسة فخارباهم فظفروا بهم وقتل يحيى بن عمران وهدم سور المدينة وجباها على سبعة آلاف ألف درهم وكانوا يتنظرون من أفي

الف ﴿ذكرا ما كان بالانداس من الحوادث﴾

وفي هذه السنة سبر عبد الرحمن بن الحارث بن الحكم سيرة كبيرة الى بلاد الفرنج واستعمل عليها عبيد الله المعروف بابن البلقى فسار ودخل بلاد العدو وورد في بلاد الغارات والسبي والقنصل والاسر
راقي الجيوش الاعداء في ربيع الاول فاقنلوا ظنهم المشركون وكنفهم وكان فحما عظيما وفيها
افتتح عسكره عبد الرحمن ايضا حصن القلعة من أرض العدو وورد في بلاد الغارات منتصفا
من بين البلدان فقال ابن زياد لقد طال يومك يا نعم وحبر النمام عن فيه فخره ففتح له وتنادى الذ

كم نرى ناصحا يقول فيه صي
وظف من الغيب باني نصيحا
فقال وما ذاك فأخبره بما
قال للحسين فقال نصحت له
ورب الكعبة وانصل
الخبر يزيد فكتب الى
عميد الله بن زياد بتوليته
الكوفة فخرج من البصرة
ممرعا حتى قدم الكوفة
على الظهر فدخلها في أهله
وحشمه وعليه عمامة سوداء
قد تلثمها وهورا كب بغلة
والناس يتوقعون قدوم
الحسين فجعل ابن زياد
يسلم على الناس فيقولون
وعليك السلام يا ابن رسول
الله قدمت خير مقدم حتى
انتهى الى القصر وفيه
لنعمان بن بشير فتصنع
فيه ثم اشرف عليه فقال
يا ابن رسول الله مالي ولك
وما حالك على قصدي بالدي
من ابن مرجانة وحصبوه

على مسلم حتى علم بوضعه فوجه محمد بن الاشعث بن قيس الى هاني فجاهه فسأله عن مسلم فذكره فاعلم انه ابن زياد القوي فقال هاني ان زياد ابيك عندي بلاه حسنا وانما احب بكافاته به فهد لك في خير قال ابن زياد وما هو قال تنخصني الى اهل الشام انت واهل بيتك سالمين باموالكم فانه قد جاء حق من هو الحق من حقك وحق صاحبك فقال

ابن زياد ادنوه مني فادنوه منه فضرب وجهه بقضيب كان في يده كسر انفه وشق حاجبه ونزل لحم وجنته وكسر القضيب على وجهه ورأسه وضرب هاني بيده الى قائم سيفه ثم طأ من تلك الشربة فجاءه الرجل ومنعه السيف وصاح اصحاب هاني بالباب قتل صاحبنا فخافهم ابن زياد وامر بجسده في بيت اليهم ابن زياد شريحا القاضى فشهد عنهدهم انه حتى لم يقتل فانه عرفوا ولما بلغ مسلمانا فقل ابن زياد هاني امر مناديا فتادي بامصور وكانت شعارهم فتنادى اهل الكوفة بها فاجتمع اليه في وقت واحد ثمانية عشر ألف رجل فسار الى ابن زياد

في هذه السنة اذ دخل عبيد الله بن السري بغداد واذل مدينة المنصور واقام ابن طاهر بمصر واليا عليها وعلى الشام والجزيرة وقال للمأمون بعض اخوته ان عبد الله بن طاهر يعيل الى ولد علي بن أبي طالب وكذا كان أبوه قبله فانكر المأمون ذلك فاداه اخوه فوضع المأمون رجلا لاقاله امش في هيئة القراء والنساء الى مصر فادع جماعة من كبارها الى القاسم بن ابراهيم بن ططابا ثم صر الى عبد الله بن طاهر فادعه اليه واذكر له مناقبه ورغبه فيه واجتث عن باطنه وانتي بما تسمع فعمل لرجل ذلك فاستجاب له جماعة من اعيانه فعد بباب عبد الله بن طاهر فلما ركب قام اليه فاعطاه رقة فلما عاد الى منزله أحضره قال قد فهمت ما في رقتك فهات ما عندك فقال ولي أمانك قال نعم فدعاه الى القاسم وذكر فضله وزهده وعلمه فقال عبد الله انتصفتي قال نعم قال هل لي بحسب شكر الله علي العباد قال نعم قال فقبلي والى اناني هذه الحال الى خاتم في المشرق جاز وخاتم في المغرب جاز وفيما بينهما امرى مطاع ثم ما انتفت عن عيني ولا شمالي وورائي وامامي الارأيت اني امة لرجل انعمها على ومنه ختمها فقبلي ويد الانحة بيضاء ابتدأت بها انفض الاوكر مائة عوفى الى ان اكفر بهذه النعم وهذه الاحسان ونقول اغدر عن كان أولى له هذا وحري واسع في ازالة خيط عنقه وسفك دمه تراك لودعوني الى الجنة عيانا كان الله يحب علي ان اغدر به واكفر احسانه وانكث بعهده فسكت الرجل فقال له عبد الله ما أخاف عليك الانفسك فارحل عن هذا البلد فان السلطان الاعظم ان بلغه ذلك كنت الجاني على نفسك ونفس غيرك فلما ليس منه جاء الى المأمون فاخبره فاستبشر وقال ذلك غرس يدي وألف أدبي وقراب يلقى ولم يظهر ذلك ولا علمه ابن طاهر الا بعد موت المأمون وكان هذا القول للمأمون المعتصم فانه كان مضرا فاعين عبد الله

وفيها قتل السيد بن أنس الأزدي أمير الموصل وسب قتل ابن زريق بن علي بن صدقة الأزدي الموصل كان قد تغلب على الجبال ما بين الموصل واذر بجبال وجرى بينه وبين السيد حروب كثيرة فلما كان هذه السنة جمع زريق جمعا كثيرا قتل كانوا أربعين ألفا وسيرهم الى الموصل لحرب السيد فخرج اليهم في أربعة آلاف فالتقوا بسوق الاحد فحين رآهم السيد جعل عليهم وحده وهذه كانت عادته ان يحمل وحده بنسبه وجعل عليه رجل من اصحاب زريق فاقتلوا فقتل

فقتل من غصه في القصر فلم يمس مسلم ومعه غير ما نزل رجل فلما نظر الى الناس يتفرقون عنه صار نحو أبواب كندة كل

كل واحد منهم صاحبه لم يقتل غير ما كان هذا الرجل قد حلف بالطلاق ان رأى السيد ان يحمل عليه فيقتله أو يقتل دونه لانه كان له على زريق كل سنة مائة ألف درهم فقبل له باي سبب تأخذ هذا المال فقال لا تني متى رأيت السيد قتلته وحلف على ذلك فوفي به فلما بلغ المأمون قتلته غضب لذلك وولى محمد بن حميد الطوسي حرب زريق وبابك الخرمي واستعمله على الموصل

(ذكر الفتنة بين عامر ومنصور ووقتل منصور باقر بنية) وفي هذه السنة وقع الاختلاف بين عامر بن نافع وبين منصور بن نصر باقر بنية ومسبب ذلك ان منصور كان كثير الحسد وسارهم من تونس الى منصور وهو بقصره بطنبذة فحصره حتى قتي ما كان عنده من الماء فراسله منصور وطلب منه الامان على ان يركب سفينة ويتوجه الى المشرق فاجابه الى ذلك فخرج منصور اول الليل مخفيا يريد الاريس فلما اصبح عامر ولم ير منصور أثره طلبه حتى أدركه فاقتله واوانهم منصور ودخل الاريس فتحصن بها وحصره عامر ونصب عليه مخبئة فلما اشبه الحصار على اهل الاريس قالوا المنصور اما ان تخرج عنا والاسلمناك الى عامر فقد أضربنا الحصار فاستجابهم حتى يصلح امره فامه لوه وأرسل الى عبد السلام بن المفرج وهو من قواد الجيش يسأله الاجتماع به فأناه فكامه منصور من فوق السور واعتذر وطلب منه ان يأخذ له أمانا من عامر حتى يسير الى المشرق فاجابه عبد السلام الى ذلك واستعطف له عامر فأفاده على ان يسير الى تونس وبأخذ أهله وحاشيته ويسير بهم الى الشرق فخرج اليه فسيره مع خيل الى تونس وأمر رسوله سر أن يسير به الى مدينة جربة وببصية بها ففعل ذلك وسجن معه أخاه جردون فلما علم عبد السلام ذلك عظم عليه وكتب عامر الى أخيه وهو عامر على جربة يأمره بقتل منصور وأخيه جردون ولا يراجع فيهما فحضر عندهما وأقرأهما الكتاب فطلب منصور منه دواة وقرطاسا لكتب وصيته فامره بذلك فلم يقدر ان يكتب وقال فان المقتول بخير الدنيا والاخرة ثم قتلوهما وبث برأسيهما الى أخيه واستقامت الامور لعامر بن نافع ورجع عبد السلام بن المفرج الى مدينة تونس باجدة وبقي عامر بن نافع بمدينة تونس وتوفي سلخ ربيع الآخر سنة أربع عشرة ومائتين فلما واصل خبره الى زيادة الله قال الان وضعت الحرب أوزارها وأرسل بنوه الى زيادة الله بطلبون الامان فامهم وأحسن اليهم

(ذكر عدة حوادث) وفيها قدم عبد الله بن طاهر مدينة السلام فلقاه العباس بن المأمون والمعتصم وسائر الناس وفيها مات موسى بن حفص فولى ابنه طبرستان وولى حاجب بن صالح السند فهزمه بشر بن داود فأنحاز الى كرمان وفيها أمر المأمون مناديا فتادي برئت الذمة ممن ذكر معاوية بخير أو فضله على أحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها مات أبو العنانية الشاعر ورجع بالناس صالح بن العباس وهو والى مكة وفيها خرج باعمال تاكرنا من الاندلس طوريه فقصده جماعة من الجنود قد نزلوا بعض قري تاكرنا فقتلهم وأخذ دوايمهم وسلاحهم ومالههم فسار اليه عامر له وفيها مات الاخفش النخعي البصري وفيها مات طاق بن غنم النخعي وأحمد بن اسحق الحضرمي وعبد الرحيم بن عبد الرحمن بن محمد المحاربي وفيها توفي عبد الرزاق بن همام الصنعاني المحدث وهو من مشايخ أحمد بن حنبل وكان يتشيع وفيها توفي عبد الله بن داود الخرمي البصري وكان يسكن الخريبة بالبصرة فنسب اليها

(ثم دخلت سنة اثنتي عشرة ومائتين) وفيها قتل السيد بن أنس

ابن الانير سادس في رأسه ثم ضربه أخرى على حبل العائق فكد بصل الى جوفه وهو يرتجز ويقول

﴿ذكر استيلاء محمد بن حبيب على الموصل﴾

في هذه السنة وجه المأمون محمد بن حبيب الطوسي الى بابك الخرمي لمحاربته وأمره أن يجعل طريقه على الموصل ليصلح أمرها ويحارب زريق بن علي فصار محمد بن حبيب يجمع جيشه وجمع ما فيه من الرجال من اليمن والريسة وسار لمحارب زريق ومعه محمد بن السعيد بن أنس الأزدي فبلغ الخبر الى زريق فصار يحضروهم فالتقوا على الزاب فرأسله محمد بن حبيب يدعوهم الى الطاعة فامتنع فهاجمه محمد واقتلوا واشتد قتال الأزدي مع محمد بن السعيد طلبا لباشر السعيد فانهزم زريق وأصحابه ثم أرسل يطلب الامان فامنه محمد فقتل اليه فسيره الى المأمون وكتب المأمون الى محمد يأمره بأخذ جميع مال زريق من قرى ورستاق ومال وغيره فأخذ ذلك لنفسه فجمع محمد أولاد زريق وأخوته وأخبرهم بما أمر به المأمون فأطاعوا ذلك فقال لهم ان أمير المؤمنين قد امرني به وقد قبلت ما جاني منه ورددته عليكم فشكروا على ذلك ثم سار الى أذربيجان واسمها - مختلف على الموصل محمد بن السعيد وقصد الخلفاء المتغلبين على أذربيجان فأخذهم - ثم بعلى بن مرة ونظراؤه وسيرهم الى المأمون وسار نحو بابك الخرمي لمحاربته

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة خلع أحمد بن محمد الهجري المعروف بالاجر العيني المأمون باليمن فاستعمل المأمون على اليمن محمد بن عبد الحميد المعروف بابي الرازي وسيره اليها وفيها أظهر المأمون القول بجناق القرآن وتفضيل علي بن أبي طالب على جميع الصحابة وقال هو أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك في ربيع الأول ووجج بالناس عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد وفيها كانت باليمن زلزلة شديدة فكان أشد هابسا من قديم المنازل وخربت القرى وهلك فيها خلق كثير وفيها هاجر عبد الرحمن صاحب الاندلس جيشا الى بلاد المشرق فوصلوا الى برشلونة ثم ساروا الى جريدة وقابل أهلها في ربيع الأول فقام الجيش شهرين ينهبون ويخربون وفيها كانت سيول عظيمة وأمطار متتابعة بالاندلس فخرت أكثر الأسوار بعد أن تفر الاندلس وخربت قنطرة مرقطة ثم جددت عمارتها وأحكمت برشلونة بالبهاء الموحدة والراهل الشين المجبة واللام والواو والنون والهاء وفيها توفي محمد بن يوسف بن واقد بن عبد الله الضبي المعروف بالقرطبي وهو من مشايخ البخاري

﴿ثم دخلت سنة ثلاث عشرة ومائتين﴾

وفيها ولي المأمون ابنه العباس الجزيرة والثغور والعواصم وولي أخاه أبا اسحق المعتمد الشام ومصر وأمر لكل واحد منهم ما وليه الله بن طاهر بمائة ألف درهم فقبل لم يفرق في يوم من المال مثل ذلك وفي هذه السنة خلع عبد السلام وابن جليس المأمون بمصر في القيسية واليمانية وظهراهما ثم وثبا بعامل المعتمد وهو ابن عميرة بن الوايد الباذغيسي فقتلاه في ربيع الأول سنة أربع عشرة ومائتين فصار المعتمد الى مصر وقائمه ما فقتله ما واقتنع مصر فاستقامت أمورها واستعمل عليها أعماله وفيها مات طحمة بن طاهر بخراسان وفيها استعمل المأمون غسان بن عباد على السند وسبب ذلك ان بشر بن داود خالف المأمون وجي الخراج فلم يحمل منه شيئا فغرم على تولية غسان فقال لأصحابه أخبروني عن غسان فاني أريده لا امر عظم فاطنوا في مدحه فنظر المأمون الى أحمد بن يوسف وهو صاكت فقال ما تقول يا أحمد فقال يا أمير المؤمنين ذلك رجل مجاسنة أكثر من مساويه لا يصرف به الى طاعة الا تنصف منهم فماتت خوفت عليه فانه لن يأتي الارض ثم اتبعوا رأسه جسده ثم أمر بهاني بن عروة فاخرج الى السوق فضرب عنقه صبرا وهو يصيح يا آل مراد أمرا

فلما رأوا ذلك تقدم اليه محمد بن الأشعث فقال له فأنك لا تكذب ولا تنفس وأعطاء الامان فامكنهم من نفسه وجاؤه على بغلة وأتوا به ابن زياد وقد سلب ابن الأشعث حين أعطاء الامان سيفه وسلاحه وفي ذلك يقول بعض الشعراء في كلمة جوف ابن الأشعث وزكت عملك ان تقابل دونه فتلاولوا أنت كان منيعا وقتلت وافدا لبيت محمد وسلبت أسيا فالهود ووعا فلما صار مسلم الى باب القصر نظروا الى قلة مبردة فاستسقاها منها فغضبهم مسلم بن عمر الباهلي وهو أوقتيه بن مسلم ان يسقوه فوجه عمرو ابن حريث فأتاه بجاء في قدح فلما رفعه الى فيه امتلأ القدرح دما فصبه وملاه له الثانية فلما رفعه الى فيه سقطت ثناباه فيه وامتلا دما فقال الحمد لله لو كان من الرزق المقسوم لشربته ثم أدخل الى ابن زياد فلما انقضى كلامه وسلم يلفظ له في الجواب أمر به فاصعد الى أعلى القصر ثم دعا الاجري الذي ضربه مسلم فقال كن أنت الذي تضرب عنقه لنا أخذ بشارك من ضربته فاصعدوه الى أعلى القصر فضرب بكبرا الاجري عنقه فأهوى رأسه الى الارض ثم اتبعوا رأسه جسده ثم أمر بهاني بن عروة فاخرج الى السوق فضرب عنقه صبرا وهو يصيح يا آل مراد أمرا

أمر ايهتم من فاطم فيه فقال لقد مدحت على سوء رأيك فيه قال لاني كما قال الشاعر كفى شكرا لما أسديت اني * صدقتك في الصديق وفي عدائي

قال فاجب المأمون من كلامه وأدبه ووجج بالناس هذه السنة عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد بن علي وفيها قبل أهل ماردة من الاندلس عامهم فثارت الفتنة عندهم فسير اليهم عبد الرحمن جيشا فحصرهم وأفسد زرعهم وأشجارهم فهاودوا الطاعة وأخذت رهايتهم وعاد الجيش بمدان خربوا سور المدينة ثم أرسل عبد الرحمن اليهم بنقل بخارة السور الى التهر لئلا يطمع أهلها في عمارته فلما رأوا ذلك عادوا الى العصيان وأسر والعمال عليهم وجدوا أبناء السور وأنفقوا فلما دخلت سنة أربع عشرة سار عبد الرحمن صاحب الاندلس في جيوشه الى ماردة ومعه رهايت أهلها فلما بارزها راسلها أهلها واقتكروا رهايتهم بالعامل الذي أمر به وغيره وحصرهم وأفسد بلادهم ورحل عنهم ثم سير اليهم جيشا سنة سبع عشرة ومائتين فحصرها وضيقوا عليه وادام الحصار ثم رحلوا عنهم فلما دخلت سنة ثمان عشرة سير اليها جيشا ففتحها وفارقها أهل الشر والفساد وكان من أهلها انسان اسمه محمود بن عبد الجبار الماردي فحصره عبد الرحمن بن الحكم في جمع كثير من الجنود وصدقه القتال فهزموه وقتلوا كثيرا من رجاله وتبعهم الخيل في الجبل فاقتلواهم قتلًا وأسروا وتشر بداهة محمدين عبد الجبار الماردي فيمن سلم معه من أصحابه الى منة سالوط فسير اليه عبد الرحمن جيشا سنة عشرين ومائتين فحاصروا هاربن عنه الى حلب في ربيع الآخر منها فارسل سرية في طلبهم فقاتلهم محمود فزهمهم وغنم ما معهم ومضوا الوجهة ثم فلقهم جمع من أصحاب عبد الرحمن مصادفة فقاتلهم ثم كف بعضهم عن بعض وساروا فلقهم سرية أخرى فقاتلهم فانهزمت السرية وغنم محمود ما فيها وسار حتى أتى مدينة مينة فجمع عليها وملكها وأخذ ما فيها من دواب وطعام وفارقوها فوصلوا الى بلاد المشرق فاستولوا على قاعة لهم فاقاموا بها خمسة اعوام وثلاثة أشهر فحصرهم اذفونس ملك القرغ فملك الحصن وقتل محمودا ومن معه وذلك سنة خمس وعشرين ومائتين في رجب وانصرف من فيها وفيها توفي ابراهيم الموصلي الملقب وهو ابراهيم بن ماهان والد اسحق بن ابراهيم وكان كوفيًا وسار الى الموصل فلما عاد قيل له الموصلي فلزمه وعلى بن جبلة بن مسلم أبو الحسن الشاعر وكان مولده سنة ستين ومائة وكان قد اضر ومحمد بن عروبة بن البوند وبو عبد الرحمن المقرئ المحدث وعبد الله بن موسى العباسي الفقيه وكان شيعيا وهو من مشايخ البخاري في صحيحه (البوند بكسر الباء الموحدة والواو وتسكين النون وآخره دال مهملة)

﴿ثم دخلت سنة أربع عشرة ومائتين﴾

﴿ذكر قتل محمد الطوسي﴾

فيها قتل محمد بن حبيب الطوسي قتله بابك الخرمي وسبب ذلك انه لما فرغ من أمر المتغلبين على طريقه الى بابك سار نحوهم وقد جمع العساكر والالات والميرة فاجتمع معه عالم كثير من المتطوعة من سائر الامصار فسلك المضائق الى بابك وكان كلبا جارا زعيقا وعقبه ترك عليه من يحفظه من أصحابه الى ان نزل به شمسادس وحضر خندقا وشاور في دخول بلديابك فاشار واعليه بدخوله من وجهه ذكروه له فقبل رأيهم وعي أصحابه وجعل على القلب محمد بن يوسف بن عبد الرحمن الطائي المعروف بابي سعيد وعلى المينة السعدي بن أصرم وعلى المدينة العباس بن عبد الجبار البقطيني وقف محمد بن حبيب خلفهم في جماعة ينظرون اليهم وبأمرهم بسد خلل ان رآه فكان

وهو شيخه وزعيمها وهو يومئذ ركب في أربعة آلاف دارع وثمانية ١٣٩ آلاف راجل واذا أجابتها أحلافها من كندة وغيرها كان في ثلاثين ألف دارع فلم يجد زعيمهم منهم أحدا مثالا وخذلانا فقال الشاعر وهو يري هاني بن عروة ومسلم بن عقيل ويذكر ما ناله ما اذا كنت لا تدري من ما الموت فانتظري الى هاني في السوق وابن عقيل الى بطل قدهم سيف وجهه وآخر هوى في طمار قتل أصاب ما أمر الامير فاصبحا احاديث من يسعي بكل سبيل ترى جسده اقد غير الموت لونه ونضح دم قد سال كل مسيل أترك أسماء المهاج آمنا وقد طلبته مذبذب حول فتي هو أحيامن قاة حبيبة وأقطع من ذي شرة رتين صقيل ثم دعا ابن زياد يسكب برن حران الذي ضرب عنق مسلم فقال أقتله قال نعم قال فا كان يقول وأنت تصعدون به لتقتلوه قال كان يكبر ويسبح الله ويهلل ويستغفر الله فلما أدنىناه لضرب عنقه قال اللهم احكم بيننا وبين قوم غرونا وكذبونا ثم خذلونا وقتلونا فقلت الحمد لله الذي أفادني منك وضربته ضربة لم تعمل شيئا فقال لي أو ما يكفيك وفي خدش مني وفاء بدمك أم العبد قال ابن زياد أو نغرا عند الموت قال وضربته الثانية فقتلته ثم اتبعنا رأسه جسده وكان ظهروا مسلم بالكوفة يوم الثلاثاء لثمان ليال مضين من ذي الحجة سنة ستين

وهو اليوم الذي ارتحل فيه الحسين بن علي ١٤٠ مكة الى الكوفة وقبل يوم الاربعاء يوم عرفة لتسع مضين من ذي الحجة سنة

ستين ثم امر ابن زياد بجثته مسلم فصلبت وحمل رأسه الى دمشق وهذا أول قتيل صلبت جثته من بني هاشم وأول رأس حمل من رؤسهم الى دمشق فلما بلغ الحسين القادسية لقيه الحرث بن يزيد التميمي فقال له أين تريد يا ابن رسول الله قال أريد هذا المصير ففرقه بقتل مسلم وما كان من خبره ثم قال ارجع فاني لم أدع خافي خيرا ارجوه لك فهم بالرجوع فقال له أخو مسلم والله لا ترجع حتى نصيب بثارنا أو نقتل كلنا فقال الحسين لا خير في الحياة بعدكم ثم سار حتى لقي خيل عبيد الله بن زياد عليها عمر بن سعد بن أبي وقاص فدخل الى كربلاء وهو في مقدار خمسمائة فارس من أهل بيته وأصحابه وضومائه راجل فلما كثرت العساكر على الحسين أيقن أنه لا محيص له فقال اللهم احكم بيننا وبين قوم دعونا لينصر وناتمهم يقتلونا فليزل بقاتل حتى قتل رضوان الله عليه وكان الذي تولى قتله رجلا من مذبح واحترز رأسه وانطلق به الى ابن زياد وهو يرتجز أنا قتلنا الملك المحجبا قتل خير الناس أمأوا بأ وخيرهم اذ ينسبون نسبنا فبعث به زياد الى يزيد بن معاوية ومعه الراس فوضع الراس بين يديه وطخه

بابك يشرف عليهم من الجبل وقد كن لهم الرجال تحت كل صخرة فلما تقدم أصحاب محمد وصعدوا في الجبل مقدار ثلاثة فراسخ خرج عليهم الكمائن وانحدر بابك اليهم فبين معه وانهم الناس فأمرهم أبو سعيد ومحمد بن حنيفة بالصبر فلم يفلحوا وروا على وجوههم والقتل يأخذهم وصبر محمد ابن حنيفة مكانه وفر من كان معه غير رجل واحد وسار اطلبان الخلاص فرأى جماعة وقد الا فقتلهم فرأى الخرمية يقاتلون طائفة من أصحابه فحين رآه الخرمية قصدوه لئلا يروا من حسن هيئته فقتلهم وقتلوه وضربوا فرسه بجزق فشق الى الارض وأكبوا على محمد بن حنيفة فقتلوه وكان محمد وحجودا فرتاه الشعراء وأكثروا منهم الطائي فلما وصل خبر قتله الى المأمون عظم ذلك عنده واستعمل عبد الله بن طاهر على قتال بابك فسار نحوه

(ذكر حال أبي دلف مع المأمون)

كان أبو دلف من أصحاب محمد الأمين وسار مع علي بن عيسى بن ماهان الى حرب طاهر بن الحسين فلما قتل على عاد أبو دلف الى هذان فراسله طاهر يستقبله ويدعوه الى بيعة المأمون فلم يقبل وقال ان في عنقي بيعة لا أجدها في فخذها سبيلا ولكني سأقيم مكانا لا يكون مع أحد الفريقين ان كفت عنى فاجابه الى ذلك فقام بكرج فلما خرج المأمون الى الري راسل أباداف يدعوه اليه فسار نحوه مجتدا وهو خائف شديد الوجع فقال له أهله وقومه وأصحابه أنت سيد العرب وكلها تطيعك فان كنت خائفا فاقم ونحن نمنعك فلم يقبل وسار وهو يقول

اجود بنفسى دون قوى دافعا * لما تباهم قدما واغشى الدواهي
وأقم الامر المخوف اقضاه * لادرى مجتدا وأعادوا نوايا

وهي آيات حسنة فلما وصل الى المأمون أكرمه وأحسن اليه وأمنه وأعلى منزلته

(ذكر استعجال عبد الله بن طاهر على خراسان)

في هذه السنة استعمل المأمون عبد الله بن طاهر على خراسان فسار اليها وكان سبب مسيره اليها ان أخاه طلحة الماماتى ولى خراسان على بن طاهر خليفة لآخيه عبد الله وكان عبد الله بالدينور يجوز العساكر الى بابك وأوقع الخوارج بخراسان باهل قرية الجراء من نيسابور فأكثروا قتلهم واتصل ذلك بالمأمون فأمر عبد الله بن طاهر بالمسير الى خراسان فسار اليها فلما قدم نيسابور كان أهلها قد قطعوا لظروا قبل وصوله اليها يوم واحد فلما دخلها أقام اليه رجلا يراى فقال

قد سقط الناس في زمانهم * حتى اذا جئت جئت بالدرر
غشان في ساعة لنا قدما * فرجبا بالامير والمطر

فاحضره عبد الله وقال له أشاعر أنت قال لا ولكنى سمعت بالارفة فحفظتها فاحسن اليه وجعل اليه ان لا يشتري له شئ من الثياب الا بامره

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة خرج بلال النساني الشامي فوجه اليه المأمون ابنه العباس في جماعة من القواد فقتل بلال وفيها قتل أبو الازى باليمن وفيها تملك جعفر بن داود القمي فظفر به عزيز مولى عبد الله بن طاهر وكان هرب من مصر فود اليها وفيها ولى علي بن هشام الجبل وقم واصهان وأذربيجان وفيها تولى ادريس بن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام بالغرب وأقام بعده ابنه محمد بامر مدينة فاس فولى أخاه القاسم البصرة

فبعث به زياد الى يزيد بن معاوية ومعه الراس فوضع الراس بين يديه وطخه

فأقبل ينكت بالقضيب ويقول نطلقها من رجال أجيبة ١٤١ علينا وهم كانوا أعق وأظلم

وطخه وما يليه ما واستعمل باقي اخوته على مدن البرية وفيها سار عبد الرحمن الاموي صاحب الاندلس الى مدينة باجة وكانت عاصمة عليه من حين قننة منصور الى الان فذكها عنوة وفيها خالف هاشم الضراب مدينة طابطة من الاندلس على صاحبها عبد الرحمن وكان هاشم من خرج من طابطة لما وقع الحكم باهلها فسار الى قرطبة فلما كان الان سار الى طابطة فاجتمع اليه أهل الشر وغيرهم فسار بهم الى وادي نخوية وأغار على البربر وغيرهم فطار اسمه واشتدت شوكة واجتمع له جمع عظيم وأوقع باهل شنت برة وكان بينه وبين البربر وقعت كثيرة فسير اليه عبد الرحمن هذه السنة جيشا فقاتلوه فلم تستطعوا احدي الطائفتين الى الاخرى وبقي هشام كذلك وغلب على عدة مواضع وجاوز بركة الجوز وأخذت غارة خيلة فيسير اليه عبد الرحمن جيشا كثيفا سنة ست عشرة ومائتين فلقبهم هاشم بالقرب من حصن طابطة وروية فاشتدت الحرب بينهم ودامت عدة أيام ثم انهزم هاشم وقتل هو وكثير من معه من أهل الطمع والشر وطالبي الفتن وكفى الله الناس شرهم ووج بالناس اصحق بن العباس بن محمد وفيها تولى أبو هاشم النبيل واسمه الفضال بن محمد الشيباني وهو امام في الحديث وفيها تولى أبو أحمد حسين بن محمد البغدادي

(ثم دخلت سنة خمس عشرة ومائتين)

(ذكر غزوة المأمون الى الروم)

في هذه السنة سار المأمون الى الروم في المحرم فلما سار استخلف على بغداد اصحق بن ابراهيم بن مصعب وولاه مع ذلك السواد وحلوان وكوردجلة فلما صار المأمون بتكريت قدم عليه محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام فلقبه به سافاجاره وأمره بالدخول بانيته أم الفضل وكان زوجهامنه فدخلت عليه فلما كان أيام الحج سار باهله الى المدينة فأقام بها وسار المأمون على طريق الموصل حتى صار الى منبج ثم الى دابق ثم الى انطاكية ثم الى المصصة وطرسوس ودخل منها الى بلاد الروم في جنادى الاولى ودخل ابنه العباس من ملطية فأقام المأمون على حصن قرقة حتى افتتحه عنوة وهدمه لاربع بقين من جنادى الاولى وقيل ان أهله طلبوا الامان فامتهم المأمون وفتح قبله حصن ماجدة بالامان ووجه اشنام الى حصن سندس فانه برئيسه ووجه عبيقا وجعفر الخياط الى صاحب حصن ستاذ فجمع وأطاع وفيها عاد المصمم من مصر فلقى المأمون قبل دخوله الموصل واقبله منوئل وعباس بن المأمون برأس عين وفيها توجه المأمون بعد خروجه من بلاد الروم الى دمشق ووج بالناس عبد الله بن عبد الله بن العباس بن محمد وفيها تولى قبيصة بن عقبة السواني وأبو يعقوب اصحق بن الطباخ العقبة وعلي بن الحسين بن شقيق صاحب ابن المبارك وثابت بن محمد الكندي العابد المحدث وهو ذو بن خليفة ابن عبد الله بن عبيد الله بن أبي بكر أبو الاشهب وأوجه فر محمد بن الحرث الموصلى وأبو سليمان الداراني الزاهد تولى بداريا ومكي بن ابراهيم النخعي ببغ وهو من مشايخ البخاري في صحبه وقد قارب مائة سنة وأبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الانصاري اللغوي وكان عمره ثلاثا وتسعين سنة وفيها تولى عبد الملك بن قريش بن عبد الملك أبو سعيد الاصمعي اللغوي البصري وقيل سنة ست عشرة ومحمد بن عبد الله بن المثنى بن أنس بن مالك الانصاري قاضي البصرة

(ثم دخلت سنة ست عشرة ومائتين)

(ذكر فتح هرقة)

ونلاثون غربة ضرب زعفة بن شريك التميمي كفه اليسرى وطعنه سنان بن أنس الخنزي ثم نزل فاحترز رأسه وفي ذلك يقول

فأقبل ينكت بالقضيب ويقول نطلقها من رجال أجيبة ١٤١ علينا وهم كانوا أعق وأظلم

قضيك فطال والله ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع فقه على فقه بلقته وكان جميع من حضر مقتل الحسين من العساكر ومحاربه وتولى قتله من أهل الكوفة خاصة لم يحضرهم شامى وكان جميع من قتل مع الحسين في يوم عاشوراء بكر بلا مبيعة وغائبين منهم ابنه علي بن الحسين الا كبر وكان يرتجز ويقول

انا علي بن الحسين بن علي

نحن وبيت الله أولى بالاني

نالله لا يحكم فينا ابن الدعي

وقتل من ولد أخيه الحسن

ابن علي عبد الله بن الحسن

والقاسم بن الحسن وأبو بكر

ابن الحسن ومن اخوته

العباس بن علي وعبد الله

ابن علي وجعفر بن علي

وعثمان بن علي ومحمد بن

علي وهو الاصغر ومن ولد

جعفر بن أبي طالب محمد

ابن عبد الله بن جعفر

وعون بن عبد الله بن جعفر

ومن ولد عقيل بن أبي طالب

عبد الله بن عقيل وعبد الله

ابن مسلم بن عقيل وذلك

لغير خلو من المحرم سنة

اربع وستين وقتل الحسين

وهو ابن خمس وخمسين

سنة وقيل ابن تسع وخمسين

سنة وقيل غير ذلك ووجد

بالحسين يوم قتل ثلاث وثلاثون طعنة وأربع

في هذه السنة عاد المأمون إلى بلاد الروم وسبب ذلك أنه بلغه أن ملك الروم قتل ألفا وستمائة من أهل طرسوس والمصيصة فسار حتى دخل أرض الروم في جمادى الأولى فأقام إلى منتصف شعبان وقيل كان سبب دخوله إلى الروم كتب إليه بدأ بنفسه فسار إليه ولم يقرأ كتابه فلما دخل أرض الروم أنار على أنطية واخرج جوا على صلح ثم سار إلى هرقلة فخرج أهلها على صلح ووجه أخاه أبا اسحق المعتصم فاقبض ثلاثين حصانا ومطهرة ووجه يحيى بن أكنم من طوانة فاغار وقتل وأحرق فأصاب سببا ورجع ثم سار المأمون إلى كيسوم فأقام بها يومين ثم ارتحل إلى دمشق

وفيها ظهر عبدوس الفهري بصرف ثوب على عمال المعتصم فقتل بعضهم في شعبان فسار المأمون من دمشق إلى مصر منتصفا في الحجة وفيها قدم الأفشين من رقة فأقام بصرة وفيها كتب المأمون إلى اسحق بن إبراهيم بأمره بأخذ الخند بالكبير إذا صلا فبذل ذلك منتصفا رمضان فقاموا قياما وكبروا ثلاثا ثم فعلوا ذلك في كل صلاة مكتوبة وفيها غضب المأمون على علي بن هاشم ووجه يحيى بن أكنم وأخذ بن هاشم وأمر بقبض أمواله وسلاحه وفيها ماتت أم جعفر زبيدة أم الأمين ببغداد وفيها قدم غسان بن عباد من السند ومعه بشر بن داود مستأمن وأصلح السند واستعمل عليها عمران بن موسى العنكي وفيها هرب جعفر بن داود القمي إلى قم وخلع الطاعة بها وجعل بالناس في قول بعضهم سليمان بن عبد الله بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس وقيل حج بهم عبد الله بن عبيد الله بن عباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم وكان المأمون ولده الأمين وجعل إليه ولاية كل بلد يدخله فسار من دمشق فقدم بغداد فصلى بالناس يوم القنطرة وسار عنها فخرج بالناس وفيها توفي أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر الغساني ببغداد ومحمد بن عباد بن عباد بن حبيب بن المهلب المهلب أمير البصرة بها ويحيى بن علي الحاربي واسم جعفر بن سليمان بن علي

في هذه السنة ظفر الأفشين بالفرمان أرض مصر ونزل أهلها بآمان على حكم المأمون ووصل المأمون إلى مصر في المحرم من هذه السنة فأتى ببغداد وسبب ذلك أن المأمون كان استعمله على أذربيجان وغيرها كما تقدم ذكره فبلغه ظلمه وأخذ هذه الأموال وقتله الرجال فوجه إليه بجيف بن عنبسة فثار به على ابن هشام وأراد قتله والحقا بياضك وظفر به بجيف وقدم به على المأمون فقتله وقتل أخاه حبيبا في جمادى الأولى وطيف برأسه في العراق وخراسان ومصر ثم أتى في البحر وفيها عاد المأمون إلى بلاد الروم فأنار على لؤلؤة مائة يوم ثم رحل عنها وترك عليها عجايبا فخذعه أهلها وأسروه فبقوا عندهم ثمانية أيام وأخرجوه وجاءه توفيل ملك الروم فأحاط بجيف فيه فبعث المأمون إليه الجنود فارتحل توفيل قبل موافاتهم وخرج أهل لؤلؤة إلى بجيف بآمان وأرسل ملك الروم يطلب المهادنة فلم يتم ذلك وفيها سار المأمون إلى سلفوس وفيها بعث علي بن عيسى القمي إلى جعفر بن داود القمي فقتل وحج بالناس سليمان بن عبد الله بن سليمان بن علي وفيها توفي الحاج بن المنال بالبصرة وسرج بن النعمان (سرج بالسني المهمل والمجمل) وسعدان بن بشر الموصلي بروي عن الثوري وفيها توفي الخليل بن أبي رافع المزني الموصلي وكان عالما عبدا وأبوه جعفر بن محمد بن أبي يزيد الموصلي وكان فاضلا

في هذه السنة دخلت سنة ثمان عشرة ومائتين

وأبو بكر أمه ماله بنت مسعود النشلي وعمر ورقية أمه ماله بنت يحيى وأمهم أمه بنت عيسى

أصحابه على ما قدمنا من العدة من سائر العرب وفي ذلك يقول مسلم بن قتيبة مولى بني هاشم عيسى بن جودي بعيرة وعويل واندبى أن نذبت آل الرسول وابن عم النبي غوثا أخاهم ليس فيما ينوب بالخندول وسمى النبي غودر فمهم قد علوه بصارهم مصقول واندبى كهلمهم فليس إذا ما عذ في الخبر كهلمهم كالكهول لعن الله حيث كان زيادا وابنه واليه وزدات البعول وأمر عمرو بن سعد أصحابه أن يوطئوا خيلهم الحسين فانتدب لذلك اسحق بن حياة الحضرمي في نفر معه فوطئوه بخيلهم ودفن أهل العامرية وهم قوم من بني عامر من بني أسد الحسين وأصحابه بعد قتلهم يوم وكان عدة من قتل من أصحاب سعد في حرب الحسين عليه السلام ثمانية وثمانين رجلا

في هذه السنة ولد علي بن أبي طالب رضي الله عنه

الحسن والحسين ومحمد وأم كلثوم الكبرى وزينب الكبرى أمهم فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحمد وأمه خولة بنت إياس الحبشية وقيل ابنة جعفر بن قيس ابن مسيلة الخنفي وعبد الله وأبو بكر أمهم ماله بنت مسعود النشلي وعمر ورقية أمه ماله بنت يحيى وأمهم أمه بنت عيسى

وفي هذه السنة كتب المأمون إلى اسحق بن إبراهيم ببغداد في امتحان القضاة والشمود والمحدثين بالقرآن فمن أقرانه مخلوق محدث خلى سبيله ومن أبى أعلمه ليأمره فيه برأيه وطول كتابه باقاة الدليل على خاقي القرآن وترك الاستعانة عن امتنع عن القول بذلك وكان الكتاب في ربيع الأول وأمره بإفاد سبع نفر منهم محمد بن سعد كاتب الواقدي وأبو مسلم حسني ويزيد بن هرون ويحيى بن معين وأبو خزيمة زهير بن حرب واسمعييل بن داود واسمعييل بن أبي مسعود وأحمد ابن الدورق فأشخصوا إليه فسألهم وامتنعهم عن القرآن فأجابوا جميعا أن القرآن مخلوق فأعادهم إلى بغداد فأحضرهم اسحق بن إبراهيم داره وشهر قوتهم بحضور المشايخ من أهل الحديث فافروا بذلك فخلى سبيلهم وورد كتاب المأمون بذلك إلى اسحق بن إبراهيم بامتحان القضاة والفتاها فأحضر اسحق بن إبراهيم أبا حسان الزبدي وبشر بن الوليد الكندي وعلي بن أبي مقاتل والفضل بن غانم والذبال بن الميثم ومجادة والقواريري وأحمد بن حنبل وقتيبة وسعدويه الواسطي وعلي بن جهمد واسحق بن أبي إسرائيل وابن الهرث وابن علي بن الأكره ويحيى بن عبد الرحمن العمري وشيخا آخر من ولد عمر بن الخطاب كان قاضي الرقة وأباض النصارى وأبا معمر القطيعي ومحمد بن حاتم بن ميمون ومحمد بن نوح المضروب وابن الفرخان وجعاعة منهم النضر بن شميل وابن علي بن عاصم وأبو العوام البزاز وابن شجاع وعبد الرحمن بن اسحق فأدخلوا جميعا على اسحق فقرأ عليهم كتاب المأمون مرتين حتى فهموه ثم قال لبشر بن الوليد ما تقول في القرآن فقال قد عرفت مقالتي أمير المؤمنين غير مرة قال فقد تجد من كتاب أمير المؤمنين ما ترى فقال أقول القرآن كلام الله قال لم أسألك عن هذا مخلوق هو قال الله خالق كل شيء قال فالقرآن شيء قال نعم قال فمخلوق هو قال ليس بخالق قال ليس هو عن هذا مخلوق هو قال ما أحسن غير ما قلت لك وقد استعذت أمير المؤمنين أن لا أتكلم فيه وليس عندي غير ما قلت لك فأخذ اسحق رقعة فقرأها عليه ووقفه عليها فقال أشهد أن لا إله إلا الله أحد أفردا لم يكن قبله شيء ولا يشبه شيء من خلقه في معنى من المعاني ووجه من الوجوه قال نعم قال لا كتابا كتب ما قال ثم قال لعلي بن أبي مقاتل ما تقول قال قد سمعت كلامي لا أمير المؤمنين في هذا غير مرة وما عندي غيره فامتنع بالرقعة فقرأ بها فهاشم قال له القرآن مخلوق قال القرآن كلام الله قال لم أسألك عن هذا قال القرآن كلام الله فان أمرنا أمير المؤمنين بشيء سمعنا وأطعنا فقال للكتابا كتب ما قالته ثم قال للذبال نحو ما من مقالته لعلي بن أبي مقاتل فقال مثل ذلك ثم قال لابي حسان الزبدي ما عندك قال سئل عما شئت فقرأ عليه الرقة فأقر بما فيها ثم قال ومن لم يقل هذا القول فهو كافر فقال القرآن مخلوق هو قال القرآن كلام الله والله خالق كل شيء وأمر المؤمنين بآماننا وبسمنا عامة العلم وقد سمع ما لم نسمع وعلم ما لم نعلم وقد قلده الله أمرنا فأصاريقيم نحننا وصلا تناوؤدي إليه زكاة أموالنا ونجابهه ويزي أمامته فان أمرنا انتمرونا وانما انتهينا قال فالقرآن مخلوق فأعاد مقالته قال اسحق فان هذه مقالة أمير المؤمنين قال قد تكون مقالته ولا ياخذ بها الناس وان خبرتني أن أمير المؤمنين أمرتك أن أقول قلت ما أمرتني به فانك الثقة فيما أبلغتني عنه قال ما أمرتني أن أبلغك شيئا قال أبو حسان وما عندي إلا الدعاء والطاعة فأمرني أن أقول ما أمرتني أن أقول وأما أمرتني أن أمضيك ثم قال لأحمد بن حنبل ما تقول في القرآن قال كلام الله قال أن مخلوق هو قال كلام الله ما يزيد عليها فامتنع بما في الرقة فلما أتى إلى لبس كنهه شيء فقرأ هو السميع البصير وأمسك عن

طالب الكتاب الذي سمع من طاهر بن يحيى العلوي الحسيني عبد الله النبي صلى الله عليه وسلم وقد صنف في أنساب آل أبي طالب

عبد الله وأن عقب جعفر منها من عبد الله بن جعفر وأن أبا بكر الصديق تزوجها بعده وخلف عليها محمد بن تزوجها على خلف عليها يحيى وأما ابنة الجوز الحرسية التي كانت أكرم الناس اصهارا وقد تقدم في سالف من هذا الكتاب تسمية اصهار الجوز الحرسية وأن أولهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعفر والعباس وعبد الله أمهم أم البنين بنت حرام الوحيدة ورملته وأم الحسن أمهم أم سعد بنت عروة بن مسعود الثقفي وأم كلثوم الصغرى وزينب وجعانة وميمونة وخديجة وفاطمة أم الكرام ونفيسة وأم سلمة وأم أيها وقد أتينا على أنساب آل أبي طالب ومن أعقب منهم ومصارعهم وغير ذلك من أخبارهم في كتابنا أخبار الزمان (والعقب) لعلي من خمسة الحسن والحسين ومحمد وعمرو والعباس وقد استقصى أنسابهم وأتى على ذكر من لا عقب لهم منهم ومن له عقب وأنساب غيرهم من قريش بن هاشم وغيرهم الزبير بن بكار في كتابه في أنساب قريش وأحسن من هذا الكتاب في أنساب آل أبي طالب

ولد موسى بن جعفر بن محمد
ابن علي بن الحسين بن علي
ابن أبي طالب رضي الله
عنه وفي قبيل الطاف يقول
سليمان بن قبة يريته على
ما ذكره الزبير بن بكار في
كتاب أنساب قريش من
آيات
فان قيل الطاف من آل
هاتم
اذل رقابا من قريش فذلت
فان يتبعوه فائد البيت
يصحوا
كعادتهم عن هداها
فقلت
ألم تر أن الأرض أضحت
مربضة
يقول حسين والبلاد اقتسرت
فلا يبعد الله الديار وأهلها
وان أصبحت منهم برغى نجات
يذكر كرم من أخبار يزيد
وسيرة ونوادير من بعض
أفعاله
ولما أفضى الأمر إلى يزيد
ابن معاوية دخل منزله فلم
يظهر للناس إلّا أنا فاجتمع
ببابه أسراف العرب ووفود
البلدان وأمرأه الاجناد
لتعزيبه بآبائه وتمنته
بالأمر فلما كان في اليوم
الرابع خرج شعنا أغبر
قصده المنبر فحمد الله وأثنى
عليه ثم قال ان معاوية كان
حبلان من حبال الله مده الله
ماشاء ان يده ثم قطعه حين
شاه ان يقطعه وكان دون
من قبله وخير من بعده ان يغفر الله له فهو أهل وان يذهب بدينه وقد وليت الأمر بعده ولست أعتمد من جهل العراق

ولا يشبهه شيء من خلقه في معنى من المعاني ولا وجه من الوجوه فاعترض عليه ابن البكاء الأصغر فقال أصلحك الله انه يقول سمع من أذن وبصير من عين فقال اسحق لاحد ما معني قولك سمع بصير قال هو كما وصف نفسه قال فامعناه قال لا أدري أهو هو كما وصف نفسه ثم دعاهم رجلا رجلا كلهم يقول القرآن كلام الله الا قتيبة وعبيد الله بن محمد بن الحسن وابن علية الا كبروا ابن البكاء وعبد المنعم بن ادريس بن بيت ووهب بن منبه والمظفر بن مر جاور رجلا من ولد عمر بن الخطاب قاضي الرقة وابن الاخر فاما ابن البكاء الا كبر فانه قال القرآن مجبول لقول الله عز وجل انا جماعاء فرأنا عرييا والقرآن يحدث لقوله تعالى ما يأتهم من ذكر من ربهم يحدث قال اسحق فالحجول مخالوق قال نعم قال والقرآن مخلوق قال لا أقول مخلوق ولا كنه مجبول فكنت مقالته ومقالات انقوم رجلا رجلا ووجهت إلى المأمون فاجاب المأمون بذهمهم ويذكر كلامهم ويعيهم ويقع فيه بشئ وأمره أن يحضر بشر بن الوليد وابراهيم بن المهدي ويعتجنهما فان أجابا والا فاضرب أعناقهما وأما من سواهما فان أجابا إلى القول بخلق القرآن والا اجاهم موقنين بالحديد الى عسكره مع نفر يحفظونهم فاحضرهم اسحق وأعلمهم بما أمر به المأمون فاجاب القوم أجابون الأربعة نفر وهم أحمد بن حنبل وعبادة والقواريري ومحمد بن نوح المضروب فأمرهم اسحق فشدوا في الحديد فلما كان الغد دعاهم في الحديد فأعاد عليهم المحنة فأجابهم عبادة والقواريري فأطلقهم ما وأصر أحمد بن حنبل ومحمد بن نوح على قولهما فشدوا في الحديد ووجهوا الى طرسوس وكتب الى المأمون بتأويل القوم فيما أجابوا اليه فأجابهم المأمون انني بلغني عن بشر بن الوليد بتأويل الآية التي أنزلها الله تعالى في عمار بن ياسر الا من أكرهه وقلبه مطمئن بالإيمان وقد أخطأ التأويل انما عني الله سبحانه وتعالى بهذه الآية من كان معتقدا للايمان مظهرا للشرك فاما من كان معتقدا للشرك مظهرا للايمان فليس هذا فاشخصهم جميعا الى طرسوس ليقيموا بها الى أن يخرج أمير المؤمنين من بلاد الروم فاحضرهم اسحق وسيرهم جميعا الى العسكر وهم أبو حسان الزبدي وبشر بن الوليد والفضل بن غانم وعلي بن مقاتل والذليل بن الهيثم ويحيى بن عبد الرحمن العمري وعلي بن الجعد وأبو العوام وسجادة والقواريري وابن الحسن بن علي بن عاصم واسحق بن أبي اسراييل والنضر بن شميل وأبو نصر التمار وسعدويه والواسطي ومحمد بن حاتم بن ميمون وأبو معمر ابن الحرش وابن الفرخان وأحمد بن شجاع وأبو هرون بن البكاء فلما صاروا الى الرقة بلبتهم موت المأمون فرجعوا الى بغداد

وفي هذه السنة مرض المأمون مرضه الذي مات فيه ثلاث عشرة خلت من جهادى الآخرة وكان سبب مرضه ما ذكره سعد بن العلق القاري قال دعاني المأمون يوما فوجدته جالسا على جانب البثندون والمعصم عن يمينه ومها قد دليبا أرجاه ما في الماء فأمرني أن أضغ رجلي في الماء وقال ذقه فهل رأيت أعذب منه أو أصفى صفاء أو أشد بردا فقلت يا أمير المؤمنين ما رأيت مثله قط فقال أي شيء بطيب أن يؤكل ويشرب عليه هذه الماء فقلت أمير المؤمنين أعلم فقال الرطب الا اذا قيسما هو يقول اذ سمع وقع لجم البريد فالتفت فاذا بغال البريد عليها الخفايا فيها الاطاف فقال لخدم انظر ان كان في هذه الاطاف رطب اذا فأت به فغضى وعادومعه ملتان فمما زاد كائنات تلك الساعة فانه يشكر الله ويحبنا جبهة أو أكلنا وشربنا من ذلك الماء فما قام منا أحد الا وهو محموم وكانت منية المأمون من تلك العلة ولم يزل المعصم من بضاحتي دخول

العراق وبقيت أنا مريضاً مدة فلما مرض المأمون أمر أن يكتب الى البلاد الكتب من عبد الله المأمون أمير المؤمنين وأخيه الخليفة من بعده أبي اسحق بن هرون الرشيد وأوصى الى المعتصم بحضرة ابنه العباس وبحضرة الفقهاء والقضاة والقواد وكانت وصيته بعد الشهادة والافرار بالوحدة ائمة والبعث والجنة والنار والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والاتباع الى مقر مذنب أرجو وأخاف الا اني اذا ذكرت عفوا لله رجوت واذا مت فوجهوني وغضوني وأسبغوا وضوني وطهروني وأجسدوا كفتي ثم أكثروا حمد الله على الاسلام ومعرفة حقه عليكم في محمد صلى الله عليه وسلم اذ جعلنا من أمته المرحومة ثم أضجعوني على سريري ثم عجلوا بي وليصل على أقربيكم نسبا وأكبركم سنا وليكبر خسانهم اجعلوني وابلقوا بي حفرتي وليزلي أقربيكم قرابة وأودكم محبة وأكثرهم من حمد الله وذكره ثم ضعوني على شقي الايمن واستقبلوا بي القبلة ثم حلوا كفتي عن رأسي ورجلي ثم شدوا الحديد واخرجوا عني وخلوني وعلمي وكلمكم لا يفتي عني شيئا ولا يدفع عني مكروها ثم دفنوا بجامعكم فقالوا خيرا ان علمتم وأسكوا عن ذكر شران كنتم عرفتم فاني مأخوذ من بينكم بما تقولون ولا تدعوا باكية عندي فان المعول عليه يعذب رحم الله عبدا انعط وفكر فيما حتم الله على خلقه من القضاء وقضى عليهم من الموت الذي لا بد منه فالحمد لله الذي توحده بالقاء وقضى على جميع خلقه الفناء لينظر ما كنت فيه من عز الخلافة هل أغنى عني ذلك شيئا اذ جاء أمر الله لا والله ولكن أضغف على به الحساب فيا ليت عبد الله بن هرون لم يكن بشرا بل ليت له يكن خلقا يا أبا اسحق اذن مني واتعظ بما ترى وخذ بسيرة أخيك في القرآن والاسلام واعمل في الخلافة اذا طوقكها الله عمل المرید لله الخائف من عقابه وعذابه ولا تغتر بالله ومهلته وكان نذرتك الموت ولا تغفل أمر رعية والعوام فان المالك بهم ويتعهدك لهم الله الله فيهم وفي غيرهم من المسلمين ولا ينتهين اليك أمر فيه صلاح للمسلمين ومنفعة للأمة وترثه على غيره من هؤلاء وخذ من أقربائهم لضعفائهم ولا تنجل عليهم في شئ وأنصف بعضهم من بعض بالحق بينهم وقربهم وتأنبهم وعجل الرحلة عني والقدوم الى دار ملكك بالعراق وانظر هؤلاء القوم الذين أنت بساحتهم فلا تغفل عنهم في كل وقت والحريية فأغزهم ذارمة وصدافة وجلدوا كنفهم بالاموال والجنود فان طالت مدتهم فجزد لهم فحين معك انصارك وأولياك واعمل في ذلك عمل مقدم النية فيه راجيا ثواب الله عليه ثم دعا المعتصم بهداسة حين اشتد الوجع وأحسن عجيء أمر الله فقال يا أبا اسحق عليك عهد الله وميثاقه وذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم لتقوم بحق الله في عبادته وتؤثرن طاعة الله على معصيته اذا تناقنا من غيرك اليك قال اللهم نعم قال هؤلاء بنو عمك من ولد أمير المؤمنين علي صلوات الله عليه فاحسن محبتهم وتجاوز عن مسيئتهم واقبل من محبتهم ولا تغفل صلاتهم في كل سنة عند محلتها فان حقوقهم تجب من وجوه شتى اتقوا الله ربكم حق تقاته ولا تعاون الا وانتم مسلمون اتقوا الله واعملوا له اتقوا الله في أموركم كلها استودعكم الله ونفسي وأستغفر الله ما ساف مني انه كان غفارا فانه لم يعلم كيف ندمي على ذنوبي فعليه توكلت من عظيم ما واليه أئيب ولا قوة الا بالله حسبي الله ونعم الوكيل وصلى الله على محمد بنى الهدى والرحمة

وفي هذه السنة توفي المأمون لا تفتي عشرة ليلة بقيت من رجب فلما اشتد مرضه وخضره الموت كان عذبه من يلقيه فعرض عليه الشهادة وعنده ابن ماسويه الطبيب فقال لذلك الرجل دعه فانه لا يفرق في هذه الحال بين ربه وما في ففتح المأمون عينيه وأراد ان يبسط به فجزع عن ذلك وأراد

ابن الانبر ١٩ سادس لك في العطفه وخصت محبة الرعية مضي معاوية لسيله غفر الله له وأورده موارد

واشكره على أفضل العلية
وأحدث نكالك جدا
والله يمتنع بك ويحفظك
ويحفظ لك وعلى وأتسأ
يقول
أصبر بزيدي فقد فارت ذامقة
واشكر حياء الذي بالملك
أصفاكا
أصبحت لارز في الاقوام
نعله
كأزرت ولا عقي كعقبا
أعطيت طاعة خلق الله
كلهم
وأنت ترعاهم والله يرعاك
وفي معاوية الباقي لما خاف
أمانيت ولا نفع عنما
قال له يزيد ان مني يا ابن
همام فذاحتي جلس قريبا
منه ثم قام الناس بعزونه
ويمنونه بالثلاثة فلما
ارتفع عن مجلسه أمر لكل
واحد منهم عيال على مقداره
في نفسه وبحله في قومه
وزاد في أعطائهم ورفع
مراتبهم وقد أتينا في
كتابنا أخبار الزمان على
ما كان من خبر يزيد وعييته
في حال وفاة أبيه معاوية
ومسيره من ناحية حصص
حتى بلغه ما بآبائه من العلة
ووروده على ثنية الغائب
من أرض دمشق فأغنى
ذلك عن إعادة هذا الخبر
في هذا الكتاب وذكر
عدة من الأخبار بين وأهل
السراي عبد الملك بن مروان
دخل على يزيد فقال أريضة لك إلى جانب أرضي وفيها سعة فأقطعنيها فقال يا عبد الملك انه لا يتعاطىني

الكلام فجز عنه ثم انه تكلم فقال يا من لا يموت ارحم من يموت ثم توفي من ساعته ولما توفي حمله
ابنه العباس وأخوه المعتصم إلى طرسوس فدفعناه يد ارجا خان خادم الرشيد وصلى عليه المعتصم
روكوا به حرسا من أبناء أهل طرسوس وغيرهم مائة رجل وأجرى على كل رجل منهم تسعون
درهما وكانت خلافته عشرين سنة وخمسة أشهر وثلاثة وعشرين يوما سوى سنين كان دعي له فيها
بكرة وأخوه الامين محصور بغيره اذ كان مولده للنصف من ربيع الاول سنة سبعين ومائة
وكانت كنيته أبا العباس وكان ربه أبيض جيلاطويل اللحية رقيقها قدر خطها الشيب وقيل
كان اسمر تعلوه صفرة أجنى أعين ضيق البلجة بجده خال اسود
(ذكر بعض سيرته وأخباره)

قال محمد بن صالح السرخسي تعرض رجل للمأمون بالشام مرارا وقال يا أمير المؤمنين انظر لعرب
الشام كما نظرت لهم خراسان فقال له أكرت علي والله ما أنزلت قبسا من ظهري وخبرها الا وأنا
أرى انه لم يبق في بيت مالي درهم واحد يعني قنينة ابن شيب العاصري وأما الذين فوات الله ما أحبتهم
ولا أحبتي قط وأما قضاء فسادهم انما تنتظر السبقاني حتى تكون من أشياعه وأما ربيعة
وساخطة علي ربهما مذبحت الله نبيه من مضر ولم يخرج اثنان الا وخرج احدهما سائسا اعرف
فصل الله بك وذكرك سيد بن زياد ان المأمون قال لما دخل دمشق أتى بالكاتب الذي كتبه رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فاربته فقال اني لاشتهي ان أدري ايش هذا الغشاء على هذا الخاتم قال
فقال له المعتصم حمل العدة حتى ندرى ما هو قال ما أشك ان النبي صلى الله عليه وسلم عقد هذا
العقد وما كنت لاحمل العقد عقد هار رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال للوائق خذوه وضعه على
عينيك لعل الله ان يشفيك وجعل المأمون يضعه على عينيه ويبيكي وقال العباسي صاحب اسحق بن
ابراهيم كنت مع المأمون بدمشق وكان قد قل المال عنده حتى أصاب وشكا ذلك الى المعتصم فقال
له يا أمير المؤمنين كأنك بالمال وقد واثقك بعد جمعة وكان قد حل اليه ثلاثون ألف ألف درهم
من خراج ما يتولاه فلما ورد عليه المال قال المأمون اجي بي اكنم اخرج بناتك نظره ذالمال
فخرج جاني نظره وكان قد هي بأحسن هيئة وحليت بأباعر فنظر المأمون الى شيء حسن واستكثر
ذلك واستبشر به والناس ينظرون ويحبون فقال المأمون يا أبا محمد ان تصرف بالمال وأصحابنا
يرجعون خائبين ان هذا اللوم ثم دعا محمد بن زياد فقال له وقع لآل فلان بألف ألف ولا لآل فلان
بثلثها ولا لآل فلان بثلثها اذ زال كذلك حتى فرق أربعة وعشرين ألف ألف ورجله في الركاب ثم قال
ادفع الباقي الى المدي بطلبه جندنا قال العباسي فعمت نصب عينيه أنظر اليها فلما رأى كذلك قال
وقع لهذا الختمين ألفا فقبضتها وذكرك عن محمد بن أيوب بن جعفر بن سليمان انه كان بالبصرة رجل
من بني عجم بن سعد وكان شاعرا نظريفا خبيثا منكر اوكنت أنس به واستحياه فقلت له أنت شاعر
وأنت ظريف والمأمون أجود من أصحاب الحافل فما يمنعك منه فقال ما عندي ما يحتملي فقلت انا
أعطيك راحلة وثقة فأعطيت راحلة ضخمة وثلاثة دراهم فعمل ارجوزة ليست الطويلة ثم
سار الى المأمون قال فغثت اليه وهو يسلفوس قال فليست ثيابي وانا أروم بالسكر واذ بك هل
على بقل فارقه فقله في مواجهة وأنا أردت نسيار ارجوزتي فقال السلام عليك فقلت عليك السلام
ورجعة الله وبركاته قال فف ان شئت فوقت فنضوت منه رائحة المسك والعنبر فقلت ما أولئك
فلما رجل من مضر قال ونحن من مضر قال ثم ماذا قلت من بني عجم قال وما بعد عجم قلت من بني
سعد قال وما أقدعك قلت قصدت هذا الملك الذي ما سمعت بجد له أندى رائحة ولا أوسع راحة قال

فقال الذي قصده به قلت شمر طيب ياذ على الاقواء ويحلو في آذان السامعين قال فأنشدنيته
فقصبت وقلت ياركيك أخبرتك أني قصدت الخليفة عديج تقول انشدنيته فغافل عن ما ألقى عن
جوابه فقال في الذي تأمل منه قلت ان كان علي ما ذكرني فالف دينار قال أنا أعطيك الف دينار
ان رأيت الشعر جيد او الكلام عذبا وأضع عنك العناء وطول التردد امتي تصل الخليفة وبينك
وبينه عشرة آلاف راجح ونايل قلت في عليك الله أن تفعل قال نعم لك الله على ان اقبل فأنشدته

مأمون ذا المنزلة الشريفة * وصاحب المرتبة المنيفة
وقائد الكتيبة الكثيفة * هل لك في ارجوزة طريفة
أنظر من فقه أبي خنيفة * لا والذي أنت له خنيفة
ما ظلمت في أرضنا ضعيفة * أميرنا مؤتمنه خنيفة
وما أقتنى شيأ سوى الوظيفة * فالذنب والنقمة في سقية

* والاص والتاجر في قطيفة *

قال فوالله ما عدا ان بلغت ههنا فاذا زهاء عشرة آلاف فارس قد سدوا الافق يقولون السلام
عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته قال فأنشدني رعدة فنظر الى تلك الحال فقال لا بأس
عليك أي أخي قلت يا أمير المؤمنين جعاني الله فذاك من جعل الكاف مكان القاف من العرب
قال حين قلت لعن الله خير ولعن من استعمل هذه اللغة بعد اليوم وضحك المأمون وقال لخادم
معه أعطه ما معك فاخرج كسافيه ثلاثة آلاف دينار فأخذتم ما مضيت ومعنى سؤاله عن وضع
الكاف موضع القاف أنه أراد ان يقول ياركيق فقال ياركيسك وقال عمار بن عقيل انشدت
المأمون قصيدة مائة بيت فابتدى بصدر البيت فيبادرني الى فافيته كما قميته فقلت والله يا أمير
المؤمنين ما سمعها مني أحد قط فقال هكذا ينبغي أن يكون ثم قال لي اما بلغك ان عمر بن أبي ربيعة
أنشد عبد الله بن عباس قصيدته التي يقول فيها * بسط عدادا وجبرائنا فقال ابن عباس وللدار
بعد غد أبعد * حتى أنشدته القصيدة بنفسها ابن عباس ثم قال انا ابن ذالك وذكر ان المأمون قال

بعتك من نادا فزت بنظرة * واغفلتني حتى أسأت بك الظنا
فناجيت من أهوى وكنت مباعدة * فبالت شعري عن دنوك ما أغنى
أرى أزمانه بعينيك بينا * لقد أخذت عينك من عينه حسنا
فيل وانما أخذ المأمون هذا المعنى من العباس بن الاحنف فانه أخرج هذا المعنى فقال
ان تشق عيني بها فقد سعدت * عين رسول وفزت بالخسبر
وكلمنا جاني الرسول لها * وددت عهدا في عينه نظري
خذم قلتي يا رسول عارية * فانظر ما واحتمك على بصري

قبل وشكا الي يزيد يوما الى المأمون ديننا لحقه فقال ما عندي في هذه الايام ما ان أعطيتك بلغت
به ما تريد فقال يا أمير المؤمنين ان غرما في قداره قوفى قال انظر لنفسك أمر اتناك به نفعا قال ان
لكنك ندما فهم من ان حركته نلت به نفعا قال أفعل قال اذا حضر واعندك فرفلانا الخادم يوصل
رفعتي اليك فاذا قرأتم فأرسل الى دخولك في هذا الوقت متذروا لكن اختر لنفسك من أحببت
قال أفعل فلما علم يزيد جالس المأمون مع ندماه وتيقن انهم قد أخذوا الشراب منهم أتى الباب
فدفع الى الخادم رفعتهم فاذا فيها

يا خسر اخواني وأصحابي * هذا الطميلي على الباب

عبد الملك ودعاه فلما
قال يزيد ان الناس يزعمون
ان هذا يصير خليفة فان
صدقوا فقد صانعناه وان
كذبوا فقد وصلناه وكان
يزيد صاحب طرب وجوارح
وكلاب وقروود وفهود
ومنادمة على الشراب
وجلس ذات يوم على شرابه
وعن عينيه ابن زياد وذلك
بعد قتل الحسين فأقبل
على ساقية فقال

اسقني شرية تروى مشائي
ثم صل فاسق مثلها ابن زياد
صاحب السرو والامانة عندي
ولتسديد مغني وجهادي
ثم أمر المغنين فغنوا وغاب
على أصحاب يزيد وعمله
ما كان يفعل من الفسوق
وفي أيامه ظهر الغناء بمكة
والمدنية واستعملت الملاهي
وأظهر الناس شرب الشراب
وكان له قرد يركب على قيس
يحضره مجلس منادمته
ويطرح له منكا وكان
فردا خبيثا وكان يحمله
على أنان وحشية قدر وضت
وذلت لذلك بسرج ولجام
ويسابق بها الخيل يوم الخلبة
لجاء في بعض الايام سابقا
فتناول القصبة ودخل الحجرة
قبل الخيل وعلى أي قيس
قباه من الحسبر الاحمر
والأصفر مشهور وعلى رأسه
قلنسوة من الحسبر ذات
ألوان بشقائق وعلى الأنان

مخرج من الحسبر منقوش ملع بأنواع من ألوان فقال في ذلك بعض شعراء الشام في ذلك اليوم تمسك بأقباس بفضل عنانها

وتجبره وأتقياد الناس الى ملكه يقول الاخوص ملك تدين له الملوكة مبارك كادت لهيبته الجبال نزول تحبى له بلخ ودجلة كلها وله الفرات وما سقى والنيل وقيل ان الاخوص قال هذا في معاوية بعد وفاته يرثيه ولم يقتل الحسين بن على رضى الله عنهم ما بكر بلاه وحل رأسه ابن زياد الى يزيد خرجت بنت عقيل بن أبي طالب في نساء من قومها حواسر لما قد ورد عليهن من قتال السادات وهى تقول ماذا تقولون ان قال النبي لكم ماذا فعلتم وأنتم آخر الامم بعترى وبأهلى بعد مقتدى نصف أسارى ونصف ضرجوايد ما كان هذا جزاى اذ نهجت لكم أن تخافوني بشرى ذوى رضى وفي فعل ابن زياد بالحسين يقول أبو الاسود الدؤلى من قصيدة أقول وذلك من جزع ووجد أزال الله ملك نجي زياد وأبعدهم عما غدر واوخاوا كما بعدت غود وقوم عاد ولما شمل الناس جور يزيد وعمله وعظم ظلمه وما ظهر من قسقه من قلة ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنصاره وما ظهر من شرب الخمر وسير مسيرة فرعون بل كان فرعون أعمل منه في رعيته وأنصف منه لخاصته وعامته أخرج أهل المدينة منصور

أخبر أن القوم في لذة * بصحبوا لها كل أبواب فصيروني واحدا منكم * أو أخرجوا الى بعض أترابي فقرأها المأمون عليهم وقالوا ما ينبغي ان يدخل علينا على مثل هذه الحال فأرسل اليه المأمون دخولك في هذا الوقت منه ذر فاختار لنفسك من أحببت فقال ما أريد الا عبد الله بن طاهر فقال له المأمون قد اختارك قصر اليه قال يا أمير المؤمنين وأكون شريكك الطميلي فقال ما يمكن رد أبي محمد عن أمرين فان أحببت ان تخرج اليه والا فاقصد نفسك منه فقال على عشرة آلاف قال لا يقنعه فزال يزيد عشرة وعشرة والمأمون يقول لا يقنعه حتى بلغ مائة ألف فقال له المأمون فاجعلها فكتب بها الى وكيله ووجهه معه رسولا وأرسل اليه المأمون قبض هذه الدراهم في هذه الساعة أصح من منادته وأنعم لك وقال عمار بن عقيل قال لى عبد الله بن أبي السمط أعلمت ان المأمون لا يبصر الشعر قلت ومن يكون أعلم منه فوالله اننا لنشده أول البيت فيسبنا الى آخره قال اني أنشدته بيتا أجدت فيه فلم يتحرك له قلت وما هو قال أضحى امام الهدى المأمون مشتهلا * بالدين والناس بالدينيا مشاغيل قال فقلت والله ما صنعت شيئا هل زدت على ان جعلته عجوزا في محرابها فاذن من الذى يقوم بأمر الدنيا اذا تشاغل عنه وهو المطوق بها الا قلت كما قال جدى جرير بن عبد العزيز بن الوليد فلا هو في الدنيا يصنع نصيبه * ولا عرض الدنيا عن الدين شاغله فقال الا ان علمت انى قد أخطأت قال أبو العباس أحمد بن عبد الله بن عمار كان المأمون شديد الميل الى العلويين والاحسان اليهم وخبره مشهور معهم وكان يفعل ذلك طبعه الانكافا من ذلك انه توفي في أيام يحيى بن الحسين بن زيد بن على بن الحسين العلوى فحضر الصلاة عليه بنفسه ورأى الناس عليه من الحزن والكتابة ما تعجبوا منه ثم ان ولد الزبى بنت سليمان بن على بن عبد الله بن عباس وهى ابنة عم المنصور توفي بعده فأرسل له المأمون كفنوا سير أخاء صالحا لى عليه ويعزى أمه فانها كانت عند العباسيين بمنزلة عظيمة فانها هاجوا عزاءه واعتذروا عن تخلفه عن الصلاة عليه فظهر غضبها وقالت لابن ابنا تقدم فصل على أبيك وتغلبت سبكا ونحسبه لجينا * فأبى الكبر عن خبث الحديد ثم قالت لصالح قل لى يا ابن من اجل أمالو كان يحيى بن الحسين بن زيد لو وضعت ذيلك على فيك وعدوت خلف جنازة

(ذكر خلافة المعتصم) هو أبو اسحق محمد بن هرون الرشيد بوبع له بالخلافة بعد موت المأمون ولما بوبع له شغب الجند ونادوا باسم العباس بن المأمون فأرسل اليه المعتصم فأحضره فبأبىه ثم خرج الى الجند فقال ما هذا الحب البار قد بايعت عمى فسكتوا وأمر المعتصم بخراب ما كان المأمون أمر بينائه من طوانة مما نذ كره في عدة حوادث وحل ما أطاق من السلاح والآلة التى لم أو أحرق الباقي وأعاد الناس الذين بها الى البلاد التى لهم وانصرف الى بغداد ومعه العباس بن المأمون فقد مها مستهل شهر رمضان

(ذكر خلاف فضل على زيادة الله) وفي هذه السنة وجه زيادة الله بن الاغلب صاحب افرقية جيشا لمحاربة فضل بن أبي العنبر بالجزيرة وكان مخالفا لزيادة الله فاستمد فضل بعبد السلام بن المفرج الربيعي وكان أيضا مخالفا لعهد فتنة

فاحتل لنفسك قبل آتى العسكرا ولما انتهى الجيش من المدينة الى الموضع المعروف بالحرة وعليهم مسرف خرج الى حربه

عامله عليهم وهو عثمان بن محمد بن أبي سفيان ومروان بن الحكم وسائر بني أمية وذلك ١٤٩ عند تنسك ابن الزبير وتألمه وانهار الدعوة لنفسه وذلك في سنة ثلاث وستين وكان اخر اجهم لمباذ كرنا من بني أمية وعامل يزيد عن اذن ابن الزبير فاعتنمها مروان منهم اذ لم يقبضوا عليهم ويحملوهم الى ابن الزبير فقتلوا السيرة نحو الشام ونفى قتل أهل المدينة بنى أمية وعامل يزيد الى يزيد فسير اليهم بالجيش من أهل الشام عليهم مسلم بن عقبة المري الذى أخاف المدينة ونهبها وقتل أهلها وبأبىه أهلها على أنهم عبيد ليزيد وسماها تنة وقد سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبة وقال من أخاف المدينة أخافه الله فسمى مسلم هذا عنه الله بحرم ومسرف لما كان من فعله ويقال ان يزيد حين جرده هذا الجيش وعرض عليه أنشأ يقول أبلغ أبا بكر اذا الامر أتبرى وأشرف القوم على وادى القرى أجمع السكان من قوم نرى يريد هذا القول عبد الله بن الزبير وكان عبد الله يكنى بأبى بكر وكان يسمى يزيد السكان الخبير وكتب الى ابن الزبير ادعوا لهك في السماء فأتى ادعوا عليك رجال عك وأشعرا كيف التجأ أبا خبيب منهم

منصور كما ذكرنا فسار اليه فالتقوا مع عسكر زيادة الله وجرى بين الطائفتين قتال شديد عند مدينة اليهود بالجزيرة فقتل عبد السلام وحل رأسه الى زيادة الله وسار فضل بن أبي العنبر الى مدينة تونس قد دخلها وامتنع بها فسير زيادة الله اليه جيشا فحضر وافضلاه واضيقوا عليه حتى فتحوها منه وقتل وقت دخول العسكر كثير من أهلها منهم عباس بن الوليد الفقيه وكان دخل في بيته لم يقتل فدخل عليه بعض الجند فأخذ سيفه وخرج وهو يصيح الجهاد فقتل وبقي ملقى في خربة سبعة أيام لم يقرب به ذونا وبلا مخاب وكان قد سمع الحديث من ابن عيينة وغيره وكان من الصالحين وهرب كثير من أهل تونس لما ملكت ثم آمنهم زيادة الله فعادوا اليها

(ذكر عدة حوادث) في هذه السنة عاد المأمون الى سلفوس ووجه ابنه العباس الى طوانة وأمره بينائهم ما كان قد وجه الفعلة فابتدوا في بنائهم ابلاتى ميل وجعل سورها على ثلاثة فرائخ وجعل لها أربعة أبواب وجعل على كل باب حصنا وكتب الى البلدان ليفرضوا على كل بلد جماعة يتنقلون الى طوانة وأجرى لهم لكل فارس مائة درهم واسكل راجل أربعين درهما وفيها توفي بشر بن غياث المريسي وكان يقول بمخلق القرآن والارجاء وغيرهما من البدع وفيها دخل كثير من أهل الجبال وهذان وأصبهان وما سبذان وغيرهما في دين الخرمية وتجهوا فغسروا في عمل هذان فوجه اليهم المعتصم العساكر وكان فيهم اسحق بن ابراهيم بن مصعب وعقده على الجبال في شوال فسار اليهم فأوقع بهم في أعمال هذان فقتل منهم ستين ألفا وهرب الباقون الى بلد الروم وقرئ كتابه بالفخ يوم التروية ورج بالناس هذه السنة صالح بن العباس بن محمد

يوم دخلت سنة تسع عشرة ومائتين (ذكر خلاف محمد بن القاسم العلوى) في هذه السنة ظهر محمد بن القاسم بن عمر بن على بن الحسين بن على بن أى طالب عليه السلام بالطالقان من خراسان يدعوا الى الرضا من آل محمد صلى الله عليه وسلم وكان ابتداء أمره انه كان ملازما محمد النبي صلى الله عليه وسلم حسن السيرة فأتاه انسان من خراسان اسمه أبو محمد كان مجاورا فلما رآه أعجبه طريقه فقال له أنت أحق بالامامة من كل أحد وحينئذ ذلك وبأبىه وصار الخراساني يأتيه بالنشر بعد النفر من حجاج خراسان يبأبىه ففعل ذلك مدة فلما رأى كثرة من يادعه من خراسان سار اجمعيا الى الجوزجان واختفى هناك وجعل أبو محمد يدعو الناس اليه فغظم أصحابه وجعله أبو محمد على انظار أمره فآظمه بالطالقان فاجتمع اليه الناس كثير وكانت بيته وبين قواذ عبد الله بن طاهر وقعات بناحية الطالقان وجبها فأنهم هم هو وأصحابه وخرج هاربا يريد بعض كور خراسان وكان أهلها كاتبوه فلما صار بنسائها والد بعض من معه فلما بصر به سأله عن الخبر فآخبره فضى الاب الى عامل نسا فآخبره بأمر محمد بن القاسم فاعطاه العامل عشرة آلاف درهم على دلالته وجاء العامل الى محمد فأخذه واستنوق منه وبعثه الى عبد الله بن طاهر فسيره الى المعتصم فورد اليه منتصفا شهر ربيع الاول فجلس عند مسرور الخادم الكبير وأجرى عليه الطعام وكل به قوما يحفظونه فلما كان ليلة النضر اشتغل الناس بالعيد فهرب من الخبيس دلى اليه حبل من كوة كانت يدخل منها الضوء فلما أصبحوا أتوه بالطعام فلم يروه وجعلوا لمن دل عليه مائة ألف فلم يعرف له خبر

(ذكر محاربة الزط) فاحتل لنفسك قبل آتى العسكرا ولما انتهى الجيش من المدينة الى الموضع المعروف بالحرة وعليهم مسرف خرج الى حربه

فاحتل لنفسك قبل آتى العسكرا ولما انتهى الجيش من المدينة الى الموضع المعروف بالحرة وعليهم مسرف خرج الى حربه

خلق كثير من الناس من بني هاشم وسائر قريش والانصار وغيرهم من سائر الناس فمن قتل من آل أبي طالب اثنان عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وجعفر بن عبد الله بن علي بن أبي طالب ومن بني هاشم من غير آل أبي طالب الفضل بن العباس ابن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب وجزء بن عبد الله بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب والعباس بن عتبة ابن أبي لهب بن عبد المطلب وبضع وتسعون رجلا من سائر قريش ومنهم من الانصار وأربعة آلاف من سائر الناس ممن أدركه الاحصاء دون من لم يعرف وبيع الناس على انهم عبيد ليزيد ومن أبي ذلك أمره مسرف على السيف غير على ابن الحسين بن علي بن أبي طالب السجادة علي بن عبد الله بن العباس بن عبيد المطلب وفي وقعة الحرة يقول محمد بن أسلم فان تقتلونا يوم حرة واقم قنن على الاسلام أول من قتل ونحن تركناكم بيدراذلة وأبنا بأساف لنا تمك نفل ونظر الناس الى علي بن الحسين السجاد وقد لا ذبا لغيره وهو يدعوفاني به الى مسرف وهو مقتا عليه فترا منه ومن آياته فلما أوقف قد أثير في عليه ارتعد وقام له وأقعد الى جانبه وقال له ملني حوائجك فلم يسأله في أحد من قدم زرية

وفيه اوجه المعتصم بجيف بن عنبسة في جمادى الآخرة لحرب الزط الذين كانوا غلبوا على طريق البصرة وعانوا واخذوا الغلات من البيادر بكسر وما يلها من البصرة وأخافوا السبيل ورتب بجيف الخيل في كل سكة من سكاك البريد تركض بالاختيار فكان يأتي بالاختيار من بجيف في يوم فسار حتى نزل تحت واسط وأقام على نهر يقال له بردودا حتى سده وأنار آخر كانوا يخرجون منها ويدخلون واخذ عليهم الطريق ثم حاربهم فأسر منهم في معركة واحدة خمسمائة رجل وقتل في المعركة ثلثمائة رجل فغضب أعناق الاسرى وبعث الرؤس الى باب المعتصم ثم أقام بجيف بازاء الزط خمسة عشر يوما فظفر منهم فيها خلق كثير وكان رئيس الزط رجلا يقال له محمد بن عثمان وكان صاحب أمره انسانا يقال له سحاق ثم استوطن بجيف وأقام بازاءهم سبعة أشهر

﴿ ذكر محاصرة طليطلة ﴾

في هذه السنة - بر عبد الرحمن بن الحكم الاموي صاحب الاندلس جيشا مع أمية بن الحكم الى مدينة طليطلة فحصرها وكانوا قد دخلوا الحكم وخروجوا عن الطاعة واشتد في حصرهم وقطع اشجارهم وأهلك زروعهم فلم يدعوا الى الطاعة فخرج عنهم - وأرسل بقلعة رباح جيشا عليهم ميسرة المعروف بفتي أبي أيوب فلما أبعدها منه خرج جمع كثير من أهل طليطلة لعلهم يجدون فرصة وغفلة من ميسرة فينالون منه ومن أصحابه غرضا وكان ميسرة قد بلغه الخبر فجعل الكمين في مواضع فلما وصل أهل طليطلة الى قلعة رباح للعاره خرج الكمين عليهم من جوانبهم ووضعوا السيف فيهم وأكثروا القتل وعاد من سلم منهم منزما الى طليطلة وجعل رؤس القتلى وجلت الى ميسرة فلما رأى كثرت ما عظمت عليه وارتاع لذلك ووجد في نفسه غشا شديدا فبات بعد أيام يسيرة وفيها أيضا كان بطليطلة قننة كبيرة تعرف بلحمة العراس قتل من أهلها كثير

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

وفيها أحضر المعتصم أجد بن حنبل وأخضعه بالقرآن فلم يجب الى القول بخلقه فأمر به فجلد جدا عظميا حتى غاب عقله وتقطع جلده وجلس مقيدا وفيها أقدم اسحق بن ابراهيم الى بغداد في جمادى الاولى ومعه من اسرى الخرمية خاق كثير وقيل انه قتل منهم نحو مائة ألف سوى النساء والصبيان وفيها توفي أبو نعيم الفضل بن دكين الملقب بمولى طلمجة بن عبد الله التيمي في شعبان وهو من مشايخ البخاري ومسلم كان مولده سنة ثلاثين ومائة وكان شيعيا وله طائفة تنسب اليه يقال لها الدكينية

﴿ ثم دخلت سنة عشرين ومائتين ﴾

﴿ ذكر ظفر بجيف بالزط ﴾

وفي هذه السنة دخل بجيف بالزط بغداد بعد ان ضيق عليهم وقاناهم وطلبوا منه الامان فامتهم فخرجوا اليه في ذي الحجة سنة تسع عشرة ومائتين وكانت عندهم مع النساء والصبيان سبعة وعشرين ألفا والمقاتلة منهم اثنا عشر ألفا فلما خرجوا اليه جعلهم في السفن وعباهم في سفنهم على هيئتهم في الحرب معهم البوقات حتى دخل بهم بغداد يوم عاشوراء من هذه السنة وخرج المعتصم الى السماسية في سفينة يقال لها الرق حتى عبره الزط على تميمهم وهم ينفخون في البوقات وأعطى بجيف أصحابه كل رجل دينارين دينارين وأقام الزط في سفنهم ثلاثة أيام ثم نقلوا الى الجانب الشرقي وسلموا الى بشر بن السميدع فذهب بهم الى خانقين ثم نقلوا الى النهر الى عين

زربة فاغارت الر وم عليهم فاجتأحوهم فلم يزلت منهم أحد ﴿ ذكر مسير الاقشين لحرب بابك الخرمي ﴾

وفي هذه السنة عقد المعتصم للاقشين حيدر بن كاس على الجبال ووجهه لحرب بابك فدار اليه وكان ابتداءه خروج بابك سنة احدى ومائتين فكانت مدينة البذوهر من جيوش السلطان عدة وقتل من قواده جماعة فلما افضى الامر الى المعتصم وجهه ابا سعيد محمد بن يوسف الى اردبيل وأمره أن يبنى الحصون التي آخر بها بابك فيما بين زنجيان و اردبيل ويحيط فيها الرجال تحفظ الطريق لمن يجلب الميرة الى اردبيل فتوجه أبو سعيد لذلك وبني الحصون ووجهه بابك سرية في بعض غزاته فاغارت على بعض النواحي ورجعت منه سرقة وبلغ ذلك ابا سعيد فجمع الناس وخرج في طلب السرية فاعترضها في بعض الطرق فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل أبو سعيد من أصحاب بابك جماعة وأسر جماعة واستنقذ ما كانوا أخذوه وسير الى رؤس والاسرى الى المعتصم فكانت هذه أول هزيمة على أصحاب بابك ثم كانت الاخرى لمحمد بن البعيت وذلك ان محمدا كان في قلعة له حصينة تسمى الشاهي كان ابن البعيت قد أخذها من ابن الر وادوهي من كورة اذر بيجان وله حصن آخر من اذر بيجان يسمى تبريز وكان مصالحا لبابك تنزل مراباته عنده فيضيضهم حتى أنسوا به ثم ان بابك وجهه قائد اسمه عصمة من أصحابه يتبعه في سرية فتزل بابن البعيت فانزل له الضيافة على عادته واستدعاه له في خاصته ووجوه أصحابه فصدقواهم وسقاهاهم الخمر حتى سكروا ثم وثب على عصمة فاستوثق منه وقتل من كان معه من أصحابه وأمره ان يسمى رجلا رجلا من أصحابه فكان يدعوا الى رجل باسمه فيصعد فيضرب عنقه حتى علموا بذلك فهدروا وسير عصمة الى المعتصم فسأل المعتصم عصمة عن بلاد بابك فاعلمه طرقه ووجوه القتال فيها ثم ترك عصمة محبوسا فبقى الى أيام الواثق ثم ان الاقشين ساروا الى بلاد بابك فتزل برزند وعسرها واضبط الطرف والحصون فيما بينه وبين اردبيل وانزل محمد بن يوسف بوضع يقال له خش فخر خند فاوئل الهيثم الغنوي برستاق ارشق فاصح حصنه وحفر خندقه وأرسل علويه الاعور من قواد البناء في حصن النهر بما الى اردبيل فكانت السابلة والقوافل تخرج من اردبيل ومعهما من يحسبها حتى تنزل بحصن النهر ثم يسيرها صاحب حصن النهر الى الهيثم الغنوي فيلقاه الهيثم بن جاء اليه من ناحية في موضع معروف لا يتعداه احدثهم اذا وصل اليه فاذا لقيه أخذ مامعه وسلم اليه مامعه ثم يسير الهيثم عن معه الى أصحاب أبي سعيد فيلقونه بمصنف الطريق ومعهم من خرج من العسكر فيتسلون مامع الهيثم ويسلمون اليه مامعهم واذا سبق احدثهم الى المنتصف لا يتعداه ويسير أبو سعيد عن معه الى عسكر الاقشين فيلقاه صاحب ميارة الاقشين فيسلمهم منه ويسلم اليه من صحبه من العسكر فلم ينزل الامر على هذا وكانوا اذا ظفروا باحد من الجواسيس يقولون كونا جواسيس لنا فكان ينفعهم

﴿ ذكر وقعة الاقشين مع بابك ﴾

وفيها كانت وقعة الاقشين مع بابك قتل من أصحاب بابك خلق كثير وكان سببا ان المعتصم وجهه بغا الكبير الى الاقشين ومعه مال للجند والنفقات فوصل اردبيل فبلغ بابك الخبر فتهبها هو وأصحابه امقطعوا عليه قبل وصوله الى الاقشين فجاء جاسوس الى الاقشين فاخبره بذلك فلما صح الخبر عند الاقشين كتب الى بغا ان يظهر انه يريد الر حبل ويحمل المال على الابل ويسير نحو

السمع وما أظلل والارضين السبع وما أظلل رب العرش العظيم رب محمد وآله الطاهرين أعوذ بك من شره وأدراك في شره أسألك ان تؤنني خيره وتكفني شره وقيل لمسلم رأيناك تنسب هذا الغلام وسلفه فلما أتى به اليك رفعت منزله فقال ما كان ذلك لى منى لقد ملئ قلبى منه رعبا وأما على ابن عبد الله فان أخواله من كندة منعوه منه وأناس من ربيعة كانوا في جيشه فقال على في ذلك ابا العباس قوم من لوى وأخوالى الملوكة بنو وليعة هم منعوا ذمارى يوم جاءت كتاب مسرف وبني الكيعة أراد في التي لا عز فيها خالت دونه أيدي ربيعة ولما نزل بأهل المدينة ما وصفنا من القتل والنهب والرق والسبي وغير ذلك مما عنه أعرضنا من مسرف خرج عنها ريدمكة في جيوشه من أهل الشام ابوقع يان الزبير وأهل مكة بأمر يزيد وذلك في سنة أربع وستين فلما انتهى الى الموضع المعروف بقديد مات مسرف رحمه الله واستخلف على الجيش الحصين بن غير فصار الحصين حتى أتى مكة وأحاط بها وعاذ ابن الزبير بالبيت الحرام وكان قد سمي نفسه العائد بالبيت وشهر هذا حتى ذكرته الشعراء في اشعارها من قول سليمان بن قبة فان تبعوه وعاند البيت تصبوا

من الجبال والنجاح وابن
 الزبير في المسجد ومعه
 المختار بن أبي عبيد الثقفي
 داخل في جلته منضافا إلى
 بيعته منقادا إلى إمامته على
 شرائط شرطها عليه
 لا يخالف له رأيا ولا يصح
 له أمرا فتواردت أعجاز
 المجانيق والعرادات على
 البيت ورمى مع الأحجار
 بالنار والنقط ومشقات
 السكان وغير ذلك من
 المحرقات وانهدمت الكعبة
 واحترقت البنية ووقعت
 صاعقة فأحرق من أصحاب
 المجانيق أحد عشر رجلا
 وقيل أكثر من ذلك يوم
 السبت لثلاث خلون من
 شهر ربيع الأول من السنة
 المذكورة قبل وفاة يزيد
 بأحد عشر يوما واشتد
 الأمر على أهل مكة وابن
 الزبير واتصل الأذى
 بالاجحار والنار والسيوف
 ففي ذلك يقول أبو حمزة المدني
 ابن غير بنس مالمولى
 قد أحرق المقام والمصلى
 وليريد وغيره أخبار عجيبة
 ومثالب كثيرة من شرب
 الخمر وقتل ابن الرسول
 ولعن الوصي وهدم البيت
 وأحرقه وسفك الدماء
 والفسق والفجور وغير
 ذلك مما قد ورد فيه الوعيد
 باليأس من غفرانه كوروده
 فينجد نوحه منه وخالف
 رسله وقد أتينا على الغر من ذلك فيما سلف من كتبنا والله تعالى التوفيق

حتى يبلغ حصن النهر فيحبس الذي معه حتى يجوز من صحبه من القافلة فإذا جاز وأرجع بالمال
 إلى أربيل فتمل بقاذلك وسارت القافلة وجاءت جواسيس بابك إليه فأخبروه أن المال قد سار
 فبلغ النهر وركب الأفيشين في اليوم الذي وأعد فيه بغا عند العصر من برزند وفي خشن مع غروب
 الشمس فتزل خارج خندق أبي سعيد فلما أصبح ركب سرا ولم يضرب طبلًا ولم ينشر علمًا وأمر
 الناس بالسكوت وجعد في السير ورحلت القافلة التي كانت توجهت ذلك اليوم من النهر إلى
 ناحية الهيثم ونصب بابك في أصحابه وسار على طريق النهر وهو يظن أن المال يصادفه فخرجت
 خيل بابك على القافلة ومعها صاحب النهر فقاتلهم صاحب النهر فقاتله وقتلوا من كان معه من
 الجند وأخذوا جميع ما كان معهم وعلموا أن المال قد فاتهم. ثم أخذوا رماحهم ولباس أصحابه فلبسوها
 ونكروا وأخذوا الهيثم الغنوي ومن معه أيضا ولا يعلمون بخروج الأفيشين وجاءوا كأنهم أصحاب
 النهر فلم يعرفوا الموضع الذي يقف فيه علم صاحب النهر فوقفوا في غير وجه الهيثم فوقف في
 موضعه وانكروا ما رأى فوجه ابن عمه فقال له اذهب إلى هذا البقيض فقل له لا شيء وقولك فجاءه
 اليهم فأنكرهم فرجع إليهم فأخبره فأنفذ جماعة غيره فأنكروهم أيضا وأخبروه أن بابك قد قتل
 علوه صاحب النهر وأصحابه وأخذوا أعلامهم ولباسهم فرحل الهيثم راجعا ونجى القافلة التي
 كانت معه وبقي هو وأصحابه في أعقابهم حاميه لهم حتى وصلت القافلة إلى الحصن وهو أرسق
 وسير رجلين من أصحابه إلى الأفيشين وإلى أبي سعيد يعرفهما الخبر فخرجا بر كضان ودخل الهيثم
 الحصن وتزل بابك عليه ووضع له كرسي بجدار الحصن وأرسل إلى الهيثم أن يدخل الحصن
 وانصرف فإلى الهيثم ذلك فأخبره بابك وهو يشرب الخمر على عادته والحرب مشتبكة وسار
 الفرسان فلقوا الأفيشين على أقل من فرسخ فقال لصاحب مقدمته أرى فارسين بر كضان ركضا
 شديدا ثم قال اضربوا الطبل وانثروا الأعلام واركضوا ونحوها وصيحو اليك ليكافؤا ذلك
 وأجرى الناس خيلهم طلقا واحدا حتى لحقوا بابك وهو جالس فلم يطق أن يركب حتى وافته الخيل
 فاشتبك الحرب فلم يقات من رجاله بابك أحد وأفلت هوفي نفر يسير من خياله ودخل موقان
 وقد قطع عنه أصحابه ورجع عنه الأفيشين إلى برزند وأقام بابك عوقا وأرسل إلى البذلجاءه
 مسكر فحملهم من موقان حتى دخل البذلجاءه بزل الأفيشين معسكرهم فزاد فلما كان في بعض
 الأيام مرت قافلة فخرج عليها الصبيد بابك فأخذها وقتل من فيها فمعه عسكر الأفيشين لذلك
 فكتب الأفيشين إلى صاحب مراغة يحمل الميرة ونحوها فوجه إليه فافله عظيمه فيها قريب
 من ألف ثور سوى غيرها من الدواب تحمل الميرة ومعها جند يسرونهم فأنفج عليهم سرية
 لبابك فأخذوها عن آخرها وأصاب العسكر ضيق شديد فكتب الأفيشين إلى صاحب شيروان
 يأمره أن يحمل إليه طعاما يحمل إليه طعاما كثيرا وأغاث الناس وقدم بقاع إلى الأفيشين بما معه
 وفي هذه السنة خرج المعتصم إلى سامر البناها وكان سبب ذلك أنه قال في الخوف هؤلاء
 الحريية أن يصيروا صيحة فيقتلون غلاني فأريد أن أكون فوقهم فان رأيت منهم شيء أتيتهم في
 البر والماء حتى آتي عليهم. ثم فخرج إليهم فاجتمعوا وكانوا قيسل كان سبب ذلك أن المعتصم كان قد
 أكثر من الغلمان الأتراك فكانوا لا يزالون يرون الواحد بعد الواحد قتيلا وذلك أنهم كانوا
 جفاة يركبون الدواب فيركضونهم إلى الشوارع فيصدون الرجل والمرأة والصبي فيأخذهم الأبناء
 عن دوابهم ويضربونهم ويربها هلك أحدهم فتأذى بهم الناس ثم إن المعتصم ركب يوم عيد فقام

اليه شيخ فقال له يا أبا إسحق فأراد الجند ضرب به ففهم فقال يا شيخ مالك مالك قال لا جزاك الله عن
 الجوار خير أجاورتنا وحدثت هؤلاء العالوج من غلمانك الأتراك فأسكتهم بيننا فابت صبيانا
 وأرملت بهم نسوانا وقتل رجالنا والمعتصم يسمع ذلك فدخل منزله ولم ير ركبًا إلى مثل ذلك
 اليوم فخرج فصلى بالناس العبد ولم يدخل بغداد بل سار إلى ناحية القاطول ولم يرجع إلى بغداد
 قال مسرورا الكبير سألني المعتصم أين كان الرشيد يتردد إذا ضجر ببغداد فقلت بالقاطول وكان
 قدبنى هناك مدينة آثارها وسورها قائم وكان قد خاف من الجند ما خاف المعتصم فلما وثب أهل
 الشام بالشام وعصروا خرج إلى الرقة فأقام بها وبقيت مدينة القاطول لم تستم ولم تخرج المعتصم
 إلى القاطول استخاف ببغداد ابنه الوائقي وكان المعتصم قد اصطنع قوما من أهل الحوف بصر
 واستخدمهم وسماهم المغاربة وجمع خلقا من سمرقند واثرو سنة وفرغانة وسماهم الفرائغة
 فكانوا من أصحابه وقوا بعده وكان ابتداء العماره بسامر سنة إحدى وعشرين ومائتين

ذكر قبض الفضل بن مروان

وكان الفضل بن مروان من البردان وكان حسن الخط فأنزل يحيى الجرمي مقاني كاتب المعتصم
 قبل خلافته فكان يكتب بين يديه فلما هلك الجرمي مقاني صار موضعه وسار مع المعتصم إلى الشام
 ومصر فأخذ من الأموال الكثير فلما صار المعتصم خليفة كان اسمها له وكان معناه الفضل
 واستولى على الدواوين كلها وكثير الأموال وكان المعتصم يأمره بأعطائه المقتى والتدبير فلا ينفذ
 الفضل ذلك فنقل على المعتصم وكان له مضحك اسمه إبراهيم يعرف بالحفتي فأمره المعتصم بحال
 وتقدم إلى الفضل بأعطائه فلم يعطه شيئا فبينما الحفتي يومًا عند المعتصم عشي معه في بستان له وكان
 الحفتي يصعبه قبل الخلافه ويقول له فيما يداعبه والله لا تفلح أبدا وكان مروان عابدا ينادي وكان المعتصم
 خفيف اللحم فكان يسبته ويلتفت إليه ويقول مالك لا تسرع المشي فلما أكثر عليه من ذلك
 قال الحفتي مداعبا له كنت أرى أماني خليفة واليوم أرى أماني فيجاء والله لا أفلت أبدا
 فضحك المعتصم فقال وهل بقي من الإصلاح شيء لم أدركه بعد الخلافه فقال ألقان أنك أفلمت أبدا
 لا والله مالك من الخلافه إلا اسمها ما تجاوز أمرك أذنك إنما الخليفة الفضل فقال وأي أمر لم
 ينفذ فقال الحفتي أمرت لي بكذا وكذا منذ شهرين فأعطيت حبة خذها على الفضل فقيل أول
 ما أحدثته في أمره أن جعل زماما في نفقات الخاصة وفي الخراج وجميع الأعمال ثم نكبه وأهل
 بيته في صفر وأمرهم بمهل حسابهم وصيره كانه محمد بن عبد الملك الزيات فبنى الفضل إلى قرية في
 طريق الموصل تعرف بالنس وصار محمد وزيرا كاتبًا وكان الفضل شرس الأخلاق ضيق العطن
 كره الألقاء بخيلاه مستطيلًا فلما كتب شتم به الناس حتى قال بعضهم فيه

ليبك على الفضل بن مروان نفسه * فليس له بالك من الناس يعرف
 لقد ذهب الدنيا منوعا لغيرها * وفارقها وهو الظالم المعنف
 إلى النار فليذهب ومن كان مثله * على أي شيء فأنتم منه تأسف

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة سار عبد الرحمن ملك الأندلس جيشا إلى طليطلة فقاتلها فمظفر وإيهاج بالناس
 صالح بن العباس بن محمد وفيهاتوفي سليمان بن داود بن علي بن عبد الله بن عباس بن أيوب الهاشمي
 وعفان بن مسلم أبو عثمان الصفار البصري وكان موته ببغداد وله خمس وثلاثون سنة وهو من
 مشايخ البخاري وتوفي فتح الموصل إلى الزاهد وكان من الأواباء والاجواد ومحمد بن علي بن موسى بن

يذكر أيام معاوية بن
 يزيد بن معاوية ومروان
 ابن الحكم والخمار بن أبي
 عبيد الله وعبد الله بن الزبير
 ولع من أخبارهم وسيرهم
 وبعض ما كان في أيامهم
 (قال المسعودي) ومالك
 معاوية بن يزيد بن معاوية
 بعد أبيه فكانت أيامه
 أربعين يوما إلى أن مات
 وقيل شهرين وقيل غير ذلك
 وكان يكنى بأبي يزيد وكنى
 حين ولي الخلافة بأبي ليلى
 وكانت هذه الكنية
 للسنن من العرب وفيه
 يقول الشاعر
 أني أرى قننة هاجت
 من أراجها
 والملك بعد أبي ليلى لمن غلبا
 ولما حضرته الوفاة اجتمعت
 إليه بنو أمية فقالوا له عهد
 إلى من رأيت من أهل بيتك
 فقال والله ما ذقت حلاوة
 خلافتكم فكيف أنقلد
 وزرها وتنصون أنتم
 حلاوتها وأنجل من أرتها
 اللهم أني بري منها فقل
 عنها اللهم أني لا أجد نفرا
 كاهل الشورى فأجعلها
 إليهم ينصبون من يرونه
 أهلا لها فقال له أمه
 ليت أنك خرقة حيضة ولم
 أسمع منك هذا الكلام
 فقال لها وليتي بأماه خرقة
 حيضة ولم أنقلد هذا الأمر
 أنغوز بنو أمية بجلاوتها

وأبو نوزر هاهنا أهلها
كل أنى أبري منها (وقد
تنوزع) في سبب وفاته
فمن رأى أنه سقى شربة
ومنهم من رأى أنه مات
خلف أنفه ومنهم من رأى
أنه طعن وقبض وهو ابن
اثنتين وعشرين سنة ودفن
بدمشق وصلى عليه الوليد
ابن عتبة بن أبي سفيان
ليكون الأمر له من بعده
فلما كبر الثانية طعن
فسقط ميتا قبل تمام الصلاة
فقدم عثمان بن عتبة بن
أبي سفيان فقالوا لبائعتك
قال على أن لا أحارب ولا
أبشر قتالا فلو اذلك عليه
فصار إلى مكة ودخل في
جملته ابن الزبير وزال الأمر
عن آل حرب فلم يكن فيهم
من يرومها ولا يتشوق
فجوها ولا يرتجى أحد منهم
لهما وبايع أهل العراق
عبد الله بن الزبير فاستعمل
على الكوفة عبد الله بن
مطيع العدوي فقال
المختار بن أبي عبيد الثقفي
لابن الزبير أنى لا عرف قوما
لو أن لهم رجلا لرفق وعلم
بما يأتي لا مستخرج لك منهم
حينئذ تغلب بهم أهل الشام
فقال من هم قال شعبة بن
هاتم بالكوفة قال كن
أنت ذلك الرجل فبعته إلى
الكوفة فنزل ناحية منها
وجعل يظهر البكاء على
الطالبين وشيعتهم ويظهر

جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي عليه السلام توفي ببغداد وكان قدمه ساومعه امرأته أم
الفضل ابنة المأمون فدفن بها عند جده موسى بن جعفر وهو أحد الأئمة عند الامامية وصلى عليه
الوائقي وكان عمره خمساً وعشرين سنة وكانت وفاته في ذي الحجة وقيل في سبب موته غير ذلك
(ثم دخلت سنة إحدى وعشرين ومائتين)

(ذكر محاربة بابك)

في هذه السنة واقع بابك بالكبير فنهزمه واقعة الأفشين فهزم بابك وكان سبب ذلك أن بغا
الكبير كان قد قدم بالمال الذي كان معه إلى الأفشين ففرقه في أصحابه وتجهز بعد النبروز ووجه
إلى بغا في عسكريه وحول هشتادسرو ينزل في خندق محمد بن جهم ويحفره ويحكمه فصار بغا
إلى الخندق ورحل الأفشين من برزند ورحل أبو سعيد من خشن يريدان بابك فتوافوا بمكان
يقال له درو ودفن الأفشين خندقاً بني عليه سوراً وكان بينه وبين البذستة أميال ثم ان بغا تجهز
بغير أمر الأفشين وجعل معه الزاد ودار حول هشتادسرو حتى دخل قرية البذستة فقام بها ثم
وجه ألف رجل في علافة فخرج عليهم بعض عساكر بابك فأخذ العلافة وقتل كل من كان
قائلاً وأسر من قدر عليه وأخذ بعضهم فأرسل منهم رجلاً إلى الأفشين يعلمه ما نزل بهم ورجع
بغا إلى خندق محمد بن جهم فبأبائهم وكتب إلى الأفشين يعلمه ذلك ويسأله المدد فوجه إليه
الأفشين أخاه الفضل وأحمد بن الخليل بن هشام وابن جوشن وجنات الأعرور صاحب شرطة
الحسن بن سهل وأحد الأخوين قرابة الفضل بن سهل فأتوا بغا وكتب الأفشين إلى بغا يعلمه أن
يغزو بابك في يوم عينة له ويأمره أن يغزو في ذلك اليوم بعينه فيصاريه من الوجوه من يخرج
الأفشين ذلك اليوم من درو ويريد بابك ويخرج بغا من خندقه فخرج إلى هشتادسرو فلم يكن للناس
صبر لشدة البرد والريح فانصرف إلى عسكريه فعمد على دعوة وهاجت ريح باردة ومطر شديد فرجع
بغا إلى عسكريه وواقعهم الأفشين من الغد بعد رجوع بغا فنهزم أصحاب بابك وأخذ عسكريه وخيم
وامرأته كانت معه ونزل الأفشين في عسكريه بابك ثم تجهز بغا من الغد وصعد إلى هشتادسرو فاصاب
العسكري وكان بازائه قد انصرف إلى بابك فاصاب من أثنائهم ورحلهم شياً وانحدر من هشتادسرو
يريد البذستة على مقدمة داود بن فارس إلى به بغا أن المساء قد ادركوا وقد تعب الرجال ونوسطنا
المكان الذي قد تفرقه فانظر جبلاً حصيناً حتى نكسرك فيه ليلتنا هذه فصعدهم إلى جبل أشرفوا
منه على عسكري الأفشين فقال نيت ههنا إلى غدوة ونحدر إلى الكافران شاء الله تعالى فجاءهم تلك
الليلة مصاب وبرد وثقل كثير فاصبوا ولا يقدر أحد منهم أن ينزل فيأخذ ما ولا يسقي دابته من
شدة البرد واشتد عليهم الثلج والضباب فلما كان اليوم الثالث قال الناس لبغا قد فني ما معننا من
الزاد وقد أضر بنا البرد فانزل على أي حالة كانت أمارا جهمين واما إلى الكافرو كان بابك في أيام
الضباب والثلج قد نيت الأفشين وبعض عسكريه وانصرف الأفشين إلى عسكريه فضرب بغا الطبل
وانحدر يريد البذستة ولا يعلم عاتم على الأفشين بل ينظمه في موضع عسكريه فلما نزل إلى بطن الوادي
رأى السماء مظللة والديناطيسية غير رأس الجبل الذي كان عليه فغضب أصحابه وتقدم إلى البذ
حتى صار بحيث يلزق جبل البذ ولم يبق بينه وبين أن يشرف على آيات البذ إلا صعد ونصف
ميل وكان على مقدمته جماعة فيهم غلام لابن البيهق له قرابة بالبذ فلقبهم طلائع بابك فعرف
بعضهم الغلام فسأله عن من معه من أهله فأخبره فقال له أرجع وقل لمن تعني به يتنحى فان قد
هزمنا الأفشين ومضى إلى خندقه وتبأ نالك عسكريه فجعل الانصراف لعلك تغلب فرجع الغلام

الحسين والجزع لهم ومحت
على أخذ الثار لهم والمطالبة
بدمائهم فالت الشيعه
إليه وانضافوا إلى جلته
وسار إلى قصر الامارة
فأخرج مطيعاً منه وغلب
على الكوفة وأبقي لنفسه
داراً واتخذ بيتاً أنفق عليه
أموالاً عظيمة أخرجه من
بيت المال وفرق الأموال
على الناس بها تفرقة واسعة
وكتب إلى ابن الزبير يعلمه
أنه أخرج ابن مطيع عن
الكوفة لجزع عن القيام
بها ويسوم ابن الزبير أن
يحتسب له بما أنفق من
بيت المال فأبى ابن الزبير
ذلك عليه فخلع المختار طاعته
وبخده عتبه وكتب المختار
كتاباً إلى علي بن الحسين
الصنادير يريده على أن يبايع
له ويقول بامامته ويظهر
دعوتيه وانفذ إليه مالا كثيراً
فأبى علي أن يقبل ذلك منه
أو يجيبه عن كتابه وسببه
على رؤس الملاحق متجدد
النبي صلى الله عليه وسلم
وأظهر كذبه وخوره ودخوله
على الناس باظهار الميل إلى
آل أبي طالب فلما تبين
المختار من علي بن الحسين
كتب إلى عمه محمد بن الحنفية
بريده على مثل ذلك فأشار
عليه علي بن الحسين أن
لا يجيبه إلى شيء من ذلك
فان الذي يحمله على ذلك
اجتذابه لقلوب الناس بهم

فأخبر ابن البيهق فآخبر بغا بذلك فشاو أصحابه فقال بعضهم هذا باطل هذه خدعة وقال بعضهم
هذا رأس جبل ينظر إلى عسكري الأفشين فصعد بغا ومعه نفر إلى رأس الجبل فلم يروا عسكري الأفشين
فتيقن أنه مضى وتشاوروا فآووا أن ينصرف الناس قبل أن يجيئهم الليل فانصرفوا وجدوا في السير
ولم يقصد الطريق الذي دخل منه لكثرة مضايقه بل أخذ طريقاً يقيده وحول هشتادسرو ليس فيه
غير مضيق واحد فطرح الرجال سلاحهم في الطريق وخافوا وصاروا جاعة القواد في الساقفة
وطلائع بابك يتبعهم وهم قدر عشرين فرسان فشاو رفاقاً أصحابه وقال لا آمن أن يكون هؤلاء
مشغلة لنا عن السير وتقدم أصحابهم ليأخذوا المضيق عينا فقال له الفضل أن هؤلاء أصحاب
الليل فاسرع السير ولا تنزل حتى تجاوز المضيق وقال غيره أن العسكري قد قطع وقد رما سلاحهم
وقد بقي المال والسلاح على البغال ليس معه أحد ولا تأمين أن يؤخذ ويؤخذ الأسير الذي معهم
وكان ابن جويدان معهم أسيراً يريدون أن يفادوا به فمضوا على رأس جبل حصين ونزل الناس
وقد كانوا وقفاً وقتب أزوادهم فأتوا بتمارسون من ناحية المصعد فأتاهم بابك من الناحية
الأخرى فكبسوا وبغوا والعسكري وخرج بغا راجلاً فرأى دابة فركبها وخرج الفضل بن كاوس وتسل
جناح السكري وابن جوشن وأخذ الأخوين قرابة الفضل بن سهل وشجابه والناس ولم يتبعهم
الخرمية وأخذوا المال والسلاح والأسير فوصل الناس معسكريهم منقطعين إلى خندقهم فقام
بغاه خمسة عشر يوماً وكتب إليه الأفشين يأمره بالرجوع إلى مراغة وأن يرسل إليه المدد فغضب
بغا إلى مراغة وفرق الأفشين الناس في مشاتهم تلك السنة حتى جاءه الربيع وفيها قتل طرخان
وهو من أكبر قواد بابك وكان سبب قتله أنه طلب من بابك أن يفتي في قرينته وهي ساجدة
مراغة وكان الأفشين يرصده فلما علم خبره أرسل إلى ترك مولى اسمي بن إبراهيم وهو بمراغة
بأمره أن يمرر إليه في قرينته حتى يقتله أو يأخذ منه أسيراً ففعل ترك ذلك وأمرى إليه وقتله
وأخذ رأسه فبعته إلى الأفشين

(ذكر عتة حوادث)

وفي هذه السنة قدم صول ازتكين وأهل بلاده في القيود فزعت قلوبهم وجعل على الدواب نحو
مائتين وفيها غضب الأفشين على رجاء الحضاري وبعت به مقبداً وج بالناس هذه السنة محمد بن
داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله وهو والي مكة (الحضاري بكسر الحاء المهملة
وبالضاد المعجمة وبعد الألف راوياً) وفيها توفي القاضي أحمد بن محمد زقاني القيرواني وكان من
العلماء العاملين الزاهدين في الدنيا وفيها توفي آدم بن أبي الياس العسقلاني وهو من مشايخ
البحاري في صحيحه وعيسى بن أبيان بن صدقة أبو موسى قاضي البصرة وهو من أصحاب أبي الحسن
الشيبياني صاحب أبي حنيفة وعبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي صاحب مالك وعبد الكبير بن
المعاني بن عمران الموصلي وكان فاضلاً والعباس بن سليم بن جميل الأزدي الموصلي

(ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين ومائتين)

(ذكر محاربة بابك أيضاً)

في هذه السنة وجه المعتصم إلى الأفشين جعفر الخطيب مدد له ووجه إليه إيتاخ ومعه ثلاثون
ألف ألف درهم للجنود والنفقات فأوصل ذلك إلى الأفشين وعادوا فيها كانت وقعة بين أصحاب
الأفشين وقائد بابك اسمه آذين وكان سببها أن الشتم لما انقضى سنة إحدى وعشرين ومائتين
وجاءه الربيع ودخلت سنة اثنتين وعشرين من رحل الأفشين عند إمكان الزمان فصار إلى موضع يقال

وله كلان روذ ونفسه نهر كبير فاحتفر عنده خندقا وكتب الى أبي سعيد ليرحل من برزند الى طرف رستان كلان روذ وبينهما قدر ثلاثة أميال فاقام الاقشين بكلان روذ خمسة أيام فأتاه من أخبره ان قائد البابك اسمه آذين قد عسكر بازائه وانه قد صير عياله في خيل فقال له بابك لتعلمهم في الحصن فقال لا أتخص من اله ودعني المسلمين والله لا أدخلهم حصنا أبدا فوجه الاقشين ظفري العلاء السعدي في جماعة من الفرسان والرجال فصار واليتهم فوصلوا الى مضيق لا يسلكه الا الواحد بعد الواحد وأكثر الناس قادوا واداهم وتسلفوا في الجبل وأخذوا عيال آذين وبعض ولده وبلغ الخبر آذين وكان الاقشين قد خاف ان يؤخذ عليهم الطريق فأمرهم ان يجبلوا على رأس كل جبل رجالا معهم الاعلام السود فان رأوا شيئا يخافونه حركوا الاعلام ففعلوا ذلك فلما أخذوا عيال آذين ورجعوا الى بعض الطريق قبل المضيق أتاهم آذين في أصحابه فخار بهم فقتل منهم قتلى واستنقذوا بعض النساء فنظر الرجال المرتبون برؤس الجبال فحركوا الاعلام وكان آذين قد أخذ من عسكرهم المضيق فلما رأى الاقشين تحريك العلم الذي بازائه سير جماعة من الجند مع مظفر بن كبدز قاصرون نحوهم ووجه أبي سعيد بعدهم وبخار اخذاه فلما نظر اليهم رجاله آذين الذين على المضيق تركوه وقصدوا أصحابهم فقبضوا ظفري العلاء ومن معه ومعهم بعض عيال آذين

ذكر فتح البذ وأسربابك

وفي هذه السنة فتحت البذ مدينة بابك ودخلها المسلمون ونحوها واستباحوها وذلك لعشرين من شهر رمضان وكان سبب ذلك ان الاقشين لما عزم على الدخول في البذ والرحيل من كلان روذ جعل يتقدم قليلا قليلا خلاف ما تقدم وكتب اليه المعتصم يأمره ان يجعل الناس نواب يقفون على ظهور الخيل نواب في الليل مخافة البيات فضج الناس من التعب وقالوا اينتنا وبين العدو أربعة فرامخ ونحن نعمل أفعالا كان العدو يراهم انما قد استحييناهم الناس أقدم بنا قاتلنا وما علينا فقال أعلم ان قولكم حق ولكن أمير المؤمنين أمرني بهذا فلم يلبث ان جاءه كتاب المعتصم يأمره ان يفعل كما كان يفعل فلم يزل كذلك أياما ثم اضمر حتى تزلزل روذ الروذ وتقدم حتى شارف الموضع الذي كانت به الوقعة في العام الماضي فوجد عليه كردوسا من الخرمية فلم يجارهم ولم يزل الى الظهر ثم رجع الى معسكره فكتب يومين ثم عاد في أكثر من الذين كانوا معهم ولم يقابلهم وأقام الاقشين بروذ الروذ وأمر الكوهيات بهم أصحاب الاخبار ان ينظروا الى رؤس الجبال مواضع تحصن فيها الرجال فاختروا له ثلاثة أجبل كان عليها حصون فخربت فاخذ معه الفعلة وسار نحو هذه الجبال وأخذ معه الكعلك والسويق وأمر الفعلة بنقل الحجارة وسد الطريق الى تلك الجبال حتى صارت كالحصون وأمر بحفر خندق على كل طريق وراه تلك الحجارة ولم يترك مسلكا الى الجبال منها الا مسلكا واحدا فخرج من الذي أراد من حفر الخندق في عشرة أيام وهو والناس يحرسون الفعلة والرجال ليلا ونهارا فلما فرغ منها أدخل الرجال الهوا وأخذ اليه بابك رسولاً ومعه فتاهو بطبخ وخيار ويعلم انه قد تعب وشق من أكل الكعلك واتساق عيش وغد فقبل ذلك منه وقال قد عرفت ما أراد أخى وأصعد الرسول فاراه ما عسل وأطاف به خناده كلها وقال اذهب فعرقه ما رأيت وكان جماعة من الخرمية يأتون الى قريب خندق الاقشين فيصيحون فلم يترك الاقشين أحدا يخرج اليهم ففعلوا ذلك ثلاثة أيام ثم ان الاقشين كمن لهم كينا فلما جاؤا ناروا عليهم فهربوا ولم يعودوا وبقي الاقشين أصحابه وأمر كلا منهم بلزوم موضعه وكان يركب والناس في مواضعهم

فكان يصلي الصبح بغلس ثم يضرب الطبول ويسير زحفا وكانت علامته في المسير والوقوف ضرب الطبول لكثرة الناس ومسيرهم في الجبال والادوية على مصافهم فاذا سار ضربوا واذا وقف أمسك عن ضربها فوقف الناس جميعا ويسرون جميعا وكان يسير قليلا قليلا كلما جاءه كوهيات يجبر سارا أو وقف وكان اذا أراد ان يتقدم الى المكان الذي كانت به الوقعة عام أول خاف بخار اخذاه على رأس العقبة في ألف فارس وسنائة راجل يحفظون الطريق لئلا يأخذهم الخرمية عليهم وكان بابك اذا أحس بمجيئهم وجه جمعا من أصحابه فيكمنون في واد تحت تلك العقبة تحت بخار اخذاه واجتهد الاقشين ان يعرف مكان كمين بابك فلم يعلمهم وكان يأمر أبي سعيد ان يعبر الوادي في كردوس ويأمر جعفر الخياط ان يعبر في كردوس ويأمر أحمد بن الخليل ابن هشام ان يعبر في كردوس آخر فيصير في ذلك الجانب ثلاثة كرايس في طرف اساتهم وكان بابك يخرج عسكره فيقف بازائه هذه الكرايس لئلا يتقدم منهم أحد الى باب البذ وكان يفرق عساكره كيناولم يبق الا في نفر يسير وكان الاقشين يجلس على تل مشرف ينظر الى قصر بابك والناس كرايس فن كان معه من جانب الوادي تزل عن دابته ومن كان من ذلك الجانب مع أبي سعيد وجعفر وأحمد بن الخليل لم يترك الخرمية من العدو وكان بابك وأصحابه يشربون الخمر ويضربون بالسرناي فاذا صلى الاقشين الظهر رجع الى خندقه بروذ الروذ فكان يرجع أولا أقربهم الى العدو ثم الذي يليه ثم الذي يليه فكان آخر من رجع بخار اخذاه لانه كان أبعدهم عن العدو فاذا رجعوا صاح بهم الخرمية فلما كان في بعض الايام ضجرت الخرمية من المطاولة وانصرف الاقشين كعادته وعادت الكرايس التي بجانب ذلك الوادي ولم يبق الا جعفر الخياط فتح الخرمية باب البذ وخرج منهم جماعة على أصحاب جعفر وارتفعت الصيحة فتقدم جعفر بنفسه فرد أولئك الخرمية الى باب البذ ووقعت الصيحة في العسكر فرجع الاقشين فرأى جعفر وأصحابه يقابلون وخرج من الفريقين جماعة وجلس الاقشين في مكانه وهو ينطلق على جعفر ويقول أفسد على تعبتي وارتفعت الصيحة فكان مع أبي داف قوم من المتطوعة فعبروا الى جعفر يغربوا امر الاقشين وتعلقوا بالبذ وأزواجه أثرا وكادوا يصعدونه فيدخلون البذ ووجه جعفر الى الاقشين أن أمتدني بخمسائة راجل من الناشبة فاني أرجو ان أدخل البذ ان شاء الله تعالى فبعث اليه الاقشين انك أفسدت على أمري فخلص قليلا قليلا وخلص أصحابك وانصرف وارتفعت الصيحة من المتطوعة حتى تعلقوا بالبذ وظن الكمناء الذين لبابك ان الحرب قد اشتبكت فوثب بعضهم من تحت بخار اخذاه ووثب بعضهم من ناحية أخرى فتمركت الكمناء من الخرمية والناس على رؤسهم فلم يزل منهم أحد فقال الاقشين الحمد لله الذي بين مواضع هؤلاء ورجع جعفر وأصحابه والمتطوعة فجاء جعفر الى الاقشين فأنكر عليه حيث لم يده وجرى بينهما فقرة شديدة وجار رجل من المتطوعة ومعه صخرة فقال للاقشين أتردنا وهذا الحجر أخذته من السور فقال اذا انصرفت عرفت من على طريقك يعني الكمين الذي عند بخار اخذاه وقال ليعفروا ناره هذا الكمين الذي تحتك كيف كنت ترى هؤلاء المتطوعة ثم رجع هو وأصحابه على عادتهم فلما رأى هؤلاء الكمين الذي عند بخار اخذاه علموا ما كان وراءهم فان بخار اخذاه لو تحرك نحو القتال لملكوا ذلك الموضع وهلك المسلمون عن آخرهم فاقام الاقشين بخندقه أياما فشكلوا المتطوعة اليه ضيق الملوقة والراد والنفقة فقال من صبر فبصر ومن لا فالطريق واسع فلينصرف وفي جند أمير المؤمنين كفاية فانصرف

بارب وكثرت أذنته لبني هاشم مع شحه بالدنيا لبني سائر الناس في ذلك يقول أبو حرة مولى الزبير

ان المولى أمست وهي عاتبة على الخليفة تشكو الجوع والحربا

ماذا علينا وماذا كان برزونا أي الملوكة على ما حولنا غلبا وفيه يقول بعد مفاقرته أياما مازال في سورة الاعراف يقرأها

حتى فؤادي مثل الخزي اللين

لو كان بطنك شبرا قد شبت وقد

افضت فضلا كثيرا للمساكين ان امرأك كنت مولا من فضي

برجو الفلاح لعمري حق مغبون

وفيه يقول أيضا فيارا كبا ما عرست قبلن

كبير بني العوام ان قيل من تعني

تخبر من لاقت انك عائد وتكررت لابن زمزم والركن

وفيه يقول الضحالك بن فيروز الديلمي

تخبرنا ان سوف تكفيك قبضة

وبطنك شبرا أو أقل من الشبر

وأنت اذا ما نلت شيئا قضيت كما قضيت نار الغضى حطيط

السدر

فلو كنت تجزي أو تبيت
بنعمة
قربا لربك العاطف على
عمره وذلك أن يز يدب
معاوية كان قدولى الوليد
ابن عتبة بن أبي سفيان
المدني فسر ح منها جيشا
الى مكة لحرب ابن الزبير
عليه عمرو بن الزبير
أخوه وكان عمر ومصرقا
عن عبد الله فلما تصاف
القوم انهم زرم رجال عمرو
وألموه فظفر به أخوه عبد
الله فأقامه للناس بباب
المسجد الحرام مجرد ولم يزل
يضر به بالسياط حتى مات
وحبس عبد الله بن الزبير
الحسن بن محمد بن الحنفية
في الحبس المعروف بحبس
غارم وهو حبس موحش
مظلم وأراد قتله فعمل
الحيلة حتى تخلص من
الحبس وتغيب الطريق
على الجبال حتى أتى منى
وبها أبوه محمد بن الحنفية في
ذلك يقول كثير
تخبر من لا تبت أنك عائد
بل العائد المظالم في سجن
غارم
ومن ير هذا الشيخ بالحيف
من منى
من الناس يعلم أنه غير ظالم
سمى نبي الله وابن وصيه
وفكاك أغلال وقاضى مغارم
وقد كان ابن الزبير عدلى
من بكة من بني هاشم
يقصرهم في الشعب وجمع

المنطوعة يقولون لو ترك الافشين جعفر او تركنا لاخذنا البذل لكنه يشتمى المطاولة قبله ذلك
وما تنسأوله المنطوعة بالسنتهم حتى قال بعضهم اني رأيت رسول الله في المنام قال لي قل للافشين
ان أنت حاربت هذا وجددت في أمره والأمرت الجبال ان ترجلك بالجارية فتحدث الناس بذلك
فبلغ الافشين فاحضره وسأله عن المنام فقصة عليه فقال الله لم ينبي وما أريد به هذا الخلق وان الله
لو أمر الجبال برجم أحد لرجم هذا الكافر فكفانا مؤثمة فقال رجل من المنطوعة أيها الأمير
لا تحرمنا من هذه ان كانت حضرت وانما قصدنا ثواب الله ووجهه فدعنا وحدا حتى نتقدم بعد
ان يكون باذنك لعل الله ان يفتح علينا فقال الافشين اني أرى نيائكم حاضرة واحسب هذا الأمر
يريد الله تعالى وهو خير ان شاء الله تعالى وقد نشطتم ونشط الناس وما كان هذا رأي وقد حدث
الساعة ما سمعت من كلامكم اعزموا على بركة الله أي يوم أردتم حتى نناهضه ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم فخرجوا مستبشرين قاتلهم من أراد الانصراف ووجد الافشين الناس ليوم
ذكره لهم وأمر الناس بالتجهز وجعل المال والزاد والماء وجعل المحامل على البغال تحمل الجرحى
وزحف بالناس ذلك اليوم وجعل بخار اخذاه بمكاه على العقبة وجلس الافشين بالمكان الذي
كان يجلس فيه وقال لا يذلف للثبوت أي ناحية أسهل عليكم فاقصروا عليها فقال جعفر
العسكري كله بين يديك والنشابة والنفاطون فان أردت نخذ منهم ما تريد واعزم على بركة الله وتقدم
من أي موضع تريد ففسار الى الموضع الذي كان به ذلك اليوم وقال لا يذلف عندي أنت
وأصحابك وقال جعفر قف أنت ههنا المكان عينه له فان أراد جعفر رجلا أو فرسانا أمده فانه وتقدم
جعفر والمنطوعة فقاتلوا وعلقوا بسور البذر وضرب جعفر باب البذر وقف عنده يقاتل عليه
وجه الافشين اليه والى المنطوعة بالاموال لفرق فيهم وموطة من تقدم وأمدتهم بالفعلة
مهم القوس وبعث اليهم بالمياه لئلا يعطشوا بالكعب والسويق فاشتبكت الحرب على الباب
طويلا ففتحت الخرمية الباب وخرجوا على أصحاب جعفر فقتلهم عن الباب وشدوا على المنطوعة
من الناحية الاخرى فطرحوهم عن السور ورموهم بالصخر وأثروا فيهم ووضعوا عن الحرب
وأخذ جعفر من أصحابه ثعوباً من رجل فوقوا وخاف ترأسهم متعاجزين لا يقدم أحد على الآخر ففر
بروا كذلك حتى صليت الظهر فتعاجزوا وبعث الافشين الى جالة الذين كانوا عنده نحو المنطوعة
وبعث الى جعفر بعضهم خوفاً ان يطعم العدو فقال جعفر استأقني من قلة ولكني لا أرى للحرب
موضعا فقدمون فيه فامرهم بالانصراف فانصرف وجعل الافشين الجرحى ومن بهوهم من حجر
فحملوا في المحامل على البغال وانصرفوا عنهم وأيس الناس من الفتح تلك السنة وانصرف أكثر
المنطوعة ثم ان الافشين تجهز بعد جمعة في ليلة كان جوف الليل يبعث الى جالة الناشية وهم ألف
رجل وأعطى كل واحد منهم شكوة وكعباً وأعطاهم اعلاماً غير مكنية وبعث معهم أدلاء
فساروا في جبال منكرة صعبة في غير طريق حتى صاروا خلف التل الذي يقف آذين عليه وهو
جبل شاهق وأمرهم ان لا يعلمهم أحد حتى اذاروا اعلام الافشين وصاروا الغداة ورأوا الواقعة
ركبوا تلك الاعلام في الرماح وضربوا الطبول وانحدروا من فوق الجبل ورموا بالنشاب والصخر
على الخرمية وانهم لم يروا الاعلام لم يتحركوا حتى بأنهم خبره ففعلوا ذلك فوصلوا الى رأس الجبل
عند الصخر فلما كان في بعض الليل وجه الافشين الى الجند وأمرهم بالتجهز للحرب فلما كان في
بعض الليل وجه بشير التركي وقواد من الفرائغة كانوا معه فامرهم ان يسيروا حتى يصيروا
تحت التل الذي عليه آذين وكان يعلم ان بابك يكمن تحت ذلك الجبل فصاروا لا يعلمهم أكثر

أهل العسكر ثم ركب هو والعسكر مع السحر فصلى الغداة وضرب الطبل وركب فأتى الموضع
الذي كان يقف فيه فقعده على عادته وأمر بخار اخذاه ان يقف مع جعفر الخياط وأبي سعيد وأحد
ابن الخليل بن هشام ونزل الموضع الذي كان يقف فيه فانكر الناس ذلك وأمرهم ان يقرروا من التل
الذي عليه آذين فيجد قوايه وكان قبل بنهاهم عنه ومضى الناس مع هؤلاء القواد الاربعة فكان
جعفر بمحالي الباب والى جانبه أبو سعيد والى جانب أبي سعيد بخار اخذاه وكان أحد محالي بخارا
خذاه فصاروا جميعاً حول التل وارتفعت الضجة من أسفل الوادي فوثب كين بابك يبشير
التركي والفراغنة فاربوهم ومع أهل العسكر صيحتهم فارادوا الحركة فأمر الافشين مناديا
ينادي فيهم ان بشيرا قد أثار كينا فلا يتحرك أحد فسكرنا ولما سمع الرجال الذين كان سيرهم حتى
صاروا في أعلى الجبل ضجة العسكر ركبوا الاعلام على الرماح فظفر الناس الى الاعلام فتحدث
من الجبل على خيل آذين فوجه آذين اليهم بعض أصحابه وجعل جعفر وأصحابه على آذين
وأصحابه حتى صعدوا اليه فملاوا عليه جلة منكرة فالتفتوا الى الوادي وجعل عليه جماعة من
أصحاب أبي سعيد فاذا تحت دوابهم آبار مخفورة فتساقطت الفرسان فمها فوجه الافشين بالفعلة
يطمون تلك الآبار ففعلوا وجعل الناس عليهم جلة شديدة وكان آذين قد جعل فوق الجبل بجلة
عليها صخر فلما جعل الناس عليهم دفع تلك البجلة عليهم فافرج الناس منها حتى تسحرت ثم جعل
الناس من كل وجه فلما نظر بابك الى أصحابه قد أحرق بهم خرج من طرف البذر محالي الى الافشين
فاقبل نحوه فقبل الافشين ان هذا بابك يريدك فتقدم اليه حتى سمع كلامه وكلام أصحابه
والحرب مشتبكة في ناحية آذين فقال أريد الامان من أمير المؤمنين فقال له الافشين قد عرضت
هذا عليك وهولك مبذول متى شئت فقال قد شئت الآن على ان تؤخرني حتى أحمل عيالي
واتجهز فقال له الافشين انا أنصرك ورجل اليوم خير من غد قال قد قبلت هذا قال الافشين
فابت بالهاتن فقال نعم أما فلان وفلان فهم على ذلك التل فمر أصحابك بالتوقف فجاء رسول
الافشين ليرد الناس فقيل له ان اعلام الفرائغة قد دخلت البذر وصعدوا بها القصور فركب وصاح
بالناس قد دخل ودخلوا وصعدوا الناس بالاعلام فوق القصور وبابك وكان قد كن في قصوره وهي
أربعة سماء من رجل فخرجوا على الناس فقاتلواهم ومروا بابك حتى دخل الوادي الذي يلي هشتادس
واشتغل الافشين ومن معه بالحرب على أبواب القصور فأحضر النفاطين فأحرقوها وهدم الناس
القصور فقاتلوا الخرمية عن آخرهم وأخذ الافشين أولاد بابك وعياله وبقي هناك حتى أدركه
المساء فامر الناس بالانصراف فخرجوا الى الخندق برؤاها وذو أمابابك فانه سار فيهم معه وكانوا
قد عادوا الى البذر جوع الافشين فأخذوا ما أمكنهم من الطعام والأموال ولما كان الغد رجح
الافشين الى البذر وأمرهم بدم القصور وأحرقها ففعلوا فلم يدع منها بيتا وكتب الى مالوك أرمينية
و بطارقتهم يعلمهم ان بابك قد هرب وعدة معه وهو ماربكم وأمرهم بحفظ نواحيهم ولا يعبرهم
أحد الا أخذوه حتى يعرفوه وجاءت جواسيس الافشين اليه فأعلموه بموضع بابك وكان في واد كثير
الشجر والعشب طرفه باذر يجبان وطرفه الآخر بارمينية ولم يكن الخيل تروله ولا يرى من
يستخفي فيه لكثرة شجره ومياهه ويسمى هذا الوادي غيضة فوجه الافشين الى كل موضع فيه
طريق الى الوادي جماعة من أصحابه يحفظونه وكانوا خمسة عشر جماعة وورد كتاب المعتصم
فيه أمان بابك فدعا الافشين من كان استأمن اليه من أصحابه فأعلمهم ذلك وأمرهم بالمسير
اليه بالكاتب وفيهم ابنه فلم يجسر أحد منهم خوفاً منه فقال انه يفرح بهذا الامان فقالوا نحن اعرف

لهم حطبا عظيما لو وقعت
فيه شرارة من نار لم يسلم من
الموت أحد وفي القوم محمد
ابن الحنفية وحدث النوفلي
على بن سليمان عن فضيل
ابن عبد الوهاب الكوفي
عن أبي عمران الرازي عن
قطن بن خليفة عن الذبال
ابن حرملة قال كنت فيمن
استنفره أبو عبد الله الجدي
من الكوفة من قبل المختار
فتفرنا معه في أربعة آلاف
فارس فقال أبو عبد الله هذه
خييل عظيمة وأخاف أن
يبلغ ابن الزبير انظر فيجعل
على بني هاشم فيأتي عليهم
فانفذوا معي فانتدبنا معه
في غمامة فارس حريفة
خيل فاشعر ابن الزبير
الاولايات تخفق على
رأسه قال فجننا الى بني
هاشم فاذا هم في الشعب
فاستخرجناهم فقال لنا ابن
الحنفية لا تقتلوا الامن
فانكم فاسار أي ابن الزبير
تقرنا له واقصد امنا عليه
لا ذبا ستارا لكعبسة وقال
أنا عائد الله (وحدث)
النوفلي في كتابه في الاخبار
عن ابن عائشة عن أبيه عن
جاذ بن سلمة قال كان عروة
ابن الزبير يمد رأه اذا جرى
ذكر بني هاشم وحصره
اياهم في الشعب وجمعه
الحطب لتصرفهم ويقول
انما اراد بذلك ارهايهم
ليدخلوا في طاعته كما أرب

بنو هاشم وجمع لهم الحطب
 لا حرافهم اذ هم ابوا البيعة
 فيما سلف وهذا خبر
 لا يستعمل ذكره هنا وقد
 اتينا على ذكره في كتابنا في
 مناقب أهل البيت
 وأخبارهم المترجم بكتاب
 حدائق الاذهان وخطب
 ابن الزبير فقال قد يابني
 الناس ولم يتخلف الا هذا
 الغلام محمد بن الحنفية
 والموعظ بنى وبينه أن تغرب
 الشمس ثم اضرم داره عليه
 ناراً فدخل ابن المباس لابن
 الحنفية فقال يا ابن عم اني
 لا آمنه عليك فبايعه فقال
 سمعته عن عبيد بن قيس
 فجعل ابن عباس ينظر الى
 الشمس ويفكر في كلام ابن
 الحنفية وقد كادت الشمس
 ان تغرب فوافقهم أبو عبد
 الله الجدي فبما ذكرنا من
 الخيل وقالوا لابن الحنفية
 انك لنافية فأبى وخرج الى
 ايلة فأقام بها سبعة أشهر
 ابن الزبير كذلك حدث
 عمر بن حنبله التميمي عن
 عطاء بن مسلم فيما أخبرنا به
 أبو الحسن المهراني البصري
 بمصر وأبو اسحق الجوهري
 بالبصرة وغيرهما هؤلاء
 الذين وردوا الى ابن الحنفية
 هم الشيعة الكيسانية وهم
 القائلون بامامة محمد بن
 الحنفية وقد تنازع
 الكيسانية بعد قولهم

به منك مقام رجلا فقالوا ضمن لنا أنك تجري على عيال تناقضهم له ما فسار بالكتاب فلما رآه
 أعلم ما قدمه فقتل أحدهما وأمر الآخر أن يعود بالكتاب الى الافشين وكان ابنه قد كتب
 اليه معهما كتابا فقال لذلك الرجل قل لابن الفاعلة ان كنت ابني لحقت بي ولكنت لك ابني
 ولان تعيش يوما واحدا وانت رئيس خير من ان تعيش أربعين سنة عبدا ذليلا وقد في موضعه فلم
 يزل في تلك الغيبة حتى فني زاده وخرج من بعض تلك الطرق وكان من عليه من الجند قد تقوا
 قريباته وتركوا عليه أربعة نفر يحرسونه فبينما هم ذات يوم نصف النهار اذ خرج بابك وأصحابه
 فلم يروا العسكر ولا أولئك الذين يحرسون المكان فظن ان ليس هناك أحد فخرج هو وعبد الله
 أخوه ومعاوية وأمه وأمه أخرى وساروا يريدون ارمينية فرآهم الحراس فاسلوا الى أصحابهم
 اننا قد رأينا فرسانا لا ندري من هم وكان أبو الساج هو المقدم عليهم فركب الناس يساروا
 نحوهم فرأوا بابك وأصحابه قد نزحوا على ماء يتغذون فلما رأى العساكر ركب هو ومن معه فقبضوا
 هو وأخذوا معاوية وأم بابك والمرأة الأخرى فاسلمهم أبو الساج الى الافشين وسار بابك في جبال
 ارمينية مستخفيا فاحتاج الى طعام وكان بطارقة ارمينية قد تفتقروا بنواحيهم وأوصوا أن لا يجتاز
 بهم أحد الا أخذوه حتى يعرفوه وأصاب بابك الجوع فرأى حراثا في بعض الأودية فقال لفلانة انزل
 الى هذا الحراث واخذ من دنانير ودرهم فان كان معه خبز فاشتر منه وكان الحراث شريك قد
 ذهب لحاجة فترك الغلام الى الحراث ليأخذ منه الطعام فرآه رفيق الحراث فظن انه يأخذ ما معه
 غصبا فعد الى المسلحة وأعلمهم ان رجلا عليه سيف وسلاح قد أخذ خبز شريكه فركب صاحب
 المسلحة وكان في جبال ابن سنياط فوجه الى سهل بن سنياط بالخبر فركب في جماعة فوافي الحراث
 والغلام عنده فسأل عنه فآخبره الحراث خبره فآخبره الغلام عن مولاه فذله عليه فلما رأى وجه
 بابك عرفه فترك له وأخذ يديه قبله ساوقا قال أين تريد قال بالدار وم قال لا تجد أحدا أعرف بعمك
 حتى وليس بنبي وبين السلطان عمل وكل من ههنا من البطارقة انما هم أهل بيتك قد صار لك منهم
 أولاد وذلك ان بابك كان اذا علم ان عنده بعضهم من النساء امره أن يجلبه طاهرا فان بعث بها اليه
 والا أسرى اليه فاخذها ونهب ماله وعاد فذهب ابن سنياط حتى صار الى حصنه وأرسل بابك أخاه
 عبد الله الى حصن اصطافانوس فاسل ابن سنياط الى الافشين يعلم بذلك فكتب اليه الافشين
 بعده وعينه ووجه اليه أباسعيد وورماره وأمرهما بطاعته وأمرهما ان سنياط بالمقام في
 مكان سماه وقال لا تبرحا حتى يأتيك رسول فيكون العمل بما يقول لك كما انه قال لبابك قد
 ضجرت من هذا الحصن فلو زلت الى الصيد ففعل فلما نزل من الحصن أرسل ابن سنياط الى أبي
 سعيد وورماره فأمرهما أن يوافياه أحدهما من جانب وأدهناك والثاني من الجانب الآخر
 ففعلوا فلم يحب ان يدفعه اليهما فخرج بابك وابن سنياط بتصديق اذ خرج عليه ما أبو سعيد وور
 ماره في أصحابهما وعلى بابك دراة بيضاء فاخذوها وأمر بابك بالنزول فقال من أنت فقال أنا
 أبو سعيد وهذا فلان فترك ثم قال لابن سنياط القبح وشقه وقال اغتصبني لليهود بشئ يسير لو أردت
 المال لا عطيتك أكثر مما يعطيك هؤلاء فركبه أبو سعيد وساروا به الى الافشين فلما قرب من
 العسكر صعد الافشين وجلس ينظر اليه وصف عسكره صفين وأمر بانزال بابك عن دابته ومشى
 بين الصفين وأدخله الافشين بيتا وكل به من يحفظه وسير معه سهل بن سنياط ابنه معاوية فأمر
 له الافشين بمائة ألف درهم وأمر سهل بألف ألف درهم ومنطقة مفرقة بالجواهر وتاج
 البطارقة وأرسل الافشين الى عيسى بن يونس بن اصطافانوس يطلب منه عبد الله أخا بابك فأنفذه

اليه فحبسه مع أخيه وكتب الى المعتصم بذلك فأمره بالقدوم بهم عليه وكان وصول بابك الى
 الافشين ببرزند عشر خاوي من شوال وكان الافشين قد أخذ نسبا كثيرة وصيانا كثيرا ذكرنا
 ان بابك أسرهم وأنهم أحرار من العرب والذهاقين فأمرهم فجعلوا في خطيرة كبيرة وأمرهم ان
 يكتبوا الى أوليائهم فكل من جاء يعرف امره أو صبيبا أو جارية أو أقام شاهدين أخذوه فاخذ
 الناس منهم خلقا كثيرا وبقي كثير منهم

﴿ذكر استيلاء عبد الرحمن على طليطلة﴾
 قد ذكرنا صبيان أهل طليطلة على عبد الرحمن بن الحكم بن هشام الاموي صاحب الاندلس
 وانفاذ الجيوش الى محاصرته مرة بعد مرة فلما كان سنة احدى وعشرين ومائتين خرج جماعة
 من أهلها الى قلعة رباح وبها عسكر عبد الرحمن فاجتمعوا كلهم على حصر طليطلة وضيقوا عليها
 وعلى أهلها وقطعوا عنهم باقى ما افقهم واشتدوا في محاصرتهم فبقوا كذلك الى ان دخلت سنة
 اثنين وعشرين فسير عبد الرحمن أخاه الوليد بن الحكم اليها أيضا فرأى أهلها وقد بلغ بهم الجهد
 كل مبلغ واشتد عليهم طول الحصار وضعفوا عن القتال والدفع فاقضوا قهرا وعذوة يوم السبت
 ثمان خاوي من رجب وأمر بتجديد القصر على باب الحصن الذي كان هدم أيام الحكم وأقام بها
 الى آخر شعبان من سنة ثلاث وعشرين ومائتين حتى استقرت قواعدها أهلها وسكنوا

﴿ذكر عدة حوادث﴾
 وج بالناس هذه السنة محمد بن داود وفيها ظهر عن يسار القبلة كوكب بقي يرى نحو من أربعين
 ليلة وله شبه الذئب وكان أول ما طلع نحو المغرب ثم روى بعد ذلك نحو المشرق وكان طويلا جدا
 فقال الناس ذلك وعظم عليهم ذكره ابن أبي أسامة في تاريخه وهو من الثقات الانبياء وفيها توفي
 يحيى بن صالح أبو زكريا الواحظي وهو دمشقي وقيل حمصي وفيها توفي أبو هاشم محمد بن علي بن أبي
 خداش الموصلي وكان كثيرالراية عن المعاني بن عمران

﴿ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين ومائتين﴾
 ﴿ذكر قدوم الافشين ببابك﴾
 في هذه السنة قدم الافشين الى سامر او معه بابك الخرمي وأخوه عبد الله في صفر سنة ثلاث
 وعشرين ومائتين وكان المعتصم يوجه الى الافشين في كل يوم من حين سار من برزند الى أن وافي
 سامر اخلعة وفرسا فلما صار الافشين بقناطر حذيفة تلقاه هرون الواقفي بن المعتصم وأهل بيت
 المعتصم وأنزل الافشين بابك عنده في قصره بالمطيرة فأتاه أحد بن أبي داود متكررا فنظر الى بابك
 وكله ورجع الى المعتصم فوصفه له فأتاه المعتصم أيضا متكررا فأتاه فلما كان الغد قد قدم المعتصم
 واصطف الناس من باب الامامة الى المطيرة فشهروا المعتصم وأمر ان يركب على القيل فركب عليه
 واستشرفه الناس الى باب العامة فقال محمد بن عبد الملك الزيات

قد خضب القيل كعادته * يحمل شيطان خراسان
 والقيل لا تخضب أعضاؤه * الا الذي شأن من الشأن

ثم أدخل دار المعتصم فأمر باحضار صياف بابك فحضر فأمره المعتصم أن يقطع يديه ورجليه
 ففعل ما فسطح فأمره بذبحه ففعل وشق بطنه وأنفذ رأسه الى خراسان وصلب بدنه بسامر وأمر
 بحمل أخيه عبد الله الى اسحق بن ابراهيم ببغداد وأمره أن يفعل به ما فعل بأخيه بابك ففعل به
 ذلك وضرب عنقه وصلبه في الجانب الشرقي بين الجسر بن قبل فكان الذي أخرج الافشين من

بامامة محمد بن الحنفية فخرجهم
 من قطع عونه ومنهم من
 زعم انه لم يمت وأنه حتى في
 جبال رضوى وقد تنازع
 كل فريق من هؤلاء أيضا
 وانما سموا بالكيسانية
 لاضافتهم الى المختار بن أبي
 عبيد الثقفي وكان اسمه
 كيسان ويكنى أبا عمرة أو
 هو غير المختار وقد اتينا على
 أقاويل فرق الكيسانية
 وغيرهم من فرق الشيعة
 وطوائف الامم في كتابنا
 في المقالات في أصول الديانات
 وذكرنا قول كل فريق
 منهم وما يذهب مذهبهم وقول
 من ذكرهم أن ابن الحنفية
 دخل الى شعب رضوى في
 جماعة من أصحابه فلم يعرف
 لهم خبر الى هذه الغاية وقد
 ذكر جماعة من الاخباريين
 ان كثيرا الشاعر كان كيسانيا
 ويقول ان محمد بن الحنفية
 هو المهدي الذي يملؤها
 عدلا كما ملئت جورا وحكي
 الزبير بن بكركي كتابه انساب
 فرس في انساب آل أبي
 طالب وأخبارهم منه قال
 أخبرني عمير قال قال كثير
 ابياتنا له ذكرنا ابن الحنفية
 رضي الله عنه وأولها
 هو المهدي خبرناه كعب
 أخو الاجبار في الحقب
 الخواي
 أقر الله عيني اذ دعاني
 أمين الله يلطف في السؤال
 وأتى في هوى على خيلا

وسأله عن بني وكيف حال
وفيه يقول أيضا كثير
الآن الأئمة من قريش
ولا الهلج أربعة سوا
على والثلاثة من بني
هم الأسباط ليس بهم خفاء
فسيب سبط إيمان وبر
وسبط غيبته كبرلاء
وسبط لا تراهم العين حتى
يقود الخليل يتبعها اللوا
يفيب لا يرى فيهم زمانا
برضوى عنده عمل ومه
وفيه يقول السيد الجبيري
وكان كيسانيا
ألا قل للوصي فذلك نفسي
اطلب بذلك الجبل المقاما
اضرب عشرين والوك منا
وسمك الخليفة والاماما
وعادوا فيك أهل الأرض
طرا
مغيبك عنهم سبعين عاما
وما ذاق ابن خولة طعم موت
ولا وارت له أرض عظاما
لقد أسمى مجرد شعب
رضوى
تراجعه الملائكة الكلاما
وفيه يقول السيد أيضا
بأنه رب رضوى ما من بك
لا يرى
وبنا إليه من الصبابة أولي
حتى متى وإلى متى وكى المدى
يا ابن الرسول وأنت حي
ترزق
وللسيد فيه اشعار كثيرة
لا يأتي عليها كتابنا هذا
(وذكر) علي بن محمد بن
سليمان النوفلي في كتابه

المال مدة مقامه بازاه بابك سوى الارزاق والازال والمعارف في كل يوم يركب فيه عشرة آلاف
درهم وفي يوم لا يركب فيه خمسة آلاف وكان جميع من قتل بابك في عشرين سنة مائتي ألف
وخمسة وخمسين ألفا وخمسة مائة انسان وغلب من القواديجي بن معاذ وعيسى بن محمد بن أبي خالد
وأحمد بن الجند قاسره وزريق بن علي بن صدقة ومحمد بن حميد الطوسي وابراهيم بن الليث وكان
الذين أسروا مع بابك ثلاثة آلاف وثلثمائة وتسعة أناس واستنقذ من كان في يده من المسلمين
وأولادهن سبعة آلاف وستة مائة انسان وصار في يد الافشين من بني بابك سبعة عشر رجلا
ومن البنات والنساء ثلاث وعشرون امرأة ولما وصل الافشين توجه المعتصم وأبسه وشاحين
بالجوهر وصله بعشرين ألف درهم وعشرة آلاف ألف يفرقها في عسكره وعقده على
السند وادخل عليه الشرايع وحونه

(ذكر خروج الروم الى زبطرة)

وفي هذه السنة خرج توفيل بن ميخائيل ملك الروم الى بلاد الاسلام وأوقع باهل زبطرة وغيرها
وكان سبب ذلك ان بابك لما ضيق الافشين عليه وأشرف على الهلاك كتب الى ملك الروم توفيل
بعله ان المعتصم قد وجه عساكره ومقاتلته اليه حتى وجه خباطه به حتى جمع فرب دينار الخباط
وطباخه يعني ايتاخ ولم يبق على يابه أحد فان أردت الخروج اليه فليس في وجهك أحد يمنعك
وظن بابك ان ملك الروم ان تحرك يكشف عنه بعض ما هو فيه بانفاذ العساكر الى مقاتلة الروم
فخرج توفيل في مائة ألف وقيل أكثر منهم من الجند ينف وسبعون ألفا بقيتهم اتباع ومعه من
الحجارة الذين كانوا رجو الجبال فلقوا بالروم حين قاتلهم اسحق بن ابراهيم بن مصعب جماعة
فباع زبطرة فقتل من به من الروم جال وسي الذرية والنساء وأغار على أهل مطية وغيرها من
حصون المسلمين وسبي المسلمين ومثل بن صار في يده من المسلمين وسببهم وقطع انوفهم
وأذانبهم فخرج اليهم أهل الثغور ومن الشام والجزيرة الامن لم يكن له دابة ولا سلاح

(ذكر فتح عمورية)

لما خرج ملك الروم وفيل في بلاد الاسلام ما فعل بلغ الخبر المعتصم فلما بلغه ذلك استعظمه وكبر
لديه وبلغه ان امرأة هاشمية صاحبة هي أسيرة في أيدي الروم واعتصمها فأجابها وهو جالس
على سريره لبيك لبيك ونمض من ساعته وصاح في قصره النفير النفير ثم ركب دابته وسخط خلفه
شكالا وسكة حديد وحقيبة فيها زاده ولم يكن له المسير الا بعد النعيبه وجمع العساكر في مجلس في دار
العامه وأحضر قاضي بغداد وهو عبد الرحمن بن اسحق وشعبة بن سهل ومعهما ثلثمائة وغانية
وعشرون رجلا من أهل المدينة فاشهدهم على ما وقف من الضياع فجعل ثلثا لولده وثلثا لله تعالى
وثلثا لوالديه ثم سار فسكر يفرى دجلة للبياتين خلتا من جمادى الاولى ووجه عجيف بن عنبسة
وعمر الفرغانى ومحمد كونه وجماعة من القوادى الى زبطرة معونة لاهلها فوجدوا ملك الروم قد
انصرف عنها الى بلاده بما فعل ما ذكرناه فوقفوا حتى تراجع الناس الى قراهم واطمأنوا فلما ظفر
المعتصم ببابك قال أي بلاد الروم أمنع واحصن فقبل عمورية لم يعرض لها أحد منذ كان
الاسلام وهي عين النصرانية وهي أشرف عندهم من القسطنطينية فسار المعتصم من سر من
رأى وقبل كان مسيره سنة اثنتين وعشرين وقيل سنة أربع وعشرين وتجهز جهازا لم تجهزه
خليفة قبله قط من السلاح والعدد والالة وحياض الادم والروايا والقرب وغير ذلك وجعل
على مقدمته اشناس وبنوا محمد بن ابراهيم بن مصعب وعلى يمينه ايتاخ وعلى يساره جعفر بن

دينار بن عبد الله الخياط وعلى القلب عجيف بن عنبسة فلما دخل بلاد الروم نزل على غير السن وهو
على ساقية قريه من البحر بينه وبين طرسوس مسير في يوم وعليه يكون النداء وأمضى المعتصم
الافشين الى سروج وأمره بالدخول من درب الحدث وسمى له يوما يكون دخوله فيه ويوما يكون
اجتماعهم فيه وسير اشناس من درب طرسوس وأمره بانتظاره بالصفة صاف فكان مسير اشناس
لثمان بقين من رجب وقدم المعتصم وصيفاني أثر اشناس ورحدل المعتصم لست بقين من رجب
فلما صار اشناس عرج الأسقف ورد عليه كتاب المعتصم من المطامير يعلم ان ملك الروم بين يديه
وانه يريد أن يكسهم ويأمره بالمقام الى أن يصل اليه فاقام ثلاثة أيام فورد عليه كتاب المعتصم بأمره
ان يوجه قائدا من قواده في سرية ياتسون رجلا من الروم يستألفونه عن خبر الملك فوجه اشناس
عمر الفرغانى في مائتي فارس فدخل حتى بلغ انقرة وفرق أصحابه في طلب رجل رومي فأنوه بجماعة
بعضهم من عسكر الملك وبعضهم من السواد فاحضرهم عند اشناس فسألهم عن الخبر فأخبروه ان
الملك قميم أكثر من ثلاثين يوما ينتظر مقدمة المعتصم أي واقعهم فأتاه الخبر بأن عسكر اعظمي قد
دخل بلادهم من ناحية الارمنيان يعني عسكر الافشين قالوا فلما أخبر استضاف ابن خاله على
عسكره وسار يريد ناحية الافشين فوجه اشناس بهم الى المعتصم فأخبروه الخبر فكتب المعتصم
كتابا الى الافشين يعلمه ان ملك الروم قد توجه اليه وبأمره ان يقيم مكانه خوفا عليه من الروم الى
ان يرد عليه كتابه وضمن ان يوصل كتابه الى الافشين عشرة آلاف درهم فسارت الرسل بالكتاب
الى الافشين فلم يروه لانه أوغل في بلاد الروم وكتب المعتصم الى اشناس بأمره بالتقدم فقدم
والمعتصم من ورانه فلما رحل اشناس نزل المعتصم مكانه حتى صار بينه وبين انقرة ثلاثة مراحل
فضاق عسكر المعتصم ضيقا شديدا من الماء والعاف وكان اشناس قد سار في طريقه عدة اسرى
فضرب أعناقهم حتى بقي منهم شيخ كبير فقال له ما تنفع بقتلي وأنت وعسكرك في ضيق وهما قوم
قد هربوا من انقرة خوفا منك وهم بالقرب مناهم الطعام والشعر وغيره فوجه معي قوما
لاسلهم اليهم وخلي سبيلي فسير معه خمسة مائة فارس ودفع الشيخ الى مالك بن كيدر وقال له متى
اراك هذا الشيخ سيبا كثيرا أو غنيمة كثيرة فخل سبيله فسار بهم الشيخ فاوردهم على واد
وحشيش فوجدوا بهم وشربوا وأكلوا وساروا حتى خرجوا من القيصه وسار بهم الشيخ حتى
أتى جبلا فترسل ليلال فأصبحوا وقال الشيخ وجهوا رجلا من هذا الجبل فينظر ان ما فوق
فياخذان من ادر كافصعد أربعة فاخذوا رجلا وامرأه فسالهما الشيخ عن أهل انقرة فدلوه عليهم
فسار بالناس حتى أشرف على أهل انقرة وهم في طرف ملاحه فلما رأوا العسكر أدخلوا النساء
والصبيان الملاحه وقاتلوه على طرفها وغنم المسلمون منهم وأخذوا من الروم عدة اسرى وفيهم
من فيه جراحت عتيقة متقدمة فسألوهم عن تلك الجراحات فقالوا كنان في وقعة الملك مع الافشين
وذلك أن الملك لما كان معسكرا أتاه الخبر بوصول الافشين في عسكر ضخم من ناحية الارمنيان
واستخلف على عسكره بعض أقربائه وسار اليهم فواقعتهم صلاة الغداة فزمنهم وقتلوا رجالهم
كلهم وتقطعت عساكرنا في طلبهم فلما كان الظهر رجع فرسانهم فقاتلوا قتالا شديدا حتى خرقوا
عسكرنا واختلفوا بانفسهم ندر أن الملك وانهم مناهم ورجعنا الى معسكر الملك الذي خلفه فوجدنا
العسكر قد انتفض وانصرفوا عن قرابة الملك فلما كان الغد جاء الملك في جماعة يسيرة فرأى
عسكره قد اختل وأخذ الذي كان استخلفه عليهم ففرضب عنه وكتب الى المدن والحصون ان
لا يأخذوا أحدا انصرف من العسكر الا ضربوه بالسياط وردوه الى مكان سماء لهم الملك ليجمع

الاخبار بها سمعناه من أبي
العباس بن عمار قال حدثنا
جعفر بن محمد النوفلي قال
حدثنا اعميل الساحر
وكان زاوية السيد الجبيري
قال مامات السيد الاعلى
قوله بالكيسانية وانكر قوله
في القصيدة التي أولها
(تجعت فرت باسم الله والله
أكبر) قال أبو الحسن على
ابن محمد النوفلي عقيب هذا
الخبر وليس بشبه هذا شعر
السيد لان السيد مع
فصاحته وجزالة قوله
لا يفل تجعرت باسم الله
وذ كر عمر بن شيبة الجبيري
عن مساور بن السائب
أن ابن الزبير خطب أربعين
يوما لا يصلي على النبي صلى
الله عليه وسلم وقال لا يجتمع
أن أصلي عليه الا أن تشفع
رجال بانافها وذ كر سعيد
ابن جبيرة أن عبد الله بن
عباس دخل على ابن الزبير
فقال له ابن الزبير أنت الذي
تؤنني وتختلي قال ابن عباس
نعم سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ليس
المسلم الذي يشبع ويجموع
جاره فقال ابن الزبير اني
لا أكتم نفسك أهل هذا
البيت منذ أربعين سنة
وجرى بينهم خطب طويل
فخرج ابن عباس من مكة
خوفا على نفسه فترسل الطائف
فتوفي هنالك ذكر هذا الخبر
عمر بن شيبة الجبيري عن

سويد بن سعيد يروى في
سعيد بن جبير فيما حدثنا
به المهراني بصرو الكلابي
بالبصرة وغيرهما عن عمر
ابن شبة وحدث النوفلي
في كتابه في الاخبار عن
الوايد بن هشام المخزومي
قال خطب ابن الزبير فقال
من علي فبلغ ذلك ابنه محمد
ابن الحنفية حتى وضع له
كرسي فقامه فله و قال
يا معشر قريش شاهدت
الوجوه أيتقص علي وأنتم
حضوران عليا كان متهما
صادقا أحدهما رضى الله على
أعدائه يقتلهم لكفرهم
وهم وعهدهم ما كلهم فتقل
عليهم فسرهم بصرفة
الباطل وانما معشره على
نهم من أمره بنوا الحسبة
من الانصار فان تكن لنا
الايام دولة تتر عظامهم
وتحسر عن أجسادهم
والابدان يومئذ بالية وسيعلم
الذين ظلموا أي منقلب
ينقلبون فعاد ابن الزبير إلى
خطبته وقال عذرتني
القواطم بتشكلمون فما
بالجني الحنفية فقال محمد
يا ابن أم رومان وما لي لا أتكلم
أليست فاطمة بنت محمد
حليمة أبي وأم اخوتي
أو ليست فاطمة بنت
أسد بن هاشم جدتي
أوليت فاطمة بنت عمرو
ابن عاتكة جدة أبي أما والله
لولا خديجة بنت خويلد

إليه الناس وباقي المسلمين وان الملك وجه خصياله إلى أنقرة ليحفظ أهلها فآوهم قد أجلا عنها
فكتب إلى الملك بذلك فأمره بالمسير إلى عمورية فرجع مالك بن كيدر بعامةهم من الغنية
والأسرى إلى عسكر أشناس وغنموا في طريقهم بقر وغنما كثيرا وأطلق الشيخ فلما بلغ مالك
ابن كيدر عسكر أشناس أخبره بما سمع فأعلم المعتصم بذلك فسر به فلما كان بعد ثلاثة أيام جاء البشير
من ناحية الأفشين بخبر السلامة وكانت الوقعة خمس بقين من شعبان فلما كان العتد قد تم
الأفشين على المعتصم وهو بانقرة فأقاموا ثلاثة أيام ثم جعل المعتصم العسكر ثلاثة عساكر عسكر
فيه أشناس في الميسرة والمعتصم في القاب وعسكر الأفشين في المينة وبين كل عسكر وعسكر
فرصان وأمر كل عسكر أن يكون له ميسرة وميسرة وأمرهم أن يحرقوا القرى ويخربوها
ويأخذوا من لحقوا فيها ثم رجع كل طائفة إلى صاحبها فبلغوا ذلك فيمابين أنقرة وعمورية
وبينهم أسبعة مراحل ففعلوا ذلك حتى وافوا عمورية وكان أول من وردها أشناس ثم المعتصم
ثم الأفشين فداروا حولها وجمعها بين القواد وجعل لكل واحد منهم أربابا منها على قدر أحواله
وكان رجل من المسلمين قد أصره الروم بعمورية فتصرف فلما رأى المسلمين خرج إليهم فآخبرهم
أن موضعاً من المدينة وقع سور من سبل أتاه فكتب الملك إلى عامل عمورية ليجمع مائة قتواني فلما
خرج الملك من القسطنطينية خاف العامل أن يرى السور خراباً فيسبى وجهه فحرقها وعمل
الشرف على جسر خشب فرأى المعتصم ذلك المكان فأمر بضرب خيمته هناك ونصب المجانيق
على ذلك الموضع فأنفج السور من ذلك الموضع فلما رأى الروم ذلك جعلوا عليه خشباً كباراً كل
عود بلق الآخر وكان الخشب يكسر الخشب فجعلوا عليه راذع فلما ألقت المجانيق على ذلك
الموضع تصدع السور وكتب الخصى وبطريق عمورية وأمره ناطس كذاباً إلى ملك الروم يعلمه أمر
السور وسيره مع رجلين فأخذهما المسلمون وسألهما المعتصم وقتشه ما فرأى الكتاب وفيه أن
العسكر قد أحاط بالمدينة وقد كان دخوله إليها خطراً وأن ناطس عازم على أن يركب في خاصته ليلاً
يحمل على العسكر كأنهما كان حتى يخلص ويصير إلى الملك فلما قرأ المعتصم الكتاب أمرهم
ببيرة وهي عشرة آلاف درهم وخلع فاسلما فأمروهم بما فاقوا فحول عمورية وأن بقاها مقابل البرج
الذي فيه ناطس فوفاؤا عليه ما طلوع والاموال بين يديهم فافترسها ناطس ومن معه من الروم
فشنوها وأمر المعتصم بالاحتياط في الحراسة ليلا ونهاراً فلم يزالوا كذلك حتى أتاهم السور
ما بين برجين من ذلك الموضع وكان المعتصم أمر أن يطمخ خندق عمورية بجبالود الغنم المملوءة تراباً
قطموه وعمل دبابات كباراً تسع كل دبابة عشرة رجال ليدحرجوها على الجلود إلى السور فخرجوا
واحدة منها فلما صارت في نصف الخندق تعلق تلك الجلود فاختلص من فيها إلا بعد مشقة
وجهد وعمل سلاليم وخبيقات فلما كان الغد من يوم أتاهم السور فالتهم على التلثة فكان أول
من بدأ بالحرب أشناس وأصحابه وكان الموضع ضيقاً فلم يكنهم الحرب فيه فأمدتهم المعتصم
بالمخبيقات التي حول السور فجمع بعضها إلى بعض حول التلثة وأمر أن يرمى ذلك الموضع وكانت
الحرب في اليوم الثاني عشر على الأفشين وأصحابه وأجادوا الحرب وتقدموا والمعتصم على دابته
بازاء التلثة وأشناس والأفشين وخوادم القواد معه فقال المعتصم ما أحسن ما كان الحرب اليوم
وقال عمر الفرغاني الحرب اليوم أجود منها أمس فأمسك أشناس فلما انتصف النهار وانصرف
المعتصم والناس وقرب أشناس من مضربه ترجل له القواد كما كانوا يفعلون وفيهم الفرغاني
وأجد بن الخليل بن هشام فقال لهم أشناس يا أولاد الزنايش تشون بين يدي كان ينبغي أن تقاؤوا

أمير

أمس حدثت تقفون بين يدي أمير المؤمنين فتقولون الحرب اليوم أجود منها أمس كان يقال
أمس غيركم انصرفوا إلى مضاربكم فلما انصرف الفرغاني وأجد بن الخليل قال أحدهما للآخر
الآن ترى إلى هذا العبد ابن الفاعلة يعني أشناس ما صنع اليوم أليس الدخول إلى الروم أهون من
هذا فقال الفرغاني لا جدو وكان عنده علم من العباس بن المأمون سيكفيك الله أمره عن قريب
فأخبر أحده عليه فأخبره فأشار عليه أن يأتي العباس فيكون في أصحابه فقال أحدهم هذا أمر أظنه
لا يتم قال الفرغاني قد تم وأرشدته إلى الحرب السمرقندي فأنه فرغ الحرب خبره إلى العباس ففكره
العباس أن يعلم بشيء من أمره فأمسكوا عنه فلما كان اليوم الثالث كان الحرب على أصحاب
المعتصم ومعهم المغاربة والأتراك وكان القبح بذلك ابتاعوا فقتلوا وأحسنوا واتسع لهم هدم
السور فلم تزل الحرب كذلك حتى كثرت الجراحات في الروم وكان بطارقة الروم قد أسمعوا أبراج
السور وكان البطريق الموكل بهذه الناحية وندوا وتفسس به ثور فقاتل ذلك اليوم قتلاً شديداً
وفي الأيام قبله ولم يدمه ناطس ولا غيره بأحد فلما كان الليل مشى وندوا إلى الروم فقال إن الحرب
على وعلى أصحابي ولم يبق معي أحد إلا جرح فصيروا أصحابكم على التلثة يرمون قليلاً والاذهبت
المدينة فلم يمدوه بأحد وقالوا لا عندك ولا عندنا فزعم هو وأصحابه على الخروج إلى المعتصم ويسألوه
الامان على الذرية ويسألوا إليه الحصن بما فيه فلما أصبح وكل أصحابه بجانب التلثة وأمرهم أن لا
يحاربوا وقال أريد الخروج إلى المعتصم فخرج إليه فصار بين يديه والناس يتقدمون إلى التلثة وقد
أمسك الروم عن القتال حتى وصلوا إلى السور والروم يقولون لا تخشوا واهم يتقدمون ووندوا
جالس عند المعتصم فاركبه فرسا وتقدم الناس حتى صاروا في التلثة وعبد الوهاب بن علي بين يدي
المعتصم يومئذ إلى المسلمين بالدخول فدخل الناس المدينة فالتفت وندوا وضرب بسيفه على خيمته
فقال له المعتصم مالك قال جئت أسمع كلامك فندرت بي قال المعتصم كل شيء يزيدك فهو لك ولست
أخالفك قال أيش مخالفتي وقد دخل الناس المدينة وصار طائفة كبيرة من الروم إلى كنيسة
كبيرة لهم فأحرقها المسلمون عليهم فهلكوا كلهم وكان ناطس في برجه حوله أصحابه فركب
المعتصم ووقف مقابل ناطس فقبل له ياناطس هذا أمير المؤمنين فظهر من البرج وعليه سيف
نضاه عنه وزل حتى وقف بين يديه فضر به سوطاً وسار المعتصم إلى مضربه وقال ها توه فشى
فليلاً فأمر المعتصم بحمله وأخذ السيف الروم وأقبل الناس بالأسرى والسبي من كل رجه
فأمر المعتصم أن يعزل منهم أهل الشرف ونقل من سواهم وأمر ببيع المغانم في عدة مواضع
فبيع منها في أكثر من خمسة أيام وأمر بالمباقي فأحرق وكان لا ينادى على شيء أكثر من ثلاثة
أصوات ثم يوجب بيعه طلباً للسرعة وكان ينادى على الرقيق خمسة خمسة عشرة عشرة طلباً
للسرعة ولما كان في بعض أيام بيع المغانم وهو الذي كان عجيف وعبد الناس أن يشور فيه
بالمعتصم على ما نذره وثب الناس على المغانم فركب المعتصم والسيف في يده وسار ركضاً نحوهم
فتصواعته وكفوا عن النهب فرجع إلى مضربه وأمر بعمورية فهدمت وأحرق وكان نزوله
عليها السبت خلون من شهر رمضان وأقام عليها خمسة وخمسين يوماً وفرق الأسرى على القواد وسار
نحو طرسوس

﴿ذكر حبس العباس بن المأمون﴾

في هذه السنة حبس المعتصم العباس بن المأمون وأمر بخلعه وكان سبب ذلك أن عجيف بن عتبة
لما وجهه المعتصم إلى بلاد الروم ولما كان من ملك الروم ببطرقة مع عمر الفرغاني ومحمد كوتاه

ما تركت في بني أسد عظما
الاهتمته وأن التي فيه
المصائب صبرت (حدثنا)
ابن عمار عن علي بن محمد بن
سليمان النوفلي قال حدثني
ابن عائشة والعنبي جميعاً
عن أبيهم ما رأوا فافظهم ما
متقاربة قال خطب ابن
الزبير فقال ما بال أقوام
يقفون في المتعة وينقصون
حواري الرسول وأم المؤمنين
عائشة ما بالهم أعنى الله
قلوبهم كما أعنى أبصارهم
يعرضون بابن عباس فقال
يا غلام أصحبتني صمدة فقال
يا ابن الزبير قد أنصف الفارة
من رامها

انأذ اما فتنة نلقاها

تردوا ولاها على آخرها

أما قولك في المتعة فسـ

أملك تخبرك فان أول متعة

سطع مجرهما لمحسر طع

بين أملك وأبيك يريد متعة

الحج وأما قولك حواري

رسول الله صلى الله عليه

وسلم فقد لقيت أباك في

الزحف وأنعم امام هدى

فان يكن على ما أقول فقد

كفر بقتالنا وان يكن على

ما نقول فقد كفر به عننا

فانقطع ابن الزبير ودخل

على أمه أسماء فأخبرها

فقال صدق (قال

المسعودي) وفي هذا الخبر

زيادات من ذكر البردة

والعوجية وقد أنبأ على

الخبر بتمامه وما قاله الناس

لم يطاق بدعجيف في النفقات كما اطلقت يد الافشين واستقصى المعتصم امر عجيف واقفاله وظهر
ذلك لعجيف فوج العباس بن المأمون على ما تقدم من فعله عند وفاة المأمون حتى بايع المعتصم
وشجبه على أن يتلافى ما كان منه تقبل العباس قوله ودس رجلا يقال له الحرث السمرقندي
قراية عبيد الله بن الواضح وكان العباس يأمن به وكان الحرث ادبى له عقل ومداراة فجعله العباس
رسوله وسفيره الى القواد وكان يدور في العسكر حتى استمال له جماعة من القواد وبابه ووجه جماعة
من خواص المعتصم وقال لكل من بايعه اذا اظهرنا أمرنا فليتب كل منكم بالقاء الذي هو معه
وكل من بايعه من خواص المعتصم يقتله ومن بايعه من خاصة الافشين يقتله ومن بايعه من خاصة
اشناس يقتله وكذلك غيرهم فضعوا له ذلك فلما دخل الدرب وهم يريدون انقرة وعمورية دخل
الافشين من ناحية ملطية فأشار بعجيف على العباس ان يثب بالمعتصم في الدرب وهو في قلة من
الناس فيقتله ويرجع الى بغداد فان الناس يفرحون بانصرافهم الى بغداد من الغزو فابى العباس
ذلك وقال لا أفسد هذه الفزة حتى دخلوا بلاد الروم واقتحموا وعمورية فقال بعجيف للعباس يا أبا
قيد فتحت عمورية والرجل يمكن تضع قوما يهربون بعض الغنائم فاذا بلغه ذلك ركب في سرعة
فتأمر بقتله هناك فأبى عليه وقال انتظر حتى يصير الى الدروب ويحاول كما كان أول مرة وهو
أمكن منه ههنا وكان عجيف قد أمر من ينهب المتاع ففعلوا وركب المعتصم وجار كضاوسكن
الناس ولم يطلق العباس أحدا من أولئك الذين واعدتهم وكرهوا قتله بغير أمر العباس وكان
الفرغانى قد بلغه الخبر بذلك اليوم وله قراية غلام أمر في خاصة المعتصم فجاء الغلام الى ولد عمر
الفرغانى وشرع عندهم تلك الليلة فأخبرهم خبر ركوب المعتصم وأنه كان معه وأمره ان يسلم
سيفه ويضرب كل من لقبه فسمع عمر ذلك من الغلام فاشفق عليه من ان يصاب فقال يا بني اقل
من المقام عند أمير المؤمنين والزم خيمتك وان سمعت صيحة وشغب فلا تفرح فانك غلام غر
ولا تعرف العساكر تعرف مقالة عمر وارتحل المعتصم الى الثغور ووجه الافشين ابن الاقطع
وأمره ان يغير على بعض المواضع ويوافيه في الطريق فخصي واغار وعاد الى العسكر في بعض
المازل ومعه الغنائم فنزل بعسكر الافشين وكان كل عسكر على حدة فتوجه عمر الفرغانى وأجد بن
الخليل من عسكر اشناس الى عسكر الافشين ليشتريا من السبي شيئا فلقبهما الافشين فترجلا وسما
عليه وتوجها الى الغنيمة فرآهما صاحب اشناس فاعلمهم ما فارسل اشناس اليهما بعض أصحابه
ايمنظر ما يصنعان فجاء فرآهما فانتظرا ان يبع السبي فرجع فاخبر اشناس الخبر فقال اشناس
لحاجبه قل له ما يلزم ان العسكر وهو خير لهما فقال لهما فاغتما لذلك واتفقا على ان يذهبا الى
صاحب خبر العسكر فيسبعا من اشناس فأتياه وقالان نحن عبيد أمير المؤمنين فضمننا الى من
شاء فان هذا الرجل يستخف بنا قد شتمنا وتعدنا ونحن نخاف ان يقدم علينا فاطمنا أمير المؤمنين
الى من أراد فانهى ذلك الى المعتصم واتفق الرحيل وسار اشناس والافشين مع المعتصم فقال
لاشناس أحسن أدب عمر واحد فانهم ما قدموا فأنفذه ما فجاء اشناس الى عسكره فاخذهما
وحبسهما وجعلهما على بعل حتى صارا بالصفصاف فجاء ذلك الغلام وحكى للمعتصم ما سمع من عمر
الفرغانى في تلك الليلة فأنفذ المعتصم بغاوا وأخذ عمر من عند اشناس وسأله عن الذي قال
الغلام فانكر ذلك وقال انه كان سكران ولم يده لم ما قلت فدفعه الى ايتاخ وسار المعتصم فأنفذ أحد
ابن الخليل الى اشناس يقول له ان عندى نصيحة لأمير المؤمنين فبعث اليه يسأله عنها فقال
لا أخبر بها إلا أمير المؤمنين خلف اشناس ان هو لم يخبرني بهذه النصيحة لاضرر به بالسباط حتى

ہوت

فقال قومي عني قتلت
ما تخاف أن تخاف أن أبت
عليك فهذا الذي أراد ابن
عباس وقد ذكر هذا الحديث
عن أبي عاصم غير النوفلي
وقد تنازع الناس في ذلك
فهم من رأى أنه عني متعة
النساء ومنهم من رأى أنه
أراد متعة الجالان الزبير
تزوج أمه بكرافي الاسلام
زوجه أبو بكر معلنا فكيف
تكون متعة النساء ولما
هــ لك يزيد بن معاوية
وولاه معاوية بن يزيد
ذلك إلى الحصين بن غير ومن
معه في الجيش من أهل
الشام وهــ وعلى حرب ابن
الزبير فهاذوا ابن الزبير وتزلوا
مكة فأتى الحصين عبد الله
في المسجد فقال له هــ لك
يا ابن الزبير أن أجعل لك
الشام وأبابع لك بالخلافة
فقال له عبد الله رافعا صوته
أبعد قتل أهل الحررة لا والله
حتى أقتل بكل رجل خمسة
من أهل الشام فقال
الحصين من زعم يا ابن الزبير
أنك داهية فهو أحق أن يحكم
مراوتكماني عسلانية
أدعوك أن أستخلفك فتفرغ
الحرب وترغم أنك تقتلنا
فستعلم أيتنا المقبول وانصرف
أهل الشام إلى بلادهم مع
الحصين فلما صاروا إلى
المدينة جعل أهلها يهتفون
بهم ويتوعدونهم ويذكرون
قتلهم بالحررة فلما كثروا

يموت فلما سمع ذلك أحد حضر عند أسنانس وأخبره خبر العباس بن المأمون والقواد والحارث
العمري قندي فأنفذ أسنانس وأخذ الحارث وقيده وسببه إلى المعتصم وكان قد تقدم فلما دخل على
المعتصم أخبره بالحال جميعه وبجميع من بايعه من القواد وغيرهم فاطلقه المعتصم وخلع عليه
ولم يصدق على أولئك القواد كثرتهم وأحضر المعتصم العباس بن المأمون وسقاه حتى سكر
وحلفه أنه لا يكتمه من أمره شيئا فشرح له أمره كله مثل ما شرح الحارث فأخذه وقيده وسلمه إلى
الافشين فحبسه عنده وتبع المعتصم أولئك القواد وكانوا يجمعون في الطريق على بغال باكب
بلاوطاه وأخذ أيضا الشاه بن سهل وهو من أهل خراسان فقال له المعتصم يا ابن الزانية احسنت
اليك فلم تشكر فقال ابن الزانية هذا وأومأ إلى العباس وكان حاضر الوزير كي ما كنت الساعة
تقدر أن تجلس هذا المجلس وتقول هذا الكلام فأمر به فضربت عنقه وهو أول من قتل منهم
ودفع العباس إلى الافشين فلما نزل منبج طلب العباس بن المأمون الطعام فقدم إليه طعام كثير
فاكل ومنع الماء وادرج في مسج فبات عجمي وصلى عليه بعض اخوته وأما عمر الفرغانى فلما وصل
المعتصم إلى نصيبين حفر له بئرا وألقاه فيها وطمها عليه وأما عجمي فبات بباعينا ناس بلدا الموصل
وقيل بل أطعم طعاما كثيرا ومنع الماء حتى مات بباعينا ناس فمات جميعهم فلم يبق منهم إلا أيام فلائ
حتى ماتوا جميعا ووصل المعتصم إلى سامر اسامى العباس يومئذ العيين وأخذ أولاد المأمون
من سندس فحبسهم في داره حتى ماتوا بعد ومن أحسن ما يذكر أن محمد بن علي الاسكاف كان
يتولى إقطاع عجيف فرقع أهله عليه إلى عجيف فأخذه وأراد قتله فبال في ثيابه خوفا من عجيف ثم
شفع فيه فقيده وحبسه ثم سار إلى الروم وأخذ المعتصم كاذرا وأطلق من كان في حبسه وكانوا
جماعة منهم الاسكاف ثم استعمل على نواح بالجزيرة ومن جملتهم باعينا ناس فخرجت يوما إلى تل
بباعينا ناس فاحتجت إلى الوضوء فبعثت إلى تل فبات عليه ثم توضأت وزلت وشج بباعينا ناس فنظرت
فقال لي في هذا التل قبر عجيف وأرانيه فاذا أنا قد بليت عليه وكان بين الامرين سنة لا ترى يديوما
ولا تنقص يوما

﴿ذكر وفادة الله بن ابراهيم بن الاغاب وابتداء ولاية أخيه الاغلب﴾ ﴿

في هذه السنة رابع عشر رجب توفي زيادة الله بن ابراهيم بن الاغلب أمير افر بقمية وكان عمره
احدى وخمسين سنة وتسعة أشهر وثمانية أيام وكانت امارته احدى وعشرين سنة وسبعة
أشهر وولى بعده أخوه أبوعفان الاغلب بن ابراهيم بن الاغلب فاحسن الى الجند وازال مظالم
كثيرة وزاد العمال في ارضاقهم وكف أيديهم عن الرعية وقطع التمييز والجرع عن القير وان وسير
سبعة سنة اربع وعشرين ومائتين الى صغاية فغنت وسلمت وفي سنة خمس وعشرين ومائتين
استامن عدة حصون من جزيرة عقيلية الى المسلمين منها حسن الباط وابلطان وقرلون وهر و
وسار اسطول المسلمين الى قلورية ففتحها ولقوا الاسطول صاحب القسطنطينية فهزموه بعد
قتال فعاد الاسطول الى القسطنطينية مهزوما فكان فتعا عظيما وفي سنة ست وعشرين ومائتين
سارت سرية للمسلمين بصقلية الى قسمر يانة فغنت واحرقت وسبب فلم يخرج اليها أحد فسارت الى
حصن الغيران وهو اربعون غارا فغنت جميعها وتوفي الامير أبوعفان فيها على ما نذكره ان شاء الله

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

وخرج في هذه السنة في شتال اسحق بن ابراهيم جرحه خاتم له ووج بالناس هذه السنة محمد بن داود وفي هذه السنة سير عبد الرحمن بن الحاتم صاحب الاندلس جيشا الى البسة والقلاع فقتلوا

من ذلك وخافوا الفتنة
وهجهما صدر روح بن زياد
الجذامي على منبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم
وكان في ذلك الجيش فقال
يا أهل المدينة ما هذا إلا بعد
الذي نوعه - دوننا والله ما
دعوناكم إلى كلب لمباينة
رجل منهم ولا إلى رجل من
باقين ولا إلى رجل من ظم
أوجدنا ولا غيرهم من
العرب ولكن دعوناكم إلى
هذا الحى من قريش يعنى
بنى أمية ثم إلى طاعة يزيد
ابن معاوية وعلى طاعته
قاتلناكم قايانا نودون أما
والله أنا لا نباه الطمع -
والطاعون وفضلات الموت
والمنون فاشتتم ومضى
القوم إلى الشام وحل إلى
ابن الزبير من صنعاه
الفسيفساء التي كان بناها
أبرهة الحبشي في كنيسة
التي اتخذها هنالك ومعهما
ثلاث أساطين من رخام
فهاوشى منقوش قد حشى
النقش والسندروس وأنواع
الالوان من الأصباغ فن
رآه ظنه ذهباً وشرع ابن
الزبير في بناء الكعبة وشهد
عنده سبعون شيخاً من
قريش أن قريشاً بنيت
الكعبة عجزت فقسمهم
فقصوا من سعة البيت
سبعة أذرع من أساس
أبراهيم الخليل الذي أسسه
هو وأمهيل عليه ما السلام

حصن الفرات وحصره وغنمو ما فيه وقتلوا أهله وسبوا النساء والذرية وعادوا
(ثم دخلت سنة أربع وعشرين ومائتين) ❦
(ذكر مخالفة مازيار بطبرستان) ❦

في هذه السنة أظهر مازيار بن قارن بن ونداد هزم من الخلاف على المعتصم بطبرستان وعصى
وقاتل عساكره وكان سببه أن مازيار كان منافراً عبد الله بن طاهر لا يحمله إليه خراجاً وكان
المعتصم يأمر به بجملة إلى عبد الله فيقول لا أجده إلا إليك وكان المعتصم ينفذ من يقبضه من
أصحاب مازيار مائة مائة ويسلحه إلى وكيل عبد الله بن طاهر يرده إلى خراسان وعظم الشر بين مازيار
وعبد الله وكان عبد الله يكتب إلى المعتصم حتى استوحش من مازيار فلما ظفر الأشعثين ببابك
وعظم محله عند المعتصم طمع في ولاية خراسان فكتب إلى مازيار يستميله ويظهر له المودة ويعلمه
أن المعتصم قد وعد ولداً خراسان ورجاله إذا خالف مازيار سيره المعتصم إلى حربه وولاه
خراسان فحمل ذلك مازيار على الخلاف وترك الطاعة ومنع جبال طبرستان فكتب المعتصم إلى
عبد الله بن طاهر يأمره بمحاربه وكتب الأشعثين إلى مازيار يأمره بمحاربة عبد الله وأعلمه أنه
يكون له عند المعتصم كل ما يحب ولا يشك الأشعثين أن مازيار يقوم في مقابلة ابن طاهر وأن
المعتصم يحتاج إلى إنفاذه وإنفاذ عساكره فمالأ الخلاف دعا الناس إلى البيعة فبايعوه كرها وأخذ
الرهائن فحبسهم وأمر أكره الضياع بانتهاج أربابها وكان مازيار أيضاً يكتب بابك وأهله مازيار
يجمع الأموال من تهليل الخراج وغيره فيجي في شهرين ما كان يؤخذ في سنة ثم أمر قائد له يقال
له سرخاستان فآخذ أهل آمل وأهل سارية جميعهم فنقلهم إلى جبل على النصف ما بين سارية
وآمل يقال له هرمن أبان حبسهم فيه وكانت عدتهم عشرين ألفاً فلما فعل ذلك تمكن من أمره
وأمر بتخريب سور آمل وسور سارية وسور طميس فخرت الأسوار وبني سرخاستان سوراً
من طميس إلى البحر مقدر ثلاثة أميال كانت الأكاسرة بقتله لفتح الترك من القارة على
طبرستان وجعل له خندقاً فخرج أهل جرجان وخافوا فهرب بعضهم إلى نيسابور فأنفذ عبد الله بن
طاهر عاهة الحسن بن الحسين بن مصعب في جيش كثيف لحفظ جرجان وأمره أن ينزل على
الخندق الذي عمله سرخاستان فصار حتى نزل وصار بينه وبين صاحب سرخاستان الخندق
ووجه أيضاً ابن طاهر حيان بن جلة في أربعة آلاف إلى قومس فحصره على حد جبال شروين
ووجه المعتصم من عنده محمد بن إبراهيم بن مصعب أخا الحسن بن إبراهيم ومعه الحسن بن قارن
الطبري ومن كان عنده من الطبرية ووجه المنصور بن الحسن صاحب ديباوند إلى الري ليدخل
طبرستان من ناحية الري ووجه أبا الساج إلى الدارز وديباوند فلما أحذقت الخيل بجازيار من
كل جانب وكان أصحاب سرخاستان يتحدثون مع أصحاب الحسن بن الحسين حتى استأنس بعضهم
ببعض فتوأمروا بعض أصحاب الحسن في دخول السور فدخلوه إلى أصحاب سرخاستان على غفلة
من الحسن ونظر الناس بعضهم إلى بعض فثاروا وبغ الخيل إلى الحسن فجعل يصيح بالقوم ويعنهم
خوفاً عليهم فلم يقفوا ونصبوا على معسكر سرخاستان وانتهى الخبر إلى سرخاستان وهو في
الحمام فهرب في غلالة وحين رأى الحسن أن أصحابه قد دخلوا السور قال اللهم انهم عصوني
وأطاعوك فأنصرهم وتبعهم أصحابه حتى دخلوا إلى الدرب من غير مانع واستولوا على معسكر
سرخاستان وأمر أخوه شهر بار ورجع الناس عن الطلب لما أدرى بهم الليل فقتل الحسن
شهر بار وسار سرخاستان خافاً فاجده العاش فقتل عن دابته وشدها فصر به رجل من أصحابه

وغلام

فقتله ابن الزبير وزاد فيه
الأذرع المذكورة وجعل
فيه القسيه شساة والأساطين
وجعل له بابين باباً يدخل
منه وباباً يخرج منه فلم يزل
البيت على ذلك حتى قتل
الحجاج عبيد الله بن الزبير
وكتب إلى عبيد الملك يعلمه
بمجازاة ابن الزبير في البيت
فأمره عبيد الملك بهدمه
ورده إلى ما كان عليه آنفاً
من بناء قريش وعصر
الرسول صلى الله عليه وسلم
وان يجعل له باباً واحداً
فحمل الحجاج ذلك واستوثق
الأمر لابن الزبير وأخذت
له البيعة بالشام وخطب له
على سائر منابر الإسلام
الاعتراف بربرية من بلاد
الأردن فان حسان بن مالك
ابن جندل أبي أن يبايع لابن
الزبير وأرادها فلما دبر
يزيد بن معاوية وكان القيم
بأمر يبعث ابن الزبير عكة
عبد الله بن مطيع العدوي
ففي ذلك يقول قضاعة
الأمسدي وكان بايع لابن
الزبير ثم نكث
دعا ابن مطيع للبيعة فخنثه
إلى بهمة قلمي لها غير ألف
قذالتي حنثها لما استها
بكفي ليست من أكف
الخلاف
وهلك يزيد بن معاوية
ومعاوية بن يزيد وعبيد الله
ابن زياد على البصرة أمير

وغلام اسمه جعفر وقال سرخاستان يا جعفر اسقني ماء فقد هلك عطشاً فقال ليس عندى
ما أسقيك فيه قال جعفر واجتمع إلى هذه من أصحابي فقاتلهم هذا الشيطان قد أهانكم فلم
لا تقرب إلى السلطان به وتأخذ لنفسك الأمان فتأو رناه وكفناه فقال لهم خذوا منى مائة ألف
درهم وانزكو في فدان العرب لا تعطيك شيأ فقالوا أحضرها فقال - يروا منى إلى المنزل لتقبضوه
واعطيك الموائيق على الوفاء فلم يفلحوا وساروا به نحو معسكر المعتصم ولقيهم خيل الحسن بن
الحسين فصر بهم وأخذ ذودهم وأتوا به الحسن فامر به فقتل وكان عند سرخاستان رجل من
أهل العراق يقال له أبوشاس يقول الشعر وهو ملازم له ليشتم منه أخلاق العرب فلما هجم معسكر
العرب على سرخاستان انتهبوا جميع ما لا يبيحون وأخذوا جرة فيها ماء وأخذوا قدحا وصاح
الماء للسبيل وهرب فصر ضرب كاتب الحسن ففرقه أصحابه فادخلوه إليه فأكرمه وأحسن إليه
وقال له قل شعراً تمدح به الأمير فقال والله ما بقى في صدري شيء من كتاب الله من الخوف فكيف
أحسن الشعر ووجد الحسن برأس سرخاستان إلى عبد الله بن طاهر وكان حيان بن جيلة مولى
عبد الله بن طاهر قد أقبل مع الحسن كاذراً وهو يساحية طميس وكانت قارن بن شهر بار وهو
ابن أخى مازيار ورغبة في المملكة وضمن له أن يملكه على جبال أبيه وجده وكان قارن من قواد
مازيار وقد أنقذه مازيار مع أخيه عبد الله بن قارن ومعه عدة من قواده فلما استماله حيان ضمن له
قارن أن يسلم إليه الجبال ومدينة سارية إلى حدود جرجان على هذا الشرط وكتب بذلك حيان
إلى عبد الله بن طاهر فاجابه إلى كل ما سأله وأمر حيان أن لا يؤغل حتى يستدل على صدق قارن
لئلا يكون منه مكر وكتب حيان إلى قارن بأجابه عبد الله فعدا قارن بمعه عبد الله بن قارن وهو أخوه
مازيار ودعا جميع قواده إلى عاهة فلما وضعوا السلاح لهم وأطاعوا أحذق بهم أصحابه في السلاح
وكفهم ووجههم إلى حيان فلما صاروا إليه استوثق منهم وركب في أصحابه حتى دخل جبال
قارن وبلغ الخبر مازيار فاعتم لذلك فقال له القويهي سار في حبسك عشرين ألفاً من بين حائك
واسكاف وتحداد وقد شغلت نفسك بهم وانما أتيت من مأمنك وأهل بيتك فما صنعت بهم ولأه
المحبين عندك قال فاطاق مازيار جميع من في حبسه ودعا جماعة من أعيان أصحابه وقال لهم ان
يؤتمركم في السهل وخاف أن يؤخذ حرمكم وأموالكم فانطلقوا وخذوا لأنفسكم أماناً فنعلموا ذلك
ولما باع أهل سارية أخذ سرخاستان ودخل حيان جبل شروين ونهوا على عامل مازيار
بسارية فهرب منهم ثم وفتح الناس السجن وأخرجوا من فيه وأتى حيان إلى مدينة سارية وبلغ
فوهة سار أخا مازيار فامر قارن إلى حيان مع محمد بن موسى بن حفص يطلب الأمان وإن يملك على
جبال أبيه وجده ليسم إليه مازيار فحضر عند حيان ومعه أحمد بن الصقر وأبغاه الرسالة فاجاب
أن ذلك فلما رجعا رأى حيان تحت أحمد فرسا حساناً فأرسل إليه وأخذه منه فغضب أحمد من
ذلك وقال هذا الحائك العبد يفعل بشيخ مثلي ما فعل ثم كتب إلى قوهي بار ويحلم لم تغلط في أمرك
وتترك مثل الحسن بن الحسين عم الأمير عبد الله بن طاهر وتدخل في أمان هذا العبد الحائك
وتدفع إليه أخاك وتضع قدرك وتحمي عليك الحسن بترك إياه ويعطيك إلى عبد من عبيده فكتب
إليه قوهي بار أني قد غلطت في أول الأمر وأعدت الرجل أن أصبر إليه بعد غد ولا آمن أن
خالفته أن ينهاضني ويستبيح دمي ومزلي وأموالي وإن قاتلته فقتلت من أصحابه وجرحت الدماء
فسد كل ما عملناه ووقعت الشصاة فكتب إليه أحمد إذا كان يوم الميعاد فابعث إليه رجلاً من
أهلك واكتب إليه أنه قد عرضت على منتهى عن الحركة وإنك تتعالم ثلاثة أيام فإن عوفيت والا

نخطب الناس وأعلمهم
 به وتهمه وإن الأمر
 شورى لم ينصب له أحد
 وقال لا أرض اليوم أوسع
 من أرضكم ولا عدد أكثر
 من عدكم ولا مال أكثر
 من مالكم في بيت مالكم مائة
 ألف ألف درهم عطاء
 مقاتلكم ستون ألفاً وعطائهم
 وعطاء العيال ستون ألفاً
 ألف درهم فانظروا رجلاً
 ترضونه يقوم بأمركم ويجاهد
 عدوكم وينصف مظلومكم
 من ظالمكم ويوزع بينكم
 أموالكم فقام إليه أشرف
 أهلها ومنهم الأحنف بن
 قيس التميمي وقيس بن
 الهيثم السلي وسميع بن
 مالك العبدي فقالوا ما نعلم
 ذلك الرجل غيرك أيها
 الأمير وأنت أحق من قام
 على أمرنا حتى تجتمع الناس
 على خليفة فقال مالو
 استعماهم غيري لسمعت
 وأطعت وقد كان على
 الكوفة عمرو بن حريث
 الخزاعي عاملاً لعبد الله بن
 زياد فكتب إليه عبيد الله
 بعلمه بما دخل فيه أهل
 البصرة وبأمره أن يأمر
 أهل الكوفة بما دخل فيه
 أهل البصرة فقام يزيد بن
 روم الشيباني فقال الحمد
 لله الذي أطلق إيماننا
 لأحاجة لنا في بني أمية ولا
 في أمانة ابن مرجانة وهي
 أم عبيد الله وأم أبي زياد
 سمعة على ما ذكرنا أنفاً

سرت اليك في محفل وسفهمه نحن على قبول ذلك فاجابه اليه وكتب أحمد بن الصقر ومحمد بن موسى
 ابن حفص إلى الحسين بن الحسين وهو بطميس أن أقدم علينا لنذفع اليك ما زيار وأنجيل والآن
 فأتك وجه الكتاب اليه مع من يستصحب فلما وصل الكتاب ركب من ساعته وسار مسيرة ثلاثة
 أيام في ليلة وانتهى إلى سارية فلما أصبح تقدم إلى خرماباذ وهو الموعد بين قوهيار وحيان وسمع
 حيان رفع طبول الحسين فتنافاه على فرسخ فقال له الحسين ما تصنع ههنا ولم توجه إلى هذا الموضع
 وقد فتحت جبال شروين وتركت الغنائم لك أن يغدر أهلها فيقتض جميع ما علمنا رجع إليهم
 حتى لا يمكنهم الغدر إن هو أبى فقال حيان أريد أن أجعل انقالي وأخذ أصحابي فقال له الحسين سر
 أنت فأنابا عثا بالثقال وأصحابك فخرج حيان من فوره كما أمره وأتاه كتاب عبد الله بن طاهر
 أن يعسكر بكونروهي من جبال وندادهر من وهي احصنها وكانت أموال مازيار بها فامر عبد الله
 أن لا يمنع قارن محارب من الأموال والجبال فاحتل قارن مما كان بها وبغيرها من أموال مازيار
 وسرخستان وانتفض على حيان ما كان عمله بسبب شره إلى ذلك الفرس وتوفي بعد ذلك حيان
 فوجه عبد الله مكانه عمه محمد بن الحسين بن مصعب وسار الحسين بن الحسين إلى خرماباذ فأتاه محمد بن
 موسى بن حفص وأحمد بن الصقر فشكروا وكتب إلى قوهيار فأنه فاحسن إليه الحسن وأكرمه
 وأجابه إلى جميع ما طلب إليه منه لنفسه ونوعه وأبو ما يحضر مازيار عنده ورجع قوهيار إلى
 مازيار فاعلم أنه قد أخذ له الأمان واستوثق له وركب الحسين يوم الميعاد وقت الظهر ومعه ثلاثة
 غلمان أتوا وأخذوا إبراهيم بن مهران يده على الطريق إلى أرم فلما قربها خاف إبراهيم وقال هذا
 موضع لا يسلكه إلا ألف فارس فصاح به امض قال فضيت وأنا طائش العقل حتى وافينا أرم فقال
 ابن طريق ههنا أبا ذؤانف على هذا الجبل في هذا الطريق فقال سر الهما فقلت الله الله في نفسك
 وفينا وفي هذا الخلق الذين معك فصاح امض يا ابن اللثماء فقلت اضرب عني أحب إلى من أن
 يقبلي مازيار ويلزمني الأمير عبد الله الذئب فانه في حتى ظننت أنه يبطش بي فسمت وأنا خائف
 فأتينا ههنا من أبا ذؤانف مع اصفرار الشمس فقتل فحاسب ونحن صبيام وكانت الخيل قد تقطعت لانه ركب
 بغير علم الناس فعملوا بمد مسيره قال وصلينا المغرب واقتل الليل وإذا فرسان بين أيديهم الشمع
 مشتعلاً مقبلين من طريق لبورة فقال الحسين ابن طريق لبورة فقلت أرى عليه فرساناً ويرانا
 وأنا داهش لا أظف على حقيقة الأمر حتى قربت النيران فنظرت فإذا المازيار مع القوهيار فقتلا
 وتقدم مازيار فسلم على الحسين فلم يرذ عليه السلام وقال لجانين من أصحابه خذاه اليك فاخذه فلما
 كان الصبح وجه الحسن مازياراً معه مالى سارية وسار الحسين إلى ههنا فاحرق قصر مازيار
 وأتبع ماله وسار إلى خرماباذ وأخذ أخوة مازيار فحبسوا ههنا لك وكل بهم وسار إلى مدينة سارية
 فأقام بها وحبس مازيار ووصل محمد بن إبراهيم بن مصعب إلى الحسين بن الحسين فسار به لينظره
 في معنى المال الذي لما زيار وأهله فكتب إلى عبد الله بن طاهر فامر الحسين بتسليم مازيار وأهله
 إلى محمد بن إبراهيم ليسير بهم إلى المعتصم وأمره أن يستقصي على أموالهم ويحجزها فاحضر
 مازيار وسأله عن أمواله فذكر أنها عند خزانه وضمن قوهيار ذلك وأشهد على نفسه وقال مازيار
 أشهد وأعلى أن جميع ما أخذت من أموال سنة وتسعون ألف دينار وبيع عشرة عشرة قطعة
 زمر دومت عشرة قطعة بأقوت وغائبية أجمال من أران الثياب ونواح وسيف مذهب مجوهر
 وخضرم ذهب مكال بالجواهر وحق كبير بماله جوهر قيمته ثمانية عشر ألف ألف درهم
 وقد سلمت ذلك إلى خازن عبد الله بن طاهر وصاحب خبره على العسكر وكان مازيار قد استخاف

هذا اليوصله إلى الحسين بن الحسين ليظهر للناس والمعتصم أنه آمنه على نفسه وماله وولده وأنه
 جعل له جبال أبيه فامتنع الحسين من قبوله وكان أعف الناس فلما كان الغد أخذ الحسين مازيار
 إلى المعتصم مع بقوب بن المنصور ثم امر الحسين قوهيار أن يأخذ بغياله ليحمل علمه مال مازيار
 فاخذها وأراد الحسين أن ينفذ معه جيشاً فقال لا حاجة لي بهم وسار هو وغلباته فلما فزع الخيل
 وأخرج الأموال وعبداه الجملاء وأتبع عليه محاليلك المازيار وكانوا دياراً وقالوا غدرت بصاحبنا
 واسلمته إلى العرب وجئت لتحمل أمواله وكانوا ألفاً ومائتين فاخذوه وقيدوه فلما جئهم الليل
 قتلوه واتهبوا الأموال والبنال فانهى الخبر إلى الحسين بن الحسين فوجه جيشاً ووجه قارن
 جيشاً فاخذ أصحاب قارن منهم عدة منهم ابن مازيار يقال له شهريار بن المضعفان وكان هو
 يحضرهم فوجه قارن إلى عبد الله بن طاهر فأتاه بقوم وعلم محمد بن إبراهيم خبرهم فأرسل في
 أثرهم فاخذوا وبعث بهم إلى مدينة سارية وقيدوا ل أن السبب في أخذ مازيار كان ابن عم له اسمه
 قوهيار كان له جبال طبرستان وكان مازيار السهل وجبال طبرستان ثلاثة أجبل جبل
 وندادهر من وجبل أخيه ونداستجان والثالث جبل شروين ابن رخاب فقوى مازيار وبعث إلى
 ابن عمه قوهيار وقيل هو أخوه فالزمه بابه وولى الجبل واليان قبله يقال له دري فلما خالف مازيار
 واحتاج إلى الرجال دعا قوهيار وقال له أنت أعرف بجبالك من غيرك وأظهره على أمر الأفشين
 ومكانته وأمره بالود إلى جبله وحفظه وأمر الدرري بالجمي إليه فأتاه فضم إليه العساكر
 ووجهه إلى محاربة الحسين بن الحسين عم عبد الله بن طاهر وظن مازيار أنه قد استوثق من الجبل
 بقوهيار وتوثق من المواضع المخوفة بدري وعساكره واجتمعت العساكر عليه كانه قد قدم ذكره
 وقربت منه وكان مازيار في مدينته في نفر يسير فدعا قوهيار الحقة الذي في قلبه على مازيار وما
 صنع به على أن كاتب الحسين بن الحسين وأعلمه جميع ما في عسكره ومكانته الأفشين فانفذ الحسين
 كتاب قوهيار إلى عبد الله بن طاهر فانفذ عبد الله إلى المعتصم وكاتب عبد الله والحسين قوهيار
 وضمانه جميع ما يريد وأن يعيد إليه جبله وما كان بيده لا يئاز به فيه أحد فرضى بذلك ووعدهم
 بما يسلم فيه الجبل فلما جاء الميعاد تقدم الحسين فخارب دري وأرسل عبد الله بن طاهر جيشاً كثيراً
 موافقاً وقوهيار فسلم إليهم الجبل فدخلوه ودري يحارب الحسين وما زيار في قصره فلم يشعر مازيار إلا
 وأنجل على باب قصره فاخذوه أسيراً وقيل أن مازيار كان يتصيد فاخذوه وقصدوا به فتعودري
 وهو يقاقل فلم يشعر هو وأصحابه إلا وعسكر عبد الله من وراءهم ومعه مازيار فاندفع دري وعسكره
 واتبعوه وقتلوه وأخذوا رأسه وجاؤه إلى عبد الله بن طاهر ووجهوا إليه مازيار فوعده عبد الله بن
 طاهر أن هو أظهره على كتب الأفشين أن يسأل فيه المعتصم ليصفح عنه فأقر مازيار بذلك وأظهر
 الكتب عند عبد الله بن طاهر فسيرها إلى مصفى بن إبراهيم وسير مازيار وأمره أن لا يسلمها إلا من
 يده إلى يد المعتصم ففعل اسحق ذلك فسأل المعتصم مازيار عن الكتب فأنكرها فغضبه حتى مات
 وصلبه إلى جانب بابك وقيل أن مخالفة مازيار كانت سنة خمس وعشرين والاول أصح لأن قتله
 كان في سنة خمس وعشرين وقيل أنه اعترف بالكتب على ما ذكره أن شاء الله تعالى

﴿ذكر عصيان منكبور قرابة الأفشين﴾

لما فرغ الأفشين من بابك وعاد إلى سامرا استعمل على أذربيجان وكان في عمله منكبور
 وهو من أقارب فوجد في بعض قرى بابك مالا عظيماً ولم يعلم به المعتصم ولا الأفشين فكتب
 صاحب البريد إلى المعتصم وكتب منكبور يكذبه فتناظر أفعهم منكبور ليقظه فنهأ أهل أربيل
 أن يقاتلوا أمرهم حتى

البيعة لأهل الجزيرتي
 أهل الجبل فخلع أهل
 الكوفة ولاية أمية وأما
 بن زياد وأرادوا أن ينصبوا
 لهم أميراً إلى أن ينظروا
 في أمرهم فقال جماعة
 عمرو بن سعد بن أبي وقاص
 يصلح لها فلما هو بآثاره
 أقبل نساء من همدان
 وغيرهم من نساء كهلان
 والأنصار وبيعة والضعف
 حتى دخلن المسجد الجامع
 صارخات باكيات معولات
 يندبن الحسين ويقلن أما
 رضى عمرو بن سعد بقتل
 الحسين حتى أراد أن يكون
 أميراً علينا على الكوفة فبكى
 الناس وأعرضوا عن عمرو
 وكان المبرزون في ذلك
 نساء همدان وقد كان على
 عليه السلام مائلاً إلى
 همدان مؤثراً لهم وهو
 القائل
 لو كنت بواباً على باب جنة
 لقلت لهمدان ادخلوا بسلام
 وقال عبيد همدان وعبوا
 حبراً ولم يكن يصفين منهم
 أحد مع معاوية وأهل
 الشام إلا أناس كانوا فوطه
 دمشق بقرية تعرف بعين
 برما فيها منهم قوم إلى هذا
 الوقت وهو سنة اثنتين
 وثلاثين وثلاثمائة ولما اتصل
 خبر أهل الكوفة بابن الزبير
 أنفذ إليهم عبد الله بن
 مطيع العدوي على ما قد منا
 أن يقاتلوا أمرهم حتى

فقاتلهم منكجور وبلغ ذلك المعتصم فامر الافشين بعزل منكجور فوجه قائد في عسكر ضخم فلما بلغ منكجور الخبر خلع الطاعة وجمع الصعاليك وخرج من اردبيل فواقعه القائد فهزمه وسار الى حصن من حصون اذربيجان التي كان بابك خرج فيها واصلمه وتضمن فيه فبقى به شورا ثم وثب به اصحابه فاسلموه الى ذلك القائد فقدم به الى سامر الخبيسة المعتصم وانهم الافشين في امره وكان قدومه سنة خمس وعشرين ومائتين وغيل ان ذلك القائد الذي اتفق الى منكجور كان بغيا الكبير وان منكجور خرج اليه بامان

(ذكر ولاية عبد الله الموصل وقتله)

في هذه السنة عصي بأعمال الموصل انسان من مقدى الاكراد اسمه جعفر بن زهر جسر وتبعه خلق كثير من الاكراد وغيرهم ممن يريد الفساد فاستعمل المعتصم عبد الله بن السيد بن أنس الازدي على الموصل وأمره بقتال جعفر فصار عبد الله الى الموصل وكان جعفر عاتيا فليس قد استولى عليها فتوجه عبد الله اليه وقتله وأخرجه من مانتيس فقدم جبل داسن وامتنع بوضع عال فيه لا يرام والطريق اليه ضيق فقصده عبد الله الى هناك وتوغل في تلك المضائق حتى وصل اليه وقتله فاستظهر جعفر ومن معه من الاكراد على عبد الله لمعرفتهم بتلك المواضع وقتلهم على القتال بهار جاله فانهم زعم عبد الله وقتل أكثر من مائة وعين ظهر منهم انسان اسمه رباح جعل على الاكراد غرق صفهم وطعن فمهم وقتل وصار وراءهم وشغلهم عن اصحابه حتى نجح منهم من أمكنه النجاة فتكاثروا الاكراد عليه فاقى نفسه من رأس الجبل على فرسه وكان تحت فرسه قط الفرس في الماء ونجا رباح وكان فيمن أسره جعفر رجلا من أحد هاتين السبعين والآخر اسحق ابن أنس وهو عم عبد الله بن السيد وكان اسحق صهر جعفر فقدمهم جعفر اليه فظن اسمعيل أن يقتله ولا يقتل اسحق للصهر الذي بينه ما فقال يا اسحق أوصيك بأولادى فقال له اسحق أنظن انك تقتل وأبقى بعدك ثم التفت الى جعفر فقال أسألك ان تقتلني قبله لتطيب نفسه فبدأ به فقتله وقتل اسمعيل بعده فلما بلغ ذلك المعتصم أمر ايتاخ بالسيرة الى جعفر وقتله فجهز وسار الى الموصل سنة خمس وعشرين وقصد جبل داسن وجعل طريقه على سوق الاحد فالتقاء جعفر فقاتله قتلا شديدا فقتل جعفر وفرق اصحابه فانكشف سره وأداه عن الناس وقيل ان جعفر اشرب سوما كان معه فبات وأوقع ايتاخ بالاكراد فكثر القتل فيهم واسباح أموالهم وحشر الاسرى والنساء والاموال الى تكريت وقيل ان ايتاخ بجعفر كان سنة ست وعشرين والله أعلم

(ذكر غزاة المسلمين بالاندلس)

وفي هذه السنة سار عبد الرحمن بن عبد الله المعروف بابن البلنسي الى بلاد المدون فوصلوا الى البه والقلاع فخرج المشركون اليه في جمهم وكان بينهم حرب شديدة وقتل عظيم فانهم زعم المشركون وقتل منهم مالا يحصى وجعت الرؤس أكدا حتى كان الفارس لا يرى من يقابله وفيها خرج لذر يق في عسكره وأراد الغارة على مدينة سالم من الاندلس فصار اليه فرتون بن موسى في عسكر جرافقيه وقتله فانهم زعم لذر يق وكثر القتل في عسكره وسار فرتون الى الحصن الذي كان بناء أهل البه باراه فغور المسلمين فحصره وافتتحه وهدمه

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة تولى جعفر بن دينار الدين وفيها تزوج الحسين بن الافشين اترجة ابنة اشناس

من يابيه أهلها وتنت بعتة وكان مروان أول من أخذها بالسيف كرها على ما قيل بغير رضا من عصبية من الناس بل كل خوفه الاعداد ان يسير اجدلوه على وثوبه عليها وقد كان غيره ممن ساف أخذها بعدد وأعوان الامروان فانه أخذها على ما وصفنا وبائع مروان بعده لخالد بن زيد واهمرو بن سعيد الاشدق

بعد خالد وكان مروان يلعب بجيطة باطل وفي ذلك يقول عبد الرحمن بن الحكم لحسان الله قوما أمر وانحيط باطل على الناس يعطى ما يشاء ويضع

واشترط حسان بن مالك وكان رئيس خطان وسيدها بالشام على مروان ما كان لهم من الشروط على معاوية وابنه يزيد وابنه معاوية ابن يزيد منها ان يفرض لهم لافي رجل ألفين ألفين وان مات قام ابنه أو ابن عمه مكانه وعلى ان يكون لهم الامر والنهي وصدر المجلس وكل ما كان من حل وعقد فعن رأى منهم ومشورة فرضى مروان بذلك واتقاد اليه وقال له مالك بن هبيرة البشكري انه لبيت لك

ودخل بها في قصر المعتصم في جنادى الآخرة واحضر عرسها عامة أهل سامر او كانوا ينافون العامة بالغالية وهي في تغار من فضة وفيها امتنع محمد بن عبد الله الورتاني بورنان ثم عاود الطاعة وقدم على المعتصم بامان سنة خمس وعشرين ومائتين وفيها مات ناطس الرومي وصاب بسامرا وفيها مات ابراهيم بن المهدي في رمضان وصلى عليه المعتصم ووج بالناس محمد بن داود وفيها وقع باقر بقة فتنة كان فيها حرب بين عيسى بن ريمان الازدي وبين لوانة وزواغة ومكاسة فكانت الحرب بين قفصة وقسطيلية فقتلهم عيسى عن آخرهم وفيها اجتمع أهل مجلماسة مع مدرار بن البسع على تقديم ميمون بن مدرار في الامارة على مجلماسة واخراج أخيه المعروف بابن تقيفة فلما استقر الامر لميمون اخرج أباه وأمه الى بعض قرى مجلماسة وفيها فتح نوح بن أسد كلسان وأورشت بما وراء النهر وكانت قد قضت الصلح وافتتح أيضا اسبيج وبنى حوله سوراً يحيط بكرم أهلهم ومزارعهم وفيها مات أبو عبيد القاسم بن سلام الامام الاثوي وكان عمره مائة وستين سنة كانت وفاته بكة (سلام بنشيد اللام)

في سنة دخلت سنة خمس وعشرين ومائتين

(ذكر وصول ما زيار الى سامر)

في هذه السنة كان وصول ما زيار الى سامر اخرج اسحق بن ابراهيم فأخذه من الدسكرة وأدخله سامرا على بفل با كاف لانه امتنع من ركوب الفيل فامر المعتصم ان يجمع بينه وبين الافشين وكان الافشين قد حبس قبل ذلك بيوم فامر ما زيار ان الافشين كان يكتبه ويحسن له الخلاف والمعية فامر برد الافشين الى محبته وضرب ما زيار اربعة مائة وخمسين سوطا وطلب ماء للشرب فسقى فبات من ساعته وقيل مات قد قدم ذكره وقد تقدم من اعتراف ما زيار بكتب الافشين في غير موضع ما يخالف هذا وسببه اختلاف الناقين

(ذكر غضب المعتصم على الافشين وجبسه)

وفي هذه السنة غضب المعتصم على الافشين وجبسه وكان سبب ذلك ان الافشين كان أيام محاربة بابك لانا بيه هدية من أهل ارمينية وأذربيجان الاوجهها الى أشروسنة فيجتاز ذلك بعبد الله بن طاهر فيكتب عبد الله الى المعتصم يعرفه الخبر فيكتب اليه المعتصم بأمره بأعلامه بجميع ما يوجه به الافشين ففعل عبد الله ذلك فكان الافشين كلما اجتمع عنده مال يجهله على أوساط اصحابه في الهمايين ويسيره الى أشروسنة فانفذ مرة مالا كثيرا فبلغ اصحابه الى انسابور فوجه عبد الله بن طاهر فقتلهم فوجد المال في أوساطهم فقال من أين لكم هذا المال فقالوا للافشين فقال كذبتم لو أراد أخى الافشين أن يرسل مثل هذه الهدايا والاموال لكتب يعلمي ذلك الامر بنسبته وانما أنتم لصوص وأخذ عبد الله المال فأعطاه الجنيد وكتب الى الافشين يذكر له ما قال القوم وقال أنا انكر ان تكون وجهت مثل هذا المال ولم تعلمي وقد أعطيت الجنيد عوض المال الذي يوجه أمير المؤمنين فان كان المال لك كما زعموا فاذا جاءه المال من عند أمير المؤمنين رددته عليك وان يكن غير هذا فأمر المؤمنين أحق بهذا المال وانما دفعته الى الجنيد لاني أريد أوجههم الى بلاد الترك فيكتب اليه الافشين ان مالي ومال أمير المؤمنين واحد وسأله اطلاق القوم فاطلقهم فكان ذلك سبب الوحشة بينهم ما جعل عبد الله يتيبهم وكان الافشين يجمع من المعتصم ما يدل على انه يريد عزل عبد الله عن خراسان فطمع في ولايتها فكانت ما زيار يحسن له الخلاف فلما منه انه اذا خالف عزل المعتصم عبد الله عن خراسان

في أعناقنا بيعة وليس
نقاتل عن عرض دنيا فان
تسكن لنا على ما كان لنا
معاوية ويزيد نصرنا وان
تسكن الاخرى فوالله ما
قربش عندنا الاسواء فأجاب
مروان الى ما سأل وسار
مروان فنجوا الضحالك بن
قيس الفهري وقد انحازت
قيس وسائر مضر وغيرهم
من تزار الى الضحالك ومعه
أناس من قضاة عليه
وائل بن عمر والعدوي
وكانت معه راية عقدها
رسول الله صلى الله عليه
وسلم لآبيه وأظهر الضحالك
ومن معه خلافة ابن الزبير
والنقي مروان والضحالك
ومن معه ما جرج راهط
على أميال من دمشق
فكانت بينهم الحروب
سجالا وكثرت الجانيه عليهم
وبواديهم مروان فقتل
الضحالك بن قيس رئيس
جيش ابن الزبير فقتله رجل
من تيم اللات وقتل معه
تزار وأكثرهم من قيس
مقتلة عظيمة لم ير مثلهما قط
وفي ذلك يقول مروان بن
الحكم
لما رأيت الناس صاروا حزبا
والمال لا يؤخذ الا غصبا
دعوت غسانا لهم وكلبا
والسكسكيين رجالا غلبا
والقبي عثني في الحديديكا
والاعوجيات يشين وثبا
يحملن سروات وديناصلها

واستعمله عامها وأمره بمحاربة مازيار فكان من أمر مازيار ما تقدم ذكره وكان من عصيان منكم مجبور
ما ذكرناه أيضا فتصق المعتصم أمر الأفشين فتغير عليه وأحس الأفشين بذلك فلم يدر ما يصنع
فغزم على أن يهيئ أطواقا في قصره ويحتال في يوم شغل المعتصم وقواده أن يأخذ طريق الموصل
ويهرب الى أربل على تلك الأطواق ويهرب الى أرمينية وكانت ولاية أرمينية اليه ثم يهرب الى بلاد
الخرز ثم يدور في بلاد الترك ويرجع الى أرمينية أو يستميل الخزر على المسلمين فلم يكتفه ذلك
فغزم على أن يعمل طاعما كثيرا ويدعو المعتصم والقواد بعمل فيه فمما كان لم ينجي المعتصم عمل
ذلك بالقواد مثل اشناس وابتاخ وغيرهما يوم تشاغل المعتصم فاذا خرجوا من عنده سار في أول
الليل فكان في ثمة ذلك وكان قواده ينوبون في دار المعتصم كأيامه من القواد وكان أواجن
الأشروسني قد جرى بينه وبين من قد اطلع على أمر الأفشين حديث فقال أواجن لا يتم هذا
الأمر فذهب ذلك الرجل الى الأفشين فاعلمه فتمدد أواجن فسمعه بعض من يميل الى أواجن من
خدم الأفشين فأناء ذلك الخادم فاعلمه الحال بعد عوده من الزوبة فخاف على نفسه فخرج الى دار
المعتصم فقال لا يتأخ لان أمير المؤمنين عندي نصيحة قال قد نام أمير المؤمنين فقال أواجن
لا يمكنني أن أصبر الى غد فندق ابتاخ الباب على بعض من يخبر المعتصم بذلك فقال المعتصم قوله
ينصرف الليلة الى غد فقال ان انصرفت ذهبت نفسي فإرسل المعتصم الى ابتاخ بيته عنده الليلة
فبيته عنده فلما أصبح الصباح بكر به على باب المعتصم فاخبره بجميع ما كان عنده فامر المعتصم
بأحضار الأفشين فجاء في سواده فامر بأخذ سواده وحجسه في الجوسق وكتب المعتصم الى عبد الله
ابن طاهر في الاحتمال على الحسين بن الأفشين وكان الحسين قد كثرت كتبه الى عبد الله يسكنون
نوح بن الاسد الامير بما وراء النهر وتجاهله على ضياعه وناحيته فكتب عبد الله الى نوح يعلمه
ما كتب به المعتصم في أمر الحسين وبأمره أن يجمع أصحابه ويتأهب فاذا قدم عليه الحسين
بكتاب ولا يمه اخذه واستوثق منه وحمله اليه وكتب عبد الله الى الحسين يعلمه انه قد عزل نوحا وأنه
قد ولاه ناحيته ووجه اليه بكتاب عزل نوح وولايته فخرج ابن الأفشين في قلة من أصحابه
وسلحه حتى ورد على نوح وهو يظن أنه والي الناحية فاخذه نوح وقده ووجهه الى عبد الله بن
طاهر فوجه به عبد الله الى المعتصم فامر المعتصم بأحضار الأفشين ليقابل على ما قيل عنه فاحضر
عند محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم وعنده ابن أبي دؤاد وصحق بن ابراهيم وغيرهما من
الاعيان وكان المناظر له ابن الزيات فامر بأحضار مازيار والمويز بن مازيار بن بر كس وهو أحد
ملوك السغد ورجلين من أهل السغد فدعا محمد بن عبد الملك بالرجلين وعليهما ثياب رثة فقال لهما
ما شأنكما فكنتما فاعن ظهروهما وهي عارية من اللحم فقال للأفشين أن عرف هؤلاء قال نعم هذا
مؤذن وهذا امام بني اسجد ابائس وسنة فضربت كل واحد منهما ألف سوط وذلك ان بيني وبين
ملك السغد عهدا وشروطا أن أترك كل قوم على دينهم فوثب هذان على بيت كان فيه أصنام أهل
أشروسنة فاخرجا الأصنام وجعلاهما سجدا فضرتهما على هذا قال ابن الزيات ما كتاب عندك قد
حليته بالذهب والجوهر فيه الكفر بالله تعالى قال كتاب ورثته عن أبي فيه من آداب الجهم
وكفر فكنت أخذ الآداب وأترك الكفر ووجدته محلي فلم أحجج الى أخذ الحلية منه وما ظننت
ان هذا يخرج من الاسلام ثم تقدم المويز فقال ان هذا باكل لحم الخنزيرة ويحججني على أكلها
ويزعم انهم أرطب من المذبحه وقال لي يوما قد دخلت لؤلؤ القوم في كل شيء أكرهه حتى أكلت
الزيت وركبت الجمل والبغل غير أني الى هذه الغاية لم تسقط عني شعرة يعني لم آخذ من العانة

وفي ذلك يقول أخوه عبيد

الرجل بن الحكم

أرى أحاديث أهل المجدد

بلغت

أهل الفرات وأهل الفيض

والنيل

وكان زفر بن الحرث

العامري ثم السكاري مع

الضحالك فلما أمن السيف

في قومه ولي ومعه رجلان

من بني سليم فقص فرساهما

وغشيتهما بالعمامة من خيل

مروان فقال له أخ بنفسك

فأنا مقتولان فولى راكضا

ولحق الرجلان فقتلا وفي

هذا اليوم يقول زفر بن

الحرث السكاري من أبيات

كثيرة

لعمري لقد أبقت وقية

راهط

لمروان صديقا ممتنا ثوبا

فقد بنبت المرعى على دمن

الثرى

وتبقي خزارات النفوس

كاهيا

أرى بني سلاجي لا أبالك انني

أرى الحرب لا يزداد الا غديا

انذهب كاب لم تنله ارماحنا

وتترك قتلى راهط هي ماهيا

فلم ير مني نبوة بعد هذه

فراري وركبي صاحبي

ورائيا

عشية اغد وفي الغريتين

لا أرى

من القوم الامن على ولايا

ايذهب يوم واحد أن أسانه

بصالح آيبي وحسن بلائيا

اول اخنوخ فقال الأفشين أخبروني عن هذا أنفة هو في دينه وكان مجوسيا وانما أسلم أيام المتوكل
فقالوا لا فقال غامضي قبول شهادته ثم قال للويز ليس كنت أدخلك على وأطلعك على سري قال
بلى قال لست بالثقة في دينك ولا بالكريم في عهدك اذا أفشيت سرا أسرتك اليك ثم تقدم
المرزبان فقال كيف يكتب اليك أهل بلدك قال لا أقول قال ليس يكتبون بكذبا بالاشروسنية
قال بلى قال ليس تفسيره بالعربية الى الله الا كلمة من عبده فلان بن فلان قال بلى قال محمد بن
عبد الملك الزيات المسلمون لا يمتثلون هذا انما أبقيت لفرعون قال هذه كانت عادتهم لا بي وجدني
ولي قبل ان ادخل في الاسلام فكرهت ان اضع نفسي دونهم فتفسد على طاعتهم ثم تقدم مازيار
فقالوا للأفشين هل كانت هذا قال لا قالوا المازيار هل كتب اليك قال نعم كتب اخوه الى أخي
قوهيار انه لم يكن ينصر هذا الدين الا بيض غبري وغيرك فاما بابك فانه لحقه قتل نفسه ولقد
جهدت أن اصرف عنه الموت فاني لحقه الا أن أوقعه فان خالفت لم يكن للقوم من يرمونك به غبري
ومعي الفرسان وأهل النجدة فان وجهت اليك لم يبق أحد يحاربنا الا ثلاثة العرب والمغاربة
والانراك والعربي بمنزلة الكتاب اطرح له كسرة واضرب رأسه والمغاربة أكلة راس والانراك اغا
هي ساعة حتى تنفذ سهامهم ثم تجول الخيل عليهم جولة فتأني على آخرهم ويعود الدين الى مالم
يزل عليه أيام الجهم فقال الأفشين هذا يدعي ان أخي كتب الى أخيه لا يجب علي ولو كتبت هذا
الكتاب اليه لاستقبله الى ويشق بي ثم أخذه بقاء واحطى به عند الخليفة كما حطى عبد الله بن
طاهر فزجره ابن أبي دؤاد فقال الأفشين يا أبا عبد الله أنت ترفع طيما سالك فلا تضعه حتى تقبل
جماعة فقال له ابن أبي دؤاد اطهر أنت قال لا قال غامضك من ذلك وبه تمام الاسلام والطهور
من النجاسة فقال أوليس في الاسلام استعمال النقية قال بلى قال خفت ان أقطع ذلك العضو من
جسدي فاموت فقال أنت نطعن بالرمح واضرب بالسيف فلا يمنعك ذلك ان يكون ذلك في الحرب
وتجزع من قطع قلفة قال تلك ضرورة تصيبني فاصبر عليها وهذا شيء أستجلبه فقال ابن أبي دؤاد قد
بان لكم أمره فقال لبغا الكبير عليك به فاضرب يده على منطقه فخذها وأخذ بمجامع القباء عند
عنقه وورده الى محبسه

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة غضب المعتصم على جعفر بن دينار لاجل وثوبه على من كان معه من الاحباب
وحجبه عند اشناس خمسة عشر يوما ثم رضى عنه وعزله عن اليمن واستعمل عليه ابتاخ وفيها
عزل الأفشين عن الحرس وولاه اسحق بن يحيى بن معاذ وفيها سار عبد الرحمن صاحب الاندلس
في جيش كثير الى بلاد المنبركين في شعبان فدخل بلاد جليقية فافتتح منها عدة حصون وجال في
أرضهم بنحرب وبغتم وبقول وبسبى وأطال المقام في هذه الغزاة ثم عاد الى قرطبة وحج بالناس في
هذه السنة محمد بن داود وفيها توفي أبو دلف البجلي واسمه القاسم بن عيسى وأبو عمر الجرمي النخوي
واسمه صالح بن اسحق وكان من الصالحين وفيها توفي أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله المدائني وله
ثلاث وتسعون سنة وله كتب في المغازي وأيام العرب وكان بصريا فافاقام بالمداين فقتلها

(ثم دخلت سنة ست وعشرين ومائتين)

فمات ثوب علي بن اسحق بن يحيى بن معاذ وكان على المعونة بدمشق من قبل وصول علي اركين بن رجاء
وكان على الخراج فقتله وأظهر الوسواس ثم تكلم فيه أحمد بن أبي دؤاد فاطاق من محبسه وفيها
مات محمد بن عبد الله بن طاهر فمضى عليه المعتصم

(ذكر موت الأفشين)

وفهمات الأفشين وكان قد أتته إلى المعتصم بطاب ان ينفذ اليه من يثقي به وانفذ اليه جدون ابن اسمعيل فاخذ يعتذر عما قيل فيه وقال قل لا مير المؤمنين انما مثلي ومثلك كرجل ربي عجلا حتى اسمعه وكبر وكان له أصحاب يشنون ان يأكلوا من لحمه فعرضوا بدمه فلم يجبه فاتفقوا جميعا على أن قالوا لم تربي هذا الأسد فانه اذا كبر رجع الى جنسه فقال لهم انما هو عجل فقالوا هذا أسد فسل من شئت وتقدموا الى جميع من يعرفونه وقالوا لهم ان سألكم عن الرجل تقولوا له انه أسد وكلنا سألنا سائلا قال هو سبع فامر بالرجل فذبح وافي ان ذلك الرجل كيف أقدر ان أكون أسد الله في أمري قال جدون فقامت عنه وبين يديه طبق فيه فأكهه قد أرسل به المعتصم مع ابنه الوائق وهو على حاله فلم ألبث الا قليلا حتى قيل انه يموت أو قد مات فحمل الى دار ابتاع فسات بها وأخرجوه وصلبوه على باب العامة ليراه الناس ثم أتى وأحرق بالنار وكان مونه في شعبان قال جدون وسأله هل هو مطهر أم لا فقال الى مثل هذا الموضع انما قال لي هذا والناس مجمعون ليدحضني ان قلت نعم قال تكشف والموت كان أحب الى من ان تكشف بين يدي الناس ولكن ان شئت أنكشف بين يديك حتى ترائي فقلت له أنت صادق فلما انصرف جدون وبلغ المعتصم وسأله أمره بقطع الطعام والشراب عنه الا القليل حتى مات قال ولما أخذ ماله رأى في داره بيت تمثال انسان من خشب عليه حاية كثيرة وجوه وفي أذنيه حجران مستنكان عليه ما ذهب فاخذ به من كان مع سليمان أحد الحجرين وظنه جوهر او كان ذلك ليلا فلما أصبح تزع عنه الذهب ووجده شيئا شبيها بالصدف يسمى الحبرون ووجدوا أصناما وغير ذلك والاطواف الخشب التي كان أعدها ووجدوا له كتابا من كتب المجوس وكتبا غيرة فيها ديانتهم

(ذكر وفاة الأغلب وولاية أبي العباس محمد بن الأغلب افر بقية وما كان منه)

في هذه السنة في ربيع الآخر توفي الأغلب بن ابراهيم يوم الخميس لسبع بقين من ربيع الآخر من هذه السنة وكانت ولايته سنتين وسبعة أشهر وسبعة أيام ولما توفي ولي أبو العباس محمد بن الأغلب بن ابراهيم بن الأغلب بلاد افر بقية بعد وفاة والده ودانت له افر بقية وابتقى مدينة بقرب تاهرت سماها العباسية في سنة تسع وثلاثين ومائتين فاحرقها الفخ بن عبد الوهاب الاباضي وكتب الى الاموي صاحب الاندلس يعلمه ذلك فبعث اليه الاموي مائة ألف درهم جزاء له على فعله وتوفي محمد بن الأغلب يوم الاثنين غرة المحرم من سنة اثنتين وأربعين ومائتين وكانت ولايته خمس عشرة سنة وثمانية أشهر وعشرة أيام

(ذكر ولاية ابنه أبي ابراهيم أحمد)

لما توفي أبو العباس محمد بن الأغلب ولي الامر بعده ابنه أبو ابراهيم أحمد وأحسن السيرة مع الرعية وأكثرا عطاء الجند وبني بارض افر بقية عشرة آلاف حصن بالجارية والكاس وأبواب الحديد واشترى العبيد ولم يكن في أيامه ثائر بجزية ثم توفي رحمه الله يوم الثلاثاء لثلاث عشرة بقيت من ذي القعدة سنة تسع وأربعين ومائتين وكانت ولايته سبع سنين وعشرة أشهر واثني عشر يوما وكان عمره ثمانيا وعشرين سنة

(ذكر ولاية أخيه أبي محمد زيادة الله)

ولما توفي أحمد ولي أخوه زيادة الله وجرى على سنن سلفه ولم تطل أيامه فتوفي يوم السبت لاثني عشر بقيت من ذي القعدة سنة خمس وعشرين ومائتين وكانت ولايته سنة واحدة وستة أيام

(ذكر ولاية محمد بن أحمد بن الأغلب)

ولما توفي زيادة الله ولي بعده أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن الأغلب وجرى على سنن أسلافه وكان أدبيا عاقلًا حسن السيرة غير ان جزيرة صقلية تغلب الروم على مواضع منها وبني ايضا حصونا ومحارس على ساحل البحر وبالمغرب أرض تعرف بالارض الكبيرة بينها وبين برقة مسيرة خمسة عشر يوما ومدينة على ساحل البحر تدعى بارقة وكان أهلها نصارى ليسوا بروم فغزاهم حياة مولى الأغلب فلم يقدر عليها ثم غزاها خلقون البربري ويقال انه مولى لبيعة فقتلها في خلافة المتوكل وقام بعده رجل يسمى الفرج بن سالم ففتح أربعين حصنا واستولى عليها فكتب الى والي مصر يعلمه خبره وانه لا يرى لنفسه ومن معه من المسلمين صلاة الا بأن يعقد له الامام على ناحيته ويوليها اياها يخرج من حد المتغلبين وبني مسجد اجامع ان أصحابه شعبوا عليه ثم قتله ثم توفي أبو عبد الله محمد رحمه الله سنة احدى وستين ومائتين وانما ذكرنا ولاية هؤلاء متتابعة لقله ما لكل واحد منهم

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة زلزلت الاهواز زلزلة شديدة خمسة أيام وكان مع الزلزلة ريح شديدة فخرج الناس عن منازلهم وخرب كثير منها ووفى بالنام محمد بن داود أمره اشناس بذلك وكان اشناس حاجا وقد جعل اليه ولاية كل بلدي دخله وخطب له على منابر مكة والمدينة وغيرها من البلاد التي اجتازها بالامرة الى أن عاد الى سامرا وفيها توفي أبو الهذيل محمد بن الهذيل بن عبد الله بن العلاف البصري شيخ المعتزلة في زمانه وزاد عمره على مائة سنة وله مسائل في الاصول فيجده تنفرد بها ويحيى ابن يحيى بن بكر بن عبد الرحمن النخعي الحنظلي النيسابوري أبو زكريا توفي في صفر بنبأ بور وسليمان بن حرب الواشجي القاضي وأبو الهيثم الرازي النحوي وكان عالما بنحو الكوفيين

(ثم دخلت سنة سبع وعشرين ومائتين)

(ذكر خروج المبرقع)

في هذه السنة خرج أبو حرب المبرقع اليماني بقله طين وخالف على المعتصم وكان سبب خروجه ان بعض الجند أراد النزول في داره وهو غائب فقتله بعض نساءه فضر بها الجندى بسوطا فصاب ذراعا فأتى فيها المارجع الى منزله شكك اليه ما فعل بها الجندى فاخذ سيفه وسار نحوه فقتله ثم هرب وألبس وجهه برقاقا فذهب بعض جبال الاردن فاقام به وكان يظهر بالنهار متبرقا فاذا جاء أحد ذكره وأمره بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ويذكر الخليفة وما يأتي ويعيه فاستجاب له قوم من فلاحى تلك الناحية وكان يزعم انه أموي فقال أصحابه هذا السفاني فلما كثر اتباعه من هذه الصفة دعا أهل البيوتات فاستجاب له جماعة من رؤساء اليمانية منهم رجل يقال له ابن يهس كان مطاعا في أهل اليمن ورجلان من أهل دمشق واتصل الخبر بالمعتصم في مرضه الذي مات فيه فسار اليه رجاء بن أيوب الحضاري في زهاء ألف رجل من الجند فرآه في عالم كثير يبلغون مائة ألف فذكره رجاء موافقته وعسكر في مقابلته حتى كان أوان الزراعة وعمل الارض فانصرف من كان مع المبرقع الى علمهم وبقي في زهاء ألف أو ألفين وتوفي المعتصم وولى الوائق وثارت الفتنة بدمشق على ما ذكره قاصر الوائق رجاء بقتال من أراد الفتنة والعود الى المبرقع ففعل ذلك وعاد الى المبرقع فتأخره رجاء فالتقى العسكران فقال رجاء لأصحابه ما أرى في عسكره رجلا له شجاعة غيره وانه سيظهر لأصحابه ما عنده فاذا جعل عليكم فافرجوا له في البت ان جعل المبرقع فافرج له أصحاب رجاء

الدار بالمدينة فقال مروان ما أشاء من ذلك شيئا وانصرف عنها وقد استعمل عليها ابنه عبد العزيز وقدم مروان الشام فقتل الصبرة على ميلين من طبرية من بلاد الاردن فاحضر حسان ابن مالك وأرغبه وأرهبه فقام حسان في الناس خطيبا ودعاهم الى بيعة عبد الملك بن مروان بعد مروان وبيعة عبد العزيز ابن مروان بعد عبد الملك فلم يخالفه في ذلك أحد وهاك مروان بدمشق في هذه السنة وهي سنة خمس وستين وقد تنازع أهل التواريخ وأصحاب السير ومن عني بأخبارهم في سبب وقاته فذهب من رأى أنه مات مطعونا ومنهم من رأى أنه مات خنقا فنفقه ومنهم من رأى أن فاخته بنت أبي هاشم

ومقتل حمام أمني الاماني وتلاحق الناس من حضر الواقعة من أجنادهم بارض الشام وكان النعمان بن بشير والباعلي حص قد خطب لابن الزبير عمالا لاضحك فلما بلغه قتله وهزيمة الزبيرية خرج عن حصن هار بافسار ليلته جمعا من نصير الايدى أين بأخذ فأتبعه خالد بن عدى الكلعي فبين خف معه من أهل حصن فلمقه وقتله وبعث برأسه الى مروان واتهم زفر بن الحارث الكلبي في هزيمة الى قرقس سيفا قلب عليها واستقام الشام مروان وبث فيه رجاله وعماله وسار مروان في جنوده من الشام الى أهل مصر فحاصرها وخنق عليها خندق بمحاذاة المقبرة وكانوا زبيرية عليهم لابن الزبير عبد الرحمن بن عتبة بن جندم وسيد القسطنطيني ومشد وزعيمها أبو رشدين كريب ابن ابرهة بن الصباح فكان بينهم وبين مروان قتال بسير وتوافقوا على الصلح وقتل مروان اكد بن الحمام صبرا وكان فارس مصر فقال أبو رشدين لمروان ان شئت والله أعدها جاذعة يعني يوم

حتى جاوزهم ثم رجع فافرجوا له حتى أتى أصحابه ثم جل مرة أخرى فلما أراد الرجوع أحاطوا به وأخذوه أسيرا وقيل كان خروجه سنة ست وعشرين ومائتين وأنه خرج بنواحي الرملة وصار في خمسين ألفا فوجه إليه المعتصم رجاء الحضاري فقاتله وأخذ ابن بهس أسيرا وقتل من أصحاب المبرقع نحو من عشرين ألفا وأسرا المبرقع ووجهه إلى سامرا

(ذكر وفاة المعتصم)

وفي هذه السنة توفي المعتصم أبو إسحق محمد بن هرون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس يوم الخميس لثمان عشرة مضت من ربيع الأول وكان بدو عتله أنه احتجم أول يوم في الحرم واعتل عندها قال زمام الأمر أفاق المعتصم في عتله التي مات فيها فركب في الزلا في دجلة وأنام معه فربا زاه منازلها فقال يا زمام امر لي

يا منزل لا تمسك لطلالتي * حاشي لطلالتي ان تبسلي
لم أبك لطلالتي لكنني * بكيت عيشي فيك اذولى
والعيش أولى ما يبكا الفتى * لا بد للمعزون أن يسلي

قال فبازلت امره له هذا الصوت وأكرره وقد تناول منديلا بين يديه فزال يبكي فيه وينتخب حتى رجع إلى منزله ولما احتضر المعتصم جعل يقول ذهبت الحيل ليست حيلة حتى أصمت ثم مات ودفن بسامرا وكانت خلافة عثمان سنين وثمانية أشهر ويومين وكان مولده سنة تسع وسبعين ومائة وقيل سنة ثمانين ومائة في الشهر الثامن وهو ثامن الخلفاء والثامن من ولد العباس ومات عن ثمانية بنين وثمان بنات وملك ثمان سنين وثمانية أشهر فعلى القول الأول يكون عمره سبعة وأربعين سنة وشهرين وثمانية عشر يوما وعلى القول الثاني يكون عمره سبعة وأربعين سنة وسبعة أشهر وكان أبوه أصهب اللحية طويها بامر بوعاصم شرب اللون حرة حسن العينين وكان مولده بالخلد قار وقال محمد بن عبد الملك الزيات يرثه

قد قلت اذ غيبوك واصطقت * عليك أيد بالترب والطين
اذ هب فتم الحفيظ كنت على الدنيا ونعم المعين للسدين
لا يجبر الله أمة فقدت * مثلك لا يجسر هرون

وكانت أمه ماردة من مولدات الكوفة وكانت أمها صغدية وكان أبوها ناشأ بالبندنجيين

(ذكر بعض سيرته)

ذكر عن أحمد بن أبي دوانة ذكر المعتصم فاسم في ذكره وأكثر في وصفه وذكر من طيب أعرافه وسعة أخلاقه وكرم عشرته قال وقال يوما ونحن بعمورية ما تقول في البسري يا أبا عبد الله فقلت يا أمير المؤمنين نحن ببلاد الروم والبسري بالعراق فقال قد جاؤا منه بشي من بغداد وعلمت أنك تشبهه ثم أحضره فغديه فاخذ العذق فارغا قال وكنتم أزامله كثيرا في سفره ذلك ذكر باقي الخبر قال وأخذت لاهل الشاش منه ألفي ألف درهم لعمل نهر كان لهم اندفن في صدر الاسلام فاضر بهم وقال غيره أنه كان لا يبالي اذا غضب من قتل وما فعل ولم يكن له لذة في تزيين البناء ولم يكن بالنفقة أسع منه في الحرب قال أحمد بن سليمان بن أبي شخ قدّم الزبير بن بكار العراق هاربا من العلويين لأنه كان ينال منهم قهده فهرب منهم وقدم على عمه مصعب بن عبد الله بن الزبير وشكا اليه حاله وخوفه من العلويين وسأله انما حاله الى المعتصم فلم يجد عنده ما أرادوا ذكر عليه حاله ولا مه قال أحمد فشكل ذلك إلى وسألني مخاطبة عمه في أمره فقلت له في ذلك وأنكرت عليه

اعراضه عنه فقال لي ان الزبير فيه جهل وتسرع فاشتر عليه ان يستعطف العلويين ويترك ما في نفوسهم منه اما رأيت المأمون ورفقه بهم وعفوه عنهم وميله اليهم قلت بلى فهذا أمير المؤمنين والله على مثل ذلك أوفوه ولا أقدر أذكرهم عنده بقبيل فقل له ذلك حتى يرجع عن الذي هو عليه من ذمهم قال - حتى بن ابراهيم المصعبي دعاني المعتصم يوما فدخلت عليه فقال أحببت ان اضرب معك بالصوالة فلعبنا ساعة ثم نزل وأخذ يدي غشي الى ان صار الى حجرة الحمام فقال خذني يا فاختتها ثم أمرني بترع ثيابي ففعلت ودخلت وليس معي غلام فقامت اليه فخدمته وذلك أنه وتولى المعتصم مني مثل ذلك فاستعفنيته فاني على ثم خرجنا ومضى وأنا معه حتى صار الى مجلسه فنام وأمرني ففمت حذاءه بعد الامتناع ثم قال لي يا - حتى ان في قلبي أمرا أنا مفكر فيه منذ مدة طويلة وانما بسطتك في هذا الوقت لافشيه اليك فقلت قل يا أمير المؤمنين فاعنا أنا عبدك وابن عبدك قال نظرت الى أخي المأمون وقد اصطنع أربعة فالحوا واصطنعت أربعة فلم يفتح أحد منهم قلت ومن الذين اصطنعهم المأمون قال طاهر بن الحسين فقد رأيت ومعت وابنه عبد الله بن طاهر فهو الرجل الذي لم ير مثله وأنت فانت والله الرجل الذي لا يتعاصى السلطان عنك أبدا وأخوك محمد بن ابراهيم وأبن مثل محمد وأنا اصطنعت الاثنين فقد رأيت الى ما صار أمره واشناس ففشل وايتاخ فلا شيء ووصيف فلا معنى فيه فقلت أحبيب على امان من غضبك قال نعم قلت له يا أمير المؤمنين نظرا أخوك الى الاصول فاستعملها فأنجيت وامنع عمل أمير المؤمنين فروعاه فلم تجب اذ لا اصول لها فقال يا إسحق انقاسا ما مر بي طول هذه المدة أسرع على من هذا الجواب وقال ابن أبي داود تصدق المعتصم ووهب على يدي مائة ألف ألف درهم وحكي ان المعتصم قد انقطع عن أصحابه في يوم مطر فبينما هو يسير رحله اذ رأى شيئا معه جار عليه جعل شوك وقد رلق الحمار وسقط والشيخ قائم ينتظر من يمر به فيعينه على حمله فسأله المعتصم عن حاله فاخبره فترى عن دابته ليخلص الحمار عن الوحل ويرفع عليه حمله فقال له الشيخ يا بني أنت وأخي لا تبطل ثيابك وطيبك فقال لا عليك ثم انه لخلص الحمار وجعل الشوك عليه وغسل يده ثم ركب فقال الشيخ غفر الله لك يا شاب ثم لحقه أصحابه فامر له بأربعة آلاف درهم وكل به من يسير معه الى بيته

(ذكر خلافة الواثق بالله)

وفيهما بوبع الواثق بالله هرون بن المعتصم في اليوم الذي توفي فيه أبوه وذلك يوم الخميس لثمان عشرة مضت من ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومائتين وكان يكنى أبا جعفر وأمه أم ولد رومية تسمى قراطيس وفيها هلك توفيل ملك الروم وكان ملكه اثنتي عشرة سنة وملك بعد امر أنه تدور وابنهام جاثيل بن توفيل صي وج بالناس جعفر بن المعتصم وحببت معه أم الواثق فانت بالحيرة في ذي الحجة ودفنت بالكوفة

(ذكر القننة بدمشق)

لما مات المعتصم ثارت القيسية بدمشق وعاتوا وفسدوا وحضر وأمرهم فبعث الواثق اليهم رجاء بن أيوب الحضاري وكانوا معسكرين بمرج راهط فترى رجاء بدير مران ودعاهم الى الطاعة فلم يرجعوا فوعدهم الحرب بدومة يوم الاثنين فلما كان يوم الاحد وقد تفرقت سائر رجاء اليهم فوافاهم وقد سار بعضهم الى دومة وبعضهم في حواشي فقاتلهم فمهمهم وقتل منهم نحو ألف وخمسمائة وقتل من أصحابه نحو ثمانمائة وهرب مقدمهم ابن بهس وصلى أمر بدمشق وسار رجاء الى فلسطين الى قتال أبي حرب المبرقع الخارج بهم فقاتله فانهزم المبرقع وأخذ أسيرا على ما ذكرناه

وقع بجود بنفسه وامسك لسانه فخره عبد الملك وغيره من ولده فجعل مروان يشير الى أم خالد يخبرهم انها قتلتها وأم خالد تقول يا بني أنت حتى عند النزاع لم تستغل عني انه يوصيكم بي حتى هلك فكانت اباهم تسعة أشهر وأياما قلائل وقيل ثمانية أشهر وقيل غير ذلك مما سنورده عند ذكرنا للمدة التي هلكت فيها بنو أمية من الاعوام فيما يرد من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى وهلك مروان وهو ابن ثلاث وستين سنة وقد ذكر غير ذلك في سنة وكان قصيرا أحمر ومولده لستين خلتا من الهجرة وهلك بعد أخذ البيعة لولده بثلاثة أشهر وقد ذكر ابن

﴿ذكر عدة حوادث﴾

وفيه اتوفى بشر بن الحرث الزاهد المعروف بالحسافي في ربيع الاول وعبد الرحمن بن عبيد الله بن محمد بن حفص بن عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر التيمي المعروف بابن عائشة البصري واثنا قبل له ابن عائشة لانه من ولد عائشة بنت طلحة وتوفى أبوه عبيد الله بعده لسنة واسم عبيد بن أبي أويس ومولده سنة تسع وثلاثين ومائة وأجد بن عبيد الله بن يونس وأبو الوليد الطيالسي والهيثم بن خارجة وفيه سار عبد الرحمن صاحب الاندلس جيشا الى أرض العدو فلما كانوا بين اربونة وشرطانية تجمعت الروم عليهم وأحاطوا بالعسكر وقتلواهم الليل كله فلما أصبحوا أنزل الله تعالى نصره على المسلمين وهزم عدوهم وأبلى موسى بن موسى في هذه الغزوة بلاء عظيما وكان على مقدمة العسكر وجرى بينه وبين جرير بن موفق وهو من أكابر الدولة أيضا شرف كان سببا لخروج موسى بن طاعة عبد الرحمن وفيها توفى اذفونش ملك الروم بالاندلس وكانت امارته اثنتي عشرة سنة وفيها توفى محمد بن عبد الله بن حسان البجلي الفقيه المالكي وهو من أهل افرقية (شرطانية بفتح الشين المجبة وسكون الراء وفتح الطاء المهملة وبعد هاتون ثم يا تخنانية ثم هاء)

﴿ثم الجزء السادس وبله الجزء السابع أوله ثم دخلت سنة ثمان وعشرين ومائتين﴾

أبى خيثمة في كتابه في التاريخ أن النبي صلى الله عليه وسلم توفى وهو ابن ثمان سنين وكان لمروان عشرة أولاد وأما وعافى أخوات وله من الولد أحد عشر ذكرا وثلاث بنات وهم عبد الملك وعبد العزيز وعبد الله وأبان وداود وعمر و أم عمرو وعبد الرحمن وأم عثمان وعمر و أم عمرو وبشر وعبد معاوية وقد ذكرناه هؤلاء ومن أعقب منهم ومن لم يعقب وقد كان يزيد بن معاوية خلف من الولد أكثر مما تخلف مروان وذلك أنه خلف معاوية وخالدا وعبد الله الأكبر وأباسفيا وعبد الله الأصغر وعمر وأعطاه وعبد الرحمن وعبد الله الذي لقبه الأصغر وعثمان وعتبة الأعور وأبا بكر ومحمد ويزيد وأم يزيد وأم عبد الرحمن ورملة وصفينة